

تفسير ترجمان القرآن

عبد الله بن عباس

[من بداية سورة الفاتحة إلى نهاية سورة الإسراء]

راجي رحمة ربه

أبونورالدين محمد محسن الشداوي

غفر الله له

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بعزته وجلاله تتمّ الصالحات، يا ربّ لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك ولعظيم سلطانك، اللهم اغفر لنا وارحمنا وارض عنا، وتقبّل منا وأدخلنا الجنة ونجنا من النار، وأصلح لنا شأننا كله، اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلّها، وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة. اللهم يا من أظهر الجميل وستر القبيح، يا من لا يواخذ بالجريرة ولا يهتك الستر، يا عظيم العفو وحسن التجاوز، تقبل منا هذا العمل المتواضع في خدمة كتابك وسنة نبيك المصطفى صلى الله عليه وسلم.

يحتوي هذا الكتاب على ما ورد من أحاديث مرفوعة وآثار موقوفة تخص تفسير كتاب الله العزيز التي رويت عن حبر الأمة وترجمان القرآن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما.

وقد اعتمدت في ذلك على أشمل موسوعات التفسير بالمأثور الصادرة عن مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي بجدة. وقد دفعني إلى ذلك عدم وجود عمل سابق يعتد به يخص تفسير عبد الله بن عباس رضي الله عنهما.

وقد بلغت عدد المرويات في هذا الجزء 5895 حديثاً مرفوعاً وموقوفاً. وقد حاولت بقدر المستطاع تبين درجة بعض الأحاديث الواردة. والملاحظ أنه عند معاملة أسانيد أحاديث التفسير الواردة في كتب التفسير المسندة معاملة أسانيد أحاديث كتب السنن فإنها في المجمل أحاديث ضعيفة. ولكن الكثير من العلماء قد تساهلوا في القبول من رجال أحاديث التفسير ما لم يتساهلوا في القبول من رجال أحاديث السنن والأحكام. ولمزيد فائدة حول الموضوع يمكن الرجوع لرسالة الدكتور العلامة عبد العزيز بن مرزوق الطريفي حول أسانيد التفسير والمنشورة على صفحات الإنترنت.

فليس لي من عمل إلا التجميع بغرض التيسير والله أسأل أن ينفع به، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم، وهو حسبي ونعم الوكيل.

أبو نورالدين محمد محسن الشدادي

صنعا 1444 هـ

m.alshadadi@gmail.com

تفسير سورة الفاتحة

مقدمة السورة

قال عبد الله بن عباس: قد أخرجها الله لكم، فما أخرجها لأحد قبلكم - قال عبد الرزاق: قرأها علينا عبد الملك ابن جريج (بسم الله الرحمن الرحيم) آية، (الحمد لله رب العالمين) آية، (الرحمن الرحيم) آية، (مالك يوم الدين) آية، (إياك نعبد وإياك نستعين) آية، (اهدنا الصراط المستقيم) آية، (صراط الذين أنعمت عليهم) إلى آخرها.

تفسير السورة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رزق، عن الضحاك - قال: أول ما نزل جبريلُ على محمد قال: يا محمد، استعذ؛ قل: أستعيذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم - ثم قال: قل: (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) - ثم قال: (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ) - قال عبد الله: وهي أول سورة أنزلها الله على محمد بلسان جبريل، فأمره أن يتعوذ بالله دون خلقه.

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - قال: قام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة، فقال: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - فقالت قريش: دَقَّ الله فاك.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قرأ: (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) هَزَأَ مِنْهُ الْمُشْرِكُونَ، وقالوا: محمد يذكر إله اليمامة - وكان مسيلمَةُ يَتَسَمَّى: الرحمن، فلما نزلت هذه الآية أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ لَا يَجْهَرُ بِهَا.

عن عبد الرزاق، عن ابن جريج، قال: أخبرني أبي، عن سعيد بن جبير، أخبره قال: (ولقد آتيناك سبعا من المثاني) [الحجر: (87)] أم القرآن، وقرأتها على سعيد كما قرأتها عليك، ثم قال: (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) الآية السابعة - قال عبد الله بن عباس: قد أخرجها الله لكم فما أخرجها لأحد قبلكم.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعرف فصل السورة - وفي لفظ: خاتمة السورة - حتى ينزل عليه: (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) - زاد البزار والطبراني: - فإذا نزلت عرف أن السورة قد خُتِمَتْ، واستقبلت - أو ابتدئت - سورة أخرى.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: كان المسلمون لا يعرفون انقضاء السورة حتى تنزل (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)، فإذا نزلت عرفوا أن السورة قد انقَضَتْ.

عن عبد الله بن عباس: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا جاءه جبريل، فقرأ: (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)؛ عَلِمَ أَنَّهَا سورة.

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج، عن أبيه، عن سعيد بن جبير - قال: (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) آية من كتاب الله.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عمر بن ذرّ، عن أبيه - قال: اسْتَرَقَ الشَّيْطَانُ مِنَ النَّاسِ أَعْظَمَ آيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ؛ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ).

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - قال: أَعْغَلَ النَّاسُ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ لَمْ تَنْزَلْ عَلَيَّ أَحَدٌ سِوَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ سَلِيمَانَ بْنِ دَاوُدَ: (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ).

عن عبد الله بن عباس: أَنَّ عَثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) - فَقَالَ: «هُوَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى، وَمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اسْمِ اللَّهِ الْأَكْبَرِ إِلَّا كَمَا بَيْنَ سَوَادِ الْعَيْنِ وَبَيَاضِهَا مِنَ الْقُرْبِ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ عَلَيَّ سُورَةَ لَمْ يُنْزَلْهَا عَلَيَّ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ مِنْ قَبْلِي» - قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: قَسَمْتُ هَذِهِ السُّورَةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عِبَادِي؛ فَاتَّحَتِ الْكِتَابُ، جَعَلْتُ نِصْفَهَا لِي وَنِصْفَهَا لَهُمْ، وَآيَةٌ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ، فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) قَالَ اللَّهُ: عَبْدِي دَعَانِي بِاسْمَيْنِ رَقِيقَيْنِ، أَحَدُهُمَا أَرْقٌ مِنَ الْآخِرِ، فَالْرَّحِيمُ أَرْقٌ مِنَ الرَّحْمَنِ، وَكِلَاهُمَا رَقِيقَانِ.

بِسْمِ اللَّهِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - قال: أَوَّلَ مَا نَزَلَ جَبْرِيلَ عَلَى مُحَمَّدٍ قَالَ لَهُ جَبْرِيلُ: قُلْ: (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)، يَا مُحَمَّدُ - يَقُولُ: اقْرَأْ.

عن عبد الله بن عباس، قال: اسم الله الأعظم هو الله.

الرحمن الرحيم

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - قال: (الرَّحْمَنِ): وَهُوَ الرَّقِيقُ - (الرَّحِيمِ): وَهُوَ الْعَاطِفُ عَلَى خَلْقِهِ بِالرُّزْقِ - وَهُمَا اسْمَانِ رَقِيقَانِ، أَحَدُهُمَا أَرْقٌ مِنَ الْآخِرِ.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رزق، عن الضحاك - قال: (الرَّحْمَنِ): الْفَعْلَانُ مِنَ الرَّحْمَةِ - وَ (الرَّحِيمِ): الرَّفِيقُ الرَّفِيقُ بِنِ أَحَبُّ أَنْ يَرْحَمَهُ، وَالْبَعِيدُ الشَّدِيدُ عَلَى مَنْ أَحَبُّ أَنْ يَضَعِفَ عَلَيْهِ الْعَذَابُ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: لَيْسَ أَحَدٌ يُسَمِّي الرَّحْمَانَ غَيْرَهُ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق مقاتل بن سليمان، عن الضحاك - عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ عَلَيَّ سُورَةً لَمْ يُنْزَلْهَا عَلَيَّ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ مِنْ قَبْلِي» - قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: قَسَمْتُ هَذِهِ السُّورَةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عِبَادِي؛ فَاتَّحَتِ الْكِتَابُ، جَعَلْتُ نِصْفَهَا لِي وَنِصْفَهَا لَهُمْ، وَآيَةٌ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ، فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ:

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) قَالَ اللَّهُ: عَبْدِي دَعَانِي بِاسْمَيْنِ رَقِيقَيْنِ، أَحَدُهُمَا أَرْقٌ مِنَ الْآخِرِ، فَالْرَّحِيمُ أَرْقٌ مِنَ الرَّحْمَنِ، وَكِلَاهُمَا رَقِيقَانِ - فَإِذَا قَالَ: (الْحَمْدُ لِلَّهِ) قَالَ اللَّهُ: شَكَرْتَنِي عَبْدِي وَحَمَدْتَنِي - فَإِذَا قَالَ: (رَبِّ الْعَالَمِينَ) قَالَ اللَّهُ: شَهِدْتُ عَبْدِي أَنِّي رَبُّ الْعَالَمِينَ» - يَعْنِي بِ (رَبِّ الْعَالَمِينَ): رَبُّ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ وَالْمَلَائِكَةِ وَالشَّيَاطِينِ وَسَائِرِ الْخَلْقِ، وَرَبُّ كُلِّ شَيْءٍ، وَخَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ - «فَإِذَا قَالَ: (الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) يَقُولُ: مَجَّدْتَنِي عَبْدِي - وَإِذَا قَالَ: (مَلِكُ يَوْمِ الدِّينِ)» - يَعْنِي: بِ (يَوْمِ الدِّينِ): يَوْمُ الْحِسَابِ - «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: شَهِدْتُ عَبْدِي أَنَّهُ لَا مَالِكَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ أَحَدٌ غَيْرِي - وَإِذَا قَالَ: (مَلِكُ يَوْمِ الدِّينِ) فَقَدْ أَتَيْتَنِي عَلَيَّ عَبْدِي - (إِيَّاكَ نَعْبُدُ)» - يَعْنِي: اللَّهُ أَعْبُدُ وَأُؤَخِّدُ - «(وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي، إِيَّايَ يَعْبُدُ، فَهَذِهِ لِي، وَإِيَّايَ يَسْتَعِينُ، فَهَذِهِ لَهُ، وَلِعَبْدِي بَعْدَ مَا سَأَلَ [بِقِيَّةِ هَذِهِ] السُّورَةَ [أَهْدِنَا]: أَرْشِدْنَا، (الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ)

يعني: دين الإسلام؛ لأن كل دين غير الإسلام فليس بمستقيم، الذي ليس فيه التوحيد، (صراط الذين أنعمت عليهم) يعني به: النبيين والمؤمنين الذين أنعم الله عليهم بالإسلام والنبوة، (غير المغضوب عليهم) يقول: أرشدنا غير دين هؤلاء الذين غضبت عليهم، وهم اليهود، (ولا الضالين) وهم النصارى؛ أضلهم الله بعد الهدى، فبمعصيتهم غضب الله عليهم فجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت - (أولئك شر مكانا) في الدنيا والآخرة، يعني: شر منزلاً من النار، (وأضل عن سواء السبيل) [المائدة: (60)] من المؤمنين - يعني: أضل عن قصد السبيل المَهْدِيّ من المسلمين، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «فإذا قال الإمام: (ولا الضالين - فقولوا: آمين - يجبكم الله» - قال النبي صلى الله عليه وسلم: «قال لي: يا محمد، هذه نجاتك، ونجاة أمتك، ومن اتبعك على دينك من النار.

عن عبد الله بن عباس - من طرق - قال: (الحمد لله) كلمة الشكر، إذا قال العبد: (الحمد لله) قال الله: شكركي عدي.

عن عبد الله بن عباس، قال: الحمد لله هو الشكر، والاستخذاء لله - والإقرار بنعمته، وهدايته، وابتدائه وغير ذلك.
عن عبد الله بن عباس، قال: قال عمر: قد علمنا سبحانه الله، ولا إله إلا الله، فما الحمد لله؟ فقال علي [بن أبي طالب]: كلمة رضيها الله لنفسه، وأحب أن تُقال.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: (رَبِّ الْعَالَمِينَ)، قال: الجن والإنس.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رَوْق، عن الضحاك - قال: قال جبريل لمحمد: يا محمد، قل: (رَبِّ الْعَالَمِينَ - قال ابن عباس: يقول: قل: الحمد لله الذي له الخلق كله، السموات كلهن ومن فيهن، والأرضون كلهن ومن فيهن وما بينهن، مما يعلم وما لا يعلم - يقول: اعلم يا محمد أن ربك هذا لا يشبهه شيء.

يوم الدين

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رَوْق، عن الضحاك - في قوله: (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ)، يقول: لا يملك أحد معه في ذلك اليوم حُكْمًا كَمَلِكِهِمْ في الدنيا - ثم قال: (لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا) [النبا: (38)]، وقال: (وَوَخَّشَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ) [طه: (108)]، وقال: (وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى) [الأنبياء: (28)].
عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عن أبي مالك وأبي صالح - في قوله: (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ)، قال: هو يوم الحساب.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رَوْق، عن الضحاك - في قوله: (يَوْمِ الدِّينِ)، قال: يوم حساب الخلائق، وهو يوم القيامة، يدينهم بأعمالهم؛ إن خيراً فخير، وإن شراً فشر، إلا من عفا عنه؛ فالأمر أمره - ثم قال: (أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ) [الأعراف: (54)].

إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رَوْق، عن الضحاك - في قوله: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ) يعني: إياك نُؤَخِّد ونُخَاف ونُرجو ربنا، لا غيرك، (وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) على طاعتك، وعلى أمورنا كلها.

أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رَوْق، عن الضحاك - قال: قال جبريل لمحمد: قُلْ يَا مُحَمَّد: (أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) - يقول: أَلْهَمْنَا الطَّرِيقَ.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رَوْق، عن الضحاك - في قوله: (أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ)، يقول: أَلْهَمْنَا دِينَكَ الْحَقَّ.

الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ

عن عبد الله بن عباس أنه قرأ: " اهدنا السِّرَاطَ " بالسين.

عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عن أبي مالك وأبي صالح -: الصراط المستقيم: الإسلام.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رَوْق، عن الضحاك - في قوله: (أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ)، قال: أَلْهَمْنَا الطَّرِيقَ الْهَادِي، وهو دين الله الذي لا عِوَجَ له.

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي العالية - في قوله: (الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ)، قال: هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه.

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - قال: الصراط: الطريق.

عن عبد الله بن عباس - من طريق ميمون بن مهران - قال: الصراط المستقيم: الإسلام.

صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رَوْق، عن الضحاك - في قوله: (صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ)، يقول: طريق من أنعمت عليهم من الملائكة والنبيين والصديقين والشهداء والصالحين، الذين أطاعوك وعبدوك.

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - في قوله: (صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ)، قال: المؤمنين.

عن عبد الله بن عباس أنه قال: هم قوم موسى وعيسى قبل أن يُعَيَّرُوا دينهم.

غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عن أبي مالك وأبي صالح -: المغضوب عليهم: اليهود - والضالين: النصارى.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رَوْق، عن الضحاك - (غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ) يعني: اليهود الذين غضب الله عليهم، (وَالضَّالِّينَ) قال: وغير طريق النصارى الذين أضلَّهم الله بفِرْيَتِهِمْ عليه - قال: يقول: فَأَلْهَمْنَا

دِينَكَ الْحَقَّ، وهو لا إله إلا الله وحده لا شريك له، حتى لا تغضب علينا، كما غضبت على اليهود، ولا تُضِلَّنَا كما أضللت النصارى، فتعذبنا بما تعذبهم به - يقول: امنعنا من ذلك برفقك ورحمتك وقدرتك.

عن عبد الله بن عباس - من طرق - قال: (المغضوب عليهم): اليهود، (وَالضَّالِّينَ): النصارى.

تفسير سورة البقرة

مقدمة السورة

- # عن عبد الله بن عباس - من طرق - قال: نزلت بالمدينة سورة البقرة.
- # عن عبد الله بن عباس - من طريق خُصَيْفٍ، عن مجاهد -: مَدَنِيَّة.
- # عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني -: مدينة، وهي أول ما نزل بالمدينة، نزلت بعد المطففين.

تفسير السورة

الم

- # عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عن أبي مالك وأبي صالح - قالوا: (الم) حروف اشتقت من حروف هجاء أسماء الله.
- # عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي الضحى - في قوله (الم)، قال: أنا الله أعلم.
- # عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: (الم)، و (حم)، و (ن)، قال: اسم مُقَطَّع.
- # (الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (الم)، و (المص)، و (الر)، و (المز)، و (كهيعص)، و (طه)، و (طسم)، و (طس)، و (يس)، و (ص)، و (حم)، و (ق)، و (ن)، قال: هو قَسَمٌ أَقْسَمَهُ اللهُ، وهو من أسماء الله.
- # عن عبد الله بن عباس، قال: فواتح السور أسماء من أسماء الله.
- # عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي - في قوله: (الم)، و (حم)، و (طس)، قال: هي اسم الله الأعظم.
- # عن عبد الله بن عباس، قال: آخرُ حرف عارضَ به جبريلُ النبي صلى الله عليه وسلم: (ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين).

ذَلِكَ الْكِتَابُ

- # عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - في قوله: (ذلك الكتاب)، قال: هذا الكتاب.
- # عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عن أبي مالك وأبي صالح -: (الكتاب): القرآن.
- # عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي الضحى - قال: معناه: ذلك الكتاب الذي أخبرتك أن أوحيه إليك.
- # عن الحسن البصري - من طريق أبي بكر الهُدَلِيِّ - في قول الله: (الكتاب)، قال: القرآن. وعن عبد الله بن عباس، مثل ذلك.

لا ريب فيه

- # عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عن أبي مالك وأبي صالح - (لا ريب فيه): لا شك فيه.
- # عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: (لا ريب فيه) - قال: لا شك فيه - قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت ابن الزبير وهو يقول: ليس في الحقِّ يا أُمَّمَةُ رَبِّبُ إِنَّمَا الرَّبِّبُ مَا يَقُولُ الْكَذُوبُ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير - في قوله: (لا ريب فيه)، قال: لا شكَّ فيه.

هدى للمتقين

عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عن أبي مالك وأبي صالح - (هدى للمتقين)، يقول: نور للمتقين.

عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عن أبي مالك وأبي صالح - (هدى للمتقين)، قال: هم المؤمنون.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - في قوله: (هدى للمتقين)، أي:

الذين يَحْدُرُونَ من الله عقوبته في ترك ما يعرفون من الهدى، ويرجون رحمته في التصديق بما جاء منه.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رَوْق، عن الضحاك - في قوله: (هدى للمتقين)، قال: للمؤمنين

الذين يَتَّقُونَ الشرك، ويعملون بطاعتي.

قال ابن عباس: الْمُتَّقِي: مَنْ يَتَّقِي الشِّرْكَ، والكِبَائِرَ، والفَوَاحِشَ.

الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عن أبي مالك وأبي صالح - : أَمَّا (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ) فَهَمَّ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ الْعَرَبِ.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة، وابن إسحاق بسنده - في قوله:

(الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ)، قال: يُصَدِّقُونَ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عن أبي مالك وأبي صالح - : أَمَّا (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ)، أَمَّا الْغَيْبِ: فَمَا

غَابَ عَنِ الْعِبَادِ مِنْ أَمْرِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَمَا ذَكَرَ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ لَمْ يَكُنْ تَصْدِيقَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ قَبْلِ أَصْلِ كِتَابٍ أَوْ عِلْمٍ كَانَ عِنْدَهُمْ.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - في قوله: (بالغيب)، قال: بما جاء

منه، يعني: من الله.

عن عبد الله بن عباس: أَنَّ نَافِعَ بْنِ الْأَزْرَقِ قَالَ لَهُ: أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ) - قَالَ: مَا غَابَ عَنْهُمْ

مِنْ أَمْرِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ - قَالَ: وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَمَّا سَمِعْتُ أَبَا سَفْيَانَ بْنَ الْحَارِثِ يَقُولُ: وَبِالْغَيْبِ آمَنَّا

وَقَدْ كَانَ قَوْمُنَا يُصَلُّونَ لِلْأَوْثَانِ قَبْلَ مُحَمَّدٍ.

وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ)، قال:

الصلوات الخمس.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - في قوله: (وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ)، قال:

يُقِيمُونَهَا بِفَرُوضِهَا.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رَوْق، عن الضحاك - قال: إقامة الصلاة: إتمام الركوع

والسجود والتلاوة، والخشوع، والإقبال عليها فيها.

وَمَا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عن أبي مالك وأبي صالح -: هي نَفَقَةُ الرَّجُلِ عَلَى أَهْلِهِ، وهذا قبل أن تنزل الزكاة.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (وَمَا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ)، قال: زكاة أموالهم.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - في قوله: (وَمَا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ)، قال: يُؤَدُّونَ الزَّكَاةَ احْتِسَابًا لَهَا.

وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عن أبي مالك وأبي صالح - (وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ): الْمُؤْمِنُونَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - في قوله: (وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ)، أي: يُصَدِّقُونَكَ بِمَا جِئْتَ بِهِ مِنَ اللَّهِ، وَمَا جَاءَ بِهِ مِنْ قَبْلِكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ، لَا يُفَرِّقُونَ بَيْنَهُمْ، وَلَا يَجْحَدُونَ مَا جَاءَهُمْ بِهِ مِنْ رَبِّهِمْ.

وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - في قوله: (وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ)، أي: بِالْبَعْثِ، وَالْقِيَامَةِ، وَالْجَنَّةِ، وَالنَّارِ، وَالْحِسَابِ، وَالْمِيزَانِ، أي: لَا هَوْلَ لَالَّذِينَ يَزْعَمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا كَانَ قَبْلَكَ، وَيَكْفُرُونَ بِمَا جَاءَكَ مِنْ رَبِّكَ.

أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ

عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عن أبي مالك وأبي صالح -: أَمَّا (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ) فَهُمُ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ الْعَرَبِ، (وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ) الْمُؤْمِنُونَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، ثُمَّ جَمَعَ الْفَرِيقَيْنِ، فَقَالَ: (أُولَئِكَ عَلَى هُدًى) الْآيَةَ.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - (أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ)، أي: عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِمْ، وَاسْتِقَامَةٍ عَلَى مَا جَاءَهُمْ.

وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - (وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)، أي: الَّذِينَ أَذْرَكُوا مَا طَلَبُوا، وَجَنَّبُوا مِنْ شَرِّ مَا مِنْهُ هَرَبُوا.

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْتَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْتَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) ونحو هذا من القرآن، قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْرَصُ أَنْ يُؤْمِنَ

جميع الناس، ويتابعوه على الهدى، فأخبره الله أنه لا يؤمن إلا من سبق له من الله السعادة في الذِّكْرِ الأول، ولا يَضِلُّ إلا من سَبَق له من الله الشقاء في الذِّكْرِ الأول.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده -: أن صدر سورة البقرة إلى المائة منها نزل في رجالٍ سَمَّاهم بأعيانهم وأنسابهم من أحبار اليهود، ومن المنافقين من الأوس والخزرج.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - في قوله: (إن الذين كفروا) أي: بما أنزل إليك، وإن قالوا: إنا قد آمنا بما جاء من قبلك، (سواء عليهم أن نذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون) أي: إنهم قد كفروا بما عندهم من ذِكْرِكَ، وَجَحَدُوا مَا أُخِذَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْمِيثَاقِ لَكَ، فَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكَ، وَمَا عِنْدَهُمْ مِمَّا جَاءَهُمْ بِهِ غَيْرُكَ، فَكَيْفَ يَسْمَعُونَ مِنْكَ إِذَارًا وَتَحْذِيرًا وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنْ عِلْمِكَ.

خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ

عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عن أبي مالك وأبي صالح - (ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم)، يقول: فلا يعقلون، ولا يسمعون.

عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق قال له: أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: (ختم الله على قلوبهم) - قال: طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا - قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت الأعشى وهو يقول: وَصَهْبَاءَ طَافَ يَهُودِيُّهَا فَأَبْرَزَهَا وَعَلَيْهَا خَتَمٌ.

وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ

عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عن أبي مالك وأبي صالح - (وعلى أبصارهم غشاوة)، يقول: على أعينهم؛ فلا يُبْصِرُونَ.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في الآية، قال: (ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة)، والغشاوة على أبصارهم.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - في قوله: (ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة)، أي: عن الهدى أن يُصَيَّبُوهُ أَبَدًا بِغَيْرِ مَا كَذَّبُوكَ بِهِ مِنَ الْحَقِّ الَّذِي جَاءَكَ مِنْ رَبِّكَ، حَتَّى يُؤْمِنُوا بِهِ، وَإِنْ آمَنُوا بِكُلِّ مَا كَانَ قَبْلَكَ.

وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - قال: (ولهم) بما هم عليه من خِلافِكَ (عذاب عظيم) - قال: فهذا في الأحبار من يهود، فيما كذبوك به من الحق الذي جاءك من ربك بعد معرفتهم.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رَوْق، عن الضحاك - في قوله: (عذاب)، يقول: نكال.

وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عن أبي مالك وأبي صالح - (ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين): هم المنافقون.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده -: أن صدر سورة البقرة إلى المائة منها في رجالٍ سَمَّاهم بأعيانهم وأنسابهم، من أحبار يهود، ومن المنافقين من الأوس والخزرج.

فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - في قوله: (في قلوبهم مرض)، قال: شَكَّ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عن أبي مالك وأبي صالح - في قلوبهم شك.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رَوْق، عن الضحاک - قال: المرضُ: النفاق.

عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله تعالى: (في قلوبهم مرض) - قال: النفاق - قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر: أَجَامِلُ أَقْوَامًا حَيَاءً وَقَدْ أَرَى صَدُورَهُمْ تَعْلِي عَلَيَّ مِرَاضُهَا.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - في قوله: (فزادهم الله مرضا)، قال: شَكَّا.

وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ

عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله تعالى: (ولهم عذاب أليم) - قال: الأليم: الوجيع - قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر: نَامَ مَنْ كَانَ خَلِيًّا مِنْ أَلْمٍ وَيَقِيْتُ اللَّيْلَ طُولًا لَمْ أَلَمْ. # عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: كل شيء في القرآن (أليم) فهو الموجه.

بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رَوْق، عن الضحاک - في قوله: (بما كانوا يكفرون)، قال: يُبَدِّلُونَ وَيُحَرِّفُونَ.

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عن أبي مالك وأبي صالح - (وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون): أما (لا تفسدوا في الأرض) فإن الفساد: هو الكفر، والعمل بالمعصية.

إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - في قوله: (إنما نحن مصلحون)، أي: إنما نريد الإصلاح بين الفريقين من المؤمنين وأهل الكتاب.

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رَوْق، عن الضحاک - في قوله: (وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس)، قال: وإذا قيل لهم صدقوا كما صدق أصحاب محمد، قولوا: إنه نبي ورسول، وأن ما أنزل عليه حق، وصدقوا بالآخرة، وأنكم مبعوثون من بعد الموت.

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس)، قال: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي.

قَالُوا آمِنُوكُمْ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رَوْق، عن الضحاک - في قوله: (قَالُوا أَنْتُمْ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ)، يقولون: أنقول كما يقول السفهاء؟ يعنون: أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم؛ لخلافهم لدينهم.
عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عن أبي مالك وأبي صالح - في قوله: (قَالُوا أَنْتُمْ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ)، يعنون: أصحاب محمد - صلى الله عليه وسلم.

أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رَوْق، عن الضحاک - في قوله: (أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ) يقول: الجهال، (ولكن لا يعلمون) يقول: لا يعقلون.

وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - قال: نزلت هذه الآية في عبد الله بن أبي وأصحابه، وذلك أنهم خرجوا ذات يوم، فاستقبلهم نفرٌ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال عبد الله بن أبي: انظروا كيف أردد هؤلاء السفهاء عنكم - فذهب، فأخذ بيد أبي بكر، فقال: مرحبًا بالصديق، سيد بني تيم، وشيخ الإسلام، وثاني رسول الله في الغار، الباذل نفسه وماله لرسول الله صلى الله عليه وسلم - ثم أخذ بيد عمر، فقال: مرحبًا بسيد عدي بن كعب الفاروق، القوي في دين الله، الباذل نفسه وماله لرسول الله صلى الله عليه وسلم - ثم أخذ بيد علي، وقال: مرحبًا بابن عم رسول الله، وختنه، سيد بني هاشم ما خلا رسول الله صلى الله عليه وسلم - ثم افترقوا، فقال عبد الله لأصحابه: كيف رأيتموني فعلت؟ فإذا رأيتموهم فافعلوا كما فعلت - فآثروا عليه خيرًا، فرجع المسلمون إلى النبي، وأخبروه بذلك، فنزلت هذه الآية.

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق جوير، عن الضحاک - قال: كان عبد الله بن أبي بن سلول الخزرجي عظيم المنافقين من رهط سعد بن عبادة، وكان إذا لقي سعدًا قال: نعم الدين دين محمد - وكان إذا رجع إلى رؤساء قومه من أهل الكفر قال: شُدُّوا أيديكم بدين آبائكم - فأنزل الله هذه الآية.

عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عن أبي مالك وأبي صالح - (وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ)، وقال: أما شياطينهم: فهم رءوسهم في الكفر.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رَوْق، عن الضحاک - في قوله: (وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا) الآية، قال: كان رجال من اليهود إذا لقوا أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أو بعضهم قالوا: إنا على دينكم - وإذا خلوا إلى أصحابهم - وهم شياطينهم - قالوا: إنا معكم.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - في قوله: (وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا) أي: صاحبكم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكنه إليكم خاصة، (وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ) من يهود الذين يأمرهم بالكذب وخلاف ما جاء به الرسول (قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ) أي: إنا على مثل ما أنتم عليه.

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - في قوله: (وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا) وهم منافقو أهل الكتاب، فذكروهم وذكر استهزاءهم، وأنهم إذا خلوا إلى شياطينهم قالوا: إنا معكم على دينكم، (إنما نحن مستهزئون) بأصحاب محمد.

قال عبد الله بن عباس: (وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ)، وهم خمسة نفر من اليهود: كعب بن الأشرف بالمدينة، وأبو بُرْدَة في بني أسلم، وعبد الدار في جُهَيْنَةَ، وعوف بن عامر في بني أسد، وعبد الله بن السوداء بالشام - ولا يكون كاهنًا إلا ومعه شيطانٌ تابعٌ له.

إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رَوْق، عن الضحاك - في قوله: (إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ)، قال: ساخرون بأصحاب محمد.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - في قوله: (إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ)، أي: إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ بِالْقَوْمِ، ونلعب بهم.

اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رَوْق، عن الضحاك - في قوله: (اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ)، قال: يسخر بهم للثِقَمَة منهم.

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - في قوله: (اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ) في الآخرة، يفتح لهم بابًا في جهنم من الجنة، ثم يقال لهم: تعالوا - فَيُقْبَلُونَ يَسْبَحُونَ فِي النَّارِ، والمؤمنون على الأرائك - وهي السُّرُرُ فِي الْحِجَالِ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ، فإذا انتهوا إلى الباب سُدَّ عنهم، فضحك المؤمنون منهم، فذلك قول الله: (اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ) فِي الْآخِرَةِ، ويضحك المؤمنون منهم حين غُلِّقَتْ دُوْنَهُمُ الْأَبْوَابُ، فذلك قوله: (فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ) [المطففين: (34)].

قال عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - : هو أن الله تعالى إذا قَسَمَ النور يوم القيامة للجواز على الصراط أعطى المنافقين مع المؤمنين نورًا، حتى إذا ساروا على الصراط طفق نورهم - قال: فذلك قوله: (اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ)، حيث يعطيهم ما لا يتم، ولا ينتفعون به.

وَيَمْدُهُمْ فِي طَغْيَانِهِمْ

عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عن أبي مالك وأبي صالح - (وَيَمْدُهُمْ): يُمْلِي لَهُمْ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عن أبي مالك وأبي صالح - (في طغيانهم): في كفرهم.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رَوْق، عن الضحاك - في قوله: (وَيَمْدُهُمْ فِي طَغْيَانِهِمْ)، قال: في كفرهم.

يَعْمَهُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عن أبي مالك وأبي صالح - (يَعْمَهُونَ): يَتِمَادُونَ فِي كُفْرِهِمْ.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رَوْق، عن الضحاك - في قوله: (يَعْمَهُونَ)، قال: يترددون.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (يَعْمَهُونَ)، قال: يتمادون.

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - (يعمهون)، قال: الْمُتَلَدِّد.

عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: (يَعْمَهُونَ) - قال: يَلْعَبُونَ، وَيَتَرَدَّدُونَ - قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر: أُرَانِي قَدْ عَمِهْتُ وَشَابَ رَأْسِي وَهَذَا اللَّعْبُ شَيْنٌ بِالْكَبِيرِ.

أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالََةَ بِالْهُدَى

عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عن أبي مالك وأبي صالح - (أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالََةَ بِالْهُدَى)، يقول: أخذوا الضلالة، وتركوا الهدى.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - في قوله: (أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالََةَ بِالْهُدَى)، قال: الكفر بالإيمان.

مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا

عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عن أبي مالك وأبي صالح - في قوله: (مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا) الآية، قال: إن أناسًا دخلوا في الإسلام مَقَدَمَ النبي صلى الله عليه وسلم المدينة، ثم إنهم نافقوا، فكان مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ رجل كان في ظلمة، فأوقد نارًا، فأضاءت له ما حوله من قَدَى أو أَدَى، فأبصره حتى عرف ما يَتَّقِي، فبينما هو كذلك إذ طُفِئَت ناره، فأقبل لا يدري ما يَتَّقِي من أذى، فكذلك المنافق، كان في ظلمة الشرك، فأسلم فعرف الحلال من الحرام، والخير من الشر، فبينما هو كذلك إذ كفر، فصار لا يعرف الحلال من الحرام، ولا الخير من الشر؛ فهم صُمُّ بُكْمٌ، فَهُمُ الْخُرْسُ، فَهُمُ لا يرجعون إلى الإسلام، وأما النور فالإيمان بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم، وكانت الظلمة نفاقهم.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا) الآية، قال: هذا مَثَلٌ ضربه الله للمنافقين أَمْهَمُ كانوا يَعْتَرِضُونَ بالإسلام، فيناكحهم المسلمون، ويوارثوهم، ويقاسموهم الفَيءَ، فلما ماتوا سَلَبَهُمُ اللهُ ذلك العِزَّ، كما سلب صاحب النار ضوءه، (وتركهم في ظلمات) يقول: في عذاب.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا)، قال: ضربه الله مَثَلًا للمنافق - وقوله: (ذهب الله بنورهم)، قال: أمَّا النور فهو إيمانهم الذي يتكلمون به، وأما الظلمة فهي ضلالتهم وكفرهم الذي يتكلمون به، وهم قوم كانوا على هُدَى، ثم نُزِعَ منهم، فَعَتَوْا بعد.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - في قوله: (مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا) الآية، قال: ضرب الله مَثَلًا للمنافقين، يُبْصِرُونَ الحق، ويقولون به، حتى إذا خرجوا من ظلمة الكفر أطفئوه بكفرهم ونفاقهم، فتركهم في ظلمات الكفر، فهم لا يُبْصِرُونَ هُدَى، ولا يستقيمون على حق.

صُمُّ بَكْمٌ عَمِي

عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عن أبي مالك وأبي صالح - في قوله: (بُكْمٌ): هم الْخُرْسُ.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - في قوله: (صم بكم عمي) عن الخير.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (صم بكم عمي): لا يسمعون الهدى، ولا يُبْصِرُونَهُ، ولا يعقلونه.

عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عن أبي مالك وأبي صالح - في قوله: (فهم لا يرجعون) إلى الإسلام.
(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - في قوله: (فهم لا يرجعون) إلى الهدى، ولا إلى خير، ولا يُصيبون نجا، ما كانوا على ما هم عليه.

أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ

عن عبد الله بن عباس - من طرق - في قوله: (أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ)، قال: المطر.

فِيهِ ظُلُمَاتٌ

عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (فِيهِ ظُلُمَاتٌ)، يقول: ابتلاء.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - في قوله: (فِيهِ ظُلُمَاتٌ)، يقول: أي: هم في ظلمة ما هم فيه من الكفر، والحذر من القتل، على الذي هم عليه من الخلاف والتخويف منكم؛ على مثل ما وُصِفَ مِنَ الَّذِي هُوَ فِي ظُلْمَةِ الصَّيْبِ.

ورعد

عن عبد الله بن عباس، قال: أقبلت يهود إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا: يا أبا القاسم، إننا نسألك عن خمسة أشياء، فإن أنبأنا بمن عرفنا أنك نبيٌّ، وأتبعناك - قالوا: أخبرنا ما هذا الرعد؟ قال: «مَلَكٌ من ملائكة الله، مُوَكَّلٌ بالسحاب، بيديه مخرق» - من نار، يَزْجُرُ به السَّحَابُ، يَسُوقُهُ حيثُ أمره الله» - قالوا: فما هذا الصوت الذي نسمع؟ قال: «صوته» - قالوا: صدقت.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (ورعدٌ)، يقول: تخويف.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - أنه قال: إنَّ الرعدَ مَلَكٌ يَنْعِقُ بالغيث كما يَنْعِقُ الراعي بغنمه.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رَوْق، عن الضحاك - قال: الرَّعْدُ: مَلَكٌ من الملائكة، اسمه الرَّعْدُ، وهو الذي تسمعون صوته.

عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عن أبي مالك - قال: الرعد: مَلَكٌ يَزْجُرُ السَّحَابَ بالتسييح والتكبير.

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جُرَيْج، عن مجاهد - قال: الرعد: اسم مَلَكٍ، وصوته هذا تسييحه، فإذا اشتد زَجْرُهُ السحابَ اضطرب السحابُ واحتكَّتْ، فتخرج الصواعق من بينه.

عن عبد الله بن عباس - من طريق شهر بن حَوْشَب - قال: الرَّعْدُ: مَلَكٌ يسوق السحاب بالتسييح، كما يسوق الحادي الإبلَ بجدايته.

عن عبد الله بن عباس - من طريق موسى بن سالم مولى ابن عباس - قال: الرعدُ المَلَكُ، والبرقُ الماءُ.

عن موسى بن سالم أبي جَهْضَم مولى ابن عباس، قال: كتب ابنُ عباسٍ إلى أبي الجَلْدِ [جَيْلان بن فَرَوَةَ] يسأله عن الرعد - فقال: الرعدُ مَلَكٌ.

عن الحسن بن الفرات، عن أبيه: كتب ابن عباس إلى أبي الجَلْدِ يسأله عن الرعد - فقال: الرعد: ريح.

عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عن أبي مالك - البرقُ: مخاريقُ بأيدي الملائكة، يَزْجُرُونَ بها السحاب.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رَوْق، عن الضحاك - قال: هو سَوَوطٌ من نور، يَزْجُرُ به

المَلَك السحاب.

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق جوير، عن الضحّاك - قال: مَلَك يَتْرَايا.

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جُرَيْج، عن مجاهد -: البرق مَلَك.

عن الشعبي، قال: كتب ابن عباس إلى أبي الجَلْد [جَيْلان بن فَرْوَة] يسأله عن البرق - وكان عالِمًا يقرأ الكتب -، فكتب إليه: البرق من تَلَأُي المَاء.

عن الشَّعْبِيّ، قال: كتب ابن عباس إلى أبي الجَلْد [جَيْلان بن فَرْوَة] يسأله عن الصواعق - فكتب إليه: أنّ الصواعق: مخاريق يُزَجَّر بها السحاب.

أَوْ كَصَيْبٍ

عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عن أبي مالك وأبي صالح - في قوله: (أَوْ كَصَيْبٍ) الآية، قال: كان رجلاً من المنافقين من أهل المدينة هَرَبًا من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المشركين، فأصابهما هذا المطر الذي ذكر الله، فيه رعدٌ شديد وصواعق وبرق، فجعلوا كُلُّمَا أصابتهما الصواعق يجعلان أصابعهما في آذانهما من الفَرْق أن تدخل الصواعق في مسامعهما فتقتلهما، وإذا لَمَعَ البرق مَشِيَا في ضوئه، وإذا لم يلمع لم يُبْصِرَا؛ قاما مكانهما لا يمشيان، فجعلوا يقولان: ليتنا قد أصبحنا، فنأتي محمدًا، فنضع أيدينا في يده - فأصبحا، فأتياه، فأسلما، ووضعنا أيديهما في يده، وحسن إسلامهما، فضرب الله شأن هَذَيْنِ المنافقين الخارجين مثلًا للمنافقين الذين بالمدينة، وكان المنافقون إذا حضروا مجلس النبي صلى الله عليه وسلم جعلوا أصابعهم في آذانهم فَرَقًا من كلام النبي صلى الله عليه وسلم أن ينزل فيهم شيء، أو يُذَكِّروا بشيء فيُقْتَلُوا، كما كان ذاك المنافقان الخارجان يجعلان أصابعهما في آذانهما، وإذا أضاء لهم مَشَوْا فيه، فإذا كثرت أموالهم وأولادهم وأصابوا غنيمة وفتحًا مَشَوْا فيه، وقالوا: إنّ دين محمد حينئذ صدق - واستقاموا عليه، كما كان ذاك المنافقان يمشيان إذا أضاء بهما البرق، وإذا أظلم عليهم قاموا، فكانوا إذا هلكت أموالهم وأولادهم وأصابهم البلاء قالوا: هذا من أجل دين محمد - فارتدُّوا كُفَّارًا، كما كان ذاك المنافقان حين أظلم البرق عليهما.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (أو كصيب من السماء) قال: كمطر، (فيه ظلمات ورعد وبرق) إلى آخر الآية: هو مثل المنافق في ضوء ما تكلم بما معه من كتاب الله، وعَمِلَ مُرَاءَةً للناس، فإذا خلا وحده عَمِلَ بغيره، فهو في ظُلْمَةٍ ما أقام على ذلك، وأما الظلمات فالضلالة، وأما البرق فالإيمان، وهم أهل الكتاب، (وإذا أظلم عليهم) فهو رجل يأخذ بطرف الحق، لا يستطيع أن يجاوزه.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - في قوله: (أو كصيب) الآية، يقول: أي: هم من ظلمات ما هم فيه من الكفر، والحَدَر من القتل، على الذي هم عليه من الخلاف والتخويف منكم؛ على مثل ما وُصِفَ مَنْ الذي هو في ظُلْمَةِ الصَّيْبِ، فجعل أصابعه في أذنيه من الصواعق حذر الموت.

وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - في قوله: (والله مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ)، قال: مُنَزَل ذلك بهم من التَّقْمَةِ.

يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رزق، عن الضحاک - في قوله: (يَكَاذُ الْبَرِّقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ)، قال: يَلْتَمِعُ أَبْصَارَهُمْ وَلَمَّا يَخْطَفُ، وكل شيء في القرآن: كاد، وأكاد، وكادوا، فإنه لا يكون أبدًا.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - : هم اليهود، لَمَّا نُصِرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبَدْرِ طَمِعُوا، وقالوا: هذا - والله - النبي الذي بَشَّرْنَا بِهِ مُوسَى، لا تُرَدُّ لَهُ رَايَةٌ، فَلَمَّا نُكِبَ - بِأُخْدِ ارْتَدُّوا وَشَكُّوا.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (يَكَاذُ الْبَرِّقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ) يقول: يكاد مُحْكَمُ الْقُرْآنِ يَدُلُّ عَلَى عَوْرَاتِ الْمُنَافِقِينَ، (كُلُّمَا أَضَاءَ هُمْ مَشَوْا فِيهِ) يقول: كُلُّمَا أَصَابَ الْمُنَافِقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ عِزًّا اطمأنوا، وإن أصاب الإسلام نكبة قاموا ليرجعوا إلى الكفر، يقول: (وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا - كقوله: (ومن الناس من يعبد الله على حرف فإن أصابه خير اطمأن به وإن أصابته فتنة) [الحج: 11]) إلى آخر الآية.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - في قوله: (يَكَاذُ الْبَرِّقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ) أي: لشدة ضوء الحق، (كُلُّمَا أَضَاءَ هُمْ مَشَوْا فِيهِ) أي: يعرفون الحق ويتكلمون به، فهم من قولهم به على استقامة، فإذا ارتكسوا منه إلى الكفر (قاموا) مُتَحَرِّينَ، (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ) أي: لِمَا تَرَكُوا مِنَ الْحَقِّ بَعْدَ مَعْرِفَتِهِ.

يَا أَيُّهَا النَّاسُ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - في قوله: (يا أيها الناس)، قال: هي للفریقین جميعًا من الكُفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ.

عن عبد الله بن عباس، قال: (يا أيها الناس) خطاب أهل مكة، و(يا أيها الذين آمنوا) خطاب أهل المدينة.

اعبدوا ربكم

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - في قوله: (اعبدوا)، قال: وَحَدُّوا رَبِّكُمْ.

قال عبد الله بن عباس: كلُّ ما ورد في القرآن من العبادة فمعناها التوحيد.

الذي خلقكم والذين من قبلكم

عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عن أبي مالك وأبي صالح - (يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم)، يقول: خَلَقَكُمْ، وَخَلَقَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ.

الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا

عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عن أبي مالك وأبي صالح - (الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا): فهي فراشٌ يَمْشَى عَلَيْهَا، وهي المهاد والقرار.

وَالسَّمَاءَ بِنَاءً

عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عن أبي مالك وأبي صالح - في قوله: (وَالسَّمَاءَ بِنَاءً)، قال: بَنَى السَّمَاءَ عَلَى الْأَرْضِ كَهَيْئَةِ الْقُبَّةِ، وَهِيَ سَقْفٌ عَلَى الْأَرْضِ.

وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الجُمَحِي، عن شيخ من أهل مكة - قال: المطر مزاجه من الجنة، فإذا كثُر المزاج عظمت البركة وإن قلَّ المطر، وإذا قلَّ المزاج قلَّت البركة وإن كثُر المطر.

فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا

عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عن أبي مالك وأبي صالح - في قوله: (فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا)، قال: أكفاء من الرجال، تطيعونهم في معصية الله.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - قال: نزل ذلك في الفريقين جميعًا من الكفار والمنافقين - وإنما عني - تعالى ذِكْرُهُ - بقوله: (فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا)، أي: لا تشركوا بالله غيره من الأنداد التي لا تنفع ولا تضر.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رُوق، عن الضحاك - في قوله: (أندادًا)، قال: أشباهًا.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: (فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا)، قال: الأنداد: هو الشرك أخفى من ديب النمل على صفاة سوداء، في ظلمة الليل - وهو أن يقول: والله، وحياتك يا فلانة، وحياتي - ويقول: لولا كلبة هذا لأتانا اللصوص، ولولا البط في الدار لأتى اللصوص - وقول الرجل لصاحبه: ما شاء الله وشئت - وقول الرجل: لولا الله وفلان - لا تجعل فيها فلان، فإن هذا كله به شرك.

عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قول الله: (أندادًا) - قال: الأشباه، والأمثال - قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول لبيد: أحمد الله فلا ند له بيديهِ الخير ما شاء فعَل.

وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - قال: (وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ) أنه لا رب لكم يرزقكم غيره، وقد علمتم الذي يدعوكم إليه الرسول من - توحيده هو الحق لا يُشك فيه. # عن عبد الله بن عباس، قال: قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم: ما شاء الله وشئت - فقال: «جعلني الله نداء، بل: ما شاء الله وحده». السلسلة الصحيحة (139): إسناده حسن.

وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - (وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا)، أي: في شك مما جاءكم به.

وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - في قوله: (وَادْعُوا الشَّاهِدِينَ ذَكَرْنَا عَنْهُمَا: أن الله - جلَّ ذِكْرُهُ - قال لِمَنْ حَاجَّه فِي نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْكُفَّارِ: فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كَلَامِكُمْ أَيْتُهَا الْعَرَبُ، كَمَا أَتَى بِهِ مُحَمَّدٌ بِلُغَاتِكُمْ، وَمَعَانِي مَنْطِقِكُمْ» - .

فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - (فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا)، قال: قد تَبَيَّنَ لَكُمْ الْحَقُّ.

الَّتِي وَقَّوْذَهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ

عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عن أبي مالك وأبي صالح - في الآية: هي حجارة في النار من كَبُرَتْ أَسْوَدَ، يُعَذَّبُونَ بِهِ مَعَ النَّارِ.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - في قوله: (أَعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ)، أي: لِمَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ.

وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - قال: الأعمال الصالحة: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر.

قال عبد الله بن عباس: عملوا الصالحات فيما بينهم وبين ربهم.

قَالُوا هَذَا الَّذِي رَزَقْنَا مِنْ قَبْلُ

عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عن أبي مالك وأبي صالح - (قَالُوا هَذَا الَّذِي رَزَقْنَا مِنْ قَبْلُ): أَتُوا بِالنَّمْرِ فِي الْجَنَّةِ، فَنظَرُوا إِلَيْهَا، فَقَالُوا: هَذَا الَّذِي رَزَقْنَا مِنْ قَبْلُ فِي الدُّنْيَا.

وَأَتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا

عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عن أبي مالك وأبي صالح - (وَأَتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا) فِي اللَّوْنِ وَالْمَرَأَى، وَلَيْسَ يُشْبِهُ الطَّعْمَ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي ظبيان - قال: ليس في الدنيا مِمَّا فِي الْجَنَّةِ شَيْءٌ إِلَّا الْأَسْمَاءُ.

وَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ

عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عن أبي مالك وأبي صالح -: أَمَّا (أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ) فَيُحْتَمَلُ لَا يَحْضَنُ، وَلَا يُجَدِّشُنَ، وَلَا يَتَنَحَّضُنَ.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (وَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ)، قال: مِنَ الْقَدَرِ، وَالْأَذَى.

وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - في قوله: (وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)، أي: خَالِدُونَ أَبَدًا، يُخْبِرُهُمْ أَنَّ الثَّوَابَ بِالْخَيْرِ وَالشَّرَّ مُقِيمٌ عَلَى أَهْلِهِ، لَا انْقِطَاعَ لَهُ.

عن عبد الله بن عباس: أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ قَالَ لَهُ: أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: (وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) - قَالَ: بَاقُونَ، لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا أَبَدًا - قَالَ: وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبَ ذَلِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ: فَهَلْ مِنْ خَالِدٍ إِذَا هَلَكْنَا وَهَلْ بِالْمَوْتِ يَا لِلنَّاسِ عَارًا.

إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا

عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عن أبي مالك وأبي صالح - قالوا: لَمَّا ضَرَبَ اللهُ هَذَيْنِ الْمُثَلِّينِ لِلْمُنَافِقِينَ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى (مِثْلَهُمْ كَمِثْلَ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا)، وَقَوْلُهُ: (أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ)، قَالَ الْمُنَافِقُونَ: اللهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ مِنْ أَنْ يَضْرِبَ هَذِهِ الْأَمْثَالَ - فَأَنْزَلَ اللهُ: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا) إِلَى قَوْلِهِ: (أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ).

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جُرَيْجٍ، عن عطاء - قال: إِنَّ اللَّهَ ذَكَرَ آلِهَةَ الْمُشْرِكِينَ، فَقَالَ: (وَإِنْ يَسْلُبُهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا) [الحج: (73)] - وَذَكَرَ كَيْدَ الْآلِهَةِ، فَجَعَلَهُ كَبَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ، فَقَالُوا: أَرَأَيْتُمْ حَيْثُ ذَكَرَ اللهُ الذُّبَابَ وَالْعَنْكَبُوتَ فِيمَا أَنْزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلَى مُحَمَّدٍ، أَيُّ شَيْءٍ كَانَ يَصْنَعُ بِهَذَا؟! فَأَنْزَلَ اللهُ: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا) الْآيَةَ.

قال الحسن، وقتادة، وعطاء، عن ابن عباس: لما ذكر الله الذباب والعنكبوت في كتابه و ضرب للمشركين به المثل ضحكت اليهود، وقالوا: ما يشبه هذا كلام الله - فَأَنْزَلَ اللهُ هَذِهِ الْآيَةَ.

بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا

عن عبد الله بن عباس: (فما فوقها)، يعني: الذباب، والعنكبوت.

يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا

عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عن أبي مالك وأبي صالح - في قوله: (يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا) يعني: المنافقين، (ويهدي به كثيرا) يعني: المؤمنين، فيزيد هؤلاء ضلالاً إلى ضلالهم؛ لتكذيبهم بما قد علموه حقاً يقيناً من المثل الذي ضربه الله لِمَا ضَرَبَهُ لَهُ، وَأَنَّهُ لِمَا ضَرَبَهُ لَهُ مُوَافِقٌ، فَذَلِكَ إِضْلالُ اللهِ إِيَّاهُمْ بِهِ - (ويهدي به) - يعني: بالمثل - كثيراً من أهل الإيمان والتصديق، فيزيدهم هدىً إلى هداهم، وإيماناً إلى إيمانهم؛ لتصديقهم بما قد علموه حقاً يقيناً أنه موافقٌ ما ضربه الله له مثلاً، وإقرارهم به، وذلك هداية الله لهم به.

وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عن أبي مالك وأبي صالح - (وما يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ): هم المنافقون.
عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جُرَيْجٍ، عن مجاهد - في قوله: (وما يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ)، يقول: يعني: الكافرين.

وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ

عن عبد الله بن عباس: (ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل)، يعني: ما أمر الله به من الإيمان بالنبیین كلهم.

أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رَوْقٍ، عن الضحاک - قال: كُلُّ شَيْءٍ نَسَبَهُ اللهُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ مِنْ اسْمٍ - مِثْلُ: خَاسِرٌ، وَمُسْرِفٌ، وَظَالِمٌ، وَفَاسِقٌ - فَإِنَّمَا يَعْنِي بِهِ: الْكُفْرَ، وَمَا نَسَبَهُ إِلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ فَإِنَّمَا يَعْنِي بِهِ: الذَّنْبَ.

كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمَيِّنْكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عن أبي مالك وأبي صالح - في قوله: (كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ مِيتَكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ)، قال: لم تكونوا شيئاً، فخلقكم، ثم ميّتكم، ثم يحييكم يوم القيامة.

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جرّيج، عن عطاء الخراساني - في قوله: (وكنتم أمواتاً) في أصلاب آبائكم، لم تكونوا شيئاً، حتى خلقكم، ثم ميّتكم مودة الحق، ثم يحييكم حين يبعثكم - قال: وهي مثل قوله: (ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين) [غافر: (11)].

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي روق، عن الضحاك - في قوله: (ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين) [غافر: (11)]، قال: كنتم تراباً قبل أن يخلقكم؛ فهذه ميتة، ثم أحياكم فخلقكم؛ فهذه حياة، ثم ميّتكم فترجعون إلى القبور؛ فهذه ميتة أخرى، ثم يبعثكم يوم القيامة؛ فهذه حياة؛ فهما ميتتان وحياتان، فهو قوله: (كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ مِيتَكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ).

ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ

(إسناده ضعيف جداً) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - في قوله: (ثم استوى إلى السماء)، يعني: صعد أمره إلى السماء.

فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ

عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عن أبي مالك وأبي صالح - في قوله: (هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سموات)، قال: إن الله كان عرشه على الماء، ولم يخلق شيئاً قبل الماء، فلما أراد أن يخلق الخلق أخرج من الماء دُخَانًا، فارتفع فوق الماء، فسما عليه، فسماه سماءً، ثم أبس الماء، فجعله أرضاً واحدة، ثم فتقها، فجعلها سبع أرضين في يومين؛ في الأحد والاثنين، فخلق الأرض على حوت، وهو الذي ذكره في قوله: (ن والقلم) [القلم: (1)]، والحوث في الماء، والماء على ظهر صفاة، والصفاة على ظهر ملك، والملك على صخرة، والصخرة في الريح، وهي الصخرة التي ذكرها لقمان، ليست في السماء ولا في الأرض، فتتحرك الحوت، فاضطرب، فتزلزلت الأرض، فأرسي عليها الجبال، فقترت، فالجبال تفخر على الأرض، فذلك قوله: (وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم) [النحل: (15)] - وخلق الجبال فيها، وأقوات أهلها، وشجرها، وما ينبغي لها في يومين؛ في الثلاثاء والأربعاء، وذلك قوله: (إنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض) إلى قوله: (وبارك فيها) [فصلت: (9) - (10)]، يقول: أنبت شجرها، (وقدر فيها أقواتها) يقول: أقواتها لأهلها، (في أربعة أيام سواء للسائلين) يقول: من سأل فهكذا الأمر، (ثم استوى إلى السماء وهي دخان) [فصلت: (11)]، وكان ذلك الدخان من تنفس الماء حين تنفس، فجعلها سماءً واحدة، ثم فتقها، فجعلها سبع سموات في يومين؛ في الخميس والجمعة، وإنما سمي يوم الجمعة لأنه جمع فيه خلق السموات والأرض، (وأوحى في كل سماء أمرها) [فصلت: (12)] قال: خلق في كل سماء خلقها؛ من الملائكة، والخلق الذي فيها من البحار، وجبال البرد، ومما لا يعلم، ثم زين السماء الدنيا بالكواكب، فجعلها زينةً وحفظاً من الشياطين - فلما فرغ من خلق ما أحب استوى على العرش، فذلك حين يقول: (خلق السموات والأرض في ستة أيام) [الأعراف: (54)]، يقول: (كانتا رتقا ففتقناهما) [الأنبياء: (30)].

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله - حيث ذكر خلق الأرض قبل السماء، ثم ذكر السماء قبل الأرض، وذلك أن الله خَلَقَ الأرض بأقواتها من غير أن يدحوها قبل السماء -: (ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سموات)، ثم دحا الأرض بعد ذلك، فذلك قوله: (والأرض بعد ذلك دحاها) [النازعات: (30)].

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - في قوله: (فسواهن)، يعني: خلق سبع سموات - قال: أجرى النار على الماء، فَبَخَرَ البحر، فصعد في الهواء، فجعل السموات منه.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قال: العالم الذي قد كَمُلَ في عِلْمِهِ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عن أبي مالك وأبي صالح -: لَمَّا فَرَعَ اللهُ مِنْ خَلْقِ مَا أَحَبَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ، فَجَعَلَ إِبْلِيسُ عَلَى مُلْكِ سَمَاءِ الدُّنْيَا، وَكَانَ مِنْ قَبِيلَةِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يُقَالُ لَهُمْ: الْجِنُّ؛ وَإِنَّمَا سَمُوا الْجِنَّ لِأَنَّهُمْ خُزَّانُ الْجَنَّةِ، وَكَانَ إِبْلِيسُ مَعَ مُلْكِهِ خَازِنًا، فَوَقَعَ فِي صَدْرِهِ كِبْرٌ، وَقَالَ: مَا أَعْطَانِي اللهُ هَذَا إِلَّا لِطَمَاحِي لِي عَلَى الْمَلَائِكَةِ، فَلَمَّا وَقَعَ ذَلِكَ الْكِبْرُ فِي نَفْسِهِ اطَّلَعَ اللهُ عَلَى ذَلِكَ مِنْهُ، فَقَالَ اللهُ لِلْمَلَائِكَةِ: (إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً - قَالُوا: رَبَّنَا، وَمَا يَكُونُ ذَلِكَ خَلِيفَةً؟ قَالَ: يَكُونُ لَهُ ذُرِّيَّةٌ، يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ، وَيَتَحَاسَدُونَ، وَيَقْتُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا - قَالُوا: رَبَّنَا، أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا، وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ، وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ؟! قَالَ: إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ - يَعْنِي: مِنْ شَأْنِ إِبْلِيسِ - فَبِعَثَ جَبْرِيلُ إِلَى الْأَرْضِ؛ لِيَأْتِيَهُ بَطِينٌ مِنْهَا، فَقَالَتْ الْأَرْضُ: إِنِّي أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ أَنْ تَنْقُصَ مِنِّي، أَوْ تُشَيِّبَنِي - فَرَجَعَ، وَلَمْ يَأْخُذْ، وَقَالَ: رَبِّ، إِنَّمَا عَاذْتُ بِكَ؛ فَأَعِزَّنِي - فَبِعَثَ اللهُ مِيكَائِيلَ، فَعَاذَتْ مِنْهُ، فَأَعَاذَهَا، فَرَجَعَ، فَقَالَ كَمَا قَالَ جَبْرِيلُ، فَبِعَثَ مَلِكُ الْمَوْتِ، فَعَاذَتْ مِنْهُ، فَقَالَ: وَأَنَا أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَرْجِعَ وَلَمْ أَنْفِذْ أَمْرَهُ - فَأَخَذَ مِنْ وَجْهِ الْأَرْضِ، وَخَلَطَ، فَلَمْ يَأْخُذْ مِنْ مَكَانٍ وَاحِدٍ، وَأَخَذَ مِنْ تَرْتِيبِ حَمْرَاءٍ وَبَيْضَاءٍ وَسُودَاءٍ؛ فَلِذَلِكَ خَرَجَ بَنُو آدَمَ مَخْتَلِفِينَ، فَصَعِدَ بِهِ، فَجَبَلَ التُّرَابَ حَتَّى عَادَ طِينًا لَازِبًا - وَاللَّازِبُ: هُوَ الَّذِي يَلْتَزِقُ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ -، ثُمَّ تَرَكْتُ حَتَّى أَنْتَنَ وَتَغَيَّرَ، وَذَلِكَ حِينَ يَقُولُ: (مَنْ حَمِيمٌ مَسْنُونٌ) [الحجر: (26)]، قَالَ: مُنْتِنٌ - ثُمَّ قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ: (إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ فَإِذَا سَوَّيْتَهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ) [ص: (72)]، فَخَلَقَهُ اللهُ بِيَدَيْهِ لِكَيْلَا يَتَكَبَّرَ إِبْلِيسُ عَلَيْهِ؛ لِيَقُولَ لَهُ: تَتَكَبَّرُ عَمَّا عَمِلْتُ بِيَدَيْيَ وَلَمْ أَتَكَبَّرْ أَنَا عَنْهُ؟ فَخَلَقَهُ بَشَرًا، فَكَانَ جَسَدًا مِنْ طِينٍ أَرْبَعِينَ سَنَةً مِنْ مَقْدَارِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ، فَفَرَّتْ بِهِ الْمَلَائِكَةُ، فَفَزِعُوا مِنْهُ لَمَّا رَأَوْهُ، وَكَانَ أَشَدَّهُمْ مِنْهُ فَرَعًا إِبْلِيسُ، فَكَانَ يَمُرُّ فَيَضْرِبُهُ، فَيُصَوِّتُ الْجَسَدُ كَمَا يُصَوِّتُ الْفَخَّارُ، وَتَكُونُ لَهُ صَلَافَةٌ، فَذَلِكَ حِينَ يَقُولُ: (مَنْ صَلَّاهُ كَالْفَخَّارِ) [الرحمن: (14)]، وَيَقُولُ: لِأَمْرٍ مَا خُلِقْتُ - وَدَخَلَ مِنْ فِيهِ، فَخَرَجَ مِنْ دُبُرِهِ، فَقَالَ لِلْمَلَائِكَةِ: لَا تَرْهَبُوا مِنْ هَذَا، فَإِنَّ رَبَّكُمْ صَمَدٌ، وَهَذَا أَجْوَفُ، لَنْ سُلِّطْتُ عَلَيْهِ لِأَهْلِكَنَّهُ - فَلَمَّا بَلَغَ الْحَيْثُ الَّذِي يَرِيدُ اللهُ - جَلَّ ثَنَاؤُهُ - أَنْ يَنْفَخَ فِيهِ الرُّوحَ، قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ: إِذَا نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَاسْجُدُوا لَهُ - فَلَمَّا نَفَخَ فِيهِ الرُّوحَ، فَدَخَلَ الرُّوحَ فِي رَأْسِهِ عَطَسَ، فَقَالَتْ لَهُ الْمَلَائِكَةُ: قُل: الْحَمْدُ لِلَّهِ - فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ - فَقَالَ لَهُ اللهُ: رَحِمَكَ رَبُّكَ - فَلَمَّا دَخَلَ الرُّوحَ فِي عَيْنَيْهِ نَظَرَ إِلَى ثَمَارِ الْجَنَّةِ، فَلَمَّا دَخَلَ فِي جَوْفِهِ اشْتَهَى الطَّعَامَ، فَوَثَبَ قَبْلَ أَنْ تَبْلُغَ الرُّوحَ رِجْلَيْهِ عَجَلَانَ إِلَى ثَمَارِ الْجَنَّةِ، فَذَلِكَ حِينَ يَقُولُ: (خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَجَلٍ) [الأنبياء: (37)] - (فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبِي أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ) [الحجر: (30) - (31)]، أَي: اسْتَكْبَرَ، وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ - قَالَ اللهُ لَهُ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ لَمَّا خَلَقْتُ بِيَدَيْيَ؟ قَالَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ، لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدْ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ - قَالَ اللهُ لَهُ: أَخْرِجْ مِنْهَا (فَمَا يَكُونُ لَكَ) يَعْنِي: مَا يَنْبَغِي لَكَ (أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَخَرَجَ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ) [الأعراف: (13)] - وَالصَّغَارُ هُوَ الدُّلُّ - قَالَ:

(وعلم آدم الأسماء كلها)، ثم عَرَضَ الخلق على الملائكة، فقال: (أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين) أن بني آدم يُفسدون في الأرض، ويسفكون الدماء - فقالوا له: (سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم - قال الله: (يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السموات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون - قال: قولهم: (أتجعل فيها من يفسد فيها)، فهذا الذي أبدوا، وأعلم ما كنتم تكتمون، يعني: ما أَسَرَّ إبليس في نفسه من الكِبَر.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رَوْق، عن الضحاک - قال: كان إبليس من حيٍّ من أحياء الملائكة، يقال لهم: الجن، خُلِقُوا من نار السَّمُوم من بين الملائكة، قال: وكان اسمه: الحارث - قال: وكان خازنًا من خُزَّان الجنة - قال: وَخُلِقَت الملائكة كلهم من نورٍ غير هذا الحي - قال: وَخُلِقَت الجنُّ الذين ذُكِرُوا في القرآن من مارج من نار - وهو لسان النار الذي يكون في طرفها إذا أُهْبِت - قال: وَخُلِقَ الإنسان من طين، فأول من سكن الأرض الجنُّ، فأفسدوا فيها، وسفكوا الدماء، وقتل بعضهم بعضًا - قال: فبعث الله إليهم إبليس في جُنْدٍ من الملائكة - وهم هذا الحي الذين يقال لهم: الجن -، فقتلهم إبليس ومن معه، حتى ألحقهم بجزائر البحور وأطراف الجبال، فلما فعل إبليس ذلك اغْتَرَّ في نفسه، وقال: قد صنعتُ شيئًا لم يصنعه أحد - قال: فاطَّلَعَ اللهُ على ذلك من قلبه، ولم تَطَّلِعْ عليه الملائكة الذين كانوا معه؛ فقال اللهُ للملائكة الذين معه: (إني جاعل في الأرض خليفة - فقالت الملائكة مجيبين له: (أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء)، كما أفسدت الجنُّ، وسفكت الدماء، وإنما بعثنا عليهم لذلك - فقال: (إني أعلم ما لا تعلمون - يقول: إني قد اطلَّعتُ من قلب إبليس على ما لم تَطَّلِعُوا عليه من كِبَرِهِ وَاغْتِرَّاه - قال: ثم أمر بتربة آدم فزَفَعَتْ، فخلق اللهُ آدم من طين لازب - واللازب: اللِّزج الطَّيِّب - من حَمٍّ مَسْنُونٍ مُنَبَّئ - قال: وإنما كان حَمًّا مسنونًا بعد التراب - قال: فخلق منه آدم بيده - قال: فمكث أربعين ليلة جسدًا مُلَقًى، فكان إبليس يأتيه، فيضربه برجله، فيُصَلِّصِل - أي: فيُصَوِّت - قال: فهو قول اللهُ - تعالى ذِكْرُهُ -: (من صلصال كالفخار) [الرحمن: (14)] - يقول: كالشيء المنفوخ الذي ليس بمُصَمَّت - قال: ثم يدخل في فيه، ويخْرُج من دُبُرِهِ، ويدخل من دُبُرِهِ، ويخْرُج من فيه - ثم يقول: لَسْتُ شيئًا للصلصلة، ولشيء ما خُلِقْتُ! لِنِ سَلَطْتُ عليك لأُهْلِكَنَّكَ، ولن سَلِطْتُ عَلَيَّ لأُعْصِيَنَّكَ - قال: فلما نفخ اللهُ فيه من روحه، أتت النفخة من قِبَلِ رأسه، فجعل لا يجري شيء منها في جسده إلا صار لحمًا ودَمًا، فلما انتهت النفخة إلى سُرَّتِهِ نظر إلى جسده، فأعجبه ما رأى من حُسْنِهِ، فذهب لينهض فلم يَقْدِرْ، فهو قول اللهُ: (وكان الإنسان عجولاً) [الإسراء: (11)] - قال: ضَجْرًا، لا صبر له على سراء ولا ضراء - قال: فلما تَمَّت النفخة في جسده عَطَسَ، فقال: الحمد لله رب العالمين - بإلهام الله له - فقال اللهُ له: يرحمك اللهُ، يا آدم - قال: ثم قال اللهُ للملائكة الذين كانوا مع إبليس خاصة دون الملائكة الذين في السموات: اسجدوا لآدم - فسجدوا كلهم أجمعون، إلا إبليس أبي واستكبر، لما كان حدث به نفسه من كِبَرِهِ وَاغْتِرَّاه، فقال: لا أسجد له، وأنا خير منه، وأكبر سنًا، وأقوى خَلْقًا، خلقتني من نار وخلقته من طين - يقول: إنَّ النار أقوى من الطين - قال: فلَمَّا أبى إبليس أن يسجد أبلسه اللهُ، أي: آيسه من الخير كُلِّهِ، وجعله شيطانًا رجيمًا؛ عقوبة لمعصيته - ثم عَلَّمَ آدم الأسماء كلها، وهي هذه الأسماء التي يتعارف بها الناس: إنسان، ودابة، وأرض، وسهل، وبحر، وجبل، وحمار، وأشباه ذلك من الأمم وغيرها - ثم عرض هذه الأسماء على أولئك الملائكة - يعني: الملائكة الذين كانوا مع إبليس الذين خُلِقُوا من نار السَّمُوم -، وقال لهم: (أنبئوني بأسماء هؤلاء) يقول: أخبروني بأسماء هؤلاء، (إن كنتم صادقين): إن كنتم تعلمون لم أجعل في الأرض خليفة - قال: فلَمَّا علمت الملائكة

مؤاخذة الله عليهم فيما تكلموا به من علم الغيب الذي لا يعلمه غيره، الذي ليس لهم به علم، قالوا: (سبحانك) تنزيهاً لله من أن يكون أحد يعلم الغيب غيره، تُبْنَا إِلَيْكَ، (لا علم لنا إلا ما علمتنا) تَبْرِيًّا مِنْهُمْ من علم الغيب (إلا ما علمتنا) كما علمت آدم - فقال: (يا آدم أنبئهم بأسمائهم) يقول: أخبرهم بأسمائهم، (فلما أنبأهم بأسمائهم) يقول: أخبرهم بأسمائهم، (قال ألم أقل لكم) أيها الملائكة خاصة: (إني أعلم غيب السموات والأرض)، ولا يعلمه غيري، (وأعلم ما تبدون) يقول: ما تظهرون، (وما كنتم تكتمون) يقول: أعلم السر كما أعلم العلانية، يعني: ما كنتم إبليس في نفسه من الكبر والاعتزاز.

إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً

عن عبد الله بن عباس - من طريق سالم بن أبي حفصة، عن رجل - قال: إن الله أخرج آدم من الجنة قبل أن يخلقه - ثم قرأ: (إني جاعل في الأرض خليفة).

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رزق، عن الضحاك - قال: أول من سكن الأرض الجن، فأفسدوا فيها، وسفكوا فيها الدماء، وقتل بعضهم بعضاً - قال: فبعث الله إليهم إبليس في جند من الملائكة، فقتلهم إبليس ومن معه، حتى أحرقهم بجزائر البحور، وأطراف الجبال، ثم خلق آدم، فأسكنه إياها، فلذلك قال: (إني جاعل في الأرض خليفة).

قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عن أبي مالك وأبي صالح - لما فرغ الله من خلق ما أحب؛ استوى على العرش، فجعل إبليس على ملك السماء الدنيا، وكان من قبيلة من الملائكة يقال لهم: الجن - وإنما سُموا الجن لأنهم خزائن الجنة، وكان إبليس مع ملكه خازناً، فوقع في صدره كبر، وقال: ما أعطاني الله هذا إلا لمزيد لي على الملائكة - فلما وقع ذلك الكبر في نفسه؛ أطلع الله على ذلك منه، فقال الله للملائكة: (إني جاعل في الأرض خليفة) - قالوا: ربنا، وما يكون ذلك الخليفة؟ قال: يكون له ذرية، يفسدون في الأرض، ويتحاسدون، ويقتل بعضهم بعضاً - قالوا: ربنا، (أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء).

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رزق، عن الضحاك - قال: كان إبليس من حي من أحياء الملائكة يقال لهم: الجن، خُلِقُوا من نار السموم من بين الملائكة - قال: وكان اسمه الحارث - قال: وكان خازناً من خزائن الجنة - قال: وَخُلِقَتْ الملائكة كلهم من نور غير هذا الحي - قال: وخلقت الجن الذين ذكروا في القرآن من مارج من نار - وهو لسان النار الذي يكون في طرفها إذا أُلْهِبَتْ - قال: وَخُلِقَ الإنسان من طين، فأول من سكن الأرض الجن، فأفسدوا فيها، وسفكوا الدماء، وقتل بعضهم بعضاً - قال: فبعث الله إليهم إبليس في جند من الملائكة - وهم هذا الحي الذين يقال لهم: الجن -، فقتلهم إبليس ومن معه، حتى أحرقهم بجزائر البحور وأطراف الجبال، فلما فعل إبليس ذلك اغتر في نفسه، وقال: قد صنعت شيئاً لم يصنعه أحد - قال: فاطلع الله على ذلك من قلبه، ولم تطلع عليه الملائكة الذين كانوا معه، فقال الله للملائكة الذين معه: (إني جاعل في الأرض خليفة) - فقالت الملائكة مجيبين له: (أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء)، كما أفسدت الجن، وسفكت الدماء، وإنما بعثنا عليهم لذلك.

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - قال: لقد أخرج الله آدم من الجنة قبل أن يدخلها؛ قال الله: (إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء - وقد كان فيها قبل أن يُخْلَقَ بألفي عام الجن؛ بنو

الجان، فأفسدوا في الأرض، وسفكوا الدماء، فلَمَّا أفسدوا في الأرض بعث عليهم جنودًا من الملائكة، فضربوهم، حتى ألحقوهم بجزائر البحور، فلما قال الله: (إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء)، كما فعل أولئك الجان - فقال الله: (إني أعلم ما لا تعلمون).

عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عَمَّنْ حدّثه - في قوله: (وإذ قال ربك للملائكة) الآية، قال: إنّ الله قال للملائكة: إني خالقٌ بشرًا، وإنهم يتحاسدون، فيقتل بعضهم بعضًا، ويفسدون في الأرض - فلذلك قالوا: (أتجعل فيها من يفسد فيها).

عن عبد الله بن عباس، قال: إياكم والرأي؛ فإن الله تعالى ردّ الرأْيَ على الملائكة، وذلك أن الله تعالى قال: (إني جاعل في الأرض خليفة - قالت الملائكة: (أتجعل فيها من يفسد فيها - قال: (إني أعلم ما لا تعلمون)).

قال قتادة: ودُكر لنا أنّ ابن عباس كان يقول: إنّ الله لَمَّا أخذ في خلق آدم قالت الملائكة: ما الله خالقٌ خَلَقًا أكرم عليه مِنَّا، ولا أعلم مِنَّا - فابتُلُوا بخلق آدم، وكل خَلْقٍ مُبْتَلَى، كما ابتُلِيَت السموات والأرض بالطاعة، فقال الله: (اتبنا طوعا أو كرها قالنا أتينا طائعين) [فصلت: (11)].

وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عن أبي مالك وأبي صالح - في قوله: (وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ)، قال: يقولون: نصلي لك.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رَوْق، عن الضحاك - قال: التقديس: التطهير.

عن عبد الله بن عباس: كل ما في القرآن من التسييح فالمراد منه الصلاة.

قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عن أبي مالك وأبي صالح - (قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ)، يعني: من شأن إبليس.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رَوْق، عن الضحاك - (إني أعلم ما لا تعلمون)، يقول: إني قد اطلعتُ من قلب إبليس على ما لم تطلّعوا عليه من كبره واغتراره.

عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عَمَّنْ حدّثه -: كان إبليس أميرًا على ملائكة سماء الدنيا، فاستكبر، وهمّ بالمعصية، وطغى، فعلم الله ذلك منه، فذلك قوله: (إني أعلم ما لا تعلمون)، وأنّ في نفس إبليس بغيًا.

عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عن أبي مالك وأبي صالح -: إنّ مَلَكَ الموت لَمَّا بُعِثَ لِيَأْخُذَ مِنَ الْأَرْضِ تُرْبَةَ آدَمَ؛ أَخَذَ مِنْ وَجْهِ الْأَرْضِ، وَخَلَطَ، فَلَمْ يَأْخُذْ مِنْ مَكَانٍ وَاحِدٍ، وَأَخَذَ مِنْ تَرْبَةِ حَمْرَاءَ وَبَيْضَاءَ وَسُودَاءَ؛ فَلِذَلِكَ خَرَجَ بَنُو آدَمَ مُخْتَلِفِينَ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَ: آدَمَ؛ لِأَنَّهُ أَخَذَ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: بَعَثَ رَبُّ الْعِزَّةِ إِبْلِيسَ، فَأَخَذَ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ: مِنْ عَذْبِهَا وَمَالِحِهَا، فَخَلَقَ مِنْهَا آدَمَ، فَكُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ مِنْ عَذْبِهَا فَهُوَ صَائِرٌ إِلَى السَّعَادَةِ، وَإِنْ كَانَ ابْنُ كَافِرَيْنِ، وَكُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ مِنْ مَالِحِهَا فَهُوَ صَائِرٌ إِلَى الشَّقَاءِ، وَإِنْ كَانَ ابْنُ نَبِيِّينَ - قال: ومن ثمّ قال إبليس: (أأسجد لمن خلقت طينا)، إنّ هذه الطينة أنا جنت بها - ومن ثمّ سُمِّيَ: آدَمَ؛ لِأَنَّهُ أَخَذَ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق الحسن بن مسلم، عن سعيد بن جبیر - قال: إِنَّمَا سُمِّيَ: آدم؛ لأنه خُلِقَ من أديم الأرض - زاد الفريابي: قَبَضَ قَبْضَةً من تُرْبَةِ الأرض، فَخَلَقَهُ منها، - وفي الأرض البياض والحمره والسواد؛ ولذلك ألوان الناس مختلفة، فيهم الأحمر والأبيض والأسود، والطَّيِّب والخبيث.

عن عبد الله بن عباس، قال: خلق الله آدم من أديم الأرض؛ من طينة حمراء وبيضاء وسوداء.

وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: لَمَّا فَرَّغَ اللهُ من خلق آدم، وَجَرى فِيهِ الرُّوحُ؛ عَطَسَ، فَقَالَ: الحمد لله - فقال له ربه: يرحمك ربك.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رَوْق، عن الضحاک - في قوله: (وعلم آدم الأسماء كلها)، قال: عَلَّمَ اللهُ آدم الأسماء التي يتعارف بها الناس؛ إنسان، ودابة، وأرض، وبحر، وسهل، وجبل، وحمار، وأشباه ذلك من الأمم وغيرها.

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق جوير، عن الضحاک - قال: عَلَّمَ اللهُ آدم أسماء الخلق، والثرى، والمُدن، والجبال، والسِّباع، وأسماء الطير، والشجر، وأسماء ما كان وما يكون، وكلَّ نَسَمَةٍ اللهُ بارئها إلى يوم القيامة، وعرض تلك الأسماء على الملائكة.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن مَعْبُد - في قوله: (وعلم آدم الأسماء كلها)، قال: عَلَّمَهُ اسم الصَّحْفَةِ، والقِدْر، وكل شيء، حتى الفَسْوَةِ، والفُسَيْيَةِ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق السُّدِّي، عَمَّن حَدَّثَهُ - في قوله: (وعلم آدم الأسماء كلها)، قال: عرض عليه أسماء ولده إنساناً إنساناً، والدواب، فقليل: هذا الجمل، هذا الحمار، هذا الفرس.

ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عن أبي مالك وأبي صالح - (ثُمَّ عَرَضَهُمْ): ثُمَّ عَرَضَ الخَلْقَ على الملائكة. # (إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رَوْق، عن الضحاک - في قوله: (ثم عرضهم على الملائكة)، يعني: عَرَضَ أسماء جميع الأشياء التي عَلَّمَهَا آدم من أصناف الخلق.

فَقَالَ أَنبِئُونِي

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رَوْق، عن الضحاک - في قوله: (فقال أنبئوني)، يقول: أَخْبِرُونِي بأسماء هؤلاء.

إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عن أبي مالك وأبي صالح - (إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) أَنَّ بني آدم يُفْسِدُونَ في الأرض، وَيَسْفِكُونَ الدِّمَاءَ.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رَوْق، عن الضحاک - في قوله: (إن كنتم صادقين): إن كنتم تعلمون أنني لم أجعل في الأرض خليفة.

عن عبد الله بن عباس - من طريق قتادة - قال: إِنَّ اللَّهَ لَمَّا أَخَذَ فِي خَلْقِ آدَمَ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: مَا اللَّهُ خَالِقٌ خَلْقًا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنَّا، وَلَا أَعْلَمَ مِنَّا - فابْتُلُوا بِخَلْقِ آدَمَ.

قَالُوا سُبْحَانَكَ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رَوْق، عن الضحاك - في قوله: (قالوا سبحانك) تنزيهاً لله من أن يكون يعلم الغيب أحد غيره: تُبْنَا إِلَيْكَ.

عن عبد الله بن عباس قال: قال عمر لعلي وأصحابه عنده: «لا إله إلا الله، والحمد لله، والله أكبر» قد عرفناها، فما «سبحان الله»؟ فقال له علي: كلمة أحبها الله لنفسه، ورضيها، وأحب أن تُقال.

لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رَوْق، عن الضحاك - في قوله: (لا علم لنا) تبريراً منهم من علم الغيب، (إلا ما علمتنا) كما علمت آدم.

إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (إنك أنت العليم)، قال: العليم الذي قد كُمل في علمه.

الْحَكِيمُ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (الحكيم): الذي قد كُمل في حكمه.

قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رَوْق، عن الضحاك - (قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم)، يقول: أخبرهم بأسمائهم.

قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رَوْق، عن الضحاك - (قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم) يقول: أخبرهم بأسمائهم - (فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم) أيها الملائكة خاصة (إني أعلم غيب السموات والأرض) ولا يعلمه غيري.

عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عن أبي مالك وأبي صالح - في قوله: (وأعلم ما تُبدون)، قال: قولهم: (تجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء) - فهذا الذي أبدوا، (وما كنتم تكتمون) يعني: ما أسر إبليس في نفسه من الكبر.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رَوْق، عن الضحاك - في قوله: (وأعلم ما تبدون) قال: ما تُظهرون، (وما كنتم تكتمون) يقول: أعلم السر كما أعلم العلانية، يعني: ما كنتم إبليس في نفسه من الكبر والاعتزاز.

قال عبد الله بن عباس: هو أن إبليس مر على جسد آدم وهو ملقى بين مكة والطائف، لا روح فيه، فقال: لأمر ما خلق هذا - ثم دخل في فيه، وخرج من دبره، وقال: إنه خلق لا يتماسك؛ لأنه أجوف - ثم قال للملائكة الذين معه:

أرأيتم إن فُضِّلَ هذا عليكم وأمرتم بطاعته، ماذا تصنعون؟ قالوا: نطيع أمر ربنا - فقال إبليسُ في نفسه: والله لئن سُلِّطْتُ عليه لأَهْلِكَنَّه، ولئن سُلِّطَ عَلَيَّ لأَعْصِيَنَّه - فقال الله تعالى: (وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ) يعني: ما تبديه الملائكة من الطاعة، (وما كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ) يعني: إبليس من المعصية.

اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق قتادة - في قوله: (اسجدوا لآدم)، قال: كانت السجدة لآدم، والطاعة لله.
عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عن أبي مالك وأبي صالح -: جُعِلَ إبليسُ على مُلْكِ سماء الدنيا، وكان من قبيلة من الملائكة يقال لهم: الجن، وإنما سُمُّوا الجنَّ لأنهم خُزَّان الجنة، وكان إبليس مع مُلْكِهِ خازِنًا.
عن عبد الله بن عباس - من طريق حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير - قال: كان إبليسُ من خُزَّان الجنة، وكان يُدَبِّرُ أَمْرَ السماء الدنيا.

عن عبد الله بن عباس - من طريق يعلى بن مسلم، عن سعيد بن جبير - قال: كان إبليسُ اسمه: عزازيل، وكان من أشرف الملائكة، من ذوي الأجنحة الأربعة، ثم أُبْلِسَ بعد.

عن عبد الله بن عباس - من طريق طاووس - قال: كان إبليس قبل أن يركب المعصية من الملائكة، اسمه: عزازيل، وكان من سُكَّان الأرض.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رَوْق، عن الضحَّاك - قال: كان إبليسُ من حَيٍّ من أحياء الملائكة، يقال لهم: الجن - خُلِقُوا من نار السَّمُوم من بين الملائكة - قال: وكان اسمه الحارث - قال: وكان خازِنًا من خُزَّان الجنة - قال: وخُلِقَت الملائكة من نورٍ، غيرَ هذا الحَيِّ - قال: وخُلِقَت الجن الذين ذكروا في القرآن من مارج من نار، وهو لسان النار الذي يكون في طرفها إذا التَهَبَتْ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - قال: كان إبليس من أشرف الملائكة، وأكرمهم قبيلة، وكان خازِنًا على الجنان، وكان له سلطانُ سماء الدنيا، وكان له سلطانُ الأرض - قال: قال ابن عباس: وقوله: (كان من الجن) [الكهف: (50)]، إنما سُمِّيَ بالجنَّان أنه كان خازِنًا عليها، كما يقال للرجل: مكِّي، ومدني، وكوفي، وبصري.

عن عبد الله بن عباس - من طريق صالح مولى التَّوَّامَة - قال: إنَّ من الملائكة قبيلة يُقال لهم: الجن - فكان إبليس منهم، وكان إبليس يَسُوس ما بين السماء والأرض، فعصى، فمسخه الله شيطانًا رجيمًا.

عن عبد الله بن عباس - من طريق يعلى بن مسلم، عن سعيد بن جبير - قال: كان إبليسُ اسمه: عزازيل، وكان من أشرف الملائكة، من ذوي الأجنحة الأربعة، ثم أُبْلِسَ بعد.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رَوْق، عن الضحَّاك - قال: إنما سُمِّيَ إبليس لأنَّ الله أبْلَسَه من الخير كله؛ آيسه منه.

أَبِي

عن عبد الله بن عباس - من طريق رجل، عن عكرمة - قال: إنَّ الله خَلَقَ خَلْقًا، فقال: اسجدوا لآدم - فقالوا: لا نفعل - فبعث عليهم نارًا تحرقهم، ثم خَلَقَ خَلْقًا آخر، فقال: إني خالق بشرًا من طين، اسجدوا لآدم - فأبؤوا، فبعث

عليهم نارًا تحرقهم، ثم خلق هؤلاء، فقال: اسجدوا لآدم - فقالوا: نعم - وكان إبليس من أولئك الذين أبوا أن يسجدوا لآدم.

عن عبد الله بن عباس - من طريق شبيب بن بشر، عن عكرمة - قال: لما خلق الله الملائكة قال: إني خالق بشرًا من طين، فإذا أنا خلقتهم فاسجدوا له - فقالوا: لا نفعل - فأرسل عليهم نارًا، فأحرقتهم، وخلق ملائكة أخرى، فقال: إني خالق بشرًا من طين، فإذا أنا خلقتهم فاسجدوا له - فأبوا؛ فأرسل عليهم نارًا، فأحرقتهم، ثم خلق ملائكة أخرى، فقال: إني خالق بشرًا من طين، فإذا أنا خلقتهم فاسجدوا له - فأبوا؛ فأرسل عليهم نارًا فأحرقتهم، ثم خلق ملائكة أخرى، فقال: إني خالق بشرًا من طين، فإذا أنا خلقتهم فاسجدوا له - فقالوا: سمعنا، وأطعنا - إلا إبليس كان من الكافرين الأولين.

وَاسْتَكْبَرَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق طاووس - قال: كان إبليس قبل أن يركب المعصية من الملائكة، اسمه: عزازيل، وكان من سكان الأرض، وكان أشدَّ الملائكة اجتهادًا، وأكثرهم علمًا، فذلك دعاه إلى الكبر، وكان من حيِّ يُسمَّونَ جنًّا.

عن عبد الله بن عباس، قال: كان إبليس من أشرف الملائكة، من أكثرهم قبيلة، وكان خازن الجنان، وكان له سلطان سماء الدنيا، وسلطان الأرض، فرأى أن ذلك له عظمة وسلطانًا على أهل السماوات، فأضمر في قلبه من ذلك كبرًا لم يعلمه إلا الله، فلما أمر الله الملائكة بالسجود لآدم خرج كبره الذي كان يُسرُّ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عمَّن حدثه - قال: كان إبليس أمينًا على ملائكة سماء الدنيا، قال: فَهَمَّ بالمعصية، وبغى، واستكبر.

وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ

عن عبد الله بن عباس: في قوله: (وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ)، قال: جعله الله كافرًا لا يستطيع أن يؤمن.

اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: ما سَكَنَ آدمُ الجنةَ إلا ما بين صلاة العصر إلى غروب الشمس.

عن عبد الله بن عباس - من طريق مَعْمَر، عن شيخ - قال: خلق الله آدم من أديم الأرض، يوم الجمعة، بعد العصر؛ فسَمَّاهُ: آدم، ثم عهد إليه فنسي؛ فسَمَّاهُ: الإنسان - قال ابن عباس: فتالله، ما غابت الشمس من ذلك اليوم حتى أهبط من الجنة.

وَزَوْجُكَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عن أبي مالك وأبي صالح - قالوا: لما أسكن آدم الجنة كان يمشي فيها وحشًا، ليس له زوج يسكن إليها، فنام نومة، فاستيقظ فإذا عند رأسه امرأة قاعدة، خلقها الله من ضلعه، فسألها: ما أنت؟ قالت: امرأة - قال: ولم خلقت؟ قالت: تسكن إليّ - قالت له الملائكة - ينظرون ما بلغ علمه -: ما اسمها، يا آدم؟ قال: حواء - قالوا: لم سميت حواء؟ قال: لأنها خلقت من حيّ - فقال الله: (يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة).

وَكُلَّا مِنْهَا رَعْدًا

عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عن أبي مالك وأبي صالح - قال: الرَّعْدُ: الهَيء.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رزق، عن الضحاک - قال: الرَّغْد: سَعَة العَيْشَة.

وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عن أبي مالك وأبي صالح - (ولا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ): هي الكَرْمَة، وتزعم اليهود أنها الحِنطة.

عن عبد الله بن عباس - من طُرُق - قال: الشجرة التي نهي الله عنها آدم: السنبله - وفي لفظ: البُرّ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق السُّدِّي، عَمَّن حَدَّثَهُ - قال: الشجرة التي نهي عنها آدم الكَرْم.

عن عبد الله بن عباس، قال: هي اللُّوز.

عن عبد الله بن عباس - من طريق القاسم، عن رجل من بني تميم - أنه كتب إلى أبي الجلد يسأله عن الشجرة التي أكل منها آدم، والشجرة التي تاب عندها - فكتب إليه أبو الجلد [جَبِلان بن فَرَوَة]: سَأَلْتَنِي عن الشجرة التي نُهي عنها آدم، وهي السنبله - وسَأَلْتَنِي عن الشجرة التي تاب عندها آدم، وهي الزيتونة.

فَارَزَهُمَا

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - في قوله: (فَارَزَهُمَا)، قال: فَأَعْوَاهُمَا.

الشَّيْطَانُ

عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عن أبي مالك وأبي صالح - قالوا: لَمَّا قَالَ اللهُ لآدَم: (اسكن أنت وزوجك الجنة) أراد إبليس أن يدخل عليهما الجنة، فمنعه الحَزْنَةُ، فَأتى الحَيَّة - وهي دابة لها أربع قوائم كأنها البعير، وهي كأحسن الدواب - فكلهما أن تدخله في فُقمها - قال أبو جعفر: والفُقم: جانب الشَّدق - حتى تدخل به إلى آدم، فأدخلته في فُقمها، فمَرَّت الحَيَّة على الحَزْنَة، فدخلت ولا يعلمون؛ لِمَا أراد الله من الأمر، فكلَّمه من فُقمها، فلم يبال بكلامه، فخرج إليه، فقال: (يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى) [طه: (120)] - يقول: هل أدلك على شجرة إن أكلت منها كنت ملكًا مثل الله، أو تكونا من الخالدين فلا تموتان أبدًا - وحلف لهما بالله: (إني لكم لمن الناصحين) [الأعراف: (21)]، وإنما أراد بذلك ليبيدي لهما ما توارى عنهما من سَوَاتِمهما؛ بَهْتِك لباسهما، وكان قد علم أن لهما سَوَاة، لما كان يقرأ من كتب الملائكة، ولم يكن آدم يعلم ذلك، وكان لباسهما الطُّفْر، فأبى آدم أن يأكل منها، فقعدت حواء فأكلت، ثم قالت: يا آدم، كل، فَإِنِّي قد أَكَلت فلم يَصُرَّ بي - فَلَمَّا أَكَل (بدت لهما سَوَاتِمهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة).

فَارَزَهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق، عن ليث، عن طاووس اليماني - قال: إنَّ عدو الله إبليس عَرَض نفسه على دوابِّ الأرض أنها تحمله حتى يدخل الجنة معها، ويكلّم آدم، فكلُّ الدواب أبي ذلك عليه، حتى كلّم الحية فقال لها: أَمْنَعُكِ من ابن آدم، فأنت في ذِمَّتِي إن أَدَخَلْتَنِي الجنة - فحملته بين نابين من أنيابها، ثم دخلت به، فكلّمه من فيها، وكانت كاسية تمشي على أربع قوائم، فأعراها الله، وجعلها تمشي على بطنها - يقول ابن عباس: فاقتلوا حيث وجدتموها، اخْفِرُوا ذِمَّةَ عدو الله فيها.

عن عبد الله بن عباس - من طريق المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير - قال: كانت الشجرة التي نهي الله عنها آدم وزوجته السنبلة، فلما أكلا منها (بدت لهما سواتهما)، وكان الذي وارى عنهما من سواتهما أظفارهما، (وظفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة): ورق التين، يلزقان بعضه إلى بعض، فانطلق آدم مؤلياً في الجنة، فأخذت برأسه شجرة من شجر الجنة، فناداه ربُّه: يا آدم، أمِنِّي تَفِرُّ؟ قال: لا، ولكِنِّي أَسْتَحْيِيكَ، يا رب - قال: أما كان لك فيما منحْتُكَ من الجنة، وأبَحْتُكَ منها مندوحةً عما حَرَمْتُ عَلَيْكَ؟ قال: بلى، يا رب، ولكن - وَعِزَّتِكَ - ما حَسِبْتُ أَنْ أَحَدًا يَحْلِفُ بِكَ كاذبًا - قال: فبِعِزَّتِي، لأَهْبِطَنَّكَ إلى الأرض، ثُمَّ لا تنال العيش إلا كَدًّا - فَأَهْبِطُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَكَانَ يَأْكُلَانِ مِنْهَا رَغَدًا، فَأَهْبِطُ إِلَى غَيْرِ رَغَدٍ مِنْ طَعَامٍ وَلَا شَرَابٍ، فَعَلِمَ صِنْعَةَ الْحَدِيدِ، وَأَمَرَ بِالْحَرْثِ فَحَرَثَ، وَزَرَعَ، ثُمَّ سَقَى، حَتَّى إِذَا بَلَغَ حَصْدًا، ثُمَّ دَاسَهُ، ثُمَّ ذَرَاهُ، ثُمَّ طَحَنَهُ، ثُمَّ عَجَنَهُ، ثُمَّ خَبَزَهُ، ثُمَّ أَكَلَهُ، فَلَمْ يَبْلُغْهُ حَتَّى يَبْلُغَ مِنْهُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَبْلُغَ، وَكَانَ آدَمُ حِينَ أَهْبَطَ مِنَ الْجَنَّةِ بِكَيِّ بَكَاءٍ لَمْ يَبْكِهِ أَحَدٌ، فَلَوْ وُضِعَ بَكَاءُ دَاوُدَ عَلَى خَطِيئَتِهِ، وَبَكَاءُ يَعْقُوبَ عَلَى ابْنِهِ، وَبَكَاءُ ابْنِ آدَمَ عَلَى أَخِيهِ حِينَ قَتَلَهُ، مَعَ بَكَاءِ أَهْلِ الْأَرْضِ؛ مَا عَدَلَ بِبُكَاءِ آدَمَ حِينَ أَهْبَطَ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق يعلى بن مسلم، عن سعيد بن جبير - قال: قال الله لآدم: يا آدم، ما حَمَلَكَ عَلَى أَنْ أَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي هَمَيْتُكَ عَنْهَا؟ قال: يا رب، زَيَّنَتْ لِي حَوَاءٌ - قال: فَإِنِّي عَاقَبْتُهَا بِأَنْ لَا تَحْمِلَ إِلَّا كُرْهًا، وَلَا تَضَعُ إِلَّا كُرْهًا، وَدَمَيْتُهَا فِي كُلِّ شَهْرٍ مَرَّتَيْنِ - قال: فَارْتُدَّ حَوَاءٌ عِنْدَ ذَلِكَ، فَقِيلَ لَهَا: عَلَيْكَ الرَّثَّةُ، وَعَلَى بَنَاتِكَ.

وَقَلْنَا أَهْبَطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوًّا

عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عمَّن حَدَّثَهُ - في قوله: (وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو)، قال: آدم، وحواء، وإبليس، والحية.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: إنَّ أَوَّلَ مَا أَهْبَطَ اللَّهُ آدَمَ إِلَى الْأَرْضِ أَهْبَطَهُ بِدُخَانِ أَرْضِ بِالْهِنْدِ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: أَهْبَطَ آدَمَ إِلَى أَرْضٍ يُقَالُ لَهَا: دُخَانُ، بَيْنَ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ.

وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرًّا

عن عبد الله بن عباس - من طريق كُريِبٍ - (ولكم في الأرض مستقر)، قال: مُسْتَقَرٌّ فَوْقَ الْأَرْضِ، وَمُسْتَقَرٌّ تَحْتَ الْأَرْضِ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عمَّن حَدَّثَهُ - في قوله: (ولكم في الأرض مستقر)، قال: القبور.

وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ

عن عبد الله بن عباس - من طريق كُريِبٍ - (ومتاع إلى حين)، قال: حَتَّى يَصِيرَ إِلَى الْجَنَّةِ، أَوْ إِلَى النَّارِ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق السُّدِّيِّ، عَنِ عِكْرَمَةَ - في قوله: (ومتاع إلى حين)، قال: الحياة.

فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: (فتلقى آدم من ربه كلمات)، قال: قوله: (ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين) [الأعراف: (23)].

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - قال: هو قولهما: (ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخسرين) [الأعراف: (23)].

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - في قوله: (فتلقى آدم من ربه كلمات)، قال: هو قوله: (ربنا ظلمنا أنفسنا) الآية.

عن عبد الله بن عباس - من طريق المنهال، عن سعيد بن جبير - في قوله: (فتلقى آدم من ربه كلمات)، قال: أي ربّ، ألم تخلقني بيدك؟ قال: بلى - قال: أي ربّ، ألم تنفخ فيّ من روحك؟ قال: بلى - قال: أي ربّ، ألم تسبق إليّ رحمتك قبل غضبك؟ قال: بلى - قال: أي ربّ، ألم تُسكِّبِ جَنَّتَكَ؟ قال: بلى - قال: أي ربّ، أرايتَ إن تبتُّ وأصلحتُ أراجعي أنت إلى الجنة؟ قال: نعم.

عن التميمي، قال: قلتُ لابن عباس: ما الكلمات التي تلقى آدم من ربه؟ قال: عَلِمَ شَأْنَ الْحَجِّ، فهي الكلمات. # (إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قوله: (فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه)، قال: إنّ آدم قال لربه إذ عصاه: ربّ، أرايتَ إن أنا تبتُّ وأصلحتُ؟ فقال له ربه: إنّني راجعك إلى الجنة.

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق جوير، عن الضحّاك -: إنّ آدم طلب التوبة مائتي سنة، حتى آتاه الله الكلمات، ولقَّنه إياها، قال: بينا آدم جالس يبكي، واضعٌ راحته على جبينه، إذ آتاه جبريل، فسلم عليه، فبكى آدم، وبكى جبريلُ لبكائه، فقال له: يا آدم، ما هذه البليَّة التي أجحَفَ بك بلاؤها وشقاؤها؟ وما هذا البكاء؟ قال: يا جبريلُ، وكيف لا أبكي وقد حَوَّلَني ربِّي من ملكوت السماوات إلى هوان الأرض، ومن دار المقامة إلى دار الظنن والزوال، ومن دار النعمة إلى دار البؤس والشقاء، ومن دار الخلد إلى دار الفناء؟! كيف أحصي يا جبريل هذه المصيبة؟! فانطلق جبريل إلى ربه، فأخبره بمقالة آدم، فقال الله: انطلق يا جبريل إلى آدم، فقل: يا آدم، ألم أخلقك بيدي؟ قال: بلى، يا رب - قال: ألم أنفخ فيك من روحي؟ قال: بلى، يا رب - قال: ألم أُسجد لك ملائكتي؟ قال: بلى، يا رب - قال: ألم أُسكنك جنتي؟ قال: بلى، يا رب - قال: ألم أمرك فعصيتني؟ قال: بلى، يا رب - قال: وعزّيتي وجلالي وارتفاع مكاني، لو أنّ ملء الأرض رجالاً مثلك أطاعوني ثم عصوني لأنزلتهم منازل العاصين، غير أنه - يا آدم - قد سبقت رحمتي غضبي، قد سمعتُ صوتك وتضرعتك، ورحمتُ بكاءك، وأقلّلتُ عثرتك، فقل: لا إله إلا أنت سبحانك وبمعدك، عملتُ سوءاً، وظلمتُ نفسي؛ فاغفر لي ذنوبي، إنّك أنت خير الغافرين، لا إله إلا أنت سبحانك وبمعدك، عملتُ سوءاً، وظلمتُ نفسي؛ فارحمني، إنك خير الراحمين، لا إله إلا أنت سبحانك وبمعدك، عملتُ سوءاً، وظلمتُ نفسي؛ فتاب عليّ، إنك أنت التواب الرحيم - فذلك قوله تعالى: (فتلقى آدم من ربه كلمات) الآية.

أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - (أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)، أي: خالدون أبداً.

يا بني إسرائيل

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - في قوله: (يا بني إسرائيل)، قال: يا أهل الكتاب، للأخبار من اليهود.

عن عبد الله بن عباس - من طريق شَهْر - قال: حَضَرْتُ عِصَابَةَ مِنَ الْيَهُودِ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ لَهُمْ: «هل تعلمون أنّ إسرائيل يعقوب؟»

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: إسرائيل: يعقوب.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: كانت الأنبياء من بني إسرائيل إلا عشرة: نوح، وهود، وصالح، ولوط، وشعيب، وإبراهيم، وإسماعيل، وإسحق، ويعقوب، ومحمد - ولم يكن من الأنبياء من له اسمان إلا إسرائيل وعيسى؛ فأسرائيل يعقوب، وعيسى المسيح.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عُمَيْرِ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ -: إنّ إسرائيل، وميكائيل، وجبريل، وإسرافيل؛ كقولك: عبد الله.

يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - في قوله: (اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم)، أي: بلائي عندكم وعند آبائكم، لما كان نجاهم به من فرعون وقومه.

وإياي فارهبون

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - في قوله: (وإياي فارهبون)، أي: أنّ أنزل بكم ما أنزلت بمن كان قبلكم من آبائكم، من التّقّمات التي عرفتم؛ من المسخ وغيره.

وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - في قوله: (وآمنوا بما أنزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا أول كافر به)، وعندكم فيه من العلم ما ليس عند غيركم.

وَلَا تَلْبَسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رَوْق، عن الضحّاك - في قوله: (ولا تلبسوا الحق بالباطل)، قال: لا تَخْلَطُوا الصّدق بالكذب.

وَتَكُونُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رَوْق، عن الضحّاك - في قوله: (وتكنتموا الحق وأنتم تعلمون)، قال: لا تكنتموا الحقّ وقد علمتم أنّ محمداً رسول الله - فنهاهم عن ذلك.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - في قوله: (وتكنتموا الحق وأنتم تعلمون)، أي: لا تكنتموا ما عندكم من المعرفة برسولي، وما جاء به، وأنتم تجدونه عندكم فيما تعلمون من الكتب التي بأيديكم.

وَأَتُوا الزَّكَاةَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قوله: (وأتوا الزّكاة)، يعني بالزّكاة: طاعة الله، والإخلاص.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: (وَأَتُوا الزُّكَاةَ)، قال: ما يُوجِبُ الزُّكَاةَ؛ قال مائتين فصاعداً.
أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تُلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - قال: نزلت هذه الآية في يهود أهل المدينة، كان الرجل منهم يقول لصهره ولذوي قرابته ولمن بينه وبينهم رضاع من المسلمين: اثبت على الدين الذي أنت عليه وما يأمرك به هذا الرجل - يعنون به: محمداً صلى الله عليه وسلم؛ فإن أمره حق - وكانوا يأمرون الناس بذلك ولا يفعلونه.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رزق، عن الضحاك - في قوله: (أتأمرون الناس بالبر)، قال: بالدخول في دين محمد، وغير ذلك مما أمرتم به من إقام الصلاة وإيتاء الزكاة.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - في الآية، قال: تَنْهَوْنَ النَّاسَ عَنِ الْكُفْرِ بِمَا عِنْدَكُمْ مِنَ النُّبُوَّةِ وَالْعَهْدِ مِنَ التَّوْرَةِ، وَتَتْرَكُونَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَكْفُرُونَ بِمَا فِيهَا مِنْ عَهْدِي إِلَيْكُمْ فِي تَصْدِيقِ رَسُولِي، وَتَنْقُضُونَ مِيثَاقِي، وَتَجْحَدُونَ مَا تَعَلَّمُونَ مِنْ كِتَابِي.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رزق، عن الضحاك - في قوله: (وَأَنْتُمْ تُلُونَ)، يقول: تَدْرُسُونَ الكتاب بذلك.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رزق، عن الضحاك - في قوله: (أفلا تعقلون)، قال: أفلا تفقهون، فنهاهم عن هذا الخلق القبيح.

عن عبد الله بن عباس - من طريق الزبير بن عدي، عن الضحاك - أنه جاءه رجل، فقال: يا ابن عباس، إني أريد أن آمرَ بالمعروف، وأنهاى عن المنكر - قال: أوبلغت ذلك؟ قال: أرجو - قال: فإن لم تخش أن تفتضح بثلاثة أحرف في كتاب الله فافعل - قال: وما هن؟ قال: قوله عز وجل: (أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم)، أحكمت هذه الآية؟ قال: لا - قال: فالحرف الثاني؟ قال: قوله تعالى: (لم تقولون ما لا تفعلون * كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون) [الصف: (2) - (3)]، أحكمت هذه الآية؟ قال: لا - قال: فالحرف الثالث؟ قال: قول العبد الصالح شعيب: (ما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه) [هود: (88)]، أحكمت هذه الآية؟ قال: لا - قال: فابدأ بنفسك.

وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق زيد بن علي - أنه كان في مسير له، فنعى إليه ابن له، فنزل، فصلى ركعتين، ثم استرجع، وقال: فعلنا كما أمرنا الله، فقال: (واستعينوا بالصبر والصلاة).

عن عبد الله بن عباس - من طريق عيينة بن عبد الرحمن، عن أبيه - أنه نعى إليه أخوه قثم وهو في مسير، فاسترجع، ثم تنحى عن الطريق، فصلى ركعتين أطال فيهما الجلوس، ثم قام يمشي إلى راحلته وهو يقول: (واستعينوا بالصبر والصلاة) وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين).

إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (إلا على الخاشعين)، قال: الْمُصَدِّقِينَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ.

قال ابن عباس: يعني: المصلين.

وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا

عن عبد الله بن عباس، قال: قرأت على أبي بن كعب: (واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً) بالتاء، " ولا تُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ " - قال أبي: أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تجزي) بالتاء، " ولا تُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ " بالتاء، (ولا يؤخذ منها عدل) بالياء.

وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج، عن مجاهد - في قوله: (ولا يؤخذ منها عدل)، قال: بدل؛ البدل: الفدية.

عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يموتن أحدكم وعليه دين، فإنه ليس هناك دينار ولا درهم، إنما يفتسئون هنالك الحسنات والسيئات» - وأشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده يميناً وشمالاً.

يَذَبْحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: قالت الكهنة لفرعون: إنه يولد في هذا العام مولود يذهب بملكك - فجعل فرعون على كل ألف امرأة مائة رجل، وعلى كل مائة عشراً، وعلى كل عشر رجلاً، فقال: انظروا كل امرأة حامل في المدينة، فإذا وضعت حملها، فإن كان ذكراً فاذبحوه، وإن كانت أنثى فخلوها عنها - وذلك قوله: (يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم) الآية.

وَفِي ذَلِكَ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٍ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (بلاء من ربكم عظيم)، يقول: نعمة.

وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ فَأَمْجَيْنَاكُم وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ

عن عبد الله بن عباس، قال: قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة، فرأى اليهود تصوم يوم عاشوراء، فقال: «ما هذا؟» - قالوا: هذا يوم صالح، هذا يوم نجى الله فيه بني إسرائيل من عدوهم، فصامه موسى - فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنا أحق بموسى منكم» - فصامه، وأمر بصيامه. حديث صحيح أخرجه البخاري (2004).

عن سعيد بن جبیر: أن هرقل كتب إلى معاوية، وقال: إن كان بقي فيهم شيء من النبوة فسيخبرني عما أسألهم عنه - قال: وكتب إليه يسأله عن الحجر، وعن القوس، وعن البقعة التي لم تصبها الشمس إلا ساعة واحدة - قال: فلما أتى معاوية الكتاب والرسول، قال: إن هذا شيء ما كنت أؤيد له أن أسأل عنه إلى يومي هذا، من لهذا؟ قالوا: ابن عباس - فطوى معاوية كتاب هرقل، فبعث به إلى ابن عباس، فكتب إليه: إن القوس أمان لأهل الأرض من الغرق، والحجر باب السماء الذي تُشق منه، وأما البقعة التي لم تصبها الشمس إلا ساعة من نهار فالحجر الذي أفرج عن بني إسرائيل.

وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: لَمَّا هَجَمَ فرعون على البحر هو وأصحابه، وكان فرعون على فَرَسٍ أَذْهَمَ ذنوب حصان؛ فلما هجم على البحر هاب الحصان أن يقتحم في البحر، فَتَمَثَّلَ له جبريل على فرسٍ أنثى وِدِيقٍ، فلما رآها الحصان تَقَعَّمَّ خلفها - قال: وعرف السامريُّ جبريلَ؛ لأنَّ أمه حين خافت أن يُدْبِحَ خلفته في غارٍ، وأطبقت عليه، فكان جبريل يأتيه فيغذوه بأصابعه، فيجد في بعض أصابعه لبنًا، وفي الأخرى عسلًا، وفي الأخرى سمًّا، فلم يزل يغذوه حتى نشأ، فلما عاينَه في البحر عَرَفَه، فقبض قبضة من أثر فرسه - قال: أخذ من تحت الحافر قبضة - قال سفيان: فكان ابنُ مسعود يقرؤها: (فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ فَرَسِ الرَّسُولِ) [وهي قراءة شاذة] - قال أبو سعيد: قال عكرمة، عن ابن عباس: وألقي في رُوع السامري: أنك لا تلقيها على شيء فتقول: كن كذا وكذا، إلا كان - فلم تزل القبضة معه في يده حتى جاوز البحر، فلما جاوز موسى وبنو إسرائيل البحر وأغرق الله آل فرعون قال موسى لأخيه هارون: (اخلفني في قومي وأصلح) [الأعراف: (142)] - ومضى موسى لِمَوْعِدِ ربه، قال: وكان مع بني إسرائيل حُلِيِّيٍّ من حُلِيِّ آل فرعون قد تَعَوَّرُوهُ، فكأنهم تَأَثَّمُوا منه، فأخرجوه لتنزل النار فتأكله، فلما جمعه، قال السامري بالقبضة التي كانت في يده هكذا، فكدفها فيه - وأوماً ابن إسحاق بيده هكذا -، وقال: كن عجلاً جسداً له خوار - فصار عجلاً جسداً له خوار، وكان يدخل الريح في دُبُرِهِ ويخرج من فيه يسمع له صوت، فقال: هذا إلهكم وإله موسى - فعكفوا على العجل يعبدونه، فقال هارون: (يا قوم إنما فتنتم به وإن ربكم الرحمن فاتبعوني وأطيعوا أمري * قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى) [طه: (90) - (91)].

وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - قال: الفرقان جماع اسم التوراة، والإنجيل، والزبور، والفرقان.
قال عبد الله بن عباس: أراد بالفرقان: النصر على الأعداء، نصر الله موسى، وأهلك فرعون وقوم.

فَتُوبُوا إِلَى بَارئِكُمْ

عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: (إلى بارئكم) - قال: خالركم - قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول تَبَّعٍ: شهدت على أحمد أنه رسول من الله باري النَّسَمِ.

فَأَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: أمر موسى قومه - عن أمر ربه - أن يقتلوا أنفسهم، واحتبى الذين عكفوا على العجل، فجلسوا، وقام الذين لم يعكفوا على العجل، فأخذوا الحناجر بأيديهم، وأصابتهم ظلمة شديدة، فجعل يقتل بعضهم بعضاً، فاجلَّتِ الظلمة عنهم، وقد أجلوا عن سبعين ألف قتيل، كلُّ مَنْ قتل منهم كانت له توبة، وكل مَنْ بقي كانت له توبة.

قال ابن جريج: وقال ابن عباس: بلغ قتلاهم سبعين ألفاً، ثم رفع الله عنهم القتل، وتاب عليهم.

وَإِذِ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - في قوله: (حتى نرى الله جهرة)، قال: عَلَانِيَةً.

فَأَخَذَتْكُمْ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ

عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: (فأخذتكم الصاعقة) - قال: العذاب، وأصله: الموت - قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت لبيد بن ربيعة وهو يقول: وقد كنت أخشى عليك الختوف وقد كنت آمنك الصاعقة.

وَوَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبیر - قال: ثُمَّ ظَلَّلَ عَلَيْهِمْ فِي النَّبِيِّ بِالْغَمَامِ.
عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - في قوله: (وظللنا عليكم الغمام)، قال: غمام أبرد من هذا وأطيب، وهو الذي يأتي الله - جل وعز فيه - يوم القيامة، في قوله: (في ظلل من الغمام) [البقرة: (210)]، وهو الذي جاءت فيه الملائكة يوم بدر - قال ابن عباس: وكان معهم في النبي.

وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّانَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قال: كان المَنَّانُ ينزل عليهم بالليل على الأشجار، فَيَعْدُونَ إليه، فيأكلون منه ما شاءوا.
(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رزق، عن الضحاک - قال: المَنَّانُ الذي يسقط من السماء على الشجر، فيأكله الناس.

والسلوى

عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عن أبي مالك وأبي صالح - السلوى: طائر يشبه السمانى.
(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قال: السلوى: طائر شبيه بالسمانى، كانوا يأكلون منه ما شاءوا.
(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رزق، عن الضحاک - قال: السَّلْوَى هو السُّمَانَى.

وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عمرو بن عطية، عن أبيه - في قوله: (وما ظلمونا)، قال: نحن أعز من أن نُظَلَمَ.
(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رزق، عن الضحاک - في قوله: (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون)، قال: يَضْرُونَ.

عن عبد الله بن عباس، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «الْكَمَاءُ مِنَ الْمَنِّ، وماؤها شفاء للعين». **حديث صحيح**
أخرجه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٥٦٧٣).

عن عبد الله بن عباس - من طريق حجاج، عن ابن جريج - قال: خُلِقَ لهم في النبي ثيابٌ لا تَخْلَقُ ولا تَدْرَنُ.

وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ

عن عبد الله بن عباس، قال: هي أريحا، وهي قرية الجبارين.

وَادْخُلُوا الْبَابَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبیر - في قوله: (وادخلوا الباب سجدا)، قال: باب صغير.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: كان الباب قِبَل القبلة.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (وادخلوا الباب سجدا)، قال: هو أحد أبواب بيت المقدس، وهو يُدعى: باب حِطَّة.

سُجَّدًا

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبیر - في قوله: (وادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا)، قال: أُمِرُوا أَنْ يَدْخُلُوا رُكْعًا مِنْ بَابٍ صَغِيرٍ، فَدَخَلُوا مِنْ قِبَلِ أَسْتَاهِهِمْ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - (وادخلوا الباب سجدا)، قال: فدخلوا على شِقِّ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبیر - في قوله: (وقولوا حطة)، قال: مغفرة.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: (وقولوا حطة)، قال: لا إله إلا الله.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رَوْق، عن الضحاک - في قوله: (وقولوا حطة)، قال: قولوا: هذا الأمر حق - كما قيل لكم.

عن الأوزاعي، قال: كتب ابن عباس إلى رجل قد سمّاه يسأله عن قوله: (وقولوا حطة) - فكتب إليه: أن أقرؤوا بالذنب.

نَغْفِرُ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريح - في قوله: (وسنزيد المحسنين)، قال: مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مُحْسِنًا زِيدَ فِي إِحْسَانِهِ، وَمَنْ كَانَ مَخْطِئًا نَغْفِرُ لَهُ خَطِيئَتَهُ.

عن ابن عباس وأبي هريرة، قالوا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «دخلوا الباب الذي أمروا أن يدخلوا فيه سجدا، يرحفون على أستاههم، وهم يقولون: حنطة في شعيرة».

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبیر - قال: فدخلوا من قبل أستاههم، وقالوا: حنطة - استهزاء - - قال: فذلك قوله: (فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم).

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قال: لَمَّا دَخَلُوا الْبَابَ قَالُوا: حِبَةٌ فِي شَعِيرَةٍ - فَبَدَّلُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ.

قال ابن جريح: وقال ابن عباس: لَمَّا دَخَلُوا قَالُوا: حِبَةٌ فِي شَعْرَةٍ.

فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رَوْق، عن الضحاک - قال: كل شيء في كتاب الله تعالى من الرجز يعني به: العذاب.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: (بما كانوا يفسقون)، أي: بما تعدوا من أمري.

عن عبد الله بن عباس، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «يهود أمي المرجية» - ثم قرأ: (فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم)

وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرِبَهُمْ
عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبیر - قال: ذلك في التّيه؛ ظلّل عليهم الغمام، وأنزل عليهم المن

والسلوى، وجعل لهم ثيابًا لا تَبْلَى ولا تَتَسَخ، وجُعل بين ظهرانيهم حجر مُرْبَع، وأمر موسى فضرب بعصاه الحجر، فانفجرت منه اثنتا عشرة عينًا، في كل ناحية منه ثلاث عيون، لكل سبط عين، ولا يرتحلون مَنقَلَةً إلا وجدوا ذلك الحجر منهم بالمكان الذي كان به منهم في المنزل الأول.

عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن الحكم، عن الضحاك - قال: لما كان بنو إسرائيل في التَّيِّه شق لهم من الحجر أنهارًا.

قال عبد الله بن عباس: كان حجرًا خفيفًا مُرْبَعًا على قَدْر رأس الرجل، كان يضعه في مِحْلَاته، فإذا احتاجوا إلى الماء وضعه وضربه بعصاه.

ولا تعثوا في الأرض مفسدين

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رَزُق، عن الضحاك - في قوله: (ولا تعثوا في الأرض)، قال: لا تَسْعُوا في الأرض.

فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصِلِهَا

عن عبد الله بن عباس قال: قراءتي قراءة زيد، وأنا آخذ ببضعة عشر حرفًا من قراءة ابن مسعود، هذا أحدها: (من بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا).

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق جوير، عن الضحاك - أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله تعالى: (وفومها) - قال: الحنطة - قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت أُحْيَحَةَ بنَ الجَلَّاح وهو يقول: قد كنت أغنى الناس شخصًا واحدًا ورد المدينة عن زراعة فوم.

عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: (وفومها) - قال: الفوم: الحنطة - قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ - قال: نعم، أما سمعت أبا مَجْنَنٍ التَّقْفِي وهو يقول: قد كنت أحسبني كأغنى واحد قديم المدينة عن زراعة فوم قال: يا ابن أم الأزرق، ومن قرأها على قراءة ابن مسعود، فهو هذا المُنْتِن، قال أمية ابن أبي الصَّلْت: كانت منازلهم إذ ذاك ظاهرةً فيها الفرايسُ والفومانُ والبصلُ وقال أمية بن الصَّلْت أيضًا: أنفي اللِّدِياسَ من الفوم الصحيح كما أنفي من الأرض صوب الوايل البرد.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (وفومها)، قال: الحنطة والخبز.

عن عبد الله بن عباس - من طريق الحسن - قال: الفوم: الثوم.

اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَّا سَأَلْتُمْ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: (اهبطوا مصرًا)، قال: مِصْرًا من الأمصار.

وَضَرَبْتُ عَلَيْهِمْ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: (وَضَرَبْتُ عَلَيْهِمُ الدَّلَّةَ وَالْمَسْكَنَةَ)، قال: هم أصحاب القبالات، كفروا بالله العظيم.

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ، وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ

عن عبد الله بن عباس، قال: يقولون: الصابون - وما الصابون! الصابون - ويقولون: الخاطون - وما الخاطون! الخاطون.

عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عن أبي مالك وأبي صالح - نزلت هذه الآية في سلمان الفارسي، وكان من أهل جُنْدِيسَابُور، من أشرفهم، وما بعد هذه الآية نازلة في اليهود.

وَالنَّصَارَى

(الموسوعة: إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي عن أبي صالح - قال: إنما سميت النصرارى: نصرارى؛ لأنَّ قرية عيسى كانت تسمى: ناصِرة.

وَالصَّابِئِينَ

عن مجاهد، قال: سئل ابن عباس عن الصابئين - فقال: هم قوم بين اليهود والنصارى والمجوس، لا تحلُّ ذبائِحهم، ولا مناكحتهم.

عن عبد الله بن عباس، قال: الصابئون ليس لهم كتاب.

مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قوله: (من آمن بالله) يعني: مَنْ وَحَدَّ الله، (واليوم الآخر) يعني: مَنْ آمَنَ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ، يقول: آمَنَ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ.

فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (إن الذين آمنوا والذين هادوا) الآية، قال: فأنزل الله بعد هذا: (ومن يتبع غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) [آل عمران: (85)].

الطُّورُ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: الطور: جبل.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رَزْوَق، عن الضحاك - قال: الطور: ما أنبت من الجبال، وما لم يُنبت فليس بطور.

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - قال: الطور: الجبل الذي أنزلت عليه التوراة، وكان بنو إسرائيل أسفل منه.

وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ

قال عبد الله بن عباس - من طريق أبي صالح -: أمر الله تعالى جبلاً من جبال فلسطين فانقلع من أصله، حتى قام على رؤوسهم، وذلك لأنَّ الله تعالى أنزل التوراة على موسى، فأمر موسى قومه أن يقبلوها ويعملوا بأحكامها، فأبوا أن يقبلوها للآصارِ والأثقال التي هي فيها، وكانت شريعةً ثقيلة، فأمر الله تعالى جبريل فقلع جبلاً على قدر عسكرهم، وكان فرسخاً في فرسخ، فرفعه فوق رؤوسهم مقدار قامة الرجل كالظُلَّة، وقال لهم: إن لم تقبلوا التوراة أرسلت هذا الجبل عليكم.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - أنه قال: رفع الله فوق رؤوسهم الطور، وبعث نارًا من قبيل وجوههم، وأتاهم البحر المالح من خلفهم.

خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: (خذوا ما آتيناكم بقوة)، قال: بِجِدِّ.

لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: (لعلكم تتقون)، قال: لعلكم تَنْزِعُونَ عما أنتم عليه.

فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ

(الموسوعة: إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية ومجاهد - من طريق القاسم -، قالوا: (فضل الله): الدين.

لَكُمْ مِّنَ الْخَاسِرِينَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قوله: (لكنتم من الخاسرين)، قال: خَسِرُوا الدنيا والآخرة.

وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رزق، عن الضحاك - (ولقد علمتم)، قال: عرفتم، وهذا تحذير لهم من المعصية - يقول: احذروا أن يصيبكم ما أصاب أصحاب السبت إذ عَصَوْني، (اعتدوا) يقول: اجْتَزَّوْا (في السبت) بصيد السمك، (فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين) فمسخهم الله قِرْدَةً بمعصيتهم، ولم يَعِشْ مَسْخٌ فوق ثلاثة أيام، ولم يأكل، ولم يشرب، ولم ينسل.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رزق، عن الضحاك - (فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين)، قال: يقول هؤلاء الذين صادوا السمك، فمسخهم الله قردة بمعصيتهم، يقول: إذن لم يَحْيُوا في الأرض إلا ثلاثة أيام، ولم تأكل، ولم تشرب، ولم تنسل، وقد خلق الله القردة والخنزير وسائر الخلق في الستة الأيام التي ذكر الله في كتابه، فمسخ هؤلاء القوم في صورة القردة، وكذلك يفعل بمن شاء كما يشاء، ويحوله كما يشاء.

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - قال: إنما كان الذين اعْتَدَوْا في السبت فَجُعِلُوا قِرْدَةً فَوْقًا، ثم هلكوا، ما كان للمسخ نسل.

عن عبد الله بن عباس، قال: القردة والخنزير من نسل الذين مُسِّخُوا.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قال: فجعل الله منهم القردة والخنزير، فرعموا أن شباب القوم صاروا قِرْدَةً، والمَشِيخَةَ صاروا خنازير.

خَاسِئِينَ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رزق، عن الضحاك - خاسئًا: يعني: ذليلاً.

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (خاسئين)، قال: صاغرين.

فَجَعَلْنَاهَا

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رَزُق، عن الضحاك - (فجعلناها)، قال: فجعلنا تلك العقوبة، وهي: المَسْحَة.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - (فجعلناها)، يعني: الحيتان.

نَكَالًا

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رَزُق، عن الضحاك - (نكالا)، يقول: عقوبة.

لَمَّا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة -: (فجعلناها نكالا لما بين يديها من الثرى، وما خلفها من الثرى).

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قوله: (فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها)، يعني: الحيتان، جعلها نكالا لما بين يديها وما خلفها من الذنوب التي عملوا قبل الحيتان، وما عملوا بعد الحيتان، فذلك قوله: (لما بين يديها وما خلفها).

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رَزُق، عن الضحاك - (لما بين يديها) يقول: ليحذر من بعدهم عقوبتي، (وما خلفها) يقول: الذين كانوا بقوا معهم.

وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رَزُق، عن الضحاك - (وموعظة)، قال: تذكرة، وعبرة.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رَزُق، عن الضحاك - (وموعظة للمتقين)، يقول: للمؤمنين الذين يتقون الشرك، ويعملون بطاعتي.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - (وموعظة للمتقين)، قال: الذين من بعدهم إلى يوم القيامة.

وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبُحُوا بَقْرَةً

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبیر - قال: كانت مدينتان في بني إسرائيل إحداهما حصينة ولها أبواب، والأخرى خربة، فكان أهل المدينة الحصينة إذا أمسوا أغلقوا أبوابها، فإذا أصبحوا قاموا على سور المدينة، فنظروا هل حدث فيما حولها حادث، فأصبحوا يوماً فإذا شيخ قتيل مطروح بأصل مدينتهم، فأقبل أهل المدينة الخربة، فقالوا: قتلتم صاحبنا - وابن أخ له شاب يبكي عنده، ويقول: قتلتم عمي - وقالوا: والله، ما فتحنا مدينتنا منذ أغلقناها، وما ندبنا من دم صاحبكم هذا بشيء - فأتوا موسى، فأوحى الله إلى موسى: (إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة)، إلى قوله: (فذبجوها وما كادوا يفعلون)، قال: وكان في بني إسرائيل غلام شاب يبيع في حانوت له، وكان له أب شيخ كبير، فأقبل رجل من بلد آخر يطلب سلعة له عنده، فأعطاه بها ثمنًا، فانطلق معه ليفتح حانوته فيعطيه الذي طلب، والمفتاح مع أبيه، فإذا أبوه نائم في ظل الحانوت، فقال: أيقظه - قال ابنه: إنه نائم، وأنا أكره أن أروعه من نومه - فانصرفا، فأعطاه ضعف ما أعطاه على أن يوقفه، فأبى، فذهب طالب السلعة، فاستيقظ الشيخ، فقال له ابنه: والله، يا أبه، لقد جاء ههنا رجل يطلب سلعة كذا، فأعطى بها من الثمن كذا وكذا، فكرهت أن أروعه من نومك - فلامه الشيخ، فعوضه الله من برة بوالده أن نتجت من بقره تلك البقرة التي يطلبها بنو إسرائيل، فأتوه، فقالوا له: بعناها - فقال: لا - قالوا: إذن نأخذها

منك - فأتوا موسى، فقال: اذهبوا فأرضوه من سلعته - قالوا: حُكْمُكَ؟ قال: حكمي أن تضعوا البقرة في كفة الميزان، وتضعوا ذهبًا صامتًا في الكفة الأخرى، فإذا مال الذهب أخذته - ففعلوا، وأقبلوا بالبقرة حتى انتهوا بها إلى قبر الشيخ، واجتمع أهل المدينتين، فذبحوها، فضُرب ببضعةٍ من لحمها القبر، فقام الشيخ ينفذ رأسه، يقول: قتلني ابنُ أخي؛ طال عليه عُمرِي، وأراد أخذ مالي - ومات.

عن أبي مليكة، عن ابن عباس أنه قال: قاسوا ما بين القريتين فكانتا سواء، فلما أصبحوا أخذوا أهل القرية، فقالوا: والله، ما قتلناه، ولا علمنا له قاتلاً - قالوا: يا موسى، ادع لنا ربك، يطلع على القاتل إن كنت نبيًا كما تزعم - فدعا موسى ربه، فأتاه جبريل، فأمره بذبح بقرة - فقال لهم موسى: إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة، فتضربوه ببعضها فيحيا، فيخبركم بقاتله - واسم المقتول: عاميل.

قَالُوا ادْعْ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قال: لما قال لهم موسى: (أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين - قالوا له يَتَعَنَّوْنَهُ: (ادع لنا ربك يبين لنا ما هي).

عن السُّدِّيِّ، قال: قال لي ابن عباس: فلو اعترضوا بقرة فذبحوها لأجزأت عنهم، ولكنهم شددوا وتعننوا على موسى؛ فشدد الله عليهم، فقالوا: (ادع لنا ربك يبين لنا ما هي).

قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - في قوله: (لا فارض)، قال: الفارض: الهرمة.

عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: (لا فارض) - قال: الكبيرة الهرمة - قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ - قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر وهو يقول: لعمرى لقد أعطيت ضيفك فارضًا تُساق إليه ما تقوم على رجل.

وَلَا بَكْرٌ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - في قوله: (ولا بكر)، قال: الصغيرة.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رَوْق، عن الضحاک - (ولا بكر)، قال: ولا صغيرة ضعيفة.

عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - (عوان)، قال: النَّصْف.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رَوْق، عن الضحاک - في قوله: (عوان بين ذلك)، قال: بين الصغيرة والكبيرة، وهي أقوى ما يكون وأحسنه.

عن شَرِيك، عن حُصَيْف، عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس أو عكرمة مولى ابن عباس - شك شَرِيك - (عوان)، قال: بين ذلك.

فَاقِعٌ لَوْهَا

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (صفراء فاقع لوها)، قال: شديدة الصُّفْرَة، تكاد من صفرتها تَبْيِضُ.

عن عبد الله بن عباس: أنّ نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: (صفراء فاقع لوئها) - قال: الفاقع: الصافي اللون من الصفرة - قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت لبيد بن ربيعة وهو يقول: سُدْمًا مَاءً قَلِيلًا عَهْدُهُ بِأَنْبِسِهِ مِنْ بَيْنِ أَصْفَرَ فَاقِعٍ وَدِفَانٍ.

تَسْرُ النَّاطِرِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج، عن عطاء - قال: مَنْ لَبِسَ نَعْلًا صَفْرَاءَ لَمْ يَزَلْ فِي سُرُورٍ مَا دَامَ لَابَسَهَا، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: (صَفْرَاءَ فَاقِعٍ لَوْئَهَا تَسْرُ النَّاطِرِينَ).

قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - (قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي)، قالوا: ادع لنا ربك - يعني: أهل المدينة - يبين لنا ما هي.

وَأَنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: قَتَلَ رَجُلٌ رَجُلًا عَمَّهُ، فَأَلْقَاهُ بَيْنَ قَرَيْتَيْنِ، فَأَعْطُوهُ دِيَّتَيْنِ، فَأَبَى أَنْ يَأْخُذَ، فَأَتَوْا مُوسَى، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ يَذْبَحُوا بَقْرَةً فَيَضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا، فَشَدَّدُوا فَشَدَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، وَلَوْ كَانُوا اعْتَرَضُوا الْبَقْرَ أَوَّلَ مَا أَمْرُوا لِأَجْزَائِهِمْ ذَلِكَ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عن أبي مالك وأبي صالح - قال: لو أخذوا أدنى بقرة فذبحوها لأجزأت عنهم، ولكنهم شددوا وتعتتوا موسى فشدد الله عليهم.

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي بكر بن عبيد - قال: لو أن القوم نظروا أدنى بقرة - يعني: بني إسرائيل - لأجزأت عنهم، ولكن شددوا فشدد عليهم، فاشتروها بماء جلدتها دنانير.

قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا ذَلُولَ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (لا ذلولٌ تُثيرُ الأرضَ ولا تسقي الحَرثَ)، قال: لا يُحْرَثُ عَلَيْهَا، وَلَا يُسْقَى عَلَيْهَا.

مسلمة

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - (مسلمة)، قال: لا عوار فيها.

فَذَبْحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رزق، عن الضحاك - (فَذَبْحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ)، يقول: كادوا لا يفعلون، ولم يكن الذي أرادوا؛ لأنهم أرادوا أن لا يذبحوها، وكل شيء في القرآن: أكاد، وكادوا، ولو؛ فإنه لا يكون، وهو مثل قوله: (أكاد أخفيها) [طه: (20)].

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير -: أنّ أصحاب بقرة بني إسرائيل طلبوها أربعين سنة، حتى وجدوها عند رجل في بقر له، وكانت بقرة تُعجبه، فجعلوا يعطونه بها فيأبى، حتى أعطوه مائة مسكها دنانير.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قال: وجدوها عند رجل يزعم أنه ليس بأعنها بمال أبداً، فلم يزالوا به حتى جعلوا له أن يسلخوا له مسكها فيملئوه له دنانير، فرضي به، فأعطاهم إياها.

قال عبد الله بن عباس: طلبوها فوجدوها عند رجل برّ بالديه، فبلغ ثمنها ملء مَسْكهَا.

فَادَارَاتُمْ فِيهَا

قال عبد الله بن عباس: فاختلقتن.

فَقَلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: (فَقَلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا)، قال: ضُرِبَ بِالْعَظْمِ الَّذِي يَلِي الْعُضْرُوفَ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: فذبحوها، فضرِبوه بِبَعْضِ مِنْهَا، فقام تَشَخَّبُ أوداجه دَمًا، فقالوا له: مَنْ قَتَلَك؟ قال: قَتَلَنِي فَلَان.

قُلُوبِكُمْ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قال: قال الله: (ثم قست قلوبكم من بعد ذلك)، يعني به: بني إسرائيل.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قال: لَمَّا ضَرَبَ الْمُقْتُولَ بِبَعْضِهَا - يعني: ببعض البقرة - جلس حيًّا، فقيل له: من قتلك؟ فقال: بنو أخي قتلوني - ثم قُبِضَ، فقال بنو أخيه حين قُبِضَ: والله، ما قتلناه - فكذبوا بالحق بعد إذ رأوه، فقال الله: (ثم قست قلوبكم من بعد ذلك)، يعني: بني أخي الشيخ، (فهي كالحجارة أو أشد قسوة).

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - قال: وقست قلوبهم بعد ذلك، حتى كانت كالحجارة أو أشد قسوة.

وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَقُّ فِيخْرِجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قال: ثم عَدَّرَ اللَّهُ الْحِجَارَةَ، فقال: (وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وإن منها لما يشقق فيخرج منه الماء).

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - في قوله: (وإن من الحجارة) الآية، أي: إن من الحجارة لألّين من قلوبكم مما تُدْعَوْنَ إليه من الحق.

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - في قوله: (وإن منها لما يهبط من خشية الله)، قال: إن الحجر لَيَقَعُ عَلَى الْأَرْضِ، ولو اجتمع عليه فَنَامَ مِنَ النَّاسِ مَا اسْتَطَاعُوهُ، وإنه ليهبط من خشية الله.

أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - قال: ثم قال الله لنبيه ومن معه من المؤمنين يُؤَيِّسُهُمْ مِنْهُمْ: (أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله).

وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يَحْرَفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - (وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله)، قال: وليس قوله: (يسمعون) التوراة، كلهم قد سمعها، ولكنهم الذين سألوا موسى رؤية ربه، فأخذتهم الصاعقة فيها.

قال عبد الله بن عباس ومقاتل: نزلت في السبعين الذي اختارهم موسى ليذهبوا معه إلى الله، فلما ذهبوا معه إلى الحياض، وسمعوا كلام الله وهو يأمره وينهاه، رجعوا إلى قومهم؛ فأما الصادقون فأدوا كما سمعوا، وقالت طائفة منهم: سمعنا من الله في آخر كلامه يقول: إن استطعتم أن تفعلوا هذه الأشياء فافعلوا، وإن شئتم فلا تفعلوا ولا بأس.

وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بِبَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاوِرَهُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ
(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - في قوله: (وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا) أي: بصاحبكم رسول الله، ولكنه إليكم خاصة، (وَإِذَا خَلَا بِبَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا): لا تُحَدِّثُوا الْعَرَبَ بِهَذَا، فَإِنَّكُمْ قَدْ كُنْتُمْ تَسْتَفْتِحُونَ بِهِ عَلَيْهِمْ، فَكَانَ مِنْهُمْ - فَأَنْزَلَ اللَّهُ: (وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بِبَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاوِرَهُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ).

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قوله: (وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بِبَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ) وذلك أن نفرًا من اليهود كانوا إذا لقوا محمدًا صلى الله عليه وسلم قالوا: آمنا - وإذا خلا بعضهم إلى بعض قالوا: أتحدثونهم بما فتح الله عليكم.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - في قوله: (وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا)، أي: بصاحبكم رسول الله، ولكنه إليكم خاصة.
عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: (وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا) الآية، قال: يعني: المنافقين من اليهود كانوا إذا لقوا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قالوا: آمنا.

وَإِذَا خَلَا بِبَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاوِرَهُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ
(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - في قوله: (وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بِبَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاوِرَهُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ)، أي: تُقَرُّونَ بِأَنَّهُ نَبِيٌّ، وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ قَدْ أَخَذَ لَهُ الْمِيثَاقَ عَلَيْكُمْ بِاتِّبَاعِهِ، وَهُوَ يُخَبِّرُهُمْ أَنَّهُ النَّبِيُّ الَّذِي كُنَّا نَنْتَظِرُ وَنَجِدُهُ فِي كِتَابِنَا، اجحدوه، ولا تقروا لهم به - يقول الله: (أُولَآئِكَ يَلْمِزُونَ أَنَّ اللَّهَ يَلْعَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ).

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رزق، عن الضحاك - في قوله: (بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ)، يعني: بما أمركم به - فيقول الآخرون: إنما نستهزئ بهم ونضحك.

وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رزق، عن الضحاك - قال: الأُمِّيُّونَ قَوْمٌ لَمْ يُصَدِّقُوا رَسُولًا أَرْسَلَهُ اللَّهُ، وَلَا كِتَابًا أَنْزَلَهُ، فَكَتَبُوا كِتَابًا بِأَيْدِيهِمْ، ثُمَّ قَالُوا لِقَوْمٍ سَفِيلَةٍ جُهَالٍ: هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ - وقال: قد أخبرهم أنهم يكتبون بأيديهم، ثم سماهم أُمِّيِّينَ؛ لجهودهم كتب الله ورسله.

لَا يَلْعَمُونَ الْكِتَابَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - في قوله: (ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب)، قال: لا يعلمون ولا يدرون ما فيه.

إِلَّا أَمَانِيَّ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (إلا أمانِي)، قال: إلا أحاديث.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رزق، عن الضحاك - في قوله: (إلا أمانِي)، قال: إلا قولاً يقولون بأفواههم كذباً.

وَلَنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - في قوله: (وإن هم إلا يظنون)، قال: وهم يححدون نبوتك بالظن.

فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَيْشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عبد الرحمن بن علقمة - في قوله: (فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم)، قال: نزلت في أهل الكتاب.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: (فويل للذين يكتبون الكتاب) الآية، قال: هم أحرار اليهود، وجدوا صفة النبي صلى الله عليه وسلم مكتوبة في التوراة؛ أكحل، أعين، ربعة، جعد الشعر، حسن الوجه، فلما وجدوه في التوراة محوه حسداً وبغياً، فأتاهم نفر من قريش فقالوا: تجدون في التوراة نبياً أمياً؟ فقالوا: نعم، نجده طويلاً، أزرق، سبط الشعر - فأنكرت قريش، وقالوا: ليس هذا منا.

(إسناده ضعيف جداً) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - قال: إنهم غيروا صفة النبي صلى الله عليه وسلم في كتابهم، وجعلوه آدم سبطاً طويلاً، وكان ربعة أسمر، وقالوا لأصحابهم وأتباعهم: انظروا إلى صفة النبي صلى الله عليه وسلم الذي يُبعث في آخر الزمان، ليس يشبه نعت هذا - وكانت للأحرار والعلماء مأكلة من سائر اليهود، فخافوا أن تذهب مآكلتهم إن بيّنوا الصفة، فمن ثمّ غيروا

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رزق، عن الضحاك - (فويل)، يقول: فالعذاب عليهم.

عن عبد الله بن عباس، قال: (فويل) شدة العذاب.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رزق، عن الضحاك - في قوله: (ليشتروا به ثمنًا قليلاً)، قال: عَرَضًا من عَرَضِ الدُّنْيَا، (فويل لهم) قال: فالعذاب عليهم من الذي كتبوا بأيديهم من ذلك الكذب، (ووويل لهم مما يكسبون) يقول: مما يأكلون به الناس السّفلة وغيرهم.

عن عبد الله بن عباس، قال: وصف الله محمدًا صلى الله عليه وسلم في التوراة، فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم حسده أحرار اليهود، فغيّروا صفته في كتابهم، وقالوا: لا نجد نعتنا عندنا - وقالوا للسّفلة: ليس هذا نعت النبي الذي يجرم كذا وكذا - كما كتبوه، وغيّروا -، ونعت هذا كذا كما وصف - فلَبَسُوا على الناس، وإنما فعلوا ذلك لأنّ الأحرار كانت لهم مأكلة يطعمهم إياها السّفلة؛ لقيامهم على التوراة، فخافوا أن تؤمن السّفلة، فتنقطع تلك المأكلة.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عبيد الله بن عبد الله - أنه قال: يا معشر المسلمين، كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء، وكتابكم الذي أنزل الله على نبيه أحدث أخبار الله، تعرفونه غَضًّا مَحْضًا لم يُشَبَّ، وقد حدثكم الله أن أهل الكتاب قد بدلوا كتاب الله وغيروه وكتبوا بأيديهم الكتاب، وقالوا: هو من عند الله - ليشتروا به ثمنًا قليلًا، أفلا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسائلهم؟ ولا والله، ما رأينا منهم أحدًا قط سألكم عن الذي أنزل إليكم.

وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق محمد بن إسحاق بسنده - أن يهود كانوا يقولون: مدة الدنيا سبعة آلاف سنة، وإنما نعذب لكل ألف سنة من أيام الدنيا يومًا واحدًا في النار، وإنما هي سبعة أيام معدودات، ثم ينقطع العذاب - فأنزل الله في ذلك: (وقالوا لن تمسنا النار) إلى قوله: (هم فيها خالدون).

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - أن اليهود قالوا: لن تمسنا النار إلا أربعين ليلة، مُدَّةَ عبادة العجل.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رَوْق، عن الضحاك - قال: لما قالت اليهود ما قالت قال الله لمحمد: (قل اتخذتم عند الله عهدًا) - يقول: أَدَّخَرْتُمْ عند الله عهدًا - يقول: أقلتم: لا إله إلا الله، لم تشركوا ولم تكفروا به، فإن كنتم قلتموها فارجئوا بها، وإن كنتم لم تقولوها فليمن تقولون على الله ما لا تعلمون؟!.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - ذكر أن اليهود وجدوا في التوراة مكتوبًا: أن ما بين طرفي جهنم مسيرة أربعين سنة، إلى أن ينتهوا إلى شجرة الزقوم نابتة في أصل الجحيم - وكان ابن عباس يقول: إن الجحيم سقر، وفيه شجرة الزقوم -، فرغم أعداء الله أنه إذا خلا العدد الذي وجدوا في كتابهم أيامًا معدودة - وإنما يعني بذلك: المسير الذي ينتهي إلى أصل الجحيم - فقالوا: إذا خلا العدد انتهى الأجل، فلا عذاب، وتذهب جهنم وتهلك - فذلك قوله: (لن تمسنا النار إلا أيامًا معدودة)، يعنون بذلك: الأجل - فقال ابن عباس: لما اقتحموا من باب جهنم ساروا في العذاب حتى انتهوا إلى شجرة الزقوم آخر يوم من الأيام المعدودة، قال لهم خُزَّانُ سَقَرٍ: زعمتم أنكم لن تمسكم النار إلا أيامًا معدودة! فقد خلا العدد، وأنتم في الأبد! فأخذ بهم في الصَّعُودِ فِي جَهَنَّمَ يَرَهَقُونَ.

بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق محمد بن إسحاق - في قوله: (بلى من كسب سيئة)، أي: مَنْ عمل مثل أعمالكم، وكفر بمثل ما كفرتم به.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: (بلى من كسب سيئة)، قال: الشرك.

وَأَخَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - في قوله: (بلى من كسب سيئة) أي: من عمل مثل أعمالكم، وكفر بمثل ما كفرتم به، حتى يحيط كفره بما له من حسنة (فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون).

قال عبد الله بن عباس: هي الشرك يموت الرجل عليه.

فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - (هم فيها خالدون)، أي: خالدون أبداً.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - في قوله: (والذين آمنوا وعملوا الصالحات)، أي: مَنْ آمَنَ بِمَا كَفَرْتُمْ بِهِ، وَعَمِلَ بِمَا تَرَكْتُمْ مِنْ دِينِهِ، فَلَهُمْ الْجَنَّةُ خَالِدِينَ فِيهَا، يُخْرَجُهُمْ أَنْ الثَّوَابَ بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ مَقِيمٌ عَلَى أَهْلِهِ أَبَدًا، لَا انْقِطَاعَ لَهُ أَبَدًا.

وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - قال: ثم قال يؤنبهم: (وإذا أخذنا ميثاق بني إسرائيل)، أي: ميثاقكم.

قال عبد الله بن عباس: الميثاق: العهد الشديد.

وَالْيَتَامَى

عن يزيد بن الهرم، سئل عبد الله بن عباس: عن اليتيم متى ينقضي يَتْمُهُ - فقال: إذا أُوْنِسَ مِنْهُ رَشْدًا.

وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاک - في قوله: (وقولوا للناس حسنا)، قال: أمرهم أيضاً بعد هذا الخلق أن يقولوا للناس حسناً؛ أن يأمرُوا بـ «لا إله إلا الله» مَنْ لَمْ يَقْلُهَا وَرَغِبَ عَنْهَا، حَتَّى يَقُولُوهَا كَمَا قَالُوهَا، فَإِنَّ ذَلِكَ قَرِيبَةٌ مِنَ اللَّهِ - جَل ثَنَاؤُهُ - - وَقَالَ: وَالْحَسَنُ أَيْضًا لِيَنَّ الْقَوْلَ، مِنَ الْأَدَبِ الْحَسَنِ الْجَمِيلِ وَالْخَلْقِ الْكَرِيمِ، وَهُوَ مِمَّا ارْتَضَاهُ اللَّهُ وَأَحْبَبَهُ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: (وقولوا للناس حسنا)، قال: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

عن عبد الله بن عباس وسعيد بن جبير: (وقولوا للناس حسناً)، أي: صِدْقًا وَحَقًّا فِي شَأْنِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَمَنْ سَأَلَكُمْ عَنْهُ فَاصْدُقُوهُ، وَبَيِّنُوا صِفَتَهُ، وَلَا تَكْتُمُوا أَمْرَهُ.

وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رَوْق، عن الضحاک - قال: (وأقيموا الصلاة) وإقامة الصلاة: تمام الركوع والسجود والتلاوة، والخشوع، والإقبال عليها فيها، (وآتوا الزكاة) قال: إيتاء الزكاة: ما كان الله فرض عليهم في أموالهم من الزكاة، وهي سُنَّةٌ كَانَتْ لَهُمْ غَيْرِ سُنَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَانَتْ زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ قَرِيبَانًا تَهْبِطُ إِلَيْهِ نَارٌ فَتَحْمِلُهَا، فَكَانَ ذَلِكَ تَقَبُّلَهُ، وَمَنْ لَمْ تَفْعَلِ النَّارُ بِهِ ذَلِكَ كَانَ غَيْرَ مُتَقَبَّلٍ، وَكَانَ الَّذِي قُرِّبَ مِنْ مَكْسَبٍ لَا يَجِلُ مِنْ ظَلَمٍ أَوْ غَشْمٍ، أَوْ أَخَذَ بِغَيْرِ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ وَبَيْنَهُ لَهُ.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (وآتوا الزكاة)، يعني بالزكاة: طاعة الله تعالى ذكره، والإخلاص.

ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُّعْرِضُونَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق محمد بن إسحاق بسنده - في قوله: (ثم توليتهم)، أي: تركتم ذلك كله.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رزق، عن الضحاك - قال: لما فرض الله - جلَّ وعزَّ - عليهم - يعني: على هؤلاء الذين وصف الله أمرهم في كتابه من بني إسرائيل - هذا الذي ذكر أنه أخذ ميثاقهم به، أعرضوا عنه استنفالاً له وكراهية، وطلبوا ما خَفَّ عليهم، إلا قليلاً منهم، وهم الذين استثنى الله، فقال: (ثم توليتهم)، يقول: أعرضتم عن طاعتي (إلا قليلاً منكم) قال: القليل الذين اخترتم طاعتي، وسيحل عقابي بمن تولى وأعرض عنها، يقول: تركها استخفافاً بها.

وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ

قال عبد الله بن عباس: معناه: لا يسفك بعضكم دم بعض بغير حق.

ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق محمد بن إسحاق بسنده - في قوله: (ثم أقررتم وأنتم تشهدون) على أن هذا حق من ميثاقي عليكم.

ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق محمد بن إسحاق بسنده - في قوله: (ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقاً منكم من ديارهم) أنفسكم وتخرجون فريقاً منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالإثم والعدوان)، قال: ابتلاههم الله بذلك من فعلهم، وقد حرم عليهم في التوراة سفك دمائهم، وافترض عليهم فيها فداء أسراهم، فكانوا فريقين: طائفة منهم من بني قَيْنُقَاع حلفاء الخَزْرَجِ، والنَّضِيرِ وقُرَيْظَةَ حلفاء الأوس، فكانوا إذا كانت بين الأوس والخزرج حرب خرجت بنو قَيْنُقَاع مع الخزرج، وخرجت النَّضِيرِ وقُرَيْظَةَ مع الأوس، يُظَاهِرُ كل من الفريقين حلفاءه على إخوانه، حتى يَتَسَافِكُوا دماءهم بينهم، وبأيديهم التوراة، يعرفون منها ما عليهم وما لهم، والأوس والخزرج أهل شرك يعبدون الأوثان، لا يعرفون جنة ولا ناراً، ولا بعثاً ولا قيامة، ولا كتاباً، ولا حراماً ولا حلالاً، فإذا وضعت الحرب أوزارها أَفْتَدَوْا أسراهم تصديقاً لما في التوراة، وأخذوا به بعضهم من بعض، يفتدي بنو قَيْنُقَاع ما كان من أسراهم في أيدي الأوس، وتفتدي النَّضِيرِ وقُرَيْظَةَ ما كان في أيدي الخزرج منهم، وَيُطْلُونَ ما أصابوا من الدماء وقتلوا من قتلوا منهم فيما بينهم، مظاهرة لأهل الشرك عليهم - ففي ذلك من فعلهم مع الأوس والخزرج - فيما بلغني - نزلت هذه القصة.

ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق محمد بن إسحاق بسنده - في قوله: (ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقاً منكم من ديارهم) أنفسكم وتخرجون فريقاً منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالإثم والعدوان)، أي: أهل الشرك، حتى تسفكوا دماءهم معهم، وتخرجوهم من ديارهم معهم - قال: أَنْبَهُم الله على ذلك من فعلهم، وقد حرم عليهم في التوراة سفك دمائهم، وافترض عليهم فيها فداء أسراهم.

تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق محمد بن إسحاق بسنده - في قوله: (تظاهرون عليهم بالإثم والعدوان)، فكانوا إذا كان بين الأوس والخزرج حرب خرجت بنو قَيْنُقَاع مع الخزرج، وخرجت النَّصِير وقُرَيْظَةَ مع الأوس، وظاهر كل واحد من الفريقين حلفاءه على إخوانه، حتى تسافكوا دماءهم، فإذا وضعت الحرب أوزارها افتدوا أسراهم تصديقاً لما في التوراة.

وَأَنَّ يَأْتُوكُمْ أَسَارِي تَفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجَهُمْ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق محمد بن إسحاق بسنده - في قوله: (وإن يأتوكم أسارى تفادوهم) وقد عرفتم أن ذلك عليكم في دينكم، (وهو محرم عليكم) في كتابكم (إخراجهم).

أَفْتُمُونَنَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق محمد بن إسحاق بسنده - في قوله: (أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض)، أي: تفادونه بحكم التوراة وتقتلونه - وفي حكم التوراة: أن لا يقتل، ولا يخرج من داره، ولا يظاهر عليه من يشرك بالله ويعبد الأوثان من دونه - ابتغاء عَرْض من عَرْض الدنيا.

فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق محمد بن إسحاق بسنده - (فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى اشد العذاب) إلى قوله: (ولا هم ينصرون)، قال: فَأَنْبَهُمْ بذلك من فعلهم، وقد حَرَّمَ عليهم في التوراة سفك دمائهم، وافترض عليهم فداء أسراهم.

وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق جوير، عن الضحَّاك - في قوله: (ولقد آتينا موسى الكتاب) يعني: به التوراة جملة واحدة مُفَصَّلَةٌ مُحْكَمَةٌ، (وقفينا من بعده بالرسول) يعني: رسولا يُدعى: أشمويل بن بابل، ورسولا يُدعى: منشائيل، ورسولا يُدعى: شعيا بن أمضيا، ورسولا يُدعى: حزقييل، ورسولا يُدعى: أرْميا بن حَلْقيا وهو الحَضِر، ورسولا يُدعى: داود بن إيشا وهو أبو سليمان، ورسولا يُدعى: المسيح عيسى ابن مريم، فهؤلاء الرسل ابْتَعَثَهُمُ اللهُ وانتخبهم للأمة بعد موسى بن عمران، وأخذ عليهم ميثاقاً غليظاً أن يُؤدُّوا إلى أُمَّتِهِمْ صفة محمد صلى الله عليه وسلم وصفة أُمَّتِهِ.

وَأَتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَنَاتِ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق محمد بن إسحاق بسنده - في قوله: (وأتينا عيسى ابن مريم البنات)، قال: هي الآيات التي وضع على يديه؛ من إحياء الموتى، وخلقته من الطين كهيئة الطير، وإبراء الأسقام، والخبر بكثير من الغيوب، وما ردَّ عليهم من التوراة مع الإنجيل الذي أحدث الله إليه.

وَيَدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: (وأيديناه)، قال: قَوَّيناه.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رَوْق، عن الضحَّاك - قال: روح القدس: الاسم الذي كان عيسى يُحِبُّ به الموتى.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قال: القدس: المَطْهَرُ.

أَفْكَلَمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق محمد بن إسحاق بسنده - قال: وما رد عليهم من التوراة مع الإنجيل الذي أحدث الله إليه - ثم ذكر كفرهم بذلك كله قال: (أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففرقًا كذبتم وفرقًا تقتلون).

وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عبيد الله بن عبد الله بن عتبة - أنه كان يقرأ: (قُلُوبُنَا غُلْفٌ) مُثَقَّلَةً.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عبيد الله بن عبد الله بن عتبة - أنه كان يقرأ: (قُلُوبُنَا غُلْفٌ) مُثَقَّلَةً، كيف تتعلم؟ وإنما قلوبنا غلف للحكمة - أي: أوعية للحكمة.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رَوْق، عن الضحاک - في قوله: (قُلُوبُنَا غُلْفٌ) مملوءة علمًا، لا تحتاج إلى علم محمد ولا غيره.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (قُلُوبُنَا غُلْفٌ)، قال: في غطاء.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - في قوله: (قُلُوبُنَا غُلْفٌ)، قال: في أكِنَّة.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (قُلُوبُنَا غُلْفٌ)، قال: هي القلوب المطبوع عليها.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبیر - قال: إنما سمي القلب لتقلبه.

وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا

عن عبد الله بن عباس - من طريق عبد الملك بن هارون بن عنتره، عن أبيه، عن جده، عن سعيد بن جبیر - قال: كانت يهود خيبر تقاتل غطفان، فكلما التقوا هُزِمَت يهود، فعادت بهذا الدعاء: اللهم إنا نسألك بحق محمد النبي الأمي الذي وعدتنا أن تخرجه لنا في آخر الزمان إلا نصرتنا عليهم - وكانوا إذا التقوا دعوا بهذا فهزموهم غطفان، فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم كفروا به، فأنزل الله: (وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا) يعني: وقد كانوا يستفتحون بك يا محمد، إلى قوله: (فلعنة الله على الكافرين)

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - أن يهود كانوا يستفتحون على الأوس والخزرج برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه، فلما بعثه الله من العرب كفروا به، وجحدوا ما كانوا يقولون فيه، فقال لهم معاذ بن جبل، وبشر بن البراء، وداود بن سلمة: يا معشر يهود، اتقوا الله، وأسلموا، فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد ونحن أهل شرك، وتخبرونا بأنه مبعوث، وتصفونه بصفته - فقال سلام بن مشكم - أحد بني النضير -: ما جاءنا بشيء نعرفه، وما هو بالذي كنا نذكر لكم فأنزل الله: (ولما جاءهم كتاب من عند الله الآية).

وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عن أبي مالك وأبي صالح - في الآية، قال: كانت العرب تمر باليهود فيؤذونهم، وكانوا يجدون محمداً صلى الله عليه وسلم في التوراة، فيسألون الله أن يبعثه نبياً فيقاتلون معه العرب، فلما جاءهم محمد كفروا به حين لم يكن من بني إسرائيل.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء، والضحاك - قال: كانت يهود بني قُرَيْظَةَ والنَّضِير من قبل أن يبعث محمد صلى الله عليه وسلم يستفتحون؛ يدعون الله على الذين كفروا، ويقولون: اللهم، إنا نستنصرك بحق النبي الأمي إلا نصرتنا عليهم - فينصرون، (فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به) يريد محمداً، ولم يشكوا فيه، كفروا به.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رَوْق، عن الضحاك - في قوله: (وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا)، قال: كانوا يستظهرون، يقولون: نحن نعين محمداً عليهم - وليسوا كذلك؛ يكذبون.

(إسناده ضعيف جداً) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - قال: كان يهود أهل المدينة قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم إذا قاتلوا من يلبهم من مشركي العرب من أسد وعطفان وجُهَيْنَةَ وعُدْرَةَ يستفتحون عليهم، ويستنصرون، يدعون عليهم باسم نبي الله، فيقولون: اللهم ربنا، انصرنا عليهم باسم نبيك وبكتابك الذي تنزل عليه، الذي وعدتنا إنك باعته في آخر الزمان.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - (وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا)، يقول: يستنصرون بخروج محمد على مشركي العرب، يعني: بذلك أهل الكتاب، فلما بعث الله محمداً، ورأوه من غيرهم؛ كفروا به وحسدوه.

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - قال: كانوا يستفتحون على كفار العرب.

بِسْمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ

عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: (بئسما اشتروا به أنفسهم) - قال: بئس ما باعوا به أنفسهم، حيث باعوا نصيبهم من الآخرة بطمع يسير من الدنيا - قال: وهل تعرف ذلك؟ - قال: نعم، أما سمعت الشاعر وهو يقول: يُعْطَى بِهَا تَمَنَّا فِيمَنْعَهَا وَيَقُولُ صَاحِبُهَا أَلَا تَشْرِي.

بَغِيًّا أَنْ يُنْزَلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - في قوله: (بغياً أن ينزل الله)، أي: أن الله جعله من غيرهم.

فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق محمد بن إسحاق بسنده - في قوله: (فباءوا بغضب على غضب)، قال: فالغضب على الغضب غضبه عليهم فيما كانوا ضيَعُوا من التوراة وهي معهم، وغضب بكفرهم بهذا النبي الذي أحدث الله إليهم.

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا تُوْمِنُ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رَوْق، عن الضحاك - في قوله: (وإذا قيل لهم آمنوا)، يقول: وإذا قيل لهم: صدّقوا (قالوا تؤمن) يقولون: نقول.

وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قوله: (بالبيّنات)، قال: هو الطوفان، والجراد، والقمل، والضفادع، والدم، والعصا، واليد، ونقص من الثمرات، والسنين.

ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - ثم أنبأهم رفع الطور عليهم، واتخاذ العجل إلهًا دون ربهم.

قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الآخِرَةُ عِندَ اللَّهِ خَالِصَةً

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رزق، عن الضحاک - في قوله: (قل إن كانت لكم الدار الآخرة)، قال: (قل) يا محمد لهم - يعني: اليهود -: (إن كانت لكم الدار الآخرة) يعني: الجنة خاصة لكم.

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - في هذه الآية، قال: (قل) لهم، يا محمد: (إن كانت لكم الدار الآخرة) يعني: الجنة، كما زعمتم.

مَنْ دُونَ النَّاسِ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رزق، عن الضحاک - في قوله: (من دون الناس)، يقول: من دون محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه الذين استهزأتم بهم، وزعمتم أن الحق في أيديكم، وأن الدار الآخرة لكم دونهم.

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - (خالصة من دون الناس)، يعني: المؤمنين.

فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - في قوله: (فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)، أي: ادعوا بالموت على أي الفريقين أكذب، فأبوا ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول الله لنبيه: (وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيهِمْ).

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رزق عن الضحاک - في قوله: (فتمنوا الموت)، قال: فسألوا الموت (إن كنتم صادقين).

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - (فتمنوا الموت إن كنتم صادقين) أي: خالصة من دون المؤمنين.

وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيهِمْ

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - في هذه الآية، قال: (قل) لهم يا محمد: (إن كانت لكم الدار الآخرة) يعني: الجنة، كما زعمتم، (خالصة من دون الناس) يعني: المؤمنين، (فتمنوا الموت إن كنتم صادقين) أي: خالصة من دون المؤمنين، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن كنتم في مقاتلكم صادقين قولوا: اللهم أمتنا - فوالذي نفسي بيده، لا يقو لها رجل منكم إلا غصَّ بريقه، فمات مكانه» - فأبوا أن يفعلوا، وكرهوا

ما قال لهم، فنزل: (ولن يتمنوه أبدا بما قدمت أيديهم - فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند نزول هذه الآية: «والله، لا يتمنونه أبدا»

عن عبد الله بن عباس، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «لو أن اليهود تَمَتُّوا الموتَ لماتوا، ولرأوا مقاعدهم من النار»

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - في قوله: (ولن يتمنوه أبدا بما قَدَمْتْ أيديهم)، أي: لعلمهم بما عندهم من العلم بك، والكفر بذلك، ولو تَمَنَّوْهُ يومَ قال ذلك ما بقي على وجه الأرض يهوديًّا إلا مات.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رزق، عن الضحاك - في قوله: (ولن يتمنوه أبدا)، يقول: يا محمد، ولن يتمنوه أبدا؛ لأنهم يعلمون أنهم كاذبون، ولو كانوا صادقين لتمنوه ورغبوا في التعجيل إلى كرامتي، فليس يتمنونه أبدا.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: لو تَمَنَّوْا الموتَ لَشَرِقَ أحدهم بِرِيقِهِ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: لو تَمَتَّى اليهودُ الموتَ لماتوا.

بِمَا قَدَمْتْ أَيْدِيَهُمْ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رزق، عن الضحاك - في قوله: (بما قدمت أيديهم)، قال: أَسَلَفْتُ.

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - (ولن يتمنوه أبدا بما قدمت أيديهم)، يعني: عَمِلْتَهُ أيديهم.

وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - قال: (والله عليم بالظالمين) أنهم لن يتمنوه.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رزق، عن الضحاك - (الظالمين): الكافرين.

وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: (ولتجدنهم أحرص الناس على حياة)، قال: اليهود.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - في قوله: (ولتجدنهم أحرص الناس على حياة)، يعني: اليهود.

وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: (ومن الذين أشركوا)، قال: الأعاجم.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - في قوله: (ومن الذين أشركوا)، وذلك أن المشرك لا يرجو بعثًا بعد الموت، فهو يُحِبُّ طول الحياة، وأن اليهودي قد عرف ما له في الآخرة من الخزي بما ضيَّع ما عنده من العلم.

يُودُ أَحَدَهُمْ لَوْ يَعْمُرُ أَلْفَ سَنَةٍ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: (يود أحدهم لو يعمر ألف سنة)، قال: هو قول الأعاجم إذا عطس أحدهم: زَهْ هَزَارُ سَالٌ، يعني: عش ألف سنة.

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - في قوله: (يود أحدهم لو يعمر ألف سنة)، قال: هو قول الأعاجم: زَهْ هَزَارُ سَالٌ نُورُوزٌ مَهْرَجَانُ دَرٌ.

عن عبد الله بن عباس: الذين أشركوا هم الجوس، وذلك أن الجوس كانوا يأتون الملك بالتحية في التَّيْرُوزِ والمهرجان، فيقولون له: عِشْ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَلْفَ سَنَةٍ، كلها مثل يومك هذا.

وَمَا هُوَ بِمُزْحَرِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعْمَرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - في قوله: (وما هو بمزحزحه)، قال: بِمَنْجِيهِ مِنَ الْعَذَابِ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (وما هو بمزحزحه)، قال: هم الذين عادوا جبريل.

قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ - قال: حضرت عصابة من اليهود نبي الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا: يا أبا القاسم، حَدِّثْنَا عَنْ خِلَالِ نَسَائِكَ عَنْهُمْ، لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ - قال: «سلوني عما شئتم، ولكن اجعلوا لي ذمة الله وما أخذ يعقوب على بنيه، لئن أنا حَدَّثْتُكُمْ شَيْئًا فَعَرَفْتُمُوهُ لَتُنَابِعُنِي» - قالوا: فذلك لك - قالوا: أربع خلال نسألك عنهن؛ أخبرنا أي طعام حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ؟ وأخبرنا كيف ماء الرجل من ماء المرأة؟ وكيف الأنثى منه والذكر؟ وأخبرنا كيف هذا النبي الأُمِّي فِي النَّوْمِ؟ وَمَنْ وَليُّهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ؟ فأخذ عليهم عهد الله لئن أخبرتكم لَتُنَابِعُنِي، فَأَعْطَوْهُ مَا شَاءَ مِنْ عَهْدٍ وَمِيثَاقٍ، قَالَ: «فَأَنْشُدُكُمْ بِالَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَةَ عَلَى مُوسَى، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ إِسْرَائِيلَ مَرَضَ مَرَضًا طَالَ سَقْمُهُ، فَنَذَرَ نَذْرًا لئن عافاه الله من سقمه لِيُحَرِّمَنَّ أَحَبَّ الشَّرَابِ إِلَيْهِ، وَأَحَبَّ الطَّعَامِ إِلَيْهِ - وَكَانَ أَحَبَّ الطَّعَامِ إِلَيْهِ الحُمَانُ الإِيلُ، وَكَانَ أَحَبَّ الشَّرَابِ إِلَيْهِ أَلْبَانُهَا؟» - فقالوا: اللَّهُمَّ، نَعَمْ - فقال: «اللَّهُمَّ، اشْهَدْ» - قَالَ: «أَنْشُدُكُمْ بِالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ مَاءَ الرَّجُلِ أبيضٌ غليظٌ، وَأَنَّ مَاءَ الْمَرْأَةِ أَصْفَرٌ رقيقٌ، فَأَيُّهُمَا عَلَا كَانَ لَهُ الْوَلَدُ وَالشَّبَهُ - بِإِذْنِ اللَّهِ -، إِنْ عَلَا مَاءُ الرَّجُلِ كَانَ ذَكَرًا - بِإِذْنِ اللَّهِ -، وَإِنْ عَلَا مَاءُ الْمَرْأَةِ كَانَ أُنْثَى - بِإِذْنِ اللَّهِ -؟» - قالوا: اللَّهُمَّ، نَعَمْ - قال: «اللهم، اشْهَدْ» - وقال: «فَأَنْشُدُكُمْ بِالَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَةَ عَلَى مُوسَى، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ هَذَا تَنَامَ عَيْنَاهُ، وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ؟» - قالوا: نَعَمْ - قال: «اللهم، اشْهَدْ عَلَيْهِمْ» - قالوا: أَنْتَ الْآنَ، فَحَدِّثْنَا مَنْ وَليُّكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ؟ فَعِنْدَهَا نَجْمَعُكَ أَوْ نَفَارِقُكَ - قال: «وليي جبريل، ولم يبعث الله نبيًا قط إلا وهو وليه» - قالوا: فَعِنْدَهَا نَفَارِقُكَ، لَوْ كَانَ وَليُّكَ سِوَاهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَاتَّبَعْنَاكَ وَصَدَّقْنَاكَ - قال: فما يمنعكم أن تصدقوه؟» - قالوا: هُوَ عَدُوْنَا - فَعِنْدَ ذَلِكَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: (مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ) إِلَى قَوْلِهِ: (كَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) - فَعِنْدَ ذَلِكَ بَاءُوا بِغَضَبِ عَلِيٍّ غَضَبًا.

قال ابن عباس: إِنَّ حَبْرًا مِنْ أَحْبَارِ الْيَهُودِ - يُقَالُ لَهُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنِ صُورِيَا - قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ مَلَكٍ يَأْتِيكَ مِنَ السَّمَاءِ؟ قَالَ: «جَبْرِيلُ» - قَالَ: ذَلِكَ عَدُوُّنَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَلَوْ كَانَ مِيكَائِيلَ لَأَمَّنَّا بِكَ، إِنَّ جَبْرِيلَ يَنْزِلُ الْعَذَابَ وَالْقِتَالَ وَالشَّدَةَ، وَإِنَّهُ عَادَانَا مِرَارًا، وَكَانَ مِنْ أَشَدِّ ذَلِكَ عَلَيْنَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْزَلَ عَلَيَّ نَبِيْنَا أَنَّ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ سَيُخْرَبُ عَلَيَّ يَدُ رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ: بُخْتَنَصْرُ، وَأَخْبَرْنَا بِالْحَيْنِ الَّذِي يُخْرَبُ فِيهِ، فَلَمَّا كَانَ وَقْتَهُ بَعَثْنَا رَجُلًا مِنْ أَقْوِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي طَلْبِهِ لِقَتْلِهِ، فَانْطَلَقَ حَتَّى لَقِيَهِ بِبَابِلَ غَلَامًا مُسَكِينًا، فَأَخَذَهُ لِيَقْتُلَهُ، فَدَفَعَ عَنْهُ جَبْرِيلُ، وَكَبُرَ بِخْتَنَصْرَ، وَقَوِيَ، وَغَزَانَا، وَخَرَّبَ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ؛ فَلهَذَا نَتَّخِذُهُ عَدُوًّا - فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رزق، عن الضحاك - في قوله: (قل من كان عدوا لجبريل)، قال: وذلك أن اليهود قالت حين سألت محمدًا صلى الله عليه وسلم عن أشياء كثيرة، فأخبرهم بما على ما هي عندهم إلا جبريل، فإن جبريل كان عند اليهود صاحب عذاب وسطوة، ولم يكن عندهم صاحب وحي، يعني: تنزيل من الله على رسوله، ولا صاحب رحمة، فأخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما سأله عنه أن جبريل صاحب وحي الله، وصاحب نعمته، وصاحب رحمته - فقالوا: ليس بصاحب وحي ولا رحمة، هو لنا عدو - فَأَنْزَلَ اللَّهُ إِكْذَابًا لَهُمْ: (قل من كان عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن الله).

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: أَقْبَلْتُ يَهُودًا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالُوا: يَا أَبَا الْقَاسِمِ إِنَّا نَسْأَلُكَ عَنْ أَشْيَاءَ فَإِنْ أَنْبَأْتَنَا بِهِنَّ عَرَفْنَا أَنَّكَ نَبِيٌّ وَاتَّبَعْنَاكَ، قَالَ: فَأَخَذَ عَلَيْهِمْ مَا أَخَذَ إِسْرَائِيلَ عَلَى بَنِيهِ إِذْ قَالُوا: اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكَيْلٌ - قَالُوا: فَأَخْبَرْنَا مِنْ صَاحِبِكَ الَّذِي يَأْتِيكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ نَبِيِّ إِلَّا يَأْتِيهِ مَلَكٌ بِالْحَبْرِ فَهِيَ الَّتِي تَتَابَعُكَ إِنْ أَخْبَرْتَنَا - قَالَ: «جَبْرِيلُ»، قَالُوا: ذَاكَ الَّذِي يَنْزِلُ بِالْحَرْبِ وَالْقِتَالِ، ذَاكَ عَدُوُّنَا، لَوْ قُلْتَ: مِيكَائِيلَ الَّذِي يَنْزِلُ بِالنَّبَاتِ وَالْقَطْرِ وَالرَّحْمَةِ لَكَانَ! فَأَنْزَلَ اللَّهُ: (من كان عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك) إلى آخر الآية.

قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجَبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رزق، عن الضحاك - (قُلْ) يَا مُحَمَّدُ: (مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجَبْرِيلَ فَإِنَّهُ) يَقُولُ: فَإِنَّ جَبْرِيلَ (نَزَّلَهُ) يَقُولُ: نَزَلَ الْقُرْآنَ مِنْ عِنْدِي (عَلَى قَلْبِكَ) يَقُولُ: عَلَى قَلْبِكَ، يَا مُحَمَّدُ (بِإِذْنِ اللَّهِ) يَقُولُ: بِأَمْرِ اللَّهِ، يَقُولُ: يُشَدِّدُ بِهِ فُؤَادَكَ، وَيَرْبِطُ بِهِ عَلَى قَلْبِكَ، يَعْنِي: بِوَحْيِنَا الَّذِي نَزَلَ بِهِ جَبْرِيلُ عَلَيْكَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَكَذَلِكَ يَفْعَلُ بِالْمُرْسَلِينَ وَالْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِكَ.

مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رزق، عن الضحاك - في قوله: (مصدقًا لما بين يديه)، يقول: لِمَا قَبْلَهُ مِنَ الْكُتُبِ الَّتِي أَنْزَلَهَا اللَّهُ، وَالْآيَاتِ وَالرُّسُلِ الَّذِينَ بَعَثَهُمُ اللَّهُ بِالْآيَاتِ، نُحُو: مُوسَى، وَعِيسَى، وَنُوحٌ، وَهُودٌ، وَشُعَيْبٌ، وَصَالِحٌ، وَأَشْبَاهَهُمْ مِنَ الْمُرْسَلِينَ مُصَدِّقًا، يَقُولُ: فَأَنْتَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ يَا مُحَمَّدُ وَتُخْبِرُهُمْ غُدُوَّةً وَعَشِيَّةً وَيَبِّئُ ذَلِكَ، وَأَنْتَ عَنْدَهُمْ أَهْيَى، لَمْ تَقْرَأْ كِتَابًا، وَلَمْ تُبْعَثْ رَسُولًا، وَأَنْتَ تُخْبِرُهُمْ بِمَا فِي أَيْدِيهِمْ عَلَى وَجْهِهِ وَصَدَقَهُ - يَقُولُ اللَّهُ: فِي ذَلِكَ لَهُمْ عِبْرَةٌ وَبَيَانٌ، وَعَلَيْهِمْ حِجَّةٌ لَوْ كَانُوا يَعْقِلُونَ.

مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجَبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: جبريل: عبد الله - وميكائيل: عبيد الله - وكل اسم فيه إيل فهو مُعَبَّدٌ لله.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عُمَيْرِ مولى ابن عباس - قال: جبريل وميكائيل كقولك: عبد الله، وعبد الرحمن.

عن عبد الله بن عباس، قال: جبريل كقولك: عبد الله - جبر: عبد - وإيل: الله.

وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - قال: قال ابن صُورِيَا للنبي صلى الله عليه وسلم: يا محمد، ما جئتنا بشيء نعرفه، وما أنزل الله عليك من آية بيّنة فنتبعك لها - فأُنزل الله في ذلك: (ولقد أنزلنا إليك آيات بينات وما يكفر بها إلا الفاسقون).

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رُوق، عن الضحاك - في قوله: (ولقد أنزلنا إليك آيات بينات)، يقول: فأنت تتلوه عليهم، وتخبرهم به غُدُوَّةً وَعَشِيَّةً وبين ذلك، وأنت عندهم أُمِّيٌّ لم تقرأ كتابًا، وأنت تخبرهم بما في أيديهم على وجهه، ففي ذلك عبرة لهم وبيان وحجة عليهم لو كانوا يعلمون.

أَوْ كَلِمًا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - قال: قال مالك بن الصَّيْفِ حين بُعث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذكر ما أخذ عليهم من الميثاق، وما عهد إليهم في محمد: والله، ما عهد إلينا في محمد، ولا أخذ علينا ميثاقًا - فأُنزل الله تعالى: (أو كلما عاهدوا) الآية.

وَاتَّبِعُوا مَا تَلُوا الشَّيَاطِينُ

عن عبد الله بن عباس - من طريق المنهال، عن سعيد بن جبير - قال: انطلقت الشياطين في الأيام التي ابتلي فيها سليمان، فكتبت فيها كتبًا فيها سحرٌ وكفر، ثم دفنوها تحت كرسي سليمان، ثم أخرجوها، فقرؤها على الناس.

عن عبد الله بن عباس - من طريق السُّدِّي، عن أبي مالك - في قوله: (ما تتلو)، قال: ما تتبع.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - (واتبعوا ما تتلو الشياطين)، أي: الشهوات التي كانت الشياطين تتلوا، وهي المعازف، واللعب، وكل شيء يصد عن ذكر الله.

وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عمران بن الحارث - قال: إنَّ الشياطين كانوا يَسْتَرْفُونَ السمع من السماء، فإذا سمع أحدهم بكلمة حقٍ كَذَّبَ معها ألف كذبة، فَأَشْرَبَتْهَا قلوب الناس، واتخذوها دواوين، فَأَطَاعَ اللهُ على ذلك سليمان بن داود، فأخذها، فدفنها تحت الكرسي، فلما مات سليمان قام شيطان بالطريق، فقال: ألا أدلكم على كنز سليمان الذي لا كنز لأحد مثل كنزه الممنوع! قالوا: نعم - فأخبروه، فإذا هو سحر، فتناسختها الأمم، وأنزل الله عذر سليمان فيما قالوا من السحر، فقال: (واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان) الآية.

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي أسامة، عن الأعمش، عن المنهال، عن سعيد بن جبير - قال: كان آصَفُ كاتب سليمان، وكان يَعْلَمُ الاسم الأعظم، وكان يكتب كل شيء بأمر سليمان، ويدفنه تحت كرسيه، فلما مات سليمان

أخرجته الشياطين، فكتبوا بين كل سطرين سحرًا وكفرًا، وقالوا: هذا الذي كان سليمان يعمل بها - فأكفّرَه جهال الناس، وسبّوه، ووقف علماءهم، فلم يزل جهالهم يسبونهُ، حتى أنزل الله على محمد: (واتبعوا ما تتلو الشياطين) الآية.

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي معاوية، عن الأعمش، عن المنهال، عن سعيد بن جبير - قال: كان الذي أصاب سليمان بن داود في سبب أناس من أهل امرأة يقال لها: جرادة، وكانت من أكرم نساءه عليه، قال: فكان هوى سليمان أن يكون الحق لأهل الجرادة فيقضي لهم، فعوقب حين لم يكن هواه فيهم واحدًا - قال: وكان سليمان إذا أراد أن يدخل الخلاء، أو يأتي شيئًا من شأنه؛ أعطى الجرادة - وهي امرأته - خاتمه، فلما أراد الله أن يتلى سليمان بالذي ابتلاه به أعطى الجرادة ذات يوم خاتمه، فجاء الشيطان في صورة سليمان، فقال لها: هاقي خاتمي - فأخذه، فلبسه، فلما لبسه دانت له الشياطين والجن والإنس، فجاءها سليمان، فقال: هاقي خاتمي - فقالت: كذبت، لست سليمان - فعرف أنه بلاء ابْتُلِيَ به، فانطلقت الشياطين، فكَتَبَتْ في تلك الأيام كتبًا فيها سحر وكفر، ثم دفنوها تحت كرسي سليمان، ثم أخرجوها، فقرؤها على الناس، وقالوا: إنما كان سليمان يغلب الناس بهذه الكتب - فبرئ الناس من سليمان، وأكفروه، حتى بعث الله محمدًا صلى الله عليه وسلم، وأنزل عليه: (واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان) يعني: الذي كتب الشياطين من السحر والكفر، (وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا) - فأنزل الله عذره.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قال: لما ذهب ملك سليمان ارتدّ فنام من الجن والإنس، وأتبعوا الشهوات، فلما رجع إلى سليمان ملكه، وقام الناس على الدين؛ ظهر على كتبهم، فدفنها تحت كرسيه، وتوفي جَدَثًا ذلك، فظهر الإنس والجن على الكتب بعد وفاة سليمان، وقالوا: هذا كتاب من الله نزل على سليمان، أخفاه منا - فأخذه، فجعلوه دينًا، فأنزل الله: (واتبعوا ما تتلو الشياطين).

وَمَا أَنْزَلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (وما أنزل على الملكين)، قال: التفريق بين المرء وزوجه.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (وما أنزل على الملكين)، قال: لم يُنزل الله السحر.

عن عبد الله بن عباس - من طريق القاسم بن مسلم اليشكري - (وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت)، قال: يُعلِّمان الناس السحر.

قرأ عبد الله بن عباس والحسن البصري ويحيى بن أبي كثير: (الملكين) بكسر اللام - وقالوا: هما رجلان ساحران كانا ببابل - وقال الحسن: علجان؛ لأن الملائكة لا يُعلِّمون السحر.

عن عبد الله بن عباس - من طريق القاسم بن مسلم اليشكري - (وما أنزل على الملكين) يعني: جبريل وميكائيل، (ببابل هاروت وماروت) يُعلِّمان الناس السحر.

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي عثمان النهدي - قالوا: لما كثر بنو آدم وعصوا؛ دعت الملائكة عليهم، والأرض، والجبال: ربنا، لا تمهلهم - فأوحى الله إلى الملائكة: إني أزلت الشهوة والشيطان من قلوبكم، ولو تركتكم لفعلتم أيضًا - قال: فحدّثوا أنفسهم أن لو ابتلوا اعتصموا - فأوحى الله إليهم: أن اختاروا ملكين من أفضلكم - فاختراروا هاروت وماروت، فأهبطا إلى الأرض، وأنزلت الرُّهرة إليهما في صورة امرأة من أهل فارس، يسمونها: بيذخت، قال: فواقعا

بالخطيئة، فكانت الملائكة يستغفرون للذين آمنوا، فلما وقعا بالخطيئة استغفروا لمن في الأرض، فخبراً بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة، فاختارا عذاب الدنيا.

عن عبد الله بن عباس - من طريق قيس بن عباد - قال: لَمَّا وقع الناس من بعد آدم فيما وقعوا فيه من المعاصي والكفر بالله؛ قالت الملائكة في السماء: رب، هذا العالم الذي إنَّمَا خلقتهم لعبادتك وطاعتك، وقد وقعوا فيما وقعوا فيه، وركبوا الكفر، وقتل النفس، وأكل مال الحرام، والزنا، والسرقة، وشرب الخمر! فجعلوا يدعون عليهم، ولا يعذروهم - فقيل: إنهم في غيب - فلم يعذروهم، فقيل لهم: اختاروا منكم، من أفضلكم ملكين؛ أمرهما وأنهاهما - فاختاروا هاروت وماروت، فأهبطا إلى الأرض، وجعل لهما شهوات بني آدم، وأمرهما أن يعبداه ولا يشركا به شيئاً، ونهاهما عن قتل النفس الحرام، وأكل مال الحرام، وعن الزنا، وشرب الخمر، فلبثا في الأرض زماناً يحكمان بين الناس بالحق، وذلك في زمان إدريس، وفي ذلك الزمان امرأة حُسْنُهَا في النساء كحُسْنِ الزُّهْرَةِ في سائر الكواكب، وإنهما أتيا عليها، فخضع لها في القول، وأرادها عن نفسها، فأبت إلا أن يكونا على أمرها ودينها، فسألها عن دينها، فأخرجت لهما صنماً، فقالت: هذا أعبده - فقالا: لا حاجة لنا في عبادة هذا - فذهبا، فغير ما شاء الله، ثم أتيا عليها فأرادها عن نفسها، ففعلت مثل ذلك، فذهبا، ثم أتيا عليها، فأرادها عن نفسها، فلما رأت أنهما أتيا أن يعبدا الصنم قال لهما: اختارا أحد الخلال الثلاث؛ إما أن تعبدا هذا الصنم، وإما أن تقتلا هذا النفس، وإما أن تشربا هذا الخمر - فقالا: كل هذا لا ينبغي، وأهون الثلاثة شرب الخمر - فشربا الخمر، فأخذت منهما، فواقعا المرأة، فخشيا أن يُخْرِجَ الإنسانَ عنهما، فقتلاه، فلما ذهب عنهما السُّكْرُ وعلموا ما وقعوا فيه من الخطيئة أرادوا أن يصعدا إلى السماء، فلم يستطيعا، وحيل بينهما وبين ذلك، وكُشِفَ الغطاء فيما بينهما وبين أهل السماء، فنظرت الملائكة إلى ما وقعوا فيه، فعجبوا كل العجب، وعرفوا أنه من كان في غيب فهو أقل خشية، فجعلوا بعد ذلك يستغفرون لمن في الأرض، فنزل في ذلك: (والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الأرض) [الشورى: (5)] - فقيل لهما: اختارا عذاب الدنيا أو عذاب الآخرة - فقالا: أمّا عذاب الدنيا فإنه ينقطع ويذهب، وأمّا عذاب الآخرة فلا انقطاع له - فاختارا عذاب الدنيا، فجُعِلَا ببابل، فهما يعذبان.

عن عبد الله بن عباس - من طريق يزيد الفارسي - قال: إنَّ أهل سماء الدنيا أشرفوا على أهل الأرض، فأرؤهم يعملون بالمعاصي، فقالوا: يا رب، أهل الأرض يعملون بالمعاصي - فقال الله: أنتم معي، وهم غيبٌ عني - فقيل لهم: اختاروا منكم ثلاثة - فاختاروا منهم ثلاثة، على أن يهبطوا إلى الأرض؛ يحكمون بين أهل الأرض، وجُعِلَ فيهم شهوةُ الآدميين، فأمرُوا أن لا يشربوا خمرًا، ولا يقتلوا نفسًا، ولا يزنوا، ولا يسجدوا لوثن، فاستقال منهم واحد، فأقيل، فأهبط اثنان إلى الأرض، فأنتهما امرأة من أحسن الناس يقال لها: أناهيد، فهويها جميعًا، ثم أتيا منزلها، فاجتمعا عندها، فأرادها، فقالت لهما: لا، حتى تشربا خمرًا، وتقتلا ابن جاري، وتسجدوا لوثني - فقالا: لا نسجد - ثم شربا من الخمر، ثم قتلا، ثم سجدا، فأشرف أهل السماء عليهما، وقالت لهما: أخبراني بالكلمة التي إذا قلتها طرئًا - فأخبرها، فطارت، فمُسِخَتْ جَمْرَةٌ، وهي هذه الزُّهْرَةُ - وأما هما فأرسل إليهما سليمان بن داود، فخيرهما بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة، فاختارا عذاب الدنيا، فهما مُنَاطَانِ بين السماء والأرض.

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي شعبة العدوي - قال: إن الله أفرج السماء لملائكته ينظرون إلى أعمال بني آدم، فلما أبصروهم يعملون بالخطايا قالوا: يا رب، هؤلاء بنو آدم الذي خلقت بيدك، وأسجدت له ملائكتك، وعلمته أسماء كل شيء، يعملون بالخطايا؟! قال: أما إنكم لو كنتم مكانهم لعملمت مثل أعمالهم - قالوا: سبحانك، ما كان ينبغي لنا -

فأمرُوا أن يَخْتَارُوا مَلَكَيْنِ لِيَهْبِطَا إِلَى الْأَرْضِ، فَاخْتَارُوا هَارُوتَ وَمَارُوتَ، فَأَهْبِطَا إِلَى الْأَرْضِ، وَأَحَلَّ لهُمَا مَا فِيهَا مِنْ شَيْءٍ، غَيْرَ أَنَّهُمَا لَا يَشْرِكَا بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا يَسْرِقَا، وَلَا يَزْنِيَا، وَلَا يَشْرِبَا الْخَمْرَ، وَلَا يَقْتُلَا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ - فَعَرَّضَ لهُمَا امْرَأَةً قَدْ قُسِمَ لَهَا نِصْفُ الْحُسْنِ، يُقَالُ لَهَا: بَيِّدَخْتُ، فَلَمَّا أَبْصَرَاهَا أَرَادَاهَا، قَالَتْ: لَا، إِلَّا أَنْ تَشْرِكَا بِاللَّهِ، وَتَشْرِبَا الْخَمْرَ، وَتَقْتُلَا النَّفْسَ، وَتَسْجُدَا لِهَذَا الصَّنَمِ - فَقَالَا: مَا كُنَّا نَشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا - فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ: ارْجِعْ إِلَيْهَا - فَقَالَتْ: لَا، إِلَّا أَنْ تَشْرِبَا الْخَمْرَ - فَشْرِبَا حَتَّى تَمَلَّأَا، فَدَخَلَ عَلَيْهِمَا سَائِلٌ فَقَتَلَاهُ، فَلَمَّا وَقَعَا فِيهَا وَقَعَا فِيهِ أَفْرَجَ اللَّهُ السَّمَاءَ لِمَلَائِكَتِهِ، فَقَالُوا: سُبْحَانَكَ، أَنْتَ أَعْلَمُ - فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى سَلِيمَانَ بْنِ دَاوُدَ أَنْ يُخَيِّرَهُمَا بَيْنَ عَذَابِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْآخِرَةِ، فَاخْتَارَا عَذَابَ الدُّنْيَا، فَكُتِبَ لَهَا مِنْ أَكْغَبِيهَا إِلَى أَغْنَابِيهَا بِمَثَلِ أَعْنَاقِ الْبُخْتِ، وَجُعِلَا بِبَابِلَ.

وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ

عن عبد الله بن عباس - من طريق قيس بن عباد - قال: إن هاروت وماروت أهبطا إلى الأرض، فإذا أتاهما الآتي يريد السحر هبياه أشد النهي، وقالوا له: (إنما نحن فتنة فلا تكفر) - وذلك أنهما علما الخير والشر، والكفر والإيمان، فعرفا أن السحر من الكفر، فإذا أبي عليهما أمراه أن يأتي مكان كذا وكذا، فإذا أتاه عين الشيطان فعلمه، فإذا تعلمه خرج منه النور، فنظر إليه ساطعًا في السماء.

فَيَعْلَمُونَ مِنْهُمَا مَا يَفْتَرُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق حُصَيْفٍ، عن مجاهد وعكرمة - قال: الملكان يعلمان الناس الفُرْقَةَ.

مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - في قوله: (ماله في الآخرة من خلاق)، قال: قوام.

عن عبد الله بن عباس - من طريق قيس بن عباد - في قوله: (ماله في الآخرة من خلاق)، قال: من نصيب.

عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: (ماله في الآخرة من خلاق) - قال: من نصيب - قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت أمية بن أبي الصلت وهو يقول: يَدْعُونَ بِالْوَيْلِ فِيهَا لَا خَلْقَ لَهُمْ إِلَّا سَرَابِيلٌ مِنْ قِطْرِ وَأَغْلَالِ.

وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رزق، عن الضحاک - قال: كل شيء في القرآن (لو) فإنه لا يكون أبدًا.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - ما أنزل الله آية في القرآن يقول فيها: (يا أيها الذين آمنوا) إلا كان علي شريفها وأميرها.

لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا

عن عبد الله بن عباس، قال: (راعنا) بلسان اليهود: السب القبيح، فكان اليهود يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم سرًا، فلما سمعوا أصحابه يقولون أعلنوا بها، فكانوا يقولون ذلك ويضحكون فيما بينهم، فأنزل الله الآية.

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (لا تقولوا راعنا)، قال: وذلك أهما سُبَّةٌ بلغة اليهود، فقال تعالى: (قولوا انظرونا)، يريد: اسمعنا، فقال المؤمنون بعدها: من سمعتموه يقولها فاضربوا عنقه - فانتهت اليهود بعد ذلك.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - في قوله: (لا تقولوا راعنا)، أي: أرعنا سمعك.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رزق، عن الضحاک - في قوله: (لا تقولوا راعنا)، قال: كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم: أرعنا سمعك - وإنما (راعنا) كقولك: عاطنا.

مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِئُهَا

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: كان مما ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم الوحي بالليل وينسأه بالنهار، فأنزل الله: (ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها).

عن عبد الله بن عباس، في قوله تعالى: (ما ننسخ من آية)، قال: ما نُثبت خطها، ونُبَدِّل حُكْمَهَا.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (ما ننسخ من آية)، يقول: ما نُبَدِّل من آية.

عن عبد الله بن عباس، قال: (ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير)، ثم قال: (وإذا بدلنا آية مكان آية) [النحل: (101)]، وقال: (يمحو الله ما يشاء ويثبت) [الرعد: (39)].

عن عمر - من طريق ابن عباس - قال: أقرؤنا أبي، وأقضانا علي، وإنا لندع شيئاً من قراءة أبي؛ وذلك أن أبا يقول: لا أدع شيئاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد قال الله: " ما ننسخ من آية أو ننسأها ".

عن عبد الله بن عباس، قال: حَظَبْنَا عمر، فقال: يقول الله تعالى: " ما ننسخ من آية أو ننسأها "، أي: نؤخرها.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (أو ننسها)، يقول: أو نتركها لا نبدلها.

نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّمَّا أَوْ مِثْلَهَا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (نأت بخير منها أو مثلها)، يقول: خير لكم في المنفعة، وأرفق بكم.

أَلَمْ نَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

عن عبد الله بن عباس، قال: كُنَّا نقرأ: (لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم، وإن كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم).
عن عبد الله بن عباس، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لو أن لابن آدم مثل وادٍ مالا لأحب أن له إليه مثله، ولا يمالأ عين ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله على من تاب» - قال ابن عباس: فلا أدري، أمن القرآن هو أم لا؟.

أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سَأَلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - قال: قال رافع بن خرملة ووهب بن زيد لرسول الله صلى الله عليه وسلم: يا محمد، ائتنا بكتاب تنزله علينا من السماء نقرؤه، أو فجز لنا أثمارًا نتبعك ونصدقك، فأنزل الله في ذلك من قولهم: (أم تريدون أن تسألوا رسولكم كما سئل موسى) إلى قوله: (سواء السبيل).

قال عبد الله بن عباس: نزلت هذه الآية في عبد الله بن أبي أمية ورهط من قريش، قالوا: يا محمد، اجعل لنا صفا ذهبًا، ووسع لنا أرض مكة، وجز الأثمار خلالها تفجيرًا؛ نؤمن بك - فأنزل الله تعالى هذه الآية.

عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: ما رأيت قومًا خيرًا من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، ما سأله إلا عن ثني عشرة مسألة، كلها في القرآن: (يسألونك عن الحمر والميسر) [البقرة: (219)]، و (يسألونك عن الشهر الحرام) [البقرة: (217)]، و (يسألونك عن اليتامى) [البقرة: (220)]، يعني: هذا وأشابهه.

وَدَكْثِيرٍ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كَهَارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - قال: كان حبي بن أخطب، وأبو ياسر ابن أخطب من أشد يهود حسدًا للعرب؛ إذ خصهم الله برسوله صلى الله عليه وسلم، وكانا جاهدين في رد الناس عن الإسلام بما استطاعا، فأنزل الله فيهما: (ود كثير من أهل الكتاب) الآية.

قال عبد الله بن عباس: نزلت في نفر من اليهود قالوا للمسلمين بعد وقعة أحد: ألم تروا إلى ما أصابكم؟! ولو كنتم على الحق ما هزمتم، فارجعوا إلى ديننا فهو خير لكم.

وَدَكْثِيرٍ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كَهَارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رزق، عن الضحاك -: إن رسولاً أمياً يخبرهم بما في أيديهم من الرسل والكتب والآيات، ثم يصدق بذلك عليه مثل تصديقهم أو أشد من تصديقهم، ولكنهم جحدوا ذلك كفرًا وحسدًا وبغياً، وكذلك قال الله: (كفاراً حسداً من عند أنفسهم).

مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رزق، عن الضحاك - (من بعد ما تبين لهم)، يقول: من بعد ما أضاء لهم الحق لم يجهلوا منه شيئاً، ولكن الحسد حملهم على الجحود، فغيرهم الله ووجههم وألامهم أشد الملامة، وشرع لنبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ما هم عليه من التصديق والإيمان والإقرار بما أنزل الله عليهم، وما أنزل الله من قبلهم بكرامته وثوابه الجزيل ومعونته لهم.

فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (فاعفوا واصفحوا)، وقوله: (وأعرض عن المشركين) [الحجر: (94)]، ونحو هذا في العفو عن المشركين، قال: نسخ ذلك كله بقوله: (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله) [التوبة: (29)]، وقوله: (فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم) [التوبة: (5)].

عن عبد الله بن عباس: (فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره): بعدا به؛ القتل والسي لبي قريظة، والجلاء والنفي لبي النصير.

وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - قال: لَمَّا قَدِمَ أَهْلُ نَجْرَانَ مِنَ النَّصَارَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَتْهُمْ أَحْبَارُ الْيَهُودِ، فَتَنَازَعُوا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ رَافِعُ بْنُ خُرَيْمَةَ: مَا أَنْتُمْ عَلَى شَيْءٍ - وَكَفَرَ بَعِيسَى وَالْإِنْجِيلِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ لِلْيَهُودِ: مَا أَنْتُمْ عَلَى شَيْءٍ - وَجَحَدَ نُبُوَّةَ مُوسَى وَكَفَرَ بِالتَّوْرَةِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ: (وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتْ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتْ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ) الْآيَةَ.

وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - (وهم يتلون الكتاب)، قال: أي كلُّ يَتْلُو فِي كِتَابِهِ تَصَدِيقَ مَا كَفَرَ بِهِ، أَي: تَكْفُرُ الْيَهُودُ بَعِيسَى وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَةُ فِيهَا مَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْمِيثَاقِ عَلَى لِسَانِ مُوسَى بِالتَّصَدِيقِ بَعِيسَى، وَفِي الْإِنْجِيلِ مِمَّا جَاءَ بِهِ عِيسَى تَصَدِيقُ مُوسَى، وَمَا جَاءَ بِهِ مِنَ التَّوْرَةِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَكُلُّ يَكْفُرُ بِمَا فِي يَدِ صَاحِبِهِ.

وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَمَى فِي خَرَابِهَا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده -: أَنَّ قَرِيشًا مَنَعُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّلَاةَ عِنْدَ الْكَعْبَةِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ) الْآيَةَ.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ)، قَالَ: هُمُ النَّصَارَى.

أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ: لَمْ يَدْخُلْهَا - يَعْنِي: بَيْتَ الْمُقَدَّسِ - بَعْدَ عِمَارَتِهَا رُومِيًّا إِلَّا خَائِفًا، لَوْ عُلِمَ بِهِ لَقُتِلَ.

وَاللَّهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ سَرِيَّةً، فَأَصَابَتْهُمْ ضَبَابَةٌ، فَلَمْ يَهْتَدُوا إِلَى الْقِبْلَةِ، فَصَلُّوا لَغَيْرِ الْقِبْلَةِ، ثُمَّ اسْتَبَانَ لَهُمْ بَعْدَ مَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ أَنَّهُمْ صَلُّوا لِغَيْرِ الْقِبْلَةِ، فَلَمَّا جَاءُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثُوهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: (وَاللَّهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ) الْآيَةَ.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - قال: كَانَ أَوَّلُ مَا نَسَخَ مِنَ الْقُرْآنِ الْقِبْلَةَ، وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ - وَكَانَ أَكْثَرُ أَهْلِهَا الْيَهُودَ - أَمَرَ اللَّهُ أَنْ يَسْتَقْبَلَ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ، فَفَرِحَتِ الْيَهُودُ، فَاسْتَقْبَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِضِعَةِ عَشْرِ شَهْرًا، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجِبُ قِبْلَةَ إِبْرَاهِيمَ، فَكَانَ يَدْعُو وَيُنْظِرُ إِلَى السَّمَاءِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: (قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ) إِلَى قَوْلِهِ: (فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ) [البقرة: (144)] - فَارْتَابَ مِنْ ذَلِكَ الْيَهُودُ، وَقَالُوا: (مَا وَلاَهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا - فَأَنْزَلَ اللَّهُ: (قَالَ اللَّهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ) [البقرة: (142)]، وَقَالَ: (أَيْنَمَا تَوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ).

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ - مِنْ طَرِيقِ عَطَاءٍ - قَالَ: أَوَّلُ مَا نَسَخَ مِنَ الْقُرْآنِ - فِيمَا ذُكِرَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ - شَأْنَ الْقِبْلَةِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (وَاللَّهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تَوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ)، فَاسْتَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَصَلَّى نَحْوَ بَيْتِ

المقدس، وترك البيت العتيق، ثم صرفه الله تعالى إلى البيت العتيق، ونسخها، فقال: (ومن حيث خرجت فول وجهك)
الآية [البقرة: (149) - (150)]

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - (فأينما تولوا فثم وجه الله)، قال: قبله الله أينما توجهت شرقاً أو غرباً.

وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا

عن عبد الله بن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «قال الله تعالى: كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ؛ فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ فَيَزْعَمُ أَنِّي لَا أَقْدِرُ أَنْ أُعِيدَهُ كَمَا كَانَ، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ: لِي وَلَدٌ - فَسَبْحَانِي أَنْ أَتَّخِذَ صَاحِبَةً أَوْ وَلَدًا». حديث صحيح أخرجه البخاري (4482).

سُبْحَانَهُ

عن عبد الله بن عباس: أن ابن الكوّاء سأل علياً عن قوله: سبحان الله - فقال علي: كلمة رَضِيَها اللهُ لنفسه.
عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن أبي مليكة - في قوله: سبحان الله - قال: تَنَزِيهِ اللهُ نَفْسَهُ عَنِ السُّوءِ.
عن يزيد الأصم، قال: جاء رجل إلى عبد الله بن عباس، فقال: «لا إله إلا الله» نَعَرَفُهَا أَنَّهُ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، و«الحمد لله» نَعَرَفُهَا أَنَّ النِّعْمَةَ كُلَّهَا مِنْهُ وَهُوَ الْحَمُودُ عَلَيْهَا، و«الله أكبر» نَعَرَفُهَا أَنَّهُ لَا شَيْءَ أَكْبَرَ مِنْهُ، فما «سبحان الله»؟ فقال ابن عباس: وما تنكر منها؟! هي كلمة رَضِيَها اللهُ لنفسه، وأمر بها ملائكته، وفَرَعَ إِلَيْهَا الْأَخْيَارُ مِنْ خَلْقِهِ.

بَلْ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَّهُ قَانِتُونَ

عن عبد الله بن عباس: في قوله: (كل له قانتون)، قال: هو راجع إلى أهل طاعته دون سائر الناس.
(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رزق، عن الضحاک - في قوله: (قانتون)، قال: مُطِيعُونَ.
عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله: (كل له قانتون) - قال: مُقَرَّرُونَ - قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول عدي بن زيد: قانتاً لله يرجو عفوه يوم لا يُكْفَرُ عَبْدٌ ما اذَّخَرَ.
(الموسوعة: إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية - قال: قانتين: مُصَلِّينَ.

وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - (كن فيكون)، قال: فهو خَلَقَ الْإِنْسَانَ.

وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ

عن عبد الله بن عباس، قال: قال رافع بن خريم لرسول الله صلى الله عليه وسلم: يا محمد، إن كنت رسولاً من الله كما تقول؛ فقل لله فليُكَلِّمُنَا حتى نسمع كلامه - فأنزل الله في ذلك: (وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله) الآية.

إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ

قال عبد الله بن عباس: بالقرآن.

بَشِيرًا وَنَذِيرًا

عن عبد الله بن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «أُنزِلَتْ عَلَيَّ: (إنا أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً)» - قال: «بشيراً بالجنة، ونذيراً من النار».

عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا بني فهر، يا بني عدي - لبطن قريش؛ حتى اجتمعوا، فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولاً لينظر ما هو، فجاء أبو هب وقريش - فقال: أرايتكم لو أخبرتكم أن خيلاً بالوادي تريد أن تغير عليكم؛ أكنتم مُصدّقين؟» - قالوا: نعم، ما جربنا عليك إلا صدقاً - قال: «فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد».

وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ

عن عبد الله بن عباس، قال: إن يهود المدينة ونصارى نجران كانوا يرجون أن يصلي النبي صلى الله عليه وسلم إلى قبلتهم، فلما صرف الله القبلة إلى الكعبة شق ذلك عليهم، وأيسوا منه أن يوافقهم على دينهم، فأنزل الله: (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى) الآية.

الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ

قال عبد الله بن عباس: نزلت في أهل السفينة الذين قَدِموا مع جعفر بن أبي طالب، وكانوا أربعين رجلاً؛ اثنان وثلاثون من الحبشة، وثمانية من رهبان الشام، منهم بحيرا.

يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي مالك - في قوله: (يتلونه حق تلاوته)، قال: يُجْلُونَ حلاله، ويُحَرِّمُونَ حرامه، ولا يُحَرِّفُونَهُ عن مواضعه.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: (يتلونه حق تلاوته)، قال: يَتَّبِعُونَهُ حَقَّ اتِّبَاعِهِ - ثم قرأ: (والقمر إذا تلاها) [الشمس: (2)]، يقول: اتَّبَعَهَا.

وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبَّهُ بِكَلِمَاتٍ

عن عبد الله بن عباس - من طريق طاوس - في قوله: (وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات)، قال: ابتلاه الله بالطهارة؛ خمس في الرأس، وخمس في الجسد - في الرأس: قص الشارب، والمضمضة، والاستنشاق، والسواك، وفرق الرأس - وفي الجسد: تقليم الأظفار، وحلق العانة، والحِتان، وتنف الإبط، وغسل مكان الغائط والبول بالماء.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - قال: الكلمات التي ابتلي بها إبراهيم فأتهم: فراق قومه في الله حين أمر بمفارقتهم، ومحاجته ثمرد في الله حين وقفه على ما وقفه عليه من خطر الأمر الذي فيه خلافهم، وصبره على قذفهم إياه في النار ليحرقوه في الله، والهجرة بعد ذلك من وطنه وبلاده حين أمره بالخروج عنهم، وما أمره به من الضيافة والصبر عليها، وما ابتلي به من ذبح ولده، فلما مضى على ذلك كله وأخلصه البلاء قال الله له: (أسلم قال أسلمت لرب العالمين) [البقرة: (131)].

عن عبد الله بن عباس - من طريق حنّس - قال: الكلمات التي ابتلي بها إبراهيم عشر؛ ست في الإنسان، وأربع في المشاعر - فأما التي في الإنسان: فحلق العانة، وتنف الإبط - أو الحِتان -، وتقليم الأظفار، وقص الشارب، والسواك، وغسل يوم الجمعة - والأربعة التي في المشاعر: الطواف بالبيت، والسعي بين الصفا والمروة، ورمي الجمار، والإفاضة.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: ما ابتلي أحدٌ بهذا الدين فقام به كله إلا إبراهيم، قال: (وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتهم) - قيل: ما الكلمات؟ قال: سهام الإسلام، ثلاثون سهمًا؛ عشر في براءة: (التائبون العابدون)

[التوبة: (112)] إلى آخر الآية، وعشر في أول سورة «قد أفلح»، و «سأل سائل»: (والذين يصدقون بيوم الدين) [المعارج: (26)] الآيات، وعشر في الأحزاب: (إن المسلمين والمسلمات) [الأحزاب: (35)] إلى آخر الآية - فأتمهن كلهن، فكتب له براءة، قال تعالى: (وإبراهيم الذي وفى) [النجم: (37)].

عن عبد الله بن عباس - من طريق قتادة - (وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات)، قال: مِنْهُنَّ مَنَاسِكُ الْحَجِّ.
(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قال: الكلمات: (إني جاعلك للناس إمامًا)، و (وإذ يرفع إبراهيم القواعد)، والآيات في شأن المنسك، والمقام الذي جعل لإبراهيم، والرزق الذي رزق ساكنو البيت، وبعث محمد في ذريتهما.

فَأَتَمَّنَّ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: (فأتمهن)، قال: فَأَدَّاهُنَّ.

قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي

عن عبد الله بن عباس، قال: (إني جاعلك للناس إمامًا) يُقْتَدَى بِدِينِكَ وَهَدْيِكَ وَسُنَّتِكَ، (قال ومن ذريتي) إمامًا لغير ذريتي.

قَالَ لَا يَبَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: قال الله لإبراهيم: (إني جاعلك للناس إمامًا) - قال: (ومن ذريتي) - فأبي أن يفعل، ثم قال: (لا يبال عهدي الظالمين).

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - في الآية، قال: يُخْبِرُهُ أَنَّهُ كَانَتْ فِي ذُرِّيَّتِهِ: ظَالِمٌ لَا يَبَالُ عَهْدَهُ، وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُؤَلِّيه شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِ، وَإِنْ كَانُوا مِنْ ذُرِّيَّةِ خَلِيلِهِ - وَمَحْسَنٌ سَتَنْفِذُ فِيهِ دَعْوَتَهُ، وَيَبْلُغُ مَا أَرَادَ.

عن عبد الله بن عباس، قال: (إني جاعلك للناس إمامًا) يُقْتَدَى بِدِينِكَ وَهَدْيِكَ وَسُنَّتِكَ، (قال ومن ذريتي) إمامًا لغير ذريتي، (قال لا يبال عهدي الظالمين) أَنْ يُقْتَدَى بِدِينِهِمْ وَهَدْيِهِمْ وَسُنَّتِهِمْ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - (قال لا يبال عهدي الظالمين)، قال: ليس للظالمين عهد، وإن عاهدته فانقضه.

عن عبد الله بن عباس - من طريق هارون بن عنترة، عن أبيه - في قوله: (لا يبال عهدي الظالمين)، قال: ليس لظالم عليك عهدٌ في معصية الله أن تطيعه.

مَثَابَةٌ لِلنَّاسِ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (مثابة للناس)، قال: يَتُوبُونَ إِلَيْهِ، ثُمَّ يَرْجِعُونَ.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (مثابة للناس)، قال: لا يقضون منه وطراً؛ يأتونه، ثم يرجعون إلى أهلبيهم، ثم يعودون إليه.

قال عبد الله بن عباس: (مَثَابَةٌ لِلنَّاسِ): مَعَادًا وَمَلْجَأً.

وَأَمَّنَا

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رَزُق، عن الضحاك - في قوله: (وَأَمَّنَا)، أي: قال: أَمَّنَا للناس.
قال عبد الله بن عباس: فَمَنْ أَحَدَثَ حَدَثًا خَارِجَ الْحَرَمِ، ثُمَّ التَّجَأَ إِلَى الْحَرَمِ؛ أَمِنَ مِنْ أَنْ يُهَاجَ فِيهِ، وَلَكِنْ لَا يُؤْوَى، وَلَا يُخَالَطُ، وَلَا يُبَايَعُ، وَيُوكَلُ بِهِ، فَإِذَا خَرَجَ مِنْهُ أُقِيمَ عَلَيْهِ الْحُدُ، وَمَنْ أَحَدَثَ فِي الْحَرَمِ أُقِيمَ عَلَيْهِ الْحُدُ فِيهِ.

وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - قال: مقام إبراهيم: الحرم كله.
عن ابن جُرَيْج، قال: سألتُ عطاء عن (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى) - فقال: سمعت ابن عباس قال: أما مقام إبراهيم الذي ذكره هنا فمقام إبراهيم هذا الذي في المسجد - قال: ومقام إبراهيم كثير مقام إبراهيم الحج كله.
عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - في قوله: (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى)، قال: مقامه عرفة.
عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبیر - قال: جَعَلَ إِبْرَاهِيمَ بَيْنِيهِ، وَإِسْمَاعِيلَ يَنَاوِلُهُ الْحِجَارَةَ، وَيَقُولَانِ: (رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)، فَلَمَّا ارْتَفَعَ الْبَنِيَانِ، وَضَعَفَ الشَّيْخُ عَنْ رَفْعِ الْحِجَارَةِ؛ قَامَ عَلَيَّ حَجْرٌ، فَهُوَ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ.

أَنْ طَهَّرَا بَيْتِي

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبیر - في قوله: (أَنْ طَهَّرَا بَيْتِي)، قال: من الأوثان.

لِلطَّائِفِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - قال: إذا كان قائمًا فهو من الطائفين.

عن عبد الله بن عباس: الطائفون: الذين يطوفون بالبيت.

وَالْعَاكِفِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - قال: إذا كان جالسًا فهو من العاكفين.

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - في قوله: (طهرا بيتي للطائفين والعاكفين)، قال: العاكفون: المصلون.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - قال: إذا كان مُصَلِّيًا فهو من الرُّكَّعِ السُّجُودِ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبیر - في قوله: (اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا)، قال: كان إبراهيم يَحْجُرُهَا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ دُونَ النَّاسِ.

آثَارُ مُتَعَلِّقَةٍ فِي تَحْرِيمِ مَكَّةَ وَحُدُودِ الْحَرَمِ

عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة: «إِنَّ هَذَا الْبَلَدَ حَرَّمَهُ اللَّهُ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ، وَوَضَعَ هَذِينَ الْأَحْشَىيْنَ، فَهُوَ حَرَامٌ بِحُرْمَةِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَإِنَّهُ لَمْ يَجَلِّ الْقِتَالَ فِيهِ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَلَا يَجَلِّ لِأَحَدٍ بَعْدِي، وَلَمْ يَجَلِّ لِي إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، فَهُوَ حَرَامٌ بِحُرْمَةِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، لَا يُخْتَلَى خِلَافَهَا، وَلَا يُضَدُّ شَجَرُهَا، وَلَا يُنْفَرُ صَيْدُهَا، وَلَا يَلْتَقِطُ لُقُطَتُهَا إِلَّا مَنْ عَرَفَهَا» - قال العباس: إِلَّا الْإِذْخِرَ؛ فَإِنَّهُ لَقَبْنَاهُمْ وَيُوتَهُمْ - فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِلَّا الْإِذْخِرَ»

عن عبد الله بن عباس، قال: أوّل من نصّب أنصاب الحرم إبراهيم، يُريه ذلك جبريل، فلما كان يوم الفتح بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم تميم بن أسد الخزاعي، فجدد ما رث منها.

وَأَرْزُقُ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قوله: (من آمن منهم بالله واليوم الآخر)، يعني: من وحّد الله، وآمن باليوم الآخر.

قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأَمَّتْهُ قَلِيلًا

قال عبد الله بن عباس: هذا من قول إبراهيم يسأل ربه: أأنّ من كفر (فأمتعه قليلاً).

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: (من آمن منهم بالله واليوم الآخر)، قال: كان إبراهيم اختجرتها على المؤمنين دون الناس؛ فأنزل الله: وَمَنْ كَفَرَ أَيْضًا، فَأَنَا أَرْزُقُهُمْ كَمَا أَرْزُقُ الْمُؤْمِنِينَ، أخلق خلقًا لأرزقهم؟ أمتعتهم قليلاً ثم أضطرهم إلى عذاب النار - ثم قرأ ابن عباس: (كُلًّا تُمِدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ) الآية [الإسراء: (20)].

وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: (يرفع إبراهيم القواعد)، قال: القواعد التي كانت قواعد البيت قبل ذلك.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رزق، عن الضحّاك - قال: القواعد: أساس البيت.

وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ

عن علي بن أبي طالب - من طريق خالد بن عرّة - أن رجلاً قال له: ألا تخبرني عن البيت، أهو أول بيت وضع في الأرض؟ قال: لا، ولكنه أول بيت وضع للناس فيه البركة والهدى ومقام إبراهيم، ومن دخله كان آمناً - ثم حدّث: أن إبراهيم لما أمر ببناء البيت ضاق به ذرعاً، فلم يدر كيف يبنيه، فأرسل الله إليه السكينة؛ وهي ريح خجوج، ولها رأسان، فتطوّقت له على موضع البيت كالحجفة، وأمر إبراهيم أن يبني حيث تستقر السكينة، فبنى إبراهيم، فلما بلغ موضع الحجر قال لإسماعيل: اذهب فالتمس لي حجراً أضعه ههنا - فذهب إسماعيل يطوف في الجبال، فنزل جبريل بالحجر، فوضعه، فجاء إسماعيل، فقال: من أين هذا الحجر؟ قال: جاء به من لم يتكلم على بنائي ولا بنائك - فلبث ما شاء الله أن يلبث، ثم انهدم، فبنته العمالقة، ثم انهدم، فبنته جرهم، ثم انهدم، فبنته قريش، فلما أرادوا أن يضعوا الحجر تشاحوا في وضعه، فقالوا: أوّل من يخرج من هذا الباب فهو يضعه - فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل باب بني شبيبة، فأمر بثوب، فبسط، فأخذ الحجر فوضعه في وسطه، وأمر من كل فخذ من أفخاذ قريش رجلاً يأخذ بناحية الثوب، فرفعه، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده، فوضعه في موضعه.

وعن عبد الله بن عباس نحوه مختصراً.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - (وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل)، قال: قاما يرفعان القواعد من البيت، ويقولان: (ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم - قال: وإسماعيل يحمل الحجاره على رقبتة، والشيخ يبي).

عن سعيد بن جبیر أنه قال: سلوني، يا معشر الشباب، فإني قد أوشكت أن أذهب من بين أظهركم - فأكثر الناس مسألته، فقال له رجل: أصلحك الله، أرايت المقام؟ أهو كما نتحدث؟ قال: وماذا كنت تتحدث؟ قال: كنا نقول: إن إبراهيم حين جاء عرّضت عليه امرأة إسماعيل النزول، فأبى أن ينزل، فجاءت بهذا الحجر - فقال: ليس كذلك - فقال سعيد بن جبیر: قال ابن عباس: إن أول ما اتخذ النساء المناطق من قبل أم إسماعيل، اتخذت منطلقاً لتعفي أثرها على سارة، ثم جاء بها إبراهيم وبانها إسماعيل وهي ترضعه حتى وضعهما عند البيت، عند دُوحة فوق زمزم في أعلى المسجد، وليس بمكة يومئذ أحد، وليس بها ماء، فوضعهما هنالك، ووضع عندهما جراباً فيه تمر، وسقاء فيه ماء، ثم فقى إبراهيم منطلقاً، فتبعته أم إسماعيل، فقالت: يا إبراهيم، أين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه إنس ولا شيء؟! فقالت له ذلك مراراً، وجعل لا يلتفت إليها، قالت له: الله أمرك بهذا؟ قال: نعم - قالت: إذا لا يُضيّعنا - ثم رجعت، فانطلق إبراهيم، حتى إذا كان عند الثنية حيث لا يرونه؛ استقبل بوجهه البيت، ثم دعا بهؤلاء الدعوات، ورفع يديه، قال: (ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون) [إبراهيم: (37)] - وجعلت أم إسماعيل تُرضع إسماعيل، وتشرب من ذلك الماء، حتى إذا نفذ ما في السقاء عطشت، وعطش ابنها، وجعلت تنظر إليه يتلوى - أو قال: يتلبط -، فانطلقت كراهية أن تنظر إليه، فوجدت الصفا أقرب جبل في الأرض يليها، فقامت عليه، ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى أحداً، فلم تر أحداً، فهبطت من الصفا، حتى إذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها، ثم سعت سعي الإنسان المجهود حتى جاوزت الوادي، ثم أتت المروة، فقامت عليها، ونظرت هل ترى أحداً، ففعلت ذلك سبع مرات، قال ابن عباس: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «فلذلك سعى الناس بينهما» - فلما أشرفت على المروة سمعت صوتاً، فقالت: صه - تريد نفسها، ثم تسمعت، فسمعت أيضاً، فقالت: قد أسمع إن كان عندك عوات - فإذا هي بالملك عند موضع زمزم، فبحث بعقبه - أو قال: بجناحه - حتى ظهر الماء، فجعلت تحوضه، وتقول بيدها هكذا، وجعلت تغرف من الماء في سقائها، وهي تفور بعد ما تغرف، قال ابن عباس: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «يرحم الله أم إسماعيل، لو تركت زمزم - أو قال: لو لم تغرف من الماء - لكانت زمزم عيناً معيناً» - فشربت، وأرضعت ولدها، فقال لها الملك: لا تخافي الضيعة؛ فإن ههنا بيتاً لله بينه هذا الغلام وأبوه، وإن الله لا يضيع أهله - وكان البيت مرتفعاً من الأرض كالرابية، تأتيه السيول، فتأخذ عن يمينه وعن شماله، فكانت كذلك حتى مرّت بهم رُفقة من جرهم، أو أهل بيت من جرهم، مقبلين من طريق كداء، فنزلوا في أسفل مكة، فأروا طائراً عائفاً، فقالوا: إن هذا الطائر ليدور على الماء، لعهدنا بهذا الوادي وما فيه ماء! فأرسلوا جرياً أو جريين، فإذا هم بالماء، فرجعوا، فأخبروهم بالماء، فأقبلوا، قال: وأم إسماعيل عند الماء - فقالوا: أتأذنين لنا أن ننزل عندك؟ قالت: نعم، ولكن لا حقّ لكم في الماء - قالوا: نعم - قال ابن عباس: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «فألقي ذلك أم إسماعيل، وهي تحب الأنس» - فنزلوا، وأرسلوا إلى أهلهم، فنزلوا معهم، حتى إذا كان بها أهل أبيات منهم، وشبّ الغلام، وتعلم العربية منهم، وأنفسهم، وأعجبهم حين شبّ، فلما أدرك زوجه امرأة منهم، وماتت أم إسماعيل، فجاء إبراهيم بعدما تزوج إسماعيل يطالع تركته، فلم يجد إسماعيل، فسأل زوجته عنه، فقالت: خرج بيتي لنا - ثم سألتها عن عيشتهم وهيئتهم، فقالت: نحن بشر، نحن في ضيق وشدة - وشكت إليه، قال: إذا جاء زوجك فاقري، وقولي له: يُغيّر عتبة بابه - فلما جاء إسماعيل؛ كأنه أنس شيئاً، فقال: هل جاءكم من أحد؟ قالت: نعم، جاءنا شيخ كذا وكذا، فسألنا عنك، فأخبرته، وسألني كيف عيشتنا، فأخبرته أنا في جهد وشدة - قال: فهل أوصاك بشيء؟ قالت: نعم، أمرني أن أقرأ عليك السلام،

ويقول: غير عتبة بابك - قال: ذاك أبي، وأمري أن أفارقك، فالحقني بأهلك - فطلَّقها، وتزوج منهم أخرى، فلبث عنهم إبراهيم ما شاء الله، ثم أتاهم بعد ذلك، فلم يجده، فدخل على امرأته، فسألها عنه، فقالت: خرج يبتغي لنا - قال: كيف أنتم؟ وسألها عن عيشهم وهيئتهم، فقالت: نحن بخير وسعة - وأثنت على الله، فقال: ما طعامكم؟ قالت: اللحم - قال: فما شرابكم؟ فقالت: الماء - فقال: اللهم، بارك لهم في اللحم والماء - قال النبي صلى الله عليه وسلم: «ولم يكن لهم يومئذ حَبٌّ، ولو كان لهم حَبٌّ لَدَعَا لهم فيه» - قال: فهما لا يخلو عليهما أحدٌ بغير مكة إلا لم يوافقاه - قال: فإذا جاء زَوْجُكَ فاقترني، ومُربيه يُثَبِّتِ عتبة بابك - فلما جاء إسماعيل قال: هل أتاكم من أحد؟ قالت: نعم، أتانا شيخ حسن الهيئة - وأثنت عليه -، فسألني عنك، فأخبرته، وسألني كيف عيشنا، فأخبرته أنا بخير - قال: أما أوصاك بشيء؟ قالت: نعم، هو يقرأ عليك السلام، ويأمرك أن تُثَبِّتِ عتبة بابك - قال: ذاك أبي، وأنت العتبة، وأمري أن أمسكك - ثم لبث عنهم ما شاء الله، ثم جاء بعد ذلك وإسماعيلُ يَبْرِي نَبْلًا تحت دَوْحَةٍ قَرِيبًا من زمزم، فلما رآه قام إليه، فصنعا كما يصنع الولد بالوالد، والوالد بالولد، ثم قال: يا إسماعيل، إنَّ الله أمرني بأمر - قال: فاصنع ما أمرك - قال: وتُعِينِي؟ قال: وأُعِينُكَ - قال: فإنَّ الله أمرني أن أبني ههنا بيتًا، وأشار إلى أكمة مرتفعة على ما حولها، قال: فعند ذلك رفع القواعد من البيت، فجعل إسماعيل يأتي بالحجارة، وإبراهيم يبني، حتى إذا ارتفع البناء جاء بهذا الحجر فوضعه له، فقام عليه وهو يبني، وإسماعيل يناوله الحجارة، وهما يقولان: (ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم) - قال مَعْمَرٌ: وسمعت رجلاً يقول: كان إبراهيم يأتيهم على البُرَاق - قال مَعْمَرٌ: وسمعت رجلاً يذكر: أنهما حين التقيا بكيا حتى أجابتهما الطير.

آثار في بناء البيت وقواعده قبل إبراهيم

- # عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - قال: كان البيت من ياقوتة حمراء، ويقولون: من زُمُرْدَة خضراء.
- # عن عبد الله بن عباس، قال: كان البيت على أربعة أركان في الماء قبل أن يخلق السماوات والأرض، فدَحِيت الأرض من تحته.
- # عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: وُضِعَ البيت على أركان الماء، على أربعة أركان قبل أن تُخْلَقَ الدنيا بألفي عام، ثم دَحِيت الأرض من تحت البيت.
- # عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - قال: لَمَّا كان العرشُ على الماء قبل أن يخلق الله السماوات والأرض بعث الله تعالى ريحًا هَفَافَةً، فَصَفَقَتِ الرِّيحُ الماءَ، فَأَبْرَزَتْ عن خَشْفَةٍ في موضع البيت كأنها قُبَّة، فدحا الله تعالى الأرض من تحتها، فمادَّت ثمَّ مادَّت، فأوْتَدَها الله بالجبال، فكان أول جبل وضع فيه أبو قُبَيْسٍ؛ فلذلك سُمِّيَتْ: أم القرى.
- # عن عبد الله بن عباس، قال: لَمَّا أهبط الله آدمَ إلى الأرض من الجنة كان رأسه في السماء، ورجلاه في الأرض، وهو مثل الفُلكِ من رِعْدَتِهِ، فطَاطَأَ اللهُ منه إلى ستين ذراعًا، فقال: يا رب، مالي لا أسمع أصوات الملائكة، ولا حسَّهم؟ قال: خطيبتك، يا آدم، ولكن اذهب فابن لي بيتًا، فطُفُّ به، واذكري حوله كنعو ما رأيت الملائكة تصنع حول عرشي - فأقبل آدمُ يَتَخَطَّى، فطُويَتْ له الأرض، وقَبِضَ اللهُ له المفاوز، فصارت كلُّ مَفَارَةٍ يمر بها خطوة، وقَبِضَ اللهُ ما كان فيها من مخاض أو بحر، فجعله له خطوة، ولم يَقَعْ قدمه في شيء من الأرض إلا صار عمرانًا وبركة، حتى انتهى إلى مكة، فبنى البيت الحرام، وإنَّ جبريل ضرب بجناحه الأرض، فأبرز عن أسِّ ثابت على الأرض السابعة، فقذفت فيه الملائكة الصخر، ما يُطِيق الصخرة منها ثلاثون رجلًا، وإنَّه بناه من خمسة أجبل؛ من لبنان، وطور زَيْتَا، وطور سينا، والجودي، وحراء، حتى استوى على وجه الأرض، فكان أول من أسس البيت وصلى فيه وطاف آدم، حتى بعث الله الطوفان، وكان غضبًا ورجسًا،

فحيثما انتهى الطوفان ذهب ربح آدم، ولم يقرب الطوفان أرض السند والهند، فدرَس موضع البيت في الطوفان، حتى بعث الله إبراهيم وإسماعيل، فرفعا قواعده وأعلامه، ثم بَنَتْهُ قريشٌ بعد ذلك، وهو بجذاء البيت المعمور، لو سقط ما سقط إلا عليه.

قال عبد الله بن عباس: إنما بُني البيت من خمسة أجبل: طور سيناء، وطور زَيْتَا، ولبنان وهو جبل بالشام، والجُودِي وهو جبل بالجزيرة، وبنيا قواعده من حراء وهو جبل بمكة، فلَمَّا انتهى إبراهيم إلى موضع الحجر الأسود قال لإسماعيل: ائْتِنِي بحجر حسن يكون للناس عَلَمًا - فأتاه بحجر، فقال: ائْتِنِي بأحسن من هذا - فمضى إسماعيلُ يطلبه، فصاح أبو قُبَيْس: يا إبراهيم، إنَّ لك عندي وديعة فخذها - فأخذ الحجر الأسود، فوضعه مكانه.

رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - (تقبل منا إنك أنت السميع العليم)، يقول: تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ.

عن عبد الله بن عباس، قال: إنَّ النبي صلى الله عليه وسلم إذا أفطر قال: «اللَّهُمَّ، لك صُومُنَا، وعلى رزقك أَفْطَرْنَا، فَتَقَبَّلْ مِنَّا؛ إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ». أخرجه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٤٨٠)، والدارقطني (١٨٥/٢) / وضعفه الألباني في الكلم الطيب (166).

وَأَرْنَا مَنَاسِكَنَا

عن عبد الله بن عباس، قال: كان المقام في أصل الكعبة، فقام عليه إبراهيم، فَتَفَرَّجَتْ عنه هذه الجبال؛ أبو قُبَيْس وضواحيه إلى ما بينه وبين عرفات، فأري مناسكه حتى انتهى إليه، فقيل: عرفت؟ قال: نعم - فسُمِّيَتْ: عرفات.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سالم بن أبي الجعد - قال: إنَّ إبراهيم لَمَّا أري المناسك عرض له الشيطان عند المسعى، فسابقه إبراهيم، فسبَّقه إبراهيم، ثم انطلق به جبريل حتى أراه منى، فقال: هذا مُنَاخُ الناس فلَمَّا انتهى إلى جَمْرَةَ العَقَبَةِ [تَعَرَّضَ] له الشيطان، فرماه بسبع حصيات حتى ذهب، ثم أتى به جمرة الوسطى، فعرض له الشيطان، فرماه بسبع حصيات حتى ذهب، ثم أتى به جَمْعًا، فقال: هذا المَشْعَر - ثم أتى به عرفة، فقال: هذه عرفة - فقال له جبريل: أعرفت؟ قال: نعم - ولذلك سُمِّيَتْ: عرفة - أتدري كيف كانت التلبية؟ إنَّ إبراهيم لَمَّا أُمِرَ أن يُؤدِّنَ في الناس بالحج؛ أُمِرَتِ الجبال فَخَفَّضَتْ رُؤُوسَهَا، وَرُفِعَتْ له القرى، فأدَّنَ في الناس بالحج.

وَيُزَكِّيهِمْ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم)، قال: يعني بالزكاة: طاعة الله، والإخلاص.

إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

عن عبد الله بن عباس، قال: (العزير) الذي لا يوجد مثله.

إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ

عن عبد الله بن عباس: من خَسِرَ نَفْسَهُ..

وَأَنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - (وَأَنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ)، قال: عمله يُجْزَى به في الآخرة.

عن عبد الله بن عباس، قال: يعني: مع آبائه الأنبياء في الجنة.

إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمُ

عن عبد الله بن عباس: قال له حين خرج من السَّرْب.

وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ)، قال: وصّاهم بالإسلام، ووصّى يعقوبُ بنه مثل ذلك.

وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ

عن عبد الله بن عباس، قال: سُمِّي يعقوب بذلك لأنه والعِيسَ كانا تَوَآمَيْنَ، فَتَقَدَّمَ عِيسُ فِي الْخُرُوجِ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ، وَخَرَجَ يَعْقُوبُ عَلَى أَثَرِهِ آخِذًا بِعَقْبِهِ.

قَالُوا نَعْبُدُ إِلَّا هَكَ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رَوْق، عن الضحاك - (نعبد)، يعني: نُؤَخِّد.

وَالِلَّاهِ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عمرو بن عطاء - أنه كان يقول: الجُدُّ أَبٌ - ويتلو: (قَالُوا نَعْبُدُ إِلَّا هَكَ وَالِلَّاهِ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ).

وَوَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (مسلمين)، يقول: مُؤَخِّدِينَ.

لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن مَرْجَانَةَ - قوله: (ما كسبت) من العمل.

وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا

عن عبد الله بن عباس، قال: قال عبد الله بن صُورِيَا الأَعُورِ للنبي صلى الله عليه وسلم: ما الهدى إلا ما نحن عليه؟

فَاتَّبَعْنَا - يا محمد - تَهْتَدِ - وقالت النصارى مثل ذلك؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ: (وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا) الآية.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (حنيفًا)، قال: حَاجًّا.

قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ

عن عبد الله بن عباس، قال: الحنيف: المائلُ عن الأديان كُلِّهَا إلى دين الإسلام.

عن عبد الله بن عباس، قال: قيل: يا رسول الله، أيُّ الأديان أحبُّ إلى الله؟ قال: «الْحَنِيفِيَّةُ السَّمْحَةُ».

وَالْأَسْبَاطُ

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - قال: الأسباط: بنو يعقوب، كانوا اثني عشر رجلاً، كل واحد منهم ولد سبطاً أمة من الناس.

وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ

عن عبد الله بن عباس، قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم نفرٌ من يهود، فيهم أبو ياسر ابن أخطب، ورافع بن أبي رافع، وعازر، وخالد، وزيد، وأزار بن أبي أزار، وأشيع، فسألوه عَمَّنْ يُؤْمَنُ بِهِ مِنَ الرِّسْلِ، فقال: «آمَنُوا بِاللَّهِ، وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْنَا، وَمَا أَنْزَلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ، وَإِسْمَاعِيلَ، وَإِسْحَاقَ، وَيَعْقُوبَ، وَالْأَسْبَاطَ، وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى، وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ، لَا نَفَرَّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ، وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ» - فَلَمَّا ذَكَرَ عِيسَى جَحْدُوا نُبُوَّتَهُ، وَقَالُوا: لَا نُؤْمِنُ بِعِيسَى، وَلَا نُؤْمِنُ بِمَنْ آمَنَ بِهِ - فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ: (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنْقُمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْنَا وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَأَنْ أَكْثَرُكُمْ فَاسِقُونَ) [المائدة: (59)].

فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكُمْ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي حمزة [عمران بن أبي عطاء القصاب] - قال: لا تقولوا: (فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ)؛ فَإِنَّ اللَّهَ لَا مِثْلَ لَهُ، وَلَكِنْ قُولُوا: (فَإِنْ آمَنُوا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ).

عن أبي حمزة [نصر بن عمران الضُّبَعِيُّ]، قال: كان ابن عباس يقرأ: (فَإِنْ آمَنُوا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ).

فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قوله: (فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا) ونحو هذا، قال: أخبر الله سبحانه أنَّ الإيمان هو العروة الوثقى، وأنه لا يقبل عملاً إلا به، ولا تحرم الجنة إلا على مَنْ تركه.

عن عبد الله بن عباس - من طريق طاووس - (فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ)، يُخَاطَبُ بِهِ الصَّحَابَةُ.

وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ

عن عبد الله بن عباس (في شقاق): في خلاف ومنازعة.

فَسَيَكْفِيكُمْ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

عن عبد الله بن عباس، قال: كنتُ قاعدًا إذ أقبل عثمان، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «يا عثمان، تُقْتَلُ وَأَنْتَ تَقْرَأُ سُورَةَ الْبَقْرَةِ، فَتَقَعُ قَطْرَةٌ مِنْ دَمِكَ عَلَى (فَسَيَكْفِيكُمْ اللَّهُ)».

صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ

عن عبد الله بن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالُوا: يَا مُوسَى، هَلْ يَصْبُغُ رَبُّكَ؟ فَقَالَ: اتَّقُوا اللَّهَ - فَنَادَاهُ رَبُّهُ: يَا مُوسَى سَأَلُوكَ هَلْ يَصْبُغُ رَبُّكَ، فَقُلْ: نَعَمْ، أَنَا أَصْبُغُ الْأَلْوَانَ؛ الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ وَالْأَسْوَدَ، وَالْأَلْوَانَ كُلِّهَا مِنْ صِبْغَتِي» - وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ: (صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً).

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير -، مثله موقوفًا.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (صِبْغَةَ اللَّهِ)، قال: دين الله.

عن عبد الله بن عباس: في قوله: (صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة)، قال: البياض.

قال عبد الله بن عباس: هي أنّ النصراني إذا وُلد لأحدهم ولِدَ فأتى عليه سبعة أيام غمسوه في ماء لهم أصفر، يقال له: المَعْمُودِي، وصبغوه به ليظهره بذلك الماء مكان الحِتان، فإذا فعلوا به ذلك قالوا: الآن صار نصرانيًا حقًا - فأخبر الله أن دينه الإسلام، لا ما يفعله النصراني..

قُلْ أَتَحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رَوْق، عن الضحاک - في قوله: (أتحاجونا في الله)، قال: أتخاصموننا في الله؟!.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (أتحاجونا): أتجادلوننا؟

سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلاَهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قال: إنّ أول ما نُسخ في القرآن القِبلة، وذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم لَمَّا هاجر إلى المدينة، وكان أكثر أهلها اليهود؛ أمره الله أن يستقبل بيت المقدس، ففرحت اليهود، فاستقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعة عشر شهرًا، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُجِبُّ قِبلةَ إبراهيم، وكان يدعو الله وينظر إلى السماء؛ فأُنزل الله: (قد نرى تقلب وجهك) إلى قوله: (فولوا وجوهكم شطره) - يعني: نحوه، فارتاب من ذلك اليهود، وقالوا: ما وِلاَهُم عن قِبلتهم التي كانوا عليها؟ فأُنزل الله: (قل لله المشرق والمغرب - وقال: (فأينما تولوا فثم وجه الله) [البقرة: (115)].

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - قال: صُرِفَت القِبلة عن الشام إلى الكعبة في رجب على رأس سبعة عشر شهرًا من مقدّم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رفاعَةُ بن قيس، وفرْدَم بن عمرو، وكعب بن الأشرف، ونافع بن أبي نافع، والحجاج بن عمرو حليف كعب بن الأشرف، والربيع بن أبي الحقيق، وكنانة بن أبي الحقيق، فقالوا له: يا محمد، ما وِلاَكَ عن قِبلتك التي كنت عليها وأنت تزعم أنّك على مِلةِ إبراهيم ودينه؟! ارجع إلى قِبلتك التي كنت عليها نتبعك ونُصدِّقك - وإِنما يريدون فتنته عن دينه؛ فأُنزل الله فيهم: (سيقول السفهاء من الناس) إلى قوله: (إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه).

سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قال: اليهود.

مَا وَلاَهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - (سيقول السفهاء من الناس ما وِلاَهُم عن قِبلتهم التي كانوا عليها)، يعنون: بيت المقدس، فنسخها، وصرفه الله إلى البيت العتيق.

قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد -: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي وَهُوَ بِمَكَّةَ نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَالْكَعْبَةِ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَبَعْدَ مَا تَحَوَّلَ إِلَى الْمَدِينَةِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا، ثُمَّ صَرَفَهُ اللَّهُ إِلَى الْكَعْبَةِ.

عن عبد الله بن عباس، قال: أَوَّلُ مَا نُسَخَ مِنَ الْقُرْآنِ الْقِبْلَةَ، وَذَلِكَ أَنَّ مُحَمَّدًا كَانَ يَسْتَقْبِلُ صَخْرَةَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَهِيَ قِبْلَةُ الْيَهُودِ، فَاسْتَقْبَلَهَا سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا؛ لِيُؤْمِنُوا بِهِ، وَلِيَتَّبِعُوهُ، وَلِيَدْعُوا بِذَلِكَ الْأُمِّيِّينَ مِنَ الْعَرَبِ، فَقَالَ اللَّهُ: (وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تَوَلَّوْا فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ) [البقرة: (115)] - وقال: (قد نرى تقلب وجهك) الآية.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَ نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا، ثُمَّ حَوَّلَتِ الْقِبْلَةَ بَعْدَ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - قال: أَوَّلُ آيَةٍ نُسِخَتْ مِنَ الْقُرْآنِ الْقِبْلَةَ، ثُمَّ الصِّيَامِ الْأَوَّلِ.

وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (جعلناكم أمة وسطا)، يقول: جعلكم أمةً عَدْلًا.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - (لتكونوا شهداء على الناس)، يعني: أنهم شهداء على القرون بما سمى الله لهم.

إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَيَّ عَقْبَيْهِ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - قال: (إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه)، أي: ابتلاء واختبارًا.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه)، قال: إِلا لِنُمَيِّزَ أَهْلَ الْيَقِينِ مِنْ أَهْلِ الشَّكِّ وَالرَّيْبَةِ.

وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (وإن كانت لكبيرة)، يعني: تحويلها على أهل الشك والريب.

إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - قال: (إلا على الذين هدى الله)، أي: الذين ثَبَّتَ اللَّهُ.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله)، يقول: إلا على الخاشعين، يعني: الْمُصَدِّقِينَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: لَمَّا وَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْقِبْلَةِ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَكَيْفَ بِالَّذِينَ مَاتُوا وَهُمْ يُصَلُّونَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: (وما كان الله ليضيع إيمانكم).

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (وما كان الله ليضيع إيمانكم)، يقول: صلاتكم التي صليتم من قبل أن تكون القبلة، وكان المؤمنون قد أشفقوا على من صلى منهم ألا تقبل صلاتهم.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - قال: (وما كان الله ليضيع إيمانكم)، يقول: صلاتكم بالقبلة الأولى، وتصديقكم نبيكم، واتباعكم إياه إلى القبلة الآخرة، أي: ليعطينكم أجرهما جميعاً، (إن الله بالناس لرؤوف رحيم)

قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ

عن عبد الله بن عباس، قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا سلّم من صلاته إلى بيت المقدس رفع رأسه إلى السماء؛ فأنزل الله: (قد نرى تقلب وجهك في السماء).

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبُّ قِبْلَةَ إِبْرَاهِيمَ، وكان يدعو الله، وينظر إلى السماء؛ فأنزل الله: (قد نرى تقلب وجهك في السماء).

فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قال: (شطر المسجد الحرام): نحوه.

عن ابن جريج، قال: قلت لعطاء: أسمع ابن عباس يقول: إنما أمرتم بالطواف، ولم تؤمروا بدخوله - قال: لم يكن ينهى عن دخوله، ولكني سمعته يقول: أخبرني أسامة بن زيد: أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل البيت دعا في نواحيه كلها، ولم يُصَلِّ حتى خرج، فلما خرج ركع في قِبَلِ الْقِبْلَةِ ركعتين، وقال: «هذه القبلة».

عن عبد الله بن عباس مرفوعاً: «البيت قِبْلَةٌ لِأَهْلِ الْمَسْجِدِ، وَالْمَسْجِدُ قِبْلَةٌ لِأَهْلِ الْحَرَمِ، وَالْحَرَمُ قِبْلَةٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ فِي مَشَارِقِهَا وَمَغَارِبِهَا مِنْ أُمَّتِي». السلسلة الضعيفة (4351): ضعيف.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: البيت كله قِبْلَةٌ، وقِبْلَةُ الْبَيْتِ الْبَابُ.

وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم) من ربهم، قال: يعني بذلك: القبلة.

وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ

عن عبد الله بن عباس: يريد: أنكم يا معشر المؤمنين تطلبون مرضاتي، وما أنا بغافل عن ثوابكم جزائكم.

الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق محمد بن مروان السدي، عن الكلبي، عن أبي صالح - قال: لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة؛ قال عمر لعبد الله بن سلام: لقد أنزل الله على نبيّه: (الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ)، فكيف - يا عبد الله - هذه المعرفة؟ فقال عبد الله بن سلام: يا عمر، لقد عرفته فيكم حين رأيتُه، كما أعرف ابني إذا رأيتُه مع الصبيان يلعب، وأنا أشدّ معرفةً بمحمد مَنِّي بِابْنِي - فقال عمر: وكيف

ذاك؟ فقال: أشهد أنه رسول حق من الله، وقد نعته الله في كتابنا، وما أدري ما تصنع النساء! فقال له عمر: وفقك الله، يا ابن سلام، فقد صدقت وأصببت.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قوله: (الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ)، يعني بذلك: الكعبة البيت الحرام.

وَلِكُلِّ وَجْهَةٌ مَوْلِيهَا

عن عبد الله بن عباس أنه كان يقرأ: " وَلِكُلِّ وَجْهَةٌ مَوْلَاهَا " .

عن عبد الله بن عباس - من طريق شهر - أنه قرأ: (وَلِكُلِّ وَجْهَةٍ مَوْلِيهَا) مضاف - قال: مُوَاكِفَهَا - قال: صَلَّوْا نحو بيت المقدس مرة، ونحو الكعبة مرة.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (ولكل وجهة هو موليها)، يعني بذلك: أهل الأديان - يقول: لكل قبلة يرضونها، ووجهه الله حيث توجه المؤمنون، وذلك أن الله قال: (فأينما تولوا فثم وجه الله إن الله واسع عليم) [البقرة: (115)].

إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ

عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عن أبي مالك وأبي صالح - قالوا: لَمَّا صُرِفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ الْكَعْبَةِ بَعْدَ صَلَاتِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ؛ قَالَ الْمَشْرُكُونَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ: تَحَيَّرَ عَلَيَّ مُحَمَّدٌ دِينُهُ، فَتَوَجَّهَ بِقَبْلَتِهِ إِلَيْكُمْ، وَعَلِمَ أَنَّكُمْ أَهْدَى مِنْهُ سَبِيلًا، وَيُوشِكُ أَنْ يَدْخُلَ فِي دِينِكُمْ - فَأَنْزَلَ اللَّهُ: (لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا منهم فلا تخشوهم واخشوني).

فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق جوير، عن الضحاک - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «(فاذكروني أذكركم)، يقول: اذكروني يا معاشر العباد بطاعتي؛ أذكركم بمغفرتي»

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - (فاذكروني أذكركم)، قال: يقول الله: ذكري لكم خير من ذكري لي.
(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية [العوفي] - في قوله: (فاذكروني أذكركم)، قال: ذكركم الله إياكم أكثر من ذكري إياه.

عن عبد الله بن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «قال الله: يا ابن آدم، إن ذكرتني خاليًا ذكرك خاليًا، وإذا ذكرتني في ملا ذكرتك في ملا خير من الذين تذكري فيهم وأكثر»

عن عبد الله بن عباس، قال: أوحى الله إلى داود: قُلْ لِلظَّالِمَةِ لَا يَذْكُرُونِي؛ فَإِنَّ حَقًّا عَلَيَّ أَذْكَرُ مِنْ ذِكْرِي، إِنَّ ذِكْرِي إِيَّاهُمْ أَنْ أَلْعَنَهُمْ.

وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ

(الموسوعة: إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي الصغير، عن الكلبي، عن أبي صالح - قال: قُتِلَ تَمِيمُ بْنُ الْحُمَامِ بِبَدْرٍ، وَفِيهِ وَفِي غَيْرِهِ نَزَلَتْ: (وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ) الآية.

وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - في قوله: (ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء): هم قتلى بدر وأحد، وقُتِلَ من المسلمين يومئذ أربعة عشر رجلاً، وذلك أنهم يقولون لقتلى بدر: مات فلان - فنزلت: (ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله) يعني: في طاعة الله (أموات بل أحياء عند ربهم) في الجنة (يرزقون) كذا في المصدر، وهي خاتمة آية آل عمران [169] (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون) - يعني: يُطْعَمُونَ التُّحَفَ في الجنة بغير حساب من حيث شاؤوا.

وَلَنْبَلُونَكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصِ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع) قال: أخبر الله المؤمنين أن الدنيا دارُ بلاء، وأنه مبتليهم فيها، وأمرهم بالصبر وبشراهم، فقال: (وبشر الصابرين - ثم أخبرهم أنه فعل هكذا بأنبيائه وصفوته؛ لتطيب أنفسهم، فقال: (مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزَلُوا - وأخبر الله المؤمنين أن الدنيا دار بلاء، وأنه مبتليهم فيها، وأمرهم بالصبر، وبشراهم، فقال: (وبشر الصابرين).

قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ

عن عبد الله بن عباس، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «أُعْطِيَتْ أُمَّتِي شَيْئًا لَمْ يُعْطَهُ أَحَدٌ مِنَ الْأُمَمِ؛ أَنْ يَقُولُوا عند المصيبة: إنا لله وإنا إليه راجعون».

عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ لِمَوْتَ فِرْعَانَ، إِذَا أَتَى أَحَدَكُمْ وَفَأَهُ أَخِيهِ فليقل: إنا لله وإنا إليه راجعون، وإنا إلى ربنا لمنقلبون».

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ)، قال: أخبر الله أن المؤمن إذا سلم لأمر الله، ورجع، واسترجع عند المصيبة؛ كتب الله له ثلاث خصال من الخير: الصلاة من الله، والرحمة، وتحقيق سبل الهدى - وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ اسْتَرْجَعَ عِنْدَ الْمَصِيبَةِ جَبَرَ اللَّهُ مَصِيبَتَهُ، وَأَحْسَنَ عِقَابَهُ، وَجَعَلَ لَهُ خَلْفًا صَالِحًا يَرْضَاهُ».

قال عبد الله بن عباس: (عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ) مغفرة، (ورحمة): ونعمة.

إِنَّ الصِّفَا وَالْمُرُوَّةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - أنه كان يقرأ: (فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ إِلَّا يَطُوفَ بِهِمَا).

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - أنه قرأ: (فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ) مثقلة.

عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عن أبي مالك - قال: كانت الشياطين في الجاهلية تعرف الليل أجمع بين الصفا والمروة، وكانت فيها آلهة لهم أصنام، فلما جاء الإسلام قال المسلمون: يا رسول الله، ألا تطوف بين الصفا والمروة؛ فإنه شرك كنا نصنعه في الجاهلية - فأنزل الله: (فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما) - يقول: ليس عليه إثم، ولكن له أجر.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: قالت الأنصار: إِنَّ السَّعْيَ بَيْنَ الصِّفَا وَالْمُرُوَّةِ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ - فأنزل الله: (إن الصفا والمروة من شعائر الله) الآية.

عن عمرو بن حُبيشي، قال: سألتُ ابنَ عمرَ عن قوله: (إن الصفا والمروة) الآية - فقال: انطلق إلى ابن عباس فاسأله؛ فإنه أعلم من بقي بما أنزل على محمد - فأتيته، فسألته، فقال: إنه كان عندهما أصنام، فلما أسلموا أمسكوا عن الطواف بينهما؛ حتى أنزلت: (إن الصفا والمروة) الآية.

وفي رواية الواحدي: سألتُ ابنَ عمرَ عن هذه الآية - فقال: انطلق إلى ابن عباس، فسألته؛ فإنه أعلم من بقي بما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم - فأتيته، فسألته، فقال: كان على الصفا صنم على صورة رجل يُقال له: إساف، وعلى المروة صنم على صورة امرأة تُدعى: نائلة، زعم أهل الكتاب أنهما زنيا في الكعبة، فمسخهما الله تعالى حَجْرَيْنِ، ووضَعَهُمَا على الصفا والمروة ليعتبر بهما، فلما طالت المدة عُبدَا من دون الله تعالى، فكان أهل الجاهلية إذا طافوا بينهما مسَحُوا على الوثنيين، فلما جاء الإسلام وكُسرَت الأصنام كره المسلمون الطواف لأجل الصنمَيْنِ؛ فأنزل الله تعالى هذه الآية.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (إن الصفا والمروة من شعائر الله): وذلك أن ناسًا تَخَرَّجُوا أن يطوفوا بين الصفا والمروة؛ فأخبر الله أنهما من شعائره، والطواف بينهما أحب إليه، فمضت السنة بالطواف بينهما.

عن عبد الله بن عباس، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن الصفا والمروة من شعائر الله - فأتى الصفا، فبدأ بها، فقام عليها، ثم أتى المروة، فقام عليها، وطاف وسعى.

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - أنه قرأ: (فلا جناح عليه أن يطوف) مثقلة، فمن تركه فلا بأس.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - أنه أتاه رجل، فقال: أبدأ بالصفا قبل المروة، أو أبدأ بالمروة قبل الصفا؟ وأصلي قبل أن أطوف، أو أطوف قبل؟ وأحلق قبل أن أذبح، أو أذبح قبل أن أحلق؟ فقال ابن عباس: خذوا ذلك من كتاب الله، فإنه أجدر أن يُحفظ، قال الله: (إن الصفا والمروة من شعائر الله)؛ فالصفا قبل المروة - وقال: (لا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدى محله) [البقرة: (196)]؛ فالذبح قبل الحلق - وقال: (وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود) [الحج: (26)]؛ فالطواف قبل الصلاة.

عن سعيد بن جبير، قال: قلت لابن عباس: لم يبدئ بالصفا قبل المروة؟ قال: لأن الله قال: (إن الصفا والمروة من شعائر الله).

عن عبد الله بن عباس، قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحج عن الرَّمَل - فقال: «إن الله كتب عليكم السَّعي، فاسعوا».

عن عبد الله بن عباس، أنه رآهم يطوفون بين الصفا والمروة، فقال: هذا مما أورتكم أمُّ إسماعيل.

إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - قال: سأل معاذ بن جبل أخو بني سلمة، وسعد بن معاذ أخو بني الأشهل، وخارجة بن زيد أخو الحارث بن الخزرج؛ نفرًا من أحبار اليهود عن بعض ما في التوراة، فكتموهم إياه، وأبوا أن يُخبروهم؛ فأنزل الله فيهم: (إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى) الآية.

مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ

عن الحسن البصري - من طريق أبي بكر الهُدَيْي - في قول الله: (الكتاب)، قال: (الكتاب): القرآن. وعن عبد الله بن عباس، نحو ذلك.

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - قال: إنَّ الكافر إذا حُمِلَ على سريره قال روحه وجسده: ويلكم، أين تذهبون بي؟ فإذا وُضِعَ في قبره، ورَجِعَ عنه أصحابه؛ أتاه مُنْكَرٌ ونكير، أصواتُهُما كالرَّعْدِ القاصِفِ، وأبصارُهُما كالبرقِ الخاطِفِ، يَخْدَانِ الأرضَ بأنيابِهِما، ويَطَّانِ في أشعارِهِما، فيُجْلِسَانَهُ، ثم يقولان له: مَنْ ربك؟ فيقول: لا أدري - فيقال له: لا دَرَيْتَ - ثم يقولان له: ما دينك؟ فيقول: لا أدري - فيقال له: لا دَرَيْتَ - ثم يقولان له: مَنْ نبيك؟ فيقول: لا أدري - فيقال له: لا دَرَيْتَ، هكذا كنتَ في الدنيا - ثم يُفْتَحُ له بابٌ إلى الجنة، فينظر إليها، فيقال له: هذه الجنة التي لو كنتَ آمنتَ بالله وصدقتَ رسوله صرْتَ إليها، لن تراها أبدًا - ثم يُفْتَحُ له بابٌ إلى النار، فيقال له: هذه النار التي أنتَ صائرٌ إليها - ثم يُصَيِّقُ عليه قبره، ثم يضرب ضربةً بمِرْزَبَةٍ من حديد، لو أصابتَ جَبَلًا لارْفَضَ ما أصابت منه قال: فيصبح عند ذلك صيحةً يسمعها كلُّ شيءٍ غير الثقلين، فلا يسمعها شيءٌ إلا لَعْنَهُ، فهو قوله - عَزَّ ذِكْرُهُ - : (أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون).

عن عبد الله بن عباس: جميع الخلائق إلا الجن والإنس.

عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ سُئِلَ عن علم، فكَتَمَهُ؛ جاء يوم القيامة مُلْجَمًا يُلْجَمُ من نارٍ». قال الهيثمي (168/1): رجاله رجال الصحيح.

إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا

عن عبد الله بن عباس: في قوله: (إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى) إلى قوله: (اللاعنون)، ثم استثنى فقال: (إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا) الآية.

خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رُوُق، عن الضحاک - في قوله: (ولا هم ينظرون)، قال: لا يُؤَخَّرُونَ.

وَالِهَكُمْ إِلَهَ وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - : نَزَلَتْ في كُفَّارِ قريش، قالوا: يا محمد، صِفْ وانسُب لنا ربَّكَ - فأنزل الله تعالى سورة الإخلاص، وهذه الآية.

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق جويبر، عن الضحاک - قال: كان للمشركين في الكعبة ثلاثمائة وستون صنمًا، يُعْبَدُونَ من دون الله إفْكًَا وشِرًّا، فبين الله تعالى لهم أنه واحد؛ فأنزل: (وَالِهَكُمْ إِلَهَ وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ).

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رُوُق، عن الضحاک - (لا إله إلا هو)، قال: توحيده.

إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبیر - قال: قالت قريش للنبي صلى الله عليه وسلم: ادعُ الله أن يجعل لنا الصِّفَا ذهبًا؛ نَتَّقُوْا به على عَدُوِّنَا - فأوحى الله إليه: إني مُعْطِيهِمْ، فأجعل لهم الصِّفَا ذهبًا، ولكن إن كفروا بعد ذلك

عَذَّبْتُهُمْ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ - فقال: «رَبِّ، دَعْنِي وَقَوْمِي، فَأَدْعُوهُمْ يَوْمًا بِيَوْمٍ» - فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ: (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفَلَكَ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ)، وَكَيْفَ يَسْأَلُونَكَ الصِّفَا وَهُمْ يَرُونَ مِنَ الْآيَاتِ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنَ الصِّفَا؟!.

وَتَصْرِيفِ الرِّيحِ

عن عبد الله بن عباس: الرِّيحُ لِلرَّحْمَةِ، وَالرِّيحُ لِلْعَذَابِ.
عن عبد الله بن عباس، قال: مَا هَبَّتْ رِيحٌ قَطُّ إِلَّا جِئْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَكْبَتَيْهِ، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا رَحْمَةً، وَلَا تَجْعَلْهَا عَذَابًا، اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا رِيحًا، وَلَا تَجْعَلْهَا رِيحًا».
عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبیر - قال: الْمَاءُ وَالرِّيحُ جُنْدَانِ مِنْ جُنُودِ اللَّهِ، وَالرِّيحُ جُنْدُ اللَّهِ الْأَعْظَمِ.

وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ

عن عبد الله بن عباس: (وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ): أَثْبَتُ، وَأَدْوَمُ.

وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - في قوله: (وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ)، قال: الْمُوَدَّةُ.
(إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ)، قال: الْمَنَازِلُ.
عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - في قوله: (وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ)، قال: الْأَرْحَامُ.

يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا

عن عبد الله بن عباس، قال: تَلَيْتُ هَذِهِ الْآيَةَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا)، فَقَامَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مُسْتَجَابَ الدَّعْوَةِ - فَقَالَ: «يَا سَعْدُ، أَطْبَ مَطْعَمَكَ تَكُنْ مُسْتَجَابَ الدَّعْوَةِ - وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنَّ الرَّجُلَ لَيَقْدِفُ اللَّقْمَةَ الْحَرَامَ فِي جَوْفِهِ فَمَا يُتَقَبَّلُ مِنْهُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، وَإِنَّمَا عَبْدٌ نَبَتَ لِحَمِّهِ مِنَ الشَّحْتِ وَالرِّبَا فَالِنَارُ أَوْلَى بِهِ».

وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ

(الْمَوْسُوعَةُ: إِسْنَادُهُ جَيِّدٌ) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ)، قال: عَمَلُهُ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - قال: مَا خَالَفَ الْقُرْآنَ فَهُوَ مِنْ خُطُواتِ الشَّيْطَانِ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء -: زَلَّاتُهُ، وَشَهَوَاتُهُ.

عن عبد الله بن عباس، قال: مَا كَانَ مِنْ يَمِينٍ أَوْ نَذْرٍ فِي غَضَبٍ فَهُوَ مِنْ خُطُواتِ الشَّيْطَانِ، وَكُفَّارَتُهُ كُفَّارَةُ يَمِينٍ.

إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي صالح - قال: الْفَحْشَاءُ مِنَ الْمَعَاصِي: كُلُّ مَا فِيهِ حَدٌّ فِي الدُّنْيَا

عن عبد الله بن عباس - من طريق طاووس - قال: الْفَحْشَاءُ: هُوَ مَا لَا يُعْرَفُ فِي شَرِيعَةِ وَلَا سُنَّةِ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - قال: الْفَحْشَاءُ: الْبَخْلُ.

وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ لَاءِ يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - قال: دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهود إلى الإسلام، ورغَّبهم فيه، وحذَّرههم عذاب الله ونقمته، فقال له رافع بن خارِجة، ومالك بن عوف: بل نتَّبِع - يا محمد - ما وجدنا عليه آباءنا؛ فهم كانوا أعلمَ وخيرًا مِنَّا - فأنزل الله في ذلك: (وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما آلفينا عليه آباءنا) الآية.

عن عبد الله بن عباس: أنَّ نافع بن الأزرق سأله عن قوله: (ما آلفينا) - قال: يعني: وجدنا - قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قولَ نَابِغَةَ بنِ ذُبْيَانَ: فَحَسَبُوهُ فَأَلْفَوْهُ كَمَا رَزَعَمَتْ تَسْعًا وَتَسْعِينَ لَمْ تَنْقُصْ وَلَمْ يَزِدْ.

وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع)، قال: كمثل البقر والحمار والشاة، وإن قلتَ لبعضهم كلامًا لم يَعْلَمْ ما تقول، غير أنه يسمع صوتك، وكذلك الكافر، إن أمرته بخير، أو هَيَّئْتَهُ عن شر، أو وَعظْتَهُ؛ لَمْ يَعْقِلْ ما تقول، غير أنه يسمع صوتك.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: (كمثل الذي ينعق بما لا يسمع)، قال: هو مَثَلُ الشاة، ونحو ذلك.

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - في الآية، قال: مَثَلُ الدَابَّةِ تُنادى فَتَسْمَعُ ولا تَعْقِلْ ما يُقال لها، كذلك الكافر يسمع الصوت ولا يعقل.

عن عبد الله بن عباس: أنَّ نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: (كمثل الذي ينعق بما لا يسمع - قال: شَبَّهَ اللهُ أصوات المنافقين والكفار بأصوات البهائم، أي: بأنهم لا يعقلون - قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت بشر بن أبي خازم وهو يقول: هَضِيمُ الكَشْحِ لَمْ يُعْمَرْ بِبُؤْسٍ وَلَمْ يَنْعُقْ بِنَاحِيَةِ الرِّبَاقِ.

وَمَا أَهْلٌ بِهِ لغيرِ اللَّهِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - في قوله: (وما أهل)، قال: ذُبِح.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (وما أهل به لغير الله)، يعني: ما أهلَّ للطواغيت كلها - يعني: ما ذُبِح لغير الله من أهل الكفر، غير اليهود والنصارى.

فَمَنْ اضْطُرَّ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (فمن اضطر)، يعني: إلى شيءٍ مما حرَّم.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: (فمن اضطر): فليأكل منه الشيء قدر ما يسُدُّه، ولا يشبع منه.

غَيْرِ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (غير باغ ولا عاد)، يقول: مَنْ أَكَلَ شَيْئًا مِنْ هَذِهِ وَهُوَ مُضْطَرٌّ فَلَا حَرَجَ، وَمَنْ أَكَلَهُ وَهُوَ غَيْرُ مُضْطَرٍّ فَقَدْ بَغَى وَاعْتَدَى.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (غير باغ) قال: في الميئة، (ولا عاد) قال: في الأكل.

إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتُرُونَ بِهِ نَمْنًا قَلِيلًا

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق جوير، عن الضحّاك - قال: سألت الملوک اليهود قبل مبعث محمد صلى الله عليه وسلم: ما الذي تجدون في التوراة؟ قالوا: إنّا نجد في التوراة أنّ الله يبعث نبياً من بعد المسيح - يقال له: محمد - بتحريم الزّنا، والخمر، والملاهي، وسفك الدماء - فلما بعث الله محمداً ونزل المدينة قالت الملوک لليهود: هذا الذي تجدون في كتابكم؟ فقالت اليهود طمعاً في أموال الملوک: ليس هذا بذلك النبي - فأعطاهم الملوک الأموال؛ فأنزل الله هذه الآية إكذاباً لليهود

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - قال: نزلت هذه الآية في رؤساء اليهود وعلمائهم، كانوا يُصيّبون من سفلتهم الهدايا والفضل، وكانوا يَرَجُونَ أن يكون النبي المبعوث منهم، فلما بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم من غيرهم خافوا ذهاب ما كلبتهم، وزوال رياستهم، فعمدوا إلى صفة محمد، فغيروها، ثم أخرجوها إليهم، فقالوا: هذا نعت النبي الذي يخرج في آخر الزمان، لا يشبه نعت هذا النبي - فإذا نظرت السفلة إلى النعت المغيّر وجدوه مخالفاً لصفة محمد فلم يتبعوه؛ فأنزل الله: (إن الذين يكتُمون ما أنزل الله من الكتاب).

لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - قال: هذه الآية نزلت بالمدينة: (ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب)، يعني: الصلاة - يقول: ليس البر أن تصلّوا ولا تعملوا غير ذلك.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - (ليس البر أن تولوا وجوهكم)، يعني: في الصلاة - يقول: ليس البر أن تصلّوا ولا تعملوا - فهذا حين تحوّل من مكة إلى المدينة، ونزلت الفرائض، وحدّ الحدود؛ فأمر الله بالفرائض، والعمل بها.

وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَأَبْنِ السَّبِيلِ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قال: ابن السبيل: هو الضيف الذي ينزل بالمسلمين.

وَالسَّائِلِينَ

عن قيس بن كزّم، قال: سألت ابن عباس عن السائل - قال: الذي يسأل.

وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ

عن عبد الله بن عباس: أنّ نافع بن الأزرق سأله عن: (البأساء والضراء) - قال: البأساء: الخصب - والضراء: الجدب - قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول زيد بن عمرو: إنّ الإله عزيز واسع حكّم بكفه الصّر والبأساء والتّعم.

الْحَرُّ بِالْحَرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأَشْيُ بِالْأَشْيِ

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق جوير، عن الضحّاك - (الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى)، قال: نسختها (وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس) [المائدة: (45)] الآية.
قال ابن عباس: نسختها (النفس بالنفس) [المائدة: (45)].

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قال: كانوا لا يقتلون الرجل بالمرأة، ولكن يقتلون الرجل بالرجل، والمرأة بالمرأة؛ فأنزل الله: (النفس بالنفس) [المائدة: (45)] - فجعل الأحرار في القصاص سواء فيما بينهم في العمد؛ رجلاهم ونسأؤهم، في النفس وما دون النفس، وجعل العبيد مستويين في العمد؛ في النفس وما دون النفس، رجلاهم ونسأؤهم.

عن عبد الله بن عباس - من طريق جابر بن زيد - (فمن عفي له) قال: هو العمَد يرضى أهله بالدية؛ (فاتباع بالمعروف) أمر به الطالب، (وأداء إليه بإحسان) قال: يُؤدّي المطلوب بإحسان.

فَمَنْ عَفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبِعْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدِّءْ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رَوْق، عن الضحّاك - في قوله: (فمن عفي له) يقول: من ترك له (من أخيه شيء) بعد أخذ الدية بعد استحقاق الدم، وذلك العفو؛ (فاتباع بالمعروف) يقول: فعلى الطالب اتّباع بالمعروف إذا قبل الدية، (وأداء إليه بإحسان) من القاتل في غير ضرورة ولا مَعَكٍ - يعني: المدافعة - .
عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - قال: كان في بني إسرائيل القصاص، ولم يكن فيهم الدية، فقال الله لهذه الأمة: (كتب عليكم القصاص في القتلى) إلى قوله: (فمن عفي له من أخيه شيء) فالعفو أن يقبل الدية في العمد، (فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان) يتبع الطالب بالمعروف، ويؤدي إليه المطلوب بإحسان، (ذلك تخفيف من ربكم ورحمة) ممّا كُتِبَ على من كان قبلكم، (فمن اعتدى بعد ذلك) قَتَلَ بعد قَبُولِ الدية (فله عذاب أليم).
عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - قال: كانت بنو إسرائيل إذا قُتِلَ فيهم القتل عمداً لا يحل لهم إلا القود، وأحلَّ الله الدية لهذه الأمة، فأمر هذا أن يتبع بمعروف، وأمر هذا أن يؤدّي بإحسان، (ذلك تخفيف من ربكم).
عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - قال: الذي يقبل الدية، ذلك منه عفو، فاتباع بالمعروف، ويؤدّي إليه الذي عفي له من أخيه بإحسان.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (فمن عفي له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان) قال: وهي الدية، أن يحسن الطالب الطلب، (وأداء إليه بإحسان) وهو أن يحسن المطلوب الأداء.

ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ

عن عبد الله بن عباس - من طريق جابر بن زيد - (ذلك تخفيف من ربكم ورحمة) ممّا كان على بني إسرائيل.
(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رَوْق، عن الضحّاك - في قوله: (ذلك تخفيف من ربكم ورحمة)، يقول: رفق.

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - قال: كان على بني إسرائيل قصاص في القتلى، ليس بينهم دية في نفس ولا جرح، وذلك قول الله: (وكتبنا عليه فيها أن النفس بالنفس) [المائدة: (45)] الآية، وخفف الله عن أمة محمد؛ فقبل منهم الدية في النفس وفي الجراحة، وذلك قوله: (ذلك تخفيف من ربكم) بينكم.

فَمَنْ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - (فمن اعتدى) قال: قَتَلَ بعد قَبُولِ الدِّيَةِ (فله عذاب أليم).

فَلَهُ عَذَابُ أَلِيمٍ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رَوْق، عن الضحاک - في قول الله: (عذاب أليم)، يقول: نكال مُوجِع، فهذه (عذاب أليم) منسوخة، نسختها: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ) [النساء: (48)، (97)].

إِنْ تَرَكَ خَيْرًا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (إن ترك خيرا)، قال: مَالًا.
عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: (إن ترك خيرا)، قال: الخَيْرُ: المَالُ.
عن عبد الله بن عباس: في قوله: (إن ترك خيرا الوصية)، قال: مَنْ لَمْ يَتْرِكْ سِتِينَ دِينَارًا لَمْ يَتْرِكْ خَيْرًا.
عن عبد الله بن عباس - من طريق طاووس - قال: إِذَا تَرَكَ المِثْتَ سَبْعِمِائَةَ دَرْهَمٍ فَلَا يَوْصِي.

الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عروة - قال: لو أَنَّ النَّاسَ غَضُّوا مِنَ التُّلْثِ إِلَى الرَّبْعِ؛ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «التُّلْثُ، والتُّلْثُ كَثِيرٌ».

حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ

عن محمد بن سيرين، قال: خطب ابنُ عباس، فقرأ سورة البقرة، فبيّن ما فيها، حتى أتى على هذه الآية: (إن ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين)، فقال: نُسِخَتْ هذه الآية.
عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - في قوله: (الوصية للوالدين والأقربين)، قال: كان ولد الرجل يَرْتُونَهُ، وللوالدين والأقربين الوصية، فنسختها: (للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون) الآية [النساء: (7)].
(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قال: كان لا يَرِثُ مع الوالدين غيرهما إلا وصية الأقربين، فأنزل الله آية الميراث، فبيّن ميراث الوالدين، وأقرَّ وصية الأقربين في ثُلْثِ مال الميراث.
عن عبد الله بن عباس - من طريق يزيد التَّحَوِيّ، عن عكرمة - في قوله: (إن ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين)، قال: فكانت الوصية كذلك، حتى نسختها آية الميراث.
عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جُرَيْج، عن عكرمة - في الآية، قال: نَسَخَ مَنْ يَرِثُ، وَلَمْ يَنْسَخِ الأَقْرَبِينَ الَّذِينَ لَا يَرِثُونَ.

فَمَنْ بَدَلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه): وقد وقع أجرُ الموصي على الله، وبرئ من إثمهِ، وإن كان أوصى في ضِرَارٍ لَمْ تَحْزُ وصيته، كما قال: (غير مضار) [النساء: (12)].

فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ

عن عبد الله بن عباس: أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ سَأَلَهُ عَنْ قَوْلِهِ: (جَنَفًا) - قَالَ: الْجَوْرُ وَالْمَيْلُ فِي الْوَصِيَّةِ - قَالَ: وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبَ ذَلِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ وَهُوَ يَقُولُ: وَأُمُّكَ يَا نَعْمَانُ فِي أَخْوَاتِمَا يَأْتِيَنَّ مَا يَأْتِيَنَّهُ جَنَفًا.

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - في قوله: (جَنَفًا أَوْ إِثْمًا)، قَالَ: الْجَنَفُ: الْخَطَأُ - وَالْإِثْمُ: الْعَمْدُ.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (فمن خاف من موص جَنَفًا)، يعني: إِثْمًا.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (فأصلح بينهم)، يقول: إِذَا أَخْطَأَ الْمَيْتُ فِي وَصِيَّتِهِ، أَوْ حَافَ فِيهَا؛ فَلَيْسَ عَلَى الْأَوْلِيَاءِ حَرْجٌ أَنْ يَرُدُّوهُ خَطَأَهُ إِلَى الصَّوَابِ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قَالَ: الْجَنَفُ فِي الْوَصِيَّةِ وَالْإِضْرَارُ فِيهَا مِنَ الْكِبَائِرِ.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ

عن عبد الله بن عباس، قَالَ: كُتِبَ عَلَى النَّصَارَى الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَيْكُمْ، وَتَصَدِيقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ: (كُتِبَ عَلَيْكُمْ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ) - قَالَ: فَكَانَ أَوَّلُ أَمْرِ النَّصَارَى أَنْ قَدَّمُوا يَوْمًا، قَالُوا: حَتَّى لَا نُخْطِئَ - ثُمَّ قَدَّمُوا يَوْمًا وَأَخْرَوْا يَوْمًا، قَالُوا: حَتَّى لَا نُخْطِئَ - ثُمَّ إِنَّ آخِرَ أَمْرِهِمْ صَارُوا إِلَى أَنْ قَالُوا: نُقَدِّمُ عَشْرًا وَنُؤَخِرُ عَشْرًا؛ حَتَّى لَا نُخْطِئَ - فَضَلُّوا.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - في قوله: (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام) الآية: يعني بذلك: أهل الكتاب، وكان كتابه على أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أَنَّ الرَّجُلَ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ وَيَنْكُحُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَنْ يَصْلِيَ الْعَتَمَةَ، أَوْ يَرْقُدَ، فَإِذَا صَلَّى الْعَتَمَةَ أَوْ رَقَدَ مُنِعَ مِنْ ذَلِكَ إِلَى مِثْلِهَا مِنَ الْقَابِلَةِ، فَنَسَخَتْهَا هَذِهِ الْآيَةُ: (أَحَلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ).

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (كما كتب على الذين من قبلكم)، يعني بذلك: أهل الكتاب.

أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم)، قَالَ: كَانَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، ثُمَّ نُسِخَ بِالَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ صِيَامِ شَهْرِ رَمَضَانَ، فَهَذَا الصَّوْمُ الْأَوَّلُ مِنَ الْعَتَمَةِ.

وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - أَنَّهُ قَرَأَ: (وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ)، قَالَ: يَتَجَشَّمُونَهُ، يَتَكَلَّفُونَهُ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - في قوله: (وعلى الذين يطيقونه)، قَالَ: يَتَكَلَّفُونَهُ وَلَا يَسْتَطِيعُونَهُ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في الآية، قَالَ: كَانَتْ رُحْصَةً لِلشَّيْخِ الْكَبِيرِ وَالْعَجُوزِ، وَهِيَ يُطِيقَانِ الصَّوْمَ؛ أَنْ يُفْطِرَا وَيُطْعِمَا مَكَانَ كُلِّ يَوْمٍ مَسْكِينًا، ثُمَّ نُسِخَتْ بَعْدَ ذَلِكَ، فَقَالَ اللَّهُ: (فمن شهد منكم الشهر فليصمه -

وأثبت للشيخ الكبير والعجوز الكبيرة إذا كانا لا يُطيقان أن يُفطرا ويُطعما، وللخُبلى والمُرُضع إذا خافتا أفطرتا وأطعمتا مكان كل يوم مسكينًا، ولا قضاء عليهما.

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - (وعلى الذين يطيقونه)، قال: ليست بمنسوخة، هو الشيخ الكبير الذي لا يُطبق الصيام، يفطر ويتصدق لكل يوم نصف صاع من بُرٍّ؛ مُدًّا لطعامه، ومُدًّا لإدامه.

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - أنه كان يقرؤها: (وعلى الَّذِينَ يُطَوَّقُونَهُ) - ويقول: هو الشيخ الكبير الذي لا يستطيع الصيام؛ فيفطر، ويُطعم عن كل يوم مسكينًا نصف صاعٍ من حِنطة.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عاصم، عن عكرمة - أنه كان يقرأ: (وعلى الَّذِينَ يُطَوَّقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ) - قال: فكان يقول: هي للناس اليوم قائمة.

عن عبد الله بن عباس - من طريق يزيد النحوي، عن عكرمة -: (وعلى الذين يطيقونه فدية)؛ فكان من شاء منهم أن يفتدي بطعام مسكين افتدى ومم له صومه، فقال: (فمن تطوع خيرًا فهو خير له وأن تصوموا خير لكم)، وقال: (فمن شهد منكم الشهر فليصمه) الآية.

عن ابن سيرين، قال: كان ابنُ عباس يخطب، فقرأ هذه الآية: (وعلى الذين يُطَيِّقُونَهُ فدية) - قال: قد نُسخَت هذه الآية.

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبان، عن ابن سيرين - قال في هذه الآية: (وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين): لم ينسخها آية أخرى، (فمن شهد منكم الشهر فليصمه).

عن ابن أبي ليلى: أنه رأى عطاء بن أبي رباح يشرب الماء في رمضان، ويقول: قال ابن عباس: (وعلى الذي يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير له)؛ إني أُطعمُ أكثر من مسكين.

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن أبي نجيح، عن عطاء، ومجاهد - (وعلى الَّذِينَ يُطَوَّقُونَهُ) قال: يُكَلَّفُونَهُ، (فدية طعام مسكين) واحد، (فمن تطوع خيرا) زاد طعام مسكين آخر (فهو خير له وأن تصوموا خير لكم) - قال: فهذه ليست منسوخة، ولا يُرخص إلا للكبير الذي لا يُطبق الصوم، أو مريض يُعلم أنه لا يُشفى.

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج وعثمان بن عطاء، عن عطاء - قال: نزلت هذه الآية: (وعلى الذين يطيقونه فدية)؛ فكان من شاء صام، ومن شاء أفطر وأطعم مسكينًا، ثم نزلت هذه الآية: (فمن شهد منكم الشهر فليصمه)، فنسخت الأولى، إلا الكبير الفاني، إن شاء أطعم عن كل يوم مسكينًا وأفطر.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عمرو بن دينار، عن عطاء - أنه كان يقرأ: (وعلى الَّذِينَ يُطَوَّقُونَهُ) مشددة - قال: يُكَلَّفُونَهُ ولا يُطَيِّقُونَهُ - ويقول: ليست بمنسوخة، هو الشيخ الكبير الهُمُّ، والعجوز الكبيرة الهُمَّة؛ يُطعمون لكل يوم مسكينًا ولا يَقضون.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قال: جعل الله في الصوم الأوّل فدية طعام مسكين، فمن شاء من مسافر أو مقيم أن يُطعم مسكينًا ويفطر كان ذلك رخصةً له؛ فأنزل الله في الصوم الآخر: (فعدة من أيام أخر)، ولم يذكر الله في الصوم الآخر فدية طعام مسكين، فنسخت الفدية، وثبت في الصوم الآخر: (يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ ولا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ)، وهو الإفطار في السَّفر، وجعله عِدَّةً من أيام أخر.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قوله: (وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين) هو الشيخ الكبير كان يُطبق صومَ شهر رمضان وهو شابٌ، فكبر وهو لا يستطيع صومه، فليتصدق على مسكين واحد لكل يوم أفطره، حين يفطر وحين يتسحر.

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - نحوه، غير أنه لم يقل: حين يفطر، وحين يتسحر.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (وعلى الذين يطيقونه)، قال: مَنْ لم يُطِقِ الصوم إلا على جَهْدِ فله أن يفطر ويطعم كل يوم مسكينًا، والحامل، والمرضع، والشيخ الكبير، والذي به سُقْمٌ دائم.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عاصم، عَمَّن حَدَّثَهُ - قال: هي مثبتةٌ للكبير، والمرضع، والحامل، وعلى الذين يُطِيقُونَ الصيام.

عن عبد الله بن عباس، قال: نزلت: (وعلى الذين يطيقونه فدية) في الشيخ الكبير الذي لا يُطِيقُ الصوم، فرُخِّص له أن يُطْعِمَ مكان كل يوم مسكينًا.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبیر - أنه قال لأُمِّ ولدٍ له حاملٍ أو مرضع: أنتِ بمنزلة الذين لا يطيقون الصوم، عليك الطعام، ولا قضاء عليك.

فِدْيَةُ طَعَامِ مَسْكِينٍ

عن ابن سيرين، قال: قرأ ابن عباس سورة البقرة على المنبر، فلما أتى على هذه الآية قرأ: " طَعَامُ مَسَاكِينٍ "

عن عبد الله بن عباس - من طريق طاووس - أنه كان يقرأ: (فِدْيَةُ طَعَامِ مَسْكِينٍ).

قال ابن عباس: يعطي كل مسكين عشاءه وسحوره.

عن أبي هريرة وأحد القولين عن ابن عباس أنه: يتصدق عن كل يوم بمُدٍّ.

فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد، وعطاء -: (فمن تطوع خيرًا) فزاد طعام مسكين آخر (فهو خيرٌ له)

شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ

عن مِقْسَم، قال: سألت عطية بن الأسود بن عباس، فقال: إنه قد وقع في قلبي الشكُّ في قوله الله: (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن)، وقوله: (إنا أنزلناه في ليلة القدر) [القدر: (1)]، وقوله: (إنا أنزلناه في ليلة مباركة) [الدخان: (3)]؛ وقد أنزل في شَوَّال، وذي القعدة، وذي الحجة، والحرم، وشهر ربيع الأول! فقال ابنُ عباس: إنه أنزل في رمضان، وفي ليلة القدر، وفي ليلة مباركة جُمْلَةً واحدة، ثم أنزل بعد ذلك على مواقع النجوم رَسَلًا في الشهور والأيام.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبیر - قال: نزل القرآن جملة - وفي لفظ: فُصِّلَ القرآن - من الذِّكْرِ لأربعة وعشرين من رمضان، فوُضِعَ في بيت العزة في السماء الدنيا، فجعل جبريلُ يُنزِّلُهُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم، يُرْتَلُّه ترتيلًا.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبیر - قال: نُزِّلَ القرآن في ليلة القدر من السماء العليا إلى السماء جملة واحدة، ثم فُرِّقَ في السنين بعد - قال: وتلا ابنُ عباس هذه الآية: (فَلَا أُفْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ) [الواقعة: (75)]، قال: نزل مُتَفَرِّقًا.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: أنزل القرآن كله جملة واحدة في ليلة القدر في رمضان إلى السماء الدنيا، فكان الله إذا أراد أن يُحدِّث في الأرض شيئاً أنزله منه، حتى جمعه.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: أنزل الله القرآن إلى السماء الدنيا في ليلة القدر، فكان الله إذا أراد أن يُوحى منه شيئاً أوحاه، فهو قوله: (إنا أنزلناه في ليلة القدر) [القدر: (1)]، فكان بين أوّلِهِ وآخره عشرون سنة.

عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي - قال: شهر رمضان، واللييلة المباركة، ولييلة القدر، فإنّ ليلة القدر هي اللييلة المباركة، وهي في رمضان، نزل القرآن جملة من الدُّكْرِ إلى البيت المعمور، وهو موقع النجوم في السماء الدنيا حيث وقع القرآن، ثم نُزل على محمد صلى الله عليه وسلم بعد ذلك في الأمر والنهي وفي الحروب رسلاً رسلاً.

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - قال: نُزل القرآن جملة واحدة على جبريل في ليلة القدر، فكان لا يُنزل منه إلا ما أمر به.

فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: (فمن شهد منكم الشهر فليصمه)، قال: هو إهلاله بالدَّار.

عن عبد الله بن عباس - من طريق حصين، عُمَّن حَدَّثَهُ - أنه قال في قوله: (فمن شهد منكم الشهر فليصمه): فإذا شَهِدَهُ وهو مقيم فعليه الصوم؛ أقام أو سافر، وإن شَهِدَهُ وهو في سَفَرٍ فإن شاء صامَ وإن شاء أفطر.

قال: وكان ابن عباس يقول: من شاء صام، ومن شاء أفطر.

عن عبد الله بن عباس، قال: سافر رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان من المدينة إلى مكة، حتى إذا أتى عُسْفَانَ نزل به، فدعا بإناء، فوضعه على يده ليراه الناس، ثم شربه صلى الله عليه وسلم. صحيح.

عن عبد الله بن عباس، قال: مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لسفره عام الفتح لعشر مَضِينٍ من رمضان، فصام رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصامَ الناسُ معه، حتى إذا أتى الكَدِيدَ - ما بين عُسْفَانَ وَأَمَجَ - أفطر.

هل يجوز صيام المريض والمسافر في رمضان؟

عن عبد الله بن عباس، قال: الإفطار في السفر عَزْمَةٌ.

أيهما أفضل في السفر: الصيام، أم الإفطار؟

عن أبي حمزة، قال: سألتُ ابن عباس عن الصوم في السفر - فقال: يُسْرٌ وَعُسْرٌ، فخذُ بيسرِ الله.

عن عبد الله بن عباس، قال: لا أعيبُ على مَنْ صام، ولا على مَنْ أفطر في السفر.

عن عبد الله بن عباس - من طريق طاووس - قال: خذ بأيسرهما عليك، قال الله - تبارك وتعالى -: (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر).

فِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ

عن ابن عمر، أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال في قضاء رمضان: «إن شاء فرَّق، وإن شاء تابع». وعن عبد الله بن عباس، مثله.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قضاء رمضان، قال: إن شاء تابع، وإن شاء فرَّق؛ لأن الله تعالى يقول: (فعدة من أيام أخر).

عن عبد الله بن عباس - من طريق عبيد الله بن عبد الله - في قضاء رمضان: صُم كيف شئت.
يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر)، قال: اليُسْرُ: الإفطار في السفر - والعُسْرُ: الصوم في السفر.

عن عبد الله بن عباس - من طريق طاووس - قال: لا تَعِبْ علي من صام في السفر، ولا علي مَنْ أفطر، خُذْ بِأَيْسَرِهِمَا عليك؛ قال الله تعالى: (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر).

عن عبد الله بن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى رِخْصَةً، كَمَا يَحِبُّ أَنْ تُؤْتَى عِزَائِمَهُ».

عن عبد الله بن عباس، قال: سئِلَ النبي صلى الله عليه وسلم: أَيُّ الْأَدْيَانِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ قال: «الْحَنِيفِيَّةُ السَّمْحَةُ».

وَلْتَكْمِلُوا الْعِدَّةَ

عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تقدموا الشهر بصيام يوم ولا يومين، إلا أن يكون شيء يصومه أحدكم، ولا تصوموا حتى تروه، ثم صوموا حتى تروه، فإن حال دونه غمام فأتموا العدة ثلاثين ثم أفطروا».

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن زيد - قال: حقٌّ على المسلمين إذا نظروا إلى هلال شَوال أن يُكَبِّرُوا اللَّهَ حَتَّى يَفْرَغُوا مِنْ عِيدِهِمْ؛ لَأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: (وَلْتَكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلْتَكْبِرُوا اللَّهَ).

عن عبد الله بن عباس أنه كان يكبِّر: اللهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، اللهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، اللهُ أَكْبَرُ، واللهُ الحَمْدُ، اللهُ أَكْبَرُ وَأَجَلُّ، اللهُ أَكْبَرُ عَلَى مَا هَدَانَا.

وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - قال: قال يهود أهل المدينة: يا محمد، كيف يسمع ربنا دعاءنا وأنت تزعم أن بيننا وبين السماء مسيرة خمسمائة عام، وأنَّ غِلْظَ كَلِّ سَماءٍ مِثْلَ ذَلِكَ؟ فنزلت هذه الآية.

عن عبد الله بن عباس، قال: حدَّثني جابر بن عبد الله: أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قرأ: (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ) الآية، فقال: «اللَّهُمَّ، إِنِّي أُمِرْتُ بِالْدَعَاءِ، وَتَكَفَّلْتُ بِالْإِجَابَةِ، لِيَبِكَ اللَّهُمَّ لِيَبِكَ، لِيَبِكَ لا شَرِيكَ لَكَ لِيَبِكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ، لا شَرِيكَ لَكَ، اللَّهُمَّ أَشْهَدُ أَنَّكَ فَرَدُّ أَحَدٌ صَمَدٌ، لم تلد ولم تولد، ولم يكن لك كفواً أحد، وأشهد أن وعدك حق، ولقائك حق، والجنة حق، والنار حق، والساعة آتية لا ريب فيها، وأنتك تبعث من في القبور»

أَحِلُّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة -: أن المسلمين كانوا في شهر رمضان إذا صلوا العشاء حُرْم عليهم النساء والطعام إلى مثلها من القابلة، ثم إن ناساً من المسلمين أصابوا الطعام والنساء في رمضان بعد العشاء؛ منهم عمر بن الخطاب، فشكروا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فأنزل الله: (أحل لكم ليلة الصيام) إلى قوله: (فالآن باسروهن)، يعني: انكحوهن.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قال: كان الناس أوّل ما أسلموا إذا صام أحدهم يصوم يومه، حتى إذا أمسى طعم من الطعام فيما بينه وبين العتمة، حتى إذا صليت حرم عليهم الطعام حتى يمسي من الليلة القابلة، وإنّ عمر بن الخطاب بينما هو نائم إذ سوّلت له نفسه، فأتى أهله، ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، إني أعتذر إلى الله وإليك من نفسي هذه الخاطئة، فإنها زينت لي، فواقعت أهلي، هل تجد لي من رخصة؟ قال: «لم تكن حقيقاً بذلك، يا عمر» - فلما بلغ بيته أرسل إليه، فأنبأه بعذره في آية من القرآن، وأمر الله رسوله أن يضعها في المائة الوسطى من سورة البقرة، فقال: (أحل لكم ليلة الصيام) إلى قوله: (تختانون أنفسكم - يعني بذلك: الذي فعل عمر، فأنزل الله عفوّه، فقال: (فتاب عليكم) إلى قوله: (من الخيط الأسود - فأحل لهم الجماعة والأكل والشرب حتى يتبين لهم الصبح.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم)، قال: فكان الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلوا العتمة حزم عليهم الطعام والشراب والنساء، وصاموا إلى القابلة، فاختان رجل نفسه، فجامع امرأته وقد صلى العشاء ولم يُفطر، فأراد الله أن يجعل ذلك تيسيراً لمن بقي ورخصة ومنفعة؛ فقال: (علم الله أنكم كنتم تختانون) الآية، فرخص لهم ويسر.

(إسناده ضعيف جداً) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - أن صرمة بن أنس أتى النبي صلى الله عليه وسلم عشية من العشيات، وقد جهده الصوم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما لك - يا أبا قيس - أمسيت طريحاً؟» - قال: ظللت أمس نهارى في النخل أجرب بالجرید، فأتيت أهلي، فینمت قبل أن أطمع، وأمسيت وقد جهدي الصوم - فنزلت فيه: (وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم) الآية.

أحل لكم ليلة الصيام الرّفث إلى نساءكم

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبیر - قال: الرّفث: الجماع.
عن عبد الله بن عباس - من طريق بكر بن عبد الله المزني - قال: الدخول، والتغشي، والإفشاء، والمباشرة، والرّفث، واللّمس، والمسّ: هذا الجماع، غير أنّ الله حيي كريم، يكتفي بما شاء عما شاء.

هن لباس لكم وأنتم لباس لهن

عن عبد الله بن عباس: أنّ نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: (هن لباس لكم) - قال: هنّ سکن لكم، تسكنون إليهنّ بالليل والنهار - قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت نابغة بن ذبيان وهو يقول: إذا ما الضّجيع نثى عطفاً تثنت عليه فكانت لباساً.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عمرو بن دينار - في قوله: (هن لباس لكم وأنتم لباس لهن)، قال: هنّ سکن لكم، وأنتم سکن هنّ.

علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - (تختانون أنفسكم)، يعني بذلك: الذي فعل عمر؛ فأنزل الله عفوّه، فقال: (فتاب عليكم) إلى قوله: (من الخيط الأسود)، فأحل لهم الجماعة والأكل والشرب حتى يتبين لهم الصبح.

فألان بأشروهنّ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (فالآن باشروهن)، قال: انكحوهن.

عن عبد الله بن عباس - من طريق بكر بن عبد الله المزني - قال: المباشرة: الجماع، ولكن الله كريم يكتفي.

وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ

عن عطاء، قال: قلت لابن عباس: كيف تقرأ هذه الآية: (وابتغوا ما كتب الله لكم)، أو: (واتبعوا) - هذه قراءة شاذة

تروى عن عبد الله بن عباس، والحسن البصري، ومعاوية بن قرة - قال: أيتهما شئت، عليك بالقراءة الأولى.

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي الجوزاء - في قوله: (وابتغوا ما كتب الله لكم)، قال: ليلة القدر.

عن عبد الله بن عباس: في قوله: (وابتغوا ما كتب الله لكم)، قال: الولد.

وَكُلُوا وَأَشْرَبُوا حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ

عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله: (حتى يبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود) - قال:

بياض النهار من سواد الليل، وهو الصبح إذا انفلق - قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول أمية:

الخيط الأبيض ضوء الصبح مُنْغَلِقُ والخيط الأسود لون الليل مَكْمُومٌ.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - (الخيط الأبيض من الخيط الأسود)، يعني: الليل من

النهار - فأحل لكم الجماعة، والأكل، والشرب حتى يبين لكم الصبح، فإذا تبين الصبح حرم عليهم الجماعة والأكل

والشرب حتى يُنْتَمُوا الصيام إلى الليل، فأمر بصوم النهار إلى الليل، وأمر بالإفطار بالليل.

عن أبي الضحى، أن رجلاً قال لابن عباس: متى أَدْعُ السَّحُورَ؟ فقال رجل: إذا شَكَّكَتَ - فقال ابن عباس: كُلْ ما

شَكَّكَتَ حتى يبين لك.

عن عبد الله بن عباس، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الفجر فجران؛ فَجْرٌ يَحْرُمُ فِيهِ الطَّعَامُ وَالشَّرَابُ، وَتَحِلُّ فِيهِ

الصَّلَاةُ، وَفَجْرٌ يَحِلُّ فِيهِ الطَّعَامُ، وَتَحْرُمُ فِيهِ الصَّلَاةُ».

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - قال: هما فجران؛ فأما الذي يَسْطَعُ فِي السَّمَاءِ فَلَيْسَ يُحِلُّ وَلَا يُحْرِمُ شَيْئًا،

ولكن الفجر الذي يستبين على رؤوس الجبال هو الذي يُحْرِمُ الشَّرَابَ.

وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: (ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد)، قال: المباشرة

والملاسة والمسُّ جماعٌ كلُّه؛ ولكن الله يكتفي ما شاء بما شاء.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (ولا تباشروهن) الآية،

قال: هذا في الرجل يعتكف في المسجد في رمضان أو غير رمضان، فحرم الله عليه أن ينكح النساء ليلاً ونهاراً، حتى

يقضي اعتكافه.

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - قال: كانوا إذا اعتكفوا، فخرج الرجل إلى الغائط؛ جامع امرأته، ثم

اغتسل، ثم رجع إلى اعتكافه، فنهوا عن ذلك.

عن عبد الله بن عباس، أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ليس على المعتكف صيامٌ، إلا أن يجعله على نفسه». أحاديث مطعة (٢٢٧): قال البيهقي رفعه وهم وقال الدارقطني: رفعه هذا الشيخ يعني عبد الله الرملي وغيره لا يرفعه.

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - قال: إذا جامع المعتكف بطل اعتكافه، وَيَسْتَأْنَفُ.

تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (تلك حدود الله)، يعني: طاعة الله.

وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدُلُّوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قال: لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ: (وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ)، فقال المسلمون: إنَّ اللَّهَ قَدْ نَهَانَا أَنْ نَأْكُلَ أَمْوَالَنَا بَيْنَنَا بِالْبَاطِلِ، وَالطَّعَامُ هُوَ مِنْ أَفْضَلِ أَمْوَالِنَا؛ فَلَا يَجِئُ لِأَحَدٍ مِّمَّا أَنْ يَأْكُلَ عِنْدَ أَحَدٍ - فَكَفَّ النَّاسُ عَنِ ذَلِكَ؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ: (لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ) [النور: (61)].

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدُلُّوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ)، قال: هذا في الرجل يكون عليه مال، وليس عليه فيه بينة، فيجحد المال، فيخاصمهم فيه إلى الحكام، وهو يعرف أنّ الحقّ عليه، وهو يعلم أنّه آثمٌ آكلٌ حرامًا.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة -: أنّه كان يكره أن يبيع الرجل الثوب ويقول لصاحبه: إن كرهته فردّ معه دينارًا - فهذا مما قال الله: (وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ).

عن عبد الله بن عباس: (لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ): باليمين الكاذبة، يَقْطَعُ بِهَا مَالَ أَخِيهِ.

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - في قوله: (يسألونك عن الأهلة)، قال: نزلت في معاذ بن جبل، وثعلبة بن عَنَمَةَ، وهما رجلان من الأنصار، قالوا: يا رسول الله، ما بال الهلال يبدو ويطلع دقيقتًا مثل الخيط، ثم يزيد حتى يعظم، ويستوي ويستدير، ثم لا يزال ينقص ويدقُّ حتى يعود كما كان، لا يكون على حال واحد؟ فنزلت: (يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس - قُلْ: هي مواقيت للناس في حلِّ دينهم، ولصومهم، ولفطرهم، وعدّة نسائهم، والشروط التي تنتهي إلى أجل معلوم).

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قال: سأل الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الأهلة؛ فنزلت هذه الآية: (يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس) يَعْلَمُونَ بِهَا حَلَّ دِينِهِمْ، وَعِدَّةَ نَسَائِهِمْ، وَوَقْتَ حَجِّهِمْ.

عن عبد الملك ابن جريج - من طريق حجاج - قال: قال الناس: لِمَ جُعِلَتْ هَذِهِ الْأَهْلَةُ؟ فنزلت: (يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس) لَصَوْمِهِمْ، وَإِفْطَارِهِمْ، وَحَجِّهِمْ، وَمَنَاسِكِهِمْ - قال: قال ابن عباس: وَوَقْتَ حَجِّهِمْ، وَعِدَّةَ نَسَائِهِمْ، وَحَلَّ دِينِهِمْ.

عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: (مواقيت للناس) - قال: في عِدَّة نساءهم، ومحلّ دِينِهِمْ، وشروط الناس - قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر وهو يقول: والشمس تجري على وقت مُسَخَّرَةٌ إذا قَضَتْ سَفَرًا استَقْبَلت سَفَرًا؟

وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - أن رجلاً من أهل المدينة كانوا إذا خاف أحدُهم من عدوّه شيئاً أحرّم فأمّن، فإذا أحرّم لم يلبّج من باب بيته، واتَّخَذَ نَقَبًا مِنْ ظَهْرِ بَيْتِهِ، فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ كَانَ بَهَا رَجُلٌ مُحْرَمٌ كَذَلِكَ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ بَسْتَانًا فَدَخَلَهُ مِنْ بَابِهِ، وَدَخَلَ مَعَهُ ذَلِكَ الْمُحْرَمِ، فَنَادَاهُ رَجُلٌ مِنْ وَرَائِهِ: يَا فُلَانُ، إِنَّكَ مُحْرَمٌ، وَقَدْ دَخَلْتَ مَعَ النَّاسِ! فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ كُنْتُ مُحْرَمًا فَأَنَا مُحْرَمٌ، وَإِنْ كُنْتُ أَحْمَسَ الْحُمَسِ: قَرِيشٌ وَمِنْ وَلَدَتِ قَرِيشٍ، وَكِنَانَةٌ وَجَدِيلَةٌ قَيْسٍ؛ كَانُوا لَا يَخْرُجُونَ أَيَّامَ الْمَوْسَمِ إِلَى عَرَفَاتٍ، إِنَّمَا يَقْفُونَ بِالْمَزْدَلِفَةِ وَيَقُولُونَ: لَنْ أَهْلَ اللَّهُ، وَلَا نَخْرُجُ مِنَ الْحَرَمِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: (وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها) إلى آخر الآية، فأحل للمؤمنين أن يدخلوا من أبوابها.

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وهو محرم من باب بستان قد حُرث، فأبصره رجلٌ من غير الحمس، يُقال له: قُطْبَةُ بْنُ عَامِرِ بْنِ حَدِيدَةَ، أَحَدُ بَنِي سَلْمَةَ، فَاتَّبَعَ بَصْرَهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، رَضِيْتُ بِدِينِكَ وَهَدَيْكَ وَسُنَّتِكَ - فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: (وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها) الآية.

وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - قال: نزلت هذه الآية في صلح الحديبية، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج هو وأصحابه في العام الذي أرادوا فيه العمرة، وكانوا ألفاً وأربعمائة، فساروا حتى نزلوا الحديبية، فصدّهم المشركون عن البيت الحرام، فنحروا الهدْيَ بِالْحَدِيبِيَّةِ، ثُمَّ صَالَحَهُ الْمُشْرِكُونَ عَلَى أَنْ يَرْجِعَ عَامَهُ ذَلِكَ عَلَى أَنْ يُجَلِّيَ لَهُ بِكُلِّ عَامٍ قَابِلٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَيَطُوفُ بِالْبَيْتِ، وَيَفْعَلُ مَا يَشَاءُ، فَصَالَحَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ، ثُمَّ رَجَعَ مِنْ فَوْرِهِ ذَلِكَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَلَمَّا كَانَ الْعَامَ الْمُقْبِلَ تَجَهَّزَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ لِعِمْرَةِ الْقَضَاءِ، وَخَافُوا أَلَّا يَفِيَّ لَهُمْ قَرِيشٌ، وَأَنْ يَصُدُّوهُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَيَقَاتِلُوهُمْ، وَكَرِهَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ قِتَالَهُمْ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ فِي الْحَرَمِ؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: (وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا).

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (ولا تعتدوا)، يقول: لا تقتلوا النساء، والصبيان، والشيخ الكبير، ولا من ألقى السلم وكف يده، فإن فعلتم فقد اعتديتم.

وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجْتُمُوهُمْ

عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله: (ثقفتموهم) - قال: وجدتموهم - قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول حسان: فإما تثقفن بني لؤي جديمة إن قتلهم دواءً.

وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق - في قوله: (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة)، يقول: شرك بالله.

وَيَكُونُ الدِّينُ لِلَّهِ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رزق، عن الضحاك - في قوله: (وَيَكُونُ الدِّينُ لِلَّهِ): وَيَخْلُصُ التوحيدُ لله.

فَإِنْ اتَّهَمُوا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ

عن عبد الله بن عباس: (فلا عدوان): فلا سبيل، ولا حجة.

الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ

عن عبد الله بن عباس، قال: لَمَّا سار رسول الله صلى الله عليه وسلم مُعْتَمِرًا فِي سَنَةِ سِتِّ مِنَ الْهَجْرَةِ، وَحَبَسَهُ الْمُشْرِكُونَ عَنِ الدَّخُولِ وَالْوَصُولِ إِلَى الْبَيْتِ، وَصَدُّهُ بِمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ، وَهُوَ شَهْرٌ حَرَامٌ، حَتَّى قَاضَاهُمْ عَلَى الدَّخُولِ مِنَ قَابِلٍ، فَدَخَلَهَا فِي السَّنَةِ الْآتِيَةِ هُوَ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَأَقَصَّه اللَّهُ مِنْهُمْ؛ نَزَلَتْ فِي ذَلِكَ هَذِهِ الْآيَةُ: (الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص).

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - قال: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي صَلْحِ الْحُدَيْبِيَّةِ، وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا صُدَّ عَنِ الْبَيْتِ، ثُمَّ صَالَحَهُ الْمُشْرِكُونَ عَلَى أَنْ يَرْجِعَ عَامَهُ الْقَابِلِ، فَلَمَّا كَانَ الْعَامُ الْقَابِلُ تَجَهَّزَ وَأَصْحَابُهُ لِعُمْرَةِ الْقَضَاءِ، وَخَافُوا أَلَّا تَفِيَّ قَرِيشٌ بِذَلِكَ، وَأَنْ يَصُدُّوهُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَيُقَاتِلُوهُمْ، وَكَرِهَ أَصْحَابُهُ قِتَالَهُمْ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ذَلِكَ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في هذه الآية: (الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص)، قال: أَمَرَكُمُ اللَّهُ بِالْقِصَاصِ، وَيَأْخُذُ مِنْكُمْ الْعُدْوَانَ.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قوله: (والحرمات قصاص)، فهم المشركون، كانوا حبسوا محمدًا صلى الله عليه وسلم فِي ذِي الْقَعْدَةِ عَنِ الْبَيْتِ، فَفَخَّرُوا عَلَيْهِ بِذَلِكَ، فَرَجَعَهُ اللَّهُ فِي ذِي الْقَعْدَةِ، فَأَدْخَلَهُ اللَّهُ الْبَيْتَ الْحَرَامَ، وَاقْتَصَّ لَهُ مِنْهُمْ.

عن عبد الله بن عباس، أنه قال: (والحرمات قصاص) منسوخة، كان الله قد أطلق للمسلمين إذا اعتدى عليهم أحد أن يقتصوا منه، ففسخ الله ذلك، وصيره إلى السلطان، فلا يجوز لأحد أن يقتص من أحد إلا بأمر السلطان، ولا أن يقطع يد سارق، ولا غير ذلك.

فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَأَتَوْا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم)، وقوله: (وجزاء سيئة سيئة مثلها) [الشورى: (40)]، وقوله: (ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل) [الشورى: (41)]، وقوله: (وإن عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به) [النحل: (126)]، قال: هذا ونحوه نزل بمكة والمسلمون يومئذ قليل، فليس لهم سلطان يقهر المشركين، فكان المشركون يتعاطونهم بالشتم والأذى، فأمر الله المسلمين من يتجازى منهم أن يتجازى بمثل ما أوتى إليه، أو يصبر، أو يعفو، فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، وأعز الله سلطانه؛ أمر الله المسلمين أن ينتهوا في مظالمهم إلى سلاطهم، ولا يعدو بعضهم على بعض كأهل الجاهلية، فقال: (ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا) [الإسراء: (33)] - يقول: ينصره السلطان

حتى يُنصَفَه من ظالمه، ومَن انتصر لنفسه دون السلطان فهو عاصٍ مُسرف، قد عمِلَ بِحِمِيَّةِ الجاهلية، ولم يَرْضَ بحكم الله تعالى.

وَأَنْفَقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق منصور بن المُعْتَمِر، عن أبي صالح - في قوله: (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة)، قال: تركُ النفقة في سبيل الله، أنفق ولو مَشَقَّصًا.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبیر - في الآية، قال: ليس التَّهْلُكَةُ أن يُقْتَلَ الرجل في سبيل الله، ولكن الإمساك عن النفقة في سبيل الله.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قال: (التهلكة): عذابُ الله.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قوله: (وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة)، يقول: أنفقوا ما كان من قليل أو كثير، ولا تستسلموا، ولا تُنْفِقُوا شيئًا فتَهْلِكُوا.

وَأَتَمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في الآية، قال: مَنْ أَحْرَمَ بِحَجِّ أو عمرة فليس له أن يَحِلَّ حتى يُتَمَّها - تَمَّ الحَجَّ يومَ النحر إذا رمى جمرَةَ العقبة، وزار البيت؛ فقد حلَّ، وتَمَّ العمرة إذا طاف بالبيت، وبالصفا والمروة؛ فقد حلَّ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - في قوله - تبارك وتعالى -: (وَأَتَمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ)، قال: الحَجُّ عرفات، والعمرة البيت.

عن طاووس، قال: قيل لابن عباس: أأمر بالعمرة قبل الحج، والله تعالى يقول: (وَأَتَمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ)؟ فقال ابن عباس: كيف تقرأون: (من بعد وصية يوصى بها أو دين) [النساء: (11)]، فبأيهما تبدؤون؟ قالوا: بالدين - قال: فهو ذاك.

عن عبد الله بن عباس - من طريق طاووس - قال: والله، إنَّها لقرينتها في كتاب الله: (وَأَتَمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ).

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - قال: العمرة واجبةٌ كوجوب الحجِّ، مَنْ استطاع إليه سبيلاً.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: العمرة الحَجَّةُ الصُّغرى.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء بن أبي رباح - قال: الحَجُّ والعمرة فريضتان على الناس كلهم، إلا أهل مكة، فإنَّ عمرتهم طوافهم، فمَنْ جعل بينه وبين الحرم بَطْنَ وادٍ فلا يدخل مكة إلا بإحرام.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (فإن أحصرتم)، يقول: مَنْ أَحْرَمَ بِحَجِّ أو عمرة، ثم حُبِسَ عن البيت بمرض يُجْهِدُه، أو عدوٍ يحبسُه؛ فعليه ذَبْحُ ما اسْتَيْسَرَ مِنَ الهَدْيِ؛ شاةٌ فما فوقها، فإن كانت حَجَّةَ الإسلام فعليه قضاؤها، وإن كانت بعد حجة الفريضة فلا قضاء عليه.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (فإن أحصرتم)، قال:

هو الرجل من أصحاب محمد كان يُحْبَسُ عن البيت، فيُهْدِي إلى البيت، ويمكِّتُ على إحرامه حتى يَبْلُغَ الهديَّ محلَّهُ، فإن بلغ الهديَّ محلَّهُ حَلَقَ رأسه.

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد، وعطاء - أنه قال: الحَصْرُ: حَصْرُ العدوِّ، فيبعثُ الرجلُ بهدْيَتِه، فإن كان لا يستطيع أن يصل إلى البيت من العدوِّ؛ فإن وجد من يُبلِّغها عنه إلى مكة فإنه يبعث بها ويُحْرِم - قال أبو عاصم: لا ندري قال: يُحْرِم، أو يَحِلُّ - من يوم يواعدُ فيه صاحب الهدْيِ إذا اشترى، فإذا أَمِنَ فعليه أن يَحْجَّ ويعتمر، فإذا أصابه مَرَضٌ يَحْبِسُهُ وليس معه هَدْيٌ؛ فإنه يَحِلُّ حيث يُحْبَس، فإن كان معه هَدْيٌ فلا يَحِلُّ حتى يَبْلُغَ الهدْيُ مَحَلَّهُ، فإذا بعث به فليس عليه أن يَحْجَّ قَابِلًا ولا يعتمر، إلا أن يشاء.

عن عبد الله بن عباس - من طريق طاووس، ومجاهد - قال: لا حَصْرَ إلا حَصْرُ العدوِّ، فأما من أصابه مرض أو وجع أو ضلال فليس عليه شيء؛ إنما قال الله: (فإذا أمنتهم)، فلا يكون الأَمْنُ إلا من الخوف.

عن عبد الله بن عباس - من طريق طاووس، ومجاهد - قال: لا إحصارَ اليوم.

عن علقمَةَ - من طريق إبراهيم - في قوله: (فإن أحصرتم) الآية، يقول: إذا أهلَّ الرجلُ بالحج فأُحصِر؛ بَعَثَ بما اسْتَيْسَرَ من الهدْيِ؛ شاة. قال إبراهيم: فذكرت هذا الحديث لسعيد بن جبير، فقال: هكذا قال ابن عباس.

فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ

عن عائشة وابن عمر - من طريق القاسم بن محمد -: أهما كانا لا يريان ما اسْتَيْسَرَ من الهدْيِ إلا من الإبل والبقر. وكان ابن عباس يقول: ما اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ شاةٌ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد، وسعيد بن جبير - (فما استيسر من الهدْيِ)، قال: شاة.

عن عبد الله بن عباس - من طريق طاووس - (فما استيسر من الهدْيِ)، قال: ما يَجِدُ، قد يَسْتَيْسِرُ على الرجلِ الجزورُ، والجزوران.

عن عبد الله بن عباس - من طريق النعمان بن مالك - في الآية، قال: من الأزواج الثمانية؛ من الإبل، والبقر، والضأن، والمَعَز، على قدر الميسرة، وما عظمت فهو أفضل.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - (فما استيسر من الهدْيِ)، قال: عليه هَدْيٌ؛ إن كان مُوسِرًا فمن الإبل، وإلا فمن البقر، وإلا فمن الغنم.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عبد الله بن عبيد بن عمير - (الهدْيِ): شاة. فقيل له: لا يكون دون بقرة؟ قال: فأنا أقرأ عليكم من كتاب الله ما تُصَدِّقُونَ أَنَّ الهدْيِ شاةٌ، ما في الظَّنِّي؟ قالوا: شاة - قال: (هدْيًا بِالْغِ كَعَبَةِ) [المائدة: (95)].

عن ابن وهب، قال: أخبرني مالك أنه بَلَغَهُ: أَنَّ عبد الله بن عباس كان يقول: ما اسْتَيْسَرَ من الهدْيِ: شاةٌ.

عن عبد الله بن عباس، قال: قد أُحصِر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، فحلق رأسه، وجامع نساءه، ونحر هديه، حتى اعتمر عامًا قَابِلًا.

وَلَا تَخْلُقُوا رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة -: (ولا تخلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدْيِ محله)، فإذا كان أحرم بالحج فمَحَلُّه يوم النحر، وإن كان أحرم بعمرة فمَحَلُّه هَدْيِهِ إذا أتى البيت.

عن عبد الله بن عباس، قال: إِمَّا الْبَدْلُ عَلَى مَنْ نَقَضَ حَجَّهَ بِالتَّكْذُوبِ، وَأَمَّا مَنْ حَبَسَهُ عَذْرٌ أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ فَإِنَّهُ لَا يَجِلُّ وَلَا يَرْجِعُ، وَإِنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ وَهُوَ مُخَصَّرٌ نَحْرَهُ إِنْ كَانَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَبِيعَ بِهِ، وَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَبِيعَ بِهِ لَمْ يَجِلَّ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد، وعطاء بن أبي رباح - قال: الحصر حصر العدو، فبيعت بهديه إن كان لا يصل إلى البيت من العدو؛ فإن وجد من يبلغها عنه إلى مكة بعثها، وأقام مكانه على إحرامه، وواعده، فإن أمن فعليه أن يحج ويعتمر، فإن أصابه مرض يجبسه، وليس معه هدي؛ حلَّ حيث حُجِسَ، وإن كان معه هدي لا يحل حتى يبلغ محله، وليس عليه أن يحج من قابل، ولا يعتمر إلا أن يشاء.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عثمان بن حاصر - قال: إنَّ أهل الحديبية أمرُوا بإبدال الهدي في العام الذي دخلوا فيه مكة، فأبدلوا، وعزَّت الإبل، فرحَّص لهم فيمن لا يجد بدنةً في اشتراء بقرة.

عن أبي حَاضِرِ الحِمَيْرِيِّ، قال: خرجت معتمرًا عام حُوصِرَ ابْنُ الزبير ومعي هدي، فمِنَعْنَا أَنْ ندخل الحرم، فنحرت الهدي مكاني، وأحللت، فلمَّا كان العام المقبل خرجت لأقضي عمري، فأتيت ابن عباس، فسألته، فقال: أبدل الهدي؛ فإنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أصحابه أن يُبدلوا الهدي الذي نَحَرُوا عام الحديبية في عمرة القضاء.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - أنَّ رجلاً أتاه، فقال: يا أبا عباس - أذبح قبل أن أحلق، أو أحلق قبل أن أذبح؟ فقال ابن عباس: خذ ذلك من قِبَلِ الْقُرْآنِ؛ فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَنْ تَحْفَظَ، - قال الله تعالى: (ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدي محله)، فقال بالذبح قبل الحلق -.

عن عَلْقَمَةَ - من طريق إبراهيم - في قوله: (ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدي محله)، يقول: فإنَّ عَجَلَ قبل أن يبلغ الهدي محله، فحلق رأسه، أو مسَّ طيبًا، أو تداوى بدواء؛ كان عليه فِدْيَةٌ من صيام أو صدقة أو نسك، والصيام ثلاثة أيام، والصدقة ثلاثة آصعٍ على ستة مساكين، لكل مسكين نصف صاع، والتُّسْكُ شاة. قال إبراهيم: فذكرت هذا الحديث لسعيد بن جبير، فقال: هكذا قال ابن عباس في هذا الحديث كله.

فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذَى مِنْ رَأْسِهِ فِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكَ

عن عبد الله بن عباس، قال: لَمَّا نَزَلْنَا الْحَدِيبَةَ جَاءَ كَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ يَنْتَثِرُ هَوَامَّ رَأْسِهِ عَلَى وَجْهِهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا الْقَمَلُ قَدْ أَكَلَنِي - فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ الْمَوْقِفِ: (فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا) الْآيَةَ - فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «التُّسْكُ شاةٌ، والصيامُ ثلاثة أيام، والطعامُ فَرَقٌّ بين ستة مساكين»

فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذَى مِنْ رَأْسِهِ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (فمن كان منكم مريضًا)، يعني: مَنْ اشْتَدَّ مَرَضُهُ.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (فمن كان منكم مريضًا) يعني بالمرض: أن يكون برأسه أذى أو قروح، (أو به أذى من رأسه) قال: الأذى هو القمل.

فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذَى مِنْ رَأْسِهِ

عن عبد الله بن عباس: (فمن كان منكم مريضاً)، ثم استثنى، فقال: (فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك).

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك)، قال: مَنْ اشْتَدَّ مَرَضُهُ، أو آذَاهُ رَأْسُهُ وهو محرم؛ فعليه صيام، أو إطعام، أو نسك، ولا يخلق رأسه حتى يُقَدِّمَ فِدْيَتَهُ قبل ذلك.

عن علقمة - من طريق إبراهيم - في قوله: (ولا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ)، يقول: فَإِنْ عَجَّلَ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ، فحلق رأسه، أو مسَّ طَيْبًا، أو تداوى بدواء؛ كان عليه فدية من صيام، أو صدقة، أو نسك. قال إبراهيم: فذكرت هذا الحديث لسعيد بن جبير، فقال: هكذا قال ابن عباس في هذا الحديث كله.

فِدْيَةُ مَنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكَ

عن علي بن أبي طالب - من طريق عبد الله بن سلمة - أنه سُئِلَ عن هذه الآية - فقال: الصيام ثلاثة أيام، والصدقة ثلاثة أَصْعٍ على ستة مساكين، والنُسْكَ شاة. عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير -، مثله.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قال: النَّسْكَ أَنْ يَذْبَحَ شاةً.

عن علقمة - من طريق إبراهيم - قال: - والصيام ثلاثة أيام، والصدقة ثلاثة أَصْعٍ على ستة مساكين، لكل مسكين نصف صاع، والنسك شاة. قال إبراهيم: فذكرت هذا الحديث لسعيد بن جبير، فقال: هكذا قال ابن عباس.

أَوْ

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - قال: كُلُّ شَيْءٍ فِي الْقُرْآنِ: (أَوْ، أَوْ) فَصَاحِبُهُ مَحْيَرٌ، فَإِذَا كَانَ (فَمَنْ لَمْ يَجِدْ) فَهُوَ الْأَوَّلُ فَالْأَوَّلُ.

فَإِذَا أَمِنْتُمْ

عن علقمة - من طريق إبراهيم - (فَإِذَا أَمِنْتُمْ)، يقول: فَإِذَا بَرِئَ، فمضى من وجهه ذلك إلى البيت؛ أَحَلَّ مِنْ حَاجَتِهِ بِعُمْرَةٍ، وكان عليه الْحَجُّ مِنْ قَابِلٍ، فَإِنْ هُوَ رَجَعَ وَلَمْ يَنْتَمِ مِنْ وَجْهِهِ ذَلِكَ إِلَى الْبَيْتِ كَانَ عَلَيْهِ حِجَّةٌ وَعُمْرَةٌ؛ لِتَأْخِيرِ الْعُمْرَةِ. قال إبراهيم: فذكرت ذلك لسعيد بن جبير، فقال: هكذا قال ابن عباس في هذا كله.

عن ابن جريج، قال: قلت لعطاء: أكان ابن عباس يقول: (فَإِذَا أَمِنْتُمْ) أَمِنْتَ أَيُّهَا الْمُحْصَرُّ، وَأَمِنَ النَّاسُ (فَمَنْ تَمَتَّعَ) - فقال: لم يكن ابن عباس يفسرها كذا، ولكنه يقول: تَجَمَّعُ هَذِهِ الْآيَةُ - آيَةُ الْمُنْتَعَةِ - كُلَّ ذَلِكَ؛ الْمُحْصَرُّ، وَالْمُحْلَى سَبِيلُهُ.

فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ

عن علقمة - من طريق إبراهيم - : فَإِنْ رَجَعَ مُتَمَتِّعًا فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ كَانَ عَلَيْهِ مَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ؛ شاة، فَإِنْ هُوَ لَمْ يَجِدْ (فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم). قال إبراهيم: فذكرت هذا الحديث لسعيد بن جبير، فقال: هكذا قال ابن عباس في هذا الحديث كله.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (فمن تمتع بالعمرة إلى الحج)، يقول: مَنْ أَحْرَمَ بِالْعُمْرَةِ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ.

عن عطاء - من طريق سفيان الثوري، عن ابن جُرَيْج - قال: قال ابن عباس في قوله - تبارك وتعالى - : (فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ)، قال: المتعة للمحصَر وحده.

عن عطاء - من طريق نافع بن يزيد، عن ابن جُرَيْج - أن ابن عباس كان يقول: المتعة لمن أُحصِر، ولمن خُلِّي سبيله - وكان ابن عباس يقول: أصابت هذه الآية المحصِر، ومن خُلِّي سبيله.

وقال ابن عباس: وهي لمن أُحصِر، ومن خُلِّي سبيله.

عن أبي نصرَةَ، قال: كان ابن عباس يأمر بالمتعة، وكان ابن الزبير ينهى عنها، فذكرت ذلك لجابر بن عبد الله، فقال: على يَدَيَّ دار الحديث، تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما قام عمر قال: إن الله كان يُجِلُّ لرسوله صلى الله عليه وسلم ما شاء بما شاء، وإن القرآن قد نزل منزله، فأتموا الحج والعمرة كما أمركم الله، وافصلوا حجكم عن عمرتكم، فإنه أتم حجكم وأتم لعمرتكم.

عن أبي جَمْرَةَ، قال: سألت ابن عباس عن المتعة - فأمرني بها، وسألته عن الهدْي - فقال: فيها جَزُور، أو بقرة، أو شاة، أو شِرْكٌ في دم - قال: وكان ناسًا كرهوها - فبِمَتْ، فرأيتُ في المنام كأن إنسانًا يُنادي: حجٌّ مبرورٌ، ومتعة مُتَقَبَّلَةٌ - فأتيت ابن عباس، فحدثته، فقال: الله أكبر، سُنَّةُ أَبِي الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

عن جابر - من طريق مجاهد، وعطاء - قال: كَثُرَتِ الْقَالَةُ مِنَ النَّاسِ، فَخَرَجْنَا حُجَّاجًا، حَتَّى إِذَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ أَنْ نَحِلَّ إِلَّا لَيَالٍ قَلِيلٌ أَمَرْنَا بِالْإِحْلَالِ، فَقُلْنَا: أَيْرُوحُ أَحَدُنَا إِلَى عَرَفَةَ وَفَرَجِهِ يَقَطُرُ مَنِيًّا؟ فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَامَ خَطِيْبًا، فَقَالَ: «أَبَاللَّهِ تَعَلَّمُونِي أَيُّهَا النَّاسُ! فَاَنَا - وَاللَّهِ - أَعْلَمُكُمْ بِاللَّهِ، وَأَتَقَامُ لَهُ، وَلَوْ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ مَا سَقْتُ هَدِيًّا، وَحَلَلْتُ كَمَا أَحَلُّوا، فَمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةً إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ، وَمَنْ وَجَدَ هَدِيًّا فَلْيُنْحَرْ» - فَكُنَّا نُنْحَرُ الْجَزُورَ عَنْ سَبْعَةٍ - قَالَ عَطَاءُ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَسَمَ يَوْمَئِذٍ فِي أَصْحَابِهِ غَنَمًا، فَأَصَابَ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَاصٍ تَيْسًا، فَذَبَحَهُ عَنْ نَفْسِهِ.

فَمَنْ لَمْ يَجِدْ

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - : كل شيء في القرآن «فإن لم يجد» فالذي يليه، «فإن لم يجد» فالذي يليه - وفي لفظ آخر: (فمن لم يجد) فهو الأول، فالأول.

فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: الصيام للمتمتع ما بين إحرامه إلى يوم عرفة.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في الآية، قال: إذا لم يجد المتمتع بالعمرة هديًا فعليه صيام ثلاثة أيام في الحج قبل يوم عرفة، وإن كان يوم عرفة الثالث فقد تمَّ صومه، وسبعة إذا رجع إلى أهله. # عن أبي جَمْرَةَ: أَنَّ رَجُلًا قَالَ لابن عباس: تمتعت بالعمرة إلى الحج، ولي أربعون درهمًا، فيها كذا، وفيها كذا، وفيها نفقة - فقال: صم.

عن عبد الله بن عباس، أنه سُئِلَ عن متعة الحج - فقال: أهل المهاجرون والأنصار وأزواج النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع، وأهلنا، فلما قدمنا مكة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اجعلوا إهلالكم بالحج عمرة، إلا من قلَّد الهدْي» - طُفْنَا بِالْبَيْتِ، وَبِالْصَّفَا وَالْمَرُوءِ، وَأَتَيْنَا النِّسَاءَ، وَلبسنا الثياب، وقال: «من قلَّد الهدْي فإنه لا يُجِلُّ حتى

يبلغ الهدْيُ مَحَلَّهُ» - ثم أمرنا عَشِيَّةَ التَّرْوِيَةِ أَنْ نُحِلَّ بِالْحَجِّ، فإذا فرغنا من المناسك جئنا فطُنَّا بالبيت، وبالصفا والمروة، وقد تَمَّ حُجُّنا، وعلينا الهدْيُ، كما قال الله: (فما استيسر من الهدْيِ فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتن) إلى أمصاركم، والشاة تُجْزَى، فجمعوا نُسُكِينَ في عامٍ بين الحج والعمرة، فَإِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَهُ فِي كِتَابِهِ، وَسَنَّهُ نَبِيَّهُ، وَأَبَاحَهُ لِلنَّاسِ غَيْرِ أَهْلِ مَكَّةَ، قال الله تعالى: (ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام - وأشهر الحج التي ذكر الله: شوال، وذو القعدة، وذو الحجة، فَمَنْ تَمَتَّعَ فِي هَذِهِ الْأَشْهُرِ فَعَلِيهِ دَمٌ أَوْ صَوْمٌ، والرَفَثُ: الجماع - والفسوق: المعاصي - والجدال: المراء

لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلَهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ

- # عن عبد الله بن عباس - من طريق سفيان - في قوله: (حاضري المسجد الحرام)، قال: هم أهل الحرم.
- # عن عبد الله بن عباس، قال: الحرم كله هو المسجد الحرام.
- # عن عبد الله بن عباس - من طريق طاووس - قال: المتعة للناس إلا لأهل مكة، هي لمن لم يكن أهله في الحرم؛ وذلك قول الله: (ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام).
- # عن عبد الله بن عباس - من طريق قتادة - أنه كان يقول: يا أهل مكة، إنه لا متعة لكم، أُحِلَّتْ لِأَهْلِ الْآفَاقِ وَحُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ، إِنَّمَا يَقْطَعُ أَحَدَكُمْ وَادِيًا ثُمَّ يُهَلُّ بِعَمْرَةٍ، (ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام).
- # عن عبد الله بن عباس، قال: ليس على أهل مكة هَدْْيٌ فِي مُتَعَةٍ - ثم قرأ: (لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام).

الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ

- # عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى: (الحج أشهر معلومات): «شوال، وذو القعدة، وذو الحجة».
- # عن نافع - من طريق ابن جريج - أنه سئل: أَسْمَعْتَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ يُسَيْفٍ شَهْرَ الْحَجِّ؟ فقال: نعم، كان يُسَمِّي: شوال، وذو القعدة، وذو الحجة. وعن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة -، مثله.
- # عن عبد الله بن عباس - من طريق مِقْسَمٍ، وعكرمة، والضحاك، وعلي (الحج أشهر معلومات)، قال: شوال، وذو القعدة، وعشر من ذي الحجة، لا يُفْرَضُ الْحَجُّ إِلَّا فِيهِنَّ.

فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ

- # عن عبد الله بن عباس، قال: الفرض: الإهلال.
- # (الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (فمن فرض فيهن الحج)، يقول: مَنْ أَحْرَمَ بِحَجٍّ أَوْ عَمْرَةٍ.
- # عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة -: (فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ) فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُلَبِّيَ بِالْحَجِّ، ثُمَّ يَقِيمَ بَارِضًا.
- # عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي إسحاق - (فمن فرض فيهن الحج)، قال: التلبية.
- # عن عبد الله بن عباس، قال: لا ينبغي لأحد أن يُحْرَمَ بِالْحَجِّ إِلَّا فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ؛ مِنْ أَجْلِ قَوْلِ اللَّهِ: (الحج أشهر معلومات).
- # عن عبد الله بن عباس - من طريق مقسم - قال: لا يُحْرَمُ بِالْحَجِّ إِلَّا فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ؛ فَإِنَّ مِنْ سُنَّةِ اللَّهِ أَنْ يُحْرَمَ بِالْحَجِّ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ.

فَلَا رَفَثٌ

عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله: (فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج)، قال: «الرَّفَثُ: الإِعْرَابَةُ والتعريض للنساء بالجماع».

عن عبد الله بن عباس - من طريق مقسم - قال: الرَّفَثُ: الجِماعُ.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (فَلَا رَفَثَ)، قال: الرَّفَثُ: غِشْيَانُ النساءِ، والقُبْلُ، والغَمَزُ، وأن يُعْرَضَ لها بالفُحْشِ من الكلام، ونحو ذلك.

عن طاووس، قال: سألتُ ابن عباس عن قوله: (فلا رفث) - قال: الرفث الذي ذُكِرَ هنا ليس الرفث الذي ذكر في (أحل لكم ليلة الصيام الرفث) [البقرة: (187)]، ذاك الجماعُ، وهذا العرابة بكلام العرب، والتَّعْرِيفُ بذكر النكاح.

عن أبي العالية، قال: كنتُ أمشي مع ابن عباس وهو مُحْرِمٌ، يرتجِزُ بالإبل، ويقول: وهنَّ يَمَشِينَ بنا هَمِيسًا إن تَصَدَّقِ الطيرُ نَبْكَ لَمِيسًا - فقلتُ: أترفتُ وأنت محرمٌ؟ قال: إنما الرَّفَثُ ما رُوجِعَ به النساءُ.

وفي رواية أخرى نحوه، إلا أنه قال: إنما الرَّفَثُ: إتيانُ النساءِ، والجماعةُ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي إسحاق، عن الضحاك - في الآية، قال: الرَّفَثُ: الجماع.

عن عبد الله بن عباس - من طريق بكر بن عبد الله المزني - قال: الرفثُ والمباشرةُ والإفشاءُ والتَّعْشِي واللماسُ: الجماع؛ ولكن الله كَتَبَ.

عن طاووس، أنَّ عبد الله بن الزبير قال: إِيَّاكُمْ والنساء؛ فإن الإعرابَ مِنَ الرَّفَثِ. قال طاووس: فأخبرتُ بذلك ابن عباس، فقال: صدق - قلتُ لابن عباس: وما الإعراب؟ قال: التعريض.

وَأَ فَسُوقٌ

عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله: (فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج)، قال: «الرَّفَثُ: الإِعْرَابَةُ، والتعريض للنساء بالجماع - والفسوق: المعاصي كلها -».

عن عبد الله بن عباس - من طريق مقسم - في الآية، قال: الفسوقُ: المعاصي.

عن عبد الله بن عباس - من طريق مقسم، والضحاك - قال: الفسوق: السَّبَاب.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قال: والفسوق: معاصي الله كُلُّها.

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي إسحاق، عن الضحاك - في الآية، قال: والفسوق: المنايضة بالألقاب، تقول لأخيك: يا ظالم، يا فاسق.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قوله: (ولا فسوق)، قال: الفسوق: عصيانُ الله.

وَأَلَّا جِدَالَ فِي الْحَجِّ

عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله: (فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج)، قال: «الرَّفَثُ: الإِعْرَابَةُ، والتعريض للنساء بالجماع - والفسوق: المعاصي كلها - والجِدَالُ: جدال الرجل لصاحبه».

عن عبد الله بن عباس - من طريق مقسم - في الآية، قال: والجِدَالُ: المِرَاءُ - وفي لفظ: أن تُمارِيَ صاحبَكَ حتى يُغْضِبَكَ أو تُغْضِبَهُ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق طاووس - (ولا جدال في الحج)، قال: جدال الناس.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قال: والجدال: المرء والملاحاة حتى تُغضب أخاك وصاحبك، فهى الله عن ذلك.

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي إسحاق، عن الضحاک - قال: الجدال: أن تُجادل صاحبك حتى تُغضبه.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قال: الجدال: السباب.

وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُوا يَا أُولِي الْأَلْبَابِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: كان أهل اليمن يحجون ولا يتزودون، ويقولون: نحن المتوكلون، فإذا قدموا مكة سألوا الناس؛ فأنزل الله تعالى: (وتزودوا فإن خير الزاد التقوى).

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قال: كان ناسٌ يخرجون من أهلهم ليست معهم أزودة، يقولون: نحج بيت الله ولا يطعمنا! فقال الله: تزودوا ما يكف وجوهكم عن الناس.

لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة، وعطاء - أنه كان يقرأ: (لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فِي مَوَاسِمِ الْحَجِّ).

عن عبد الله بن عباس - من طريق عمرو بن دينار - قال: كانت عكاظ ومجنة وذو الحجاز أسواقاً في الجاهلية، فتأتموا أن يتجروا في الموسم، فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك؛ فنزلت: (لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فِي مَوَاسِمِ الْحَجِّ).

عن عبد الله بن عباس - من طريق عبيد بن عمير - إن الناس في أول الحج كانوا يتبايعون بمنى، وعرفة، وسوق ذي الحجاز، ومواسم الحج، فخافوا وهم حرم؛ فأنزل الله: (لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فِي مَوَاسِمِ الْحَجِّ) - فحدث عبيد بن عمير أنه كان يقرأها في المصحف.

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - قال: كانوا يتقون البيوع والتجارة في الموسم والحج، ويقولون: أيام ذكر الله - فنزلت: (ليس عليكم جناح) الآية.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم)، يقول: لا حرج عليكم في الشراء والبيع، قبل الإحرام وبعده.

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - قرأ هذه الآية: (ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم)، قال: كانوا لا يتجرون بمنى، فأمروا بالتجارة إذا أفاضوا من عرفات.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم)، قال: كان الناس إذا أحرموا لم يتبايعوا حتى يقضوا حجهم، فأحلّه الله لهم.

عَرَفَات

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي الطّفَيْل - قال: إنما سُمّي: عرفات؛ لأنّ جبريل كان يقول لإبراهيم: هذا موضع كذا، وهذا موضع كذا - فيقول: قد عرفتُ، قد عرفتُ - فلذلك سُمّي: عرفات.

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي صالح - : أن إبراهيم رأى ليلة التَّروِيَةِ في منامه أنه يُؤمَرُ بذبح ابنه، فلَمَّا أصبح رَوَى يومه أجمع - أي: فَكَّرَ - أَمِنَ اللهُ تعالى هذه الرؤيا أم من الشيطان؟ فسمي اليوم: يوم التروية - ثم رأى ذلك ليلة عرفة ثانيًا، فلَمَّا أصبح عَرَفَ أن ذلك من الله تعالى؛ فسَمِيَ اليوم: يوم عرفة.

عن عبد الله بن عباس، قال: حَدُّ عرفة: من الجبل المُشْرِفِ على بطن عرفة، إلى جبال عرفة، إلى ملتقى وصيِّقٍ ووادي عرفة.

عن زكريا [بن أبي زائدة]، عن ابن أبي نَجِيح، عن مجاهد، قال: قال ابنُ عباس: أصلُ الجبل الذي يلي عُرْنَةَ وما وراءه موقفٌ، حتى يأتي الجبل جبل عرفة.

فَإِذَا أَفْضَمَ مِنْ عَرَافَاتٍ

عن عبد الله بن عباس، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ أَفْضَ مِنْ عَرَافَاتٍ قَبْلَ الصُّبْحِ فَقَدْ تَمَّ حَجُّهُ، وَمَنْ فَاتَهُ فَقَدْ فَاتَهُ الْحَجُّ».

عن عبد الله بن عباس، قال: يطوف الرجل بالبيت ما كان حلالًا حتى يُهَلَّ بالحج، فإذا ركب إلى عرفة فَمَنْ تَيَسَّرَ له هديُهُ من الإبل أو البقر أو الغنم ما تَيَسَّرَ له من ذلك، أي ذلك شاء، غير إن لم يتيسر له فعليه صيام ثلاثة أيام في الحج، وذلك قبل يوم عرفة، فإذا كان آخر يوم من الأيام الثلاثة يوم عرفة فلا جناح عليه، ثم لينطلق حتى يقف بعرفات من صلاة العصر إلى أن يكون الظلام، ثم ليدفعوا من عرفات إذا أفاضوا منها حتى يبلغوا جَمْعًا للذي يبيتون به، ثم ليدكروا الله كثيرًا، وأكثروا التكبيرَ والتهلِيلَ قبل أن تُصَبِّحُوا، ثم أفيضوا، فإنَّ الناس كانوا يُفِيضُونَ، وقال الله: (ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله إن الله غفور رحيم)، حتى ترموا الجمرة.

عن عبد الله بن عباس، قال: أفاض رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفة وعليه السَّكِينَةُ، ورَدِيفُهُ أسامَةُ، فقال: «يا أيها الناس، عليكم بالسكينة؛ فإن البرَّ ليس بإيجاف الخيل والإبل» - قال: فما رأيتها رافعةً يديها عاديةً حتى أتى جَمْعًا، ثم أَرَدَفَ الفُضْلُ بن العَبَّاسِ، فقال: «أيها الناس، إنَّ البرَّ ليس بإيجاف الخيل والإبل؛ فعليكم بالسكينة» - قال: فما رأيتها رافعةً يديها حتى أتى منى.

عن عبد الله بن عباس: أنه دَفَعَ مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة، فسمع النبي صلى الله عليه وسلم وراءه زجرًا شديدًا، وضربًا للإبل، فأشار بسوطه إليهم، وقال: «يا أيها الناس، عليكم بالسكينة؛ فإنَّ البرَّ ليس بالإيضاع». **حديث صحيح أخرجه البخاري (1671).**

فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي صالح - أنه نظر إلى الناس ليلة جمع، فقال: لقد أدركتُ الناس هذه الليلة ما ينامون من صلاة، يتأولون قول الله تعالى: (فاذكروا الله عند المشعر الحرام).

عن عبد الله بن عباس - من طريق إسحاق، عن الضَّحَّاك - قال: الجبَّيل وما حوله مشاعر.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبیر - قال: ما بين الجبلين اللذين بجمَعِ مَشْعَرٍ.

عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ارفعوا عن بطن عُرْنَةَ، وارفعوا عن بطن مُحَسَّرٍ»

عن عبد الله بن عباس، قال: كان يُقال: ارتفعوا عن مُحَسَّرٍ، وارتفعوا عن عُرْنَاتٍ.

ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: كانت العربُ تقف بعرفة، وكانت قريش تقف دون ذلك بالمزدلفة؛ فأنزل الله: (ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس)، فرفع النبي صلى الله عليه وسلم الموقف إلى موقف العرب بعرفة.

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - قال: أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر الصديق على الحج، وأمره أن يخرج بالناس جميعاً إلى عرفات، فيقف بها، حتى إذا غربت الشمس أفاض بالناس منها، حتى يأتي بهم جمعاً، فيبيت بها حتى إذا أصبح بها صلى الفجر، ووقف الناس بالمشعر الحرام، ثم يفيض بالناس منها إلى منى - قال: فتوجه أبو بكر نحو عرفات، فمَرَّ بالحُمْس وهم وقوف بجمع، فلما ذهب ليجاوزهم قالت له الحُمس: يا أبا بكر، أين تُجاوزنا إلى غيرنا؟! هذا موقف مَفِيضُ آبائك، فلا تذهب حتى يفيض أهل اليمن وربيعه من عرفات - فمضى أبو بكر لأمر الله وأمر رسوله، حتى أتى عرفات، وبها أهل اليمن وربيعه، وهم الناس في هذه الآية، فوقف بها حتى غربت الشمس، ثم أفاض بالناس إلى المشعر الحرام، حتى وقف بها، حتى إذا كان عند طلوع الشمس أفاض منها.

فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - قال: كان المشركون يجلسون في الحج، فيذكرون أيام آبائهم وما يعدون من أنسابهم يومهم أجمع؛ فأنزل الله على رسوله في الإسلام: (فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكراً)
عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: كان أهل الجاهلية يقفون في الموسم، يقول الرجل منهم: كان أبي يُطعم، ويحمل الحمالات، ويحمل الديات - ليس لهم ذكْرٌ غيرُ فعَالِ آبائهم؛ فأنزل الله: (فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكراً).

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - (كذكركم آباءكم)، يقول: كما يذكر الأبناء الآباء.
عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي الجوزاء - أنه قيل له: قول الله: (كذكركم آباءكم)، إن الرجل ليأتي عليه اليوم وما يذكر أباه - قال: إنه ليس بذاك، ولكن يقول: تغضب لله إذا عَصِي أشدُّ من غضبك إذا ذُكِر والدك بسوء.
قال ابن عباس: معناه: فاذكروا الله كذكر الصبيان الصغار الآباء، وهو قول الصبيِّ أوَّل ما يُفصِح ويفقه الكلام: أبه أمه - ثم يلهج بأبيه وأمه.

فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: كان قومٌ من الأعراب يجيئون إلى الموقف، فيقولون: اللهم، اجعله عام غَيْثٍ، وعام خِصْبٍ، وعام وِلادٍ حَسَنٍ - لا يذكرون من أمر الآخرة شيئاً؛ فأنزل فيهم: (فمن الناس من يقول ربنا آتينا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق - ويحيئ بعدهم آخرون من المؤمنين، فيقولون: (ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار - فأنزل الله فيهم: (أولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب).

وَمِنْهُمْ مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ

عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما مررت على الرُّكْنِ إلا رأيتُ عليه ملكاً يقول: آمين - فإذا مررت عليه فقولوا: ربنا، آتينا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار».

عن عبد الله بن عباس: أَنَّ مَلَكًا مُوَكَّلًا بِالرُّكْنِ اليمانيّ منذ خلق الله السماوات والأرض يقول: آمين آمين - فقولوا: ربّنا، آتينا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار.

أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ

كان سعيد بن جبيرة يروي عن عبد الله بن عباس: (أُولَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا) - ويقال: بل قرأ: (أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا)

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبيرة - أَنَّ رجلاً قال له: إِنِّي آجَرْتُ نَفْسِي من قومي على أن يحملوني، ووضعتُ لهم من أَجْرِي على أن يدعوني أَحجَّ معهم، أفيجزأ ذلك عني؟ قال: أنت من الذين قال الله: (أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ)

وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ

عن عبد الله بن عباس - من طريق مقسم - قال: الأيامُ المعدوداتُ أربعة أيام؛ يوم النحر، وثلاثة أيام بعده.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبيرة - قال: الأيامُ المعلوماتُ أيامُ العشر، والأيامُ المعدوداتُ أيام التشريق.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قوله: (واذكروا الله في أيام معدودات)، يعني: الأيام المعدودات: أيام التشريق، وهي ثلاثة أيام بعد النحر.

وقال عبد الله بن عباس - من طريق عطاء -: المعلومات: يوم عرفة، ويوم النحر، وأيام التشريق.

عن عمرو بن دينار، قال: رأيت ابن عباس يُكَبِّرُ يوم النحر، ويتلو: (واذكروا الله في أيام معدودات).

عن عمرو بن دينار، قال: سمعتُ ابنَ عباسٍ يُكَبِّرُ يوم الصَّدرِ، ويأمرُ مَنْ حوله أن يُكَبِّرَ، فلا أدري تأوَّلَ قوله تعالى: (واذكروا الله في أيام معدودات)، أو قوله: (فإذا قضيتُم مناسككم) الآية.

فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى

عن عبد الله بن عباس، في الآية، قال: مَنْ تَعَجَّلَ في يومين غُفِرَ له، وَمَنْ تَأَخَّرَ إلى ثلاثة أيام غُفِرَ له.

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي عبد الله - (فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه)، قال: قد غُفِرَ له، إنهم يتأولونها على غير تأويلها، إنَّ العمرة لتُكفِّرَ ما معها من الذنوب، فكيف بالحج؟!.

عن عبد الله بن عباس - من طريق مقسم - في قوله: (فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه) قال: في تعجيله، (ومن تأخر فلا إثم عليه) قال: في تأخيره.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه) قال: فلا ذنب عليه، (ومن تأخر فلا إثم عليه) قال: فلا حرج عليه، (لمن اتقى) يقول: اتقى معاصي الله.

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي صالح - في قوله: (لمن اتقى)، قال: لِمَنِ اتَّقَى الصَّيْدَ وهو محرم.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي -: (فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه)، ولا يحلُّ له أن يقتل صيداً حتى تخلو أيامُ التشريق.

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق جويبر، عن الضحّاك - : (لَمَنْ اتَّقَى) عبادة الأوثان.
عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - (فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه): لا جناح عليه، (ومن تأخر) إلى اليوم الثالث (فلا جناح عليه لمن اتقى). وكان ابن عباس يقول: وددت أني من هؤلاء ممن يصيبه اسم التقوى.

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - قال: لَمَّا أُصِيبَتِ السَّرِيَّةُ الَّتِي فِيهَا عاصم ومَرْتَدُّ؛ قال رجال من المنافقين: يا وَيْحَ هَؤُلَاءِ الْمُقْتُولِينَ الَّذِينَ هَلَكُوا هَكَذَا، لا هم قعدوا في أهلهم، ولا هم أدوا رسالة صاحبهم - فأنزل الله: (ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا)، أي: لِمَا يُظْهِرُ مِنَ الْإِسْلَامِ بِلِسَانِهِ.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - قال: (وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ) أَنَّهُ مُخَالِفٌ لِمَا يَقُولُهُ بِلِسَانِهِ.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - قال: (وهو ألد الخصام)، أي: ذو جدال إذا كَلَّمَكِ وراجعك.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رزق، عن الضحّاك - في قوله: (وهو ألد الخصام)، قال: شديد الحُصُومَةِ.

عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله: (وهو أشد الخصام) - قال: الجدل، المُخَاصِمُ فِي الْبَاطِلِ - قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول مُهَلِّهْل: إِنَّ تَحْتَ الْأَحْجَارِ حَزْمًا وَجُودًا وَخَصِيمًا أَلَدًّا ذَا مِغْلَاقٍ.
عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كفى بك إثماً ألا تزال مُخَاصِمًا». قال الترمذي (1994): غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

وَإِذَا تَوَلَّى

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - قال: (وإذا تولى): خرج من عندك.

وَيُهْلِكُ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق التميمي - أنه سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ: (ويهلك الحرث والنسل) - قال: (الحرث): الزرع - (والنسل): نسل كل دابة.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في الآية، قال: النسل: نسل كل دابة، والناس أيضاً.
عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: (الحرث والنسل) - قال: النسل: الطائر، والدواب - قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت الشاعر يقول: كهولهم خير الكهول ونسلهم كنسل الملوك لا يبور ولا يجزى.

وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - قال: (والله لا يحب الفساد)، أي: لا يحب عمله، ولا يرضى به.

وَلِبَسَسِ الْمَهَادِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: (ولبئس المهاد)، قال: بئس المنزل.

وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - في قوله: (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله)، قال: نزلت في صُهَيْبٍ وفي نفر من أصحابه، أخذهم أهل مكة، فعَدَّبُوهم لِيَرُدُّوهم إلى الشرك بالله، منهم عمار، وأمه سُمَيْةُ، وأبو ياسر، وبلال، وخبَّابُ، وعباس مولى حُوَيْطِبِ بن عبد العزى.

قال ابن عباس والضحاك بن مزاحم: نزلت هذه الآية في الزبير، والمقداد بن الأسود؛ حين شَرَّيا أنفسهما لإنزال حُبَيْبٍ من خشبته التي صُلِبَ عليها.

قال ابن عباس: نزلت في علي بن أبي طالب حين هرب النبي صلى الله عليه وسلم من المشركين إلى الغار مع أبي بكر الصديق، ونام علي على فراش النبي صلى الله عليه وسلم.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - قال: (ومن الناس من يشري نفسه) الآية: الذين شَرُّوا أنفسهم من الله بالجهاد في سبيله، والقيام بحقه حتى هلَكوا في ذلك - يعني: هذه السريَّة.

عن عبد الله بن عباس قال: كنتُ قاعدًا عند عمر، إذ جاءه كتابٌ: أن أهل الكوفة قد قرأ منهم القرآن كذا وكذا، فكبر، فقلتُ: اختلَفوا - قال: من أي شيءٍ عرفت؟ قلتُ: قرأت: (ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا) الآيتين، فإذا فعلوا ذلك لم يصبر صاحب القرآن، ثم قرأت: (وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد * ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله) - قال: صدقت، والذي نفسي بيده.

عن عبد الله بن عبيد بن عمير، قال: بينما ابن عباس مع عمر وهو آخذ بيده، فقال عمر: أرى القرآن قد ظهر في الناس - قلت: ما أحبُّ ذلك، يا أمير المؤمنين - قال: لم؟ قلتُ: لأنهم متى يقرؤوا يتقرؤوا، ومتى يتقرؤوا يختلَفوا، ومتى ما يختلَفوا يضرب بعضهم رقاب بعض.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - : " يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً "، كذا قرأها بالنصب.

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - في قوله: (ادخلوا في السلم)، قال: يعني: أهل الكتاب.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - : " يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً "، كذا قرأها بالنصب، يعني: مؤمني أهل الكتاب؛ فإنهم كانوا مع الإيمان بالله مستمسكين ببعض أمر التوراة والشرايع التي أنزلت فيهم.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - : نزلت هذه الآية في عبد الله بن سلام وأصحابه، وذلك أنهم حين آمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم قاموا بشرايعه وشرايع موسى؛ فعظَّموا السبت، وكرهوا حُثْمَانَ الإبل وألبانها بعد ما أسلموا، فأنكر ذلك عليهم المسلمون، فقالوا: إِنَّا نَقْوَى على هذا وهذا - وقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم: إنَّ التوراة كتابُ الله؛ فدَعْنَا فلنَعْمَلْ بها - فأنزل الله تعالى هذه الآية.

فِي السَّلَامِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - : " يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً " ، كذا قرأها بالنصب ، يعني : مؤمني أهل الكتاب ؛ فإنهم كانوا مع الإيمان بالله مستمسكين ببعض أمر التوراة والشرائع التي أنزلت فيهم - يقول : ادخلوا في شرائع دين محمد ، ولا تدعوا منها شيئاً ، وحسبكم بالإيمان بالتوراة وما فيها .

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قال : (السلم) : الإسلام .

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رزق ، عن الضحاك - قال : (السلم) : الطاعة .

كَافَّةً

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - في قوله : (كافة) : جميعاً .

فَإِنْ زَلْتُمْ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قال : والزلُّ : الشرك .

هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ

عن عبد الله بن عباس ، أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال : «إنّ من الغمام طاقات يأتي الله فيها محفوفاً بالملائكة ، وذلك قوله : (هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام)» .

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في هذه الآية ، قال : يأتي الله يوم القيامة في ظلل من السحاب قد قُطِعَتْ طاقات .

زَيْنَ الَّذِينَ كَرِهُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَسَخَّرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا

قال عبد الله بن عباس : أراد ب (الذين آمنوا) : عبد الله بن مسعود ، وعمّار بن ياسر ، وصهيب ، وبلال ، وخبّاب ، وأمّناهم .

وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ

عن عطاء ، قال : سألت ابن عباس عن هذه الآية : (والله يرزق من يشاء بغير حساب) - فقال : تفسيرها : ليس على الله رقيب ، ولا من يحاسبه .

قال ابن عباس : يعني : كثيراً بغير مقدار ؛ لأن كل ما دخل عليه الحساب فهو قليل .

كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ

في قراءة عبد الله بن مسعود - من طريق عكرمة ، عن ابن عباس - : (كان الناس أمة واحدة فاختلّفوا)

عن عبد الله بن عباس - من طريق همام ، عن قتادة ، عن عكرمة - (كان الناس أمة واحدة) ، قال : على الإسلام كلهم .

عن عبد الله بن عباس - من طريق همام ، عن قتادة ، عن عكرمة - قال : كان بين آدم ونوح عشرة قرون ، كلهم على شريعة من الحق ، فاختلّفوا ، (فبعث الله النبيين) - قال : وكذلك في قراءة عبد الله : (كان الناس أمة واحدة فاختلّفوا)

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - (كان الناس أمة واحدة) ، قال : كُفَّارًا .

عن عبد الله بن عباس ، قال : كان الناس على عهد إبراهيم أمة واحدة كفاراً كلهم ، فبعث الله إبراهيم وغيره من النبيين .

مَسَّنَدُهُمُ الْبِأَسَاءِ وَالضَّرَاءُ وَزَلُّوا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قال: أخبر الله المؤمنين أنّ الدنيا دار بلاء، وأنّه مبتليهم فيها، وأخبرهم أنّه هكذا فعل بأنبيائه وصفوته؛ لتطيب أنفسهم، فقال: (مستهم البأساء والضراء) فالبأساء: الفتن - والضراء: السقم، (وزلزلوا) بالفتن، وأذى الناس إياهم.

يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَإِنَّ السَّبِيلَ

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - قال: نزلت في عمرو بن الجموح الأنصاري، وكان شيخًا كبيرًا ذا مال كثير، فقال: يا رسول الله، بماذا نتصدق؟ وعلى من ننفق؟ فنزلت هذه الآية.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - قال: نزلت الآية في رجل أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: إنّ لي دينارًا - فقال: «أنفقها على نفسك» - فقال: إنّ لي دينارين - فقال: «أنفقهما على أهلك» - فقال: إنّ لي ثلاثة - فقال: «أنفقها على خادمك» - فقال: إنّ لي أربعة - فقال: «أنفقها على والدك» - فقال: إنّ لي خمسة - فقال: «أنفقها على قرابتك» - فقال: إنّ لي ستة فقال: «أنفقها في سبيل الله، وهو أحسنها».

يَسْأَلُونَكَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قال: ما رأيت قومًا كانوا خيرًا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ ما سألوه إلا عن ثلاث عشرة مسألة حتى قبض، كلهن في القرآن، منهن: (يسألونك عن الخمر والميسر) [البقرة: (219)]، و (يسألونك عن الشهر الحرام) [البقرة: (217)]، و (يسألونك عن اليتامى) [البقرة: (220)]، و (يسألونك عن المحيض) [البقرة: (222)]، و (يسألونك عن الأنفال) [الأنفال: (1)]، و (يسألونك ماذا ينفقون)، ما كانوا يسألون إلا عمّا كان ينفعهم -

وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ

عن عبد الله بن عباس، قال: كنتُ رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «يا ابن عباس، ارض عن الله بما قدر وإن كان خلاف هواك، فإنه مثبت في كتاب الله» - قلت: يا رسول الله، فأين وقد قرأت القرآن؟ قال: «وعسى أن تكرهوا شيئًا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئًا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون».

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قال: «وعسى» من الله واجب.

وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق حسين بن قيس، عن عكرمة - في قوله: (كتب عليكم القتال وهو كره لكم)، قال: نسختها (وقالوا سمعنا وأطعنا) [البقرة: (285)].

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ

عن عبد الله بن عباس: في قوله: (يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه)، قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن فلان في سرية، فلحقوا عمرو بن الحضرمي ببطن نخلة.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قال: إنّ المشركين صدّوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وردّوه عن المسجد الحرام في شهر حرام، ففتح الله على نبيه في شهر حرام من العام المقبل، فعاب المشركون على رسول الله صلى الله عليه وسلم القتال في شهر حرام، فقال الله: (قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام

وإخراج أهله منه أكبر عند الله) من القتال فيه، وإنَّ محمدًا صلى الله عليه وسلم بعث سرَّيَّةً، فلَقُوا عمرو بن الحضرمي وهو مُقْبِلٌ من الطائف في آخر ليلة من جمادى وأول ليلة من رجب، وإنَّ أصحاب محمد كانوا يظنُّون أنَّ تلك الليلة من جمادى، وكانت أول رجب ولم يشعروا، فقتله رجل منهم، وأخذوا ما كان معه، وإنَّ المشركين أرسلوا يعيرونه بذلك؛ فقال الله: (يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه).

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - قال: نزل فيما كان من مُصاب عمرو بن الحضرمي: (يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه) إلى آخر الآية.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة -: أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم بعث صفوان ابن بيضاء في سرَّيَّة عبد الله بن جحش قِبَل الأَبواء، فَعَنَمُوا، وفيهم نزلت: (يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه) الآية.

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق جوير، عن الضحَّاك - قال: قوله: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ)، أي: في الشهر الحرام.

قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق جوير، عن الضحَّاك - قال: قوله: (قل قتال فيه كبير)، أي: عظيم.

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق جوير، عن الضحَّاك - قوله: (قل قتال فيه كبير)، قال: وغير ذلك أكبر منه.

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق جوير، عن الضحَّاك - قال: قوله: (قل قتال فيه كبير)، أي: عظيم، فكان القتال محظورًا، حتى نسخته آية السيف في براءة: (فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم) [التوبة: (5)]، فأبيحوا القتال في الأشهر الحرام وفي غيرها.

وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قوله: (وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه): إخراج أهل المسجد الحرام أكبر من الذي أصاب أصحاب محمد، والشرك بالله أشدُّ.

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: (يسألونك عن الخمر) الآية، قال: نسختها: (إنما الخمر والميسر) الآية [المائدة: (91)].

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (يسألونك عن الخمر والميسر) قال: الميسر: القمار - كان الرجل في الجاهلية يُخَاطِرُ عن أهله وماله، فأبهما فَمَرَّ فَمَرَّتْ الرجل أقمرة صاحبه ذهب بأهله وماله - وفي قوله: (قل فيهما إثم كبير) يعني: ما ينقص من الدين عند شربهما، (ومنافع للناس) يقول: فيما يُصِيبُونَ مِن لَدُنْهَا وفرجها إذا شربوها، (وإثمها أكبر من نفعهما) يقول: ما يذهب من الدين والإثم فيه أكبر مما يُصِيبُونَ مِن لَدُنْهَا وفرجها إذا شربوها؛ فأنزل الله بعد ذلك: (لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى) الآية [النساء: (43)] - فكانوا لا

يَشْرَبُونَهَا عِنْدَ الصَّلَاةِ، فَإِذَا صَلَّوْا الْعِشَاءَ شَرَبُوهَا، فَمَا يَأْتِي الظُّهْرُ حَتَّى يَذْهَبَ عَنْهُمْ السُّكْرُ، ثُمَّ إِنَّ نَاسًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ شَرَبُوهَا، فَقَاتَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَتَكَلَّمُوا بِمَا لَا يَرْضَى اللَّهُ مِنَ الْقَوْلِ؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: (إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ) الْآيَةَ [المائدة: (90)] - فَحَرَّمَ الْخَمْرَ، وَنَهَى عَنْهَا

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (يسألونك عن الخمر والميسر)، قال: الميسر: القمار - كان الرجل في الجاهلية يُخَاطِرُ عن أهله وماله، فأئثمها قَمَرَ صاحبه ذهب بأهله وماله.

قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (قل فيهما إثم كبير)، يعني: ما يَنْقُصُ مِنَ الدِّينِ عِنْدَ شَرْبِهَا.

وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (ومنافع للناس)، يقول: فيما يُصِيبُونَ مِنَ لَذَّتِهَا وَفَرَحِهَا إِذَا شَرَبُوهَا.

وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا)، يقول: ما يُذْهِبُ مِنَ الدِّينِ، وَالْإِثْمُ فِيهِ أَكْبَرُ مِمَّا يُصِيبُونَ مِنَ فَرَحِهَا، وَلَذَّتِهَا.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس)، قال: منافعهما قبل التحريم، وإثمهما بعد ما حُرِّمَا.

وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوُ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده -: أَنَّ نَفَرًا مِنَ الصَّحَابَةِ حِينَ أُمِرُوا بِالنَّفَقَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتَوْا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالُوا: إِنَّا لَا نَدْرِي مَا هَذِهِ النَّفَقَةُ الَّتِي أُمِرْنَا بِهَا فِي أَمْوَالِنَا، فَمَا نُنْفِقُ مِنْهَا؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: (وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوُ) - وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ يُنْفِقُ مَالَهُ حَتَّى مَا يَجِدُ مَا يَتَصَدَّقُ بِهِ وَلَا مَا يَأْكُلُ، حَتَّى يُتَصَدَّقَ عَلَيْهِ.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو)، قال: هو ما لَا يَتَبَيَّنُ فِي أَمْوَالِكُمْ.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - (ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو)، يقول: ما أَتَوَكَ بِهِ مِنْ شَيْءٍ قَلِيلٍ أَوْ كَثِيرٍ فَاقْبَلَهُ مِنْهُمْ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق مقسم - في قوله: (ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو)، قال: ما يُفْضَلُ عَنْ أَهْلِكَ - وَفِي لَفْظٍ: قَالَ: الْفَضْلُ عَنِ الْعِيَالِ.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو)، قال: كان هذا قبل أن تُفَرِّضَ الصَّدَقَةُ.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: (قل العفو)، قال: لم تُفرض فيه فريضة معلومة.

كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة)، يعني: في زوال الدنيا وفنائها، وإقبال الآخرة وبقائها.

وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالطُوهُمْ فَاِخْوَانُكُمْ

عن عبد الله بن عباس - من طريق مقسم - أنه قرأ: (وإن تخالطوهم فإخوانكم في الدين).

وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالطُوهُمْ فَاِخْوَانُكُمْ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: لما أنزل الله: (ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن) [الإسراء: (34)]، و (إن الذين يأكلون أموال اليتامى) [النساء: (10)] الآيتين؛ انطلق من كان عنده يتيماً، فعزل طعامه من طعامه، وشراؤه من شراؤه، فجعل يفضل له الشيء من طعامه، فيجلس له حتى يأكله، أو يفسد فيرمى به، فاشتد عليهم، فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فأنزل الله: (ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فإخوانكم) - فخلطوا طعامهم بطعامهم، وشراهم بشراهم.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في الآية، قال: إن الله لما أنزل: (إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً) الآية [النساء: (10)]؛ كره المسلمون أن يضئوا اليتامى، وتخرجوا أن يخالطوهم في شيء، فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فأنزل الله: (قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فإخوانكم). # (إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قوله: (ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير) إلى (إن الله عزيز حكيم)، وإن الناس كانوا إذا كان في حجر أحدهم اليتيم جعل طعامه على ناحية، ولبنه على ناحية؛ مخافة الوزر، وإنه أصاب المؤمنين الجهد، فلم يكن عندهم ما يجعلون خدماً لليتامى؛ فقال الله: (قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم) إلى آخر الآية.

عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عمّن حدّثه - (وإن تخالطوهم فإخوانكم)، قال: المخالطة: أن تشرب من لبنه ويشرب من لبنك، وتأكل من قصعته وتأكل من قصعتك، وتأكل من تمرته وتأكل من تمرتك.

قال عبد الله بن عباس - من طريق حجاج، عن ابن جريج - : والألبان، وخدمة الخادم، وركوب الدابة.

وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُنْفَسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عمّن حدّثه - (والله يعلم المنفسد من المصلح)، قال: يعلم من يتعمد أكل مال اليتيم، ومن يتخرج منه ولا يألو عن إصلاحه.

وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَغْنَيْنَاكُمْ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (ولو شاء الله لأغنتكم)، يقول: لأخرجكم، وضيّق عليكم، ولكنه وسّع، ويسّر.

عن عبد الله بن عباس - من طريق السُّدِّيِّ، عَمَّن حَدَّثَهُ - (ولو شاء الله لأعنتكم)، يقول: لو شاء ما أحلَّ لكم ما أصببتم بما لا تتعمدون.

عن عبد الله بن عباس - من طريق مقسم - في قوله: (ولو شاء الله لأعنتكم)، قال: لو شاء الله لجعل ما أصببتم من أموال اليتامى مؤيِّفاً.

وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَا أُعْجَبُكُمْ الْآيَةَ

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح -: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رجلاً من غني يقال له: مرثد بن أبي مرثد، حليفاً لبني هاشم - إلى مكة؛ ليُخرج ناساً من المسلمين بما أسراء، فلما قدّمها سمعت به امرأة يُقال لها: عناق، وكانت خليفةً له في الجاهلية، فلما أسلم أعرض عنها، فأثته، فقالت: ويحك يا مرثد، ألا نخلو! فقال لها: إن الإسلام قد حال بيني وبينك، وحرّمه علينا، ولكن إن شئت تزوجتك، إذا رجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم استأذنته في ذلك، ثم تزوجتك - فقالت له: أي تتبرّم؟! ثم استغاثت عليه، فضربوه ضرباً شديداً، ثم خلّوا سبيله، فلما قضى حاجته بمكة انصرف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعاً، وأعلمه الذي كان من أمره وأمر عناق، وما لقي في سببها، فقال: يا رسول الله، أيجل أن أتزوجها؟ فأنزل الله ينهاه عن ذلك قوله: (ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمنن).

وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ

عن شهر بن حوشب، قال: سمعت عبد الله بن عباس يقول: نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أصناف النساء، إلا ما كان من المؤمنات المهاجرات، وحرّم كلّ ذات دين غير الإسلام، وقال الله - تعالى ذكّره -: (ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله) [المائدة: (5)] - وقد نكح طلحة بن عبيد الله يهوديةً، ونكح حذيفة بن اليمان نصرانيةً، فعضب عمر بن الخطاب غضباً شديداً، حتى همّ بأن يسطو عليهما، فقالا: نحن نطلق، يا أمير المؤمنين، ولا تغضب - فقال: لئن حلّ طلاقهنّ لقد حلّ نكاحهنّ، ولكن أنتزعهنّ منكم صغرة قماء .

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمنن)، قال: نسخ من ذلك نكاح نساء أهل الكتاب، أحلّهنّ للمسلمين، وحرّم المسلمات على رجالهم.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: (ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمنن)، قال: نسخت، وأجلّ من المشركات نساء أهل الكتاب.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمنن)، قال: استثنى الله من ذلك نساء أهل الكتاب، فقال: (واحصنات من الذين أوتوا الكتاب) [المائدة: (5)].

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي مالك الغفاري - قال: نزلت هذه الآية: (ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمنن)، فحجز الناس عنهنّ، حتى نزلت الآية التي بعدها: (واحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم) [المائدة: (5)]، فنكح الناس نساء أهل الكتاب.

وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَا أُعْجَبُكُمْ

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي مالك - في هذه الآية: (ولأمة مؤمنة خير من مشركة)، قال: نزلت في عبد الله بن رَوَاحَة، وكانت له أمة سوداء، وإنه غضب عليها، فلطمها، ثم إنه فرغ، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم، فأخبره خبرها، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «ما هي، يا عبد الله؟» - قال: تصوم، وتصلي، وتُحَسِّنُ الوضوءَ، وتَشْهَدُ أن لا إله إلا الله وأنتَ رسوله - فقال: «يا عبد الله، هذه مؤمنة» - فقال عبد الله: فوالذي بعثك بالحقِّ، لأَعْتَقَنَّهَا ولَأَتَزَوَّجَنَّهَا - ففعل، فطعن عليه ناسٌ من المسلمين، وقالوا: نكح أمةً! وكانوا يُريدون أن يَنكِحُوا إلى المشركين ويُنكِحُوهم رغبةً في أحسابهم؛ فأنزل الله فيهم: (ولأمة مؤمنة خير من مشركة).

وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا

عن عائشة وابن عباس، قالوا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا نكاح إلا بولي» - وفي حديث عائشة: «والسلطانُ وليٌّ مَنْ لا وليَّ له».

وَيَسْأَلُونَكَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قال: ما رأيتُ قومًا كانوا خيرًا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ ما سأله إلا عن ثلاث عشرة مسألة حتى قبض، كلهن في القرآن، منهن: (يسألونك عن الخمر والميسر) [البقرة: (219)]، و (يسألونك عن الشهر الحرام) [البقرة: (217)]، و (يسألونك عن اليتامى) [البقرة: (220)]، و (يسألونك عن الحيض) [البقرة: (222)]، و (يسألونك عن الأنفال) [الأنفال: (1)]، و (يسألونك ماذا ينفقون)، ما كانوا يسألون إلا عما كان ينفعهم.

وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أذى

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة -: أن القرآن أنزل في شأن الحائض، والمسلمون يُخْرِجُوهُنَّ من بيوتهنَّ كفعل العجم، ثم استفتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك؛ فأنزل الله: (ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض - فظنَّ المؤمنون أنَّ الاعتزال كما كانوا يفعلون بخروجهنَّ من بيوتهنَّ، حتى قرأ آخر الآية، ففهم المؤمنون ما الاعتزال؛ إذ قال الله: (ولا تقربوهن حتى يطهرن)).

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده -: أن ثابت بن دَخْدَاة الأنصاري سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الحيض؛ فأنزل الله تعالى: (ويسألونك عن الحيض)

وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أذى

عن عكرمة، أن ابن عباس أخبره: أن القرآن أنزل في شأن الحائض، فقال الله لرسوله: (ويسألونك عن الحيض) - قال: (قل هو أذى) لهم أذى.

فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (فاعتزلوا النساء)، يقول: اعتزلوا نكاح فُرُوجَهُنَّ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق محمد بن إبراهيم بن الحارث - قال: إذا جَعَلْتَ الحائضَ على فرجها ثوبًا، أو ما يَكْفِي الأذى؛ فلا بأس أن يُباشِرَ جِلْدَها زوجها.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - أنه سُئِلَ: ما للرجل من امرأته إذا كانت حائضًا؟ قال: ما فوق الإزار.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: اتَّقِ مِنَ الدَّمِ مِثْلَ مَوْضِعِ النَّعْلِ.

وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ

(الموسوعة: إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: (ولا تقربوهن حتى يطهرن)، قال: من الدَّمِ.

عن عبد الله بن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم، في الذي يأتي امرأته وهي حائض قال: «يتصدق بدينار، أو بنصف دينار».

عن عبد الله بن عباس، قال: إذا أصابها في الدَّمِ فدينار، وإذا أصابها في انقطاع الدم فنصف دينار.

عن عبد الله بن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «إذا كان دمًا أحمر فدينار، وإذا كان دمًا أصفر فنصف دينار». أخرجه الترمذي (١٣٧)، وهو ضعيف مرفوعا صحيح موقوفا.

عن عبد الله بن عباس، قال: جاء رجلٌ إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، أصبتُ امرأتي وهي حائض - فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُعْتِقَ نَسَمَةً، وقيمة النَّسَمَةِ يومئذ دينار.

فَإِذَا تَطَهَّرْنَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (فإذا تطهرن)، قال: بالماء.

فَأَتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمْرِكُمْ اللَّهُ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: (فأتوهن من حيث أمركم الله)، قال: يعني أن يأتيها طاهرًا غير حائض.

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - في قوله: (فأتوهن من حيث أمركم الله)، قال: من حيث أمركم أن تعتزلوهنَّ.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (فأتوهن من حيث أمركم الله)، يقول: في الفرج، ولا تَعُدُّوه إلى غيره، فمن فعل شيئًا من ذلك فقد اعتدى.

عن سعيد بن جبير أنه قال: بينا أنا ومجاهد جالسان عند ابن عباس، أتاه رجلٌ، فوقف على رأسه، فقال: يا أبا العباس - أو: يا أبا الفضل - ألا تشفيني عن آية الحيض؟ قال: بلى - فقرا: (ويسألونك عن الحيض) حتى بلغ آخر الآية - فقال ابن عباس: من حيث جاء الدَّمُ، من ثمَّ أَمَرْتِ أَنْ تَأْتِي.

عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: (فأتوهن من حيث أمركم الله)، قال: طواهر من غير جماع ومن غير حيض، من الوجه الذي يأتي منه الحيض، ولا يتعدّه إلى غيره. قال سعيد: ولا أعلمه إلا عن ابن عباس.

إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ

عن عبد الله بن عباس، أنه قيل له: أصبُ الماء على رأسي وأنا محرم؟ قال: لا بأس؛ إنَّ الله يحب التوابين، ويحب المتطهرين.

نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنْى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لَأَنْفُسِكُمْ وَأَتَقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ

عن عبد الله بن عباس، قال: جاء عمر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، هلكتُ - قال: «وما أهلكك؟» - قال: حَوَّلْتُ رَحْلِي اللَّيْلَةَ - فلم يَرُدُّ عليه شيئاً؛ فأوحى الله إلى رسوله هذه الآية: (نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم)، يقول: «أَقْبِلْ وَأَدْبِرْ، وَاتَّقِ الدُّبْرَ وَالْحَيْضَ»

عن عبد الله بن عباس - من طريق حَنَشٍ - قال: نزلت هذه الآية: (نساؤكم حرث لكم) في أناسٍ من الأنصار أتوا النبي صلى الله عليه وسلم، فسألوه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ائْتِهَا عَلَى كُلِّ حَالٍ إِذَا كَانَ فِي الْفَرْجِ».

عن عبد الله بن عباس، قال: أتى ناس من حَمِيرٍ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسألوه عن أشياء، فقال له رجل: إِنِّي أَحِبُّ النِّسَاءَ، وَأُحِبُّ أَنْ آتِيَ امْرَأَتِي مُجَبَّيَةً، فكيف ترى في ذلك؟ فأنزل الله في سورة البقرة بيان ما سألوا عنه، وأنزل فيما سأل عنه الرجل: (نساؤكم حرث لكم) الآية - فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ائْتِهَا مُقْبِلَةً وَمُدْبِرَةً إِذَا كَانَ ذَلِكَ فِي الْفَرْجِ».

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - قال: نَزَلَتْ هذه الآية في المهاجرين؛ لَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ ذَكَرُوا إِتْيَانَ النِّسَاءِ فِيْمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْأَنْصَارِ وَالْيَهُودِ، مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ، إِذَا كَانَ الْمَأْتَى وَاحِدًا فِي الْفَرْجِ - فَعَابَتِ الْيَهُودُ ذَلِكَ إِلَّا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ خَاصَّةً، وَقَالُوا: إِنَّا نَجِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ: أَنَّ كُلَّ إِتْيَانٍ يُؤْتِي النِّسَاءَ غَيْرَ مُسْتَلْقِيَاتٍ دَنَسٌ عِنْدَ اللَّهِ، وَمِنْهُ يَكُونُ الْحَوْلُ وَالْحَبْلُ - فَذَكَرَ الْمُسْلِمُونَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَالُوا: إِنَّا كُنَّا فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَبَعْدَ مَا أَسْلَمْنَا نَأْتِي النِّسَاءَ كَيْفَ شِئْنَا، وَإِنَّ الْيَهُودَ عَابَتُ عَلَيْنَا - فَأَكْذَبَ اللَّهُ الْيَهُودَ، وَأَنْزَلَتْ: (نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم) - يقول: الْفَرْجُ مَرْعَةُ الْوَلَدِ، (فأتوا حرثكم أنى شئتم): من بين يديها، ومن خلفها في الْفَرْجِ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - قال: إِنَّ ابْنَ عَمْرٍ - وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ - أَوْهَمَ، إِنَّمَا كَانَ هَذَا الْحَيُّ مِنَ الْأَنْصَارِ - وَهُمْ أَهْلُ وَثْنٍ - مَعَ هَذَا الْحَيِّ مِنَ الْيَهُودِ - وَهُمْ أَهْلُ كِتَابٍ -، كَانُوا يَرَوْنَ لَهُمْ فَضْلًا عَلَيْهِمْ فِي الْعِلْمِ، فَكَانُوا يَقْتَدُونَ بِكَثِيرٍ مِنْ فَعْلِهِمْ، فَكَانَ مِنْ أَمْرِ أَهْلِ الْكِتَابِ لَا يَأْتُونَ النِّسَاءَ إِلَّا عَلَى حَرْفٍ، وَذَلِكَ أَسْتَرَّ مَا تَكُونُ الْمَرْأَةُ، فَكَانَ هَذَا الْحَيُّ مِنَ الْأَنْصَارِ قَدْ أَخَذُوا بِذَلِكَ مِنْ فَعْلِهِمْ، وَكَانَ هَذَا الْحَيُّ مِنْ قَرِيشٍ يَشْرَحُونَ شَرْحًا، وَيَتَلَدَّدُونَ مِنْهُنَّ مُقْبِلَاتٍ وَمُدْبِرَاتٍ وَمُسْتَلْقِيَاتٍ، فَلَمَّا قَدِمَ الْمُهَاجِرُونَ الْمَدِينَةَ تَزَوَّجَ رِجَالٌ مِنْهُمْ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ، فَذَهَبَ يَصْنَعُ بِهَا ذَلِكَ، فَأَنْكَرَتْهُ عَلَيْهِ، وَقَالَتْ: إِنَّمَا كُنَّا نُؤْتِي عَلَى حَرْفٍ، فَاصْنَعِ ذَلِكَ، وَإِلَّا فَاجْتَنِبْنِي - فَشَرِي أَمْرُهُمَا، فَبَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: (نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم) - يقول: مُقْبِلَاتٍ وَمُدْبِرَاتٍ، بَعْدَ أَنْ يَكُونَ فِي الْفَرْجِ، وَإِنَّمَا كَانَتْ مِنْ قَبْلِ دُبْرِهَا فِي قَبْلِهَا - زَادَ الطَّبْرَانِيُّ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ ابْنُ عَمْرٍ: فِي دُبْرِهَا - فَأَوْهَمَ ابْنُ عَمْرٍ - وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ -، وَإِنَّمَا كَانَ الْحَدِيثُ عَلَى هَذَا.

نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَاتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ

عن سعيد بن جبیر، قال: بَيْنَا أَنَا وَمَجَاهِدٌ جَالِسَانِ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: أَلَا تَشْفِينِي مِنْ آيَةِ الْحَيْضِ؟ قَالَ: بَلَى - فَاقْتَرَأَ: (ويسألونك عن الحيض) إلى قوله: (فأتوهن من حيث أمركم الله - فقال ابن عباس: من حيث جاء الدم، من ثم أمرت أن تأتي - فقال: كيف بالآية: (نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم)؟ فقال: أي ويحك، وفي الدُّبْرِ مِنْ حَرْثٍ؟! لَوْ كَانَ مَا تَقُولُ حَقًّا لَكَانَ الْحَيْضُ مَنْسُوحًا، إِذَا شَغِلَ مِنْ هَهْنَا جِئْتَ مِنْ هَهْنَا، وَلَكِنْ (أنى شئتم) مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ.

عن عكرمة، قال: جاء رجل إلى ابن عباس، فقال: كنت آتي أهلي في دُبُرِها، وسمعتُ قول الله: (نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم)؛ فظننتُ أن ذلك لي حلال - فقال: يا لُكْعُ، إنما قوله: (أنى شئتم) قائمةٌ وقاعدةٌ، ومُقبِلَةٌ ومُدْبِرَةٌ، في أقبالهنَّ، لا تَعُدُّ ذلك إلى غيره.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - (فأتوا حرثكم)، قال: مَنبِتُ الولدِ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق محمد بن كعب - قال: أنتِ حَرْتُك من حيثِ نَباتِه.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبیر - (فأتوا حرثكم أنى شئتم)، قال: يأتيها كيف شاء، ما لم يكن يأتيها في دُبُرِها، أو في الحيض.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - (فأتوا حرثكم أنى شئتم)، يعني بالحرث: الفرج - يقول: تأتيه كيف شئت، مستقبله ومستدبره، وعلى أي ذلك أردت، بعد أن لا تُجاوِزَ الفرجَ إلى غيره، وهو قوله: (من حيث أمركم الله).

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - أنه كان يكره أن تُؤتى المرأةُ في دُبُرِها، ويقول: إنما المُحْتَرْتُ مِنَ القُبُلِ الذي يكون منه النَّسْلُ والحَيْضُ - ويقول: إنما أنزلت هذه الآية: (نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم)، يقول: من أي وجهٍ شئتم.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبیر - (فأتوا حرثكم أنى شئتم)، قال: يأتيها قائمةٌ وقاعدةٌ، ومن بين يديها ومن خلفها، وكيف شاء، بعد أن يكون في المأْتى.

عن مجاهد، قال: سألتُ ابن عباس عن هذه الآية: (نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم) - فقال: أئنها من حيث حَرَمْت عليك؛ من حيث يكون الحيض والولد.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - في الآية، قال: تُؤتى مُقبِلَةٌ ومُدْبِرَةٌ في الفرج.

(الموسوعة: إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي عن أبي صالح - (نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم) يقول: الفرجُ مَزْرَعَةُ الولدِ، (فأتوا حرثكم أنى شئتم): من بين يديها ومن خلفها في الفرج.

عن زائدة بن عَمِيْرٍ، قال: سألتُ ابن عباس عن العزْل - فقال: إنكم قد أَكثَرْتُمْ، فإن كان قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً فهو كما قال، وإن لم يكن قال فيه شيئاً فأنا أقول: (نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم)؛ فإن شئتم فاعزّلوا، وإن شئتم فلا تفعلوا.

قال ابن جُرَيْجٍ: سمعتُ عطاء بن أبي رباح قال: تذاكرنا هذا عند ابن عباس، فقال ابنُ عباس: أنتوهنَّ من حيث شئتم؛ مُقبِلَةٌ ومُدْبِرَةٌ.

عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا ينظر الله إلى رجل أتى رجلاً أو امرأة في الدُبُرِ».

عن طاووس، قال: سئل ابن عباس عن الذي يأتي امرأته في دُبُرِها - فقال: هذا يسألني عن الكفر.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - : أنه كان يَعْيبُ النِّكاحَ في الدُّبُرِ عَيْبًا شديداً.

وَقَدِّمُوا لِنَفْسِكُمْ

- # عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - (وقدموا لأنفسكم)، قال: التَّسْمِيَةُ عند الجِماع، يقول: باسم الله.
- وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصَلِّحُوا بَيْنَ النَّاسِ**
- # (الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم)، يقول: لا تجعلني في عُرْضَةِ لِيَمِينِكَ أَلَّا تَصْنَعَ الْخَيْرَ، وَلَكِنْ كَفَّرَ عَنِ يَمِينِكَ، وَاصْنَعِ الْخَيْرَ.
- # عن عبد الله بن عباس - من طريق السُّدِّيِّ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ - في الآية، قال: هو أن يحلف الرجل أن لا يُكَلِّمَ قَرَابَتَهُ، وَلَا يَتَصَدَّقَ، أَوْ يَكُونَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ مُغَاضَبَةً فَيَحْلِفُ لَا يَصْلِحُ بَيْنَهُمَا، وَيَقُولُ: قَدْ حَلَفْتُ - قال: يُكْفِّرُ عَنِ يَمِينِهِ.
- # (إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قال: كان الرجل يحلف على الشيء من البرِّ والتقوى لا يفعله؛ فنهى الله عن ذلك.
- # عن عبد الله بن عباس، في الآية، قال: هو الرجل يحلف لا يصل قَرَابَتَهُ، فَيَجْعَلُ اللَّهُ لَهُ مَخْرَجًا فِي التَّكْفِيرِ، فَأَمْرُهُ أَلَّا يَعْتَلَّ بِاللَّهِ، فَلْيُكْفِّرْ بِيَمِينِهِ، وَلْيَبْرُزْ.
- لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ**
- # عن ابن عباس - من طريق عطاء - أُنْهَمُ كَانُوا يَقُولُونَ: اللَّغْوُ: لَا وَاللَّهِ، وَبَلَى وَاللَّهِ.
- # عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: لغو اليمين: لا والله، وبلى والله.
- # عن عبد الله بن عباس - من طريق وسيم، عن طاوس - قال: لَغْوُ الْيَمِينِ: أَنْ تَحْلِفَ وَأَنْتَ غَضْبَانٌ.
- # (إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قال: اللَّغْوُ: أَنْ يَحْلِفَ الرَّجُلُ عَلَى الشَّيْءِ يَرَاهُ حَقًّا، وَلَيْسَ بِحَقِّ.
- # (الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم)، قال: هذا في الرجل يحلف على أمرٍ إِضْرَارٍ أَنْ يَفْعَلَهُ أَوْ لَا يَفْعَلَهُ، فَيَرَى الَّذِي هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ، فَأَمَرَ اللَّهُ أَنْ يُكْفَرَ عَنِ يَمِينِهِ، وَيَأْتِيَ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ - قال: وَمِنَ اللَّغْوِ أَيْضًا أَنْ يَحْلِفَ الرَّجُلُ عَلَى أَمْرٍ لَا يَأْلُو فِيهِ الصَّدَقَ، وَقَدْ أَخْطَأَ فِي ظَنِّهِ، فَهَذَا الَّذِي عَلَيْهِ الْكُفَّارَةُ، وَلَا إِثْمَ فِيهِ.
- # عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - (لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم)، قال: لَغْوُ الْيَمِينِ: أَنْ تُحْرِمَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ، فَذَلِكَ مَا لَيْسَ عَلَيْكَ فِيهِ كُفَّارَةٌ.
- # عن مسروق - من طريق الشعبي - قال: كُلُّ يَمِينٍ لَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَفِي بِهَا؛ فَلَيْسَ فِيهَا كُفَّارَةٌ - وفي رواية أخرى: سئل عن الرجل يحلف على المعصية - فقال: أَيُكْفِرُ خُطُواتِ الشَّيْطَانِ؟ لَيْسَ عَلَيْهِ كُفَّارَةٌ. عن عبد الله بن عباس - من طريق عاصم، عن عكرمة -، مثل ذلك.
- وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمُ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ**
- # عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - (وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمُ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ)، قال: ما تعمدت قلوبكم فيه المأثم، فهذا عليك فيه الكفارة.
- # (الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قوله: (وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمُ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ) مِنَ الشُّكِّ، وَالنِّفَاقِ.

لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرِيصٌ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء، وعمرو بن دينار - أنه كان يَقْرُؤُهَا: (لِلَّذِينَ يُقْسِمُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ) - ويقول: الإيلاء: الْقَسَمُ - والقسم: الإيلاء.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - قال: كان إيلاء أهل الجاهلية السنة والسنتين وأكثر من ذلك، فوَقَّتَ اللهُ لهم أربعة أشهر، فإن كان إيلاؤه أقلَّ من أربعة أشهر فليس بإيلاء.

لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرِيصٌ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: الإيلاء: أن يَخْلِفَ بالله ألا يُجَامِعَهَا أبداً.

عن عبد الله بن عباس - من طريق مقسم - قال: كلُّ يمينٍ منَعَتٍ جَمَاعاً فهي إيلاء.

عن عبد الله بن عباس، قال: لا إيلاء إلا بخلف.

عن عبد الله بن عباس - من طريق جابر بن زيد، وعطاء، ويزيد بن الأصم - قال: لا إيلاء إلا بغضب.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (للذين يؤلون من نسائهم)،

قال: هو الرجل يَخْلِفُ لامرأته بالله لا يَنْكِحُهَا، فَيَتَرِيصُ أربعة أشهر، فإن هو نَكَحَهَا كَفَّرَ عن يمينه، فإن مضت أربعة أشهر قبل أن يَنْكِحَهَا خَيْرَهُ السلطان؛ إِمَّا أن يَفِيءَ فَيُرَاجِعَ، وإمَّا أن يَعَزِمَ فَيُطَلِّقَ، كما قال اللهُ سبحانه.

عن يزيد بن الأصم، قال: تَزَوَّجْتُ امرأةً، فَلَقِيْتُ ابنَ عباس، فَقُلْتُ: تَزَوَّجْتُ هَؤُلَاءِ بنتَ يزيد، وقد بَلَغَنِي أن في خُلُقِهَا شيئاً - ثم قال: والله، لقد خَرَجْتُ وما أَكَلِمُهَا - قال: عليك بها قبل أن تَنْقُضِيَ أربعة أشهر.

عن عبد الله بن عباس، قال: إذا آلى على شهرٍ أو شهرين أو ثلاثة دون الحدِّ بَرَّتْ يمينه، لا يَدْخُلُ عليه إيلاء.

فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ

عن أَبِي بن كعب - من طريق ابن عباس - أنه قرأ: (فَإِنْ فَاءُوا فِيهِنَّ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ).

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: إن فاء كَفَّرَ، وإن لم يَفْعَلْ فهي واحدة، وهي أحقُّ بنفسها.

عن عبد الله بن عباس - من طريق - قال: الْقِيءُ: الجماع.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قوله: (للذين يؤلون من نسائهم

تريص أربعة أشهر): وهو الرجل يخلف لامرأته بالله لا ينكحها، فيتريص أربعة أشهر، فإن هو نكحها كَفَّرَ يمينه بإطعام عشرة مساكين، أو كسوتهم، أو تحرير رقبة، فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام.

وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء، وعمرو - أنه كان يَقْرَأُ: (وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ).

عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر - من طريق - قالوا: الإيلاء تَطْلِيقَةٌ بَائِنَةٌ، إذا مَرَّتْ أربعة أشهر قبل أن يَفِيءَ، فهي أَمْلَكُ بنفسها.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: عزيمة الطلاق انقضاء الأربعة الأشهر.

عن أيوب، قال: قلت لابن جبير: أكان ابنُ عباس يقول في الإيلاء: إذا مضت أربعة أشهر فهي تَطْلِيقَةٌ بَائِنَةٌ، وتَزَوُّجٌ، ولا عِدَّةٌ عليها؟ قال: نعم.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قوله: (للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر) في الذي يُقَسِّم، وإن مضت الأربعة الأشهر فقد حرمت عليه، فتعتد عدّة المطلقة، وهو أحد الخطّاب.
عن ابن عباس يقول: إذا آلى الرُّجُلُ من امرأته، فمضت الأربعة الأشهر؛ فإنه يُوقَف، فيقال له: أمسكت أو طَلَّقت؟ فإن أمسك فهي امرأته، وإن طَلَّق فهي طالق.

والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - (والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء)، (واللاني ينسن من الحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتكم ثلاثة أشهر) [الطلاق: (4)] فنسخ، واستثنى، وقال: (من قبل أن تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها) [الأحزاب: (49)].

ثلاثة قروء

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - في قوله: (ثلاثة قروء)، قال: ثلاث حيض.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قالوا: الطلاق بالرجال، والعدّة بالنساء.

ولا يحلُّ لهنَّ أن يكتننَّ ما خلقَ اللهُ في أرحامِهِنَّ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قال: إذا طَلَّق الرجلُ امرأته تطليقة أو تطليقتين وهي حامل؛ فهو أحقُّ برجعته ما لم تَضَع حملها، وهو قوله: (ولا يحلُّ لهنَّ أن يكتننَّ ما خلقَ اللهُ في أرحامِهِنَّ إن كنَّ يؤمننَّ بالله واليوم الآخر).

ما خلقَ اللهُ في أرحامِهِنَّ

عن عبد الله بن عمر - من طريق نافع - (ولا يحلُّ لهنَّ أن يكتننَّ ما خلقَ اللهُ في أرحامِهِنَّ)، قال: الحُمْلُ والحيض، لا يحلُّ لها إن كانت حاملاً أن تكتنن حملها، ولا يحلُّ لها إن كانت حائضاً أن تكتنن حيضها. عن عبد الله بن عباس نحو ذلك.

ويعولتهنَّ أحقُّ بردهنَّ في ذلك إن أرادوا إصلاحاً

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (ويعولتهنَّ أحقُّ بردهنَّ)، يقول: إذا طَلَّق الرجلُ امرأته تطليقة أو تطليقتين وهي حامل فهو أحقُّ برجعته، ما لم تَضَع حملها، ولا يحلُّ لها أن تكتنن حملها - وهو قوله: (ولا يحلُّ لهنَّ أن يكتننَّ ما خلقَ اللهُ في أرحامِهِنَّ).

ولهنَّ مثلُ الذي عليهنَّ بالمعروفِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: إني لأحِبُّ أن أتزَّينَ للمرأة كما أحبُّ أن تتزَّينَ المرأةُ لي؛ لأنَّ الله يقول: (ولهنَّ مثلُ الذي عليهنَّ بالمعروفِ).

وللرجالِ عليهنَّ درجة

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: ما أحبُّ أن أستوفي جميعَ حقِّي عليها؛ لأنَّ الله - تعالى ذكَّره - يقول: (وللرجالِ عليهنَّ درجة).

قال عبد الله بن عباس: بما ساق إليها من المهر، وأنفق عليها من المال.

وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رزق، عن الضحاك - في قوله: (حكيم)، يقول: مُحَكَّمٌ لِمَا أَرَادَ.

الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - (والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء) إلى قوله: (وبعولتهن أحق بردهن)، وذلك أن الرجل كان إذا طلق امرأته فهو أحق برجعته، وإن طلقها ثلاثاً، فنسخ ذلك، فقال: (الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان).

الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ

عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عن أبي مالك وأبي صالح - في قوله: (الطلاق مرتان)، قال: وهو الميقات الذي يكون عليها فيه الرجعة، فإذا طلق واحدة أو اثنتين فإمساكٌ ويُراجِعُ بمعروف، وإمساكٌ عنها حتى تنقضي عدتها، فتكون أحق بنفسها.

عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: (الطلاق مرتان)، هل كانت العرب تعرف الطلاق ثلاثاً في الجاهلية؟ قال: نعم، كانت العرب تعرف ثلاثاً باتاً، أما سمعت الأعشى وهو يقول وقد أخذ أختاه، فقالوا: لا والله، لا نرفع عنك العصا أو نطلق أهلك، فقد أضرت بها - فقال: أيا جارتا بيني فإنك طالق كذاك أمور الناس غاد وطارق فقلوا: والله، لا نرفع عنك العصا أو نثلك لها الطلاق - فقال: بيني فإن بين خير من العصا وإلا تزال فوق رأسي بارقة فقلوا: والله، لا نرفع عنك العصا أو نثلك لها الطلاق - فقال: بيني حصان الفرج غير ذميمة ومؤمودة فينا كذاك ووامقه ودوقي فتى حيي فإني ذائق فتاة أناس مثل ما أنت ذائقة.

فإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في الآية، قال: إذا طلق الرجل امرأته تطليقتين فليتيق الله في الثالثة؛ فإما أن يمسكها بمعروف فيحسن صحبتها، أو يسرحها بإحسان فلا يظلمها من حقها شيئاً.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - (فإمساكٌ بمعروفٍ أو تسريحٌ بإحسان)، قال: هو الميثاق الغليظ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - في قوله: (وأخذن منكم ميثاقاً غليظاً) [النساء: (21)]، قال: قوله: (فإمساكٌ بمعروفٍ أو تسريحٌ بإحسان).

عن عبد الله بن عباس، قال: طلق عبد يزيد - أبو زكانة وإخوته - أم زكانة، ونكح امرأة من مؤمنة، فجاءت النبي صلى الله عليه وسلم، فقالت: ما يعني عني إلا كما تُعني هذه الشعرة - لشعرة أخذتها من رأسها -، ففرق بيني وبينه - فأخذت النبي صلى الله عليه وسلم حمية، فدعا بزكانة وإخوته، ثم قال لجلسائه: «أترون فلاناً يُشبه منه كذا وكذا من عبد يزيد، وفلان منه كذا وكذا؟» - قالوا: نعم - قال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد يزيد: «طلقها» - ففعل، قال: «راجع

امرأتك أم زكّانة وإخوته» - فقال: إني طلقته ثلاثاً، يا رسول الله - قال: «قد علمتُ، أَرَجِعْهَا» - وتلا: (يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن) [الطلاق: (1)].

عن عبد الله بن عباس، قال: طَلَّقَ زُكَّانَةَ امْرَأَتَهُ ثَلَاثًا فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ، فَحَزِنَ عَلَيْهَا حُزْنًا شَدِيدًا، فَسَأَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَيْفَ طَلَّقْتَهَا؟» - قال: طَلَّقْتُهَا ثَلَاثًا - فقال: «فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ؟» - قال: نعم - قال: «فَإِنَّمَا تَلِكِ وَاحِدَةٌ؛ فَأَرْجِعْهَا إِنْ شِئْتَ» - فَرَاغَهَا - فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَرَى أَنَّ الطَّلَاقَ عِنْدَ كُلِّ طَهْرٍ، فَتَلِكِ السُّنَّةُ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا النَّاسُ، وَالَّتِي أَمَرَ اللَّهُ بِهَا (فَطَلَّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ) [الطلاق: (1)].

عن عبد الله بن عباس، قال: كان الطلاق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وسنتين من خلافة عمر طلاق الثلاث واحدة، فقال عمر بن الخطاب: إن الناس قد استعجلوا في أمر كانت لهم فيه أناة، فلو أمضيناه عليهم - فأَمْضَاهُ عَلَيْهِمْ.

عن طاووس، أن أبا الصهباء قال لابن عباس: أتعلم أنما كانت الثلاث تُجَعَلُ واحدة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وثلاثاً من إمارة عمر؟ قال ابن عباس: نعم. صحيح.

عن ابن أبي مليكة، أن أبا الجوزاء أتى ابن عباس، فقال: أتعلم أن ثلاثاً كن يُرَدَّدْنَ على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى واحدة؟ قال: نعم.

عن طاووس: أن رجلاً يُقال له: أبو الصهباء، كان كثير السؤال لابن عباس، قال: أما عَلِمْتَ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ إِذَا طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثَلَاثًا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا جَعَلُوهَا وَاحِدَةً عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ وَصَدْرًا مِنْ إِمَارَةِ عُمَرَ؟ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: بَلَى، كَانَ الرَّجُلُ إِذَا طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثَلَاثًا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا جَعَلُوهَا وَاحِدَةً عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ وَصَدْرًا مِنْ إِمَارَةِ عُمَرَ، فَلَمَّا رَأَى النَّاسُ قَدْ تَتَابَعُوا فِيهَا، قَالَ: أَجِيزُوهُنَّ أَي: أَمْضُوا الثَّلَاثَ عَلَيْهِمْ.

عن مجاهد، قال: قال رجل لابن عباس: طَلَّقْتُ امْرَأَتِي مِائَةً - قال: تَأْخُذُ ثَلَاثًا، وَتَدَعُ سَبْعًا وَتَسْعِينَ.

عن عبد الله بن عباس، قال: إذا قال: أَنْتِ طَالِقٌ ثَلَاثًا - بِفِعْمٍ وَاحِدٍ، فَهِيَ وَاحِدَةٌ.

وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - قال: كان الرجل يأكل من مال امرأته نَحْلَتَهُ الَّذِي نَحَلَهَا وَغَيْرِهِ، لَا يَرَى أَنَّ عَلَيْهِ جُنَاحًا؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: (وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا) - فَلَمْ يَصْلُحْ لَهُمْ بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ أَخْذُ شَيْءٍ مِنْ أَمْوَالِهِنَّ إِلَّا بِحَقِّهَا، ثُمَّ قَالَ: (إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ - وَقَالَ: (فَإِنْ طَبِنَ لَكُمْ مِنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا) [النساء: (4)].

[الموسوعة: إسناده جيد] عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا

حُدُودَ اللَّهِ)، قَالَ: إِذَا كَانَ يَكُونُ التُّشُورُ وَسُوءُ الْخُلُقِ مِنْ قِبَلِهَا، فَتَدْعُوكَ إِلَى أَنْ تَفْتَدِيَ مِنْكَ، فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ فِيهَا إِفْتَدَيْتَ بِهِ.

عن عبد الله بن عباس: أن جميلة بنت عبد الله ابن سُلُوبِ امْرَأَةٍ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شِمَاسٍ أَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ مَا أَعْتَبْتُ عَلَيْهِ فِي خُلُقٍ وَلَا دِينٍ، وَلَكِنِّي لَا أُطِيقُهُ بُغْضًا، وَأَكْرَهُ الْكُفْرَ فِي الْإِسْلَامِ - قَالَ: «أَتُرَدِّينَ عَلَيْهِ حَدِيقَتَهُ؟» - قَالَتْ: نَعَمْ - قَالَ: «أَقْبَلِ الْحَدِيقَةَ، وَطَلِّقْهَا تَطْلِيقَةً».

عن عكرمة، أنه سُئِلَ: هل كان للخُلْعِ أصلٌ؟ قال: كان ابن عباس يقول: إنَّ أولَ خُلْعٍ في الإسلامِ في أختِ عبد الله بن أبيٍّ، أمَّا أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: يا رسول الله، لا يجمع رأسي ورأسه شيءٌ أبداً، إنِّي رفعت جانب الخِباءِ فرأيتُه أقبلَ في عِدَّةٍ، فإذا هو أشدُّهم سواداً، وأقصرهم قامَةً، وأقبحهم وجهاً - قال زوجها: يا رسول الله، إنِّي أعطيتها أفضلَ مالي؛ حديقةً لي، فإن ردت عليَّ حديقتي! قال: «ما تقولين؟» - قالت: نعم، وإن شاء زدته - قال: ففرَّق بينهما.

عن عبد الله بن عباس: أن جميلة بنت سلول أتت النبي صلى الله عليه وسلم تُريدُ الخُلْعَ، فقال لها: «ما أصدَقكِ؟» - قالت: حديقة - قال: «فرِّدي عليه حديقتك».

عن عبد الله بن عباس، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا تسأل المرأةَ زوجها الطلاقَ في غيرِ كُنْهه فتجد ريحَ الجنة، وإن ربحها لَيُوجدُ من مسيرة أربعين عاماً».

فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يَقيمًا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - : (فان خفتم الا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به)، هو تركُّها إقامة حدود الله، واستخفافُها بحقِّ زوجها، وسوءُ خُلُقِها، فتقول له: والله، لا أبرُّ لك قسماً، ولا أطأُ لك مضجِعاً، ولا أُطيعُ لك أمراً - فإن فعلت ذلك فقد حلَّ له منها الفدية.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قال: الحدودُ: الطاعةُ.

عن عطاء، قال: أتت امرأة النبي صلى الله عليه وسلم، فقالت: إنِّي أُنعِضُ زوجي، وأُحبُّ فراقه - فقال: «أتردِّين عليه حديقتك التي أصدَقكِ؟» - وكان أصدَقُها حديقةً - - قالت: نعم، وزيادة - فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «أما زيادةٌ من مالِكِ فلا، ولكن الحديقة» - قالت: نعم - فقضى بذلك النبي صلى الله عليه وسلم على الرجل، فأخبر بقضاء النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: قد قبلتُ قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وعن عطاء من وجه آخر، عن ابن عباس موصولاً، مثله.

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - قال: لا بأس بما خلعها به من قليل أو كثير، ولو عُقَصَها.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: ليأخذ منها حتى قُرطها - يعني: في الخُلْعِ.

عن عبد الله بن عباس: أن النبي صلى الله عليه وسلم جعل الخُلْعَ تطليقةً بائنةً.

عن طاووس: أن إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص سأل عبد الله بن عباس عن امرأة طَلَّقَها زوجها تطليقتين، ثم اُختلعت منه، أي تزوجها؟ قال ابن عباس: نعم؛ ذكر الله الطلاقَ في أول الآية وآخرها، والخُلْعُ بين ذلك، فليس الخُلْعُ بطلاق، يَنكِحُها.

عن طاووس قال: لولا أنه علم لا يَحِلُّ لي كِثْمَانُهُ ما حدَّثتُه أحداً - كان ابن عباس لا يرى الفداء طلاقاً حتى يُطَلَّقَ، ثم يقول: ألا ترى أنه ذكر الطلاقَ من قبله، ثم ذكر الفداء، فلم يجعله طلاقاً، ثم قال في الثانية: (فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً - ولم يجعل الفداء بينهما طلاقاً).

عن عبد الله بن عباس، في رجل طَلَّقَ امرأته تطليقتين، ثم اُختلعت منه: يَتَزَوَّجُها إن شاء؛ لأنَّ الله يقول: (الطلاق مرتان) قرأ إلى (أن يتراجعا).

عن عكرمة - أحسبه عن ابن عباس - قال: كل شيء أجازهُ المالُ فليس بطلاق - يعني: الخُلْعِ.

عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير - من طريق عطاء - أئهما قالوا في الْمُخْتَلَعَةِ يُطَلِّقُهَا زَوْجَهَا، قالوا: لا يلزمها طلاق؛ لأنه طَلَّقَ ما لا يملك.

تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قوله: (تلك حدود الله فلا تعتدوها)، يعني بالحدود: الطاعة.

فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (فإن طلقها فلا تحل له من بعد)، يقول: إن طلقها ثلاثاً فلا تحلُّ له حتى تنكح غيره.

حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ

عن عبد الله بن عباس، قال: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: «لا، إلا نكاح رغبة، لا نكاح دُلسة، ولا استهزاءً بكتاب الله، ثم يذوق عُسَيْلَتِهَا».

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني -: أن المرأة التي طلق رفاعة القُرظي اسمها تَمِيمَةُ بنتُ وهب بن عبد؛ وهي من بني النَّضِيرِ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق محمد بن سيرين - قال: لا تحلُّ له حتى تنكح زوجاً غيره، ويهزأها.

عن محمد بن إياس بن البكير، قال: طلق رجل امرأته ثلاثاً قبل أن يدخل بها، ثم بدا له أن ينكحها، فجاء يستفتي، فذهبت معه أسأل له، فسأل أبو هريرة وعبد الله بن عباس عن ذلك، فقالا: لا نرى أن تنكحها حتى تنكح زوجاً غيرك - قال: إنما كان طلاقاً إياها واحدة - قال ابن عباس: إنك أرسلت من يدك ما كان لك من فضل. # عن معاوية بن أبي عيَّاش الأنصاري: أنه كان جالساً مع عبد الله بن الزبير وعاصم بن عمر، فجاءهما محمد بن إياس بن البكير، فقال: إن رجلاً من أهل البادية طلق امرأته ثلاثاً قبل أن يدخل بها، فماذا تَرَيَانِ؟ فقال ابنُ الزبير: إن هذا الأمر ما لنا فيه قول، اذهب إلى ابن عباس وأبي هريرة، فإني تركتهما عند عائشة، فاسألها - فذهب، فاسألها، قال ابن عباس لأبي هريرة: أفته يا أبا هريرة، فقد جاءتك مُعْضِلَةٌ - فقال أبو هريرة: الواحدة تُبَيِّنُهَا، والثلاث تُحَرِّمُهَا حتى تنكح زوجاً غيره. وقال ابن عباس مثل ذلك.

عن عبد الله بن عباس - من طريق مالك بن الحُوَيْرِث - أن رجلاً سأله، فقال: إن عمي طلق امرأته ثلاثاً - قال: إن عمك عصى الله فأندمه، وأطاع الشيطان فلم يجعل له مخرجاً - قال: كيف ترى في رجل يُجَلِّها له؟ قال: من يُخَادِعِ اللَّهَ يَخْدَعُهُ.

فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (فإن طلقها فلا جناح عليهما أن يتراجعا)، يقول: إذا تزوجت بعد الأول، فدخل بها الآخر؛ فلا حرج على الأول أن يتزوجها إذا طلقها الآخر أو مات عنها، فقد حلت له.

وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لَتَعْتَدُوا

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قال: كان الرجل يُطَلِّقُ امرأته، ثم يُرَاجِعُهَا قَبْلَ انقضاءِ عِدَّتِهَا، ثم يُطَلِّقُهَا، فَيَفْعَلُ بِهَا ذَلِكَ يُضَارُّهَا وَيَعْضُلُهَا؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: (وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَّغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سِرْحُونٍ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تَمْسِكُوهُنَّ ضُرَارًا لِنَعْتِدُوا).

وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوعًا

عن عبد الله بن عباس، قال: طَلَّقَ رَجُلٌ امْرَأَتَهُ وَهُوَ يَلْعَبُ، لَا يُرِيدُ الطَّلَاقَ؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: (وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوعًا) - فَأَلْزَمَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الطَّلَاقَ.

عن عبد الله بن عباس، أَنَّهُ جَاءَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: إِنِّي طَلَّقْتُ امْرَأَتِي أَلْفًا - وَفِي لَفْظٍ: مَائَةٌ - - قَالَ: ثَلَاثٌ تُحْرِمُهَا عَلَيْكَ، وَبِقِيَّتِهِنَّ وَزُرٌّ، اتَّخَذَتْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوعًا.

وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قوله: (نعمة الله)، يقول: عافية الله.

وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَّغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضُوا بَيْنَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قال: نزلت هذه الآية في الرجل يُطَلِّقُ امْرَأَتَهُ طَلْقًا أَوْ طَلْقَتَيْنِ، فَتَنْقِضِي عِدَّتَهَا، ثُمَّ يَبْدُو لَهُ تَرْوِجُهَا وَأَنْ يُرَاجِعَهَا، وَتُرِيدُ الْمَرْأَةَ ذَلِكَ، فَيَمْنَعُهَا أَوْلِيَاءُهَا مِنْ ذَلِكَ، فَهِيَ اللَّهُ أَنْ يَمْنَعَهَا.

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: (فلا تعضلوهن)، يقول: فلا تمنعهن.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - (وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَّغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضُوا بَيْنَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ): كَانَ الرَّجُلُ يُطَلِّقُ امْرَأَتَهُ فَتَبَيَّنَ مِنْهُ، وَيَنْقِضِي أَجْلَهَا، وَيُرِيدُ أَنْ يَرَا جِعَهَا، وَتَرْضَى بِذَلِكَ، فَيَأْبَى أَهْلُهَا - قَالَ اللَّهُ - تَعَالَى ذِكْرُهُ -: (فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضُوا بَيْنَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ).

وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ

عن قائد ابن عباس، قال: أُتِيَ عَثْمَانُ بامرأةٍ وُلِدَتْ فِي سِتَّةِ أَشْهُرٍ، فَأَمَرَ بِرَجْمِهَا، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنَّهَا إِنْ تَخَاصَمَكَ بِكِتَابِ اللَّهِ تَخَصَمَكَ؛ يَقُولُ اللَّهُ: (وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلِينَ كَامِلِينَ)، وَيَقُولُ اللَّهُ فِي آيَةٍ أُخْرَى: (وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا) [الأحقاف: (15)]، فَقَدْ حَمَلَتْهُ سِتَّةَ أَشْهُرٍ، فَهِيَ تَرْضَعُهُ لَكُمْ حَوْلِينَ كَامِلِينَ - فَدَعَا بِهَا عَثْمَانُ، فَخَلَّى سَبِيلَهَا.

عن الزهري قال: سئل ابنُ عمرَ وابنُ عباسَ عن الرِّضَاعِ بَعْدَ الحَوْلِينَ، فَقَرَأَ: (وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلِينَ كَامِلِينَ)، وَلَا نَرَى رِضَاعًا بَعْدَ الحَوْلِينَ يُحْرِمُ شَيْئًا.

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي الضحى - يقول: (وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلِينَ كَامِلِينَ)، قَالَ: لَا رِضَاعَ إِلَّا فِي هَذَيْنِ الحَوْلَيْنِ.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلِينَ كَامِلِينَ)، قَالَ: فَجَعَلَ اللَّهُ الرِّضَاعَ حَوْلِينَ كَامِلِينَ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرِّضَاعَةَ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال في التي تَضَعُ لستة أشهر: إنها تُرَضُّ حولين كاملين، وإذا وضعت لسبعة أشهر أَرْضَعَتْ ثلاثة وعشرين شهراً لتمام ثلاثين شهراً، وإذا وضعت لتسعة أشهر أَرْضَعَتْ أحدًا وعشرين شهراً - ثم تلا: (وحمله وفصاله ثلاثون شهرا) [الأحقاف: (15)].

لَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرِّضَاعَةَ

عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يُحْرَمُ مِنَ الرِّضَاعِ إِلَّا مَا كَانَ فِي الْحَوْلِينَ».

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: ليس يُحْرَمُ مِنَ الرِّضَاعِ بَعْدَ التَّمَامِ، إِنَّمَا يُحْرَمُ مَا أَنْبَتَ اللَّحْمَ، وَأَنْشَأَ الْعِظْمَ.

عن عمرو بن دينار، أنّ ابن عباس قال: لا رَضَاعَ بَعْدَ فِصَالِ السِّنِّينِ.

وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - (وعلى الوارث مثل ذلك)، قال: نفقته حتى يُفْطَمَ، إن كان أبوه لم يَتْرُكْ لَهُ مَالًا.

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد، والشعبي - (وعلى الوارث مثل ذلك)، قال: أَلَا يُضَارُّ.

فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين)، قال: فجعل الله الرضاع حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة - ثم قال: (فإن أرادا فصالا عن تراض): إن أرادا أن يفطماه قبل الحولين وبعده، (فلا جناح عليهما): فلا حرج عليهما.

وَالَّذِينَ يَتوفُونَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (والذين يتوفون) الآية، قال: كان الرجل إذا مات وترك امرأته اعتدت سنة في بيته، يُنْفَقُ عَلَيْهَا مِنْ مَالِهِ، ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ: (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجًا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا) - فهذه عدّة المتوفى عنها، إلا أن تكون حاملاً، فعدها أن تضع ما في بطنها - وقال في ميراثها: (وهن الربع مما تركتم) [النساء: (12)]، فبين ميراث المرأة، وترك الوصية والنفقة.

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج، عن عطاء - أنه كره للمتوفى عنها زوجها الطيب والزينة - وقال: إنما قال الله: (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجًا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا) - ولم يقل: في بيوتكم؛ تعتد حيث شاءت.

قال عطاء: قال ابن عباس: نَسَخَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عِدَّتَهَا فِي أَهْلِهَا، فَتَعْتَدُ حَيْثُ شَاءَتْ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ: (غير إخراج).

فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (فإذا بلغن أجلهن فلا جناح عليكم)، يقول: إذا طَلَّقَتِ الْمَرْأَةُ، أَوْ مَاتَ عَنْهَا، فَإِذَا انْقَضَتْ عِدَّتُهَا؛ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهَا أَنْ تَتَزَيَّنَّ، وَتَتَصَنَّعَ، وَتَتَعَرَّضَ لِلتَّزْوِيجِ، فَذَلِكَ الْمَعْرُوفُ.

وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - في قوله: (ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء)، قال: التعريض أن يقول: إني أريد التزويج، وإني لأحب امرأة من أمرها وأمرها، وإن من شأني النساء، ولوددت أن الله يسر لي امرأةً صالحة - من غير أن ينصب لها.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في الآية، قال: يُعَرِّضُ لها في عِدَّتِهَا، يقول لها: إن رأيت أن لا تسبقيني بنفسك، ولوددت أن الله قد هباً بيني وبينك - ونحو هذا من الكلام، فلا حرج.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبيرة - (ولا جناح عليكم فيما عرضتم)، قال: يقول: إني فيك لراغب، ولوددت أني تزوجتك - حتى يُعَلِّمَهَا أَنَّهُ يريد تزويجها، من غير أن يُوجِبَ عَقْدَةً، أو يُعَاهِدَهَا على عَهْدٍ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - قال: التَّعْرِيفُ ما لم يَنْصِبْ للخطبة.

وَلَكِنْ لَا تَوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (ولكن لا تواعدوهن سرا)، قال: لا يقول لها: إني عاشق، وعاهديني أن لا تتزوجي غيري - ونحو هذا.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (ولكن لا تواعدوهن سرا)، قال: فذلك السِّرُّ: الرِّئِيَّةُ، كان الرجل يدخل من أجل الرِّئِيَّةِ وهو يُعَرِّضُ بالنكاح، فهى الله عن ذلك، إلا من قال معروفًا.

عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله: (لا تواعدوهن سرا) - قال: السِّرُّ: الجماع - قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول امرئ القيس: ألا زعمت بسباسة اليوم أنني كبرت وأن لا يُحْسِنَ السِّرَّ أمثالي؟.

إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (إلا أن تقولوا قولًا معروفًا)، وهو قوله: إن رأيت أن لا تسبقيني بنفسك.

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن مجاهد، عن أبيه - في قوله: (إلا أن تقولوا قولًا معروفًا)، قال: يقول: إنك لجميلة، وإنك لآلى خير، وإن النساء من حاجتي.

وَلَا تَعْزِمُوا عَقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - في قوله: (ولا تعزموا عقدة النكاح) قال: لا تنكحوا، (حتى يبلغ الكتاب أجله) قال: حتى تنقضي العدة.

وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قال: أخبر الله عباده بحلمه، وعفوه، وكرمه، وسعة رحمته، ومغفرته.

لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: المَسُّ: الجماع - ولكنَّ الله يَكْفِي ما يشاء بما شاء.
(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (لا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمْ
النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ)، قال: المَسُّ: النكاح.

أَوْ تَفَرِّضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (أَوْ تَفَرِّضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً)،
قال: الفريضة: الصِّدَاق.

وَمَعُوهُنَّ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (وَمَعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ
قَدْرُهُ وَعَلَى الْمُقْتَرِ قَدْرُهُ)، قال: هو الرجل يتزوج المرأة، ولم يُسَمِّ لها صَدَاقًا، ثم يُطَلِّقها قبل أن يدخل بها، فأمره الله أن
يَمْتَعها على قَدْرِ عُسْرِهِ وَيُسْرِهِ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - قال: إذا طَلَّقَ الرجلُ امرأته قبل أن يفرض لها، وقبل أن يدخل بها؛
فليس لها إلا المتاع.

عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرُهُ وَعَلَى الْمُقْتَرِ قَدْرُهُ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (وَمَعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ
قَدْرُهُ وَعَلَى الْمُقْتَرِ قَدْرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ)، قال: هو الرجل يتزوج المرأة، ولم يُسَمِّ لها صَدَاقًا، ثم يُطَلِّقها
قبل أن يدخل بها، فأمره الله أن يَمْتَعها على قَدْرِ عُسْرِهِ وَيُسْرِهِ؛ فإن كان مُوسِرًا أَمْتَعَهَا بِخَادِمٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ، وَإِنْ كَانَ مُعْسِرًا
مَتَعَهَا بِثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: مُتَعَةُ الطَّلَاقِ أَعْلَاهُ الْخَادِمُ، ودون ذلك الْوَرِقُ، ودون ذلك الْكِسْوَةُ.

وَإِنْ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (وَإِنْ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ
أَنْ تَمْسُوهُنَّ) الآية، قال: هو الرجل يتزوج المرأة، وقد سَمَّى لها صَدَاقًا، ثم يُطَلِّقها مِنْ قَبْلِ أَنْ يَمْسَهَا، والمَسُّ: الجماع.

وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنَصَفْتُمْ مَا فَرَضْتُمْ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (وَإِنْ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ
أَنْ تَمْسُوهُنَّ) الآية، قال: هو الرجل يتزوج المرأة، وقد سَمَّى لها صَدَاقًا، ثم يُطَلِّقها مِنْ قَبْلِ أَنْ يَمْسَهَا - والمَسُّ: الجماع -،
فلها نصفُ صَدَاقِهَا، وليس لها أكثر من ذلك.

عن عبد الله بن عباس - من طريق طاووس - أنه قال في الرجل يتزوج المرأة، فيخلو بها ولا يَمْسُهَا، ثم يُطَلِّقها: ليس
لها إلا نِصْفُ الصِّدَاقِ؛ لأنَّ الله تعالى يقول: (وَإِنْ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنَصَفْتُمْ مَا
فَرَضْتُمْ).

إِلَّا أَنْ يَغْفُونَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (إلا أن يعفون)، قال: وهي المرأة الثَّيِّبُ والبكرُ، يزوجهَا غيرُ أبيها، فجعل الله العفوَ هُنَّ؛ إن شئنَ عَفَوْنَ بتركهنَّ، وإن شئنَ أَخَذْنَ نِصْفَ الصَّدَاقِ.
عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قول الله: (إلا أن يعفون أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح - قال: إلا أن تدع المرأة نصف المهر الذي لها، أو يعطيها زوجها النصف الباقي، فيقول: كانت في ملكي، وحسنتها عن الأزواج - قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعتَ زهير بن أبي سلمى وهو يقول: حَزْمًا وَبِرًّا لِلَّهِ وَشِيمَةً تَعْفُو عَلَى خُلُقِ الْمَسِيءِ الْمَفْسُدِ؟

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (إلا أن يعفون)، يعني: النساء.
عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عن أبي صالح - في قوله: (إلا أن يعفون)، قال: إلا أن تعفو الثَّيِّبُ، فتدعَ حقَّها.

أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح)، قال: وهو أبو الجارية البكر، جعل الله العفوَ إليه، ليس لها معه أمرٌ إذا طَلَّقَتْ ما كانت في حِجْرِهِ.
(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح)، قال: هو الويُّ.

عن عبد الله بن عباس - من طرق - قال: الذي بيده عقدة النكاح: الزوجُ.
عن عبد الله بن عباس - من طريق عمرو بن دينار - قال: الذي بيده عقدة النكاح: أبوها، أو أخوها، أو مَنْ لا تُنكحُ إلا بإذنه.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: رَضِيَ اللهُ بِالْعَفْوِ، وَأَمَرَ بِهِ، فَإِنْ عَفَتْ فَكَمَا عَفَتْ، وَإِنْ صَنَّتْ فَعَفَا وَلِيُّهَا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ جَازًا وَإِنْ أَبَتْ.
عن عطاء بن أبي رباح، قال: سمعتُ ابنَ عباسٍ يقول: أَقْرَبُهُمَا إِلَى التَّقْوَى الَّذِي يَعْفُو.

وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء بن أبي رباح - في قوله: (وأن تعفوا أقرب للتقوى)، قال: أقربهما إلى التقوى الذي يعفو.

وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ

عن عبد الله بن عباس، أنه سُئِلَ عن المرأة يموت عنها زوجها وقد فرَضَ لها صَدَاقًا - قال: لها الصَّدَاقُ والميراثُ.

حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (حافظوا على الصلوات)، يعني: المكتوبات.

وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى

عن رزين بن عبيد: أنه سمعَ ابنَ عباسٍ يقرؤها: (والصَّلَاةِ الْوُسْطَى صَلَاةِ الْعَصْرِ).
عن هُبَيْرَةَ بنِ يَرِيمَ: أنه سمعَ ابنَ عباسٍ قرأَ هذا الحرف: (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَصَلَاةِ الْعَصْرِ).

- # عن عبد الله بن عباس - من طريق مِقْسَم، وسعيد بن جبير - أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال يومَ الخندق: «شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس، ملاً الله قبورهم وأجوافهم ناراً».
- # عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: خرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في غَزَاةٍ له، فحبسه المشركون عن صلاة العصر حتى مسى بها، فقال: «اللَّهُمَّ، املأ بيوتهم وأجوافهم ناراً كما حبسونا عن الصلاة الوسطى».
- # عن عبد الله بن عباس: أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم نسي الظهر والعصر يومَ الأحزاب، فذكر بعد المغرب، فقال: «اللَّهُمَّ، مَنْ حَبَسَنَا عن الصلاة الوسطى فاملأ بيوتهم ناراً».
- # عن عبد الله بن عباس، أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: «صلاةُ الوسطى صلاةُ العصر».
- # عن عبد الله بن عباس كانا يقول: الصلاةُ الوسطى صلاةُ الصبح.
- # عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي العالية - أنه صلى الغداة في جامع البصرة، فقنّت في الركوع، وقال: هذه الصلاة الوسطى التي ذكرها الله في كتابه، فقال: (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين).
- # عن أبي رجاء العطارديّ، قال: صليتُ خلف ابن عباس الفجر، فقنّت فيها، ورفع يديه، ثم قال: هذه الصلاة الوسطى التي أمرنا أن نقوم فيها قانتين.
- # عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - أنه كان يقول: الصلاةُ الوسطى صلاةُ الصبح.
- # عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - أنه كان يقول: الصلاةُ الوسطى صلاةُ الصبح، تُصلى في سوادٍ من الليل وبياضٍ من النهار، وهي أكثر الصلوات تفوت الناس.
- # عن عبد الله بن عباس - من طريق جابر بن زيد - قال: الصلاةُ الوسطى صلاةُ الفجر.
- # عن عبد الله بن عباس - من طريق رزين بن عبيد والعوفي وأبي إسحاق عن رجل - قال: الصلاةُ الوسطى صلاةُ العصر.
- # عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي الخليل، عن عمّه - قال: الصلاةُ الوسطى المغربُ.
- وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ**
- # عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة، والعوفي - في قول الله: (وقوموا لله قانتين)، قال: كانوا يتكلمون في الصلاة، يجيء خادمُ الرجل إليه وهو في الصلاة، فيكلمه بحاجته، فنهوا عن الكلام.
- # عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة، والعوفي - في قوله: (وقوموا لله قانتين)، قال: مُطيعين.
- # (الموسوعة: إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية - في قوله: (وقوموا لله قانتين)، قال: مُصَلِّين.
- # عن عبد الله بن عباس - من طريق جابر بن زيد - في قوله: (وقوموا لله قانتين)، قال: كانوا يتكلمون في الصلاة، ويأمرون بالحاجة، فنهوا عن الكلام والالتفات في الصلاة، وأمروا أن يخشعوا إذا قاموا في الصلاة قانتين خاشعين، غير ساهين ولا لاهين.
- # عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - في الآية، قال: كلُّ أهل دين يقومون فيها عاصين، فقوموا أنتم لله مطيعين.
- # عن أبي رجاء، قال: صليتُ مع ابن عباس الغداة في مسجد البصرة، فقنّت بنا قبل الركوع، وقال: هذه الصلاة الوسطى التي قال الله: (وقوموا لله قانتين).

فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: (فإن خفتم فرجالا أو ركباناً)، قال: يصلي الراكب على دابته، والراجل على رجليه.

عن عبد الله بن عباس: (فإن خفتم فرجالا أو ركباناً)، قال: ركعة ركعة.

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد -: فرض الله الصلاة على لسان نبيكم صلى الله عليه وسلم في الحضر أربعاً، وفي السفر ركعتين، وفي الخوف ركعة.

فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: (فاذكروا الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون)، يعني: كما علمكم أن يصلي الراكب على دابته، والراجل على رجليه.

وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - في قوله: (والذين يتوفون منكم) الآية، قال: كان للمتوفى عنها زوجها نفقتها وسكنائها في الدار سنة، فنسختها آية الموارث، فجعل هن الربع والثمن بما ترك الزوج.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً وصية لأزواجهن مَتَاعاً إِلَى الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ)، قال: نسخ الله ذلك بآية الميراث؛ بما فرض الله هن من الربع والثمن، ونسخ أجل الحول بأن جعل أجلها أربعة أشهر وعشراً.

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن سيرين -: أنه قام يخطب الناس، فقرأ لهم سورة البقرة، يُبَيِّنُ ما فيها، فأتى على هذه الآية: (إن ترك خيراً الوصية للوالدين والأقربين) [البقرة: (180)]، فقال: نسخت هذه - ثم قرأ حتى أتى على هذه الآية: (والذين يتوفون منكم) إلى قوله: (غير إخراج)، فقال: وهذه.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قوله: (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً وصية لأزواجهن مَتَاعاً إِلَى الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ)، قال: فكان الرجل إذا مات وترك امرأته اعتدت سنة في بيته، يُنْفَقُ عليها من ماله، ثم أنزل الله - تعالى ذكره - بعد: (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يَرِثْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا) [البقرة: (234)] - فهذه عدة المتوفى عنها زوجها، إلا أن تكون حاملاً، فعدها أن تضع ما في بطنها - وقال في ميراثها: (وهن الربع مما تركتم إن لم يكن لكم ولد فإن كان لكم ولد فلهن الثمن) [النساء: (12)] - فبين الله ميراث المرأة، وترك الوصية والنفقة.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - أنه قال: نسخت هذه الآية عدتها عند أهله، تعتد حيث شاءت، وهو قول الله: (غير إخراج).

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في الآية، قال: كانوا من أهل قرية يقال لها: داوردان.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبیر - في قوله: (ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ)، قال: كانوا أربعة آلاف.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في الآية، قال: كانوا أربعة آلاف.

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - في الآية، قال: كانوا أربعين ألفاً وثمانية آلاف.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: (ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت)، قال: خرجوا فراراً من الطاعون، وقالوا: نأتي أرضاً ليس بها موت.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في الآية، قال: خرجوا فراراً من الطاعون.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت)، يقول: عدد كثير خرجوا فراراً من الجهاد في سبيل الله.

فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: - حتى إذا كانوا بموضع كذا وكذا، قال لهم الله: موتوا - فمَرَّ عليهم نبيٌّ من الأنبياء، فدعا ربَّه أن يحييهم حتى يعبدوه، فأحياهم.

وَقَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت)، يقول: عدد كثير خرجوا فراراً من الجهاد في سبيل الله، فأماهم الله حتى ذاقوا الموت الذي فُروا منه، ثم أحياهم، وأمرهم أن يجاهدوا عدوهم، فذلك قوله تعالى: (وقاتلوا في سبيل الله واعلموا أن الله سميع عليم - وهم الذين قالوا لنبيهم: ابعث ملكاً نقاتل في سبيل الله).

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - في الآية، قال: كانوا أربعين ألفاً وثمانية آلاف، حُطِرَ عليهم حظائر، وقد أروحت أجسادهم وأنتنوا، فإتھا لتوجدُ اليوم في ذلك السبَطِ من اليهود تلك الرِّيحُ، خرجوا فراراً من الجهاد في سبيل الله، فأماهم، ثم أحياهم فأمرهم بالجهاد، فذلك قوله: (وقاتلوا في سبيل الله).

مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا

عن عبد الله بن عباس، قال: نزلت هذه الآية: (من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً) الآية في ثابت بن الدُّخْداحِ حين تصدَّق بماله.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: أتت اليهودُ محمدًا صلى الله عليه وسلم حين أنزل الله إليه: (من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً - فقالوا: يا محمد، افتقر ربُّك؟! يسأل عباده؟! أنزل الله: (لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء) [آل عمران: (182)].

أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق جُوَيْرٍ ومقاتل عن الضحاك، ومن طريق الكلبي عن أبي صالح - في قوله: (ألم تر إلى الملأ) يعني: ألم تُخبر يا محمد عن الملأ (من بني إسرائيل من بعد موسى).

مِنْ بَعْدِ مُوسَى

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - في قوله: (ألم تر إلى الملأ من بني إسرائيل من بعد موسى) الآية، قال: هذا حين رُفِعَت التوراة، واستُخْرِجَ أهلُ الإيمان، وكانت الجبارة قد أخرجتهم من ديارهم وأبنائهم.

إِذْ قَالُوا لَنَبِيِّهِمْ

عن عبد الله بن عباس - من طريق جُوَيْرٍ ومقاتل عن الضحاك، ومن طريق الكلبي عن أبي صالح - في قوله: (إذ قالوا لنبي لهم): أشمویل.

أَبَعَثْنَا لَنَا مَلِكًا نَقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أَخْرَجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَانِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق جُوَيْرٍ ومقاتل عن الضحاك، ومن طريق الكلبي عن أبي صالح - في قوله: (ابعث لنا ملكا نقاتل) إلى قوله: (وقد أخرجنا من ديارنا وأبناننا)، يعني: أخرجتنا العماليق، وكان رأس العماليق يومئذ جالوت، فسأل الله نبيهم أن يبعث لهم ملكا.

وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةَ مِنَ الْمَالِ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (قالوا أنى يكون له الملك علينا)، قال: لم يقولوا ذلك إلا أنه كان في بني إسرائيل سبطان؛ كان في أحدهما النبوة، وفي الآخر الملك، فلا يبعث نبي إلا من كان من سبط النبوة، ولا يملك على الأرض أحد إلا من كان من سبط الملك، وأنه ابتعث طالوت حين ابتعته وليس من أحد السبطين.

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - في قوله: (ألم تر إلى الملاء من بني إسرائيل من بعد موسى) الآية، قال: هذا حين رُفِعَت التوراة، واستُخْرِجَ أهل الإيمان، وكانت الجبارة قد أخرجتهم من ديارهم وأبنائهم، فلما كتبت عليهم القتال، وذلك حين أتاهم التابوت - قال: وكان من بني إسرائيل سبطان؛ سبط نبوة، وسبط خلافة، فلا تكون الخلافة إلا في سبط الخلافة، ولا تكون النبوة إلا في سبط النبوة، فقال لهم نبيهم: إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا - قالوا: أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه، وليس من أحد السبطين، لا من سبط النبوة، ولا من سبط الخلافة؟! قال: (إن الله اصطفاه عليكم) الآية.

عن عبد الله بن عباس - من طريق يونس بن يزيد، عمّن حدّثه - أنه قال لكعب [الأخبار]: أخبرني عن ست آيات في القرآن لم أكن علمتُهنَّ، ولا تخبرني عنهنَّ إلا ما تجد في كتاب الله المنزل: - وما بال طالوت رغب عنه قومه؟، قال كعب: - وأما طالوت فإنه كان من غير السبط الذي الملك فيه، فبذلك رغب قومه عنه.

قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (إن الله اصطفاه)، يعني: اختاره عليكم.

وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عن أبي مالك - (وزاده بسطة) يقول: فضيلة (في العلم والجسم) يقول: كان عظيما جسما، يفضّل بني إسرائيل بعنقه.

وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - قال: لَمَّا قَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى طَالُوتَ عَلَيْكُمْ، وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ - أَبَوْا.

فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قال: السكينة: الرحمة.

عن عبد الله بن عباس، قال: السكينة: الطمأنينة.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رزق، عن الضحاک - قال: السكينة: دَابَّةٌ قَدَّرَ الْهَرِّ، لَهَا عَيْنَانِ

لَهَا شُعَاعٌ، وَكَانَ إِذَا التَقَى الْجَمْعَانِ أَخْرَجَتْ يَدَيْهَا، وَنَظَرَتْ إِلَيْهِمْ؛ فَيُهْزَمُ الْجَيْشُ مِنَ الرُّعْبِ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق السُّدِّيِّ، عن أبي مالك - (فيه سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ)، قال: طَسَّتْ مِنْ ذَهَبٍ مِنَ الْجَنَّةِ،

كَانَ يُغَسَّلُ فِيهَا قُلُوبُ الْأَنْبِيَاءِ، أَلْقَى مُوسَى فِيهَا الْأَلْوَاحَ.

وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - (وبقية مما ترك آل موسى)، قال: عصاه، ورُضَاضُ الْأَلْوَاحِ.

قال عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - في قوله: (وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ)، قال: كان موسى

حين ألقى الألواح تكسرت، وُفِعَ مِنْهَا، فَجُعِلَ الْبَاقِي فِي ذَلِكَ التَّابُوتِ - قال ابن عباس - من طريق ابن جريج، عن

يعلى بن مُسْلِمٍ، عن سعيد بن جبیر - : إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنَ الْأَلْوَاحِ إِلَّا سُدُسُهَا.

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - قال: الْبَقِيَّةُ: رُضَاضُ الْأَلْوَاحِ، وَعَصَا

مُوسَى، وَعِمَامَةُ هَارُونَ، وَقَبَاءُ هَارُونَ الَّذِي كَانَ فِيهِ عِلَامَاتُ الْأَسْبَاطِ، وَكَانَ فِيهِ طَسَّتٌ مِنْ ذَهَبٍ، فِيهِ صَاعٌ مِنْ مَنِّ

الْجَنَّةِ، وَكَانَ يُفْطِرُ عَلَيْهِ يَعْقُوبُ، وَأَمَّا السَّكِينَةُ فَكَانَتْ مِثْلَ رَأْسِ هِرَّةٍ مِنْ زَبْرَجْدَةٍ خَضْرَاءَ.

تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ

قال عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج، عن يعلى بن مُسْلِمٍ، عن سعيد بن جبیر - : جَاءَتِ الْمَلَائِكَةُ

بِالتَّابُوتِ، تَحْمِلُهُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، حَتَّى وَضَعَتْهُ عِنْدَ طَالُوتَ.

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - قال: وَضَعُوهُ عَلَى عَجَلٍ حُلِيِّ، ثُمَّ

سَبَّوهُ، فَسَاقَتْهُ الْمَلَائِكَةُ حَتَّى أَدْخَلُوهُ مَحَلَّةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: (أَنْ يَأْتِيَكُمْ التَّابُوتُ).

إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبیر - (إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً)، قال: علامة.

فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - : (فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ) غَازِيًا إِلَى جَالُوتَ.

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق جوير، عن الضحاک - قالوا: كانوا مائة ألف وثلاث آلاف

وثلاثمائة وثلاثة عشر رجلًا.

قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ

عن عبد الله بن عباس - من طريق السُّدِّيِّ، عن أبي مالك - (إن الله مبتليكم)، يقول: بالعَطَشِ.

بَنَهْرٍ

عن عبد الله بن عباس - من طريق السُّدِّيِّ، عن أبي مالك - (بنهر): وهو نهر الأُرْدُنِّ.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - (إن الله مبتليكم بنهر)، قال: النَّهْرُ الَّذِي ابْتُلِيَ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ: نَهْرُ فِلَسْطِينَ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج -: (فلما فصل طالوت بالجنود) غازياً إلى جالوت، قال طالوت لبني إسرائيل: (إن الله مبتليكم بنهر) - قال: بين فلسطين والأُرْدُنِّ، نَهْرٌ عَذْبُ الْمَاءِ طَيِّبُهُ.

فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق السُّدِّيِّ، عن أبي مالك - (إن الله مبتليكم بنهر)، قال: فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى النَّهْرِ - وهو نهر الأُرْدُنِّ - كَرَعَ كَرَعَ الْمَاءِ يَكْرَعُ كَرْعًا: إِذَا تَنَاوَلَهُ بَقِيَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَشْرَبَ بِكَفِّهِ وَلَا يَأْنِي، كَمَا تَشْرَبُ الْبَهَائِمُ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - (فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه مني إلا من اغترف غرفة بيده)، فشرِبَ كُلُّ إِنْسَانٍ كَقَدْرِ الَّذِي فِي قَلْبِهِ، فَمَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً وَأَطَاعَهُ رُوي بطاعته، ومن شرب فأكثر عصي، فلم يَرَوْا لمعصيته.

فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق جويبر، عن الضحَّاك - قال: كانوا ثلاثمائة ألف وثلاثة آلاف بدر، فردَّهم طالوت، ومضى في ثلاثمائة وثلاثة عشر.

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - قال: لَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ؛ قال الذين شربوا: (لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده).

قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - قال: لَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ؛ قال الذين شربوا: (لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده).

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق جويبر، عن الضحَّاك - قالوا: فَلَمَّا جَاوَزَ النَّهْرَ - يعني: طالوت، والذين آمنوا معه - قالوا: (لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده).

قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا اللَّهِ كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةَ كَثِيرَةٍ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - قال: (قال الذين يظنون أنهم ملاقوا الله): الذين اغْتَرَفُوا.

عن عبد الله بن عباس - من طريق السُّدِّيِّ، عن أبي مالك -: (كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةَ كَثِيرَةٍ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ)، فَأَثَبَتِ اللَّهُ الْإِيمَانَ لِهَؤُلَاءِ الَّذِينَ قَالُوا: (كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةَ كَثِيرَةٍ بِإِذْنِ اللَّهِ).

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق جويبر، عن الضحَّاك -: (قال الذين يظنون أنهم ملاقوا الله) يعني: يُؤْمِنُونَ وَيُوقِنُونَ بِالْبَعْثِ: (كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةَ كَثِيرَةٍ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ).

فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق جوير، عن الضحّاك - قال: كان أشمّويل دفع إلى طالوت دِرْحَمًا، فقال له: مَنْ استوى هذا الدرغ عليه فإنه يقتل جالوت - بإذن الله تعالى - - ونادي مُنادي طالوت: مَنْ قَتَلَ جالوتَ زَوَّجْتُهُ ابنتي، وله نِصْفُ مُلْكِي ومالي - وكان الله سَبَّبَ هذا الأمرَ على يَدَيِ داود بن إيشا، وهو من ولد حصرون بن فارض بن يهوذا بن يعقوب.

وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحّاك - : أن الله تعالى أعطاه سِلْسِلَةً موصولةً بالمجرّة، ورأسها عند صَوْمَعَتِهِ، قُوَّتُهَا قُوَّةُ الحديد، ولونها لونُ النار، وحلقها مستديرةٌ مُفَصَّلَةٌ بالجواهر، مُدَسَّرَةٌ بقضبان اللؤلؤ الرطب، فلا يحدث في الهواء حَدَثٌ إلا صَلَّصَتِ السِّلْسِلَةُ، فعلم داودُ ذلك الحدت، ولا يمسّها ذو عاهةٍ إلا برئى، وكانوا يتحاكمون إليها بعد داود إلى أن رُفِعَتْ - .

وَلَوْلا دَفَعَ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي الجوزاء - في قوله: (ولولا دفع الله الناس) الآية، قال: يدفع الله بمن يُصَلِّي عَمَّن لا يُصَلِّي، وبمن يَحُجُّ عَمَّن لا يَحُجُّ، وبمن يُزَكِّي عَمَّن لا يُزَكِّي.

قال ابن عباس ومجاهد بن جبر: ولولا دفع الله بجنود المسلمين وسرايهم ومرابطيهم؛ لغلّب المشركون على الأرض، فقتلوا المؤمنين، وخرّبوا المساجد والبلاد.

مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضُهُمْ دَرَجَاتٍ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: أتعجبون أن تكون الخلة لإبراهيم، والكلام لموسى، والرؤية لمحمد صلى الله عليه وسلم !؟

فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رزق، عن الضحّاك - في قوله: (آمَنَ)، قال: صدق.

وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتُلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ

عن عبد الله بن عباس، قال: كنتُ عند النبي صلى الله عليه وسلم، وعنده أبو بكر وعمر وعثمان ومعاوية، إذ أقبل عليّ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاوية: «أُحِبُّ عَلِيًّا؟» قال: نعم - قال: «إنّها ستكون بينكم هُنَيْهَةً.» - قال: معاوية: فما بعد ذلك، يا رسول الله؟ قال: «عَفُوُّ اللَّهِ ورضوانه» - قال: رضينا بقضاء الله ورضوانه - فعند ذلك نزلت هذه الآية: (ولو شاء الله ما اقتلوا ولكن الله يفعل ما يريد).

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ

عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عن أبي مالك وأبي صالح - أن النبي صلى الله عليه وسلم تلا: (الله لا إله إلا هو الحي القيوم) إلى قوله: (وهو العلي العظيم) - أما قوله: (القيوم): فهو القائم، وأما السِنَّة: فهي ريح النوم التي

تأخذ في الوجه، فَيَنْعَسُ الْإِنْسَانُ، وأما (ما بين أيديهم) فالدنيا، (وما خلفهم) الآخرة، وأما (لا يحيطون بشيء) يقول: لا يعلمون شيئاً من علمه إلا بما شاء، هو يُعَلِّمُهُمْ، وأما (وسع كرسیه السموات والأرض) فإنَّ السموات والأرض في جوف الكرسي، والكرسي بين يدي العرش، وهو موضع قدميه، وأما (لا يؤوده) فلا يثقل عليه.

عن عبد الله بن عباس: (الله لا إله إلا هو) يريد: الذي ليس معه شريك، فكلُّ معبود من دونه فهو خَلْقٌ من خلقه، لا يَصْرُفُونَ ولا يَنْفَعُونَ، ولا يملكون رزقاً ولا حياةً ولا نُشُوراً، (الحي) يريد: الذي لا يموت، (القيوم) الذي لا يبلى، (لا تأخذه سنة) يريد: الثعاس، (ولا نوم من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه) يريد: الملائكة - مثل قوله: (ولا يشفعون إلا لمن ارتضى) [الأنبياء: (28)] -، (يعلم ما بين أيديهم) يريد: من السماء إلى الأرض، (وما خلفهم) يريد: ما في السموات، (ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء) يريد: مما أطلعهم على علمه، (وسع كرسیه السموات والأرض) يريد: هو أعظم من السموات السبع والأرضين السبع، (ولا يؤوده حفظهما) يريد: ولا يفوته شيءٌ مما في السموات والأرض، (وهو العلي العظيم) يريد: لا أعلى منه، ولا أعظم، ولا أعزَّ، ولا أجلَّ، ولا أكرم.

لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (لا تأخذه سنة ولا نوم)، قال: السنَّة: النعاسُ - والنومُ هو النوم.

عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: (لا تأخذه سنة) - قال: السنَّة: الوسنان الذي هو نائم، وليس بنائم - قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت زهير بن أبي سلمى وهو يقول: لا سنَّة في طَوالِ الدهرِ تأخذه ولا ينام وما في أمره فنَدُّ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبیر - أن بني إسرائيل قالوا: يا موسى، هل ينام ربُّك؟ قال: اتقوا الله - فناداه ربه: يا موسى، سألوكم: هل ينام ربك؟ فخذ زجاجتين في يديك، فقم الليل - ففعل موسى، فلما ذهب من الليل ثلث نَعَس، فوقع لركبتيه، ثم انتعش، فضبطهما، حتى إذا كان آخر الليل نَعَس، فسقطت الزجاجتان، فانكسرتا، فقال: يا موسى، لو كنت أنام لسقطت السموات والأرض، فهلكن كما هلكت الزجاجتان في يديك - وأنزل الله على نبيِّه آية الكرسي.

لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رزق، عن الضحاک - قال: قال جبريل: يا محمد، لله الخلق كله، السموات كُلُّهُنَّ وَمَنْ فِيهِنَّ، والأرضون كلهن وَمَنْ فِيهِنَّ، وَمَنْ بَيْنَهُنَّ، مِمَّا يَعْلَم، وَمِمَّا لَا يَعْلَم.

يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - (يعلم ما بين أيديهم) ما قَدَّمُوا من أعمالهم، (وما خلفهم) ما أضعوا من أعمالهم.

وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ

عن عبد الله بن عباس، قال: سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن قول الله: (وسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ)، قال: «كُرْسِيُّه موضعُ قدمه، والعرشُ لا يقدر قَدْرُه».

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رزق، عن الضحاک - قال: لو أن السماوات السبع والأرضين السبع بُسِطْنَ، ثم وُصِلْنَ بعضهن إلى بعض؛ ما كُنَّ في سَعَتِهِ - يعني: الكرسي -، إلا بمنزلة الحلقة في المفارقة.

عن عبد الله بن عباس - من طريق مسلم البطين، عن سعيد بن جبیر - قال: الكرسيُّ موضع القدمين، والعرشُ لا يقدرُ أحدٌ قَدْرَهُ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبیر - (وسع كرسيه السموات والأرض)، قال: كرسيُّه: علمه، ألا ترى إلى قوله: (ولا يؤده حفظهما).

وَلَا يُوَدُّهُ حِفْظُهُمَا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (ولا يؤده حفظهما)، يقول: لا يثقلُ عليه.

عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله: (ولا يؤده حفظهما) - قال: لا يثقله - قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر: يُعْطِي المَئِينِ وَلَا يُوودُهُ حَمَلُهَا محضَ الضرائب ماجدَ الأخلاق.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رزق، عن الضحاک - (ولا يؤده)، قال: لا يكرهه.

وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (العظيم)، قال: الذي قد كُملَ في عظمته.

لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبیر - قال: كانت المرأة من الأنصار تكون مقلاتاً؛ فلا يكاد يعيش لها ولد، فتجعل على نفسها إن عاش لها ولد أن تُهودَه - فلما أُجْلِيَتْ بنو النَّضِيرِ كان فيهم من أبناء الأنصار، فقالوا: لا ندعُ أبناءنا - فأنزل الله: (لا إكراه في الدين) - عن سعيد بن جبیر: مَنْ شاء لحق بهم، وَمَنْ شاء دخل في الإسلام.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - في قوله: (لا إكراه في الدين)، قال: نزلت في رجل من الأنصار من بني سالم بن عوف، يقال له: الحصين - كان له ابنان نصرانيان، وكان هو رجلاً مسلماً، فقال للنبي صلى الله عليه وسلم: ألا أستكرههما؛ فإنهما قد أبيا إلا النصرانية؟ فأنزل الله فيه ذلك.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - (لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي)، قال: وذلك لما دخل الناس في الإسلام، وأعطى أهل الكتاب الجزية.

فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ

عن عمر بن الخطاب - من طريق حسان بن فائد العبسي - قال: الطاغوت: الشيطان. وعن عبد الله بن عباس وعطاء، نحو ذلك علقه ابن أبي حاتم.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قوله: (الطاغوت)، قال: الطاغوت: الذي يكون بين يدي الأصنام، يُعبَّرون عنها الكذب؛ لِيُضِلُّوا الناسَ.

فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - (فقد استمسك بالعروة الوثقى)، قال: لا إله إلا الله.
عن عبد الله بن عباس، قال: القَدْرُ نظامُ التوحيد، فمن كفر بالقَدْر كان كُفْرُهُ بالقَدْرِ نَقْصًا للتوحيد، فإذا وحَّد الله وآمن بالقَدْرِ فهي العُرْوَةُ الوُثْقَى.

يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُوهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عبدة بن أبي لُبابة، عن مِقْسَمٍ ومجاهد - في قوله: (الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور) قال: هم قوم كانوا كفروا بعبسى فآمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم، (والَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُوهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ) قال: هم قوم آمنوا بعبسى، فلما بُعث محمدٌ كفروا به.

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - في قوله: (ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه)، قال: مُرُودُ بن كنعان، يزعمون أنه أول من مَلَكَ في الأرض.

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - في قوله: (ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه)، قال: مُرُودُ بن كنعان، يزعمون أنه أول من مَلَكَ في الأرض، أُتِيَ برجلين؛ قَتَلَ أحدهما وترك الآخر، فقال: أنا أُحيي وأميتُ - قال: أَسْتَحْيِي: أَتْرُكُ مَنْ شِئْتُ، وَأُمِيتُ: أَقْتُلُ مَنْ شِئْتُ.

أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْبَةٍ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سَلْمِ الحَوَاصِ -: أن عَزْرِي بن سروخا هو الذي فيه قال الله في كتابه: (أوَ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْبَةٍ) الآية.

عن عبد الله بن عباس - من طريق مُقَاتِلِ وَجُوَيْرِ عن الضحاك، ومن طريق السدي عن مجاهد: أنه عَزْرِيَّ.

وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - في قوله: (خاوية)، قال: خَرَابٌ.

فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (لم يتسنه)، قال: لم يَتَغَيَّرْ.

عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله: (لم يتسنه) - قال: لَمْ تَغَيَّرْهُ السُّنُونُ - قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر: طاب منه الطعمُ والريحُ معاً لن تراه يتغير من أسن.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رَوْق، عن الضحاك - في قوله: (لَمْ يَتَسَنَّهْ) قال: لم يَفْسُدْ بعد مائة حَوْلٍ، والطعام والشراب يفسد في أقل من ذلك، (وانظر إلى العظام كيف ننشزها) يقول: نَشَخَصُهَا عُضْوًا عُضْوًا.

وَلَنَجْعَلَ آيَةً لِلنَّاسِ

قال عبد الله بن عباس - من طريق مقاتل وَجُوَيْرِ عن الضحاك، والسُّدِّي عن مجاهد - (ولنجعلك آية للناس)، يعني:

لبنى إسرائيل، وذلك أنه كان يجلس مع بني بنيه وهم شيوخ، وهو شاب؛ لأنه كان مات وهو ابن أربعين سنة، فبعثه الله شاباً كهينته يوم مات.

وانظر إلى العظام كيف ننشرها

عن عبد الله بن عباس - من طريق عمير بن قُمَيْم، وأبي هلال - أنه كان يقرأ: " ننشرها " بالراء.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (كيف ننشرها)، قال: نُحْرِجُهَا.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رَوْق، عن الضحاك - في قوله: (انظر إلى العظام كيف ننشرها)، يقول: نَشَخَصُهَا عُضْوًا عُضْوًا.

فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

عن عبد الله بن عباس - من طريق طاووس - أنه قرأ: " فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ " - قال: إنما قيل له ذلك.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عمرو بن دينار - أنه كان يقرأ: " قَالَ أَعْلَمُ " - ويقول: لم يكن بأفضل من إبراهيم؛ قال الله: (واعلم أن الله) [البقرة: (260)].

تَمَاتَ لِلْقِصَّةِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق مقاتل وِجْوَيْر عن الضحاك، والسدي عن مجاهد - وكعب - من طريق قتادة - والحسن البصري - من طريق قتادة - ووهب [بن مُنَبِّه] - من طريق إدريس ابن بنت وهب - يزيد بعضهم على بعض: أَنَّ عَزْرِيًّا كَانَ عَبْدًا صَالِحًا حَكِيمًا، خَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى صَبِيْعَةٍ لَهُ يَتَعَاهَدُهَا، فَلَمَّا انصَرَفَ انْتَهَى إِلَى خَرِيْبَةٍ حِينَ قَامَتِ الظَّهِيْرَةُ، وَأَصَابَهُ الحَرُّ، فَدَخَلَ الحَرِيْبَةَ وَهُوَ عَلَى حِمَارٍ لَهُ، فَنَزَلَ عَنْ حِمَارِهِ، وَمَعَهُ سَلَّةٌ فِيهَا تَيْنٌ، وَسَلَّةٌ فِيهَا عِنَبٌ، فَنَزَلَ فِي ظِلِّ تِلْكَ الحَرِيْبَةِ، وَأَخْرَجَ قِصْعَةً مَعَهُ، فَاعْتَصَرَ مِنَ العِنَبِ الَّذِي كَانَ مَعَهُ فِي القِصْعَةِ، ثُمَّ أَخْرَجَ خَبِزًا يَابَسًا مَعَهُ فَأَلْقَاهُ فِي تِلْكَ القِصْعَةِ فِي العَصِيْرِ؛ لِيَتَلَّ لِأَكْلِهِ، ثُمَّ اسْتَلْقَى عَلَى قَفَاهُ، وَأَسَدَ رِجْلَيْهِ إِلَى الحَائِطِ، فَنَظَرَ سُقْفَ تِلْكَ البَيْوتِ، وَرَأَى مَا فِيهَا، وَهِيَ قَائِمَةٌ عَلَى عُرْشِهَا، وَقَدْ بَادَ أَهْلُهَا، وَرَأَى عِظَامًا بَالِيَةً، فَقَالَ: أَيْ يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا؟ فَلَمْ يَشْكُ أَنَّ اللَّهَ يَحْيِيهَا، وَلَكِنْ قَالَهَا تَعَجُّبًا، فَبَعَثَ اللَّهُ الْمَلَكَ المَوْتِ فَقَبِضَ رُوحَهُ، فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ، فَلَمَّا أَتَتْ عَلَيْهِ مِائَةُ عَامٍ، وَكَانَ فِيهَا بَيْنَ ذَلِكَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ أُمُورٌ وَأَحْدَاثٌ، فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَى عَزْرِيٍّ مَلَكًا، فَخَلَقَ قَلْبَهُ لِيَعْقِلَ بِهِ، وَعَيْنَيْهِ لِيَنْظُرَ بِهِمَا، فَيَعْقِلَ كَيْفَ يَحْيِي اللَّهُ المَوْتَى، ثُمَّ رَكِبَ حَلَقَهُ وَهُوَ يَنْظُرُ، ثُمَّ كَسَا عِظَامَهُ اللَّحْمَ وَالشَّعْرَ وَالجِلْدَ، ثُمَّ نَفَخَ فِيهِ الرُّوحَ، كُلَّ ذَلِكَ يَرَى وَيَعْقِلُ، فَاسْتَوَى جَالِسًا، فَقَالَ لَهُ الْمَلَكُ: كَمْ لَبِثْتَ؟ قَالَ: لَبِثْتُ يَوْمًا - وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ نَامَ فِي صَدْرِ النَّهَارِ عِنْدَ الظَّهِيْرَةِ، وَبِعِثَ فِي آخِرِ النَّهَارِ وَالشَّمْسُ لَمْ تَغِبْ - فَقَالَ: أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ، وَلَمْ يَتِمَّ لِي يَوْمٌ - فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: (بل لبثت مائة عام فانظر إلى طعامك وشرابك) - يعني: الطعام الخبز اليابس، وشرابه العصير الذي كان اعتصر في القِصْعَةِ، فإذا هما على حالهما، لم يتغير العصير والخبز اليابس، فذلك قوله: (لم يتسنه)، يعني: لم يتغير، وكذلك التين والعنب غَضُّ لَمْ يَتَغَيَّرْ عَنْ حَالِهِ، فَكَأَنَّهُ أَنْكَرَ فِي قَلْبِهِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: أَنْكَرْتَ مَا قَلْتُ لَكَ؟! انظر إلى حمارك - فنظر، فإذا حماره قد بليت عظامه، وصارت نَحْرَةً، فَنادَى الْمَلِكُ عِظَامَ الحِمَارِ، فَأَجَابَتْ، وَأَقْبَلَتْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ، حَتَّى رَكِبَهُ الْمَلِكُ وَعَزْرِيٌّ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، ثُمَّ أَلْبَسَهَا العُرُوقَ وَالعِصْبَ، ثُمَّ كَسَاهَا اللَّحْمَ، ثُمَّ أَنْبَتَ عَلَيْهَا الجِلْدَ وَالشَّعْرَ، ثُمَّ نَفَخَ فِيهِ الْمَلِكُ، فَقَامَ الحِمَارُ رَافِعًا رَأْسَهُ وَأُذُنَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ نَاهِقًا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: (وانظر إلى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر إلى العظام كيف ننشرها ثم نكسوها لحما)، يعني: انظر إلى عظام حمارك كيف يركب بعضها بعضًا في أوصالها، حتى إذا صارت عظامًا مُصَوَّرًا حِمَارًا بِلا لَحْمٍ، ثُمَّ انظر كيف نكسوها

حَمًا، (فلما تبين له قال أعلم أن الله على كل شيء قدير) من إحياء الموتى وغيره - قال: فركب حمارة حتى أتى محلته، فأنكره الناس، وأنكر الناس، وأنكر منازلهم، فانطلق على وهم منه حتى أتى منزله، فإذا هو بعجوز عمياء مُقعدة قد أتى عليها مائة وعشرون سنة، كانت أمة لهم، فخرج عنهم عَزِيرٌ وهي بنتُ عشرين سنة، كانت عرفته وعقلته، فقال لها عَزِيرٌ: يا هذه، أهذا منزل عَزِيرٍ؟ قالت: نعم - وبكت، وقالت: ما رأيتُ أحدًا من كذا وكذا سنة يدكرُ عَزِيرًا، وقد نسيه الناس - قال: فإني أنا عَزِيرٌ - قالت: سبحان الله! فإن عَزِيرًا قد فقدناه منذ مائة سنة، فلم نسمع له بذكر - قال: فإني أنا عَزِيرٌ؛ كان الله أماتي مائة سنة، ثم بعثني - قالت: فإن عَزِيرًا كان رجلًا مستجاب الدعوة، يدعو للمريض ولصاحب البلاء بالعافية والشفاء، فادعُ الله أن يرُدَّ عليَّ بصري حتى أراك، فإن كنتَ عَزِيرًا عرفتك - فدعا ربه، ومسح يده على عينيها؛ فصحتا، وأخذ بيدها، فقال: قومي يا ذن الله - فأطلق الله رجلها؛ فقامت صحيحة كأنما نشطت من عقال، فنظرت، فقالت: أشهد أنك عَزِيرٌ - فانطلقت إلى محلة بني إسرائيل وهم في أنديتهم ومجالسهم، وابن لعزير شيخ ابن مائة سنة وثمان عشرة سنة، وبنو بنيه شيوخ في المجلس، فنادتهم، فقالت: هذا عَزِيرٌ قد جاءكم - فكذبوها، فقالت: أنا فلانة مولاتكم، دعا لي ربه فردَّ عليَّ بصري، وأطلق رجلي، وزعم أن الله كان أماته مائة سنة ثم بعثه - فهض الناس، فأقبلوا إليه، فنظروا إليه، فقال ابنه: كانت لأبي شامة سوداء بين كتفيه - فكشف عن كتفيه، فإذا هو عَزِيرٌ - فقالت بنو إسرائيل: فإنه لم يكن فينا أحدٌ حفظ التوراة فيما حدثنا غير عَزِيرٍ، وقد حرقُ بختنصر التوراة، ولم يبق منها شيء إلا ما حفظت الرجال؛ فاكتبها لنا - وكان أبوه سروخا قد دفن التوراة أيام بختنصر في موضع لم يعرفه أحد غير عَزِيرٍ، فانطلق بهم إلى ذلك الموضع، فحفروه، فاستخرج التوراة، وكان قد عفن الورق، ودرس الكتاب، فجلس في ظل شجرة وبنو إسرائيل حوله، فجدد لهم التوراة، فنزل من السماء شهابان حتى دخلا جوفه، فنذكر التوراة، فجدها لبني إسرائيل، فمن ثم قالت اليهود: عَزِيرٌ ابن الله - للذي كان من أمر الشهابين، وتجديده للتوراة، وقيامه بأمر بني إسرائيل، وكان جدد لهم التوراة بأرض السواد بدير حزقييل، والقريبة التي مات فيها يُقال لها: سابراباذ - قال ابن عباس: فكان كما قال الله: (ولنجعلك آية للناس) - يعني: لبني إسرائيل؛ وذلك أنه كان يجلس مع بني بنيه، وهم شيوخ، وهو شاب؛ لأنه كان مات وهو ابن أربعين سنة، فبعثه الله شابًا كهيته يوم مات.

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رَوْق، عن الضحاک - قال: إن إبراهيم مرَّ برجل ميت - زعموا: أنه حبشي - على ساحل البحر، فرأى دوابَّ البحر تخرج فتأكل منه، وسباع الأرض تأتيه فتأكل منه، والطير تقع عليه فتأكل منه، فقال إبراهيم عند ذلك: ربِّ، هذه دوابُّ البحر تأكل من هذا، وسباع الأرض، والطير، ثم تُميتُ هذه فتبلى، ثم تُحييها، فأرني كيف تُحيي الموتى.

عن عبد الله بن عباس وسعيد بن جبیر: لَمَّا اتَّخَذَ اللهُ تَعَالَى إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا سَأَلَ مَلِكُ الْمَوْتِ رَبَّهُ أَنْ يَأْذَنَ لَهُ فَيُبَشِّرَ إِبْرَاهِيمَ بِذَلِكَ، فَأْذَنَ لَهُ، فَاتَى إِبْرَاهِيمَ وَلَمْ يَكُنْ فِي الدَّارِ، فَدَخَلَ دَارَهُ - وَكَانَ إِبْرَاهِيمَ أُغْبِرَ النَّاسَ؛ إِذَا خَرَجَ أَغْلَقَ بَابَهُ -، فَلَمَّا جَاءَ وَجَدَ فِي دَارِهِ رَجُلًا، فَتَارَ عَلَيْهِ لِيَأْخُذَهُ، وَقَالَ لَهُ: مَنْ أَذِنَ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ دَارِي؟ فَقَالَ: أَذِنَ لِي رَبُّ هَذِهِ الدَّارِ - فَقَالَ إِبْرَاهِيمَ: صَدَقْتَ - وَعَرَفَ أَنَّهُ مَلِكُ الْمَوْتِ، فَقَالَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا مَلِكُ الْمَوْتِ، جِئْتُ أَبَشِّرُكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ اتَّخَذَكَ خَلِيلًا - فَحَمِدَ اللَّهَ، وَقَالَ: فَمَا عَلَامَةُ ذَلِكَ؟ قَالَ: أَنْ يَجِيبَ اللَّهُ دَعَاكَ، وَيُحْيِيَ اللَّهُ الْمَوْتَى بِسؤالك - فحينئذ قال إبراهيم: (رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى).

قَالَ أَوْلَمْ تُؤْمِن

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رزق، عن الضحاك - قال: (أولم تؤمن) يا إبراهيم أتني أحيي الموتى؟! قال: بلى، يا رب.

قَالَ بَلَىٰ وَلَكِن لِّيَطْمَئِن قَلْبِي

عن أيوب، في قوله: (ولكن ليطمئن قلبي)، قال: قال ابن عباس: ما في القرآن آية أرجى عندي منها.
عن عبد الله بن عباس - من طريق محمد بن المنكدر - أنه قال لعبد الله بن عمرو بن العاص: أي آية في القرآن أرجى عندك؟ فقال: قول الله: (يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا) [الزمر: (53)] الآية - فقال ابن عباس: لكن أنا أقول: قول الله لإبراهيم: (أولم تؤمن قال بلى - فرضي من إبراهيم بقوله: (بلى)، فهذا لما يعترض في الصدور، ويؤسوس به الشيطان.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (ولكن ليطمئن قلبي)، يقول: أعلم أنك تحبيني إذا دعوتك، وتعطيني إذا سألتك.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رزق، عن الضحاك - قال: (ولكن ليطمئن قلبي)، يقول: لأرى من آياتك، وأعلم أنك قد أحببتني.

عن عبد الله بن عباس وسعيد بن جبير: (ولكن ليطمئن قلبي) أنك اتخذتني خليلاً، وتحبيني إذا دعوتك.

قَالَ فَخَذُ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق حنشل - (قال فخذ أربعة من الطير)، قال: العرنوق، والطاووس، والديك، والحمامة - العرنوق: الكركي.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رزق، عن الضحاك - في قوله: (قال فخذ أربعة من الطير)، قال: والطير الذي أخذه وز، ورا، وديك، وطاووس - قال: وأخذ من كل جنس من الطير واحداً.

فَصْرَهُنَّ إِلَيْكَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - (فصرهن)، قال: هي بالتبعية: شققهن.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (فصرهن)، قال: قطعهن.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - (فصرهن)، قال: أوثقهن، فلما أوثقهن ذبحهن.

ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي جمرة - (فصرهن إليك) قال: قطع أجنحتهن، ثم اجعلهن أرباعاً، ربعاً ههنا، وربعاً ههنا في أرباع الأرض، (ثم ادعهن يأتينك سعياً) قال: هذا مثلاً، كذلك يحيي الله الموتى مثلاً هذا.

عن عبد الله بن عباس - من طريق طاووس - قال: وضعهن على سبعة أجبل، وأخذ الرؤوس بيده، فجعل ينظر إلى القطرة تلقى القطرة، والريشة تلقى الريشة، حتى صرن أحياء ليس هن رؤوس، فجئن إلى رؤوسهن، فدخلن فيها.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رزق، عن الضحاك - قال: أخذ نصفين مختلفين، ثم أتى أربعة أجبل، فجعل على كل جبل نصفين مختلفين، وهو قوله: (ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً).

ثُمَّ ادْعُونِ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رزق، عن الضحاك - في قوله: (ثم ادعهن)، قال: تنحى ورؤوسها تحت قدمه، فدعا باسم الله الأعظم.

يَأْتِيَنَّكَ سَعْيَا

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رزق، عن الضحاك - في قوله: (يأتينك سعيا)، قال: فرجع كلُّ نصفٍ إلى نصفه، وكلُّ ريشٍ إلى طائره، ثم أقبلت تطيرُ بغير رؤوسٍ إلى قدمه، تريد رؤوسها بأعناقها، فرفع قدمه، فوضع كلُّ طائر منها عنقه في رأسه، فعادت كما كانت، فقال إبراهيم حين رأى ذلك: أعلم أن الله عزيز حكيم.

وَأَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رزق، عن الضحاك - في قوله: (وأعلم أن الله عزيزٌ) يقول: مقتدرٌ على ما يشاء، (حكيمٌ) مُحْكَمٌ لما أراد، فعل هذا، وأرانيه من آياته.

مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قول الله تعالى: (مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ) الآية، قال ابن عباس: نفقة الحجِّ والجهادِ سواء، الدرهم بسبعمائة؛ لأنه في سبيل الله.

كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ) الآية، قال: فذلك سبعمائة حسنة.

وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ

عن عبد الله بن عباس، أن المعنى: والله يضاعف لمن يشاء من المنفقين في سبيله على السبعمائة إلى ألفي ألف ضعف.

وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قال: الغنيُّ الذي كَمُلَ في غناه، والحليم الذي كَمُلَ في حلمه.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - : (حليم)، أخبر الله عباده بحلمه، وعطفه، وكرمه، وسعة رحمته، ومغفرته.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - قال: لا يدخل الجنة مَنان - فشقَّ ذلك عليَّ حتى وجدت في كتاب الله في المَنان: (لا تبطلوا صدقاتكم بالمنِّ والأذى).

قال عبد الله بن عباس: بالمنِّ على الله تعالى، والأذى لصاحبها.

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يدخل الجنة مُدْمِنُ خمر، ولا عاقٌّ، ولا مَنَّانٌ» - قال ابن عباس: فشقَّ ذلك عليَّ؛ لأنَّ المؤمنین يصيبون ذنوبًا، حتى وجدت ذلك في كتاب الله، في العاقِّ: (فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم) الآية [محمد: (22)]، وفي المَنَّان: (لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى) الآية، وفي الخمر: (إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس) إلى قوله: (فاجتنبوه) [المائدة: (90)].

فَمَثَلُ كَمَثَلِ صَفْوَانَ عَلَيْهِ تَرَابٌ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (صفوان)، يقول: الحجر.
(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - (كمثل صفوان): الصفاة.
عن عبد الله بن عباس: أنَّ نافع بن الأزرق سأله عن قوله: (صفوان) - قال: الحجر الأملس - قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول أوس بن حجر: على ظهر صفوان كأنَّ مُتُونَهُ المِتن من كل شيء: ما صَلَّبَ ظهره.

فَتَرَكَهَ صَلْدًا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (فتركه صلدا): ليس عليه شيء.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - (فتركه صلدا)، قال: تركها نقيَّة، ليس عليها شيء، فكذلك المنافق يوم القيامة لا يقدر على شيء مما كسب.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رَوْق، عن الضحاک - (فتركه صلدا)، قال: يابسًا، خاسئًا، لا يُنبِتُ شيئًا.

عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله: (صلدا) - قال: أملس - قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول أبي طالب: وإني لَقَرْمُ القَرَم: شدة شهوة اللحم، وكَثُرَ حتى قيل في الشوق إلى الحبيب.

بِرَبْوَةٍ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عبد الله بن الحارث - أنه كان يقرؤها: (بربوة) بكسر الراء.
عن عبد الله بن عباس - من طريق عبد الله بن الحارث - أنه كان يقرؤها: (بربوة) بكسر الراء - قال: والربوة: النَّشْرُ من الأرض.

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - في قوله: (جنة ربوة)، قال: المكان المرتفع الذي لا تجري فيه الأنهار.

فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَإِلَ فَطَلٌ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - (فطل)، قال: ندَى.

وَاللَّهُ بِمَا نَعْمَلُونَ بَصِيرٌ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عُبيد بن عُمَيْر، وابن أبي مُلَيْكَةَ - قال: قال عمر يومًا لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: فيمَ تروُنَ هذه الآية نزلت: (أيود احدكم أن تكون له جنة)؟ قالوا: الله أعلم - فغضب عمر، فقال: قولوا:

نعلم، أو لا نعلم - فقال ابن عباس: في نفسي منها شيء، يا أمير المؤمنين - فقال عمر: يا ابن أخي، قل، ولا تحقر نفسك - قال ابن عباس: ضربت مثلاً لعمَلٍ - قال عمر: أيُّ عمل؟ قال ابن عباس: لِعَمَلٍ.

عن عطاء، قال: قال عمر: آية من كتاب الله ما وجدتُ أحدًا يشفيني منها، قوله: (أيودُ أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب) حتى فرغ من الآية - قال ابن عباس: يا أمير المؤمنين، إني أجدُ في نفسي منها - فقال له عمر: فلم تحقر نفسك؟ فقال: يا أمير المؤمنين، هذا مثلٌ ضربه الله، فقال: أوجب أحدكم أن يكونَ عمره يعملُ بعملِ أهلِ الخيرِ وأهلِ السعادة، حتى إذا كبرتُ سنُّه، واقتربَ أجلُه، ورقَّ عظمُه، وكانَ أحوجَ ما يكونُ إلى أن يَخْتِمَ عملَه بخير؛ عملِ بعملِ أهلِ الشقاء، فأفسدَ عملَه فأحرقَه - قال: فوقعتُ على قلبِ عمر، وأعجبتُه.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قال: ضرب الله مثلاً حسناً - وكلُّ أمثاله حسنٌ - قال: (أيودُ أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب)، (له فيها من كل الثمرات - يقول: صنعه في شببيته، فأصابه الكبر، وولده وذريته ضعفاء عند آخر عمره، فجاءه إعصار فيه نار فاحترق بستانه، فلم يكن عنده قوة أن يغرس مثله، ولم يكن عند نسله خيرٌ يعودون به عليه، فكذلك الكافر يوم القيامة، إذا رُدَّ إلى الله ليس له خير فيستعتب استعتب: أعطى العتبي، وطلب العتبي، ضدُّ - والعنبي: الرضا - القاموس المحيط (عتب).، كما ليس لهذا قوة فيغرس مثل بستانه، ولا يجده قدّم لنفسه خيراً يعود عليه، كما لم يُغن عن هذا ولده، وحُرِمَ أجره عند أفقر ما كان إليه، كما حُرِمَ هذا جنته عند أفقر ما كان إليها عند كبره وضعف ذريته - وهو مثل ضربه الله للمؤمن والكافر فيما أُوتيا في الدنيا، كيف نجى المؤمن في الآخرة، وذخر له من الكرامة والنعيم، وخزن عنه المال في الدنيا، وبسط للكافر في الدنيا من المال ما هو منقطع، وخزن له من الشر ما ليس بمفارقة أبداً، ويخلد فيها مهاناً، من أجل أنه فخر على صاحبه، ووثق بما عنده، ولم يستيقن أنه مُلاقٍ ربه.

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - في الآية، قال: ضربتُ مثلاً للعمل، يَبْدَأُ فَيَعْمَلُ عملاً صالحاً، فيكونُ مثلاً للجنة، ثم يُسيءُ في آخر عمره، فيتماذى في الإساءة حتى يموت على ذلك، فيكون الإعصارُ الذي فيه نارٌ التي أحرقت الجنة مثلاً لإساءته التي مات وهو عليها - قال ابن عباس: الجنة عيشه وعيش ولده فاحترقت، فلم يستطع أن يدفع عن جنته من أجل كبره، ولم يستطع ذريته أن يدفعوا عن جنتهم من أجل صغرهم، حتى احترقت - يقول: هذا مثله تلقاه وهو أفقر ما كان إلي، فلا يجد له عندي شيئاً، ولا يستطيع أن يدفع عن نفسه من عذاب الله شيئاً، ولا يستطيع من كبره وصغر أولاده أن يعملوا جنة، كذلك لا توبة إذا انقطع العمل حين مات.

فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ

عن عبد الله بن عباس - من طريق التميمي - في قوله: (إعصار فيه نار)، قال: السَّمُومُ الحارّة التي خُلِقَ منها الجانُّ التي تحرق - وفي لفظ: هي السموم التي تقتل.

عن عبد الله بن عباس: أنّ نافع بن الأزرق سأله عن قوله: (إعصار) - قال: الريخُ الشديدة - قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر: فله في آثارهِنَّ حُورٌ وحَفِيفٌ كأنه إعصارٌ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق هارون بن عنترة، عن أبيه - في قوله: (إعصار فيه نار)، قال: ريخٌ فيها سَمُومٌ شديدة.

فَاخْتَرَقَتْ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قوله: (فَاخْتَرَقَتْ)، قال: فاحترق بستانه.

كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون)، يعني: في زوال الدنيا وفنائها، وإقبال الآخرة وبقائها.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قوله: (أنفقوا من طيبات ما كسبتم)، يقول: تصدقوا.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قوله: (أنفقوا من طيبات ما كسبتم)، يقول: من أطيب أموالكم وأنفسه.

وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ

عن عبد الله بن عباس، قال: كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يشترون الطعام الرخيص، ويتصدقون؛ فأنزل الله: (يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم) الآية.

عن باذان، عن ابن عباس، في هذه الآية، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم: «إن الله في أموالكم حقًا، فإذا بلغ حق الله في أموالكم فأعطوا منه» - وكان الناس يأتون أهل الصدقة بصدقاتهم، ويضعونها في المسجد، فإذا اجتمعت قسّمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم، قال: فجاء رجل ذات يوم بعد ما رقى أهل المسجد وتفرق هامهم بعدق حشَفٍ، فوضعه في الصدقة، فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم أبصره، فقال: «من جاء بهذا العدق الحشَف؟» - قالوا: لا ندري، يا رسول الله - قال: «بئسما صنع صاحب هذا الحشَف» - فأنزل الله تعالى هذه الآية.

عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: (ولا تيمموا الخبيث) - قال: لا تَعْمِدُوا إِلَى شَرِّ ثَارِكُمْ وَحُرُوثِكُمْ فَتُعْطُوهُ فِي الصَّدَقَةِ، وَلَوْ أُعْطِيتُمْ ذَلِكَ لَمْ تَقْبَلُوا - قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت الأعشى وهو يقول: يَمَّمْتُ راحلتي أمامَ محمدٍ أرجو فواضله وحسنَ نداءه وقال أيضًا: تَيَمَّمْتُ قيسًا وكَم دُونَهُ مِنَ الْأَرْضِ مِنْ مَهْمِهِ ذِي شَرِّنْ.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (أنفقوا من طيبات ما كسبتم) يقول: تصدقوا من أطيب أموالكم وأنفسه، (ولستم بأخذيته) قال: لو كان لكم على أحد حق فجاءكم بحق دون حقكم لم تأخذوه بحساب الجيد حتى تنقصوه، فذلك قوله: (إلا أن تغمضوا فيه) فكيف ترضون لي ما لا ترضون لأنفسكم؟!، وحقّي عليكم من أطيب أموالكم وأنفسه، وهو قوله: (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) [آل عمران: (92)].

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (ولستم بأخذيته إلا أن تغمضوا فيه)، قال: كان رجال يُعْطُونَ زكاة أموالهم من التمر، فكانوا يعطون الحشَف في الزكاة، فقال: لو كان بعضهم يطلب بعضًا ثم قضاه لم يأخذه إلا أن يرى أنه قد أغمض عنه حقه.

الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلاً وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: اثنتان من الله، واثنتان من الشيطان؛ (الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلاً).

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: اثنتان من الله، واثنتان من الشيطان؛ (الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء) - يقول: لا تنفق مالك وأمسكه عليك؛ فإنك تحتاج إليه.

وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: (الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء) بالسوء.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قوله: (بالفحشاء)، يقول: الزنا.

وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلاً وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة -: (والله يعدكم مغفرة منه) على هذه المعاصي، (وفضلاً) في الرزق.

يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق جوير، عن الضحّاك - مرفوعاً: (يؤت الحكمة)، قال: «القرآن»، يعني تفسيره.

قال ابن عباس: فإنه قد قرأه البرُّ والفاجرُ.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (يؤتي الحكمة من يشاء)، قال: المعرفة بالقرآن؛ ناسخه ومنسوخه، ومُحكّمه ومُتشابهه، ومُقدّمه ومُؤخّره، وحلاله وحرامه، وأمثاله.

عن عبد الله بن عباس، (يؤت الحكمة)، قال: القرآن.

عن عبد الله بن عباس، (يؤتي الحكمة من يشاء)، قال: النبوة.

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - (يؤت الحكمة)، قال: الفقه في القرآن.

إِنْ تَبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنِعْمًا هِيَ وَإِنْ تَخَفَوْهَا وَتُؤْتُوا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - (إن تبدوا الصدقات فنعما هي وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم): فجعل الله صدقة السرِّ في التطوُّع تفضُّلاً على علانيتها سبعين ضعفاً، وجعل صدقة الفريضة علانيتها أفضل من سرِّها بخمسة وعشرين ضعفاً، وكذلك جميع الفرائض والنوافل في الأشياء كلها.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (إن تبدوا الصدقات) الآية، قال: كان هذا يُعملُ به قبل أن تنزل براءة، فلما نزلت براءة بفرائض الصدقات وتفصيلها انتهت الصدقات إليها.

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (إن تبدوا الصدقات فنعما هي)، قال: هذا منسوخ - وقوله: (وفي أموالهم حق للسائل والمحروم) [الذاريات: (19)] قال: منسوخ، نسخ كل صدقة في القرآن الآية التي في التوبة [(60)]: (إنما الصدقات للفقراء) الآية.

وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ

عن عبد الله بن عباس - من طريق شَهْر - : أنه قرأ: (وَتُكْفَرُ عَنْكُمْ مِنَ سَيِّئَاتِكُمْ) - وقال: الصدقة هي التي تُكْفَرُ.
**لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ
إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَظْلُمُونَ**

عن عبد الله بن عباس - من طريق جعفر بن إياس، عن سعيد بن جبير - قال: كانوا يكرهون أن يَرْضَحُوا لأنسابهم
من المشركين، فسألوا؛ فنزلت هذه الآية: (ليس عليك هداهم) إلى قوله: (وأنتم لا تظلمون)، فَرُخِّصَ لهم.

عن عبد الله بن عباس - من طريق جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير - : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان
يؤمننا أن لا نتصدق إلا على أهل الإسلام، حتى نزلت هذه الآية: (ليس عليك هداهم) إلى آخرها، فأمر بالصدقة بعدها
على كلِّ مَنْ سَأَلَكَ من كل دين.

عن عبد الله بن عباس - من طريق جعفر بن إياس، عن سعيد بن جبير - قال: كان أناس من الأنصار لهم أنساب
وقرابة من قُرَيْظَةَ والنضير، وكانوا يَتَّقُونَ أن يتصدقوا عليهم، ويريدونهم أن يسلموا؛ فنزلت: (ليس عليك هداهم) الآية.

لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - في قوله: (للفقراء الذين أحصروا
في سبيل الله)، قال: هم أصحابُ الصُّفَّةِ.

لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِحْافًا

عن عبد الله بن عباس - من طريق هارون بن عنترة، عن أبيه - قال: من تَغَيَّ أغناه الله، ومن سأل الناس إحافًا فإنما
يَسْتَكْثِرُ من النار.

الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَعْلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عبد الوهاب بن مجاهد، عن أبيه - في قوله: (الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار
سرا وعلانية)، قال: نزلت في علي بن أبي طالب، كانت له أربعة دراهم، فأنفق بالليل درهماً، وبالنهار درهماً، وسراً درهماً،
وعلانية درهماً.

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق جوير، عن الضحاک - قال: لَمَّا نَزَلَتْ: (لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ
أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ) بعث عبد الرحمن بن عوف بدنانير كثيرة إلى أصحاب الصفة، وبعث علي بن أبي طالب في جوف
الليل بوسق من تمر، فأنزل الله تعالى فيهما: (الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ) الآية.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - (إن تبدوا الصدقات فنعما هي) إلى قوله: (ولا خوف
عليهم ولا هم يحزنون)، قال: كان هذا يُعْمَلُ به قبل أن تنزل براءة، فلَمَّا نَزَلَتْ براءة بفرائض الصدقات وتفصيلها انتهت
الصدقات إليها.

عن حَشِّ الصنعاني: أنه سمع ابن عباس يقول في هذه الآية: (الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية)، قال:
هم الذين يَعْلِفُونَ الخيل في سبيل الله.

الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَاتَّهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الشعبي - قال: آخر آية أنزلها الله على رسوله آية الربا.

عن عبد الله بن عباس - من طريق ربيعة بن كلثوم، عن أبيه، عن سعيد بن جبير - (لا يقومون) الآية، قال: ذلك حين يُبْعَثُ من قبره.

عن عبد الله بن عباس - من طريق جعفر، عن سعيد بن جبير - في الآية، قال: آكل الربا يبعث يوم القيامة مجنوناً يُخَنَّقُ.

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - في قوله: (الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس)، قال: يُعْرَفُونَ يوم القيامة بذلك، لا يستطيعون القيام إلا كما يقوم المتخبط المنخفق.

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - في قوله: (ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا، و) كذبوا على الله (وأحل الله البيع وحرم الربا)، (ومن عاد) فأكل الربا (فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون).

يُحَقِّقُ اللَّهُ الرِّبَا

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - (يحق الله الربا)، قال: يُنْقِصُ الربا.

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق جوير، عن الضحَّاك - (يحق الله الربا)، يعني: لا يقبل منه صدقة، ولا جهاداً، ولا حجاً، ولا صلة.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء بن دينار - في قوله: (يحق الله الربا)، يعني: يَضْمَحِلُّ.

وَيُرِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - (يحق الله الربا) قال: ينقص الربا، (ويري الصدقات) قال: يزيد فيها.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ

(الموسوعة: إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي عن أبي صالح - في قوله: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا)، قال: نزلت في نفر من ثقيف؛ منهم مسعود، وربيعة، وحبيب، وعبد ياليل وهم بنو عمرو بن عمير بن عوف الثقفي، وفي بني المغيرة من قريش.

(الموسوعة: إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي عن أبي صالح - في قوله: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا) الآية، قال: بلغنا: أن هذه الآية نزلت في بني عمرو بن عوف من ثقيف، وبني المغيرة من بني مخزوم؛ كان بنو المغيرة يُربون لثقيف، فلما أظهر الله رسوله على مكة، ووضع يومئذ الربا كله، وكان أهل الطائف قد صالحوا على أن لهم رباهم، وما كان عليهم من ربا فهو موضوع، وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر صحيفتهم: «أن لهم ما للمسلمين، وعليهم ما على المسلمين، أن لا يأكلوا الربا، ولا يُؤْكَلُوه» - فأتى بنو عمرو بن عمير بنو المغيرة إلى عتاب بن أسيد - وهو على مكة -، فقال بنو المغيرة: ما جعلنا أشقى الناس بالربا، ووضع عن الناس غيرنا؟ فقال

بنو عمرو بن عمير: صولحنا على أن لنا ربانا - فكتب عتاب بن أسيد ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فنزلت هذه الآية: (فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب)

فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (فأذنوا بحرب)، قال: من كان مُقِيمًا على الربا لا ينزع عنه فحَقَّ على إمام المسلمين أن يَسْتَتِيْبِهِ، فإن نزع وإلا ضرب عنقه.
عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: يُقال يوم القيامة لآكل الربا: خذ سلاحك للحرب.
عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - في قوله: (فأذنوا بحرب)، قال: اسْتَيْقِنُوا بحرب.

وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ

عن عبد الله بن عباس، قال: نزلت هذه الآية في ربيعة بن عمرو وأصحابه: (وإن تبتم فلکم رؤوس أموالکم) الآية.

لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (لا تظلمون) فترثون، (ولا تُظلمون) فتتقصون.

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - في قوله: (لا تظلمون) فتأخذون أكثر، (ولا تُظلمون) فتبخسون منه.

وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - في قوله: (وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة)، قال: نزلت في الربا.
عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - في قوله: (وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة)، قال: نزلت في الدين.
(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (وإن كان ذو عسرة فنظرة)، قال: إنما أمر في الربا أن يُنظر المُعسر، وليست النظرة في الأمانة؛ ولكن تُؤدَّى الأمانة إلى أهلها.
عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء -: (وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة)، هذا في شأن الربا.
(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (وإن كان ذو عسرة)، يعني: المطلوب.

وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء -: (وأن تصدقوا) بما للمعسر، فتتركوها له.
عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أنظر مُعسرًا إلى ميسرته أنظره الله بدينه إلى توبته».
عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أنظر مُعسرًا، أو وضع له؛ وقاه الله من فيح جهنم».

وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طرق - قال: آخِرُ آيَةِ نَزَلَتْ مِنَ الْقُرْآنِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ).

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - قال: آخِرُ آيَةِ نَزَلَتْ: (وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ)، نزلت بمخى، وكان بين نزولها وبين موت النبي صلى الله عليه وسلم أحد وثمانون يومًا.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَكُتِبَ لَهُ

عن عبد الله بن عباس، قال: لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الدِّينِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ أَوَّلَ مَنْ جَحَدَ آدَمَ، إِنَّ اللَّهَ لَمَّا خَلَقَ آدَمَ مَسَحَ ظَهْرَهُ، فَأَخْرَجَ مِنْهُ مَا هُوَ ذَارٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَجَعَلَ يَعْزُضُ ذَرِيَّتَهُ عَلَيْهِ، فَرَأَى فِيهِمْ رَجُلًا يَزْهَرُ، قَالَ: أَيُّ رَبِّ، مِنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا ابْنُكَ دَاوُدَ - قَالَ: أَيُّ رَبِّ، كَمْ عَمْرُهُ؟ قَالَ: سِتُونَ عَامًا - قَالَ: رَبِّ، زِدْ فِي عَمْرِهِ - فَقَالَ: لَا، إِلَّا أَنْ أَزِيدَهُ مِنْ عَمْرِكَ - وَكَانَ عَمْرُ آدَمَ أَلْفَ سَنَةٍ، فَزَادَهُ أَرْبَعِينَ عَامًا، فَكُتِبَ عَلَيْهِ بِذَلِكَ كِتَابًا، وَأَشْهَدَ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ، فَلَمَّا اخْتَضِرَ آدَمُ وَأَتَتْهُ الْمَلَائِكَةُ لِنَقْبِضَهُ، قَالَ: إِنَّهُ قَدْ بَقِيَ مِنْ عَمْرِي أَرْبَعُونَ عَامًا - فَقِيلَ لَهُ: إِنَّكَ قَدْ وَهَبْتَهَا لِابْنِكَ دَاوُدَ - قَالَ: مَا فَعَلْتُ - فَأَبْرَزَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْكِتَابَ، وَأَشْهَدَ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ، فَكَمَّلَ اللَّهُ لآدَمَ أَلْفَ سَنَةٍ، وَأَكْمَلَ لِدَاوُدَ مِائَةَ عَامٍ». تخريج كتاب السنة (204) : صحيح.

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد - في قوله: (يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين)، قال: نزلت في السلم في الحنطة في كيل معلوم إلى أجل معلوم.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي حسان الأعرج - قال: أَشْهَدُ أَنَّ السَّلْفَ الْمُضْمُونِ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى أَنَّ اللَّهَ أَحَلَّهُ وَأَذِنَ فِيهِ - ثُمَّ قَرَأَ: (يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى).

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - (إلى أجل مسمى)، قال: إلى أجل معلوم.

فَاكْتُبُوا لَهُ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكْتُبُوا): فَأَمَرَ بِالشَّهَادَةِ عِنْدَ الْمَدَائِنِ، لِكَيْلَا يَدْخُلَ فِي ذَلِكَ جُحُودٌ وَلَا نَسْيَانٌ، فَمَنْ لَمْ يَشْهَدْ عَلَى ذَلِكَ فَقَدْ عَصَى.

عن عبد الله بن عباس، قال: قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ وَهُمْ يُسَلِّفُونَ فِي الثَّمَارِ السَّنَتَيْنِ وَالثَّلَاثَ، فَقَالَ: «مَنْ أَسْلَفَ فَلْيُسَلِّفْ فِي كَيْلٍ مَعْلُومٍ، وَوِزْنٍ مَعْلُومٍ، إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ». حديث صحيح أخرجه البخاري (٢٢٤٠)، ومسلم (١٦٠٤).

عن عبد الله بن عباس، قال: لَا سَلْفَ إِلَى الْعَطَاءِ، وَلَا إِلَى الْحِصَادِ، وَلَا إِلَى الْأَنْدَرِ، وَلَا إِلَى الْعَصِيرِ، وَاضْرِبْ لَهُ أَجَلًا.

فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا

عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - (فإن كان الذي عليه الحق سفيهاً)، قال: هو الجاهل بالإملاء. وعن عبد الله بن عباس وسعيد بن جبير، نحو ذلك.

أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُعِلَّ هُوَ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قوله: (لا يستطيع أن يمل هو)، قال: يقول: فإن عبي عن ذلك.

فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قوله: (فليملل وليه)، قال: صاحب الدّين.

وَأَسْتَشْهِدُوا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في الآية، قال: أمر بالشهادة عند المدينة لكيلا يدخل في ذلك جحد ولا نسيان، فمن لم يشهد على ذلك فقد عصى.

مَنْ تَرْضُونَ مِنَ الشُّهَدَاءِ

عن ابن أبي مُلَيْكَةَ، قال: كتبتُ إلى ابن عباس أسأله عن شهادة الصبيان - فكتب إليّ: إنّ الله يقول: (من ترضون من الشهداء)، فليسوا ممن نرضى؛ لا تجوز.

وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (ولا يأب الشهداء)، يعني: من احتجج إليه من المسلمين شهد على شهادة، أو كانت عنده شهادة؛ فلا يحلُّ له أن يأبى إذا ما دُعي.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: (ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا)، قال: إذا كانت عندهم شهادة.

وَلَا يُضَارُّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة -: (ولا يضار كاتب ولا شهيد)، والضرار: أن يقول الرجل للرجل وهو عنه غيبي: إنّ الله قد أمرك أن لا تأتي إذا دُعيت - فيضاره بذلك وهو مُكْتَفٍ بغيره؛ فنهاه الله عن ذلك، وقال: (وإن تفعلوا فإنه فسوق بكم).

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - (ولا يضار كاتب ولا شهيد)، يقول: إنه يكون للكاتب والشاهد حاجة ليس منها بُدٌّ، فيقول: خلّوا سبيله.

عن عبد الله بن عباس - من طريق مقسم - في قوله: (ولا يضار كاتب ولا شهيد)، قال: يأتي الرجل الرجلين، فيدعوهما إلى الكتاب والشهادة، فيقولان: إنّنا على حاجة - فيقول: إنّكما قد أمرتما أن تُجيبا - فليس له أن يُضارهما.

وَلَنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (وإن تفعلوا فإنه فسوق)، يعني بالفسوق: المعصية.

وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُوتِيَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكُونُوا الشُّهَدَاءَ وَمَنْ يَكُنْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ

عن عبد الله بن عباس - من طريق مقسم - أنه قرأ: (ولم تجدوا كتابًا) - وقال: قد يوجد الكاتب، ولا يوجد القلم ولا الدّواة ولا الصحيفة، والكتابُ يجمع ذلك كله.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - أنه كان يقرؤها: (فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا كِتَابًا) - وقال: الكتابُ كثيرٌ، لم يكن جِوَاءً من العرب إلا كان فيهم كاتب؛ ولكن كانوا لا يقدرُونَ على القِرطاس، والقلم، والدِّوَاة.

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج، عن أبيه - أنه قرأ: (فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا كِتَابًا) - قال: ربما وجد الرجل الصحيفةَ ولم يجد كاتبًا.

عن عبد الله بن عباس أنه كان يقرأ: (وَلَمْ تَجِدُوا كِتَابًا) بضم الكاف، وتشديد التاء.

وَأَتَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عمرو بن دينار - قال: إذا كانت عندك شهادة، فسألك عنها؛ فأخبره بها، ولا تقل: أخبر بها عند الأمير - أخبره بها لعله يراجع أو يرعوي.

وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثَمُ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قال: أكبر الكبائر: الإشراف بالله؛ لأن الله يقول: (مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ) [المائدة: (72)]، وشهادة الزور، وكتمان الشهادة؛ لأن الله يقول: (وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثَمُ قَلْبُهُ).

عن عبد الله بن عباس - من طريق مقسم - قال: نزلت في الشهادة: (وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثَمُ قَلْبُهُ).

لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

عن عبد الله بن عباس، قال: لَمَّا نزلت هذه الآية: (وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ) دخل في قلوبهم شيءٌ منه لم يدخل من شيء، فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم، فقال: «قولوا: سمعنا، وأطعنا، وسلَّمنا» - فألقى الله الإيمان في قلوبهم؛ فأنزل الله: (ءَامِنَ الرَّسُولُ) الآية، (لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا - قال: قد فعلت - (رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ - قال: قد فعلت - (وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا) الآية، قال: قد فعلت. صحيح.

عن عبد الله بن عباس، قال: لَمَّا نزلت: (وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ) الآية؛ أتى أبو بكر وعمر ومعاذ بن جبل وسعد بن زرارة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا: ما نزل علينا آيةٌ أشد من هذه. # عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - في قوله: (وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ)، قال: نزلت في الشهادة.

عن عبد الله بن عباس - من طريق مقسم - في قوله: (وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ) الآية، قال: نزلت في كتمان الشهادة، وإقامتها.

عن عبد الله بن عباس، قال: (وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ) نُسِخَتْ، فقال: (لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا).

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: (وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ)، قال: لَمَّا نزلت اشتد ذلك على المسلمين وشق عليهم، فنسخها الله؛ فأنزل: (لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا).

عن مجاهد، قال: دخلتُ على ابن عباس، فقلتُ: كنتُ عند ابن عمر، فقرأ هذه الآية، فبكي - قال: أية آية؟ قلت: (وإن تُبَدُّوا ما في أنفسِكُمْ أو تُخْفَوْهُ) - قال ابن عباس: إن هذه الآية حين أنزلت غمَّت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم غمًّا شديدًا، وعاظتهم غيظًا شديدًا، وقالوا: يا رسول الله، هلكننا إن كنا نؤاخذ بما تكلمنا وبما نعمل، فأما قلوبنا فليست بأيدينا - فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قولوا: سمعنا وأطعنا» - قال: فنسختها هذه الآية: (ءامنَ الرَّسُولُ) إلى (وعليها ما اكتسبت)، فتحوَّز لهم عن حديث النفس، وأخذوا بالأعمال.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (وإن تُبَدُّوا ما في أنفسِكُمْ أو تُخْفَوْهُ) فذلك سرُّ أمرِك وعلانيتك، (يُحاسبُكم بهِ اللهُ) فإنها لم تنسخ، ولكن الله إذا جمع الخلائق يوم القيامة يقول: إني أخبركم بما أخفيتم في أنفسكم مما لم تطلع عليه ملائكتي، فأما المؤمنون [فيخبرهم ويغفر لهم ما حدَّثوا به أنفسهم، وهو قوله: (يُحاسبُكم بهِ اللهُ) - يقول: يخبركم، وأما أهل الشك والريب] ما بين المعقوفين ساقط من النسخة المحققة من الدر المنثور، وهو مثبت في تفسير ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، كما أنه مثبت في الطبقات السابقة من الدر - فيخبرهم بما أخفوا من التكذيب، وهو قوله: (ولكن يُؤاخذُكم بما كسبت قلوبُكم) [البقرة: (225)] [من الشك والنفق] [زيادة عند ابن جرير].

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (وإن تُبَدُّوا ما في أنفسِكُمْ أو تُخْفَوْهُ يُحاسبُكم بهِ اللهُ)، قال: فذلك سرُّ عملِك وعلانيتك، يحاسبكم به اللهُ، فليس من عبد مؤمن يُسرُّ في نفسه خيرًا ليعمل به، فإن عمل به كتبت له به عشر حسنات، وإن هو لم يُقدِّر له أن يعمل به كتبت له به حسنة من أجل أنه مؤمن، والله يرضى سرُّ المؤمنين وعلانيتهم، وإن كان سوءًا حدَّث به نفسه اطلع الله عليه وأخبره به يوم تُبلى السرائر، وإن هو لم يعمل به لم يؤاخذ الله به حتى يعمل به، فإن هو عمل به تجاوز الله عنه، كما قال: (أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا وتجاوز عن سيئاتهم) [الأحقاف: (16)].

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في الآية، قال: إن الله يقول يوم القيامة: إن كُتَّابي لم يكتبوا من أعمالكم إلا ما ظهر منها، فأما ما أسرتم في أنفسكم فأنا أحييكم به اليوم؛ فأغفر لمن شئت، وأعدب من شئت. # عن الضحاك، يقول في قوله: (وإن تُبَدُّوا ما في أنفسِكُمْ أو تُخْفَوْهُ): كان ابن عباس يقول: إذا دُعِيَ الناس للحساب أخبرهم الله بما كانوا يسرون في أنفسهم مما لم يعملوه، فيقول: إنه كان لا يعزب عني شيء، وإني مخبركم بما كنتم تُسرُّون من السوء، ولم تكن حَفَظْتُمْ عليكم يَطَّلِعون عليه - فهذه الحاسبة.

قال ابن مرجانة: فممت حتى أتيت ابن عباس، فذكرت له ما قال ابن عمر، وما فعل حين تلاها، فقال ابن عباس: يغفر الله لأبي عبد الرحمن، لعمري لقد وجد المسلمون منها حين أنزلت مثل ما وجد عبد الله بن عمر؛ فأنزل الله بعدها: (لا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا) إلى آخر السورة - قال ابن عباس: فكانت هذه الوسوسة مما لا طاقة للمسلمين بها، وصار الأمر إلى أن قضى الله أن للنفس ما كسبت، وعليها ما اكتسبت من القول والعمل.

فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ

عن عبد الله بن عباس - من طريق طاووس - (فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ) الذنب العظيم، (وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ) على الذنب الصغير.

غُفْرَانِكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: (غُفْرَانِكَ رَبَّنَا) قال: قد غفرت لكم، (وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ) قال: وإليك المرجع والمآب يوم الحساب.

لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا)، قال: هم المؤمنون، وسع الله عليهم أمر دينهم، فقال: (وما جعل عليكم في الدين من حرج) [الحج: (78)]، وقال: (يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ) [البقرة: (185)]، وقال: (فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ) [التغابن: (16)].

عن عبد الله بن عباس - من طريق الزهري - قال: لَمَّا نَزَلَتْ ضَجَّ الْمُؤْمِنُونَ مِنْهَا ضَجَّةً، وقالوا: يا رسول الله، هذا نتوب من عمل اليد والرجل واللسان، كيف نتوب من الوسوسة؟! كيف نمتنع منها؟! فجاء جبريل بهذه الآية: (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا)، إنكم لا تستطيعون أن تمتنعوا من الوسوسة.

لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الزهري، عن سعيد بن مرجانة - في قوله: (لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ)، قال: من العمل.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير - في قوله: (رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا)، قال: لا أوأخذكم.

رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (إِصْرًا)، قال: عهدًا.

عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: (وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا) - قال: عهدًا، كما حملته على اليهود فمسختهم قردةً وخنزير - قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت أبا طالب وهو يقول: أفي كل عام وافدٌ وصحيفةٌ يُشَدُّ بها أمرٌ وثيقٌ وأبصره.

عن ابن سيرين، قال: قال: أبو هريرة لابن عباس: ما علينا من حرج أن نزي أو أن نسرق؟ قال: بلى - ولكن الإصر الذي علي بني إسرائيل وُضِعَ عنكم.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قول الله: (رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا)، قال: لا أحمل عليكم.

رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ

عن عبد الله بن عباس: (رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ)، يعني: الوسوسة.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قول الله - جل وعز -: (رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا)، قال: لا أحملكم ما لا طاقة لكم به.

وَاغْفِرْ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قول الله: (وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا) إِلَى آخِرِ السُّورَةِ، قَالَ: قَدْ عَفَوْتُ عَنْكُمْ، وَغَفَرْتُ لَكُمْ، وَرَحِمْتُكُمْ، وَنَصَرْتُكُمْ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ.

تفسير سورة آل عمران

مقدمة السورة

عن عبد الله بن عباس، قال: نزلت سورة آل عمران بالمدينة.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - : مدينة، نزلت بعد الأنفال.

هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ

عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عن أبي مالك وأبي صالح - في قوله: (هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء)، قال: إذا وقعت النطفة في الأرحام طارت في الجسد أربعين يوماً، ثم تكون علقة أربعين يوماً، ثم تكون مضغة أربعين يوماً، فإذا بلغ أن يُخلق بعث الله ملكاً يُصوِّرها، فيأتي الملك بتراب بين أصبعيه، فيخلط فيه المضغة، ثم يعجنه بها، ثم يُصوِّره كما يؤمر، ثم يقول: أذكر أم أنثى؟ أشقي أم سعيد؟ وما رزقه؟ وما عمره؟ وما أثره؟ وما مصائبه؟ فيقول الله، ويكتب الملك، فإذا مات ذلك الجسد دُفن حيث أخذ ذلك التراب.

هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ

عن عبد الله بن عباس، عن جابر بن عبد الله بن رثاب - من طريق ابن إسحاق، عن الكلبي، عن أبي صالح - قال: مرَّ أبو ياسر بن أخطب، فجاء رجلٌ من يهود لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو يتلو فاتحة سورة البقرة: (الم ذلك الكتاب لا ريب فيه) - فأتى أخاه حبيبي بن أخطب في رجالٍ من اليهود، فقال: أتعلمون، والله، لقد سمعتُ محمدًا يتلو فيما أنزل عليه: (الم ذلك الكتاب) - فقال: أنت سمعته؟ قال: نعم - فمشى حتى وافى أولئك نفر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا: ألم تقل: إنك تتلو فيما أنزل عليك: (الم ذلك الكتاب)؟ فقال: «بلى» - فقالوا: لقد بُعث بذلك أنبياء، ما نعلمه يُنبي لنا منهم ما مُدَّة مُلكه وما أجلُّ أُمَّته غيرك! الألف واحدة، واللام ثلاثون، والميم أربعون، فهذه إحدى وسبعون سنة - ثم قال: يا محمد، هل مع هذا غيره؟ قال: «نعم، (المص)» - قال: هذه أثقل وأطول، الألف واحدة، واللام ثلاثون، والميم أربعون، والصاد تسعون، فهذه إحدى وثلاثون ومائة، هل مع هذا غيره؟ قال: «نعم، (الر)» - قال: هذه أثقل وأطول، الألف واحدة، واللام ثلاثون، والراء مائتان، هذه إحدى وثلاثون ومائتا سنة، هل مع هذا غيره؟ قال: «نعم، (الم)» - قال: هذه أثقل وأطول، هذه إحدى وسبعون ومائتان - ثم قال: لقد لُبِس علينا أمرٌ حتى ما ندري أقليلاً أعطيت أم كثيراً؟! ثم قال: قوموا عنه - ثم قال أبو ياسر لأخيه ومن معه: ما يدريكم، لعلَّه قد جُمع هذا كله لحمد؟! إحدى وسبعون، وإحدى وثلاثون ومائة، وإحدى وثلاثون ومائتان، وإحدى وسبعون ومائتان، فذلك سبعمائة وأربع سنين - فقالوا: لقد تشابه علينا أمره - فيزعمون: أن هذه الآيات نزلت فيهم: (هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ).

عن عبد الله بن عباس، وجابر بن رثاب - من طريق سعيد بن جبير - : أن أبا ياسر بن أخطب مرَّ بالنبى صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ فاتحة الكتاب، و (الم ذلك الكتاب) - فذكر القصة.

مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عبد الله بن قيس - أنه قال: في قوله: (منه آيات محكمات)، قال: الثلاث آيات من آخر سورة الأنعام محكمات؛ (قل تعالوا) والآيتان بعدها [الأنعام: (151) - (153)].

عن عبد الله بن عباس - من طريق العوام، عَمَّن حَدَّثَهُ - في قوله: (آيات محكمات)، قال: من ههنا: (قل تعالوا) إلى آخر ثلاث آيات [الأنعام: (151) - (153)]، ومن ههنا: (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه) إلى ثلاث آيات بعدها [الإسراء: (23) - (25)].

عن عبد الله بن عباس، قال: (محكمات): الحلال، والحرام.

عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عن أبي مالك وأبي صالح - في قوله: (هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب) إلى قوله: (كل من عند ربنا): (أما الآيات المحكمات فهنَّ الناسخات التي يُعْمَلُ بِهِنَّ، وأما المتشابهات فهنَّ المنسوخات).

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - قال: (محكمات): ناسخه، وحلاله، وحرامه، وحدوده، وفرائضه، وما يُؤْمَنُ به، ويُعْمَلُ به.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قال: (محكمات): الناسخ الذي يُدَانُ به، ويُعْمَلُ به.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قوله: (هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هنَّ أم الكتاب): المحكمات: ناسخه، وحلاله، وحرامه، وحدوده، وفرائضه، وما يُؤْمَنُ به، ويُعْمَلُ به.

وَأَخْرَجُ مَتَشَابِهَاتٍ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - قال: (متشابهات): منسوخه، ومُقَدَّمه، ومُؤَخَّره، وأمثاله، وأقسامه، وما يُؤْمَنُ به ولا يُعْمَلُ به.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قال: (متشابهات): المنسوخات التي لا يُدَانُ بِهِنَّ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق باذام -: المتشابه: حروفُ التَّهَجِّيِّ في أوائل السُّور.

عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عن أبي مالك وأبي صالح - في قوله: (متشابهات): فهنَّ المنسوخات.

فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ

عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عن أبي مالك وأبي صالح - في قوله: (فأما الذين في قلوبهم زيغ)، أما الزَّيْغُ: فالشُّكُّ.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (فأما الذين في قلوبهم زيغ): يعني: أهل الشُّكِّ، فيحملون المُحَكِّمَ على المتشابه، والمتشابه على المُحَكِّمِ، ويُكَلِّبُونَ؛ فَلَبَسَ اللهُ عَلَيْهِمْ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء بن أبي رباح - (فأما الذين في قلوبهم زيغ)، قال: هم أصحاب الخصومات والمرء في دين الله.

فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ)، قال: فيحملون المُحَكِّمَ على المتشابه، والمتشابه على المُحَكِّمِ، ويُكَلِّبُونَ؛ فَلَبَسَ اللهُ عَلَيْهِمْ.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله - جلَّ وعزَّ -: (فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه)، وقوله: (وتقطَّعوا أمرهم بينهم) [الأنبياء: (93)]، وقوله: (إذا سمعتم آيات الله يكفر بها) [النساء: (140)]، وقوله: (ولا تتبعوا السبل) [الأنعام: (153)]، وقوله: (أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه) [الشورى: (13)]، ونحو هذا في القرآن، قال: أمر الله المؤمنين بالجماعة، ونهاهم عن الاختلاف والفرقة في القرآن، وأخبرهم: **إِنَّمَا هَلَك مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِالْمِرَاءِ وَالْخُصُومَاتِ فِي دِينِ اللَّهِ**

وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ

عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أُنزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ: حَلَالٍ وَحَرَامٍ لَا يُعَدَّرُ أَحَدٌ بِالْجَهَالَةِ بِهِ، وَتَفْسِيرٌ تُفَسِّرُهُ الْعَرَبُ، وَتَفْسِيرٌ تُفَسِّرُهُ الْعُلَمَاءُ، وَتَشَابِهٌ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ، وَمَنْ ادَّعَى عِلْمَهُ سَوَى اللَّهِ فَهُوَ كَاذِبٌ».

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (وما يعلم تأويله إلا الله)، قال: تأويله يوم القيامة لا يعلمه إلا الله.

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - (وما يعلم تأويله إلا الله)، قال: جزاءه وثوابه يوم القيامة.

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - (وما يعلم تأويله إلا الله)، قال: تأويل القرآن.

عن عبد الله بن عباس، قال: إِنَّ الْقُرْآنَ ذُو شُجُونٍ وَفُتُونٍ، وَظُهُورٍ وَبُطُونٍ، لَا تَنْقُضِي عَجَائِبُهُ، وَلَا تُبَلِّغُ غَايَتَهُ، فَمَنْ أَوْغَلَ فِيهِ بِرَفْقٍ نَجَا، وَمَنْ أَوْغَلَ فِيهِ بَعْنَفٍ غَوَى، أَخْبَارٌ وَأَمْثَالٌ، وَحَرَامٌ وَحَلَالٌ، وَنَاسِخٌ وَمَنْسُوخٌ، وَمُحَكَّمٌ وَمُتَشَابِهٌ، وَظَهْرٌ وَبَطْنٌ، فَظَهْرُهُ التَّلَاوَةُ، وَبَطْنُهُ التَّأْوِيلُ، فَجَالِسُوا بِهِ الْعُلَمَاءُ، وَجَانِبُوا بِهِ السُّفَهَاءَ، وَإِيَّاكُمْ وَرَلَّةَ الْعَالَمِ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق طاووس - ودُكِرَ عِنْدَهُ الْخَوَارِجُ، وَمَا يَلْقَوْنَ عِنْدَ الْفَرَارِ، فَقَالَ: يُؤْمِنُونَ بِمُحَكَّمِهِ، وَيَهْلِكُونَ عِنْدَ مُتَشَابِهِهِ - وقرأ ابن عباس: (وما يعلم تأويله إلا الله) الآية.

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي الزناد - قال: التفسير على أربعة أوجه: وجه تعرفه العرب من كلامها، وتفسير لا يُعَدَّرُ أَحَدٌ بِجَهَالَتِهِ، وَتَفْسِيرٌ يَعْلَمُهُ الْعُلَمَاءُ، وَتَفْسِيرٌ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ.

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - قال: تفسير القرآن على أربعة وجوه: تفسير يعلمه العلماء، وتفسير لا يُعَدَّرُ النَّاسُ بِجَهَالَتِهِ مِنْ حَلَالٍ أَوْ حَرَامٍ، وَتَفْسِيرٌ تَعْرِفُهُ الْعَرَبُ بِلُغَتِهَا، وَتَفْسِيرٌ لَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ، مَنْ ادَّعَى عِلْمَهُ فَهُوَ كَاذِبٌ.

وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - قال: (والراسخون في العلم يقولون آمنا به)، قال: الراسخون الذين يقولون: آمنا به كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا.

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - قال عبد الله بن سلام: (والراسخون في العلم) وَعِلْمُهُمْ: قَوْلُهُمْ.

وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلًّا

عن عبد الله بن عباس - من طريق طاووس - أنه كان يقرؤها: (وما يعلم تأويله إلا الله ويقول الراسخون في العلم آمنا به).

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - : (يقولون آمنا به)؛ نؤمن بالمتحكم وندين به، ونؤمن بالمتشابه ولا ندين به، وهو من عند الله كله.

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - قال: أنا ممن يعلم تأويله.

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - (يقولون آمنا به): يعني: ما نسخ، وما لم ينسخ.

كُلُّ مَنْ عِنْدَ رَبِّنَا

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - (كل من عند ربنا): يعني: ما نسخ منه، وما لم ينسخ.

وَمَا يَذْكُرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: كل القرآن أعلم تأويله إلا أربعاً: (غسلين) [الحاقة: (36)]، (وحناناً) [مریم: (13)]، والأواه، والرقيم) [الكهف: (9)].

وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبیر - قال: إنما سمي القلب؛ لأنه يتقلب.

رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قول الله: (إن الله لا يخلف الميعاد)، قال: ميعاد من قال: لا إله إلا الله.

كَذَابُ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَآخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رزق، عن الضحاك - في قوله: (كذاب آل فرعون)، قال: كصنيع آل فرعون.

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (كذاب آل فرعون)، قال: كفعل.

قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَعْتُونَ وَتَحْشُرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبَسَّ الْمَهَادُ

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي صالح - : إن يهود أهل المدينة قالوا لما هزم الله المشركين يوم بدر: هذا - والله - النبي الأمي الذي بشرنا به موسى، ونجده في كتابنا بنعته وصفته، وأنه لا ترد له راية - وأرادوا تصديقه واتباعه، ثم قال بعضهم لبعض: لا تعجلوا، حتى ننظر إلى وقعة له أخرى - فلما كان يوم أحد، ونكب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ شكوا، وقالوا: لا والله، ما هو به - وغلب عليهم الشقاء فلم يسلموا، وكان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلى مدة، فنقضوا ذلك العهد، وانطلق كعب بن الأشرف في سبب ركباً إلى أهل مكة؛ أي سفیان وأصحابه، فوافقوهم، وأجمعوا أمرهم، وقالوا: لتكونن كلمتنا واحدة - ثم رجعوا إلى المدينة؛ فأنزل الله تعالى فيهم هذه الآية.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أصاب من أهل بدر ما أصاب، ورجع إلى المدينة؛ جمع اليهود في سوق بني قينقاع، وقال: «يا معشر يهود، أسلموا قبل أن يصيبكم الله بما أصاب قريشاً» - فقالوا: يا محمد، لا يغرنك من نفسك أن قتلت نفرًا من قريش كانوا أعمارًا

ولا يعرفون القتال، إتك - والله - لو قاتلتنا لعرفت أننا نحن الناس، وأتك لم تلق مثلنا - فأنزل الله: (قل للذين كفروا ستغلبون) إلى قوله: (لأولي الأبصار).

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - قال: ما نزلت هؤلاء الآيات إلا فيهم: (قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون إلى جهنم ونيس المهاد) إلى (لأولي الأبصار).

قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِتْنِ التَّقَاتِ فَمَنْ تَقَاتَلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلِهِمْ رَأَى الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لَأُولِي الْأَبْصَارِ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (قد كان لكم آية في فتنين) الآية، قال: أنزلت في التخفيف يوم بدر على المؤمنين؛ كانوا يومئذ ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، وكان المشركون مثلهم ستة وعشرين وستمائة، فأيد الله المؤمنين، فكان هذا في التخفيف على المؤمنين.

فِي فِتْنِ التَّقَاتِ فَمَنْ تَقَاتَلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - (قد كان لكم آية في فتنين التقنا فئة تقاتل في سبيل الله) قال: أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ببدر، (وأخرى كافرة) فئة قريش الكفار. # عن عبد الله بن عباس - من طريق مقسم -: أن أهل بدر كانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر؛ المهاجرون منهم خمسة وسبعون، وكانت هزيمة بدر لسبع عشرة من رمضان، ليلة الجمعة.

وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لَأُولِي الْأَبْصَارِ

عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله: (يؤيد بنصره من يشاء) - قال: يُقَوِّي بنصره من يشاء - قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول حسان بن ثابت: برجال لستموا أمثالهم أيادوا جبريل نصرًا فنزل؟.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قوله: (والله يؤيد بنصره من يشاء)، يعني: فأيد الله المؤمنين بنصره - قال: كان هذا في التخفيف على المؤمنين.

وَالْقَنَاطِيرِ الْمَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قال: القنطار: ألف ومائتا دينار، ومن الفضة ألف ومائتا مثقال.

عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: (والقناطير) - قال: أما قولنا أهل البيت فإنا نقول: القنطار: عشرة آلاف مثقال - وأما بنو حنبل فإنهم يقولون: ملء مسك ثور ذهبًا أو فضة - قال: فهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت عدي بن زيد وهو يقول: وكانوا ملوك الروم تُجى إليهم قناطيرها من بين قل ورائد.

وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - (والخيل المسومة)، قال: الراعية.

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد -، مثله.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - (والخيل المسومة): يعني: مُعَلِّمَةٌ.
 # عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: (والخيل المسومة): الرَّاعِيَّةُ، وَالْمُطَهَّمَةُ - الحِسان - ثُمَّ قرأ: (شجر فيه تسيمون).

جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (وأزواج مطهرة)، قال: مُطَهَّرَةٌ من القَدَرِ والأذى.

شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ

عن عبد الله بن عباس أنه قال: خلق الله الأرواح قبل الأجساد بأربعة آلاف سنة، وخلق الأرزاق قبل الأرواح بأربعة آلاف سنة، فشَهِدَ بنفسه لنفسه قبل أن خَلَقَ الخلقَ حين كان ولم تكن سماءٌ ولا أرضٌ ولا بَرٌّ ولا بحرٌ، فقال: (شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ).

قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاک - قوله: (بالقسط)، قال: بالعدُلِ.

وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - (وقل للذين أُوتوا الكتاب)، قال: اليهود، والنصارى.

وَالَّذِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - (والأُميين)، قال: هم الذين لا يكتبون.

إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقِّ

عن عبد الله بن عباس، قال: بَعَثَ عيسى يَجِي فِي اثْنِي عَشَرَ رَجُلًا مِنَ الْحَوَارِيِّينَ، يُعَلِّمُونَ النَّاسَ، فَكَانَ يَنْهَى عَنِ نِكَاحِ بِنْتِ الْأَخِ - وَكَانَ مَلِكٌ لَهُ بِنْتُ أَخٍ لَهُ تُعْجِبُهُ، فَأَرَادَهَا، وَجَعَلَ يَقْضِي لَهَا كُلَّ يَوْمٍ حَاجَةً، فَقَالَتْ لَهَا أُمُّهَا: إِذَا سَأَلَكَ عَنْ حَاجَتِكَ فَقُولِي: حَاجَتِي أَنْ تَقْتُلَ يَجِي بِنَ زَكْرِيَّا - فَقَالَ الْمَلِكُ: حَاجَتُكَ؟ قَالَتْ: حَاجَتِي أَنْ تَقْتُلَ يَجِي بِنَ زَكْرِيَّا - فَقَالَ: سَلِي غَيْرَ هَذَا - قَالَتْ: لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَ هَذَا - فَلَمَّا أَبَتْ أَمَرَ بِهِ فُدْبِحَ فِي طَسْتٍ، فَبَدَرَتْ قَطْرَةً مِنْ دَمِهِ، فَلَمْ تَزَلْ تَغْلِي حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ بُحْتَنَصَرَ، فَدَلَّتْ عَجُوزٌ عَلَيْهِ، فَأُلْقِيَ فِي نَفْسِهِ: أَنْ لَا يَزَالَ يَقْتُلُ حَتَّى يَسْكُنَ هَذَا الدَّمُ - فَفَقَتَلَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ مِنْ ضَرْبٍ وَاحِدٍ وَسَبْعِينَ أَلْفًا؛ فَسَكَنَ.

وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق زيد بن أسلم - في قول الله: (إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ)، قال: الذين يأمرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ: وُلَاةُ الْعَدْلِ؛ عَثْمَانُ وَضُرَيْبُهُ.

فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قول الله: (عذاب أليم)، قال: كلُّ شيءٍ وجِعٌ.

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُمْ مُّعْرِضُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبیر، وعكرمة - قال دخل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بيت المدراس على جماعةٍ من يهود، فدعاهم إلى الله، فقال له النُّعمان بن عمرو والحارث بن زيد: على أيِّ دينٍ أنت، يا محمد؟ قال: «على ملَّةِ إبراهيم، ودينه» - قالوا: فإنَّ إبراهيم كان يهوديًا - فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فهلُمَّا إلى التوراة، فهي بيننا وبينكم» - فأبىا عليه؛ فأنزل الله: (ألم تر إلى الذين أُوتوا نصيبًا من الكتاب يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم) إلى قوله: (وغيرهم في دينهم ما كانوا يفترون).

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - أن رجلاً وامرأة من أهل خيبر زنياً وكان في شرف فيهم، وكان في كتابهم الرَّجْمُ، فكَرِهوا رَجْمَها لشرفهما، فرفعوا أمرهما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورجوا أن يكون عنده رخصةٌ، فحكم عليهما بالرَّجْم، فقال له النُّعمان بن أوفى وبخريُّ بن عمرو: لقد جُرْتُ علينا يا محمد؛ ليس عليهما الرَّجْمُ - فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بيني وبينكم التوراة؛ فإن فيها الرجم» - قالوا: قد أنصفتنا - قال: «فمن أعلمكم بالتوراة؟» - قالوا: رجلٌ أعورٌ يسكنُ فِدَك، يُقال له: ابن صُوريا - فأرسلوا إليه، فقدم المدينة، وكان جريئاً قد وصفه لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنت ابن صُوريا؟» - قال: نعم - قال: «أنت أعلم اليهود بالتوراة؟» - قال: كذلك يزعمون - قال: فدعا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بشيء من التوراة فيها الرَّجْمُ مكتوبٌ، فقال له: «اقرأ» - فلَمَّا أتى على آيةِ الرَّجْمِ وضع كفه عليها، وقرأ ما بعدها على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال عبد الله بن سلام: يا رسول الله، قد جاوزها ووضع كفه عليها - فقام، ورفع كفه عنها، ثمَّ قرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اليهود: بأنَّ المُحصَن والمُحصَنة إذا زنيا وقامت عليهما البينة رُجما، وإن كانت المرأة حُبلى تُرَبِّص بما حتى تَضَع ما في بطنها - فأمر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم باليهوديين فرجما، فغضب اليهودُ لذلك، وانصرفوا؛ فأنزل الله: (ألم تر إلى الذين أُوتوا نصيبًا من الكتاب يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون).

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاک - في هذه الآية، قال: إنَّ الله تعالى جعل القرآن حكماً فيما بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم، فحكم القرآن على اليهود والنصارى أتمَّ على غير الهدى، فأعرضوا عنه.

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ نَسْتَأْذِنَ النَّارَ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاک - قال: أوَّل راية ترفع لأهل الموقف ذلك اليوم من رايات الكفار راية اليهود، فيفضحهم الله على رؤوس الأشهاد، ثم يأمر بهم إلى النار.

قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِدِك الْخَيْرِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

عن عبد الله بن عباس: لَمَّا افْتَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ، وَوَعَدَ أُمَّتَهُ مُلْكَ فِارِسَ وَالرُّومِ؛ قَالَتِ الْمُنَافِقُونَ، وَالْيَهُودُ: هِيَاتَ هِيَاتَ، مِنْ أَيْنَ لِمُحَمَّدٍ مُلْكُ فِارِسَ وَالرُّومِ؟! هُمْ أَعَزُّ وَأَمْنَعُ مِنْ ذَلِكَ، أَلَمْ يَكْفِ مُحَمَّدًا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ حَتَّى طَمَعَ فِي مُلْكِ فِارِسَ وَالرُّومِ؟! فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: (تؤتي الملك من تشاء)، قال: التُّبُوءَةُ.

عن عبد الله بن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «اسمُ الله الأعظمُ الذي إذا دُعِيَ به أجابَ في هذه الآية من آل عمران: (قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء) إلى آخر الآية». السلسلة الضعيفة (2772): موضوع.

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي الجوزاء - قال: اسمُ الله الأعظمُ: (قل اللهم مالك الملك) إلى قوله: (بغير حساب).

تُؤْتِي اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُؤْتِي النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - (تؤتي الليل في النهار وتؤتي النهار في الليل)، قال: ما نقص من الليل يجعله في النهار، وما نقص من النهار يجعله في الليل.

وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - أنه كان يقرأ: (وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ) خفيفةً.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (وتخرج الحي من الميت)، قال: يُخْرِجُ النُّطْفَةَ الْمَيِّتَةَ مِنَ الْحَيِّ، ثُمَّ يُخْرِجُ مِنَ النُّطْفَةِ بَشَرًا حَيًّا.

لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ
وَالِلَّهِ الْمَصِيرُ

عن عبد الله بن عباس، قال: كان الحجاج بن عمرو حليف كعب بن الأشرف، وابن أبي الحقيق، وقيس بن زيد قد بطنوا بنقر من الأنصار ليقتلوه عن دينهم، فقال رفاعة بن المنذر، وعبد الله بن جبير، وسعد بن خيثمة لأولئك النقر: اجتنبوا هؤلاء النقر من يهود، واحذروا مباطنتهم؛ لا يفتنوكم عن دينكم - فأبى أولئك النقر؛ فأنزل الله فيهم: (لا يتخذ المؤمنون الكافرين) إلى قوله: (والله على كل شيء قدير).

(الموسوعة: إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي عن أبي صالح - قال: نزلت في المنافقين؛ عبد الله بن أبي وأصحابه، كانوا يتولون اليهود والمشركين، ويأتونهم بالأخبار، ويرجون أن يكون لهم الظفر على رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فأنزل الله هذه الآية، ونهى المؤمنين عن مثل فعلهم.

لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قال: نهي الله المؤمنين أن يلاطفوا الكفار، ويتخذوهم وليجة من دون المؤمنين، إلا أن يكون الكفار عليهم ظاهرين، فيظهرون لهم اللطف، ويخالفونهم في الدين، وذلك قوله: (إلا أن تتقوا منهم تقاة).

إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (إلا أن تتقوا منهم تقاة)، قال: فالتقيته باللسان: من حمل على أمر يتكلم به وهو معصية لله، فيتكلم به مخافة الناس، وقلبه مطمئن بالإيمان؛ فإن ذلك لا يضُرُّه، إنما التقيته باللسان.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - (إلا أن تتقوا منهم تقاة)، قال: التقاة: التكلّم باللسان، والقلب مطمئن بالإيمان، ولا يبسط يده فيقتل، ولا إلى إثم، فإنه لا عذر له.

قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ

(الموسوعة: إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - قال: وقف النبي صلى الله عليه وسلم على قريش وهم في المسجد الحرام، وقد نصبوا أصنامهم، وعلّقوا عليها بيض النعام، وجعلوا في آذانها الشنوف، وهم يسجدون لها، فقال: «يا معشر قريش، والله، لقد خالفتم ملّة أبيكم إبراهيم وإسماعيل، ولقد كانا على الإسلام» - فقالت له قريش: إنما نعبدها حبّاً لله؛ ليقربونا إلى الله زلفى - فقال الله تعالى: (قل إن كنتم تحبون الله) وتعبدون الأصنام ليقربوكم إليه (فاتبعوني يحببكم الله) فأنا رسوله إليكم، وحجته عليكم، وأنا أولى بالتعظيم من أصنامكم.

(الموسوعة: إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي -: أنها نزلت حين قال اليهود: (نحن أبناء الله وأحباؤه) [المائدة: (18)].

قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (فإن تولّوا): يعني: الكفار تولّوا عن النبي صلى الله عليه وسلم.

إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ

عن عبد الله بن عباس، أنه قال: قالت اليهود: نحن من أبناء إبراهيم وإسحاق ويعقوب، ونحن على دينهم ومنهاجهم - فأنزل الله تعالى هذه الآية.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: إن الله اصطفى إبراهيم بالخلّة، واصطفى موسى بالكلام، واصطفى محمداً بالرؤية.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين)، قال: هم المؤمنون من آل إبراهيم، وآل عمران، وآل ياسين، وآل محمد صلى الله عليه وسلم.

عن عبد الله بن عباس - من طريق جُوَيْرٍ ومقاتل، عن الضحاك - في قوله: (إن الله اصطفى) يعني: اختار من الناس لرسالته (آدم ونوحاً وآل إبراهيم) يعني: إبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق، ويعقوب، والأسباط، (وآل عمران على العالمين) يعني: اختارهم للتبوة والرسالة على عالمي ذلك الزمان، فهم ذريّة بعضها من بعض، فكل هؤلاء من ذريّة آدم، ثم من ذريّة نوح، ثم من ذريّة إبراهيم.

إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ

(إسناده ضعيف جداً) عن عبد الله بن عباس - من طريق جُوَيْرٍ ومقاتل، عن الضحاك - قال: (إذ قالت امرأة عمران) بن ماثان، واسمها: حنّة بنت فاقود، وهي أمّ مريم.

رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

عن عبد الله بن عباس - من طريق جُوَيْرٍ ومقاتل، عن الضَّحَّاك - (رب إني نذرت لك ما في بطني محرراً)، قال: وذلك أنّ أمّ مريم حَتَّةٌ كانت جَلَسَتْ عن الولد والحَيْض، فبينما هي ذات يوم في ظِلِّ شجرة إذ نظرت إلى طير يَزُقُّ فرحاً له، فتحرّكت نفسها للولد، فدعت الله أن يَهَبَ لها ولداً، فحاضت من ساعتها، فلما طهرت أتاها زوجها، فلما أيقنت بالولد قالت: لئن نجاني الله ووضعت ما في بطني لأجعلنه مُحَرَّرًا - وبنو مائتان من ملوك بني إسرائيل من نسل داود، والمُحَرَّرُ لا يعمل للدينا، ولا يتزوَّج، ويتفرَّغ لعمل الآخرة، ويعبد الله تعالى، ويكون في خدمة الكنيسة، ولم يكن يُحَرَّرُ في ذلك الزمان إلا العِلَّمان، فقالت لزوجها: ليس جنس من جنس الأنبياء إلا وفيهم مُحَرَّرٌ غيرنا، وإني جعلت ما في بطني نذيرةً - تقول: قد نذرت أن أجعله لله؛ فهو المُحَرَّرُ - فقال زوجها: أرايت إن كان الذي في بطنك أنثى، والأُنثى عورة، كيف تصنعين؟ فاعْتَمَّت لذلك، فقالت عند ذلك: (رب إني نذرت لك ما في بطني محرراً فتقبل مني إنك أنت السميع العليم) - يعني: تقبل مني ما نذرت لك.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: (نذرت لك ما في بطني محرراً)، قال: كانت نذرت أن تجعله في الكنيسة يتعبد بها، وكانت ترجو أن يكون ذكراً.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في الآية، قال: نذرت أن تجعله مُحَرَّرًا للعبادة.

فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق حصين، عمّن حدّثه - أنّه كان يقرأ: (والله أعلم بما وضعت).
عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: (فلما وضعتها) أنثى صنّتها بها، قالت: (رب إني وضعتها أنثى).

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - (فلما وضعتها قالت رب إني وضعتها أنثى)، قال: وكانت ترجو أن يكون ذكراً.

عن عبد الله بن عباس - من طريق جوير ومقاتل، عن الضحّاك - (فلما وضعتها قالت رب إني وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى)، قال: والأُنثى عورة.

عن عبد الله بن عباس، قال: لولا أنّها قالت: (وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم) إذن لم تكن لها ذرية.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: ما وُلِدَ مولود إلا قد استَهَلَّ، غير المسيح ابن مريم، لم يُسَلِّطْ عليه الشيطان، ولم يَنْهَزه.

عن عبد الله بن عباس - من طريق جوير ومقاتل، عن الضحّاك - قال: (فلما وضعتها قالت رب إني وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى) والأُنثى عورة، ثم قالت: (وإني سميتها مريم) وكذلك كان اسمها عند الله، (وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم) يعني: الملعون، فاستجاب الله لها، فلم يقربها الشيطان ولا ذريتها: عيسى - قال ابن عباس: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كل ولد آدم ينال منه الشيطان، يطعنه حين يقع بالأرض بإصبعه، ولها يَسْتَهَلُّ، إلا ما كان من مريم وابنها، لم يصل إبليلس إليهما».

فَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولِ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - (فتقبلها ربها بقبول حسن): أي: سَلَكَ بها طريق السعداء.
(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق جوير ومقاتل، عن الضحاك - (فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتا حسنا): يعني: ربّاه تربيةً حسنة في عبادة وطاعةٍ لربها، حتى تَرَعَرَعَتْ، وبنى لها زكريا محرابًا في بيت المقدس، وجعل بابها في وسط الحائط، لا يُصعد إليها إلا يسلم، وكان استأجر لها طُفْرًا.

وَكَفَّلَهَا زَكْرِيَّا

عن عبد الله بن مسعود وناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من طريق السدي، عن مرة الهمداني وعبد الله بن عباس - من طريق السدي، عن أبي مالك وأبي صالح -: أنّ الذين كانوا يكتبون التوراة إذا جاؤوا إليهم بإنسان يُجْررونه اقتَرَعوا عليه أيهم يأخذه فيُعَلِّمه، وكان زكريا أفضلهم يومئذ، وكان بينهم، وكانت أخت مريم تحتها، فلما أتوا بها قال لهم زكريا: أَنَا أَحَقُّكُمْ بِهَا؛ تحتي أختها - فأبوا، فخرجوا إلى نهر الأردن، فألقوا أقلامهم التي يكتبون بها أيهم يقوم قلمه فيكفلها، فجرت الأقلام، وقام قلم زكريا على قَرْنِيهِ كأنه في طِينٍ؛ فأخذ الجارية.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قوله: (وكفلها زكريا)، قال: جعلها معه في محرابه.
(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق جُوَيْرٍ ومقاتل، عن الصَّحَّاح - قال: لَمَّا وَضَعَتْهَا خَشِيَتْ حَنَّةُ أُمِّ مَرْيَمَ أَنْ لَا تُقْبَلَ الْأُنْثَى مُحَرَّرَةً، فَلَقَّنَتْهَا فِي الْحَرْقَةِ، وَوَضَعَتْهَا فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ عِنْدَ الْقُرَّاءِ، فَتَسَاهَمُ الْقُرَّاءُ عَلَيْهَا - لِأَنَّهَا كَانَتْ بِنْتُ إِمَامِهِمْ، وَكَانَ إِمَامَ الْقُرَّاءِ مِنْ وَلَدِ هَارُونَ - أَيُّهُمْ يَأْخُذُهَا، فَقَالَ زَكْرِيَّا وَهُوَ رَأْسُ الْأَحْبَارِ: أَنَا آخِذُهَا، وَأَنَا أَحَقُّهُمْ بِهَا؛ لِأَنَّ خَالَتَهَا عِنْدِي - يَعْنِي: أُمُّ يَحْيَى، فَقَالَ الْقُرَّاءُ: وَإِنْ كَانَ فِي الْقَوْمِ مَنْ هُوَ أَفْقَرُ إِلَيْهَا مِنْكَ، وَلَوْ تَرَكْتِ لِأَحَقِّ النَّاسِ بِهَا تَرَكْتِ لِأَبِيهَا، وَلَكِنَّهَا مُحَرَّرَةٌ، غَيْرَ أَنْ نَتَسَاهَمُ عَلَيْهَا، فَمِنْ خَرَجَ سَهْمُهُ فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا - فَفَرَعُوا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ بِأَقْلَامِهِمْ الَّتِي كَانُوا يَكْتُبُونَ بِهَا الْوَحْيَ (أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ)، يَعْنِي: أَيُّهُمْ يَقْبِضُهَا، فَفَرَعَهُمْ زَكْرِيَّا، وَكَانَتْ قُرْعَةُ أَقْلَامِهِمْ أَتَمَّ جَمْعُوهَا فِي مَوْضِعٍ، ثُمَّ غَطَّوْهَا، فَقَالُوا لِبَعْضِ خَدَمِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ مِنَ الْغُلَّامَانِ الَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ: ادْخُلِ يَدَكَ، فَأَخْرَجَ قَلَمًا مِنْهَا - فَأَدْخَلَ يَدَهُ، فَأَخْرَجَ قَلَمَ زَكْرِيَّا، فَقَالُوا: لَا نَرْضَى، وَلَكِنْ نُلْقِي الْأَقْلَامَ فِي الْمَاءِ، فَمِنْ خَرَجَ قَلَمُهُ فِي جَرِيَةِ الْمَاءِ ثُمَّ ارْتَفَعَ فَهُوَ يَكْفُلُهَا - فَأَلْقَوْا أَقْلَامَهُمْ فِي نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، فَارْتَفَعَ قَلَمَ زَكْرِيَّا فِي جَرِيَةِ الْمَاءِ، فَقَالُوا: نَقَرَعُ الثَّلَاثَةَ، فَمِنْ جَرَى قَلَمُهُ مَعَ الْمَاءِ فَهُوَ يَكْفُلُهَا - فَأَلْقَوْا أَقْلَامَهُمْ، فَجَرَى قَلَمَ زَكْرِيَّا مَعَ الْمَاءِ، وَارْتَفَعَتْ أَقْلَامُهُمْ فِي جَرِيَةِ الْمَاءِ، وَقَبِضُهَا عِنْدَ ذَلِكَ زَكْرِيَّا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: (وَكَفَّلَهَا زَكْرِيَّا)، يَعْنِي: قَبِضُهَا.

كَلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكْرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء، عن سعيد بن جبير - (وجد عندها رزقا)، قال: مَكْتَلًا فِيهِ عِنَبٌ فِي غَيْرِ حِينِهِ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق يعلى بن مسلم، عن سعيد بن جبير - (وجد عندها رزقا)، قال: وجد عندها ثمار الجنة؛ فاكهة الصيف في الشتاء، وفاكهة الشتاء في الصيف.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - (وجد عندها رزقا)، قال: الفاكهة العَصَّةُ حِينَ لَا تَوْجِدُ الْفَاكِهَةَ عِنْدَ أَحَدٍ.

قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنِّي لَكَ هَذَا

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قوله: (يا مريم أني لك هذا قالت هو من عند الله)، قال: فإنه وجد عندها الفاكهة الغضة حين لا توجد الفاكهة عند أحد، وكان زكريا يقول: (يا مريم أني لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب).

قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء بن أبي رباح - في تفسير هذه الآية: (إن الله يرزق من يشاء بغير حساب)، قال: تفسيرها: ليس على الله رقيب، ولا من يحاسبه.

هَذَا لَكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: كفلها زكريا، فدخل عليها الحراب، فوجد عندها عنبا في مكتل في غير حينه، (أنى لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب) - قال: إن الذي يرزقك العنب في غير حينه لقادر أن يرزقني من العاقر الكبير العقيم ولداً - (هنالك دعا زكريا ربه)، فلما بُشِّرَ بيحيى قال: (رب اجعل لي آية قال آيتك ألا تكلم الناس) - قال: يُعْتَقَلُ لسائك من غير مرضٍ وأنت سويٌّ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: لَمَا رَأَى ذَلِكَ زَكَرِيَّا - يعني: فاكهة الصيف في الشتاء، وفاكهة الشتاء في الصيف عند مريم - قال: إن الذي يأتي بهذا مريم في غير زمانه قادر أن يرزقني ولداً - فذلك حين دعا ربه.

أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى

عن عبد الله بن عباس، قال: سُمِّيَ: يحيى؛ لأنَّ الله أحيا به عُقْرَ أُمِّهِ.

مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - (مصدقاً بكلمة من الله)، قال: عيسى ابن مريم، والكلمة يعني: تكوّن بكلمة من الله.

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - (مصدقاً بكلمة من الله)، قال: كان عيسى ويحيى ابني خالة، وكانت أم يحيى تقول لمريم: إني أجد الذي في بطني يسجد للذي في بطنك - فذلك تصديقه بعيسى؛ سجوده في بطن أمه، وهو أوّل من صدّق بعيسى، وكلمة عيسى، ويحيى أكبر من عيسى.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قوله: (مصدقاً بكلمة من الله)، قال: عيسى ابن مريم هو الكلمة من الله، اسمه المسيح.

وَسَيِّدًا

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - (وسيداً)، قال: حليماً تقيّاً.

(الموسوعة: إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية - في قوله: (وسيداً)، قال: السيد: الحليم.

وَحَصُورًا وَبَيْتًا مِنَ الصَّالِحِينَ

(الموسوعة: إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية - في قوله: (وحصوراً)، قال: والحصور: الذي لا يأتي النساء.

عن عبد الله بن عباس - من طريق قابوس، عن أبيه - قال: الحصور: الذي لا يُنزل الماء.

عن عبد الله بن عباس - من طريق نافع بن الأزرق - أنه سأله عن قوله: (وحصوراً) - قال: الذي لا يأتي النساء - قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر: وحصور عن الحنا يأمر الناس بفعل الخيرات والتشهير؟.

قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاک - كان ابن عشرين ومائة سنة، وكانت امرأته بنت ثمان وتسعين سنة.

قَالَ آيَتِكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمَزًا

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبیر - قال: لَمَّا بُشِّرَ بِيحْيَى قَالَ: (رب اجعل لي آية قال آيتك ألا تكلم الناس)، قال: يُعْتَقَلُ لِسَانُكَ مِنْ غَيْرِ مَرَضٍ، وَأَنْتَ سَوِيٌّ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - في قوله: (إلا رمزاً)، قال: الرَّمزُ بالشَّفَتَيْنِ.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قال: الرَّمزُ أَنْ أُخِذَ بِلِسَانِهِ، فَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّاسَ بِيَدِهِ.

عن عبد الله بن عباس: أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ سَأَلَهُ عَنْ قَوْلِهِ: (إلا رمزاً) - قال: الإِشَارَةُ بِالْيَدِ، وَالْوَحْيُ بِالرَّأْسِ - قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر: ما في السماء من الرحمن مُرَمِّزٌ إِلَّا إِلَيْهِ، وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ وَرَزٍ؟.

وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق جُوَيْرٍ ومقاتل، عن الضَّحَّاك - قال: لَمَّا وَهَبَ اللَّهُ لَزَكْرِيَّا يَحْيَى، وَبَلَغَ ثَلَاثَ سِنِينَ؛ بَشَّرَ اللَّهُ مَرْيَمَ بَعِيسَى، فَبَيْنَمَا هِيَ فِي الْحَرَابِ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ - وَهُوَ جَبْرِيلُ وَحْدَهُ -: (يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك) من الفاحشة.

وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق جُوَيْرٍ ومقاتل، عن الضحاک - قال: (واصطفاك) يعني: اختارك (على نساء العالمين) عالم أمتها.

عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أفضلُ نساء العالمين خديجة بنت خويلد، وفاطمة، ومريم، وآسية امرأة فرعون».

عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، ثُمَّ فَاطِمَةُ، ثُمَّ خَدِيجَةُ، ثُمَّ آسِيَةُ امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ».

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاک - عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «أربعُ نسوة سيِّداتُ عالمِهِنَّ: مريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وأفضلهنَّ عالمًا فاطمة».

يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - قال في قوله: (يا مريم اقنتي لربك): يعني: صلي لربك، يقول: اركدي لربك في الصلاة بطول القيام - فكانت تقوم حتى ورمت قدمها، (واسجدي واركعي مع الراكعين) يعني: مع المصلين، مع قراء بيت المقدس.

ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - قال: يقول الله لنبيه صلى الله عليه وسلم: (ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك) يعني: بالخبر الغيب في قصة زكريا ويحيى ومريم، (وما كنت لديهم) يعني: عندهم (إذ يلقون أقلامهم) في كفالة مريم.

أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذِ يَخْتَصِمُونَ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم)، قال: إن مريم لما وضعت في المسجد افتزع عليها أهل المصلى وهم يكتبون الوحي، فافتزعوا بأقلامهم أيهم يكفلها، فقال الله لمحمد صلى الله عليه وسلم: (وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم وما كنت لديهم إذ يختصمون).

إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: (يبشرك بكلمة منه) (يبشرك بكلمة منه)، قال: عيسى هو الكلمة من الله.

اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: لم يكن من الأنبياء من له اسمان إلا عيسى، ومحمد.

عن عبد الله بن عباس، قال: سُمِّيَ مَسِيحًا لِأَنَّهُ مَا مَسَحَ ذَا عَاهَةِ إِلَّا بَرِيءٌ.

وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق جُوَيْرٍ ومقاتل، عن الضحاك - قال: ثم قال: يا محمد - يُخْبِرُ بِقِصَّةِ عِيسَى: (إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيها في الدنيا) يعني: مكينا عند الله في الدنيا، (ومن المقربين) في الآخرة.

وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق جُوَيْرٍ ومقاتل، عن الضحاك - قال في قوله: (ويكلم الناس في المهدي): يعني: في الحرق.

عن ابن جريج، قال: بلغني عن ابن عباس أنه قال: (المهدي): مضجع الصبي في رضاعه.

وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق جُوَيْرٍ ومقاتل، عن الضحاك - قال: (وكهلاً) ويكلمهم كهلاً إذا اجتمع قبل أن يُرْفَعَ إِلَى السَّمَاءِ، (ومن الصالحين) يعني: من المرسلين.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي روق، عن الضحاك - (وكهلاً)، قال: في سن كهل.

وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: (ويعلمه الكتاب)، قال: الخط بالقلم.

أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطَّيْنِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَانْفُخْ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ

عن عبد الله بن عباس، قال: إنما خلق عيسى طيراً واحداً، وهو الخفّاشُ.

وَأَبْرَى الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - قال: (الأكمه): الأعمى الممسوح العين.

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحّاك - قال: (الأكمه): الذي يُؤلّد وهو أعمى.

إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّكُمْ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - قال: كانت اليهود يجتمعون إلى

عيسى، ويستهنئون به، ويقولون له: يا عيسى، ما أكل فلان البارحة، وما ادّخر في بيته لغدٍ؟ فيخبرهم، فيسخرّون منه،

حتى طال ذلك به وبهم، وكان عيسى ليس له قرارٌ ولا موضعٌ يُعرف، إنما هو سائح في الأرض، فمرّت ذات يوم بامرأة

قاعدة عند قبر وهي تبكي، فسألها، فقالت: ماتت ابنة لي، لم يكن لي ولد غيرها - فصلّى عيسى ركعتين، ثمّ نادى: يا

فلانة، قومي بإذن الرّحمن، فاخرجي - فتحرك القبر، ثم نادى الثانية، فانصدع القبر، ثم نادى الثالثة، فخرجت وهي

تنفض رأسها من التراب، فقالت: يا أمّاه، ما حملك على أن أذوق كرب الموت مرّتين، يا أمّاه، اصبري واحتسبي، فلا

حاجة لي في الدنيا، يا روح الله، سل ربي أن يرّدني إلى الآخرة، وأن يهبّ عليّ كرب الموت - فدعا ربّه، فقبضها إليه،

فاستوت عليها الأرض، فبلغ ذلك اليهود، فازدادوا عليه غضباً، وكان ملكٌ منهم في ناحية في مدينة يُقال لها: نصيبين،

جباراً عاتياً، وأمر عيسى بالمسير إليه ليدعوه وأهل تلك المدينة إلى المراجعة، فمضى حتى شارف المدينة ومعه الحواريون،

فقال لأصحابه: ألا رجلٌ منكم ينطلق إلى المدينة، فينادي فيها، فيقول: إنّ عيسى عبدُ الله ورسوله - فقام رجلٌ من

الحواريين يُقال له: يعقوب - فقال: أنا، يا روح الله - قال: فاذهب، فأنت أوّل من يتبرأ منّي - فقام آخر يُقال له: توفّار

- قال له: أنا معه - قال: وأنت معه - ومشياً، فقام شمعون، فقال: يا روح الله، أكون ثالثهم، فأذن لي أن أنال منك إن

اضطرت إلى ذلك - قال: نعم - فانطلقوا، حتى إذا كانوا قريباً من المدينة قال لهما شمعون: ادخلا المدينة، فبلغا ما

أمرتما، وأنا مقيم مكاني، فإن ابْتُلِيْتُمَا اخْتَلْتُ لَكُمَا - فانطلقا حتى دخلا المدينة، وقد تحدّث الناسُ بأمر عيسى، وهم

يقولون فيه أقبح القول وفي أمّه، فنادى أحدهما - وهو الأوّل -: ألا إنّ عيسى عبدُ الله ورسوله - فوثبوا إليهما: من

القائل: إنّ عيسى عبدُ الله ورسوله؟ فتبرأ الذي نادى، فقال: ما قلتُ شيئاً - فقال الآخرُ: قد قلتُ، وأنا أقول: إنّ عيسى

عبدُ الله ورسوله، وكلمته ألقاها إلى مريم، وروحٌ منه، فآمنوا به - يا معشر بني إسرائيل - خيراً لكم - فانطلقوا إلى ملكهم،

وكان جباراً طاغياً، فقال له: ويلك، ما تقول؟! قال: أقول: إنّ عيسى عبدُ الله ورسوله، وكلمته ألقاها إلى مريم، وروحٌ منه

- قال: كذبت - فقدفوا عيسى وأمّه بالبُهتان، ثمّ قال له: تبرأ - ويلك - من عيسى، وقُلْ فيه مقالتنا - قال: لا أفعلُ

- قال: إن لم تفعل قطعُ يديك، ورجليك، وسمرّت عينيك - فقال: افعل ما أنت فاعل - ففعل به ذلك، فألقاه على

مؤبلة في وسط مدينتهم - ثم إنّ الملك همّ أن يقطع لسانه إذ دخل شمعون وقد اجتمع الناس، فقال لهم: ما قال هذا

المسكين؟ قالوا: يزعم أنّ عيسى عبدُ الله ورسوله - فقال شمعون: أيّها الملك، أتأذن لي فأدنو منه فأسأله، قال: نعم -

قال له شمعون: أيّها المُبتلى، ما تقول؟ قال: أقول: إنّ عيسى عبدُ الله ورسوله - قال: فما آيته؟ تعرفه؟ قال: يرى الأكمه

والأبرص والسقيم - قال: هذا يفعله الأطباء، فهل غيره؟ قال: نعم، يخبركم بما تأكلون وما تدخرون - قال: هذا تعرفه

الكهنة، فهل غيرُ هذا؟ قال: نعم، يخلق من الطين كهيئة الطير - قال: هذا قد تفعله السحرة، يكون أخذَه منهم - فجعل الملك يتعجبُ منه وسؤاله - فقال: هل غيرُ هذا؟ قال: نعم، يُحيي الموتى - قال: أيُّها الملكُ، إنَّه ذَكَرَ أمرًا عظيمًا، وما أَظُنُّ خلقًا يقدر على ذلك إلا بإذن الله، ولا يقضي الله ذلك على يد ساحر كذاب، فإن لم يكن عيسى رسولًا فلا يقدر على ذلك، وما فعل الله ذلك لأحد إلا بإبراهيم حين سأله: (رب أرني كيف تحيي الموتى) [البقرة: (260)]، ومن مثلُ إبراهيم خليل الرحمن؟!.

عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي - قال: لَمَّا بعث الله عيسى، وأمرَه بالدعوة؛ لَقِيَه بنو إسرائيل، فأخرجوه، فخرج هو وأُمَّه يسيحون في الأرض، فنزلوا في قرية على رجل، فأضافهم، وأحسن إليهم، وكان لتلك المدينة مَلِكٌ جَبَّار، فجاء ذلك الرجل يومًا حزينا، فدخل منزله ومريمٌ عند امرأته، فقالت لها: ما شأنُ زوجك؟ أراه حزينا! قالت: إنَّ لنا مَلِكًا يجعل على كُلِّ رجلٍ مِنَّا يومًا يطعمه هو وجنوده، ويسقيهم الخمر، فإن لم يفعل عاقبه، وإنَّه قد بلغت نوبته اليوم، وليس عندنا سَعَةٌ - قالت: قولي له: فلا يهتم، فَإِنِّي آمِرٌ ابني فيدعو له؛ فيكفي ذلك - قالت مريمٌ لعيسى في ذلك، فقال عيسى: يا أُمَّه، إِنِّي إن فعلتُ كان في ذلك شرٌّ - قالت: لا تبال؛ فَإِنَّه قد أحسن إلينا، وأكرمنا - قال عيسى: قولي له: املا قدورك وخوابيك فملاهنَّ، فدعا الله، فتحول ما في القدور لحمًا ومرقًا وخبزًا، وما في الخوابي خمرًا لم ير الناس مثله قط، فلَمَّا جاء الملكُ أكل منه، فلَمَّا شرب الخمر سأل: من أين لك هذا الخمر؟ قال: هو من أرض كذا وكذا - قال الملك: فإنَّ خمري أُوتى به من تلك الأرض، فليس هو مثل هذا - قال: هو من أرض أخرى - فلَمَّا خلط على الملك اشتدَّ عليه، فقال: أنا أُخبرك، عندي غلامٌ لا يسأل الله شيئًا إلا أعطاه، وإنَّه دعا الله تعالى فجعل الماءَ خمرًا - فقال له الملك - وكان له ابنٌ يريد أن يستخلفه، فمات قبل ذلك بأيام، وكان أحبَّ الخلق إليه - فقال: إنَّ رجلاً دعا الله تعالى فجعل الماءَ خمرًا؛ لَيْسْتَ جَابِنٌ له حتى يُحيي ابني - فدعا عيسى، فكلَّمه، وسأله أن يدعوا الله أن يُحيي ابنه، فقال عيسى: لا تفعل؛ فَإِنَّه إن عاش كان شرًّا - قال الملكُ: لا أبالي، أليس أراه؟ فلا أبالي ما كان - قال عيسى: فإنَّ أحييته تتركوني أنا وأُمِّي نذهب حيث نشاء؟ قال الملك: نعم - فدعا الله، فعاش الغلام، فلَمَّا رآه أهلُ مملكته قد عاش تنادوا بالسلاح، وقالوا: أكلنا هذا، حتى إذا دنا موته يُريد أن يستخلفَ علينا ابنه فيأكلنا كما أكلنا أبوه؟! فاقتتلوا، وذهب عيسى وأُمَّه، وصحبهما يهوديٌّ، وكان مع اليهوديِّ رغيفان، ومع عيسى رغيف، فقال له عيسى: تشاركني؟ فقال اليهوديُّ: نعم - فلَمَّا رأى أنه ليس مع عيسى إلا رغيفٌ نَدِم، فلَمَّا ناما جعل اليهوديُّ يريد أن يأكل الرغيف، فيأكل لقمة، فيقول له عيسى: ما تصنع؟ فيقول: لا شيء - حتى فرغ من الرغيف، فلَمَّا أصبحا قال له عيسى: هَلُمَّ طعامك - فجاء برغيف، فقال له عيسى: أين الرَّغيفُ الآخر؟ قال: ما كان معي إلا واحد - فسكت عنه، وانطلقوا، فمَرُّوا براعي غنم، فنادى عيسى: يا صاحب الغنم، أجزرنا شاةً من غنمك - قال: نعم - فأعطاه شاةً، فذبحها، وشواها، ثُمَّ قال لليهوديِّ: كُل، ولا تكسر عظمًا - فأكلا، فلَمَّا شبعوا قذف عيسى العظامَ في الجلد، ثُمَّ ضربها بعصاه، وقال: قومي بإذن الله - فقامت الشاةُ تتثغو، فقال: يا صاحب الغنم، خذ شاتك - فقال له الراعي: مَنْ أنت؟ قال: أنا عيسى ابن مريم - قال: أنت الساحر؟! وفرَّ منه، قال عيسى لليهوديِّ: بالذي أحيا هذه الشاةَ بعد ما أكلناها، كم كان معك من رغيف؟ فحلف ما كان معه إلا رغيفٌ واحد - فمَرَّ بصاحب بقر، فقال: يا صاحب البقر، أجزرنا من بقرك هذه عجلًا - فأعطاه، فذبحه، وشواه، وصاحبُ البقر ينظر، فقال له عيسى: كُل، ولا تكسر عظمًا - فلَمَّا فرغوا قذف العظامَ في الجلد، ثمَّ ضربه بعصاه، وقال: قُم بإذن الله - فقام له خوارٌ، فقال: يا صاحب البقر، خذ عجلك - قال: ومن أنت؟ قال: أنا عيسى - قال: أنت

عيسى السَّاحِرُ؟! ثُمَّ فَرَّ مِنْهُ، قَالَ عَيْسَى لِلْيَهُودِيِّ: بِالَّذِي أَحْيَا هَذِهِ الشَّاةَ بَعْدَ مَا أَكَلْنَاهَا، وَالْعِجْلَ بَعْدَ مَا أَكَلْنَاهُ، كَمْ رَغِيْفًا كَانَ مَعَكَ؟ فَحَلَفَ بِذَلِكَ مَا كَانَ مَعَهُ إِلَّا رَغِيْفٌ وَاحِدٌ - فَانْطَلَقَا، حَتَّى نَزَلَا قَرْيَةً، فَنَزَلَ الْيَهُودِيُّ فِي أَعْلَاهَا وَعَيْسَى فِي أَسْفَلِهَا، وَأَخَذَ الْيَهُودِيُّ عَصًا مِثْلَ عَصَا عَيْسَى، وَقَالَ: أَنَا الْآنَ أَحْيِي الْمَوْتَى. وَكَانَ مَلِكُ تِلْكَ الْقَرْيَةِ مَرِيضًا شَدِيدَ الْمَرَضِ، فَانْطَلَقَ الْيَهُودِيُّ يَنَادِي: مَنْ يَبْغِي طَبِيبًا؟ فَأَخْبَرَ بِالْمَلِكِ وَبِوَجْعِهِ، فَقَالَ: أَدْخُلُونِي عَلَيْهِ؛ فَأَنَا أُبْرِئُهُ، وَإِنْ رَأَيْتُمُوهُ قَدْ مَاتَ فَأَنَا أَحْيِيهِ - فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ وَجَعَ الْمَلِكِ قَدْ أَصَابَ الْأَطِبَّاءَ قَبْلَكَ - قَالَ: أَدْخُلُونِي عَلَيْهِ - فَأَدْخَلَ عَلَيْهِ، فَأَخَذَ بِرِجْلِ الْمَلِكِ فَضْرِبَهُ بِعَصَاهُ حَتَّى مَاتَ، فَجَعَلَ يَضْرِبُهُ وَهُوَ مَيِّتٌ، وَيَقُولُ: قُمْ يَا ذَنُ اللَّهِ - فَأَخَذُوهُ لِيَصْلُبُوهُ، فَبَلَغَ عَيْسَى، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ وَقَدْ رُفِعَ عَلَى الْحَشْبَةِ، فَقَالَ: أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَحْيَيْتُمْ لَكُمْ صَاحِبَكُمْ أَتَتَرَكُونَ لِي صَاحِبِي؟ فَقَالُوا: نَعَمْ - فَأَحْيَا عَيْسَى الْمَلِكَ، فَقَامَ وَأَنْزَلَ الْيَهُودِيَّ - فَقَالَ: يَا عَيْسَى، أَنْتَ أَعْظَمُ النَّاسِ عَلَيَّ مَنَّةً، وَاللَّهِ، لَا أَفَارِقُكَ أَبَدًا - قَالَ عَيْسَى: أَنْشُدْكَ بِالَّذِي أَحْيَا الشَّاةَ وَالْعِجْلَ بَعْدَ مَا أَكَلْنَاهُمَا، وَأَحْيَا هَذَا بَعْدَ مَا مَاتَ، وَأَنْزَلْتَكَ مِنَ الْجَذَعِ بَعْدَ رَفْعِكَ عَلَيْهِ لِتُصَلَّبَ، كَمْ كَانَ مَعَكَ رَغِيْفٌ؟ فَحَلَفَ بِهَذَا كَلِّهِ مَا كَانَ مَعَهُ إِلَّا رَغِيْفٌ وَاحِدٌ - فَانْطَلَقَا، فَمَرًّا بِثَلَاثِ لَبَنَاتٍ، فَدَعَا اللَّهُ عَيْسَى فَصَيَّرَهُنَّ مِنْ ذَهَبٍ، قَالَ: يَا يَهُودِيَّ، لَبَنَةٌ لِي، وَلَبَنَةٌ لَكَ، وَلَبَنَةٌ لِمَنْ أَكَلَ الرَّغِيْفَ - قَالَ: أَنَا أَكَلْتُ الرَّغِيْفَ.

إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - قوله: (فاعبدوه)، أي: وخذوا.

قَالَ الْخَوَارِثِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: إنما سُمُّوا: الخواريث لبياض ثيابهم، كانوا صيادين.

عن عبد الله بن عباس، قال: الخواريثون: أصفياء الأنبياء.

فَاكْتَبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: (فاكتبنا مع الشاهدين)، قال: مع محمد صلى الله عليه وسلم وأُمَّتِهِ؛ إِنَّهُمْ شَهِدُوا لَهُ أَنْ قَدْ بَلَغَ، وَشَهِدُوا لِلرَّسَلِ أَنَّهُمْ قَدْ بَلَغُوا.

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - (فاكتبنا مع الشاهدين)، قال: مع أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم.

إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (إني متوفيك)، يقول: إِنِّي مُمَيِّتُكَ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاک - في قوله: (إني متوفيك ورافعك)، يعني: رافعك ثُمَّ مُتَوَفِّيكَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ.

قال عبد الله بن عباس: إِنَّ مَلِكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَرَادَ قَتْلَ عَيْسَى، وَقَصَدَهُ أَعْوَانُهُ، فَدَخَلَ حَوْخَةً فِيهَا كُوَّةٌ، فَرَفَعَهُ جِبْرَائِيلُ مِنَ الْكُوَّةِ إِلَى السَّمَاءِ - فَقَالَ الْمَلِكُ لِرَجُلٍ مِنْهُمْ خَبِيثٌ: ادْخُلْ عَلَيْهِ، فَاقْتَلْهُ - فَدَخَلَ الْحَوْخَةَ، فَالْقَى اللَّهُ عَلَيْهِ شَبَهَ عَيْسَى، فَخَرَجَ إِلَى النَّاسِ فَخَبَّرَهُمْ أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْبَيْتِ، فَقَتَلُوهُ وَصَلَبُوهُ، وَظَنُّوا أَنَّهُ عَيْسَى.

قال عبد الله بن عباس: ما لبس موسى إلا الصُّوفَ، وما لبس عيسى إلا الشعر حتى رُفِعَ.

وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات)، يقول: أدّوا فرائضي.

ذَلِكَ تَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قوله: (والذكر)، يقول: القرآن.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قوله: (والذكر)، يقول: القرآن الحكيم الذي قد كُمّل في حكمته.

إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - من أن وفد نجران من النصارى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهم أربعة عشر رجلاً من أشرافهم، منهم السيد وهو الكبير، والعاقب وهو الذي يكون بعده وصاحب رأيهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لهما: «أسلما» - قالوا: أسلما - قال: «ما أسلمتما» - قالوا: بلى، قد أسلما قبلك - قال: «كذبتما، يمنعكم من الإسلام ثلاث فيكما: عبادتكما الصليب، وأكلكما الخنزير، وزعمكما أن لله ولداً» - ونزل (إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب) الآية، فلما قرأها عليهم قالوا: ما نعرف ما تقول - ونزل: (فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم) [آل عمران: (61)].

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - أن رَهْطاً من أهل نجران قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم، وكان فيهم السيد والعاقب، فقالوا له: ما شأنك تذكر صاحبنا؟ قال: «من هو؟» - قالوا: عيسى، تزعم أنه عبد الله - قال: «أجل، إنه عبد الله» - قالوا: فهل رأيت مثل عيسى، أو أنبئت به؟ ثم خرجوا من عنده، فجاءه جبريل، فقال: قل لهم إذا أتوك: (إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم) إلى آخر الآية.

فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَسَاءَنَا وَسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء، والضحاك - أن ثمانية من أساقفة العرب من أهل نجران قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، منهم العاقب والسيد، فأنزل الله: (فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم وساءنا وساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذب) - فقالوا: أحرنا ثلاثة أيام - فذهبوا إلى بني قُرَيْظَةَ والنَّضِيرِ وبني قَيْنُقَاعِ فاستشاروهم، فأشاروا عليهم أن يُصالحوه ولا يُلاعنوه، وهو النبي الذي نجده في التوراة، فصالحوا النبي صلى الله عليه وسلم على ألف حلة في صَفْرٍ، وألف في رَجَبٍ، ودراهم.

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - (فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم) يقول: من جادلني في أمر عيسى من بعد ما جاءك (من العلم) من القرآن.

عن عبد الله بن عباس، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «هذا الإخلاص» يشير بأصبعه التي تلي الإبهام، «وهذا الدعاء» فرفع يديه حذو منكبيه، «وهذا الابتهاج» فرفع يديه مَدًّا.

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - (ثم نبتهل): نجتهد.

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - (ثم نبتهل)، يقول: نجتهد في الدعاء أن الذي جاء به محمد هو الحق، وأن الذي يقولون هو الباطل.

عن عبد الله بن عباس، (ثم نبتهل): نتصرع في الدعاء.

عن قيس بن سعد، قال: كان بين ابن عباس وبين آخر شيء، فقرأ هذه الآية: (تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل) فرفع يديه، واستقبل الركن (فجعل لعنة الله على الكاذبين).

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - (فقل تعالوا) إلى قوله: (ثم نبتهل)،

يقول: نجتهد في الدعاء أن الذي جاء به محمد هو الحق، وأن الذي يقولون هو الباطل - فقال لهم: «إن الله قد أمرني إن لم تقبلوا هذا أن أباهلكم» - فقالوا: يا أبا القاسم، بل نرجع، فننظر في أمرنا، ثم نأتيك - فخلا بعضهم ببعض، وتصادقوا فيما بينهم، قال السيد للعاقب: قد - والله - علمتم أن الرجل نبي مرسل، ولئن لاعنتموه إنّه لاستئصالكم، وما لاعن قوم قط نبياً فبقي كبيرهم ولا نبت صغيرهم، فإن أنتم لم تتبعوه وأبيتم إلا إلف دينكم فوادعوه، وارجعوا إلى بلادكم - وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ومعه عليّ والحسن والحسين وفاطمة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن أنا دعوت فأمّنوا أنتم» - فأبوا أن يلاعنوه، وصاحوه على الجزية.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: لو باهل أهل نجران رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجعوا لا يجدون أهلاً ولا مالاً.

إِنَّ هَذَا هُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - (إن هذا هو القصص الحق)، يقول: إن هذا الذي قلنا في عيسى هو الحق.

تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ

عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله: (سواء بيننا وبينكم) - قال: عدل - قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر: تلاقينا فقاضينا سواء ولكن جُرَّ عن حال بحال؟.

عن عبد الله بن عباس، قال: حدّثني أبو سفيان: أن هرقل دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقرأه، فإذا فيه: «بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم، سلامٌ على من أتبع الهدى، أما بعد: فإني أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم، أسلم يؤتلك الله أجره مرتين، فإن توليت فإنّ عليك إثم الأريسيين، (يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً - إلى قوله - (اشهدوا بأننا مسلمون)».

عن عبد الله بن عباس: أن كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الكفار: (تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم) الآية.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - قال: اجتمعت نصارى نجران وأخبار يهود عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فتنازعوا عنده، فقالت الأخبار: ما كان إبراهيم إلا يهودياً - وقالت النصارى:

ما كان إبراهيم إلا نصرانياً - فأنزل الله فيهم: (يا أهل الكتاب لم تحاجون في إبراهيم وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده) إلى قوله: (والله ولي المؤمنين) - فقال أبو رافع القُرظي: أتريد منا - يا محمد - أن نعبدك كما تعبد النصارى عيسى

ابن مريم؟ فقال رجل من أهل نجران: أذلك تريد، يا محمد؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «معاذ الله أن أعبد غير

الله، أو أمر بعبادة غيره، ما بذلك بعثي ولا أمرني» - فأنزل الله في ذلك من قولهما: (ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله) [آل عمران: (79)] إلى قوله: (بعد إذ أنتم مسلمون)، ثم ذكر ما أخذ عليهم وعلى آباؤهم من الميثاق بتصديقه إذا هو جاءهم، وإقرارهم به على أنفسهم، فقال: (وإذ أخذ الله ميثاق النبيين) [آل عمران: (81)] إلى قوله: (من الشاهدين).

مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (حنيفا)، يقول: حاجًا.

إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ

قال عبد الله بن عباس: قال رؤساء اليهود: والله، يا محمد، لقد علمت أننا أولى بدين إبراهيم منك ومن غيرك، وأنه كان يهوديًا، وما بك إلا الحسد - فأنزل الله تعالى.

عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - وعن عبد الرحمن بن غنم، عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكره محمد بن إسحاق بن يسار، وقد دخل حديث بعضهم في بعض، قالوا: لَمَّا هاجر جعفر بن أبي طالب وأصحابه إلى الحبشة، واستقرت بهم الدار، وهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، وكان من أمر بدر ما كان؛ اجتمعت قريش في دار الندوة، وقالوا: إن لنا في أصحاب محمد الذين عند النجاشي ثأرًا بمن قُتل منكم ببدر، فاجمعوا مالًا، وأهدوه إلى النجاشي، لعله يدفع إليكم من عنده من قومكم، ولينتدب لذلك رجال من ذوي آرائكم - فبعثوا عمرو بن العاص وعمارة بن أبي مُعَيْط مع الهدايا: الأدم وغير ذلك، فركبا البحر، وأتيا الحبشة، فلما دخلا على النجاشي سجدا له، وسلما عليه، وقالوا له: إن قومنا لك ناصحون شاكرون، ولصالحك محبون، وإهمم بعثونا إليك لنُحَدِّثَكَ هؤلاء القوم الذين قدموا عليك؛ لأنهم قوم رجل كذاب، خرج فينا يزعم أنه رسول الله، ولم يتابعه أحد منا إلا السفهاء، وإنا كنا قد ضيقنا عليهم الأمر، وأجأناهم إلى شعب بأرضنا، لا يدخل عليهم أحد، ولا يخرج منهم أحد، قد قتلهم الجوع والعطش، فلما اشتد عليهم الأمر بعث إليك ابن عمه ليُفْسِدَ عليك دينك وملكتك ورعيتك، فاحذرهم، وادفعهم إلينا؛ لنُكْفِيكَهُمْ - قالوا: وآية ذلك أنهم إذا دخلوا عليك لا يسجدون لك، ولا يُحْيُونَكَ بالتحية التي يُحْيِيكَ بها الناس؛ رغبة عن دينك وسنتك - قال: فدعاهم النجاشي، فلما حضروا صاح جعفر بالباب: يستأذن عليك حزب الله - فقال النجاشي: مُرُوا هَذَا الصَّاحِبَ فَلْيُعِدْ كَلَامَهُ - ففعل جعفر، فقال النجاشي: نعم، فليدخلوا بأمان الله وذمته - فنظر عمرو بن العاص إلى صاحبه، فقال: ألا تسمع كيف يرطنون بحزب الله، وما أجابهم به النجاشي - فساءهما ذلك، ثم دخلوا عليه، ولم يسجدوا له، فقال عمرو بن العاص: ألا ترى أنهم يستكبرون أن يسجدوا لك؟ فقال لهم النجاشي: ما يمنعكم أن تسجدوا لي، وتُحْيُونِي بِالتَّحِيَّةِ التي يُحْيِيَنِي بها من أتاني من الآفاق؟ قالوا: نسجد لله الذي خلقك وملكتك، وإنما كانت تلك التحية لنا ونحن نعبد الأوثان، فبعث الله فينا نبيًا صادقًا، وأمرنا بالتحية التي رضىها الله لنا، وهي السلام، تحية أهل الجنة - فعرّف النجاشي أنّ ذلك حق، وأنه في التوراة والإنجيل - قال: أيكم الهاتِفُ: يستأذن عليك حزب الله؟ قال جعفر: أنا - قال: فتكلم - قال: إنك ملك من ملوك أهل الأرض، ومن أهل الكتاب، ولا يصلح عندك كثرة الكلام، ولا الظلم، وأنا أحب أن أُجيب عن أصحابي، فمُرْ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ فليتكلم أحدهما وليُنصت الآخر، فتسمع محاورتنا - فقال عمرو لجعفر: تكلم - فقال جعفر للنجاشي: سل هذا الرجل: أعبيد نحن أم أحرار؟ فإن كنا عبيدًا أبقتنا من أربابنا

فأرددنا إليهم - فقال النجاشي: أعبيد هم أم أحرار؟ فقال: بل أحرار كرام؟ فقال النجاشي: نُجُوا مِنَ الْعَبودية - قال جعفر: سلهما: هل أهرقنا دمًا بغير حق فَيُقْتَصُّ مِنَّا؟ فقال عمرو: لا، ولا قطرة - قال جعفر: سلهما: هل أخذنا أموال الناس بغير حقٍ فعلينا قضاؤها؟ قال النجاشي: يا عمرو، إن كان قنطارًا فعَلَيَّ قضاؤه - فقال عمرو: لا، ولا قيراطًا - قال النجاشي: فما تطلبون منهم؟ قال عمرو: كُنَّا وهم على دين واحد وأمر واحد؛ على دين آباءنا، فتركوا ذلك الدين، واتَّبَعُوا غيره، ولزمناه نحن، فَبَعَثْنَا إِلَيْكَ قومَهُم لنُدفعَهُم إلينا - فقال النجاشي: ما هذا الدين الذي كنتم عليه، والدين الذي اتبعتموه؟ اصدفني - قال جعفر: أما الدين الذي كنا عليه وتركناه فهو دين الشيطان وأمره، كُنَّا نكفر بالله، ونعبد الحجارة، وأما الدين الذي تَحَوَّلْنَا إِلَيْهِ فدينُ الله الإسلام، جاءنا به من الله رسولٌ وكتابٌ مثل كتاب ابن مريم موافقًا له - فقال النجاشي: يا جعفر، لقد تكلمت بأمر عظيم، فعلى رسلك - ثم أمر النجاشي فضرب بالتأفوس، فاجتمع إليه كل قسيسٍ وراهب، فلَمَّا اجتمعوا عنده قال النجاشي: أنشدكم الله الذي أنزل الإنجيل على عيسى، هل تجدون بين عيسى وبين القيامة نبياً مُرْسَلًا؟ فقالوا: اللهم نعم، قد بشرنا به عيسى، وقال: مَنْ آمَنَ بِهِ فَقَدْ آمَنَ بِي، وَمَنْ كَفَرَ بِهِ فَقَدْ كَفَرَ بِي - فقال النجاشي لجعفر: ماذا يقول لكم هذا الرجل، ويأمركم به، وما ينهاكم عنه؟ قال: يقرأ علينا كتاب الله، ويأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، ويأمر بحسن الجوار، وصلة الرحم، وبر اليتيم، ويأمرنا أن نعبد الله وحده لا شريك له - فقال: اقرأ علينا شيئاً مما كان يقرأ عليكم، فقرأ عليهم سورة العنكبوت والروم، ففاضت عينا النجاشي وأصحابه من الدمع، وقالوا: يا جعفر، زدنا من هذا الحديث الطيب - فقرأ عليهم سورة الكهف، فأراد عمرو أن يُغضب النجاشي، فقال: إنهم يشتمون عيسى وأمه - فقال النجاشي: ما تقول في عيسى وأمه؟ فقرأ عليهم جعفر سورة مريم، فلَمَّا أتى على ذكر مريم وعيسى رفع النجاشي نَفْتَةً مِنْ سِوَاكَ قَدْرَ مَا يُقَدِّدِي الْعَيْنَ، وقال: والله، ما زاد المسيح على ما تقولون هذا - ثم أقبل على جعفر وأصحابه فقال: اذهبوا، فأنتم سُيُومُ بَارِضِي - يقول: آمنون -، مَنْ سَبَّكُمْ أَوْ آذَاكُمْ عَرِمَ - ثم قال: أبشروا ولا تخافوا، ولا دَهْوَرَةَ الْيَوْمِ على حزب إبراهيم - قال عمرو: يا نجاشي، وَمَنْ حَزَبَ إِبْرَاهِيمَ؟ قال: هؤلاء الرهط وصاحبهم الذي جاءوا من عنده ومن اتبعهم - فأنكر ذلك المشركون، وادعوا في دين إبراهيم، ثم رَدَّ النجاشي على عمرو وصاحبه المال الذي حملوه، وقال: إنما هديتكم إلى رشوة، فاقبضوها، فَإِنَّ اللَّهَ مَلَكَنِي وَلَمْ يَأْخُذْ مِنِّي رِشْوَةً - قال جعفر: فانصرفنا، فكنَّا في خير دار، وأكرم جوار - وأنزل الله ذلك اليوم في خصومتهم في إبراهيم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالمدينة قوله: (إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه) على ملته وسنته، (وهذا النبي) يعني: محمداً صلى الله عليه وسلم، (والذين آمنوا بالله ولي المؤمنین).

إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه)، قال: هم المؤمنون.

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْفُرُونَ بِالْحَقِّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ

عن عبد الله بن عباس، قال: قال عبد الله بن الصِّفِّيف، وعدي بن زيد، والحارث بن عوف؛ بعضهم لبعض: تعالوا نؤمن بما أنزل الله على محمد وأصحابه غدوةً، ونكفر به عشيَّةً، حتى نلبسَ عليهم دينهم؛ لعلمهم يصنعون كما نصنع، فيرجعون عن دينهم - فأنزل الله فيهم: (يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل) إلى قوله: (والله واسع عليم).

وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَيَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَبِحَةَ النَّهَارِ وَآخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (وقالت طائفة) الآية، قال: إن طائفة من اليهود قالت: إذا لقيتم أصحاب محمد أول النهار فآمنوا، وإذا كان آخره فصلوا صلاتكم، لعلهم يقولون: هؤلاء أهل الكتاب، وهم أعلم منا - لعلهم ينقلبون عن دينهم.

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي ظبيان - في قوله: (وقالت طائفة) الآية، قال: كانوا يكونون معهم أول النهار ويجالسونهم ويكلمونهم، فإذا أمسوا وحضرت الصلاة كفروا به وتركوه.

لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - (لعلهم يرجعون): لعلهم ينقلبون عن دينهم.

إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا

عن عبد الله بن عباس: (قائما): مُلِحًّا.

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - (ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل): وذلك أن أهل الكتاب كانوا يقولون: ليس علينا جناح فيما أصبنا من هؤلاء؛ لأنهم أميون، فذلك قوله: (ليس علينا في الأميين سبيل) إلى آخر الآية.

عن عبد الله بن عباس - من طريق صَعْصَعَةَ - أنه سأله فقال: إنا نصيب في الغزو من أموال أهل الذمة الدجاجة والشاة - قال ابن عباس: فتقولون ماذا؟ قال: نقول ليس علينا في ذلك من بأس - قال: هذا كما قال أهل الكتاب: (ليس علينا في الأميين سبيل)، إنهم إذا أدوا الجزية لم تحل لكم أموالهم إلا بطيب أنفسهم.

بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - (بلى من أوفى بعهدته واتقى) يقول: اتقى الشرك (فإن الله يحب المتقين) يقول: الذين يتقون الشرك.

إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا

عن ابن أبي مليكة: أن امرأتين كانتا تخزان في بيت، فخرجت إحداهما وقد أنفد ياشفى في كفها، فادعت على الأخرى، فرفع إلى ابن عباس، فقال ابن عباس: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لو يعطى الناس بدعواهم لذهب دماء قوم وأموالهم» - ذكروها بالله، وقرؤوا عليها: (إن الذي يشترون بعهد الله) الآية - فذكروها، فاعترفت.

وَأَنَّ مِنْهُمْ لَفِرْقًا يَلُودُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (وإن منهم لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب) قال: هم اليهود، كانوا يزيدون في كتاب الله ما لم ينزل الله.

مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنَّبُوءَةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّاتِنِ بِمَا كُنتُمْ تَعْلَمُونَ الْكِتَابَ
وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُمْ مُسْلِمُونَ

عن عبد الله بن عباس، قال: قال أبو رافع القُرظي حين اجتمعت الأحبار من اليهود، والنصارى من أهل نجران عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، ودعاهم إلى الإسلام: أتريد - يا محمد - أن نعبدك كما تعبد النصارى عيسى ابن مريم؟ فقال رجل من أهل نجران نصرانيُّ يقال له الريسُ: أَوَذاك تريد مِنَّا، يا محمد؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «معاذ الله أن نعبد غير الله، أو نأمر بعبادة غيره، ما بذلك بعثني، ولا بذلك أمرني» - فأنزل الله في ذلك من قولهما: (ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب) إلى قوله: (بعد إذ أنتم مسلمون).

مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنَّبُوءَةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ

عن عبد الله بن عباس وعطاء: (ما كان لبشر) يعني: محمدًا (أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ) أي: القرآن.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: الحكم: العِلم.

وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّاتِنِ بِمَا كُنتُمْ تَعْلَمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبیر - أنه كان يقرأ: (بما كنتم تُعَلِّمُونَ).

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - (كونوا ربانيين)، قال: حُلَمَاء، علماء، حُكَمَاء.

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاک - في قوله: (ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون)، قال: العلماء، الفقهاء.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبیر - في قوله: (ربانيين)، قال: فقهاء، مُعَلِّمِينَ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: (ربانيين)، قال: حُلَمَاء، علماء، حُكَمَاء.

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاک - (ربانيين)، قال: عُلَمَاء، فقهاء.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - (ربانيين)، قال: حكماء، فقهاء.

وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُبْشِرٌ لِمَا مَعَكُمْ لَأْتِيَنَّكُمْ بِهِ وَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ
عَلَىٰ ذِكْرِكُمْ إِيصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ فَمَنْ تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ

عن سعيد بن جبیر أنه قال: قلت لابن عباس: إن أصحاب عبد الله يقرؤون: (وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ)، ونحن نقرأ: (ميثاق النبيين)؟ فقال ابن عباس: إنما أخذ الله ميثاق النبيين على قومهم.

وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُبْشِرٌ لِمَا مَعَكُمْ لَأْتِيَنَّكُمْ بِهِ وَتَنْصُرُنَّهُ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - في الآية، قال: ثم ذكر ما أخذ عليهم - يعني: على أهل الكتاب - وعلى أنبيائهم من الميثاق بتصديقه - يعني: بتصديق محمد صلى الله عليه وسلم إذا جاءهم، وإقرارهم به على أنفسهم.

قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذِكْرِكُمْ إِيصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (إيصري)، قال: عهدي.

قال عبد الله بن عباس: (فاشهدوا)، يعني: فاعلموا.

أَفْغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ

قال عبد الله بن عباس: اختصم أهل الكتابين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما اختلفوا بينهم من دين إبراهيم، كل فرقة زعمت أنها أولى بدينه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «كِلَا الْفَرِيقَيْنِ بَرِيءٌ مِنْ دِينِ إِبْرَاهِيمَ» - فغضبوا، وقالوا: والله، ما نرضى بقضائك، ولا نأخذ بدينك - فأنزل الله تعالى: (أَفْغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ).

عن عبد الله بن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم (وله أسلم من في السماوات والأرض طوعا وكرها): «أما من في السماوات فالملائكة، وأما من في الأرض فمن ولد على الإسلام، وأما كرهاً فمن أتى به من سببا الأمم في السلاسل والأغلال؛ يُقَادُونَ إِلَى الْجَنَّةِ وَهُمْ كَارِهُونَ».

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - (وله أسلم من في السماوات والأرض طوعا وكرها)، قال: حين أخذ الميثاق.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في الآية، قال: عبادتهم لي أجمعين (طوعا وكرها)، وهو قوله: (ولله يسجد من في السماوات والأرض طوعا وكرها) [الرعد: (15)].

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - (وله أسلم من في السماوات)، قال: هذه مفصولة، ومن في الأرض طوعاً وكرهاً.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبيرة - (وله أسلم)، قال: المعرفة.

كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقًّا وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: كان رجل من الأنصار أسلم، ثم ارتدَّ ولحق بالمشركين، ثم ندم، فأرسل إلى قومه: أرسلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لي من توبة - فنزلت: (كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم) إلى قوله: (فإن الله غفور رحيم)، فأرسل إليه قومه؛ فأسلم.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق -: أن الحارث بن سويد قتل المُجَدَّر بن زياد، وقيس بن زيد أحد بني ضُبَيْعَةَ يوم أحد، ثم لحق بقريش، فكان بمكة، ثم بعث إلى أخيه الجلّاس يطلب التوبة ليرجع إلى قومه - فأنزل الله فيه: (كيف يهدي الله قوما) إلى آخر القصة.

(الموسوعة: إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي الصغير، عن الكلبي، عن أبي صالح -: أن الحارث بن سويد بن الصامت رجع عن الإسلام في عشرة رهط، فألحقوا بمكة، فندم الحارث بن سويد فرجع، حتى إذا كان قريبا من المدينة أرسل إلى أخيه الجلّاس بن سويد: إني ندمت على ما صنعت، فاسأل رسول الله: هل لي من توبة؟ - فأتى الجلّاس النبي فأخبره، فأنزل الله: (إلا الذين تابوا من بعد ذلك) - فأرسل الجلّاس إلى أخيه: إن الله قد عرض عليك التوبة، فأقبل إلى المدينة، واعتذر إلى رسول الله - وتاب إلى الله، وقبِل النبي منه.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم)، قال: هم أهل الكتاب، عرفوا محمداً ثم كفروا به.

إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - في قوله: (كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم) إلى قوله: (والناس أجمعين): ثم استثنى، فقال: (إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإن الله غفور رحيم).

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا لَنْ نَقْبَلَ تَوْبَتَهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ

عن عبد الله بن عباس: أن قوماً أسلموا، ثم ارتدوا، ثم أسلموا، ثم ارتدوا، فأرسلوا إلى قومهم يسألون لهم، فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فنزلت هذه الآية: (إن الذين كفروا بعد إيمانهم ثم ازدادوا كفراً) الآية.
قال عبد الله بن عباس: لن تقبل توبتهم ما أقاموا على كفرهم.

لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ)، يعني: الجنة.

حَتَّى تَنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاک - قال: أراد بهذه الآية الزكاة، يعني: حتى تخرجوا زكاة أموالكم.

كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حَلَالًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ قُلْ فَاتُوا بِالْتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - قال: قالت اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم: نزلت التوراة بتحريم الذي حرّم إسرائيل - فقال الله لحمد صلى الله عليه وسلم: (قل فاتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين)، وكذبوا، ليس في التوراة، وإنما لم يحرم ذلك إلا تغليظاً لمعصية بني إسرائيل بعد نزول التوراة، (قل فاتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين) - وقالت اليهود لحمد صلى الله عليه وسلم: كان موسى يهودياً على ديننا، وجاءنا في التوراة تحريم الشحوم وذئب الظفر والسبت - فقال محمد صلى الله عليه وسلم: «كذبتم، لم يكن موسى يهودياً، وليس في التوراة إلا الإسلام» - يقول الله: (قل فاتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين)، أفيه ذلك؟ وما جاءهم بها أنبيأؤهم بعد موسى، فنزلت في الألواح جملة.
(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في الآية، قال: حرّم على نفسه العروق، وذلك أنه كان يشتكى عرق النساء، فكان لا ينام الليل، فقال: والله، لئن عافاني الله منه لا يأكله لي ولد - وليس مكتوباً في التوراة، وسأل محمد صلى الله عليه وسلم نفراً من أهل الكتاب، فقال: «ما شأن هذا حراماً؟» - فقالوا: هو حرام علينا من قبل الكتاب - فقال الله: (كل الطعام كان حلالاً لبني إسرائيل) إلى (إن كنتم صادقين).

عن عبد الله بن عباس - من طريق شهر بن حوشب -: أن عصابة من اليهود حضرت رسول الله، فقالوا: يا أبا القاسم، أخبرنا أي الطعام حرم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التوراة؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنشدكم بالذي أنزل التوراة على موسى، هل تعلمون أن إسرائيل يعقوب مرضاً شديداً، فطال سقمه منه، فنذر الله نذراً: لئن عافاه الله من سقمه ليُحرّمنَّ أحبَّ الطعام والشراب إليه، وكان أحبَّ الطعام إليه لحمان الإبل، وأحبَّ الشراب إليه ألبانها؟» - فقالوا: اللهم نعم.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: جاء اليهود فقالوا: يا أبا القاسم، أخبرنا عما حرم إسرائيل على نفسه؟ قال: «كان يسكن البدو، فاشتكى عرق النساء، فلم يجد شيئاً يلاومني إلا لحوم الإبل وألبانها، فلذلك حرّمها» - قالوا: صدقت.

عن عبد الله بن عباس - من طريق يوسف بن ماهك - قال: هل تدري ما حرم إسرائيل على نفسه؟ إن إسرائيل أخذته الأنساء، فأضنته، فجعل الله عليه إن الله عافاه ألا يأكل عِرْقًا أبدًا، فلذلك تسأل اليهود العُرُوقَ فلا يأكلونها.
عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - (كل الطعام كان حلالاً لبني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل على نفسه)، قال: العِرُوقُ، أخذه عِرْقُ النَّسَاءِ؛ فكان يبيت له زُقاءً، فجعل الله عليه إن شفاه أن لا يأكل لحمًا فيه عروق؛ فحَرَمَتْهُ اليهود.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - أنه كان يقول: الذي حَرَمَ إسرائيل على نفسه زائدًا الكَبِدَ والكَلْبَتَيْنِ، والشحمُ إلا ما كان على الظهر، فإن ذلك كان يُقَرَّبُ للقُرْبَانِ فتأكله النار.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: (إلا ما حرم إسرائيل على نفسه)، قال: حَرَمَ العُرُوقَ ولحوم الإبل، كان به عِرْقُ النَّسَاءِ، فأكل من لحومها، فبات بلبلة يَزُقُّ.. فحلف أن لا يأكله أبدًا.

إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ

قال عبد الله بن عباس: هو أول بيت بناه آدم في الأرض.

لَلَّذِي بِبَكَّةَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: مكة من الفَحِّحِ إلى التنعيم، وبَكَّةُ من البيت إلى البطحاء.

مَبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ

عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أَوَّلُ بَقْعَةٍ وُضِعَتْ فِي الْأَرْضِ مَوْضِعَ الْبَيْتِ، ثُمَّ مُهِدَتْ مِنْهَا الْأَرْضُ، وَإِنَّ أَوَّلَ جَبَلٍ وَضَعَهُ اللَّهُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَبُو قُبَيْسٍ، ثُمَّ مُدَّتْ مِنْهُ الْجِبَالُ».

عن عبد الله بن عباس، قال: وُجِدَ فِي الْمَقَامِ كِتَابٌ فِيهِ: هَذَا بَيْتُ اللَّهِ الْحَرَامِ بِكَبَّةَ، تَوَكَّلَ اللَّهُ بِرِزْقِ أَهْلِهِ مِنْ ثَلَاثَةِ سَبَلٍ، مَبَارَكٌ لِأَهْلِهَا فِي اللَّحْمِ وَالْمَاءِ وَاللَّبَنِ، لَا يَحِلُّهُ أَوَّلُ مَنْ أَهَلَّهُ - وَوَجِدَ فِي حَجَرٍ مِنَ الْحَجَرِ كِتَابٌ مِنْ خَلْقَةِ الْحَجَرِ: أَنَا اللَّهُ ذُو بَكَّةَ الْحَرَامِ، صُغِنَتْهَا يَوْمَ صُغِتَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ، وَحَفَفَتْهَا بِسَبْعَةِ أَمْلَاكٍ حَنْفَاءَ، لَا تَزُولُ حَتَّى يَزُولَ أَحْشَبَاهَا، مَبَارَكٌ لِأَهْلِهَا فِي اللَّحْمِ وَالْمَاءِ.

فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ
عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - أنه كان يقرأ: (فِيهِ آيَةٌ بَيِّنَةٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ).

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - (فيه آيات بينات): مِنْهُنَّ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ، وَالْمَشْعَرِ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - في قوله: (مقام إبراهيم)، قال: مقام إبراهيم الحرم كله.

وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: (ومن دخله كان آمناً)، قال: مَنْ عَادَ بِالْبَيْتِ أَعَاذَهُ الْبَيْتُ، وَلَكِنْ لَا يُؤْوَى، وَلَا يُطْعَمُ، وَلَا يُسْقَى، وَلَا يُدْعَى، فَإِذَا خَرَجَ أَخَذَ بِذَنْبِهِ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق طاووس - في قوله: (ومن دخله كان آمناً)، قال: مَنْ قَتَلَ أَوْ سَرَقَ فِي الْحِلِّ ثُمَّ دَخَلَ الْحَرَمَ فَإِنَّهُ لَا يُجَالَسُ، وَلَا يُكَلِّمُ، وَلَا يُؤْوَى، وَلَكِنَّهُ يُنَاشِدُ حَتَّى يَخْرُجَ فَيُؤَخَذَ فَيُقَامَ عَلَيْهِ مَا جَزَّ، فَإِنْ قَتَلَ أَوْ سَرَقَ فِي الْحِلِّ

فأدخل الحرم؛ فأرادوا أن يقيموا عليه ما أصاب، أخرجوه من الحرم إلى الحِلِّ، فأقيم عليه، وإن قتل في الحرم أو سرق أقيم عليه في الحرم.

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - قال: إذا أصاب الرجل الحد؛ قتل أو سرق، فدخل الحرم لم يُبَاع، ولم يُؤو حتى يتبرم، فيخرج من الحرم، فيقيم عليه الحد.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: من أحدث حدثاً ثم استجار بالبيت فهو آمن، وليس للمسلمين أن يعاقبوه على شيء إلى أن يخرج، فإذا خرج أقاموا عليه الحد.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - قال: من أحدث حدثاً في غير الحرم ثم لجأ إلى الحرم لم يُعرض له، ولم يُبَاع ولم يُؤو حتى يخرج من الحرم، فإذا خرج من الحرم أخذ فأقيم عليه الحد، ومن أحدث في الحرم حدثاً أقيم عليه الحد.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - قال: لو وجدت قاتل أبي في الحرم لم أعرض له.

عن طاووس قال: عاب ابن عباس على ابن الزبير في رجل أخذ في الحِلِّ، ثم أدخله الحرم، ثم أخرجته إلى الحِلِّ فقتله.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء بن أبي رباح - أن ابن الزبير أخذ سعداً مولى معاوية، وكان في قلعة بالطائف، فأرسل إلى ابن عباس من يشاوره فيهم: إنهم لنا عدو - فأرسل إليه ابن عباس: لو وجدت قاتل أبي لم أعرض له - قال: فأرسل إليه ابن الزبير: ألا نخرجهم من الحرم؟ قال: فأرسل إليه ابن عباس: أفلا قبل أن تدخلهم الحرم؟ فأخرجهم فصلبهم، ولم يُصغ إلى قول ابن عباس.

عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من دخل البيت دخل في حسنة، وخرج من سيئة مغفوراً له».

وَاللَّهُ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ

(الموسوعة: إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق محمد بن مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح -:

أن الحارث بن يزيد قال: يا رسول الله، الحج في كل عام؟ فنزلت: (ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً).

عن عبد الله بن عباس، قال: لَمَّا نَزَلَتْ: (ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً) قال رجل: يا رسول الله، أفي كل عام؟ فقال: «حُجَّ حِجَّةَ الْإِسْلَامِ الَّتِي عَلَيْكَ، وَلَوْ قُلْتَ: نَعَمْ؛ وَجِبْتَ عَلَيْكُمْ».

عن عبد الله بن عباس، قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «يا أيها الناس، إن الله كتب عليكم الحج»

- فقام الأقرع بن حابس، فقال: أفي كل عام، يا رسول الله؟ قال: «لو قلتها لوجبت، ولو وجبت لم تعملوا بها، ولم تستطيعوا أن تعملوا بها، الحج مرة، فمن زاد فتطوع».

عن عبد الله بن عباس: أن الأقرع بن حابس سأل النبي صلى الله عليه وسلم: الحج في كل سنة، أو مرة واحدة؟ قال: «لا، بل مرة واحدة، فمن زاد فتطوع».

عن عبد الله بن عباس، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الزاد، والراحلة» - يعني: قوله: (من استطاع إليه سبيلاً).

عن عبد الله بن عباس، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «البلاغ: الزاد، والراحلة».

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: (من استطاع إليه سبيلاً)، قال: «الزاد، والبعير»، وفي لفظ: «الراحلة».

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (من استطاع إليه سبيلاً)، قال: السبيل: أن يصحَّ بدن العبد، ويكون له ثمن زاد وراحلة، من غير أن يُحجفَ به.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - قال: السبيل: من وجد إليه سعة، ولم يحلَّ بينه وبينه.

وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق مقسم - في قوله: (ومن كفر)، قال: من زعم أنه ليس بفرض عليه.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في الآية، قال: من كفر بالحج فلم ير حجه برّاً، ولا تركه مأثماً.

عن عبد الله بن عباس، قال: لو أنّ الناس تركوا الحج عامّاً واحداً، لا يحج أحد، ما نُوطِرُوا بعده.

قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَن آمَنَ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رزق، عن الضحاك - في قوله: (تصدون عن سبيل الله)، قال: عن دين الله.

وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تَتْلُوا آيَاتِ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدِ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي نصر - قال: كانت الأوس والخزرج في الجاهلية بينهم شر، فبينما هم يوماً جلوس ذكروا ما بينهم، حتى غضبوا، وقام بعضهم إلى بعض بالسلاح، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم، فذكر له ذلك، فركب إليهم؛ فنزلت: (وكيف تكفرون) الآية، والآيتان بعدها.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (اتقوا الله حق تقاته): أن يُطاع فلا يُعصى، فلم يستطيعوا، قال الله: (فاتقوا الله ما استطعتم).

عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون)، ولو أنّ قطرة من الزقوم قطرت لأمرت على أهل الأرض عيشهم، فكيف ممن ليس له طعام إلا الزقوم؟!».

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (اتقوا الله حق تقاته)، قال: لم تنسخ، ولكن (حق تقاته) أن يجاهدوا في الله حق جهاده، ولا تأخذهم في الله لومة لائم، ويقوموا لله بالقسط ولو على أنفسهم، وآبائهم، وأبنائهم.

عن عكرمة، في قوله: (اتقوا الله حق تقاته)، قال: أن يُطاع فلا يُعصى، وأن يُذكر فلا يُنسى، قال عكرمة: قال عبد الله بن عباس: فشق ذلك على المسلمين، فأنزل الله بعد ذلك: (فاتقوا الله ما استطعتم) [التغابن: (16)].

وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا

عن سِمَاك بن الوليد الحنفي، أنه لقي عبد الله بن عباس، فقال: ما تقول في سلطان علينا يظلموننا، ويشتموننا، ويعتدون علينا في صدقاتنا، ألا تمنعهم؟ قال: لا، أعطهم، الجماعة الجماعة، إنما هلكت الأمم الحالية بتفرقها، أما سمعت قول الله: (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا).

وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا

عن عبد الله بن عباس: أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ قَالَ لَهُ: أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: (وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا) - قَالَ: أَنْقَذَكُمْ اللَّهُ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَمَا سَمِعْتَ عَبَّاسَ بْنَ مُرْدَاسِ السُّلَمِيِّ وَهُوَ يَقُولُ: يَكُوبُ عَلَى شَفَا الْأَذْقَانِ كَبًّا كَمَا زَلِقَ التَّخْتَمُ عَنْ حُفَّافٍ.

عن عبد الله بن عباس أنه قرأ: (وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا)، قَالَ: أَنْقَذْنَا مِنْهَا، فَأَرْجُو أَنْ لَا يَعِيدَنَا فِيهَا.

عن عبد الله بن عباس، أَنَّ أَعْرَابِيًّا سَمِعَهُ وَهُوَ يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ، فَقَالَ: وَاللَّهِ، مَا أَنْقَذَهُمْ مِنْهَا وَهُوَ يَرِيدُ أَنْ يُوقِعَهُمْ فِيهَا - فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: خَذَوْهَا مِنْ غَيْرِ فَقِيهِ.

وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا)، قَالَ: أَمَرَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ بِالْجَمَاعَةِ، وَهَاهُمْ عَنِ الْإِخْتِلَافِ وَالْفِرْقَةِ، وَأَخْبَرَهُمْ: إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِالْإِرَاءِ وَالْحَصُومَاتِ فِي دِينِ اللَّهِ.

يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في هذه الآية، قَالَ: تَبْيَضُّ وَجُوهُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، وَتَسْوَدُّ وَجُوهُ أَهْلِ الْبِدْعِ وَالضَّلَالَةِ.

(الموسوعة: إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي عن أبي صالح - قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رُفِعَ لِكُلِّ قَوْمٍ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ، فَيَسْعَى كُلُّ قَوْمٍ إِلَى مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: (نُؤَلِّهِ مَا تَوَلَّوْا) [النساء: (115)]، فَإِذَا انْتَهَوْا إِلَيْهِ حَزَنُوا، فَتَسْوَدُّ وَجُوهُهُمْ مِنَ الْحُزَنِ، وَيَبْقَى أَهْلُ الْقِبْلَةِ وَالْيَهُودَ وَالنَّصَارَى لَمْ يَعْرِفُوا شَيْئًا مِمَّا رُفِعَ لَهُمْ فِيهَا، فَيَأْتِيهِمُ اللَّهُ، فَيَسْجُدُ لَهُ مَنْ كَانَ يَسْجُدُ لَهُ فِي دَارِ الدُّنْيَا مَطِيعًا مُؤْمِنًا، وَيَبْقَى أَهْلُ الْكُتَابِ وَالْمُنَافِقُونَ كَمَا هُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ السُّجُودَ، ثُمَّ يُؤَدَّنُ لَهُمْ فَيَرْفَعُونَ رُؤُوسَهُمْ، وَوَجُوهُ الْمُؤْمِنِينَ مِثْلَ الثَّلَاجِ بَيَاضًا، وَالْمُنَافِقُونَ وَأَهْلُ الْكُتَابِ قِيَامَ كَأَنَّ فِي ظُهُورِهِمُ السَّفَايِدَ، فَإِذَا نَظَرُوا إِلَى وَجُوهِ الْمُؤْمِنِينَ وَبَيَاضِهَا حَزَنُوا حُزْنًا شَدِيدًا، فَاسْوَدَّتْ وَجُوهُهُمْ، فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا، سَوَدَّتْ وَجُوهُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ غَيْرَكَ، فَمَا لَنَا سَوَدَّتْ وَجُوهُنَا، فَوَاللَّهِ رَبَّنَا، مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ؟ فَيَقُولُ اللَّهُ لِلْمَلَائِكَةِ: انظُرُوا كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي العالية - في قوله: (أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ)، أَي: بَعْدَ الْإِقْرَارِ وَالْمِيثَاقِ بِاللَّهِ.

عن عبد الله بن عباس، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْمُصِيبَةُ تُبَيِّضُ وَجْهَ صَاحِبِهَا يَوْمَ تَسْوَدُّ الْوُجُوهَ».

وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - قَالَ: ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، لِلَّهِ الْخَلْقُ كُلُّهُ، السَّمَاوَاتُ كُلُّهُنَّ، وَمَنْ فِيهِنَّ، وَالْأَرْضُونَ كُلُّهُنَّ، وَمَنْ فِيهِنَّ، وَمَا بَيْنَهُنَّ، مِمَّا يَعْلَمُ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُ.

كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَوَأَمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - (كنتم خير أمة أخرجت للناس)، قال: خير الناس للناس.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: (كنتم خير أمة أخرجت للناس)، قال: هم الذين هاجروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف)، يقول: تأمروهم أن يشهدوا أن لا إله إلا الله، والإقرار بما أنزل الله، وتقاتلوهم عليه، ولا إله إلا الله هو أعظم المعروف، وتنهوهم عن المنكر، والمنكر هو التكذيب، وهو أنكرك المنكر.

وَأَمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رزق، عن الضحاك - قوله: (آمن)، قال: صدق.

ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلِيلَةُ أَنْ مَا يَقْتَفُوا

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: (ضربت عليهم الذللة)، قال: هم أصحاب القبالات.

إِلَّا بِحَبْلِ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق هارون بن عنتره، عن أبيه - (إلا بحبل من الله وحبل من الناس)، قال: بعهد من الله، وعهد من الناس.

لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - قال: لما أسلم عبد الله بن سلام، وثعلبة بن سعيبة، وأسد بن سعيبة، وأسد بن عبيد، ومن أسلم من يهود معهم، فأمنوا وصدقوا ورغبوا في الإسلام؛ قالت أحياناً يهود وأهل الكفر منهم: ما آمن بمحمد وتبعه إلا أشراؤنا، ولو كانوا خيارنا ما تركوا دين آبائهم وذهبوا إلى غيره - فأنزل الله في ذلك: (ليسوا سواء) إلى قوله: (وأولئك من الصالحين).

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - قال: بَلَّغَنِي: أن هذه الآية (ليسوا سواء) من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل) نزلت ما بين المغرب والعشاء.

مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - (أمة قائمة)، يقول: مُهْتَدِيَةٌ قَائِمَةٌ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ، لم تنزع عنه وتتركه كما تركه الآخرون وضيّعوه.

يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق قابوس، عن أبيه - في قوله: (آناء الليل)، قال: جَوْفَ اللَّيْلِ.

عن عبد الله بن عباس: أن النبي صلى الله عليه وسلم أحر صلاة العشاء، ثم خرج، فقال: «ما يحبسكم هذه الساعة؟» - قالوا: يا نبي الله، انتظرناك لنشهد الصلاة معك - فقال لهم: «ما صلّى صلاتكم هذه أُمَّةً قَطُّ قبلكم، وما زلت في صلاة بعدد».

وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ

عن أبي عمرو بن العلاء، أنه بلغه في قوله: (وما يفعلوا من خير فلن يكفروه) أن ابن عباس كان يقرؤهما جميعاً بالياء.

كَتَل رِيحَ فِيهَا صِرٌّ

عن عبد الله بن عباس - من طُرُق - (فيها صر)، قال: بَرَدٌ.

عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله: (فيها صر) - قال: برد - قال: فهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول نابعة بني ذبيان: لا يبرمون إذا ما الأرض جَلَلها صِرُّ الشتاء من الإجمال كالأدم.

عن عبد الله بن عباس: أَمَّا السَّمُومُ الحَارَّةُ الَّتِي تَقْتُلُ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي حميد الرُّوَاسِيِّ، عن عنترة - في قوله: (ريح فيها صر)، قال: فيها نار.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةَ مَنْ دُونِكُمْ لَا يَأُولُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ

قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - قال: كان رجال من المسلمين يُواصلون رجالاً من يهود؛ لِمَا كَانَ بَيْنَهُمْ مِنَ الجِوَارِ والحِلْفِ فِي الجَاهِلِيَّةِ؛ فَأَنْزَلَ اللهُ فِيهِمْ يَنْهَاهُمْ عَنِ مُبَاتِنَتِهِمْ تَخَوُّفَ الفِتْنَةِ عَلَيْهِمْ مِنْهُمْ: (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم) الآية.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةَ مَنْ دُونِكُمْ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (لا تتخذوا بطانة من دونكم)، قال: هم المنافقون.

وَيُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - في قوله: (وتؤمنون بالكتاب كله)، أي: بكتابتكم وكتابتهم وما مضى من الكتب قبل ذلك، وهم يكفرون بكتابتكم، فأنتم أحقُّ بالبعضاء لهم منهم لكم.

وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ نَبَوِّىَ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - (وإذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال)، قال: يوم أحد.

تَبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله: (تبوئ المؤمنين) - قال: تُوطِنُ الْمُؤْمِنِينَ لِتَسْكُنَ قُلُوبُهُمْ - قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الأعشى الشاعر: وما بوأ الرحمن بيتك منزلاً بأجباد غربي الفنا والمحرم.

إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فليتوكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - (إذ همت طائفتان)، قال: هم بنو حارثة، وبنو سلمة.

أَنْ تَفْشَلَا

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - قال: الفشل: الجبن.

وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُبَدِّلَكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ

عن عبد الله بن عباس - من طريق مقسم - قال: عددُ أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر، وكان المهاجرون منهم سبعة وسبعين، وكان الأنصار مائتين وستة وثلاثين.

إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُبَدِّلَكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق مقسم - قال: كان الذي أسر العباسَ أبا اليسرَ كعب بن عمرو أخا بني سلمة، وكان أبو اليسر رجلاً مجموعاً، وكان العباس رجلاً جسيماً، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي اليسر: «كيف أسرت العباس، أبا اليسر؟» - قال: يا رسول الله، لقد أعاني عليه رجلٌ ما رأيته قبل ذلك ولا بعده، هيئته كذا وكذا - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لقد أعانك عليه مَلَكٌ كريم».

عن عبد الله بن عباس - من طريق مقسم - قال: لم تقاتل الملائكة في يومٍ من الأيام سوى يوم بدر، وكانوا يكونون فيما سواه من الأيام عدداً ومدداً؛ لا يضربون.

عن عبد الله بن عباس، قال: حدثني رجلٌ من بني غفار، قال: أقبلتُ أنا وابنُ عمِّ لي حتى أصعدنا في جبلٍ يُشرف بنا على بدر، ونحن مشركان، ننتظر الواقعة على من تكون الدبيرة، فنتهب مع من ينتهب - قال: فبينما نحن في الجبل إذ دنت منا سحابة، فسمعنا فيها حممة الخيل، فسمعت قائلاً يقول: أقدام، حيزوم - قال: فأما ابن عمي فانكشف قناع قلبه فمات مكانه، وأما أنا فكدت أهلك، ثم تماسكت.

وَيَأْتوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (ويأتوكم من فورهم هذا)، يقول: من سفرهم هذا.

يُبَدِّلُكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ

عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله: (مسومين)، قال: «معلمين، وكانت سيما الملائكة يوم بدر عمائم سوداً، ويوم أحد عمائم حمراً».

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين)، قال: فإنهم أتوا محمداً صلى الله عليه وسلم مسومين.

عن عبد الله بن عباس، أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله تعالى: (مسومين) - قال: الملائكة عليهم عمائم بيض مسومة، فتلك سيما الملائكة - قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت الشاعر وهو يقول: ولقد حميت الخيل تحمل شكة جرداء صافية الأديم مسومة.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (مسومين)، قال: أتوا مسومين بالصوف، فسَوَّم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه أنفسهم وخيلهم على سيماهم بالصوف.

عن عبد الله بن عباس - من طريق مقسم - قال: كانت سيما الملائكة يوم بدر عمائم بيضا قد أرسلوها في ظهورهم، ويوم حنين عمائم حمرا، ولم تضرب الملائكة في يوم سوى يوم بدر، وكانوا يكونون عدداً ومدداً لا يضربون.

وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قوله: (ويعذب من يشاء)، قال: وأما أهل الشكِّ والرَّيبِ فيُخْرِجُهُم بما أَحَقُّوا مِنَ تكذيب.

وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ

عن عبد الله بن عباس: سارعوا إلى الإسلام.

عن عبد الله بن عباس: إلى التوبة.

عن عبد الله بن عباس - من طريق يزيد بن الأصم - أن رجلاً من أهل الكتاب قال له: تقولون (وجنة عرضها

السموات والأرض)، فأين النار؟ فقال له: إذا جاء الليلُ فأين النهار؟ وإذا جاء النهارُ فأين الليل؟.

عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي - في الآية، قال: تُقَرَّنُ السموات السبع والأرضون السبع، كما تُقَرَّنُ الثياب بعضها إلى بعض، فذاكَ عَرْضُ الجنة.

عن كُرَيْبٍ، قال: أرسلني ابنُ عباسٍ إلى رجلٍ من أهل الكتاب أسأله عن هذه الآية: (وجنة عرضها السموات والأرض) - فأخرج أسفارَ موسى، فجعل ينظر، قال: سبع سموات وسبع أرضين تُلْفَقُ كما تُلْفَقُ الثيابُ بعضها إلى بعض، هذا عرضُها، وأما طولُها فلا يَقْدَرُ قدره إلا الله.

الَّذِينَ يَنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (الذين ينفقون في السراء والضراء)، يقول: في العُسْرِ، واليُسْرِ.

وَالكَاطِمِينَ الْغَيْظَ

عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قول الله: (والكاظمين الغيظ)، ما الكاظمون؟ قال: الحابسون الغيظَ، قال عبد المطلب بن هاشم: فَحَضَضْتُ قَوْمِي وَاحْتَبَسْتُ قِتَالَهُم والقوم من خوف قتالهم كُظِم.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قوله: (والكاظمين الغيظ)، يقول: كاظمون على الغيظ، كقوله: (وإذا ما غضبوا هم يغفرون) [الشورى: (37)]، يغضبون في الأمر لو وقعوا فيه كان حراماً، فيغفرون، ويعفون؛ يلتمسون وجه الله بذلك.

وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قال: (والعافين عن الناس) كقوله: (ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة) [النور: (22)]، يقول: لا تُقْسِمُوا على أن لا تعطوهم من النفقة، واعفوا واصفحوا.

وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ لَهُ لَا يَلْحَقُهُ الْعَذَابُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ
أُولَٰئِكَ جَزَاءُ مَا كَفَرُوا مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّتْ تَجْرِي مِنَ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج عن عطاء، ومقاتل عن الضحاك - قال: (والذين إذا فعلوا فاحشة)، قال: يريد نهبان التمار، وكنيته أبو مُقْبِل، أخته امرأة حسناء جميلة تتناغ منه تمراً، فضرب على عَجْزِهَا، فقالت: والله، ما حَفِظْتَ غَيْبَةَ أَخِيكَ، ولا نِلْتَ حاجتك - فأسْقِطَ في يده، فذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِيَّاكَ أَنْ تَخُونَ امْرَأَةَ غَازٍ» - فذهب يبكي، فقام ثلاثة أيام النهار صائماً، والليل قائماً حزينا، فلما كان يوم الرابع أنزل الله تعالى فيه: (والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم) الآية - فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخبره بما نزل فيه، فحمد الله، وشكره، وقال: يا رسول الله، هذه توبيتي، قبلها الله مِنِّي، فكيف لي حتى يقبل شكري؟ فأنزل الله تعالى: (وأقم الصلاة طرفي النهار) الآية [هود: (114)].

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - قال: إنَّ رجلين أنصارياً وثقفياً آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما، فكانا لا يفترقان، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض مغازيه، وخرج معه الثقفِيُّ، وخَلَفَ الأنصاريَّ في أهله وحاجته، وكان يتعاهدُ أهلَ الثقفِيّ، فأقبل ذات يوم، فأبصر امرأةً صاحبه قد اغتسلت وهي ناشِرةٌ شعرها، فوقعَتْ في نفسه، فدخل ولم يستأذن حتى انتهى إليها، فذهب لِيَقْبِلَهَا، فوضعتْ كَفَّهَا على وجهها، فقَبِلَ ظاهرَ كَفِّهَا، ثُمَّ نَدَمَ واستَحْيَا، فأدبر راجِعاً، فقالت: سبحان الله! خُنْتُ أمانتَكَ، وعصيتَ ربَّكَ، ولم تُصِبْ حاجتَكَ - قال: فنَدِمَ على صنيعه، فخرج يَسِيحُ في الجبال، ويتوبُ إلى الله تعالى من ذنبه، حتى وافى الثقفِيّ، فأخبرته أهله بفعله، فخرج يطلبه حتى دُلَّ عليه، فوافقه ساجداً وهو يقول: ربِّ، ذنبي، قد خُنْتُ أخي - فقال له: يا فلان، قُمْ فانطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسألُه عن ذنبِكَ؛ لعلَّ الله أن يجعلَ له فرجاً وتوبةً - فأقبل معه حتى رجع إلى المدينة، وكان ذات يوم عند صلاة العصر نزل جبريل بتوبته، فتلا على رسول الله صلى الله عليه وسلم: (والذين إذا فعلوا فاحشة) إلى قوله: (ونعم أجر العاملين - فقال عمرُ: يا رسول الله، أخاصُّ هذا لهذا الرجلِ، أم للناسِ عامَّةً؟ قال: «بل للناسِ عامَّةً».

وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا

عن عبد الله بن عباس - من طريق قيس بن سعد - قال: كلُّ ذنبٍ أصَرَ عليه العبدُ كبيرٌ، وليس بكبيرٍ ما تاب منه العبدُ.

وَهُمْ يَعْلَمُونَ

عن عبد الله بن عباس، قال: (وهم يعلمون) أي معصيةً.

وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: (وموعظة للمتقين) الذين من بعدهم إلى يوم القيامة.

وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قال: أقبل خالد بن الوليد يُريد أن يعلو عليهم الجبل، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «اللَّهُمَّ، لا يعلون علينا» - فأنزل الله تعالى: (ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين).

إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: نام المسلمون وبهم الكُؤوم - يعني: يوم أحد - - قال عكرمة: وفيهم أنزلت: (إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام نداؤها بين الناس - وفيهم أنزلت: (إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون) [النساء: (104)].

إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - (إن يمسسكم)، قال: إن يُصِيبْكُمْ.

وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: لَمَّا كَانَ قِتَالُ أُحُدٍ، وَأَصَابَ الْمُسْلِمِينَ مَا أَصَابَ؛ صَعِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْجَبَلَ، فَجَاءَ أَبُو سَفْيَانَ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، يَا مُحَمَّدُ، أَلَا تَخْرُجُ، أَلَا تَخْرُجُ! الْحَرْبُ سِجَالٌ، يَوْمٌ لَنَا، وَيَوْمٌ لَكُمْ - فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه: «أجيبوه» - فقالوا: لا سواء، لا سواء، قتالنا في الجنة، وقتالكم في النار - فقال أبو سفيان: لنا عُزَى، ولا عُزَى لكم - فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قولوا: الله مولانا، ولا مولى لكم» - فقال أبو سفيان: اغل، هبل - فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قولوا: الله أعلى وأجل» - فقال أبو سفيان: موعدكم وموعدنا بدر الصُّغرى - قال عكرمة: وفيهم أنزلت: (وتلك الأيام نداؤها بين الناس).

وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - (وتلك الأيام نداؤها بين الناس)، قال: فإنه كان يوم أحد بيوم بدر؛ قُتِلَ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ أُحُدٍ، اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْهُمْ شُهَدَاءَ، وَغَلَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ، فَجَعَلَ لَهُ الدَّوْلَةَ عَلَيْهِمْ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - (وتلك الأيام نداؤها بين الناس)، قال: فإنه أَدَالَ الْمُشْرِكِينَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أَحَدٍ - وَبَلَّغَنِي: أَنَّ الْمُشْرِكِينَ قَتَلُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ أَحَدٍ بَضْعَةَ وَسَبْعِينَ رَجُلًا عَدَدَ الْأَسَارَى الَّذِينَ أُسْرُوا يَوْمَ بَدْرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَكَانَ عَدَدُ الْأَسَارَى ثَلَاثَةً وَسَبْعِينَ رَجُلًا.

وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - (وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء)، قال: إن المسلمين كانوا يسألون ربه: اللَّهُمَّ رَبَّنَا، أَرْنَا يَوْمًا كَيَوْمِ بَدْرٍ؛ نُقَاتِلُ فِيهِ الْمُشْرِكِينَ، وَنُبَلِّغُكَ فِيهِ خَيْرًا، وَنَلْتَمِسُ فِيهِ الشَّهَادَةَ - فَلَقُوا الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ أَحَدٍ، فَاتَّخَذَ مِنْهُمْ شُهَدَاءَ.

وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - (الظالمين)، يقول: الكافرين.

وَلِيْمَحِصَ اللّٰهُ الَّذِيْنَ آمَنُوْا

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - (وليمحص الله الذين آمنوا)، قال: يبتليهم.

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - قال: (وليمحص الله الذين آمنوا) بنفقاتهم.

وَيَمْحَقُ الْكَافِرِيْنَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - (ويمحق الكافرين)، قال: يُنْقِصُهُمْ.

أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللّٰهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصّٰبِرِيْنَ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - أنّ رجلاً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يقولون: ليتنا نُقْتَلُ كما قُتِلَ أصحابُ بدر، ونستشهدُ - أو ليت لنا يوماً كيوم بدر نقاتل فيه المشركين، وتُبْلَى فيه خيراً، ونلتمس الشهادة والجنة والحياة والرزق - فأشهدهم الله أُحُدًا، فلم يلبثوا إلا من شاء الله منهم؛ فقال الله: (ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه وأنتم تنظرون).

وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللّٰهُ شَيْئًا

وَسَيَجْزِي اللّٰهُ الشّٰكِرِيْنَ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - : أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتزل هو وعصابة معه يومئذٍ على أكمة، والناس يَفْرُونَ، ورجلٌ قائمٌ على الطريق يسألهم: ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ وجعل كلما مرّوا عليه يسألهم، فيقولون: والله، ما ندري ما فعل - فقال: واللّٰذِي نفسي بيده، لئن كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم قُتِلَ لَنُعْطِيَنَّهُمْ بِأَيْدِينَا؛ إنهم لعشائرننا وإخواننا - وقالوا: لو أنّ محمدًا كان حيًّا لم يُهْزَم، ولكنه قد قُتِلَ - فترَحَّصُوا في الفرار حينئذٍ؛ فأنزل الله: (وما محمد إلا رسول) الآية كلها.

وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي سلمة - أنّ أبا بكر خرج وعمرٌ يَكَلِّمُ الناسَ، فقال: اجلس، يا عمر - فأبى عمرٌ أن يجلس، فأقبل الناسُ إليه، وتركوا عمر، وقال أبو بكر: أما بعد، من كان يعبد محمدًا فإنّ محمدًا قد مات، ومن كان يعبد الله فإنّ الله حي لا يموت، قال الله: (وما محمد إلا رسول) إلى قوله: (الشاكرين - قال: فوالله، لكأنّ الناس لم يعلموا أنّ الله أنزل هذه الآية حتى تلاها أبو بكر، فتلاها منه الناسُ كلُّهم، فما أسمع بشرًا من الناس إلا يتلوها.

عن عمر بن الخطاب - من طريق ابن عباس - أنّه قال: كنتُ أتأوّل هذه الآية: (وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا) [البقرة: (143)]، فوالله، إن كنتُ لأظنُّ أنه سيبقى في أمته حتى يشهد عليها بآخر أعمالها، وإنه هو الذي حمّلني على أن قلتُ ما قلتُ.

عن علي بن أبي طالب - من طريق ابن عباس - أنّه كان يقول في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنّ الله يقول: (أفأين مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم) - والله، لا نقلبُ على أعقابنا بعد إذ هدانا الله - والله، لئن مات أو قُتِلَ لأُقاتِلَنَّ على ما قاتل عليه حتى أموت.

وَكَايِنَ مِنْ نَبِيِّ قَاتَلَ مَعَهُ رَبِّيُونَ كَثِيرٌ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (ربيون)، يقول: جموع.

عن عبد الله بن عباس - من طريق الحسن -: هي الجموع الكثيرة.

عن عبد الله بن عباس، أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله: (ربيون) - قال: جموع - قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم، أما سمعت قول حسان: وإذا معشر تجافوا عن القصد أملنا عليهم ربييا؟.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: (ربيون كثير)، قال: علماء كثير.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - الربيون: هم الجموع الكثيرة.

فَمَا وَهَنُوا لَمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق هارون بن عنترة، عن أبيه - في قوله: " وَكَأَيِّنَ مِّنْ نَّبِيٍّ قُتِلَ " الآية، قال: هم قوم

قُتِلَ نبيهم؛ فلم يَضَعُفُوا، ولم يستكينوا لقتل نبيهم.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - (فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله)، قال: لقتل أنبيائهم.

وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - في قوله: (وما استكانوا)، قال: تَحَشَّعُوا.

وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَتَبَّتْ أقدامنا وَأَنْصَرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: (وإسرافنا في أمرنا)، قال: خطايانا.

سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَوْجِيءُ الظَّالِمِينَ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في هذه الآية، قال: قَذَفَ اللَّهُ فِي قَلْبِ أَبِي سَفِيَانَ

الرُّعْبَ؛ فَرَجَعَ إِلَى مَكَّةَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ أَبَا سَفِيَانَ قَدْ أَصَابَ مِنْكُمْ طَرْفًا، وَقَدْ رَجَعَ وَقَذَفَ اللَّهُ فِي

قَلْبِهِ الرُّعْبَ».

وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّوهُم بِأَذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِّنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَّنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا

وَمِنْكُمْ مَّنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ

عن عبد الرحمن بن عوف - من طريق المسور بن مخرمة - في قوله: (إذ تحسوتهم بإذنه)، قال: الحس: القتل. وعن عبد

الله بن عباس، مثله.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (إذ تحسوتهم)، قال: تقتلوتهم.

عن عبد الله بن عباس، أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله: (إذ تحسوتهم) - قال: تقتلوتهم - قال: وهل تعرف العرب

ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر: ومنا الذي لاقى بسيف محمد فحس به الأعداء عرض العساكر.

عن عبد الله بن عباس، أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قول الله: (إذ تحسوتهم بإذنه) - قال: إذ تقتلوتهم -

قال: وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، أما سمعت قول

عتبة الليثي: تحسُّهم بالبيض حتى كأننا نُفَلِّقُ منهم بالجماجم حنظلا.

حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - (حتى إذا فشلتهم)، قال: الفشل: الجبن.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي -: فكان فشلاً حين تنازعوا بينهم.

وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - (وعصيتهم من بعد ما أراكم ما تحبون)، قال: كانوا قد رأوا الفتح، والغنيمة.

مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الآخِرَةَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - قال: لَمَّا هَزَمَ اللهُ المشركين يوم أُحُدٍ قال الرُّمَاءُ: أدركوا الناسَ ونبيَّ الله صلى الله عليه وسلم ؛ لا يسبقوكم إلى الغنائم، فتكون لهم دونكم - وقال بعضهم: لا نريمُ حتى يأذن لنا النبيُّ صلى الله عليه وسلم - فنزلت: (منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة) - قال ابن جريج: قال ابن مسعود: ما علمنا أن أحداً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كان يريد الدنيا وعرضها حتى كان يومئذ.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قوله: (منكم من يريد الدنيا) للذين أرادوا الغنيمة، (ومنكم من يريد الآخرة) للذين قالوا: نطيع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وثبت مكاننا - فقنلوا، فكان فشلاً حين تنازعوا بينهم.

بسط قصة الآية [وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّوهُم بِإِذْنِهِ]

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: (ولقد صدقكم الله وعده) الآية، قال: إنَّ أبا سفيان أقبل في ثلاث ليالٍ خَلَوْنَ مِنْ شِوَالٍ حتى نزل أُحُدًا، وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذَّن في الناس فاجتمعوا، وأمر على الخيل الزبير بن العوام، ومعه يومئذ المقداد بن الأسود الكندي، وأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم اللواء رجلاً من قريش يُقال له: مصعب بن عمير - وخرج حمزة بن عبد المطلب بالحسْر، وبعث حمزة بين يديه، وأقبل خالد بن الوليد على خيل المشركين ومعه عكرمة بن أبي جهل، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير، وقال: «استقبل خالد بن الوليد، فكُنْ بإزائه حتى أُوذِنَكَ» - وأمر بجيْلٍ أخرى فكانوا من جانب آخر، فقال: «لا تبرحوا حتى أُوذِنَكم» - وأقبل أبو سفيان يحملُ اللات والغزى، فأرسل النبيُّ صلى الله عليه وسلم إلى الزبير أن يحمل، فحمل على خالد بن الوليد فهزَمَه ومن معه، فقال: (ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسُّوهم بإذنه - وإنَّ الله وعد المؤمنين أن ينصرهم، وأنَّه معهم - وإنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ناساً من الناس فكانوا من ورائهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كونوا ههنا، فرُدُّوا وجهَ مَنْ نَدَّ مِنَّا، وكونوا حرساً لنا من قِبَلِ ظهورنا» - وإنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم لَمَّا هَزَمَ القوم هو وأصحابه الذين كانوا جُعِلوا من ورائهم، فقال بعضهم لبعض لَمَّا رَأَوْا النساءَ مُصْعِدَاتٍ في الجبل، ورَأَوْا الغنائم: انطلقوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأدركوا الغنيمة قبل أن تُسَبِّقُوا إليها - وقالت طائفة أخرى: بل نُطيع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنثبت مكاننا - فذلك قوله: (منكم من يريد الدنيا) للذين أرادوا الغنيمة، (ومنكم من يريد الآخرة) للذين قالوا: نطيع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وثبت مكاننا - فَأَتَوْا محمداً صلى الله عليه وسلم، فكان فشلاً حين تنازعوا بينهم، يقول: (وعصيتهم من بعد ما أراكم ما تحبون) كانوا قد رأوا الفتح والغنيمة.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عبيد الله بن عبد الله - أنه قال: ما نصرَ اللهُ نبيَّه في موطنٍ كما نصر يومَ أحدٍ - فأنكروا ذلك! فقال ابنُ عباس: بيني وبين من أنكر ذلك كتابُ اللهِ؛ إنَّ اللهُ يقول في يومِ أحدٍ: (ولقد صدقكم اللهُ وعده إذ تحسونهم بإذنه) يقول ابنُ عباس: والحسُّ: القتلُ - (حتى إذا فشلتم) إلى قوله: (ولقد عفا عنكم اللهُ ذو فضل على المؤمنين) وإنما عفى بهذا الرماة، وذلك أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم أقامهم في موضع، ثم قال: «أحمؤا ظهورنا، فإن رأيتمونا نُقتلُ فلا تنصرونا، وإن رأيتمونا قد غنمنا فلا تشاركونا» - فلَمَّا غنمَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم، وأباحوا عسكر المشركين؛ انكفأت الرماة جميعًا، فدخلوا في العسكر يتهبُّون، وانثقت صفوف المسلمين فهم هكذا - وشبَّك بين يديه - والتبسوا، فلَمَّا أخلَّ الرماة تلك الحلَّة التي كانوا فيها؛ دخل الخيلُ من ذلك الموضع على الصحابة، فضرب بعضهم بعضًا، والتبسوا، وقُتِلَ من المسلمين ناس كثير، وقد كان لرسول الله صلى اللهُ عليه وسلم وأصحابه أوَّل النهار، حتى قُتِلَ من أصحاب لواء المشركين سبعة أو تسعة، وجال المسلمون جَوْلَةً نحو الجبل، ولم يبلغوا حيث يقول الناس: الغار - إنما كانوا تحت المِهْرَاس، وصاح الشيطان: قُتِلَ محمد - فلم يُشكَّ فيه أنه حقٌّ، فما زلنا كذلك ما نشكُّ أنه قُتِلَ حتى طلع بين السَّعْدَيْنِ، نعرفه بتكفُّه إذا مشى، وفرحنا، حتى كأنه لم يُصِبنا ما أصابنا، فرقي نحونا وهو يقول: «اشتدَّ غضبُ اللهِ على قومٍ دمَّوا وجهَ نبيِّهم» - ويقول مرة أخرى: «اللَّهُمَّ، إنَّه ليس لهم أن يعلونا» - حتى انتهى إلينا، فمكث ساعة، فإذا أبو سفيان يصيح في أسفل الجبل: اعل، هُبَل - اعل، هُبَل - أين ابنُ أبي كبشة؟ أين ابنُ أبي قحافة؟ أين ابنُ الخطاب؟ فقال عمر: ألا أجيئه، يا رسول الله؟ قال: «بلى» - فلَمَّا قال: اعل، هُبَل - قال عمر: اللهُ أعلى وأجلُّ - فعاد، فقال: أين ابنُ أبي كبشة؟ أين ابنُ أبي قحافة؟ فقال عمر: هذا رسولُ اللهِ، وهذا أبو بكر، وها أنا عمر - فقال: يومٌ بيوم بدر، الأيامُ دُولٌ، والحربُ سِجالٌ - فقال عمر: لا سواء، قتالنا في الجنة وقتلاكم في النار - قال: إنكم لتزعمون ذلك؛ لقد خبنا إذن وخسرنا - ثمَّ قال أبو سفيان: إنكم ستجدون في قتلاكم مثلةً، ولم يكن ذلك عن رأي سُرَاتنا - ثمَّ أدركته حميَّةُ الجاهلية، فقال: أما إنَّه كان ذلك ولم نكرهه.

إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - (إذ تصعدون)، قال: أصعدوا في أحد فرارًا.
عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - (إذ تصعدون)، قال: والرسول يدعوهم في أхраهم: «إلَيَّ عبادَ اللهِ، ارجعوا، إلَيَّ عبادَ اللهِ، ارجعوا».

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - (إذ تصعدون ولا تلون على أحد والرسول يدعوكم في أхраكم)، قال: فرجعوا، وقالوا: والله، لنايتهم، ثم لقتلتهم؛ قد جرحوا مِنَّا - فقال رسول الله صلى اللهُ عليه وسلم: «مَهْلًا، فإمَّا أصابكم الذي أصابكم من أجل أنكم عصيتموني» - فبينما هم كذلك إذ أتاهم القومُ وقد أيسوا، وقد اخترطوا سيوفهم.

فَأَتَابِكُمْ غَمًّا بَغْمًا

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - (فأتابكم غمًا بغمًا)، قال: فكان غمُّ الهزيمة، وغمُّهم حين أتوهم.

لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - (لكيلا تحزنوا على ما فاتكم) من الغنيمة، (ولا ما أصابكم) من القتل والجراحة.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قوله: (لكيلا تحزنوا على ما فاتكم)، قال: لكيلا تأسوا على ما فاتكم من القتل.

ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً نَاعَسَا يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبَيِّنَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ

عن عبد الله بن عباس، قال: مُعْتَبِّبُ الذي قال يومَ أحد: لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا ها هنا - فأُنزل اللهُ في ذلك من قوله: (وطائفة قد أهتمهم أنفسهم يظنون بالله) إلى آخر القصة.

ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً نَاعَسَا يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - في الآية، قال: أَمَنَهُمُ اللهُ يومئذ بنُعاسٍ غشاهم بعد خوف، وإنما ينعس من يأمن.

يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: (يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية) يعني: التكذيب بالقدر، وهو قوهم: (لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا ههنا).

قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - قال: قال جبريل: يا محمد.

إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان) الآية، قال: نزلت في عثمان، ورافع بن المعلّى، وخارجة بن زيد.

لَا تَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - في قوله: (لا تفضوا من حولك)، قال: لانصرفوا عنك.

وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عمرو بن دينار - أنه قرأ: (وشاورهم في بعض الأمر).

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - قال: نزلت هذه الآية في أبي بكر، وعمر.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عمرو بن دينار - (وشاورهم في الأمر)، قال: أبو بكر، وعمر.

عن عبد الله بن عباس - من طريق طاووس - قال: لَمَّا نزلت: (وشاورهم في الأمر) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أما إن الله ورسوله لغنيان عنها، ولكن جعلها الله رحمةً لأمتي، فمن استشار منهم لم يعدم رشداً، ومن تركها لم يعدم عيباً».

فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُؤْتَكِلِينَ

عن عبد الله بن عباس: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل منزلاً يوم بدر، فقال الحُباب بن المنذر: ليس هذا بمنزل، انطلق بنا إلى أدنى ماءٍ إلى القوم، ثم نبني عليه حوضاً، ونقذف فيه الآنية، فنشرب، ونقتال، ونُعَوِّرُ ما سواها من القُلُبِ، فنزل جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: الرأي ما أشار به الحُباب بن المنذر - فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا حُبابُ، أشرتَ بالرأي» - فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم، ففعل ذلك.

وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُغَلَّ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ

عن عبد الله بن عباس، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ: (وما كان لِنبي أن يغل) بفتح الياء.

عن عبد الله بن عباس - من طريق طاووس - أنه كان يقرأ: (وما كان لِنبي أن يغل) بنصب الياء ورفع الغين.

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - قال: اتَّهم المنافقون رسولَ الله بشيء فُقد؛ فأنزل الله: (وما كان لِنبي أن يغل) (يغل)

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - أنه كان يُكرِّع على مَنْ يقرأ: " وما كان لِنبي أن يُغَلَّ "، ويقول: كيف لا يكون له أن يُغَلَّ، وقد كان له أن يُقتل؟!، قال الله: (ويقتلون الأنبياء بغير حق) [آل عمران: (112)]، ولكن المنافقين اتَّهموا النبي صلى الله عليه وسلم في شيء من الغنيمة؛ فأنزل الله: (وما كان لِنبي أن يغل).

عن عبد الله بن مسعود - من طريق الأعمش - أنه كان يقرأ: " وما كان لِنبي أن يُغَلَّ "، فقال ابن عباس: بلى، ويقتل! إنما كانت في قطفية قالوا: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم غلَّها - يوم بدر؛ فأنزل الله: (وما كان لِنبي أن يغل).

عن عبد الله بن عباس - من طريق مقسم - قال: نزلت هذه الآية: (وما كان لِنبي أن يغل) في قطفية حمراء افتقدت يوم بدر، فقال بعض الناس: لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذها - فأنزل الله: (وما كان لِنبي أن يغل).

عن عبد الله بن عباس - من طريق سفيان - قال: بعث نبيُّ الله صلى الله عليه وسلم جيشاً، فُرِدَّت رايته، ثم بعث فُرِدَّت بغلول رأس غزاة من ذهب؛ فنزلت: (وما كان لِنبي أن يغل).

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: فُقدت قطفية حمراء يوم بدر ممَّا أُصيب من المشركين، فقال بعض الناس: لعل النبي صلى الله عليه وسلم أخذها - فأنزل الله: (وما كان لِنبي أن يغل).

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - (وما كان لِنبي أن يغل)، قال: ما كان للنبي أن يتَّهمه أصحابه.

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي عبد الرحمن - أنه قال له: إن ابن مسعود يقرأ: " وما كان لِنبي أن يُغَلَّ " - يعني: بفتح الغين، فقال لي: قد كان له أن يُغَلَّ وأن يُقتل، إنما هي (أن يغل) - يعني: بضم الغين -، ما كان الله ليجعل نبياً غالاً.

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - (وما كان لِنبي أن يغل)، قال: أن يُقسِم لطائفة ولا يقسم لطائفة، وأن يجور في الحكم، وفي القسم.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - (وما كان لنبي أن يغفل)، قال: أن يقسم لطائفة من المسلمين ويترك طائفة، ويجور في القسمة، ولكن يقسم بالعدل، ويأخذ فيه بأمر الله، ويحكم فيه بما أنزل الله - يقول: ما كان الله ليجعل نبيًا يغفل من أصحابه، فإذا فعل ذلك النبي صلى الله عليه وسلم استننوا به.

هُم دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - (هم درجات عند الله)، يقول: بأعمالهم.

يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (ويزكئهم)، يعني: الزكاة: طاعة الله، والإخلاص.

أَوْلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

عن عمر بن الخطاب - من طريق ابن عباس - قال: لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ غَوَّقُوا بِمَا صَنَعُوا يَوْمَ بَدْرٍ مِنْ أَخْذِهِمُ الْفِدَاءَ، فَقُتِلَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ، وَفَرَّ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكُسِرَتْ رَبَاعِيَّتُهُ، وَهَشَمَتِ الْبَيْضَةُ عَلَى رَأْسِهِ، وَسَالَ الدَّمُ عَلَى وَجْهِهِ؛ فَانزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: (أَوْلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ) إِلَى قَوْلِهِ: (قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ) - قال: بأخذكم الفداء.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (أولما أصابكم) الآية، يقول: إنكم قد أصبتم من المشركين يوم بدر مثلي ما أصابوا منكم يوم أحد.

قال ابن هشام: حدثني أبو عبيدة عن أبي عمرو: أن قتلى بدر من المشركين كانوا سبعين رجلًا، والأسرى كذلك. وهو قول عبد الله بن عباس وسعيد بن المسيب.

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - قال: (قلتم أنى هذا) ونحن مسلمون نُقاتِلُ غَضَبًا لِلَّهِ وَهُؤُلَاءِ مُشْرِكُونَ؟ فقال: (قل هو من عند أنفسكم) عقوبةً بمعصيتكم النبي صلى الله عليه وسلم حين قال: «لا تتبعوهم».

وَلْيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - في قوله: (أو ادفعوا)، قال: كثرُوا بأنفسكم وإن لم تُقاتلوا.

وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ

عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لَمَّا أَصِيبَ إِخْوَانُكُمْ بِأُحُدٍ جَعَلَ اللَّهُ أَرْوَاحَهُمْ فِي أَجْوَافِ طَيْرٍ خُضِرَ تَرْدُ أَهْمَارِ الْجَنَّةِ، وَتَأْكُلُ مِنْ ثَمَرِهَا، وَتَأْوِي إِلَى قَنَادِيلٍ مِنْ ذَهَبٍ مُعَلَّقَةٍ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ، فَلَمَّا وَجَدُوا طَيْبَ مَا كُلُّهُمْ وَمَشْرَبَهُمْ وَحُسْنَ مَقِيلِهِمْ قَالُوا: يَا لَيْتَ إِخْوَانَنَا يَعْلَمُونَ مَا صَنَعَ اللَّهُ لَنَا - وفي لفظ قالوا: مَنْ يُبَلِّغُ إِخْوَانَنَا أَنَا أَحْيَاءٌ فِي الْجَنَّةِ تُرْزَقُونَ - ؛ لِنَلَّا يَزْهَدُوا فِي الْجِهَادِ، وَلَا يَنْكَلُوا عَنِ الْحَرْبِ - فقال الله: أنا أُبَلِّغُهُمْ عَنْكُمْ - فأنزل الله هؤلاء الآيات: (ولا تحسبن الذين قتلوا) الآية وما بعدها.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: نزلت هذه الآية في حمزة وأصحابه: (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ).

بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عبيد الله بن أبي يزيد - قال: أرواح الشهداء تجول في أجواف طير خُضْرُ تَعْلُقُ في شمر الجنة.

عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الشهداء على بارق نهر باب الجنة، في قُبَّةِ خضراء، يخرج إليهم رزقهم من الجنة غدوة وعشية». صحيح الموارد (1334): حسن.

الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قال: إن الله قذف في قلب أبي سفيان الرعب يوم أحد بعد الذي كان منه، فرجع إلى مكة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «إن أبا سفيان قد أصاب منكم طرفاً، وقد رجع وقذف الله في قلبه الرعب» - وكانت وقعة أحد في شوال، وكان التجار يقدمون المدينة في ذي القعدة، فينزلون ببدر الصغرى في كل سنة مرة، وإنهم قدموا بعد وقعة أحد، وكان أصاب المؤمنين القرحة، واشتكوا ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم، واشتد عليهم الذي أصابهم، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم ندب الناس لينطلقوا معه، وقال: «إنما يرتحلون الآن فيأتون الحج، ولا يقدر على مثلها حتى عام مقبل» - فجاء الشيطان فخوف أوليائه، فقال: (إن الناس قد جمعوا لكم) - فأبى عليه الناس أن يتبعوه، فقال: «إني ذاهب وإن لم يتبعني أحد» - فانتدب معه أبو بكر، وعمر، وعلي، وعثمان، والزبير، وسعد، وطلحة، وعبد الرحمن بن عوف، وعبد الله بن مسعود، وحذيفة بن اليمان، وأبو عبيدة بن الجراح، في سبعين رجلاً، فساروا في طلب أبي سفيان، فطلبوه حتى بلغوا الصفراء، فأنزل الله: (الذين استجابوا لله والرسول) الآية.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: لَمَّا رَجَعَ الْمُشْرِكُونَ عَنْ أَحَدِ قَالُوا: لَا مُحَمَّدًا قَتَلْتُمْ، وَلَا الْكُوعَابِ أَرْدَفْتُمْ، بِنِسْمَا صَنَعْتُمْ، ارْجِعُوا - فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك، فندب المسلمين، فانتدبوا، حتى بلغ حمراء الأسد، أو بئر أبي عنبه - شك سفيان -، فقال المشركون: نرجع قائل - فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكانت تُعَدُّ غزوة، فأنزل الله: (الذين استجابوا لله والرسول) الآية، وقد كان أبو سفيان قال للنبي صلى الله عليه وسلم: موعذك موسم بدر حيث قتلتم أصحابنا - فأما الجبان فرجع، وأما الشجاع فأخذ أهبته القتال والتجارة، فأتوه فلم يجدوا به أحداً، وتَسَوَّقُوا؛ فأنزل الله: (فانقلبوا بنعمة من الله وفضل) الآية.

لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عمرو بن دينار - قال: افصلوا بينهما؛ قوله: (للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم)، (الذين قال لهم الناس).

الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قال: استقبل أبو سفيان في منصرفه من أحد غيراً وارداً المدينة ببضاعة لهم، وبينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم حبال، فقال: إن لكم علي رضاكم إن أنتم رددتم عني محمداً ومن معه، إن أنتم وجدتموه في طلي، وأخبرتموه أي قد جمعت له جموعاً كثيرة - فاستقبلت العير رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا له: يا محمد، إنا نخبرك أن أبا سفيان قد جمع لك جموعاً كثيرة، وأنه مُقْبِلٌ إلى المدينة، وإن شئت أن ترجع

ففاعل - فلم يزد ذلك ومن معه إلا يقينًا، وقالوا: «حسبنا الله ونعم الوكيل» - فأنزل الله: (الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم) الآية.

وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي الضُّحى - قال: (حسبنا الله ونعم الوكيل)، قالها إبراهيم حين أُلقي في النار، وقالها محمد حين قالوا: (إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانًا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل)
عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي الضُّحى - قال: كان آخر قول إبراهيم حين أُلقي في النار: (حسبنا الله ونعم الوكيل)، وقال نبيكم مثلها: (الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانًا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل)

فَاتَّقَلَّبُوا نِعْمَةً مِّنَ اللَّهِ وَفَضَّلُ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (فاتقلَّبوا بنعمة من الله وفضل) قال: النعمة: أنهم سلِموا، والفضل: أن غيرًا مرت، وكان في أيام الموسم، فاشتراها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فريح مألًا، فقسمه بين أصحابه.
(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (لم يمسسهم سوء) قال: لم يؤذهم أحد، (واتبعوا رضوان الله) قال: أطاعوا الله ورسوله.

إِنَّمَا ذَلِكَ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - أنه كان يقرأ: (إِنَّمَا ذَلِكَ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُكُمْ أَوْلِيَاءَهُ).
(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - (إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه)، يقول: الشيطان يخوف المؤمنين بأوليائه.

مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قال: يقول للكفار: (ما كان الله ليذَر المؤمنين على ما أنتم عليه) من الكفر، (حتى يميز الخبيث من الطيب) فيميز أهل السعادة من أهل الشقاوة.

وَلَا يُحَسِّنَنَّ الَّذِينَ يَخْلُونُ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرٌ لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - (ولا يحسن الذين يخلون بما آتاهم الله من فضله) يعني بذلك: أهل الكتاب، أنهم بخلوا بالكتاب أن يبينوه للناس، (سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة)، ألم تسمع أنه قال: (يخلون ويأمرون الناس بالبخل) [النساء: (37)] يعني: أهل الكتاب، يقول: يكتمون ويأمرون الناس بالكتمان.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قوله: (سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة)، قال: سيكلفون أن يأتوا بما بخلوا.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قوله: (سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة)، يقول: سيحَمَلون يوم القيامة ما بخلوا به، ألم تسمع أنه قال: (يخلون ويأمرون الناس بالبخل) [النساء: (37)] يعني: أهل الكتاب، يقول: يكتمون ويأمرون الناس بالكتمان.

لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَعِيرٌ وَخُنٌّ أَغْنِيَاءُ سَنَكُتُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَسَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: أتت اليهود محمداً صلى الله عليه وسلم حين أنزل الله: (من ذا الذي يقرض الله قرصاً حسناً) [البقرة: (245)]، فقالوا: يا محمد، أفقر ربنا يسأل عباده القرض؟! فأنزل الله: (لقد سمع الله قول الذين قالوا) الآية.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: دخل أبو بكر بيت المدراس، فوجد يهود قد اجتمعوا إلى رجل منهم يقال له: فنحاص، وكان من علمائهم وأخبارهم، فقال أبو بكر: ويحك يا فنحاص، اتق الله وأسلم، فوالله، إنك لتعلم أن محمداً رسول الله، تجدونه مكتوباً عندكم في التوراة - فقال فنحاص: والله، يا أبا بكر، ما بنا إلى الله من فقر، وإنه إلينا لفقير، وما نتضرع إليه كما يتضرع إلينا، وإنا عنه لأغنياء، ولو كان غنياً عنا ما استقرض منا كما يزعم صاحبكم، ينهاكم عن الربا ويعطينا، ولو كان غنياً عنا ما أعطانا الربا - فغضب أبو بكر، فضرب وجه فنحاص ضربة شديدة، وقال: والذي نفسي بيده، لولا العهد الذي بيننا وبينك لضربت عنقك، يا عدو الله - فذهب فنحاص إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا محمد، انظر ما صنع صاحبك بي - فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر: «ما حملك على ما صنعت؟» - قال: يا رسول الله، قال قولاً عظيماً: يزعم أن الله فقير وأنهم عنه أغنياء، فلما قال ذلك غضبت الله مما قال فضربت وجهه - فوجد فنحاص، فقال: ما قلت ذلك - فأنزل الله فيما قال فنحاص تصديقاً لأبي بكر: (لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير) الآية، ونزل في أبي بكر وما بلغه في ذلك من الغضب: (ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيراً) الآية [آل عمران: (186)].

ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: (وأن الله ليس بظلام للعبيد)، قال: ما أنا بمعذب من لم يجترم.

الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهْدٌ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِينَا بَقَرَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (حتى يأتينا بقربان تأكله النار)، قال: يتصدق الرجل منا، فإذا تُقْبِلَ منه أنزلت عليه نار من السماء، فأكلته.

وَكُلُّ نَفْسٍ ذَائِمَةٌ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفُّونَ أَجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ

عن عبد الله بن عباس أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله: (فقد فاز) - قال: سعد ونجا - قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول عبد الله بن رواحة: وعسى أن أفرز ثمَّت ألقى حُجَّةً أتقي بها الفتانا.

لِتَبْلُغْنَ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلِتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصَبَرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - أنه حدثه، قال: نزل في أبي بكر وما بلغه في ذلك من الغضب: (ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيراً).

وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْمُلُونَهُ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - (وإذ أخذ الله ميثاق الذين أتوا الكتاب لتبيننه للناس) إلى قوله: (عذاب أليم)، يعني: فإحصاء وأشيع وأشابهما من الأحبار. # عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف: أن مروان قال لبوابه: اذهب يا رافع إلى ابن عباس، فقل له: لئن كان كل امرئ منا فرح بما أتى، وأحب أن يُحمد بما لم يفعل معذبًا؛ لَنُعَذِّبَنَّ أجمعون، فقال ابن عباس: ما لكم وهذه الآية؟! إنما أنزلت هذه في أهل الكتاب - ثم تلا ابن عباس: (وإذ أخذ الله ميثاق الذين أتوا الكتاب لتبيننه للناس) الآية - وتلا: (لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا) الآية - قال ابن عباس: سألم النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء، فكنتموه إياه، وأخبروه بغيره، فخرجوا وقد أروه أن قد أخبروه بما سألم عنه، واستحمدوا بذلك إليه، وفرحوا بما أتوا من كتمان ما سألم عنه. # عن سعيد بن جبيرة قال: قلت لابن عباس: إن أصحاب عبد الله يقرؤون: (وإذ أخذ ربك من الذين أتوا الكتاب ميثاقهم) - قال: من النبيين على قومهم.

لَتُبَيِّنَنَّ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْفُرُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق علقمة بن وقاص - في الآية، قال: في التوراة والإنجيل أن الإسلام دين الله الذي افترضه على عباده، وأن محمدًا رسول الله، يجدونه مكتوبًا عندهم في التوراة والإنجيل، فبنذوه. # (إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (وإذ أخذ الله ميثاق الذين أتوا الكتاب لتبيننه للناس)، قال: كان أمرهم أن يتبعوا النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته، وقال: (واتبعوه لعلكم تهتدون) [الأعراف: (158)]، فلما بعث الله محمدًا قال: (وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم) [البقرة: (40)]، عاهدكم على ذلك، فقال حين بعث محمدًا: صدقوه وتلقون عندي الذي أحببتهم.

لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ

عن عبد الله بن عباس - من طريق حميد بن عبد الرحمن بن عوف - أن مروان قال لبوابه: اذهب يا رافع إلى ابن عباس، فقل له: لئن كان كل امرئ منا فرح بما أتى، وأحب أن يُحمد بما لم يفعل مُعَذَّبًا؛ لَنُعَذِّبَنَّ أجمعون - فقال ابن عباس: ما لكم وهذه الآية، إنما أنزلت هذه في أهل الكتاب - ثم تلا ابن عباس: (وإذ أخذ الله ميثاق الذين أتوا الكتاب لتبيننه للناس) الآية، وتلا: (لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا) الآية - قال ابن عباس: سألم النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء فكنتموه إياه، وأخبروه بغيره، فخرجوا وقد أروه أن قد أخبروه بما سألم عنه، واستحمدوا بذلك إليه، وفرحوا بما أتوا من كتمان ما سألم عنه.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في الآية، قال: هم أهل الكتاب، أنزل عليهم الكتاب، فحكموا بغير الحق، وحرّفوا الكلم عن مواضعه، وفرحوا بذلك، وأحبوا أن يُحمدوا بما لم يفعلوا، فرحوا أنهم كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم وما أنزل إليه، وهم يزعمون أنهم يعبدون الله ويصومون ويصلون ويطيعون الله، فقال الله لمحمد: (لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا) كفروا بالله، وكفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم، (ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا) من الصلاة والصوم.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - في الآية، قال: يعني: فنحاص وأشيع وأشباههما من الأبحار، الذين يفرحون بما يصيبون من الدنيا على ما زينوا للناس من الضلالة، (ويحبون أن يحمدا بما لم يفعلوا)

وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - في الآية، قال: (ويحبون أن يحمدا بما لم يفعلوا) أن يقول لهم الناس علماء، وليسوا بأهل علم، لم يحملوهم على هدى ولا خير، ويحبون أن يقول لهم الناس: قد فعلوا

إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - أنت قريش اليهود، فقالوا: ما جاءكم موسى من الآيات؟ قالوا: عصاه، وبده بيضاء للناظرين - وأتوا النصراني، فقالوا: كيف كان عيسى فيكم؟ قالوا: كان يرى الأكمة والأبرص، ويحيي الموتى - فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم، فقالوا: ادع لنا ربك يجعل لنا الصفا ذهباً - فدعا ربه، فنزلت: (إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الأبواب)؛ فليتفكروا فيها.

إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق كُرَيْبِ مولى ابن عباس - قال: بثت عند خالتي ميمونة، فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتصف الليل أو قبله بقليل أو بعده بقليل، ثم استيقظ، فجعل يمسح النوم عن وجهه بيده، ثم قرأ العشر آيات الأواخر من سورة آل عمران حتى ختم.

وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: تفكروا في كل شيء، ولا تفكروا في ذات الله.

وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - (ولا نخزنا يوم القيامة)، قال: لا تفضحننا.

إِنَّكَ لَا تَخْلِفُ الْمِيعَادَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - (إنك لا تخلف الميعاد)، قال: ميعاد من قال: لا إله إلا الله.

فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنْكُمْ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - (فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم)، قال: أهل لا إله إلا الله، أهل التوحيد والإخلاص، لا أخزيهم يوم القيامة.

مَتَاعٍ قَلِيلٍ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - (ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد)، قال: أي: بس المنزل.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - في الآية، قال: اصبروا على طاعة الله، وصابروا أعداء الله، ورابطوا في سبيل الله.

عن عبد الله بن عباس - من طريق الحارث الأعور - في هذه الآية: (اصبروا وصابروا ورابطوا)، قال: الرباط: انتظار الصلاة إلى الصلاة.

تفسير سورة النساء

مقدمة السورة

- # عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - قال: نزلت سورة النساء بالمدينة.
- # عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - : مدينة، ونزلت بعد الممتحنة.
- # عن عبد الله بن عباس - من طريق عبد الله بن قيس - قال: مَنْ قرأ سورة النساء، فعَلِمَ ما يُحِبُّ مِمَّا لا يُحِبُّ؛ عَلِمَ الفرائض.

تفسير السورة

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ

- # (الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - (يا أيها الناس)، أي: للفريقين جميعًا من الكفار والمنافقين.

الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ

- # عن عبد الله بن عباس، في قوله: (خلقكم من نفس واحدة)، قال: من آدم.

وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا

- # عن عبد الله بن عباس، في قوله: (وخلق منها زوجها)، قال: خلق حواء من قَصِيرِي أضلاعه.
- # عن عبد الله بن عباس - من طريق قتادة - قال: خُلِقَتِ المرأةُ مِنَ الرجلِ؛ فَجُعِلَتْ نَهْمَتُهَا فِي الرجلِ؛ فَاحْبَسُوا نساءَكُمْ - وَخُلِقَ الرجلُ مِنَ الأرضِ؛ فَجُعِلَ نَهْمَتُهُ فِي الأرضِ.

وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنَسَاءً

- # عن عبد الله بن عباس - من طريق جوير ومقاتل، عن الضحاك - قال: وَلَدَ آدَمُ أربَعُونَ وَلَدًا: عَشْرُونَ غَلامًا، وَعَشْرُونَ جارية.

وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا

- # عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - أنه كان يقرأ: (والأرحام).
- # عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - : (واتقوا الله الذي تساءلون به)، قال: تَعاطُفُونَ به.

وَالْأَرْحَامَ

- # عن عبد الله بن عباس، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يقول الله تعالى: صَلُّوا أَرْحَامَكُمْ؛ فَإِنَّه أَبْقَى لَكُمْ فِي الحياة الدنيا، وخَيْرٌ لَكُمْ فِي آخِرَتِكُمْ». السلسلة الضعيفة (2157): ضعيف.
- # (الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام)، يقول: اتقوا الله الذي تساءلون به، واتقوا الأرحام وصلُّوها.

قال عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريح - : اتقوا الأرحام.

عن عبد الله بن عباس - من طريق طاووس - (اتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام)، قال: إِنَّ الرَّحِمَ لَتُقَطَّعَ، وَإِنَّ النِّعْمَةَ لَتُكْفَرَ، وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا قَارَبَ بَيْنَ الْقُلُوبِ لَمْ يُرْخِزْهَا شَيْءٌ أَبَدًا - ثم قرأ: (لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم) [الأنفال: (63)] - قال: وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الرَّحِمُ شُجْنَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ، وَإِنَّمَا تَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَتَكَلَّمُ بِلِسَانِ طَلْقٍ ذُلْقٍ، فَمَنْ أَشَارَتْ إِلَيْهِ بِوَصْلٍ وَصَلَهُ اللَّهُ، وَمَنْ أَشَارَتْ إِلَيْهِ بِقَطْعٍ قَطَعَهُ اللَّهُ».

إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (حوبا كبيرا)، قال: إثمًا عظيمًا.

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن أبي هند، عن عكرمة - (إنه كان حوبا)، قال: إثمًا كبيرًا.

عن عبد الله بن عباس - من طريق قتادة، عن عكرمة - (حوبا)، قال: ظلمًا كبيرًا.

عن عبد الله بن عباس، أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله: (حوبا) - قال: إثمًا، بلغة الحبشة - قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الأعشى: فَإِنِّي وَمَا كَلَّفْتُمُونِي مِنِّ امْرِكَمٍ لِيَعْلَمَ مِنِّ امْسَى أَعَقَّ وَأَحُوبًا.

وإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مِمَّنِّي وَثَلَاثَ رِبَاعٍ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةٌ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في الآية، قال: كان الرجل يتزوج بمال اليتيم ما شاء الله تعالى، فنهى الله عن ذلك.

عن عبد الله بن عباس - من طريق طاووس - قال: قُصِرَ الرَّجَالُ عَلَىٰ أَرْبَعٍ مِنْ أَجْلِ أَمْوَالِ الْيَتَامَى.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في الآية، قال: كانوا في الجاهلية يَنْكِحُونَ عَشْرًا مِنَ النِّسَاءِ الْيَتَامَى، وَكَانُوا يُعْظَمُونَ شَأْنَ الْيَتِيمِ، فَتَفَقَّدُوا مِنْ دِينِهِمْ شَأْنَ الْيَتَامَى، وَتَرَكُوا مَا كَانُوا يَنْكِحُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ.

وإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في الآية، قال: كما خفتهم أن لا تعدلوا في اليتامى؛ فخافوا أن لا تعدلوا في النساء إذا جمعتموهن عندهم.

عن عبد الله بن عباس - من طريق محمد بن أبي موسى الأشعري - في الآية، يقول: فَإِنْ خِفْتُمْ الرِّبَا فَانكِحُوا هُنَّ - يقول: كما خفتهم في أموال اليتامى أن لا تُقْسِطُوا فِيهَا؛ كذلك فخافوا على أنفسهم ما لم تنكحوا.

أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (أوما ملكت أيمانكم)، قال: فكانوا في حلال مما ملكت أيمانهم من الإماء كلهن، ثم أنزل الله بعد هذا تحريم نكاح المرأة وأمتها، ونكاح ما نكح الآباء والأبناء، وأن يجمع بين الأخت والأخت من الرضاة، والأُم من الرضاة، والمرأة لها زوج، حرم الله ذلك، فَحَرَّمَنَ حُرَّةً أَوْ أُمَّةً.

ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (ألا تعولوا)، قال: ألا تميلوا.

عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله: (ذلك أدنى ألا تعولوا) - قال: أجدُرُ ألا تميلوا - قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر: إِنَّا تَبِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ وَاطَّرَحُوا قَوْلَ النَّبِيِّ وَعَالُوا فِي الْمَوَازِينِ.

نَخْلَةٌ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (نخلة)، قال: يعني بالنخلة: المهجر.

فَإِنْ طَبِنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِينًا مَرِينًا

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاک - عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه سُئِلَ عن هذه الآية: (فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا - قال: «إذا جادت لزوجها بالعطية غير مكرهة لا يقضي به عليكم سلطان، ولا يؤاخذكم الله تعالى به في الآخرة».

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا)، يقول: إذا كان من غير إضرارٍ ولا خديعة فهو هنيء مريء، كما قال الله.

وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (ولا تؤتوا السفهاء أموالكم) الآية، يقول: لا تعتمد إلى مالك وما حوَّلَكَ اللهُ وجعلهُ لك عيشةً، فتعطيه امرأتك أو بنيك؛ ثم تضطرَّ إلى ما في أيديهم، ولكن أَمْسِكْ مَالَكُ، وَأَصْلِحْهُ، وَكُنْ أَنْتَ الَّذِي تُنْفِقُ عَلَيْهِمْ فِي كَسْوَتِهِمْ وَرِزْقِهِمْ وَمُؤْنَتِهِمْ.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في الآية، يقول: لا تُسَلِّطِ السُّفِيهَ مِنْ وَلَدِكَ عَلَى مَالِكَ - وأمره أن يرزقه منه، ويكسوه - وزاد في رواية: فكان ابنُ عباس يقول: نزل ذلك في السفهاء، وليس اليتامى من ذلك في شيء.

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاک - (ولا تؤتوا السفهاء)، قال: هم بنوك، والنساء.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبیر - (ولا تؤتوا السفهاء أموالكم)، قال: المرأة، تقول: أريد مِرْطًا بكذا، أريد شيئًا بكذا، - هي أسفه السفهاء.

الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (قيامًا)، يعني: قوامكم من معاشكم.

وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (وارزقوهم)، يقول: كُنْ أَنْتَ الَّذِي تُنْفِقُ عَلَيْهِمْ فِي كِسْوَتِهِمْ وَمُؤْتَتِهِمْ.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قوله: (واكسوهم)، قال: أَمَرَكَ أَنْ تَكْسُوهُ.

وَابْتَلُوا الْيَتَامَى

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (وابتلوا اليتامى)، يعني: اختبروا اليتامى.

حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (حتى إذا بلغوا النكاح)، قال: عند الحُلْمِ.

فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (فإن آنستم)، قال: عرفتم منهم.

رُشْدًا

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: (فإن آنستم منهم رشدا)، قال: إذا أدرك اليتيمُ بِلْمٍ، وَعَقْلٍ، وَوَقَارٍ؛ دُفِعَ إِلَيْهِ مَالُهُ.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (فإن آنستم منهم رشدا)، قال: عرفتم منهم رُشْدًا في حالهم، والإصلاح في أموالهم.

وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبُرُوا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (ولا تأكلوها إسرافا وبدارا)، يعني: يأكل مال اليتيم؛ يُبَادِرُهُ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ؛ فيحول بينه وبين ماله.

وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي يحيى - (ومن كان غنيا فليستعفف)، قال: يَسْتَعْفِفُ بِمَالِهِ حَتَّى لَا يُفْضِيَ إِلَى مَالِ الْيَتِيمِ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق مقسم - (ومن كان غنيا فليستعفف)، قال: بِغِنَاهُ مِنْ مَالِهِ، حَتَّى يَسْتَغْنِيَ عَنِ مَالِ الْيَتِيمِ، لَا يَصِيبُ مِنْهُ شَيْئًا.

وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق مقسم - (ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف)، قال: يَأْكُلُ مِنْ مَالِهِ، يَقْوَتْ عَلَى نَفْسِهِ حَتَّى لَا يَحْتَاجَ إِلَى مَالِ الْيَتِيمِ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في الآية، قال: والي اليتيم إن كان غنيًا فليستعفف ولا يأكل، وإن كان فقيرًا أخذ من فضل اللبن، وأخذ بالقوت لا يجاوزُهُ، وما يستر عورته من الثياب، فإن أيسر قضاها، وإن أعسر فهو في حلّ.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في الآية، يقول: إن كان غنيًا فلا يحلّ له أن يأكل من مال اليتيم شيئًا، وإن كان فقيرًا فليستقرض منه، فإذا وجد ميسرةً فليعطه ما استقرض منه، فذلك أكله بالمعروف.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: (ومن كان فقيرًا فليأكل بالمعروف)، قال: إذا احتاج وليُّ اليتيم وضع يده فأكل من طعامهم، ولا يلبس منه ثوبًا ولا عمامة.

عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي عن عكرمة - (فليأكل بالمعروف)، قال: بأطراف أصابعه الثلاث.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - (ومن كان فقيرًا فليأكل بالمعروف)، قال: هو القرض.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (ومن كان فقيرًا فليأكل بالمعروف)، يعني: القرض.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في الآية، قال: يأكل الفقير إذا وليّ مال اليتيم بقدر قيامه على ماله ومنفعته له، ما لم يسرف أو يبذر.

عن عبد الله بن عباس - من طريق القاسم بن محمد - أنه قال: جاء رجلٌ أعرايٌّ إلى ابن عباس، فقال: إن في حجري أيتامًا، وإن لهم إبلاً، فماذا يحلّ لي من ألبانها؟ فقال: إن كنت تبغي ضالتها، وهنأ جرباها، وتلوط حوضها، وتسعى عليها؛ فاشرب غير مُضَرٍّ بنسل، ولا ناهك في الحلب.

عن عبد الله بن عباس - من طريق صلة بن زفر العبسي - أنه جاء رجلٌ من همدان على فرس أبلق، فقال: إن عمي أوصى إليّ بتركته، وإن هذا من تركته، أفأشتره؟ قال: لا، ولا تستقرض من أموالهم شيئًا.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - (ومن كان فقيرًا فليأكل بالمعروف)، قال: نُسَخَ الظلم والاعتداء، ونسختها: (إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً) الآية.

فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - (فإذا دفعتم إليهم أموالهم فأشهدوا عليهم)، يقول: إذا دفع إلى اليتيم ماله فليدفعه إليه بالشهود كما أمره الله.

لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا

عن عبد الله بن عباس، قال: كان أهل الجاهلية لا يُورثون البنات ولا الصغار الذكور حتى يُدرِكوا، فمات رجلٌ من الأنصار يُقال له: أوس بن ثابت - وترك ابنتين وابناً صغيراً، فجاء ابنا عمه، وهما عصبته، فأخذوا ميراثه كله، فقالت امرأته لهما: تزوجا بهما - وكان بهما دمامةً، فأبيا، فأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: يا رسول الله، تُؤفّي أوس، وترك ابناً صغيراً وابنتين، فجاء ابنا عمه خالدٌ وعرفطةٌ فأخذوا ميراثه، فقلت لهما: تزوجا ابنتيه، فأبيا - فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما أدري ما أقول» - فنزلت: (للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون) الآية - فأرسل إلى خالد وعرفطة، فقال: «لا تُحرِكا من الميراث شيئاً؛ فإنه قد أنزل عليّ فيه شيءٌ أُخبرْتُ فيه أنّ للذكر والأنثى نصيباً» -

ثم نزل بعد ذلك: (ويستفتونك في النساء) إلى قوله: (عليما) [النساء: (127)] - ثم نزل: (يوصيكم الله في أولادكم) إلى قوله: (والله عليم حلِيم) [النساء: (12)] - فدعا بالميراث، فأعطى المرأة الثمن، وقسم ما بقي للذكر مثل حظ الأنثيين.

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - (للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون)، قال: نزلت في أم كلثوم، وبنت أم كحلّة، وثعلبة بن أوس، وسويد كان أحدهم زوجها، والآخر عم ولدها.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - (إن ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين) [البقرة: (180)]، قال: نسختها هذه الآية: (للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون) الآية.

وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - (وإذا حضر القسمة أولو القربى)، قال: يرضخ لهم، فإن كان في المال تقصيرًا اعتذر إليهم، فهو (قولا معروفًا).

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في هذه الآية، قال: أمر الله المؤمنين عند قسمة مواريتهم أن يصلوا أرحامهم، وأيتامهم، ومسكينهم من الوصية إن كان أوصى لهم، فإن لم يكن لهم وصية وصل إليهم من مواريتهم.

عن ابن أبي مليكة، أن أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق والقاسم بن محمد بن أبي بكر أخبراه: أن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر قسم ميراث أبيه عبد الرحمن، وعائشة حية، قالوا: فلم يدع في الدار مسكينًا ولا ذا قرابة إلا أعطاه من ميراث أبيه، وتلا: (وإذا حضر القسمة) الآية. قال القاسم: فذكرت ذلك لابن عباس، فقال: ما أصاب، ليس ذلك له، إنما ذلك للوصية، وإنما هذه الآية في الوصية، يريد الميِّت أن يوصي لهم.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - (وإذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى والمسكين)، قال: هي مُحْكَمَةٌ، وليست بمنسوخة.

عن عبد الله بن عباس - من طريق مقسم - في قوله: (وإذا حضر القسمة) الآية، قال: هي قائمة يُعْمَلُ بها.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: إن ناسًا يزعمون أن هذه الآية نُسِخَتْ: (وإذا حضر القسمة) الآية، ولا والله ما نُسِخَتْ، ولكنّه ممّا تهاون به الناس، هُما والبيان: وإل يَرِث، فذاك الذي يرزق ويكسو، ووال ليس بوارث، فذاك الذي يقول قولًا معروفًا، يقول: إنّه مالٌ يتيم، وما له فيه شيء.

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - في قوله: (وإذا حضر القسمة) الآية، قال: نسختها: (يوصيكم الله في أولادكم) الآية.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في الآية، قال: ذلك قبل أن تنزل الفرائض، فأنزل الله بعد ذلك الفرائض، فأعطى كلّ ذي حقّ حقه، فجعلت الصدقة فيما سمى المتوفّي.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - قوله: (وإذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى والمسكين فارزقوهم منه)، قال: نسختها آية الميراث، فجعل لكلّ إنسان نصيبه ممّا ترك؛ ممّا قلّ منه، أو أكثر.

وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (وليخش الذين لو تركوا) الآية، قال: هذا في الرجل يحضر الرجل عند موته، فيسمعه يُوصي وصيةً يُضِرُّ بورثته، فأمر الله الذي يسمعه أن يتقي الله، ويوفقه ويُسدِّده للصواب، ولينظر لورثته كما يجب أن يصنع بورثته إذا خشي عليهم الضيعة.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في الآية، قال: يعني: الرجل يحضره الموت، فيقال له: تصدَّق من مالك، وأعتق، وأعطِ منه في سبيل الله - فنهوا أن يأمرؤا بذلك، يعني: أن من حضر منكم مريضاً عند الموت فلا يأمره أن يُنفق ماله في العتق، أو في الصدقة، أو في سبيل الله، ولكن يأمره أن يُبين ما له وما عليه من دين، ويوصي من ماله لذوي قرابته الذين لا يرثون، يوصي لهم بالخمُس أو الرُّبُع - يقول: يسرُّ أحدكم إذا مات وله ولد ضعاف - يعني: صغاراً - أن يتركهم بغير مال؛ فيكونون عيالاً على الناس؟! ولا ينبغي لكم أن تأمروه بما لا ترضون به لأنفسكم ولأولادكم، ولكن قولوا الحق من ذلك.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في الآية، قال: يعني بذلك: الرجل يموت وله أولاد صغار ضعاف، يخاف عليهم العيلة والضيعة، ويخاف بعده أن لا يُحسن إليهم من يليهم، يقول: فإن ولي مثل ذريته ضعافاً يتامى فليُحسن إليهم، ولا يأكل أموالهم إسرافاً وبداراً أن يكبروا.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في الآية، قال: إذا حضر الرجل عند الوصية فليس ينبغي أن يُقال: أوصِ بمالك؛ فإن الله رازقٌ ولدك - ولكن يُقال له: قدِّم لنفسك، واترك لولدك - فذلك القول السديد، فإن الذي يأمر بهذا يخاف على نفسه العيلة.

إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: ويسألونك عن اليتامى قل (إصلاح لهم خير)، قال: ذلك أنّ الله - جلّ وعزّ - لمّا أنزل: (إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم نارا) الآية؛ كره المسلمون أن يضمُّوا اليتامى إليهم، وتخرَّجوا أن يُخالطوهم في شيء، وسألوا النبي صلى الله عليه وسلم عنه؛ فأنزل الله - جلّ وعز -: (ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير) إلى قوله: (لأعتكم) [البقرة: (220)]: لأخرجكم، وضيق عليكم، ولكنه وسع ويسر، فقال: (ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف).

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: لمّا نزلت: (إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً) جعل كلُّ رجلٍ في حجره يتيمٌ يعزُّل ماله على حدة، فشقَّ ذلك على المسلمين؛ فأنزل الله تعالى: (والله يعلم المفسد من المصلح)، فأحلَّ لهم خلطتهم.

يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَىٰ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قال: لمّا نزلت آية الفرائض التي فرض الله فيها ما فرض للولد الذكّر والأنثى والأبوين؛ كرهها الناس، أو بعضهم، وقالوا: نُعطي المرأة الرُّبُع أو الثُّمن، ونعطي الابنة النصف، ونعطي الغلام الصغير، وليس من هؤلاء أحدٌ يُقاتل القوم، ولا يحوز الغنيمة؟! وكانوا يفعلون ذلك في الجاهلية، لا يعطون الميراث إلا لمن قاتل القوم، ويعطونه الأكبر فالأكبر.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء بن أبي رباح - قال: كان المال للولد، وكانت الوصية للوالدين والأقربين، فسخ الله من ذلك ما أحب، فجعل للذكر مثل حظ الأنثيين، وجعل للأبوين لكل واحد منهما السدس مع الولد، وجعل للزوجة الثمن والرابع، وللزوج الشطر والرابع.

يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (للذكر مثل حظ الأنثيين)، قال: صغيراً أو كبيراً.

فَإِنْ كُنْ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ

عن عكرمة أنه قال: أرسلني ابن عباس إلى زيد بن ثابت أسأله عن زوج وأبوين - فقال زيد: للزوج النصف، وللأم ثلث ما بقي، وللأب بقية المال - فأرسل إليه ابن عباس: أفي كتاب الله تجد هذا؟ قال: لا، ولكن أكره أن أفضل أمًا على أب.

قال: وكان ابن عباس يُعطي الأم الثلث من جميع المال.

فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ

عن عبد الله بن عباس - من طريق مولاة شعبة - أنه دخل على عثمان، فقال: إن الأخوين لا يرذان الأم عن الثلث، قال الله: (فإن كان له إخوة)؛ فالأخوان ليسا بلسان قومك إخوة.

عن عبد الله بن عباس - من طريق طاووس - قال: السدس الذي حجبته الإخوة الأم لهم؛ إنما حجبا أمهم عنه ليكون لهم دون أبيهم.

قال: فإن كان مع الإخوة للأم أخت لأب فلا شيء لها - قلت: فكيف يقتسمون الثلث؟ قال: كان ابن عباس يقول: لا أجد إلا (للذكر مثل حظ الأنثيين).

أَبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (أباؤكم وأبناؤكم لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعاً)، يقول: أطوعكم الله من الآباء والأبناء أرفعكم درجة عند الله يوم القيامة؛ لأن الله شفع المؤمنين بعضهم في بعض.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - قال: الميراث للولد، فانتزع الله منه للزوج والوالد.

وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةً

عن طاووس، قال: سمعت ابن عباس يقول: كنت آخر الناس عهداً بعمر بن الخطاب، فسمعتُه يقول: القول ما قلت - قلت: وما قلت؟ قال: الكلالة: من لا ولد له ولا والد.

عن عبد الله بن عباس - من طريق الحسن بن محمد بن الحنفية - قال: الكلالة: من لا ولد له ولا والد.

فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثَّلَاثِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق محمد ابن شهاب - قال: أول من أعال الفرائض عمر، تدافعت عليه، وركب بعضها بعضاً - قال: والله، ما أدري كيف أصنع بكم، والله، ما أدري أيكم قدم الله ولا أيكم أحر، وما أجد في هذا المال شيئاً أحسن من أن أقسمه عليكم بالحصص - ثم قال ابن عباس: وأيم الله، لو قدم من قدم الله وأحر من أحر الله ما عالته فريضته - فقيل له: وأيها قدم الله؟ قال: كل فريضة لم يهبها الله عن فريضة إلا إلى فريضة فهذا ما قدم الله، وكل فريضة إذا زالت عن فرضها لم يكن لها إلا ما بقي فتلك التي أحر الله، فالذي قدم كالزوجين والأم، والذي أحر كالأخوات والبنات، فإذا اجتمع من قدم الله وأحر بدءاً بمن قدم، فأعطي حقه كاملاً، فإن بقي شيء كان هنن، وإن لم يبق شيء فلا شيء هنن.

مِن بَعْدِ وَصِيَّةِ يُوصَى بِهَا أَوْ دِينٍ غَيْرِ مُضَارٍّ وَصِيَّةٍ مِنَ اللَّهِ

عن عبد الله بن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «الإضرار في الوصية من الكبائر».

عن عبد الله بن عباس - من طريق عروة بن الزبير - قال: وددت أن الناس غصوا من الثلث إلى الربع؛ لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الثلث كثير».

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: الضرار في الوصية من الكبائر - ثم قرأ: (غير مضار).

عن عبد الله بن عباس، قال: أترون الذي أحصى رمل عالج عدداً جعل في المال نصفاً وثلثاً وربعاً؟! إنما هو نصفان، وثلاثة أثلاث، وأربعة أرباع.

عن عبد الله بن عباس أنه كان يقول: من شاء لاعتنه عند الحجر الأسود، إن الله لم يذكر في القرآن جدًّا ولا جدَّةً، إن هم إلا الآباء - ثم تلا: (واتبعت ملة آباءى إبراهيم وإسحاق ويعقوب) [يوسف: (38)].

تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (تلك حدود الله)، يعني: طاعة الله، يعني: المواريث التي سمى الله.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: (تلك حدود الله)، قال: الإضرار بالوصية.

يَدْخُلُهُ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ

عن عبد الله بن عباس - من طريق مسروق - قال: أنهار الجنة تفجر من جبل من مسك.

وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: الضرار في الوصية من الكبائر - ثم قرأ: (ومن يعص الله ورسوله).

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (ويتعد حدوده)، يعني: من لم يرض بقسم الله، وتعدى ما قال.

أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قوله: (أو يجعل الله لهن سبيلاً)، قال: فقد جعل الله لهن، وهو الجلد والرجم.

عن عبد الله بن عباس: (لهن سبيلاً)، يعني الرجم للثيب، والجلد.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: لَمَّا نزلت الفرائضُ في سورة النساء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا حبسَ بعد سورة النساء».

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - في قوله: (واللّاتي يأتين الفاحشة) الآية، قال: كانت المرأة إذا فجرت حُبِسَتْ في البيوت، فإن ماتت ماتت، وإن عاشت عاشت، حتى نزلت الآية في سورة النور [(2)]: (الزانية والزاني)، فجعل الله هُنَّ سبيلاً، فمن عمل شيئاً جليداً وأرسل.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في الآية، قال: كانت المرأة إذا زنت حُبِسَتْ في البيت حتى تموت، ثم أنزل الله بعد ذلك: (الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة) [النور: (2)] - فإن كانا مُحْصِنَيْنِ رُجِمَا، فهذا السبيل الذي جعله الله لهما.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - في قوله: (واللّاتي يأتين الفاحشة من نسائكم)، وقوله: (لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة) [الطلاق: (1)]، وقوله: (ولا تعضلوهن لنذهبوا ببعض ما آتينموهن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة) [النساء: (19)]، قال: كان دُكِرَ الفاحشة في هؤلاء الآيات قبل أن تنزل سورة النور بالجلد والرجم، فإن جاءت اليوم بفاحشة مبينة فإنها تُخْرَجُ فترجم، فنسختها هذه الآية: (الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة)، والسبيل الذي جعل الله هُنَّ الجلد والرجم.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - (واللّاتي يأتين الفاحشة من نسائكم) إلى قوله: (سبيلاً)، قال: وذكر الرجل بعد المرأة، ثم جمعها جميعاً، فقال: (واللذان يأتياهما منكم فأذوهما) الآية - ثم نسخ ذلك بآية الجلد، فقال: (الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة) [النور: (2)].

وَالَّذَانِ يَأْتِيَانَهَا مِنْكُمْ فَأَذُوهُمَا فَإِنَّ تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرَضُوا عَنْهَا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (واللذان يأتياهما منكم) الآية، قال: كان الرجل إذا زنا أُوذِيَ بالتَّعْيِيرِ، وضُرِبَ بالنِّعَالِ.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (واللذان يأتياهما منكم) الآية، قال: كان الرجل إذا زنى أُوذِيَ بالتَّعْيِيرِ، وضُرِبَ بالنِّعَالِ، فأُنزل الله بعد هذه الآية: (الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة) [النور: (2)]، وإن كانا مُحْصِنَيْنِ رُجِمَا في سُنَّةِ رسول الله صلى الله عليه وسلم.

إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ

(إسناده ضعيف جداً) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - في قوله: (إنما التوبة على الله) الآية، قال: مَنْ عمل السوء فهو جاهل، مِنْ جهالته عمل السوء، (ثم يتوبون من قريب) قال: في الحياة والصِّحَّةِ.

ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي صالح - (ثم يتوبون من قريب)، قال: في الحياة، والصِّحَّةِ.
(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (ثم يتوبون من قريب)، قال: القريب ما بينه وبين أن ينظر إلى ملك الموت.

وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: أتاه رجلٌ، فقال: يا أبا العباس، سمعتُ الله يقول: (وكان الله)، كأنه شيءٌ كان! فقال ابن عباس: أما قوله: (وكان الله) فإنه لم يزل، ولا يزال، وهو الأوَّل، والآخِرُ، والظاهرُ، والباطنُ.

وَلَيْسَتْ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي بُتُّ الْأَنَّى وَكَانَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ وَهُمْ كَفَارًا أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: (وليس التوبة للذين يعملون السيئات) الآية، قال: هذا الشرك.

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - (وليس التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن)، قال: فليس لهذا عند الله توبة.

وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ وَهُمْ كَفَارًا

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي صالح - (ولا الذين يؤمنون وهم كفار)، قال: أولئك أبعد من التوبة.

أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رزق، عن الضحاك - في قوله: (عذابا)، يقول: نكالا.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: (أليما)، قال: كلُّ شيءٍ مُوجِع.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (وليس التوبة) الآية، قال: فأنزل الله بعد ذلك: (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) [النساء: (48)]، فحرم الله تعالى المغفرة على من مات وهو كافر، وأرجأ أهل التوحيد إلى مشيئته، فلم يؤيسهم من المغفرة.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا تَفْضُلُوهُنَّ لَتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: (يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن تراثوا النساء كرها)، قال: كانوا إذا مات الرجل كان أولياؤه أحقَّ بامرأته، إن شاء بعضهم تزوجها، وإن شاؤوا زوجوها، وإن شاؤوا لم يزوجوها، فهم أحقُّ بها من أهلها؛ فنزلت هذه الآية في ذلك.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - قال: كان الرجل إذا مات أبوه أو حميمه كان أحقَّ بامرأته، إن شاء أمسكها، أو يجسها حتى تفتدي منه بصدقها، أو تموت فيذهب بما لها.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي -: أن رجلاً من أهل المدينة كان إذا مات حميم أحدهم ألقى ثوبه على امرأته، فورث نكاحها، فلم ينكحها أحدٌ غيره، وحبسها عنده لتفتدي منه بغدية؛ فأنزل الله: (يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن تراثوا النساء كرها).

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في هذه الآية، قال: كان الرجل يرث امرأة ذي قرابته، فيعضلها حتى تموت، أو تردُّ إليه صداقها؛ فأحكم الله عن ذلك - أي: نهي عن ذلك.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في هذه الآية، قال: كان الرجل إذا مات وترك جارية ألقى عليها حميمه ثوبه، فمنعها من الناس، فإن كانت جميلة تزوجها، وإن كانت دميمة حبسها حتى تموت، فبرثها.

وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ

قال عبد الله بن عباس: هذا في الرجل تكون له المرأة وهو كارهٍ لصحبته، ولها عليه مهرٌ، فيطول عليها، ويضارها؛ لتفتدي بالمهر، أو تردُّ عليه ما ساق إليها من المهر؛ فنهى الله عن ذلك.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قوله: (ولا تعضلوهن) يقول: لا تقهروهن؛ (لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن) يعني: الرجل تكون له المرأة وهو كارهٍ لصحبته، ولها عليه مهر، فيضرب بها لتفتدي.

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: (ولا تعضلوهن)، قال: يقول: لا تمنعوهن؛ تحبسوهن.

إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (إلا أن يأتين بفاحشة مبينة)، قال: البغض والنشوز، فإذا فعلت ذلك فقد حلَّ له منها الفدية.

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - في قوله: (إلا أن يأتين بفاحشة مبينة)، قال: الزنا.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: (إلا أن يأتين بفاحشة مبينة)، قال: الفاحشة المبينة: أن تفحش المرأة على أهل الرجل، وتؤذيهم.

عن عبد الله بن عباس - من طريق جابر بن زيد - أنه كان يقول في هذه الآية: (إلا أن يأتين بفاحشة مبينة)، قال: الفاحشة المبينة: النشوز، وسوء الخلق - كان يقول: إذا نشزت وساء خلقتها أخرجها.

فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - (ويجعل الله فيه خيرا كثيرا)، قال: الخير الكثير أن يعطف عليها فيرزق الرجل ولدها، ويجعل الله في ولدها خيرا كثيرا.

وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَأَنْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بِهَذَا وَإِنَّمَا مَبِينَا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج)، قال: إن كرهت امرأتك، وأعجبك غيرها، فطلقت هذه، وتزوجت تلك؛ فأعط هذه مهرها، وإن كان قنطارًا.

وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ

عن عبد الله بن عباس - من طريق بكر بن عبد الله المزني - قال: الإفضاء: الجماع، ولكن الله يكتفي.

وَأَخُذَنْ مِنْكُمْ مَبِينًا قَالًا غَلِيظًا

عن عبد الله بن عباس - من طريق حبيب بن أبي ثابت - في قوله: (وأخذن منكم ميثاقا غليظا)، قال: الميثاقُ الغليظُ: إمساكُ بمعروف، أو تسريحُ بإحسان.

عن عبد الله بن عباس - من طريق حبيب بن أبي ثابت - أنه كان إذا زوّجَ اشترطَ: إمساكُ بمعروف، أو تسريحُ بإحسان.

عن عبد الله بن عباس - من طريق حبيب بن أبي ثابت - (وأخذن منكم ميثاقا غليظا)، قال: هو قولُ الرجل: ملكتَ.

وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: كان أهلُ الجاهلية يُحرمون ما حَرَّمَ اللهُ إلا امرأةَ الأب، والجمع بين الأختين؛ فأَنْزَلَ اللهُ: (ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء).

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (ولا تنكحوا ما نكح

آباؤكم من النساء)، يقول: كل امرأة تزوّجها أبوك أو ابنك، دخل أو لم يدخل بها؛ فهي عليك حرام.

حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عمير مولى ابن عباس - قال: حُرِّمَ من النسب سبع، ومن الصِّهْر سبع - ثم قرأ:

(حرمت عليكم أمهاتكم) إلى قوله: (وبنات الأخ)؛ هذا من النسب، وباقي الآية من الصِّهْر، والسابعة: (ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء).

عن عبد الله بن عباس - من طريق حيان بن عمير - قال: سبع صهر، وسبع نسب، ويحرم من الرضاع ما يحرم من النسب.

وَأُمَّهَاتُكُمْ اللَّائِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرِّضَاعَةِ

عن علي بن أبي طالب - من طريق زبيد - قال: لا يُحَرِّمُ من الرضاع إلا ما كان في الحولين. وعن عبد الله بن عباس مثله.

عن عبد الله بن عباس - من طريق طاووس بن كيسان - قال: المرّة الواحدة تُحَرِّمُ.

وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ

عن عبد الملك ابن جريج، قال: قلت لعطاء: - أكان ابنُ عباسٍ يقرأ: (وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمُ اللَّائِي دَخَلْتُمُ بَيْنَ)؟ - قال: لا.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - (وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ)، قال: هي مُبَهَمَةٌ، إذا طَلَّقَ الرجل امرأته قبل أن يدخل بها، أو ماتت؛ لم تُحِلَّ له أمُّها.

عن مسلم بن عُويمر الأجدع، قال: نَكَحْتُ امرأةً، فلم أدخُلْ بها حتى تُؤْفِي عَمِّي عن أمِّها، فسألتُ ابنَ عباس، فقال: انكح أمِّها.

عن ابن جريج، قال: قلتُ لعطاء [بن أبي رباح]: الرجلُ ينكح المرأة، ولم يُجامعها حتى يطلقها، أتُحِلُّ له أمُّها؟ قال: لا، هي مرسلّة - قلتُ: أكان ابنُ عباسٍ يقرأ: (وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمُ اللَّائِي دَخَلْتُمُ بَيْنَ)؟ قال: لا.

اللَّائِي دَخَلْتُمُ بَيْنَ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمُ بَيْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (من نسائكم اللاتي دخلتم بهن)، قال: والدخول: الجماع.

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي عاصم - أنه قيل له: الرجل يقع على الجارية وابنتها يكونان عنده مملوكتين؟ فقال: حرمتها آية، وأحلتها آية، ولم أكن لأفعله.

وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - (وأن تجمعوا بين الأختين)، قال: يعني: في النكاح.
عن عكرمة، قال: ذُكر عند ابن عباس قول علي في الأختين من ملك اليمين، فقالوا: إن علياً قال: أحلتها آية، وحرمتها آية. قال ابن عباس عند ذلك: أحلتها آية، وحرمتها آية! إنما يُحرّمهن عليّ قرابتي منهنّ، ولا يُحرّمهنّ عليّ قرابتهنّ بعضهن من بعض؛ لقول الله: (والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمنكم) [النساء: (24)].

عن قيس، قال: قلت لابن عباس: أيقع الرجل على المرأة وابنتها مملوكتين له؟ فقال: أحلتها آية، وحرمتها آية، ولم أكن لأفعله.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عمرو بن دينار - أنه كان لا يرى بأساً أن يجمع بين الأختين المملوكتين.
عن عبد الله بن عباس: (وأن تجمعوا بين الأختين)، قال: ذلك في الحرائر، فأما في المماليك فلا بأس.

وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ

عن رزين الجرجاني، قال: سألت سعيد بن جبيرة عن هذه الآية: (والمحصنات من النساء) - قال: لا علم لي بها - فسألت الضحّاك بن مزاحم - وذكرت قول سعيد بن جبيرة -، فقال: أشهدُ لسمعتُه يسأل عنها عبد الله بن عباس، فقال ابن عباس: نزلت يوم خيبر، لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصاب المسلمين من نساء أهل الكتاب لهن أزواج، فكان الرجل إذا أراد أن يأتي امرأة منهنّ قالت: إن لي زوجاً - فسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك؛ فأنزله الله هذه الآية: (والمحصنات من النساء) الآية - يعني: السبيّة من المشركين تُصاب، لا بأس بذلك - فذكرت ذلك لسعيد بن جبيرة، فقال: صدق.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - (والمحصنات من النساء)، يعني بذلك: ذوات الأزواج من النساء، لا يخلُ نكاحهنّ - يقول: لا تحلب ولا تعد فتشز على بعلها، وكل امرأة لا تُنكح إلا ببينة ومهر فهي من المحصنات التي حرّم.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - (والمحصنات من النساء)، قال: ذوات الأزواج.

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - في قوله: (والمحصنات)، قال: العفيفة العاقلة، من مسلمة أو من أهل الكتاب.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبيرة - في قوله: (والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمنكم)، قال: كل ذات زوج إتيانها زناً، إلا ما سببت.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبيرة - في قوله: (والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمنكم)، قال: هنّ السبايا اللاتي هنّ الأزواج، فلا بأس بمجامعتهنّ إذا استبرأن.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في الآية، يقول: كلُّ امرأة لها زوجٌ فهي عليك حرام، إلا أمةً ملكتها ولها زوجٌ بأرض الحرب، فهي لك حلالٌ إذا استبرأَتْها.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - (والحصنات من النساء)، يعني بذلك: ذوات الأزواج من النساء، لا يحلُّ نكاحهنَّ - يقول: لا تحلب ولا تعد فتشز على بعْلِها، وكلُّ امرأةٍ لا تُنكح إلا ببينةٍ ومهرٍ فهي من الحصنات التي حرِّم، (إلا ما ملكت أيمانكم) يعني: التي أحلَّ اللهُ من النساء، وهو ما أحلَّ من حرائر النساء مثنى وثلاث ورباع.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - (والحصنات من النساء)، قال: لا يحلُّ له أن يتزوج فوق أربع، فما زاد فهو عليه حرامٌ كأتمه وأختيه.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (إلا ما ملكت أيمانكم)، قال: إلا الأربع اللاتي ينكحن بالبينة والمهر.

وقال ابن عباس: هو الزنا، (إلا ما ملكت أيمانكم) ينزع الرجل وليدةً امرأةً عبده فيطؤها إن شاء، وقال غيره: سبايا العدوِّ يُوطأن إذا ما سُبِيت أزواجهنَّ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عمير بن مريم - في قوله: (والحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم)، قال: هي حلٌّ للرجل، إلا ما أنكح بما ملكت يمينه، فإنها لا تحلُّ له.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: طلاق الأمة ستُّ: بيعها طلاقها، وعتقها طلاقها، وهبتها طلاقها، وبرائها طلاقها، وطلاق زوجها طلاقها.

عن عمرو بن مَرَّة، قال: قال رجل لسعيد بن جبير: أما رأيت عبد الله بن عباس حين سُئِل عن هذه الآية: (والحصنات من النساء)؛ فلم يقل فيها شيئاً؟ فقال: كان لا يعلمها.

كِتَابُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - (كتاب الله عليكم) قال: هذا النسب، (وأحل لكم ما وراء ذلكم) قال: ما وراء هذا النسب.

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - (كتاب الله عليكم)، قال: واحدة إلى أربع في النكاح.

وَأَحِلُّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ

عن عبد الله بن عباس، أنه قرأ: (وأحلَّ لكم) بضم الألف وكسر الحاء.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - (كتاب الله عليكم) قال: هذا النسب، (وأحل لكم ما وراء ذلكم) قال: ما وراء هذا النسب.

أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي السمح مولى بني هاشم، عن رجل - أنه سُئِل عن السفاح - قال: الزنا.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قوله: (أن تبتغوا)، قال: في الشراء والبيع.

فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً

- # عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - أنه سمعه يقرؤها: فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ.
وقال ابن عباس: في حرف أُبيّ: (إلى أَجَلٍ مُّسَمًّى).
عن أبي نصرّة: أنه قرأ على ابن عباس: (فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً) فقال ابن عباس: فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى - فقلت: ما نقرؤها كذلك - فقال ابن عباس: والله، لأنزلها الله كذلك.
عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبيه - من طريق يحيى بن عيسى، عن نصير بن أبي الأشعث - قال: أعطاني ابن عباس مصحفاً، فقال: هذا على قراءة أُبيّ - قال يحيى: فرأيتُ المصحف عند نصيرٍ فيه: (فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى).

فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ

- # (الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن فريضة)، قال: والاستمتاع هو النكاح.
عن علي بن أبي طالب، أنه قال لابن عباس: إنك رجل تائه، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي عن المتعة.
عن عبد الله بن عباس - من طريق محمد بن كعب القرظي - قال: كان متعة النساء في أول الإسلام، كان الرجل يقدم البلدة ليس معه من يصلح له ضيعة، ولا يحفظ متاعه؛ فيتزوج المرأة إلى قدر ما يرى أنه يفرغ من حاجته، فتتظر له متاعه، وتصلح له ضيعة - وكان يقرأ: (فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى) نسختها: (محصنين غير مسافحين) - وكان الإحصان بيد الرجل؛ يمسك متى شاء، ويطلق متى شاء.
عن عبد الله بن عباس - من طريق محمد بن كعب - قال: كانت المتعة في أول الإسلام، وكانوا يقرأون هذه الآية: (فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى) الآية - فكان الرجل يقدم البلدة، ليس له بها معرفة؛ فيتزوج بقدر ما يرى أنه يفرغ من حاجته؛ لتحفظ متاعه، وتصلح له شأنه، حتى نزلت هذه الآية: (حرمت عليكم أمهاتكم) إلى آخر الآية - فنسخ الأولى، فحُرِّمَتِ المتعة، وتصديقها من القرآن: (إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم) [المؤمنون: (6)، المعارج: (30)] - وما سوى هذا الفرج فهو حرام.
عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - في قوله: (فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن فريضة)، قال: نسختها: (يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن) [الطلاق: (1)]، (والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء) [البقرة: (228)]، (واللاني يئسن من الحيض من نساءكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر) [الطلاق: (4)].
عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي جرمة - أنه سئل عن متعة النساء - فرخص فيها، فقال له مولى له: إنما كان ذلك وفي النساء قلة، والحال شديد - فقال: نعم.
عن خالد بن المهاجر، قال: أرخص ابن عباس للناس في المتعة، فقال له ابن عمرة الأنصاري: ما هذا يا ابن عباس؟! فقال ابن عباس: فُعِلَتْ مع إمام المتقين.
عن سعيد بن جبير، أنه قال لابن عباس: ماذا صنعت؟ ذهب الركاب بفتياك، وقالت فيه الشعراء - قال: وما قالوا؟ قلت: قالوا: أقول للشيخ لما طال مجلسه يا صاح هل لك في فتيا ابن عباس هل لك في رخصة الأطراف أنيسة تكون

مثواك حتى مصدر الناس فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، لا والله، ما بهذا أفتيت، ولا هذا أردت، ولا أحللتها إلا للمضطر - وفي لفظ: ولا أحللت منها إلا ما أحل الله من الميتة والدم ولحم الخنزير.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - قال: يرحم الله عمر، ما كانت المتعة إلا رحمة من الله، رحم بها أمة محمد صلى الله عليه وسلم، ولولا نهيها عنها ما احتاج إلى الزنا إلا شقي - قال: وهي التي في سورة النساء: (فما استمتعتم به منهن) إلى كذا وكذا من الأجل على كذا وكذا - قال: وليس بينهما وراثة، فإن بدا لهما أن يتراضيا بعد الأجل فنعم، وإن تفرقا فنعم، وليس بينهما نكاح - وأخبر أنه سمع ابن عباس يراها الآن حالاً.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عمار مولى الشريد - قال: سألت ابن عباس عن المتعة، أسفاح هي أم نكاح؟ فقال: لا سفاح، ولا نكاح - قلت: فما هي؟ قال: هي المتعة كما قال الله - قلت: هل لها من عدة؟ قال: نعم، عدتها حيضة - قلت: هل يتوارثان؟ قال: لا.

فَاتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ فَرِيضَةً

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (فما استمتعتم به منهن فاتوهن أجورهن فريضة)، يقول: إذا تزوج الرجل منكم المرأة، ثم نكحها مرة واحدة، فقد وجب صداقها كله - والاستمتاع هو النكاح، وهو قوله: (وآتوا النساء صدقاتهن نحلة) [النساء: (4)].

وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة)، قال: التراضي أن يوفي لها صداقها، ثم يخرها.

وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكَحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (ومن لم يستطع منكم طولا)، يقول: من لم يكن له سعة.

عن عبد الله بن عباس - من طريق النزال بن سبرة - قال: من ملك ثلاثمائة درهم فقد وجب عليه الحج، وحرّم عليه نكاح الإماء.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (أن ينكح المحصنات)، يقول: الحرائر.

فَمِنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَتَيَاتِكُمْ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: لا يتزوج الحر من الإماء إلا واحدة.

مِنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (فمن ما ملكت أيمانكم من فتياتكم المؤمنات)، قال: فلينكح من إماء المؤمنين.

مُحْصَنَاتٍ غَيْرِ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (محصنات غير مسافحات) يعني: عفاف، غير زوانٍ في سِرِّ ولا علانية، (ولا متخذات أخذان) يعني: أخلاء.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قال: المسافحاتُ: المعلنات بالزنا - والمتخذات أخذان: ذاتُ الخليل الواحد - قال: كان أهلُ الجاهلية يُكْرَمون ما ظهر من الزنا، وَيَسْتَحِلُّون ما خَفِيَ، يقولون: أمّا ما ظهر منه فهو لؤم، وأمّا ما خفي فلا بأس بذلك - فأنزل الله: (ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن) [الأنعام: (151)].

فَإِذَا أَحْصِنَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الحكم، عن سعيد بن جبير - أنه قرأها: (فَإِذَا أَحْصِنَ) - يعني: برفع الألف - ويقول: أَحْصِنَ بالأزواج - يقول: لا تُجلد أمةٌ حتى تُزَوَّجَ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - أنه كان يقرأ: (فَإِذَا أَحْصِنَ)، يقول: فإذا تزوّجَن.

عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ليس على الأمةِ حدٌّ حتى تُحصَنَ بزواج، فإذا أُحصِنَت بزواجٍ فعليها نصفُ ما على المحصنات».

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (فَإِذَا أَحْصِنَ فَإِنِ اتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ)، يعني: إذا تزوّجَتْ حُرًّا ثُمَّ زَنَتْ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق الحكم، عن سعيد بن جبير - قال: إمّا قال الله: (فَإِذَا أَحْصِنَ)، يعني: بالأزواج.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عمرو بن مرة، عن سعيد بن جبير - قال: إمّا قال الله: (فَإِذَا أَحْصِنَ فَإِنِ اتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فعليهن) فليس يكون عليها حدٌّ حتى تُحصَنَ.

عن عبد الله بن عباس: أنه كان لا يرى على الأمةِ حدًّا حتى تزوجَ حُرًّا.

عن عبد الله بن عباس - من طريق الشعبي - أنه أصاب جاريةً له قد كانت زَنَتْ، وقال: أحصنتُها.

فَإِنِ اتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلِيهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب)، قال: من الجلد.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: حدُّ العبد يفترى على الحُرِّ أربعون.

ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (ذلك لمن خشي

العنت)، قال: الزنا، وهو الفجور، فليس لأحد من الأحرار أن ينكح أمةً إلا ألا يقدر على حُرّة، وهو يخشى العنت.

عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق سأله عن العنت - قال: الإثم - قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر: رأيتك تبتغي عني وتسعى على الساعي عليّ بغير دخل.

وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قال: (وأن تصبروا) عن نكاح

الإماء فهو (خير لكم).

عن عبد الله بن عباس - من طريق العوام، عمَّن حدَّثه - قال: ما تَزَحَّفُ ناكِحُ الإمامِ عن الزِّنا إلا قليلاً.

وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُتُوبَ عَلَيْكُمْ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قال: مبدأ التوبة من الله.

وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - (ويريد الذين يتبعون الشهوات)، قال: الزِّنا.

وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا

عن عبد الله بن عباس - من طريق قتادة - قال: ثمان آيات نزلت في سورة النساء هُنَّ خيرٌ لهذه الأمة مما طلعت عليه الشمس وغربت: أولهن: (يريد الله لبيِّن لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم) - والثانية: (والله يريد أن يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلاً عظيماً) - والثالثة: (يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الإنسان ضعيفاً) - والرابعة: (إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريماً ((31)) [و] - والخامسة: (إن الله لا يظلم مثقال ذرة) الآية (40) [و] والسادسة: (ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله) الآية (110) [و] والسابعة: (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك) الآية (48) [و] والثامنة: (والذين آمنوا بالله ورسوله ولم يفرقوا بين أحد منهم أولئك سوف يؤتيهم أجورهم وكان الله) للذين عملوا الذنوب (غفوراً رحيماً) ((152)).

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قال: لَمَّا أنزل الله: (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل)، فقال المسلمون: إنَّ الله قد نهانا أن نأكل أموالنا بيننا بالباطل، والطعام هو من أفضل أموالنا، فلا يجُلُّ لأحدٍ مِنَّا أن يأكل عند أحد - فَكَفَّ النَّاسُ عن ذلك؛ فَأَنْزَلَ اللهُ بعد ذلك: (ليس على الأعمى حرج) [النور: (61)].

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله تعالى: (لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل)، قال: الرجل يشتري السلعة، فيردها، ويرد معها درهماً.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في الرجل يشتري من الرجل الثوب، فيقول: إن رضيتُه أخذته، وإلا رددته ورددتُ معه درهماً، قال: هو الذي قال الله: (لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل).

إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ

عن عبد الله بن عباس: أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم بايع رجلاً، ثم قال له: «اختر» - فقال: قد اخترتُ - فقال: «هكذا البيع».

وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا

عن عبد الله بن عباس: أنّ عمرو بن العاص صلى بالناس وهو جُنُب، فلَمَّا قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرُوا ذَلِكَ لَهُ، فَدَعَاهُ، فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، خَشِيتُ أَنْ يَقْتَلَنِي الْبَرْدُ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا) - فَسَكَتَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

إِنْ تَجَنَّبُوا كِبَائِرَ مَا شَهَوْنَ عَنْهُ نَكَّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ

عن عبد الله بن عباس أنّه قرأ: (تُكْفَرُ) بالثناء، ونصب الفاء.

عن عبد الله بن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «مَنْ جَمَعَ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ مِنْ غَيْرِ عُدْرٍ فَقَدْ أَتَى بَابًا مِنْ أَبْوَابِ الْكِبَائِرِ».

عن عبد الله بن عباس، قال: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا الْكِبَائِرُ؟ فَقَالَ: «الشُّرْكُ بِاللَّهِ، وَالْيَأْسُ مِنَ رَوْحِ اللَّهِ، وَالْأَمْنُ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ».

عن عبد الله بن عباس مرفوعًا: «الصِّرَارُ فِي الْوَصِيَّةِ مِنَ الْكِبَائِرِ».

عن شعبة مولى ابن عباس، قال: قلت لابن عباس: إنّ الحسن بن علي سئل عن الخمر: أمن الكبائر هي؟ فقال: لا - فقال ابن عباس: قد قالها النبي صلى الله عليه وسلم: «إِذَا شَرِبَ سَكِرَ، وَزَنَى، وَتَرَكَ الصَّلَاةَ» - فهي من الكبائر.

عن عبد الله بن عباس - من طريق محمد بن سيرين - قال: كُلُّ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ فَهُوَ كَبِيرَةٌ.

عن أبي الوليد، قال: سألتُ عبد الله بن عباس عن الكبائر - فقال: كُلُّ شَيْءٍ عُصِيَ اللَّهُ فِيهِ فَهُوَ كَبِيرَةٌ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: كُلُّ مَا وَعَدَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّارَ كَبِيرَةٌ.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قال: الكبائر: كُلُّ ذَنْبٍ خَتَمَهُ اللَّهُ بِنَارٍ، أَوْ غَضَبٍ، أَوْ لَعْنَةٍ، أَوْ عَذَابٍ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق الزهري - أنّه سئل عن الكبائر: أسبع هي؟ قال: هي إلى السبعين أقرب.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - أنّ رجلاً سأله: كم الكبائر؟ سبع هي؟ قال: إلى سبعمائة أقرب منها إلى سبع، غير أنّه لا كبيرة مع استغفار، ولا صغيرة مع إصرار.

عن طاووس بن كيسان، قال: قال رجل لابن عباس: أخبرني بالكبائر السبع - قال: فقال ابن عباس: هي أكثر من سبع وتسع - فما أدري كم قالها من مرة.

قال عبد الله بن عباس - من طريق قيس بن سعد -: كُلُّ ذَنْبٍ أَصَرَ عَلَيْهِ الْعَبْدُ كَبِيرٌ، وَلَيْسَ بِكَبِيرٍ مَا تَابَ مِنْهُ الْعَبْدُ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء بن أبي رباح - أنّه كَانَ يَعُدُّ الْخَمْرَ أَكْبَرَ الْكِبَائِرِ.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قال: الكبائر: الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: (مَنْ يَشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ) [المائدة: (72)]، وَالِإِيَّاسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: (لَا يَبِئْسَ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ) [يوسف: (87)]، وَالْأَمْنُ لِمَكْرِ اللَّهِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: (فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ) [الأعراف: (99)]، وَعَقُوقُ الْوَالِدَيْنِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْعَاقَ جَبَارًا عَصِيًّا، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ؛ لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: (فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ) إِلَى آخِرِ آيَةِ [النساء: (93)]، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: (لَعْنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) [النور: (23)]، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: (إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلُونَ سَعِيرًا) [النساء: (10)]، وَالْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: (وَمَنْ يُوْهَمْ يَوْمئِذٍ دَبْرَهُ) إِلَى قَوْلِهِ: (وَبئسَ المصير) [الأنفال: (16)]، وَأَكْلُ الرِّبَا؛ لِأَنَّ

الله يقول: (الذين يأكلون الربا لا يقومون) الآية [البقرة: (275)]، والسحر؛ لأن الله يقول: (ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق) [البقرة: (102)]، والزنا؛ لأن الله يقول: (يلق أثاما) الآية [الفرقان: (68)]، واليمين الغموس الفاجرة؛ لأن الله يقول: (إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم) الآية [آل عمران: (77)]، والغلول؛ لأن الله يقول: (ومن يغلل يأتي بما غل يوم القيامة) [آل عمران: (161)]، ومنع الزكاة المفروضة؛ لأن الله يقول: (فتكوى بها جباههم) الآية [التوبة: (35)]، وشهادة الزور، وكتمان الشهادة؛ لأن الله يقول: (ومن يكتمها فإنه آثم قلبه) [البقرة: (283)]، وشرب الخمر؛ لأن الله عدل بما الأوثان، وترك الصلاة مُتَعَمِّدًا؛ لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ مُتَعَمِّدًا فَقَدْ بَرِيَ مِنْ ذِمَّةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ»، ونقض العهد، وقطيعة الرحم؛ لأن الله يقول: (هم اللعنة وهم سوء الدار) [الرعد: (25)].

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - أنه قرأ من النساء، حتى بلغ ثلاثين آية منها، ثم قرأ: (إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه) مما في أول السورة إلى حيث بلغ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق قيس بن سعد - قال: لا كبيرة بكبيرة مع الاستغفار، ولا صغيرة بصغيرة مع الإصرار.

وَدُخْلِكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا

عن عبد الله بن عباس أنه قرأ: (مُدْخَلًا) بضم الميم.

وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: أتت امرأة النبي صلى الله عليه وسلم، فقالت: يا نبي الله، للذكر مثل حظ الأنثيين، وشهادة امرأتين برجل، أفنحن في العمل هكذا؛ إن عملت امرأة حسنة كتبت لها نصف حسنة؟ فأنزل الله هذه الآية: (ولا تتمنوا)؛ فإنه عدل مِنِّي، وأنا صنعته.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض)، يقول: لا يتمنى الرجل فيقول: ليت أن لي مال فلان، وأهله - فهى الله سبحانه عن ذلك، ولكن ليسأل الله من فضله.

لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (للرجال نصيب مما اكتسبوا)، يعني: مما ترك الوالدان والأقربون، للذكر مثل حظ الأنثيين.

وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ

عن عبد الله بن عباس، قال في قوله: (واسألوا الله من فضله)، أي: من رزقه.

وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - (ولكل جعلنا موالى)، قال: ورثة.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قوله: (ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان والأقربون)، قال: الموالى: العصبية - يعني: الورثة.

وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيْبَهُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبیر - : " وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ " ، قال : كان المهاجرون لَمَّا قَدِمُوا المدينة يَرِثُ المهاجرُ الأنصاريُّ دون ذَوِي رَحْمِهِ ؛ لِلأخُوَّةِ التي آخَى النبي صلى الله عليه وسلم بينهم ، فلما نزلت : (ولكل جعلنا موالِي) نُسِخَتْ - ثم قال : " وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيْبَهُمْ " من النصر ، والرِّفَادَةِ ، والنصيحة ، وقد ذهب الميراث ، ويُوصِي له .

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - في قوله : " وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ " - قال : كان الرجلُ قبل الإسلام يُعاقِدُ الرجلَ ، يقول : ترثني وأرثك - وكان الأحياء يتحالفون ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «كُلُّ حَلْفٍ كان في الجاهلية أو عقدٍ أدركه الإسلام ؛ فلا يزيدُه الإسلام إلا شدة ، ولا عقد ولا حلف في الإسلام» - فنسختها هذه الآية : (وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله) [الأَنْفَالُ : (75)] .

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله : " وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ " - قال : كان الرجل يُحالفُ الرجلَ ، ليس بينهما نسبٌ ، فيرِثُ أحدهما الآخرَ ، فنسخ ذلك في الأنفال ، فقال : (وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله) .

(الموسوعة : إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قال : وقوله - جلَّ وعزَّ - : (والذين عقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم) ، كان الرجل يُعاقِدُ الرجلَ ، أيهما مات قبل صاحبه ورثه الآخر - فأنزل الله : (وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفًا) [الأحزاب : (6)] ، قال : يقول : يوصي له وصيةً ، فهي جائزة من ثلث مال الميت ، فذلك المعروف .

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في الآية ، قال : كان الرجلُ في الجاهلية قد كان يلحق به الرجل ، فيكون تابعه ، فإذا مات الرجلُ صار لأهله وأقاربه الميراث ، وبقي تابعًا ليس له شيء ، فأنزل الله : (والذين عقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم - فكان يعطي من ميراثه ، فأنزل الله بعد ذلك : (وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله) .

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبیر - (والذين عقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم) ، قال : من النصر والنَّصِيْحَةِ والرِّفَادَةِ ، ويُوصِي لهم ، وقد ذهب الميراث .

عن عبد الله بن عباس يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم : «كُلُّ حَلْفٍ كان في الجاهلية لم يزدُه الإسلامُ إلا جِدَّةً وشِدَّةً» .

عن عبد الله بن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ألحقوا المال بالفرائض ، فما أبقت الفرائضُ فأول رَجْمٍ ذَكَرٍ» .

الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضِ الْآيَةِ

(الموسوعة : إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (الرجال قوامون على النساء) ، يعني : أمراء عليهنَّ ، أن تطيعه فيما أمرها الله به من طاعته ، وطاعته أن تكون مُحْسِنَةً إلى أهله ، حافظةً لماله .

(الموسوعة : إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (بما فضل الله) ، قال : وفضله عليها بنفقته وسعيه .

فَالصَّالِحَاتُ قَاتَاتُ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (فالصالحات قاتات)، قال: مطيعات.

حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (حافظات للغيب)، يعني: إذا كنَّ كذا فأحسنوا إليهنَّ.

عن عبد الله بن عباس، قال: قالت امرأة: يا رسول الله، ما جزاء غزوة المرأة؟ قال: «طاعة الزوج، واعتراف بحقه».

وَالَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (واللاتي تخافون نشوزهن)، قال: تلك المرأة تنشُر، وتستخفُّ بحق زوجها، ولا تطيع أمره.

فِعْظُوهُنَّ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (فعظوهن)، يعني: عِظُوهُنَّ بكتاب الله - قال: أمره الله إذا نَشَرَتْ أن يعظها، ويُذَكِّرْهَا الله، ويُعْظِمَ حَقَّهُ عَلَيْهَا، فَإِنْ قَبِلَتْ وَإِلَّا هَجَرَهَا.
عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبیر - (فعظوهن)، قال: باللسان.

وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبیر - (واهجروهن في المضاجع)، قال: لا يُجَامِعُهَا.
(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - (واهجروهن في المضاجع)، يعني: بالهجران؛ أن يكون الرجل والمرأة على فراش واحد لا يُجَامِعُهَا.
عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - (واهجروهن في المضاجع)، قال: لا تُضَاجِعُهَا فِي فِرَاشِكِ.
عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي الضُّحَى - في قوله: (واهجروهن في المضاجع)، قال: إنما لا تُتْرَكُ فِي الْكَلَامِ، ولكن الهجران في أمر المضجع.

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي الضُّحَى - (واهجروهن في المضاجع واضربوهن)، قال: يفعلُ بما ذاك، ويضربُهَا حتى تطيعه في المضجع، فإن أطاعته في المضجع فليس له عليها سبيل إذا ضاجعته.

عن عبد الله بن عباس، قال: الهجران حتى تضاجعه، فإذا فعلت فلا يُكَلِّفُهَا أن تحبه.

عن عبد الله بن عباس - من طريق الثوري، عن رجل، عن أبي صالح - (واهجروهن في المضاجع)، قال: يهجرها بلسانه، ويُغْلِظُ لَهَا بِالْقَوْلِ، وَلَا يَدْعُ جَمَاعَهَا.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (واهجروهن في المضاجع واضربوهن)، قال: تمجرها في المضجع، فإن أقبلت وإلا فقد أذن الله لك أن تضربها ضرباً غير مبرح، ولا تكسر لها عظماً، فإن أقبلت وإلا فقد حلَّ لك منها الفدية.

وَاضْرِبُوهُنَّ

عن عطاء، قال: قلت لابن عباس: ما الضربُ غيرُ المبرحِ؟ قال: بالسَّوَاكِ، ونحوه.

فَإِنْ أَطَعْتَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا

عن عبد الله بن عباس - من طريق مسلم بن صبيح - أنه قال في قوله: (فإن أطعنكم)، قال: فإن أطاعته في المضجع فلا يبغي عليها سبيلاً.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قوله: (فلا تبغوا عليهن سبيلاً)، يقول: إذا أطاعتك فلا تتجنَّ عليها العَلَلِ.

إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - أنه أتاه رجل، فقال: يا أبا عباس، سمعت الله يقول: (وكان الله) كأنه شيء كان؟ قال: أما قوله: (وكان الله) فإنه لم يزل، ولا يزال، وهو الأول والآخِرُ والظاهرُ والباطنُ.

وإن خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة بن خالد - قال: بُعِثْتُ أنا ومعاويةُ حَكَمَيْنِ، فقبل لنا: إن رأيتمَا أن تجمعا جمعتمَا، وإن رأيتمَا أن تُفَرِّقا فَرَقْتُمَا - والذي بعثهما عثمان.

عن ابن أبي مليكة: أن عقيل بن أبي طالب تزوج فاطمة بنت ربيعة - قال: وكان قليل ذات اليد، فقالت له: تصبر لي وأنفق عليك - فكان إذا دخل عليها قالت له: أين عتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة؟ فقال: على يسارك في النار إذا دخلت - فقال: فوَلَوْتُ، وضربت على وجهها، ثم لبست ثيابها، وانطلقت إلى عثمان، فذكرت له ذلك، فضحك، ثم أرسل إلى ابن عباس وإلى معاوية، فقال: اذهبا، فاحكما بينهما - قال ابن عباس: لأفريق بينهما - وقال معاوية: ما كنت لأفريق بين شيخين من بني عبد مناف - قال: فانطلقا، فوجدهما قد أغلقا عليهما بابهما، وأصلحا أمرهما، فرجعا.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (وإن خفتم شقاق بينهما)، قال: هذا الرجل والمرأة إذا تفسد الذي بينهما، أمر الله أن يبعثوا رجلاً صالحاً من أهل الرجل، ورجلاً مثله من أهل المرأة، فينظران أيهما المسيء، فإن كان الرجل هو المسيء حجبا عنه امرأته، وقصروه على النفقة، وإن كانت المرأة هي المسيئة قصروها على زوجها، ومنعوها النفقة، فإن اجتمع رأيهما على أن يفرقا أو يجمعا فأمرهما جائز، فإن رأيا أن يجمعا فرضي أحد الزوجين، وكره ذلك الآخِرُ، ثم مات أحدهما؛ فإن الذي رضي يرث الذي كره، ولا يرث الكاره الراضي.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - (واللائي تخافون نشوزهن)، قال: هي المرأة التي تنشز على زوجها، فلزوجها أن يخلعها حين يأمر الحكمان بذلك، وهو بعدما تقول لزوجها: والله، لا أبرُّ لك قسماً، ولأذننَّ في بيتك بغير أمرك - ويقول السلطان: لا نُجيز لك خُلماً حتى تقول المرأة لزوجها: والله، لا أغتسل لك من جنابة، ولا أُقيم لله صلاةً - فعند ذلك يُجيزُ السلطان خُلْعَ المرأة.

إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (إن يريدَا إصلاحًا) قال: هما الحكمان (يوفق الله بينهما)، وكذلك كُلُّ مُصْلِحٍ يوفقه الله للحق والصواب.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - (إن يريدوا إصلاحاً يوفق الله بينهما)، قال: هما الحكمان.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سماك الحنفي - قال: لَمَّا اعترلت الحرورية، فكانوا في دار على حَدِّهِمْ؛ قلتُ لَعَلِّي: يا أمير المؤمنين، أبرد عن الصلاة، لَعَلِّي آتِي هؤُلاءِ القوم فأُكَلِّمُهُمْ - فأَتَيْتُهُمْ، وليست أحسن ما يكون من الخُلل، فقالوا: مرحباً بك يا ابن عباس، فما هذه الخُلَّة؟ قلت: ما تعيينون عليّ؟! لقد رأيتُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الخُلل، ونزل: (قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق) [الأعراف: (32)] - قالوا: فما جاء بك؟ قلت: أخبروني ما تنقمون على ابن عمِّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، وختنِّه، وأول من آمن به، وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم معه؟ قالوا: ننقم عليه ثلاثاً - قلت: ما هُنَّ؟ قالوا: أولهنَّ أَنَّهُ حَكَّم الرجال في دين الله، وقد قال الله تعالى: (إن الحكم إلا لله) [الأنعام: (57)] - قلت: وماذا؟ قالوا: وقَاتَل ولم يَسْب ولم يَغْنَم، لئن كانوا كفاراً لقد حلَّتْ له أموالهم، ولئن كانوا مؤمنين لقد حرِّمَتْ عليه دماءهم - قلت: وماذا؟ قالوا: ومحا نفسه من أمير المؤمنين، فإن لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين - قلت: أرايتم إن قرأت عليكم من كتاب الله المحكم، وحدَّثتكم من سنَّة نبيه صلى الله عليه وسلم ما لا تشكُّون؛ أترجعون؟ قالوا: نعم - قلت: أمَّا قولكم: إنَّه حَكَّم الرجال في دين الله - فإنَّ الله تعالى يقول: (يا أيها الذين ءامنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم) إلى قوله: (يحكم به ذوا عدل منكم) [المائدة: (95)]، وقال في المرأة وزوجها: (وإن خفتن شقاق بينهما فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها - أنشدكم الله، أفحكم الرجال في حقن دمايهم وأنفسهم وصلاح ذات بينهم أحقُّ أم في أرنبٍ ثمَّنْها ربعُ درهم؟! قالوا: اللّهُمَّ في حقن دمايهم وصلاح ذات بينهم - قال: أخرجتُ من هذه؟ قالوا: اللّهُمَّ نعم - وأمَّا قولكم: إنَّه قاتل ولم يَسْب ولم يَغْنَم - أَتَسُبُّونَ أمُّكم؟! أم تَسْتَحِلُّونَ منها ما تَسْتَحِلُّونَ من غيرها؟! فقد كفرتم، وإن زعمتم أمَّا ليست بأُمَّكم فقد كفرتم وخرجتم من الإسلام؛ إنَّ الله تعالى يقول: (النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم) [الأحزاب: (6)]، وأنتم تتردّدون بين ضاللتين، فاخترتا أيتهما شنتم - أخرجتُ من هذه؟ قالوا: اللهم نعم - وأمَّا قولكم: محا اسمه من أمير المؤمنين - فإنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا قريشاً يوم الحديبية على أن يكتب بينه وبينهم كتاباً، فقال: «اكتب: هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله» - فقالوا: والله، لو كُنَّا نعلم أنّك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك، ولكن اكتب: محمد بن عبد الله - فقال: «والله، إنِّي لرسول الله وإن كذبتموني، اكتب، يا علي: محمد بن عبد الله» - ورسول الله كان أفضل من عليّ، أخرجت من هذه؟ قالوا: اللّهُمَّ نعم - فرجع منهم عشرون ألفاً، وبقي منهم أربعة آلاف، فقتلوا.

وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة، أو سعيد بن جبير - قوله: (اعبدوا الله)، أي: وحدوا.

وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (والجار ذي القربى)، يعني: الذي بينك وبينه قرابة.

وَالْجَارِ الْجُنُبِ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (والجار الجنب)، يعني: الذي ليس بينك وبينه قرابة.

وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - (والصاحب بالجانب)، قال: يعني: الذي معك في منزلك.
عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - (والصاحب بالجانب)، قال: المألزم - وقال أيضاً: رفيقك الذي يُرافقك.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (والصاحب بالجانب)، قال: الرفيق في السفر.

عن عبد الله بن عباس، قال: إني لأستحي أن يَطَّأ الرجلُ بساطي ثلاث مراتٍ لا يرى عليه أثرٌ من برِّي.

وَأَبْنِ السَّبِيلِ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قوله: (وابن السبيل)، قال: هو الضيِّفُ الفقيرُ الذي ينزل بالمسلمين.

الَّذِينَ يَخْلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - قال: كان كَرْدَمُ بن يزيد خليفُ كعب بن الأشرف، وأسامة بن حبيب، ونافع بن أبي نافع، وبحريُّ بن عمرو، وحبيُّ بن أخطب، ورفاعة بن زيد بن النابوت؛ يأتون رجالاً من الأنصار، يَتَنَصَّحُونَ لهم، فيقولون لهم: لا تُنفِقُوا أموالكم؛ فإننا نخشى عليكم الفقرَ في ذهابها، ولا تسارعوا في النفقة، فإنكم لا تدرُونَ ما يكون - فأنزل الله فيهم: (الذين ييخلون ويأمرُونَ الناسَ بالبخل) إلى قوله: (وكان الله بهم عليماً).

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - (الذين ييخلون)، قال: هي في أهل الكتاب - يقول: يكتُمون، ويأمرُونَ الناسَ بالكتمان.

إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: (إن الله لا يظلم مثقال ذرة)، قال: رأس نملة حمراء.

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (مثقال ذرة)، قال: نملة.

عن عبد الله بن عباس - من طريق يزيد بن الأصم - في قوله: (إن الله لا يظلم مثقال ذرة) أنه أدخل يده في التراب، ثم نفخ فيها، وقال: كل واحد من هذه الأشياء ذرة.

فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: الشاهدُ نبي الله، قال الله تعالى: (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً).

لَوْ تَسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (لو تسوى بهم الأرض)، يعني: أن تُسَوَّى الأرضُ بالجبال والأرض عليهم.

وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا

عن سعيد بن جبیر، قال: جاء رجلٌ إلى عبد الله بن عباس، فقال: رأيت أشياء تختلف عليّ في القرآن؟ فقال ابن عباس: ما هو؟ أشكُّ في القرآن؟! قال: ليس بشكِّ، ولكنّه اختلافٌ - قال: هاتِ ما اختلف عليك من ذلك - قال: أسمعُ الله يقول: (ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين) [الأنعام: (23)]، وقال: (ولا يكتُمون الله حديثًا)، فقد كتموا - وأسمعه يقول: (فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون) [المؤمنون: (101)]، ثم قال: (وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون) [الصفافات: (27)] - وقال (أتكنم لتكفرون بالذي خلق الأرض) حتى بلغ: (طائعين) [فصلت: (9)] - (11)]، فبدأ بخلق الأرض في هذه الآية قبل خلق السماء، ثم قال في الآية الأخرى: (أم السماء بناها) [النازعات: (27)]، ثم قال: (والأرض بعد ذلك دحاهها) [النازعات: (30)]، فبدأ بخلق السماء في هذه الآية قبل خلق الأرض - وأسمعه يقول: (وكان الله عزيزًا حكيما) [النساء: (158)]، (وكان الله غفورًا رحيمًا) [النساء: (96)]، (وكان الله سميعًا بصيرًا) [النساء: (134)]، فكأنه كان ثم مضى - وفي لفظ: ما شأنه يقول: (وكان الله)؟ - - فقال ابن عباس: أمّا قوله: (ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين) فإنهم لما رأوا يومَ القيامة، وأنّ الله يغفر لأهل الإسلام، ويغفر الذنوب، ولا يغفر شركًا، ولا يتعاطمه ذنبٌ أن يغفره؛ جحدته المشركون رجاءً أن يُغفَر لهم، فقالوا: (والله ربنا ما كنا مشركين)، فحتم الله على أفواههم، وتكلمت أيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون، فعند ذلك (يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض ولا يكتُمون الله حديثًا - وأمّا قوله: (فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون) فهذا في النفخة الأولى، (ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله) فلا أنساب بينهم عند ذلك ولا يتساءلون، (ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون) [الزمر: (68)]، وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون - وأمّا قوله: (خلق الأرض في يومين)، فإنّ الأرض خُلقت قبل السماء، وكانت السماء دخانًا، فسوّاهنَّ سبع سموات في يومين بعد خلق الأرض، وأمّا قوله: (والأرض بعد ذلك دحاهها)، يقول: جعل فيها جبلًا، جعل فيها نهرًا، جعل فيها شجرًا، وجعل فيها بحورًا - وأمّا قوله: (وكان الله) فإنّ الله كان ولم يزل كذلك، وهو كذلك عزيز حكيم، عليم قدير، ثم لم يزل كذلك - فما اختلف عليك من القرآن فهو يُشبهه ما ذكرتُ لك، وإنّ الله لم ينزل شيئًا إلا وقد أصاب به الذي أراد، ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

عن سعيد بن جبیر، قال: قال رجل لعبد الله بن عباس: إني أجد في القرآن أشياء تختلف علي، قال: - (ولا يكتُمون الله حديثًا)، (والله ربنا ما كنا مشركين) [الأنعام: (23)]، فقد كتموا في هذه الآية - - فقال: - وأمّا قوله: (ما كنا مشركين)، (ولا يكتُمون الله حديثًا)، فإنّ الله يغفر لأهل الإخلاص ذنوبهم، فقال المشركون: تعالوا نقول: لم نكن مشركين - فحتم على أفواههم، فتتطق أيديهم، فعند ذلك عُرِف أنّ الله لا يكتُم حديثًا، وعنده: (يود الذين كفروا) الآية - - فإنّ الله لم يرد شيئًا إلا أصاب به الذي أراد، فلا يختلف عليك القرآن، فإنّ كلاً من عند الله.

[الموسوعة: إسناده جيد] عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (ولا يكتُمون الله حديثًا)، قال: بجوارحهم.

عن الضحاک بن مزاحم - من طريق جُوَيْرٍ - أنّ نافع بن الأزرق أتى ابن عباس، فقال: يا ابن عباس، قول الله: (يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض ولا يكتُمون الله حديثًا)، وقوله: (والله ربنا ما كنا مشركين)؟ فقال له ابن عباس: إني أحسبك قمتَ من عند أصحابك، فقلت: أُلقي علي ابن عباسٍ مُتَشَابِهَ القرآن - فإذا رجعت إليهم

فأخبرهم أنّ الله جامع الناس يوم القيامة في بقيع واحد، فيقول المشركون: إنّ الله لا يقبل من أحد شيئاً إلاّ بمنّ وحده - فيقولون: تعالوا نقل - فيسألهم، فيقولون: والله ربّنا، ما كنا مشركين - فيختم على أفواههم، وتستنطق به جوارحهم، فتشهد عليهم أنّهم كانوا مشركين، فعند ذلك تمّنوا لو أنّ الأرض سُويت بهم، ولا يكتمون الله حديثاً.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - (لا تقربوا الصلاة)، قال: صلاة المساجد.
عن عبد الله بن عباس، في قوله: (وأنتم سكارى)، قال: النعاس.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: (يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى)، قال: نسخها: (إنما الخمر والميسر) الآية [المائدة: (90)].

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في الآية، قال: كان قبل أن تُحرّم الخمر.
عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: (لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى)، قال: نسختها: (يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم) [المائدة: (6)].

وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - قال: لا بأس للحائض والجُنُب أن يمّرا في المسجد، ما لم يجلسا فيه.
(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (ولا جنبا إلا عابري سبيل)، يقول: لا تقربوا الصلاة وأنتم جُنُب إذا وجدتم الماء، فإن لم تجدوا الماء فقد أحللت لكم أن تمسحوا بالأرض.
عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي مجلز - (ولا جنبا إلا عابري سبيل)، قال: هو المسافر لا يجد ماءً، فيتيمّم، ويصلي.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء بن يسار - (ولا جنبا إلا عابري سبيل) قال: لا تدخلوا المسجد وأنتم جُنُب، (إلا عابري سبيل) قال: تمرّ به مرّاً، ولا تجلس.

وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - رفعه، في قوله: (وإن كنتم مرضى) - قال: إذا كانت بالرّجل الجراحة في سبيل الله، أو القروح، أو الجدري، فيجنب، فيخاف إن اغتسل أن يموت؛ فليتيمّم.

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي مالك - (فتيمموا صعيدا طيبا)، قال: المريض إذا خاف على نفسه تيمّم.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: (وإن كنتم مرضى)، قال: هو الرجل المجدور، أو به الجراح، أو القرّح، يُجنب، فيخاف إن اغتسل أن يموت؛ فليتيمّم.

أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: (أو لامستم النساء)، قال: هو الجماع.
وعبيد بن عمير، ونفّر من العرب، فتذاكرنا اللّمس، فقلتُ أنا وعطاء والموالي: اللّمس باليد - وقال عبيد بن عمير
والعرب: هو الجماع - فدخلتُ على ابن عباس، فأخبرته، فقال: غلّبتُ الموالي، وأصابت العرب - ثم قال: إنّ اللّمس
والمَسَّ والمباشرة إلى الجماع ما هو، ولكن الله يَكْفِي بما شاء.

عن عبد الله بن عباس: أنّ نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله تعالى: (أو لامستم النساء) - قال: أو جامعتم
النساء، وهُدَيْل تقول: اللّمس باليد - قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم - قال: أما سمعت لبيد بن ربيعة وهو
يقول: يلمس الأحلاس في منزله بيديه كاليهودي المَصَلَّ وقال الأعشى: وراذعة صفراء بالطيب عندنا للّمس الندامي من
يد الدرع مَفْتَقٌ.

فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا

عن ذكوان أبي عمرو حاجب عائشة: أنّ ابن عباس دخل عليها في مرضها، فقال: أبشري؛ كُنْتِ أَحَبَّ نِسَاءِ رَسُولِ
اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يُحِبُّ إِلَّا طَيِّبًا،
وسقطت قلاذتك ليلة الأبناء، فأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتقطها، حتى أصبح في المنزل، فأصبح الناس
ليس معهم ماء؛ فأنزل الله: (فتيمموا صعيدا طيبا)، فكان ذلك من سببك، وما أذن الله لهذه الأمة من الرخصة.

فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا

عن عبد الله بن عباس، أنّ النبي صلى الله عليه وسلم سُئِلَ: أَيُّ الصَّعِيدِ أَطْيَبُ؟ قال: «أرض الحرث».

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي ظبيان - قال: إنّ أطيّب الصَّعِيدِ أَرْضُ الْحَرِثِ.

فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - أنّه سُئِلَ عن التيمم - فقال: إنّ الله قال في كتابه حين ذكر الوضوء:
(فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق) [المائدة: (6)]، وقال في التيمم: (فامسحوا بوجوهكم وأيديكم)، وقال:
(والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما) [المائدة: (38)]، فكانت السُنَّةُ في القطع الكفين، إنّما هو الوجه والكفان - يعني:
التيمم.

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - قال: من السُنَّةِ أَلَّا يُصَلِّيَ الرَّجُلُ بِالتَّيْمَمِ إِلَّا صَلَاةً وَاحِدَةً، ثُمَّ يَتَيَمَّمُ
لِلْأُخْرَى.

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يَشْرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - قال: كان رفاعة بن زيد بن التابوت
من عظماء اليهود، إذا كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم لوى لسانه، وقال: أرعنا سمعك - يا محمد - حتى نفهمك
- ثم طعن في الإسلام وعابه؛ فأنزل الله فيه: (ألم تر إلى الذين أُوتوا نصيبا من الكتاب يشرون الضلالة) إلى قوله: (فلا
يؤمنون إلا قليلا).

يَشْرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - قوله: (الضلالة)، أي: الكفر.

مَنْ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (يحرفون الكلم عن مواضعه) مواضعه، يعني: يحرفون حدود الله في التوراة.

قال عبد الله بن عباس: كانت اليهود يأتون رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويسألونه عن الأمر، فيخبرهم، فيرى أنهم يأخذون بقوله، فإذا انصرفوا من عنده حَرَفُوا كَلَامَهُ.

وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمِعْ غَيْرَ مُسْمِعٍ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاک - في قوله: (واسمع غير مسمع)، قال: يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم: اسمع، لا سمعت.

وَرَاعِنَا لِيَا بِالْسِنْتِهِمْ وَطَعْنَا فِي الدِّينِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاک - وفي قوله: (وراعنا)، قال: كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم: راعنا سمعك - وإيما «راعنا» كقولك: عاطنا.

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاک - وفي قوله: (ليا بالسننتهم)، قال: تحريفًا بالكذب.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آتُوا الْكِتَابَ آمَنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - قال: كَلَّمَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رُؤَسَاءَ مِنْ أَحْبَارِ يَهُودٍ، مِنْهُمْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صُورِيَا، وَكَعْبُ بْنُ أَسَدٍ، فَقَالَ لَهُمْ: «يَا مَعْشَرَ يَهُودٍ، اتَّقُوا اللَّهَ، وَأَسْلِمُوا، فَوَاللَّهِ، إِنِّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِي جِئْتُمْ بِهِ حَقٌّ» - فقالوا: ما نعرف ذلك، يا محمد - فأنزل الله فيهم: (يا أيها الذين آتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا) الآية.

مَنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (من قبل أن نطمس وجوها) قال: طمسها أن تعمى، (فتردها على أدبارها) يقول: نجعل وجوههم من قِبَلِ أَفْقِيَّتِهِمْ؛ فيمشون القَهْقَرَى، ويجعل لأحداهم عينين في قفاه.

عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قول الله: (من قبل أن نطمس وجوها)، قال: من قِبَلِ أَنْ نَمْسَخَهَا عَلَىٰ غَيْرِ خَلْقِهَا - قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت وهو يقول: مَنْ يَطْمِسُ اللَّهُ عَيْنِيهِ فَلَيْسَ لَهُ نَوْرٌ يَبِينُ بِهِ شَمْسًا وَلَا قَمَرًا.

قال عبد الله بن عباس في قوله: (من قبل أن نطمس وجوها): نجعلها كخُفِّ البعير.

إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا

عن عبد الله بن عباس، قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى وحشي بن حرب قاتل حمزة يدعو إلى الإسلام، فأرسل إليه: يا محمد، كيف تدعوني وأنت تزعم أن من قتل أو أشرك أو زنى (يَلْقَىٰ أَثَامًا * يُضَاعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَخَلُدُ فِيهِ مُهَانًا) [الفرقان: (68) - (69)]، وأنا صنعت ذلك؟! فهل تجد لي من رخصة؟ فأنزل الله: (إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ

وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا [الفرقان: (70)]، فقال وحشي: هذا شرط شديد؛ (إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا)، فلعلِّي لا أقدرُ على هذا -فأنزل الله: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ) -فقال وحشي: هذا أرى بعد مشيئة، فلا أدري يغفر لي أم لا، فهل غير هذا؟ فأنزل الله: (يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ) الآية [الزمر: (53)] -قال وحشي: هذا، نعم -فأسلم، فقال الناس: يا رسول الله، إِنَّا أَصَبْنَا مَا أَصَابَ وَحْشِيٌّ -قال: «هي للمسلمين عامَّة».

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قال في هذه الآية: إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الْمَغْفِرَةَ عَلَى مَنْ مَاتَ وَهُوَ كَافِرٌ، وَأَرْجَأَ أَهْلَ التَّوْحِيدِ إِلَى مَشِيئَتِهِ، فَلَمْ يُؤَيِّسْهُمْ مِنَ الْمَغْفِرَةِ.

عن عبد الله بن عباس، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «قال الله: مَنْ عَلِمَ أَيُّ ذُو قُدْرَةٍ عَلَى مَغْفِرَةِ الذُّنُوبِ غَفَرْتُ لَهُ، وَلَا أَبَالِي، مَا لَمْ يُشْرِكْ بِي شَيْئًا»

عن أبي الجوزاء، قال: اختلفتُ إلى عبد الله بن عباس ثلاث عشرة سنة، فما من شيء من القرآن إلا سألتُه عنه، ورسولي يختلف إلى عائشة، فما سمعته ولا سمعتُ أحدًا من العلماء يقول: إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لِدُنْبٍ: لَا أَغْفِرُهُ.

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قال: إِنَّ الْيَهُودَ قَالُوا: إِنَّ أَبْنَاءَنَا قَدْ تَوَفَّوْا، وَهَمَّ لَنَا قَرِيبَةٌ عِنْدَ اللَّهِ، وَسِيْشْفَعُونَ لَنَا، وَيُزَكُّونَنَا - فقال الله لحمد صلى الله عليه وسلم: (ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم) الآية.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: كانت اليهود يُقَدِّمُونَ صِبْيَانَهُمْ يُصَلُّونَ بِهِمْ، وَيُقَرِّبُونَ قُرْبَانَهُمْ، وَيَزْعَمُونَ أَنَّهُمْ لَا خَطَايَا لَهُمْ وَلَا ذُنُوبَ، وَكَذَبُوا، قال الله: إِنِّي لَا أُطَهِّرُ ذَا ذَنْبٍ بَآخِرٍ لَا ذَنْبَ لَهُ - ثم أنزل الله: (ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم).

بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: (بل الله يزكي من يشاء)، قال الله تعالى: إِنِّي لَا أُطَهِّرُ ذَا ذَنْبٍ بَآخِرٍ لَا ذَنْبَ لَهُ.

وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قال: الْفَتِيلُ: الَّذِي فِي الشَّقِّ الَّذِي فِي بَطْنِ النَّوَاةِ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: النَّقِيرُ: النَّقْرَةُ تَكُونُ فِي النَّوَاةِ، الَّتِي تَنْبَتُ مِنْهَا النَّخْلَةُ - وَالْفَتِيلُ: الَّذِي يَكُونُ عَلَى شَقِّ النَّوَاةِ - وَالْقَطْمِيرُ: الْقَشْرُ الَّذِي يَكُونُ عَلَى النَّوَاةِ.

عن عبد الله بن عباس: أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ قَالَ لَهُ: أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: (وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا) - قال: لَا يُنْقَصُونَ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ مِثْلَ الْفَتِيلِ، هُوَ الَّذِي يَكُونُ فِي شَقِّ النَّوَاةِ - قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت نابتة بني ذبيان يقول: يجمع الجيش ذا الألوف ويغزو ثم لا يزرأ الأعداي فتبلا وقال الأول أيضًا: أعاذلُ بعض لومك لا تلجحي فإن اللوم لا يُعني فتبلا.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قال: الفتيلى: هو أن تدلك بين أصبعيك، فما خرج منهما فهو ذلك.

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - في قوله: (ولا يظلمون فتيلًا)، قال: الفتيلى: ما خرج من بين الأصبعين.

انظروا كيف يفترون على الله الكذب وكفى به إثمًا مبينًا

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - قوله: (يفترون)، قال: يكذبون.

ألم تر إلى الذين أتوا نصيبًا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلًا

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: قدم حبي بن أخطب وكعب بن الأشرف مكة على قريش، فحالفوهم على قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا لهم: أنتم أهل العلم القديم، وأهل الكتاب؛ فأخبرونا عننا وعن محمد - قالوا: ما أنتم، وما محمد؟ قالوا: ننحز الكوماء، ونسقي اللبن على الماء، ونفك العناة، ونسقي الحجيج، ونصل الأرحام - قالوا: فما محمد؟ قالوا: صنبر قطع أرحامنا، وأتبعه سراق الحجيج بنو غفار - قالوا: لا، بل أنتم خير منه، وأهدى سبيلًا - فأنزل الله: (ألم تر إلى الذين أتوا نصيبًا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت) إلى آخر الآية.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: لما قدم كعب بن الأشرف مكة قالت له قريش: أنت خير أهل المدينة وسيدهم؟ قال: نعم - قالوا: ألا ترى إلى هذا المنصير المنبت من قومه، يزعم أنه خير منا، ونحن أهل الحجيج، وأهل السدانة، وأهل السقاية! قال: أنتم خير منه - فأنزلت: (إن شئت هو الأبر) [الكوثر: (3)]، وأنزلت: (ألم تر إلى الذين أتوا نصيبًا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت) إلى قوله: (نصيرا).

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو سعيد - قال: كان الذين خزبوا الأحزاب من قريش وعطفان وبني قريظة: حبي بن أخطب، وسلام بن أبي الحقيق، وأبو رافع، والربيع بن الربيع بن أبي الحقيق، وأبو عمار، ووحوح بن عامر، وهوذة بن قيس - فأما وحوح وأبو عمار وهوذة فمن بني وائل، وكان سائرهم من بني النضير، فلما قدموا على قريش قالوا: هؤلاء أحبار يهود، وأهل العلم بالكتاب الأول؛ فاسألوهم: أدينكم خير أم دين محمد؟ فسألوهم، فقالوا: بل دينكم خير من دينه، وأنتم أهدى منه ومن اتبعه - فأنزل الله فيهم: (ألم تر إلى الذين أتوا نصيبًا من الكتاب) إلى قوله: (ملكا عظيما).

يؤمنون بالجبت والطاغوت

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قال: الجبت: حيي بن أخطب - والطاغوت: كعب بن الأشرف.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قال: الجبت: الأصنام - والطاغوت: الذي يكون بين يدي الأصنام، يُعبرون عنها الكذب ليضلوا الناس - وزعم رجال أن الجبت: الكاهن - والطاغوت: رجل من اليهود يُدعى كعب بن الأشرف، وكان سيد اليهود.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (يؤمنون بالجبت)، يقول: الشرك.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: الجبت: اسمُ الشيطان بالحبشية - والطاغوت: كُفَّان العرب.

أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ قَبِيرًا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قال: النَّقِير: النَّقْط التي في ظهر النواة.

عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق سأله عن النقيير - قال: ما في شِقِّ ظهر النواة، ومنه تنبت النخلة - قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر: وليس الناس بعدك في نقير وليسوا غير أصداء وهام.
عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قول الله: (فإذا لا يؤتون الناس نقيرا)، ما النقيير؟ قال: ما في ظهر النواة، قال فيه الشاعر: لقد رُزِحَتْ كلاب بني زبير فما يعطون سائلهم نقيرا.

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي العالية - قال: هذا النَّقِير - ووضع طرف الإبهام على باطن السَّبابَة، ثم نقرها.

أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قال: قال أهل الكتاب: زعم محمد أنه أُوتِيَ ما أُوتِيَ في تواضع؛ وله تسع نسوة، وليس همُّه إلا النكاح، فأبى ملك أفضل من هذا؟! فأنزل الله هذه الآية: (أم يحسدون الناس) إلى قوله: (ملكا عظيما).

أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي -، مثله، (أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله)، يعني: محمدًا صلى الله عليه وسلم.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - في قوله: (أم يحسدون الناس)، قال: نحن الناس دون الناس.

فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: (الكتاب)، قال: الخطُّ؛ القلم.

وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا

عن عبد الله بن عباس، أن معاوية قال: يا بني هاشم، إنكم تريدون أن تستحقوا الخلافة كما استحققتم النبوة، ولا يجتمعان لأحد، وترعمون أن لكم ملكًا! فقال له ابن عباس: أما قولك إننا نستحق الخلافة بالنبوة، فإن لم نستحقها بالنبوة فيم نستحقها؟! وأما قولك: إن النبوة والخلافة لا يجتمعان لأحد، فأين قول الله: (فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما)؟! فالكتاب: النبوة - والحكمة: السُّنَّة - والملك: الخلافة - نحن آل إبراهيم، أمرُ الله فينا وفيهم واحد، والسنة لنا وهم جارية - وأما قولك: زعمنا أن لنا ملكًا - فالزعم في كتاب الله شكٌّ، وكلُّ يشهد أن لنا ملكًا، لا تملكون يومًا إلا ملكنا يومين، ولا شهرًا إلا ملكنا شهرين، ولا حوَلًا إلا ملكنا حولين.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قوله: (ملكا عظيما)، يعني: ملك سليمان.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: كان في ظهر سليمان ماءً مائة رجل، وكان له ثلاثمائة امرأة، وتسعمائة سُرِّيَّة.

خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - (خالدین فیها أبدا)، قال: لا انقطاع.

إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - في قوله: (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها)، قال: لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ دَعَا عِثْمَانَ بْنَ طَلْحَةَ بْنَ أَبِي طَلْحَةَ، فَلَمَّا أَتَاهُ قَالَ: «أَرِنِي الْمِفْتَاحَ» - فَأَتَاهُ بِهِ، فَلَمَّا بَسَطَ يَدَهُ إِلَيْهِ قَدِمَ الْعَبَّاسُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بَأَيِّ أَنْتَ وَأُمِّي، اجْعَلْهُ لِي مَعَ السَّقَايَةِ - فَكَفَّ عِثْمَانُ يَدَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَرِنِي الْمِفْتَاحَ، يَا عِثْمَانُ» - فَبَسَطَ يَدَهُ يَعْطِيهِ، فَقَالَ الْعَبَّاسُ مِثْلَ كَلِمَتِهِ الْأُولَى، فَكَفَّ عِثْمَانُ يَدَهُ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا عِثْمَانُ، إِنْ كُنْتَ تَوَظَّنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَهَاتِنِي الْمِفْتَاحَ» - فَقَالَ: هَاكَ بِأَمَانَةِ اللَّهِ - فَقَامَ، فَفَتَحَ بَابَ الْكِعْبَةِ، فَوَجَدَ فِي الْكِعْبَةِ تَمَثَالَ إِبْرَاهِيمَ مَعَهُ قِدَاحٌ يَسْتَنْقِصُ بِهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا لِلْمُشْرِكِينَ، قَاتَلَهُمُ اللَّهُ، وَمَا شَأْنُ إِبْرَاهِيمَ وَشَأْنُ الْقِدَاحِ؟!» - ثُمَّ دَعَا بِجَفْنَةٍ فِيهَا مَاءٌ، فَأَخَذَ مَاءً، فَغَمَسَهُ، ثُمَّ غَمَسَ بِهَا تَلْكَ التَّمَاثِيلَ، وَأَخْرَجَ مَقَامَ إِبْرَاهِيمَ، وَكَانَ فِي الْكِعْبَةِ، ثُمَّ قَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، هَذِهِ الْقَبْلَةُ» - ثُمَّ خَرَجَ، فَطَافَ بِالْبَيْتِ، ثُمَّ نَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرِيلُ - فِيمَا ذَكَرْنَا لَنَا - بِرَدِّ الْمِفْتَاحِ، فَدَعَا عِثْمَانَ بْنَ طَلْحَةَ، فَأَعْطَاهُ الْمِفْتَاحَ، ثُمَّ قَالَ: (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها) حتى فرغ من الآية.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها)، قال: إِنَّهُ لَمْ يُرَخَّصْ لِمُوسَى وَلَا لِمُعْسِرٍ أَنْ يُمْسِكَهَا.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها)، قال: يَعْطُونَ النِّسَاءَ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن أبي ليلى، عن رجل - في قوله: (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها)، قال: هِيَ مُسَجَّلَةٌ لِلرَّبِّ وَالْفَاجِرِ.

عن عبد الله بن عباس، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خُذُوهَا يَا بَنِي طَلْحَةَ خَالِدَةً تَالِدَةً، لَا يَنْزِعُهَا مِنْكُمْ إِلَّا ظَالِمٌ» - يَعْنِي: حِجَابَةَ الْكِعْبَةِ.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبیر - في قوله: (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم)، قال: نَزَلَتْ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حِذَافَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَدِي، إِذْ بَعَثَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَرِيَّةٍ.

عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - في الآية، قال: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ فِي سَرِيَّةٍ، وَفِيهَا عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ، فَسَارُوا قِبَلَ الْقَوْمِ الَّذِينَ يَرِيدُونَ، فَلَمَّا بَلَغُوا قَرِيبًا مِنْهُمْ عَرَّسُوا، وَأَتَاهُمْ ذُو الْعَيْنَيْنِ فَأَخْبَرَهُمْ، فَأَصْبَحُوا قَدْ هَرَبُوا، غَيْرَ رَجُلٍ أَمَرَ أَهْلَهُ فَجَمَعُوا مَتَاعَهُمْ، ثُمَّ أَقْبَلَ يَمْشِي فِي ظِلْمَةِ اللَّيْلِ، حَتَّى أَتَى عَسْكَرَ خَالِدٍ يَسْأَلُ عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، فَأَتَاهُ، فَقَالَ: يَا أَبَا الْيَقْظَانَ، إِنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ، وَشَهِدْتُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَإِنَّ قَوْمِي لَمَّا سَمِعُوا بِكُمْ هَرَبُوا، وَإِنِّي بَقِيْتُ، فَهَلْ إِسْلَامِي نَافِعِي غَدًا؟ وَإِلَّا هَرَبْتُ - فَقَالَ عَمَّارُ: بَلْ هُوَ يَنْفَعُكَ، فَأَقِمْ -

فأقام، فلما أصبحوا أغار خالد، فلم يجد أحداً غير الرجل، فأخذه، وأخذ ماله، فبلغ عماراً الخبر، فأتى خالدًا، فقال: خلّ عن الرجل؛ فإنه قد أسلم، وهو في أمان ميني - قال: خالد، وفيه أنت تُجبر؟ فاستبأ، وارتفعا إلى النبي - صلى الله عليه وسلم -، فأجاز أمانَ عمار، ونهاه أن يُجبر الثانية على أمير، فاستبأ عند النبي - صلى الله عليه وسلم -، فقال خالد: يا رسول الله، أتترك هذا العبدَ الأجدعَ يشتمني؟ فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «يا خالد، لا تَسُبَّ عمارًا؛ فإنه من سبَّ عمارًا سبَّ الله، ومن أبغضَ عمارًا أبغضَهُ الله، ومن لعنَ عمارًا لعنه الله» - فغضب عمار، فقام، فتبعه خالد حتى أخذ بثوبه، فاعتذر إليه، فرضِيَ؛ فأنزل الله الآية. وعن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عن أبي صالح -، مثله.

وأولي الأمر منكم

عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عن أبي صالح - (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم)، قال: أمراء السرايا.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: (وأولي الأمر منكم)، قال: أهل العلم.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (وأولي الأمر منكم)، يعني: أهل الفقه والدين، وأهل طاعة الله الذين يُعلّمون الناسَ معاني دينهم، ويأمروهم بالمعروف، وينهونهم عن المنكر، فأوجب الله طاعتهم على العباد.

فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر

عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عن أبي صالح - (فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول)، قال: فيكون الله ورسوله هو الذي يحكم فيه.

ذلك خير وأحسن تأويلاً

عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عن أبي صالح - (ذلك خير وأحسن تأويلاً)، يقول: خير عاقبة.

ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكوا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالاً بعيداً

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: كان أبو بُردة الأسلمي كاهناً يقضي بين اليهود فيما يتنافرون فيه، فتنافر إليه ناسٌ من المسلمين؛ فأنزل الله: (ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا) إلى قوله: (إحساناً وتوفيقاً).
عن عبد الله بن عباس، قال: كان الجلاس بن الصامت قبل توبته، ومُعْتَب بن قُشَيْر، ورافع بن زيد، وبشير؛ كانوا يدعون الإسلام، فدعاهم رجالٌ من قومهم من المسلمين في خُصومةٍ كانت بينهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فدعَوْهم إلى الكُفَّان حُكَّام الجاهلية؛ فأنزل الله فيهم: (ألم تر إلى الذين يزعمون) الآية.

(إسناده ضعيف جداً) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - في قوله: (ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا) الآية، قال: نزلت في رجل من المنافقين يُقال له: بشر، خاصم يهوديًا، فدعاه اليهوديُّ إلى النبي صلى الله عليه وسلم، ودعاه المنافق إلى كعب بن الأشرف، ثمَّ اتَّخَمَا حَتَكَمَا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقضى لليهودي، فلم يَرْضَ المنافق، وقال: تعال نتحاكم إلى عمر بن الخطاب - فقال اليهوديُّ لعمر: قضى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلم

يرض بقضائه - فقال للمنافق: أكذلك؟ قال: نعم - فقال عمر: مكانكما حتى أخرج إليكما - فدخل عمر، فاشتمل على سيفه، ثم خرج، فضرب عنق المنافق حتى برد، ثم قال: هكذا أقضي لمن لم يرَضَ بقضاء الله ورسوله - فنزلت.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت)، قال: الطاغوت رجل من اليهود، كان يُقال له: كعب بن الأشرف - وكانوا إذا ما دُعُوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول ليحكم بينهم قالوا: بل نحاكمكم إلى كعب - فذلك قوله: (يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت).

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قوله: (وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا)، قال: كانوا إذا دُعُوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول ليحكم بينهم قالوا: بل نتحاكم إلى الطاغوت - وقد أمرُوا أن يكفروا به، ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالاً بعيداً.

فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: (فيما شجر بينهم)، قال: فيما أشكل عليهم - قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت زهيراً وهو يقول: متى تَشْتَجِرَ قومٌ تَقَلَّ سرواتهم هم بيننا فهم رضا وهم عدل.

ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ

عن أبي سعيد الخدري - من طريق ابن عباس - أنه نازع الأنصار في «الماء من الماء» - فقال لهم: رأيت لو أتي علمت أن ما تقولون كما تقولون، وأغتسل أنا - فقالوا له: لا والله، حتى لا يكون في صدرك حرجٌ مما قضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا

عن عبد الله بن عباس، أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، إني أحبُّك، حتى أذكرك، فلولا أتي أحيءُ فأنظرُ إليك ظننتُ أن نفسي تخرج، وأذكر أتي إن دخلتُ الجنة صيرتُ دونك في المنزلة، فيشُقُّ ذلك عليّ، وأحبُّ أن أكون معك في الدرجة - فلم يرُدَّ عليه شيئاً؛ فأنزل الله: (ومن يطع الله والرسول) الآية، فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فتلاها عليه.

فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ انفِرُوا جَمِيعًا

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - في سورة النساء: (خذوا حذرکم فانفروا ثبات أو انفروا جميعا)، قال: عُصْبًا، وقرَّأاً.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (فانفروا ثبات) قال: عصبًا - يعني: سرايا مُتَفَرِّقِينَ، (أو انفروا جميعا) يعني: كلکم.

عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: (فانفروا ثبات) - قال: عشرة فما فوق ذلك - قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت عمرو بن كلثوم التغلبي وهو يقول: فأما يوم خشيتنا عليهم فتصبح خيلنا عُصْبًا ثُبَاتًا.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - في سورة النساء: (خذوا حذرکم فانفروا ثبات أو انفروا جميعا): عُصْبًا، وَفِرْقًا - قال: نسخها: (وما كان المؤمنون لينفروا كافة) [التوبة: (141)].

وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - في قوله: (وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين)، قال: وفي المستضعفين.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قال: المستضعفون أناس مسلمون، كانوا بمكة لا يستطيعون أن يخرجوا منها.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عبيد الله بن أبي يزيد - قال: كنت أنا وأمي من المستضعفين.

قال مقاتل بن سليمان: (وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله)، (و) تقاتلون عن (المستضعفين)، يعني: المقهورين (من الرجال والنساء والولدان) المقهورين بمكة حتى يتسع الأمر، ويأتي إلى الإسلام من أراد منهم، - والمستضعفين من الرجال، يعني: المؤمنين - قال ابن عباس: كنت أنا وأمي من المستضعفين من النساء والولدان.

الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها)، قال: مكة.

فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - قال: إذا رأيتم الشيطان فلا تخافوه، واحملوا عليه؛ (إن كيد الشيطان كان ضعيفا).

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كُتِبَ عَلَيْنَا الْقِتَالُ لَوْأَ أَخْرَجْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تُظَلَّمُونَ فِتْنًا

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - أن عبد الرحمن بن عوف وأصحابًا له أتوا النبي صلى الله عليه وسلم، فقالوا: يا نبي الله، كُنَّا فِي عِزٍّ وَنَحْنُ مُشْرِكُونَ، فَلَمَّا آمَنَّا صَرْنَا أَذِلَّةً - فقال: «إِنِّي أُمِرْتُ بِالْعَفْوِ، فَلَا تُقَاتِلُوا الْقَوْمَ» - فَلَمَّا حَوَّلَهُ اللَّهُ إِلَى الْمَدِينَةِ أَمَرَهُ اللَّهُ بِالْقِتَالِ، فَكَفُّوا؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ) الآية.

فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كُتِبَ عَلَيْنَا الْقِتَالُ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - (فلما كتب عليهم القتال إذا فريق منهم) الآية، قال: نهي الله هذه الأمة أن يصنعوا صنيعهم.

وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تُظَلَّمُونَ فِتْنًا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قوله: (لمن اتقى)، يقول: اتقى معاصي الله.

وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - البروج: الحصون، والآطام، والقلاع.

قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (قل كل من عند الله)، يقول: الحسنة والسيئة من عند الله، أما الحسنة فأنعمَ بها عليك، وأما السيئة فابتلاك الله بها.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (قل كل من عند الله)، يقول: الحسنة والسيئة من عند الله.

مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - أنه كان يقرأ: (وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ وَأَنَا كَتَبْتُهَا عَلَيْكَ).

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (ما أصابك من حسنة فمن الله) قال: أما الحسنة فأنعمَ بها عليك، (وما أصابك من سيئة فمن نفسك) وأما السيئة فابتلاك الله بها.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (ما أصابك من حسنة فمن الله) قال: ما فتح الله عليه يوم بدر، وما أصاب من الغنيمة والفتح، (وما أصابك من سيئة) قال: ما أصابه يوم أحد، أن شُجَّ في وجهه، وكسرت ربايعته.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: (وما أصابك من سيئة فمن نفسك)، قال: هذا يوم أحد - يقول: ما كانت من نكبة فبذنبك، وأنا قدّرت ذلك عليك.

وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّنُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعُودُوا عَلَى اللَّهِ وَقَفَىٰ بِاللَّهِ وَكَيْلًا

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (ويقولون طاعة) الآية، قال: هم أناس كانوا يقولون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم: آمنا بالله ورسوله - ليأمنوا على دمائهم وأموالهم، فإذا برزوا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم: (بيت طائفة منهم) يقول: خالفوهم إلى غير ما قالوا عنده، فعابهم الله، فقال: (بيت طائفة منهم غير الذي تقول) يقول: يُعَيِّرُونَ ما قال النبي صلى الله عليه وسلم.

فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّنُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: (بيت طائفة منهم غير الذي تقول)، قال: غير أولئك ما قال النبي صلى الله عليه وسلم.

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - (بيت طائفة منهم غير الذي تقول)، قال: يُعَيِّرُونَ ما قال النبي صلى الله عليه وسلم، (والله يكتب ما يبيّنون): يُعَيِّرُونَ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: (والله يكتب ما يبيّنون)، يعني: ما يُسِرُّون من النفاق.

وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا

قال عبد الله بن عباس: (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا)، أي: تفاوتًا وتناقضًا كثيرًا.

وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدَّعَوْا بِهِ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به)، يقول: أفشوه، وسعوا به.

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - (وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به)، قال: هذا في الإخبار، إذا غزت سرية من المسلمين خبر الناس عنها، فقالوا: أصاب المسلمون من عدوهم كذا وكذا، وأصاب العدو من المسلمين كذا وكذا - فأفشوه بينهم من غير أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم هو يخبرهم به - قال ابن جريج: قال ابن عباس: (أذاعوا به): أعلنوه وأفشوه.

وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَ الَّذِينَ يُسْتَبْطِنُوهُ مِنْهُمْ

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - (ولو ردوه إلى الرسول) قال: حتى يكون هو الذي يخبرهم به، (وإلى أولي الأمر منهم): أولي الفقه في الدين والعقل.

لَعَلِمَ الَّذِينَ يُسْتَبْطِنُوهُ مِنْهُمْ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم)، يقول: لعلمه الذين يتحسسونه منهم.

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - قال: كل شيء في القرآن (ولو) فإنه لا يكون أبداً.

وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا

(الموسوعة: إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية - (فضل الله) قال: الدين، (ورحمته) قال: ورحمته أن جعلكم من أهل القرآن.

لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان) قال: فانقطع الكلام - وقوله: (إلا قليلاً) فهو في أول الآية يخبر عن المنافقين، قال: وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به إلا قليلاً - يعني بالقليل: المؤمنون.

عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكْفَ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قوله: (عسى)، قال: عسى من الله واجب.

مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا

قال عبد الله بن عباس: الشفاعة الحسنة: هي الإصلاح بين الناس - والشفاعة السيئة: هي المشي بالنميمة بين الناس.

عن علي بن سليمان - وكان أميراً على صنعاء -، عن عبد الله بن عباس، في قوله الله: (من يشفع شفاعاً حسنة يكن له نصيب منها)، قال: الدعاء للميت.

يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا

قال عبد الله بن عباس: الكِفْل: الوزر، والإثم.

وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتِنًا

عن عبد الله بن عباس: أنّ نافع بن الأزرق سأله عن قوله: (مقيتا) - قال: قادرًا مقتدرًا - قال وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول أُحِيحَةَ بن الأنصاري: وذِي ضغن كفت النفس عنه وكنت على مساءته مُقْتِنًا.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (وكان الله على كل شيء مقيتا)، قال: حفيظًا.

وَإِذَا حِيَّتُمْ بِحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنِ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: مَنْ سَلَّمَ عَلَيْكَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ فَارْدِدْ عَلَيْهِ، وَإِنْ كَانَ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا أَوْ مَجُوسِيًّا؛ ذَلِكَ بَأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: (وَإِذَا حِيَّتُمْ بِحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنِ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا).

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبیر - قال: لو أنّ فرعون قال لي: بارك الله فيك - لقلتُ: وفيك بارك الله.

عن عبد الله بن عباس، قال: إني لأرى جواب الكتاب حقًا، كما أرى حقَّ السلام.

فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنِينَ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَمَا لَهُ سَبِيلًا

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قال: إنّ قومًا كانوا بمكة قد تكلموا بالإسلام، وكانوا يُظَاهِرُونَ الْمُشْرِكِينَ، فَخَرَجُوا مِنْ مَكَّةَ يَطْلُبُونَ حَاجَةَ لَهُمْ، فَقَالُوا: إِنْ لَقِينَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ فَلَيْسَ عَلَيْنَا فِيهِمْ بَأْسٌ - وَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ لَمَّا أُخْبِرُوا أَنَّهُمْ قَدْ خَرَجُوا مِنْ مَكَّةَ قَالَتْ فِتْنَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ: أَرْكَبُوا إِلَى الْخُبَاءِ، فَاقْتَلَوْهُمْ؛ فَإِخْتَمَ يَظَاهِرُونَ عَلَيْكُمْ عَدُوَّكُمْ - وَقَالَتْ فِتْنَةٌ أُخْرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ: سَبَّحَانَ اللَّهِ! أَتَقْتَلُونَ قَوْمًا قَدْ تَكَلَّمُوا بِمَثَلِ مَا تَكَلَّمْتُمْ بِهِ، مِنْ أَجْلِ أَنَّهُمْ لَمْ يَهَاجِرُوا وَيَتْرَكُوا دِيَارَهُمْ تَسْتَحِلُّ دِمَاؤَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ؟! فَكَانُوا كَذَلِكَ فِتْنِينَ، وَالرَّسُولُ عِنْدَهُمْ لَا يَنْهَى وَاحِدٌ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ عَنْ شَيْءٍ؛ فَتَلَّتْ: (فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنِينَ) إِلَى قَوْلِهِ: (حَتَّى يَهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ - يَقُولُ: حَتَّى يَصْنَعُوا كَمَا صَنَعْتُمْ، (فَإِنْ تَوَلَّوْا) قَالَ: عَنِ الْهَجْرَةِ.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (والله أركسهم)، يقول: أوقعهم.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - (أركسهم)، قال: ردّهم.

عن عبد الله بن عباس: أنّ نافع بن الأزرق سأله عن قول: (أركسهم) - قال: حبسهم في جهنم بما عملوا - قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول أمية: أركسوا في جهنم أنهم كانوا عتاة يقولوا مِينًا وكذبًا وزورًا.

وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّى يَهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - (ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء فلا تتخذوا منهم أولياء حتى يهاجروا)، يقول: حتى يصنعوا كما صنعتم، يعني: الهجرة - يقول: حتى يهاجروا في سبيل الله.

فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وُلِيًّا وَلَا نَصِيرًا

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - (فإن تولوا فخذوهم واقتلوهم)، قال: (فإن تولوا) عن الهجرة (فخذوهم واقتلوهم).

إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمِ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتِلُوكُمْ فَإِنْ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلْمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: (إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق)، قال: نزلت في هلال بن عويمر الأسلمي، وسراقة بن مالك المذلي، وفي بني جذيمة بن عامر بن عبد مناف.

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (إلا الذين يصلون)، قال: يريدون ويلجؤون إلى قوم.

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - قال: أراد بالقوم الذين بينكم وبينهم ميثاق: بني بكر بن زيد بن مناة، كانوا في الصلح والهدنة.

أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتِلُوكُمْ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - (حصرت صدورهم)، قال: عن هؤلاء، وعن هؤلاء.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (حصرت صدورهم)، قال: ضاقت صدورهم.

فَإِنْ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلْمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - في قوله: (إلا الذين يصلون إلى قوم) الآية، قال: نسختها براءة (5): [فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم].

سَتَجِدُونَ آخِرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - قال: هم بنو عبد الدار، كانوا بهذه الصفة.

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - في قوله تعالى: (ستجدون آخرين) قال: هم أسد وغطفان، كانوا حاضري المدينة، تكلموا بالإسلام، [وأقروا بالتوحيد] رياءً، وهم غير مسلمين، وكان الرجل منهم يقول له قومه: بماذا أسلمت؟ فيقول: آمنت بهذا القرد، وبهذا العقرب، والخنفساء - وإذا لقوا أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا: إنا على دينكم، يريدون بذلك الأمن في الفريقين.

كُلُّ مَا رَدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكَسُوا فِيهَا

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - (ستجدون آخريين يريدون أن يأمنوكم ويأمنوا قومهم) كل ما ردوا إلى الفتنة أركسوا فيها، يقول: كلما أرادوا أن يخرجوا من فتنة أركسوا فيها، وذلك أن الرجل كان يوجد قد تكلم بالإسلام، فيتقرب إلى العود والحجر وإلى العقرب والخنفساء، فيقول المشركون لذلك المتكلم بالإسلام: قل: هذا ربي - للخنفساء والعقرب.

وَأُولَئِكَ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: كل سلطان في القرآن حجة.

وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٌ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٌ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٌ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامٌ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا

عن عبد الله بن عباس، قال: أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً، فقال: إن عليّ رقبة مؤمنة، وعندي أمة سوداء - فقال: «انتني بها» - فقال: «أتشهدين أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله؟» - قالت: نعم - قال: «أعتقها».

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (فتحرير رقبة مؤمنة)، قال: يعني بالمؤمنة: من قد عقل الإيمان وصام وصلى، وكل رقبة في القرآن لم تسم مؤمنة فإنه يجوز المولود فما فوقه ممن ليس به زمانة وفي قوله: (ودية مسلمة إلى أهله إلا أن يصدقوا)، قال: عليه الدية مسلمة، إلا أن يتصدق بها عليه.

وَدِيَةٌ

عن عبد الله بن عباس: أن النبي صلى الله عليه وسلم جعل الدية اثني عشر ألفاً.

وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - في قوله: (ودية مسلمة)، قال: مؤفّرة.

إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - وفي قوله: (ودية مسلمة إلى أهله إلا أن يصدقوا)، قال: عليه الدية مسلمة، إلا أن يتصدق بها عليه.

فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٌ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (فإن كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن)، يقول: فإن كان في أهل الحرب، وهو مؤمن، فقتله خطأ؛ فعلى قاتله أن يكفر بتحرير رقبة مؤمنة، أو صيام شهرين متتابعين، ولا دية عليه.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - (فإن كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن)، قال: هو المؤمن يكون في العدو من المشركين يسمعون بالسرية من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيفرون، ويثبت المؤمن، فيقتل، ففيه تحرير رقبة.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - (فإن كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن)، قال: يكون الرجل مؤمناً، وقومه كفار، فلا دية له، ولكن تحرير رقبة مؤمنة.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء بن السائب، عن أبي يحيى - في قوله: (فإن كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن)، قال: كان الرجل يأتي النبي صلى الله عليه وسلم، فيسلم، ثم يرجع إلى قومه، فيكون فيهم وهم مشركون، فيصيبه المسلمون خطأً في سرية أو غارة، فيعتق الذي يصبه رقبة.

وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - وفي قوله: (وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق)، يقول: إذا كان كافرًا في ذمتكم فقتل فعلى قاتله الدية مسلمة إلى أهله، وتحرير رقبة.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء بن السائب، عن أبي يحيى - وفي قوله: (وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق)، قال: كان الرجل يكون مُعاهدًا، وقومه أهل عهد، فيسلم إليهم دينه، ويُعتق الذي أصابه رقبة.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - (وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق)، قال: عهد.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قوله: (فدية مسلمة إلى أهله)، قال: فعلى قاتله الدية مسلمة إلى أهله.

وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا

عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - في قوله: (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم)، قال: نزلت في مقيس بن ضبابة الكِنَازِي، وذلك أنه أسلم وأخوه هشام بن ضبابة، وكانا بالمدينة، فوجد مقيس أخاه هشامًا ذات يوم قتيلاً في الأنصار في بني النجار، فانطلق إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - ، فأخبره بذلك، فأرسل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - رجلاً من قريش من بني فهر ومعه مقيس إلى بني النجار - ومنازلهم يومئذ بقاء - أن «ادفعوا إلى مقيس قاتل أخيه إن علمتم ذلك، وإلا فادفعوا إليه الدية» - فلما جاءهم الرسول قالوا: السمع والطاعة لله وللرسول، والله، ما نعلم له قاتلاً، ولكن نؤدي إليه الدية - فدفعوا إلى مقيس مائة من الإبل دية أخيه، فلما انصرف مقيس والفهري راجعين من بقاء إلى المدينة وبينهما ساعة، عمد مقيس إلى الفهري رسول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، فقتله، وارتد عن الإسلام، وركب جملاً منها، وساق معه البقية، ولحق بمكة وهو يقول في شعر له: قتلت به فهِرًا وحمَلْتُ عَقْلَهُ سرآة بني النجار أرباب فارع وأدركت ثاري واضطجعت مؤسداً وكنت إلى الأوثان أول راجع فنزلت فيه - بعد قتل النفس، وأخذ الدية، وارتد عن الإسلام ولحق بمكة كافرًا - : (ومن يقتل مؤمنا متعمدا).

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - ، مثله سواء.

عن عبد الله بن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «يجيء المقتول بالقاتل يوم القيامة، ناصيته ورأسه بيده، وأوداجه تشخب دمًا، يقول: يا رب، قتلتني هذا - حتى يدينه من العرش» - قال: فذكروا لابن عباس التوبة، فتلا هذه الآية: (ومن يقتل مؤمنا متعمدا) - قال: ما نسخت هذه الآية ولا بدلت، وأنى له التوبة!.

عن عبد الله بن عباس أن رجلاً أتاه، فقال: رأيت رجلاً قتل رجلاً متعمداً؟ قال: (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما) - قال: لقد نزلت في آخر ما نزل، ما نسخها شيء حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما نزل وحي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم - قال: رأيت إن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى؟ قال: وأنى له بالتوبة! وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ثكلته أمه رجل قتل رجلاً متعمداً، يجيء يوم القيامة آخذاً قاتله يمينه، أو بيساره، وآخذاً رأسه يمينه، أو بشماله، تشخب أوداجه دمًا في قُبُل العرش، يقول: يا رب، سل عبدك فيم قتلتني؟».

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - (ومن يقتل مؤمنا متعمدا)، قال: ليس لقاتل المؤمن توبة، ما نسختها آية منذ نزلت.

قال سعيد بن جبیر: اختلف أهل الكوفة في قتل المؤمن، فرحلت فيها إلى عبد الله بن عباس، فسألته عنها، فقال: نزلت هذه الآية: (ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم)، هي آخر ما نزل، وما نسخها شيء.

عن سعيد بن جبیر، قال: قال لي عبد الرحمن بن أبزي: سل عبد الله بن عباس عن قوله: (ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم) - فقال: لم ينسخها شيء - وقال في هذه الآية: (والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر) الآية [الفرقان: (68)] - قال: نزلت في أهل الشرك.

عن سعيد بن جبیر: أنّ عبد الرحمن بن أبزي أمره أن يسأل عبد الله بن عباس عن هاتين الآيتين؛ التي في النساء: (ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم) إلى آخر الآية، والتي في الفرقان [(68)]: (ومن يفعل ذلك يلق أثاماً) الآية - قال: فسألته، فقال: إذا دخل الرجل في الإسلام، وعلم شرائعه وأمره، ثم قتل مؤمناً متعمداً؛ فجزاؤه جهنم لا توبة له - وأما التي في الفرقان فإنها لما أنزلت قال المشركون من أهل مكة: فقد عدلنا بالله، وقتلنا النفس التي حرم الله بغير الحق، وأتينا الفواحش، فما نفعنا الإسلام؟ فنزلت: (إلا من تاب) الآية - فهي لأولئك.

عن عبد الله بن عباس - من طريق شهر بن حوشب - قال: نزلت هذه الآية: (ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم) - بعد قوله: (إلا من تاب وءامن وعمل صالحاً) [الفرقان: (68)] بسنة.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قال: نزلت هذه الآية: (ومن يقتل مؤمناً متعمداً) بعد التي في سورة الفرقان بثماني سنين، وهي قوله: (والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر) إلى قوله: (غفوراً رحيماً). # عن سعيد بن جبیر، قال: سألت عبد الله بن عباس: هل لمن قتل مؤمناً متعمداً من توبة؟ قال: لا - فقرأت عليه الآية التي في الفرقان [(68)]: (والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر - فقال: هذه الآية مكية، نسختها آية مدنية: (ومن يقتل مؤمناً متعمداً) الآية.

عن سعيد بن جبیر، قال: سألت عبد الله بن عباس عن قوله تعالى: (فجزاؤه جهنم) - قال: لا توبة له - وعن قوله - جلّ ذكره - : (لا يدعون مع الله إلهاً آخر) [الفرقان: (68)] - قال: كانت هذه في الجاهلية.

عن عبد الله بن عباس، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً)، فقيل له: وإن تاب وءامن وعمل صالحاً؟ فقال: «وأنى له التوبة؟!»

عن كردم، أن عبد الله بن عباس وأبا هريرة وعبد الله بن عمر سئلوا عن الرجل يقتل مؤمناً متعمداً - فقالوا: هل تستطيع أن لا تموت؟ هل تستطيع أن تبغى نفقاً في الأرض، أو سلماً في السماء، أو تحييه؟.

عن عبد الله بن عباس - من طريق ناجية - قال: هما المبهمتان؛ الشرك، والقتل.

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رزين - قال: هي مبهمة، لا يعلم له توبة.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قال: أكبر الكبائر: الإشراف بالله، وقتل النفس التي حرم الله؛ لأن الله يقول: (فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً).

عن منصور، عن سعيد بن جبیر، قال: سألت ابن عباس عن قوله: (ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم)، قال: إنّ الرجل إذا عرف الإسلام، وشرائع الإسلام، ثم قتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم، ولا توبة له. فذكرت ذلك لمجاهد، فقال: إلا من ندم.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: (ومن يقتل مؤمناً متعمداً)، قال: ليس لقاتل توبة، إلا أن يستغفر الله.

عن سالم بن أبي الجعد قال: جاء رجل إلى ابن عباس فقال: ما تقول في رجل قتل مؤمناً متعمداً، ثم تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى؟ قال: فقال: وَيْحَكَ وَأَيْنَ لَهُ الْهُدَى؟! وربما قال: التوبة.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعد بن عبيدة - أنه كان يقول: لِمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا تَوْبَةً - قال: فجاءه رجل، فسأله: أَلِمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا تَوْبَةً؟ قال: لا، إلا النار - فلما قام الرجل قال له جلساؤه: ما كنت هكذا تُفْتِنِينَا، كنت تُفْتِنِينَا أَنْ لِمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا تَوْبَةً مقبولة، فما شأن هذا اليوم؟ قال: إني أظنه رجل يغضب يريد أن يقتل مؤمناً - فبعثوا في أثره، فوجدوه كذلك.

عن كَرْدَم، عن عبد الله بن عباس، قال: أتاه رجلٌ، فقال: ملأْتُ حوضي أنتظر ظِمْمَتِي تَرِدُ عَلَيَّ، فلم أستيقظ إلا ورجل قد أشرع ناقته، فثلم الحوض، وسال الماء، فقمتم فزعاً، فضربته بالسيف، فقتلته - فقال: ليس هذا مثل الذي قال - فأمره بالتوبة.

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاک - أنه كان يقول: جزاؤه جهنم إن جازاه، يعني: للمؤمن وليس للكافر، فإن شاء عفا عن المؤمن، وإن شاء عاقب.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عاصم بن أبي النجود - في قوله: (فجزاؤه جهنم)، قال: هي جزاؤه؛ إن شاء عذبه، وإن شاء غفر له.

وَعَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا

عن سالم بن أبي الجعد، قال: جاء رجل إلى ابن عباس، فقال: ما تقول في رجل قتل مؤمناً متعمداً، ثم تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى؟ قال: فقال: ويحك، وأين له الهدى؟! - وربما قال: التوبة؟! - .

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمٌ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا

عن عبد الله بن عباس، قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فيها المقداد بن الأسود، فلما أتوا القوم وجدوهم قد تفرقوا، وبقي رجل له مال كثير لم يبرح، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله - فأهوى إليه المقداد فقتله، فقال له رجل من أصحابه: أقتلت رجلاً شهد أن لا إله إلا الله؟! والله، لأذكرن ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم - فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا: يا رسول الله، إن رجلاً شهد أن لا إله إلا الله، فقتله المقداد - فقال: «ادعوا لي المقداد» - فقال: «يا مقداد، أقتلت رجلاً يقول: لا إله إلا الله؟! فكيف لك بلا إله إلا الله غداً؟!» - فأنزل الله: (يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله) إلى قوله: (كذلك كنتم من قبل - قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمقداد: «كان رجل مؤمن يخفي إيمانه مع قوم كفار، فأظهر إيمانه، فقتلته، وكذلك كنت تخفي إيمانك بمكة قبل».

عن عبد الله بن عباس، قال: كان الرجل يتكلم بالإسلام، ويؤمن بالله والرسول، ويكون في قومه، فإذا جاءت سرية رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر بها حيئه - يعني: قومه -، وأقام الرجل لا يخاف المؤمنين من أجل أنه على دينهم، حتى يلغاهم فيلقي إليهم السلام، فيقولون: لست مؤمناً - وقد ألقى السلام، فيقتلونه، فقال الله تعالى: (يا أيها الذين

ءامنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا) إلى: (تبتغون عرض الحياة الدنيا) - يعني: تقتلونهم إرادة أن يحل لكم ماله الذي وجدتم معه، وذلك عَرَضَ الحياة الدنيا، فَإِنَّ عندي مغام كثيرة، فالتمسوا من فضل الله - وهو رجل اسمه مرداس، خَلَى قومه هارين من خيل بعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها رجل من بني ليث اسمه قَلَيْب، ولم يجامعهم، وإذا فيهم مرداس، فسلم عليهم، فقتلوه، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهله بديته، وردَّ إليهم ماله، ونهى المؤمنين عن مثل ذلك.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: مرَّ رجل من بني سليم بنفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهو يسوق غنماً له، فسلم عليهم، فقالوا: ما سلم علينا إلا لِيَتَعَوَّذَ مِنَّا - فعمدوا إليه، فقتلوه، وأتوا بغنمه النبي صلى الله عليه وسلم؛ فنزلت الآية: (يا أيها الذين ءامنوا إذا ضربتم) الآية.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - قال: لحق ناس من المسلمين رجلاً معه غنيمة له، فقال: السلام عليكم - فقتلوه، وأخذوا غنيمته؛ فنزلت: (يا أيها الذين ءامنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا) إلى قوله: (عرض الحياة الدنيا - قال: تلك الغنيمة - قال: قرأ ابن عباس (السلام).

عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - في قوله تعالى: (يا أيها الذين ءامنوا إذا ضربتم في سبيل الله) الآية، قال: بعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سرية عليها أسامة بن زيد إلى بني ضَمْرَةَ، فلقوا رجلاً منهم يُدعى: مُرداس بن هُيَيْك، معه غنمة له وحمل أحمر، فلما رأهم أوى إلى كهف جبل، واتبعه أسامة، فلما بلغ مرداس الكهف وضع فيه غنمه، ثم أقبل إليهم فقال: السلام عليكم، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله - فشدَّ عليه أسامة، فقتله من أجل جملة وغنيمته، وكان النبي - صلى الله عليه وسلم - إذا بعث أسامة أحب أن يثني عليه خيراً، ويسأل عنه أصحابه، فلما رجعوا لم يسألهم عنه، فجعل القوم يُحَدِّثُونَ النبي - صلى الله عليه وسلم - ويقولون: يا رسول الله، لو رأيت أسامة ولقيه رجل، فقال الرجل: لا إله إلا الله، محمد رسول الله - فشدَّ عليه فقتله! وهو مُعْرَضٌ عنهم، فلما أكتروا عليه رفع رأسه إلى أسامة، فقال: «كيف أنت ولا إله إلا الله؟!» - قال: يا رسول الله، إِنَّمَا قَالهَا مُتَعَوِّذًا تَعَوِّذُ بِهَا - فقال له رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «هَلَّا شَقِقت عن قلبه فنظرت إليه!» - قال: يا رسول، إِنَّمَا قَلْبُهُ بَضْعَةٌ من جسده - فأنزل الله خبر هذا، وأخبر إِنَّمَا قَتَلَهُ من أجل جملة وغنمه، فذلك حين يقول: (تبتغون عرض الحياة الدنيا) فلما بلغ: (فمن الله عليكم - يقول: تاب الله عليكم - فحلف أسامة ألا يقاتل رجلاً يقول: لا إله إلا الله، بعد ذلك الرجل، وما لقي من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فيه. عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - نحوه.

وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً)، قال: حَرَّمَ الله على المؤمنين أن يقولوا لمن يشهد أن لا إله إلا الله: لست مؤمناً - كما حرم عليهم الميتة، فهو آمن على ماله ودمه، فلا تَرُدُّوا عليه قوله.

تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قوله: (تبتغون عرض الحياة الدنيا)، يعني: تقتلونهم إرادة أن يحل لكم ماله الذي وجدتم معه، وذلك عَرَضَ الدنيا.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - قوله: (تبتغون عرض الحياة الدنيا)، قال: تلك العنيفة.

فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمٌ كَثِيرَةٌ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - (فعند الله مغانم كثيرة)، قال: فإنّ عندي مغانم كثيرة، فالتمسوا من فضل الله.

لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِّ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكَلَّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - (لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله)، فسمع بذلك عبد الله بن أم مكتوم الأعمى، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، قد أنزل الله في الجهاد ما قد علمت، وأنا رجل ضرير البصر لا أستطيع الجهاد، فهل لي من رخصة عند الله إن قعدت؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما أمرت في شأنك بشيء، وما أدري هل يكون لك ولأصحابك من رخصة؟» - فقال ابن أم مكتوم: اللهم، إني أنشدك بصري - فأنزل الله: (لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر).
عن عبد الله بن عباس - من طريق مقسم - أنه قال: (لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر) عن بدر، والخارجين إلى بدر - لما نزلت غزوة بدر قال عبد الله بن جحش، وابن أم مكتوم: إنا أعميان، يا رسول الله؛ فهل لنا رخصة؟ فنزلت: (لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر) - (وفضل الله المجاهدين على القاعدين) درجة، فهؤلاء القاعدون غير أولي الضرر، فضل الله المجاهدين على القاعدين (أجرا عظيماً، درجات منه)، على القاعدين من المؤمنين غير أولي الضرر.

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي نصر - في الآية، قال: نزلت في قوم كانت تشغلهم أمراض وأوجاع، فأنزل الله عذرهم من السماء.

لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِّ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ

عن عبد الله بن عباس - من طريق مقسم - أنه قال: (لا يستوي القاعدون من المؤمنين) عن بدر، والخارجين إليها.
(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (غير أولي الضرر)، قال: أهل العذر.

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي نصر - في قول الله: (لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر)، قال: هم قوم كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغزون معه لأسقام وأمراض وأوجاع، وآخرون أصحاء لا يغزون معه، وكان المرضى في عذر من الأصحاء.

فَضَلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً

عن عبد الله بن عباس - من طريق مقسم - أنه قال: - (وفضل الله المجاهدين على القاعدين درجة، فهؤلاء القاعدون غير أولي الضرر).

إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةً فَهَاجِرُوا فِيهَا
فَأُولَئِكَ مَاوَاهُمُ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي الأسود، عن مولى ابن عباس - أن ناسًا من المسلمين كانوا مع المشركين، يُكثرون سواد المشركين على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيأتي السهم يرمي به، فيصيب أحدهم فيقتله، أو يضرب فيقتل؛ فأنزل الله: (إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم).

عن عبد الله بن عباس، قال: كان قوم بمكة قد أسلموا، فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم كرهوا أن يهاجروا وخافوا؛ فأنزل الله: (إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم) إلى قوله: (إلا المستضعفين).

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: كان قوم من أهل مكة أسلموا، وكانوا يستخفون بالإسلام، فأخرجهم المشركون معهم يوم بدر، فأصيب بعضهم وقُتِلَ بعض، فقال المسلمون: قد كان أصحابنا هؤلاء مسلمين وأكْرهوا، فاستغفروا لهم - فنزلت هذه الآية: (إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم) إلى آخر الآية - قال: فكتب إلى من بقي بمكة من المسلمين بهذه الآية، وأنه لا عذر لهم، فخرجوا، فلحقهم المشركون، فأعطوهم الفتنة؛ فأنزلت فيهم هذه الآية: (ومن الناس من يقول ءامنا بالله فإذا أؤذي في الله) [العنكبوت: (10)] - فكتب المسلمون إليهم بذلك، فحزنوا وأيسوا من كل خير؛ فنزلت فيهم: (ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصابروا إن ربك من بعدها لغفور رحيم) [النحل: (110)] - فكتبوا إليهم بذلك: أن الله قد جعل لكم مخرجًا فاخرجوا - فخرجوا، فأدركهم المشركون، فقاتلوهم، حتى نجا من نجا، وقُتِلَ مَنْ قُتِلَ.

إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في الآية، قال: هم قوم تخلفوا بعد النبي صلى الله عليه وسلم، وتركوا أن يخرجوا معه، فمن مات منهم قبل أن يلحق بالنبي صلى الله عليه وسلم صرَّبت الملائكة وجهه ودُبره. # عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق أشعث - (إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم)، قال: كان ناس من أهل مكة أسلموا، فمن مات منهم بما هلك، قال الله: (فأولئك ماوَاهم جهنم وساءت مصيرا إلا المستضعفين من الرجال والنساء) إلى قوله: (عفوا غفورا) [النساء: (43)]. قال ابن عباس: فأنا منهم وأمِّي منهم - قال عكرمة: وكان العباس منهم.

إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَغْفُرَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفْوًا
غُفُورًا

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: (إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم) إلى قوله: (وساءت مصيرا - قال: كانوا قومًا من المسلمين بمكة، فخرجوا مع قوم من المشركين في قتال، فقتلوا معهم؛ فنزلت هذه الآية: (إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان - فعذر الله أهل العذر منهم، وهلك من لا عذر له - قال ابن عباس: وكنت أنا وأمِّي ممن كان له عذر.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عبيد الله بن أبي يزيد - قال: كنت أنا وأمِّي من المستضعفين؛ أنا من الولدان، وأمِّي من النساء.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عبد الله بن أبي مليكة - أنه تلا: (إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان)، قال: كنت أنا وأمي مُمَّنْ عذر الله.

عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - (إلا المستضعفين)، قال: أناس من أهل مكة عَدَرَهُمُ اللهُ، فاستثناهم - قال: وكان ابنُ عباس يقول: كنتُ أنا وأمي من الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً.

قال ابن عباس: كنت أنا منهم من الولدان.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: لَمَّا أَنْزَلَ اللهُ: (إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً): الخروج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال مقاتل بن سليمان: (وكان الله عفواً عنهم، غفوراً) فلا يعاقبهم لإقامتهم عن الهجرة في عذر. فقال ابن عباس: أنا يومئذ من الولدان، وأمي من النساء، فبعث النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الآية إلى مسلمي مكة -

يَجِدُ فِي الْأَرْضِ مُرَاعِمًا كَثِيرًا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (مراعما كثيرا)، قال: المُرَاعِمُ: التحول من أرض إلى أرض.

عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله: (مراعما) - قال: مُنْفَسِحًا، بلغة هذيل - قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر: وأترك أرض جَهْرَةَ إن عندي رجاء في المراعِم والتعادي.

وَسَعَةٌ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (وسعة)، قال: السعة: الرزق.

وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: خرج ضَمْرَةُ بن جندب من بيته مهاجرًا، فقال لأهله: احمِلُونِي، فأخرجوني من أرض المشركين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم - فمات في الطريق قبل أن يصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم؛ فنزل الوحي: (ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله إلى الآية).

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: كان بمكة رجل يقال له: ضمرة، من بني بكر، وكان مريضًا، فقال لأهله: أخرجوني من مكة؛ فَإِنِّي أَجِدُ الْحَرَّ - فقالوا: أين نخرجك؟ فأشار بيده نحو طريق المدينة، فخرجوا به، فمات على ميلين من مكة؛ فنزلت هذه الآية: (ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت).

عن عامر الشعبي، قال: سألتُ عبد الله بن عباس عن قوله تعالى: (ومن يخرج من بيته مهاجرا) الآية - قال: نزلت في أكتف بن صيفي - قلت: فأين الليثي؟ قال: هذا قبل الليثي بزمان، وهي خاصة عامة.

وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قوله: (فلا جناح)، يقول: فلا حرج.

أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنَّكُمْ أَنْتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا

عن عبد الله بن عباس، أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «يا أهل مكة، لا تقصروا الصلاة في أدنى من أربعة بُرْد؛ من مكة إلى عسفان».

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن سيرين - قال: صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة - ونحن آمنون لا نخاف شيئاً - ركعتين.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - (وإذا ضربتم في الأرض) الآية، قال: قصر الصلاة إن لقيت العدو وقد حانت الصلاة: أن تكبر الله، وتخفّض رأسك إيماءً، راكبًا كنت أو ماشيًا.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - أنه سُئِل: أتقصر إلى عرفة؟ فقال: لا، ولكن إلى عسفان، وإلى جدة، وإلى الطائف.

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - قال: فرض الله الصلاة على لسان نبيكم في الحضر أربعًا، وفي السفر ركعتين، وفي الخوف ركعة. صحيح.

عن عطاء بن أبي رباح، أنّ عبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس كانا يصليان ركعتين ويفطران في أربعة بُرْد فما فوق ذلك.

أَنْ يَفْتَنَكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا

عن عبد الله بن عباس: أنّ نافع بن الأزرق سأله عن قوله: (أن يفتنكم الذين كفروا) - قال: يضلكم بالعذاب والجهد، بلغة هوزان - قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر: كل امرئ من عباد الله مضطهد يبطن مكة مقهور ومفتون.

وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَذَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغفلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جَنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذَى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّبِينًا

عن عبد الله بن عباس، قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة له، فلقي المشركين بعسفان، فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر فرأوه يركع ويسجد هو وأصحابه قال بعضهم لبعض: لو حملتم عليهم ما علموا بكم حتى تواقعوهم - فقال قائل منهم: إنّ لهم صلاة أخرى هي أحبّ إليهم من أهلبيهم وأموالهم، فاصبروا حتى تحضر، فحمل عليهم حملة - فأنزل الله: (وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة) إلى آخر الآية، وأعلمته بما اتتمر به المشركون، فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر، وكانوا قبالتة في القبلة؛ جعل المسلمين خلفه صفين، فكبر، فكبروا معه جميعًا، ثم ركع، وركعوا معه جميعًا، فلما سجد سجد معه الصف الذين يلونه، ثم قام الذين خلفهم مُقبلين على العدو، فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من سجوده وقام الصف الثاني، ثم قاموا، وتأخر الصف الذين يلونه، وتقدم الآخرون، فكانوا يلون رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما ركع ركعوا معه جميعًا، ثم رفع فرفعوا معه، ثم سجد فسجد معه الذين يلونه، وقام الصف الثاني مُقبلين على العدو، فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من سجوده وقعد قعد الذين يلونه، وسجد الصف المُؤخَّر، ثم قعدوا فسجدوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما سلم رسول

الله صلى الله عليه وسلم سلم عليهم جميعاً، فلما نظر إليهم المشركون يسجد بعضهم ويقوم بعض قالوا: لقد أُخبروا بما أردنا.

(الموسوعة: إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس: نزلت في رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذلك أنه غزا مُحَارِبًا وبني أُمّار، فنزلوا ولا يرون من العدو أحدًا، فوضع الناس أسلحتهم، وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجة له قد وضع سلاحه حتى قطع الوادي والسماء تَرُشُّ، فحال الوادي بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أصحابه، فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في ظِلِّ شجرة، فبصر به غُورثُ بن الحارث الحاربي، فقال: قتلتني الله إن لم أقتله - ثم انحدر من الجبل ومعه السيف، فلم يشعر به رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا وهو قائم على رأسه ومعه السيف قد سلَّه من غَمْدِهِ، فقال: يا محمد، مَنْ يعصمك مني الآن؟! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الله» - ثم قال: «اللَّهُمَّ، اكفني غورث بن الحارث بما شئت» - ثم أهوى بالسيف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليضربه، فأكبَّ لوجهه من زُخَّة زُخَّتْها من بين كتفيه، ونَدَرَ سيفه، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخذه، ثم قال: «يا غورث، مَنْ يمنعك مني الآن؟!» - قال: لا أحد - قال: «تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله وأعطيك سيفك؟» - قال: لا، ولكن أشهد أن لا أقاتلك أبدًا، ولا أُعين عليك عدوًّا - فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه، فقال غورث: والله، لأنت خير مني - فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «أجل، أنا أحقُّ بذلك منك» - فرجع غورث إلى أصحابه، فقالوا: وبيك، ما منعك منه؟ قال: لقد أهويت إليه بالسيف لأضربه، فوالله، ما أدري مَنْ زَحَّتِي بين كَتِفَيْ؛ فخررت لوجهي - وذكر حاله - قال: وسكن الوادي، فقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم الوادي إلى أصحابه، فأخبرهم الخبر، وقرأ عليهم هذه الآية: (ولا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم وخذوا حذرکم).

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك)، قال: فهذا في الصلاة عند الخوف، يقوم الإمام، وتقوم معه طائفة منهم، وطائفة يأخذون أسلحتهم، ويقفون بإزاء العدو، فيصلي الإمام بمن معه ركعة، ثم يجلس على هيئته، فيقوم القوم، فيصلون لأنفسهم الركعة الثانية والإمام جالس، ثم ينصرفون فيقفون موقفهم، ثم يُقْبِل الآخرون، فيصلي بهم الإمام الركعة الثانية، ثم يسلم، فيقوم القوم، فيصلون لأنفسهم الركعة الثانية - فهكذا صلَّى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بطن نخلة.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - (وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة) إلى قوله: (فليصلوا معك)، قال: فإنه كانت تأخذ طائفة منهم السلاح فيُقبِلون على العدو، والطائفة الأخرى يصلون مع الإمام ركعة، ثم يأخذون أسلحتهم، فيستقبلون العدو، ويرجع أصحابهم فيصلون مع الإمام ركعة، فيكون للإمام ركعتان، ولسائر الناس ركعة واحدة، ثم يقضون ركعة أخرى، وهذا تمام من الصلاة.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (فإذا سجدوا) يقول: فإذا سجدت الطائفة التي قامت معك في صلاتك تصلي بصلاتك، ففرغت من سجودها؛ (فليكونوا من ورائكم) يقول: فليصبروا بعد فراغهم من سجودهم خلفكم مُصَابِي العدو، في المكان الذي فيه سائر الطوائف التي لم تُصَلِّ معك ولم تدخل معك في صلاتك.

عن عبد الله بن عباس: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الخوف بذي قرد، فصفت الناس صفين؛ صفًا خلفه، وصفًا موازي العدو، فصلّى بالذين خلفه ركعة، ثم انصرف هؤلاء إلى مكان هؤلاء، وجاء أولئك، فصلّى بهم ركعة، ولم يقضوا.

عن عبد الله بن عباس، قال: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلاة الخوف، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقمنا خلفه صفين، فكبرّ وركع، وركعنا جميعًا؛ الصقان كلاهما، ثم رفع رأسه، ثم خرّ ساجدًا، وسجد الصف الذي يليه، وثبت الآخرون قيامًا يحرسون إخوانهم، فلما فرغ من سجوده وقام خرّ الصف المؤخر سجدًا، فسجدوا سجدتين، ثم قاموا، فتأخر الصف المقدم الذي يليه، وتقدم الصف المؤخر، فركع، وركعوا جميعًا، وسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والصف الذي يليه، وثبت الآخرون قيامًا يحرسون إخوانهم، فلما قعد رسول الله صلى الله عليه وسلم خرّ الصف المؤخر سجدًا، ثم سلم النبي صلى الله عليه وسلم.

وَأَجْنَحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أذىً مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: (إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى)، قال: نزلت في عبد الرحمن بن عوف، كان جريحًا.

فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قوله: (فاذكروا الله قيامًا)، يقول: لا يفرض الله على عباده فريضة إلا جعل لها حدًا معلومًا، ثم عذر أهلها في حال عُذر، غير الذكر، فإن الله لم يجعل له حدًا ينتهي إليه، ولم يعذر أحدًا في تركه إلا مغلوبًا على عقله، فقال: (فاذكروا الله قيامًا وقعودًا وعلى جنوبكم)، بالليل والنهار، في البر والبحر، وفي السفر والحضر، والغنى والفقر، والسقم والصحة، والسر والعلانية، وعلى كل حال.

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - قوله: (وقعودًا)، قال: يصلي الرجل قائمًا، فإن لم يستطع فقاعدًا.

إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابًا موقوتًا)، يعني: مفروضًا.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في الآية، قال: الموقوت: الواجب.

عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أَمَّنِي جَبْرِيْلُ عِنْدَ الْبَيْتِ مَرَّتَيْنِ، فَصَلَّى بِي الظُّهْرَ حِينَ زَالَتِ الشَّمْسُ وَكَانَتْ قَدْرَ الشِّرْكَاءِ، وَصَلَّى بِي الْعَصْرَ حِينَ كَانَ ظِلُّ كُلِّ شَيْءٍ مِثْلَهُ، وَصَلَّى بِي الْمَغْرِبَ حِينَ أَفْطَرَ الصَّائِمَ، وَصَلَّى بِي الْعِشَاءَ حِينَ غَابَ الشَّفَقُ، وَصَلَّى بِي الْفَجْرَ حِينَ حُرِّمَ الطَّعَامُ وَالشَّرَابُ عَلَى الصَّائِمِ - وَصَلَّى بِي مِنَ الْغَدِ الظُّهْرَ حِينَ كَانَ ظِلُّ كُلِّ شَيْءٍ مِثْلَهُ، وَصَلَّى بِي الْعَصْرَ حِينَ كَانَ ظِلُّ كُلِّ شَيْءٍ مِثْلِهِ، وَصَلَّى بِي الْمَغْرِبَ حِينَ أَفْطَرَ الصَّائِمَ، وَصَلَّى بِي الْعِشَاءَ ثَلَاثَ لَيَالٍ، وَصَلَّى بِي الْفَجْرَ فَاسْتَفْرَ، ثُمَّ التَفَتَ إِلَيَّ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، هَذَا الْوَقْتُ وَقْتُ النَّبِيِّينَ قَبْلَكَ، الْوَقْتُ مَا بَيْنَ هَذَيْنِ الْوَقْتَيْنِ».

وَأَتَيْنَا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْمُونُ فَإِنَّهُمْ يَأْمُونُ كَمَا تَأْمُونُ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: لَمَّا كَانَ قِتَالُ أَحَدٍ، وَأَصَابَ الْمُسْلِمِينَ مَا أَصَابَ؛ صَعِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْجِبَلَ، فَجَاءَ أَبُو سَفِيَانَ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَلَا تَخْرُجُ! أَلَا تَخْرُجُ! الْحَرْبُ سِجَالٌ، يَوْمَ لَنَا وَيَوْمَ لَكُمْ - فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه: «أَجِيبُوهُ» - فقالوا: لا سواء، لا سواء، قتالنا في الجنة، وقتالكم في النار - فقال أبو سفيان: عَزَى لَنَا، وَلَا عَزَى لَكُمْ - فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قولوا له: الله مولانا، ولا مولى لكم» - قال أبو سفيان: اَعْلُ هُبْلُ، اَعْلُ هُبْلُ - فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قولوا له: الله أعلى وأجل» - فقال أبو سفيان: موعدا وموعداكم بدر الصغرى - ونام المسلمون وبهم الكلوم - قال عكرمة: وفيها أنزلت: (إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نَدَاوَاهَا بَيْنَ النَّاسِ) [آل عمران: (140)] - وفيهم أنزلت: (إِنْ تَكُونُوا تَأْلُمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلُمُونَ كَمَا تَأْلُمُونَ).
فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون وكان الله عليما حكيما).

وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِعَاءِ الْقَوْمِ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي روق، عن الضحاك - (ولا تهنوا)، قال: ولا تَضَعُفُوا.

إِنْ تَكُونُوا تَأْلُمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلُمُونَ كَمَا تَأْلُمُونَ

عن عبد الله بن عباس: أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ سَأَلَهُ، فَقَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: (إِنْ تَكُونُوا تَأْلُمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلُمُونَ)، مَا الْأَلْمُ؟ قال: الوجع - قال فيه الأعشى: لا نقيهم حد السلاح ولا نألم جرحًا ولا نبالي السهاما.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (إِنْ تَكُونُوا تَأْلُمُونَ)، قال: تَوَجَّعُونَ.

وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (وترجون من الله ما لا يرجون)، قال: ترجون الخير.

إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنِ لِلْخَائِبِينَ خَصِيمًا

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قال: إِنَّ نَفَرًا مِنَ الْأَنْصَارِ عَزَّوْا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ، فَسُرِقَتْ دَرَعٌ لِأَحَدِهِمْ، فَأُظِنَّ بِهَا رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَأَتَى صَاحِبَ الدَّرَعِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: إِنَّ طُعْمَةَ بِنِ أَبِي رِقَابٍ سَرَقَ دَرَعِي - فلما رأى السارق ذلك عمد إليها، فألقاها في بيت رجل بريء، وقال لنفر من عشيرته: إِنِّي غَيْبْتُ الدَّرَعِ، وَأَلْقَيْتُهَا فِي بَيْتِ فُلَانٍ، وَتَوَجَّدَ عِنْدَهُ - فانطلقوا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنَّ صَاحِبَنَا بَرِيءٌ، وَإِنَّ سَارِقَ الدَّرَعِ فُلَانٌ، وَقَدْ أَحْطْنَا بِذَلِكَ عِلْمًا، فَأَعْدِرْ صَاحِبَنَا عَلَى رُؤُوسِ النَّاسِ، وَجَادِلْ عَنْهُ، فَإِنَّهُ إِلَّا يَعْصِمَهُ اللَّهُ بِكَ يَهْلِكُ - فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبرأه، وعذره على رؤوس الناس؛ فأنزل الله: (إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ) - يقول: بما أنزل الله إليك، إلى قوله: (خَوَانًا أَثِيمًا) - ثم قال للذين أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلاً: (يستخفون من الناس) إلى قوله: (وكيلا) - يعني: الذين أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخفين يجادلون عن الخائنين - ثم قال: (ومن يكسب خطيئة) الآية، يعني: السارق، والذين جادلوا عن السارق.

إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنِ لِلْخَائِبِينَ خَصِيمًا

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: إِيَّاكُمْ والرَّأْيِ، فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لتحكم بين الناس بما أراك الله)، ولم يقل: بما رأيت.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - (إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله) يقول: بما أنزل الله إليك، إلى قوله: (خوانا أثيما).

يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قال: ثم قال للذين أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلاً: (يستخفون من الناس) إلى قوله: (وكيلاً)، يعني: الذين أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخفين يجادلون عن الخائنين.

(الموسوعة: إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي عن أبي صالح - (إذ يبيتون)، يعني: يقولون.

هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قوله: (ها أنتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة)، يعني: الذين أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخفين يجادلون عن الخائنين.

وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظَلْمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيمًا)، قال: أخبر الله عباده بحلمه وعفوه وكرمه وسعة رحمته ومغفرته، فمن أذنب ذنباً صغيراً كان أو كبيراً، ثم استغفر الله؛ يجد الله غفوراً رحيمًا، ولو كانت ذنوبه أعظم من السموات والأرض والجبال.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - (ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيمًا)، يعني: الذين أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخفين بالكذب.

وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاک - (ومن يكسب خطيئة أو إثماً) عبد الله بن أبي بن سلول، (ثم يرم به بريئاً) يعني به: عائشة أم المؤمنين حيث كذب عليها.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قال: ثم قال: (ومن يكسب خطيئة) الآية، يعني: السارق، والذين جادلوا عن السارق.

وَلَوْ أَنَّ فَضْلَ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتَهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضْلُوكَ وَمَا يُضْلُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ

قال عبد الله بن عباس - من طريق الضحاک - ثم قال: (ولو فضل الله عليك ورحمته) يعني به: الإسلام، والقرآن (لهمت طائفة منهم) يعني: من ثقيف (أن يضلوك) وذلك أن وفد ثقيف قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا: يا محمد، قد جنناك نبايعك على أن لا حشر، ولا بعث، ولا نكسر أصناماً بأيدينا، على أن نتمتعنا بالعرزي سنة - فلم يجبهم إلى ذلك، وعصمه الله بمنه، وأخبره بنعمته عليه أنه في حفظه وكلاءته، فلا يخلص إليه أمر يكرهه - فقال: (وما يضلون إلا أنفسهم) يعني: وفد ثقيف، (وما يضررونك من شيء) يعني: لا يستطيعون أن يزيلوا عنك النبوة وقد جعلك الله لها أهلاً.

وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ

قال عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - ثم قال: (وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة)، يعني: الأحكام.

وَعَلَّمَكُمَا مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ

قال عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - ثم قال: (وعلمكم ما لم تكن تعلم) من الشرائع.

وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا

(الموسوعة: إسناده ضعيف) قال عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي عن أبي صالح - ثم قال: (وكان فضل الله) أي: من الله (عليك) بالنبوة (عظيماً).

لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي صالح - يعني: قوم طعمة.

وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: (ومن يشاقق الرسول)، قال: نزلت هذه الآية في نفر من قريش قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة، ودخلوا في الإسلام، فأعطاهم رسول الله، ثم انقلبوا إلى مكة مرتدين، ورجعوا إلى عبادة الأوثان؛ فأنزل الله تعالى فيهم هذه الآية: (ومن يشاقق الرسول).

عن عبد الله بن عباس، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا يجمع الله أمتي - أو قال: هذه الأمة - على الضلالة أبداً، ويد الله على الجماعة».

إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا

قال عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - : إن هذه الآية نزلت في شيخ من الأعراب جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا نبي الله، إني شيخ مُتَهَتِك في الذنوب، إلا أني لم أشرك بالله شيئاً منذ عرفته وآمنت به، ولم أتخذ من دونه ولياً، ولم أواقع المعاصي جرأة على الله، وما توهمت طرفة عين أني أعجز الله هرباً، وإني لنادم تائب مُسْتَغْفِرٌ، فما حالي؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية.

إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا

(الموسوعة: إسناده ضعيف) عن محمد بن السائب الكلبي، أن عبد الله بن عباس كان يقرأ هذا الحرف: (إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَنثًا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا).

عن عبد الله بن عباس أنه كان يقرأها: (إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أُنثًا).

إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - (إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا)، قال: مَوْتِي.

(الموسوعة: إسناده ضعيف) عن محمد بن السائب الكلبي، أنّ عبد الله بن عباس كان يقرأ هذا الحرف: (إن يدعون من دونه إلا أنثا وإن يدعون إلا شيطانا مريداً - قال: مع كل صنم شيطانة.

وَلَا مَرْمَهُمْ فَلْيَغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عمار بن أبي عمار - أنه كره الإحصاء، وقال: فيه نزلت (ولأمرهم فليغيرن خلق الله).

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - (ولأمرهم فليغيرن خلق الله)، قال: يعني: إحصاء البهائم.

عن عبد الله بن عباس - من طريق مطرف، عن رجل - قال: إحصاء البهائم مثلة - ثم قرأ: (ولأمرهم فليغيرن خلق الله).

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - (ولأمرهم فليغيرن خلق الله)، قال: دين الله.

عن عبد الله بن عباس، قال: نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صَبْرِ الرُّوحِ، وإحصاء البهائم.

لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلُ سُوءًا يُجْزِي بِهِ وَلَا يَجِدُ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: قالت اليهود والنصارى: لا يدخل الجنة غيرنا - وقالت قريش: لا نُبعث - فأنزل الله: (ليس بأمانيكُم ولا أمانِي أهل الكتاب من يعمل سوءا يجزي به) - والسوء: الشرك.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قال: قال أهل التوراة: كتابنا خير الكتب؛ أنزل قبل كتابكم، ونبينا خير الأنبياء - وقال أهل الإنجيل مثل ذلك - وقال أهل الإسلام: كتابنا نسخ كل كتاب، ونبينا خاتم النبيين، وأمرتم وأمرنا أن نؤمن بكتابكم ونعمل بكتابنا - فقضى الله بينهم، فقال: (ليس بأمانيكُم ولا أمانِي أهل الكتاب من يعمل سوءا يجزي به) - وخير بين أهل الأديان، فقال: (ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه) الآية.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (من يعمل سوءا يجزي به)، قال: الشرك.

عن عبد الله بن عباس: أنّ ابن عمر لقيَه حزينا، فسأله عن هذه الآية: (ليس بأمانيكُم ولا أمانِي أهل الكتاب من يعمل سوءا يجزي به) - فقال: ما لكم ولهذه؟! إنما هذه للمشركين؛ قريش، وأهل الكتاب.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (من يعمل سوءا يجزي به) يقول: مَنْ يُشْرِكُ يُجْزَى بِهِ، وهو السوء، (ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا) إلا أن يتوب قبل موته، فيتوب الله عليه.

قال عبد الله بن عباس وسعيد بن جبيرة، في قوله: (من يعمل سوءا يجزي به): الآية عامّة في حقّ كلّ عامل.

يُجْزَى بِهِ وَلَا يَجِدُ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - قال: لما نزلت هذه الآية شقّت على المسلمين، وقالوا: يا رسول الله وأينا لم يعمل سوءا غيرك؟! فكيف الجزاء؟! قال: «منه ما يكون في الدنيا، فمن يعمل حسنة فله عشر حسنات، ومن جُوزي بالسبيئة نقصت واحدة من عشر، وبقيت له تسع حسنات، فويل لمن غلبت آحاده أعشاره - وأما ما يكون جزاء في الآخرة فيقابل بين حسناته وسيئاته، فيلقى مكان كل سيئة حسنة، وينظر في الفضل، فيعطى الجزاء في الجنة، فيؤتي كل ذي فضل فضله».

عن عبد الله بن عباس، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قرأ آخر سورة البقرة أو آية الكرسي ضحك، وقال: إنهما من كنز الرحمن تحت العرش - وإذا قرأ: (من يعمل سوءا يجز به) استرجع، واستكان.

وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج، عن عكرمة - أن ابن عمر لقيه، فسأله عن هذه الآية: ومن يعمل من الصالحات - قال: الفرائض.

وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا تَمَنَّىٰ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قال: قال أهل الإسلام: لا دين إلا الإسلام، كتابنا نسخ كل كتاب، ونبينا خاتم النبيين، وديننا خير الأديان - فقال الله تعالى: (ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه لله وهو محسن).
(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - في قوله: (أسلم وجهه لله)، يعني: أخلص لله عمله.

وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا

قال عبد الله بن عباس: ومن دين إبراهيم الصلاة إلى الكعبة، والطواف بها، ومناسك الحج - وإنما خص إبراهيم لأنه كان مقبولاً عند الأمم أجمع؛ لأنه بعث على ملة إبراهيم، وزيد له أشياء.

وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - قال: أصاب الناس سنة جهدوا فيها، فحشروا إلى باب إبراهيم عليه الصلاة والسلام يطلبون الطعام، وكانت الميرة لهم كل سنة من صديق له بمصر، فبعث غلمانهم بالإبل إلى مصر يسأله الميرة، فقال خليله: لو كان إبراهيم إنما يريد لنفسه احتملنا ذلك له، وقد دخل علينا ما دخل على الناس من الشدة - فرجع رسل إبراهيم، فمروا ببطحاء، فقالوا: لو احتملنا من هذه البطحاء ليرى الناس أننا قد جئنا بالميرة، إنا نستحي أن نمر بهم وإبنا فارغة - فملأوا تلك الغرائر رملاً، ثم إنهم أتوا إبراهيم وسارة نائمة، فأعلموه ذلك، فاهتم إبراهيم لمكان الناس، فغلبته عيناه، فنام، واستيقظت سارة، فقامت إلى تلك الغرائر، ففتحتها، فإذا هو أجود حواري يكون، فأمرت الخبازين، فخبزوا، وأطعموا الناس، واستيقظ إبراهيم، فوجد ريح الطعام، فقال: يا سارة، من أين هذا الطعام؟ قالت: من عند خليلك المصري - فقال: بل من عند خليلي الله، لا من عند خليلي المصري - فيومئذ اتخذ الله خليلاً.

عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله اصطفى موسى بالكلام، وإبراهيم بالخلقة».

عن عبد الله بن عباس، قال: جلس ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ينتظرونه، فخرج حتى إذا دنا منهم سمعهم يتذاكرون، فسمع حديثهم، وإذا بعضهم يقول: إن الله اتخذ من خلقه خليلاً، إبراهيم خليله - وقال آخر: ماذا بأعجب من أن كلم الله موسى تكليماً - وقال آخر: فبعسى روح الله وكلمته - وقال آخر: آدم اصطفاه الله - فخرج عليهم، فسلم، فقال: «قد سمعتُ كلامكم وعجبكم أن إبراهيم خليل الله، وهو كذلك، وموسى كلمه، وعيسى روحه وكلمته، وآدم اصطفاه الله، وهو كذلك، ألا وإني حبيب الله، ولا فخر، وأنا أول شافع، وأول مُشَفَّع، ولا فخر، وأنا أول

مَنْ يُحَرِّكِ حَلْقَ الْجَنَّةِ، فَيُفْتِحُهَا لِلَّهِ، فَيُدْخِلُ فِيهَا وَمَعِيَ فَقَرَاءَ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَا فخر، وَأَنَا أَكْرَمُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا فخر».

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى إِبْرَاهِيمَ بِالْحُلَّةِ، وَاصْطَفَى مُوسَى بِالْكَلامِ، وَاصْطَفَى مُحَمَّدًا بِالرُّؤْيَةِ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: أتعجبون أن تكون الخلة لإبراهيم، والكلام لموسى، والرؤية لحمد صلى الله عليه وسلم؟!.

وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَمَامَى النِّسَاءِ

(إسناده ضعيف جدا) قال عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - (ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن) الآية: نزلت هذه الآية في بنات أم كجعة، وميراثهن.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: (ويستفتونك في النساء) الآية، قال: كان أهل الجاهلية لا يُورَثُونَ المولود حتى يكبر، ولا يُورَثُونَ المرأة، فلما كان الإسلام قال: (ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب) في أول السورة في الفرائض.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قوله: (ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن)، يعني: الفرائض التي فرضت في أمر النساء.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في الآية، قال: كانت اليتيمة تكون في حجر الرجل، فيرغب أن ينكحها، ولا يعطيها مالها، رجاء أن تموت فيرثها، وإن مات لها حميم لم تُعْطَ من الميراث شيئاً، وكان ذلك في الجاهلية؛ فبين الله لهم ذلك.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - قال: كان الرجل في الجاهلية تكون عنده اليتيمة، فيلقي عليها ثوبه، فإذا فعل ذلك لم يقدر أحد أن يتزوجها أبداً، فإن كانت جميلة وهويها تزوجها، وأكل مالها، وإن كانت دميمة منعها الرجال أبداً حتى تموت، فإذا ماتت ورثها؛ فحرّم الله ذلك، ونهى عنه.

وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - قوله: (والمستضعفين من الولدان)، قال: فكانوا في الجاهلية لا يُورَثُونَ الصغار، ولا البنات، فذلك قوله: (لا تَوْتَوْهِنَّ ما كتب لهن)، فنهى الله عن ذلك، وبين لكل ذي سهم سهمه، فقال: (للذكر مثل حظ الأنثيين) [النساء: (11)] صغيراً كان، أو كبيراً.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قال: (والمستضعفين من الولدان وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَى بِالْقِسْطِ)، وذلك أنهم كانوا لا يُورَثُونَ الصغير والضعيف شيئاً، فأمر الله أن يعطى نصيبه من الميراث.

وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَى بِالْقِسْطِ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي روق، عن الضحاك - في قوله: (بالقسط)، قال: بالعدل.

وَإِنَّ امْرَأَةً خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: خَشِيَتْ سُوْدَةٌ أَنْ يَطْلُقَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَا تَطْلُقْنِي، وَاجْعَلْ يَوْمِي لِعَائِشَةَ - ففعل، ونزلت هذه الآية: (وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً) الآية.
عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبیر - في الآية، قال: هي المرأة تكون عند الرجل حتى تكبر، فيريد أن يتزوج عليها، فيتصالحان بينهما صلحاً على أن لها يوماً، ولهذه يومان أو ثلاثة.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في الآية، قال: هو الرجل تكون تحته المرأة الكبيرة، فينكح عليها المرأة الشابة، ويكره أن يفارق أمّ ولده، فيصلحها على عطية من ماله ونفسه، فيطيب له ذلك الصلح.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في الآية، قال: تلك المرأة تكون عند الرجل لا يرى منها كثيراً مما يُحِبُّ، وله امرأة غيرها أحبُّ إليه منها، فيؤثرها عليها، فأمر الله إذا كان ذلك أن يقول لها: يا هذه، إن شئت أن تقيمي على ما ترين من الأثرة فأواسيك وأنفق عليك فأقيمي، وإن كرهتِ خَلَيْتُ سبيلك - فإن هي رضيت أن تقيم بعد أن يخبرها فلا جناح عليه، وهو قوله: (والصلح خير) - يعني: أن تخيير الزوج لها بين الإقامة والفراق خير من تمادي الزوج على أثره غيرها عليها.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قوله: (وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو إعراضاً)، يعني: البُغْض.

قال عبد الله بن عباس - من طريق سليمان بن يسار - في هذه الآية: فإن صاحته عن بعض حقها من القسم والتفقه فذلك جائز ما رضيت، فإن أنكرت بعد الصلح فذلك لها، ولها حقها.

وَأَحْضَرَتِ الْأَنْفُسُ الشَّحَّ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبیر - في قوله: (وأحضرت الأنفس الشح)، قال: تشح عند الصلح على نصيبها من زوجها.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبیر - (وأحضرت الأنفس الشح)، قال: منها، ومنه.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (وأحضرت الأنفس الشح)، قال: هو اه في الشيء يحرص عليه.

وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قوله: (ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم)، يعني: في الحُبِّ، والجماع - يقول: لا تستطيع أن تعدل بالشهوة فيما بينهن، ولو حرصت.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم)، يقول: لا تستطيع أن تعدل بالشهوة فيما بينهن، ولو حرصت.

فَتَذَرُوهَا كَالْمَعْلُوقَةِ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة)، قال: لا هي أيمِّم، ولا هي ذات زوج.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: (فتذروها كالمعلقة)، قال: لا مُطَلَّقة، ولا ذات بعل.

وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا

عن علي بن أبي طالب - من طريق أبي رزق - في قوله: (وكان الله غنيا) قال: غنياً عن خلقه، (حميدا) قال: مُسْتَحْمَدًا إليهم. وعن عبد الله بن عباس، مثله.

وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: (وكفى بالله وكيلا)، قال: يعني: شهيدًا أن فيها عبداً.
عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: (وكفى بالله وكيلا)، قال: يعني: دافعًا مجبراً.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين) الآية، قال: أمر الله المؤمنين أن يقولوا بالحق، ولو على أنفسهم، أو آبائهم، أو أبنائهم، لا يجأبوا غنياً لغناه، ولا يرحموا مسكيناً لمسكنته، وذلك قوله: (إن يكن غنيا أو فقيراً فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا).
عن عبد الله بن عباس: معناه: كونوا قوامين بالعدل في الشهادة على من كانت.

فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَن تَعْدِلُوا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (فلا تتبعوا الهوى)، قال: فتدروا الحق، فتجوزوا.

وَإِن تَلَوْا أَوْ تَعْرَضُوا

عن عبد الله بن عباس - من طريق قابوس بن أبي ظبيان، عن أبيه - في قوله: (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله) الآية، قال: الرجلان يجلسان عند القاضي، فيكون لي القاضي وإعراضه لأحد الرجلين على الآخر.
(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (وإن تلووا) يعني: ألسنتكم بالشهادة، (أو تعرضوا) عنها.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (وإن تلووا أو تعرضوا)، يقول: تلوي لسانك بغير الحق، وهي اللجاجة، فلا يُقيم الشهادة على وجهها - والإعراض: الترك.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنزَلَ مِن قَبْلُ وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - أن عبد الله بن سلام، وأسدًا وأسيدياً ابني كعب، وثعلبة بن قيس، وسلاماً ابن أخت عبد الله بن سلام، وسلمة ابن أخيه، ويامين بن يامين؛ أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا: يا رسول الله، إنا نؤمن بكتابك، وموسى، والتوراة، وعزير، ونكفر بما سواه من الكتب والرسول - فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بل آمنوا بالله، ورسوله محمد، وكتابه القرآن، وبكل كتاب كان قبله» - فقالوا: لا نفعل - فنزلت: (يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي أنزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل) - قال: قاموا كلهم.

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أزدَادُوا كُفْرًا

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (ازدادوا كفرا)، قال: ثُموا على كفرهم حتى ماتوا.

عن عبد الله بن عباس: يدخل في هذه الآية كل منافق كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قوله: (الكافرين أولياء من دون المؤمنين)، قال: نهى الله تعالى المؤمنين أن يلاطفوا الكفار، فيتخذوهم وليجة من دون المؤمنين، إلا أن يكون الكفار عليهم ظاهرين، فيظهرون اللطف لهم، ويخالفونهم في الدين.

أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيَسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَعْبُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلَهُمْ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قوله: (أن إذا سمعتم آيات الله، يكفر بها ويستهزأ بها)، وقوله: (ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله) [الأنعام: (153)]، وقوله: (أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه) [الشورى: (13)]، ونحو هذا من القرآن؛ قال: أمر الله المؤمنين بالجماعة، ونهاهم عن الاختلاف والفرقة، وأخبرهم: إنما هلك من كان قبلكم بالهراء والخصومات في دين الله.

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - قال: دخل في هذه الآية كل محدث في الدين، وكل مبتدع إلى يوم القيامة.

فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - (ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا)، قال: ذاك يوم القيامة.

قال عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة -: أي: حجة.

(إسناده ضعيف جدا) قال عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - (ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين) يعني: أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم (سبيلا) يعني: ظهوراً عليهم.

وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالَىٰ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سيمك الحنفي - أنه كان يكره أن يقول الرجل: إني كسالان - ويتأول هذه الآية.

وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا

قال عبد الله بن عباس في قوله: (ولا يذكرون الله إلا قليلا): إنما قال ذلك لأنهم يفعلونها رياءً وسمعةً، ولو أرادوا بذلك القليل وجه الله تعالى لكان كثيراً.

أَتُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: كل سلطان في القرآن فهو حجة.

إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (في الدرك الأسفل)، يعني: في

أسفل النار.

إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - قال في سورة النساء: (إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار)، ثم استثنى، فقال: (إلا الذين تابوا وأصلحوا).

لَا يُجِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: لا يجب الله الجهر بالسوء من القول، قال: لا يجب الله أن يدعو أحد على أحد إلا أن يكون مظلومًا؛ فإنه رخص له أن يدعو على من ظلمه، وأن يصبر فهو خير له.

إِنْ تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تَخَفُوهُ أَوْ تَغْفُوا عَنْ سُوءِ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفْوًا قَدِيرًا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قال: أخبر الله عباده بحلمه، وعفوه، وكرمه، وسعة رحمته، ومغفرته، فمن أذنب ذنبًا صغيرًا أو كبيرًا ثم استغفر الله يجد الله غفورًا رحيمًا، ولو كانت ذنوبه أعظم من السماوات والأرض والجبال.

إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قال: ثم وصف الله النفاق وأهله، فقال: (إن الذين يكفرون بالله ورسله).

أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قوله: (أولئك هم الكافرون حقا)، قال: فجعل الله المؤمن مؤمنًا حقا، والكافر كافرًا حقا.

فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرْنَا اللَّهَ جَهْرَةً

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي الحويرث - أنه قال في قول الله: (جهرة): أي: علانية.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عبد الرحمن بن معاوية - في قوله: (فقالوا أرنا الله جهرة)، قال: إنهم إذا رأوه فقد رأوه، إنما قالوا: جهرة أرنا الله - قال: هو مُقَدَّمٌ وَمُؤَخَّرٌ.

وَقَلْنَا لَهُمْ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: (ادخلوا الباب سجدا)، قال: من باب صغير.

وَبِكْفَرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بَهَانًا عَظِيمًا

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - قال: إن عيسى استقبل رهطًا من اليهود، وقالوا: الفاجر بن الفاجرة، والفاعل بن الفاعلة - ففقدوه وأمه، فلما سمع عيسى ذلك دعا عليهم.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (وقولهم على مريم بهتانًا عظيمًا)، قال: رموها بالزنا.

وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: لَمَّا أَرَادَ اللهُ أَنْ يَرْفَعَ عِيسَى إِلَى السَّمَاءِ خَرَجَ إِلَى أَصْحَابِهِ، وَفِي الْبَيْتِ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا مِنَ الْخَوَارِجِيِّينَ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ مِنْ عَيْنِ الْبَيْتِ وَرَأْسُهُ يَقَطُرُ مَاءً، فَقَالَ: إِنَّ مِنْكُمْ مَنْ يَكْفُرُ بِي اثْنِي عَشَرَ مَرَّةً بَعْدَ أَنْ آمَنَ بِي - ثُمَّ قَالَ: أَيُّكُمْ يُلْقَى عَلَيْهِ شَبْهِي، فَيُقْتَلُ مَكَانِي، وَيَكُونُ مَعِي فِي دَرَجَتِي؟ فَقَامَ شَابٌّ مِنْ أَحَدِهِمْ سِنًّا، فَقَالَ لَهُ: اجْلِسْ - ثُمَّ أَعَادَ عَلَيْهِمْ، فَقَامَ الشَّابُّ، فَقَالَ: اجْلِسْ - ثُمَّ أَعَادَ عَلَيْهِمْ، فَقَامَ الشَّابُّ، فَقَالَ: أَنَا - فَقَالَ: أَنْتَ ذَاكَ - فَأُلْقِيَ عَلَيْهِ شَبْهَ عِيسَى، وَرُفِعَ عِيسَى مِنْ رُؤُوسَةِ فِي الْبَيْتِ إِلَى السَّمَاءِ - قَالَ: وَجَاءَ الطَّلَبُ مِنَ الْيَهُودِ، فَأَخَذُوا الشَّبَّهَ، فَقَتَلُوهُ، ثُمَّ صَلَبُوهُ، وَكَفَرُ بِهِ بَعْضُهُمْ اثْنِي عَشَرَ مَرَّةً بَعْدَ أَنْ آمَنَ بِهِ، وَافْتَرَقُوا ثَلَاثَ فُرُقٍ، وَقَالَتْ طَائِفَةٌ: كَانَ اللهُ فِيْنَا مَا شَاءَ، ثُمَّ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ - فَهَؤُلَاءِ الْيَعْقُوبِيَّةُ، وَقَالَتْ فِرْقَةٌ: كَانَ فِيْنَا ابْنُ اللهِ مَا شَاءَ، ثُمَّ رَفَعَهُ اللهُ إِلَيْهِ - وَهَؤُلَاءِ النَّسْطُورِيَّةُ، وَقَالَتْ فِرْقَةٌ: كَانَ فِيْنَا عَبْدَ اللهِ وَرَسُولَهُ - وَهَؤُلَاءِ الْمُسْلِمُونَ، فَتَظَاهَرَتِ الْكَافِرَاتَانِ عَلَى الْمُسْلِمَةِ، فَقَتَلُوهَا، فَلَمْ يَزَلِ الْإِسْلَامُ طَامِسًا، حَتَّى بَعَثَ اللهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَنْزَلَ اللهُ: (فَأَمْنَتِ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ) يَعْنِي: الطَائِفَةُ الَّتِي آمَنَتْ فِي زَمَنِ عِيسَى، وَكَفَرَتْ الطَائِفَةُ الَّتِي كَفَرَتْ فِي زَمَنِ عِيسَى، (فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا) فِي زَمَنِ عِيسَى، بِإِظْهَارِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دِينَهُمْ عَلَى دِينِ الْكَافِرِينَ.

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - قال: إِنَّ عِيسَى اسْتَقْبَلَ رَهْطًا مِنَ الْيَهُودِ، وَقَالُوا: الْفَاجِرُ بْنُ الْفَاجِرَةِ، وَالْفَاعِلُ بْنُ الْفَاعِلَةِ - فَقَذَفُوهُ وَأُمَّهُ، فَلَمَّا سَمِعَ عِيسَى ذَلِكَ دَعَا عَلَيْهِمْ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ، أَنْتَ رَبِّي، وَأَنَا عَبْدُكَ مِنْ رُوحِ نَفْسِي، وَلَمْ أَهَمْ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِي، اللَّهُمَّ، فَالْعَنَ مَنْ سَبَّيَّ وَسَبَّ أُمِّي - فَاسْتَجَابَ اللهُ دَعَاءَهُ، وَمَسَخَ الَّذِينَ سَبُّوهُ وَسَبُّوا أُمَّهُ خَنَازِيرَ، فَلَمَّا رَأَى رَأْسَ الْيَهُودِ مَا جَرَى بِأَمِيرِهِمْ فَرَعَ لِدَلِكِ، وَخَافَ دَعْوَتَهُ آتِفًا، فَاجْتَمَعَتِ كَلِمَةُ الْيَهُودِ عَلَى قَتْلِ عِيسَى، فَاجْتَمَعُوا عَلَيْهِ، وَجَعَلُوا يَسْأَلُونَهُ، فَقَالَ لَهُمْ: كَفَرْتُمْ، وَإِنَّ اللهُ يُبْغِضُكُمْ - فَغَضِبُوا مِنْ مَقَالَتِهِ غَضَبًا شَدِيدًا، وَثَارُوا إِلَيْهِ لِيَقْتُلُوهُ، فَبَعَثَ اللهُ تَعَالَى جَبْرَائِيلَ، وَأَدْخَلَهُ حَوْخَةً فِيهَا رُؤُوسَةٌ فِي سَقْفِهَا، فَصَعِدَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ مِنْ تِلْكَ الرُّؤُوسَةِ، فَأَمَرَ يَهُودًا رَأْسُ الْيَهُودِ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ يَقَالَ لَهُ: طَطْيَانُوسُ أَنْ يَدْخُلَ الْحَوْخَةَ، وَيَقْتُلَهُ، فَلَمَّا دَخَلَ طَطْيَانُوسُ الْحَوْخَةَ لَمْ يَرَ عِيسَى بِدَاخِلِهَا، فَظَنُّوا أَنَّهُ يُقَاتِلُهُ فِيهَا، وَأَلْقَى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ شَبْهَ عِيسَى، فَلَمَّا خَرَجَ [ظَنُّوا] أَنَّهُ عِيسَى، فَقَتَلُوهُ، وَصَلَبُوهُ.

وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (وما قتلوه يقينًا)، قال: يعني: لم يقتلوا ظنهم يقينًا.

وَكَانَ اللهُ عَزِيزًا حَكِيمًا

عن سعيد بن جبير، قال: قال رجل لابن عباس: إِنِّي أَجِدُ فِي الْقُرْآنِ أَشْيَاءَ تَخْتَلِفُ عَلَيَّ، - وقال: (وكان الله غفوراً رحيمًا) [النساء: (96)]، (عزيزًا حكيمًا) [النساء: (56)]، (158)، (165)]، (سميعًا بصيرًا) [النساء: (58)]، فكأنه كان ثم مضى؟ فقال: - (وكان الله غفوراً رحيمًا) سمى نفسه بذلك، وذلك قوله، أي: لم يزل كذلك، فإن الله لم يُرِدْ شَيْئًا إِلَّا أَصَابَ بِهِ الَّذِي أَرَادَ، فَلَا يَخْتَلِفُ عَلَيْكَ الْقُرْآنُ، فَإِنَّ كُلًّا مِنْ عِنْدِ اللهِ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: (وكان الله عزيزًا حكيمًا)، قال: معنى ذلك: أنه كذلك.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: أتاه رجل، فقال: أرأيتَ قول الله: (وكان الله عزيزًا حكيمًا)؟ قال: كذلك كان، ولم يزل.

عن عبد الله بن عباس - من طريق مُجَمِّع بن يحيى، عن عمِّه - أنّ يهوديًا قال له: إنكم تزعمون أنّ الله كان عزيزًا حكيمًا، فكيف هو اليوم؟ قال: إنّه كان من نفسه عزيزًا حكيمًا.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - (حتى إذا بلغ أشده)، قال: ثلاثة وثلاثين سنة، وهو الذي رفع عليه عيسى ابن مريم.

وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته)، قال: هي في قراءة أبي بن كعب: (قَبْلَ مَوْتِهِمْ).

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في الآية، قال: يعني: أنّه سيُدرِكُ أناسٌ من أهل الكتاب حين يبعث عيسى، سيؤمنون به.

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي حصين، عن سعيد بن جبير - في قوله: (وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته)، قال: قبل موت عيسى.

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي حصين، عن سعيد بن جبير - في قوله: (وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته)، قال: خروج عيسى ابن مريم.

عن عبد الله بن عباس - من طريق خُصَيْف، عن سعيد بن جبير - في قوله: (وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته)، قال: هي في قراءة أبي بن كعب: (قَبْلَ مَوْتِهِمْ) - قال: ليس يهوديٌّ يموت أبدًا حتى يؤمن بعيسى - قيل لابن عباس: أرأيتَ إن حَرَّ من فوق بيت؟ قال: يتكلم به في الهواء - فقيل: أرأيتَ إن ضرب عنق أحدهم؟ قال: يتلجلج بها لسانه.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: لا يموتُ يهوديٌّ حتى يشهد أنّ عيسى عبدُ الله ورسوله، ولو عُجِّل عليه بالسلاح.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - (وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته)، قال: لو أنّ يهوديًا أُلْفِي من فوق قصرٍ ما حَلَّص إلى الأرض حتى يؤمن أنّ عيسى عبد الله ورسوله.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في الآية، قال: لا يموت يهوديٌّ حتى يؤمن بعيسى - قيل: وإن ضرب بالسيف؟ قال: يتكلم به - قيل: وإن هوى؟ قال: يتكلم به وهو يهوي.

قال عبد الله بن عباس - من طريق إسماعيل السدي - في قوله: (وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته)، قال: ليس من يهوديٍّ يموت حتى يؤمن بعيسى ابن مريم - فقال له رجل من أصحابه: كيف والرجل يغرق، أو يحترق، أو يسقط عليه الجدار، أو يأكله السَّبُع؟ فقال: لا تخرج روحه من جسده حتى يُفدَّف فيه الإيمان بعيسى.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (وإن من أهل الكتاب) قال: اليهود خاصة، (إلا ليؤمنن به قبل موته) قال: قبل موت اليهودي.

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - قوله: (إلا ليؤمنن به قبل موته)، قال: قبل موت اليهودي.

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - قال: لو ضُرِبَتْ عنقه لم تخرج نفسه حتى يؤمن بعيسى.

فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا

عن عبد الله بن عباس - من طريق عمرو بن دينار - أنه قرأ: (طَيِّبَاتٍ كَانَتْ أُحِلَّتْ لَهُمْ).

**لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا**

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - في قوله: (لكن الراسخون في العلم منهم) الآية، قال: نزلت في عبد الله بن سلام، وأسيد بن سَعِيَّة، وثعلبة بن سَعِيَّة، فارقوا يهود وأسلموا.

**إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالْتَبِينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ
وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَأَتَيْنَا دَاوُدَ زُورًا**

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - قال: قال سُكَيْن وعدي بن زيد:

يا محمد، ما نعلم الله أنزل على بشر من شيء بعد موسى - فأنزل الله في ذلك: (إنا أوحينا إليك) إلى آخر الآيات.

وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ تَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - أن رجلاً من بني عبس يُقال له: خالد بن سنان - قال لقومه: إِنِّي أُطْفِئُ
عنكم نار الحَدَثَانِ - فقال له عمارة بن زياد - رجل من قومه - : والله، ما قلت لنا يا خالد قط إلا حقاً، فما شأنك
وشأن نارِ الحَدَثَانِ، تزعم أنك تُطْفِئُهَا؟ قال: فانطلق، وانطلق معه عمارة في ثلاثين من قومه، حتى أتوها وهي تخرج من
شِقِّ جَبَلٍ مِنْ حَرَّةٍ يُقَالُ لَهَا: حَرَّةٌ أَشْجَعٌ - فخطَّ لهم خالد حِطَّةً، فأجلسهم فيها، فقال: إن أبطأت عليكم فلا تدعوني
باسمي - فخرجت كأنها خيل شقر، يتبع بعضها بعضاً، فاستقبلها خالد، فجعل يضربها بعصاه وهو يقول: بدا بدا بدا كل
هُدى، زعم ابن راعية المعزى أني لا أخرج منها وثيابي تندي - حتى دخل معها الشق، فأبطأ عليهم، فقال عمارة: والله،
لو كان صاحبكم حياً لقد خرج إليكم - فقالوا: إنه قد نمنا أن ندعوه باسمه - قال: فقال: فادعوه باسمه؛ فوالله، لو كان
صاحبكم حياً لقد خرج إليكم - فدعوه باسمه، فخرج إليهم وقد أخذ برأسه، فقال: ألم أهلكم أن تدعوني باسمي؟ قد والله
قتلتموني، فادفنوني، فإذا مرَّت بكم الحُمُرُ فيها حمارٌ أبتَرُ فانبشوني؛ فإنكم ستجدوني حياً - فدفنوه، فمرَّت بهم الحُمُرُ
فيها حمار أبتَر، فقالوا: انبشوه، فإنه أمرنا أن نبشوه - فقال لهم عمارة: لا تَحَدَّثْ مُصْرُ أْنَا نَبِشْ مَوْتَانَا، والله، لا تنبشوه
أبداً - وقد كان خالد أخبرهم أن في عِكمِ امرأته لوحين، فإذا أشكل عليكم أمرٌ فانظروا فيهما، فإنكم سترون ما تسألون
عنه - وقال: لا تَمَسَّهَا حَائِضٌ - فلما رجعوا إلى امرأته سألوها عنهما، فأخرجتهما وهي حائض، فذهب ما كان فيهما
من علم - وقال أبو يونس: قال سماك بن حرب: سُئِلَ عنه النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: «ذاك نبي أضاعه قومه»
- وإن ابنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: «مرحباً بابن أخي».

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: كلُّ الأنبياء من بني إسرائيل، إلا عشرة: نوح، وهود، وصالح، وإبراهيم، ولوط، وإسماعيل، وإسحاق، ويعقوب، وشعيب، ومحمد صلى الله عليه وسلم - ولم يكن نبي له اسمان إلا عيسى ويعقوب؛ فيعقوب إسرائيل، وعيسى المسيح.

عن عبد الله بن عباس، قال: كان عمر آدم ألف سنة - قال ابن عباس: وبين آدم ونوح ألف سنة، وبين نوح وإبراهيم ألف سنة، وبين إبراهيم وموسى سبعمائة سنة، وبين موسى وعيسى خمسمائة سنة، وبين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ستمائة سنة.

وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - (وكلم الله موسى تكليماً)، قال: يعني بالتكليم: مُشافهةً.

لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَهَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - قال: دخل جماعة من اليهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال لهم: «إِنِّي وَاللَّهِ أَعْلَمُ أَنْكُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ» - فقالوا: ما نعلم ذلك - فأَنْزَلَ اللَّهُ: (لكن الله يشهد) الآية.

يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - (يا أيها الناس)، أي: الفريقين جميعاً؛ من الكافرين، والمنافقين.

لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - في قوله: (لن يستنكف)، قال: لن يستكبر.

وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قوله: (ولا يجدون لهم من دون الله ولياً ولا نصيراً)، قال: إلا أن يتوب قبل موته فيتوب الله عليه.

يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنْ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَكْدٌ وَأُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِيهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَكْدٌ فَإِنْ كَانَتْ أَثْتِينَ فَلَهَا النِّصْفُ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

(إسناده ضعيف جداً) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - في قوله: (واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله) [البقرة: (281)]، قال: ذكروا أن هذه الآية وآخر آية من سورة النساء نزلت آخر القرآن.

(إسناده ضعيف جداً) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - قال: نزلت هذه الآية في جابر وفي أخته، أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، إن لي أختاً، فما لي وما لها؟.

يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ

عن عبد الله بن عباس، قال: كنت آخر الناس عهداً بعمر بن الخطاب، فسمعته يقول: القول ما قلت - قلت: وما قلت؟ قال: قلت: الكلاله من لا ولد له.

- # عن عبد الله بن عباس: (يستفتونك)، قال: سألوها نبي الله عن الكلالة.
- # عن الحسن بن محمد ابن الحنفية، قال: سألتُ عبد الله بن عباس عن الكلالة - قال: هو ما عدا الوالد والولد - فقلت له: (إن امرؤا هلك ليس له ولد) - فغضب، وانتهرني.
- # (الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قال: الكلالة: من لم يترك ولدًا ولا والدًا.
- # عن عبد الله بن عباس - من طريق حسين، عن رجل - قال: الكلالة: هو الميت نفسه
- # عن عبد الله بن عباس - من طريق سليم بن عبد - في قوله: (قل الله يفتيكم في الكلالة)، قال: الكلالة: ما خلا الوالد والولد.

إِنَّ امْرُؤًا هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَدٌّ وَهُوَ أَخْتٌ فَلَهَا نِصْفٌ مَّا تَرَكَ

- # عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن - أنه سئل عن رجلٍ تُؤفِّي، وترك ابنته، وأخته لأبيه وأمه - فقال: البنت النصف، وليس للأخت شيء، وما بقي فلعصبته.
- # فقيل: إنَّ عمر جعل للأخت النصف - فقال ابن عباس: أنتم أعلمُ أم الله؟! قال الله: (إن امرؤ هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك - فقلتم أنتم: لها النصف وإن كان له ولد!).
- # عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن أبي مليكة - قال: شيء لا تجدونه في كتاب الله، ولا في قضاء رسول الله، وتجدونه في الناسِ كلهم: للابنة النصف، وللأخت النصف، وقد قال الله: (إن امرؤ هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك)

يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

- # عن عبد الله بن عباس: (يبين الله لكم أن تضلوا)، قال: في شأن المواريث.
- # عن عبد الله بن عباس، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أَحِقُّوا الْفَرَائِضَ بِأَهْلِهَا، فَمَا أَبَقَتْ فَلِأُولَى رَجُلٍ ذَكَرَ».
- # عن عبد الله بن عباس، قال: أنا أولُ من أتى عمر بن الخطاب حين طعن، فقال: احفظ عني ثلاثًا؛ فإني أخاف أن لا يدركني الناس: أما أنا فلم أفض في الكلالة، ولم أستخلف على الناس خليفة، وكلُّ مملوك له عتيق.

تفسير سورة المائدة

مقدمة السورة

- # عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي عمرو ابن العلاء، عن مجاهد - : مدنية.
- # عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - : مدنية، ونزلت بعد الفتح.
- # عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - قال: نُسخ من هذه السورة آيتان: آية القلائد، وقوله: (فإن جاءوك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم) [المائدة: (42)].

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

- # عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: ما في القرآن آية: (يا أيها الذين آمنوا) إلا إنَّ عليًّا سيدها وشريفها وأميرها، وما من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أحد إلا قد عُوتِبَ في القرآن إلا علي بن أبي طالب، فإنه لم يُعَاتَبَ في شيء منه.

أَوْفُوا بِالْعُقُودِ

- # عن عبد الله بن عباس، قال: هي عهود الإيمان و [القرآن].
- # (الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (أوفوا بالعقود)، يعني: بالعهود؛ ما أحلَّ الله، وما حرَّم، وما فرَضَ، وما حدَّ في القرآن كله؛ لا تَعُدُّوا، ولا تَنكُثُوا.

أَحَلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةَ الْأَنْعَامِ

- # عن عبد الله بن عباس: أنَّ نافع بن الأزرق قال له: أَخْبِرْنِي عن قوله تعالى: (أحلت لكم بهيمة الأنعام) - قال: يعني: الإبل والبقر والغنم - قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت الأعشى وهو يقول: أهل القباب الحُمُرِ والد نعَمِ المُوَبِّلِ والقنابِلِ.
- # عن عبد الله بن عباس - من طريق قابوس، عن أبيه - : أنه أخذ بذنب الجنين، فقال: هذا من بهيمة الأنعام التي أُحِلَّتْ لكم.

- إِلَّا مَا
- يَتْلَى
- عَلَيْكُمْ
- # (الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (أحلت لكم بهيمة الأنعام إلا ما يتلى عليكم)، قال: (الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به) [المائدة: (3)] إلى آخر الآية، فهذا ما حرَّم الله من بهيمة الأنعام.

- # (الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - (إلا ما يتلى عليكم)، قال: الخنزير.
- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَنْتَعُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا

**حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ
وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ**

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (لا تحلوا شعائر الله)، قال: كان المشركون يَحْجُونَ البيت الحرام، ويُهْدُونَ الهدايا، ويُعْظَمُونَ حُرْمَةَ المشاعر، وينحرون في حَجِّهِمْ، فأراد المسلمون أن يُعَيِّرُوا عليهم، فقال الله: (لا تحلوا شعائر الله).

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (ولا آمين البيت الحرام)، يعني: مَنْ تَوَجَّهَ قِبَلَ البيت - فكان المؤمنون والمشركون يَحْجُونَ البيت جميعًا، فنهى الله المؤمنين أن يمنعوا أحدًا يَحْجُ البيت، أو يَتَعَرَّضُوا له من مؤمن أو كافر - ثم أنزل الله بعد هذا: (إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا) [التوبة: (28)].

لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في الآية، قال: (شعائر الله): ما نهى الله عنه أن تُصَيِّبَهُ وَأَنْتَ مُحْرَمٌ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - في قوله: (لا تحلوا شعائر الله)، قال: مناسك الحج.

وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (ولا الشهر الحرام)، يعني: لا تَسْتَحِلُّوا قِتْلًا فِيهِ.

وَلَا الْهَدْيَ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قال: (والهدى): ما لم يُقْلَدُوا.

وَلَا الْقَلَائِدَ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قال: (القلائد): مُقْلَدَاتُ الْهَدْيِ.

وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (ولا آمين البيت الحرام)، يعني: مَنْ تَوَجَّهَ قِبَلَ البيت - فكان المؤمنون والمشركون يَحْجُونَ البيت جميعًا، فنهى الله المؤمنين أن يمنعوا أحدًا يَحْجُ البيت، أو يَتَعَرَّضُوا له من مؤمن أو كافر - ثم أنزل الله بعد هذا: (إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا) [التوبة: (28)].

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قال: (ولا آمين البيت الحرام)، يقول: مَنْ تَوَجَّهَ حَاجًّا.

يُسْتَبْرَأُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (بيتغون فضلاً)، يعني: إثم يترصون الله بحجهم.

وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (ولا يجرمنكم)، يقول: لا يجرمنكم.

شَنَّانٌ قَوْمٌ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (ولا يجرمنكم شنان قوم)، يقول: عداوة قوم.

وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (وتعاونوا على البر والتقوى)، قال: البر: ما أمرت به - والتقوى: ما نهيت عنه.

حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلِيَ لغيرِ اللَّهِ بِهِ وَالمُنْحَنِقَةُ وَالمَوْقُوذَةُ وَالمُرْدَبَةُ وَالتَّطْيِحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُحِّجَ عَلَى النَّصْبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَمُوتُ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ

عن عبد الله بن عباس: أنه قرأ: (وأَكِيلُ السَّبْعِ).

قال عبد الله بن عباس: كان في ذلك اليوم خمسة أعياد: جمعة، وعرفة، وعيد اليهود، والنصارى، والجوس، ولم تجتمع أعياد أهل الملل في يوم قبله ولا بعده.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - قال: كان المشركون والمسلمون يَحْجُونَ جميعاً، فلما نزلت براءة فَنَفِيَ المشركون عن البيت الحرام، وَحَجَّ المسلمون لا يشاركونهم في البيت الحرام أحدٌ من المشركين، فكان ذلك من تمام النعمة، وهو قوله: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي).

عن عبد الله بن عباس - من طريق الشعبي - قال: نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بعرفة: (اليوم أكملت لكم دينكم).

عن عبد الله بن عباس - من طريق حنَش - قال: وُلِدَ نبيكم صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين، وَوُتِيَ يوم الاثنين، وخرج من مكة يوم الاثنين، ودخل المدينة يوم الاثنين، وفتح مكة يوم الاثنين، وأنزلت سورة المائدة يوم الاثنين.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عمار بن أبي عمار - أنه قرأ هذه الآية: (اليوم أكملت لكم دينكم - فقال يهودي: لو نزلت هذه الآية علينا لا نَحْتَدُّنا يومها عيداً - فقال ابن عباس: فإنها نزلت في يوم عيدين اثنين: في يوم جمعة، يوم عرفة.

(الموسوعة: إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي عن أبي صالح - قال: مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الآية إحدى وثمانين يوماً، ثم قبضه الله إليه.

حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلِيَ لغيرِ اللَّهِ بِهِ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (وما أهل لغير الله به)، قال: ما أهلاً للطواغيت به.

وَالْمُنْحِنَةُ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (والمُنْحِنَةُ)، قال: التي تُنْحَقُ فتموت.
عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: (والمُنْحِنَةُ) - قال: كانت العرب تُنْحَقُ الشاة، فإذا ماتت أكلوا لحمها - قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعتَ امرأ القيس وهو يقول: يَغْطُ غَطِيطَ الْبَكْرِ شُدَّ خَنَاقَهُ لِيَقْتَلَنِي وَالْمَرْءَ لَيْسَ بِقَتَالٍ.

وَالْمَوْقُودَةُ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (والمَوْقُودَةُ)، قال: التي تُضْرَبُ بالخشبة فتموت.

عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: (والمَوْقُودَةُ) - قال: التي تُضْرَبُ بالخشب حتى تموت - قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعتَ الشاعر يقول: يَلُوبِنِي دَيْنَ النَّهَارِ وَأَقْتَضِي دَيْنِي إِذَا وَقَدَ النَّعَاسُ الرَّقْدَا.

وَالْمُتَرْدِيَةُ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (والمُتَرْدِيَةُ)، قال: التي تَتَرَدَّى من الجبل فتموت.

عن عبد الله بن عباس، قال: الرَّادَّةُ: التي تَتَرَدَّى فِي الْبِئْرِ - وَالْمُتَرْدِيَةُ: التي تَتَرَدَّى من الجبل.

وَالنَّطِيحَةُ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (وَالنَّطِيحَةُ)، قال: الشاة التي تنطح الشاة.

وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (وما أكل السبع)، يقول: ما أخذ السبع.

إِلَّا مَا ذَكَيْتُمْ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (إلا ما ذكيتم)، يقول: ما ذَبَحْتُمْ من ذلك وبه رُوح فكلَّوه.

عن عبد الله بن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «لا تأكل الشَّرِيطَةَ؛ فَإِنَّمَا ذَبِيحَةُ الشَّيْطَانِ» - قال ابن المبارك: هي أن تُخْرِجَ الرُّوحَ مِنْهُ بِشَرَطٍ، مِنْ غَيْرِ قَطْعِ حُلُقُومٍ.

وَمَا ذُبِحَ عَلَى النَّصْبِ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (وما ذبح على النصب)، قال: النَّصْب: أنصاب كانوا يذبحون ويهلون عليها.

عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق قال له: أَخْبِرْنِي عن قوله: (والأنصاب) - قال: الأنصاب: الحِجَارَةُ التي كانت العرب تعبدها من دون الله، وتذبح لها - قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت نَابِغَةَ بني دُبْيَانَ وهو يقول: فلا لَعْمُرُ الذي مَسَّحَتْ كَعْبَتَهُ وما هُرِيقَ على الأنصاب من جَسَد.

وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكَ فِسْقٌ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ) قال: هي القِدَاح، كانوا يستقسمون بها في الأمور، (ذلكم فسق) يعني: مَنْ أَكَلَ من ذلك كله فهو فِسْقٌ.

عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق قال له: أَخْبِرْنِي عن قوله: (وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ) - قال: الأَزْلَام: القِدَاح، كانوا يستقسمون الأمور بها، مكتوب على أحدهما: أَمْرِي ربي، وعلى الآخر: نَهْيِي ربي - فإذا أرادوا أمرًا أتوا بيت أصنامهم، ثم غَطَّوْا على القِدَاح بثوب، فأَيُّهُمَا خرج عَمِلُوا به - قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت الحُطَيْيئة وهو يقول: لا يَزْجُر الطَّيْرُ إِنْ مَرَّتْ به سُنْحًا ولا يُفَاضُ على قِدْحِ بِالْأَزْلَامِ.

عن عبد الله بن عباس، قال: إِنَّ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا قَدِمَ أَبِي أَنْ يَدْخُلَ البَيْتَ وَفِيهِ الأَلِهَةُ، فَأَمَرَ بِهَا فَأُخْرِجَتْ، فَأَخْرَجُوا صُورَةَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ فِي أَيْدِيهِمَا الأَزْلَامِ، فَقَالَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَاتِلْهُمْ اللهُ، أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمُوا أَنَّهُمَا لَمْ يَسْتَقْسِمَا بِهَا قَطُّ». صحیح.

الْيَوْمَ يئس الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (اليوم يئس الذين كفروا من دينكم)، قال: يئسوا أن ترجعوا إلى دينهم أبدًا.

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - في قوله: (اليوم يئس الذين كفروا من دينكم)، يقول: يئس أهل مكة أن ترجعوا إلى دينهم - عبادة الأوثان - أبدًا، (فلا تخشوهم) في اتباع محمد، (واخشون) في عبادة الأوثان وتكذيب محمد.

الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: (اليوم أكملت لكم دينكم)، قال: ليس بيوم معلوم عند الناس.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - قال: أَخْبَرَ اللهُ نَبِيَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُ قَدْ أَكْمَلَ لَهُمُ الإِيمَانَ؛ فلا يحتاجون إلى زيادة أبدًا، وقد أتمه؛ فلا ينقص أبدًا، وقد رضي به؛ فلا يسخطه أبدًا.

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - قال: - لَمَّا كَانَ واقفًا بعرفات نزل عليه جبريل - وهو رافع يده، والمسلمون يدعون الله -: (اليوم أكملت لكم دينكم) - يقول: حلال لكم وحرامكم، فلم ينزل بعد هذا حلال ولا حرام.

فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (فمن اضطر)، يعني: إلى ما حُرِّم، مِمَّا سُمِّيَ في صدر هذه السورة، (في مَحْمَصَة) يعني: مَجَاعَة.

عن عبد الله بن عباس: أَنَّ نَافِعَ بن الأَزْرَقِ قال له: أَخْبِرْنِي عن قوله: (في مَحْمَصَة) - قال: في مَجَاعَة وَجَهْدٍ - قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت الأعشى وهو يقول: تَبَيَّتُونِ في المَشْتَى مَلَأَةً بِطُونُكُمْ وَجَارَاتِكُمْ غَرَّتِي يَبِيَّتَنَ حَمَائِصًا.

غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (غير متجانف لإثم)، يقول: غير مُتَعَمِّدٍ لِإِثْمٍ.

وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (وما علمتم من الجوارح مكليبين)، قال: هي الكلاب المُعَلِّمَة، والبازي يُعَلِّمُ الصيد، والجوارح يعني: الكلاب، والفهود، والصقور وأشباهها، والمُكَلِّبِينَ: الضَّوْرَاي. # (إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قال: آيَةُ المُعَلِّمِ مِنَ الكلابِ أَنْ يُمَسِكَ صَيْدَهُ، فلا يأكل منه؛ حتَّى يَأْتِيَهُ صاحبه، فإن أكل من صيده قبل أن يَأْتِيَهُ صاحبه فيدرك ذكاته، فلا يأكل من صيده.

تَعْلَمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ

عن عبد الله بن عباس، في المسلم يأخذ كلب الجوسي المُعَلِّم، أو بازه، أو صقره، أو عُقَابَهُ مِمَّا عَلَّمَهُ الجوسِي، فيرسله، فيأخذه - قال: لا يأكله، وإن سَمِّيَتْ؛ لأنه من تعليم الجوسي، وإِثْمًا قال: (تعلمونهن مما علمكم الله).

فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - (فكلوا مما أمسكن عليكم)، يقول: كُلُوا مِمَّا قَتَلْتُمْ، فإن قتل وأكل فلا تَأْكُل.

عن علي بن الحكم: أَنَّ نَافِعَ بن الأَزْرَقِ سَأَلَ عبد الله بن عباس، فقال: أَرَأَيْتَ إِذَا أُرْسِلْتُ كَلْبِي، وَسَمِّيْتُ، فقتل الصيد؛ أَكَلَهُ؟ قال: نعم - قال نافع: يقول الله: (إلا ما ذكيتم)، تقول أنت: وإن قتل! قال: ويحك يا ابن الأزرق، أَرَأَيْتَ لو أَمْسَكَ عَلَيَّ سَنُورٌ، فأدركتُ ذكاته؛ أَكَانَ يكون عَلَيَّ بِأَس؟ وَاللهِ إِنِّي لأَعْلَمُ في أَيِّ كلاب نزلت؛ نزلت في كلاب بني نبهان من طَيِّءٍ، ويحك يا ابن الأزرق، ليكوننَّ لك نَبَأ.

وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - (واذكروا اسم الله عليه)، يقول: إِذَا أُرْسِلَتْ جَوَارِحُكَ فَقُل: بِسْمِ اللَّهِ، وَإِنْ نَسِيتَ فلا حرج.

عن عبد الله بن عباس - من طريق طاووس - قال: إِذَا أَكَلَ الكلبُ فلا تَأْكُل؛ فَإِذَا أَمْسَكَ عَلَيَّ نَفْسَهُ.

عن عبد الله بن عباس، قال: إِذَا أَكَلَ الكلبُ فلا تَأْكُل، وَإِذَا أَكَلَ الصَّقْرُ فَكُلْ؛ لِأَنَّ الكلبَ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَضْرِبَهُ، وَالصَّقْرَ لا تَسْتَطِيعُ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - قال: إِذَا أَخَذَ الكلبُ، فقتل، فأكل؛ فهو سُبُع.

الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (وطعام الذين أوتوا الكتاب)، قال: ذبائحهم.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: إنما أُحِلَّتْ ذبائح اليهود والنصارى من أجل أنهم آمنوا بالتوراة والإنجيل.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - أنه سُئِلَ عن ذبائح نصارى العرب - فقال: لا بأس - ثم قرأ: (ومن يتولهم منكم فإنه منهم).

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: كُلُّوا من ذبائح بني تَغْلِبَ، وتَزَوَّجُوا من نساءهم؛ فإن الله قال في كتابه: (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم)، فلو لم يكونوا منهم إلا بالولاية لكانوا منهم.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: لا تأكلوا ذبائح نصارى العرب، وذبائح نصارى إرمينية.

وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي مالك الغفاري - قال: نزلت هذه الآية: (ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمنن) [البقرة: (221)]، فَحَجَرَ النَّاسَ عَنْهُنَّ، حتى نزلت الآية التي بعدها: (والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم)، فنكح الناس نساء أهل الكتاب.

(الموسوعة: إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية - (والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم)، قال: حِلٌّ لَكُمْ.

(الموسوعة: إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية - في الآية، قال: أُحِلَّ لَنَا طَعَامُهُمْ، ونسأؤهم.

عن عبد الله بن عباس - من طريق مقسم - قال: من نساء أهل الكتاب مَنْ يَحِلُّ لَنَا، ومنهم من لا يَحِلُّ لَنَا - ثم قرأ: (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرّمون ما حرّم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية) [التوبة: (29)]، فمن أعطى الجزية حَلَّ لَنَا نَسَاؤُهُ، ومن لم يُعْطِ الجزية لم يَحِلَّ لَنَا نَسَاؤُهُ - قال الحكم: فذكرت ذلك لإبراهيم، فأعجبه.

إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (إذا آتيتموهن أجورهن)، يعني: مهورهن.

مُحْصِنِينَ غَيْرِ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (إذا آتيتموهن أجورهن) يعني: مهورهن، (محصنين) يعني: تنكحوهن بالمهر والبيّنة، (غير مسافحين) غير: مُتَّعَلِّينَ بِالزَّانَا، (ولا متخذات أخدان) يعني: يُسْرِزْنَ بِالزَّانَا.

وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ

عن عبد الله بن عباس - من طريق شَهْر بن حَوْشَب - قال: نَهَى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أصناف النساء، إلا ما كان من المؤمنات المهاجرات، وحَرَّمَ كل ذات دين غير الإسلام، قال الله تعالى: (ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله).

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله)، قال: أخبر الله أن الإيمان هو العزوة الوثقى، وأنه لا يقبل عملاً إلا به، ولا يُحَرِّم الجنة إلا على من تركه.
عن عبد الله بن عباس: (ومن يكفر بالإيمان): ومن يكفر بالله.

وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الخَاسِرِينَ

عن عبد الله بن عباس: في قوله: (وهو في الآخرة من الخاسرين): خَسِرَ الثواب. يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيَسْتَمِعَ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ
عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: (يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى) [النساء: (43)]، قال: نسختها: (يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ) الآية.

عن عبد الله بن عباس: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى الخلاء، فقدم إليه طعام، فقالوا: ألا نأتيك بوضوء؟ فقال: «إِنَّمَا أُمِرْتُ بِالْوُضُوءِ إِذَا قُمْتُ إِلَى الصَّلَاةِ».

سئل عكرمة عن قول الله: (إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق): في كل ساعة يتوضأ؟ فقال عبد الله بن عباس: لا وضوء إلا من حدث.

عن شعبة مولى ابن عباس: أن المسور بن مخزومة قال لابن عباس: هل لك بحر في عبيد بن عمير، إذا سمع النداء خرج فتوضأ - قال ابن عباس: هكذا يصنع الشيطان، إذا جاء فأذنبوني - فلما جاء أخبروه، فقال: ما يحملك على ما تصنع؟ فقال: إن الله يقول: (إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم)، فتلا الآية - فقال ابن عباس: ليس هكذا، إذا توضأت فأنت طاهر، ما لم تُحدث.

مسألة: حكم المضمضة والاستنشاق

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: لولا التَّلْمِظُ في الصلاة ما مَضَمَضْتُ.

الأذنان من الوجه أم من الرأس؟

عن عبد الله بن عباس - من طريق يوسف بن مهران - قال: الأذنان من الرأس.

وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ

عن عبد الله بن عباس، قال: قال علي بن أبي طالب: ألا أتوضأ لكم وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم ! قال: قلنا: نعم - فتوضأ، فلما غسل وجهه ألقى إبهاميه ما أقبل من أذنيه، قال: ثم لَمَّا مسح برأسه مسح أذنيه من ظهورهما.
عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - أنه قرأها: (وَأَرْجُلَكُمْ)، بالنصب، يقول: رَجَعْتُ إِلَى الْغَسْلِ.

عن عبد الله بن عباس، قال: نزل بها جبريلُ على ابنِ عَمِّي صلى الله عليه وسلم: (إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق)، (وأرجلكم)، (وامسحوا برؤوسكم) قال له: اجعلها بينهما.

عن عبد الله بن عباس أنه قال: ذَكَرَ الْمَسْحَ عَلَى الْقَدَمَيْنِ عِنْدَ عَمْرِو سَعْدٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو، فَقَالَ عَمْرُو: سَعْدُ أَفْقَهُ مِنْكَ - فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: يَا سَعْدُ، إِنَّا لَا نُنْكِرُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَسَحَ، وَلَكِنْ هَلْ مَسَحَ مِنْذُ أَنْزَلَتْ سُورَةُ الْمَائِدَةِ؟ فَإِنَّمَا أَحْكَمْتُ كُلَّ شَيْءٍ، وَكَانَتْ آخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ مِنَ الْقُرْآنِ، إِلَّا بَرَاءَةَ - قَالَ: فَلَمْ يَتَكَلَّمْ أَحَدٌ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عبد الله بن محمد بن عَقِيلٍ - قال: أبا الناسِ إِلَّا الْعَسْلَ، وَلَا أَجِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَّا الْمَسْحَ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق يوسف بن مهران - في قوله: " وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم "، قال: هو المسح.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: الوضوءُ غَسْلَتَانِ، وَمَسْحَتَانِ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق جابر بن يزيد، أو عكرمة - قال: افترض الله غَسْلَتَيْنِ وَمَسْحَتَيْنِ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ ذَكَرَ التَّيْمِمَ فَجَعَلَ مَكَانَ الْغَسْلَتَيْنِ مَسْحَتَيْنِ، وَتَرَكَ الْمَسْحَتَيْنِ.

أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - في قوله: (أو لامستم النساء) - قال: هو الجماع.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - مثله.

عن عبد الله بن عباس - من طريق قتادة - قال: هو الجماع، ولكن الله يُعْفُ وَيُكْفِي.

عن عبد الله بن عباس: أَنَّهُ كَانَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ بَصَرُهُ، وَسَمِعَ قَوْمًا يَذْكُرُونَ الْجَمَاعَةَ وَالْمَلَامَسَةَ وَالرَّفْثَ، وَلَا يَدْرُونَ مَعْنَاهُ؛ وَاحِدٌ أَمْ شَتَّى؟ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ الْقُرْآنَ بَلِغَةً كُلِّ حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ، فَمَا كَانَ مِنْهُ لَا يَسْتَحِي النَّاسَ مِنْ ذِكْرِهِ فَقَدْ عَنَاهُ، وَمَا كَانَ مِنْهُ يَسْتَحِي النَّاسَ فَقَدْ كَنَاهُ، وَالْعَرَبُ يَعْرِفُونَ مَعْنَاهُ، أَلَا وَإِنَّ الْجَمَاعَةَ وَالْمَلَامَسَةَ وَالرَّفْثَ - وَوَضَعَ أَصْبَعِيهِ فِي أُذُنِيهِ، ثُمَّ قَالَ -: أَلَا هُوَ التَّيْمِمُ.

عن عبد الله بن عباس: أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ قَالَ لَهُ: أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: (أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ) - قَالَ: أَوْ جَامِعْتُمُ النِّسَاءَ، وَهَذَا يُقَالُ لِلْمَسِّ بِالْيَدِ - قَالَ: وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَمَا سَمِعْتَ لَبِيدَ بْنَ رِبِيعَةَ وَهُوَ يَقُولُ: يَلْمَسُ الْأَخْلَاسَ فِي مَنْزِلِهِ بِيَدَيْهِ كَالْيَهُودِيِّ الْمُصَلِّ وَقَالَ الْأَعَشِيُّ: وَرَادِعَةٌ صَفْرَاءُ بِالطَّيْبِ عِنْدَنَا لِلْمَسِّ التَّدَامِي فِي يَدِ الدَّرْعِ مَفْتَقٍ.

فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - أنه سُئِلَ عَنِ التَّيْمِمِ - فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ قَالَ فِي كِتَابِهِ حِينَ ذَكَرَ الْوُضُوءَ: (فَاغْسِلُوا وُجُوْهُكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ)، وَقَالَ فِي التَّيْمِمِ: (فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ)، وَقَالَ: (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا) [المائدة: (38)]، فَكَانَتْ السُّنَّةُ فِي الْقَطْعِ الْكَفَيْنِ، إِنَّمَا هُوَ الْوَجْهُ وَالْكَفَانِ - يَعْنِي: التَّيْمِمِ.

وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به إذ قلتم سمعنا وأطعنا)، يعني: حين بعث الله النبي صلى الله عليه وسلم، وأنزل عليه الكتاب، قالوا: آمنا بالنبي، والكتاب، وأقررنا بما في التوراة - فذكّرهم الله ميثاقه الذي أقرّوا به على أنفسهم، وأمرهم بالوفاء به.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَسْطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء، والضحاك - قال: إنّ عمرو بن أمية الضمريّ حين انصرف من بئر مَعُونَةَ لَقِيَ رَجُلَيْنِ كِلَابِيَيْنِ، معهما أمانٌ من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقتلهما، ولم يعلم أنّ معهما أماناً، فودّاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومضى إلى بني النَّضِيرِ ومعه أبو بكر وعمر وعلي، فتلقّوه بنو النَّضِيرِ، فقالوا: مرحباً، يا أبا القاسم، لماذا جئت؟ قال: «رجل من أصحابي قتل رجلين من بني كِلابٍ معهما أمانٌ مِنِّي، طلب مني ديتهما، فأريد أن تُعينوني» - قالوا: نعم، اقعُد حتى نجمع لك - فقعُد تحت الحصن وأبو بكر وعمر وعلي، وقد تَوَامَرَ بنو النَّضِيرِ أن يطرحوا عليه حجراً، فجاء جبريل، فأخبره بما همُّوا به، فقام ومن معه، وأنزل الله: (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم) الآية.

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح -، نحوه.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في هذه الآية، قال: إنّ قوماً من اليهود صنعوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولأصحابه طعاماً ليقتلوه، فأوحى الله إليهم بشأنهم، فلم يأت الطعام، وأمر أصحابه فلم يأتوه.

وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا

عن عبد الله بن عباس: أنّ نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: (اثني عشر نقيباً) - قال: اثني عشر وزيراً، وصاروا أنبياء بعد ذلك - قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت الشاعر يقول: وإني بحقِّ قاتلٍ لسراقتها مقالةٌ نُصِحَ لا يضيع نقيبها.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: (اثني عشر نقيباً)، قال: هم من بني إسرائيل، بعثهم موسى لينظروا إلى المدينة، فجاءوا بِحَبَّةٍ من فاكهتهم وَقَرَّ رَجُلٌ، فقالوا: اقدروا قُوَّةَ قَوْمٍ وبأسهم وهذه فاكهتهم - فعند ذلك فُتِنُوا، فقالوا: لا نستطيع القتال، فاذهب أنت وربك فقاتلا.

وَعَزَّزْنَاهُمْ

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (وعزّزناهم)، قال: أعنتموهم.

فَبِمَا نَقَضْتُمْ مِيثَاقَهُمْ

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - في قوله: (فبما نقضهم ميثاقهم)، قال: هو ميثاق أخذه الله على أهل التوراة، فنقضوه.

لَعْنَاهُمْ

عن عبد الله بن عباس: عدّناهم بالجزية.

وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (وجعلنا قلوبهم قاسية)، قال: (قاسية) أي: يابسة.

يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (يحرّفون الكلم عن مواضعه)، يعني: حدود الله في التوراة، يقول: إن أمركم محمدًا بما أنتم عليه فأقبلوه، وإن خالفكم فاحذروا.

وَسُوا حَظًا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (ونسوا حظًا مما ذكروا به)، قال: نسوا الكتاب.

وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ

عن عبد الله بن عباس، (خائنة)، أي: معصية.

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: من كفر بالرجم فقد كفر بالقرآن من حيث لا يحتسب، قال تعالى: (يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب)، قال: فكان الرجم مما أخفوا.

وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَلِلَّهِ

مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم نعمان بن أضاء، وبحري بن عمرو، وشأس بن عدي، فكلّمهم وكلموه، ودعاهم إلى الله، وحذّرههم نعمته، فقالوا: ما تخوفنا، يا محمد؟! نحن - والله - أبناء الله، وأحبّاءه - كقول النصارى؛ فأنزل الله فيهم: (وقالت اليهود والنصارى) إلى آخر الآية.

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى

كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - قال: دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يهود إلى الإسلام، فرغّبهم فيه، وحذّرههم، فأبوا عليه - فقال لهم معاذ بن جبل، وسعد بن عباد، وعقبة بن وهب: يا معشر يهود، اتقوا الله، فوالله، إنكم لتعلمون أنه رسول الله، لقد كنتم تذكرونه لنا قبل مبعثه، وتصّفوناه لنا بصفته - فقال رافع بن حريملة، وهب بن يهودا: ما قلنا لكم هذا، وما أنزل الله من كتاب من بعد موسى، ولا أرسل بشيرًا ولا نذيرًا بعده - فأنزل الله: (يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فطرة) الآية.

وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - قوله: (اذكروا نعمة الله عليكم)، يقول: عافية الله.

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - في قوله: (إذ جعل فيكم أنبياء)، قال: جعل منكم أنبياء.

وَجَعَلَكُمْ مَلُوكًا

- # عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - في قوله: (وجعلكم ملوكا)، قال: المرأة، والخادم.
- # عن عبد الله بن عباس - من طريق الحكم، أو غيره - في قوله: (وجعلكم ملوكا)، قال: الزوجة، والخادم، والبيت.
- # عن عبد الله بن عباس - من طريق ميمون بن مهران - في قوله: (وجعلكم ملوكا)، قال: كان الرجل من بني إسرائيل إذا كانت له الزوجة والخادم والدار يُسَمَّى مَلِكًا.

وَأَتَاكُمْ

- # عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - في قوله: (وَأَتَاكُمْ مَا لَمْ يَأْت أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ)، قال: الذين هم بين ظهرانيهم يومئذ.

وَأَتَاكُمْ مَا لَمْ يَأْت أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ

- # عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - في قوله: (وَأَتَاكُمْ مَا لَمْ يَأْت أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ)، قال: المن، والسلوى، والحجر، والغمام.
- # عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - (وَأَتَاكُمْ مَا لَمْ يَأْت أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ)، قال: الرجل يكون له الدار، والخادم، والزوجة.

يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ

- # عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - في قوله: (ادخلوا الأرض المقدسة)، قال: الطور، وما حوله.
- # عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: هي أريحا.

قَالُوا يَا مُوسَى إِن فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَدْخُلُهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ

- # عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: أمر موسى أن يدخل مدينة الجبارين، فسار بمن معه حتى نزل قريبًا من المدينة، وهي أريحا، فبعث إليهم اثني عشر عينًا، من كل سبط منهم عين، فباتوه بخبر القوم، فدخلوا المدينة، فرأوا أمرًا عظيمًا من هيبتهم وجسمهم وعظمتهم، فدخلوا حائطًا لبعضهم، فجاء صاحب الحائط ليجتني الثمار من حائطه، فجعل يجتني الثمار، فنظر إلى آثارهم، فتتبعهم، فكلما أصاب واحدًا منهم أخذه فجعله في كُمَّه مع الفاكهة، حتى التقط الاثني عشر كلهم، فجعلهم في كُمَّه مع الفاكهة، وذهب إلى مَلِكِهِمْ، فنشرهم بين يديه، فقال الملك: قد رأيتم شأننا وأمرنا، اذهبوا فأخبروا صاحبكم - قال: فرجعوا إلى موسى، فأخبروه بما عاينوا من أمرهم، فقال: اكنموا عتًا - فجعل الرجل يخبر أباه وصديقه، ويقول: اكنم عتِي - فأشيع ذلك في عسكرهم، ولم يكتم منهم إلا رجلان: يوشع بن نون، وكالب بن يوقنا، وهم اللذان أنزل الله فيهما: (قال رجلان من الذين يخافون).

- # (الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (ادخلوا الأرض المقدسة)، قال: هي مدينة الجبارين، لَمَّا نزل بها موسى وقومه بعث منهم اثني عشر رجلًا، وهم النقباء الذين ذكرهم الله تعالى؛ ليأتوهم بخبرهم، فساروا، فلقيهم رجل من الجبارين، فجعلهم في كسائه، فحملهم حتى أتى بهم المدينة، ونادى في قومه، فاجتمعوا إليه، فقالوا: مَنْ أَنْتُمْ؟ قالوا: نحن قوم موسى، بعثنا لنأتيه بخبركم - فأعطوهم حبة من عنب تكفي الرجل، وقالوا لهم: اذهبوا إلى موسى وقومه، فقولوا لهم: اقدروا قدر فاكهتهم - فلَمَّا أتوهم قالوا: يا موسى، اذهب أنت وربك فقاتل إنا ها هنا

قاعدون - (قال رجلان من الذين يُخافون أَنْعَمَ اللهُ عليهما)، وكانا من أهل المدينة، أسلما، وأتبعاً موسى، فقالا لموسى: ادخلوا عليهم الباب فإذا دخلتموه فإنكم غالبون).

قَالَ رَجُلَانِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: - يوشع بن نون، وكالب بن يوقنا، وهما اللذان أنزل الله فيهما: (قال رجلان من الذين يخافون).

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (قال رجلان)، قال: يوشع بن نون، وكالب بن يوقنا.

قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - : (قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ) برفع الياء. # (الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - - (قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمَا)، وكانا من أهل المدينة، أسلما، وأتبعاً موسى، فقالا لموسى: (ادخلوا عليهم الباب فإذا دخلتموه فإنكم غالبون).

قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنَنذُرُكَ إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ

عن الضحاک بن مزاحم - من طريق عبید بن سلیمان - يقول: أمر الله جل وعز بني إسرائيل أن يسيروا إلى الأرض المقدسة مع نبيهم موسى - صلى الله عليه وسلم - ، فلما كانوا قريباً من المدينة قال لهم موسى: ادخلوها - فأبوا، وجبئوا، وبعثوا اثني عشر نقيباً لينظروا إليهم، فانطلقوا، فنظروا، فجاءوا بحبة فاكهة من فاكهتهم بوقر الرجل، فقالوا: قدروا قوّة قوم وبأسهم هذه فاكهتهم - فعند ذلك قالوا لموسى: (اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون) وعن عبد الله بن عباس - من طريق علي - ، نحوه.

فَافْرَقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (فافرق)، يقول: اقض.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين)، يقول: افصل بيننا وبينهم.

قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: تاهوا أربعين سنة، فهلك موسى وهارون في التيه، وكلٌّ من جاوز الأربعين سنة، فلما مضت الأربعون سنة ناهضهم يوشع بن نون، وهو الذي قام بالأمر بعد موسى، وهو الذي افتتحها، وهو الذي قيل له: اليوم يوم الجمعة، فهتموا بافتتاحها، فندت الشمس للغروب، فحشي إن دخلت ليلة السبت أن يسبتوا، فنادى الشمس: إني مأمورٌ، وإنك مأمورة - فوقف حتى افتتحها، فوجد فيها من الأموال ما لم ير مثله قط، فقبوه إلى النار، فلم تأت، فقال: فيكم الغلول - فدعا رءوس الأسباط، وهم اثنا عشر رجلاً، فبايعهم، والتصقت يد رجل منهم بيده، فقال: الغلول عندك؛ فأخرجه - فأخرج رأس بقرة من ذهب، لها عينان من ياقوت، وأسنان من لؤلؤ، فوضعا مع القربان، فأنت النار فأكلتها.

يَتَّبِعُونَ فِي الْأَرْضِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - قال: خُلِقَ لهم في التَّيِّه ثياب لا تَخَلِّق، ولا تَدْرَن.

فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (فلا تأس)، قال: فلا تحزن.

عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: (فلا تأس) - قال: لا تحزن - وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت امرؤ القيس وهو يقول: وقوفاً بما صحَّحِي عَلَيَّ مُطِئُهُمْ يَقُولُونَ لَا تَهْلِكُ أَسَى وَتَحْمَلِ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: كانت عصا موسى عشرة أذرع، ووثبته عشرة أذرع، وطوله عشرة أذرع، فوثب فأصاب كعبَ عَوْجٍ فقتله، فكان جسراً لأهل النَّبِيل سنة.

وَاتْلُ عَلَيْهِمْ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - (واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق إذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر)، قال: كان رجلان من بني آدم، فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر.

إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتَقَبَّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عن أبي مالك وأبي صالح - أنه كان لا يولد لآدم مولود إلا وُلِدَ معه جارية، فكان يُرَوِّجُ غلامَ هذا البطن جاريةَ هذا البطن الآخر، ويزوج جاريةَ هذا البطن غلامَ هذا البطن الآخر، حتى وُلِدَ له ابنان يُقال لهما: قابيل وهاييل - وكان قابيلُ صاحبَ زرع، وكان هاييلُ صاحبَ ضرع، وكان قابيلُ أكبرهما، وكانت له أخت أحسن من أخت هاييل، وإنَّ هاييل طلب أن ينكح أختَ قابيل، فأبى عليه، وقال: هي أختي، وُلِدت معي، وهي أحسنُ من أختك، وأنا أحقُّ أن أتزوَّجَ بها - فأمره أبوه أن يزوجها هاييل، فأبى، وإنهما قَرَّبَا قُرْبَانًا إِلَى اللَّهِ أَيُّهُمَا أَحَقُّ بِالْجَارِيَةِ، وكان آدم قد غاب عنهما إلى مكة ينظر إليها، فقال آدم للسماء: احفظي ولدي بالأمانة - فأبَتْ، وقال للأرض فأبَتْ، وقال للجبال فأبَتْ، فقال لقابيل، فقال: نعم، تذهب وترجع وتجد أهلك كما يسُرُّكَ - فلَمَّا انطلق آدم قَرَّبَا قُرْبَانًا، وكان قابيل يفخر عليه، فقال: أنا أحقُّ بما منك، هي أختي، وأنا أكبر منك، وأنا وصيُّ والدي - فلَمَّا قَرَّبَا قُرْبًا هَابِيلُ جَذَعَةَ سَمِينَةَ، وقرب قابيلُ حزمة سنبِل، فوجد فيها سنبلةً عظيمةً، ففركها، فأكلها، فنزلت النارُ، فأكلت قربان هاييل، وتركت قربان قابيل، فغضب، وقال: لأقتلنك حتى لا تنكح أختي - فقال هاييل: (إنما يتقبل الله من المتقين)، (إني أريد أن تبوء بإثمي وإثمك) - يقول: إثم قتلي إلى إثمك الذي في عنقك.

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - قال: وُلِدَ لآدم أربعون ولدًا؛ عشرون غلامًا، وعشرون جارية، فكان مِمَّنْ عاش منهم هاييل، وقابيل، وصالح، وعبد الرحمن، والذي كان سَمَاه: عبد الحارث، وود، وكان ود يُقال له: شيث، ويقال له: هبة الله، وكان إخوته قد سَوَّدوه، ووُلِدَ له سواع، ويغوث، ويعوق، ونسر - وإنَّ الله أمره أن يُفَرِّقَ بينهم في النكاح، ويُزَوِّجَ أختَ هذا من هذا، وأختَ هذا من هذا.

عن عبد الله بن عباس - من طريق يوسف بن مهران - قال: أمر آدم أن يُزَوِّجَ أنثى هذه البطن من ذَكَرِ ذاك البطن، وأنثى ذاك البطن من ذَكَرِ هذا البطن.

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - قال: نهي أن ينكح المرأة أباها أو أمها، وأن ينكحها غيره من إخوانها، وكان يولد له في كل بطن رجل وامرأة، فبينما هم كذلك ولد له امرأة وضيئة، وولد له أخرى قبيحة دميمة، فقال أخو الدميمة: أنكحني أختك، وأنكحك أختي - قال: لا، أنا أحق بأختي - فقربا قربانا، فجاء صاحب الغنم بكبش أعين أقرن أبيض، وجاء صاحب الحرث بصبرة من طعام، فثقب من صاحب الكبش، فحزنه الله في الجنة أربعين خريفاً، وهو الكبش الذي ذبحه إبراهيم، ولم يتقبل من صاحب الزرع فقتله، فبنو آدم كلهم من ذلك الكافر.

عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، قال: أقبلت مع سعيد بن جبير أرمي الجمرة وهو متفجع متوكئ على يدي، حتى إذا وازينا بمنزل سمرّة الصرّاف وقف، فحدّثني عن ابن عباس، قال: نهي أن ينكح المرأة أخواها أو أمها، وينكحها غيره من إخوانها، وكان يولد في كل بطن رجل وامرأة، فولدت امرأة وسيمة، وولدت امرأة دميمة قبيحة، فقال أخو الدميمة: أنكحني أختك، وأنكحك أختي - قال: لا، أنا أحق بأختي - فقربا قربانا، فثقب من صاحب الكبش، ولم يتقبّل من صاحب الزرع، فقتله - فلم يزل ذلك الكبش محبوباً عند الله حتى أخرجه في فداء إسحاق، فذبحه على هذا الصفا في ثبير عند منزل سمرّة الصرّاف، وهو على يمينك حين ترمي الجمار - قال ابن جريج: وقال آخرون بمثل هذه القصة - قال: فلم يزل بنو آدم على ذلك حتى مضى أربعة آباء، فنكح ابنة عمه، وذهب نكاح الأخوات.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قال: كان من شأن ابني آدم أنه لم يكن مسكيناً يتصدق عليه، وإنما كان القربان يُقربيه الرجل، فبينما ابنا آدم قاعدان إذ قالوا: لو قربنا قرباناً - وكان الرجل إذا قرب قرباناً فرضيه الله أرسل إليه ناراً فتأكله، وإن لم يكن رضيه الله حبت النار، فقربا قرباناً، وكان أحدهما راعياً، والآخر حرّاً، وإن صاحب الغنم قرب خير غنمه وأسمنها، وقرب الآخر بعض زرعها، فجاءت النار، فنزلت، فأكلت الشاة، وتركت الزرع، وإن ابن آدم قال لأخيه: أتمشي في الناس وقد علموا أنك قربت قرباناً فثقب منك ورد علي؟! فلا والله، لا ينظر الناس إليّ وإليك وأنت خير مني - فقال: لأقتلنك - فقال له أخوه: ما ذنبي؟! (إنما يتقبّل الله من المتقين - فخوفه بالنار، فلم ينته، ولم ينزجر، فطوّعت له نفسه قتل أخيه، فقتله، فأصبح من الخاسرين.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قال: لما أكلت النار قربان ابن آدم الذي تُقبّل قربانه قال الآخر لأخيه: أتمشي في الناس وقد علموا أنك قربت قرباناً فثقب منك ورد علي؟! والله، لا تنظر الناس إليّ وإليك وأنت خير مني - فقال: لأقتلنك - فقال له أخوه: ما ذنبي؟! (إنما يتقبّل الله من المتقين) - فخوفه بالنار، فلم ينته، ولم ينزجر، فطوّعت له نفسه قتل أخيه، فقتله، فأصبح من الخاسرين.

لَنْ بَسَطَتْ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطِ يَدِي إِلَيْكَ لِأَقْتُلَنَّكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - (لئن بسطت إلي يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك)، قال: لا أنا بمنصر، ولأمسكن يدي عنك.

إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عن أبي مالك وأبي صالح - (إني أريد أن تبوء بإثمي وإثمك)، يقول: إثم قتلي إلى إثمك الذي في عنقك.

عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: (إني أريد أن تبوء بإثمي وإثمك) - قال: ترجع

بإثمي وإثمك الذي عملت، فتستوجب النار - قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت الشاعر يقول: من كان كاره عيشه فليأتنا يلقي المنيّة أو يبوء له غنى.

فَطَوَعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ

عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عن أبي مالك وأبي صالح - (فطوعت له نفسه قتل أخيه)، فطلبه ليقتله، فراغ الغلام منه في رءوس الجبال، فأتاه يوماً من الأيام وهو يرمى غنماً له وهو نائم، فرفع صخرة، فشدخ بها رأسه، فمات.

فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق ميمون بن مهران - قال: من قال: إن آدم قال شِعْرًا فقد كذب على الله ورسوله، ورمى آدم بالآثم، إن محمداً صلى الله عليه وسلم والأنبياء كلهم صلوات الله عليهم في النهي عن الشعر سواء، قال الله تعالى: (وما علمناه الشعر وما ينبغي له) [يس: (69)] - ولكن لما قتل قابيل هابيل رثاه آدم وهو سرياني، وإنما يقول الشعر من تكلم بالعربية.

فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَ أَخِي

فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عن أبي مالك وأبي صالح - : لَمَّا مَاتَ الْغُلَامُ تَرَكَهُ بِالْعَرَاءِ، وَلَا يَعْلَمُ كَيْفَ يُدْفَنُ، فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابَيْنِ أَحْوَيْنِ، فَاقْتَتَلَا، فَقَتَلَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ، فَحَفَرَ لَهُ، ثُمَّ حَثَا عَلَيْهِ، فَلَمَّا رَأَاهُ قَالَ: (يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ).

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - قال: جاء غراب إلى غراب مَيّت، فَبَحَثَ عَلَيْهِ التراب حتى واره، فقال الذي قتل أخاه: (يا ويلتي أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأواري سؤاً أخي).

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - قال: مكث يحمل أخاه في جراب على رقبتة سنة، حتى بعث الله الغرابين، فرأهما يبَحَثَانِ، فقال: (أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب) - فدفن أخاه.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - (فبعث الله غراباً يبحث في الأرض ليريه كيف يواري سؤاً أخيه) قال: بعث الله - جلّ وعزّ - غراباً حياً إلى غراب مَيّت، فجعل الغراب الحيّ يواري سؤاً الغراب الميت، فقال ابن آدم الذي قتل أخاه: (يا ويلتنا أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب) الآية.

أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا

عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عن أبي مالك وأبي صالح - في قوله: (من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً) عند المقتول يقول: في الإثم، (ومن أحياها) فاستنفذها من هلكة (فكأنما أحيا الناس جميعاً) عند المُسْتَقْد.

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - في قوله: (فكأنما قتل الناس جميعاً) قال: أُوْبِقَ نَفْسَهُ كَمَا لَوْ قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا، وفي قوله: (ومن أحياها) قال: مَنْ سَلِمَ مِنْ قَتْلِهَا.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - (من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا) قال: هو كما قال - وقال: (ومن أحيائها فكأنما أحيأ الناس جميعا)، فإحيائها لا يقتل نفسا حرّمها الله، فذلك الذي أحيأ الناس جميعا، يعني: أنه من حرّم قتلها إلا بحق حَيِّ الناس منه جميعا.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في الآية، قال: من قتل نبيا أو إمام عدل فكأنما قتل الناس جميعا، ومن شدّ على عضد نبي أو إمام عدل فكأنما أحيأ الناس جميعا.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا) من قتل نفسا واحدة حرّمها فهو مثل من قتل الناس جميعا، (ومن أحيائها) يقول: من ترك قتل نفس واحدة حرّمها مخافتا واستحيا أن يقتلها فهو مثل استحيا الناس جميعا، يعني بذلك: الأنبياء.

إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ

عن عبد الله بن عباس: أن قوما من عُرينة جاؤوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلموا، وكان منهم مُواربة، قد شلت أعضاؤهم، واصفرت وجوههم، وعظمت بطونهم، فأمر بهم النبي صلى الله عليه وسلم إلى إبل الصدقة يشربون من أبوالها وألبانها، فشربوا حتى صحوا وسمنوا، فعمدوا إلى راعي النبي صلى الله عليه وسلم فقتلوه، واستاقوا الإبل، وارتدوا عن الإسلام، وجاء جبريل، فقال: يا محمد، ابعث في آثارهم - فبعث، ثم قال: ادع بهذا الدعاء: اللهم، إن السماء سماؤك، والأرض أرضك، والمشرق مشرقك، والمغرب مغربك، اللهم، ضيق عليهم الأرض برحيتها حتى تجعلها عليهم أضيق من مسك حمله حتى تُقدِرني عليهم - فجاءوا بهم؛ فأنزل الله تعالى: (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله) الآية - فأمره جبريل أن من أخذ المال وقتل يُصلب، ومن قتل ولم يأخذ المال يُقتل، ومن أخذ المال ولم يقتل تُقطع يده ورجله من خلاف - وقال ابن عباس: هذا الدعاء لكل آبق، ولكل من ضلّ له ضالّة من إنسانٍ وغيره، يدعو بهذا الدعاء، ويكتب في شيء، ويُدفن في مكانٍ نظيفٍ إلا قدره الله عليه.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله)، قال: نزلت في المشركين، فمن تاب منهم قبل أن يُقدَرَ عليه لم يكن عليه سبيل، وليست تُحرز هذه الآية الرجل المسلم من الحدّ إن قتل أو أفسد في الأرض أو حارب الله ورسوله ثم لحق بالكفار قبل أن يُقدروا عليه، لم يمنعه ذلك أن يُقام فيه الحدّ الذي أصابه.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في هذه الآية، قال: كان قوم من أهل الكتاب بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهدٌ وميثاق، فنقضوا العهد، وأفسدوا في الأرض، فخير الله نبيه فيهم؛ إن شاء أن يُقتل، وإن شاء صلّب، وإن شاء أن يُقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف، وأما النفي فهو الحرب في الأرض.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله) الآية، قال: من شهِر السلاح في قُبّة الإسلام وأفسد السبيل فظُهر عليه وقُدِر فإمام المسلمين مُحيرٌ فيه؛ إن شاء قتله، وإن شاء صلّبه، وإن شاء قطع يده ورجله.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله) الآية، قال: إذا خرج المحارب فأخذ المال ولم يقتل قطع من خلاف، وإذا خرج فقتل ولم يأخذ المال قتل، وإذا خرج وأخذ المال وقتل قتل وصلب، وإذا خرج فأخاف السبيل ولم يأخذ المال ولم يقتل نفي.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قوله: (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله) إلى قوله: (أو ينفوا من الأرض)، قال: إذا حارب فقتل فعليه القتل إذا ظهر عليه قبل توبته، وإذا حارب وأخذ المال وقتل فعليه الصلب إن ظهر عليه قبل توبته، وإذا حارب وأخذ ولم يقتل فعليه قطع اليد والرجل من خلاف إن ظهر عليه قبل توبته، وإذا حارب وأخاف السبيل فإنما عليه النفي.

أَوْ يَنْفُوا مِنَ الْأَرْضِ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - : نفيه أن يُطلب.

عن عبد الله بن عباس: (أو ينفوا من الأرض): أن يعجزوا فلا يقدر عليهم.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - (أو ينفوا من الأرض): يُهْرَبُوا؛ يُخْرَجُوا من دار الإسلام إلى دار الحرب.

إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - - فإن جاء تائبًا فدخل في الإسلام قبل منه، ولم يُؤخذ بما سلف.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - في قوله: (وابتغوا إليه الوسيلة)، قال: القربة.
عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: (وابتغوا إليه الوسيلة)، قال: الوسيلة: الحاجة - قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت عنترَةَ العَبْسِيَّ وهو يقول: إن الرجال لهم إليك وسيلة إن يأخذوك تكحلي وتخصي.

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِثْلَ مَعَةٍ لِفَتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِمٌ

عن عكرمة، أن نافع بن الأزرق قال لعبد الله بن عباس: يا أعمى البصر، أعمى القلب، تزعم أن قوما يخرجون من النار، وقد قال الله تعالى: (وما هم بخارجين منها)؟! فقال ابن عباس: ويحك، اقرأ ما فوقها، هذه للكفار.

وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا

عن عبد الله بن عباس، قال: قطع رسول الله صلى الله عليه وسلم يد رجل في مجن قيمته دينار، أو عشرة دراهم.

عن نجدة الحنفي، قال: سألت عبد الله بن عباس عن قوله: (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما)، أخاص أم عام؟ قال: بل عام.

عن نُجْدَةَ بن نُفَيْع، قال: سألتُ عبد الله بن عباس عن قوله: (والسارق والسارقة) الآية، قال: ما كان من الرجال والنساء قُطِعَ.

فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - أنه سُئِلَ عن التيمم - فقال: إنَّ الله قال في كتابه حين ذكر الوضوء: (فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق) [المائدة: (6)] - وقال في التيمم: (فامسحوا بوجوهكم وأيديكم) [النساء: (43)] - وقال: (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما) - فكانت السُّنَّةُ في القطع الكفين، إنما هو الوجه والكفان - يعني: التيمم.

عن عمرو بن دينار، أنَّ نُجْدَةَ بن عامر كتب إلى ابن عباس: السارق يسرق فتقطع يده، ثم يعود فتقطع يده الأخرى؟ قال الله تعالى: (فاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا) - قال: بلى، ولكن يده ورجله من خلاف - قال: قال عمرو: سمعته من عطاء منذ أربعين سنة.

فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - (فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح) فتاب عليه، يقول: الحد.

يَا أَيُّهَا الرِّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (إن أُوتِيتُمْ هذا فخذوه وإن لم تؤتوه فاحذروا)، قال: هم اليهود، زنت منهم امرأة، وقد كان حُكْمُ الله في التوراة في الزنا الرجم، فتنسوا أن يَرْجُمُوهَا، وقالوا: انطلقوا إلى محمد، فعسى أن يكون عنده رخصة، فإن كانت عنده رخصة فاقبلوها - فأتوه، فقالوا: يا أبا القاسم، إن امرأة مِنَّا زنت، فما تقول فيها؟ فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم: «كيف حُكْمُ الله في التوراة في الزاني؟» - قالوا: دَعْنَا مِنَ التوراة، ولكن ما عندك في ذلك؟ فقال: «أنتوني بأعلمكم بالتوراة التي أنزلت على موسى» - فقال لهم: «بالذي تجاكم من آل فرعون، وبالذي فلق البحر فأجلكم وأغرق آل فرعون، إلا أخبرتموني ما حُكْمُ الله في التوراة في الزاني؟» - قالوا: حُكْمُهُ الرجم - فأمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فُرِجِمَتْ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عبيد الله بن عبد الله بن عتبة - قال: إنَّ الله أنزل: (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون)، (الظالمون)، (الفاسقون) - أنزلها الله في طائفتين من اليهود، قَهَرَتْ إحداهما الأخرى في الجاهلية، حتى ارتضوا واصطلحوا على أن كل قتيلٍ قَتَلْتَهُ العزيرة من الدَّلِيلَةِ فِدْيَتُهُ خَمْسُونَ وَسَقًّا، وكل قتيلٍ قَتَلْتَهُ الدَّلِيلَةَ من العزيرة فِدْيَتُهُ مائة وسقٍ، فكانوا على ذلك حتى قَدِمَ رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة، فذَلَّتِ الطائفتان كلتاها لمقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذٍ لم يظهر عليهم، فقتلت الدَّلِيلَةَ من العزيرة قَتِيلًا، فأرسلت العزيرة إلى الدَّلِيلَةَ أن ابعثوا إلينا بمائة وسقٍ - فقالت الدَّلِيلَةُ: وهل كان هذا في حَيِّينِ قَطُّ، دينهما واحد، ونسبهما واحد، وبلدُهما واحد، وديةُ بعضهم نصفُ ديةِ بعضٍ؟! إنما أعطيناكم هذا ضِيْمًا منكم لنا، وفَرَقًا منكم، فأما إذ قَدِمَ محمدٌ فلا

نعطيكم ذلك - فكادت الحرب تهيح بينهم، ثم ارتضوا على أن جعلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم، ففكرت العريزة، فقالت: والله، ما محمد بمُعطيكم منهم ضعف ما يُعطيهم منكم، ولقد صدقوا، ما أعطونا هذا إلا ضيماً وقهراً لهم، فدسوا إلى محمد من يخبر لكم رأيه، فإن أعطاكم ما تريدون حكمتموه، وإن لم يُعطيكموه حذرتموه فلم تُحكّموه - فدسوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ناساً من المنافقين يختبروا لهم رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما جاءوا رسول الله صلى الله عليه أخبر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بأمرهم كله وماذا أرادوا؛ فأنزل الله: (يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر) إلى قوله: (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون) - ثم قال: فيهم - والله - أنزلت، وإياهم عني الله.

يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر) قال: هم اليهود، (من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم) قال: هم المنافقون.

يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (إن أوتيتم هذا فخذوه وإن لم تؤتوه فاحذروا)، قال: هم اليهود، زنت منهم امرأة، وقد كان حكم الله في التوراة في الرّنا الرجم، فنفسوا أن يَرجموها، وقالوا: انطلقوا إلى محمد، فعسى أن يكون عنده رخصة، فإن كانت عنده رخصة فاقبلوها - تقدم بتمامه مع تحريجه في نزول الآية -.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (يحرفون الكلم) يعني: حدود الله في التوراة، وفي قوله: (يقولون إن أوتيتم هذا) قال: يقولون: إن أمركم محمد بما أنتم عليه فاقبلوه، وإن خالفكم فاحذروه.

وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (ومن يريد الله فتنته) قال: ضلّالته؛ (فلن تملك له من الله شيئاً) يقول: لن تُغيي عنه شيئاً.

أَكَالُونَ لِلشُّحْتِ

عن عبد الله بن عباس، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «رِشْوَةُ الْحُكَّامِ حَرَامٌ، وَهِيَ الشُّحْتُ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ».

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: (سماعون للكذب أكالون للشح) وذلك أنهم أخذوا الرّشوة في الحكم، وقصّوا بالكذب.

عن عبد الله بن عباس - من طريق حبيب بن صالح - قال: السحت: الرّشوة في الحكم، ومهرُ البغي، وثن الكلب، وثن القرد، وثن الخنزير، وثن الخمر، وثن الميتة، وثن الدم، وعَسْبُ الفحل، وأجر النائحة، وأجر المغنّية، وأجر الكاهن، وأجر الساحر، وأجر القائف، وثن جلود السباع، وثن جلود الميتة، فإذا دُبغت فلا بأس بها، وأجر صور التماثيل، وهدية الشفاعة، وجُعلة الغزو.

عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ وَلِيَ عَشْرَةَ، فَحَكَمَ بَيْنَهُمْ بِمَا أَحْبَبُوا أَوْ كَرِهُوا؛ جِيءَ بِهِ مَغْلُوبَةً يَدَاهُ، فَإِنْ عَدَلَ وَلَمْ يَرْتَشِ وَلَمْ يَحِفْ فَكَّ اللَّهُ عَنْهُ، وَإِنْ حَكَمَ بغيرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَارْتَشَى وَحَابَى فِيهِ شَدَّتْ يَسَارُهُ إِلَى يَمِينِهِ، ثُمَّ رُمِيَ بِهِ فِي جَهَنَّمَ، فَلَمْ يَبْلُغْ قَعْرَهَا خَمْسَمِائَةَ عَامًا». السلسلة الضعيفة (6870): منكر.

فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - أن الآيات من المائدة التي قال الله فيها: (فاحكم بينهم أو أعرض عنهم) إلى قوله: (المقسطين) إنما نزلت في الدية من بني النضير وقريظة، وذلك أن قتلى بني النضير كان لهم شرف، يُودون الدية كاملة، وإن بني قريظة كانوا يُودون نصف الدية، فتحاكموا في ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فأنزل الله ذلك فيهم، فحملهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحق في ذلك، فجعل الدية سواء.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: كانت قريظة والنضير، وكان النضير أشرف من قريظة، فكان إذا قتل رجل من النضير رجلاً من قريظة أدى مائة وسق من تمر، وإذا قتل رجلاً من قريظة رجلاً من النضير قُتِلَ به، فلما بُعث النبي صلى الله عليه وسلم قتل رجل من النضير رجلاً من قريظة، فقالوا: ادفعوه إلينا نقتله - فقالوا: بيننا وبينكم النبي صلى الله عليه وسلم - فأتوه؛ فنزلت: (وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط - والقسط: النفس بالنفس - ثم نزلت: (أفحكم الجاهلية يبغون) [المائدة: (50)].

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - قال: آيتان نُسختا من هذه السورة - يعني: المائدة - آية القلائد، وقوله: (فإن جاءوك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم) - فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مُحَيَّرًا؛ إن شاء حكم بينهم، وإن شاء أعرض عنهم فردهم إلى أحكامهم، فنزلت: (وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم) [المائدة: (49)] - قال: فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحكم بينهم بما في كتابنا.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - في قوله: (فاحكم بينهم أو أعرض عنهم)، قال: نسختها هذه الآية: (وأن احكم بينهم بما أنزل الله).

وَكَيْفَ يُحْكِمُوكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله)، يعني: حدود الله - فأخبره الله بحكمه في التوراة، قال: (وكتبتنا عليهم فيها) إلى قوله: (والجروح قصاص).

وَالرَّبَّائِيُونَ وَالْأَخْبَارُ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - قال: الربائيون: الفقهاء العلماء.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: (والربانيون) قال: هم المؤمنون - (والأخبار) قال: هم القراء.

وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: (وكانوا عليه شهداء)، يعني: الربانيين والأحبار، هم الشهداء لحمد صلى الله عليه وسلم بما قال أنه حقُّ جاء من عند الله، فهو نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم، أتته اليهود فقضى بينهم بالحق.

وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ

عن عبد الله بن عباس، قال: نِعَمَ القوم أنتم! إن كان ما كان من حُلُوِّ فهو لكم، وما كان من مَرِّ فهو لأهل الكتاب - كأنه يرى أن ذلك في المسلمين: (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون).

عن عبد الله بن عباس - من طريق عبيد الله بن عبد الله - قال: إنما نَزَلَ اللهُ: (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون)، و(الظالمون)، و(الفاسقون) في اليهود خاصةً.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (ومن لم يحكم)، يقول: مَنْ جَحَدَ الحِكمَ بما أنزل الله فقد كفر، وَمَنْ أَقْرَبَ به ولم يحكِّمْ به فهو ظالمٌ فاسقٌ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق طاووس - في قوله: (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون)، قال: إنه ليس بالكفر الذي تذهبون إليه، إنه ليس كفرًا يَنْقُلُ عن المِلَّة؛ كفرٌ دون كفر.

عن عبد الله بن عباس - من طريق طاووس - في قوله: (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون)، قال: هي به كفر، وليس كمن كفر بالله واليوم الآخر.

وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصَ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - قال: (وكتبنا عليهم فيها)، قال: في التوراة.

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - في قوله: (وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس)، قال: كُتِبَ عليهم هذا في التوراة.

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - قال: كان على بني إسرائيل القصاصُ في القتل، ليس بينهم ديةٌ في نفس ولا جرح - قال: وذلك قول الله - تعالى ذِكْرُهُ -: (وكتبنا عليهم فيها): في التوراة، فخفف الله عن أُمَّة محمد صلى الله عليه وسلم، فجعل عليهم الدية في النفس والجرح، وذلك تخفيف من ربحكم ورحمة، (فمن تصدق به فهو كفارة له).

أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (أن النفس بالنفس)، قال: يقول: تُقْتَلُ النفسُ بالنفس.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قوله: (وكتبنا عليهم فيها أن النفس

بالنفس والعين بالعين والأنف بالأذن والأذن بالأسن والسن بالسن والجروح قصاص)، قال: إن بني إسرائيل لم يجعل لهم ديةٌ فيما كتب الله لموسى في التوراة من نفس قُتِلَتْ، أو جُرح، أو سِنٍّ، أو عين، أو أنف، إنما هو القصاص أو العفو.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (وكتبنا عليهم فيها أن النفس

بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنِ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصًا، قال: فما بالهم يخالفون، يقتلون النَّفْسَيْنِ بالنفس، ويفقِّتُون العينين بالعين؟!.

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - في قوله: (وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس)، قال: كُتِبَ عليهم هذا في التوراة، فكانوا يَقْتُلُونَ الحُرَّ بالعبد، ويقولون: كُتِبَ علينا أن النفس بالنفس.

وَالْعَيْنُ بِالْعَيْنِ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (والعين بالعين)، قال: تُفَقِّأُ العينُ بالعين.

وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (والأنف بالأنف)، قال: يَقْطَعُ الأنفُ بالأنف.

وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (والسن بالسن)، قال: تُنْعَقُ السِّنُّ بالسِّنِّ.

وَالْجُرُوحَ قِصَاصًا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - يعني: قوله: (والجروح قصاص)، قال: يقتص الجراح بالجراح، فهذا يستوي فيه أحرار المسلمين فيما بينهم؛ رجاءهم ونسائهم فيما بينهم، إذا كان عمدًا في النفس، وكما دون النفس، ويستوي فيه العبيد؛ رجاءهم ونسائهم فيما بينهم، إذا كان عمدًا في النفس، وما دون النفس.

فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ

عن عبد الله بن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «مَنْ عَفَا عَنْ دَمٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ ثَوَابٌ إِلَّا الْجَنَّةَ».

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (فمن تصدق به)، يقول: مَنْ عَفَا عَنْهُ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لِلْمَطْلُوبِ، وَأَجْرٌ لِلطَّالِبِ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: (فمن تصدق به فهو كفارة له)، قال: كفارة للجراح، وَأَجْرُ الْمُتَصَدِّقِ عَلَى اللَّهِ.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (فمن تصدق به فهو كفارة له): كفارة له: كفارة للمتصدق عليه.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: (فمن تصدق به فهو كفارة له)، يقول: مَنْ جَرِحَ فَتَصَدَّقَ بِهِ عَلَى الْجَارِحِ، فَلَيْسَ عَلَى الْجَارِحِ سَبِيلٌ وَلَا قَوْدٌ وَلَا عَقْلٌ، وَلَا حَرَجٌ عَلَيْهِ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ تَصَدَّقَ عَلَيْهِ الَّذِي جَرِحَ، فَكَانَ كَفَّارَةً لَهُ مِنْ ظُلْمِهِ الَّذِي ظَلَمَ.

وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ

عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قول الله: (وقفينا على آثارهم) - قال: أتبعنا آثار الأنبياء، أي: بَعَثْنَا عَلَى آثَارِهِمْ - قال: وهل تعرفُ العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعتَ عدِيَّ بن زيد وهو يقول: يَوْمَ قَفَّتْ عَيْرُهُمْ مِنْ عَيْرِنَا وَاحْتِمَالُ الْحَيِّ فِي الصَّبْحِ فَلَقَى.

وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - (وموعظة للمتقين) الذين من بعدهم إلى يوم القيامة.

وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: (وأنزلنا إليك الكتاب) قال: القرآن، (مصدقًا لما بين يديه من الكتاب) قال: شاهدًا على التوراة والإنجيل، مُصَدِّقًا لهما.

وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق التميمي - في قوله: (ومهيمنًا عليه)، قال: مُؤْتَمِّنًا عَلَيْهِ.

عن عبد الله بن عباس: (ومهيمنًا عليه)، قال: مُؤْتَمِّنًا؛ محمد صلى الله عليه وسلم.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: (ومهيمنًا عليه)، يعني: أمينًا عليه، يحكمُ على ما كان قبله من الكُتُبِ.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (ومهيمنًا عليه)، قال: المهيمن: الأمين، والقرآن أمينٌ على كل كتاب قبله.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (ومهيمنًا عليه)، قال: شهيدًا على كل كتاب قبله.

فَأَحْكُمَ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (فأحكم بينهم بما أنزل الله)، قال: بحدود الله.

شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا

عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: (شريعة ومنهاجا) - قال: الشريعة: الدين -

والمناهج: الطريق - قال: وهل تعرفُ العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعتَ أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وهو يقول: لقد نطقَ المأمونُ بالصدقِ والهدى وبينَ للإسلام دينًا ومَنهَجًا يعني به: النبي صلى الله عليه وسلم.

عن عبد الله بن عباس - من طريق التميمي - في قوله: (شريعة ومنهاجا)، قال: سبيلًا، وسنةً.

وَأَنَّ أَحْكَمَ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ

يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - قال: قال كعب بن أسد، وعبد الله

بن صُورِيَا، وشأسُ بن قيس: اذهبوا بنا إلى محمد، لعلنا نقتنه عن دينه - فأتوه، فقالوا: يا محمد، إنك قد عرفتَ أنا أحبار

يهود وأشرافهم وساداتهم، وإنا إن اتبعناك اتبعنا يهود، ولم يخالفونا، وإن بيننا وبين قومنا خصومة فحاكمهم إليك، فتقضي لنا عليهم، ونؤمن لك ونصدقك - فأبى ذلك؛ فأنزل الله فيهم: (وأن احكم بينهم بما أنزل الله) إلى قوله: (لقوم يوقنون).
عن عبد الله بن عباس، قال: نسخت من هذه السورة: (فإن جاءوك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم) - قال: فكان محيياً حتى نزلت: (وأن احكم بينهم بما أنزل الله)، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحكم بينهم بما في كتاب الله.

أَفْحَكُمُ الْجَاهِلِيَّةَ يَنْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ

عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أبغضُ الناسِ إلى الله ثلاثة: مُلحدٌ في الحرم، ومُبتَغٍ في الإسلام سنة الجاهلية، ومُطلب دم امرئ بغير حق ليُهريق دمه»

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ
عن عبد الله بن عباس، قال: أسلم عبد الله بن أبي بن سلول، ثم إنه قال: إنه بيني وبين قريظة والنضير حلف، وإني أخاف الدوائر - فارتد كافرًا - وقال عبادة بن الصامت: أبرأ إلى الله من حلف قريظة والنضير، وأتولى الله ورسوله والذين آمنوا - فأنزل الله: (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء) إلى قوله: (فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم).

وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: كُلو من ذبائح بني تغلب، وتزوجوا من نسائهم؛ فإن الله يقول: (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم) - فلو لم يكونوا منهم إلا بالولاية لكانوا منهم.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في هذه الآية: (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء) الآية، قال: إنها في الذبائح، من دخل في دين قوم فهو منهم.

فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ

عن عبد الله بن عباس، قال: قوله: (فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم) يعني: عبد الله بن أبي، (يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة) إلى قوله: (فأصبحوا خاسرين) يعني: عبد الله بن أبي.

وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهْؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ

عن عبد الله بن عباس، قال: قوله: (فأصبحوا خاسرين)، يعني: عبد الله بن أبي.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه)، قال: هذا وعيد من الله أنه من ارتد منهم سيستبدل بهم خيراً منهم.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - (فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه)، قال: هم قوم من أهل اليمن، ثم من كندة، ثم من السكون.

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن سَمْعَانَ - أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: (فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ): هُم نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ، سَابَقَتْهُمْ الْأَنْصَارُ.
عن عبد الله بن عباس، (فسوف يأتي الله بقوم)، قال: هم أهل القادسية.

أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ)، يعني بالذِّلِّ: الرحمة.

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - قال: أتى عبد الله بن سلام ورهطاً معه من أهل الكتاب نبي الله صلى الله عليه وسلم عند الظهر، فقالوا: يا رسول الله، إن بيوتنا قاصية، لا نجد أحداً يُجَالِسُنَا وَنُحَالِطُنَا دُونَ هَذَا الْمَسْجِدِ، وَإِنَّ قَوْمَنَا لَمَّا رَأَوْنَا قَدْ صَدَّقْنَا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَتَرَكْنَا دِينَهُمْ أَظْهَرُوا الْعِدَاةَ، وَأَقْسَمُوا أَلَّا يُحَالِطُونَا، وَلَا يُؤَاكِلُونَا، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْنَا - فبينما هم يشكون ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ - وَنُودِيَ بِالصَّلَاةِ؛ صَلَاةَ الظُّهْرِ، وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَسْجِدِ، وَالنَّاسُ يَصَلُّونَ بَيْنَ رَاكِعٍ وَسَاجِدٍ وَقَائِمٍ وَقَاعِدٍ، فَإِذَا مَسْكِينٌ يَسْأَلُ، فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «أَعْطَاكَ أَحَدٌ شَيْئًا؟» - قال: نعم - قال: «مَنْ؟» - قال: ذَاكَ الرَّجُلُ الْقَائِمُ - قال: «عَلَى أَيِّ حَالٍ أَعْطَاكَ؟» - قال: وَهُوَ رَاكِعٌ - قال: وَذَلِكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ - فَكَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ ذَلِكَ وَهُوَ يَقُولُ: (وَمَنْ يَتَوَلَّى اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ).

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي عيسى - قال: تصدَّقَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بِخَاتَمِهِ وَهُوَ رَاكِعٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلسَّائِلِ: «مَنْ أَعْطَاكَ هَذَا الْخَاتَمَ؟» - قال: ذَاكَ الرَّكْعَ - فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ).

عن عبد الله بن عباس - من طريق عبد الوهاب بن مجاهد، عن أبيه - في قوله: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ) الآية، قال: نزلت في علي بن أبي طالب.

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاک - قال: كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَائِمًا يُصَلِّي، فَمَرَّ سَائِلٌ وَهُوَ رَاكِعٌ، فَأَعْطَاهُ خَاتَمَهُ؛ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ).

عن عبد الله بن عباس - من طريق ميمون بن مهران - في قوله: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا) الآية، قال: نزلت في الذين آمنوا، وعلي بن أبي طالب أوَّهْمُ.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ) الآية، قال: يعني: أَنَّهُ مَنْ أَسْلَمَ فَقَدْ تَوَلَّى اللَّهَ، وَرَسُولَهُ، وَالَّذِينَ آمَنُوا.

عن عبد الله بن عباس، قال: قوله: (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون)، يعني: عبادة بن الصامت، وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - قال: (ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل إليه ما اتخذوهم أولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون).

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوعًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكَافِرَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُفْرَ الْمُؤْمِنِينَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - قال: كان رفاعه بن زيد بن النابوت، وسويد بن الحارث قد أظهرها للإسلام، وناقفا، وكان رجال من المسلمين يوادؤهما؛ فأنزل الله: (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا) إلى قوله: (أعلم بما كانوا يكتُمون).

وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوعًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - في قوله: (وإذا ناديتم إلى الصلاة اتخذوها هزوا ولعبا) قال: وإذا ناديتم إلى الصلاة بالأذان والإقامة اتخذوها هزوا ولعبا، (ذلك بأنهم قوم لا يعقلون) أمر الله - قال: كان منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نادى بالصلاة فقام المسلمون إلى الصلاة، قالت اليهود والنصارى: قد قاموا، لا قاموا - فإذا رأوهم ركعًا وسجدًا استهزءوا بهم، وضحكوا منهم - قال: فكان رجل من اليهود تاجر إذا سمع المنادي ينادي بالأذان قال: أحرق الله الكاذب - قال: فبينما هو كذلك إذ دخلت جاريته بشعلة من نار، فطارت شرارة منها في البيت، فالتهمت في البيت، فأحرقته.

قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَقْتُمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - قال: أتى النبي صلى الله عليه وسلم نفر من يهود، فيهم أبو ياسر بن أخطب، ونافع بن أبي نافع، وعازر بن عمرو، وزيد، وخالد، وإزار بن أبي إزار، وأشيع، فسألوه عمّن يؤمن به من الرسل - قال: «أؤمن بالله، وما أنزل إلى إبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق، ويعقوب، والأسباط، وما أوتي موسى، وعيسى، وما أوتي النبيون من ربهم، لا نفرق بين أحد منهم، ونحن له مسلمون» - فلما ذكر عيسى جحدوا نبوته، وقالوا: لا نؤمن بعيسى، ولا نؤمن بمن آمن به - فأنزل الله فيهم: (قل يا أهل الكتاب هل تنقمون منا إلا أن آمننا بالله وما أنزل إلينا) إلى قوله: (فاسقون).

وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْفِرْدَةَ وَالْخَنَازِيرَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - أن الممسوخين كلاهما من أصحاب السبت، فشبأهم مسخوا قردة، ومشايخهم مسخوا خنازير.

وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: (وإذا جاءكم قالوا آمنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به) فإنهم دخلوا وهم يتكلمون بالحق، وتسرّ قلوبهم الكفر، فقال: (دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به).

لَوْلَا يَنْبَهُهُمْ الرِّبَايُونُ وَالْأَخْبَارُ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: (لولا ينهاهم الربانيون والأحبار)، قال: فهلا ينهاهم الربانيون والأحبار! وهم الفقهاء والعلماء.

لَبَسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (لبس ما كانوا يصنعون)، يعني: الربانيين في تركهم ذلك.

لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّخْتَ ۗ لَبَسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق خالد بن دينار - قال: ما في القرآن آية أشد توبيخًا من هذه الآية: (لولا ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم العذوان وأكلهم السخت لبس ما كانوا يعملون) هكذا قرأ.

وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلَعْنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُنَّ مَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ۗ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - قال: قال رجل من اليهود - يُقال له: شأس بن قيس - إن ربك بخيل لا يُنفق - فأنزل الله: (وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يده مبسوطتان ينفق كيف يشاء).

عن عبد الله بن عباس: (وقالت اليهود يد الله مغلولة) نزلت في فئحة رأس يهود قينقاع.

وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - (وقالت اليهود يد الله مغلولة)، أي: بخيلة.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (وقالت اليهود يد الله مغلولة)، قال: لا يعنون بذلك أن يد الله موقفة، ولكن يقولون: إنه بخيل، أمسك ما عنده - تعالى الله عما يقولون علوًا كبيرًا.

وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (وما أنزل إليهم من ربهم)، يعني: ما أنزل إليهم الفرقان.

لَأَكْلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في الآية، يقول: لأكلوا من الرزق الذي ينزل من السماء، والذي يثبت من الأرض.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (لأكلوا من فوقهم) يعني: لأرسل عليهم السماء مدرارًا، (ومن تحت أرجلهم) قال: تُخْرِجُ الْأَرْضُ مِنَ بَرَكَاتِهَا.

يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي ظبيان - قال: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ آيَةٍ أُنزِلَتْ مِنَ السَّمَاءِ أَشَدُّ عَلَيْكَ؟ فَقَالَ: «كُنْتُ بَعَثْتُ أَيَّامَ مَوْسَمٍ، وَاجْتَمَعَ مُشْرِكُو الْعَرَبِ وَأَفْنَاءُ النَّاسِ فِي الْمَوْسَمِ، فَأُنزِلَ عَلَيَّ جَبْرِيْلُ، فَقَالَ: (يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ)» - قَالَ: «فَقُمْتُ عِنْدَ الْعَقَبَةِ، فَنَادَيْتُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ يَنْصُرُنِي عَلَى أَنْ أُبَلِّغَ رِسَالَاتِ رَبِّي وَلَكُمْ الْجَنَّةُ؟ أَيُّهَا النَّاسُ، قُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَا رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ - تُفْلِحُوا، وَتُنَجِّحُوا، وَلَكُمْ الْجَنَّةُ» - قَالَ: «فَمَا بَقِيَ رَجُلٌ وَلَا امْرَأَةٌ وَلَا صَبِيٌّ إِلَّا يَرْمُونَ عَلِيَّ بِالْتَرَابِ وَالْحِجَارَةِ، وَيَبْزُقُونَ فِي وَجْهِ، وَيَقُولُونَ: كَذَابٌ صَابِئٌ - فَعَرَضَ عَلَيَّ عَارِضٌ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنْ كُنْتَ رَسُولَ اللَّهِ فَقَدْ آتَى لَكَ أَنْ تَدْعُوَ عَلَيْهِمْ كَمَا دَعَا نُوْحٌ عَلَى قَوْمِهِ بِالْهَلَاكِ» - فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ، اهْدِ قَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ، وَانصُرْنِي عَلَيْهِمْ أَنْ يُجِيبُونِي إِلَى طَاعَتِكَ» - فَجَاءَ الْعَبَّاسُ عَمَّهُ، فَأَنْقَذَهُ مِنْهُمْ، وَطَرَدَهُمْ عَنْهُ - قَالَ الْأَعْمَشُ: فَبِذَلِكَ تَفْتَحُرُ بَنُو الْعَبَّاسِ، وَيَقُولُونَ: فِيهِمْ نَزَلَتْ: (إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ) [القصص: (56)] - هُوِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُو طَالِبٍ، وَشَاءَ اللَّهُ عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ.

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - في قوله: (يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ)، قَالَ: نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ، أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَبْلُغَ فِيهِ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِيَدِ عَلِيٍّ، فَقَالَ: «مَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ، وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِي مَنْ عَادَاهُ».

وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ)، يَعْنِي: إِنْ كُنْتُمْ آيَةً مِمَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ لَمْ تَبْلُغْ رِسَالَتَهُ.

عن عنتره، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: إِنَّ نَاسًا يَأْتُونَنَا فَيُخْبِرُونَنَا أَنَّ عِنْدَكُمْ شَيْئًا لَمْ يُبْدِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلنَّاسِ - فَقَالَ: أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَالَ: (يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ)؟! وَاللَّهِ، مَا وَرَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُودَاءَ فِي بَيْضَاءَ.

وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ

عن عبد الله بن عباس، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُجْرَسُ، وَكَانَ يُرْسَلُ مَعَهُ أَبُو طَالِبٍ كُلَّ يَوْمٍ رَجُلًا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ يُجْرَسُونَهُ، حَتَّى نَزَلَتْ: (وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ) - وَأَرَادَ عَمَّهُ أَنْ يُرْسَلَ مَعَهُ مِنْ يُجْرَسُهُ، فَقَالَ: «يَا عَمُّ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ عَصَمَنِي مِنَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ».

قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُتَمِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - قَالَ: جَاءَ رَافِعُ بْنُ حَارِثَةَ، وَسَلَامُ بْنُ مِشْكَمٍ، وَمَالِكُ بْنُ الصَّيْفِ، وَرَافِعُ بْنُ خُرَيْمَةَ، فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ، أَلَسْتَ تَزْعُمُ أَنَّكَ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَدِينِهِ، وَتُؤْمِنُ بِمَا عِنْدَنَا مِنَ التَّوْرَةِ، وَتَشْهَدُ أَنَّهَا مِنَ اللَّهِ حَقٌّ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بَلَى، وَلَكِنَّكُمْ أَحَدْتُمْ وَجَحَدْتُمْ مَا فِيهَا مِمَّا

أَخَذَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْمِيثَاقِ، وَكَتَمْتُمْ مِنْهَا مَا أَمَرْتُمْ أَنْ تُبَيِّنُوهُ لِلنَّاسِ، فَبَرِئْتُ مِنْ إِحْدَاثِكُمْ» - قالوا: فَإِنَّا نَأْخُذُ بِمَا فِي أَيْدِينَا؛ فَإِنَّا عَلَى الْهُدَى وَالْحَقِّ، وَلَا نُؤْمِنُ بِكَ، وَلَا نَتَّبِعُكَ - فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ: (قل يا أهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والإنجيل) إلى قوله: (القوم الكافرين).

وَلِيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (ولييزيدن كثيرا منهم ما أنزل إليك من ربك طغيانا وكفرا)، قال: الفرقان - يقول: فلا تحزن.

فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: (فلا تأس)، قال: فلا تحزن.

أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - (وحسبوا ألا تكون فتنة)، قال: الشرك.

مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَأَنَّا بِكُلَّانِ الطَّعَامِ أَنْظَرُ كَيْفَ بَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ أَنْظَرُ أَنِّي يُؤْفَكُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - قوله: (أني يؤفكون)، قال: كيف يؤفكون؟!.

لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرِ فَعْلُوهُ لِبَسِّ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود) يعني: في الزبور، (وعيسى) يعني: في الإنجيل.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: (لعن الذين كفروا) الآية، قال: لعنوا بكل لسان؛ على عهد موسى في التوراة، ولعنوا على عهد عيسى في الإنجيل، ولعنوا على عهد داود في الزبور، ولعنوا على عهد محمد صلى الله عليه وسلم في القرآن.

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - قوله: (لعن الذين كفروا من بني إسرائيل) بكل لسان؛ لعنوا على عهد موسى في التوراة، وعلى عهد داود في الزبور، وعلى عهد عيسى في الإنجيل، ولعنوا على لسان محمد صلى الله عليه وسلم في القرآن.

كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرِ فَعْلُوهُ لِبَسِّ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - (لعن الذين كفروا) الآية، قال: خالطوهم بعد النهي على تجارتهم، فضرب الله قلوب بعضهم على بعض، وهم ملعونون على لسان داود وعيسى ابن مريم.

عن عبد الله بن عباس، قال: قيل: يا رسول الله، أهلك القرية فيهم الصالحون؟ قال: «نعم» - فقيل: لم، يا رسول الله؟ قال: «بتهاوتهم وسكوتهم عن معاصي الله».

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: (لبس ما قدمت لهم أنفسهم)، قال: ما أمرتهم.

وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَسِيصِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة يخاف على أصحابه من المشركين، فبعث جعفر بن أبي طالب وابن مسعود وعثمان بن مظعون في رهط من أصحابه إلى النجاشي ملك الحبشة، فلما بلغ المشركين بعثوا عمرو بن العاصي في رهط منهم، ذكروا أنهم سبوا أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى النجاشي، فقالوا: إنه قد خرج فينا رجل سقه عقول قريش وأحلامها، زعم أنه نبي، وإنه بعث إليك رهطاً ليفسدوا عليك قومك، فأحببنا أن تأتيك وتُخبرك خبرهم - قال: إن جاءوني نظرت فيما يقولون - فلما قدم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأتوا إلى باب النجاشي فقالوا: استأذن لأوليائ الله - فقال: أئذن لهم، فمرحبا بأوليائ الله - فلما دخلوا عليه سلموا، فقال الرهط من المشركين: ألم تر أيها الملك أنا صدقناك، وأنهم لم يخبوك بتحيتك التي تحيا بها - فقال لهم: ما يمنعكم أن تحبوني بتحيتي؟ قالوا: إنا حيينك بتحية أهل الجنة وتحية الملائكة - فقال لهم: ما يقول صاحبكم في عيسى وأمه؟ قالوا: يقول: عبد الله ورسوله، وكلمة من الله، وروح منه، ألقاها إلى مريم - ويقول في مريم: إنها العذراء الطيبة البتول - قال: فأخذ عوداً من الأرض، فقال: ما زاد عيسى وأمه على ما قال صاحبكم هذا العود - فكره المشركون قوله، وتغير له وجوههم، فقال: هل تقرأون شيئاً مما أنزل عليكم؟ قالوا: نعم - قال: فاقروا - فقرأوا وحوله القسيسون والرهبان وسائر النصارى، فجعلت طائفة من القسيسين والرهبان كلما قرءوا آيةً انحدرت دموعهم مما عرفوا من الحق، قال الله: (ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون * وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق).

عن عبد الله بن عباس - من طريق حصين، عن حدته - في قوله: (ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا)، قال: كانوا نواتي في البحر - يعني: ملاحين - قال: فمر بهم عيسى ابن مريم، فدعاهم إلى الإسلام، فأجابوه - قال: فذلك قوله: (قسيسين ورهبانا).

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: (وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول)، قال: إنهم كانوا نواتين - يعني: ملاحين - قدموا مع جعفر بن أبي طالب من الحبش، فلما قرأ عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن آمنوا، وفاضت أعينهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا رجعتكم إلى أرضكم انتقلتكم عن دينكم» - فقالوا: لن نقلب عن ديننا - فأنزل الله ذلك من قولهم: (وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول).

فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة، وعلي بن أبي طلحة - في قوله: (فاكتبنا مع الشاهدين)، قال: أمة محمد صلى الله عليه وسلم - وفي لفظ قال: يعنون بالشاهدين: محمداً صلى الله عليه وسلم وأمه؛ أنهم قد شهدوا له أنه بلغ، وشهدوا للرسول أنهم قد بلغوا.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرِمُوا طَبِيبَاتٍ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ

عن عبد الله بن عباس، قال: إن رجلاً من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم منهم عثمان بن مظعون - حرموا اللحم والنساء على أنفسهم، وأخذوا الشفار ليقطعوا مذاكيرهم لكي تنقطع الشهوة عنهم، ويتفرغوا لعبادة ربهم، فأخبر بذلك

النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: «ما أُرِدْتُمْ؟» - قالوا: أُرِدْنَا أَنْ نَقْطَعَ الشَّهْوَةَ عَنَّا، وَنَتَفَرَّغَ لِعِبَادَةِ رَبِّنَا، وَنَلْهَوْ عَنِ النَّاسِ - فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لَمْ أَوْمَرْ بِذَلِكَ، وَلَكِنِّي أُمِرْتُ فِي دِينِي أَنْ أَتَزَوَّجَ النِّسَاءَ» - فقالوا: نَطِيعُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَأَنْزَلَ اللَّهُ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرَمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ) إِلَى قَوْلِهِ: (وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ - فقالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَكَيْفَ نَصْنَعُ بِأَيْمَانِنَا الَّتِي حَلَفْنَا عَلَيْهَا؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: (لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمُ بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ).

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرَمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ)، قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي رَهْطٍ مِنَ الصَّحَابَةِ قَالُوا: نَقَطَعُ مَذَاكِرَتَنَا، وَنَتَزَكُّ شَهْوَاتِ الدُّنْيَا، وَنَسِيخُ فِي الْأَرْضِ كَمَا يَفْعَلُ الرُّهْبَانُ - فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ، فَذَكَرَ لَهُمْ ذَلِكَ، فَقَالُوا: نَعَمْ - فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَنَامُ، وَأَنْكِحُ النِّسَاءَ، فَمَنْ أَخَذَ بِسُنَّتِي فَهُوَ مِنِّي، وَمَنْ لَمْ يَأْخُذْ بِسُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي».

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي إِذَا أَكَلْتُ اللَّحْمَ انْتَشَرْتُ لِلنِّسَاءِ، وَأَخَذْتَنِي شَهْوَتِي، وَإِنِّي حَرَمْتُ عَلَيَّ اللَّحْمَ - فنزلت: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرَمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ).

لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرَمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ) فِي الْقَوْمِ الَّذِينَ كَانُوا حَرَمُوا النِّسَاءَ وَاللَّحْمَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ؛ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ نَصْنَعُ بِأَيْمَانِنَا الَّتِي حَلَفْنَا عَلَيْهَا؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: (لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ).

لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قوله: (لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ)، قَالَ: هُوَ الرَّجُلُ يَحْلِفُ عَلَى أَمْرٍ ضِرَارٍ أَنْ يَفْعَلَهُ، فَلَا يَفْعَلُهُ، فَيَرَى الَّذِي هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ، فَأَمْرَهُ اللَّهُ أَنْ يُكْفِرَ عَنْ يَمِينِهِ، وَيَأْتِي [الَّذِي] هُوَ خَيْرٌ - وَقَالَ مَرَّةً أُخْرَى قَوْلَهُ: (لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ) إِلَى قَوْلِهِ: (بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ)، قَالَ: وَاللَّغْوُ مِنَ الْيَمِينِ هِيَ الَّتِي تُكْفَرُ، لَا يُؤَاخِذُ اللَّهُ بِهَا، وَلَكِنْ مَنْ أَقَامَ عَلَى تَحْرِيمِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَهُ، وَلَمْ يَتَحَوَّلْ عَنْهُ، وَلَمْ يُكْفِرْ عَنْ يَمِينِهِ؛ فَتِلْكَ الَّتِي يُؤَاخِذُ بِهَا.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ): وَذَلِكَ الْيَمِينُ الصَّبْرُ الْكَاذِبَةُ، يَحْلِفُ بِهَا الرَّجُلُ عَلَى ظُلْمٍ أَوْ قَطِيعَةٍ، فَتِلْكَ لَا كَفَّارَةَ لَهَا إِلَّا أَنْ يَتْرَكَ ذَلِكَ الظُّلْمَ، أَوْ يَرُدَّ ذَلِكَ الْمَالَ إِلَى أَهْلِهِ، وَهُوَ قَوْلُهُ - تَعَالَى ذِكْرُهُ -: (إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا) إِلَى قَوْلِهِ: (وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) [آل عمران: (77)].

فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ

عن عبد الله بن عباس، قال: كَفَّرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم بصاعٍ من تمر، وأمر الناس به، ومَن لم يجد فنصفُ صاعٍ من بُرِّ.

عن عبد الله بن عباس: في كفارة اليمين نصفُ صاعٍ من حنطة.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - قال: لكل مسكين مُدَّين.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال في كفارة اليمين: مُدٌّ من حنطةٍ لكل مسكين، ربعه إدامه.

مِنْ أَوْسَطِ مَا تَطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عامر - في قوله: (من أوسط ما تطعمون أهليكم)، قال: من عُسرِكُم وِئسِرِكُم.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبیر - قال: كان الرجلُ يقوتُ أهله قوتًا فيه سعة، وكان الرجلُ يقوتُ أهله قوتًا فيه شدة؛ فنزلت: (من أوسط ما تطعمون أهليكم).

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبیر - قال: كان الرجلُ يقوتُ أهله قوتًا فيه فضل، وبعضهم يقوتُ قوتًا دونَ ذلك، فقال الله: (من أوسط ما تطعمون أهليكم)، ليس بأرفعه، ولا أدناه.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - قال: لكل مسكين مُدَّين من بُرِّ في كفارة اليمين.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عامر - (من أوسط ما تطعمون أهليكم)، قال: من عُسرهم، وِئسرهم.

أَوْ

عن عبد الله بن عباس، قال: لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الْكُفَّارَاتِ قَالَ حَذِيفَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَحْنُ بِالْخِيَارِ؟ قَالَ: «أَنْتَ بِالْخِيَارِ؛ إِنْ شِئْتَ أَعْتَقْتَ، وَإِنْ شِئْتَ كَسَوْتَ، وَإِنْ شِئْتَ أَطَعَمْتَ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مُتَتَابِعَاتٍ».

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في آية كفارة اليمين، قال: هو بالخيار في هؤلاء الثلاثة، الأول فالأول، فإن لم يجد من ذلك شيئًا فصيامُ ثلاثة أيامٍ متتابعات.

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - قال: كل شيء في القرآن (أو) (أو) فهو مُحَيَّرٌ؛ فإنما كان كذا في المطبوع، ولعله: فإن كان - (فمن لم يجد) فهو الأول.

أَوْ كَسَوْتُهُمْ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (أو كسوتهم)، قال: عباءةٌ لكل مسكين، أو شملةٌ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - (أو كسوتهم)، قال: ثوبٌ ثوبٌ لكل إنسان، وقد كانت العباءة تُقْضَى يومئذٍ من الكسوة.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قال: إن اختار صاحبُ اليمين الكسوة كسا عشرةً أناسيًّا؛ كل إنسان عباءة.

فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ

عن عبد الله بن عباس أنه كان يقرؤها: (فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مُتَتَابِعَاتٍ).

كَذَلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ

عن عبد الله بن عباس، قال: من حلف على ملك يمين يضربه، فكفارته تركه، ومع الكفارة حسنة.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: إنما نزل تحريم الخمر في قبيلتين من قبائل الأنصار، وشربوا، فلما أن تمل القوم عث بعضهم ببعض، فلما أن صحوا جعل يرى الرجل منهم الأثر بوجهه وبرأسه ولحيته، فيقول: صنع بي هذا أخي فلان - وكانوا إخوة ليس في قلوبهم ضغائن -، والله، لو كان بي رءوفاً رحيماً ما صنع بي هذا - حتى وقعت الضغائن في قلوبهم؛ فأنزل الله هذه الآية: (يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر) إلى قوله: (فهل أنتم منتهون) - فقال ناس من المتكلفين: هي رجس، وهي في بطن فلان قتل يوم بدر، وفلان قتل يوم أحد! فأنزل الله هذه الآية: (ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا) الآية.

إِنَّمَا الْخَمْرُ

عن عبد الله بن عباس، قال: حُرِّمَتِ الْخَمْرُ بَعَيْنِهَا؛ قَلِيلُهَا وَكَثِيرُهَا، وَالْمَسْكِرُ مِنْ كُلِّ شَرَابٍ.

وَالْمَيْسِرُ

عن عبد الله بن عباس، قال: كلُّ القمارِ من الميسر، حتى لعب الصبيان بالجوز، والكعب.

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاک - قوله: (والميسر)، قال: القمار، كانوا يتقارون في الجاهلية إلى مجيء الإسلام، فنهاهم الله عن هذه الأخلاق القبيحة.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - أنه كان يُقال: أين أيسارُ الجزور؟ فيجتمع العشرة، فيشترون الجزور بعشرة فُصْلانٍ إلى الفِصَالِ، فيُجِلون السِّهَامَ، فتصيرُ بتسعة، حتى تصيرَ إلى واحد، ويغرُمُ الآخرون فُصِيلاً فُصِيلاً إلى الفِصَالِ، فهو الميسر.

عن مالك بن أنس - من طريق معن بن عيسى - قال: الشِّطْرُنْجُ مِنَ النَّرْدِ - بَلَّغْنَا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ وَلِيٌّ مَالِ يَتِيمٍ فَأَحْرَقَهَا.

وَالْأَنْصَابُ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - قال: الأنصابُ: حجارة كانوا يذبحون لها.

وَالْأَزْلَامُ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - قال: الأزلامُ: قِدَاحٌ كانوا يَقْتَسِمُونَ بِهَا الْأُمُورَ.

رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (رجس)، قال: سَخَطٌ.

فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ

عن عبد الله بن عباس، قال: قدم رجلٌ من دؤسٍ على النبي صلى الله عليه وسلم براويةٍ من خمر أهداها له، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «هل علمت أن الله حرّمها بعدك؟» - فأقبل الدؤسيُّ على رجلٍ كان معه، فأمره ببيعها، فقال له

النبي صلى الله عليه وسلم: «هل علمت أن الذي حَرَّمَ شَرْبَهَا حَرَّمَ بَيْعَهَا، وَأَكَلَ ثَمْنِهَا؟» - وأمر بالزاد، فأهريقَتْ حتى لم يَبْقَ فيها قطرة. صحيح.

إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنتُمْ مُنْهَوْنَ
عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يموتُ مُدْمِنٌ خمرٍ إلا لَقِيَ اللهَ كعابِدٍ وثنٍ» - ثم قرأ: (إنما الخمر والميسر) الآية.

عن عبد الله بن عباس: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «أتاني جبريل، فقال: يا محمد، إن الله لعن الخمر، وعاصرها، ومعتصرها، وشاربها، وحاملها، والحاملة إليه، وبائعها، وساقيتها، ومُسْقِيَهَا».

عن عبد الله بن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «لا يدخلُ الجنةَ عاقٌّ، ولا مَتَانٌ، ولا مدمِنٌ خمرٍ» - قال ابن عباس: فذهبنا ننظرُ في كتاب الله فإذا هم فيه؛ في العاقِّ: (فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم) [محمد: (22)] إلى آخر الآية - وفي المَتَان: (يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى) [البقرة: (264)] - وفي الخمر: (يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر) إلى قوله: (من عمل الشيطان).

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: لَمَّا نزل تحريمُ الخمر مشى الصحابةُ بعضهم إلى بعض، وقالوا: حُرِّمَت الخمر، وجُعِلَت عِدْلًا للشرك.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء بن أبي رباح - قال: أكبرُ الكبائرِ شربُ الخمر.

لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: لَمَّا نزل تحريمُ الخمر قالوا: يا رسول الله، فكيف بأصحابنا الذين ماتوا وهم يشربون الخمر؟ فنزلت: (ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح) الآية.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح)، قال: قالوا: يا رسول الله، ما نقول لإخواننا الذين مَضَوْا؛ كانوا يشربون الخمر، ويأكلون الميسر؟ فأنزل الله: (ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا).

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة -: أن الشُّرَاب كانوا يُضْرَبُونَ على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأيدي والتِّعَال والعِصِي، حتى تُؤْفَى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال أبو بكر: لو فَرَضْنَا لهم حَدًّا - فَتَوَخَّى نَحْوَ ما كانوا يُضْرَبُونَ في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكان أبو بكر يجلدُهم أربعين حتى تُؤْفَى، ثم كان عمر من بعده فجلدُهم كذلك أربعين، حتى أتى برجل من المهاجرين الأولين وقد شَرِب، فأمر به أن يُجلد، فقال: لم تجلدني؟ بيني وبينك كتاب الله - قال: وفي أيِّ كتاب الله تجدُ أَلَا أجلدك؟ فقال: إن الله يقول في كتابه: (ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا) - فأنا من الذين آمنوا وعملوا الصالحات، ثم اتقوا وأحسنوا، شهدتُ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرًا وحَدًّا والخندق والمشاهد - فقال عمر: ألا تَرُدُّون عليه؟ فقال ابن عباس: هؤلاء الآياتُ نزلتْ عُدْرًا للماضين، وحُجَّةً على الباقيين؛ عُدْرًا للماضين لأنهم لَقُوا الله قبل أن حَرَّمَ عليهم الخمر، وحُجَّةً على الباقيين لأنَّ الله يقول: (إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام) حتى بلغ الآية الأخرى - فإن كان من الذين آمنوا وعملوا الصالحات، ثم اتقوا

وآمنوا، ثم اتقوا وأحسنوا؛ فَإِنَّ اللَّهَ نَهَى أَنْ يُشْرَبَ الْخَمْرَ - فقال عمر: فماذا تَرَوْنَ؟ فقال عليُّ بن أبي طالب: نرى أَنَّهُ إِذَا شَرِبَ سَكْرًا، وَإِذَا سَكِرَ هَدَى، وَإِذَا هَدَى افْتَرَى، وَعَلَى الْمُفْتَرِي ثَمَانُونَ جَلْدَةً - فَأَمَرَ عُمَرَ فِجْلِدَ ثَمَانِينَ.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا) من الحرام قبل أن يُحَرَّمَ عليهم، إذا ما اتقوا وأحسنوا بعدما حُرِّمَ عليهم، وهو قوله: (فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف) [البقرة: (275)].

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (ليس على الذين آمنوا) الآية: يعني بذلك رجالاً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ماتوا وهم يشربون الخمر قبل أن تُحَرَّمَ الخمر، فلم يكن عليهم فيها جناح قبل أن تُحَرَّمَ، فلما حُرِّمَتْ قالوا: كيف تكون علينا حراماً وقد مات إخواننا وهم يشربونها؟ فأنزل الله: (ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا) - يقول: ليس عليهم حرج فيما كانوا يشربون قبل أن أُحَرِّمَهَا، إذ كانوا محسنين متقين، (والله يحب المحسنين).

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيُبْلِغَنَّكُمْ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالَهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله أيديكم ورماحكم)، قال: هو الضعيف من الصيد وصغيره، يتبلى الله به عبادَه في إحرامهم، حتى لو شاءوا تناولوه بأيديهم، فنهاهم الله أن يقربوه.

فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ

عن عبد الله بن عباس - من طريق قيس بن سعد - أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: (فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم): أَن يُوَسَّعَ ظَهْرُهُ وَبَطْنُهُ جَلْدًا، وَيُسَلَّبَ ثِيَابَهُ.

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - قال: يُمْلَأُ بَطْنُهُ وَظَهْرُهُ إِنْ عَادَ لِقَتْلِ الصَّيْدِ مَتَعَمِدًا، وَكَذَلِكَ صُنِعَ بِأَهْلِ وَجِّ أَهْلِ وَاِدِّ بِالطَّائِفِ - قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كَانُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا أَحْدَثَ الرَّجُلُ حَدَثًا أَوْ قَتَلَ صَيْدًا ضَرِبَ ضَرْبًا شَدِيدًا، وَسُلِبَ ثِيَابَهُ.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير -: (لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم)، فنهى الحرم عن قتله في هذه الآية، وأكله.

وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِدًا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (ومن قتله منكم متعمدا)، قال: إِنْ قَتَلَهُ مَتَعَمِدًا أَوْ نَاسِيًا أَوْ خَطَأً حُكِمَ عَلَيْهِ، فَإِنْ عَادَ مَتَعَمِدًا عُجِّلَتْ لَهُ الْعُقُوبَةُ، إِلَّا أَنْ يَعْفُوَ اللَّهُ عَنْهُ.

عن عبد الله بن عباس، (ومن قتله منكم متعمدا)، قال: إِذَا كَانَ نَاسِيًا لِإِحْرَامِهِ، وَقَتَلَ الصَّيْدَ مَتَعَمِدًا.

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي مزينة - قال: إِذَا أَصَابَ الْحَرْمُ الصَّيْدَ خَطَأً فَلَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ

فَجَزَاءُ مِثْلِ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ

عن عبد الله بن عباس، في الرجل يصيب الصيد وهو حرم، قال: يُحْكَمُ عَلَيْهِ جَزَاؤُهُ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ؟ قال: يُحْكَمُ عَلَيْهِ

ثمنه، فيَقَوْمُ طعامًا، فيَتَصَدَّقُ به، فإن لم يَجِدْ حُكْمَ عليه الصيام.

عن عبد الله بن عباس - من طريق مقسم - في قوله: (فجزاء مثل ما قتل من النعم)، قال: إذا أصاب الحرم الصيد يُحَكِّمُ عليه جزاؤه من النعم، فإن وجد جزاءه ذبحه وتصدَّق بِلحمه، وإن لم يَجِدْ جزاءه قَوْمِ الجزاء دراهم، ثم قومت الدراهم حنطة، ثم صام مكان كلِّ نصفِ صاعٍ يومًا - قال: (أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك صياما)، وإنما أُريد بالطعام الصيام، أنه إذا وجد الطعام وجد جزاءه.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - قالوا: في النعامة بدنة.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - قال: في طير الحرم شاة شاة.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - قال: في كلِّ بيضتين درهم، وفي كلِّ بيضة نصف درهم.

عن القاسم، قال: سئل عبد الله بن عباس عن المَحْرَمِ يصببُ الجرادَ - فقال: تَمْرَةٌ خَيْرٌ من جرادة.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (فجزاء مثل ما قتل من النعم)، قال: إذا قتل الحرم شيئًا من الصيد حَكِّمَ عليه فيه، فإن قتل طيبًا أو نحوه فعليه شاة تُذَبِّحُ بمكة، فإن لم يَجِدْ فإطعام ستة مساكين، فإن لم يَجِدْ فصيام ثلاثة أيام، فإن قتل إيتلاً أو نحوه فعليه بقرة، فإن لم يَجِدْها أطعم عشرين مسكينًا، فإن لم يَجِدْ صام عشرين يومًا، وإن قتل نعامةً أو حمارٍ وحشٍ أو نحوه فعليه بدنة من الإبل، فإن لم يَجِدْ أطعم ثلاثين مسكينًا، فإن لم يَجِدْ صام ثلاثين يومًا، والطعام مُدٌّ مُدٌّ يُشِعُّهُمْ.

عن عكرمة، قال: سأل مروان بن الحكم عبد الله بن عباس وهو بوادي الأزرق، قال: رأيت ما أصبنا من الصيد لم نجد له نداءً؟ فقال ابن عباس: ثمنه يُهدى إلى مكة.

أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ

عن عطاء الخراساني أنّ عمر بن الخطاب وعبد الله بن عباس قضاوا فيما كان من هديٍّ مما يقتلُ الحرم من صيدٍ فيه جزاء: نُظِرَ إلى قيمة ذلك فأطعم به المساكين.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: (أو كفارة طعام مساكين)، قال: الكفارة في قتل ما دون الأرنبِ إطعام.

عن عبد الله بن عباس - من طريق مقسم - في قوله: (فجزاء مثل ما قتل من النعم)، قال: إذا أصاب الحرم الصيد يُحَكِّمُ عليه جزاؤه من النعم، فإن وجد جزاءه ذبحه وتصدَّق بِلحمه، وإن لم يَجِدْ جزاءه قَوْمِ الجزاء دراهم، ثم قومت الدراهم حنطة، ثم صام مكان كلِّ نصفِ صاعٍ يومًا - قال: (أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك صياما)، وإنما أُريد بالطعام الصيام؛ أنه إذا وجد الطعام وجد جزاءه.

أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا

عن عبد الله بن عباس - من طريق الحكم - قال: إنما جعل الطعام ليُعلم به الصيام.

عن عبد الله بن عباس - من طريق مقسم - في قوله: (فجزاء مثل ما قتل من النعم) قال: إذا أصاب الحرم الصيد يُحَكِّمُ عليه جزاؤه من النعم، فإن وجد جزاءه ذبحه وتصدَّق بِلحمه، وإن لم يَجِدْ جزاءه قَوْمِ الجزاء دراهم، ثم قومت الدراهم حنطة، ثم صام مكان كلِّ نصفِ صاعٍ يومًا - قال: (أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك صياما)، وإنما أُريد

بالطعام الصيام، أنه إذا وجد الطعام وجد جزاءه.

عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في الذي يُصَيَّبُ الصيد وهو مُحْرِمٌ؛ يُحَكِّمُ عليه مرَّةً واحدةً، فإن عاد لم يُحَكِّمُ عليه، وكان ذلك إلى الله؛ إن شاء عاقبه، وإن شاء عفا عنه - ثم تلا: (ومن عاد فينتقم الله منه) - ولفظ أبي الشيخ: ومن عاد قيل له: اذهب، ينتقم الله منك.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قال: مَنْ قَتَلَ شَيْئًا مِنَ الصَّيْدِ خَطَأً وَهُوَ مُحْرِمٌ حُكِمَ عَلَيْهِ كُتْلًا قَتَلَهُ، وَمَنْ قَتَلَهُ مُتَعَمِّدًا حُكِمَ عَلَيْهِ فِيهِ مَرَّةً وَاحِدَةً، فَإِنْ عَادَ يُقَالُ لَهُ: يَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْكَ - كما قال الله.

أَحِلُّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ

عن عبد الله بن عباس، قال: خَطَبَ أَبُو بَكْرٍ النَّاسَ، فَقَالَ: (أَحِلُّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ) - قال: وطاقمه: ما قَدَفَ به.

عن عبد الله بن عباس - من طريق ليث - قال: صَيْدُ الْبَحْرِ حَلَالٌ، وَمَاؤُهُ طَهُورٌ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي مجلز - قال: صَيْدُهُ: مَا صِيدَ - وَطَعَامُهُ: مَا لَفَظَ بِهِ الْبَحْرُ - وَفِي رِوَايَةٍ: مَا قَدَفَ بِهِ - يَعْنِي: مَيْتًا.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في الآية، قال: صَيْدُهُ الطَّرِيُّ، وَطَعَامُهُ المَالِحُ، لِلْمَسَافِرِ وَالْمَقِيمِ.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - (أَحِلُّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ)، يَعْنِي: طَعَامُهُ؛ مَالِحُهُ، وَمَا حُسِرَ عَنْهُ المَاءُ، وَمَا قَدَفَهُ، فَهَذَا حَلَالٌ لِجَمِيعِ النَّاسِ؛ مُحْرِمٍ، وَغَيْرِهِ.

عن ميمون الكُرْدِيِّ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ كَانَ رَاكِبًا، فَمَرَّ عَلَيْهِ جَرَادٌ، فَضَرَبَهُ، فَقِيلَ لَهُ: قَتَلْتَ صَيْدًا وَأَنْتَ مُحْرِمٌ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا هُوَ مِنْ صَيْدِ الْبَحْرِ.

مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - (وللسيارة)، قال: المَسَافِرُ؛ يَتَزَوَّدُ مِنْهُ، وَيَأْكُلُ.

وَحَرَّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرْمًا

عن عبد الله بن عباس أنه قال: يَا زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ، أَعْلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْدَى لِي بِيضَاتُ نَعَامٍ وَهُوَ حَرَامٌ، فَرَدَّهِنَّ؟ قَالَ: نَعَمْ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه - أنه كان يكره لحم الصيد للمُحْرِمِ.

عن سعيد بن المسيب: أَنَّ عَلِيًّا كَرِهَ لَحْمَ الصَّيْدِ لِلْمُحْرِمِ عَلَى كُلِّ حَالٍ. وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ - مِنْ طَرِيقِ عَكْرَمَةَ - ، مِثْلَهُ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق طاووس - في قوله: (وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرمًا)، قال: هي مُبْهَمَةٌ، لَا يَحِلُّ لَكَ أَكْلُ لَحْمِ الصَّيْدِ وَأَنْتَ مُحْرِمٌ - وَلَفْظُ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ قَالَ: هِيَ مُبْهَمَةٌ، صَيْدُهُ وَأَكَلُهُ حَرَامٌ عَلَى الْمُحْرِمِ.

عن عبد الكريم بن أبي المخارق، قال: قلتُ لمجاهد: فإنه صيدٌ اصطيده بَهْمَدَانِ قبل أن يُحرِمَ الرجلُ بأربعة أشهر؟ فقال: لا - كان عبد الله بن عباس يقول: هي مُبَهَّمَةٌ.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - (وحرم عليكم صيد البر ما دتمتم حرماً)، فجعل الصيدَ حرماً على المُحرِم - صيده وأكله - ما دام حرماً، وإن كان الصيدُ صيدَ قبل أن يُحرِمَ الرجلُ فهو حلالٌ، وإن صاده حرماً للحلال فلا يَحِلُّ أكله.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: اقرأها كما تقرؤها، فإن الله ختم الآية بحرام - قال أبو عبيد: يعني: (وحرم عليكم صيد البر ما دتمتم حرماً) - يقول: فهذا يأتي معناه على قتله، وعلى أكل لحمه.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: ما صيد أو ذبح وأنت حلالٌ فهو لك حلال، وما صيد أو ذبح وأنت حرام فهو عليك حرام.

جَعَلَ اللَّهُ الْكُعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ

قال عبد الله بن عباس: كانوا يتعاورون، ويتقاتلون؛ فأَنزَلَ اللهُ: (جَعَلَ اللهُ الْكُعْبَةَ).

جَعَلَ اللهُ الْكُعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس)، قال: قياماً لدينهم، ومعالم لحجهم.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في الآية، قال: قيامها أن يَأْمَنَ مَنْ تَوَجَّهَ إِلَيْهَا.

وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - (والقلائد): كان ناس يتقلدون لحاء الشجر في الجاهلية إذا أرادوا الحج، فيُعرَفون بذلك.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ بُدِيَ لَكُمْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنزَلُ الْقُرْآنُ بُدِيَ لَكُمْ عَمَّا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ

عن عبد الله بن عباس، قال: جاء رجلٌ إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: أين أبي؟ قال: «في النار» - ثم جاء آخر، فقال: يا رسول الله، الحجُّ كلَّ عامٍ؟ فغَضِبَ رسول الله صلى الله عليه وسلم، فحوَّلَ وَرَكَه، فدخل البيت، ثم خرج، فقال: «لِمَ تَسْأَلُونِي عَمَّا لَا أَسْأَلُكُمْ عَنْهُ؟!» - ثم قال: «والذي نفسي بيده، لو قلتُ: نعم - لَوَجِبَتْ عليكم كلَّ عامٍ، ثم لكفرتُم» - فأَنزَلَ اللهُ: (يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء) الآية.

عن عبد الله بن عباس، قال: لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الْحَجِّ أَذَّنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّاسِ، فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ كَتَبَ عَلَيْكُمْ الْحَجَّ، فَحُجُّوا» - فقالوا: يا رسول الله، أعماماً واحداً، أم كلَّ عامٍ؟ فقال: «لا، بل عمماً واحداً، ولو قلتُ: كلَّ عامٍ - لَوَجِبَتْ، ولو وَجِبَتْ لكفرتُم» - وَأَنزَلَ اللهُ: (يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء) الآية.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أَذَّنَ فِي النَّاسِ، فَقَالَ: «يَا قَوْمُ، كُتِبَ عَلَيْكُمْ الْحَجُّ» - فقام رجلٌ من بني أسدٍ، فقال: يا رسول الله، أفي كلِّ عامٍ؟ فغَضِبَ غضباً شديداً، فقال: «والذي نفسي بيده، لو قلتُ: نعم - لَوَجِبَتْ، ولو وَجِبَتْ ما استطعتم، وإذن لكفرتُم، فاتركوني ما تركتكم، وإذا أمرتكم بشيء فافعلوا، وإذا نهيتكم عن شيء فانتهوا عنه» - فَأَنزَلَ اللهُ: (لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤلكم) -

نُهاهم أن يسألوا عن مثل الذي سألت النصارى من المائدة، فأصبحوا بها كافرين، فهى الله عن ذلك، وقال: (لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم) - أي: إن نزل القرآن فيها بتغليظ ساءكم ذلك، ولكن انتظروا، فإذا نزل القرآن فإنكم لا تسألون عن شيء إلا وجدتم تبيانه.

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي الجويرية - قال: كان قومٌ يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم استهزاءً، فيقول الرجل: من أبي؟ ويقول الرجل تَصِلُ ناقته: أين ناقتي؟ فأنزل الله فيهم هذه الآية: (يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء) حتى فرغ من الآية كلها. صحيح.

عن عبد الله بن عباس - من طريق خفيف، عن مجاهد - في قوله تعالى: (لا تسألوا عن أشياء)، قال: يعنى: البحيرة، والسائبة، والوصيلة، والحام، ألا ترى أنه يقول بعد ذلك: ما جعل الله من كذا ولا كذا - قال: وأما عكرمة فإنه قال: إنهم كانوا يسألونه عن الآيات فنهوا عن ذلك، ثم قال: (قد سأها قوم من قبلكم ثم أصبحوا بها كافرين) - قال: فقلت: قد حدثني مجاهد بخلاف هذا عن ابن عباس، فمالك تقول هذا؟ فقال: هاه.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - (لا تسألوا عن أشياء) إن نزل القرآن فيها بتغليظ ساءكم ذلك، ولكن انتظروا، فإذا نزل القرآن فإنكم لا تسألون عن شيء إلا وجدتم تبيانه.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - (يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤوكم): نُهاهم أن يسألوا عن مثل الذي سألت النصارى من المائدة، فأصبحوا بها كافرين، فهى الله عن ذلك.

مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قال: البحيرة: هي الناقة إذا أنتجت خمسة أبطن، نظروا إلى الخامس؛ فإن كان ذكراً ذبحوه فأكله الرجال دون النساء، وإن كانت أنثى جددوا آذانها، فقالوا: هذه بحيرة - وأما السائبة: فكانوا يُسيبون من أنعامهم لأهتهم، لا يركبون لها ظهرًا، ولا يلبون لها لبنًا، ولا يجزؤون لها وبرًا، ولا يحملون عليها شيئًا - وأما الوصيلة: فالشاة إذا أنتجت سبعة أبطن، نظروا السابع؛ فإن كان ذكراً أو أنثى وهو ميت اشترك فيه الرجال دون النساء، وإن كانت أنثى استحياوا، وإن كان ذكراً وأنثى في بطنٍ استحيوهما، وقالوا: وصلته أخته، فحرمته علينا - وأما الحام: فالفحل من الإبل إذا وُلد لولده قالوا: حمى هذا ظهره - فلا يحملون عليه شيئًا، ولا يجزؤون له وبرًا، ولا يمنعونه من حمى رعى، ولا من حوضٍ يشرب منه، وإن كان الحوض لغير صاحبه.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (ما جعل الله من بحيرة) قال: البحيرة: الناقة، كان الرجل إذا وُلدت خمسة أبطن، فيعمد إلى الخامسة، فما لم يكن سقبًا فببنتك آذانها، ولا يجزؤها وبرًا، ولا يدوق لها لبنًا، فتلك البحيرة - (ولا سائبة): كان الرجل يُسيب من ماله ما شاء - (ولا وصيلة): فهي الشاة إذا وُلدت سبعة عمد إلى السابع؛ فإن كان ذكراً ذبح، وإن كانت أنثى تُركت، وإن كان في بطنها اثنان ذكرٌ وأنثى فولدتهما قالوا: وصلت أخاها - فيتركان جميعًا لا يُذبحان، فتلك الوصيلة - (ولا حام): كان الرجل يكون له الفحل، فإذا ألقح عشرًا قيل: حام، فاتركوه.

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَىٰ الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَّلُوكَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - يعني قوله: (وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول)، قال: كانوا إذا دُعُوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول ليحكم بينهم قالوا: بل نحاكمكم إلى كعب بن الأشرف.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فِيمَنْ بُنِيَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل هجر، وعليهم مُنذر بن ساوى، يدعوهم إلى الإسلام، فإن أبوا فليؤدُّوا الجزية، فلما أتاه الكتاب عَرَضَهُ عَلَى مَنْ عِنْدَهُ مِنَ الْعَرَبِ وَالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ وَالْجُوسَ، فَأَقْرَبُوا بِالْجِزْيَةِ، وَكَرَهُوا الْإِسْلَامَ، وَكُتِبَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أما العرب فلا تقبل منهم إلا الإسلام أو السيف، وأما أهل الكتاب والنجوس فأقبل منهم الجزية» - فلما قرأ عليهم كتاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أسلمت العرب، وأما أهل الكتاب والنجوس فأعطوا الجزية، فقال منافقو العرب: عجباً من محمد، يزعم أن الله بعثه ليقاتل الناس كافة حتى يسلموا ولا يقبل الجزية إلا من أهل الكتاب، فلا نراه إلا قبل من مشركي أهل هجر ما رد على مشركي العرب! فأنزل الله تعالى: (عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم - يعني: مَنْ ضَلَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ.

عن كثير بن أبي كثير المُزَنِّي - وكان خادماً لابن عباس - قال: حدثنا ابن عباس، وهو يومئذ ضير في بصره، وذكر عتيق بن عثمان أبا بكر، فقال:، قعد على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم نُمِّي فيه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فحمد الله، وأثنى عليه، وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم، ثم مدَّ يديه فوضعهما على المجلس الذي كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يجلس عليه من منبره، ثم قال: سمعت الحبيب وهو جالس في هذا المجلس يتأول: (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم)، ثم فسرها، وكان تفسيره لها أن قال: «نعم، ليس من قوم عمل فيهم بمنكر، ويُفسد فيهم بقبیح، فلم يغيروه ولم ينكروه، إلا حقَّ على الله أن يعمهم بالعقوبة جميعاً، ثم لا يستجاب لهم» - ثم أدخل إصبعه في أذنيه، فقال: إلا أكون سمعته من الحبيب فصممتا.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم)، يقول: أطيعوا أمري، واحفظوا وصيتي.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم)، يقول: إذا ما أطاعني العبدُ فيما أمرته من الحلال والحرام فلا يضُرُّهُ مِنْ ضَلِّ بَعْدَهُ إِذَا عَمِلَ بِمَا أَمَرْتَهُ بِهِ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - قال: (عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم) ما لم يكن سيفاً، أو سوطاً.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق جبير - قال: خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَهْمٍ مَعَ تَمِيمِ الدَّارِيِّ وَعَدِيِّ بْنِ بَدَاءَ، فَمَاتَ السَّهْمِيُّ بِأَرْضٍ لَيْسَ فِيهَا مُسْلِمٌ، فَأَوْصَى إِلَيْهِمَا، فَلَمَّا قَدِمَا بِرَكْبَتِهِ فَقَدُوا جَاماً مِنْ فِضَّةٍ مُخَوَّصاً بِالذَّهَبِ، فَأَحْلَفَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاللَّهِ مَا كَتَمْتُمَاها وَلَا اطَّلَعْتُمَا، ثُمَّ وَجَدُوا الْجَامَ بِمَكَّةَ، فَقِيلَ: اشْتَرَيْنَاهُ مِنْ تَمِيمِ وَعَدِيِّ - فَقَامَ رَجُلَانِ مِنْ أَوْلِيَاءِ السَّهْمِيِّ، فَحَلَفَا بِاللَّهِ لَشَهَادَتِنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتَيْهِمَا، وَإِنَّ الْجَامَ لِصَاحِبِهِمْ - وَأَخَذُوا الْجَامَ - قَالَ: وَفِيهِمْ نَزَلَتْ: (يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم).

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قال: (يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم)، هذا لمن مات وعنده المسلمون، أمره الله أن يُشهد على وصيته عدلين من المسلمين.

ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قوله: (ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ)، قال: من أهل الإسلام.

أَوْ آخِرَانِ مِّنْ غَيْرِكُمْ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: (أو آخِرَانِ مِّنْ غَيْرِكُمْ)، قال: من غير المسلمين؛ من أهل الكتاب.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (أَوْ آخِرَانِ مِّنْ غَيْرِكُمْ) من غير أهل الإسلام.

تَخْبِسُونَهُمَا مِن بَعْدِ الصَّلَاةِ

قال عبد الله بن عباس - من طريق السدي -: كأني أنظر إلى العَلَجَيْنِ حين انتهي بهما إلى أبي موسى الأشعري في داره، ففتح الصحيفة، فأنكر أهل الميت، وخَوَّنُوهُمَا، فأراد أبو موسى أن يستحلفهما بعد العصر، فقلت له: إنهما لا يباليان صلاة العصر، ولكن استحلفهما بعد صلاتهما في دينهما.

فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (فيقسمان بالله)، يقول: يَحْلِفَانِ بِاللَّهِ بَعْدَ الصَّلَاةِ.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قال: (أو آخِرَانِ مِّنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ)، قال: فهذا لمن مات وليس عنده أحد من المسلمين، أمره الله بشهادة رجلين من غير المسلمين، فإن ارتبب بشهادتهما استحلفا بالله بعد الصلاة: ما اشترينا بشهادتنا ثمنا قليلاً.

فَإِنْ عَمَرَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قال: فَإِنْ أَطَّلَعَ الْأَوْلِيَاءُ عَلَىٰ أَنَّ الْكَافِرَيْنِ كَذَبَا فِي شَهَادَتِهِمَا؛ قام رجلان من الأولياء فحلفا بالله أن شهادة الكافرين باطلة، فذلك قوله تعالى: (فإن عثر على أنهما استحقا إثماً) - يقول: إن أطلع على أن الكافرين كذبا.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي -: فَإِنْ حَلَفَا عَلَىٰ شَيْءٍ يُخَالِفُ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَىٰ مِنَ الْفَرِيضَةِ - يعني: اللذين ليسا من أهل الإسلام - (فآخِرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا) فيحلفان بالله: (لشهادتنا أحق من شهادتهما) يقول: فيحلفان بالله ما كان صاحبنا ليوصي بهذا، وإنهما لكاذبان، ولشهادتنا أحق من شهادتهما.

فَآخِرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قال: إن اطلع على أن الكافرين كذباً (فآخراَنِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا) يقول: من الأولياء، فحلفا بالله: إن شهادة الكافرين باطلة، وإننا لم نعد - فترد شهادة الكافرين، وتجاوز شهادة الأولياء.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قوله: (فآخراَنِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا) من أولياء الميت.

مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - أنه كان يقرأ: (مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ) - ويقول: رأيت لو كان الأوليان صغيرين كيف يقومان مقامهما؟

فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتِنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي -: (فَيَحْلِفَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتِنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا) يقول: فَيَحْلِفَانِ بِاللَّهِ مَا كَانَ صَاحِبِنَا لِيُوصِيَ بِهَذَا، وَإِنَّمَا لِكَاذِبَانِ، وَلشَهَادَتِنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا.

ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: (ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَنْ تَرُدَّ إِيمَانُ بَعْدَ إِيمَانِهِمْ)، يعني: أولياء الميت، فيستحقون ما له بإيمانهم، ثم يوضع ميراثه كما أمر الله، وتبطل شهادة الكافرين.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (فإن عثر على أنهما استحقا إثما) يقول: إن اطلع على أن الكافرين كذباً (فآخراَنِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا) يقول: من الأولياء، فحلفا بالله: أن شهادة الكافرين باطلة، وإننا لم نعد - فترد شهادة الكافرين، وتجاوز شهادة الأولياء - يقول - تعالى ذكره -: (ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يَأْتُوا) الكافرون (بالشهادة على وجهها أو يخافوا أن ترد إيمان بعد إيمانهم) - وليس على شهود المسلمين إقسام، إنما الإقسام إذا كانوا كافرين.

وَأَتَقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قال: هذه الآية منسوخة.

يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا) ماذا أجبتهم، فيقولون للرب - تبارك وتعالى -: لا علم لنا إلا علم أنت أعلم به منا.

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: (يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا)، قال: فَرَقًا تَذَهُلُ عَقُولُهُمْ، ثُمَّ يَرُدُّ اللَّهُ إِلَيْهِمْ عَقُولَهُمْ، فيكونون هم الذين يسألون، يقول الله: (فلنستلن الذين أرسل إليهم ولنستلن المرسلين) [الأعراف: (6)].

عن عطاء بن أبي رباح، قال: جاء نافع بن الأزرق إلى ابن عباس، فقال: والذي نفسي بيده، لئن فسرت لي آية من كتاب الله، أو لأكفرت به - فقال ابن عباس: ويحك! أنا لها اليوم، أي آية؟ قال: أخبرني عن قول الله: (يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا)، وقال في آية أخرى: (ونزعنا من كل أمة شهيدا فقلنا هاتوا برهانكم فعملوا أن الحق

الله [القصص: (75)] - فكيف عَلِمُوا وقد قالوا: (لا علم لنا)؟ وأخبرني عن قول الله: (ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون) [الزمر: (31)]، وقال في آيةٍ أُخرى: (لا تختصموا لدي) [ق: (28)] - فكيف يَخْتَصِمُونَ وقد قال: (لا تختصموا لدي)؟ وأخبرني عن قول الله: (اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم) [يس: (65)]، فكيف شهدوا وقد ختم على الأفواه؟ فقال ابن عباس: نُكَلِّمُكَ أُمَّكَ، يا ابن الأزرق! إِنَّ للقيامةِ أحوالاً وأهوالاً وفظائعَ وزلازل، فإذا تشَقَّقَتِ السماواتُ، وتناثرتِ النجوم، ودَهَبَ ضَوْءُ الشمسِ والقمر، وذهلتِ الأمهاتُ عن الأولاد، وقَدَفَتِ الحواملُ ما في البطون، وسُجِرَتِ البحار، ودُكِدِكَتِ الجبال، ولم يَلْتَفِتِ والدٌ إلى ولد، ولا ولدٌ إلى والد، وجرىءٌ بالجنةِ تَلُوخٌ فيها قِبابُ الدُرِّ والياقوت، حتى تُنصَبَ على يمينِ العرش، ثم جِيءَ بجهنمِ ثَقَادُ بسبعين ألفَ زمامٍ من حديد، مُمَسِّكٌ بكلِّ زمامٍ سبعون ألفَ مَلَكٍ، لها عَيْنَانِ زَرَقَاوَانٍ، تُجْرُ الشَّفَقَةَ السفلى أربعين عاماً، تُخَطِرُ كما يَخَطِرُ الفَحْلُ، لو تُرِكَتْ لَأَتَتْ على كلِّ مؤمنٍ وكافر، ثم يُؤْتَى بها حتى تُنصَبَ عن يسارِ العرش، فتستأذِنُ ربَّها في السجود، فَيَأْذِنُ لها، فتحمدهُ بمحامدٍ لم يَسْمَعْ الخلائقُ بمثلها؛ تقول: لك الحمدُ إلهي إذ جعلتني أنتقمُ من أعدائك، ولم تجعل لي شيئاً مما خلقتَ تنتقمُ به مني، إلهي أهلي - فلهي أعرِفُ بأهلها من الطيرِ بالحبِّ على وجه الأرض، حتى إذا كانت من الموقفِ على مسيرةِ مائةِ عامٍ - وهو قولُ الله تعالى: (إذا رأيتم من مكان بعيد) [الفرقان: (12)] زَفَرَتْ زفرةً، فلا يبقى مَلَكٌ مَرَّوبٌ، ولا نبي مرسلٌ، ولا صِدِّيقٌ منتخبٌ، ولا شهيدٌ مما هُنالك إلا خَرَّ جاثياً على ركبتيه، ثم تَرَفَّرُ الثانيةُ زفرةً، فلا يبقى قطرةٌ من الدموعِ إلا بَدَرَتْ، فلو كان لكلِّ آدميٍّ يومئذٍ عملٌ اثنين وسبعين نبياً لَطَنَّ أنه سيُواقِعُها، ثم تَرَفَّرُ الثالثةُ زفرةً، فتنبلعُ القلوبُ من أماكنها، فتصيرُ بين اللِّهَوَاتِ والحناجرِ، ويعلو سوادُ العيونِ بياضها، يُنادي كلُّ آدميٍّ يومئذٍ: يا ربِّ، نفسي نفسي، لا أسألك غيرها - حتى إن إبراهيمَ لَيَتعلَّقُ بساقِ العرشِ يُنادي: يا ربِّ، نفسي نفسي، لا أسألك غيرها - ونبيكم صلى الله عليه وسلم يقول: «يا ربِّ، أُمِّي أُمِّي» - لا همَّةَ له غيركم، فعند ذلك يُدعى بالأنبياءِ والرسل، فيقال لهم: ماذا أُجِبْتُمْ؟ قالوا: لا علم لنا - طاشتِ الأحلامُ، وذهلتِ العقولُ، فإذا رَجَعَتِ القلوبُ إلى أماكنها (نزعنا من كل أمة شهيدا فقلنا هاتوا برهانكم فعملوا أن الحق لله - وأما قوله تعالى: (ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون) فهذا وهم بالموقفِ يَخْتَصِمُونَ، فيؤخَذُ للمظلومِ من الظالم، وللمملوكِ من المالك، وللضعيفِ من الشديد، وللجماءِ من القرناء، حتى يُؤدَّى إلى كلِّ ذي حقِّ حقه، فإذا أُدِّيَ إلى كلِّ ذي حقِّ حقه أمرَ بأهلِ الجنةِ إلى الجنة، وأهلِ النارِ إلى النار، فلما أُمرَ بأهلِ النارِ إلى النارِ اختصموا، فقالوا: (ربنا هؤلاء أضلونا) [الأعراف: (38)]، و(ربنا من قدم لنا هذا فزده عذاباً ضعفاً في النار) [ص: (61)] - فيقول الله تعالى: (لا تختصموا لدي وقد قدمت إليكم بالوعيد) [ق: (28)]، إنما الخصومةُ بالموقفِ، وقد قَضِيَتْ بينكم بالموقفِ، فلا تختصموا لدي - وأما قوله: (اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم) فهذا يومُ القيامةِ، حيث يرى الكفارُ ما يُعطي اللهُ أهلَ التوحيدِ من الفضائلِ والخيرِ، يقولون: تعالوا حتى نحلفَ بالله ما كُنَّا مشركين - فتنكلمُ الأيدي بخلافِ ما قالتِ الألسنُ، وتشهدُ الأرجلُ تصديقاً للأيدي، ثم يأذنُ اللهُ للأفواهِ فتتطَّقُ، فقالوا جُلُودِهِمْ: لم شهدتم علينا؟ قالوا: أنطقنا الله الذي أنطق كلَّ شيءٍ.

وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - في قوله: (وإذ كففت بني إسرائيل عنك إذ جئتهم بالبينات)، أي: الآياتِ التي وُضِعَ على يديهِ؛ من إحياء الموتى، وخلقِهِ مِنَ الطينِ كهيئةِ الطير، ثم ينفخ

فيه فيكون طيراً بإذن الله، وإبراء الأسقام، والخبر بكثيرٍ من العُيُوبِ مما يَدَّخِرُونَ في بُيُوتِهِمْ، وما رَدَّ عليهم من التوراة مع الإنجيل الذي أحدث الله إليه - ثم ذكر كفرهم بذلك كله.

إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُفْرَكُمْ مُؤْمِنِينَ

عن عبد الله بن عباس أنه قرأها: " تَسْتَطِيعُ رَبُّكَ " بالثناء، وينصب " رَبُّكَ " .

قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عقيل - أنه قال: أكل منها - يعني: من المائدة - حين وضعت بين أيديهم آخرُ الناس كما أكل منها أولهم.

قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: المائدة سمكة وأرغفة.

قال عبد الله بن عباس: أنزل على المائدة كل شيء غير اللحم.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قال: نزل على عيسى ابن مريم والحواريين خوانٌ عليه خبزٌ وسمكٌ، يأكلون منه أينما نزلوا إذا شاءوا.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في المائدة، قال: كان طعاماً ينزل عليهم من السماء حيثما نزلوا.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عقيل - أنه كان يُحدِّث عن عيسى ابن مريم أنه قال لبني إسرائيل: هل لكم أن

تصوموا لله ثلاثين يوماً، ثم تسألوه فيُعطيكم ما سألتهم، فإن أجرَ العاملِ على مَنْ عَمِلَ له؟ ففعلوا، ثم قالوا: يا معلم الخير،

قُلْتَ لنا: إنَّ أجرَ العاملِ على مَنْ عَمِلَ له - وأمرتنا أن نصومَ ثلاثين يوماً، ففعلنا، ولم نكنْ نعملُ لأحدٍ ثلاثين يوماً إلا

أطعمنا، ف (هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء) إلى قوله: (أحدا من العالمين) - فأقبلت الملائكة تطيرُ

بمائدةٍ من السماء، عليها سبعةٌ أحواتٍ وسبعةٌ أرغفةٍ، حتى وضعتها بين أيديهم، فأكل منها آخرُ الناس كما أكل منها

أولهم.

مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (أن اعبدوا الله ربي وربكم)، قال: سيدي وسيديكم.

فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (كنت أنت الرقيب عليهم)، قال: الحفيظ.

عن عبد الله بن عباس، قال: خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «يا أيها الناس، إنكم محشورون إلى الله

خُفَاءَ عُرَاءَ غُرْلًا» - ثم قرأ: (كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين) [الأنبياء: (104)]، ثم قال: «ألا وإنَّ

أولَ الخلائقِ يُكسى يومَ القيامةِ إبراهيم، ألا وإنه يُجاءُ برجالٍ من أمّتي، فيؤخذُ بهم ذاتَ الشمال، فأقول: يا ربِّ، أصحابي

أصحابي - فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك - فأقولُ كما قال العبدُ الصالح: (وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم

فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم) - فيقال: أما هؤلاء لم يزالوا مُرتدِّين على أعقابهم مُدَّ فارقتهم.»

إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبَادُكَ وَإِنْ تُغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

عن عبد الله بن عباس: (إن تعذبهم فإنهم عبادك) يقول: عبيدك قد استوجبوا العذاب بمقاتلتهم، (وإن تغفر لهم أي: من تركت منهم ومُدَّ في عُمره حتى أُهبطَ من السماء إلى الأرض لِقَتْلِ الدَّجَالِ، فنَزَلُوا عن مقاتلتهم، ووَحَّدوك، وأَقْرُوا أَنَا عبيدٌ، وإن تغفر لهم حيثُ رَجَعُوا عن مقاتلتهم (فإنك أنت العزيز الحكيم).

قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: (هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم)، قال: يقول: هذا يوم ينفع الموحِّدين توحيدهم.

تفسير سورة الأنعام

مقدمة السورة

- # عن عبد الله بن عباس - من طريق شهر بن حوشب - قال: أنزلت سورة الأنعام بمكة.
- # عن عبد الله بن عباس - من طريق يوسف بن مهران - قال: نزلت سورة الأنعام بمكة ليلاً جملةً، وحوها سبعون ألفَ ملكٍ يجأرون بالتسييح.
- # عن عبد الله بن عباس - من طريق شهر بن حوشب - قال: أنزلت سورة الأنعام جميعاً بمكة، معها موكبٌ من الملائكة يُشيعونها، قد طبقوا ما بين السماء والأرض، لهم زجلٌ بالتسييح، حتى كادت الأرض أن ترتج من زجلهم بالتسييح ارتجاجاً، فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم زجلهم بالتسييح رهب من ذلك فخرَّ ساجداً، حتى أنزلت عليه.
- # عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي عمرو بن العلاء، عن مجاهد - قال: سورة الأنعام نزلت بمكة جملةً واحدة، فهي مكية، إلا ثلاث آياتٍ منها نزلت بالمدينة: (قل تعالوا أتل) إلى تمام الآيات الثلاث [(151) - (153)].

عن عبد الله بن عباس - من طريق خصيف، عن مجاهد -: مكة.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني -: مكة، ونزلت بعد الحجر.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ

- # قال عبد الله بن عباس: افتتح الله الخلق بالحمد، فقال: (الحمد لله الذي خلق السموات والأرض - وختمه بالحمد، فقال: (وقضي بينهم بالحق) أي: بين الخلائق، (وقيل الحمد لله رب العالمين) [الزمر: (75)].

الظُّلُمَاتِ وَالنُّورِ

عن عبد الله بن عباس: (وجعل الظلمات والنور)، قال: الكفر، والإيمان.

هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ

- # (الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (هو الذي خلقكم من طين)، يعني: آدم.

ثُمَّ قَضَى أَجْلاً وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ

- # عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: (ثم قضى أجلاً) قال: أجل الدنيا، وفي لفظ: أجل موته، (وأجل مسمى عنده) قال: الآخرة، لا يعلمه إلا الله.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - (قضى أجلاً)، قال: هو النوم، يقبض فيه الروح، ثم يرجع إلى صاحبه حين اليقظة، (وأجل مسمى عنده) قال: هو أجل موت الإنسان.

- # (الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (ثم قضى أجلاً) يعني: أجل الموت، (وأجل مسمى عنده): أجل الساعة، والوقوف عند الله.

يَعْلَمُ سِرُّكُمْ وَجَهْرُكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قوله: (يعلم سرکم)، قال: السر: ما أسرَّ ابنُ آدم في نفسه.

مَكَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُنَكِّنْ لَكُمْ

قال عبد الله بن عباس: أمهلناهم في العمر، والأجسام، والأولاد؛ مثل قوم نوح، وعاد، وثمود.

وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مَدْرَارًا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (وأرسلنا السماء عليهم مدرارًا)، يقول: يتبع بعضها بعضًا.

وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالُوا الَّذينَ كَفَرُوا إِنَّا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: (ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بأيديهم)، يقول: لو أنزلنا من السماء صُحُفًا فيها كتاب، فلمسوه بأيديهم، لزادهم ذلك تكذيبًا.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبیر - في قوله: (فلمسوه بأيديهم): مسَّوه، ونظروا إليه؛ لم يؤمنوا به.

وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا لَقَضِيَ الْأَمْرُ لَمْ لَا يُنظَرُونَ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي روق، عن الضحاک - (ولو أنزلنا ملكا) قال: ولو أتاهم ملكٌ في صورته (لقضى الأمر) لأهلكناهم، (ثم لا ينظرون) لا يُؤخَّرُونَ.

وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي روق، عن الضحاک - (ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا)، يقول: لو أتاهم ملكٌ ما أتاهم إلا في صورة رجل؛ لأنهم لا يستطيعون النظر إلى الملائكة.

وَلَلْبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبَسُونَ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي روق، عن الضحاک - (وللبسنا عليهم ما يلبسون)، يقول: خلطنا عليهم ما يخلطون.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (وللبسنا عليهم)، يقول: شبَّهنا عليهم.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قوله: (وللبسنا عليهم ما يلبسون)، فهم أهل الكتاب، فارقوا دينهم، وكذبوا رسلهم، وهو تحريف الكلام عن مواضعه.

قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كُتِبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ لِيَجْمَعَكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا فرغ الله من القضاء بين الخلق أخرج كتابًا من تحت العرش: إن رحمتي سبقت غضبي، وأنا أرحم الراحمين - فيقبض قبضةً أو قبضتين، فيخرج من النار خلق كثير لم يعملوا خيرًا، مكتوبٌ بين أعينهم: عتقاء الله».

عن عبد الله بن عباس، قال: سُئِلَ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوقوف بين يدي رب العالمين، هل فيه ماء؟ قال: «والذي نفسي بيده، إن فيه لَماء، إن أولياء الله لَيَرِدُونَ حياض الأنبياء، ويبعث الله تعالى سبعين ألف ملك في أيديهم عصي من نار، يذودون الكفار عن حياض الأنبياء».

وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي الْبَيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

(الموسوعة: إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي - قال: إن كفار مكة أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا: يا محمد، إننا قد علمنا أنه إنما يملك على ما تدعوننا إليه الحاجة، فنحن نجعل لك نصيبًا في أموالنا حتى تكون أغنانا رجلاً، وترجع عما أنت عليه - فنزلت هذه الآية.

فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - (فاطر السماوات والأرض)، قال: بديع السماوات والأرض.

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - قال: كنت لا أدري ما (فاطر السماوات والأرض)، حتى أتاني أعرابيان يَخْتَصِمَانِ فِي بئر، فقال أحدهما: أنا فطرتهما - يقول: أنا ابتدأتهما.

قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - قوله: (أول من أسلم): أول المصدقين.

قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - (عذاب)، يقول: نكال.

وَإِنْ يَسْأَلْكَ اللَّهُ بَصْرًا فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عبد الملك بن عمير - قال: أهدى للنبي صلى الله عليه وسلم بغلة؛ أهداها له كسرى، فركبها بجبل من شعر، ثم أردفني خلفه، ثم سار بي مليًا، ثم التفت فقال: «يا غلام» قلت: لبيك يا رسول الله، قال: «أحفظ الله يحفظك، أحفظ الله تحمده أمامك، تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة، وإذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، قد مضى القلم بما هو كائن، فلو جهد الناس أن ينفعوك بما لم يقضه الله لك لم يقدرُوا عليه، ولو جهد الناس أن يضروك بما لم يكتبه الله عليك لم يقدرُوا عليه، فإن استطعت أن تعمل بالصبر مع اليقين فافعل، فإن لم تستطع فصبر، فإن في الصبر على ما تكرهه خيرًا كثيرًا، واعلم أن مع الصبر النصر، واعلم أن مع الكرب الفرج، واعلم أن مع العسر اليسر».

قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَتَيْنَكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا أُخْرَى

قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبیر، أو عكرمة - قال: جاء النحام بن زيد، وفردم بن كعب، وجرير بن عمرو، فقالوا: يا محمد، ما تعلم مع الله إلهًا غيره؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا إله إلا الله، بذلك بعثت، وإلى ذلك أدعو» - فأنزل الله في قولهم: (قل أي شيء أكبر شهادة) الآية.

وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ

عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ بَلَغَهُ الْقُرْآنَ فَكَأَنَّمَا شَافَهُتُهُ بِهِ» - ثم قرأ: (وأوحى إلي هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ).

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (وأوحى إلي هذا القرآن لأنذركم به) يعني: أهل مكة، (ومن بلغ) يعني: مَنْ بَلَغَهُ هَذَا الْقُرْآنَ مِنَ النَّاسِ فَهُوَ لَهُ نَذِيرٌ.

ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَتَنَتْهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - (ثم لم تكن فتنتهم)، قال: معذرهم.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - قوله: (ثم لم تكن فتنتهم)، قال: قولهم.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قوله: (ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا) الآية، فهو كلامهم، قالوا: (والله ربنا ما كنا مشركين).

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - (ثم لم تكن فتنتهم)، قال: حُجَّتْهُمْ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: (ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين) يعني: المنافقين المشركين، وإنما سمَّاهم الله منافقين لأنهم كتموا الشرك، وأظهروا الإيمان، فقالوا وهم في النار: هلموا فلنكذب هاهنا فلعلة أن ينفعنا كما نفعنا في الدنيا، فإننا كذبنا في الدنيا فنفعنا، حقنا دماءنا وأموالنا، فقالوا: يا ربنا ما كنا مشركين.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (والله ربنا ما كنا مشركين)، ثم قال: (ولا يكتُمون الله حديثًا) [النساء: (42)] قال: بجوارحهم.

عن سعيد بن جبیر، قال: أتى رجلٌ ابنَ عباس، فقال: قال الله: (والله ربنا ما كنا مُشْرِكِينَ - وقال في آية أخرى: (ولا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا) [النساء: (42)]! قال ابن عباس: أمّا قوله: (والله ربنا ما كنا مُشْرِكِينَ) فَإِنَّهُ لَمَّا رَأَوْا أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا أَهْلَ الْإِسْلَامِ فَقَالُوا: تَعَالَوْا لِنَجْحِدْ، (والله ربنا ما كنا مُشْرِكِينَ - فحتم الله على أفواههم، وتكلمت أيديهم وأرجلهم، (ولا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا).

انظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - قال الله: (انظر كيف كذبوا على أنفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون) كانوا يفترون) يكذبون في الدنيا.

حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قوله: (حتى إذا جاءوك يجادلونك) الآية، قال: هم المشركون يُجَادِلُونَ الْمُسْلِمِينَ فِي الذَّبِيحَةِ، يَقُولُونَ: أَمَّا مَا ذَبَحْتُمْ وَقَتَلْتُمْ فَتَأْكُلُونَ، وَأَمَّا مَا قَتَلَ اللَّهُ فَلَا تَأْكُلُونَ، وَأَنْتُمْ تَتَّبِعُونَ أَمْرَ اللَّهِ تَعَالَى!.

يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (أساطير الأولين)، قال: أحاديث الأولين.

وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْتَوْنَ عَنْهُ وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق حبيب بن أبي ثابت - (وهم ينهون عنه ويننون عنه)، قال: نزلت في أبي طالب؛ كان ينهى المشركين أن يؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويتباعدوا عما جاء به.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (وهم ينهون عنه) قال: ينهون الناس عن محمد أن يؤمنوا به، (ويننون عنه): يتباعدون عنه.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (وهم ينهون عنه ويننون عنه)، يقول: لا يلقونه، ولا يدعون أحدا يأتيه.

وَأِنْ يَهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق حبيب بن أبي ثابت، عمّن سمعه - يقول: (وإن يهلكون إلا أنفسهم وما يشعرون)، قال: أبو طالب.

بَلْ بَدَأَ لَهُمْ مَا كَانُوا يُحْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - قال: فأخبر الله سبحانه أنهم لو رُدُّوا لم يقدرُوا على الهدى، فقال: (ولو ردوا لعادوا لما نهُوا عنه) - أي: ولو رُدُّوا إلى الدنيا لحيل بينهم وبين الهدى، كما خلنا بينهم وبينه أول مرة وهم في الدنيا.

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - قال: كل شيء في القرآن (ولو) فإنه لا يكون أبداً.

قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَطْنَا فِيهَا

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - قال: الحسرة: الندامة.

أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ

قال عبد الله بن عباس: قوله: (ألا ساء ما يزررون): بنس الحمل حملوا.

وَاللِّدَارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قوله: (والدار الآخرة خير)، يقول: باقية.

قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - أنه قرأ: " فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ " مخففةً.

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - أنه قرأ: " فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ " مخففةً - قال: لا يقدرُونَ على ألا تكون رسولا، ولا على ألا يكون القرآن قرآناً، فأما أن يُكذِّبوك بألسنتهم فهم يكذِّبونك، فذاك الإكذاب، وهذا التكذيب.

وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلْمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (وإن كان كبر عليك إعراضهم فإن استطعت أن تبغى نفقا في الأرض)، والتَّفَقُّ: السَّرْبُ، فتذهب فيه، فتأتيهم بآية، أو تجعل لهم سلماً في السماء، فتصعد عليه، فتأتيهم بآية أفضل مما أتيناهم به؛ فافعل.

عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله تعالى: (تبتغي نفقا في الأرض) - قال: سرًّا في الأرض، فتذهب هربًا - قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت عدي بن زيد وهو يقول: قدس لها على الأنفاق عمراً بشكته وما خشيت كميناً.

وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهَدْيِ فَلَا تَكُونُ مِنَ الْجَاهِلِينَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (ولو شاء الله لجمعهم على الهدى)، يقول الله سبحانه: لو شئت لجمعتهم على الهدى أجمعين.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قوله: (ولو شاء الله لجمعهم على الهدى) الآية، قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحرض أن يؤمن جميع الناس ويتابعوه على الهدى، فأخبر الله تعالى أنه لا يؤمن إلا من قد سبق له من الله السعادة في الذكر الأول.

مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (ما فرطنا في الكتاب من شيء)، يعني: ما تركنا شيئاً إلا وقد كتبناه في أم الكتاب.

ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: (ثم إلى ربهم يحشرون)، قال: موث البهائم حشراً - وفي لفظ قال: يعني بالحشر: الموت.

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ آتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمْ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ

قال عبد الله بن عباس: قل - يا محمد - هؤلاء المشركين: أرايتكم.

فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (فلما نسوا ما ذكروا به)، قال: يعني: تركوا ما ذكروا به.

فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قوله: أبلسوا، يقول: أيسوا.

فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا

عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: (فقطع دابر القوم الذين ظلموا) - قال: قطع أصلهم، واستؤصلوا من ورائهم - قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت زهيراً وهو يقول: القائد الخيل منكوباً دوابرها محكومة حكمت القيد والأبقا.

ثُمَّ هُمْ يَصْذَفُونَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (يصدفون)، قال: يعدلون.

عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: (يصدفون) - قال: يُعرضون عن الحقّ - قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت أبا سفيان بن الحارث وهو يقول: عَجِبْتُ لِحِلْمِ اللَّهِ عَنَّا وَقَدْ بَدَأَ لَهُ صَدْفُنَا عَن كُلِّ حَقٍّ مُنْزَلٍ.

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ

قال عبد الله بن عباس والحسن البصري: (بغته أو جهرة): ليلاً أو نهاراً.

وَمَا نُزِّلَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قوله: (مبشرين)، قال: مُبَشِّرًا بِالْجَنَّةِ، (ومنذرين) قال: نذيراً من النار.

وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَكَاشَفِعٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق كُرْدُوس - قال: مرَّ المَلَأُ من قريش على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعنده خَبَاب، وبلال، وصهيب، فقالوا: أهؤلاء من الله عليهم من بيننا؟! أأمرنا أن نكون تبعاً لهؤلاء؟! اطردهم عنك فلعلنا نتبعك - فأنزل الله: (وأنذر به الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم) إلى قوله: (ولتستبين سبيل المجرمين).
قال عبد الله بن عباس: (يدعون ربهم) يعني: يعبدون ربهم بالصلاة المكتوبة (بالغداة والعشي) يعني: صلاة الصبح، وصلاة العصر - وذلك أنّ ناساً من الفقراء كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم، فقال قوم من الأشراف: إذا صلّينا فأخّر هؤلاء، وليصلّوا خلفنا - فأنزل الله تعالى هذه الآية: (ولا تطرد الذين -) الآية.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: أتى العباسَ رجالٌ من قريش، فيهم صفوان بن أمية، والحارث بن هشام، وسهيل بن عمرو، فقالوا: إنّ رسول الله قد أدنى دوننا هذه العبدى وسفلة أصحابه، فلو كلمته في ذلك، فكلمه العباس في ذلك، فقال: «يا عباس، ما أحبّ إليّ ما سرّهم، ولكن ليس إليّ من ذلك شيء» - فأنزل الله: (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه) إلى آخر الآية - فدعا العباس، فتلاها عليه، فأثامهم، فأبلغهم، قالوا: فكلمه، فليجعل لنا أحد طرفي النهار فلنجلس معه ليس معنا منهم أحد - فذكر ذلك له العباس، فقال: «ما ذاك إليّ» - فأنزل الله - تبارك وتعالى -: (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي) إلى آخر الآية [الكهف: (28)] - فدعا العباس، فتلاها عليه، فرجع العباس وقد اشتد جزعُه من ذلك، فأتى عليّ بن أبي طالب، فقال: هلكت، والله - وقصّ عليه القصة، فقال له علي: وما يعرضك للتنزيل من الله؟! ألم أهلك عن ذلك؟! وما لك ولهذا؟ قال: أنشدك الله، يا ابن أخي، لما أدركتني؛ فقد هلكت، أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكلمه في شأنه - فأثامه عليّ، فذكر له الذي لقي العباس، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنّما لم تنزل فيه، إنّما نزلت في الذين بعثوه».

وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي)، يعني: يعبدون ربهم بالغداة والعشي، يعني: الصلاة المكتوبة.

يُرِيدُونَ وَجْهَهُ

قال عبد الله بن عباس: (يريدون وجهه) يطلبون ثواب الله.

وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - (وكذلك فتنا بعضهم ببعض) الآية، قال: هم أناس كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم من الفقراء، فقال أناس من أشراف الناس: نؤمنُ لك، وإذا صلينا معك فأخّر هؤلاء الذين معك فليصلوا خلفنا.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (وكذلك فتنا بعضهم ببعض) يعني: أنه جعل بعضهم أغنياء، وبعضهم فقراء، فقال الأغنياء للفقراء: (أهؤلاء من الله عليهم من بيننا) يعني: هؤلاء هداهم الله! وإنما قالوا ذلك استهزاءً وسخريةً.

يَقْصُ **الْحَقُّ** **وَهُوَ** **خَيْرٌ** **الْفَاصِلِينَ**

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - أنه كان يقرأ: (يَقْصُ الْحَقُّ) - ويقول: (نَحْنُ نَقْصُ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ) [يوسف: (3)].

وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - في قوله: (وعنده مفاتيح الغيب)، قال: هُنَّ خَمْسٌ: (إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث) إلى قوله: (عليم خبير) [لقمان: (34)].

وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا

عن عبد الله بن عباس - من طريق حسان النمري - (وما تسقط من ورقة إلا يعلمها)، قال: ما من شجرة في برّ ولا بحر إلا وبها ملكٌ موكل، يكتب ما يسقط من ورقها.

وَأَلَّا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ

عن عبد الله بن عباس أنه تلا هذه الآية: (ولا رطب ولا يابس)، فقال: الرطب واليابس من كل شيء.

قال عبد الله بن عباس: الرطب: الماء - واليابس: البادية.

إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: خلق الله النون - وهي الدّواة -، وخلق الألواح، فكتب فيها أمر الدنيا حتى تنقضي؛ ما كان من خلق مخلوق، أو رزق حلال أو حرام، أو عمل برّ أو فجور - ثم قرأ هذه الآية: (ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين) - ثم وُكِّلَ بالكتاب حَفْظَةُ، ووُكِّلَ بخلقه حَفْظَةُ، فتنسخ حَفْظَةُ الخلق من الذكر ما كنتم تعملون في كل يوم وليلة، فيجري الخلق على ما وُكِّلَ به، مقسومٌ على من وُكِّلَ به، فلا يُعَادِرُ أحداً منهم، فيجرون على ما في أيديهم ممّا في الكتاب، فلا يُعَادِرُ منه شيء - قيل: ما كنّا نراه إلا كتب عملنا - قال: أَلَسْتُمْ بعرب؟ هل تكون نسخةً إلا من شيء قد فرغ منه؟! ثم قرأ هذه الآية: (إنّا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون) [الحاثية: (29)].

وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ

عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ مَلَكٌ، إِذَا نَامَ يَأْخُذُ نَفْسَهُ، فَإِنْ أَدَانَ اللَّهُ فِي قَبْضِ رُوحِهِ قَبْضَهُ، وَإِلَّا رَدَّ إِلَيْهِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: (يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ)»
(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (ويعلم ما جرحتم)، قال: ما كَسَبْتُمْ من الإثم.

حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفِرُّونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق إبراهيم - في قوله: (توفته رسلنا)، قال: أعوانُ ملك الموت من الملائكة.
وَهُمْ لَا يُفِرُّونَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (وهم لا يفرطون)، يقول: لا يُضَيِّعُونَ.

قُلْ مَنْ يُنْجِيكُمْ مِنْ ظَلَمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: (قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية)، يقول: إذا أضلَّ الرجلُ الطريقَ دعا الله: لئن أنجيتنا من هذه ل نكوننَّ من الشاكرين.

قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبَسَكُمْ شَيْعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انظُرْ كَيْفَ نَصَرَفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عمرو بن قيس، عن رجل حدثه - قال: لَمَّا نزلت هذه الآية: (قل هو القادر) قام النبي صلى الله عليه وسلم فتَوَضَّأَ، ثم قال: «اللَّهُمَّ، لا تُرْسِلْ عَلَى أُمَّتِي عَذَابًا مِنْ فَوْقِهِمْ وَلَا مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ، وَلَا تَلْبَسْهُمْ شَيْعًا، وَلَا تُذِقْ بَعْضَهُمْ بَأْسَ بَعْضٍ» - فأثاه جبريل، فقال: إِنَّ اللَّهَ قد أجاز أُمَّتَكَ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْهِمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِهِمْ، أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ.

قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم) قال: يعني: من أمرائكم، (أو من تحت أرجلكم) يعني: سفلتكم.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عامر بن عبد الرحمن - في قوله: (قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم) قال: أئمة السوء، (أو من تحت أرجلكم) قال: خدم السوء.

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (عذابا من فوقكم) قال: من قِبَلِ أُمَّرَائِكُمْ وَأَشْرَافِكُمْ، (أو من تحت أرجلكم) قال: من قِبَلِ سِفْلَتِكُمْ وَعَبِيدِكُمْ.

أَوْ يَلْبَسَكُمْ شَيْعًا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (أو يلبسكم شيعة)، يعني بالشيع: الأهواء المختلفة.

وَيُذِيقُ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (ويذيق بعضكم بأس بعض)، قال: يُسَلِّطُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِالْقَتْلِ، وَالْعَذَابِ.

عن عبد الله بن عباس، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «دَعَوْتُ رَبِّي أَنْ يَرْفَعَ عَنِّي أَرْبَعًا، فَرَفَعَ عَنْهُمْ اثْنَتَيْنِ، وَأَبَى أَنْ يَرْفَعَ عَنْهُمْ اثْنَتَيْنِ؛ دَعَوْتُ رَبِّي أَنْ يَرْفَعَ عَنْهُمْ الرَّجْمَ مِنَ السَّمَاءِ، وَالغُرُقَ مِنَ الْأَرْضِ، وَأَلَّا يَلْبِسَهُمْ شَيْعًا، وَأَلَّا يُذِيقَ بَعْضَهُمْ بِأَسَ بَعْضٍ، فَرَفَعَ عَنْهُمْ الرَّجْمَ، وَالغُرُقَ، وَأَبَى أَنْ يَرْفَعَ الْقَتْلَ، وَالهِرَجَ».

وَكَذَبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: (قل لست عليكم بوكيل)، قال: نسخ هذه آية السيف: (فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم) [التوبة: (5)].

لِكُلِّ نَبِيٍّ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (لكل نبي مستقر)، يقول: حقيقة.
(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (لكل نبي مستقر وسوف تعلمون)، يقول: فعلٌ وحقيقة؛ ما كان منه في الدنيا، وما كان منه في الآخرة.

وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا) ونحو هذا في القرآن، قال: أمر الله المؤمنين بالجماعة، ونهاهم عن الاختلاف والفرقة، وأخبرهم أنما هلك من كان قبلهم بالمرء والخصومات في دين الله.

وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَكِنْ ذَكَرُوا لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ

قال عبد الله بن عباس: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: (وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ) قَالَ الْمُسْلِمُونَ: كَيْفَ نَقْعُدُ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَنَطُوفُ بِالْبَيْتِ وَهُمْ يَخُوضُونَ أَبَدًا؟ وَفِي رِوَايَةٍ: قَالَ الْمُسْلِمُونَ: فَإِنَّا نَخَافُ الْإِثْمَ حِينَ نَتْرَكُهُمْ وَلَا نَنْهَاهُمْ - فَأَنْزَلَ اللَّهُ: (وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ).

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: قَالَ الْمُسْلِمُونَ: لَئِن كُنَّا كَلَّمْنَا اسْتَهْزَأَ الْمُشْرِكُونَ فِي الْقُرْآنِ وَخَاضُوا فِيهِ قُمْنَا عَنْهُمْ لَمْ نَسْتَطِعْ أَنْ نَجْلِسَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَأَنْ نَطُوفَ بِالْبَيْتِ - فَنَزَلَ: (وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَكِنْ ذَكَرُوا).

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: (وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء)، قال: هذه مَكِّيَّة، نُسِخَتْ بِالْمَدِينَةِ بِقَوْلِهِ: (وَقَدْ نَزَلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللَّهِ يَكْفُرُ بِهَا) الْآيَةَ [النساء: (140)].

وَذَكِّرْ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (أن تبسل)، قال: تُفْضَخَ.
عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: (أن تبسل)، قال: تُسَلَّمُ.
قال عبد الله بن عباس: (أن تبسل): تَهْلِكُ.

عن عبد الله بن عباس: أنَّ نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: أن تبسل نفس - قال: يعني: أن تُحَسَّ نفسٌ بما كسبت في النار - قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت زهيراً وهو يقول: وفارقتك برهنٍ لا فكاك له يَوْمَ الْوَدَاعِ وقلبي مُبْسَلٌ غَلِقًا.

أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (أبسلوا)، قال: فُضِحُوا. # عن عبد الله بن عباس، في قوله: (أبسلوا بما كسبوا)، قال: أُسْلِمُوا بِجَرَائِرِهِمْ.

قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانًا لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَىٰ إِنَّهُ لَإِنَّ هُدَىٰ اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَأَمْرًا لِنَسْلَمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (قل أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ) قال: هذا مثلٌ ضربه الله للآلهة وللدعاة الذين يَدْعُونَ إِلَى اللَّهِ، كمثل رجل ضلَّ عن الطريق تائهاً ضالًّا، إذ ناداه مناد: فلان بن فلان، هلمَّ إلى الطريق - وله أصحاب يدعونه: يا فلان، يا فلان، هلمَّ إلى الطريق - فإن اتبع الداعي الأول انطلق به حتى يُلقِيه في هلكة، وإن أجاب مَنْ يدعو إلى الهدى اهتدى إلى الطريق، وهذه الداعية التي تدعو في البرية الغيلان - يقول: مثلٌ مَنْ يعبد هذه الآلهة من دون الله فإنه يرى أنه في شيء، حتى يأتيه الموت، فيستقبل الهلكة والندامة - وقوله: (كالذي استهوته الشياطين في الأرض) يقول: أضلته، وهم الغيلان، يدعونه باسمه واسم أبيه وجدّه، فيتبعها، ويرى أنه في شيء، فيُصْبِحُ وقد ألقته في هلكة، وربما أكلته، أو تلقى في مَضَلَّةٍ من الأرض يهلك فيها عطشًا، فهذا مثلٌ مَنْ أجاب الآلهة التي تُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: (كالذي استهوته الشياطين) الآية، قال: هو الرجل الذي لا يستجيبُ لهدى الله، وهو رجل أطاع الشيطان، وعَمِلَ فِي الْأَرْضِ بِالْمَعْصِيَةِ، وَجَارَ عَنِ الْحَقِّ، وَضَلَّ عَنْهُ، وَلَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَىٰ، وَيَزْعُمُونَ أَنَّ الَّذِي يَأْمُرُونَهُ بِهِ هُدَى اللَّهِ، يَقُولُ اللَّهُ ذَلِكَ لِأَوْلِيَائِهِمْ مِنَ الْإِنْسَانِ، يَقُولُ: إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَى اللَّهِ، وَالضَّلَالَةُ مَا يَدْعُو إِلَيْهِ الْجِنُّ.

وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - قال: يُحْشَرُ كُلُّ شَيْءٍ، حَتَّىٰ إِنَّ الذُّبَابَ لَتُحْشَرُ.

وَيَوْمَ يَقُولُ كُلُّ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قوله: (ويوم يقول كل فيكون قوله الحق)، قال: فهو خلق الإنسان.

وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: (يوم ينفخ في الصور) قال: يعني: النفخة الأولى، ألم تسمع أنه يقول: (ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى) يعني: الثانية (فإذا هم قيام ينظرون) [الزمر: (68)].

عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كيف أنعمُ وصاحبُ الصُّورِ قد التَّقمَ القرْن، وحنى جبهته، وأصغى بسمعِهِ، ينتظرُ متى يؤمر؟!» - قالوا: كيف نقول، يا رسول الله؟ قال: «قولوا: حسبنا الله ونعم الوكيل، على الله توكلنا».

عَالَمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (عالم الغيب والشهادة)، يعني: أنّ عالم الغيب والشهادة هو الذي ينفخ في الصُّور.

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: (عالم الغيب والشهادة)، قال: السر، والعلانية.

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزرَ اتَّخِذْ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أراك وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك بن مزاحم - في قوله: (وإذ قال إبراهيم لأبيه آزرًا تتخذ أصنامًا آلهة) - قال: كان يقول: أعضدًا تعضدُ بالآلهة من دون الله؟! لا تفعل - ويقول: إنَّ أبا إبراهيم لم يكن اسمه: آزر، وإنما اسمه: تارح - قال أبو زرعة: بهمزتين.

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزرَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: آزر: الصنم، وأبو إبراهيم اسمه: يازر، وأمه اسمها: مثلى، وامرأته اسمها: سارة، وسرَّيته أم إسماعيل اسمها: هاجر، وداود: ابن أمين، ونوح: ابن لَمَك، ويونس: ابن مَتَّى.

نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السماوات والأرض)، قال: الشمس، والقمر، والنجوم.

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن أبي ليلى - (وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السماوات والأرض)، قال: كُشِفَ ما بين السماوات والأرض حتى نظر إليهن على صخرة، والصخرة على حوت، وهو الحوت الذي منه طعام الناس، والحوت في سلسلة، والسلسلة في خاتم العزة.

عن عبد الله بن عباس: (ملكوت السماوات والأرض)، قال: مُلك السماوات والأرض، وهي بالتَّبْطِيطِ: ملكوثة.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: (وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السماوات والأرض)، قال: يعني: خلق السماوات والأرض.

وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: (وليكون من الموقنين)، فإنه جَلَى له الأمر سرًّا وعلانيته، فلم يَخْفَ عليه شيء من أعمال الخلائق، فلَمَّا جعل يلعن أصحاب الذنوب قال الله: إنك لا تستطيع هذا - فردَّه الله كما كان قبل ذلك.

فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا

قال عبد الله بن عباس: وخرج في آخر الشهر، فلذلك لم ير القمر قبل الكوكب، فلما كان آخر الليل رأى القمر، (فلما رأى القمر بازغا) قد اطلع قال: (هذا ربي فلما أفل) يقول: غاب، قال: (لئن لم يهديني ربي لأكونن من القوم الضالين) - فلما أصبح رأى الشمس بازغة، قال: (هذا ربي هذا أكبر فلما أفلت): فلما غابت (قال يا قوم إني بريء مما تشركون) - قال الله له: (أسلم قال أسلمت لرب العالمين) [البقرة: (131)] - قال: فجعل إبراهيم يدعوه قومه، وينذرهم، وكان أبوه يصنع الأصنام فيعطيها ولده فيبيعونها، وكان يعطيه فينادي: من يشتري ما يضره ولا ينفعه؟ فيرجع إخوته وقد باعوا أصنامهم، ويرجع إبراهيم بأصنامهم كما هي، ثم دعا أباه، فقال: (يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا)؟! [مريم: (42)]، ثم رجع إبراهيم إلى بيت الآلهة، فإذا هنَّ في بهوٍ عظيم، مُسْتَقْبِلُ بابِ البهو صنمٌ عظيم، إلى جنبه أصغر منه، بعضها إلى جنب بعض، كل صنم يليه أصغر منه، حتى بلغوا باب البهو، وإذا هم قد جعلوا طعامًا بين يدي الآلهة، وقالوا: إذا كان حين نرجع رجعنا، وقد برحت الآلهة من طعامنا فأكلنا - فلما نظر إليهم إبراهيم وإلى ما بين أيديهم من الطعام، قال: ألا تأكلون! فلما لم تجبه قال: (ما لكم لا تنطقون) [الصافات: (92)] - ثم إنَّ إبراهيم أتى قومه، فدعاهم، فجعل يدعوه قومه، وينذرهم، فحبسوه في بيت، وجمعوا له الحطب، حتى إنَّ المرأة لتمرض فتقول: لئن عافاني الله لأجمعن لإبراهيم حطبًا - فلما جمعوا له وأكثروا من الحطب حتى إن كان الطير ليمرُّ بها فيحترق من شدة وهجها وحرها، فعمدوا إليه، فرفعوه إلى رأس البنيان، فرفع إبراهيم رأسه إلى السماء، فقالت السماء والأرض والجبال والملائكة: ربنا، إبراهيم يُحرقُ فيك! قال: أنا أعلمُ به، فإن دعاكم فأغيثوه - وقال إبراهيم حين رفع رأسه إلى السماء: اللهم، أنت الواحد في السماء، وأنا الواحد في الأرض، ليس أحدٌ يعبدك غيري، حسبي الله ونعم الوكيل - فقدفوه في النار، فناداها، فقال: (يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم) [الأنبياء: (69)] - وكان جبريل هو الذي ناداها، فقال عبد الله بن عباس: لو لم يتبع بردها سلامًا لمات إبراهيم من بردها، ولم يبق يومئذ في الأرض نار إلا طفئت، ظننت أنها هي تُعنى، فلما طفئت النار نظروا إلى إبراهيم فإذا هو ورجل آخر معه، ورأس إبراهيم في حجره يمسحُ عن وجهه العرق، ودُكِر: أن ذلك الرجل ملكُ الظلِّ، فأنزل الله نارا، فانتفع بها بنو آدم، وأخرجوا إبراهيم، فأدخلوه على الملك، ولم يكن قبل ذلك دخل عليه، فكلّمه.

فَلَمَّا أَفَلَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قوله: (فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي) فعبده حتى غاب، فلما غاب قال: (لا أحب الآفلين).

فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق إسماعيل السدي - قال: وخرج في آخر الشهر، فلذلك لم ير القمر قبل الكوكب، فلما كان آخر الليل رأى القمر.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قوله: (فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي)، فعبده حتى غاب، فلما غاب قال: (لئن لم يهديني ربي لأكونن من القوم الضالين).

فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إني بريء مما تشركون

عن عبد الله بن عباس - من طريق حميد الأعرج، وعبد الله بن أبي بكر بن محمد عن أبيه - أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: (فلما أفلت) - قال: فلما زالت الشمس عن كبد السماء - قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت كعب بن مالك الأنصاري وهو يرثي النبي صلى الله عليه وسلم، ويقول: فتغيّر القمر المنير لفقده والشمس قد كسفت وكادت تأفل.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قوله: (فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا أكبر)، فعبدها حتى غابت، فلما غابت قال: (يا قوم إني بريء مما تشركون).

حَنِيفًا

عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: (حنيفًا) - قال: دينًا مخلصًا - قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت حمزة بن عبد المطلب وهو يقول: حمدت الله حين هدى فؤادي إلى الإسلام والدين الحنيف وقال أيضًا رجل من العرب يدكر بني عبد المطلب وفضلهم: أقيموا لنا دينًا حنيفًا فأنتم لنا غاية قد يهتدى بالذوائب.

قَالَ اتَّحَاجُونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا

عن عبد الله بن عباس - من طريق الصّحّاح بن مزاحم - في قوله: (أتحاجوني)، قال: أتخاصموني.

الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ

عن عبد الله بن عباس: أن عمر بن الخطاب كان إذا دخل بيته نشر المصحف يقرؤه، فدخل ذات يوم، فقرأ سورة الأنعام، فأتى على هذه الآية: (الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم) إلى آخر الآية - فانتعل وأخذ رداءه، ثم أتى أبي بن كعب، فقال: يا أبا المنذر، أتيت على هذه الآية: (الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم)، وقد ترى أننا نظلم ونفعل ونفعل - فقال: يا أمير المؤمنين، إن هذا ليس بذاك، يقول الله: (إن الشرك لظلم عظيم) [لقمان: (13)] - إنما ذلك الشرك. # عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - (ولم يلبسوا إيمانهم بظلم)، قال: بشرك.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قوله: (الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم)، يقول: بكفر.

عن عبد الله بن عباس، قال: كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسير ساره، إذ عرض له أعراي، فقال: والذي بعثك بالحق، لقد خرجت من بلادي وتلادي لأهتدي بحداك، وأخذ من قولك، فاعرض عليّ - فعرض عليه الإسلام، فقبل، فازدحمنا حوله، فدخل خف بكره في ثقب جردان، فتردى الأعراي، فانكسرت عنقه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أسمعتم بالذي عمل قليلًا وأجر كثيرًا؟ هذا منهم، أسمعتم ب (الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم)؟ هذا منهم».

وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي

الْمُحْسِنِينَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (ووهبنا له إسحاق ويعقوب

كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل) - ثم قال في إبراهيم: (ومن ذريته داود وسليمان) إلى قوله: (واسماعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين - ثم قال في الأنبياء الذين سماهم الله في هذه الآية: (فبهدهم اقتده).

وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: الحكم: العلم.

فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِكَافِرِينَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (فإن يكفر بها هؤلاء) يعني: أهل مكة، يقول: إن يكفروا بالقرآن (فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين) يعني: أهل المدينة والأنصار.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قال: كان أهل الإيمان قد تبوءوا الدار والإيمان قبل أن يقدم عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما أنزل الله الآيات جحد بها أهل مكة، فقال الله: (فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين).

أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدَهُ

عن العوام، قال: سألت مجاهدًا عن سجدة في ص - فقال: سألت ابن عباس: من أين سجدت؟ فقال: أوما تقرأ: (ومن ذريته داود وسليمان)... (أولئك الذين هدى الله فبهدهم اقتده)؟ فكان داود ممن أمر نبيكم صلى الله عليه وسلم أن يقتدي به، فسجدها داود، فسجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قال في الأنبياء الذين سماهم الله في هذه الآية: (فبهدهم اقتده).

قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاک - في قوله: (قل لا أسألكم عليه أجرًا)، قال: قل لهم، يا محمد: لا أسألكم على ما أذعوكم إليه عرضًا من عرض الدنيا.

وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ قُلْ مَن أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ يُبَدُّونَهَا وَتُحْفُونَ كَثِيرًا وَعِغْلَمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (وما قدروا الله حق قدره) قال: هم الكفار الذين لم يؤمنوا بقدره الله عليهم، فمن آمن أن الله على كل شيء قدير فقد قدر الله حق قدره، ومن لم يؤمن بذلك فلم يؤمن بالله حق قدره، (إذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء) يعني: من بني إسرائيل - قالت اليهود: يا محمد، أنزل الله عليك كتابًا؟ قال: «نعم» - قالوا: والله، ما أنزل الله من السماء كتابًا - فأنزل الله: (قل) يا محمد: (من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نورًا وهدى للناس) إلى قوله: (ولا آباؤكم)؟ قل: الله أنزله.

وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (وما قدروا الله حق قدره)، قال: هم الكفار الذين لم يؤمنوا بقدره الله عليهم، فمن آمن أنّ الله على كل شيء قدير فقد قدر الله حق قدره، ومن لم يؤمن بذلك فلم يؤمن بالله حق قدره.

قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس)، قال: الله أنزله.

مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - (مصدق الذي بين يديه)، يقول: لما قبله من الكتب التي أنزلها الله، والآيات، والرسول الذين بعثهم الله بالآيات، نحو: موسى، وعيسى، ونوح، وهود، وشعيب، وصالح، وأشباههم من المرسلين، (مصدق) يقول: وأنت تتلو عليهم - يا محمد -، وتخبرهم به غدوة وعشيًا وبين ذلك، وأنت عندهم أميًا لم تقرأ كتابًا، ولم تُبعث رسولًا، وأنت تخبرهم بما في أيديهم على وجهه وصدقه، يقول الله: في ذلك لهم عبرة وبيان، عليهم حجة لو كانوا يعقلون.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قوله: (مصدق)، قال: شاهد.

وَلْتُنذِرْ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (ولتنذر أم القرى) قال: مكة، (ومن حولها) قال: يعني: ما حولها من القرى إلى المشرق والمغرب.

وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قوله: (ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله)، قال: زعم أنه لو شاء قال مثله، يعني: الشّعْر.

قال عبد الله بن عباس: قوله: (ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله)، يريد: المستهزئين، وهو جواب لقولهم: (لو نشاء لقلنا مثل هذا) [الأنفال: (31)].

وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ

عن عبد الله بن عباس، قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم قاعدًا، وتلا هذه الآية: (ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا أيديهم أخرجوا أنفسهم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون) - ثم قال: «والذي نفس محمد بيده، ما من نفس تُفارق الدنيا حتى ترى مقعدها من الجنة والنار» - ثم قال: «إذا كان عند ذلك صَفَّ سَمَاطَانِ مِنَ المَلَائِكَةِ نُظِمُوا مَا بَيْنَ الخَافِقَيْنِ، كَأَنَّ وُجُوهُهُمُ الشَّمْسُ، فَيَنْظُرُ إِلَيْهِمْ مَا يَرَى غَيْرَهُمْ، وَإِنْ كُنْتُمْ تَرَوْنَ أَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْكُمْ، مَعَ كُلِّ مَلَكٍ مِنْهُمْ أَكْفَانٌ وَحَنُوطٌ، فَإِذَا كَانَ مُؤَمَّنًا بِشَرُّوهُ بِالْجَنَّةِ، وَقَالُوا: اخْرُجِي أَيْتَهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ وَجَنَّتِهِ، فَقَدْ أَعَدَّ اللَّهُ لِكَرَامَةِ مَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا - فَمَا يَزَالُونَ يُبَشِّرُونَهُ، وَيُحْفُونَ بِهِ، فَلَهُمُ الْلُطْفُ وَأَرْأْفُ مِنَ الْوَالِدَةِ بَوْلِدِهَا، وَيَسْأَلُونَ رُوحَهُ مِنْ تَحْتِ كُلِّ ظَفَرٍ وَمَقْصِلٍ، وَمَمُوتُ الْأَوَّلِ فَالْأَوَّلِ، وَيَبْرُدُ كُلُّ عَضْوِ الْأَوَّلِ فَالْأَوَّلِ، وَيُهَوَّنُ عَلَيْهِ، وَإِنْ كُنْتُمْ تَرَوْنَهُ شَدِيدًا، حَتَّى تَبْلُغَ ذِقْنَهُ، فَلَهُوَ أَشَدُّ

كراهةً للخروج حينئذ من الولد حين يخرج من الرحم، فيبتدئها كل ملك منهم أيهم يقبضها، فيتولى قبضها ملك الموت» - ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم: (قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم إلى ربكم ترجعون) [السجدة: (11)] - قال: «فيتلقاها بأكفان بيض، ثم يحتضنها إليه، فهو أشد لها لزومًا من المرأة لولدها، ثم يفوح لها فيهم ريحٌ أطيّب من المسك، يتباشرون بها، ويقولون: مرحبًا بالريح الطيبة، والروح الطيب، اللهم صل عليه روحًا، وصل عليه جسدًا خرجت منه - فيصعدون بها، والله خلق في الهواء لا يعلم عدتهم إلا هو، فيفوح لها فيهم ريحٌ أطيّب من المسك، فيصلون عليها، ويتباشرون بها، وتفتح لها أبواب السماء، ويصلي عليها كل ملك في كل سماء ثمّ به، حتى توقف بين يدي الملك الجبار، فيقول الجبار: مرحبًا بالنفس الطيبة، وبجسد خرجت منه - وإذا قال الربُّ للشيء: مرحبًا - رُحِب له كل شيء، وذهب عنه كل ضيق، ثم يقول: اذهبوا بهذه النفس الطيبة، فأدخلوها الجنة، وأروها مقعدًا، واعرضوا عليها ما أعد لها من النعيم والكرامة، ثم اهبطوا بها إلى الأرض، فإني قضيتُ أيّ منها خلقتهم، وفيها أعيدهم، ومنها أخرجهم تارةً أخرى - فو الذي نفسُ محمد بيده، لهي أشد كراهةً للخروج منها حين كانت تخرج من الجسد، وتقول: أين تذهبون بي؟ إلى ذلك الجسد الذي كنتُ فيه؟! فيقولون: إنّا مأمورون بهذا، فلا بدّ لك منه - فيهبطون به على قدر فراغهم من غسله وأكفانه، فيدخلون ذلك الروح بين الجسد وأكفانه، فما خلق الله كلمةً تكلمها حميم ولا غير حميم إلا وهو يسمّعها، إلا أنه لا يؤذن له في المراجعة، فلو سمع أشد الناس له حبًا ومن أعزهم كان عليه يقول: على رسلكم، ما يُعجلكم - وأذن له في الكلام للعنه، وإنه ليسمّع خفق نعالهم ونفض أيديهم إذا ولّوا عنه، ثم يأتيه عند ذلك ملكان فظان غليظان، يُسميان: منكرا، وكبيرا، ومعهما عصا من حديد، لو اجتمع عليها الجن والإنس ما أقلوها، وهي عليهما يسير، فيقولان له: اقعد بإذن الله - فإذا هو مستوٍ قاعدًا، فينظر عند ذلك إلى خلق كربه فظيع يُسيبه ما كان رأى عند موته، فيقولان له: من ربك؟ فيقول: الله - فيقولان: فما دينك؟ فيقول: الإسلام - ثم ينتهرانه عند ذلك انتهارةً شديدة، فيقولان: فمن نبيك؟ فيقول: محمد صلى الله عليه وسلم - ويعرق عند ذلك عرقًا يبتل ما تحته من التراب، ويصير ذلك العرق أطيّب من ريح المسك، وينادى عند ذلك من السماء نداءً خفيًا: صدق عبي، فلينفعه صدقه - ثم يُفسخ له في قبره مدّ بصره، ويُبدئ له فيه الريحان، ويُستر بالحرير، فإن كان معه من القرآن شيء كفاه نوره، وإن لم يكن معه جعل له نورٌ مثل الشمس في قبره، ويُفتح له أبواب وكوى إلى الجنة، فينظر إلى مقعده منها مما كان عاين حين صعد به، ثم يقال له: ثم قرير العين - فما نومه ذلك إلى يوم يقوم إلا كنومةٍ ينامها أحدكم شهيةً لم يرو منها، يقوم وهو يمسح عينيه، فكذلك نومه فيه إلى يوم القيامة، وإن كان غير ذلك إذا نزل به ملك الموت صف له سباطان من الملائكة نُظموا ما بين الخافقين، فيخطف بصره إليهم ما يرى غيرهم، وإن كنتم ترون أنه ينظر إليكم، ويُشدّد عليكم، وإن كنتم ترون أنه يهون عليه، فيلعنونه، ويقولون: اخرجي، أيّتها النفس الحبيثة، فقد أعدّ الله لك من النكال والتقمة والعذاب كذا وكذا، وساء ما قدّمت لنفسك - ولا يزالون يسألونها في تعب وغلظ، وغضب وشدة، من كل ظفرٍ وعَضو، ويموت الأول فالأول، وتنشط نفسه كما يصنع السّفود ذو الشّعب بالصوف، حتى تقع الروح في دقّنه، فلهي أشد كراهيةً للخروج من الولد حين يخرج من الرحم، مع ما يبشرونه بأنواع النّكال والعذاب، حتى تبلغ دقّنه، فليس منهم ملكٌ إلا وهو يتحاماها كراهيةً له، فيتولى قبضها ملك الموت الذي وكل بها، فيتلقاها - أحسبه قال - بقطعةٍ من بجاد أنتن ما خلق الله وأخشنه، فتلقى فيها، ويفوح لها ريحٌ أنتن ما خلق الله، ويسد ملك الموت منخريه، ويسدون آنافهم، ويقولون: اللهمّ، العنّها من روح، والعنه جسدًا خرجت منه - فإذا صعد بها غلقت أبواب السماء دوّمًا، فبرسلها ملك الموت في الهواء، حتى إذا دنت من الأرض الحدر مسرعًا في

أثرها، فيقبضُها بحديدة معه، يفعلُ بها ذلك ثلاث مرات» - ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوي به الريح في مكان سحيق) [الحج: (31)] «ثم يُنتهى بها، فتوقَّف بين يدي الملك الجبار، فيقول: لا مرحباً بالنفس الخبيثة، ولا بجسدٍ خرَّجته منه - ثم يقول: انطلقوا بها إلى جهنم، فأروها مقعداً منها، واعرضوا عليها ما أعددتُ لها من العذاب والتَّعْذِيبِ والنَّكَالِ - ثم يقول الرب: اهبطوا بها إلى الأرض، فإنِّي قضيتُ أيُّ منها خلقتُهم، وفيها أعيدهم، ومنها أخرجهم تارة أخرى - فيهبطون بها على قدر فراغهم منها، فيدخلون ذلك الروح بين جسده وأكفانه، فما خلق الله حميماً ولا غير حميمٍ من كلمة يتكلَّمُ بها إلا وهو يسمَعُها، إلا أنه لا يؤذُنُ له في المراجعة، فلو سمع أحبُّ الناس إليه وأعزَّهم عليه يقول: اخرجوا به، وعجلوا - وأذن له في المراجعة للنعن، وودَّ أنه تُرك كما هو لا يُبلَعُ به حفرتُه إلى يوم القيامة، فإذا دخل قبره جاءه ملكان أسودان أزرقان فظان غليظان، ومعهما مِرْزَبَةٌ من حديد، وسلاسل، وأغلال، ومقامع الحديد، فيقولان له: اقعدُ بإذن الله - فإذا هو مستوٍ قاعداً، قد سقطت عنه أكفانه، ويرى عند ذلك خَلْقاً فظيماً ينسى به ما رأى قبل ذلك، فيقولان له: من ربُّك؟ فيقول: أنت - فيفرعان عند ذلك فِرْعَةً، ويقبضان، ويضربانه ضربة بمطرقة الحديد، فلا يبقى منه عضو إلا وقع على حِدَّةٍ، فيصيحُ عند ذلك صيحة، فما خلق الله من شيء مَلَكٌ أو غيره إلا يسمَعُها، إلا الجنَّ والإنس، فيلعنونه عند ذلك لعنة واحدة، وهو قوله: (أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون) [البقرة: (159)] - والذي نفس محمد بيده، لو اجتمع على مطرقتيهما الجنُّ والإنسُ ما أقلُّوها، وهي عليهما يسير، ثم يقولان: عُدْ بإذن الله - فإذا هو مستوٍ قاعداً، فيقولان: من ربُّك؟ فيقول: لا أدري - فيقولان: من نبيك؟ فيقول: سمعتُ الناس يقولون: محمد - فيقولان: فما تقولُ أنت؟ فيقول: لا أدري - فيقولان: لا دَرَيْتَ - ويعرِّقُ عند ذلك عرقاً يبتلُّ ما تحته من التراب، فلهو أنتنُ من الجيفة فيكم، ويضيئُ عليه قبره حتى تحتلف أضلاعه، فيقولان له: تمَّ نومة المُسَهَّرِ - فلا يزال حَيَّاتٍ وعقارب أمثالُ أنياب البُخْتِ من النار ينهَشُنَه، ثم يفتح له بابه، فيرى مقعده من النار، وتَهَبُّ عليه أرواحها وسمومها، وتلفحُ وجهه النار غُدُورًا وعَشِيًّا إلى يوم القيامة».

عن عبد الله بن عباس - من طريق مقسم - قال: آيتان يُبَشِّرُ بهما الكافر عند موته: (ولو ترى إذ الظالمون) إلى قوله: (تستكبرون).

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - في قوله: (غمرات الموت)، قال: سَكَرَاتِ الْمَوْتِ.

وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرَجُوا أَنْفُسَكُمْ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (والملائكة باسطوا أيديهم)، قال: هذا عند الموت، والبسطُ: الضرب، يضربون وجوههم وأدبارهم.

عن عبد الله بن عباس: (والملائكة باسطوا أيديهم)، قال: مَلَكِ الْمَوْتِ.

الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْكِبُونَ

عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: (عذاب الهون) - قال: الهوان، الدائم، الشديد - قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت الشاعر وهو يقول: إنا وجدنا بلاد الله واسعة تُنجي من الذلِّ والمخزاة والهون.

لَقَدْ قَطَعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (لقد تقطع بينكم وصل عنكم ما كنتم تزعمون)، يعني: الأرحام، والمنازل.

إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: (فالق الحب والنوى)، يقول: خَلَقَ الحَبَّ والنَّوَى.

يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قوله: (إن الله فالق الحب والنوى يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي)، قال: يخرج النطفة الميتة من الحي، ثم يخرج من النطفة بشراً حياً.

ذِكْرُكُمْ اللَّهُ فَأَنى تُؤْفَكُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاک - في قوله: (فَأَنى تُؤْفَكُونَ)، قال: كيف تُكذِّبون؟!.

فالِقُ الإِصْبَاحِ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: (فالق الإصباح)، قال: خالق الليل والنهار.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (فالق الإصباح)، قال: يعني بالإصباح: ضوء الشمس بالنهار، وضوء القمر بالليل.

وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ حُسبانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (والشمس والقمر حسبانا)، يعني: عدد الأيام، والشهور، والسنين.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - (والشمس والقمر حسبانا)، قال: يجريان إلى أجل جُعِلَ لهما.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: خَلَقَ اللهُ بَحْرًا دُونَ السَّمَاءِ بِمَقْدَارِ ثَلَاثِ فَراسخَ، فهو مَوْجٌ مَكفوفٌ، قائمٌ في الهواءِ بِأَمْرِ اللهِ، لا يَقْطُرُ مِنْهُ قَطْرَةٌ، جارٍ في سرعة السهم، تجري فيه الشمس والقمر والنجوم، فذلك قوله: (كل في فلك يسبحون) [الأنبياء: (33)] - وَالْفَلَكُ: دَوْرانُ العِجْلةِ في لُجَّةِ غَمْرِ ذلك البحر، فإذا أَحَبَّ اللهُ أَنْ يُجْذِبَ الكسوفَ خَرَّتْ الشمسُ عن العِجْلةِ فَتَقَعُ في غَمْرِ ذلك البحر، فإذا أرادَ أَنْ يُعْظِمَ الآيَةَ وَقَعَتْ كُلُّها فلا يَبْقَى على العِجْلةِ مِنْها شيءٌ، وإذا أرادَ دَوْنَ ذلك وَقَعَ النصفُ مِنْها أو الثُلُثُ أو الثُلُثانِ في الماء، ويبقى سائر ذلك على العِجْلة، وصارت الملائكة الموكِّلونَ بها فِرْقَتَيْنِ؛ فِرْقَةٌ يُقْبِلونَ على الشمسِ فيجْرُونُها نحو العِجْلة، وفِرْقَةٌ يُقْبِلونَ إلى العِجْلةِ فيجْرُونُها إلى الشمسِ، فإذا غَرَبَتْ رُفِعَ بها إلى السماءِ السابعةِ في سرعة طيران الملائكة، وَتُحْبَسُ تَحْتَ العَرْشِ، فَتَسْتَأْذِنُ مِنْ أَيْنَ تَوَمَّرُ بِالطَّلُوعِ، ثم يُطَلَّقُ بها ما بينَ السماءِ السابعةِ وبينَ أسفلِ درجاتِ الجنانِ في سرعة طيران الملائكة، فَتَنحَدِرُ حِبالَ المشرقِ من سماءِ إلى سماءٍ، فإذا وَصَلَتْ إلى هذه السماءِ فذلك حينَ يَنْفَجِرُ الصُّبْحُ، فإذا وَصَلَتْ إلى هذا الوجهِ من السماءِ فذلك حينَ تَطْلُعُ الشمسُ - قال: وَخَلَقَ اللهُ عِنْدَ المشرقِ حِجابًا مِنَ الظُّلْمَةِ، فَوَضَعُها على البحرِ السابعِ، مَقْدارَ عَدَّةِ اللَّيالي

في الدنيا منذ خلقها الله إلى يوم القيامة، فإذا كان عند غروب الشمس أقبل ملك قد وُكِّل بالليل، فقبض قبضةً من ظلمة ذلك الحجاب، ثم يستقبل المغرب، فلا يزال يُرسل تلك الظلمة من خلل أصابعه قليلاً قليلاً، وهو يراعي الشفق، فإذا غاب الشفق أرسل الظلمة كلها، ثم ينشر جناحيه فيبلغان قطري الأرض، وكنفي السماء، فتشرق ظلمة الليل بجناحيه، فإذا حان الصبح ضمَّ جناحيه، ثم يضمُّ الظلمة كلها بعضها إلى بعض بكفيها من المشرق، ويضعها على البحر السابع بالمغرب.

وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: (وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر)، قال: يضلُّ الرجل وهو في الظلمة والجور عن الطريق.
عن عبد الله بن عباس، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «مَنْ اقْتَبَسَ عَلَمًا مِنَ النُّجُومِ اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السِّحْرِ، زَادَ مَا زَادَ».

عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «رُبَّ مُتَعَلِّمٍ حُرُوفَ أَبِي جَادٍ وَرَاءَ فِي النُّجُومِ لَيْسَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ خَلَاقٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». السلسلة الضعيفة (417): موضوع.

عن ميمون بن مهران، قال: قلت لعبد الله بن عباس: أوصني - قال: أوصيك بتقوى الله، وإيّاك وعلم النجوم؛ فإنّه يدعو إلى الكهانة، وإيّاك أن تذكر أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بخير فيكبرك الله على وجهك في جهنم؛ فإنّ الله أظهر بهم هذا الدين، وإيّاك والكلام في القدر؛ فإنّه ما تكلم فيه اثنان إلا أتما، أو أثم أحدهما.

عن عبد الله بن عباس - من طريق طاووس - قال: إنّ قوماً ينظرون في النجوم، ويحسبون أبا جاد، وما أرى للذين يفعلون ذلك من خلاق.

عن عبد الله بن عباس - من طريق الحسن بن صالح - قال: ذلك علم ضيعة الناس؛ النجوم.

عن عكرمة: أنّه سأل رجلاً عن حساب النجوم، وجعل الرجل يتحرّج أن يخبره، فقال عكرمة: سمعتُ عبد الله بن عباس يقول: علم عجز الناس عنه، وددتُ أنّي علمته.

فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - المستقر: الأرض - والمستودع: عند الرحمن.

عن عبد الله بن عباس - من طريق قتادة - (فمستقر ومستودع)، قال: مستقر في الرحم، ومستودع في الصلب.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - (فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ)، قال: المستقر في الأرحام، والمستودع في الصلب، لم يُخلق، وهو خالقه.

عن عبد الله بن عباس - من طريق مقسم - قال: (مستقرها) حيث تأوي، (ومستودعها) [هود: (6)] حيث تموت.

عن سعيد بن جبير، قال: قال لي عبد الله بن عباس: أتزوجت؟ قلت: لا، وما ذاك في نفسي اليوم - قال: إن كان في صلبك وديعةً فستنخرج.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة وغيره - في قوله: (فمستقر ومستودع)، قال: المستقرُّ: ما كان في الرَّحْم - والمُستودعُ: ما استودع في أصلاب الرجال والدواب - وفي لفظ: المستقرُّ: ما في الرَّحْم، وعلى ظهر الأرض، وبطنها مما هو حيٌّ، ومما قد مات - وفي لفظ: المستقرُّ: ما كان في الأرض - والمستودعُ: ما كان في الصُّلب.

عن كريب، قال: دعاني ابنُ عباس فقال: اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله بن عباس إلى فلان حبر تيماء، سلامٌ عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد - قال: فقلت: تبدوّه تقول: السلام عليك؟! فقال: إنَّ الله هو السلام - ثم قال: اكتب: سلامٌ عليك، أما بعد، فحدثني عن مستقر ومستودع - قال: ثم بعثني بالكتاب إلى اليهودي، فأعطيته إياه، فلما نظر إليه قال: مرحبًا بكتاب خليلي من المسلمين، فذهب بي إلى بيته، ففتح أسفًا له كبيرة، فجعل يطرح تلك الأشياء لا يلتفت إليها، قال: قلت: ما شأنك؟ قال: هذه أشياء كتبها اليهود - حتى أخرج سيفر موسى، قال: فنظر إليه مرتين، فقال: المستقر: الرحم - قال: ثم قرأ: (ونقر في الأرحام ما نشاء) [الحج: (5)]، وقرأ: (ولكم في الأرض مستقر ومتاع) [البقرة: (36)] - قال: مستقره فوق الأرض، ومستقره في الرحم، ومستقره تحت الأرض، حتى يصير إلى الجنة أو إلى النار.

قَدْ فَصَّلْنَا آيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ

عن عبد الله بن عباس، قال: من اشتكى ضرسه فليضع يده عليه، وليقرأ: (وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة) الآية.

وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (قنوان دانية)، قال: قصارُ النخل اللاصقةُ عُذوقُها بالأرض.

عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي - (قنوان): الكبائسُ، والدانيةُ: المنصوبة.

(الموسوعة: إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية - في قوله: (قنوان دانية)، قال: هَدُّلُ العُدُوقِ من الطَّلَع.

انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (وينعه)، قال: نُضِجُه.

عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: (وينعه) - قال: نُضِجُه، وبلاغه - قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعتَ الشاعر وهو يقول: = إذا ما مَشَتْ وَسَطَ النساءِ تَأَوَّدَتْ كما اهْتَزَّتْ عُرْسُنُ نَاعِمِ النَّبْتِ يانِعِ.

وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنِّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُصِفُونَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم)، قال: والله خلقهم.

وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (وخرقوا له بنين وبنات بغير علم)، قال: تَخَرَّصُوا.

(الموسوعة: إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية - في قوله: (وخرقوا له بنين وبنات)، قال: جعلوا له بنين وبنات.

عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: (وخرقوا له بنين وبنات) - قال: وصفوا لله بنين وبنات افتراءً عليه - قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعتَ حسان بن ثابت يقول: اخترقَ القولَ بما لاهياً مستقبلاً أشعثَ عذبَ الكلامِ.

لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: رأى محمدٌ ربه - قال عكرمة: فقلتُ له: أليس الله يقول: (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار)؟! قال: لا أم لك، ذاك نوره الذي هو نوره، إذا تجلّى بنوره لا يُدْرِكُهُ شيء - وفي لفظ: إنما ذلك إذا تجلّى بكيفيته لم يقم له بصر.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: إن النبي صلى الله عليه وسلم رأى ربه. فقال له رجلٌ عند ذلك: أليس قال الله: (لا تدركه الأبصار)؟! فقال له عكرمة: ألسنت ترى السماء؟ قال: بلى - قال: فكُلِّهَا تَرَى؟ # (إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - (لا تدركه الأبصار)، قال: لا يُحِيطُ بِبَصَرٍ أَحَدٍ بالله.

قال عبد الله بن عباس ومقاتل: معناه: لا تدركه الأبصار في الدنيا، وهو يُرى في الآخرة.

وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ

قال عبد الله بن عباس: (وهو اللطيف الخبير)، اللطيف بأوليائه، الخبير بهم.

وَكَذَلِكَ نَصَرَفُ الْآيَاتِ وَيَقُولُوا دَرَسْتَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبیر - " دارست "، يقول: قارأت اليهود وفاقهتهم.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبیر - أنه كان يقرأ هذا الحرف: " دارست " بالألف، مجزومة السين، مُنتصبة التاء - قال: قارأت.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبیر - أنه كان يقرأ: (ادارست)، ويتمثل: دارس كطعم الصاب والعلقم.

عن عبد الله بن عباس - من طريق التميمي - (درست)، قال: قرأت وتعلمت.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عمرو بن كيسان - " دارست "، قال: خاصمت، جادلت، تلوت.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (وليقولوا درست)، قالوا: قرأت وتعلمت - تقول ذلك له قريش.

قال عبد الله بن عباس: (وليقولوا) يعني: أهل مكة حين تقرأ عليهم القرآن: (درست) أي: تعلمت من يسار وجبر، - كانا عبدين من سبي الروم -، ثم قرأت علينا تزعم أنه من عند الله.

عن عمرو بن دينار، قال: سمعتُ عبد الله بن الزبير يقول: إنَّ صبيانًا هاهنا يقرءون: " دارستَ "، وإنما هي: " دَرَسْتُ " يعني: بفتح السين وجرم الناء، وقرءون: " وجرمٌ على قريةٍ " وإنما هي: (وحرًا) [الأنبياء: (59)]، وقرءون: (عَيْنِ حَمِيَّةٍ) [الكهف: (86)]، وإنما هي: " حاميةٌ ". قال عمرو: وكان عبد الله بن عباس يخالفه فيهن كلهن.

وَلِنَّبِيْنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ

قال عبد الله بن عباس: (ولنبينه لقوم يعلمون)، يريد: أوليائه الذين هداهم إلى سبيل الرشاد.

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - (يعلمون)، يقول: يعقلون.

اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - أما قوله: (وأعرض عن المشركين) ونحوه مما أمر الله المؤمنين بالعفو عن المشركين؛ فإنه نسخ ذلك قوله: (فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم) [التوبة: (5)].

وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (ولو شاء الله ما أشركوا)، يقول الله تبارك وتعالى: لو شئتُ لجمعتهم على الهدى أجمعين.

وَلَا تَسْبُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسْبُوا اللَّهَ عَدُوًّا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله): لَمَا نزلت هذه الآية: (إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم) [الأنبياء: (98)] قال المشركون: يا محمد، لتنتهين عن سب آلهتنا، أو لتَهْجُون رَبَّكَ - فنهاهم الله تعالى أن يسبوا أوثانهم.

وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ آيَةٌ لِيُؤْمِنُوا بِهَا

عن عبد الله بن عباس، قال: أنزلت في قريش: (وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها).
عن عبد الله بن عباس - من طريق عبد الله بن الحارث - قال: القَسَمَ يمين.

قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ

عن عبد الله بن عباس، قال: أنزلت في قريش: (وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها قل إنما الآيات عند الله وما يشعركم) يا معشر المسلمين (أما إذا جاءت لا يؤمنون) إلا أن يشاء الله، فيُجِرهم على الإسلام.

وَيَقْلِبُ أَقْدَانَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوْلَٰ مَرَّةٍ

(الموسوعة: إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية - في قوله: (ونقلب أقدانهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة)، قال: لَمَا جحد المشركون ما أنزل الله لم تثبت قلوبهم على شيء، وزدت عن كل أمر.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قال: أخبر الله سبحانه ما العباد قائلون قبل أن يقولوه، وعملهم قبل أن يعملوه، قال: (ولا ينبئك مثل خبير) [فاطر: (14)]، (أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وإن كنت لمن الساخرين - أو تقول لو أن الله هداني لكنت من المتقين - أو تقول حين ترى العذاب لو أن لي كرة فأكون من المحسنين) [الزمر: (56) - (58)]، يقول: من المهتدين - فأخبر الله سبحانه أنهم لو

رُدُّوا لَعَادُوا مَا نَحُوا عَنْهُ، وَإِنَّمَا لَكَاذِبُونَ، وقال: (ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة)، قال: لو رُدُّوا إلى الدنيا لحيل بينهم وبين الهدى، كما حلنا بينهم وبينه أول مرة وهم في الدنيا.

قال عبد الله بن عباس: (ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة)، يعني: تحوّل بينهم وبين الإيمان، ولو جئناهم بالآيات التي سألوها ما آمنوا بها، كما لم يؤمنوا بالتي قبلها؛ مثل انشقاق القمر وغيره، عقوبة لهم على ذلك.

وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - قوله: (في طغيانهم): في كفرهم.

يَعْمَهُونَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قوله: (يعمهون)، قال: يتمادون.

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - قوله: (يعمهون)، قال: في كفرهم يترددون.

وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ يَجْهَلُونَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلاً ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله ولكن أكثرهم يجهلون

الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلاً ما كانوا ليؤمنوا) أي: أهل الشقاء، (إلا أن يشاء الله) أي: أهل السعادة الذين سبق لهم في علمه أن يدخلوا في الإيمان.

وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - " وحشرنا عليهم كل شيء قبلاً "

- قال: مُعَايِنَةٌ.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قوله: (ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى

وحشرنا عليهم كل شيء قبلاً)، يقول: لو استقبلهم ذلك كله لم يؤمنوا، إلا أن يشاء الله.

وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: (وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الإنس والجن) قال:

إِنَّ لِلْجِنِّ شَيَاطِينَ يُضِلُّونَهُمْ مِثْلَ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ يُضِلُّونَهُمْ، فَيَلْتَقِي شَيْطَانُ الْإِنْسِ وَشَيْطَانُ الْجِنِّ، فَيَقُولُ هَذَا هَذَا: أَضَلُّهُ بِكَذَا، وَأَضَلُّهُ بِكَذَا - فهو قوله: (يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا) - وقال ابن عباس: الجنُّ هم الجنُّ، وليسوا بشياطين، والشياطين ولد إبليس، وهم لا يموتون إلا مع إبليس، والجن يموتون، فمنهم المؤمن، ومنهم الكافر.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - في قوله: (يوحى بعضهم إلى بعض)، قال: شياطين الجنِّ يوحون إلى شياطين

الإنس؛ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: (وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ) [الأنعام: 121].

زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (زخرف القول غرورا)، يقول: بُورًا مِنَ الْقَوْلِ.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - (زخرف القول غرورا)، قال: يُحَسِّنُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ

الْقَوْلَ؛ لِيَتَّبِعُوهُمْ فِي فِتْنَتِهِمْ.

عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: (زخرف القول غرورا) - قال: باطلُ القول غرورًا - قال: وهل تعرفُ العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعتَ أوس بن حَجْرٍ وهو يقول:

لَمْ يَغْرُوكُمْ غُرُورًا وَلَكِنْ يَرْفَعُ الْآلُ جَمْعَكُمْ وَالزَّهَاءُ
وقال زهير بن أبي سلمى:

فَلَا يَغْرَنَكَ دَنِيًّا إِنْ سَمِعْتَ بِمَا عِنْدَ امْرِئٍ سَرُّهُ فِي النَّاسِ مَغْمُورٌ.

وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرَهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - قوله: (وما يفترون)، قال: ما يكذبون.

وَلَتَصْنَعِيَ إِلَيْهِ أَفئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - (ولتصغى): لَتَمِيلَ.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (ولتصغى إليه أفئدة)، قال: تزيغ.

عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: (ولتصغى إليه أفئدة الذين لا يؤمنون)، ما: تصغى؟ قال: ولتَمِيلَ إليه، قال فيه القُطاميُّ: وَإِذَا سَمِعْنَ هَمَاهِمًا مِنْ رِفْقَةٍ وَمِنْ النُّجُومِ غَوَابِرٌ لَمْ تَحْفِقِ أَصَعَّتْ إِلَيْهِ هِجَاتُنَّ بَحْدُودِهَا آذَاهُنَّ إِلَى الْحُدَاةِ السُّوقِ.

قال عبد الله بن عباس: (ولتصغى): ترجع.

وَلِيَرِضُوهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ

عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: (وليقترفوا ما هم مقترفون)، قال: لِيَكْتَسِبُوا ما هم مُكْتَسِبُونَ، فإنهم يوم القيامة يُجَاوِزُونَ بِأَعْمَالِهِمْ - قال: وهل تعرفُ العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعتَ لبيد بن ربيعة وهو يقول: وَإِنِّي لَأَتِي مَا أَتَيْتُ وَإِنِّي لِمَا اقْتَرَفْتُ نَفْسِي عَلَيَّ لِرَاهِبٍ.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (وليقترفوا)، قال: لِيَكْتَسِبُوا.

لَا تُبَدِّلْ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

قال عبد الله بن عباس: (لا مبدل لكلماته): لا رادًا لقضائه، ولا مُغَيِّرَ لحكمه، ولا خلف لوعده.

فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبیر - قال: جاءت اليهودُ إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقالوا: أنأكلُ ممَّا قَتَلْنَا، ولا نأكلُ ممَّا يَقْتُلُ اللهُ؟! فأنزل اللهُ: (فكلوا مما ذكر اسم الله عليه إن كنتم بآياته مؤمنين) إلى قوله: (وإن أطعتموهم إنكم لمشركون).

وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبیر - (وذروا ظاهر الإثم) قال: هو نكاح الأمهات والبنات، (وباطنه) قال: هو الرِّئَا.

وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذَكَّرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: خاصمت اليهود النبي صلى الله عليه وسلم، وفي لفظ: جاءت اليهود إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقالوا: نأكل ما قتلنا، ولا نأكل ما قتل الله؟! فأنزل الله: (ولا تأكلوا مما لم يُذَكَّرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ).

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: (وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم)، كانوا يقولون: ما ذبح الله فلا تأكلوا، وما ذبحتم أنتم فكلوا - فأنزل الله: (ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه).

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: لَمَّا نَزَلَتْ: (ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه) أرسلت فارس إلى قريش: أن خاصموا محمداً - فقالوا له: ما تذبح أنت بيدك بسكين فهو حلال، وما ذبح الله بشمشار من ذهب - يعني: الميتة - فهو حرام؟! فنزلت هذه الآية: (وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم) - قال: الشياطين من فارس، وأوليائهم قريش.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: قالوا: يا محمد، أما ما قتلتم وذبحتم فتأكلونه، وأما ما قتل ربكم فتحرمونه! فأنزل الله: (ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وإنه لفسق وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم وإن أطعتموهم) في كل ما هيئتكم عنه (إنكم) إذن (لمشركون).

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قال: لَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ الْمَيْتَةَ أَمَرَ الشَّيْطَانَ أَوْلِيَاءَهُ، فقال لهم: ما قتل الله لكم خيراً مما تذبحون أنتم بسكاكينكم - فقال الله: (ولا تأكلوا مما لم يُذَكَّرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ).

عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق الحكم بن أبان - لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ بِتَحْرِيمِ الْمَيْتَةِ قَالَ: أَوْحَتْ فَارِسُ إِلَى أَوْلِيَائِهَا مِنْ قَرِيشٍ: أَنْ خَاصَمُوا مُحَمَّدًا - وكانت أوليائهم في الجاهلية -، وقلوا له: إن ما ذبحت فهو حلال، وما ذبح الله - قال ابن عباس: بشمشار من ذهب - فهو حرام؟! فأنزل الله هذه الآية: (وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم - قال: الشياطين: فارس، وأوليائهم: قريش).

وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذَكَّرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - (ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه)، يعني: الميتة.

وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قوله: (وإنه لفسق)، قال: الفسق: المعصية.

وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: يُوحِي الشَّيَاطِينُ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَنْ يَقُولُوا: تَأْكُلُونَ مَا قَتَلْتُمْ، وَلَا تَأْكُلُونَ مَا قَتَلَ اللَّهُ! فقال: إن الذي قتلتم يُذَكَّرُ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ، وإن الذي مات لم يُذَكَّرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - في قوله: (وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم)، قال: إبليس أوحى إلى مشركي قريش.

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج، عن عطاء الخراساني - قال: شياطين الجن يوحون إلى شياطين الإنس؛ يوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم.

وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (وإن أطعتموهم)، يقول: وإن أطعتموهم في أكل ما نهيتكم عنه.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة -: (ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وإنه لفسق)، فنسخ واستثنى من ذلك، فقال: (وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم) [المائدة: (5)].

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - قال: مَنْ ذَبَحَ فَنَسِيَ أَنْ يُسَمِّيَ فَلْيَذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَلْيَأْكُلْ، وَلَا يَدْعُهُ لِلشَّيْطَانِ إِذَا ذَبَحَ عَلَى الْفِطْرَةِ؛ فَإِنَّ اسْمَ اللَّهِ فِي قَلْبِ كُلِّ مُسْلِمٍ.

عن عبد الله بن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «قال إبليس: يا رب، كلُّ خلقك بيئتَ رزقه، ففيم رزقي؟ قال: فيما لم يُذكر اسمي عليه».

عن أبي زُمَيْلٍ، قال: كنتُ قاعدًا عند ابن عباس، وحوجَّ المختارُ بن أبي عبيد، فجاء رجل، فقال: يا أبا عباس، زعم أبو إسحاق أنه أُوحِيَ إليه الليلة - فقال ابن عباس: صدق - فنقرتُ، وقلتُ: يقول ابن عباس: صدق! فقال ابن عباس: هما وحيان؛ وحي الله، ووحى الشيطان، فوحى الله إلى محمد صلى الله عليه وسلم، ووحى الشيطان إلى أوليائه - ثم قرأ: (وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم).

أَوْ مِنْ كَانَ مِيتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زَيْنٌ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

قال عبد الله بن عباس: (وجعلنا له نورا) يريد: حمزة بن عبد المطلب، (كمن مثله في الظلمات) يريد: أبا جهل بن هشام - وذلك أنَّ أبا جهل رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقُرْثٍ، فأخبر حمزة بما فعل أبو جهل وهو راجع من قَصْبِهِ، وبیده قوس، وحمزة لم يؤمن بعد، فأقبل غضبان حتى علا أبا جهل بالقوس، وهو يتضرع إليه، ويقول: يا أبا يعلى، أما ترى ما جاء به؟ سقَّه عقولنا وسب آهتنا وخالف آباءنا، فقال حمزة: ومن أسفه منكم؟ تعبدون الحجارة من دون الله، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله - فأنزل الله هذه الآية.

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (أو من كان ميتًا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس) قال: عمر بن الخطاب، (كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها) يعني: أبا جهل بن هشام.

أَوْ مِنْ كَانَ مِيتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (أو من كان ميتًا فأحييناه) يعني: من كان كافرًا فهديناه، (وجعلنا له نورا يمشي به في الناس) يعني بالنور: القرآن، مَنْ صَدَّقَ بِهِ وَعَمِلَ بِهِ، (كمن مثله في الظلمات) يعني بالظلمات: الكفر والضلالة.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قوله: (أو من كان ميتًا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس)، قال: يقول: الهدى يمشي به في الناس، وهو الكافر يهديه الله إلى الإسلام - يقول: كان مشرکًا فهديناه.

كَذَلِكَ زَيْنٌ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

قال عبد الله بن عباس: (كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون)، يريد: زين لهم الشيطان عبادة الأصنام.

وَكذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُجْرِمِيهَا لِيُنْكَرُوا فِيهَا وَمَا يَنْكُرُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها)، قال: سَلَطْنَا شِرَارَهَا فَعَصَوْا فِيهَا، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ أَهْلَكْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ.

سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (سيصيب الذين أجمروا) قال: أشركوا (صغار) قال: هوان.

فَمَنْ يردِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قوله تعالى: (فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام)، يقول: يُوسِّع قلبه للتوحيد، والإيمان به.

وَمَنْ يردُ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: (ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا)، يقول: مَنْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُضِلَّهُ يُضَيِّقْ عَلَيْهِ حَتَّى يَجْعَلَ الْإِسْلَامَ عَلَيْهِ ضَيِّقًا، وَالْإِسْلَامَ وَاسِعًا، وَذَلِكَ حِينَ يَقُولُ: (وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ) [الحج: (78)] - يقول: مَا فِي الْإِسْلَامِ مِنْ ضَيِّقٍ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق الحكم بن أبان، عن عكرمة - في قوله: (ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا)، يقول: شَأْنًا.

عن عبد الله بن عباس - من طريق نضر عن عكرمة - (حرجا)، قال: ضَيِّقًا.

قال عبد الله بن عباس: إِذَا سَمِعَ ذَكَرَ اللَّهِ اشْمَأَزَّ قَلْبُهُ، وَإِذَا ذَكَرَ شَيْئًا مِنْ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ ارْتَاحَ إِلَى ذَلِكَ.

قال عبيد بن عمير: قرأ عبد الله بن عباس هذه الآية، فقال: هل هاهنا أحد من بني بكر؟ فقال رجل: نعم - قال: ما الحرج فيكم؟ قال: الوادي الكثير الشجر، المتمسك، الذي لا طريق فيه - قال ابن عباس: كذلك قلب الكافر.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقًا حرجًا - ونحو هذا من القرآن، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحرص أن يؤمن جميع الناس ويتابعوه على الهدى، فأخبره الله أنه لا يؤمن إلا من سبق له من الله السعادة في الذكر الأول، ولا يضل إلا من سبق له من الله الشقاء في الذكر الأول - يقول: (لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ) [آل عمران: (128)].

كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: (كأنما يصعد في السماء)، يقول: كما لا يستطيع ابن آدم أن يبلع السماء، فكذلك لا يقدر على أن يدخل التوحيد والإيمان قلبه حتى يدخله الله في قلبه.

كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قوله: (الرجس)، قال: الشيطان.

وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قوله: (وهذا صراط ربك مستقيما)، يعني به:

الإسلام.

وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْرَهْتُمْ مِنْ الْإِنْسِ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (قد استكثرتكم من الإنس)، يقول: في ضلالتكم إياهم - يعني: أضللتكم منهم كثيرًا.

قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (قال النار مثواكم خالدين فيها إلا ما شاء الله إن ربك حكيم عليم)، قال: إن هذه الآية آية لا ينبغي لأحد أن يحكم على الله في خلقه، لا يُنزلهم جَنَّةً ولا نارًا.

عن عبد الله بن عباس، قال: هذا الاستثناء لأهل الإيمان.

قال عبد الله بن عباس: الاستثناء يرجع إلى قوم سبق فيهم علم الله أنهم يُسَلِّمُونَ، فيخرجون من النار.

وَكَذَلِكَ نُوِّى بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - في تفسيرها: أن الله تعالى إذا أراد بقوم خيرًا ولى أمرهم خيارهم، وإذا أراد بقوم شرًا ولى أمرهم شرارهم.

يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا

قال ابن جريج، قال عبد الله بن عباس: هم الجن الذين لقوا قومهم، وهم رسل إلى قومهم.

وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِعَاقِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - قال: الخلق أربعة: فخلق في الجنة كلهم، وخلق في النار كلهم، وخلقان في الجنة والنار؛ فأما الذين في الجنة كلهم فالملائكة، وأما الذين في النار كلهم فالشياطين، وأما الذين في الجنة والنار فالجن والإنس، لهم الثواب وعليهم العقاب.

وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ

قال عبد الله بن عباس: (ذو الرحمة) بأوليائه، وأهل طاعته.

إِنَّ مَا تُوَعَّدُونَ لَأْتٍ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - (وما أنتم بمعجزين)، يقول: بسابقين.

قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَاتِبِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (على مكاتبتكم)، قال: على ناحيتكم.

فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ

قال عبد الله بن عباس: قوله: (إنه لا يفلح الظالمون)، معناه: لا يسعد من كفر بي وأشرك.

وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِرِزْقِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (وجعلوا لله مما ذرأ) الآية، قال: جعلوا لله من ثمارهم ومائهم نصيبًا، وللشيطان والأوثان نصيبًا، فإن سقط من ثمرة ما جعلوا لله في نصيب الشيطان تركوه، وإن سقط مما جعلوا للشيطان في نصيب الله ردُّوه إلى نصيب الشيطان، وإن انفجر من سقي ما جعلوا لله في نصيب الشيطان تركوه، وإن انفجر من سقي ما جعلوا للشيطان في نصيب الله سرَّحوه، فهذا ما جعل لله من الحرث وسقي الماء، وأما ما جعلوا للشيطان من الأنعام فهو قول الله: (ما جعل الله من بحيرة) [المائدة: (103)] الآية.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: (وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيبًا) الآية، قال: كانوا إذا احترتوا حرثًا أو كانت لهم ثمرة جعلوا لله منه جزءًا، وجزءًا للوثن، فما كان من حرث أو ثمرة أو شيء من نصيب الأوثان حفظوه وأخصَّوه، فإن سقط منه شيء فيما سمي للصمد ردُّوه إلى ما جعلوه للوثن، وإن سبقهم الماء الذي جعلوه للوثن فسقى شيئًا مما جعلوه لله جعلوه للوثن، وإن سقط شيء من الحرث والثمرة الذي جعلوه لله فاختلط بالذي جعلوه للوثن قالوا: هذا فقير - ولم يرُدُّوه إلى ما جعلوا لله، وإن سبقهم الماء الذي سموا لله فسقى ما سموا للوثن تركوه للوثن، وكانوا يُحرمون من أنعامهم البحيرة، والسائبة، والوصيلة، والحامي، فيجعلونه للأوثان، ويزعمون أنهم يُحرمونه لله.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - (فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ) الآية، قال: كانوا إذا أدخلوا الطعام فجعلوه جزمًا جعلوا منها لله سهمًا، وسهمًا لآهنتهم، وكان إذا هبَّ الريح من نحو الذي جعلوه لآهنتهم إلى الذي جعلوه لله ردُّوه إلى الذي جعلوه لآهنتهم، وإذا هبَّ الريح من نحو الذي جعلوه لله إلى الذي جعلوه لآهنتهم أقرُّوه ولم يرُدُّوه، فذلك قوله: (ساء ما يحكمون).

وَكَذَلِكَ زَيْنَ لَكثيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَائِهِمْ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركائهم) قال: زينوا لهم من قتل أولادهم.

لِيُرُدُّوهُمْ وَلِيَلْبَسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ

قال عبد الله بن عباس: قوله (وليلبسوا عليهم دينهم): ليُدخلوا عليهم الشكَّ في دينهم، وكانوا على دين إسماعيل، فرجعوا عنه بلبس الشيطان.

وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ بِرِزْقِهِمْ وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَامٌ لَا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءً عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْتُرُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عمرو - أنه كان يقرؤها: (وحرث حجج).

وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ بِرِزْقِهِمْ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (وقالوا هذه أنعام وحرث حجر)، قال: الْحِجْرُ: ما حَرَّمُوا مِنَ الوصيلة، وتحريم ما حَرَّمُوا.

وَقَالُوا مَا فِي بَطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِدُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عبد الله بن أبي هذيل - (وقالوا ما في بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا)، قال: اللب.

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (وقالوا ما في بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا ومحرم على أزواجنا)، قال: كانت الشاة إذا ولدت ذكراً ذبحوه، فكان للرجال دون النساء، وإن كانت أنثى تركوها فلم تُدَبَّحْ، وإن كانت مَيْتَةً كانوا فيه شركاء.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - (وقالوا ما بطون هذه الأنعام) الآية، قال: اللَّبُّ كانوا يُحَرِّمُونَهُ عَلَى إناثِهِمْ، وَيُشْرِبُونَهُ ذُكْرانَهُمْ، كانت الشاة إذا ولدت ذكراً ذبحوه، فكان للرجال دون النساء، وإن كانت أنثى تُرِكَتْ فلم تُدَبَّحْ، وإن كانت مَيْتَةً فهم فيه شركاء.

قال عبد الله بن عباس وعامر الشعبي وقتادة بن دعامة: أراد: أجنَّة البَحَائِرِ والسَّوَائِبِ، فما وُلِدَ مِنْهَا حَيًّا فهو خالص للرجال دون النساء، وما وُلِدَ مَيْتًا أكله الرجال والنساء جميعاً.

قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: إذا سَرَّكَ أن تَعْلَمَ جَهْلَ الْعَرَبِ فاقْرَأْ ما فوق الثلاثين ومائة من سورة الأنعام: (قد خسروا أولادهم سفها) إلى قوله: (وما كانوا مهتدين).

وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (وهو الذي أنشأ جنات معروشات وغير معروشات)، قال: المعروشات: ما عُرِشَ لِلنَّاسِ - وغير المعروشات: ما خَرَجَ فِي الْجِبَالِ وَالْبَرِّيَّةِ مِنَ الثمرات.

عن عبد الله بن عباس: (معروشات)، قال: الْكَرْمُ خَاصَّةٌ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - (معروشات): ما يُعْرَشُ مِنَ الْكَرْمِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، (وغير معروشات): ما لا يُعْرَشُ مِنْهَا.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قوله: (معروشات)، يقول: مَسْمُوكَاتٌ.

قال عبد الله بن عباس: (معروشات): ما انبسط على وجه الأرض وانتشر مما يُعْرَشُ، مثل: الكرم، والقرع، والبطيخ، وغيرها، (وغير معروشات): ما قام على ساق وَبَسَقَ، مثل: النخل، والزرع، وسائر الأشجار.

وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق مقسم - (وأتوا حقه يوم حصاده)، قال: نَسَخَهَا الْعُشْرُ، وَنِصْفَ الْعُشْرِ.

قال عبد الله بن عباس - من طريق مقسم -: نَسَخْتُ الزَّكَاةَ كُلَّ نَفَقَةٍ فِي الْقُرْآنِ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - (وأتوا حقه يوم حصاده)، قال: الْعُشْرُ، وَنِصْفَ الْعُشْرِ.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (وآتوا حقه يوم حصاده)، يعني: الزكاة المفروضة، يوم يُكَال، ويُعَلَم كَيْلُهُ.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قوله: (وآتوا حقه يوم حصاده)، وذلك أن الرجل كان إذا زرع، فكان يوم حصاده؛ لم يُخْرِجْ مما حصد شيئاً؛ فقال الله: (وآتوا حقه يوم حصاده) - وهو أن يعلم ما كَيْلُهُ وحَقُّهُ، فيُخْرِجُ من كل عشرة واحداً، وما يلقط الناس من سنبله.

وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ

(الموسوعة: إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي عن أبي صالح - أن ثابت بن قيس بن شماسٍ صَرَمَ خمسمائة نخلة، وقسمها في يوم واحد، ولم يترك لأهله شيئاً؛ فأنزل الله هذه الآية: (ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين).
عن عبد الله بن عباس - من طريق طاووس - يعني: قوله: (ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين)، قال: أحلَّ اللهُ الأكل والشرب ما لم يكن سرفاً، أو مخيلةً.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - (ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين)، قال: في الطعام، والشراب.

وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَشَاتٌ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: الحمولة: الكبار من الإبل - والفَرَشُ: الصغار من الإبل.
عن عبد الله بن عباس، في قوله: (ومن الأنعام حمولة وفرشا)، قال: الإبل خاصة، والحمولة: ما حُمل عليه - والفَرَشُ: ما أُكِلَ منه.

عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: (حمولة وفرشا) - قال: الفَرَشُ: الصغار من الأنعام - قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت أمية بن أبي الصلت وهو يقول: لَيْتَنِي كُنْتُ قَبْلَ مَا قَدَّرَانِي فِي قِلَالِ الْجِبَالِ أَرْعَى الْحُمُولَا.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قال: الحمولة: الإبل، والخيول، والبيغال، والحمير، وكلُّ شيءٍ يُحْمَلُ عليه والفَرَشُ: الغنم.

وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - قوله: (ولا تتبعوا خطوات الشيطان)، قال: ما خالف فهو من خطوات الشيطان.

ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - قال: الأزواج الثمانية؛ من الإبل، والبقر، والضأن، والمعز.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: (ثمانية أزواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين)، قال: فهذه أربعة أزواج.

قُلِ الذَّكَرَيْنِ حَرَمٌ أَمِ الْأُنثَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيْنِ بَبْنُوْنِي يَعْلَمُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي، وعلي بن أبي طلحة - في قوله: (قل الذكركين حرم أم الأنثيين) يقول: لم أُحَرِّمَ شيئاً من ذلك، (أما اشتملت عليه أرحام الأنثيين) يعني: هل تشتمل الرِّحْمُ إلا على ذكر أو أنثى، فلم تحرمون

بعضًا وتُحِلُّونَ بعضًا؟ (نبئوني بعلم إن كنتم صادقين) يقول: كلُّه حلال، يعني: ما تقدَّم ذكرُه مما حرَّمه أهلُ الجاهلية.

قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ

عن عبد الله بن عباس أنه سُئِلَ عن ثمن الكلب، والذئب، والهري، وأشباه ذلك - فقال: (يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم) [المائدة: (101)]، كان ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرهون أشياء فلا يُحَرِّمونه، وإنَّ الله أنزل كتابًا، فأحلَّ فيه حلالًا، وحرَّم فيه حرامًا، وأنزل في كتابه: (قل لا أجد فيما أوحى إلي محرما على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا أو لحم خنزير).

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - أنه تلا هذه الآية: (قل لا أجد فيما أوحى إلي محرما)، فقال: ما خلا هذا فهو حلال.

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي الشعثاء - قال: كان أهلُ الجاهلية يأكلون أشياء، ويتركون أشياء تقدُّرًا، فبعث الله نبيه، وأنزل كتابه، وأحلَّ حلاله، وحرَّم حرامه؛ فما أحلَّ فهو حلال، وما حرَّم فهو حرام، وما سكَّت عنه فهو عفو منه - ثم تلا هذه الآية: (قل لا أجد فيما أوحى إلي محرما) إلى آخر الآية.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: ليس من الدوابِّ شيءٌ حرام إلا ما حرَّم الله في كتابه: (قل لا أجد فيما أوحى إلي محرما) الآية.

إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - أن شاةً لسوذة بنت زمعة ماتت، فقالت: يا رسول الله، ماتت فلانة - تعني: الشاة، قال: «فلولا أخذتم مسكها.» - قالت: يا رسول الله، أناخذُ منك شاةً قد ماتت؟ فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم: «(قل لا أجد فيما أوحى إلي محرما على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتةً)، وإنكم لا تطعمونه، وإنما تدبغونه حتى تنتفخوا به» - فأرسلت إليها، فسألختها، ثم دبغتها، فأخذتُ منه قربةً حتى تحرقت عندها.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عبيد الله بن عتبة - أنه قرأ هذه الآية: (قل لا أجد فيما أوحى إلي محرما على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة) إلى آخر الآية، وقال: إنما حرَّم من الميتة ما يؤكل منها وهو اللحم، فأما الجلد، والقُد، والسِّن، والعظم، والشعر، والصوف؛ فهو حلال.

أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (أو دما مسفوحا)، قال: مُهْرَاقًا.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: كان أهل الجاهلية إذا ذبحوا أو ذجوا الدابة، وأخذوا الدم، فأكلوه، قالوا: هو دم مسفوح.

عن عكرمة، قال: جاء رجلٌ إلى عبد الله بن عباس، فقال له: أكلُ الطِّحَالِ؟ قال: نعم - قال: إنَّ عامَّتْها دمٌ! قال: إنما حرَّم الله الدم المسفوح.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: لا بأس بأكل الطِّحَالِ - ثم تلا: (قل لا أجد فيما أوحى إلي محرما) الآية.

عن عبد الله بن عباس، قال: نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل ذي نابٍ من السباع، وعن كل ذي مخلبٍ من الطير. صحيح.

عن جابر بن زيد، قال: سألتُ البحرَ - يعني: عبد الله بن عباس - في رجل ذبح، ونسي أن يذكر - فتلا هذه الآية: (قل لا أجد في ما أوحى إلي محرماً).

حَرَمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: (وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر)، قال: هو الذي ليس بمنفُرج الأصابع - يعني: ليس بمشقوق الأصابع؛ منها: الإبل، والنعام.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر)، قال: هو البعير، والنعامة.

وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَمْنَا عَلَيْهِمُ شَحُومَهُمَا

عن عبد الله بن عباس، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لعن الله اليهود - ثلاثاً -؛ إن الله حرّم عليهم الشحوم، فباعوها، وأكلوا أثمانها، وإن الله لم يُحرّم على قومٍ أكل شيءٍ إلا حرّم عليهم ثمنه»

إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُرُهُمَا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما إلا ما حملت ظهورهما)، يعني: ما علق بالظهر من الشحم.

أَوْ الْحَوَايَا أَوْ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (أو الحوايا): هو المبعر.

أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (أو ما اختلط بعظم)، قال: الألية؛ اختلط شحم الألية بالعصعص فهو حلال، وكل شحم القوائم والجنب والرأس والعين والأذن يقولون: قد اختلط ذلك بعظم - فهو حلال لهم، إنما حرّم عليهم الثرب، وشحم الكلية، وكل شيء كان كذلك ليس في عظم.

سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قوله: (لوشاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا)، وقال: (كذلك كذب الذين من قبلهم)، ثم قال: (ولو شاء الله ما أشركوا) [الأنعام: (107)]، فإنهم قالوا: عبادتنا الآلهة تُقَرِّبُنَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى - فأخبرهم الله أنّها لا تقرّبهم - وقوله: (لوشاء الله ما أشركوا) يقول الله سبحانه: لو شئتُ لجمعتهم على الهدى أجمعين.

قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق طاووس - أنه قيل له: إن ناسًا يقولون: ليس الشرُّ بقَدْر - فقال ابن عباس: بيننا وبين أهل القدر هذه الآية: (سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا) إلى قوله: (قل فله الحجة البالغة فلو شاء هداكم أجمعين - قال ابن عباس: والعجز والكيس من القدر.

وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (ولا تقتلوا أولادكم من إملاق)، قال: خشية الفقر.

وَلَا تَقْرُبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: (ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن) والبنا، (وما بطن) قال: الزنا.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - في قوله: (ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها) قال: العلانية، (وما بطن) قال: السر.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن)، قال: كانوا في الجاهلية لا يرون بالزنا بأسًا في السرِّ، وَيَسْتَقْبِحُونَهُ فِي الْعِلَانِيَةِ، فَحَرَّمَ اللَّهُ الزَّيْنَةَ فِي السَّرِّ وَالْعِلَانِيَةِ.

وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذِكْمٌ وَصَاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: لَمَّا نَزَلَتْ: (ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن) عَزَلُوا أموال اليتامى، حتى جعل الطعام يفسد، واللحم يئن، فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم؛ فنزلت: (وإن تحالطوهم فإخوانكم، والله يعلم المفسد من المصلح) [البقرة: (220)]، قال: فخالطوهم.

حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - (أشده)، قال: ثلاث وثلاثون.

وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قول الله: (بالقسط)، قال: يعني: بالعدل.

لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (لا نكلف نفسا إلا وسعها)، قال: هم المؤمنون، وسع الله عليهم أمر دينهم، فقال: (ما جعل عليكم في الدين من حرج) [الحج: (78)].

ذِكْمٌ وَصَاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ

عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا معشر التجار، إنكم قد وليتم أمرا هلكت فيه الأمم السالفة قبلكم؛ المكيال والميزان».

وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ فَتَفْتَرِكُوا بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قوله: (فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله)، وقوله: و(أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه) [الشورى: (13)]، ونحو هذا في القرآن، قال: أمر الله المؤمنين بالجماعة، ونهاهم عن الاختلاف والفرقة، وأخبرهم أنه إنما هلك من كان قبلهم بالمراء، والخصومات في دين الله. # (إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - (ولا تتبعوا السبل)، قال: الضلالات.

ذِكْرُكُمْ وَصَاحِبُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عبد الله بن قيس - قال: هُنَّ الآيات المحكمات؛ قوله: (قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئاً) ثلاث آيات. # قال عبد الله بن عباس: هذه الآيات محكمات في جميع الكتب، لم ينسخهن شيء، وهُنَّ مُحَرَّمَات على بني آدم كلهم، وهُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ، مَنْ عَمِلَ بِهِنَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ تَرَكَهُنَّ دَخَلَ النَّارَ.

أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَنْزَلَ الْكِتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (على طائفتين من قبلنا)، قال: هم اليهود والنصارى.

وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (وإن كنا عن دراستهم)، قال: تلاوتهم.

فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ بَيِّنَاتٍ مِنَ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (وصدف عنها)، قال: أعرض عنها.

أَوْ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ

عن عبد الله بن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «خلق الله عند المشرق حجاباً من الظلمة على البحر السابع على مقدار ليالي الدنيا كلها، فإذا كان غروب الشمس أقبل ملكٌ من الملائكة قد وُكِّلَ بالليل، فيقبض قبضةً من ظلمة ذلك الحجاب، ثم يستقبل المغرب، فلا يزال يُرْسَلُ تلك الظلمة من خلال أصابعه قليلاً قليلاً، وهو يُرَاعِي الشَّفَقَ، فإذا غاب الشَّفَقُ أُرْسِلَ الظلمة كلها، ثم ينشر جناحيه، فيبلغان أقطار الأرض وأكناف السماء، فيجاوزان ما شاء الله أن يجاوزا في الهواء، فيشق ظلمة الليل بجناحيه بالتسييح والتقديس لله، حتى يبلغ المغرب على قدر ساعات الليل، فإذا بلغ المغرب انفجر الصُّبْحُ من المشرق، ضمَّ جناحه، وضمَّ الظلمة بعضها إلى بعض بكفيه، حتى يقبض عليها بكفٍّ واحدة مثل قبضته حين تناوَّها من الحجاب بالمشرق، ثم يضعها عند المغرب على البحر السابع، فمن هناك تكون ظلمة الليل، فإذا حوَّلَ ذلك الحجاب من المشرق إلى المغرب نَفَخَ في الصُّورِ، فضوء النهار من قِبَلِ الشمس، وظلمة الليل من قِبَلِ

ذلك الحجاب، فلا تزال الشمس تجري من مَطْلِعِهَا إلى مَغْرِبِهَا حتى يأتي الوقت الذي جعل الله لتوبة عباده، فتستأذن الشمس من أين تطلع، ويستأذن القمر من أين يطلع، فلا يؤذَنُ لهما، فيُحِسَانُ مقدار ثلاث ليالٍ للشمس وليلتين للقمر، فلا يَعْرِفُ مقدار حِسِيهما إلا قليلٌ من الناس، وهم بقية أهل الأرض، وحملة القرآن، يقرأ كل رجلٍ منهم ورده في تلك الليلة، حتى إذا فرغ منه نظر فإذا ليلته على حالها، فيعود، فيقرأ ورده، فإذا فرغ منه نظر فإذا الليلة على حالها، فلا يعرف طول تلك الليلة إلا حملة القرآن، فينادي بعضهم بعضاً، فيجتمعون في مساجدهم بالتضرع والبكاء والصراخ بقية تلك الليلة، ومقدار تلك الليلة مقدار ثلاث ليالٍ، ثم يرسل الله جبريل إلى الشمس والقمر، فيقول: إنَّ الرب أمركما أن ترجعا إلى مغاربكما فتطلعا منها، فإنه لا ضوء لكما عندنا ولا نور - فتبكي الشمس والقمر من خوف يوم القيامة وخوف الموت، فيرجع الشمس والقمر فيطلعان من مغاربهما، فبينما الناس كذلك يكون ويتضرعون إلى الله، والغافلون في غفلاتهم، إذ نادى مناد: ألا إنَّ باب التوبة قد أُغْلِقَ، والشمس والقمر قد طلعا من مغاربهما - فينظر الناس فإذا هما أسودان كالعُكْمِينِ، لا ضوء لهما ولا نور، فذلك قوله: (وجمع الشمس والقمر) [القيامة: (9)] - فيرتفعان مثل البعيرين المقرونين المعقورين، يُنَارِعُ كُلُّ واحدٍ منهما صاحبه استباقاً، ويتصايخ أهل الدنيا، وتذهلُ الأمهات، وتضع كل ذات حمل حملها، وأما الصالحون والأبرار فإنه ينفعهم بكاؤهم يومئذ، ويكتب لهم عبادة، وأما الفاسقون والفجار فلا ينفعهم بكاؤهم يومئذ، ويكتب عليهم حسرة، فإذا بلغت الشمس والقمر سُرَّةَ السماء - وهو منصفها - جاءها جبريل، فأخذ بقرونها، فردَّهما إلى المغرب، فلا يُعْرِجُهما في مغاربهما، ولكن يُعْرِجُهما مغاربها التي في باب التوبة» - فقال عمر بن الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم: وما باب التوبة؟ فقال: «يا عمر، خلق الله باباً للتوبة خلف المغرب، وهو من أبواب الجنة، له مصراعان من ذهب، مُكَلَّلَانِ بالدُّرِّ والجوهر، ما بين المصراع إلى المصراع مسيرة أربعين عاماً للراكب المُسْرِعِ، فذلك الباب المفتوح منذ خلق الله خلقه إلى صبيحة تلك الليلة عند طلوع الشمس والقمر من مغاربهما، ولم يتب عبدٌ من عباد الله توبةً نصوحاً من لدن آدم إلى ذلك اليوم إلا وُجِّتْ تلك التوبة في ذلك الباب، ثم تُرْفَعُ إلى الله» - فقال معاذ بن جبل: يا رسول الله، وما التوبة النصوح؟ قال: «أن يندم العبد على الذنب الذي أصاب، فيهرب إلى الله منه، ثم لا يعود إليه حتى يعود اللبن في الضرع» - قال: «فيُعْرِجُهما جبريل في ذلك الباب، ثم يردُّ المصراعين، فيلتئم ما بينهما، وبصيران كأتهما لم يكن فيهما صدع قط ولا خلل، فإذا أُغْلِقَ باب التوبة لم تُقْبَلْ لعبدٍ بعد ذلك توبة، ولم تنفعه حسنةً يعملها بعد ذلك إلا ما كان قبل ذلك، فإنه يجري لهم وعليهم بعد ذلك ما كان يجري لهم قبل ذلك، فذلك قوله: (يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً)» - فقال أُبَيُّ بن كعب: يا رسول الله، فإدراك أبي وأمي، فكيف بالشمس والقمر بعد ذلك؟ وكيف بالناس والدنيا؟ قال: «يا أُبَيُّ، إنَّ الشمس والقمر يُكْسِيَانِ بعد ذلك ضوء النور، ثم يطلعان على الناس ويُعْرِبانِ كما كانا قبل ذلك، وأما الناس فإنهم حين رأوا ما رأوا من تلك الآيات وعظمتها يلحون على الدنيا فيعمرونها، ويُجرون فيها الأعمار، ويعرسون فيها الأشجار، ويبنون فيها البنين، فأما الدنيا فإنه لو نبت رجلٌ مهراً لم يُركب حتى تقوم الساعة من لدن طلوع الشمس من مغربها إلى يوم يُنْفَخُ في الصور».

عن عبد الله بن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «إذا طلعت الشمس من مغربها تذهلُ الأمهات عن أولادها، والأحبة عن ثمرات قلوبها، وتشتغل كل نفس بما آتاها، ولا يقبل بعدها لأحد توبة، إلا من كان محسناً في إيمانه، فإنه يكتب لهم بعد ذلك كما كان يكتب لهم قبل ذلك، وأما الكفار فتكون عليهم حسرة وندامة، لو أن رجلاً أنتج فرساً

لم يَرْكَبْهُ حتى تقوم الساعة، مِنْ لَدُنْ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَالنَّاسُ فِي أَسْوَاقِهِمْ، قَدْ نَشَرَ الرِّجْلَانِ الثُّوبَ فَلَا يَتْبَاعَانِهِ وَلَا يَطْوِيَانِهِ، وَقَدْ رَفَعَ الرَّجُلُ لَقَمَتَهُ إِلَى فِيهِ فَلَا يَطْعُمُهَا» - ثم تلا: (وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون) [العنكبوت: (53)].

(الموسوعة: إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية - في قوله: (يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل)، فهو آية، لا ينفع مشركا إيمانه عند الآيات، وينفع أهل الإيمان عند الآيات إن كانوا اكتسبوا خيرا قبل ذلك - قال ابن عباس: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية من العشيات، فقال لهم: «يا عباد الله، توبوا إلى الله بقرب، فإنكم توشكون أن تروا الشمس من قبل المغرب، فإذا فعلت ذلك حُيست التوبة، وطُوي العمل، وحُتم الإيمان» - فقال الناس: هل لذلك من آية، يا رسول الله؟ فقال: «آيةٌ تلکم الليلة أن تطول كقدر ثلاث ليال، فيستيقظ الذين يخشون ربهم، فيصُلُّون له، ثم يقضون صلاتهم والليل كأنه لم ينقض، فيضطجعون، حتى إذا استيقظوا والليل مكانه، فإذا رأوا ذلك خافوا أن يكون ذلك بين يدي أمر عظيم، فإذا أصبحوا فطال عليهم طلوع الشمس، فبينما هم ينتظرونها إذ طلعت عليهم من قبل المغرب، فإذا فعلت ذلك لم ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل».

قُلْ أَنْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ

عن عبد الله بن عباس، قال: خطبنا عمر بن الخطاب، فقال: أيها الناس، سيكون قومٌ من هذه الأمة يُكذِّبون بالرَّجْمِ، ويكذِّبون بالدَّجَالِ، ويكذِّبون بطلوع الشمس من مغربها، ويكذِّبون بعذاب القبر، ويكذِّبون بالشفاعة، ويكذِّبون بقوم يخرجون من النار بعدما امتحشوا.

إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَسْتُ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ

(الموسوعة: إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية - قال: اختلفت اليهود والنصارى قبل أن يُبعثَ محمد صلى الله عليه وسلم، ففرَّقوا، فلمَّا بُعثَ محمد صلى الله عليه وسلم أنزلَ عليه: (إن الذين فرقوا دينهم) الآية.

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاک - في قوله: (إن الذين فرقوا دينهم)، قال: نزلت بمكة.

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاک - في قوله: (إن الذين فرقوا دينهم) قال: اليهود والنصارى، تركوا الإسلام والدين الذي أمرُوا به، (وكانوا شيعا): فرَّقًا، أحزابًا مختلفة، (لست منهم في شيء) - نزلت بمكة، ثم نسخها: (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله) الآية [التوبة: (29)].

عن عبد الله بن عباس: (وكانوا شيعا)، قال: ملأ شتى.

لَسْتُ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاک - في قوله: (إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء): نزلت بمكة، ثم نسخها: (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله) الآية [التوبة: (29)].

مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ

عن عبد الله بن عباس: (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها)، قال: إنما هي للأعراب، ومُضَعَّفَةٌ للمهاجرين بسبعمائة ضعف.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (من جاء بالحسنة)، قال: لا إله إلا الله.
(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن ابن أبي طلحة - قوله: (ومن جاء بالسيئة)، قال: الشرك.

عن عبد الله بن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن ربه، قال: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ، ثُمَّ بَيَّنَّ ذَلِكَ، فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمَلُهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِ مِائَةِ ضَعْفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمَلُهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً». صحيح.

قُلْ أَغْيِرَ اللَّهُ أْبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ

قال عبد الله بن عباس: (قل أغير الله أبغي ربا وهو رب كل شيء)، وذلك أَنَّ الكفار كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم: ارجع إلى ديننا - قال ابن عباس: كان الوليد بن المغيرة يقول: اتَّبِعُوا سَبِيلِي أَهْمَلْ عَنْكُمْ أَوْزَارَكُمْ - فقال الله تعالى: (ولا تكسب كل نفس إلا عليها).

قال عبد الله بن عباس: (قل أغير الله أبغي ربا): سيِّدًا، وإلهًا.

وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (ولا تزر وازرة وزر أخرى)، قال: لا يُؤْخَذُ أَحَدٌ بِذَنْبِ غَيْرِهِ.

ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ

عن ابن أبي مليكة، قال: تُوفِّيت ابنة لعثمان بمكة، وجئنا لنشهدها، وحضرها ابن عمر، وابن عباس، وإني جالس بينهما - أو قال: جلست إلى أحدهما، ثم جاء الآخر فجلس إلى جنبي - فقال عبد الله بن عمر لعمر بن عثمان: ألا تنهى عن البكاء؟ فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إِنَّ الْمَيِّتَ لِيُعَذَّبُ بِبِكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ» - فقال ابن عباس: قد كان عمر يقول بعض ذلك، ثم حدث، قال: صدرت مع عمر من مكة، حتى إذا كنا بالبيداء إذا هو بركب تحت ظل سَمْرَةَ، فقال: اذهب، فانظر من هؤلاء الركب - قال: فنظرت، فإذا صهيب، فأخبرته فقال: ادعُ لي - فرجعت إلى صهيب، فقلت: ارتحل، فالحق أمير المؤمنين - فلما أُصيب عمر دخل صهيب يبكي، يقول: وا أخاه وا أصحاباه - فقال عمر: يا صهيب، أتبكي عليّ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ الْمَيِّتَ يَعَذَّبُ بِبِكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ» - قال ابن عباس: فلما مات عمر ذكرتُ ذلك لعائشة، فقالت: رَحِمَ اللَّهُ عَمْرًا، وَاللَّهِ، مَا حَدَّثَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ لِيُعَذَّبُ الْمُؤْمِنَ بِبِكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ» - ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إِنَّ اللَّهَ لِيُزِيدَ الْكَافِرَ عَذَابًا بِبِكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ» - وقالت: حسبكم القرآن: (ولا تزر وازرة وزر أخرى).

تفسير سورة الأعراف

مقدمة السورة

- # عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - : مكية.
- # عن عبد الله بن عباس، قال: سورة الأعراف نزلت بمكة.
- # عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - : مكية، ونزلت بعد ص.

المص

- # عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي الضحى - في قوله: (المص)، قال: أنا الله أفصل.
- # (المتن منكر جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (المص)، و (طه)، و (طسم)، و (يس)، و (ص)، و (حم)، و (عسق)، و (ق)، و (ن)، وأشبهه هذا، فإنه قسم أقسم الله به، وهي من أسماء الله.

كِتَابٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ

- # عن عبد الله بن عباس - من طريق عبد الله بن عبيد بن عمير - (فلا يكن في صدرك حرج منه)، قال: الشك - وقال لأعرابي: ما الحرج فيكم؟ قال: الشك؛ اللبس.
- # عن عبد الله بن عباس: (فلا يكن في صدرك حرج منه)، قال: لا تكن في شك منه.

فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ

- # (الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - (فلنساءل الذين أرسل إليهم ولنساءل المرسلين)، قال: نسأل الناس عما أجابوا المرسلين، ونسأل المرسلين عما بلغوا.

فَلَنَقْصِنَّ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ

- # (إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - (فلنقصن عليهم بعلم)، قال: يوضع الكتاب يوم القيامة، فيتكلم بما كانوا يعملون.

وَالْوِزْنَ يُؤَمِّنُ الْحَقُّ

- # (الموسوعة: إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي صالح، عن الكلبي - في قوله: (والوزن يؤمن الحق)، أنه قال: له لسان، وكفتان، يؤزن.
- # قال عبد الله بن عباس: توزن الأعمال.

فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ

- # (الموسوعة: إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي صالح، عن الكلبي - في قوله: (فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون * ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم) ومنازلهم في الجنة (بما كانوا بآياتنا يظلمون).
- # عن عبد الله بن عباس، قال: يجاسب الناس يوم القيامة؛ فمن كانت حسناته أكثر من سيئاته بواحدة دخل الجنة، ومن

كانت سينأته أكثر من حسناته بواحدة دخل النار - ثم قرأ: (فمن ثقلت موازينه) الآيتين، ثم قال: إن الميزان يخف بمثقال حبة ويرجح، ومن استوت حسناته وسيئاته كان من أصحاب الأعراف، فوقفوا على الصراط.

(الموسوعة: إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي صالح، عن الكلبي - قال: الميزان له لسان وكفتان، يوزن فيه الحسنات والسيئات، فيؤتى بالحسنات في أحسن صورة فتوضع في كفة الميزان، فتثقل على السيئات، فتؤخذ فتوضع في الجنة عند منزله، ثم يقال للمؤمن: الحق بعملك - فينطلق إلى الجنة، فيعرف منزله بعمله، ويؤتى بالسيئات في أقبح صورة، فتوضع في كفة الميزان، فتخف، والباطل خفيف، فتطرح في جهنم إلى منزله فيها، ويقال له: الحق بعملك إلى النار - فيأتي النار، فيعرف منزله بعمله وما أعد الله له فيها من ألوان العذاب - قال ابن عباس: فلهم أعرف بمنزلهم في الجنة والنار بعملهم من القوم ينصرفون يوم الجمعة راجعين إلى منازلهم.

وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: (ولقد خلقناكم ثم صورناكم)، قال: خلِقوا في أصلاب الرجال، وصُوروا في أرحام النساء.

عن عبد الله بن عباس، في الآية، قال: خلِقوا في ظهر آدم، ثم صُوروا في الأرحام.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - قال: أما قوله: (خلقناكم) فآدم، (ثم صورناكم) فذريته.

قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - قال: لما خلق الله آدم قال للملائكة الذين كانوا مع إبليس خاصة دون الملائكة الذين في السماوات: اسجدوا لآدم - فسجدوا كلهم أجمعون، إلا إبليس استكبر، لما كان حدث نفسه من كبره واغتراره، فقال: لا أسجد له وأنا خير منه، وأكبر سنًا، وأقوى خلقًا، (خلقتني من نار وخلقته من طين) يقول: إن النار أقوى من الطين.

قال عبد الله بن عباس: أوّل من قاس إبليس، فأخطأ القياس، فمن قاس الدّين بشيء من رأيه قرنه الله مع إبليس.

قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - (فبما أغويتني)، قال: أضللتني.

لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (لأقعدن لهم صراطك المستقيم)، قال: طريق مكة.

عن عون بن عبد الله الهذلي - من طريق محمد بن سُوقة - (لأقعدن لهم صراطك المستقيم)، قال: طريق مكة.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عون بن عبد الله -، مثله.

ثُمَّ لَأَتَيْنَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - (ثم لأتينهم من بين أيديهم) قال: أشكّهم في آخرتهم، (ومن خلفهم) فأرغّبهم في دنياهم، (وعن أيماهم) أشبه عليهم أمر دينهم، (وعن شمائلهم) أشهّي لهم المعاصي، وأخفّ عليهم الباطل، (ولا تجد أكثرهم شاكرين) قال: مؤخّدين.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - (ثم لأتيناهم من بين أيديهم) من قِبَل الدنيا، (ومن خلفهم) من قِبَل الآخرة، (وعن أيماهم) من قِبَل حسناهم، (وعن شمائلهم) من قِبَل سيئاتهم.
عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في الآية، قال: لم يستطيع أن يقول: من فوقهم - علم أن الله من فوقهم - وفي لفظ: لأن الرحمة تنزل من فوقهم.

قَالَ أَخْرَجَ مِنْهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (قال أَخْرَجَ مِنْهَا مَذْمُومًا) قال: مَلُومًا، (مَدْحُورًا) قال: مَقْبُوتًا.

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (مذمومًا) قال: مذمومًا، (مدحورًا) قال: منقبًا.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قوله: (قال اخراج منها مذمومًا)، يقول: صغيرًا مقبوتًا.

عن التميمي، أنه سأل ابن عباس عن قوله: (مدحورا) - قال: مقبوتًا.

وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي - أنه كان يقرأ: (إلا أن تكونا ملكين) بكسر اللام.

عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عن حدثه - قال: أتاهما إبليس، قال: (ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين): تكونا مثله، يعني: مثل الله، فلم يُصدِّقاه حتى دخل في جوف الحية، فكلمهما.

عن عبد الله بن عباس، أنه كان يقرأ هذه الآية: (ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين)، فإن أخطأكما أن تكونا ملكين لم يُخطئكما أن تكونا خالدين، فلا تموتان فيها أبدًا.

وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لِمَنِ النَّاصِحِينَ

عن عبد الله بن عباس، (وقاسمهما) قال: حلف لهما (إني لكما لمن الناصحين).

فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبیر - قال: كان لباسُ آدمَ وحواءَ كالظُّفْرِ، فلما أَكَلَا مِنَ الشَّجَرَةِ لم يبق عليهما إلا مثلُ الظُّفْرِ، (وظفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة)، قال: ينزعان ورق التين، فيجعلانه على سواتهما.

عن عبد الله بن عباس، قال: لما أسكن الله آدم الجنة كساه سربالاً من الظفر، فلما أصاب الخطيئة سلبه السربال، فبقي في أطراف أصابعه.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: كان لباسُ آدمَ الظُّفْرَ، بمنزلة الريش على الطير، فلما عصى سقط عنه لباسه، وترك الأظفار زينةً ومنافع.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبیر - قال: كانت الشجرة التي نهي الله عنها آدم وزوجته: السنبلة، فلما أَكَلَا مِنْهَا بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا، وكان الذي وارى عنهما من سواتهما أظفارهما، (وظفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة) ورق التين، يُلصقان بعضها إلى بعض، فانطلق آدم مُولياً في الجنة، فأخذت برأسه شجرة من الجنة، فناداه: أي آدم، أمي تفر؟ قال: لا، ولكنني استحييك، يا رب - قال: أما كان لك فيما منحتك من الجنة وأبختك منها مندوحة عما

حَرَمْتُ عَلَيْكَ؟ قال: بلى، يا رَبِّ، ولكن - وَعَزَّيْتُكَ - ما حَسِبْتُ أَنْ أَحَدًا يَخْلِفُ بِكَ كاذِبًا - قال: وهو قول الله: (وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين - قال: فَبِعِزَّتِي، لأَهْبِطَنَّكَ إلى الأرض، ثم لا تنال العيشَ إلا كَدًّا - قال: فَأَهْبِطُ مِنَ الْجَنَّةِ، وكانا يَأْكُلَانِ فِيهَا رَغَدًا، فَأَهْبِطَا إلى غير رَغَدٍ من طعام وشراب، فَعَلِمَ صنعة الحديد، وأُمِرَ بالحرث، فَحَرَثَ، ووزع، ثم سقى، حتى إذا بلغ حصده، ثم داسه، ثم ذراه، ثم طحنه، ثم عجنه، ثم خبزَه، ثم أكله، فلم يبلغه حتى بلغ منه ما شاء الله أن يبلغ.

قال عبد الله بن عباس: قبل أن اَزْدَرَدَا أَحَدَهُمَا الْعُقُوبَةَ.

وَأَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنهَكُمَا عَنْ تَلْكُمَا الشَّجَرَةَ وَأَفَلْ لَكُمَا إِنْ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبیر - قال: لَمَّا أَكَلَ آدَمُ مِنَ الشَّجَرَةِ قِيلَ لَهُ: لِمَ أَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي نَهَيْتُكَ عَنْهَا؟ قال: حَوَاءُ أَمَرَتْنِي - قال: فَإِنِّي قَدْ أَعَقَبْتُهَا أَنْ لَا تَحْمِلَ إِلَّا كَرْهًا، وَلَا تَضَعُ إِلَّا كَرْهًا - قال: فَرَنَّتْ حَوَاءُ عِنْدَ ذَلِكَ، فَقِيلَ لَهَا: الرَّئِئَةُ عَلَيْكَ وَعَلَى وَلَدِكَ.

قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاک - في قوله: (قَالَا) قال: آدَمُ وَحَوَاءُ: (رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا) يعني: ذنبًا أَذُنْبَانَا، فغَفَرَهُ لهُمَا.

وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ

عن كُرَيْبٍ، قال: دعاني ابنُ عَبَّاسٍ، فقال: أَكْتُبُ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، من عبد الله إلى فلانٍ حبرِ تيماء، حَدَّثَنِي عن قوله: (وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ) - فقال: هو مُسْتَقَرُّهُ فَوْقَ الْأَرْضِ، وَمُسْتَقَرُّهُ فِي الرَّحْمِ، وَمُسْتَقَرُّهُ تَحْتَ الْأَرْضِ، وَمُسْتَقَرُّهُ حَيْثُ يَصِيرُ إِلَى الْجَنَّةِ أَوْ إِلَى النَّارِ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: (وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ)، قال: القبور.

وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - (ومتاع إلى حين)، قال: الحياة.

عن عبد الله بن عباس - من طريق السُّدِّيِّ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ - (ومتاع إلى حين)، قال: إلى يوم القيامة، وإلى انقطاع الدنيا.

وَرِيْشًا

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: (وريشًا)، قال: المال، واللباس، والعيش، والنعيم.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (وريشًا)، يقول: مَالًا.

عن عبد الله بن عباس: أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ قَالَ لَهُ: أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: (وَرِيْشًا) - قال: الرِّيشُ: المَالُ - قال: وهل تعرفُ العربُ ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت الشاعر وهو يقول: فَرِشْنِي بِخَيْرِ طَالَمَا قَدْ بَرِّتَنِي وَخَيْرُ المَوَالِي مَنْ يَرِيشُ وَلَا يَبْرِي.

وَبِئْسَ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: (ولباسُ التَّقوى) قال: الإيمانُ، والعملُ الصالحُ، (ذلك خيرٌ) قال: الإيمانُ والعملُ خيرٌ من الريشِ، واللباسِ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق زياد بن عمرو - في قوله: (ولباسُ التَّقوى)، قال: السَّمْتُ الحَسَنُ في الوجه.

يَا بَنِي آدَمَ

عن عبد الرحمن بن مَعْقِلٍ، قال: ذُكِرَ الجُدُّ عند ابن عباس: فقال: أيُّ أبٍ لكم أكبر؟ فقال: آدم - قال: فإنَّ الله يقول: (يا بني آدم).

لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي الجوزاء - (ينزع عنهما لباسهما)، قال: كان لباسهما الطُّفْرُ، بمنزلة الريش على الطير، فلما أصابا الخطيئة نزع عنهما، وتُرِكَت الأظفارُ تذكرةً وزينةً.

إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوُهُمْ إِنَّ جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق مخزومة - قال: أيُّما رجلٍ منكم تخيَّل له الشيطانُ حتى يراه فلا يصدُّنَّ عنه، وليمضِ قُدُماً، فإنهم منكم أشدُّ فرقاَ منكم منهم، فإنه إن صدَّ عنه ركبته، وإن مضى هرب منه.

قال مجاهدٌ: فأنا ابتليتُ به حتى رأيتُه، فذكرتُ قولَ ابن عباس، فمضيتُ قُدُماً، فهرب مِنِّي.

قال عبد الله بن عباس: (وقبيله): هو، وولده.

وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: (وإذا فعلوا فاحشةً قالوا وجدنا عليها آباءنا)، قال: كانوا يظوفون بالبيتِ عُراءَ، فنُهِوا عن ذلك.

قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - قوله: (بالقسط)، قال: بالعدل.

قال عبد الله بن عباس: (قل أمر ربي بالقسط): بلا إله إلا الله.

كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (كما بدأكم تعودون) الآية: إنَّ الله بدأ خلق بني آدم مؤمناً وكافراً، كما قال: (هو الَّذي خلقكم فمنكم كافرٌ ومنكم مؤمنٌ) [التغابن: (2)]، ثُمَّ يُعِيدُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَمَا بَدَأَ مُؤْمِنًا وَكَافِرًا.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: (كما بدأكم تعودون)، يقول: كما خلقناكم أول مرة كذلك تعودون.

عن عبد الله بن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «يُخْشِرُ النَّاسُ عُرَاءَ غُرْلًا، وَأَوَّلَ مَنْ يَكْسَى إِبْرَاهِيمَ» - ثم قرأ: (كما بدأنا أول خلق نعيده) [الأنبياء: (104)].

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء بن السائب، عَمَّن حَدَّثَهُ - أَنَّهُ ذَكَرَ الْقَدْرِيَّةَ، فَقَالَ: قَاتَلَهُمُ اللَّهُ، أَلَيْسَ قَدْ قَالَ اللَّهُ: (كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ)؟!.

إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: (كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ)، قَالَ: إِنْ تَمُوتُوا يَحْسَبُ الْمُهْتَدِي أَنَّهُ عَلَى هُدًى، وَيَحْسَبُ الْغَيُّ أَنَّهُ عَلَى هُدًى، حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُ عِنْدَ الْمَوْتِ، وَكَذَلِكَ يُبْعَثُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: (وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ).

يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبيرة -: أَنَّ النِّسَاءَ كُنَّ يَطْفَنُ عُرَاءً، إِلَّا أَنْ تَجْعَلَ الْمَرْأَةُ عَلَى فَرْجِهَا خِرْقَةً، وَتَقُولُ: الْيَوْمَ يَبْدُو بَعْضُهُ أَوْ كُلُّهُ وَمَا بَدَأَ مِنْهُ فَلَا أَحِلُّهُ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ. صحيح.

عن عبد الله بن عباس، قَالَ: كَانَ الْمُشْرِكُونَ يَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ عُرَاءً، يَأْتُونَ الْبَيْتَ مِنْ ظَهْرِهَا، فَيَدْخُلُونَهَا مِنْ ظَهْرِهَا، وَهِيَ حَيٌّ مِنْ قَرِيشٍ يُقَالُ لَهُمُ: الْحُمَسُ؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: (يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ).

عن عبد الله بن عباس، قَالَ: كَانَ نَاسٌ مِنَ الْعَرَبِ يَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ عُرَاءً، حَتَّى إِنْ كَانَتِ الْمَرْأَةُ لَتَطُوفُ بِالْبَيْتِ وَهِيَ عُرْيَانَةٌ؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: (يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ).

عن عبد الله بن عباس، قَالَ: كَانَتِ الْعَرَبُ إِذَا حُجُّوا فَنَزَلُوا أَدْنَى الْحَرَمِ نَزَعُوا ثِيَابَهُمْ، وَوَضَعُوا رِءَاءَهُمْ، وَدَخَلُوا مَكَّةَ بِغَيْرِ رِءَاءٍ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ لِلرَّجُلِ مِنْهُمْ صَدِيقٌ مِنَ الْحُمَسِ، فَيُعِيرُهُ ثَوْبَهُ، وَيَطْعَمُهُ مِنْ طَعَامِهِ؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: (يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ).

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبيرة - قَالَ: كَانَتِ قَرِيشٌ يَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ وَهِيَ عُرَاءٌ، يُصَفِّرُونَ، وَيُصَفِّقُونَ؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: (قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ - فَأَمَرُوا بِالثِّيَابِ).

يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ

(إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ - مِنْ طَرِيقِ الْعَوْفِيِّ - فِي قَوْلِهِ: (خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ)، قَالَ: كَانَ رِجَالٌ يَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ عُرَاءً، فَأَمَرَهُمُ اللَّهُ بِالزَّيْنَةِ، وَالزَّيْنَةُ: اللَّبَاسُ، وَهُوَ مَا يُوَارِي السَّوْأَةَ، وَمَا سِوَى ذَلِكَ مِنْ جَيْدِ الْبِرِّ وَالْمَتَاعِ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عمرو - فِي قَوْلِهِ: (خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ)، قَالَ: الثِّيَابُ.

(الْمَوْسُوعَةُ: إِسْنَادُهُ جَيِّدٌ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ - مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ - فِي قَوْلِهِ: (يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ)، قَالَ: كَانُوا يَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ عُرَاءً بِاللَّيْلِ، فَأَمَرَهُمُ اللَّهُ أَنْ يَلْبَسُوا ثِيَابَهُمْ، وَلَا يَتَعَرَّوْا.

عن عبد الله بن عباس، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْبَسُوا مِنْ ثِيَابِكُمُ الْبَيَاضَ؛ فَإِنَّهَا مِنْ خَيْرِ ثِيَابِكُمْ، وَكَفَّنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ».

عن عبد الله بن عباس، قَالَ: وَجَّهَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِلَى ابْنِ الْكَوَّاءِ وَأَصْحَابِهِ، وَعَلَيٌّ قَمِيصٌ رَقِيقٌ وَحُلَّةٌ، فَقَالُوا لِي: أَنْتَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَتَلْبَسُ مِثْلَ هَذِهِ الثِّيَابِ؟! فَقُلْتُ: أَوَّلُ مَا أَحَاصُمُكُمْ بِهِ، قَالَ اللَّهُ: (قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ)، وَ (خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ) - وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَلْبَسُ فِي الْعِيدَيْنِ بُرْدِي حَبْرَةَ.

وَكَلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ

- # عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - في قوله: (إنه لا يحب المسرفين)، قال: في الثياب، والطعام، والشراب.
- # عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي زُمَيْلٍ - قال: لَمَّا خَرَجْتَ الْحَرُورِيَّةُ أَتَيْتُ عَلِيًّا، فَقَالَ: ائْتِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ - فَلَبِسْتُ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ مِنْ حُلْلِ الْيَمَنِ، فَأَتَيْتُهُمْ، فَقَالُوا: مَرْحَبًا بِكَ، يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، مَا هَذِهِ الْحُلَّةُ؟! قُلْتُ: مَا تَعْبُونَ عَلِيًّا؟! لَقَدْ رَأَيْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ مِنَ الْحُلْلِ.
- # عن عبد الله بن عباس - من طريق طاووس - قال: أَحَلَّ اللَّهُ الْأَكْلَ وَالشَّرْبَ، مَا لَمْ يَكُنْ سَرَفًا أَوْ مَخِيلَةً.
- # عن عبد الله بن عباس - من طريق طاووس - قال: كُلُّ مَا شَتَّتَ، وَاشْرَبَ مَا شَتَّتَ، وَالبَسَ مَا شَتَّتَ إِذَا أَخْطَأْتِكَ اثْنَتَانِ: سَرَفٌ، أَوْ مَخِيلَةٌ.

قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ

- # عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: كانت قريش يطوفون بالبيت وهم عراة، يُصَفِّرون، وَيُصَقِّقون؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: (قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ) - فَأَمَرُوا بِالثَّيَابِ أَنْ يَلْبَسُوهَا: (قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ).

قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ

- # عن عبد الله بن عباس: (والطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ)، قال: الْوَدَّكَ، وَاللَّحْمَ، وَالسَّمْنُ.
- # عن عبد الله بن عباس: (والطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ): مَا حَرَّمَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ مِنَ الْبَحَائِرِ، وَالسَّوَائِبِ.

قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ

- # عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - (قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ)، قال: يَنْتَفِعُونَ بِهَا فِي الدُّنْيَا، لَا يَتَّبِعُهُمْ فِيهَا مَأْتَمٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.
- # (الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - (قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)، يعني: شَارَكَ الْمُسْلِمُونَ الْكُفَّارَ فِي الطَّيِّبَاتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، فَأَكَلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ طَعَامِهَا، وَلبَسُوا مِنْ جِيَادِ ثِيَابِهَا، وَنَكَحُوا مِنْ صَالِحِ نَسَائِهَا، ثُمَّ يُخْلِصُ اللَّهُ الطَّيِّبَاتِ فِي الْآخِرَةِ لِلَّذِينَ آمَنُوا، وَليْسَ لِلْمُشْرِكِينَ فِيهَا شَيْءٌ.

- # (إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي -: قال محمد صلى الله عليه وسلم: (قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ) - يقول: قل هي في الآخرة خالصة لمن آمن بي في الدنيا، لا يشركهم فيها أحد، وذلك أنَّ الزينة في الدنيا لكل بني آدم، فجعلها الله خالصة لأولياءه في الآخرة.

قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن) قال: (ما ظهر): العريضة - (وما بطن): الزنا - كانوا يطوفون بالبيت عراً.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قوله: (الفواحش ما ظهر منها وما بطن)، قال: كانوا في الجاهلية لا يرون بالزنا بأساً في السرِّ، ويستقبحونه في العلانية، فحرم الله الزنا في السرِّ والعلانية.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - (الفواحش) قال: نكاح الأمهات والبنات، (وما بطن) قال: الزنا.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - (وما بطن)، قال: السرِّ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق الأوزاعي، عن رجل من أهل المدينة حدّثه - في قول الله تعالى: (قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن)، قال: (ما ظهر منها) فنكاح الأبناء نساء الآباء، وجمع بين الأختين، أو تُنكح المرأة على عمّتها أو على خالتها.

وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِرُونَ

قال عبد الله بن عباس والحسن البصري وعطاء: (ولكل أمة أجل)، يعني: وقتنا لنُزول العذاب بهم.

يَقْضُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنْ آتَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ

قال عبد الله بن عباس: (يقضون عليكم آياتي): فرائضي، وأحكامي.

وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قال: هم الكفار الذين خلقهم الله للنار، وخلق النار لهم، فرالت عنهم الدنيا، وحُرِّمت عليهم الجنة.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - (هم فيها خالدون)، أي: خالدًا أبداً، لا انقطاع له.

أُولَئِكَ يَتْلُوهُمْ نَصِيْبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - في قوله: (أولئك يناههم نصيبهم من الكتاب)، قال: ما قُدِّر لهم من خيرٍ وشرِّ.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - (أولئك يناههم نصيبهم من الكتاب)، قال: من الأعمال؛ مَنْ عَمِلَ خَيْرًا جُزِيَ بِهِ، وَمَنْ عَمِلَ شَرًّا جُزِيَ بِهِ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - في قوله: (أولئك يناههم نصيبهم من الكتاب)، قال: ما كُتِبَ عليهم، ومن الشقاوة، والسعادة.

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - في قوله: (أولئك يناههم نصيبهم من الكتاب)، قال: قومٌ يعملون أعمالاً لا بدَّ لهم أن يعملوها.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قوله: (أولئك يناههم نصيبهم من الكتاب)، يقول: يناههم ما كُتِبَ عليهم - يقول: قد كُتِبَ لِمَنْ يَفْتَرِي عَلَى اللَّهِ أَنْ وَجْهَهُ مُسْوَدٌّ.

حَتَّى إِذَا آذَرْتَهُمْ فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أَخْرَاهُمْ لَأُولَاهُمْ

قال عبد الله بن عباس: يعني: آخر كَلِّ أُمَّةٍ لأولها.

إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق منصور - أنه كان يقرأ: (الْجَمَلُ) - يعني: بضم الجيم، وتشديد الميم.

إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - في قوله: (لا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ)، يعني: لا يصعد إلى الله من عملهم شيء.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - (لا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ)، قال: لا تُفْتَحُ لَهُمْ لعملٍ، ولا دعاءً.

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: (لا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ)، قال: وعني بها الكفار؛ أن السماء لا تُفْتَحُ لأرواحهم، وهي تُفْتَحُ لأرواح المؤمنين.

وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (حتى يلج الجمل) قال: ذو القوائم، (في سم الخياط) قال: في خَرَقِ الإبرة.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - أنه كان يقرأ: (الْجَمَلُ)، يعني: بضم الجيم، وتشديد الميم - وقال: الْجَمَلُ: الحبل الغليظ، وهو من حبال السفن.

قال عبد الله بن عباس - من طريق سفيان - (حتى يلج الجمل في سم الخياط): حبال السفينة في ثَقْبِ الإبرة

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - (حتى يلج الجمل في سم الخياط): هو الجمل العظيم، لا يدخل في خَرَقِ الإبرة من أجل أنه أعظم منها.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - (في سم الخياط)، يقول: جحر الإبرة.

لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٌ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ) قال: الفُرْش، (وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ) قال: اللُّحْفُ.

وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأُنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تُلَكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - (ونزعنا ما في صدورهم من غل)، قال: نزلت في عشرة: في أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وسعد، وعبد الرحمن بن عوف، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، وعبد الله بن مسعود..

وَأَدَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قوله: (ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا)، وذلك أن الله وعد أهل الجنة النعيم والكرامة وكل خير؛ علمه الناس أو لم يعلموه، ووعد أهل النار كل خزي وعذاب؛ علمه الناس، أو لم يعلموه، فذلك قوله: (وآخر من شكله أزواج) [ص: (58)] - قال: فنادى أصحاب الجنة أصحاب النار: (أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم - يقول: من الخزي والهوان والعذاب، قال أهل الجنة: فإننا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا من النعيم والكرامة - (فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين).

الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيُبْغِضُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاک بن مزاحم - في قوله: (يصدون عن سبيل الله)، قال: عن دين الله.
قال عبد الله بن عباس: يُصَلُّونَ لغير الله، وَيُعْظَمُونَ ما لم يُعْظَمه الله.

وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - قال: الأعراف: سور له عُرْفٌ كعُرْفِ الدِّيكِ.
عن عبد الله بن عباس - من طريق عبيد الله بن أبي يزيد - قال: الأعراف: هو الشيء المُشْرِفُ.
عن عبد الله بن عباس - من طريق عبيد الله بن أبي يزيد - قال: إِنَّ الْأَعْرَافَ تَلُّ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، حُسِبَ عَلَيْهِ نَاسٌ مِنَ أَهْلِ الذُّنُوبِ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ.
عن عبد الله بن عباس - من طريق عبد الله بن الحارث - قال: الأعراف: سُورٌ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ.
(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قال: يعني بالأعراف: السُّور الذي ذَكَرَ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ، وَهُوَ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ.

وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ

عن عبد الله بن عباس، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أصحاب الأعراف قومٌ خرجوا غزاةً في سبيل الله، وآبأؤهم وأمهاؤهم ساخطون عليهم، وخرجوا من عندهم بغير إذنتهم، فأوقفوا عن النار بشهادتهم، وعن الجنة بمعصيتهم آباءهم».

عن عبد الله بن عباس - من طريق قتادة - قال: مَنْ استوت حسناته وسيئاته كان من أصحاب الأعراف.
(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (وعلى الأعراف) قال: هو السور الذي بين الجنة والنار، وأصحابه رجالٌ كانت لهم ذنوبٌ عظامٌ، وكان حسنٌ أمرهم لله، يقومون على الأعراف، يعرفون أهل النار بسواد الوجوه، وأهل الجنة ببياض الوجوه، فإذا نظروا إلى أهل الجنة طمعوا أن يدخلوها، وإذا نظروا إلى أهل النار تعوذوا بالله منها، فأدخلهم الله الجنة، فذلك قوله: (أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة) يعني: أصحاب الأعراف، (ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون).

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - قال: إن أصحاب الأعراف قومٌ استوت حسناً هم وسيناتهم، فوقفوا هنالك على السور، فإذا رأوا أصحاب الجنة عرفوهم ببياض وجوههم، وإذا رأوا أصحاب النار عرفوهم بسواد وجوههم - ثم قال: (لم يدخلوها وهم يطمعون) في دخولها - ثم قال: إن الله أدخل أصحاب الأعراف الجنة.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عبد الله بن الحارث - قال: الأعراف: السور الذي بين الجنة والنار، وهو الحجاب، وأصحاب الأعراف بذلك المكان، فإذا أراد الله أن يعفو عنهم انطلق بهم إلى نهر يقال له: نهر الحياة - حافته قصب الذهب، مكلل بالؤلؤ، ترتبه المسك، فيكونون فيه ما شاء الله حتى تصفوا ألوانهم، ثم يخرجون، في نحرهم شامة بيضاء يُعرفون بها، فيقول الله لهم: سلوا - فيسألون حتى تبلغ أمنيتهم، ثم يقال لهم: لكم ما سألتم ومثله سبعون ضعفاً - فيدخلون الجنة وفي نحرهم شامة بيضاء يُعرفون بها، ويُسمون: مساكين أهل الجنة.

عن عبد الله بن عباس - من طريق صالح مولى التوأمة - قال: أصحاب الأعراف: أولاد الزنا.

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك بن مزاحم - في قوله: (وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم)، قال: الأعراف: موضع عالٍ من الصراط، عليه العباس، وحمزة، وعلي بن أبي طالب، وجعفر ذو الجناحين يعرفون محبيهم ببياض الوجوه، ومبغضهم بسواد الوجوه.

وذكر لنا: أن عبد الله بن عباس كان يقول: هم قومٌ استوت حسناًهم وسيناتهم، فلم تفضل حسناهم على سيناتهم، ولا سيناتهم على حسناهم، فحسبوا هنالك.

يُعرفون كلاً بسيماهم

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - (وعلى الأعراف رجالٌ يعرفون كلاً بسيماهم)، قال: يعرفون أهل النار بسواد الوجوه، وأهل الجنة ببياض الوجوه.

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - نحوه.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - (وعلى الأعراف رجالٌ يعرفون كلاً بسيماهم)، قال: أنزلهم الله بتلك المنزلة ليعرفوا من في الجنة والنار، وليعرفوا أهل النار بسواد الوجوه، ويتعوذوا بالله أن يجعلهم مع القوم الظالمين، وهم في ذلك يُحيون أهل الجنة بالسلام، لم يدخلوها، وهم يطمعون أن يدخلوها، وهم داخلوها إن شاء الله.

لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - (لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ)، قال: في دخولها - قال ابن عباس: فأدخل الله أصحاب الأعراف الجنة.

وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - قال: إن أصحاب الأعراف إذا نظروا إلى أهل النار وعرفوهم قالوا: (ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين).

وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - (ونادى أصحاب الأعراف رجالاً) قال: في النار (يعرفونهم بسيماهم قالوا ما أغنى عنكم جمعكم): تكثركم، (وما كنتم تستكبرون).

أَهْوَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قال الله لأهل التَّكْبُرِ: (أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة) يعني: أصحاب الأعراف، (ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون).

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (وعلى الأعراف) قال: هو السور الذي بين الجنة والنار، وأصحابه (رجال) كانت لهم ذنوبٌ عظامٌ، وكان حسمُ أمرهم لله، يقومون على الأعراف، يعرفون أهل النار بسوادِ الوجوه، وأهل الجنة ببياض الوجوه، فإذا نظروا إلى أهل الجنة طمعوا أن يدخلوها، وإذا نظروا إلى أهل النار تعوَّذوا بالله منها، فأدخلهم الله الجنة، فذلك قوله: (أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة) يعني: أصحاب الأعراف، (ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون).

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك -: إن الله أدخل أصحاب الأعراف الجنة؛ لقوله: (ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون).

وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: (ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة) الآية، قال: يُنادي الرجل أخاه، فيقول: يا أخي، اغثني؛ فإني قد احترقتُ، فأفيض عليّ من الماء - فيقال: أجبه - فيقول: (إن الله حرّمهما على الكافرين).

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء -: لَمَّا صار أصحاب الأعراف إلى الجنة طَمِعَ أهل النار في الفرج، وقالوا: يا ربِّ، إن لنا قراباتٍ من أهل الجنة، فأذن لنا حتى نراهم ونكلمهم - فينظروا إلى قرابتهم في الجنة وما هم فيه من النعيم، فيعرفونهم، ولم يعرفهم أهل الجنة لسواد وجوههم، فينادي أصحاب النار أصحاب الجنة بأسمائهم، وأخبروهم بقرابتهم: أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله - (قالوا إن الله حرّمهما على الكافرين)، يعني: الماء، والطعام.

عن عبد الله بن عباس، أنه سُئِلَ: أيُّ الصدقة أفضل؟ فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أفضل الصدقة سَقْيُ الْمَاءِ، أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى أَهْلِ النَّارِ لَمَّا اسْتَعَاثُوا بِأَهْلِ الْجَنَّةِ، قَالُوا: (أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ)؟!».

الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - (الذين اتخذوا دينهم لهواً ولعباً)، قال: لَعِبًا.

فَالْيَوْمَ نَسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (فاليوم نساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا)، يقول: نتركهم في النار كما تركوا لقاء يومهم هذا.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في الآية، قال: نَسِيَهُمُ اللَّهُ مِنَ الْخَيْرِ، وَلَمْ يَنْسَهُمْ مِنَ الشَّرِّ.

وَلَقَدْ جِئْتَهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - (فَصَلَّنَاهُ)، يقول: بَيَّنَّاهُ.

هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ)، قال: يوم القيامة.

وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: (وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ)، قال: ما كانوا يكذبون في الدنيا.

إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: (خلق السماوات والأرض)، قال: كل يوم مقداره ألف سنة.

ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ

عن عبد الله بن عباس قال: إنما سُمِّيَ العرشُ: عرشًا؛ لارتفاعه.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: ما يَقْدَرُ قَدْرَ العرشِ إلا الذي خَلَقَهُ، وإنَّ السماواتِ في خَلْقِ الرحمنِ مِثْلُ قَبَّةٍ في صحراء.

يَطْلُبُهُ حَيْثُ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (حَيْثُ)، قال: سريعًا.

أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك بن مزاحم - قال: يوم القيامة يُدِينُهُمْ بأعمالهم، إلا مَنْ عفا عنه، فالأمرُ أمره، ثم قال: (ألا له الخلق والأمر) -

تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك بن مزاحم - (تبارك) تفاعلٌ مِنَ البركة.

ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - (ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً)، قال: السِّرُّ.

إِنَّهُ لَأَنَّهُ لَا يُجِبُّ الْمُعْتَدِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - (إنه لا يجبُّ المعتدين) في الدعاء، ولا في غيره.

وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا

عن عبد الله بن عباس، (وادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا)، قال: خوفًا منه، وطمعًا لما عنده.

إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ

عن عبد الله بن عباس: (إنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ)، يعني: من المؤمنين، ومن لم يؤمن بالله فهو من المفسدين.

وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّىٰ إِذَا أَقْلَّتْ سَحَابًا نَقَّالَا سَعْتَاهُ لَبَدًا مَّيِّتًا فَانزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: (بُشرا بين يدي رحمته)، قال: يستبشرُ بها الناسُ.
وعبد الله بن عباس: إذا مات الناسُ كلُّهم في النفخة الأولى أُمطرَ عليهم أربعين عامًا، يُسقى الرجالُ من ماء تحت العرش يُدعى: ماء الحيوان، فينبتون في قبورهم بذلك المطر كما ينبتون في بطون أمهاتهم، وكما ينبت الزرعُ من الماء، حتى إذا استكملت أجسادهم نُفخَ فيهم الروح، ثم يُلقى عليهم نومة، فينامون في قبورهم، فإذا نُفخَ في الصور الثانية عاشوا وهم يجدون طعم النوم في رؤوسهم وأعينهم، كما يجد النائمُ إذا استيقظَ من نومه، فعند ذلك يقولون: (يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا)، فيناديهم المنادي: (هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون) [يس: (52)].

وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبِثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكْدًا كَذَلِكَ نَصْرَفُ الْأَيَّاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (والبلدُ الطيبُ) الآية، قال: هذا مثلاً ضربه الله للمؤمن، يقول: هو طيبٌ، وعمله طيبٌ، كما أنَّ البلدَ الطيبَ ثمرها طيبٌ، (والَّذي خَبِثَ) ضربٌ مثلاً للكافر كالبلدِ السَّبْحَةِ المالحَةِ، التي لا يخرُجُ منها البركةُ، والكافر هو الخبيثُ، وعمله خبيثٌ.

لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ

قال عبد الله بن عباس: بعثه الله إلى قومه وهو ابن أربعين سنة.

قال عبد الله بن عباس: سُمِّيَ: نُوحًا؛ لكثرة ما ناح على نفسه..

فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - قوله: (اعْبُدُوا)، أي: وخذوا.

قصة نوح مع قومه

عن عبد الله بن عباس - من طريق إسحاق بن بشر -: أنَّ نُوحًا بُعثَ في الألفِ الثاني، وإنَّ آدمَ لم يمُتْ حتى وُلِدَ له نوحٌ في آخر الألفِ الأوَّل، وكان قد فشَّتْ فيهم المعاصي، وكثرتِ الجابرةُ، وَعَتَوْا عُنُوتًا كبيرًا، وكان نوحٌ يدعوهم ليلاً ونهارًا، سِرًّا وعلانيةً، صبورًا حليمًا، ولم يلقَ أحدٌ من الأنبياء أشدَّ مما لقي نوحٌ، فكانوا يدخلون عليه، فيخنقونه، ويضربُ في المجالس، ويطرُدُ، وكان لا يدعُ على ما يُصنعُ به أن يدعُوهم، ويقول: يا ربِّ، اغفرْ لقومي فإنهم لا يعلمون - فكان لا يزيدُهم ذلك إلا فرارًا منه، حتى إنه ليُكلمُ الرجلَ منهم، فيلُفُّ رأسه بثوبه، ويجعلُ أصابعه في أذنيه لكيلا يسمعَ شيئًا من كلامه، فذلك قولُ الله: (جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم) [نوح: (7)] - ثم قاموا من المجلس، فأسرعوا المشي، وقالوا: امضوا؛ فإنه كذابٌ - واشتد عليه البلاء، وكان ينتظرُ القرنَ بعد القرن، والجيلَ بعد الجيل، فلا يأتي قرنٌ إلا وهو أخبثُ من الأوَّل، وأعتى من الأوَّل، ويقول الرجلُ منهم: قد كان هذا مع آبائنا وأجدادنا، فلم يزلْ هكذا مجنونًا! وكان الرجلُ منهم إذا أوصى عند الوفاة يقولُ لأولاده: احذروا هذا المجنونَ، فإنه قد حدثني آباي أنَّ هلاكَ الناسِ على يَدَيَّ هذا - فكانوا كذلك يتوارثون الوصيةَ بينهم، حتى إن كان الرجلُ ليَحْمِلُ ولده على عاتقه، ثم يقفُ به عليه، فيقول: يا بُنيَّ، إن عشتَ ومثُّ أنا فاحذرْ هذا الشيخَ - فلما طال ذلك به وبهم قالوا: (يا نوح قد جادلنا فأكثرت جدالنا فأتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين) [هود: (32)].

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: كان بين آدم ونوح عشرة قرون، كلهم على شريعة من الحق.

فَكَذَّبُوهُ فَأَجْنَبْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلِكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي نعيم - قال: كان مع نوح في السفينة ثمانون رجلاً، أحدهم جرهم.

إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاک بن مزاحم - (إنهم كانوا قوما عمين)، قال: كُفَّارًا.

قال عبد الله بن عباس: عَمِيَتْ قُلُوبُهُمْ عن معرفة الله..

وَأَلَىٰ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ

قصة هود مع عاد

عن عبد الله بن عباس - من طريق مقاتل عن الضحاک، ومن طريق ابن إسحاق عن رجال سمّاهم، ومن طريق الكلبي

- قالوا جميعاً: إنَّ عادًا كانوا أصحاب أوثانٍ يعبدونها، اتخذوا أصنامًا على مثال وُدٍّ، وسواع، ويغوث، ونسرٍ، فاتَّخذوا

صنمًا يقال له: صَمُودٌ، وصنمًا يقال له: الهتال، فبعث الله إليهم هودًا، وكان هودٌ من قبيلة يُقال لها: الخلود، وكان من

أوسطهم نسبًا، وأفضلهم موضعًا، وأشرفهم نفسًا، وأصبحهم وجهًا، وكان في مثل أجسادهم، أبيض، جعدًا، بادي العنقفة،

طويل اللحية، فدعاهم إلى الله، وأمرهم أن يُوحِّدوه، وأن يكفُّوا عن ظلم الناس، ولم يأمرهم بغير ذلك، ولم يدعهم إلى

شريعة ولا إلى صلاة، فأبوا ذلك، وكذبوه، وقالوا: (من أشدُّ منا قوة) [فصلت: (15)] - فذلك قوله تعالى: (وإلى عادِ

أخاهم هودًا) كان من قومهم، ولم يكن أخاهم في الدين، (قال يا قوم اعبدوا الله) يعني: وخذوا الله، ولا تُشركوا به شيئًا،

(ما لكم) يقول: ليس لكم من إله غيره، (أفلا تتقون) يعني: فكيف لا تتقون؟ (واذكروا إذ جعلكم خلفاء) يعني: سكَّانًا

في الأرض (من بعد قوم نوح) فكيف لا تعتبروا فتؤمبوا، وقد علمتم ما نزل بقوم نوح من النِّقمة حين عصوه؟! (فاذكروا

آلاء الله لعلكم) يعني: هذه النعم، (لعلكم تُفْلحون) أي: كي تُفْلحوا - وكانت منازلهم بالأحقاف، والأحقاف: الرَّمْلُ فيما

بين عُمان إلى حضرموت باليمن، وكانوا مع ذلك قد أفسدوا في الأرض كلَّها، وقهروا أهلها بفضل قوتهم التي آتاهم الله.

وَأَلَىٰ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - في قوله: (وإلى عادِ أخاهم هودًا)،

قال: ليس بأخيهم في الدين، ولكنَّه أخوهم في النسب؛ لأنَّه منهم، فلذلك جعله أخاهم.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - قال: كان هود أول من تكلم بالعربية، وولد لهود أربعة: قحطان، ومقحط،

وقاحط، وفالغ، فهو أبو مُضَرٍّ، وقحطان أبو اليمن، والباقون ليس لهم نسل.

قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ

قال عبد الله بن عباس: تدعوننا إلى دين لا نعرفه.

وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاک - (وزادكم في الخلق بسطة)، قال: شدَّة.

عن عبد الله بن عباس، قال: كان الرجل في خلقه ثمانون باعًا، وكانت البرة فيهم ككلبية البقر، والرمانة الواحدة يقعد في قشرها عشرة نفر.

فَاذْكُرُوا آيَةَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (آلاء الله)، قال: نعم الله.

قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ أَتَجَادِلُونِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ مَا نَزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ فَاتَّظَرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْظَرِينَ

عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: (رجس و غضب) - قال: الرجس: اللعنة - والغضب: العذاب - قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت الشاعر وهو يقول: إذا سئة كانت بنجد محيطة وكان عليهم رجسها وعداؤها.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (رجس)، قال: سخط.

وَالِي تَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ الْيَمِّ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة -: أن صالحًا بعثه الله إلى قومه فآمنوا به، ثم إنه لما مات كفر قومه ورجعوا عن الإسلام - فأحيا الله لهم صالحًا وبعثه إليهم، فقال: أنا صالح - فقالوا: قد مات صالح، إن كنت صالحًا فأت بآية إن كنت من الصادقين - فبعث الله الناقة فعقروها وكفروا، فأهلكوا - وعاقرها رجل نساج يقال له: قدار بن سالف.

فَاذْكُرُوا آيَةَ اللَّهِ وَلَا تَمُوتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - (ولا تموتوا في الأرض مفسدين)، يقول: لا تسعوا في الأرض.

وَلُوطًا

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: أرسل لوط إلى المؤتفكات، وكانت قري لوط أربع مدائن: سدوم، وأمورا، وعامورا، وصبوير، وكان في كل قرية مائة ألف مقاتل، وكانت أعظم مدائنهم سدوم، وكان لوط يسكنها، وهي من بلاد الشام، ومن فلسطين مسيرة يوم وليلة، وكان إبراهيم خليل الرحمن عم لوط بن هاران بن تارح، وكان إبراهيم ينصح قوم لوط، وكان الله قد أمهل قوم لوط، فخرقوا حجاب الإسلام، وانتهكوا المحارم، وأتوا الفاحشة الكبرى، فكان إبراهيم يركب على حمارة حتى يأتي مدائن قوم لوط، فينصحهم، فيأبون أن يقبلوا، فكان بعد ذلك يجيء على حمارة، فينظر إلى سدوم، فيقول: يا سدوم، أي يوم لك من الله؟! سدوم، إنما أنتم أمة ألا تتعرضوا لعقوبة الله - حتى بلغ الكتاب أجله، فبعث الله جبريل في نفر من الملائكة، فهبطوا في صورة الرجال، حتى انتهوا إلى إبراهيم وهو في زرع له يبيزر الأرض، كلما بلغ الماء إلى مسكنه من الأرض ركز مسحاته في الأرض، فصلى خلفها ركعتين، فنظرت الملائكة إلى إبراهيم، فقالوا: لو كان الله يبتغي أن يتخذ خليلًا لا يتخذ هذا العبد خليلًا - ولا يعلمون أن الله قد اتخذه خليلًا.

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: (أتأتون الفاحشة)، قال: أدبار الرجال.

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - قال: كان الذي حملهم على إتيان الرجال دون النساء أنهم كانت لهم ثمارٌ في منازلهم وحوائطهم، وثمارٌ خارجةً على ظهر الطريق، وأنهم أصابهم قحطٌ وقلةٌ من الثمار، فقال بعضهم لبعض: إنكم إن منعتم ثماركم هذه الظاهرة من أبناء السبيل كان لكم فيها عيشٌ - قالوا: بأي شيءٍ نمنعها؟ قالوا: اجعلوا سننكم من أخذتم في بلادكم غريباً سننتم فيه أن تنكحوه، وأغرموه أربعة دراهم، فإن الناس لا يظهرون ببلادكم إذا فعلتم ذلك - فذلك الذي حملهم على ما ارتكبوا من الحدث العظيم الذي لم يسبقهم إليه أحدٌ من العالمين.

عن عبد الله بن عباس - من طريق محمد بن إسحاق، عن بعض رواة ابن عباس - قال: إنما كان بدءُ عمل قوم لوط أن إبليس جاءهم عند ذكركم ما ذكروا في هيئة صبيٍّ أجملٍ صبيٍّ رآه الناس، فدعاهم إلى نفسه، فنكحوه، ثم جرّوا على ذلك.

وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِّنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَّتَطَهَّرُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - في قوله: (إنهم أناسٌ يتطهرون)، قال: من أدبار الرجال، ومن أدبار النساء.

فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: لَمَّا وَجَّحَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَى لُوطٍ ظَنَّ أَنَّهُمْ ضَيْفَانُ، قَالَ: فَأَخْرَجَ بَنَاتَهُ بِالطَّرِيقِ، وَجَعَلَ ضَيْفَانَهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَنَاتِهِ - قال: وجاءه قومه يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: (هؤلاء بناتي هن أظهر لكم) إلى قوله: (أو آوي إلى ركن شديد) [هود: (78) - (80)] - قال: فالتفت إليه جبريل، فقال: لا تخف؛ (إنا رسل ربك لن يصلوا إليك) [هود: (81)] - قال: فَلَمَّا ذَنُوبًا طَمَسَ أَعْيُنَهُمْ، فَانْطَلَقُوا عُمِيًّا يَرْكَبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، حَتَّى خَرَجُوا إِلَى الَّذِينَ بِالْبَابِ، فَقَالُوا: جَنَانَكُمْ مِنْ عِنْدِ أَسْحَرِ النَّاسِ، طُمِسَتْ أَبْصَارُنَا - قال: فانطلقوا يركب بعضهم بعضاً حتى دخلوا المدينة، فكان في جوف الليل، فزُفِعَتْ، حَتَّى إِتَمَّ لَيْسَمَعُونَ صَوْتَ الطَّيْرِ فِي جَوْ السَّمَاءِ، ثُمَّ قَلِبَتْ عَلَيْهِمْ، فَمَنْ أَصَابَتْهُ الْإِثْفَاكَةُ أَهْلَكَتَهُ - قال: وَمَنْ خَرَجَ مِنْهَا اتَّبَعَهُ حَجْرٌ حَيْثُ كَانَ، فَقَتَلَهُ - قال: وخرج لوطٌ منها ببناته، وهُنَّ ثلاثٌ -.

وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ

عن عبد الله بن عباس، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لَعَنَ اللَّهُ مَنْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ غَيَّرَ نُحُومَ الْأَرْضِ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ كَمَهَ أَعْمَى عَنِ السَّبِيلِ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَيْهِ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ وَقَعَ عَلَى بَهِيمَةٍ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ عَمِلَ عَمَلِ قَوْمِ لُوطٍ» ثلاث مراتٍ.

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ

قصة شعيب مع قومه

عن عبد الله بن عباس، قال: كان شعيبٌ نبياً رسولاً من بعد يوسف، وكان من خبره وخبر قومه ما ذكر الله في القرآن، يقول الله: (وإلى مدين أخاهم شعيباً قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره) - فكانوا - مع ما كان فيهم من الشرك - أهلٌ بَخْسٍ فِي مَكَايِلِهِمْ وَمَوَازِينِهِمْ، مَعَ كُفْرِهِمْ بِرَبِّهِمْ وَتَكْذِيبِهِمْ نَبِيَّهُمْ، وَكَانُوا قَوْمًا طُغَاةً بُغَاةً، يَجْلِسُونَ عَلَى الطَّرِيقِ،

فَيَبْخَسُونَ النَّاسَ أَمْوَالَهُمْ، يعني: يُعْشِرُونَ، وكان أول من سنَّ ذلك هم، وكانوا إذا دخل عليهم الغريب يأخذون دراهمته، ويقولون: دراهمك هذه زُؤُوفٌ - فَيُقْطِعُونَهَا ثم يَشْتَرُونَهَا منه بالبَّخْسِ، يعني: بالنقصان، فذلك قوله: (ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها - وكانت بلادهم بلادَ مِيرةَ، يمتارُ الناس منهم، فكانوا يَقْعُدُونَ على الطريق، فَيَصُدُّونَ النَّاسَ عن شعيب؛ يقولون: لا تسمعوا منه، فإنه كَذَابٌ يَفْتِنُكُمْ - فذلك قوله: (ولا تقعدوا بكل صراط توعدون) الناس: إن اتبعتهم شعيبًا فتننكم - ثم إنهم تواعدوه، فقالوا: يا شعيبُ، لنخرجنك من قريبتنا، (أو لتعودن في ملتنا - أي: إلى دين آبائنا، فقال عند ذلك: (وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت) وهو الذي يعصمني، (وإليه أنيب) [هود: (88)] يقول: إليه أَرْجِعُ - ثم قال: (أولو كنا كارهين) يقول: إلى الرجعة إلى دينكم؟ إن رجعنا إلى دينكم فقد افترينا على الله كذبًا، (وما يكون لنا) يقول: وما ينبغي لنا (أن نعود فيها) بعد إذ نجانا الله منها (إلا أن يشاء الله ربنا) خاف العاقبةَ فرَدَّ المشيئةَ إلى الله تعالى، فقال: (إلا أن يشاء الله ربنا وسع ربنا كل شيء علمًا) ما نَدْرِي ما سبق لنا، عليه توكلنا، (ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين) يعني: الفاصلين - قال ابن عباس: كان حليمًا صادقًا وقورًا، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذَكَرَ شعيبًا يقول: «ذاك خطيبُ الأنبياء» - حُسن مراجعتهِ قومَه فيما دعاهم إليه، وفيما ردُّوا عليه، وكذبوه، وتواعدوه بالرجم، والنفي من بلادهم - وتواعد كبراًؤهم ضعفاءهم، قالوا: (لئن اتبعتهم شعيباً إنكم إذا لخاسرون - فلم ينته شعيب أن دعاهم، فلما عتوا على الله أخذتهم الرجفة؛ وذلك أن جبريل نزل فوقف عليهم، فصاح صيحةً رجفت منها الجبال والأرض، فخرجت أرواحهم من أبدانهم، فذلك قوله: (فأخذتهم الرجفة - وذلك أنهم حين سمعوا الصيحة قاموا قيامًا، وفرعوا لها، فرجفت بهم الأرض، فرمتهم ميتين، فلما ردُّوا عليه النصيحة، وأخذهم الله بعدابه؛ قال: (يقوم لقد أبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فكيف ءاسى على قوم كفرين).

فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - (ولا تبخسوا الناس)، قال: لا تظلموا الناس.

وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - (ولا تقعدوا بكل صراط توعدون)، قال: كانوا يجلسون في الطريق، فيخربون من أتى عليهم أن شعيبًا كذابٌ؛ فلا يفتنكم عن دينكم.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: (ولا تقعدوا بكل صراط) قال: طريق (توعدون) قال: تحوِّفون الناس أن يأتوا شعيبًا.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - (ولا تقعدوا بكل صراط توعدون)، قال: العاشر.

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق قتادة - قال: ما كنت أدري ما قوله: (ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق) حتى سمعتُ ابنةَ ذي يَزَنَ تقولُ: تعال أفاتحك - يعني: أفاضيك.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (ربنا افتح)، يقول: أفض.

وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لئنِ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَخَاسِرُونَ

قال عبد الله بن عباس: (إنكم إذا لخاسرون): مَعْبُوثُونَ.

فَأَخَذْتَهُمُ الرِّجْفَةَ

قال عبد الله بن عباس، وغيره: فتح الله عليهم بابًا من جهنم، فأرسل عليهم حرًّا شديدًا، فأخذ بأنفاسهم، ولم ينفعهم ظلٌّ ولا ماء، فكانوا يدخلون الأسراب لِيَتَبَرَّدُوا فيها، فإذا دخلوها وجدوها أشدَّ حرًّا من الظاهر، فخرجوا هَرَبًا إلى البرِّيَّةِ، فبعث الله سحابة فيها ريحٌ طَيِّبَةٌ، فأظَلَّتْهُمْ، أو هي الظُّلَّةُ، فوجدوا لها بردًا ونسيمًا، فنادى بعضهم بعضًا، حتى اجتمعوا تحت السحابة - رجالهم ونساؤهم وصبيانهم - ألهبها الله عليهم نارًا، ورجفت بهم الأرض، فاحترقوا كما يحترق الجراد المقلبي، وصاروا رمادًا.

الَّذِينَ كَذَبُوا شَعْبِيًّا كَأَن لَّمْ يَغْنُوا فِيهَا الَّذِينَ كَذَبُوا شَعْبِيًّا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: (كأن لم يغنوا فيها)، قال: كأن لم يعمرُوا فيها.
(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (كأن لم يغنوا فيها)، قال: كأن لم يعيشوا فيها.

فَكَيْفَ آسَى عَلَى قَوْمِ كَافِرِينَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (فكيف آسى)، قال: أُحْزِنَ.

ثُمَّ بَدَلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة)، قال: مكان الشِدَّةِ الرَّخَاءِ.

حَتَّى عَفَوْا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (حتى عفوا)، قال: كَثُرُوا، وكثرت أموالهم.
عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - في قوله: (حتى عفوا)، قال: جُمُّوا.

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي عمران الشقري - قال: لا تَتَّخِذُوا الدجاج والكلاب، فتكونوا من أهل القرى - وتلا: (أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتًا).

أَوْلَمْ يَهْدُ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (أولم يهد)، قال: أَوْلَمْ يُبَيِّنَ.

وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَبُوا مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ

قال عبد الله بن عباس: يعني: فما كان هؤلاء الكفار الذين أهلكناهم ليؤمنوا عند إرسال الرسل بما كذبوا من قبل؛ يوم أخذ ميثاقهم حين أخرجهم من ظهر آدم، فأقروا باللسان، وأضمرُوا التَّكْذِيبَ.

وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: (وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين)، قال: وذلك أن الله إنما أهلك القرى لأنهم لم يكونوا حَفِظُوا ما أوصاهم به.

ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا

عن عبد الله بن عباس، قال: إنما سُمِّيَ: موسى؛ لأنه أُلْقِيَ بين ماء وشجر، فالماء بالقِطِيَّةِ: مُو، والشجر: سى.

فَظَلَمُوا بِهَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق وهب - قال: قال موسى: يا رَبِّ، أمهلتَ فرعون أربعمئة سنة وهو يقولُ: أنا ربُّكم الأعلى - ويكذِّبُ بآلائِكَ، ويَجْحَدُ رِسْلَكَ - فأوحى الله إليه: إنه كان حَسَنَ الخَلْقِ، سَهْلَ الحِجَابِ، فأحببتُ أن أُكَافِئَهُ.

وَقَالَ مُوسَىٰ يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: ما زاده إلا رَعْمًا، قال (إني رسول من رب العالمين).

حَقِيقٌ عَلَىٰ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ إِنْ كُنْتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: فقال فرعون لموسى: ما تريد؟ قال: أريد أن تؤمن بالله، وأن ترسل معي بني إسرائيل - فأبى عليه ذلك، وقال: [انت] بآية إن كنت من الصادقين.

فَأَلْقَى عَصَاهُ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: عصا موسى اسمها: ماشا.

قال مقاتل بن سليمان: وفي يد موسى عصا، فرعم ابن عباس أن ملكًا من الملائكة دفعها إليه حين توجه إلى مدين، فقال موسى لفرعون: ما هذه بيدي؟ قال فرعون: عصا - فألقى موسى عصاه من يده؛ فإذا هي ثعبان مبین.

فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (فإذا هي ثعبان مبین)، قال: الحية الذَّكْر.

فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - (فإذا هي ثعبان مبین)، قال: ألقى العصا، فصارت حية، فوضعت فُجْمًا لها أسفل القبة، وفُجْمًا لها أعلى القبة - قال عبد الكريم: قال إبراهيم: وأشار سفيان بإصبعه الإبهام والسبابة هكذا شبه الطاق -، فلما أرادت أن تأخذه قال فرعون: يا موسى، خذها، خذها - فأخذها موسى بيده، فصارت عصا كما كانت أول مرة.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير -: (فألقى عصاه) فتحولت حية عظيمة فاغرة فاها، مسرعة إلى فرعون، فلما رآها فرعون أنها قاصدة إليه خافها، فافتحم على سريره، واستغاث بموسى أن يكفها عنه، ففعل.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد - قال: لقد دخل موسى على فرعون وعليه زُرْمانقة من صوفٍ، ما تُجَاوِزُ مِرْفَقَهُ، فاستؤذن على فرعون، فقال: أدخلوه - فدخُل، فقال: إنَّ إلهي أرسلني إليك - فقال للقوم حوله: ما علمتُ

لكم من إله غيري، خُذوه - قال: إني قد جئتُك بآية - قال: فائتِ بها إن كنتِ من الصادقين - فألقى عصاه، فصارت ثعباناً، ما بينَ حَيَّيه ما بين السقف إلى الأرض، وأدخل يده في جيبه، فأخرجها مثل البرق تَلْتَمِعُ الأبصار، فخرُّوا على وجوههم، وأخذ موسى عصاه، ثم خرج، ليس أحدٌ من الناس إلا يَفِرُّ منه، فلما أفاق وذهب عن فرعون الرُّوعُ قال للملأ حوله: ماذا تأمرون؟ قالوا: أرجه وأخاه، لا تأتينا به، ولا يقرئنا، وأرسل في المدائن حاشرين - وكانت السحرة يخشون من فرعون، فلما أرسل إليهم قالوا: قد احتاج إليكم إلهكم - قال: إن هذا فعل كذا وكذا - قالوا: إن هذا ساحرٌ يسحر، أئنَّ لنا لأجراً إن كنا نحن الغالبين؟ قال: ساحرٌ يسحرُ الناس، ولا يسحرُ الساحرُ الساحرَ - قال: نعم، وإنكم إذن لمن المقربين.

وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قوله: (فإذا هي بيضاء للناظرين)، قال: أخرج يده من جيبه، فرآها بيضاء من غير سوء، يعني به: البرص، ثم أعادها في كُتبه، فصارت إلى لوئها الأول.
(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - (بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ) من غير برص.

يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: فاستشار الملأ فيما رأى، فقالوا: هذان ساحران، يريدان أن يخرجكما من أرضكم.

قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - في قوله: (أرجه)، قال: أخره.

وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي مالك - في قوله: (وأرسل في المدائن حاشرين)، قال: الشُرط.

يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - يعني: قوله: (يأتوك بكلِّ ساحرٍ عليمٍ): فحشر له كلُّ ساحرٍ مُتَعَالِمٍ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق مقسم -: (وأرسل في المدائن حاشرين)، وكانت السحرة يخشون من فرعون، فلما أرسل إليهم قالوا: قد احتاج إليكم إلهكم - قال: إن هذا فعل كذا وكذا.

قال عبد الله بن عباس وإسماعيل السُّدِّيُّ ومحمد بن إسحاق: قال فرعون لَمَّا رأى من سلطان الله في العصا ما رأى: إنا لا نُغَالِبُ إلا بمن هو أعلم منه - فاتخذ غلماناً من بني إسرائيل، فبعث بهم إلى قرية يُقال لها: الفرحاء، يُعَلِّمُوهم السحر، فعَلِّمُوهم سحرًا كثيراً، وواعد فرعون موسى موعداً، فبعث إلى السحرة، فجاءوا ومعلمهم معهم، فقال له: ماذا صنعت؟ قال: قد علِّمتهم سحرًا لا يُطِيقه سحرة أهل الأرض، إلا أن يكون أمراً من السماء، فإنه لا طاقة لهم به - ثم بعث فرعون في مملكته، فلم يترك في سلطانه ساحراً إلا أتى به.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: فأرسل في المدائن حاشرين، فحشر له كلُّ ساحرٍ مُتَعَالِمٍ،

فلما أتوا فرعون قالوا: بِمِ يَعْمَلُ هذا الساحر؟ قالوا: يعمل بالحيات - قالوا: والله، ما في الأرض قومٌ يعملون بالسحر

والحيات والجمال والعُصبي أعلم منا، فما أجرنا إن غلبنا؟ فقال لهم: أنتم قرابتي وحامتي، وأنا صانع إليكم كل شيء أحببتهم.

وَجَاءَ السَّحْرَةُ فِرْعَوْنَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي - قال: كان السحرة سبعين رجلاً، أصبحوا سحرةً، وأمسوا شهداء - وفي لفظ: كانوا سحرة في أول النهار، وشهداء آخر النهار حين قُتلوا.
قال عبد الله بن عباس: كانوا اثنين وسبعين ساحراً، مع كل واحد منهم حبلٌ وعصاً.

قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: قال فرعون: لا تُغالبه - يعني: موسى - إلا بمن هو منه - فأعدَّ غلماناً من بني إسرائيل، فبعث بهم إلى قرية بمصر يقال لها: القَرَمَا، يُعَلِّمُوهُمْ السحر، كما يُعَلِّمُ الصبيان الكتاب في الكتاب - قال: فعلموهم سحراً كثيراً - قال: وواعد موسى فرعون موعداً، فلما كان في ذلك الموعد بعث فرعون إلى السحرة، فجاء بهم، وجاء بمعلمهم معهم، فقال له: ماذا صنعت؟ قال: قد علمتهم من السحر سحراً لا يُطيقه سحر أهل الأرض، إلا أن يكون أمراً من السماء، فإنه لا طاقة لهم به، فأما سحر أهل الأرض فإنه لن يغلبهم - فلما جاءت السحرة قالوا لفرعون: (إن لنا لأجراً إن كنا نحن الغالبين قال نعم وإنكم إذا لمن المقربين) [الشعراء: (41) - (42)].

قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمَلِيقِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: اليوم الذي أظهر الله فيه موسى على السحرة وفرعون هو يوم عاشوراء، فلما اجتمعوا في صعيدٍ قال الناس بعضهم لبعض: انطلقوا، فلنحضر هذا الأمر، ونتبع السحرة إن كانوا هم الغالبين - يعني بذلك: موسى وهارون صلى الله عليهما وسلم، استهزاءً بهما، (قالوا يا موسى) لقدرتهم بسحرهم: (إما أن تلقي وإما أن نكون نحن الملقين قال: ألقوا) - (فألقوا جباههم وعصييتهم وقالوا بعزة فرعون إنا لنحن الغالبون) [الشعراء: (44)]، فرأى موسى من سحرهم ما أوجس في نفسه خيفة، فأوحى الله إليه أن ألق العصا.

قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: (فلما ألقوا)، قال: ألقوا جبالاً غلاظاً، وحُشْباً طوالاً، فأقبلت تُحْبِلُ إليه من سحرهم أنها تسعى.

وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قوله: (وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك)، قال: فأوحى الله إليه: أن ألق العصا - فلما ألقاها صارت ثعباناً عظيماً فاغرة فاها.

فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - يعني: قوله: (فوقع الحق)، قال: ظهر الحق.

فَغَلَبُوا هَذَاكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قوله: (وبطل ما كانوا يعملون فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين)،

فكسر الله ظهر فرعون في ذلك الموطن وأشياعه.

قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - : فألقى عصاه، فإذا هي حية جعلت تلقف ما يأفكون، لا تمتر بشيء من حبالهم وخشبهم التي ألقوها إلا التقمته، فعرفت السحرة أن هذا أمر من السماء، وليس هذا بسحر، فخرؤوا سجداً، وقالوا: (آمنا برب العالمين رب موسى وهارون).

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - : فلما عرفت السحرة ذلك قالوا: لو كان هذا سحراً لم يبلغ من سحرنا كل هذا، ولكن هذا أمر من الله؛ آمنا بالله، وبما جاء به موسى، ونتوب إلى الله مما كنا عليه.

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - في قوله: (آمنا برب العالمين)، قال: كانوا سحرة في أول النهار، وشهداء آخر النهار - يعني: حين قتلوا.

قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنْتُ بِهِ قَبْلَ أَنْ أَدْنَى لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكْرُتُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عن أبي مالك وأبي صالح وعن عبد الله بن مسعود، وناس من الصحابة - من طريق مرة - قال: التقى موسى وأمير السحرة، فقال له موسى: أرايتك إن غلبت أتؤمن بي وتشهد أن ما جئت به حق؟ قال الساحر: لا تين غداً بسحر لا يغلبه سحر، فوالله، لن غلبتني لأومنن بك، ولأشهدن أنك حق - وفرعون ينظر إليهم، وهو قول فرعون: إن هذا لمكر مكرتوه في المدينة، إذ التقيتما لتظاهرا، فتخرجنا منها أهلها.

لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ ثُمَّ لَأَصْلَبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: كان أول من صلب فرعون، وهو أول من قطع الأيدي والأرجل من خلاف.

رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ

كما قال عبد الله بن عباس حين قالوا: (ربنا أفرغ علينا صبراً وتوفنا مسلمين)، قال: كانوا في أول النهار سحرة، وفي آخر النهار شهداء.

وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَدْرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: لما آمنت السحرة أتبع موسى ستمائة ألف من بني إسرائيل.

وَيَذَرِكْ وَالْهَتَكْ

عن عبد الله بن عباس - من طريق محمد بن عمرو بن الحسن - أنه كان يقرأ: (وَيَذَرِكْ وَالْهَتَكْ).

عن عبد الله بن عباس - من طريق محمد بن عمرو بن الحسن - أنه كان يقرأ: (وَيَذَرِكْ وَالْهَتَكْ) - قال: عبادتك - وقال: إنما كان فرعون يُعبد، ولا يُعبد.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - (وَيَذَرِكْ وَالْهَتَكْ)، قال: يترك عبادتك.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: (ويذرك وآهتك)، قال: ليس يعنون الأصنام، إنما يعنون بـ (وءاهتك): تعظيمك.

عن عبد الله بن عباس، قال: كان فرعون يصنع لقومه أصنامًا صغارًا، ويأمرهم بعبادتها، ويقول لهم: أنا ربكم وربُّ هذه الأصنام - وذلك قوله: (أنا ربكم الأعلى) [النازعات: (24)].

قال سليمان التيمي: عن ابن عباس قال: أنه كان يعبدُ البقر.

عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - (ويذكر وآلهتك): وآلهته فيما زعم ابنُ عباس كانت البقر، كانوا إذا رأوا بقرةً حسناء أمرهم أن يعبدوها، فلذلك أخرج لهم عجلاً وبقرة.

قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ

قال عبد الله بن عباس: كان فرعون يقتل أبناء بني إسرائيل في العام الذي قيل: إنه يولد مولود يذهب بملكك - فلم يزل يقتلهم حتى أتاهم موسى بالرسالة، وكان من أمره ما كان، فقال فرعون: أعيديوا عليهم القتل - فأعادوا عليهم القتل، فشكَّتْ ذلك بنو إسرائيل إلى موسى، فعند ذلك (قال موسى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ).

قَالُوا أَوْدِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ

عن عبد الله بن عباس، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن بنا أهل البيت يُفْتَحُ وَيُخْتَمُ، فلا بُدَّ أن تقع دولة لبني هاشم، فانظروا في من تكونوا». وفيهم نزلت: (عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون).

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: أسرى موسى ببني إسرائيل حتى هجموا على البحر، فالتفتوا فإذا هم برهج دواب فرعون، فقالوا: يا موسى (أودينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا)، هذا البحر أماننا، وهذا فرعون قد رهقنا بمن معه - قال: (عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون).

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: لما آمنت السحرة أتبع موسى ستمائة ألف من بني إسرائيل، قالوا - يعني قوم موسى - : أودينا بقتل الأبناء واستخدام النساء والتسخير - (من قبل أن تأتينا) بالرسالة، (ومن بعد ما جئتنا) بالرسالة؛ وإعادة القتل والتعذيب وأخذ الأموال والأتعاب في العمل.

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - قال: لما أخذ الله آل فرعون بالسنين يبس كل شجر لهم، وذهبت مواشيهم، حتى يبس نيل مصر، واجتمعوا إلى فرعون، فقالوا له: إن كنت تزعمُ فأتنا في نيل مصر بماء - قال: غدوةٌ يُصَبِّحُكم الماء - فلما خرجوا من عنده قال: أي شيء صنعْتُ؟ أنا أقدرُ على أن أجري في نيل مصر ماء! غدوةٌ أصبح فيكذبوني - فلما كان في جوف الليل قام، واغتسل، ولبس مدرعة صوف، ثم خرج حافيًا حتى أتى نيل مصر، فقام في بطنه، فقال: اللهم، إنك تعلمُ أيُّ أعلمُ أنك تقدرُ على أن تملأ نيل مصر ماءً؛ فاملأه - فما علم إلا بخير الماء يُقبِلُ، فخرج وأقبل النيل يزخُّ بالماء؛ لما أراد الله بهم من الهلكة.

أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (ألا إنما طائرهم)، قال: مصائبهم.

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - في قوله: (ألا إنما طائرهم عند الله)، قال: الأمر من قبل الله.

قال عبد الله بن عباس: (طائرهم): ما قضى الله عليهم، وقدّر لهم - وفي رواية عنه: شؤمهم عند الله، ومن قبل الله.

فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - قال: الطوفان: العرق.

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - قال: الطوفان: أن مطروا دائماً بالليل والنهار ثمانية أيام - والقُمَّلُ: الجرادُ الذي ليس له أجنحة.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: لَمَّا جاء موسى بالآيات كان أول الآيات: الطوفان، فأرسل الله عليهم السماء.

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي ظبيان - قال: الطوفان: أمرٌ من أمر ربك - ثم قرأ: (فطاف عليها طائف من ربك) [القلم: (19)].

وَالْقُمَّلَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - قال: القُمَّلُ: الدَّبِي.

عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: (وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ) - قال: القُمَّلُ: الدَّبِي، والضَّفَادِعُ هي هذه - قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم - أما سمعت أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وهو يقول: يُبَادِرُونَ النخْلَ مِنْ آهِنَا كَأَنَّهُمْ فِي السَّرَقِ القُمَّلُ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - قال: القُمَّلُ: الجرادُ الذي ليس له أجنحة.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: القُمَّلُ: السوس الذي يخرج من الحنطة.

وَالضَّفَادِعَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: كانت الضفادع بريئة، فلما أرسلها الله على آل فرعون سمعت وأطاعت، فجعلت تقذف نفسها في القدر وهي تغلي، وفي التنوير وهي تفور، فأثابها الله بحسن طاعتها برد الماء.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: لم يكن شيء أشد على آل فرعون من الضفادع، كانت تأتي القُدور وهي تغلي فتلقي أنفسها فيها، فأورثها الله برد الماء والثرى إلى يوم القيامة.

فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (فأرسلنا عليهم الطوفان) وهو المطر،

حتى خافوا الهلاك، فأتوا موسى، فقالوا: يا موسى، ادع لنا ربك أن يكشف عنا المطر، فإننا نؤمن لك، ونرسل معك بني إسرائيل - فدعا ربه، فكشف عنهم المطر، فأثبت الله به حرثهم، وأخصبت بلادهم، فقالوا: ما نُحِبُّ أَمَا لَمْ تُمَطِّرْ، وَلَنْ نَتْرَكَ

آهتنا ونؤمن بك، ولن نرسل معك بني إسرائيل - فأرسل الله عليهم الجراد، فأسرع في فساد زروعهم وثمارهم، قالوا: يا موسى، ادع لنا ربك أن يكشف عنا الجراد، فإننا سنؤمن لك، ونرسل معك بني إسرائيل - فدعا ربه، فكشف عنهم

الجراد، وكان قد بقي من زرعهم ومعايشهم بقايا، فقالوا: قد بقي لنا ما هو كافينا، فلن نؤمن لك، ولن نرسل معك بني إسرائيل - فأرسل الله عليهم القُمَّل، وهو الدَّبِي، فتتبع ما كان ترك الجراد، فجزعوا، وخشوا الهلاك، فقالوا: يا موسى،

ادع لنا ربك يكشف عنا الدَّبِي، فإننا سنؤمن لك، ونرسل معك بني إسرائيل - فدعا ربه، فكشف عنهم الدَّبِي، فقالوا:

ما نحن لك بمؤمنين، ولا مُرسِلين معك بني إسرائيل - فأرسل الله عليهم الضفادع، فملاً بيوتهم منها، ولقوا منها أذى شديداً لم يلقوا مثله فيما كان قبله، كانت تثب في قُدورهم، فتفسد عليهم طعامهم، وتطفئ نيرانهم، قالوا: يا موسى، ادع لنا ربك أن يكشف عنا الضفادع، فقد لقينا منها بلاءً وأذى، فإننا سنؤمن لك، ونرسل معك بني إسرائيل - فدعا ربه، فكشف عنهم الضفادع، فقالوا: لا نُؤمن لك، ولا نُرسل معك بني إسرائيل - فأرسل الله عليهم الدم، فجعلوا لا يأكلون إلا الدم، ولا يشربون إلا الدم، قالوا: يا موسى، ادع لنا ربك أن يكشف عنا الدم، فإننا سنؤمن لك، ونرسل معك بني إسرائيل - فدعا ربه، فكشف عنهم الدم، فقالوا: يا موسى، لن نُؤمن لك، ولن نُرسل معك بني إسرائيل - فكانت آيات مُفصّلات بعضها إثر بعض، لتكون لله الحجة عليهم، فأخذهم الله بذنوبهم، فأغرقتهم في اليم.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: أرسل الله على قوم فرعون الطوفان، وهو المطر، فقالوا: يا موسى، ادع لنا ربك يكشف عنا المطر، فنؤمن لك، ونرسل معك بني إسرائيل - فدعا ربه، فكشف عنهم، فأنبت الله لهم في تلك السنة شيئاً لم ينبته قبل ذلك من الزرع والكلأ، فقالوا: هذا ما كنا نتمنى - فأرسل الله عليهم الجراد، فسأطه عليهم، فلما رأوه عرفوا أنه لا يبقى الزرع؛ قالوا مثل ذلك، فدعا ربه، فكشف عنهم الجراد، فداسوه، وأحرزوه في البيوت، فقالوا: قد أحرزنا - فأرسل الله عليهم القمل، وهو السوس الذي يخرج من الحنطة، فكان الرجل يخرج بالحنطة عشرة أجرية إلى الرحي، فلا يرُدُّ منها بثلاثة أقدرة، فقالوا مثل ذلك، فكشف عنهم، فأبوا أن يرسلوا معه بني إسرائيل، فبينا موسى عند فرعون إذ سمع نقيق ضفدع من نهر، فقال: يا فرعون، ما تلقى أنت وقومك من هذا الضفدع؟ فقال: وما عسى أن يكون عند هذا الضفدع؟! فما أمسوا حتى كان الرجل يجلس إلى ذقنه في الضفادع، وما منهم من أحد يتكلم إلا وثب ضفدع في فيه، وما من شيء من آياتهم إلا وهي ممتلئة من الضفادع، فقالوا مثل ذلك، فكشف عنهم، فلم يبقوا، فأرسل الله عليهم الدم، فصارت أنهارهم دماً، وصارت آبارهم دماً، فشكوا إلى فرعون ذلك، فقال: ويحكم، قد سحرتم - فقالوا: ليس نجد من مائنا شيئاً في إناء ولا بئر ولا نهر إلا ونجد طعم الدم العبيط - فقال فرعون: يا موسى، ادع لنا ربك يكشف عنهم - فكشف عنهم الدم، فلم يبقوا.

(الموسوعة: إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - بنحوه، وزاد في آخره: فكشف الله عنهم فلم يفعلوا؛ فأنزل الله: (فلما كشفنا عنهم الرجز إلى أجل هم بالغوهُ إذا هم ينكثون) إلى (وكانوا عنها غافلين) [الأعراف: (135) - (136)].

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: كانت الضفادع بريئة، فلما أرسلها الله على آل فرعون سمعت وأطاعت، فجعلت تقذف أنفسها في القدور وهي تغلي، وفي التناير وهي تفور، فأثابها الله بحسن طاعتها برد الماء، فلما رأوا ذلك بكوا، وشكوا ذلك إلى موسى، وقالوا: هذه المرة نتوب، ولا نعود - فأخذ عهودهم ومواثيقهم، ثم دعا ربه، فكشف عنهم الضفادع بعدما أقام سبعا من السبت إلى السبت، فأقاموا شهراً في عافية، ثم نقضوا العهد، وعادوا لكفرهم، فدعا عليهم موسى، فأرسل الله عليهم الدم، فسال النيل عليهم دماً، وصارت مياههم دماً، وما يستقون من الآبار والأنهار إلا وجدوه دماً عبيطاً أحمر، فشكوا إلى فرعون، وقالوا: ليس لنا شراب - فقال: إنه سحرتم - فقالوا: من أين سحرنا ونحن لا نجد في أوعيتنا شيئاً من الماء إلا دماً عبيطاً؟! وكان فرعون يجمع بين القبطي والإسرائيلي على الإناء الواحد، فيكون ما يلي الإسرائيلي ماءً، والقبطي دماً، ويقومان إلى الحجر فيها الماء، فيخرج للإسرائيلي ماءً، وللقبطي دم، حتى كانت المرأة من آل فرعون تأتي المرأة من بني إسرائيل حين جهدهم العطش، فتقول: اسقني من مائك - فتصب لها من

قَرَّبَتْهَا، فيعود في الإناء دَمًا، حتى كانت تقول: اجعليه في فيك، ثُمَّ مَجَّيْهِ فِي فِيٍّ - فتأخذ في فيها ماءً، فإذا مَجَّته في فيها صار دَمًا، وإنَّ فرعون اعتراه العطش حتى إنه ليضطر إلى مَضْعُ الأشجار الرطبة، فإذا مضغها يصير ماءً في فيه مِلْحًا أجاجًا، فمكثوا في ذلك سبعة أيام لا يشربون إلا الدم.

عن سعيد بن جبير - من طريق أبي بكر - أن موسى لما عالج فرعون بالآيات الأربع: العصا، واليد، ونقص من الثمرات، والسنين، قال: يا ربِّ، إنَّ عبدك هذا قد علا في الأرض، وعنا في الأرض، وبغى عَلَيَّ، وعلا عليك، وعادني بقومه؛ ربِّ، خُذْ عبدك بعقوبة تجعلها له ولقومه نقمة، وتجعلها لقومي عِظَّةً، ولمن بعدي آيةً في الأمم الباقية - فبعث الله عليهم الطوفان - وهو الماء - وبيوت بني إسرائيل وبيوت القبط مشتبكة مختلطة بعضها في بعض، فامتألت بيوت القبط ماءً، حتى قاموا في الماء إلى تراقيهم، من حبس منهم غرق، ولم يدخل في بيوت بني إسرائيل قطرةً، فجعَلَتِ القِطُّ تُنادي: موسى، ادع لنا ربك بما عهد عندك، لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك، ولنرسلن معك بني إسرائيل - قال: فواتقوا موسى ميثاقاً أخذ عليهم به عهدهم، وكان الماء أخذهم يوم السبت، فأقام عليهم سبعة أيام إلى السبت الآخر، فدعا موسى ربَّه، فرفع عنهم الماء، فأعشبت بلادهم من ذلك الماء، فأقاموا شهرًا في عافية، ثم جحدوا، وقالوا: ما كان هذا الماء إلا نعمة علينا، وخصبًا لبلادنا، ما نُحِبُّ أنه لم يكن.

قال: وقد قال قائل لابن عباس: إني سألت ابن عمر عن الطوفان، فقال: ما أدري موتًا كان أو ماء؟ فقال ابن عباس: أما يقرأ ابن عمر سورة العنكبوت، حين ذكر الله قوم نوح، فقال: (فأخذهم الطوفان وهم ظالمون) [العنكبوت: (14)]؟! أرايت لو ماتوا؛ إلى من جاء موسى بالآيات الأربع بعد الطوفان؟! - قال [سعيد بن جبير]: فقال موسى: يا ربِّ، إنَّ عبادك قد نقضوا عهدي، وأخلفوا وعدي؛ ربِّ، خذهم بعقوبة تجعلها لهم نقمة، ولقومي عِظَّةً، ولمن بعدهم آية في الأمم الباقية - قال: فبعث الله عليهم الجراد، فلم يدع لهم ورقة ولا شجرة ولا زهرة ولا ثمرة إلا أكلها، حتى لم يُبق جَنَى، حتى إذا أفنى الحُضِرَ كلها أكل الخشب، حتى أكل الأبواب، وسقوف البيوت، وابتلي الجراد بالجوع، فجعل لا يشبع، غير أنه لا يدخل بيوت بني إسرائيل، فعَجَّوا وصاحوا إلى موسى، فقالوا: يا موسى، هذه المرة ادع لنا ربك بما عهد عندك، لئن كشفت عنا الرجز لنؤمننَّ لك، ولنرسلنَّ معك بني إسرائيل - فأعطوه عهد الله وميثاقه، فدعا لهم ربه، فكشف الله عنهم الجراد بعد ما أقام عليهم سبعة أيام من السبت إلى السبت، ثم أقاموا شهرًا في عافية، ثم عادوا لتكذيبهم وإنكارهم، ولأعمالهم أعمال السوء، قال: فقال موسى: يا ربِّ، عبادك قد نقضوا عهدي، وأخلفوا موعدي؛ فخذهم بعقوبة تجعلها لهم نقمة، ولقومي عِظَّة، ولمن بعدي آية في الأمم الباقية - فأرسل الله عليهم القُمَّل.

آيَاتِ مُفْصَلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ

عن عبد الله بن عباس، قال: مكث موسى في آل فرعون بعد ما غلب السحرة أربعين سنةً يُريهم الآيات: الجراد، والقُمَّل، والضفادع.

[الموسوعة: إسناده جيد] عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (آياتٍ مفصلاتٍ)، قال: كانت آياتٍ مُفْصَلَاتٍ بعضها على إثر بعض؛ ليكون لله الحُجَّةُ عليهم.

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (آياتٍ مُفْصَلَاتٍ)، قال: يتبع بعضها بعضًا، تمكث فيهم سبتًا إلى سبتٍ، ثم تُرْفَعُ عنهم شهرًا.

عن الحسين بن عليّ، قال: كُنَّا عَلَى مَائِدَةٍ أَنَا وَأَخِي مُحَمَّدُ ابْنِ الْحَنِيْفَةِ، وَبَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ وَقَتْمٌ وَالْفَضْلُ، فَوَقَعَتْ جَرَادَةٌ، فَأَخَذَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ، فَقَالَ لِلْحُسَيْنِ: تَعَلَّمْ مَا مَكْتُوبٌ عَلَى جَنَاحِ الْجَرَادَةِ؟ فَقَالَ: سَأَلْتُ أَبِي - فَقَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ لِي: «عَلَى جَنَاحِ الْجَرَادَةِ مَكْتُوبٌ: إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، رَبُّ الْجَرَادَةِ، وَرَازِقُهَا، إِذَا شِئْتُ بَعَثْتُهَا رِزْقًا لِقَوْمٍ، وَإِنْ شِئْتُ عَلَى قَوْمٍ بَلَاءٌ» - فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ: هَذَا - وَاللَّهِ - مِنْ مَكُونِ الْعِلْمِ.

عن عكرمة مولى ابن عباس، قال: قال لي عبد الله بن عباس: مكتوبٌ على الجرادَةِ بالسُّريانية: إِنِّي أَنَا اللَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحَدِي، لَا شَرِيكَ لِي، الْجَرَادُ جُنْدٌ مِنْ جُنْدِي، أَسَلَطَهُ عَلَى مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي.

وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لِنَكْشِفَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبیر - (لئن كشفت عَنَّا الرِّجْزَ)، قال: الطاعون.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبیر - قال: أَمَرَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَقَالَ: لِيَذْبَحَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ كَبْشًا، ثُمَّ لِيَخْضِبَ كَفَّهُ فِي دَمِهِ، ثُمَّ لِيَضْرِبَ عَلَى بَإِهِ - فَقَالَتِ الْقِبْطُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: لِمَ تَجْعَلُونَ هَذَا الدَّمَّ عَلَى بَإِكُمْ؟ قَالُوا: إِنَّ اللَّهَ يَرْسُلُ عَلَيْكُمْ عَذَابًا؛ فَتَسَلَّمْ، وَتَهْلِكُونَ - قَالَ الْقِبْطُ: فَمَا يَعْرِفُكُمْ اللَّهُ إِلَّا بِهَذِهِ الْعَلَامَاتِ! قَالُوا: هَكَذَا أَمَرْنَا نَبِيَّنَا - فَأَصْبَحُوا وَقَدْ طُعِنَ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ سَبْعُونَ أَلْفًا، فَأَمْسَوْا وَهُمْ لَا يَتَدَفَّقُونَ، فَقَالَ فِرْعَوْنُ عِنْدَ ذَلِكَ: (ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لِنَكْشِفَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ) - وَالرِّجْزُ: الطاعون، فدعا رَبَّهُ، فكشَفه عنهم، فكان أَوْفَاهُمْ كُلَّهُمْ فِرْعَوْنُ، قال: اذْهَبْ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَيْثُ شِئْتَ.

فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ هُمْ بِالْغَوَى

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاک - في قوله: (إلى أجل هم بالغو)، قال: العرق.

فَاتَّقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قال: يعني: قوله: (فاتقمننا منهم فأغرقناهم في اليم): فأخذهم الله بذنوبهم، فأغرقهم الله في اليم.

فِي الْيَمِّ

عن عبد الله بن عباس، قال: اليمُّ: البَحْرُ.

وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (وما كانوا يعرشون)، قال: يبْنُونَ.

إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَّبِرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (متبر)، قال: حُسران.

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاک - في قوله: (متبر)، قال: هَالِكٌ.

وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فِتْمٍ مِيقَاتٍ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً

عن عبد الله بن عباس، رَفَعَهُ: «لَمَّا أَتَى مُوسَى رَبَّهُ، وَأَرَادَ أَنْ يُكَلِّمَهُ بَعْدَ الثَّلَاثِينَ يَوْمًا، وَقَدْ صَامَ لَيْلَهُنَّ وَنَهَارَهُنَّ، فَكَرِهَ

أَنْ يُكَلِّمَ رَبَّهُ وَرِيحٌ فَمَه رِيحٌ فَمِ الصَّائِمِ، فَتَنَاوَلَ مِنْ نَبَاتِ الْأَرْضِ، فَمَضَعَهُ، فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ: لِمَ أَفْطَرْتَ؟ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالَّذِي كَانَ - قَالَ: أَيُّ رَبِّ، كَرِهْتُ أَنْ أَكَلِمَكَ إِلَّا وَفَمِي طَيْبُ الرِّيحِ - قَالَ: أَوْ مَا عَلِمْتَ - يَا مُوسَى - أَنْ رِيحَ فَمِ الصَّائِمِ عِنْدِي أَطْيَبُ مِنْ رِيحِ الْمَسْكِ، ارْجِعْ فَصُمْ عَشْرَةَ أَيَّامٍ، ثُمَّ آتِنِي - فَفَعَلَ مُوسَى الَّذِي أَمَرَهُ رَبُّهُ، فَلَمَّا كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى قَالَ لَهُ مَا قَالَ».

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر)، قال: إنَّ موسى قال لقومه: إنَّ ربي وعدني ثلاثين ليلةً أن ألقاه، وأُخْلِيفَ هَارُونَ فَيَكُم - فلما فصل موسى إلى ربِّه زاده الله عشراً، فكانت فتنتهم في العشر التي زاده الله، فلما مضى ثلاثون ليلةً كان السامريُّ قد أبصر جبريل، فأخذ من أثرِ الفرس قبضةً من تراب، فقال حين مضى ثلاثون ليلةً: يا بني إسرائيل، إنَّ معكم حُلِيًّا من حُلِيِّ آلِ فرعون، وهو حرامٌ عليكم، فهاتوا ما عندكم تحرقها - فأتوه بما عندهم من حُلِيِّهم، فأوقدوا ناراً، ثم ألقى الحُلِيَّ في النار، فلما ذاب الحُلِيَّ ألقى تلك القبضة من التراب في النار، فصار عجاجاً جسداً له حُورٌ، فخار حُورَةٌ واحدةٌ لم يثن، فقال السامريُّ: إنَّ موسى ذهب يطلُّ ربَّكم، وهذا إله موسى - فذلك قوله: (هذا إلهكم وإله موسى فنسي) [طه: (88)] - يقول: انطلق يطلُّ ربِّه، فضلَّ عنه، وهو هذا - فقال الله - تبارك وتعالى - لموسى وهو يناجيه: (قال فإننا قد فتنا قومك من بعدك وأضلهم السامريُّ* فرجع موسى إلى قومه غضبان أسفاً) [طه: (85) - (86)] قال: يعني: حزينا.

وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ

عن الضحاك - من طريق جوير - عن عبد الله بن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم: «إنَّ الله - تبارك وتعالى - ناجى موسى بمائة ألفٍ وأربعين ألفَ كلمةٍ في ثلاثة أيام، فلما سمع موسى كلامَ الآدميين مَقْتَهُمْ؛ لِمَا وَقَعَ فِي مَسَامِعِهِ مِنْ كَلَامِ الرَّبِّ، فَكَانَ فِيمَا نَاجَاهُ أَنْ قَالَ: يَا مُوسَى، إِنَّهُ لَمْ يَتَصَنَّعِ الْمُتَصَنَّعُونَ بِمِثْلِ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا، وَلَمْ يَتَقَرَّبْ إِلَيَّ الْمُتَقَرَّبُونَ بِمِثْلِ الْوَرَعِ عَمَّا حَرَّمَ عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يَتَعَبَّدِ الْمُتَعَبِّدُونَ بِمِثْلِ الْبُكَاءِ مِنْ خَشْيَتِي - فقال موسى: يَا رَبِّ، وَيَا إِلَهَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا، وَيَا مَالِكَ يَوْمِ الدِّينِ، وَيَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، مَاذَا أَعَدَدْتَ لَهُمْ، وَمَاذَا جَزَيْتَهُمْ؟ قَالَ: أَمَّا الزَّاهِدُونَ فِي الدُّنْيَا فَيَأْتِي أُبْيَحُهُمْ جَنَّتِي حَتَّى يَتَبَوَّءُوا فِيهَا حَيْثُ شَاءُوا، وَأَمَّا الْوَرَعُونَ عَمَّا حَرَّمَ عَلَيْهِمْ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ لَمْ يَبْقَ عَبْدٌ إِلَّا نَاقَشْتُهُ الْحِسَابَ، وَفَتَّشْتُ عَمَّا فِي يَدَيْهِ، إِلَّا الْوَرَعُونَ فَيَأْتِي أَسْتَحْيِيهِمْ، وَأُجَلِّهِمْ، وَأُكْرِمُهُمْ، وَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، وَأَمَّا الْبَاكُونَ مِنْ خَشْيَتِي فَأَوْلئكُ لَهُمُ الرَّفِيقُ الْأَعْلَى، لَا يُشَارِكُهُمْ فِيهِ أَحَدٌ».

قَالَ رَبِّ ارْنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (قال رب أرني)، يقول: أعطني أنظر إليك.

قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَيَّ الْجَبَلِ

عن عبد الله بن عباس: ظهر نورُ ربه للجبل؛ جبل زبير.

عن عبد الله بن عباس، قال: الجبلُ الذي أمر الله أن ينظر إليه: الطور.

فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي

عن عبد الله بن عباس، قال: تلا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية: (رب أرني أنظر إليك) - قال: «قال الله:

يا موسى، إنه لا يراني حيًّا إلا مات، ولا يابسٌ إلا تدهده، ولا رطب إلا تفرَّق، وإنما يراني أهل الجنة الذين لا تموت أعينهم، ولا تبلى أجسادهم»

عن عبد الله بن عباس، قال: حين قال موسى لربه - تبارك وتعالى - : (رب أرني أنظر إليك) - قال الله له: يا موسى، إنك (لن تراني) - قال: يقول: ليس تراني - قال: لا يكون ذلك أبدًا، يا موسى، إنه لا يراني أحدٌ فيحيا - فقال موسى: رب، أن أراك ثم أموت أحبُّ إليَّ من ألا أراك ثم أحيا - فقال الله لموسى: يا موسى، انظر إلى الجبل العظيم الطويل الشديد، (فإن استقر مكانه) يقول: فإن ثبت مكانه لم يتضعضع، ولم ينهدد لبعض ما يرى من عظمي (فسوف تراني) أنت لضغفك وذلتك، وإن الجبلُ تضعضع وانهدد بقوته وشدته وعظمه فأنت أضعف وأذل.

فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - : أن موسى لما كلمه ربه أحبَّ أن ينظر إليه، فسأله، فقال: (لن تراني ولكن انظر إلى الجبل) - قال: فحفَّ حول الجبل بالملائكة، وحفَّ حول الملائكة بنار، وحفَّ حول النار بالملائكة، وحفَّ حولهم بنار، ثم تجلَّى ربُّك للجبل، تجلَّى منه مثل الخنصر، فجعل الجبل دكًا، وخرَّ موسى صعقًا، فلم يزل صعقًا ما شاء الله.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - (فلما تجلَّى ربه للجبل)، قال: ما تجلَّى منه إلا قدر الخنصر.

جَعَلَهُ دَكًّا

عن عبد الله بن عباس، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لَمَّا تَجَلَّى اللَّهُ لِمُوسَى تَطَايَرَتْ سَبْعَةُ أَجْبَالٍ؛ فَنَفِي الْحِجَازُ مِنْهَا خَمْسَةٌ، وَفِي الْيَمَنِ اثْنَانِ؛ فِي الْحِجَازِ: أُحُدٌ، وَثَبِيرٌ، وَحِرَاءٌ، وَثَوْرٌ، وَوَرِقَانٌ، وَفِي الْيَمَنِ: حَضْرُورٌ، وَصَبِيرٌ».

وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - (وخر موسى صعقًا)، قال: مَغْشِيًّا عَلَيْهِ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاک - (وخر موسى صعقًا)، قال: غَشِيَ عَلَيْهِ، إِلَّا أَنَّ رُوحَهُ فِي جَسَدِهِ.

فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاک - : (فلما أفاق قال) لعظم ما رأى: (سبحانك) تنزيهاً لله من أن يراه أحدٌ، (تبت إليك): رجعت عن الأمر الذي كنت عليه.

وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاک - يقول: أَوَّلُ الْمُصَدِّقِينَ الْآنَ أَنَّهُ لَا يِرَاك أَحَدٌ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - : (وخرَّ موسى صعقًا)، فمرَّت به الملائكة وقد صعق، فقالت: يا ابن النساء الحبيص، لقد سألت ربك أمرًا عظيمًا - فلما أفاق قال: سبحانك، لا إله إلا أنت، تبت إليك، (وأنا أول المؤمنين) - يقول: أنا أول من يؤمن أنه لا يراك شيء من خلقك.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - : ثُمَّ إِنَّهُ أَفَاقَ، فَقَالَ: (سبحانك تبتُ إليك وأنا أول المؤمنين) - يعني: أول المؤمنين من بني إسرائيل.

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق جوير، عن الضحّاك - عن النبي صلى الله عليه وسلم: «إنّ الله - تبارك وتعالى - ناجى موسى بمائة ألف وأربعين ألف كلمة في ثلاثة أيام، فلما سمع موسى كلام الآدميين مقتهم؛ لما وقع في مسامعه من كلام الرب، فكان فيما ناجاه أن قال: يا موسى، إنّ لم يتصنّع المتصنّعون بمثل الزهد في الدنيا، ولم يتقرّب إليّ المتقرّبون بمثل الورع عما حرّمت عليهم، ولم يتعبّد المتعبّدون بمثل البكاء من خشيتي - فقال موسى: يا رب، ويا إله البرية كلّها، ويا مالك يوم الدين، ويا ذا الجلال والإكرام، ماذا أعددت لهم، وماذا جزيتهم؟ قال: أمّا الزاهدون في الدنيا فإنّي أبيعهم جنتي حتى يتبوءوا فيها حيث شاءوا، وأمّا الورعون عما حرّمت عليهم فإذا كان يوم القيامة لم يبق عبد إلا ناقشته الحساب، وفتشت عما في يديه، إلا الورعون؛ فإنّي أستحييهم، وأجلهم، وأكرمهم، وأدخلهم الجنة بغير حساب، وأمّا الباكون من خشيتي فأولئك لهم الرفيق الأعلى، لا يشاركونهم فيه أحد».

قال يا موسى إني اصطفتك على الناس برسالاتي وبكلامي

عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لَمَّا أُعْطِيَ اللهُ تَعَالَى مُوسَى الْأَلْوَاخَ، فَنَظَرَ فِيهِ؛ قَالَ: يَا رَبِّ، لَقَدْ أَكْرَمْتَنِي بِكَرَامَةٍ لَمْ تَكْرَمْهَا أَحَدًا قَبْلِي - (قَالَ يَا مُوسَى إني اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ) بِحِدِّ، وَمَحَافِظَةٍ، وَمَوْتٍ عَلَى حُبِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ مُوسَى: يَا رَبِّ، وَمَنْ مُحَمَّدٌ؟ قَالَ: أَحْمَدُ النَّبِيُّ، الَّذِي أُتْبِتُ اسْمَهُ عَلَى عَرْشِي مِنْ قَبْلِ أَنْ أُخْلَقَ السَّمَاوَاتُ بِالْفِي عَامٍ، إِنَّهُ نَبِيٌّ، وَصَفِيٌّ، وَحَبِيبِي، وَخَيْرِي مِنْ خَلْقِي، وَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِي، وَجَمِيعِ مَلَائِكَتِي - قَالَ مُوسَى: يَا رَبِّ، إِنْ كَانَ مُحَمَّدٌ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ؛ فَهَلْ خَلَقْتَ أُمَّتَهُ أَكْرَمَ عَلَيْكَ مِنْ أُمَّتِي؟ قَالَ: يَا مُوسَى، إِنْ فَضَّلْتُ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ عَلَى سَائِرِ الْخَلْقِ كَفَضْلِي عَلَى جَمِيعِ خَلْقِي - قَالَ: يَا رَبِّ، لِيَتَنِي رَأْيَتَهُمْ - قَالَ: يَا مُوسَى، إِنَّكَ لَنْ تَرَاهُمْ، لَوْ أَرَدْتَ أَنْ تَسْمَعَ كَلَامَهُمْ أَسْمَعْتَك - قَالَ: يَا رَبِّ، فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْمَعَ كَلَامَهُمْ - قَالَ اللهُ تَعَالَى: يَا أُمَّةَ أَحْمَدَ - فَأَجْبِنَا كُلُّنَا مِنْ أَصْلَابِ آبَائِنَا وَأَرْحَامِ أُمَّهَاتِنَا: لِيَبِّكَ اللهُ لِيَبِّكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمَلِكُ، لَا شَرِيكَ لَكَ، لِيَبِّكَ - قَالَ اللهُ تَعَالَى: يَا أُمَّةَ أَحْمَدَ، إِنْ رَحِمْتِي سَبَقْتَ غَضَبِي، وَعَفَوِي سَبَقَ حَسَابِي، قَدْ أُعْطَيْتُكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَسْأَلُونِي، وَقَدْ أَجَبْتُكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَدْعُونِي، وَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ قَبْلَ أَنْ تَعْصُونِي، مِنْ جَاءَنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدِي وَرَسُولِي دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَلَوْ كَانَتْ ذُنُوبُهُ أَكْثَرَ مِنْ زَبَدِ الْبَحْرِ - وَهَذَا قَوْلُهُ: (وَمَا كُنْتُ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا) [القصص: (46)].

عن عبد الله بن عباس - من طريق عباية الأسدي - قال: إنّ الله يقول في كتابه لموسى: (إني اصطفتك على الناس)، (وكتبنا له في الألواح من كل شيء) - قال: فكان يرى أنّ جميع الأشياء قد أثبتت له، كما ترون أنتم علماءكم قد أثبتوا لكم، فلما انتهى إلى ساحل البحر لقي العالم، فاستنطقه، فأقرّ له بفضل علمه، ولم يحسده - الحديث.

وكتبنا له في الألواح

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: أُعْطِيَ مُوسَى التَّوْرَةَ فِي سَبْعَةِ أَلْوَاخٍ مِنْ زَبْرَجَدٍ، فِيهَا تَبْيَانٌ لِكُلِّ شَيْءٍ وَمَوْعِظَةٌ، فَلَمَّا جَاءَ بِهَا فَرَأَى بَنِي إِسْرَائِيلَ عُكُوفًا عَلَى عِبَادَةِ الْعَجَلِ رَمَى بِالتَّوْرَةِ مِنْ يَدِهِ، فَتَحَطَّمَتْ، فَرَفَعَ اللهُ مِنْهَا سِتَّةَ أَسْبَاعٍ، وَبَقِيَ سُبْعٌ.

فخذها بقوة

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - (فخذها بقوة)، قال: بِحِدِّ وَحَزْمٍ.

وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَا خُذُوا بِأَحْسَنِهَا

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - (وأمر قومك يأخذوا بأحسنها)، قال: أمر موسى أن يأخذها بأشدَّ مما أمر به قومه.

سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاک - (سأريكم دار الفاسقين)، قال: دار الكفار.

قال مقاتل بن سليمان: ثم قال قبل ذلك لبني إسرائيل: (سأريكم دار الفاسقين) سنة أهل مصر، فزعم ابن عباس: أن الله حين أغرق فرعون وقومه أوحى إلى البحر أن يقذف أجسادهم على الساحل، ففعل البحر ذلك، فنظر إليهم بنو إسرائيل، فأراهم سنة الفاسقين.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي -: أن موسى لما كربه الموت قال: هذا من أجل آدم، قد كان الله جعلنا في دار مثوى لا نموت، فخطأ آدم أنزلنا هنا - فقال الله لموسى: أبعث لك آدم فثخاصمه؟ قال: نعم - فلما بعث الله آدم سأله موسى، فقال: لولا أنت لم نكن ههنا - فقال له آدم: قد آتاك الله من كل شيء موعظة وتفصيلاً، أفلمست تعلم أنه ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها - قال موسى: بلى - فخصمه آدم.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - قال: كان الله كتب في الألواح ذكر محمد صلى الله عليه وسلم وذكر أمته، وما ذكر لهم من عنده، وما يسر عليهم في دينهم، وما وسع عليهم فيما أحل لهم.

عن عبد الله بن عباس، قال: فيما ناجى موسى ربه فيما وهب الله ل محمد وأمه حيث قرأ التوراة، وأصاب فيها نعت النبي وأمه، قال: يا رب، من هذا النبي الذي جعلته وأمه أولاً وآخرًا؟ قال: هذا محمد النبي الأمي العربي الحرمي التهامي، من ولد قاذر بن إسماعيل، جعلته أولاً في المحشر، وجعلته آخرًا ختمت به الرسل، يا موسى، ختمت بشريعته الشرائع، وكتابه الكتب، وبسننه السنن، وبدينه الأديان - قال: يا رب، إنك اصطفتني وكلمتني! قال: يا موسى، إنك صفي، وهو حبيبي، أبعثه يوم القيامة على كرم، أجعل حوضه أعرض الحياض، وأكثرهم وارداً، وأكثرهم تبعاً - قال: رب، لقد كرمته وشرفته - قال: يا موسى، حق لي أن أكرمه وأفضله وأفضل أمته؛ لأنهم يؤمنون بي، وبرسلي كلهم، وبكتبي كلها، وبغبي كله، ما كان فيهم شاهداً - يعني: النبي صلى الله عليه وسلم، ومن بعد موته إلى يوم القيامة - قال: يا رب، هذا نعتهم؟ قال: نعم - قال: يا رب، وهبت لهم الجمعة أو لأمتي؟ قال: بل لهم الجمعة دون أمتك - قال: رب، إنني نظرت في التوراة إلى نعت قوم عر محجلين، فمن هم؟ أمن بني إسرائيل هم أم من غيرهم؟ قال: تلك أمة أحمد، العر المحجلون من آثار الوضوء - قال: يا رب، إنني وجدت في التوراة قوماً يمرون على الصراط كالبرق والريح، فمن هم؟ قال: تلك أمة أحمد - قال: يا رب، إنني وجدت في التوراة قوماً يصلون الصلوات الخمس، فمن هم؟ قال: تلك أمة أحمد - قال: يا رب، إنني وجدت في التوراة قوماً يترزون إلى أنصافهم، فمن هم؟ قال: تلك أمة أحمد - قال: يا رب، إنني وجدت قوماً يراعون الشمس، مناديهم في جوار السماء، فمن هم؟ قال: تلك أمة أحمد - قال: رب، إنني وجدت في التوراة يذكرونك على كل شرف وواد، فمن هم؟ قال: تلك أمة أحمد - قال: رب، إنني وجدت في التوراة قوماً الحسنه منهم بعشرة، والسيئة بواحدة، فمن هم؟ قال: تلك أمة أحمد - قال: يا رب، إنني وجدت في التوراة نعت قوم شاهرين سيوفهم، لا ترد لهم

حاجة - قال: تلك أمة أحمد - قال: يا رب، إني وجدت في التوراة قوماً إذا أرادوا أمراً استخاروك ثم ركبوه، فمن هم؟ قال: تلك أمة أحمد - قال: يا رب، إني وجدت في التوراة نعت قوم يُشَفِّعُ مُحْسِنُهُمْ في مُسِيئِهِمْ، فمن هم؟ قال: تلك أمة أحمد - قال: يا رب، إني وجدت في التوراة نعت قوم يحجون البيت الحرام لا ينأون عنه أبداً، فمن هم؟ قال: تلك أمة أحمد، لا يقضون منه وطراً أبداً - قال: يا رب، إني وجدت في التوراة نعت قوم قُربانهم دماؤهم، فمن هم؟ قال: تلك أمة أحمد - قال: يا رب، إني وجدت في التوراة نعت قوم يقاتلون في سبيلك صفوفاً زحوقاً، يُفَرِّغُ عَلَيْهِمُ الصَّبْرُ إِفْرَاقاً، فمن هم؟ قال: تلك أمة أحمد - قال: يا رب، إني وجدت في التوراة نعت قوم يُذَنِّبُ أَحَدُهُمُ الذَّنْبَ فَيَتَوَضَّأُ فَيَغْفِرُ لَهُ، وَيَصَلِّي فَتَجْعَلُ الصَّلَاةَ لَهُ نَافِلَةً بِلَا ذَنْبٍ، فمن هم؟ قال: تلك أمة أحمد - قال: يا رب، إني وجدت في التوراة نعت قوم يشهدون لرؤسك بما بلغوا، فمن هم؟ قال: تلك أمة أحمد - قال: يا رب، إني وجدت في التوراة نعت قوم يجعلون الصدقة في بطونهم، فمن هم؟ قال: تلك أمة أحمد - قال: يا رب، إني وجدت في التوراة نعت قوم الغنائم لهم حلال، وهي محرمة على الأمم، فمن هم؟ قال: تلك أمة أحمد - قال: يا رب، إني وجدت في التوراة نعت قوم جُعِلَتِ الْأَرْضُ لَهُمْ طَهْوراً وَمَسْجِداً، فمن هم؟ قال: تلك أمة أحمد - قال: يا رب، إني وجدت نعت قوم الرجل منهم خير من ثلاثين ممن كان قبلهم، فمن هم؟ قال: تلك أمة أحمد، يا موسى، الرجل من الأمم السالفة أعبد من الرجل من أمة محمد صلى الله عليه وسلم بثلاثين ضعفاً، وهم خير بثلاثين ضعفاً؛ بإيمانه بالكتب كلها - قال: يا رب، إني وجدت نعت قوم يأوون إلى ذكرك، ويتحابون عليه، كما تأوي النُسر إلى وكورها، فمن هم؟ قال: تلك أمة أحمد - قال: يا رب، إني وجدت في التوراة نعت قوم إذا غضبوا هَلَّلُوا، وإذا تنازَعُوا سَبَّحُوا، فمن هم؟ قال: تلك أمة أحمد - قال: يا رب، إني وجدت في التوراة نعت قوم يغضبون لك كما يغضب النمر الحرب لنفسه، فمن هم؟ قال: تلك أمة أحمد - قال: يا رب، إني وجدت في التوراة نعت قوم تفتح أبواب السماء لأعمالهم وأرواحهم، وتبشر بهم الملائكة، فمن هم؟ قال: تلك أمة أحمد - قال: يا رب، إني وجدت في التوراة نعت قوم تتبشر بهم الأشجار والجبال بممرهم عليها؛ لتسيحهم لك، وتقديسهم لك، فمن هم؟ قال: تلك أمة أحمد - قال: يا رب، إني وجدت في التوراة نعت قوم وهبت لهم الاسترجاع عند المصيبة، وهبت لهم عند المصيبة الصلاة والرحمة والهدى، فمن هم؟ قال: تلك أمة أحمد - قال: يا رب، إني وجدت في التوراة نعت قوم تصلي عليهم أنت وملائكتك، فمن هم؟ قال: تلك أمة أحمد - قال: يا رب، إني وجدت في التوراة نعت قوم يدخل محسنهم الجنة بغير حساب، ومقتصدهم يُحَاسِبُ حَسَاباً يَسِيراً، وظالمهم يغفر له، فمن هم؟ قال: تلك أمة أحمد - قال: يا رب، فاجعلني منهم - قال: يا موسى، أنت منهم وهم منك؛ لأنك على ديني وهم على ديني، ولكن قد فضلتك برسالاتي وبكلامي، فكن من الشاكرين - قال: يا رب، إني وجدت في التوراة نعت قوم يبعثون يوم القيامة قد ملأت صفوفهم ما بين المشرق والمغرب صفوفاً، يُهَوِّنُ عَلَيْهِمُ الْمَوْقِفُ، لا يُدْرِكُ فَضْلَهُمْ أَحَدٌ مِنَ الْأُمَمِ، فمن هم؟ قال: تلك أمة أحمد - قال: يا رب، إني وجدت في التوراة نعت قوم تقبضهم على فرشهم وهم شهداء عندك، فمن هم؟ قال: تلك أمة أحمد - قال: يا رب، إني وجدت في التوراة نعت قوم لا يخافون فيك لومة لائم، فمن هم؟ قال: تلك أمة أحمد - قال: يا رب، إني وجدت في التوراة نعت قوم أدلة على المؤمنين أعزّة على الكافرين، فمن هم؟ قال: تلك أمة أحمد - قال: يا رب، إني وجدت في التوراة نعت قوم صديقتهم أفضل الصديقين، فمن هم؟ قال: تلك أمة أحمد - قال: يا رب، لقد كرمته وفضلته - قال: يا موسى، هو كذلك نبيي وصفيي وحببي، وأمته خير أمة - قال: يا رب، إني وجدت في التوراة نعت قوم محرمة على الأمم الجنة أن يدخلوها حتى يدخلها نبيهم وأمته، فمن هم؟ قال: تلك أمة أحمد - قال: يا رب، لبني

إسرائيل ما بالهم؟ قال: يا موسى، إن قومك من بني إسرائيل يبدلون دينك من بعدك، ويغيرون كتابك الذي أنزلت عليك، وإن أمة محمد لا يغيرون سنته، ولا يُبطلون الكتاب الذي أنزلت عليه إلى أن تقوم الساعة؛ فلذلك بلغتهم سنًا كرامتي، وفضلتهم على الأمم، وجعلت نبيهم أفضل الأنبياء؛ أولهم في الحشر، وأولهم في انشقاق الأرض، وأولهم شافعًا، وأولهم مشفقًا - قال: يا رب، إني وجدت في التوراة نعت قوم حلما علماء، كادوا أن يبلغوا بفقههم حتى يكونوا أنبياء، فمن هم؟ قال: تلك أمة أحمد، يا موسى، أعطوا العلم الأول الآخر - قال: يا رب، إني وجدت في التوراة قومًا توضع المائة بين أيديهم، فما يرفعونها حتى يغفر لهم، فمن هم؟ قال: أولئك أمة أحمد - قال: يا رب، إني وجدت في التوراة نعت قوم يلبس أحدهم الثوب فما ينفضه حتى يغفر له، فمن هم؟ قال: تلك أمة أحمد - قال: يا رب، إني أجد في التوراة نعت قوم إذا استوتوا على ظهور دوابهم حمدوك فيغفر لهم، فمن هم؟ قال: تلك أمة أحمد، أوليائي - يا موسى - الذين أنتقم بهم من عبدة النيران والأوثان.

وَأَتَّخَذَ قَوْمَ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: وكان هارون قد خطبهم، فقال: إنكم خرجتم من مصر وعندكم ودائع لقوم فرعون، وعواري، ولكم فيهم مثل ذلك، وإني أرى أن تحبسوا ما لهم عندكم، ولا أحل لكم وديعة استودعتموها، أو عارية؛ فلسنا برادي شيئًا من ذلك إليهم، ولا تمسكيه لأنفسنا، فحفر حفيرًا، فأمر كل قوم عندهم شيء من ذلك من متاع أو حلية أن يقذفوه في تلك الحفرة، ثم أوقد عليه النار فحرقه، فقال: لا يكون لنا ولا لهم - وكان السامري رجلًا من قوم يعبدون البقر؛ جيران لهم، ليس من بني إسرائيل، فاحتمل مع بني إسرائيل حين احتملوا، ففضى له أنه رأى أثرًا، فأخذ منه قبضة، فمر بهارون، فقال له هارون: يا سامري، ألا تُلقي ما في يدك! وهو قابض عليه لا يراه أحد طول ذلك، فقال: هذه قبضة من أثر الرسول الذي جاوز بكم البحر، فلا ألقها لشيء، إلا أن تدعوا الله إذا ألقيتها أن تكون ما أريد - قال: فألقها - ودعا له هارون، فقال: أريد أن يكون عجلًا - فاجتمع ما كان في الحفرة من متاع ونحاس أو حلي أو حديد فصار عجلًا أجوف، ليس فيه روح، وله خوار.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قال: وكان السامري قد أبصر جبريل على فرس، وأخذ من أثر الفرس قبضة من تراب، فقال حين مضى ثلاثون ليلة: يا بني إسرائيل، إن معكم حليًا من حلي آل فرعون، وهذا حرام عليكم، فهاتوا ما عندكم نحرقها - فأتوه ما كان عندهم، فأوقدوا نارًا، فألقى الحلي في النار، فلمَّا ذاب الحلي ألقى تلك القبضة من تراب في النار، فصار عجلًا له جسد، له خوار، فخار خواره لم يثني.

لَهُ خُورٌ

عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: (عجلا جسدا له خوار) - قال: يعني: له صياح - قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت الشاعر وهو يقول: كأن بني معاوية بن بكر إلى الإسلام ضاحية تخور.

وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (ولما سقط في أيديهم)، قال: ندِموا.

وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (أسفًا)، قال: حزينا.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (غضبنا أسفا)، قال: حزينا - وفي الزخرف

[55]: (فلما آسفونا)، يقول: أغضبونا - والأسف على وجهين: الغضب، والحزن.

وَأَلْقَى الْأَلْوَحَ

عن عبد الله بن عباس، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «يرحم الله موسى، ليس المعاین كالمخبر، أخبره ربه - تبارك وتعالى - أن قومه فتنوا بعده، فلم يلقى الألواح، فلما رآهم وعانينهم ألقى الألواح؛ فتكسر ما تكسر».

عن عبد الله بن عباس، قال: أوتي رسول الله صلى الله عليه وسلم السبع المثاني؛ وهي الطول، وأوتي موسى ستا، فلما ألقى الألواح زفعت اثنتان، وبقيت أربع.

عن عبد الله بن عباس، قال: كتب الله لموسى في الألواح فيها: (موعظة وتفصيلا لكل شيء)، فلما ألقاها رفع الله منها ستة أسباعها، وبقي سبع، يقول الله: (وفي نسختها هدى ورحمة) يقول: فيما بقي منها.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: لما ألقى موسى الألواح تكسرت، فزفعت إلا سدسها.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: أعطى موسى التوراة في سبعة ألواح من زبرجد، فيها تبيان لكل شيء وموعظة، فلما جاء بها فرأى بني إسرائيل عكوفاً على عبادة العجل؛ رمى بالتوراة من يده، فتخطمت، فرجع الله منها ستة أسباع، وبقي سبع.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - : لما رجع موسى إلى قومه غضبان أسفاً، فأخذ برأس أخيه يجره إليه، وألقى الألواح من الغضب.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: لما رجع موسى إلى قومه، وكان قريباً منهم؛ سمع أصواتهم، فقال: إني لأسمع أصوات قوم لا هين - فلما عاينهم وقد عكفوا على العجل ألقى الألواح، فكسرها، وأخذ برأس أخيه يجره إليه.

وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنُ أُمِّ إِدْرِيسَ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونِي فَلَا تَشْمِتْ بِي الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: فرجع موسى إلى قومه غضبان أسفاً، فقال لهم ما سمعتم في القرآن، (وأخذ برأس أخيه يجره إليه)، وألقى الألواح من الغضب.

قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلا أَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - يعني: قوله: (قال رب اغفر لي ولأخي)، قال: ثم إنه عذر أخاه بعذره، واستغفر له.

إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيِّئًا لَّهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتِرِينَ

قال عبد الله بن عباس: (وذلة في الحياة الدنيا)، هو الجزية.

وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَحَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: أعطى الله موسى التوراة في سبعة ألواح من زَبْرَجِدٍ، فيها تَبْيَانٌ لكل شيء، ومَوْعِظَةٌ التوراة مكتوبة، فلما جاء بها فرأى بني إسرائيل عكوفًا على العجل، فرمى التوراة من يده، فتحطمت، وأقبل على هارون، فأخذ برأسه؛ فرفع الله منها سِنَّةَ أسباع، وبقي سُبْعٌ، فلما ذهب عن موسى الغضبُ (أخذ الألواح وفي نُسختها هدى ورحمةٌ للذين هم لربهم يرهَبُونَ) - قال: فيما بقي منها.

قال عبد الله بن عباس وعمرو بن دينار: صام موسى أربعين يومًا، فلما ألقى الألواح فتكسرت صام مثلها؛ فُرِدَّتْ عليه، وأعيدت له في لوحين مكان الذي انكسر، ولم يفقد منها شيئًا؛ هُدَى ورحمةً.

وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: أعطى الله موسى التوراة في سبعة ألواح من زَبْرَجِدٍ، فيها تَبْيَانٌ لكل شيء، وموعظةُ التوراة مكتوبة، فلما جاء بها فرأى بني إسرائيل عكوفًا على العجل، فرمى التوراة من يده؛ فتحطمت، وأقبل على هارون، فأخذ برأسه؛ فرفع الله منها سِنَّةَ أسباع، وبقي سُبْعٌ، فلما ذهب عن موسى الغضبُ (أخذ الألواح وفي نُسختها هدى ورحمةٌ للذين هم لربهم يرهَبُونَ) - قال: فما بقي منها.

قال عبد الله بن عباس: (هُدًى) من الضلالة، (وَرَحْمَةٌ) من العذاب، (لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ): يخافون.

وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (واختار موسى قومه) الآية، قال: كان الله أمره أن يختار من قومه سبعين رجلًا، فاختار سبعين رجلًا، فَبَرَزَ بهم ليدعوا ربهم، فكان فيما دعوا الله أن قالوا: اللهم، أعطنا ما لم تُعْطِهِ أَحَدًا من قبلنا، ولا تُعْطِهِ أَحَدًا بعدنا - فكره الله ذلك من دعائهم، فأخذتهم الرجفة، قال موسى: رَبِّ، لو شئت أهلكتهم من قبل.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن حيان - قال: إنَّ السبعين الذين اختارهم موسى من قومه إنما أخذتهم الرَّجْفَةُ لأنهم لم يَرْضَوْا بالعجل، ولم يَنْهَوْا عنه.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير -: فأخذتهم الرجفة، وكان فيهم من قد اطلَّع الله منه على ما أُشْرِبَ قلبه من حُبِّ العجل، والإيمان به؛ فلذلك رَجَفَتْ بهم الأرض.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - (فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ)، قال: رُجِفَ بهم.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: ثُمَّ انصرف - يعني: موسى - إلى السامريِّ، فقال له: ما حَمَلَكَ على ما صنعت؟ قال: قبضت قبضة من أثر رسول الله، فطنت، وعميت عليكم، فقذفتها، (وكذلك سولت لي نفسي) إلى قوله: (ثم لننسفنه في اليم نسفا) [طه: (96) - (97)]، ولو كان إلهًا لم يخلص إلى ذلك منه - فاستيقن بنو إسرائيل بالفتنة، واغبتب الذين كان رأيهم فيه رأي هارون، قالوا بجماعتهم لموسى: سل ربك أن يفتح لنا باب توبة نصنعها؛ تُكْفِرْ لنا ما عملنا - فاختار موسى من قومه سبعين رجلًا لذلك، لا يألون الخير، خيار بني إسرائيل ومن لم يشرك في العجل، فانطلق يسأل ربَّه لقومه التوبة، فرجفت به الأرض.

إِنَّ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (إن هي إلا فتنتك)، قال: مَشِيئَتُكَ.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (إن هي إلا فتنتك تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ)، قال: إن هو إلا عذابك تصيب به من تشاء، وتصرفه عمَّن تشاء.

أَنْتَ وَلِيْنَا فَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (أنت ولينا فاغفر لنا)، يعني: قال: ربنا، اغفر لنا، وارحمنا، وأنت خيرُ الغافرين.

وَأَكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق أنيس أبي العريان - في قوله: (واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة) قال: فلم يُعْطِهَا مُوسَى، (قال عذابي أصيبُ به من أشاء) إلى قوله: (المفلحون).

إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: (إنا هدنا إليك)، قال: تُبْنَا إِلَيْكَ.

وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ

قال عبد الله بن عباس: لَمَّا نَزَلَتْ: (ورحمتي وسعت كل شيء) قال إبليس: أنا من ذلك الشيء - فقال الله: (فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون).

قال عبد الله بن عباس - من طريق أنيس أبي العريان - (واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة إنا هدنا إليك) قال: فلم يُعْطِهَا مُوسَى، (عذابي أصيبُ به من أشاء ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون) إلى قوله: (الرَّسُولَ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ) [الأعراف: (157)].

(الموسوعة: إسناده جيد) قال عبد الله بن عباس - من طريق علي - : كان الله كتب في الألواح ذكراً محمد، وذكراً أمته، وما أذخر لهم عنده، وما يسر عليهم في دينهم، وما وسع عليهم فيما أحلَّ لهم، فقال: (عذابي أصيبُ به من أشاء ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون)، يعني: الشرك.

فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ

قال عبد الله بن عباس: لَمَّا نَزَلَتْ: (ورحمتي وسعت كل شيء) قال إبليس: أنا من ذلك الشيء - فقال الله: (فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون) - فتمناها اليهود والنصارى، وقالوا: نحن نتقي، ونؤمن، ونؤتي الزكاة - فجعلها الله لهذه الأمة، فقال: (الذين يتبعون الرسول النبي الأمي) الآية.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (فسأكتبها للذين يتقون)، قال: يَتَّقُونَ الشِّرْكَ.

عن عبد الله بن عباس قال: سأل موسى ربه مسألةً، فأعطاها محمدًا صلى الله عليه وسلم؛ قوله: (واختار موسى قومه) إلى قوله: (فسأكتبها للذين يتقون - فأعطى محمدًا صلى الله عليه وسلم كل شيء سأل موسى ربه في هذه الآية).

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: (فسأكتبها للذين يتقون)، قال: كتبها الله لهذه الأمة.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: دعا موسى، فبعث الله سبعين، فجعل دعاءه حين دعاه لمن

آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم واتَّبعه؛ قوله: (فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين)، فيما كتبها للذين يتَّقون، ويؤتون الزكاة، والذين يتَّبِعون محمداً صلى الله عليه وسلم.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: (ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتَّقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون)، فقال موسى: رب، سألتك التوبة لقومي، فقلت: إن رحمتك كتبتها لقوم غير قومك! فليتك أخرجني حتى تخرجني حياً في أمة ذلك الرجل المرحومة.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (ويؤتون الزكاة)، قال: يطيعون الله ورسوله.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قوله: (فسأكتبها للذين يتَّقون ويؤتون الزكاة): الذين يتبعون محمداً صلى الله عليه وسلم.

الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ

قال عبد الله بن عباس: هو نبيكم، كان أمياً لا يكتب، ولا يقرأ، ولا يحسب.

الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ

عن عبد الله بن عباس، قال: قدم الجارود بن عبد الله على النبي صلى الله عليه وسلم، فأسلم، وقال: والذي بعثك بالحق، لقد وجدت وصفك في الإنجيل، ولقد بشر بك ابن البتول.

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - قال: بعثت قريش النضر بن الحارث، وعقبة بن أبي معيط، وغيرهما إلى يهود يثرب، وقالوا لهم: سلوهم عن محمد - فقدموا المدينة، فقالوا: أتيناكم لأمر حدث فينا؛ منا غلام يتيم يقول قولاً عظيماً؛ يزعم أنه رسول الرحمن! قالوا: صفوا لنا نعتَه - فوصفوا لهم، قالوا: فمن تبعه منكم؟ قالوا: سفلتنا - فضحك خبر منهم، وقال: هذا النبي الذي نجد نعتَه، ونجد قومه أشد الناس له عداوةً.

عن أبي فروة، عن ابن عباس، أنه سأل كعب الأحبار: كيف تجد نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة؟ فقال كعب: نجدُه: محمد بن عبد الله، يولد بمكة، ويهاجر إلى طابة، ويكون ملكه بالشام، وليس بفحاشٍ، ولا سخابٍ في الأسواق، ولا يكافئ بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويغفر، أمته الحمادون، يحمدون الله في كل سراء، ويكبرون الله على كل نجدٍ، ويؤوضون أطرافهم، ويأتزون في أوساطهم، يصفون في صلاتهم كما يصفون في قتالهم، ذويهم في مساجدهم كدوي النحل، يسمع مناديتهم في جو السماء.

وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (ويُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ)، قال: كلحم الخنزير، والربا، وما كانوا يستحلون من الحرامات من المأكول التي حرَّمها الله.

وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم)، قال: هو ما كان أخذ الله عليهم من الميثاق فيما حرَّم عليهم.

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: (ويضع عنهم إصرهم)، قال: عهدهم ومواثيقهم في تحريم ما أحل الله لهم.

قال عبد الله بن عباس ومجاهد بن جبر والضحاك بن مزاحم والحسن البصري وإسماعيل السدي: يعني: العهد الثقيل، كان أخذ علي بن إسرائيل بالعمل بما في التوراة.

عن ابن سيرين، قال: قال أبو هريرة لعبد الله بن عباس: ما علينا في الدين من حرج أن نزي ونسرق؟ قال: بلى، ولكن الإصر الذي كان على بني إسرائيل وُضع عنكم.

فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (وعزروه)، يعني: عظموه، ووقروه.

قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ

عن عبد الله بن عباس، قال: كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يهود: «من محمد رسول الله أخي موسى وصاحبه، بعثه الله بما بعثه، أنشدكم بالله وبما أنزل موسى يوم طور سيناء، وفلق لكم البحر، وأنجاكم، وأهلك عدوكم، وأطعمكم المن والسلوى، وظلل عليكم الغمام، هل تجدون في كتابكم أي رسول الله إليكم كافة؟ فإن كان ذلك فأتقوا الله، وأسلموا، وإن لم يكن عندكم فلا تباعة عليكم».

عن عبد الله بن عباس، قال: بعث الله محمدًا صلى الله عليه وسلم إلى الأحمر والأسود، فقال: (يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعًا).

وَمَنْ قَوْمُ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبیر - قال: قال موسى: يا رب، أجد أمة إنجيلهم في قلوبهم - قال: تلك أمة تكون بعدك؛ أمة أحمد - قال: يا رب، أجد أمة يصلون الخمس تكون كفارات لما بينهن - قال: تلك أمة تكون بعدك؛ أمة أحمد - قال: يا رب، أجد أمة يعطون صدقات أموالهم ثم ترجع فيهم فيأكلون - قال: تلك أمة تكون بعدك، أمة أحمد - قال: يا رب، اجعلني من أمة أحمد - فأنزل الله تعالى كهينة المرضية لموسى: (ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون).

قال ابن جريج: قال ابن عباس: فذلك قوله: (وقلنا من بعده لبني إسرائيل اسكنوا الأرض فإذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيقًا) [الإسراء: (104)]، ووعد الآخرة: عيسى ابن مريم - قال ابن عباس: ساروا في السرب سنة ونصفًا.

فَاتَّبَعَتْ مِنْهُ اثْنًا عَشْرَةَ عَيْنًا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (فاتبعت)، قال: فانفجرت.

عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: (فاتبعت منه اثنتا عشرة عينًا) - قال: أجرى الله من الصخرة اثنتي عشرة عينًا، لكل سبط عين يشربون منها - قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت بشر بن أبي خازم يقول: فأسبلت العينان مني بواكف كما أهل من واهي الكلى كلبية المتبحس.

وَسَلَّطَهُمْ عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ

عن عكرمة مولى ابن عباس، قال: دخلتُ على عبد الله بن عباس وهو يقرأ هذه الآية: (وسئَلُهُم عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ) - قال: يا عكرمة مولى ابن عباس، هل تدري أيَّ قريةٍ هذه؟ قلتُ: لا - قال: هي أَيْلَةُ.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - قال: هي قريةٌ على شاطئ البحر، بين مصر والمدينة، يُقال لها: أَيْلَةُ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: هي قريةٌ يُقال لها: مَدِينُ، بين أَيْلَةَ والطُّورِ.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - (واسأَلُهُم عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي، كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ) إلى قوله: (ويوم لا يسبون لا تأتيهم)، وذلك أن أهل قريةٍ كانت حاضرة البحر كانت تأتيهم حينئذٍ يوم سبتهم، يقول: إذا كانوا يوم يسبون تأتيهم شرعاً، يعني: من كل مكان، (ويوم لا يسبون لا تأتيهم) وأتَمَّ قالوا: لو أَنَا أَخَذْنَا مِنْ هَذِهِ الْحَيْتَانِ يَوْمَ تَجِيءُ مَا يَكْفِينَا فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَيَّامِ - فوعظهم قومٌ مؤمنون، وهُوَّوهم، وقالت طائفةٌ من المؤمنين: إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ قَدْ هَمُّوا بِأَمْرِ لَيْسُوا بِمُنْتَهَيْنِ دُونَهُ، وَاللَّهُ مُخْزِيهِمْ وَمُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا - قال المؤمنون بعضهم لبعض: (معدرة إلى ربكم ولعلمهم يتقون)؛ إن كان هلاكٌ فلعلنا ننجو، وإمَّا أن ينتهوا فيكون لنا أجرًا - وقد كان الله جعل على بني إسرائيل يوماً يعبدونه، ويتفرغون له فيه، وهو يوم الاثنين، فتعدى الحبناء من الاثنين إلى السبت، وقالوا: هو يوم السبت - فنهاهم موسى، فاختلفوا فيه، فجعل عليهم السبت، ونهاهم أن يعملوا فيه، وأن يعتدوا فيه - وإن رجلاً منهم ذهب ليحْتَطِبَ، فأخذه موسى، فسأله: هل أمرك بهذا أحدٌ؟ فلم يجد أحداً أمره، فرجمه أصحابه.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (وسئَلُهُم عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ)، قال: هي قريةٌ على شاطئ البحر، بين مصر والمدينة، يُقال لها: أَيْلَةُ، فحرّم الله عليهم الحيتان يوم سبتهم، فكانت تأتيهم يوم سبتهم شرعاً في ساحل البحر، فإذا مضى يوم السبت لم يقدرُوا عليها، فمكثوا كذلك ما شاء الله، ثم إن طائفةً منهم أخذوا الحيتان يوم سبتهم، فنهتهم طائفةٌ، فلم يزدادوا إلا غيًّا، فقالت طائفةٌ من النُّهَةِ: تَعْلَمُونَ أَنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ قَدْ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْعَذَابُ، (لَمْ تَعْظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ)؟! وكانوا أشدَّ غضبًا من الطائفة الأخرى، وكلُّ قد كانوا ينهون، فلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ غَضَبُ اللَّهِ نَجَّتِ الطائفتان اللتان قالوا: (لَمْ تَعْظُونَ قَوْمًا - والذين قالوا: (معدرةٌ إلى ربكم - وأهلك الله أهل معصيته الذين أخذوا الحيتان، فجعلهم قردةً).

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: (وسئَلُهُم عَنِ الْقَرْيَةِ) الآية، قال: إنَّ الله إِمَّا افْتَرَضَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ الْيَوْمَ الَّذِي افْتَرَضَ عَلَيْكُمْ؛ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَخَالَفُوا إِلَى السَّبْتِ، فَعَظَّمُوهُ، وَتَرَكُوا مَا أَمَرُوا بِهِ، فَلَمَّا ابْتَدَعُوا السَّبْتَ ابْتُلُوا فِيهِ، فَحَرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الْحَيْتَانَ، وَهِيَ قَرْيَةٌ يُقَالُ لَهَا: مَدِينُ، بَيْنَ أَيْلَةَ وَالطُّورِ، فَكَانُوا إِذَا كَانَ يَوْمَ السَّبْتِ شَرَعَتْ لَهُمُ الْحَيْتَانُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهَا فِي الْبَحْرِ، فَإِذَا انْقَضَى السَّبْتُ ذَهَبَتْ، فَلَمْ تُرَ حَتَّى مِثْلِهِ مِنَ السَّبْتِ الْمُقْبِلِ، فَإِذَا جَاءَ السَّبْتُ عَادَتْ شَرْعًا - ثم إن رجلاً منهم أخذ حوتًا، فحزمه بخيطٍ، ثم ضرب له وتدًا في الساحل، وربطه، وتركه في الماء، فلَمَّا كَانَ الْغَدُ جَاءَ فَأَخَذَهُ، فَأَكَلَهُ سِرًّا، فَفَعَلُوا ذَلِكَ وَهُمْ يَنْظُرُونَ، وَلَا يَتَنَاهَوْنَ إِلَّا بَقِيَّةً مِنْهُمْ، فَنَهَوْهُمْ، حَتَّى إِذَا ظَهَرَ ذَلِكَ فِي الْأَسْوَاقِ عَلَانِيَةً قَالَتْ طَائِفَةٌ لِلَّذِينَ يَنْهَوهُمْ: (لَمْ تَعْظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعْدِرَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ) فِي سَخَطِنَا أَعْمَاهُمْ، (وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ) - فكانوا أثلثًا؛ ثلثًا نهي، وثلثًا قالوا: لَمْ تَعْظُونَ؟ وثلثًا أصحاب الخطيئة، فما نجا إلا الذين هَمُّوا، وهَلَكَ سَائِرُهُمْ، فَأَصْبَحَ الَّذِينَ هَمُّوا ذَاتَ غَدَاةٍ فِي مَجَالِسِهِمْ يَتَفَقَّدُونَ النَّاسَ لَا يَرَوْنَهُمْ، وَقَدْ بَاتُوا مِنْ لَيْلَتِهِمْ وَغَلَّقُوا

عليهم ذورهم، فجعلوا يقولون: إن للناس لشأناً، فانظروا ما شأنهم - فاطلّعوا في ذورهم، فإذا القوم قد مسخوا، يعرفون الرجل بعينه وإنه لقرّد، والمرأة بعينها وإنها لقرّدة.

عن عكرمة مولى ابن عباس، قال: جئت عبد الله بن عباس يوماً وهو يبكي، وإذا المصحف في حجره، فقلت: ما يبكيك، يا عبد الله بن عباس؟ فقال: هؤلاء الوراقات - وإذا في سورة الأعراف - قال: تعرف أيلة؟ قلت: نعم - قال: فإنه كان بها حي من يهود، سيقت الحيتان إليهم يوم السبت، ثم غاصت، لا يقدرّون عليها حتى يغوصوا عليها بعد كدٍ ومؤنة شديدة، وكانت تأتيهم يوم السبت شرعاً بيضاً سماناً، كأنها الماخض، فكانوا كذلك برهة من الدهر، ثم إن الشيطان أوحى إليهم، فقال: إنما هيتم عن أكلها يوم السبت، فخذوها فيه، وكُلوها في غيره من الأيام - فقالت ذلك طائفة منهم، وقالت طائفة: بل هيتم عن أكلها وأخذها وصيدها في يوم السبت - فعدت طائفة بأنفسها وأبنائها ونسائها، واعتزلت طائفة ذات اليمين وتنتحت، واعتزلت طائفة ذات اليسار وسكتت، وقال الأيمنون: ويلكم، لا تتعرضوا لعقوبة الله - وقال الأيسرون: (لم تعظون قوماً الله مهلكهم أو معدبهم عذاباً شديداً) - قال الأيمنون: (معدرة إلى ربكم ولعلهم يتقون)؛ إن يتنّهوا فهو أحب إلينا ألا يصابوا ولا يهلكوا، وإن لم يتنّهوا فمعدرة إلى ربكم - فمضوا على الخطيئة، وقال الأيمنون: قد فعلتم يا أعداء الله! والله، لنبايننكم الليلة في مدينتكم، والله، ما أراكم تُصبحون حتى يُصبحكم الله بخسفٍ أو قذفٍ أو بعض ما عنده من العذاب - فلما أصبحوا صرّبو عليهم الباب، ونادوا، فلم يجابوا، فوضعوا سلماً، وأعلوا سور المدينة رجلاً، فالتفت إليهم، فقال: أي عباد الله، قرّدة - والله - تعاوى، لها أذنان! ففتحوا، فدخلوا عليهم، فعرفت القرّدة أنسابها من الإنس، ولا تعرف الإنس أنسابها من القرّدة، فجعلت القرّدة تأتي نسيبها من الإنس، فتشم ثيابه، وتبكي، فيقول: ألم ننهكم؟ فتقول برأسها، أي: نعم - ثم قرأ ابن عباس: (فلما نسوا ما ذكروا به أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس) - قال: أليم وجيع - قال: فأرى الذين هموا قد نجوا، ولا أرى الآخرين ذكروا، ونحن نرى أشياء نكرها ولا نقول فيها - قلت: إي، جعلني الله فداك، ألا ترى أنهم قد كرهوا ما هم عليه، وخالفوهم، وقالوا: (لم تعظون قوماً الله مهلكهم)؟ قال: فأمر بي، فكسيت ثوبين غليظين.

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - في قول الله: (حاضرة البحر)، قال: حرمت عليهم الحيتان يوم السبت، وكانت تأتيهم يوم السبت شرعاً، بلاء ابتلوا به، ولا تأتيهم في غيره إلا أن يطلبوها، بلاء أيضاً (بما كانوا يفسقون)، فأخذوها يوم السبت استحلالاً ومعصية، فقال الله لهم: (كُونُوا قِرْدَةً خَاسِئِينَ) - إلا طائفة منهم لم يعتدوا، ونهواهم، فقال بعضهم لبعض: (لم تعظون قوماً).

إذ يعدون في السبت

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (إذ يعدون في السبت)، قال: يظلمون.

عن عبد الله بن عباس، قال: أخذ موسى رجلاً يحمل خطباً يوم السبت، وكان موسى يسبت، فصلبه.

عن عبد الله بن عباس، قال: احتطب رجل في السبت، وكان داود يسبت، فصلبه.

إذ تأتيهم حياتهم يوم سبتهم شرعاً

(الموسوعة: إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: (شرعاً)، يقول: من كل مكان.

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: (شرعاً)، قال: ظاهرة على الماء.

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (شُرْعًا)، قال: واردةٌ.

وَيَوْمَ لَا يَسْتَبُونَ لَا تَأْتِيهِمْ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: (وَيَوْمَ لَا يَسْتَبُونَ لَا تَأْتِيهِمْ)، قال: فإذا انقضى السبتُ ذهبَتْ، فلم تُرَ حتى مثله من السبت المقبل.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (وَيَوْمَ لَا يَسْتَبُونَ لَا تَأْتِيهِمْ): فحرّم الله عليهم الحيتان يوم سبتهم، فكانت الحيتان تأتِيهم يوم سبتهم شُرْعًا في ساحل البحر، فإذا مضى يومُ السبت لم يقدرُوا عليها، فمكثوا بذلك ما شاء الله.

وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا

عن عبد الله بن عباس - من طريق معمر، عن قتادة - (لم تعظون قوماً لله مهلكهم)، قال: هم ثلاثُ فرقٍ: الفرقةُ التي وعظت، والموعظة التي وعظت، والله أعلم ما فعلت الفرقة الثالثة، وهم الذين قالوا: (لم تعظون قوماً لله مهلكهم)؟!

قَالُوا مَعذِرَةٌ إلی رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - (قَالُوا مَعذِرَةٌ إلی رَبِّكُمْ) لسخطنا أعمامهم، (ولَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ) أي: ينزعون عما هم عليه.

فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَتَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَدَابِ بَيْسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ)، يعني: تركوا ما ذُكِّرُوا به.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: نجا التاهون، وهلك الفاعلون، ولا أدري ما صنع بالساكيتين.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - (أَتَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ)، قال: يا ليت شعري، ما السوء الذي هَوُوا عنه.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبیر - قال: والله، لأن أكون علمتُ أنّ القومَ الذين قالوا: لم تعظون قوماً نجواً مع الذين هَوُوا عن السُّوءِ؛ أحبُّ إليّ ممَّا عُذِلَ به - وفي لفظٍ: من حُمِرِ النَّعَمِ -، ولكي أخافُ أن تكون العقوبة نزلتُ بهم جميعاً.

قال قتادة: وبلغنا: أنه دخل على عبد الله بن عباس، وبين يديه المصحف، وهو يبكي وقد أتى على هذه الآية: (فلما نسوا ما ذُكِّرُوا به)، فقال: قد علمتُ أنّ الله أهلك الذين أخذوا الحيتان، ونجى الذين هَوُوا، ولا أدري ما صنع بالذين لم ينهوا ولم يوافقوا المعصية.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - (وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ)، قال: أسمع الله يقول: (أَتَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَدَابِ بَيْسٍ - فليت شعري، ما فعل هؤلاء الذين قالوا: (لم تعظون قوماً لله مهلكهم)؟).

عن عكرمة، قال: قال عبد الله بن عباس: ما أدري أنجا الذين قالوا: (لم تعظون قوماً) أم لا؟ قال: فما زلتُ أبصره حتى عرف أنهم قد نجوا، فكساني حُلَّةً.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - : فلما وقع عليهم غضب الله نَجَتْ الطائفتان اللتان قالوا: (لم تعظون قوما الله مهلكهم - والذين قالوا: (معذرة إلى ربكم - وأهلك الله أهل معصيته الذين أخذوا الحيتان، فجعلهم قردهً وخنازير.

وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: (وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ)، قال: فأصبح الذين هَوُوا عن السوء ذات عُدَاةٍ في مجالسهم يَتَفَقَّدُونَ الناس، لا يروا منهم، وقد باتوا من ليلتهم وغلَقوا عليهم دورهم - قال فجعلوا يقولون: إِنَّ لِلنَّاسِ لَشَأْنًا! فانظروا ما شَأْنهم - قال: فاطَّلَعُوا في دورهم، فإذا القوم قد مُسِخُوا في دورهم، يعرفون الرجل بعينه، وإنه لَقِرْدٌ، والمرأة بعينها، وإنها لقردة - قال الله تعالى: (فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ) [البقرة: (66)].

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: (بِعَذَابٍ بَئِيسٍ)، قال: أليمٌ وجميعٌ.

فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ

قال عبد الله بن عباس، في قوله تعالى: (فلما عتوا عن ما نُهوا عنه): أبوا أن يرجعوا عن المعصية.

قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قوله: (فلما عتوا عن ما، نُهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين): فجعل الله منهم القردة والخنازير - فرعم: أن شباب القوم صاروا قِرْدَةً، وأن المشيخة صاروا خنازير. # عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - قال: إنما كان الذين اعتدوا في السبت فَجَعَلُوا قِرْدَةً فَوَاقًا، ثم هلكوا، ما كان للمسوخ نسلٌ.

وَإِذِ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لِيُبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ

قال عبد الله بن عباس: (تأذن ربك): قال ربك.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (وإذ تأذن ربك) الآية، قال: الذين يسومونهم سوء العذاب محمدٌ صلى الله عليه وسلم وأُمَّتُهُ إلى يوم القيامة.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: (وإذ تأذن ربك) الآية، قال: هم اليهود، بعث عليهم العرب يَجْبُوهُمْ الخراج، فهو سوء العذاب، ولم يكن من نبيِّ جبا الخراج إلا موسى، جباه ثلاث عشرة سنة، ثم كفَّ عنه، وإلا النبيِّ صلى الله عليه وسلم.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قوله: (وإذ تأذن ربك ليبعثن عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب): فهي المسكنة، وأخذ الجزية منهم.

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - (وإذ تأذن ربك ليبعثن عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب)، قال: يهود، وما ضرب عليهم من الذلَّة والمسكنة.

وَقَطَعْنَا لَهُم فِي الْأَرْضِ أَمَّا

عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قول الله: (وقطعناهم في الأرض أَمَا)، ما الأمم؟ قال: الفرق - وقال فيه بشر بن أبي خازم: من قيس عيلان في ذوائبها منهم وهم بعد قادة الأمم.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: (وقطعناهم) الآية، قال: هم اليهود، بسطهم الله في الأرض؛ فليس في الأرض بقعة إلا وفيها عصاة منهم وطائفة.

مَنْهُمْ الصَّالِحُونَ

قال عبد الله بن عباس ومجاهد بن جبر: (منهم الصالحون)، يريد الذين أدركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وآمنوا به.

وَمَنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ

قال عبد الله بن عباس ومجاهد بن جبر: (ومنهم دون ذلك)، يعني: الذين بقوا على الكفر.

وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ

عن عبد الله بن عباس: (وبلوناهم بالحسنات والسيئات)، قال: بالحِصْب، والجذب.

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - قوله: (والسيئات)، قال: البلاء والعقوبة.

يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَذْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلَهُ يَأْخُذُوهُ

عن عبد الله بن عباس: أنه سُئِلَ عن هذه الآية: (فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الأدنى - قال: أقوامٌ يُقْبَلُونَ على الدنيا، فيأكلونها، وَيَتَّبِعُونَ رُحَصَ الْقُرْآنِ، ويقولون سيغفر لنا) - ولا يعرض لهم شيء من الدنيا إلا أخذوه، ويقولون: سيغفر لنا).

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - (فخلف من بعدهم خلف) الآية، يقول: يأخذون ما أصابوا، ويتركون ما شاءوا؛ من حلال أو حرام، (ويقولون: سيغفر لنا).

أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج -: (ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أن لا يقولوا على الله إلا الحق) فيما يوجبون على الله من غفران ذنوبهم التي لا يزالون يعوذون إليها، ولا يتوبون منها.

وَإِذْ تَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظِلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (وإذ تقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة)، يقول: رفَعناه، وهو قوله: (ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم) [النساء: (154)] - فقال: (خذوا ما آتيناكم بقوة) وإلا أرسلته عليكم.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (وإذ تقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة)، فقال لهم موسى: (خذوا ما آتيناكم بقوة) - يقول: من العمل بالكتاب، وإلا خرَّ عليكم الجبل فأهلككم، فقالوا: بل نأخذ ما آتانا الله بقوة - ثم نكثوا بعد ذلك.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: (وإذ نتقنا الجبل) قال: رَفَعْتَهُ الْمَلَائِكَةُ فَوْقَ رِعْوِسِهِمْ، فْقِيلَ لَهُمْ: (خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ). فَكَانُوا إِذَا نَظَرُوا إِلَى الْجَبَلِ قَالُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا - وَإِذَا نَظَرُوا إِلَى الْكِتَابِ قَالُوا: سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عامر - قال: إِنِّي لِأَعْلَمُ لِمَ تَسْجُدُ الْيَهُودُ عَلَى حَرْفٍ، قَالَ اللَّهُ: (وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظِلَّةٌ وَظَنُوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ) - قَالَ: لَتَأْخُذَنَّ أَمْرِي، أَوْ لِأَرْمِينَكُمْ بِهِ - فَسَجَدُوا وَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ مَخَافَةً أَنْ يَسْقُطَ عَلَيْهِمْ، فَكَانَتْ سَجْدَةً رَضِيَهَا اللَّهُ تَعَالَى، فَاتَّخَذُوهَا سُنَّةً.

عن عكرمة، قال: أتى عبد الله بن عباس يهوديًّا ونصرانيًّا، فقال لليهوديِّ: ما دعاكم أن تسجدوا بجباهكم؟ فلم يدر ما يجيبه، فقال: سجدتم بجباهكم لقول الله: (وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظِلَّةٌ) - فَخَرَّثُمْ لِجِبَاهِكُمْ تَنْظُرُونَ إِلَيْهِ - وَقَالَ لِلنَّصْرَانِيِّ: سجدتم إلى الشرق لقول الله: (انبتذت من أهلها مكانا شرقيا) [مريم: (16)].

عن عبد الله بن عباس - من طريق الشعبي - قال: إنما اتخذت النصراني المشرق قبلة؛ لأن مريم اتخذت من أهلها مكانًا شرفيًا، فاتخذوا ميلاده قبلة، وإنما سجدت اليهود على حرف، حين نتق فوقهم الجبل، فجعلوا يتخوفون وهم ينظرون إليه، يتخوفون أن يقع عليهم، فسجدوا سجدة رَضِيَهَا اللَّهُ، فاتخذوها سُنَّةً.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عامر -: (خذوا ما آتيناكم بقوة)، فأخذوا الكتاب بأيامهم، وهم يعصون، ينظرون إلى الأرض، والكتاب الذي أخذوا بأيديهم، وهم ينظرون إلى الجبل مخافة أن يقع عليهم.

وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَتَيْتُكُمْ بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - أنه تلا: " أن يَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ " - هكذا قرأها: " يَقُولُوا " بالياء.

عن عبد الله بن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «إِنَّ اللَّهَ أَخَذَ الْمِيثَاقَ مِنْ ظَهْرِ آدَمَ بِنَعْمَانِ يَوْمَ عَرَفَةَ، فَأَخْرَجَ مِنْ صُلْبِهِ كُلَّ ذُرِّيَّةٍ ذَرَأَاهَا، فَفَتَّرَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ كَالدَّرِّ، ثُمَّ كَلَّمَهُمْ قَبْلًا قَالَ: (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا) إِلَى قَوْلِهِ: (المبطلون)».

عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عن أبي مالك وأبي صالح - في قوله تعالى: (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ)، قالوا: لَمَّا أَخْرَجَ اللَّهُ آدَمَ مِنَ الْجَنَّةِ قَبْلَ أَنْ يُهْبِطَهُ مِنَ السَّمَاءِ مَسَحَ صَفْحَةً مِنْ ظَهْرِهِ الْيُمْنَى، فَأَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةً بِيضَاءَ مِثْلَ اللَّوْلُؤِ، كَهَيْئَةِ الدَّرِّ، فَقَالَ لَهُمْ: ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي - وَمَسَحَ صَفْحَةً مِنْ ظَهْرِهِ الْيُسْرَى، فَأَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةً سَوْدَاءَ، كَهَيْئَةِ الدَّرِّ، فَقَالَ: ادْخُلُوا النَّارَ وَلَا أَبَالِي - فَذَلِكَ قَوْلُهُ: (وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ) [الواقعة: (27)]، (وَأَصْحَابُ الشَّمَالِ) [الواقعة: (41)] - ثُمَّ أَخَذَ مِنْهُمْ الْمِيثَاقَ، فَقَالَ: (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى) - فَأَعْطَاهُ طَائِفَةٌ طَائِعِينَ، وَطَائِفَةٌ كَارِهِينَ عَلَى وَجْهِ التَّقِيَّةِ، فَقَالَ هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ: (شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ) - قَالُوا: فَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْ وَلَدِ آدَمَ إِلَّا وَهُوَ يَعْرِفُ اللَّهَ أَنَّهُ رَبُّهُ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: (وَلَهُ أَسْلَمَ مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا) [آل عمران: (83)] - وَذَلِكَ قَوْلُهُ: (فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهْدَاكُمْ أَجْمَعِينَ) [الأنعام: (149)]، يعني: يوم أخذ الميثاق.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ) الآية، قال: خلق الله آدم، وأخذ ميثاقه أنه ربُّه، وكتب أجله ورزقه ومصيبته، ثم أخرج ولده من ظهره كهيئة الدرِّ، فأخذ موثيقهم أنه ربُّهم، وكتب آجالهم وأرزاقهم ومصيباتهم.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ) الآية، قال: لَمَّا خلق الله آدمَ أَخَذَ ذُرِّيَّتَهُ مِنْ ظَهْرِهِ كَهَيْئَةِ الدَّرِّ، ثُمَّ سَمَّاهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ، فَقَالَ: هَذَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ يَعْمَلُ كَذَا وَكَذَا، وَهَذَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ يَعْمَلُ كَذَا وَكَذَا - ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِهِ قَبْضَتَيْنِ، فَقَالَ: هَؤُلَاءِ فِي الْجَنَّةِ، وَهَؤُلَاءِ فِي النَّارِ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: لَمَّا أَهْبَطَ آدَمُ حِينَ أَهْبَطَ بَدَخْنَاءَ مَسَحَ اللَّهُ ظَهْرَهُ، فَأَخْرَجَ كُلَّ نَسَمَةٍ هُوَ خَالِقُهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ قَالَ: (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى) - فَيَوْمَئِذٍ جَفَّ الْقَلَمُ بِمَا هُوَ كَاتِبٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ) الآية، قال: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ، ثُمَّ أَخْرَجَ ذُرِّيَّتَهُ مِنْ صُلْبِهِ مِثْلَ الدَّرِّ، فَقَالَ لَهُمْ: مَنْ رَبُّكُمْ؟ فَقَالُوا: اللَّهُ رَبُّنَا - ثُمَّ أَعَادَهُمْ فِي صُلْبِهِ حَتَّى يُؤَلِّدَ كُلُّ مَنْ أَخَذَ مِيثاقَهُ، لَا يُزَادُ فِيهِمْ وَلَا يُنْقَصُ مِنْهُمْ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ.

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - في الآية، قال: مَسَحَ اللَّهُ عَلَى صُلْبِ آدَمَ، فَأَخْرَجَ مِنْ صُلْبِهِ مَا يَكُونُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَأَخَذَ مِيثاقَهُمْ أَنَّهُ رَبُّهُمْ، وَأَعْطَاهُ ذَلِكَ، فَلَا يُسْأَلُ أَحَدٌ: كَافِرٌ وَلَا غَيْرُهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ إِلَّا قَالَ: اللَّهُ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عن أبي جمرة الضبعي - في الآية، قال: أَخْرَجَ ذُرِّيَّتَهُ مِنْ صُلْبِهِ كَأَنَّهُمُ الدَّرُّ فِي آذِي مِنَ الْمَاءِ.

عن عبد الله بن عباس، في الآية، قال: إِنَّ اللَّهَ ضَرَبَ بِيَمِينِهِ عَلَى مَنْكِبِ آدَمَ، فَخَرَجَ مِنْهُ مِثْلُ اللُّؤْلُؤِ فِي كَفِّهِ، فَقَالَ: هَذَا لِلْجَنَّةِ - وَضَرَبَ بِيَدِهِ الْأُخْرَى عَلَى مَنْكِبِهِ الشَّمَالِ، فَخَرَجَ مِنْهُ سَوْدٌ مِثْلُ الْحَمَمِ، فَقَالَ: هَذَا ذَرَّةُ النَّارِ - قَالَ: وَهِيَ هَذِهِ الْآيَةُ: (وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ) [الأعراف: (179)].

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في الآية، قال: مَسَحَ اللَّهُ ظَهْرَ آدَمَ وَهُوَ بِيَطْنِ نَعْمَانَ؛ وَإِذْ إِلَى جَنْبِ عَرْفَةَ، وَأَخْرَجَ ذُرِّيَّتَهُ مِنْ ظَهْرِهِ كَهَيْئَةِ الدَّرِّ، ثُمَّ أَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ: (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا).

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ) الآية، قال: أَخَذَهُمْ فِي كَفِّهِ كَأَنَّهُمُ الحَزْدَلُ؛ الْأُولَى وَالْآخِرِينَ، فَقَلَّبَهُمْ فِي يَدَيْهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، يَرْفَعُ وَيُطَاطِئُهَا مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ، ثُمَّ رَدَّهُمْ فِي أَصْلَابِ آبَائِهِمْ، حَتَّى أَخْرَجَهُمْ قَرْنًا بَعْدَ قَرْنٍ، ثُمَّ قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ: (وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ) الآية [الأعراف: (102)] - ثُمَّ نَزَلَ بَعْدَ ذَلِكَ: (وَادْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثاقَهُ الَّذِي وَاتَّقْتُمْ بِهِ) [المائدة: (7)].

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: ضَرَبَ اللَّهُ مِثْقَ آدَمَ، فَخَرَجَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَخْلُوقَةٍ لِلْجَنَّةِ بِيَضَاءِ نَقِيَّةً، فَقَالَ: هَؤُلَاءِ أَهْلُ الْجَنَّةِ - وَخَرَجَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَخْلُوقَةٍ لِلنَّارِ سَوْدَاءً، فَقَالَ: هَؤُلَاءِ أَهْلُ النَّارِ - أَمْتَالُ الحَزْدَلِ فِي صُورِ الدَّرِّ، فَقَالَ: يَا عِبَادَ اللَّهِ، أَجِيبُوا اللَّهَ، يَا عِبَادَ اللَّهِ، أَطِيعُوا اللَّهَ - قَالُوا: لِيَبِّكَ أَطَعْنَاكَ، اللَّهُمَّ، أَطَعْنَاكَ، اللَّهُمَّ، أَطَعْنَاكَ -

وهي التي أعطى الله إبراهيم في المناسك: لِيَبِّكَ اللَّهُمَّ لِيَبِّكَ - فَأَخَذَ عَلَيْهِمُ الْعَهْدَ بِالْإِيمَانِ بِهِ، وَالْإِقْرَارِ، وَالْمَعْرِفَةِ بِاللَّهِ وَأَمْرِهِ.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قوله: (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ) إِلَى قَوْلِهِ: (قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا)، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنَّ اللَّهَ لَمَّا خَلَقَ آدَمَ مَسَحَ ظَهْرَهُ، وَأَخْرَجَ ذُرِّيَّتَهُ كُلَّهَا كَهَيْئَةِ الدَّرِّ،

فأنطقهم، فتكلموا، وأشهدهم على أنفسهم، وجعل مع بعضهم النور، وإِنَّه قال لآدم: هؤلاء ذريتك، آخذ عليهم الميثاق أَيْ أَنَا رَبِّهِمْ، لِئَلَّا يُشْرِكُوا بِي شَيْئًا، وَعَلَيَّ رِزْقُهُمْ - قال آدم: فَمَنْ هَذَا الَّذِي مَعَهُ النُّورُ؟ قال: هو داود - قال: يا رَبِّ، كَمْ كَتَبْتُ لَهُ مِنَ الْأَجَلِ؟ قال: ستين سنة - قال: كَمْ كَتَبْتُ لِي؟ قال: أَلْفَ سَنَةٍ، وَقَدْ كَتَبْتُ لِكُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ كَمْ يَعْمُرُ وَكَمْ يَلْبِثُ - قال: يا رَبِّ، زِدْهُ - قال: هَذَا الْكِتَابُ مَوْضُوعٌ، فَأَعْطِهِ إِنْ شِئْتَ مِنْ عُمْرِكَ - قال: نعم - وَقَدْ جَفَّ الْقَلَمُ عَنْ أَجَلِ سَائِرِ بَنِي آدَمَ، فَكُتِبَ لَهُ مِنْ أَجَلِ آدَمَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، فَصَارَ أَجَلُهُ مِائَةَ سَنَةٍ - فلما عُمِّرَ تِسْعَ مِائَةِ سَنَةٍ وَسِتِّينَ سَنَةً جَاءَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ، فَلَمَّا رَأَاهُ آدَمُ قَالَ: مَا لَكَ؟ قَالَ لَهُ: قَدْ اسْتَوْفَيْتَ أَجَلَكَ - قال له آدم: إِنَّمَا عُمِّرْتُ تِسْعَ مِائَةِ وَسِتِّينَ سَنَةً، وَبَقِيَ أَرْبَعُونَ سَنَةً - قال: فَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ لِلْمَلَكِ قَالَ الْمَلَكُ: قَدْ أَخْبَرَنِي بِهَا رَبِّي - قال: فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ، فَاسْأَلْهُ - فَارْجَعَ الْمَلَكُ إِلَى رَبِّهِ، فَقَالَ: مَا لَكَ؟ قَالَ: يَا رَبِّ، رَجَعْتُ إِلَيْكَ لِمَا كُنْتُ أَعْلَمُ مِنْ تَكْرَمَتِكَ إِتْيَاهُ - قال الله: ارْجِعْ، فَأَخْبِرْهُ أَنَّهُ قَدْ أُعْطِيَ ابْنَهُ دَاوُدَ أَرْبَعِينَ سَنَةً.

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج، عن الزبير بن موسى، عن سعيد بن جبير - قال: إِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - ضَرَبَ مِنْكَبَةَ الْأَيْمَنِ، فَخَرَجَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَخْلُوقَةٍ لِلْجَنَّةِ بِيَضَاءٍ نَقِيَّةً، فَقَالَ: هَؤُلَاءِ أَهْلُ الْجَنَّةِ - ثُمَّ ضَرَبَ مِنْكَبَةَ الْأَيْسَرِ، فَخَرَجَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَخْلُوقَةٍ لِلنَّارِ سَوْدَاءً، فَقَالَ: هَؤُلَاءِ أَهْلُ النَّارِ - ثُمَّ أَخَذَ عَهْدَهُمْ عَلَى الْإِيمَانِ وَالْمَعْرِفَةِ لَهُ وَلِأَمْرِهِ، وَالتَّصَدِيقِ بِهِ وَبِأَمْرِهِ؛ بَنَى آدَمَ كُلَّهُمْ، فَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، فَآمَنُوا، وَصَدَّقُوا، وَعَرَفُوا، وَأَقْرَبُوا - وَبَلَّغَنِي: أَنَّهُ أَخْرَجَهُمْ عَلَى كَفِّهِ أَمْثَالَ الْحَرْدَلِ - قال ابن جريج، عن مجاهد بن جبر، قال: إِنَّ اللَّهَ لَمَّا أَخْرَجَهُمْ قَالَ: يَا عِبَادَ اللَّهِ، أَجِيبُوا اللَّهَ - وَالْإِجَابَةُ: الطَّاعَةُ -، فَقَالُوا: أَطَعْنَا، اللَّهُمَّ، أَطَعْنَا، اللَّهُمَّ، أَطَعْنَا، اللَّهُمَّ، لِيَبِّكَ - قال: فَأَعْطَاهَا إِبْرَاهِيمَ فِي الْمَنَاسِكِ: لِيَبِّكَ اللَّهُمَّ لِيَبِّكَ - قال: ضَرَبَ مَتْنِ آدَمَ حِينَ خَلَقَهُ - قال: وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: خَلَقَ آدَمَ، ثُمَّ أَخْرَجَ ذَرْبَتَهُ مِنْ ظَهْرِهِ مِثْلَ الذَّرِّ، فَكَلَّمَهُمْ، ثُمَّ أَعَادَهُمْ فِي صُلْبِهِ، فَلَيْسَ أَحَدٌ إِلَّا وَقَدْ تَكَلَّمَ فَقَالَ: رَبِّي اللَّهُ - فقال: وَكُلُّ خَلْقٍ خَلَقَ فَهُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَهِيَ الْفِطْرَةُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا.

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاک - في قوله: (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ) قَالَ: خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ، ثُمَّ أَخْرَجَ ذَرْبَتَهُ مِنْ ظَهْرِهِ، فَكَلَّمَهُمْ اللَّهُ، وَأَنْطَقَهُمْ، فَقَالَ: (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى - ثُمَّ أَعَادَهُمْ فِي صُلْبِهِ، فَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْخَلْقِ إِلَّا قَدْ تَكَلَّمَ، فَقَالَ: رَبِّي اللَّهُ - وَإِنَّ الْقِيَامَةَ لَنْ تَقُومَ حَتَّى يُؤَلَّدَ مَنْ كَانَ يَوْمئِذٍ أَشْهَدٌ عَلَى نَفْسِهِ.

عن جوير قال: مات ابنُ للضحاک بن مزاحم ابن سِنَّةِ أَيَّامٍ، فَقَالَ: إِذَا وَضَعْتَ ابْنِي فِي لِحْدِهِ فَأَبْرِزْ وَجْهَهُ، وَخَلِّ عَقْدَهُ، فَإِنَّ ابْنِي مُجَلِّسٌ وَمَسْتَوِلٌ - فَقُلْتُ: عَمَّ يُسْأَلُ؟ قَالَ: عَنِ الْمِيثَاقِ الَّذِي أَقَرَّ بِهِ فِي صُلْبِ آدَمَ، حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ: أَنَّ اللَّهَ مَسَحَ صُلْبَ آدَمَ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ كُلَّ نَسَمَةٍ هُوَ خَالِقُهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَأَخَذَ مِنْهُمْ الْمِيثَاقَ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَتَكْفُلَ لَهُمُ بِالْأَرْزَاقِ، ثُمَّ أَعَادَهُمْ فِي صُلْبِهِ، فَلَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ حَتَّى يُؤَلَّدَ مَنْ أُعْطِيَ الْمِيثَاقَ يَوْمئِذٍ، فَمَنْ أَدْرَكَ مِنْهُمْ الْمِيثَاقَ الْآخَرَ فَوْقَ بِهِ نَفَعَهُ الْمِيثَاقَ الْأَوَّلَ، وَمَنْ أَدْرَكَ الْمِيثَاقَ الْآخَرَ فَلَمْ يُقَرَّرْ بِهِ لَمْ يَنْفَعَهُ الْمِيثَاقَ الْأَوَّلَ، وَمَنْ مَاتَ صَغِيرًا قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَ الْمِيثَاقَ الْآخَرَ مَاتَ عَلَى الْمِيثَاقِ الْأَوَّلِ؛ عَلَى الْفِطْرَةِ.

وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا

عن عبد الله بن عباس - من طريق عمران بن الحارث، وغيره - قال: هو بَلَعَمُ بن باعوراء - وفي لفظ: بَلَعَامُ بن باعر الذي أُوتِيَ الْأَسْمَ، كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا) الآيات، قال: هو رجلٌ من مدينة الجبارين، يُقال له: بلَعَمٌ - تَعَلَّمَ اسْمَ اللَّهِ الْكَبِيرِ، فَلَمَّا نَزَلَ بِحَمِّ مُوسَى أَتَاهُ بَنُو عَمِّهِ وَقَوْمُهُ، فَقَالُوا: إِنَّ مُوسَى رَجُلٌ حَدِيدٌ، وَمَعَهُ جُنُودٌ كَثِيرَةٌ، وَإِنَّهُ إِنْ يَظْهَرُ عَلَيْنَا يُهْلِكُنَا، فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ - قال: إِيَّيْنا دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يَرُدَّ مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ مَضَّتْ دُنْيَايَ وَآخِرَتِي - فلم يزلوا به حتى دعا عليهم، فسُلخَ مما كان فيه.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: (واتل عليهم نبأ الذي آتيناه) الآية، قال: هو رجلٌ أُعْطِيَ ثَلَاثَ دَعَوَاتٍ يُسْتَجَابُ لَهَا فِيهِنَّ، وَكَانَتْ لَهَا امْرَأَةٌ لَهَا مِنْهَا وَلَدٌ، فَقَالَتْ: اجْعَلْ لِي مِنْهَا وَاحِدَةً - قال: فلكِ واحدةٌ، فما الذي تُرِيدِينَ؟ قالت: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي امْرَأَةً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ - فدعا الله، فجعلها أجملَ امرأةٍ في بني إسرائيل، فلما علمت أن ليس فيهم مثلها رغبت عنه، وأرادت شيئاً آخر، فدعا الله أن يجعلها كلبَةً، فصارت كلبَةً، فذهبت دعوتان، فجاء بنوها، فقالوا: ليس بنا على هذا قرارٌ، قد صارت أمنا كلبَةً يُعَيِّرُنَا النَّاسُ بِهَا، فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَرُدَّهَا إِلَى الْحَالِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِ - فدعا الله، فعادت كما كانت، فذهبت الدعوات الثلاث، وسُمِّيَتْ: البَسُوسُ.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قال: هو رجلٌ يُدْعَى: بلَعَمٌ، من أهل اليمن، آتاه الله آياته، فتركها.

عن عبد الله بن عباس - من طريق الشعبي - في هذه الآية: (واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها)، قال: هو رجل من بني إسرائيل يُقال له: بلَعَمٌ بن باعورا - وكانت الأنصار تقول: هو ابن الراهب الذي بُني له مسجد الشقاق - وكانت تقيفُ تقول: هو أميَّةُ بن أبي الصَّلْتِ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق قتادة - قال: هو صَيْفِيُّ بن الراهب.

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد، وعكرمة - قال: كان في بني إسرائيل بلَعَمٌ بن باعورٍ أوتي كتاباً

فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - في قوله: (فانسلخ منها)، قال: نُزِعَ مِنْهُ الْعِلْمُ.

وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - في قوله: (ولو شئنا لرفعناه بها)، قال: لَرَفَعَهُ اللَّهُ بِعِلْمِهِ.

وَلِكَيْتُمْ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد، وعكرمة - قال: كان في بني إسرائيل بلَعَمٌ بن باعورٍ أوتي كتاباً، فأخلد إلى شهوات الأرض ولذتها وأموالها، لم ينتفع بما جاء به الكتاب.

فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلُ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرِكُهُ يَلْهَثُ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث)، قال: إن حَمَلَ الْحِكْمَةَ لَمْ يَحْمِلْهَا، وَإِنْ تَرِكَ لَمْ يَهْتَدِ لِخَيْرٍ، كَالْكَلْبِ إِنْ كَانَ رَابِضًا لَهَثَ، وَإِنْ طُرِدَ لَهَثَ.

وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (ولقد ذرأنا)، قال: خَلَقْنَا.

كثيراً من الجن والإنس

عن عبد الله بن عباس، في الآية، قال: إن الله ضرب بيمينه على منكب آدم، فخرج منه مثل اللؤلؤ في كفه، فقال: هذا للجنة - وضرب بيده الأخرى على منكبه الشمال، فخرج منه سودٌ مثل الحمم، فقال: هذا دَرُءُ النار - قال: وهي هذه الآية: (ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والإنس) [الأعراف: (179)].

ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها

عن ابن عباس، وابن عمر، قالوا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن لله تسعةً وتسعين اسماً، مائةٌ غيرَ واحدٍ، من أحصاها دخل الجنة».

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي -: (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها)، ومن أسمائه: العزيز الجبار، وكل أسماء الله حسن.

وذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - قال: الإلحاد: التَّكْذِيب.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: (وذروا الذين يلحدون في أسمائه)، قال: الإلحاد: أن دعوا اللات والعزى في أسماء الله.

وأملئ لهم إن كيدي مئين

عن عبد الله بن عباس، قال: كيدُ الله: العذابُ، والتَّقْمَةُ.

أولم ينظروا في ملكوت السماوات والأرض وما خلق الله من شيء

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: (ملكوت السماوات والأرض)، يعني: خلق السماوات والأرض.

من يضل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاک - في قوله: (يعمهمون)، قال: في كفرهم يترددون.

يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَمَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً

يَسْئَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ

عن عمرو بن دينار، قال: كان ابنُ عباس يقرأ: (كَأَنَّكَ حَفِيٌّ) «حفي بها».

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق - قال: قال جَبَل بن أبي قُشَيْرٍ وَسَمُولُ بن زيد لرسول الله صلى الله عليه وسلم: أخبرنا متى الساعة إن كنت نبياً كما تقول، فإننا نعلم ما هي - فأنزل الله: (يسألونك عن الساعة أيان مرساها قل إنما علمها عند ربي) إلى قوله: (ولكن أكثر الناس لا يعلمون).

يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (أيان مرساها)، قال: مُنتهاها.

ثَقَلْتُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: (ثقلت في السماوات والأرض)، قال: ليس شيءٌ من الخلق إلا يُصِيبُهُ مِنْ ضَرَرِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: (يسألونك كأنك حفي عنها)، يقول: كأنك عالمٌ بها - أي: لستَ تعلمُها.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (كأنك حفي عنها) يقول: كأنك يعجبك سؤالهم إياك، (قل إنما علمها عند الله) - وقوله: (كأنك حفي عنها)، يقول: لطيفٌ بها.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - (يسألونك كأنك حفي عنها)، يقول: كأن بينك وبينهم مودة، كأنك صديقٌ لهم - قال ابن عباس: لَمَّا سَأَلَ النَّاسُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ السَّاعَةِ؛ سَأَلُوهُ سُؤَالَ قَوْمٍ كَانَهُمْ يَرَوْنَ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَفِيٌّ بِهِمْ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنَّمَا عَلِمَهَا عِنْدَهُ، اسْتَأْثَرَ بِعَلْمِهَا، فَلَمْ يُطْلَعْ عَلَيْهَا مَلَكًا، وَلَا رَسُولًا.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - (يسألونك كأنك حفي عنها)، قال: قريب منهم وَتَحَفَى عَلَيْهِمْ.

قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَاسْتَكْتَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: (ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير)، قال: لَعَلِمْتُ إِذَا اشْتَرَيْتُ شَيْئًا مَا أُرِيحُ فِيهِ؛ فَلَا أُبِيعُ شَيْئًا إِلَّا رِيحْتُ فِيهِ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: (ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير): من المال.

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: (وما مسني سوء)، قال: ولا يصيبني الفقر.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قوله: (نذير) قال: نذير من النار، (وبشير) قال: بشير بالجنة.

هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيًّا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَا اللَّهُ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَا صَالِحًا لَنُكَونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ

عن عبد الله بن عباس أنه قرأها: (حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيًّا فَمَرَّتْ بِهِ).

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: كانت حواء تلد لآدم أولادًا، فَتُعَبِّدُهُمْ لِلَّهِ، وَتُسَمِّيهِ: عَبْدَ اللَّهِ، وَعُبَيْدَ اللَّهِ، وَنَحْوَ ذَلِكَ، فَيُصِيبُهُمُ الْمَوْتُ، فَأَتَاهَا إِبْلِيسُ وَآدَمُ، فَقَالَ: إِنَّكُمْ لَوْ تُسَمِّيَانِهِ بِغَيْرِ الَّذِي تُسَمِّيَانِهِ لَعَاشَ - فَوَلَدَتْ لَهُ رَجُلًا فَسَمَّاهُ: عَبْدَ الْحَارِثِ؛ ففِيهِ أَنْزَلَ اللَّهُ: (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.

فَلَمَّا تَغَشَّاهَا

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - (فلما تغشاها) آدم (حملت).

حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: (فَمَرَّتْ بِهِ)، قال: فشكَّت؛ أحملت أم لا؟.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عمرو بن دينار - في قوله: (فمرت به)، قال: فاستمَّرت به.

دَعَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لِنِ آتَيْنَا صَالِحًا لَتَكُونَ مِنَ الشَّاكِرِينَ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رزوق، عن الضحاک - قال: أشفقا أن يكون بهيمة.

فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - قال: لَمَّا وُلِدَ لَهُ أَوَّلُ وَلَدٍ آتَاهُ إِبْلِيسُ، فقال: إني سأنصح لك في شأن ولدك هذا، تُسَمِّيهِ: عبد الحارث - فقال آدم: أعوذ بالله من طاعتك - قال ابن عباس: وكان اسمه في السماء الحارث - قال آدم: أعوذ بالله من طاعتك، إني أطعتك في أكل الشجرة فأخرجتني من الجنة، فلن أطيعك - فمات ولده، ثم وُلِدَ له بعد ذلك وَلَدٌ آخَرَ، فقال: أطعني، وإلا مات كما مات الأول - فعصاه، فمات، فقال: لا أزال أقتلهم حتى تسميه: عبد الحارث - فلم يزل به حتى سماه: عبد الحارث، فذلك قوله: (جعلاً له شركاء فيما آتاهما)، أشركه في طاعته في غير عبادة، ولم يُشْرِكْ بالله، ولكن أطاعه.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قوله في آدم: (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ) إلى قوله: (فَمَرَّتْ بِهِ)، فشكَّت أحبلت أم لا؟ (فَلَمَّا أَنْقَلْتِ دَعَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لِنِ آتَيْنَا صَالِحًا) الآية، فأتاهما الشيطان، فقال: هل تدریان ما يُؤَلِّدُ لكما؟ أم هل تدریان ما يكون أهبمة تكون أم لا؟ وزين لهما الباطل إنه غويٌّ مبین - وقد كانت قبل ذلك ولدت ولدين، فماتا، فقال لهما الشيطان: إنكما إن لم تُسَمِّيَاهُ بي لم يخرج سويًّا، ومات كما مات الأولان - فسَمِّيَا ولدهما: عبد الحارث، فذلك قوله: (فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا).

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبیر - قال: حملت حواء، فأتاها إبليس، فقال: إني صاحبكما الذي أخرجتكما من الجنة، لتطيعيني أو لأجعلنَّ له قريًّا إيَّي، فيخرج من بطنك، فيشقه، ولأفعلنَّ ولأفعلنَّ - فخوَّفَهُمَا -، سَمِّيَاه: عبد الحارث - فأبيا أن يطيعاه، فخرج مبيئًا، ثم حملت، فأتاها، فذكر لهما، فأذركهما حُبُّ الولد، فسَمِّيَاه: عبد الحارث، فذلك قوله: (جعلاً له شركاء فيما آتاهما).
عن عبد الله بن عباس، في قوله: (جعلاً له شركاء)، قال: كان شريكًا في طاعة، ولم يكن شريكًا في عبادة.
عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبیر - قال: ما أشرك آدم؛ إن أولها شُكْرٌ، وآخرها مثلٌ ضرب به لمن بعده.

وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَتَّبِعُكُمْ سِوَاكُمْ عَلَيْهِمْ أَدْعَاؤُهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قال: إن أجاب من يدعوه إلى الهدى اهتدى إلى الطريق.

إِنَّ وَلِيِّ اللَّهِ الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قوله: (نزل الكتاب): هو القرآن.

خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (خذ العفو)، قال: خُذْ ما عَفَا لك مِن أموالهم؛ ما أتوك به مِن شيءٍ فَخُذْهُ - وكان هذا قبلَ أن تنزَلَ براءةُ بفرائض الصدقات، وتفصيلها.

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاک - في قوله: (خذ العفو)، قال: خُذِ الْفَضْلَ؛ أَنْفَقِ الْفَضْلَ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق حميد الأعرج، وعبد الله بن أبي بكر بن محمد عن أبيه - أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: (خذ العفو) - قال: خُذِ الْفَضْلَ مِن أموالهم؛ أَمَرَ اللهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَأْخُذَ ذَلِكَ - قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعتَ عبيد بن الأبرص وهو يقول: يَعْفُو عن الجهل والسَّوَاتِ كما يُدْرِكُ غَيْثَ الرَّبِيعِ ذُو الطَّرْدِ.

عن عبد الله بن عباس، قال: رضي الله بالعفو، وأمر به.

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاک - في قوله: (وأمر بالعرف)، يقول: بالمعروف.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (خذ العفو)، قال: خُذْ ما عَفَا لك مِن أموالهم؛ ما أتوك به مِن شيءٍ فَخُذْهُ - وكان هذا قبلَ أن تنزَلَ براءةُ بفرائض الصدقات وتفصيلها.

عن عبد الله بن عباس، قال: قَدِمَ عُيَيْنَةُ بن حصن بن بدر، فنزل على ابن أخيه الحُرِّ بن قيس، وكان من نفر الذين يُدْنِيهِم عمر، وكان القراءُ أصحابَ مجالس عمر ومشاورته؛ كَهولًا كانوا أو شَبانًا، فقال عُيَيْنَةُ لابن أخيه: يا ابن أخي، لك وَجْهٌ عندَ هذا الأمير؛ فاستأذِن لي عليه - قال: سأستأذِنُ لك عليه - قال ابن عباس: فاستأذِنَ الحُرُّ لعُيَيْنَةَ، فأذِنَ له عمر، فلما دخل قال: هي، يا ابن الخطاب، فوالله، ما تُعْطِينَا الجَزَلَ، ولا تُحْكِمُ بَيْنَنَا بالعدل - فغضب عمر حتى همَّ أن يُوقِعَ به، فقال له الحُرُّ: يا أمير المؤمنين؛ إنَّ الله قال لنبيه صلى الله عليه وسلم: (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين) - وإنَّ هذا من الجاهلين - والله، ما جاوزها عمرُ حين تلاها عليه، وكان وقافًا عندَ كتاب الله.

إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في الآية، قال: الطائِفُ: اللَّئِمَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - (إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ) يقول: نَزَعٌ مِنَ الشَّيْطَانِ (تَذَكَّرُوا).

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: الطَّيْفُ: العَصَبُ.

تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - (تذكروا فإذا هم مبصرون)، يقول: إذا هم مُنتَهون عن المعصية، آخِذُونَ بأمر الله، عاصُونَ للشيطان.

وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّوهُمْ فِي الْغِيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاک - (وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّوهُمْ فِي الْغِيِّ) قال: هم الجِنَّ، يُوحُونَ إلى أوليائهم مِنَ الإنس، (ثم لا يقصرون) يقول: لا يَسْأَمُونَ.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - (وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّوهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ)، قال: لا الإنس يُقْصِرُونَ عَمَّا يَعْمَلُونَ مِنَ السَّيِّئَاتِ، وَلَا الشَّيَاطِينُ تُمْسِكُ عَنْهُمْ.
عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - (وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّوهُمْ فِي الْغَيِّ): يُوَزُّوهُمْ.

وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بآيَةٌ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - (وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بآيَةٌ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا)، يقول: لولا أَحَدْتُهَا؛ لولا تَلَقَّيْتُهَا فَأَنْشَأْتُهَا.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قوله: (لولا اجْتَبَيْتَهَا)، يقول: لولا تَقَبَّلْتُهَا مِنَ اللَّهِ.
عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - قوله: (لولا اجْتَبَيْتَهَا)، يقولون: هَلَّا افْتَعَلْتُهَا مِنْ تَلَقَّاءِ نَفْسِكَ.

وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَكُمْ تُرْحَمُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عبد الله بن هبيرة - قال: صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَرَأَ خَلْفَهُ قَوْمٌ، فَخَلَطُوا عَلَيْهِ، فَنَزَلَتْ: (وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا) - فهذه في المكتوبة - ثم قال ابن عباس: وَإِنْ كُنَّا لَا نَسْتَمِعُ لِمَنْ يَقْرَأُ؛ إِنَّا إِذْنٌ لِأَجْفَى مِنَ الْحَمِيرِ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: (وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ)، قال: نَزَلَتْ فِي صَلَاةِ الْجُمُعَةِ، وَفِي صَلَاةِ الْعِيدِينَ، وَفِيمَا جُهِرَ بِهِ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي الصَّلَاةِ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: (وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا)، قال: نَزَلَتْ فِي رَفْعِ الْأَصْوَاتِ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّلَاةِ، وَفِي الْخُطْبَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَفِي الْعِيدِينَ، فَهَاهُمْ عَنِ الْكَلَامِ فِي الصَّلَاةِ وَفِي الْخُطْبَةِ؛ لِأَنَّهَا صَلَاةٌ، وَقَالَ: «مَنْ تَكَلَّمَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ فَلَا صَلَاةَ لَهُ»

وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَكُمْ تُرْحَمُونَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا)، يعني: فِي الصَّلَاةِ الْمَفْرُوضَةِ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: (وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ) الْآيَةَ، قال: فِي الصَّلَاةِ، وَحِينَ يَنْزِلُ الْوَحْيُ عَنِ اللَّهِ.

عن عطاء، قال: سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ عَنْ قَوْلِهِ: (وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا)، هَذَا لِكَلِّ قَارِيٍّ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنْ هَذَا فِي الصَّلَاةِ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن هبيرة - أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي هَذِهِ: (وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا) هَذَا فِي الْمَكْتُوبَةِ، وَأَمَّا مَا كَانَ مِنْ قِصَصٍ أَوْ قِرَاءَةٍ بَعْدَ ذَلِكَ فَإِنَّهَا هِيَ نَافِلَةٌ - وَإِنْ كُنَّا لَا نَسْتَمِعُ لِمَنْ يَقْرَأُ إِنَّا إِذْنٌ لِأَجْفَى مِنَ الْحَمِيرِ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: الْمُؤْمِنُ فِي سَعَةٍ مِنَ الْاسْتِمَاعِ إِلَيْهِ؛ إِلَّا فِي صَلَاةِ الْجُمُعَةِ، وَفِي صَلَاةِ الْعِيدِينَ، وَفِيمَا جُهِرَ بِهِ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي الصَّلَاةِ.

بِالْعُدْوِ وَالْأَصَالِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن أبي مليكة - أنه سُئِلَ عن صلاة الفجر - فقال: إِنَّمَا لَفِيَ كِتَابَ اللَّهِ، وَلَا يَقُومُ عَلَيْهَا - ثُمَّ قَرَأَ: (فِي بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ) [النور: (36)].

إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي العريّان المجاشعي - أنه ذَكَرَ سَجُودَ الْقُرْآنِ، فَقَالَ: الْأَعْرَافُ، وَالرَّعْدُ، وَالنَّحْلُ، وَبَنُو إِسْرَائِيلَ، وَمَرْيَمُ، وَالْحَجُّ سَجْدَةً وَاحِدَةً، وَالنَّمْلُ، وَالْفَرْقَانُ، وَ (آلَمُ تَنْزِيلِ)، وَ (حَمُّ تَنْزِيلِ)، وَص، وَ لَيْسَ فِي الْمَقْصَلِ سَجُودٌ.

عن عطاء، قال: عَدَّدَ عَلِيُّ بْنُ عَبَّاسٍ عَشْرَ سَجَدَاتٍ فِي الْقُرْآنِ: الْأَعْرَافُ، وَالرَّعْدُ، وَالنَّحْلُ، وَبَنُو إِسْرَائِيلَ، وَمَرْيَمُ، وَالْحَجُّ الْأُولَى مِنْهَا، وَالْفَرْقَانُ، وَالنَّمْلُ، وَ (تَنْزِيلِ) السَّجْدَةِ، وَ (حَمُّ) السَّجْدَةِ.

تفسير سورة الأنفال

مقدمة السورة

- # عن سعيد بن جبير، قال: قلتُ لعبد الله بن عباس: سورة الأنفال - قال: نزلت في بدر - وفي لفظ: تلك سورة بدر.
- # عن عبد الله بن عباس - من طريق خُصَيْف، عن مجاهد - : مدينة.
- # عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي عمرو بن العلاء، عن مجاهد - قال: نزلت سورة الأنفال بالمدينة.
- # عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - : مدينة، نزلت بعد البقرة.

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة -، قال: لما كان يوم بدر قال النبي صلى الله عليه وسلم: «مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا فَلَهُ كَذَا وَكَذَا، وَمَنْ أَسْرَ أُسِيرًا فَلَهُ كَذَا وَكَذَا» - فأما المشيخةُ فثبتوا تحت الرايات، وأما الشبانُ فتسارعوا إلى القتل والغنائم، فقالت المشيخةُ للشبان: أشركونا معكم، فإننا كنا لكم رداءً، ولو كان منكم شيءٌ لَجَأْتُمْ إلينا - فاختصموا إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فنزلت: (يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول - فقسّم الغنائم بينهم بالسوية).

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح -، قال: لما كان يوم بدر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا فَلَهُ كَذَا، وَمَنْ جَاءَ بِأَسِيرٍ فَلَهُ كَذَا» - فجاء أبو اليسر بن عمرو الأنصاري بأسيرين، فقال: يا رسول الله، إنك قد وعدتنا - فقام سعد بن عبادة، فقال: يا رسول الله، إنك إن أعطيت هؤلاء لم يبق لأصحابك شيء، وإنه لم ينعنا من هذا زهادة في الأجر، ولا جُبْن عن العدو، وإنما قمنا هذا المقام محافظة عليك أن يأتوك من ورائك - فتشاجروا، فنزل القرآن: (يسألونك عن الأنفال - وكان أصحابُ عبد الله يقرءونها: (يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرّسول فاتّقوا الله وأصلحوا ذاتَ بَيْنِكُمْ فيما تشاجرتم به)، فسلموا الغنيمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ونزل القرآن: (واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسه) إلى آخر الآية [الأنفال: (41)].

عن عبد الله بن عباس: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سريةً، فمكث ضعفاء الناس في العسكر، فأصاب أهل السرية غنائم، فقسّمها رسول الله بينهم كلهم، فقال أهل السرية: يُقاسمنا هؤلاء الضعفاء وكانوا في العسكر لم يشخصوا معنا! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «وهل تُنصرون إلا بضعتكم» - فأنزل الله: (يسألونك عن الأنفال).

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول)، قال: الأنفال المغانم، كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة، ليس لأحدٍ منها شيء، ما أصاب سرايا المسلمين من شيء أتوه به، فمن حبس منه إبرةً أو سلكاً فهو غلول، فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُعطِيَهُمْ منها شيئاً، فأنزل الله: (يسألونك عن الأنفال قل الأنفال) لي، جعلتها لرسولي، ليس لكم فيها شيء، (فاتقوا الله وأصلحوا ذاتَ بَيْنِكُمْ) إلى قوله: (إن كنتم مؤمنين - ثم أنزل الله: (واعلموا أنما غنمتم من شيء) الآية [الأنفال: (41)]، ثم قسم ذلك الخمسَ لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولذي القربى واليتامى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله، وجعل أربعة أخماس الناس فيه سواء؛ للفرس سهمان، ولصاحبه سهم، وللراجل سهم.

يَسْأَلُونَكَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قوله: (يسألونك)، يعني: قرابة النبي صلى الله عليه وسلم.

عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قال: الأنفال: الغنائم.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - ويقال: الأنفال: ما أخذ مما سَقَطَ من المتاع بعدما تقسم الغنائم، فهي نفل لله ولرسوله.

عن محمد ابن شهاب: أن رجلاً قال لعبد الله بن عباس: ما الأنفال؟ قال: الفرس، الدرع، الرمح.
عن القاسم بن محمد، قال: سمعت رجلاً يسأل ابن عباس عن الأنفال، فقال: الفرس من التفل، والسلب من التفل - فأعاد المسألة، فقال ابن عباس ذلك أيضاً، ثم قال الرجل: الأنفال التي قال الله في كتابه ما هي؟ فلم يزل يسأله حتى كاد يُجرِّه، فقال ابن عباس: هذا مثلُ صبيغ الذي ضربته عمر - وفي لفظ: فقال: ما أحوجك إلى من يصنع بك كما صنع عمر بصبيغ العراقي - وكان عمر ضربه حتى سالت الدماء على عقبه.

قال عبد الله بن عباس - من طريق القاسم بن محمد -: كان عمر إذا سُئِلَ عن شيء قال: لا آمرك ولا أنهك - قال: ثم يقول ابن عباس: والله ما بعث الله نبيه إلا زاجراً، آمراً، مُحَرِّماً - قال القاسم: فسلبت على ابن عباس رجل من أهل العراق، فسأله عن الأنفال - فقال ابن عباس: كان الرجل يُنْفَلُ فرس الرجل وسلبه - فأعاد عليه، فقال له مثل ذلك، ثم أعاد عليه، فقال ابن عباس: أتدرون ما مثل هذا؟ مثل صبيغ الذي ضربته عمر، قال: وكان عمر ضربه حتى سالت الدماء على عقبه - أو قال: على رجله - فقال: أما والله قد انتقم لعمر منك.

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (يسألونك عن الأنفال)، قال: هي الغنائم - ثم نسختها: (واعلموا أنما غنمتم من شيء) الآية [الأنفال: (41)].

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (يسألونك عن الأنفال)، قال: الأنفال: الغنائم التي كانت لرسول الله صلى الله عليه خاصة، ليس لأحد فيها شيء، ثم أنزل الله: (واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسها وللرسول) [الأنفال: (41)] - قال: ثم قسم ذلك الخمس لرسول الله صلى الله عليه ولذي القربى، يعني: قرابة النبي صلى الله عليه وللبيتامي والمهاجرين في سبيل الله، وجعل أربعة أخماسه الناس فيه سواء؛ للفرس منه سهمان، ولصاحبه سهم، وللزاجل سهم.

فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - في قوله: (فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم)، قال: هذا تحريج من الله على المؤمنين أن يتقوا الله، وأن يُصْلِحُوا ذات بينهم، حيث اختلفوا في الأنفال.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - قال: الأنفال: المغانم، أمرُوا أن يُصْلِحُوا ذات بينهم فيها، فيزكد القوي على الضعيف.

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: (الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم)، قال: فَرِقْتُ قُلُوبَهُمْ.
(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم)، قال: المنافقون لا يدخل قلوبهم شيء من ذكر الله عند أداء فرائضه، ولا يؤمنون بشيء من آيات الله، ولا يتوكلون على الله، ولا يُصَلُّون إذا غابوا، ولا يُؤدُّون زكاة أموالهم، فأخبر الله أنهم ليسوا بمؤمنين، ثم وصف المؤمنين فقال: (إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم)، فأدوا فرائضه.
(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (زادتم إيماناً)، قال: تصديقاً.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (وعلى ربهم يتوكلون)، يقول: لا يَرْجُونَ غيرَه.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبیر - قال: التَّوَكَّلُ جَمَاعُ الإِيمَانِ.

الَّذِينَ يَتِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - (الذين يقيمون الصلاة)، يقول: الصلوات الخمس.
(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قوله: (ومما رزقناهم ينفقون)، يقول: زكاة أموالهم.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (أولئك هم المؤمنون حقا)، قال: بَرِّئُوا مِنَ الْكُفْرِ - ثم وصف الله النفاق وأهله، فقال: (إن الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله) إلى قوله: (أولئك هم الكافرون حقا) [النساء: (150)، (151)]، فجعل الله المؤمن مؤمناً حقا، وجعل الكافر كافراً حقا، وهو قوله: (هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن) [التغابن: (2)].

أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ

عن عبد الله بن عباس، (أولئك هم المؤمنون حقا)، قال: خالصاً.
وقال عبد الله بن عباس: مَنْ لَمْ يَكُنْ مُنَافِقًا فَهُوَ مُؤْمِنٌ حَقًّا.

كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي -، قال: لَمَّا شَاوَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي لِقَاءِ الْعَدُوِّ، وَقَالَ لَهُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ مَا قَالَ، وَذَلِكَ يَوْمَ بَدْرٍ، أَمَرَ النَّاسَ فَتَعَبَّوْا لِلْقِتَالِ، وَأَمَرَهُمُ بِالشُّوْكَةِ، فَكَرِهَ ذَلِكَ أَهْلُ الإِيمَانِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: (كما أخرجك ربك من بيتك بالحق) إلى قوله: (وهم ينظرون).

عن عبد الله بن عباس وعروة بن الزبير - من طريق الزهري، وعاصم بن عمر بن قتادة، وعبد الله بن أبي بكر، ويزيد بن رومان - قالوا: لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي سفيان مقبلاً من الشام، ندب إليهم المسلمين، وقال: هذه غير قريش فيها أموالهم، فاخرجوا إليها، لعل الله أن ينقلكموها - فانتدب الناس، فحفَّ بعضهم، وثقل بعضهم، وذلك أنهم لم يظنوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقي حرباً.

مُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قال: لَمَّا شَاوَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي لِقَاءِ الْعَدُوِّ، وَقَالَ لَهُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ مَا قَالَ، وَذَلِكَ يَوْمَ بَدْرٍ، أَمَرَ النَّاسَ فَتَعَبَّوْا لِلْقِتَالِ، وَأَمَرَهُمْ بِالشُّوْكَةِ، فَكَرِهَ ذَلِكَ أَهْلُ الْإِيمَانِ؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: (كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ) إِلَى قَوْلِهِ: (وَهُمْ يَنْظُرُونَ).

بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - أن معناه: يجادلونك في القتال بعد ما أمرت به.

كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قال: (كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ) إِلَى قَوْلِهِ: (وَهُمْ يَنْظُرُونَ)، أي: كراهيةً للقاء المشركين.

وَإِذْ يَعِدُّكُمْ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهُمَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنْ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قوله: (وَإِذْ يَعِدُّكُمْ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهُمَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنْ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ)، قال: أرادوا العير - قال: ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة في شهر ربيع الأول، فأغار كُرْزُ بْنُ جَابِرِ الْفَهْرِيُّ يَرِيدُ سَرْحَ الْمَدِينَةِ، حَتَّى بَلَغَ الصَّفْرَاءَ، فَبَلَغَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَركب في أثره، فسبقه كُرْزُ بْنُ جَابِرٍ، فَرَجَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَقَامَ سَنَّتَهُ - ثُمَّ إِنَّ أَبَا سَفِيَانَ أَقْبَلَ مِنَ الشَّامِ فِي عَيْرٍ لَقْرِيشٍ، حَتَّى إِذَا كَانَ قَرِيبًا مِنْ بَدْرٍ، نَزَلَ جَبْرِيلُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَوْحَى إِلَيْهِ: (وَإِذْ يَعِدُّكُمْ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهُمَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنْ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ)، فَفَنَّفَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ، وَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، مِنْهُمْ سَبْعُونَ وَمِائَتَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَسَائِرُهُمْ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ - وَبَلَغَ أَبَا سَفِيَانَ الْخَبَرَ وَهُوَ بِالْبَطْمِ، فَبَعَثَ إِلَى جَمِيعِ قَرِيشٍ وَهُمْ بِمَكَّةَ، فَفَنَفَرَتْ قَرِيشٌ وَغَضِبَتْ.

عن عبد الله بن عباس وعروة بن الزبير - من طريق الزهري، وعاصم بن عمر بن قتادة، وعبد الله بن أبي بكر، ويزيد بن رومان - قال: لما سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَبِي سَفِيَانَ مُقْبِلًا مِنَ الشَّامِ، نَدَبَ الْمُسْلِمِينَ إِلَيْهِمْ، وَقَالَ: «هَذِهِ عَيْرُ قَرِيشٍ، فِيهَا أَمْوَالُهُمْ، فَاخْرُجُوا إِلَيْهَا، لَعَلَّ اللَّهَ يُثَقِّلُ كَمَوَاهَا» - فَانْتَدَبَ النَّاسَ، فَخَفَّ بَعْضُهُمْ، وَثَقُلَ بَعْضُهُمْ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ لَمْ يَظُنُّوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَلْقَى حَرْبًا، وَكَانَ أَبُو سَفِيَانَ حِينَ دَنَا مِنَ الْحِجَازِ يَتَحَسَّنُ الْأَخْبَارَ، وَيَسْأَلُ مِنَ لَقِيٍّ مِنَ الرُّكْبَانِ؛ تَخَوُّفًا عَنِ أَمْرِ النَّاسِ، حَتَّى أَصَابَ خَبْرًا مِنْ بَعْضِ الرُّكْبَانِ أَنَّ مُحَمَّدًا قَدْ اسْتَنْفَرَ لَكَ أَصْحَابَهُ - فَحَذِرَ عِنْدَ ذَلِكَ، فَاسْتَأْجَرَ ضَمْضَمَ بْنَ عَمْرٍو الْغِفَارِيَّ، فَبَعَثَهُ إِلَى مَكَّةَ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَ قَرِيشًا، فَيَسْتَنْفِرَهُمْ إِلَى أَمْوَالِهِمْ، وَيُخْبِرَهُمْ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ عَرَضَ لَهَا فِي أَصْحَابِهِ، فَخَرَجَ سَرِيعًا إِلَى مَكَّةَ، وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَلَغَ وَادِيًا يُقَالُ لَهُ: ذِفْرَانُ - فَأَتَاهُ الْخَبْرُ عَنْ قَرِيشٍ بِمَسِيرِهِمْ لِيَمْنَعُوا عَنْ عَيْرِهِمْ، فَاسْتَشَارَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسَ، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ فَأَحْسَنَ، ثُمَّ قَامَ عَمْرٌو فَقَالَ فَأَحْسَنَ، ثُمَّ الْمَقْدَادُ بْنُ عَمْرٍو، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، امْضِ لِمَا أَمَرَكَ اللَّهُ، فَنَحْنُ مَعَكَ، وَاللَّهِ لَا نَقُولُ لَكَ كَمَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى: اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا، إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ - وَلَكِنْ اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا، إِنَّا مَعَكُمْ مَقَاتِلُونَ، فَوَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، لَنْ سِرْتَنَا بِنَا إِلَى بَرَكِ الْعِمَادِ جَالِدُنَا مَعَكَ مَنْ دُونَهُ حَتَّى تَبْلُغَهُ - فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرًا، وَدَعَا لَهُ، وَقَالَ لَهُ سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ: لَوْ اسْتَعْرَضْتَ بِنَا هَذَا

البحرَ فحَضَّتْهُ لِحَضْنَا مَعَكَ مَا تَخَلَّفَ مِنَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ، وَمَا نَكَرَهُ أَنْ تَلْقَى بِنَا عَدُوْنَا غَدًا، إِنَّا لَصَبْرٌ فِي الْحَرْبِ، صُدُقٌ فِي اللِّقَاءِ، لَعَلَّ اللَّهَ يُرِيكَ مِنَّا مَا تَقَرَّرَ بِهِ عَيْنُكَ، فَسِرْ بِنَا عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ - فَسُرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِ سَعْدٍ، وَنَشَطَهُ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ: «سِيرُوا، وَأَبْشِرُوا، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ وَعَدَنِي إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ، وَاللَّهُ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَصَارِعِ الْقَوْمِ».

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (وَإِذْ يَعِدْكُمْ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ)، قَالَ: أَقْبَلْتُ عَيْرُ أَهْلِ مَكَّةَ مِنَ الشَّامِ، فَبَلَغَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ ذَلِكَ، فَخَرَجُوا وَمَعَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرِيدُ الْعَيْرَ، فَبَلَغَ أَهْلَ مَكَّةَ ذَلِكَ، فَاسْرَعُوا السَّيْرَ إِلَيْهَا لَكِي لَا يَغْلِبَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ، فَسَبَقَتِ الْعَيْرُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ اللَّهُ وَعَدَهُمْ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ، وَكَانُوا أَنْ يَلْقُوا الْعَيْرَ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ، وَأَيْسَرَ شَوْكَةً، وَأَخْصَرَ نَفْرًا، فَلَمَّا سَبَقَتِ الْعَيْرَ وَفَاتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمُسْلِمِينَ يَرِيدُ الْقَوْمَ، فَكَرِهَ الْقَوْمُ مَسِيرَهُمْ؛ لِشَوْكَةِ الْقَوْمِ، فَنَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمُونَ، بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْمَاءِ رَمْلَةٌ دِعْصَةٌ، فَأَصَابَ الْمُسْلِمِينَ ضَعْفٌ شَدِيدٌ، وَأَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي قُلُوبِهِمُ الْغَيْظَ، فَوَسَّوَسَ بَيْنَهُمْ يَوْسُوسُهُمْ: تَزْعُمُونَ أَنْكُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَقَدْ غَلَبَكُمْ الْمُشْرِكُونَ عَلَى الْمَاءِ وَأَنْتُمْ تُصَلُّونَ مُجْنِبِينَ؟! فَأَمْطَرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَطَرًا شَدِيدًا، فَشَرِبَ الْمُسْلِمُونَ وَتَطَهَّرُوا، فَأَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ رَجَزَ الشَّيْطَانِ، وَأَشْفَى الرَّمْلَ مِنْ إِصَابَةِ الْمَطَرِ، وَمَشَى النَّاسُ عَلَيْهِ وَالِدُوبَابِ، فَسَارُوا إِلَى الْقَوْمِ، وَأَمَدَّ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُؤْمِنِينَ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَكَانَ جَبْرِيلُ فِي خَمْسِمِائَةٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُجَنَّبَةً، وَمِيكَائِيلُ فِي خَمْسِمِائَةٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُجَنَّبَةً، وَجَاءَ إِبْلِيسُ فِي جَنْدٍ مِنَ الشَّيَاطِينِ مَعَهُ رَايَتُهُ، فِي صُورَةِ رِجَالٍ مِنْ بَنِي مُدَلِجٍ، وَالشَّيْطَانُ فِي صُورَةِ سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشَمٍ، فَقَالَ الشَّيْطَانُ لِلْمُشْرِكِينَ: (لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ) [الأنفال: (48)] - فَلَمَّا اصْطَفَى الْقَوْمُ قَالَ أَبُو جَهْلٍ: اللَّهُمَّ أَوْلَانَا بِالْحَقِّ فَاَنْصُرْهُ - وَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَيْهِ فَقَالَ: «يَا رَبِّ، إِنْ تَهْلِكْ هَذِهِ الْعِصَابَةُ فِي الْأَرْضِ فَلَنْ تُعْبَدَ فِي الْأَرْضِ أَبَدًا» - فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ: خَذْ قَبْضَةً مِنَ التَّرَابِ فَارْمِ بِهِ وَجُوهَهُمْ - فَمَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا أَصَابَ عَيْنِيهِ وَمَنْخَرِيهِ وَفَمَهُ مِنْ تِلْكَ الْقَبْضَةِ، فَوَلَّوْا مُدْبِرِينَ، وَأَقْبَلَ جَبْرِيلُ إِلَى إِبْلِيسِ، فَلَمَّا رَأَاهُ - وَكَانَتْ يَدُهُ فِي يَدِ رَجُلٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ - انْتَرَعَ إِبْلِيسُ يَدَهُ، ثُمَّ وَلَّى مُدْبِرًا هُوَ وَشِيعَتُهُ، فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا سُرَاقَةَ، أَتَزْعُمُ أَنَّكَ لَنَا جَارٌ؟! فَقَالَ: (إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ) [الأنفال: (48)] - فَذَلِكَ حِينَ رَأَى الْمَلَائِكَةَ.

وَإِذْ يَعِدْكُمْ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَوَدُّونَ أَنْ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونَ لَكُمْ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرغ من بدر: عليك العير ليس دوها شيء - فناداه العباس وهو أسير في وثاقه: إنه لا يصلح لك - قال: «ولم؟» - قال: لأن الله إنما وعدك إحدى الطائفتين، وقد أعطاك ما وعدك - قال: «صدقت»

إِذْ تَسْتَعِينُونَ رَبَّكُمْ فَأَسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُبِدِّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّينَ

عن عبد الله بن عباس، قال: حدثني عمر بن الخطاب، قال: لما كان يوم بدر نظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه وهم ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً، ونظر إلى المشركين فإذا هم ألف وزيادة، فاستقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم القبلة، ثم مَدَّ يَدَيْهِ، وَجَعَلَ يَهْتَفُ بِرَبِّهِ: «اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ إِنْ تَهْلِكْ هَذِهِ الْعِصَابَةُ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ لَا تُعْبَدَ فِي الْأَرْضِ» - فَمَا زَالَ يَهْتَفُ بِرَبِّهِ مَاذَا يَدِيهِ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ حَتَّى سَقَطَ رِدَاؤُهُ، فَاتَاهُ أَبُو بَكْرٍ، فَأَخَذَ رِدَاءَهُ فَأَلْقَاهُ عَلَى مَنْكَبِيهِ،

ثم التزمه من ورائه، وقال: يا نبي الله، كذاك مناشدتك ربك، فإنه سيُنجزُ لك ما وعدك - فأنزل الله تعالى: (إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين) - فلما كان يومئذٍ والنقوا هزم الله المشركين، فقتل منهم سبعون رجلاً، وأسر منهم سبعون رجلاً، واستشار رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر وعمر وعلياً، فقال أبو بكر: يا رسول الله، هؤلاء بنو العمّ والعشيرة والإخوان، وإني أرى أن تأخذ منهم الفدية، فيكون ما أخذنا منهم قوةً لنا على الكفار، وعسى الله أن يهديهم فيكونوا لنا عضداً - فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما ترى يا ابن الخطاب؟» - قلتُ: والله ما أرى ما رأى أبو بكر، ولكني أرى أن تمكّني من فلانٍ - قريبٍ لعمر - فأضربَ عنقه حتى يعلمَ الله أنه ليس في قلوبنا مودةٌ للمشركين، هؤلاء صنائديهم وأمتهم وقادتهم - فهوي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال أبو بكر، ولم يهؤ ما قلتُ، وأخذ منهم الفداء - فلما كان من الغد قال عمر: فغدوتُ إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فإذا هو قاعدٌ وأبو بكر وهما يبكيان، فقلتُ: يا رسول الله، أخبرني ماذا يُبكيك أنت وصاحبك؟ فإن وجدتُ بكاءً بكيتُ، وإن لم أجد بكاءً تباكيتُ لبكائكما - قال النبي صلى الله عليه وسلم: «الذي عرض عليّ أصحابك من أخذ الفداء، قد عرض عليّ عذابكم أدنى من هذه الشجرة» لِشجرة قريبة - وأنزل الله: (ما كان لني أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض) إلى قوله: (لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم) [الأنفال: (67)، (68)] من الفداء - ثم أحلَّ لهم الغنائم، فلما كان يومٌ أحدٍ من العام المقبل عُوقبوا بما صنعوا يوم بدر من أخذهم الفداء، فقتل منهم سبعون، وفرَّ أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم، وكسرت ربايعته، وهشمت البيضة على رأسه، وسال الدم على وجهه، فأنزل الله: (أو لما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم) [آل عمران: (165)] بأخذكم الفداء - قال ابن عباس: بينما رجلٌ من المسلمين يشتدُّ في أثر رجلٍ من المشركين أمامه إذ سمع ضربةً بالسوط فوقه، وصوتُ الفارس يقول: أقدامٌ خيزومٌ إذ نظر إلى المشرك أمامه فخرَّ مُستلقياً، فنظر إليه فإذا هو قد خُطمَ وشقَّ وجهه كضربة السوط، فاخضرَّ ذلك أجمع، فجاء الأنصاريُّ فحدث ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «صدقَّت، ذاك من مدد السماء الثالثة» - فقتلوا يومئذٍ سبعين، وأسرُوا سبعين.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - قال: قام النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: «اللهم ربنا أنزلت علي الكتاب، وأمرتني بالقتال، ووعدتني بالنصر، ولا تخلف الميعاد» - فأثاه جبريل، فأنزل الله: (ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين) [آل عمران: (124)، (125)].

إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - قال: لَمَّا اصْطَفَى الْقَوْمَ قَالَ أَبُو جَهْلٍ: اللَّهُمَّ أَوْلَانَا بِالْحَقِّ فَانصِرْهُ - ورفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده، فقال: «يا رب، إن تملك هذه العصاة فلن تعبد في الأرض أبداً».

(الموسوعة: إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: لما حضر القتال ورسول الله صلى الله عليه وسلم رافعٌ يديه يسأل الله النصر، ويقول: «اللهم إن ظهروا على هذه العصاة ظهر الشرك، ولا يقوم لك دين» - وأبو بكر يقول: والله لينصرتك الله، وليبيصنَّ وجهك - فأنزل الله ألفاً من الملائكة مُردفين عند أكناف العدو، وقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أبشِرْ يا أبا بكر، هذا جبريل مُعْتَجِرٌ بِعِمَامَةِ صَفْرَاءَ، آخِذٌ بِعِنَانِ فَرْسِهِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَلَمَّا نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ تَغَيَّبَ عَنِّي سَاعَةً، ثُمَّ طَلَعَ عَلَيَّ ثَنَائِيهِ التَّقَعُّعُ، يَقُولُ: أَتَاكَ نَصْرُ اللَّهِ إِذْ دَعَوْتَهُ».

أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّفِينَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - : - أمدَّ الله نبيَّه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بألف من الملائكة، فكان جبريل في خمسمائة من الملائكة مُجَنَّبَةً، وميكائيل في خمسمائة من الملائكة مُجَنَّبَةً.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - (أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين)، يقول: المزيد، كما تقول: أتت الرجل فزده كذا وكذا.

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي ظبيان - في قوله: (مردفين)، قال: وراء كلِّ ملكٍ ملكٌ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق هارون بن عنترة، عن أبيه - في قوله: (مردفين)، قال: متتابعين.

قال عبد الله بن عباس: كانت سيما الملائكة يوم بدر عمامم بيض، ويوم حنين عمامم خضر، ولم تقاتل الملائكة في يوم سوى يوم بدر من الأيام، وكانوا يكونون فيما سواه عددًا ومددًا.

إِذْ يُغَشِّيكُمُ الْغَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنزِلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيَطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُم رِجْسَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - : أن المشركين غلبوا المسلمين في أول أمرهم على الماء، فظمى المسلمون، وصلوا مُجَنَّبِينَ مُحَدِّثِينَ، فكانت بينهم رمال، فألقى الشيطان في قلوبهم الحزن، وقال: أترعمون أن فيكم نبيًا وأنكم أولياء الله، وتصلون مُجَنَّبِينَ مُحَدِّثِينَ؟! فأنزل الله من السماء ماء، فسال عليهم الوادي ماء، فشرب المسلمون وتطهروا، وثبتت أقدامهم، وذهبت وسوسته.

إِذْ يُوجِي رَبُّكَ إِلَيَّ الْمَلَائِكَةَ أُنِي مَعَكُمْ فَتَبَتُوا الَّذِينَ آمَنُوا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قال: إن المشركين من قريش لما خرجوا لينصروا العير ويقاتلوا عليها، نزلوا على الماء يوم بدر، فغلبوا المؤمنين عليه، فأصاب المؤمنين الظمًا، فجعلوا يصلون مُجَنَّبِينَ ومُحَدِّثِينَ، فألقى الشيطان في قلوب المؤمنين الحزن، فقال لهم: أترعمون أن فيكم النبي، وأنكم أولياء الله، وقد غلبتم على الماء، وأنتم تصلون مُجَنَّبِينَ ومُحَدِّثِينَ؟! حتى تعاضم ذلك في صدور أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، فأنزل الله من السماء ماءً حتى سال الوادي، فشرب المؤمنون، وملئوا الأسيقية، وسقوا الركاب، واغتسلوا من الجنابة، فجعل الله في ذلك طهورًا، وثبت الأقدام، وذلك أنه كانت بينهم وبين القوم رَمْلَةٌ، فبعث الله المطر عليها، فضربها حتى اشتدَّت وثبت عليها الأقدام، ونفّر النبي صلى الله عليه وسلم بجميع المسلمين، وهم يومئذ ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلًا؛ منهم سبعون ومائتان من الأنصار، وسائرهم من المهاجرين، وسيد المشركين يومئذ عتبة بن ربيعة لكبر سنه، فقال عتبة: يا معشر قريش، إني لكم ناصح، وعليكم مشفق، لا أدخرُ النصيحة لكم بعد اليوم، وقد بلغتم الذي تريدون، وقد نجا أبو سفيان، فارجعوا وأنتم سالمون، فإن يكن محمد صادقًا فأنتم أسعدُ الناس بصدقه، وإن يك كاذبًا فأنتم أحقُّ من حقن دمه - فالتفت إليه أبو جهل، فشتمه، وقبح وجهه، وقال له: قد امتلأت أحشاؤك رعبًا - فقال له عتبة: ستعلم اليوم من الجبان المفسد لقومه - فنزل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة، حتى إذا كانوا قُرب أسنة المسلمين قالوا: ابعثوا إلينا عدتنا منكم نقاتلهم

- فقام غِلْمَةٌ من بني الخزرج، فأجلسهم النبي صلى الله عليه وسلم، ثم قال: «يا بني هاشم، أتبعثون إلى إخوتكم - والنبي منكم - غِلْمَةٌ بني الخزرج؟» - فقام حمزة بن عبد المطلب، وعلي بن أبي طالب، وعبيدة بن الحارث، فمشوا إليهم في الحديد، فقال عتبة: تكلموا نعرفكم، فإن تكونوا أكفاءنا نقاتلكم - فقال حمزة: أنا أسدُ الله، وأسدُ رسول الله صلى الله عليه وسلم - فقال له عتبة: كُفَّءٌ كريم - فوثب إليه شيبعة، فاختلفا ضربتين، فضربه حمزة فقتله، ثم قام علي بن أبي طالب إلى الوليد بن عتبة، فاختلفا ضربتين، فضربه علي فقتله، ثم قام عبيدة، فخرج إليه عتبة، فاختلفا ضربتين، فجرح كل واحد منهما صاحبه، وكثر حمزة على عتبة فقتله، فقام النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: «اللهم ربنا، أنزلت علي الكتاب، وأمرتني بالقتال، ووعدتني النصر، ولا تخلف الميعاد» - فأتاه جبريل، فأنزل عليه: (ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين) [آل عمران: (124)] - فأوحى الله إلى الملائكة: (أني معكم فثبتوا الذين آمنوا سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان - فقتل أبو جهل في تسعة وستين رجلاً، وأسر عُبَيْة بن أبي مُعَيْطٍ فقتل صبراً، فوق ذلك سبعين، وأسر سبعون.

فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ

قال عبد الله بن عباس: معناه: واضربوا فوق الأعناق، أي: الأعناق فما فوقها.

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي زُمَيْلٍ سَمَّاكِ الحنفي -، قال: بينما رجل من المسلمين يومئذ يشند في أثر رجل من المشركين أمامه، إذ سمع ضربة بالسوط فوقه، وصوت الفارس يقول: أقدم حَيُّوْم - فنظر إلى المشرك أمامه فخر مستلقياً، فنظر إليه فإذا هو قد حُطِمَ أنفه، وشقَّ وجهه، كضربة السوط، فاحضر ذلك أجمع، فجاء الأنصاري، فحدّث بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «صدقت، ذلك من مدد السماء الثالثة». صحيح.

(الموسوعة: إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق مقسم - قال: كان الذي أسر العباس أبو اليَسْرِ كعب بن عمرو أخو بني سلمة، وكان أبو اليَسْرِ رجلاً مجموعاً، وكان العباس رجلاً جسيماً، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي اليَسْرِ: «كيف أسرت العباس؟» - قال: يا رسول الله لقد أعانني عليه رجل ما رأيته قبل ذلك ولا بعده، هيئته كذا وكذا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لقد أعانك عليه ملك كريم».

وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (واضربوا منهم كل بنان)، قال: يعني بالبنان: الأطراف.

عن عبد الله بن عباس: أنّ نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله تعالى: (واضربوا منهم كل بنان) - قال: أطراف الأصابع، وبلغة هذيل: الجسد كله - قال: فأنشدني في كليتيهما - قال: نعم، أما أطراف الأصابع فقول عنتر العبسي: فنعَمَ فوارسُ الهبيجاءِ قومي إذا غلق الأعتة بالبنان وقال الهذلي في الجسد: لها أسدٌ شاكي البنان مُقَدِّفٌ له ليدَ أظفارُه لم تُقَلِّمَ.

وَمَنْ يُولِهِمْ يُؤَمِّدْ دَبْرَهُ إِلَّا مَتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُنَحِّبًا إِلَى فِتَّةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِسَّ الْمَصِيرُ

عن عبد الله بن عباس، في الآية، قال: نزلت في أهل بدر خاصة؛ ما كان لهم أن يهزموا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتركوه.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قال: أكبر الكبائر الشرك بالله، والفرار من الزحف؛ لأن الله يقول: (وَمَنْ يُؤْمِدْ ذُبْرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِتْنَةٍ فَكُفِّرْ بَاءً بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ).

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن أبي نجيح - قال: مَنْ فَرَّ مِنْ ثَلَاثَةِ فَلَم يَفِرَّ، وَمَنْ فَرَّ مِنْ اثْنَيْنِ فَقَدْ فَرَّ.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قال: الفرار من الزحف من الكبائر؛ لأن الله قال: (ومن يؤمئذ دبره إلا متحرفا لقتال) الآية.

فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: (وما رميت إذ رميت)، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لِعَلِيٍّ: «نَاوِلْنِي قَبْضَةً مِنْ حَصْبَاءٍ» - فناوله، فرمى بها في وجوه القوم، فما بقي أحد من القوم إلا امتلأت عيناه من الحصباء، فنزلت هذه الآية: (وما رميت إذ رميت).

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قال: رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده، فقال: «يا رب إنك إن تهلك هذه العصاة فلن تعبد في الأرض أبدا» - فقال له جبريل: خذ قبضة من التراب - فأخذ قبضة من التراب، فرمى بها في وجههم، فما بقي من المشركين أحد إلا أصاب عينه ومنخرته وفمه تراب من تلك القبضة؛ فوَلَّوْا مَدْبِرِينَ.

إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ وَإِنْ تَنْهَوْا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعْدُ وَلَنْ نَغْنِيَّ عَنْكُمْ فِتْنَتِكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عبد الله بن كثير - أنه كان يقرأ: (إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ وَإِنْ تَنْهَوْا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعْدُ وَلَنْ نَغْنِيَّ عَنْهُمْ فِتْنَتُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا).

إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (إِنْ تَسْتَفْتِحُوا)، يعني: المشركين، إِنْ تَسْتَنْصِرُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْمَدَدُ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عبد الله بن كثير - قوله: (إِنْ تَسْتَفْتِحُوا)، قال: إِنْ تَسْتَفْتِحُوا الْقَضَاءَ، وَإِنَّهُ كَانَ يَقُولُ: (وَإِنْ تَنْتَهَوْا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعْدُ وَلَنْ نَغْنِيَّ عَنْكُمْ فِتْنَتِكُمْ شَيْئًا) - قلت: للمشركين؟ قال: لا نعلم إلا ذلك.

وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ

قال عبد الله بن عباس: (وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ) القرآن ومواعظه.

إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصَّمُّ الْبِكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - في قوله: (إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ)، قال: هم نفرٌ من قريشٍ من بني عبد الدار. صحيح.

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - في قوله: (الصم البكم الذين لا يعقلون)، قال: نفر من بني عبد الدار، لا يتبعون الحق.

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: (إن شر الدواب عند الله الصم البكم)، قال: الأبرس.

وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ

عن عبد الله بن عباس، قال: سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية: (يحول بين المرء وقلبه - قال: «يحول بين المؤمن والكفر، ويحول بين الكافر وبين الهدى».

عن أبي غالب، قال: سألت ابن عباس عن قوله: (يحول بين المرء وقلبه - قال: قد سُبِّحَتْ بها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذ وصَفَ لهم عن القضاء، قال لعمر وغيره ممن سأله من أصحابه: «اعْمَلْ فِكْلٌ مُّيسَّرٌ» - قال: وما ذاك التَّيْسِيرُ؟ قال: «صاحبُ النار مُيسَّرٌ لعمل النار، وصاحبُ الجنة مُيسَّرٌ لعمل الجنة».

عن أبي غالب الخُلجِّي، قال: سألت ابن عباس عن قول الله: (يحول بين المرء وقلبه - قال: يحول بين المؤمن وبين معصيته التي يستوجب بها الهلكة، فلا بدَّ لابن آدم أن يُصِيبَ دون ذلك، ولا يُدْخِلُ على قلبه الموبقات التي يستوجب بها دار الفاسقين، ويحول بين الكافر وبين طاعته؛ فلا يصيب من طاعته ما يستوجب ما يُصِيبُ أوليائه من الخير شيئاً، وكان ذلك في العلم السابق الذي يَنْتَهِي إليه أمر الله، وتستقرُّ عنده أعمالُ العباد.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: (واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه)، قال: يحول بين المؤمن وبين الكفر ومعاصي الله، ويحول بين الكافر وبين الإيمان وطاعة الله.

عن عبد الله بن عباس، في الآية، قال: يحول بين الكافر وبين أن يعي باباً من الخير، أو يعمله، أو يهتدي له.

وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (واتقوا فتنة) الآية، قال: أمر الله المؤمنين ألا يُقْرَبُوا المنكر بين أظهرهم؛ فيعصمهم الله بالعذاب.

وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَخَطِفَكُمْ النَّاسُ فَأَوَّاكُمْ وَأَيْدِيكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ

عن عبد الله بن عباس، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله: (واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض تخافون أن يخطفكم الناس)، قيل: يا رسول الله، ومن الناس؟ قال: «أهل فارس».

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (لا تخونوا الله)، قال: بترك فرائضه، (والرسول) بترك سنته وارتكاب معصيته، (وتخونوا أماناتكم) يقول: لا تنقصوها.

أَمَانَاتِكُمْ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (وتخونوا أماناتكم): والأمانة: الأعمال التي ائتمن الله عليها العباد.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: (يجعل لكم فرقانا)، قال: نصراً.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (يجعل لكم فرقانا)، قال: نجاةً.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (يجعل لكم فرقانا)، قال: هو المخرَج.

وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قال: إذا قال الله للشيء عظيم فهو عظيم.

وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق مقسم - في قوله: (وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك)، قال: تشاورت قريش ليلة بمكة، فقال بعضهم: إذا أصبح فأتيتوه بالوثاق - يريدون النبي صلى الله عليه وسلم، وقال بعضهم: بل اقتلوه - وقال بعضهم: بل أخرجوه - فأطلع الله نبيه صلى الله عليه وسلم على ذلك، فبات عليّ على فراش النبي صلى الله عليه وسلم، وخرج النبي صلى الله عليه وسلم حتى لحق بالغار، وبات المشركون يحرسون عليًّا يحسبونه النبي صلى الله عليه وسلم، فلما أصبحوا ثاروا إليه، فلما رأوا عليًّا ردّ الله مكرهم، فقالوا: أين صاحبك هذا؟ قال: لا أدري - فافتصموا أثره، فلما بلغوا الجبل اختلط عليهم، فصعدوا في الجبل، فمروا بالغار، فرأوا على بابه نسج العنكبوت، فقالوا: لو دخل هاهنا لم يكن نسج العنكبوت على بابه - فمكث فيه ثلاث ليال.

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد -: أن نفرًا من قريش ومن أشراف كل قبيلة اجتمعوا ليدخلوا دار الندوة، واعترضهم إبليس في صورة شيخ جليل، فلما رأوه قالوا: من أنت؟ قال: شيخ من أهل نجد، سمعت بما اجتمعتم له؛ فأردت أن أحضركم، ولن يعدمكم مني رأيي ونصح - قالوا: أجل، فادخل - فدخل معهم، فقال: انظروا في شأن هذا الرجل، فوالله، ليوشكن أن يواتيكم في أمركم بأمره - فقال قائل: احبسوه في وثاق، ثم تربصوا به المنون حتى يهلك كما هلك من كان قبله من الشعراء؛ زهير ونابغة، فإنما هو كأحدهم - فقال عدو الله الشيخ النجدي: لا والله، ما هذا لكم برأيي، والله ليخرجن رأيه من محبسه لأصحابه، فليوشكن أن يثبوا عليه حتى يأخذه من أيديكم، ثم يمنعه منكم، فما آمن عليكم أن يخرجوك من بلادكم، فانظروا في غير هذا الرأي - فقال قائل منهم: فأخرجوه من بين أظهركم فاسترجعوا منه، فإنه إذا خرج لم يضركم ما صنع وأين وقع، وإذا غاب عنكم أذاه استرحتم منه، وكان أمره في غيركم - فقال الشيخ النجدي: لا والله، ما هذا لكم برأيي، ألم ترؤا حلاوة قوله، وطلاقة لسانه، وأخذه للقلوب بما يستمع من حديثه، والله لئن فعلتم ثم استعرض العرب لتجتمعن إليه، ثم ليسيرن إليكم حتى يخرجكم من بلادكم ويقتل أشرافكم - قالوا: صدق والله، فانظروا رأيًا غير هذا - فقال أبو جهل: والله، لأشيرن عليكم برأي أبصرتموه بعد، ما أرى غيره - قالوا: وما هذا؟ قال: نأخذ من كل قبيلة غلامًا وسيطًا شابًا همدًا، ثم يعطى كل غلام منهم سيفًا صارمًا، ثم يضربونه، يعني: ضربة رجل واحد، فإذا قتلتموه تفرق دمه في القبائل كلها، فلا أظن هذا الحى من بني هاشم يقدر على حرب قريش كلها، وإنهم إذا رأوا ذلك قبلوا العقل، واسترحنا وقطعنا عنا أذاه - فقال الشيخ النجدي: هذا والله هو الرأي، القول ما قال الفتى، لا أرى غيره - فتفرقوا على ذلك وهم مجمعون له، فأتى جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأمره ألا يبيت في مضعه الذي كان يبيت فيه، وأخبره بمكر القوم، فلم يبيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته تلك الليلة، وأذن الله له عند ذلك في الخروج، وأمرهم بالهجرة، وافترض عليهم القتال، فأنزل الله: (أذن للذين يقاتلون) [الحج: (39)] - فكانت هاتان الآيتان أول ما نزل في الحرب، وأنزل عليه بعد قدومه المدينة يذكر نعمته عليه: (وإذ يمكر بك الذين كفروا) الآية.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عمرو بن ميمون - قال: شَرَى عَلِيٌّ نَفْسَهُ، وَلَبَسَ ثَوْبَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ نَامَ مَكَانَهُ، وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَرْمُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَتْ قَرِيشٌ تَرِيدُ أَنْ تَقْتُلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجَعَلُوا يَرْمُونَ عَلِيًّا، وَيُرْوَنَهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَجَعَلَ عَلِيٌّ يَتَضَوَّرُ، فَإِذَا هُوَ عَلِيٌّ، فَقَالُوا: إِنَّكَ لِلَّيْمِ، إِنَّكَ لَتَتَضَوَّرُ، وَكَانَ صَاحِبُكَ لَا يَتَضَوَّرُ، وَلَقَدْ اسْتَنْكَرْنَاكَ مِنْكَ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبيرة - قال: دخلت فاطمة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي تبكي، فقال: «ما يُبْكِيكِ، يَا بَنِيَّةُ؟» - قالت: يا أبتِ، وما لي لا أبكي، وهؤلاء الملاء من قريش في الحجر يتعاقدون باللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى لو قد رأوك لقاموا إليك فيقتلونك، وليس منهم إلا من قد عرف نصيبه من دمك! فقال: «يا بَنِيَّةُ، ائني بوضوء» - فتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم خرج إلى المسجد، فلما رأوه قالوا: إنما هو ذا - فطأطأوا رؤوسهم، وسقطت أذقانهم بين أيديهم، فلم يرفعوا أبصارهم - فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم قبضة من تراب، فحصبهم بها، وقال: «شاهت الوجوه» - فما أصاب رجلاً منهم حصاةً من حصياته إلا قُتِلَ يوم بدر كافرًا.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قوله: (وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ) الآية، هو النبي صلى الله عليه وسلم، مكروا به وهو بمكة.

لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (ليثبتوك)، يعني: ليوثقوك.

وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ اثْبِتْنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ

(الموسوعة: إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبيرة - في قوله: (اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك)، قال: هو النَّضْرُ بن الحارث.

وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبيرة - في قوله: (فأمطر علينا حجارة من السماء أو اثبتنا بعذاب أليم)، قال: هو النَّضْرُ بن الحارث، يعني: ابن كَلْدَةَ - قال: فأنزل الله: (سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع) [المعارج: (1)، (2)].

وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي زُمَيْلٍ - قال: كان المشركون يطوفون بالبيت، ويقولون: لبيك اللهم لبيك، لا شريك لك - فيقول النبي صلى الله عليه وسلم: «قَدْ قَدَّ» ويقولون: لا شريك لك، إلا شريك هو لك، تملكه وما ملك - ويقولون: غفرانك غفرانك - فأنزل الله: (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم) الآية - فقال ابن عباس: كان فيهم أمانان؛ النبي صلى الله عليه وسلم، والاستغفار، فذهب النبي صلى الله عليه وسلم، وبقي الاستغفار، (وما لهم ألا يعذبهم الله) قال: هذا عذاب الآخرة، وذلك عذاب الدنيا.

عن عبد الله بن عباس - من طريق النَّضْرُ بن عَرَبِيٍّ - قال: إنَّ الله جعل في هذه الأمة أمانين، لا يزالون معصومين من قَوَارِعِ الْعَذَابِ ما داما بين أظهرهم؛ فأمانٌ قبضه الله تعالى إليه، وأمانٌ بقي فيكم، قوله: (وما كان الله ليعذبهم) الآية.

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - قال: كان في هذه الأمة أمانان؛ رسول الله صلى الله عليه وسلم، والاستغفار، فذهب أمانٌ - يعني: رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبقي أمانٌ - يعني: الاستغفار - .

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - قوله: (وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون)، يعني: يُصَلُّونَ، يعني بهذا: أهل مكة.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم) قال: ما كان الله ليعذب قوماً وأنبياؤهم بين أظهرهم حتى يُخرجهم، (وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون - يقول: وفيهم من قد سبق له من الله الدخول في الإيمان؛ وهو الاستغفار - وقال للكفار: (ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب - فَيَمِيزُ اللهُ أَهْلَ السَّعَادَةِ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ، (وما لهم ألا يعذبهم الله) فعذبهم يوم بدر بالسيف - .

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - (وما كان الله مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ)، يقول: الذين آمنوا معك يستغفرون بمكة، حتى أخرجك والذين آمنوا معك.

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - : لم يُعَذِّبْ قَرِيبَةً حَتَّى يُخْرِجَ النَّبِيُّ مِنْهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ، وَيُلْحِقَهُ بِحَيْثُ أَمْرٍ، (وما كان الله مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ) يعني: المؤمنين، ثم أعاد إلى المشركين، فقال: (وما همُّ أَلَا يُعَذِّبَهُمُ اللهُ).

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي زُمَيْلٍ - قال: كان فيهم أمانان؛ النبي صلى الله عليه وسلم، والاستغفار، فذهب النبي صلى الله عليه وسلم، وبقي الاستغفار، (وما لهم ألا يعذبهم الله) قال: هذا عذاب الآخرة، وذلك عذاب الدنيا.

عن عبد الله بن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «مَنْ أَكْثَرَ مِنَ الاسْتِغْفَارِ؛ جَعَلَ اللهُ لَهُ مِنْ كُلِّ فَرْجٍ، وَمِنْ كُلِّ ضَيْقٍ مَخْرَجًا، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ».

وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (وما لهم ألا يعذبهم الله) فعذبهم يوم بدر بالسيف.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - (وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون)، ثم استثنى أهل الشرك، فقال: (وما لهم ألا يعذبهم الله).

وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - ، قال: كانت قريش تطوف بالكعبة عراة، تُصَفِّرُ وَتُصَفِّقُ؛ فَأَنْزَلَ اللهُ: (وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصديّة) - قال: والمكاء: الصَّفِيرُ، وإنما شَبَّهوا بِصَفِيرِ الطَّيْرِ وَتَصَدِيَةِ التَّصْفِيقِ، وَأَنْزَلَ فِيهِمْ: (قل من حرم زينة الله) الآية [الأعراف: (32)].

وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدِيَةً

عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: (إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدِيَةً) - قال: المُكَاءُ صَوْتُ الْقُنْبُرَةِ، وَالتَّصَدِيَةُ: صَوْتُ الْعَصَافِيرِ، وَهُوَ التَّصْفِيقُ، وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ وَهُوَ بِمَكَّةَ، كَانَ يُصَلِّي قَائِمًا بَيْنَ الْحِجْرِ وَالرُّكْنِ الْيَمَانِيِّ، فَيَجِيءُ رَجُلَانِ مِنْ بَنِي سَهْمٍ، يَقُومُ أَحَدُهُمَا عَنْ يَمِينِهِ وَالْآخَرُ عَنْ يَسَارِهِ، وَيَصِيحُ أَحَدُهُمَا كَمَا يَصِيحُ الْمُكَاءُ، وَالْآخَرُ يُصَفِّقُ بِيَدَيْهِ تَصَدِيَةً الْعَصَافِيرِ؛ لِيُفْسِدَ عَلَيْهِ صَلَاتَهُ - قال: وهل تعرف العرب

ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت حسان بن ثابت يقول: نقومُ إلى الصلاة إذا دُعينا وهمُّكمُ التَّصَدِّي والمكاءُ وقال آخرُ من الشعراء في التصدية: حتى تنبَّهنا سَحِيحًا رَأ قِبَلِ تَصَدِيَةِ الْعَصَافِرِ.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قال: المكاءُ: الصغير؛ كان أحدهما يضع يده على الأخرى ثم يصفّر.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (إلا مكاء وتصدية)، قال: المكاء: التصغير، والتصدية: التصفيق.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: كانت قريش يطوفون بالبيت وهم عُرَاة، يُصَفِّرون وَيُصَفِّقون، فأنزل الله: (قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ) [الأعراف: (32)]، فَأَمَرُوا بِالثَّيَابِ.

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله)، قال: نزلت في أبي سفيان بن حرب.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - قال: هم الكفار الذين خلقهم الله للنار وخلق النار لهم، فألت عنهم الدنيا، وحُرِّمت عليهم الجنة.

لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - قوله: (ليميز الله الخبيث من الطيب)، فَمِيزَ أَهْلَ السَّعَادَةِ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ.

وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - قوله: (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة)، يعني: حتى لا يكون شرك.

وَيَكُونَ الدِّينُ كُلَّهُ لِلَّهِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاک - في قوله: (ويكون الدين كله لله)، قال: يُخْلِصُ التَّوْحِيدَ لِلَّهِ.

وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ

عِبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَىٰ الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاک - قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا بعث سرية فغنموا؛ خَمَسَ

الغنيمة، فَضَرَبَ ذَلِكَ الْخُمْسَ فِي خَمْسَةِ - ثم قرأ: (واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسة وللرسول)، قال: قوله:

(فإن لله خمسة) مفتاحُ كلامٍ؛ لله ما في السماوات وما في الأرض، فجعل الله سهم الله والرسول واحدًا، ولذِي الْقُرْبَىٰ،

فجعل هذين السهمين قوَّةً في الخيل والسلاح، وجعل سهم اليتامى والمساكين وابن السبيل لا يعطيه غيرهم، وجعل الأربعة

الأسهم الباقية للفرس سهمين، ولراكبه سهم، وللراجل سهم.

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي مالك - قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُقسِمُ ما افتتح على خمسة أخماس؛ فأربعة أخماس لمن شهده، ويأخذ الخمس؛ خمس الله، فيقسِمُهُ على ستة أسهم؛ فسهم لله، وسهم للرسول، وسهم لذي القربى، وسهم لليتامى، وسهم للمساكين، وسهم لابن السبيل، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يجعل سهم الله في السلاح، والكراع، وفي سبيل الله، وفي كسوة الكعبة، وطبيها، وما تحتاج إليه الكعبة، ويجعل سهم الرسول صلى الله عليه وسلم في الكراع والسلاح ونفقة أهله، وسهم ذي القربى لقربته، ويضع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم مع سهمهم مع الناس، ولليتامى والمساكين وابن السبيل ثلاثة أسهم، يضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم في من شاء وحيث شاء، ليس لبني عبد المطلب في هذه الثلاثة إلا سهم، ولرسول الله صلى الله عليه وسلم سهمه مع سهام الناس.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - قال: كانت الغنيمة تُقسَمُ على خمسة أخماس؛ فأربعة منها بين من قاتل عليها، وخمس واحد يُقسَمُ على أربعة أخماس؛ فربيع لله ولرسوله ولذي القربى - يعني: قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فما كان لله وللرسول فهو لقرابة النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يأخذ النبي صلى الله عليه وسلم من الخمس شيئاً، والرُبُع الثاني لليتامى، والرُبُع الثالث للمساكين، والرُبُع الرابع لابن السبيل؛ وهو الضيف الفقير الذي ينزل بالمسلمين.

عن عبد الله بن عباس وإبراهيم النخعي وعامر الشعبي وعبد الله بن بُرَيْدَةَ والحسن البصري وقتادة بن دعامة: أنهم قالوا: سهم الله وسهم الرسول واحد.

عن عبد الله بن عباس، قال: كان للنبي صلى الله عليه وسلم شيء واحد في المغنم يصطفيه لنفسه؛ إما خادم، وإما فرس، ثم نصيبه بعد ذلك من الخمس.

ولذي القربى

عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «رَغِبْتُ لَكُمْ عن غَسَالَةِ الأيدي؛ لأن لكم في خمس الخمس ما يُغْنِيكم، أو يَكْفِيكم». البوصيري في الإتحاف (52/3): سنده ضعيف.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء -: أن نَجْدَةَ كَتَبَ إليه: يسأله عن ذوي القربى الذين ذكر الله - فكتب إليه: إِنَّا كُنَّا نَرَى أَنَا هُمْ، فأبى ذلك علينا قومنا، وقالوا: قريش كلها ذوو قربي.

عن عبد الله بن عباس - من طريق يزيد بن هُرْمَز -: أن نَجْدَةَ الحُرُورِيَّ أَرْسَلَ إليه يسأله عن سهم ذي القربى الذي ذكر الله، ويقول: لِمَنْ تَرَاهُ؟ فقال ابن عباس: هو لقربي رسول الله صلى الله عليه وسلم، قَسَمَهُ لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد كان عمر عَرَضَ علينا من ذلك عَرَضاً رَأَيْنَاهُ دون حَقِّنَا، فَرَدَدْنَاهُ عليه، وَأَبَيْنَا أن نَقْبَلَهُ، وكان عَرَضَ عليهم أن يُعِينَ نَاكِحَهُمْ، وأن يَقْضِيَ عن غَارْمِهِمْ، وأن يُعْطِيَ فقيرهم، وأبى أن يزيدهم على ذلك.

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - قال: جُعِلَ سهم الله وسهم الرسول واحداً ولذي القربى، فجعل هذان السهمان في الخيل والسلاح، وجعل سهم اليتامى والمساكين وابن السبيل لا يعطى غيرهم.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - قال: كانت الغنيمة تُقسَمُ على خمسة أخماس؛ فأربعة منها بين من قاتل عليها، وخمس واحد يُقسَمُ على أربعة أخماس؛ فربيع لله ولرسوله ولذي القربى - يعني: قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فما كان لله وللرسول فهو لقرابة النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يأخذ النبي صلى الله عليه وسلم من الخمس شيئاً، والرُبُع الثاني لليتامى، والرُبُع الثالث للمساكين، والرُبُع الرابع لابن السبيل؛ وهو الضيف الفقير الذي ينزل بالمسلمين.

عليه وسلم من الخُمسِ شيئًا، فلما قبضَ اللهُ رسولَه صلى اللهُ عليه وسلم؛ ردَّ أبو بكر نصيبَ القرابة في المسلمين، فجعل يحمل به في سبيلِ اللهِ؛ لأن رسولَ اللهُ صلى اللهُ عليه وسلم قال: «لا نورث، ما تركنا صدقةً».

وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - قال: الرُّبْعُ الثاني لليتامى، والرُّبْعُ الثالث للمساكين، والرُّبْعُ الرابع لابن السبيل؛ وهو الضيفُ الفقير الذي ينزل بالمسلمين.

يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (يوم الفرقان)، قال: هو يوم بدر، وبدر ماء بين مكة والمدينة.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (يوم الفرقان)، قال: هو يوم بدر؛ فرق اللهُ فيه بين الحق والباطل.

إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: (إذ أنتم بالعدوة الدنيا)، قال: شاطئ الوادي.

وَالرُّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: (والركب أسفل منكم)، قال: أبو سفيان.

وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: (ولكن الله سلم)، أي: أمم.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (ولكن الله سلم)، يقول: سلم لهم أمرهم؛ حتى أظهرهم على عدوهم.

وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطْرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورياء الناس)، يعني: المشركين الذين قاتلوا رسولَ اللهُ صلى اللهُ عليه وسلم يوم بدر.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عروة بن الزبير، وغيره - قال: لَمَّا رَأَى أَبُو سَفْيَانَ أَنَّهُ أَحْرَزَ عَيْرَهُ، أَرْسَلَ إِلَى قُرَيْشٍ: إِنَّكُمْ إِنَّمَا خَرَجْتُمْ لَتَمْنَعُوا عَيْرَكُمْ وَرِجَالَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ، فَقَدْ نَجَّاهَا اللَّهُ؛ فارجعوا - فقال أبو جهل بن هشام: والله، لا نرجع حتى نردَّ بدرًا - وكان بدر موسمًا من مواسم العرب، يجتمع لهم بها سوق كل عام -، فنقيم عليه ثلاثًا، ونحجر الحُجْرَ، ونُطْعِمُ الطعام، ونسقي الخُمور، وتعزف علينا القيان، وتسمع بنا العرب، فلا يزالون يهابوننا أبدًا، فامضوا.

وَإِذْ زَيْنٌ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَاهُمْ وَقَالَ لَّا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - قال: جاء إبليس في جند من الشياطين، ومعه راية في صورة رجال من بني مُدَلِّج، والشيطان في صورة سُرَّاقَةَ بن مالك بن جُعْشَم، فقال الشيطان: (لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم - وأقبل جبريل على إبليس، وكانت يده في يد رجلٍ من المشركين، فلما رأى جبريل انتزع إبليس

يده، ووَلَّى مُدْبِرًا هُوَ وَشِيعَتُهُ، فقال الرجل: يا سُرَاقَةَ، إنك جَارٌ لَنَا - فقال: (إني أرى ما لا ترون - وذلك حين رأى الملائكة، (إني أخاف الله والله شديد العقاب - قال: ولما دنا القوم بعضهم من بعض قَلَّلَ اللهُ المسلمين في أعين المشركين، وقَلَّلَ اللهُ المشركين في أعين المسلمين، فقال المشركون: وما هؤلاء؟ (غير هؤلاء دينهم)! وإنما قالوا ذلك من قَلَّتِهم في أعينهم، وظنوا أنهم سيَهْزِمُوهم، لا يَشْكُون في ذلك، فقال الله: (ومن يتوكل على الله فإن الله عزيز حكيم).

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - (وَإِذْ زَيْنَ هَمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَاهُمْ) الآية، قال: لَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ سَارَ إبليس برايته وجنوده مع المشركين، وألقى في قلوب المشركين أن أحدًا لن يغلبكم، وإني جار لكم - فلما التقوا ونظر الشيطان إلى أمداد الملائكة نكص على عقبيه، قال: رجع مُدْبِرًا - وقال: (إني أرى ما لا تَرَوْنَ) [الأنفال: (48)] الآية.

عن عبد الله بن عباس - من طريق شعبة مولى ابن عباس - قال: لما تَوَاقَفَ النَّاسُ أُعْمِيَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَاعَةً، ثُمَّ كُشِفَ عَنْهُ، فَبَشَّرَ النَّاسَ بِجَبْرِيلَ فِي جُنْدٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مِئْمَنَةَ النَّاسِ، وَمِيكَائِيلَ فِي جُنْدٍ آخَرَ مِيسِرَةَ، وَإِسْرَافِيلَ فِي جُنْدٍ آخَرَ بِأَلْفٍ، وَإِبْلِيسَ قَدْ تَصَوَّرَ فِي صُورَةِ سُرَاقَةَ بْنِ جُعْشَمِ الْمُدَلِّجِيِّ يَذْمُرُ الْمَشْرِكِينَ، وَيُخْبِرُهُمْ أَنَّهُ لَا غَالِبَ لَهُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ، فَلَمَّا أَبْصَرَ عَدُوَّ اللَّهِ الْمَلَائِكَةَ نَكَّصَ عَلَى عَقْبِيهِ، وَقَالَ: إني بريء منكم، إني أرى ما لا ترون، فَتَشَبَّثَ بِهِ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ سُرَاقَةُ؛ لَمَّا سَمِعَ مِنْ كَلَامِهِ، فَضْرَبَ فِي صَدْرِ الْحَارِثِ، فَسَقَطَ الْحَارِثُ، وَانْطَلَقَ إِبْلِيسُ لَا يُرَى حَتَّى سَقَطَ فِي الْبَحْرِ، وَرَفَعَ يَدَيْهِ، وَقَالَ: يَا رَبِّ، مَوْعِدَكَ الَّذِي وَعَدْتَنِي.

إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هَؤُلاءِ دِينَهُمْ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (إذ يقول المنافقون)، قال: وهم يومئذ في المسلمين.

وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ

عن عبد الله بن عباس - من طريق مقسم - قال: آيتان يُبَشِّرُ بِمَا الْكَافِرُ عِنْدَ مَوْتِهِ: (ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم).

قال عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - : إذا أقبل المشركون بوجوههم إلى المسلمين ضَرَبُوا وُجُوهَهُمْ بِالسُّيُوفِ، وَإِذَا وَلَّوْا أَدْرَكْتَهُمُ الْمَلَائِكَةُ فَضَرَبُوا أَدْبَارَهُمْ.

كذَّابِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاک - في قوله: (كذاب آل فرعون)، قال: كصنيع آل فرعون.

إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - (إن شر الدواب عند الله)، قال: هم نفر من قريش، من بني عبد الدار.

فَشَرَّدَ بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (فشردهم من خلفهم)، قال: نكَّلَ بِهِمْ مَنْ بَعْدَهُمْ.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (فشرذ بهم من خلفهم)، قال: نَكَلُ بَهِمْ مَن وراءَهُمْ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: (فشرذ بهم من خلفهم)، قال: نَكَلُ بَهِمْ الَّذِينَ خَلْفَهُمْ.

وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِلَيْهِمْ لَا يُعْجِزُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: (إنهم لا يعجزون)، يقول: لا يَقْوَتُونَا.

وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة)، قال: فالرمي من القوة.

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة)، قال: الرمي، والسيوف، والسلاح.

تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة، وسعيد بن جبير - (تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ)، قال: تُخْزُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ، وكذا كان يقرؤها: (تُخْزُونَ).

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - في قوله: (ترهبون به عدو الله وعدوكم)، قال: تُخْزُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ.

وَأَخْرَيْنَ مِنْ دُونِهِمْ لَأَعْلَمُوهُمْ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ

(الموسوعة: إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس، في قوله: (وأخرين من دونهم)، يعني: الشيطان، لا يستطيع ناصية فرس؛ لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الخيال معقود في نواصيها الخير، فلا يستطيعه شيطان أبداً».

وَمَا تَنْفَقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يأمر بأن لا يُصَدَّقَ إِلَّا عَلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ، حتى نزلت: (وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم)، فأمر بالصدقة بعدها على كل من سأل من كل دين.

وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - أنه قرأ: " وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ "، يعني: بالخفض.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي روق، عن الضحاك - في قوله: (وإن جنحوا للسلم)، قال: الطاعة.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عبد الكريم الجزري، عن الضحاك - قوله: " وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ "، يعني: بالخفض، وهو الصُّلْحُ.

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (وإن جنحوا للسلم فاجنح لها)، قال: إِنْ رَضُوا فَارْضَ.

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (وإن جنحوا للسلم فاجنح لها)، قال: نَسَخْتَهَا هَذِهِ الْآيَةُ: (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر) إلى قوله: (صاغرون) [التوبة: (29)].

هُوَ الَّذِي أَيْدِكَ بِنَصْرِهِ وَالْمُؤْمِنِينَ

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين)، قال: هم الأنصار.

وَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ

عن عبد الله بن عباس - من طريق طاووس - قال: قرابة الرِّحْمِ تُقَطَّعُ، وَمِنَّةُ الْمُتَنَعِمِ تُكْفَرُ، ولم نَرِ مثْلَ تقاربِ القلوب، يقول الله: (لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم) - وذلك موجودٌ في الشعر، قال الشاعر: إذا مَتَّ ذُو الْقُرْبَى إِلَيْكَ بِرَحْمِهِ فَعَشَّكَ وَاسْتَعْنَى فليس بذِي رَحْمٍ وَلَكِنَّ ذَا الْقُرْبَى الَّذِي إِنْ دَعَوْتَ أَجَابَ، وَمَنْ يَزِمِي الْعَدُوَّ الَّذِي تَزِمِي وَمَنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْقَائِلِ: وَلَقَدْ صَحِبْتُ النَّاسَ ثُمَّ سَبَرْتُهُمْ وَبَلَوْتُ مَا وَصَلُوا مِنَ الْأَسْبَابِ فَإِذَا الْقَرَابَةُ لَا تُقَرِّبُ قَاطِعًا وَإِذَا الْمُوَدَّةُ أَقْرَبُ الْأَنْسَابِ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق طاووس - قال: النِّعْمَةُ تُكْفَرُ، وَالرِّحْمُ يُقَطَّعُ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا قَارَبَ بَيْنَ الْقُلُوبِ لَمْ يُزْخَرْحِهَا شَيْءٌ - ثم تلا: (لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم) الآية.

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: لَمَّا أَسْلَمَ عُمَرُ قَالَ الْمُشْرِكُونَ: قَدْ انْتَصَفَ الْقَوْمَ مِنَّا الْيَوْمَ - وَأَنْزَلَ اللَّهُ: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ).

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: لَمَّا أَسْلَمَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِسْعَةٌ وَثَلَاثُونَ رَجُلًا وَامْرَأَةً، ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ أَسْلَمَ فَصَارُوا أَرْبَعِينَ؛ فَنَزَلَ: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ).

إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قوله: (يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال)، إلى قوله: (بأنهم قوم لا يفقهون): وذلك أنه كان جعل على كل رجل من المسلمين عشرة من العدو يؤشبههم، ليؤطئوا أنفسهم على الغزو، وإن الله ناصرهم على العدو، ولم يكن أمرًا عزمه الله عليهم ولا أوجبه، ولكن كان تحريضًا ووصية أمر الله بها نبيه - ثم خفف عنهم فقال: (الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً).

عن عبد الله بن عباس - من طريق عمرو بن دينار، وأبي معبد - قال: إِذَا أُمِرَ الرَّجُلُ أَنْ يُصَبِّرَ نَفْسَهُ لِعَشْرَةٍ، وَالْعَشْرَةُ مِائَةٌ؛ إِذِ الْمُسْلِمُونَ قَلِيلٌ، فَلَمَّا كَثُرَ الْمُسْلِمُونَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فَأَمَرَ الرَّجُلَ أَنْ يُصَبِّرَ لِرَجُلَيْنِ، وَالْعَشْرَةُ لِلْعَشْرِينَ، وَالْمِائَةُ لِلْمِائَتَيْنِ.

الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله والله مع الصابرين

الصابرين

عن عبد الله بن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قرأ: " وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا " .

عن عبد الله بن عباس - من طريق سفيان، عن عمرو بن دينار - قال: لَمَّا نَزَلَتْ: (إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا) فَكَتَبَ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا يَغْفِرَ وَاحِدٌ مِنْ عَشْرَةٍ، وَأَنْ لَا يَغْفِرَ عِشْرُونَ مِنْ مِائَتَيْنِ - ثُمَّ نَزَلَتْ: (الآن خفف الله عنكم) الآية، فَكَتَبَ أَنْ لَا يَغْفِرَ مِائَةٌ مِنْ مِائَتَيْنِ - قَالَ سَفِيَانُ، وَقَالَ ابْنُ شُرْمَةَ: وَأَرَى الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ مِثْلَ هَذَا؛ إِنْ كَانَا رَجُلَيْنِ أَمْرَهُمَا، وَإِنْ كَانُوا ثَلَاثَةً فَهُوَ فِي سَعَةِ مِنْ تَرْكِهِمْ.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - قال: افترض أن يُقاتل كل رجل عشرة، فثقل ذلك عليهم، وشقَّ عليهم، فوضع عنهم، وردَّ عنهم إلى أن يُقاتل الرجل الرجلين، فأُنزل الله في ذلك: (إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين) إلى آخر الآيات.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: لَمَّا نزلت: (إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين) شقَّ ذلك على المسلمين حين فُرض عليهم ألا يفرَّ واحدٌ من عشرة، فجاء التخفيف: (الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين) - قال: فلما خفف الله عنهم من العِدَّةِ نَقَصَ من الصبر بقدر ما خفف عنهم.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء بن أبي رباح - قال: لَمَّا نزلت هذه الآية: (يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال) ثقلت على المسلمين، فأعظموا أن يُقاتلَ عشرون مائتين، ومائة ألفاً، فخفف الله عنهم، فسَخَّها بالآية الأخرى، فقال: (الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً) الآية - قال: فكانوا إذا كانوا على الشطْرِ من عدوِّهم لم يَبِغْ لهم أن يفرُّوا منهم، وإذا كانوا دونَ ذلك لم يجبْ عليهم قتالهم، وجازَ لهم أن يتحرَّزوا عنهم - ثم عاتبهم في الأسارى وأخذ المغانم، ولم يكن أحدٌ قبله من الأنبياء يأكلُ مَغْنَمًا من عدوِّ، هو الله.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قوله: (يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال) إلى قوله: (بأنهم قوم لا يفقهون): وذلك أنه كان جعل على كل رجل من المسلمين عشرة من العدو يُوشِّبهم، ليؤطِّتوا أنفسهم على الغزو، وإنَّ الله ناصرهم على العدو، ولم يكن أمراً عزمه الله عليهم ولا أوجبه، ولكن كان تحريضاً ووصية أمر الله بها نبيه - ثم خفف عنهم، فقال: (الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً)، فجعل على كل رجل رجلين بعد ذلك تخفيفاً، ليعلم المؤمنون أن الله بهم رحيم، فتوكلوا على الله وصبروا وصدقوا، ولو كان عليهم واجباً، كفروا إذن كل رجل من المسلمين [نكَل] عَمَّن لَقِيَ من الكفار إذا كانوا أكثر منهم فلم يقاتلوهم - فلا يغرِّتكَ قول رجال، فإني قد سمعت رجلاً يقولون: إنه لا يصلح لرجل من المسلمين أن يُقاتل حتى يكون على كل رجل رجلان، وحتى يكون على كل رجلين أربعة، ثم بحساب ذلك، وزعموا أنهم يعصون الله إن قاتلوا حتى يبلغوا عدَّة ذلك، وإنه لا حرج عليهم أن لا يقاتلوا حتى يبلغوا عدَّة أن يكون على كل رجل رجلان، وعلى كل رجلين أربعة، وقد قال الله: (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رءوف بالعباد) [البقرة: (207)]، وقال الله: (فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك وحرص المؤمنين [النساء: (84)]، فهو التحريض الذي أنزل الله عليهم في «الأنفال»، فلا تعجزنَّ، قاتلنَّ، قد سقطت بين ظهري أناس كما شاء الله أن يكونوا.

الآن خففَ اللهُ عنكم وعلمَ أن فيكم ضعفاً فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (إن يكن منكم عشرون صابرون) الآية، قال: فرض عليهم ألا يفرَّ رجل من عشرة، ولا قومٌ من عشرة أمثالهم، فجهَد الناس ذلك، وشقَّ عليهم، فنزلت الآية الأخرى: (الآن خفف الله عنكم) إلى قوله: (ألفين)، ففرض عليهم ألا يفرَّ رجل من رجلين، ولا قومٌ من مثليهم، ونقص من النصر بقدر ما خفف عنهم من العِدَّة.

مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُكُونَ لَهُ أُسْرَى حَتَّى يُنْجِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَصَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ

عن عبد الله بن عباس، قال: استشارَ النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر وعمرَ في أسارى بدر، فقال أبو بكر: يا رسول الله، استَبِقِ قَوْمَكَ، وَخُذِ الْفِدَاءَ - وقال عمر: يا رسول الله، اقْتُلْهُمْ - فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لو اجْتَمَعْتُمَا ما عَصَيْتُكُمَا» - فأنزل الله: (ما كان لنبي أن يسرى له أسرى حتى يثخن في الأرض) الآية.

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي زُمَيْل - قال: لَمَّا أُسِرُوا الأَسَارَى - يعني: يوم بدر - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أين أبو بكر، وعمر، وعلي؟» - قال: «ما ترون في الأسارى؟» - فقال أبو بكر: يا رسول الله، هم بنو العَمِّ والعَشِيرَةِ، وأرى أن تأخذ منهم فِدْيَةً تكون لنا قُوَّةً على الكفار، وعسى الله أن يهديهم للإسلام - فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما ترى يا ابن الحَطَّاب؟» - فقال: لا والذي لا إله إلا هو، ما أرى الذي رأى أبو بكر، يا نبي الله، ولكن أرى أن تُمَكِّنَنَا منهم، فثُمَّ كُنَّ عَلِيًّا من عَقِيلٍ فيضرب عنقه، وَتُمَكِّنَ حَمَزَةَ من العباسِ فيضرب عنقه، وتمكنني من فلان - نَسِيبٌ لعمر - فأضربَ عنقه، فإن هؤلاء أئمة الكفر وصناديدها - فهوي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال أبو بكر، ولم يَهُوَ ما قلت - قال عمر: فلما كان من الغد جئت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإذا هو وأبو بكر قاعدان يبكيان، فقلت: يا رسول الله، أخبرني من أي شيء تبكي أنت وصاحبك، فإن وجدت بكاء بكيت، وإن لم أجد بكاء تبكيت لبكائكما - فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أبكي للذي عَرَضَ عَلَيَّ أصحابك من أخذِهِمُ الفِدَاءَ، ولقد عَرَضَ عَلَيَّ عذابكم أذنى من هذه الشجرة» - شجرة قريبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأنزل الله: (ما كان لنبي أن يسرى له أسرى حتى يثخن في الأرض) إلى قوله: (حالاً طيباً)، وأحلَّ الله الغنيمة لهم.

عن عبد الله بن عباس: أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر وعمر: «ألا أُخْبِرُكُمَا بِمَثَلِكُمَا في الملائكة ومثلكم في الأنبياء؟ مثلك يا أبا بكر في الملائكة مثل ميكائيل، ينزل بالرحمة، ومثلك في الأنبياء مثل إبراهيم، قال: (فمن تبني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور رحيم) - ومثلك يا عمر في الملائكة مثل جبريل، ينزل بالشدَّة والبأس والنقمة على أعداء الله، ومثلك في الأنبياء مثل نوح، قال: (رب لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً)).

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: (حتى يثخن في الأرض)، يقول: حتى يظْهَرَ على الأرض. # (الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (ما كان لنبي أن يسرى له أسرى)، قال: ذلك يوم بدر والمسلمون يومئذ قليل، فلما كثروا واشتدَّ سلطانهم أنزل الله تعالى بعد هذا في الأسارى: (فإما منا وإما فداء) [محمد: (4)] - فجعل الله النبي والمؤمنين في أمر الأسارى بالخيار؛ إن شاءوا قتلوهم، وإن شاءوا استعبدوهم، وإن شاءوا فادوهم.

لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ

عن عبد الله بن عباس - من طريق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده - : لَمَّا رَغِبُوا في الفِدَاءِ أَنْزَلَتْ: (ما كان لنبي) إلى قوله: (لولا كتاب من الله سبق) الآية. قال: سَبَقَ مِنَ اللَّهِ رَحْمَتُهُ لِمَنْ شَهِدَ بَدْرًا، فَتَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَأَحْلَاهَا لَهُمْ. # عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - في قوله: (لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم)، يعني: غنائم بدر قبل أن يُجْلَّهَا لَهُمْ - يقول: لولا أي أُعْذِبُ مَنْ عَصَانِي حَتَّى أَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ لَمَسَّكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (لولا كتاب من الله سبق) يعني: في الكتاب الأول، إنَّ المَغَانِمَ والأَسَارَى حلالٌ لكم؛ (لمسكم فيما أخذتم) مِنَ الأَسَارَى (عذاب عظيم)، (فكلوا مما غنمتم حالاً طيباً) - قال: وكان الله تعالى قد كتَبَ في أمِّ الكتاب: المَغَانِمُ والأَسَارَى حلالٌ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وأمتته، ولم يكن أحله لأمة قبلهم، وأخذوا المغنم، وأسروا الأسارى قبل أن ينزل إليهم في ذلك.
عن عبد الله بن عباس - من طريق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده - في قوله: (لولا كتاب من الله سبق) الآية، قال: سبق من الله رحمته لمن شهد بدرًا، فتجاوز الله عنهم، وأحلها لهم.

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - (لولا كتاب من الله سبق)، قال: سبق لهم من الله الرحمة قبل أن يعملوا بالمعصية.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قال: كانت الغنائم قبل أن يُبعث النبي صلى الله عليه وسلم في الأمم إذا أصابوا منه جعلوه للقربان، وحرّم الله عليهم أن يأكلوا منها قليلاً أو كثيراً، حرّم ذلك على كل نبي وعلى أمتته، فكانوا لا يأكلون منه، ولا يغفلون منه، ولا يأخذون منه قليلاً ولا كثيراً؛ إلا عدّهم الله عليه، وكان الله حرّمه عليهم تحريماً شديداً، فلم يحلّه لنبي إلا لحمد صلى الله عليه وسلم - قد كان سبق من الله في قضائه أن المغنم له ولأمتته حلال، فذلك قوله يوم بدر في أخذه الفداء من الأسارى: (لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم).
عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - قال: فيما أخذتم مما أسرتم - ثم قال بعد: (فكلوا مما غنمتم).

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أَخَذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد -، قال: لما نزلت: " يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى "، وكان العباس يقول: في نزلت هذه الآية، حين أخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم بإسلامي، فسألته أن يجاسني بالعشرين أوقية التي أخذت مني يوم بدر، فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأعطاني الله بالعشرين أوقية عشرين عبداً، كلهم تاجر يضرب بمالي، مع ما أرجو من مغفرة الله ورحمته.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: أسر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر سبعين من قريش؛ منهم العباس، وعقيل، فجعل عليهم الفداء أربعين أوقية من ذهب، وجعل على العباس مائة أوقية، وعلى عقيل ثمانين أوقية، فقال العباس: لقد تركتني فقير قريش ما بقيت - فأنزل الله: (يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى) - قال العباس حين نزلت: لوددت أنك كنت أخذت مني أضعافها، فأتاني الله خيراً منها.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - قال: كان العباس قد أسر يوم بدر، فافتدى نفسه بأربعين أوقية من ذهب، فقال حين نزلت: (يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى): لقد أعطاني خصلتين، ما أحب أن لي بهما الدنيا؛ إنني أسرت يوم بدر، ففديت نفسي بأربعين أوقية، فأعطاني الله أربعين عبداً، وإنني أرجو المغفرة التي وعدنا الله.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - في قوله: " قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى "، قال: عباس وأصحابه، قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم: آمنا بما جئت به، ونشهد أنك رسول الله - فنزل: (إن يعلم الله في قلوبكم خيراً) إيماناً وتصديقاً، يخلف لكم خيراً مما أصيب منكم، ويغفر لكم الشرك الذي كنتم عليه - فكان عباس يقول: ما أحب أن هذه الآية لم تنزل فينا وأن لي ما في الدنيا من شيء، فلقد أعطاني الله خيراً مما أخذ مني مائة ضعف، وأرجو أن يكون غفر لي.

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - في قوله: " يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسَارَى " الآية، قال: نزلت في الأسارى يوم بدر؛ منهم العباس بن عبد المطلب، ونوفل بن الحارث، وعقيل بن أبي طالب.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - في قوله: (إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ): إيمانًا وتصديقًا، يُخْلِيفُ لَكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُصِيبَ مِنْكُمْ، وَيَغْفِرُ لَكُمْ الشَّرْكَ الَّذِي كُنْتُمْ عَلَيْهِ.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى) إلى قوله: (وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)، يعني بذلك: مَنْ أُسِرَ يَوْمَ بَدْرٍ، يَقُولُ: إِنْ عَمَلْتُمْ بَطَاعَتِي وَنَصَحْتُمْ لِرَسُولِي أُتَيْتُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ، وَغُفِرَتْ لَكُمْ.

وَلَنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - (وَأَنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ)، يعني: العباس وأصحابه، في قولهم: آمَنَّا بِمَا جِئْتَ بِهِ، وَنَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، لَنَنْصَحَنَّ لَكَ عَلَى قَوْمِنَا.

عن عبد الله بن عباس في قوله: (وَأَنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ): إِنْ كَانَ قَوْمُهُمْ كَذِبًا (فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ) فَقَدْ كَفَرُوا وَقَاتَلُوا، فَأَمْكَنَكَ مِنْهُمْ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - (وَأَنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ) يقول: إِنْ كَانَ قَوْمُهُمْ خِيَانَةً (فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ) يقول: قَدْ كَفَرُوا وَقَاتَلُوا، فَأَمْكَنَكَ اللَّهُ مِنْهُمْ.

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)، قال: إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ كَانُوا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى ثَلَاثِ مَنَازِلٍ؛ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُ الْمُهَاجِرُ الْمُبَاقِ لِقَوْمِهِ فِي الْهَجْرَةِ، خَرَجَ إِلَى قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ فِي دِيَارِهِمْ وَعَقَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ - وفي قوله: (وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا) قال: آوَوْا وَنَصَرُوا، وَأَعْلَنُوا مَا أَعْلَنَ أَهْلُ الْهَجْرَةِ، وَشَهَرُوا السُّيُوفَ عَلَى مَنْ كَذَّبَ وَجَحَدَ، فَهَذَا مُؤْمِنَانِ، جَعَلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ أَوْلِيَاءَ بَعْضٍ - وفي قوله: (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَهَاجِرُوا) قال: كَانُوا يَتَوَارَثُونَ بَيْنَهُمْ إِذَا تُوِّفِيَ الْمُؤْمِنُ الْمُهَاجِرُ بِالْوِلَايَةِ فِي الدِّينِ، وَكَانَ الَّذِي آمَنَ وَلَمْ يَهَاجِرْ لَا يَرِثُ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ لَمْ يَهَاجِرْ وَلَمْ يَنْصُرْ، فَبِرَّ اللَّهِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُهَاجِرِينَ مِنْ مِيرَاثِهِمْ، وَهِيَ الْوِلَايَةُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ: (مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ)، وَكَانَ حَقًّا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا إِذَا اسْتَنْصَرُوهُمْ فِي الدِّينِ أَنْ يَنْصُرُوهُمْ إِنْ قَاتَلُوا، إِلَّا أَنْ يَسْتَنْصَرُوا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِيثَاقًا، وَلَا نَصَرَ لَهُمْ عَلَيْهِمْ إِلَّا عَلَى الْعَدُوِّ الَّذِي لَا مِيثَاقَ لَهُمْ، ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ الْحَقُّ كُلُّ ذِي رَحْمَةٍ بِرَحْمَةِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَهَاجِرُوا، فَجَعَلَ لِكُلِّ إِنْسَانٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ نَصيبًا مَفْرُوضًا، لِقَوْلِهِ: (وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ).

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم آخى بين المسلمين من المهاجرين والأنصار، فأخى بين حمزة بن عبد المطلب وبين زيد بن حارثة، وبين عمر بن الخطاب ومعاذ بن عفراء، وبين الزبير بن العوام وعبد الله بن مسعود، وبين أبي بكر الصديق وطلحة بن عبيد الله، وبين عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع، وقال لسائر أصحابه: تآخؤا، وهذا أخي - يعني: علي بن أبي طالب - قال: فأقام المسلمون على ذلك حتى نزلت سورة الأنفال، وكان مما شدد الله به عقده نبيه صلى الله عليه وسلم قول الله تعالى: (إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض والذين آمنوا ولم يهاجروا) إلى قوله: (هم مغفرة ورزق كريم)، فأحكّم الله تعالى بهذه الآيات العقده الذي عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه من المهاجرين والأنصار، يتوارث الذين تآخؤا دون من كان مقيمًا بمكة من ذوي الأرحام والقربات، فمكث الناس على ذلك العقده ما شاء الله، ثم أنزل الله الآية الأخرى فنسخت ما كان قبلها، فقال: (والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم وأولوا الأرحام) والقربات، ورجع كل رجل إلى نسبه ورحمه، وانقطعت تلك الوراثة.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض) يعني: في الميراث، جعل الله الميراث للمهاجرين والأنصار دون الأرحام، (والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء) ما لكم من ميراثهم شيء حتى يهاجروا، (وإن استنصروكم في الدين) يعني: إن استنصر الأعراب المسلمون المهاجرين والأنصار على عدو لهم فعليهم أن ينصروهم، (إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق) فكانوا يعملون على ذلك، حتى أنزل الله هذه الآية: (وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله)، فنسخت التي قبلها، وصارت الموارث لِدوي الأرحام.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - في قوله: (إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا)، قال: كان المهاجر لا يتولى الأعرابي ولا يرثه وهو مؤمن، ولا يرث الأعرابي المهاجر، فنسخها هذه الآية: (وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله).

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يهاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهاجِرُوا وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء) ما لكم من ميراثهم شيء حتى يهاجروا، (وإن استنصروكم في الدين) يعني: إن استنصر الأعراب المسلمون المهاجرين والأنصار على عدو لهم فعليهم أن ينصروهم، (إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق).

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق): وكان حقًا على المؤمنين الذين آووا ونصروا إذا استنصروهم في الدين أن ينصروهم إن قوتلوا، إلا أن يستنصروا على قوم بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم ميثاق، ولا نصر لهم عليهم، إلا على العدو الذي لا ميثاق لهم.

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - قال: تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسَ يَوْمَ تُؤْفَى عَلَى أَرْبَعَةِ مَنَازِلَ: مَوْمِنٍ مَهَاجِرٍ، وَالْأَنْصَارِ، وَأَعْرَابِيٍّ مَوْمِنٍ لَمْ يَهَاجِرْ، إِنْ اسْتَنْصَرَهُ النَّبِيُّ نَصَرَهُ، وَإِنْ تَرَكَهُ فَهُوَ إِذْنٌ لَهُ، وَإِنْ اسْتَنْصَرُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَنْصُرَهُمْ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: (وَإِنْ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ)، وَالرَّابِعَةُ: النَّبَاعِينَ بِإِحْسَانٍ.

وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي مالك - قال: قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ: لَنُؤَرِّثَنَّ ذَوِي الْقُرْبَى مَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ - فَنَزَلَتْ: (وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ).

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ)، قَالَ: نَزَلَتْ فِي مَوَارِيثِ مُشْرِكِي أَهْلِ الْعَرَبِ.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ)، يَعْنِي: فِي الْمَوَارِيثِ.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (إِلَّا تَفْعَلُوهُ)، يَقُولُ: إِلَّا تَأْخُذُوا فِي الْمِيرَاثِ بِمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ.

وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الحسن بن عبيد الله - أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: إِنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ لَا يُؤَرِّثُ الْمَوْلَىٰ دُونَ ذَوِي الْأَرْحَامِ، وَيَقُولُ: إِنَّ ذَوِي الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ - فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هِيَ هَاتِ هَيْهَاتِ! أَيْنَ ذَهَبَ؟! إِنَّمَا كَانَ الْمُهَاجِرُونَ يَتَوَارَثُونَ دُونَ الْأَعْرَابِ؛ فَنَزَلَتْ: (وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ) - يَعْنِي: أَنَّهُ يُؤَرِّثُ الْمَوْلَىٰ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قَالَ: أَخَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَصْحَابِهِ، وَوَرَّثَ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ، حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: (وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ)، فَتَرَكَوْا ذَلِكَ، وَتَوَارَثُوا بِالنَّسَبِ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - قَالَ: تَوَارَثَ الْمُسْلِمُونَ لَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ بِالْهَجْرَةِ، ثُمَّ نُسِخَ ذَلِكَ، فَقَالَ: (وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ).

تفسير سورة التوبة

مقدمة السورة

- # عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - : مدنية.
- # عن عبد الله بن عباس، قال: نزلت براءة بعد فتح مكة.
- # عن عبد الله بن عباس، قال: نزلت سورة التوبة بالمدينة.
- # عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - : مدنية، ونزلت بعد المائة.
- # عن عبد الله بن عباس، أن عمر قيل له: سورة التوبة - قال: هي إلى العذاب أقرب، ما أفلعت عن الناس حتى ما كادت تدع منهم أحداً.
- # عن سعيد بن جبير، قال: قلت لابن عباس: سورة التوبة - قال: التوبة! بل هي الفاضحة، ما زالت تنزل: (ومنهم)، (ومنهم) حتى ظننا ألا يبقى منا أحد إلا ذكر فيها.
- # قال عبد الله بن عباس: أنزل الله تعالى ذكر سبعين رجلاً من المنافقين بأسمائهم وأسماء آبائهم، ثم نسخ ذكر الأسماء رحمةً للمؤمنين، لئلا يُعير بعضهم بعضاً؛ لأن أولادهم كانوا مؤمنين.
- # عن عبد الله بن عباس - من طريق يزيد الفارسي - قال: قلت لعثمان بن عفان: ما حملكم أن عمدتم إلى الأنفال وهي من المثاني، وإلى براءة وهي من المثين، فقرنتم بينهما، ولم تكتبوا سطر: (بسم الله الرحمن الرحيم)، ووضعتُموها في السبع الطول، ما حملكم على ذلك؟ فقال عثمان: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يأتي عليه الزمان وهو ينزل عليه السور ذوات العدد، فكان إذا نزل عليه الشيء دعا بعض من كان يكتب، فيقول: «ضعوا هؤلاء الآيات في السورة التي يُذكر فيها كذا وكذا» - وكانت الأنفال من أوائل ما نزل بالمدينة، وكانت براءة من آخر القرآن نزولاً، وكانت قصتها شبيهةً بقصتها، فظننت أنها منها، فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يُبين لنا أنها منها، فمن أجل ذلك قرنت بينهما، ولم أكتب بينهما سطر: (بسم الله الرحمن الرحيم)، ووضعتُهما في السبع الطول.
- # عن عبد الله بن عباس، قال: سألت علي بن أبي طالب: لم لم تكتب في براءة: (بسم الله الرحمن الرحيم)؟ قال: لأن (بسم الله الرحمن الرحيم) أمان، وبراعة نزلت بالسيف.

تفسير السورة

بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ

- # عن عبد الله بن عباس: أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث أبا بكر بسورة التوبة، وبعث علياً على أثره، فقال أبو بكر: يا علي، لعلى الله ونبيه سخطا علي؟ فقال علي: لا، ولكن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا ينبغي أن يُبلغ عني إلا رجلٌ مِنِّي».

- # عن عبد الله بن عباس: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبا بكر، وأمره أن ينادي بهؤلاء الكلمات، ثم أتبعه علياً، وأمره أن ينادي بهؤلاء الكلمات، فانطلقا، فحججا، فقام علي في أيام التشريق، فنادى: إن الله بريء من المشركين

ورسوله، فسيحوا في الأرض أربعة أشهر، ولا يحجَّن بعد العام مشرك، ولا يطوفنَّ بالبيتِ عُريان، ولا يدخُلُ الجنة إلا مؤمن - فكان عليٌّ ينادي، فإذا أعيا قام أبو بكر فنادى بها.

عن عبد الله بن عباس: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبا بكر براءة، ثم أتبعه عليًّا، فأخذها منه، فقال أبو بكر: يا رسول الله، حدث في شيء؟ قال: «لا، أنت صاحبي في الغار وعلى الحوض، ولا يؤدِّي عني إلا أنا أو عليٌّ» - وكان الذي بعث به عليًّا أربعًا: «لا يدخل الجنة إلا نفسٌ مُسلمة، ولا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عُريان، ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهدٌ فهو إلى مُدته».

عن عبد الله بن عباس: (براءة من الله ورسوله)، قال: برئ إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من عهودهم، كما ذكر الله.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (براءة من الله ورسوله) الآية، قال: حدَّ الله للذين عاهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة أشهرٍ يسيحون فيها حيث شاءوا، وحدَّ أجل من ليس له عهدٌ انسلاخ الأربعة الأشهر الحرم؛ من يوم النحر إلى انسلاخ المحرم خمسين ليلة، فإذا انسلاخ الأشهر الحرم أمره أن يَضَعَ السيف في من عاهد إن لم يدخُلوا في الإسلام، ونقض ما سمى لهم من العهد والميثاق، وأذهب الميثاق، وأذهب الشرط الأول، (إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام) يعني: أهل مكة.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قال: لما نزلت (براءة من الله) إلى (وأن الله مخزي الكافرين)، يقول: براءة من المشركين الذين كان لهم عهد يوم نزلت براءة، فجعل مُدَّة من كان له عهدٌ قبل أن تنزل براءة أربعة أشهر، وأمرهم أن يسيحوا في الأرض أربعة أشهر، وجعل مُدَّة المشركين الذين لم يكن لهم عهد قبل أن تنزل براءة انسلاخ الأشهر الحرم، وانسلاخ الأشهر الحرم من يوم أدن براءة إلى انسلاخ المحرم، وهي خمسون ليلة: عشرون من ذي الحجة، وثلاثون من المحرم - (فإذا انسلاخ الأشهر الحرم) إلى قوله: (واقعدوا لهم كل مرصد)، يقول: لم يبق لأحد من المشركين عهدٌ ولا ذمَّة منذ نزلت براءة وانسلاخ الأشهر الحرم، ومُدَّة من كان له عهدٌ من المشركين قبل أن تنزل براءة أربعة أشهر من يوم أدن براءة إلى عشر من أول ربيع الآخر، فذلك أربعة أشهر.

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - قال: كان لقوم عهود، فأمر الله النبي صلى الله عليه وسلم أن يُوجِّلهم أربعة أشهرٍ يسيحون فيها، ولا عهد لهم بعدها، وأبطل ما بعدها، وكان قومٌ لا عهود لهم، فأجلهم خمسين يومًا؛ عشرين من ذي الحجة، والمحرم كله، فذلك قوله: (فإذا انسلاخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم - قال: ولم يعاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية أحدًا

يَوْمُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سماك، عن عكرمة - قال: الحجُّ الأكبر يوم النحر.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سلمة بن بُحْت، عن عكرمة - قال: إنَّ يومَ عرفة يومُ الحجِّ الأكبر، يُباهي الله ملائكتَه في السماء بأهل الأرض، يقول: جاءوني شعثًا غُبرًا، آمنوا بي ولم يروني، وعزَّي، لأغفرنَّ لهم.

قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، في قوله: (يوم الحج الأكبر)، كان ابنُ عباس يقول: هو يوم عرفة - ولم أسمع أحدًا يقول: إنَّه يوم عرفة، إلا ابن عباس.

عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: (يوم الحج الأكبر)، قال: يوم النحر يومٌ يحلُّ فيه الحرم، وينحر فيه البدن - وكان ابن عمر يقول: هو يوم النحر - وكان أبي يقوله - وكان ابن عباس يقول: هو يوم عرفة - ولم أسمع أحداً يقول إنه يوم عرفة إلا ابن عباس - قال ابن زيد: والحجُّ يفوت بفوت يوم النحر، ولا يفوت بفوت يوم عرفة، إن فاتته اليوم لم يفته الليل، يقف ما بينه وبين طلوع الفجر.

إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق محمد بن عباد - في قوله: (إلا الذين عاهدتم من المشركين)، قال: هم قريش.
(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قال: مُدَّةٌ مَنْ كَانَ لَهُ عَهْدُ الْمُشْرِكِينَ قَبْلَ أَنْ تَنْزَلَ بَرَاءَةُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ؛ مِنْ يَوْمِ أُذُنِ بَرَاءَةِ إِلَى عَشْرِ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ، وَذَلِكَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ، فَإِنْ نَقَضَ الْمُشْرِكُونَ عَهْدَهُمْ وَظَاهَرُوا عَدُوًّا فَلَا عَهْدَ لَهُمْ، وَإِنْ وَقَفُوا بِعَهْدِهِمْ الَّذِي بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْهِ عَدُوًّا؛ فَقَدْ أَمَرَ أَنْ يُؤَدَّى إِلَيْهِمْ عَهْدُهُمْ وَيَقْبَى بِهِ.

ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (ثم لم ينقصوكم شيئاً) الآية، قال: فإن نقض المشركون عهدهم، وظاهروا عدوًّا؛ فلا عهد لهم، وإن وقفوا بعهدهم الذي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يظاهروا عليه عدوًّا؛ فقد أمر أن يؤدى إليهم عهدهم، ويقبى به.

فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - يعني قوله: (فإذا انسلخ الأشهر الحرم): انسلخ الأشهر الحرم من يوم النحر إلى انسلخ المحرم؛ خمسين ليلة.

فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُواهُمْ وَأَحْصِرُوا لَهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - يعني قوله: (فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم): أمره أن يضع السيف فيمن عاهد إن لم يدخلوا في الإسلام، ونقض ما سمي لهم من العهد والميثاق، وأذهب الميثاق، وأذهب الشرط الأول.

قال عبد الله بن عباس: (واحصروهم)، يريد: إن تحصنوا فاحصروهم، أي: امنعواهم من الخروج.

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم): ثم نسخ واستثنى،

فقال: (فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم - وقال: (وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله).

عن ليث، قال: قلت لجاهد: إنه بلغني: أن ابن عباس قال: لا يحلُّ الأسارى؛ لأنَّ الله تبارك وتعالى قال: (فِيمَا مَنَّا بَعْدُ وَإِنَّا فِدَاءٌ حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا) [محمد: (4)].

وَلَنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجْرُهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلغُهُ مَأْمَنَهُ

عن عبد الله بن عباس - من طريق طاووس - قال: القرآن كلام الله، أما سمعت الله يقول: (وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله).

إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - في قوله: (إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام)، قال: قريش.
(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - (إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام)، يعني: أهل مكة.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - (إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام) يقول: هم قوم كان بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم مُدَّةٌ، ولا ينبغي لمشرك أن يدخل المسجد الحرام، ولا من يعطي المسلم الجزية، (فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم) يعني: أهل العهد من المشركين.

لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ

قال عبد الله بن عباس: (لا يرقبوا): لا يحفظوا.

إِلَّا وَلَا ذِمَّةَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (إلا ولا ذمة)، قال: الإل: القرابة، والذمة: العهد.

عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: (إلا ولا ذمة) - قال: الإل: القرابة، والذمة: العهد - قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت الشاعر وهو يقول: جزی الله إلا كان بيني وبينهم جزاء ظلوم لا يؤخر عاجلا.

عن ميمون بن مهران، أن نافع بن الأزرق قال لابن عباس: أخبرني عن قول الله تعالى: (لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة) - قال: الرِّحْمُ، وقال فيه حسان بن ثابت: لَعْمُكَ إِنْ إلكَ مِنْ فُرَيْشِ كِإِلِ السَّقْبِ مِنْ رَأْلِ النَّعَامِ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاک - قوله: (لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة)، قال: الإل: القرابة، والذمة: العهد.

اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

قال عبد الله بن عباس: وذلك أن أهل الطائف أمدوهم بالأموال؛ ليقتوهم على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق رجل - قال: حرمت هذه الآية قتال أو دماء أهل الصلاة: (فإن تابوا وأقاموا الصلاة وءاتوا الزكاة فإخوانكم في الدين).

وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا إِنَّتُمْ أَعْتَدْتُمُ الْكُفْرَ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْهَوْنَ

قال عبد الله بن عباس: نزلت في أبي سفيان بن حرب، والحارث بن هشام، وسهيل بن عمرو، وعكرمة بن أبي جهل، وسائر رؤساء قريش يومئذ الذين نقضوا العهد، وهم الذين هموا بإخراج الرسول.

وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم)، يقول الله لنبيه صلى الله عليه وسلم: وإن نكثوا العهد الذي بينك وبينهم فقاتلهم؛ إنهم أئمة الكفر

فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ

عن عبد الله بن عباس، (فقاتلوا أئمة الكفر)، قال: رءوس قريش.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - (فقاتلوا أئمة الكفر)، يعني: أهل العهد من المشركين، سماهم: أئمة الكفر، وهم كذلك.

لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - (لعلهم ينتهون)، يعني: أهل العهد من المشركين.

وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَكَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَبِجَنَّةِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - قال: الوليجة: البطانة من غير دينهم.

مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِم بِالْكَفْرِ أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ

قال عبد الله بن عباس: لَمَّا أُسِرَ الْعَبَّاسُ يَوْمَ بَدْرٍ عَزَّهَ الْمُسْلِمُونَ بِالْكَفْرِ وَقَطِيعَةَ الرَّحْمِ، وَأَغْلَظَ عَلَيَّ لَهُ الْقَوْلَ - فَقَالَ الْعَبَّاسُ: مَا لَكُمْ تَذْكُرُونَ مَسَاوِينَا، وَلَا تَذْكُرُونَ مَحَاسِنَنَا؟! فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: أَلَكُم مَحَاسِنٌ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، إِنَّا لَنَعْمُرُ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، وَنَحْجِبُ الْكَعْبَةَ، وَنَسْقِي الْحَاجَّ - فَأَنْزَلَ اللَّهُ رَدًّا عَلَى الْعَبَّاسِ: (مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ).

شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِم بِالْكَفْرِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - : شهادتهم على أنفسهم بالكفر: سجودهم للأصنام وإقرارهم بأنها مخلوقة - وذلك أن كفار قريش كانوا نصبوا أصنامهم خارج البيت الحرام عند القواعد، وكانوا يطوفون بالبيت غرأة، كُلَّمَا طَافُوا شَوْطًا سَجَدُوا لِأَصْنَامِهِمْ، وَلَمْ يَزِدَادُوا بِذَلِكَ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا بَعْدًا.

(الموسوعة: إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي عن أبي صالح - معناه: شاهدين على رسوهم بالكفر؛ لأنه ما من بطن إلا ولدته.

إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - قال: " ما كان للمشركين أن يعمرؤا مسجدا لله

" - وقال: (إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله) فنفى المشركين من المسجد، (من آمن بالله واليوم الآخر) يقول: من وحّد الله، وآمن بما أنزل الله، (وأقام الصلاة) يعني: الصلوات الخمس، (ولم يخش إلا الله) يقول: لم يعبد إلا الله، (فعسى أولئك) يقول: أولئك هم المهتدون - كقول النبي صلى الله عليه وسلم: (عسى أن يعثك ربك مقاما محمودا) [الإسراء: (79)] - يقول: إِنَّ رَبَّكَ سَيُعِثُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا، وَهِيَ الشَّفَاعَةُ، وَكُلُّ (عسى) فِي الْقُرْآنِ فَهِيَ وَاجِبَةٌ.

عن عبد الله بن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «مَنْ بَنَى لِلَّهِ مَسْجِدًا، وَلَوْ كَمَفْخَصِ قِطَاعٍ؛ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ». تخريج المسند لشعيب (2157): صحيح لغيره.

عن عبد الله بن عباس، قال: مَنْ سَمِعَ النِّدَاءَ بِالصَّلَاةِ، ثُمَّ لَمْ يُجِبْ وَيَأْتِ الْمَسْجِدَ فَيُصَلِّيْ؛ فَلَا صَلَاةَ لَهُ، وَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ، قَالَ اللَّهُ: (إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ) الْآيَةَ.

أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (أجعلتم سقاية الحاج) الآية: وذلك أن المشركين قالوا: عمارة بيت الله وقيام على السقاية خير ممن آمن وجاهد - فكانوا يفخرون بالحرم، ويستكبرون به، من أجل أنهم أهله وعمّاره، فذكر الله استكبارهم وإعراضهم، فقال لأهل الحرم من المشركين: (قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ تَنْكَبُونَ * مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ) [المؤمنون: (66) - (67)]، يعني: أنهم كانوا يستكبرون بالحرم، وقال: (به سامرا) كانوا به يسْمُرُونَ، ويهْجُرُونَ القرآن والنبي صلى الله عليه وسلم - فخير الإيمان بالله والجهاد مع نبي الله صلى الله عليه وسلم على عمران المشركين البيت، وقيامهم على السقاية، ولم يكن ينفعهم عند الله تعالى مع الشرك به، وإن كانوا يعْمُرُونَ بيته ويخدمونه؛ قال الله: (لا يستون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين) - يعني: الذين زعموا أنهم أهل العمارة، فسماهم الله ظالمين بشركهم، فلم تُغن عنهم العمارة شيئاً.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - قال: قال العباس حين أُسِرَ يوم بدر: إن كنتم سبقتُمونا بالإسلام والهجرة والجهاد لقد كنا نعلمُ المسجد الحرام، ونسقي الحاج، ونفك العاني - فأنزل الله: (أجعلتم سقاية الحاج) الآية - يعني: أن ذلك كان في الشرك، فلا أقبُل ما كان في الشرك.

عن عبد الله بن عباس، (أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام) الآية، قال: نزلت في علي بن أبي طالب، والعباس. # (إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قال: فخير الإيمان بالله والجهاد مع نبي الله صلى الله عليه وسلم على عمران المشركين البيت، وقيامهم على السقاية، ولم يكن ينفعهم عند الله تعالى مع الشرك به، وإن كانوا يعْمُرُونَ بيته ويخدمونه، قال الله: (لا يستون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين) - يعني: الذين زعموا أنهم أهل العمارة، فسماهم الله ظالمين بشركهم، فلم تُغن عنهم العمارة شيئاً.

عن عبد الله بن عباس: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء إلى السقاية، فاستسقى، فقال العباس: يا فضل، اذهب إلى أمك، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرابٍ من عندها - فقال: «اسقني» - فقال: يا رسول الله، إنهم يجعلون أيديهم فيه - فقال: «اسقني» - فشرب منه، ثم أتى زمزمَ وهم يسقون ويعملون فيها، فقال: «اعملوا؛ فإنكم على عمل صالح، لولا أن تغلبوا لنزلت حتى أضع الحبل على هذه» - وأشار إلى عاتقه. حديث صحيح أخرجه البخاري (1635).

عن جعفر بن تمام، قال: جاء رجلٌ إلى ابن عباس، فقال: أرأيت ما تسقون الناس من نبيذ هذا الزبيب؛ أسنة تتبعونها، أم تجدون هذا أهونَ عليكم من اللبن والعسل؟ قال ابن عباس: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى العباس وهو يسقي الناس، فقال: «اسقني» - فدعا العباس بعساسٍ من نبيذ، فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم عُسًا منها، فشرب، ثم قال: «أحسنتم، هكذا فاصنعوا» - قال ابن عباس: فما يسُرُّني أن سقايتها جرت عليّ لبنًا وعسلًا مكان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أحسنتم، هكذا فافعلوا».

الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قوله: (الذين آمنوا وهاجروا وجهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم)، يقول: لا هجرة بعد الفتح، إنما هو الشهادة بعد ذلك، وذلك أن المؤمنين كانوا على عهد رسول الله صلى الله

عليه وسلم على ثلاث منازل، منهم: المؤمن المهاجر المبين لقومه في الهجرة، خرج إلى قوم مؤمنين في ديارهم وعقارهم وأموالهم.

خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق - (خالددين فيها): يخبرهم أنّ الثواب بالخير مقيمٌ على أهلها، لا انقطاع له أبدًا.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ تَكُنْ فَاوْلِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - قال: لَمَّا أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسَ بِالْهَجْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَتَعَلَّقُ بِهِ أَهْلُهُ وَوَلَدُهُ، يَقُولُونَ: نَنْشُدُكَ بِاللَّهِ أَنْ لَا تَضِيعَنَا - فَيَرِقُّ لَهُمْ، فَيَقِيمُ عَلَيْهِمْ، وَيَدْعُ الْهَجْرَةَ؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ.

لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمُ

مُدْبِرِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: لَمَّا كَانَ يَوْمَ حُنَيْنٍ وَلَّى الْمُشْرِكُونَ، وَوَلَّى الْمُسْلِمُونَ، وَتَبَّتِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «أَنَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ» ثَلَاثَ مَرَاتٍ - وَإِلَى جَنْبِهِ عُمَةُ الْعَبَّاسُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَمَّتِهِ: «يَا عَبَّاسُ، أَذُنٌ يَا أَهْلَ الشَّجَرَةِ» - فَجَاءُوهُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ: لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ - حَتَّى أَظْلَمُوا بِرِمَاحِهِمْ، ثُمَّ مَضَى، فَوَهَبَ اللَّهُ لَهُ الظَّفَرَ؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: (ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم) الآية.

وَيَوْمَ حُنَيْنٍ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قوله: (ويوم حنين)، وحنين: فيما بين مكة والمدينة.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنِ شَاءَ

إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: كَانَ الْمُشْرِكُونَ يَجِيئُونَ إِلَى الْبَيْتِ، وَيَجِيئُونَ مَعَهُمُ بِالطَّعَامِ يَتَجَرَّحُونَ بِهِ، فَلَمَّا هُمَا عَنْ أَنْ يَأْتُوا الْبَيْتَ قَالَ الْمُسْلِمُونَ: فَمِنْ أَيْنَ لَنَا الطَّعَامُ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: (وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ) - قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْمَطَرَ، وَكَثَّرَ خَيْرَهُمْ حِينَ ذَهَبَ الْمُشْرِكُونَ عَنْهُمْ.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - قال: لَمَّا نَفَى اللَّهُ الْمُشْرِكِينَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ

أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ تَأْكُلُونَ وَقَدْ نَفَى اللَّهُ الْمُشْرِكِينَ، وَانْقَطَعَتْ عَنْكُمْ الْعِيرُ؟ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ) - فَأَمَرَهُمْ بِقِتَالِ أَهْلِ الْكِتَابِ، وَأَغْنَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي روق، عن الضحاك - في قوله: (إنما المشركون نجس)، قال:

النجس: الكلب، والخنزير.

المَسْجِدُ الْحَرَامُ

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - قال: الحرم كله المسجد الحرام.

حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ

عن عبد الله بن عباس، قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن: (الجزية عن يد) - قال: «جزية الأرض والرقبة، جزية الأرض والرقبة».

عَنْ يَدٍ

قال عبد الله بن عباس: يعطونها بأيديهم، ولا يرسلون بها على يد غيرهم.

وَهُمْ صَاغِرُونَ

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (عن يد وهم صاغرون)، قال: يمشون بها مُتَمَلِّتِينَ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق الرعيبي، عن أبي صالح - في قوله: (وهم صاغرون)، قال: ويُنْكِرُونَ.

عن عبد الله بن عباس، قال: تُؤَخِّدُ مِنْهُ، وَيُوطَأُ عُنُقُهُ.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر)، قال: نُسخ بهذا العفو عن المشركين.

عن عبد الله بن عباس - من طريق مقسم - قال: من نساء أهل الكتاب من يحل لنا، ومنهم من لا يحل لنا - وتلا: (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر) - فمن أعطى الجزية حل لنا نساؤه، ومن لم يعط الجزية لم يحل لنا نساؤه - ولفظ ابن مردويه: لا يحل نكاح أهل الكتاب إذا كانوا حرباً - ثم تلا هذه الآية.

عن عبد الله بن عباس - من طريق حبيب بن أبي ثابت - أن رجلاً قال له: آخذ الأرض، فأتقبلها أرض جزية، فأعمرها، وأودّي خراجها - فنهاه، ثم قال: لا تعمد إلى ما ولي الله هذا الكافر فتحلعه من عنقه وتجعله في عنقك - ثم تلا: (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله) حتى (صاغرون).

وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِيُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَالَتْهُمْ اللَّهُ أَنَّى يُفْكَونُ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم سلاماً بن مشكم، ونعمان بن أوفى أبو أنس، وشأس بن قيس، ومالك بن الصييف، فقالوا: كيف نتبعك وقد تركت قبلتنا، وأنت لا تزعم أن عزيراً ابن الله؟! فأنزل الله في ذلك: (وقالت اليهود) الآية.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (وقالت اليهود عزير ابن الله): وإنما قالوا: هو ابن الله؛ من أجل أن عزيراً كان في أهل الكتاب، وكانت التوراة عندهم، فعملوا بها ما شاء الله أن يعملوا، ثم أضاعوها، وعملوا بغير الحق، وكان التابوت فيهم، فلما رأى الله أنهم قد أضاعوا التوراة، وعملوا بالأهواء؛ رفع الله عنهم التابوت، وأنساهم التوراة، ونسخها من صدورهم، وأرسل عليهم مرضاً، فاستطلقت بطونهم منه، حتى جعل الرجل يمشي كبده، حتى نسوا التوراة، ونسخت من صدورهم، وفيهم عزير، فمكتوا ما شاء الله أن يكتبوا بعدما نسخت التوراة من صدورهم، وكان عزير قبل من علمائهم، فدعا عزير الله وابتهل إليه أن يرده إليه الذي نسخ من صدره، فبينما هو يصلي مبتهلاً إلى الله نزل نور من الله فدخل جوفه، فعاد إليه الذي كان ذهب من جوفه من التوراة، فأذن في قومه، فقال: يا قوم، قد آتاني

الله التوراة، وردّها إليّ - فَعَلِقَ يُعَلِّمُهُمْ، فمكثوا ما شاء الله أن يمكثوا وهو يعلمهم، ثم إن التابوت نزل عليهم بعد ذلك وبعد ذهابه منهم، فلما رأوا التابوت عرضوا ما كان فيه على الذي كان عزيز يعلمهم، فوجدوه مثله، فقالوا: والله، ما أوتي عزيز هذا إلا أنه ابن الله.

عن عبد الله بن عباس، قال: كُنَّ نساءُ بني إسرائيل يجتمعن بالليل فيصليين، ويعتزلن، ويذكرن ما فضل الله به بني إسرائيل وما أعطاهم، ثم سلط عليهم شر خلقه بخصص، فحرق التوراة، وحرب بيت المقدس، وعزيز يومئذ غلام، فقال عزيز: أوكان هذا؟! فلحق الجبال والوحش، فجعل يتعبد فيها، وجعل لا يخالط الناس، فإذا هو ذات يوم بامرأة عند قبر وهي تبكي، فقال: يا أمة الله، اتقي الله، واحتسبي، واصبري، أما تعلمين أن سبيل الناس إلى الموت؟! فقالت: يا عزيز، أتتهاني أن أبكي وأنت قد خلفت بني إسرائيل ولحقت بالجبال والوحش؟! قالت: إني لست بامرأة، ولكي الدنيا، وأنه سينع في مصلاك عين، وتنت شجرة، فاشرب من ماء العين، وكل من ثمرة الشجرة، فإنه سيأتيك ملكان فاتركهما يصنعان ما أرادا - فلما كان من الغد نبتت العين، ونبتت الشجرة، فشرّب من ماء العين، وأكل من ثمرة الشجرة، وجاء ملكان ومعهما قارورة فيها نور، فأوجراه ما فيها، فألهمه الله التوراة، فجاء فأملاه على الناس، فعند ذلك قالوا: عزيز ابن الله - تعالى الله عن ذلك.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - (يضاهتون)، قال: يُشبهون.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (يضاهتون قول الذين كفروا من قبل)، قال: قالوا مثل ما قال أهل الأديان.

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: (قاتلهم الله)، قال: لعنهم الله، وكل شيء في القرآن قتل فهو لعن.

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - قوله: (أني يؤفكون)، قال: كيف يكذبون.

عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ثلاث أشك فيهن: فلا أدري أعزير كان نبياً أم لا، ولا أدري ألين تبع أم لا» - قال: ونسيت الثالثة. قال الألباني في الضعيفة (7) / (440) (3433): «ضعيف»

اتخذوا أخبارهم ورهبانهم

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قوله: (اتخذوا أخبارهم ورهبانهم)، قال: الأخبار: القراء.

اتخذوا أخبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله والمسيح ابن مريم

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قوله: (اتخذوا أخبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله)، يقول: ورينوا لهم طاعتهم.

عن إسماعيل السدي: (اتخذوا أخبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله)، قال عبد الله بن عباس: لم يأمرهم أن يسجدوا لهم، ولكن أمرهم بمعصية الله فأطاعوهم، فستاهم الله بذلك: أرباباً.

ليظهره على الدين كله

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون)، قال: يُظهِرُ اللهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَمْرِ الدِّينِ كُلِّهِ، فَيُعْطِيهِ إِيَّاهُ كُلَّهُ، وَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْهُ، وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ وَالْيَهُودُ يَكْرَهُونَ ذَلِكَ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: بعث الله محمدًا صلى الله عليه وسلم ليظهره على الدين كله، فديننا فوق الملل، ورجالنا فوق نسايتهم، ولا يكون رجالهم فوق نسايتنا.

وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (ولو كره المشركون)، قال: كان المشركون واليهود يكرهون أن يُظهِرَ اللهُ نَبِيَّهُ عَلَى أَمْرِ الدِّينِ كُلِّهِ.

وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ

عن عبد الله بن عباس، قال: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: (وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ) كَبُرَ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَقَالُوا: مَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ مِنَّا أَنْ يَتْرَكَ لَوْلَدِهِ مَالًا يَبْقَى بَعْدَهُ - فَقَالَ عُمَرُ: أَنَا أَفْرَجُ عَنْكُمْ - فَاَنْطَلَقَ عُمَرُ، وَاتَّبَعَهُ ثَوْبَانٌ، فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ، إِنَّهُ قَدْ كَبُرَ عَلَى أَصْحَابِكَ هَذِهِ الْآيَةُ - فَقَالَ: «إِنَّ اللهَ لَمْ يَفْرَضِ الزَّكَاةَ إِلَّا لِيُطَيَّبَ بِهَا مَا بَقِيَ مِنْ أَمْوَالِكُمْ، وَإِنَّمَا فَرَضَ الْمَوَارِيثَ مِنْ أَمْوَالٍ تَبْقَى بَعْدَكُمْ» - فَكَبَّرَ عُمَرُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلَا أَخْبَرْتُكَ بِخَيْرٍ مَا يَكْنِزُ الْمَرْءُ؟! الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ؛ الَّتِي إِذَا نَظَرَ إِلَيْهَا سَرَّتَهُ، وَإِذَا أَمَرَهَا أَطَاعَتْهُ، وَإِذَا غَابَ عَنْهَا حَفِظَتْهُ»

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: ما أَدَّى زَكَاتَهُ فَلَيْسَ بِكَانِزٍ.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ) الْآيَةَ، قَالَ: هُمُ الَّذِينَ لَا يُؤَدُّونَ زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ، وَكُلُّ مَالٍ لَا تُؤَدَّى زَكَاتُهُ، كَانَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَوْ فِي بَطْنِهَا؛ فَهُوَ كَنْزٌ، وَكُلُّ مَالٍ أَدَّى زَكَاتَهُ فَلَيْسَ بِكَانِزٍ، كَانَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَوْ فِي بَطْنِهَا.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - (وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ فَبِشْرَهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ)، يَقُولُ: هُمُ أَهْلُ الْكِتَابِ - وَقَالَ: هِيَ خَاصَّةٌ وَعَامَّةٌ.

وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ فَبِشْرَهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (فتكوى بها) الآية، قال: يُوسَّعُ بِهَا جِلْدُهُ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي ظبيان - في قوله: (يوم يحمى عليها) الآية، قال: حَيَّةٌ تَنْطَوِي عَلَى جَنْبَيْهِ وَجِهَتِهِ، فَتَقُولُ: أَنَا مَالِكُ الَّذِي بَجَلْتِ بِي.

إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ

عن عبد الله بن عباس، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطَبَ النَّاسَ، فَقَالَ: «إِنَّ الزَّمَانَ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ، ثَلَاثٌ مَتَوَالِيَاتٌ، وَرَجَبٌ مُضَرٌّ حَرَامٌ، أَلَا وَإِنَّ النَّسِيءَ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ، يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا».

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - (منها أربعة حرم)، قال: المحرّم، ورجب، وذو القعدة، وذو الحجة.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله): ثم اختصّ من ذلك أربعة أشهر، فجعلهنّ حرّماً، وعظّم حرّماً، وجعل الذنّب فيهنّ أعظم، والعمل الصالح والأجر أعظم.

ذَلِكَ الدِّينِ الْقِيَمِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - (ذلك الدين القيم)، قال: القضاء القيّم.

فَلَا تَظَلُّمُوا فِيهِمْ أَنْفُسَكُمْ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (فلا تظلموا فيهم أنفسكم)، قال: في كلّهم.

عن عبد الله بن عباس - من طريق يوسف بن مهران - (فلا تظلموا فيهم أنفسكم)، قال: في الشهور كلّها.

وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (وقاتلوا المشركين كافة)، يقول: جميعاً.

إِنَّمَا النِّسْيَاءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رزق، عن الضحاك - (إنما النسيء زيادة في الكفر)، قال: المحرّم كانوا يُسمّونه: صفر، وصفر يقولون: صفران؛ الأوّل والآخِر، يُجلُّ لهم مرةً الأوّل، ومرةً الآخِر.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - (إنما النسيء زيادة في الكفر)، قال: فهو المحرّم، كان يُحرّم عامّاً، وصفر عامّاً، وزيد صفر آخِر في الأشهر الحرم، وكانوا يُحرّمون صفرًا مرةً، ويُجلّونه مرةً، فعاب الله ذلك، وكانت هوازِنٌ وغطفان وبنو سليم تفعله.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - قال: (النسيء) أنّ جنادة بن عوف بن أمية الكِنَاني كان يُوافي الموسم كلّ عام، وكان يُكنى: أبا ثَمَامَةَ، فينادي: أَلَا إِنَّ أبا ثَمَامَةَ لَا يُجَابُ، وَلَا يُعَابُ، أَلَا وَإِنَّ صَفَرَ الأوّل العامّ حلالٌ، فَيُحِلُّهُ لِلنَّاسِ، فَيُحَرِّمُ صَفَرَ عامّاً، وَيُحَرِّمُ الْمُحَرَّمَ عامّاً، فذلك قوله تعالى: (إنما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا) إلى قوله: (الكافرين).

عن عبد الله بن عباس، قال: كانت النِّسَاءُ حَيًّا مِنْ بَنِي مَالِكٍ مِنْ كِنَانَةَ مِنْ بَنِي قُضَيْمٍ، فَكَانَ آخِرُهُمْ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ: الْقَلَمَسُ، وَهُوَ الَّذِي أَنْسَأَ الْحَرَّمَ، وَكَانَ مَلِكًا، كَانَ يُجِلُّ الْحَرَّمَ عامّاً وَيُحَرِّمُهُ عامّاً، فَإِذَا حَرَّمَهُ كَانَتْ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ مَتَوَالِيَةٍ؛ ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْحَرَمِ، وَهِيَ الْعِدَّةُ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ فِي عَهْدِ إِبْرَاهِيمَ، فَإِذَا أَحَلَّهُ دَخَلَ مَكَانَهُ صَفَرٌ فِي الْمَحْرَمِ لِيُوَاطِئَ الْعِدَّةَ، يَقُولُ: قَدْ أَكْمَلْتُ الْأَرْبَعَةَ كَمَا كَانَتْ؛ لِأَنِّي لَمْ أَجِلِّ شَهْرًا إِلَّا وَقَدْ حَرَّمْتُ مَكَانَهُ شَهْرًا - فَكَانَتْ عَلَى ذَلِكَ الْعَرَبُ مَنْ يَدِينُ لِلْقَلَمَسِ بِمَلِكِهِ، حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَكْمَلَ الْحَرَّمَ، ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ مَتَوَالِيَةٍ، وَرَجَبُ شَهْرٌ مُضَرَّ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ.

يُضِلُّ بِهِ الدِّينَ كَفَرُوا يُجِلُّونَهُ عامّاً وَيُحَرِّمُونَهُ عامّاً

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (يحلونه عاما ويحرمونه عاما)، قال: هو صفر، كانت هوازنٌ وغطفان يُحلونه سنةً، ويحرمونه سنةً.

لِبَاطِنِ عِدَّةٍ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيَحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - قوله: (لباطنوا عدة ما حرم الله)، يقول: يُشبهون.

أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ

عن عبد الله بن عباس، قال: دخل عمرُ علي بن النبي صلى الله عليه وسلم وهو على حصيرٍ قد أترَّ في جنبه، فقال: يا رسول الله، لو اتخذت فراشًا أوترت من هذا - فقال: «ما لي وللدنيا؟! وما للدنيا وما لي؟! والذي نفسي بيده، ما مثلي ومثَلُ الدنيا إلا كراكبٍ سار في يومٍ صائفٍ، فاستظلَّ تحت شجرةٍ ساعةً، ثم راح وتركها».

إِلَّا تَنْفَرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

عن عبد الله بن عباس - من طريق تجدة الخراساني - في قوله: (إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما)، قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم استنفرَ حيا من أحياء العرب، فتناقلوا عنه؛ فأنزل الله هذه الآية، فأمسك عنهم المطر، فكان ذلك عذابهم. السلسلة الصحيحة (129/9): فيه نجدة بن نفيع مجهول.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - في قوله: (إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما)، قال: نسختها: (وما كان المؤمنون لينفروا كافة).

إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيًا إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا

عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر: «أنت صاحبي في الغار، وأنت معي على الحوض». وروي من حديث عبد الله بن عباس، وأبي هريرة، مثله. السلسلة الضعيفة (2956): ضعيف.

عن عبد الله بن عباس، قال: إن الذين طلبوهم صعِدوا الجبل، فلم يبق أن يدخلوا، فقال أبو بكر: أتينا - فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا أبا بكر، لا تحزن؛ إن الله معنا» - وانقطع الأثر، فذهبوا يمينا وشمالا.

عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أبو بكر أخي وصاحبي في الغار، فاعرفوا ذلك له، فلو كنت مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا، سُدُّوا كُلَّ حَوْخَةٍ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ غَيْرَ حَوْخَةٍ أَبِي بَكْرٍ».

عن عبد الله بن عباس، قال: لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل، فلحق بغار ثور، قال: وتبعه أبو بكر، فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه خاف أن يكون الطلَب، فلما رأى ذلك أبو بكر تنحج، فلما سمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفه، فقام له حتى تبعه، فأتيا الغار، فأصبحت قريش في طلبه، فبعثوا إلى رجل من قافة بني مُدَلِجٍ، فتبع الأثر حتى انتهى إلى الغار وعلى بابه شجرة، فبال في أصلها القائف، ثم قال: ما جاز صاحبكم الذي تطلبون هذا المكان - قال: فعند ذلك حزن أبو بكر، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تحزن؛ إن الله معنا» - قال: فمكث هو وأبو بكر في الغار ثلاثة أيام، يختلف إليهم بالطعام عامر بن فهيرة، وعليهم يُجهِّروهم، فاشتروا ثلاثة أباعر من إبل البحرين، واستأجر لهم دليلاً، فلما كان في بعض الليل من الليلة الثالثة أتاهم علي بن إبل والدليل، فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم راحلةً، وركب أبو بكر أخرى، وركب الدليل أخرى، فتوجهوا نحو المدينة وقد بعثت قريش في طلبه.

عن ابن عباس، وعليّ، وعائشة بنت أبي بكر، وعائشة بنت قدامة، وسُرَاقَةَ بن جُعْشُم، دخل حديثُ بعضهم في بعض، قالوا: خرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم والقَوْمُ جلوسٌ على بابهِ، فأخذ حَفَنَةً مِنَ البَطْحَاءِ، فجعل يذُرُّهَا على رءوسهم، ويتلو: (يس، والقرآن الحكيم) الآيات - ومضى، فقال لهم قائلٌ: ما تنتظرون؟ قالوا: محمداً - قال: قد - والله - مرّ بكم - قالوا: والله، ما أبصَرْنَاه - وقاموا يَنْفُضُونَ الترابَ عن رءوسهم، وخرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر إلى غار ثور، فدخلاه، وضربتِ العنكبوتُ على بابهِ بعِشاشٍ بعضُها على بعض، وطلبتَه قريشٌ أشدَّ الطلبِ حتى انتهت إلى باب الغار، فقال بعضهم: إنَّ عليه لعنكبوتاً قبلَ ميلادِ محمدٍ - فانصرفوا.

فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: (فأنزل الله سكينته عليه)، قال: على أبي بكرٍ؛ لأنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم لم تَزَلِ السكينةُ معه.

وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (وجعل كلمة الذين كفروا السفلى) قال: هي الشرك بالله، (وكلمة الله هي العليا) قال: لا إله إلا الله.

انفروا خفافاً وثقالاً

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (انفروا خفافاً وثقالاً)، قال: نشاطاً، وغير نشاطٍ.

عن عبد الله بن عباس وعامر الشعبي، قالوا: شُبَّانًا، وكهولًا.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - في قوله: (انفروا خفافاً وثقالاً): فنسخ هذه الآية (وما كان المؤمنون لينفروا كافة) إلى قوله: (لعلهم يحذرون) [التوبة: (122)]، يقول: لتنفِرَ طائفةٌ، ولتَمَكُثَ طائفةٌ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فالماكثون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هم الذين يتفقهون في الدين.

لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَلَكِنْ بَدَدْتُ عَلَيْهِمُ الشَّقَّةَ وَسَيَّخِلُفُونَ بِاللَّهِ لَوْ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ

يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قال: إنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قيل له: ألا تَعَزُّو بني الأصفر، لعلك أن تُصِيبَ ابنةَ عظيمِ الروم؟ فقال رجلان: قد عَلِمْتَ - يا رسولَ الله - أنَّ النساءَ فِتْنَةٌ، فلا تُفْتِنَنَّ بَيْنَ، فإذَّن لنا - فأذِن لهما، فلما انطلقا قال أحدهما: إن هو إلا شَحْمَةٌ لِأَوَّلِ آكِلٍ - فسار رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، ولم يَنْزِلْ عليه في ذلك شيءٌ، فلما كان ببعض الطريق نزل عليه وهو على بعض المياه: (لو كان عرضاً قريباً وسفراً قاصداً لاتبعوك - ونزل عليه: (عفا الله عنك لم أذنت لهم) - ونزل عليه: (لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر) - ونزل عليه: (إنهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون) [التوبة: (95)].

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاک - (لو كان عرضاً قريباً)، قال: غنيمَةً قريبةً.

وَلَكِنْ بَدَدْتُ عَلَيْهِمُ الشَّقَّةَ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رزق، عن الضحاك - (ولكن بعدت عليهم الشقة)، قال: المسير.

لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخرة)، قال: هذا تغييرٌ للمنافقين حين استأذنوا في القعود عن الجهاد بغير عذر، وعدر الله المؤمنين فقال: (فإذا استأذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم) [النور: (62)].

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: (عفا الله عنك لم أذنت لهم) الآيات الثلاث، قال: نسختها: (فإذا استأذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم) [النور: (62)].

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - في قوله: (لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله) الآيتين، قال: نسختها الآية التي في سورة النور: (إنما المؤمنون الذي آمنوا بالله ورسوله) إلى (إن الله غفور رحيم) [النور: (62)] فجعل الله النبي صلى الله عليه وسلم بأعلى النظيرين في ذلك؛ من غزا غزا في فضيلة، ومن قعد قعد في غير حرج إن شاء.

فَتَبَطَّهِمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْفَاعِلِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: (فتبطنهم)، قال: حبسهم.

وَمِنْهُمْ مَّنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ

عن عبد الله بن عباس، قال: لما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يخرج إلى غزوة تبوك قال لجد بن قيس: «يا جد بن قيس، ما تقول في مجاهدة بني الأصفر؟» - فقال: يا رسول الله، إني امرؤ صاحب نساء، ومتى أرى نساء الأصفر أفتن، فأذن لي، ولا تفتني - فأنزل الله: (ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني) الآية. قال الهيثمي في المجمع (33/7): فيه يحيى الحماني وهو ضعيف.

عن عبد الله بن عباس، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «اغزوا تغنموا بنات بني الأصفر» - فقال ناس من المنافقين: إنه ليقتنكم بالنساء - فأنزل الله: (ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني). السلسلة الصحيحة (1227/6): إسناده شديد الضعف.

وَمِنْهُمْ مَّنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (ولا تفتني) قال: لا تُخرجنني، (ألا في الفتنة سقطوا) يعني: في الحرج.

وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الشعبي - (وإن جهنم لمحيطة بالكافرين)، قال: هذا هو البحر الأخضر، تنتشر الكواكب فيه، وتكوز الشمس والقمر فيه، ثم يُوقد؛ فيكون هو جهنم.

إِنْ تُصِيبَكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ

عن عبد الله بن عباس: (إن تُصيبك حسنة تسؤهم)، يقول: إن تُصيبك في سفرك هذا لغزوة تبوك حسنة تسؤهم - قال: الجد، وأصحابه.

قُلْ هَلْ تَرَبُّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (قُلْ هَلْ تَرَبُّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ)، قال: فتح، أو شهادة - وقال مرة أخرى: يقول: القتل، فهي الشهادة والحياة والرزق، وإمّا يخزيكم بأيدينا.
(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قوله: (هل تربصون بنا إلا إحدى الحسينين)، يقول: قَتَلٌ فِيهِ الْحَيَاةُ وَالرِّزْقُ، وإما أن يغلب فيؤتاه الله أجرًا عظيمًا - وهو مثل قوله: (ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجرا عظيما) [النساء: (74)].

وَنَحْنُ نَرَبُّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قوله: (ونحن نترصد بكم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده أو بأيدينا فتربصوا إنا معكم متربصون) إمّا يخزيكم الله بأيدينا.
قال عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج -: (بعذاب من عنده) بالموت، (أو بأيدينا) قال: القتل.
قال عبد الله بن عباس: يعني: الصواعق.

قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُتَقَبَلَ مِنْكُمْ إِنْكُمْ كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - قال: قال الجُدُّ بنُ قيسٍ: إني إذا رأيتُ النساءَ لم أصبرُ حتى أفتنن، ولكن أُعينك بمالي - قال: ففيه نزلت: (أنفقوا طوعًا أو كرهًا لَنْ يُتَقَبَلَ مِنْكُمْ) - قال: لقوله: أُعينك بمالي.

وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهِونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سَمَكِ الحنفي - أنه كره أن يقول الرجل: إني كسلان - ويتأول هذه الآية: (ولا يأتون الصلاة إلا وهم كسالى).
يأتون الصلاة إلا وهم كسالى).

فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (فلا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) في الآخرة.

لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأًا

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قوله: (ملجأ)، يقول: حِرْزًا.
(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (لو يجدون ملجأ) الآية، قال: الملجأ: الحِرْزُ فِي الْجِبَالِ.

أَوْ مَغَارَاتٍ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - قال: المغارات: الغيران في الجبال.
عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: (أو مغارات)، قال: الأسراب في الأرض المخفية.

أَوْ مَدْخَلًا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - قال: المَدْخَلُ: السَّرْبُ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - قوله: (أو مدخلا)، والمدخل: المتبوء - يقول: لو يجدون متبوءاً.
(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قوله: (أو مدخلا)، يقول: ذهاباً في الأرض، وهو التَّفَقُّ في الأرض، وهو السَّرَب.

وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ

قال عبد الله بن عباس: إنا إلى الله راغبون فيما يعطينا من الثواب، ويصرف عنا من العقاب.

إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمَوْلَى قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالنَّارِ مِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ

عن عبد الله بن عباس، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «خَفَّفُوا عَلَى الْمُسْلِمِينَ فِي خَرْصِكُمْ؛ فَإِنَّ فِيهِ الْعَرَايَا، وَفِيهِ الْوَصَايَا، فَأَمَّا الْعَرَايَا فَالنَّخْلَةُ وَالثَّلَاثُ وَالْأَرْبَعُ، وَأَقْلٌ مِّنْ ذَلِكَ وَأَكْثَرُ، يَمْنَحُهَا الرَّجُلُ أَخَاهُ؛ ثَمَرَتَهَا، فَيَأْكُلُهَا هُوَ وَعِيَالُهُ - وَأَمَّا الْوَصَايَا فَثَمَانِيَةٌ أَسْهَمُ: (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ) إِلَى قَوْلِهِ: (وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)».

عن عبد الله بن عباس، قال: فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّدَقَةَ فِي ثَمَانِيَةِ أَصْنَافٍ، ثُمَّ تَوَضَّعَ فِي ثَمَانِيَةِ أَسْهَمٍ؛ ففرض في الذهب، والورق، والإبل، والغنم، والبقر، والزَّرع، والكَرْمُ، والنَّخْلُ، ثُمَّ تَوَضَّعَ فِي ثَمَانِيَةِ أَسْهَمٍ؛ فِي أَهْلِ هَذِهِ الْآيَةِ: (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ) الْآيَةَ كُلَّهَا.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ) الْآيَةَ، قَالَ: إِنَّمَا هَذَا شَيْءٌ أَعْلَمَهُ اللَّهُ إِيَّاهُ لَمْ، فَأَيُّمَا أُعْطِيَتْ صِنْفًا مِنْهَا أُجْرَاكَ.

لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - قال: الفقراء: فقراء المسلمين، والمساكين: الطوائف.

كان عبد الله بن عباس - من طريق علي بن الحكم، عن الضحاك - يقول: المساكين من أهل الذمَّة.
قال عبد الله بن عباس وعكرمة مولى ابن عباس وقتادة بن دعامة: الفقير: الذي لا يسأل، والمسكين: الذي يسأل.

وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي روق، عن الضحاك - في قوله: (والعاملين عليها)، قال: السُّعَاة؛ أصحاب الصدقة.

وَالْمَوْلَى قُلُوبُهُمْ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (وَالْمَوْلَى قُلُوبُهُمْ)، قال: هم قوم كانوا يأتون رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أسلموا، وكان يَرْضُخُ لَمْ مِنَ الصَّدَقَاتِ، فَإِذَا أَعْطَاهُمْ مِنَ الصَّدَقَةِ فَأَصَابُوا مِنْهَا خَيْرًا قَالُوا: هَذَا دِينٌ صَالِحٌ - وَإِنْ كَانَ غَيْرُ ذَلِكَ عَابُوهُ وَتَرَكَوهُ.

وَفِي الرِّقَابِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - : أنه كان لا يرى بأساً أن يُعطي الرجل من زكاته في الحج، وأن يُعتق منها رقبةً.

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - قال: أعتق من زكاة مالك.

وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ

قال عبد الله بن عباس والحسن البصري: يجوز أن يُصرف سهم في سبيل الله إلى الحج.

وَأَبْنِ السَّبِيلِ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - قال: ابن السبيل: هو الضيف الفقير الذي ينزل بالمسلمين.

فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ

عن عبد الله بن عباس، قال: نَسَخَتْ هذه الآيةُ كُلَّ صدقةٍ في القرآن: (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ).

وَمِنَهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أذُنٌ قُلُّ أذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - قال: كان نبتل بن الحارث يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيجلس إليه، فيسمع منه، ثم ينقل حديثه إلى المنافقين، وهو الذي قال لهم: إِنَّمَا مُحَمَّدٌ أذُنٌ، مَن حَدَّثَهُ شَيْئًا صَدَّقَهُ - فأنزل الله فيه: (ومنههم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن) الآية

وَمِنَهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أذُنٌ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (ويقولون هو أذن)، يعني: أنه يسمع من كلِّ أحدٍ.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي روق، عن الضحاك - في قوله: (ويقولون هو أذن)، أي: يسمع ما يقال له.

قال عبد الله بن عباس: (أذن) يُصَدِّقُ.

قُلْ أذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (قل أذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين)، يعني: يُصَدِّقُ بالله، ويُصَدِّقُ المؤمنين.

يَخَذِرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنزَلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَخْرِعُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجُ مَا تَخَذِرُونَ

قال عبد الله بن عباس: أنزل الله تعالى ذَكَرَ سبعين رجلاً من المنافقين بأسمائهم وأسماء آبائهم، ثم نسخ ذكر الأسماء رحمةً للمؤمنين، لئلا يعير بعضهم بعضاً؛ لأن أولادهم كانوا مؤمنين.

وَلَنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ

عن عبد الله بن عباس، قال: نزلت هذه الآية في رهطٍ من المنافقين من بني عمرو بن عوفٍ، فيهم وديعَةُ بنُ ثابتٍ، ورجلٌ من أشجع حليفٍ لهم، يقال له: مَحْشِي بنُ حُمَيْرٍ - كانوا يسيرون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مُنْطَلِقٌ إلى تبوك، فقال بعضهم لبعضٍ: أَحْسَبُونَ قتالَ بني الأصغرِ كقتالِ غيرهم؟ والله، لكأنَّا بكم غدًا تُقْرَنُونَ في الحبال - قال مَحْشِي بنُ حُمَيْرٍ: لَوَدِدْتُ أَنِّي أَقْضَى - فذكر الحديث مثل الذي قبله.

إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: (إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبُ طَائِفَةً)، قال: الطائفةُ: الرجل، والتَّفْر.

عن عبد الله بن عباس، قال: الطائفةُ: رجلٌ فصاعداً.

يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ) قال: هو التكذيبُ، وهو أنكرُ المنكرِ، (ويَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ) قال: شهادةُ أن لا إلهَ إلا اللهُ، والإقرارُ بما أنزل اللهُ، وهو أعظمُ المعروفِ.

نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: (نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ)، قال: تركوا اللهُ فتركهم من كرامته وثوابه.

كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: ما أشبهَ الليلةَ بالبارحةِ؛ (كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً) إلى قوله: (وَحُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا) - هؤلاء بنو إسرائيل أشبهناهم، والذي نَفْسِي بيده، لتتبعنهم حتى لو دخل رجلٌ جُحْرَ ضَبٍّ لدخلتموه.

فَاسْتَمَعُوا بِخَلْقِهِمْ فَاسْتَمَعْتُمْ بِخَلْقِكُمْ كَمَا اسْتَمَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلْقِهِمْ

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (بِخَلْقِهِمْ)، قال: بدينهم.

وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ

عن عبد الله بن عباس، (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ)، قال: إخوانهم في الله، يتحاثبون بجلالِ الله، والولاية لله.

وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - قوله: (يقيمون الصلاة)، قال: الصلوات الخمس.

عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أهلُ المعروفِ في الدنيا أهلُ المعروفِ في الآخرة» - قيل: وكيف ذلك؟ قال: «إذا كان يومُ القيامةِ جمعَ اللهُ أهلَ المعروفِ، فقال: قد غفرتُ لكم على ما كان فيكم، وصانعتُ عنكم عبادي، فهبوا اليومَ لِمَنْ شئتم؛ لتكونوا أهلَ المعروفِ في الدنيا وأهلَ المعروفِ في الآخرة».

عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا كان يومُ القيامةِ جمعَ اللهُ الأولينَ والآخريينَ، ثمَّ

أمر مُناديًا فنادى: أَلَا لَيْقُمُ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا - فيقومون حتى يقفوا بين يَدَيِ اللَّهِ، فيقولُ اللهُ: أنتم أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا؟ فيقولون: نعم - فيقول: وأنتم أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الْآخِرَةِ، فقوموا مع الأنبياء والرسل فاشفعوا لمن أحببتهم فأدخلوه الجنة، حتى تدخلوا عليهم المعروف في الآخرة كما أدخلتم عليهم المعروف في الدنيا».

جَنَاتِ عَدْنٍ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: (جَنَاتِ عَدْنٍ)، قال: مَعْدِنُ الرَّجُلِ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ.
عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: (جَنَاتِ عَدْنٍ)، قال: مَعْدِنُهُمْ فِيهَا أَبَدًا.
عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبیر أو أبي ظبيان -، قال: (جَنَاتِ عَدْنٍ) قال: عدن بُطْنَانِ الْجَنَّةِ.
عن عبد الله بن الحارث: أن ابن عباس سأل كعب [الأخبار] عن (جَنَاتِ عَدْنٍ) - فقال: هي الكروم، والأعناب بالسريانية.

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِسْ الْمَصِيرُ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ) قال: بالسيف، (وَالْمُنَافِقِينَ) قال: بِاللِّسَانِ، (وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ) قال: أَذْهِبِ الرَّفْقَ عَنْهُمْ.
(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ)، قال: فأمره اللهُ أَنْ يُجَاهِدَ الْكُفَّارَ بِالسَّيْفِ.
عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - (جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ)، قال: الْكُفَّارَ بِالْقِتَالِ، وَالْمُنَافِقِينَ أَنْ يُغْلِظَ عَلَيْهِمُ بِالْكَلَامِ.

يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَكَذَّبُوا قَوْلًا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهُمْ بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَعَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَبُولُوا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبیر - قال: كان رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم جالسًا في ظلِّ شجرة، فقال: «إِنَّهُ سَيَأْتِيكُمْ إِنْسَانٌ يَنْظُرُ إِلَيْكُمْ بِعَيْنَيْ شَيْطَانٍ، فَإِذَا جَاءَ فَلَا تُكَلِّمُوهُ» - فلم يلبثوا أن طلع رجلٌ أزرق، فدعاه رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم، فقال: «عَلَامَ تَشْتُمُنِي أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ؟» - فانطلق الرجل، فجاء بأصحابه، فحلفوا بالله ما قالوا، حتى تجاوز عنهم؛ فأنزل اللهُ: (يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا) الآية.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - قال: كان الجلاسُ بن سويد بن الصَّامِتِ مِمَّنْ تَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، وَقَالَ: لَئِنْ كَانَ هَذَا الرَّجُلُ صَادِقًا لَنَحْنُ شَرٌّ مِنْ الْحَمِيرِ - فَرَفَعَ عَمِيرُ بْنُ سَعْدٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَحَلَفَ الْجَلَّاسُ بِاللَّهِ لَقَدْ كَذَبَ عَلَيَّ، وَمَا قُلْتُ - فَأَنْزَلَ اللَّهُ: (يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا) الآية - فزعموا أنه تاب، وحسنت توبته.

وَهُمْ بِمَا لَمْ يَنَالُوا

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - في قوله: (وَهُمْ بِمَا لَمْ يَنَالُوا)، قال: هَمَّ رَجُلٌ - يُقَالُ لَهُ: الْأَسْوَدُ - بِقَتْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَمَا تَقْمُوا إِلَّا أَنْ أَعْنَاهُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: قُتِلَ رجلٌ على عهد النبي صلى الله عليه وسلم، فجعل دَيْتَهُ اثني عشر ألفاً - وذلك قوله: (وما تقموا إلا أن أعناهم الله ورسوله من فضله)، قال: بأخذهم الدية.

وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ

عن الضحاک بن مُزاحم، قال: قال لي ابنُ عباس: احفظ عني: كلُّ شيءٍ في القرآن (وما لهم في الأرض من ولي ولا نصير) فهي للمشركين، فأما المؤمنون فما أكثر أنصارهم وشفعائهم.

وَهُمْ مُعْرِضُونَ فَأَعْبَبَهُمْ نَفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين): وذلك أن رجلاً - كان يُقال له: ثعلبة - من الأنصار أتى مجلساً، فأشهدهم، فقال: لئن آتاني الله من فضله آتيت كلَّ ذي حقِّ حقه، وتصدقتُ منه، ووصلتُ منه للقرابة - فابتلاه الله، فاتاه من فضله، فأخلف ما وعده، فأغضب الله بما أخلفه ما وعده، فقصَّ الله شأنه في القرآن.

الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ

قال عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد -: أمر النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين أن يجمعوا صدقاتهم، وإذا عبد الرحمن بن عوف قد جاء بأربعة آلاف، فقال: هذا مالي أقرضه الله، وقد بقي لي مثله - فقال له: «بورك لك فيما أعطيت، وفيما أمسكت» - فقال المنافقون: ما أعطى إلا رياءً، وما أعطى صاحبُ الصاع إلا رياءً، إن كان الله ورسوله لغنيين عن هذا، وما يصنع الله بصاعٍ من شيء.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (الذين يلمزون المطوعين) الآية، قال: جاء عبد الرحمن بن عوف بأربعين أوقية إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وجاء رجلٌ من الأنصار بصاعٍ من طعام، فقال بعضُ المنافقين: والله، ما جاء عبد الرحمن بما جاء به إلا رياءً - وقالوا: إن كان الله ورسوله لغنيين عن هذا الصاع.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قوله: (الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون إلا جهدهم): وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى الناس يوماً، فنادى فيهم: «أن اجمعوا صدقاتكم» - فجمع الناس صدقاتهم، ثم جاء رجلٌ من آخرهم بمَنٍّ من تمر، فقال: يا رسول الله، هذا صاعٌ من تمر، بثُّ ليلتي أجرٌ بالجوير الماء حتى نلتُ صاعين من تمر، فأمسكتُ أحدهما، وأتيتك بالآخر - فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينثره في الصدقات، فسخر منه رجالٌ، وقالوا: والله، إن الله ورسوله لغنيان عن هذا، وما يصنعان بصاعك من شيء؟! ثم إن عبد الرحمن بن عوف - رجل من قريش من بني زُهرة - قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: هل بقي من أحدٍ من أهل هذه الصدقات؟ فقال: «لا» - فقال عبد الرحمن بن عوف: إن عندي مائة أوقية من ذهب في الصدقات - فقال له عمر بن الخطاب: أمجنون أنت؟! فقال: ليس بي جنون - فقال: أتعلم ما قلت؟! قال: نعم، مالي ثمانية آلاف؛ أما أربعة فأقرضها ربي، وأما أربعة آلاف فلي - فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بارك الله لك فيما أمسكت، وفيما أعطيت» - ولمزّه المنافقون، فقالوا: والله، ما أعطى عبد الرحمن عطيتته إلا رياءً - وهم كاذبون، إنما كان به متطوعاً؛

فأنزل الله عذره، وعذر صاحبه المسكين الذي جاء بالصاع من التمر، فقال الله في كتابه: (الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات) الآية.

اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ
(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: «أَسْمِعْ رَبِّي قَدْ رَخَّصَ لِي فِيهِمْ، فَوَاللَّهِ، لَأَسْتَغْفِرَنَّ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً، لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَغْفِرَ لَهُمْ» - فقال الله من شِدَّةِ غَضَبِهِ عَلَيْهِمْ: (سواءً عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم) [المنافقون: (6)].

عن عبد الله بن عباس، قال: سمعتُ عمر يقول: لَمَّا تُوفِّيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ أَبِي دُعَيْيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ، فَقَامَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا وَقَفَ قَلْتُ: أَعْلَى عَدُوِّ اللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْقَائِلِ كَذَا وَكَذَا، وَالْقَائِلِ كَذَا وَكَذَا؟! أَعْدَدْتُ أَيَّامَهُ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَبَسَّمُ، حَتَّى إِذَا أَكْثَرْتُ قَالَ: «يَا عَمْرُ، أَخْرَجْنِي، إِنِّي قَدْ خُيِّرْتُ؛ قَدْ قِيلَ لِي: (اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً) - فَلَوْ أَعْلَمْتُ أَبِي إِنْ زِدْتُ عَلَى السَّبْعِينَ غُفِرَ لَهُ لَزِدْتُ عَلَيْهِ».

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: (استغفر لهم أو لا تستغفر لهم) الآية، فقال: «لَأَزِيدَنَّ عَلَى السَّبْعِينَ» - فنسختها: (سواءً عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم إن الله لا يهدي القوم الفاسقين) [المنافقون: (6)].

فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي -: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر الناس أن يَنْبَغِعُوا مَعَهُ، وَذَلِكَ فِي الصَّيْفِ، فَقَالَ رَجَالٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْحَرُّ شَدِيدٌ، وَلَا نَسْتَطِيعُ الْخُرُوجَ، فَلَا تَنْفِرْ فِي الْحَرِّ - فقال الله: (قل نار جهنم أشد حرا لو كانوا يفقهون)، فأمره بالخروج.

وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (لا تنفروا في الحرِّ)، قال: قول المنافقين يوم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تبوكًا.

فَلْيُضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيراً)، قال: هم المنافقون والكفار الذين اتَّخَذُوا دِينَهُمْ هُزُؤًا وَلَعِبًا، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: (فليضحكوا قليلاً) في الدنيا، (وليبكوا كثيراً) في الآخرة.

عن عبد الله بن عباس - من طريق إسماعيل بن سميع - في قوله: (فليضحكوا قليلاً)، قال: الدنيا قليلٌ، فليضحكوا فيها ما شاءوا، فإذا انْقَطَعَتِ الدُّنْيَا وَصَارُوا إِلَى اللَّهِ اسْتَأْنَفُوا بُكَاءً لَا يَنْقَطِعُ أَبَدًا.

فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَدْنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قال: قال رجل: يا رسول الله، الحُرُّ شديد، ولا نستطيع الخروج؛ فلا تنفر في الحَرِّ - وذلك في غزوة تبوك، فقال الله: (قل نار جهنم أشد حرا لو كانوا يفقهون - فأمره الله بالخروج، فتخلف عنه رجال، فأدركتهم نفوسهم، فقالوا: والله، ما صنعنا شيئا - فانطلق منهم ثلاثة، فأحرقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما أتوه تابوا، ثم رجعوا إلى المدينة؛ فأنزل الله: (فإن رجعت الله إلى طائفة منهم) إلى قوله: (ولا تقم على قبره) - فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هَلِكَ الَّذِينَ تَخَلَّفُوا» - فأنزل الله عذرهم لما تابوا، فقال: (لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار) إلى قوله: (إن الله هو التواب الرحيم).

فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (فاقعدوا مع الخالفين)، قال: هم الرجال الذين تخلفوا عن الغزوة.

وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ

عن عمر بن الخطاب - من طريق عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس - قال: لما مرض عبد الله بن أبي بن سلول مرضه الذي مات فيه؛ عادته رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما مات صلى عليه، وقام على قبره - قال: فوالله، إن مكثنا إلا ليالي حتى نزلت: (ولا تصل على أحد منهم مات أبدا) الآية.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عبيد الله بن عبد الله بن عتبة - قال: سمعت عمر يقول: لما توفي عبد الله بن أبي دُعِيَ رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة عليه، فقام عليه، فلما وقف قلت: أعلى عدو الله عبد الله بن أبي القائل كذا وكذا، والقائل كذا وكذا؟! أعدد أيامه، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتبسّم، حتى إذا أكثرت قال: «يا عمر، أحرز عني، إني قد خيرت؛ قد قيل لي: (استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة) - فلو أعلم أبي إن زدت على السبعين غفر له لزدت عليها» - ثم صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومشى معه حتى قام على قبره، حتى فرغ منه، فعجبت لي وجراءتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم، والله ورسوله أعلم، فوالله، ما كان إلا يسيرا حتى نزلت هاتان الآيتان: (ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره) - فما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على منافق بعده حتى قبضه الله.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - أن عبد الله بن عبد الله بن أبي قال له أبوه: أي بُني، اطلب لي ثوبا من ثياب النبي، فكفيتي فيه، ومره فليصل علي - قال: فاتاه، فقال: يا رسول الله، قد عرفت شرف عبد الله، وهو يطلب إليك ثوبا من ثيابك نكفته فيه، وتصلّي عليه - فقال عمر: يا رسول الله، أتصلي عليه وقد هلك الله أن تصلي عليه؟ فقال: «أين؟» - فقال: (استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم) - قال: «فإني سأزيد على سبعين» - فأنزل الله: (ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره) الآية - قال: فأرسل إلى عمر، فأخبره بذلك، وأنزل الله: (سواء عليهم أستمغرت لهم أم لم تستغفر لهم) [المنافقون: (6)].

وَلَا تُجْبِكُمْ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَ بِهِم بِمَا فِي الدُّنْيَا وَيَزْهَقَ أَنْفُسَهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قوله: (ولا تعجبك أموالهم وأولادهم إنما يريد الله أن يعذبهم بها) في الآخرة.

اسْتَدْنَكَ أَوْلُوا الطُّولِ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (أولوا الطول)، قال: أهل الغنى.

رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (رضوا بأن يكونوا مع الخوالف)، قال:

مع النساء.

وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ

قال عبد الله بن عباس: إن الخير لا يعلم معناه إلا الله، كما قال - جَلَّ ذِكْرُهُ -: (فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة

أعين) [السجدة: (17)].

وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - أنه كان يقرؤها: " وجاء المعذرون " خفيفة.

وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: (وجاء المعذرون من الأعراب)، قال: هم أهل الأعدار -

وكان يقرؤها: " وجاء المعذرون " خفيفة.

عن عبد الله بن عباس أنه كان يقرأ: " وجاء المعذرون من الأعراب "، ويقول: لعن الله المعذرين.

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (وجاء المعذرون من الأعراب)، يعني: أهل العذر منهم (ليؤذن لهم).

لَيْسَ عَلَى الضُّعْفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ

وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قوله: (ليس على الضعفاء ولا على المرضى) إلى

قوله: (حزنا أن لا يجدوا ما ينفقون): وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر الناس أن يبعثوا غازين معه، فجاءته

عصابة من أصحابه، فيهم عبد الله بن مَعْقِلُ الْمُزَيْنِي، فقالوا: يا رسول الله، احملنا - فقال لهم رسول الله صلى الله عليه

وسلم: «والله، ما أجد ما أحملكم عليه» - فتولوا وهم بكاء، وعز عليهم أن يجلسوا عن الجهاد، ولا يجدون نفقة ولا

محملاً، فلما رأى الله حرصهم على محبته ومحبة رسوله أنزل عذرهم في كتابه، فقال: (ليس على الضعفاء ولا على المرضى

ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج) إلى قوله: (فهم لا يعلمون).

لَيْسَ عَلَى الضُّعْفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ حَرَجٌ

قال عبد الله بن عباس: (ليس على الضعفاء)، يعني: الزماني، والمشايخ، والعجزة.

مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (ما على المحسنين من سبيل) الآية، قال: ما على المحسنين من سبيل، والله لأهل الإساءة

غفور رحيم.

وَأَعْيُنُهُمْ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ

(الموسوعة: إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قال: أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس أن يَنْعِثُوا غَازِينَ معه، فجاءت عصابةً من أصحابه؛ فيهم عبد الله بن مَعْقَلُ المَزِينِيُّ فقالوا: يا رسول الله، احملنا - فقال: «والله ما أجِدُ ما أحْمِلُكم عليه» - فتَوَلَّوْا ولهم بكاءٌ، وعزيرٌ عليهم أن يجلسوا عن الجهاد، ولا يجدون نفقةً ولا حَمَلًا، فَأَنْزَلَ اللهُ عُذْرَهُمْ: (ولا على الذين إذا ما أتوك) الآية.

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: (ولا على الذين إذا ما أتوك) الآية - قال: منهم سالم بن عمير أحد بني عمرو بن عوفٍ.

قال عبد الله بن عباس: (لتحملهم)، سألوه أن يحملهم على الدوابِّ.

سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لَتُعْرَضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رَجِسُوا وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قوله: (سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إليهم لتعرضوا) إلى: (بما كانوا يكسبون)، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل له: ألا تغزوا بني الأصفر؛ لعلك أن تُصِيبَ بنتَ عظيم الروم؛ فَإِنَّهُنَّ حِسَانٌ - فقال رجلان: قد علمتَ - يا رسول الله - أن النساءَ فتنة؛ فلا تفتننا بهنَّ؛ فَأَذِنَ لَنَا - فأذن لهما، فلما انطلقا قال أحدهما: إن هو إلا شَحْمَةٌ لِأَوَّلِ آكِلٍ - فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم ينزل عليه في ذلك شيء، فلما كان ببعض الطريق نزل عليه وهو على بعض المياه: (لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة) [التوبة: (42)]، ونزل عليه: (عفا الله عنك لم أذنت لهم) [التوبة: (43)]، ونزل عليه: (لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر) [التوبة: (44)]، ونزل عليه: (إنهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون) - فسمع ذلك رجلٌ مَنَّ غِزَاً مع النبي صلى الله عليه وسلم، فأتاهم وهم خلفهم، فقال: تعلمون أن قد أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدكم قرآنٌ؟ قالوا: ما الذي سمعتَ؟ قال: ما أدري، غير أنني سمعتُ أنه يقول: (إنهم رجس) - فقال رجلٌ يُدْعَى مَخْشِيًّا: والله، لَوَدِدْتُ أَنِّي أُجَلِّدُ مائة جلدة وأني لست معكم - فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «ما جاء بك؟» - فقال: وجهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم تَسْفَعُهُ الرِّيحُ، وأنا في الكِنِّ - فَأَنْزَلَ اللهُ عَلَيْهِ: (ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني) [التوبة: (49)]، (وقالوا لا تنفروا في الحر) [التوبة: (81)] - ونزل عليه في الرجل الذي قال: لَوَدِدْتُ أَنِّي أُجَلِّدُ مائة جلدة؛ قولُ الله: (يحذر المنافقون أن تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم) [التوبة: (64)] - فقال رجلٌ مع رسول الله: لئن كان هؤلاء كما يقولون ما فينا خيرٌ - فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له: «أنت صاحبُ الكلمة التي سمعتُ؟» - فقال: لا، والذي أنزل عليك الكتاب - فَأَنْزَلَ اللهُ فِيهِ: (ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم) [التوبة: (74)] - وأنزل فيه: (وفيكم سماعون لهم والله عليهم بالظالمين) [التوبة: (47)].

الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ

عن عبد الله بن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «مَنْ سَكَنَ البَادِيَةَ جَفَا، وَمَنْ اتَّبَعَ الصَّيْدَ غَفَلَ، وَمَنْ أَتَى السُّلْطَانَ افْتَنَ». أخرجه أبو داود (٢٨٥٩)، وأحمد (٣٣٦٢)، وقال شعيب: حسن لغيره.

وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - في قوله: (الأعراب أشد كفرةً ونفاقاً): ثم استثنى منهم، فقال: (ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر) الآية.

وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَّا إِنَّمَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (وصلوات الرسول)، يعني: استغفار النبي صلى الله عليه وسلم.

وَالسَّابِقُونَ الْأَوْلَى مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ

عن عبد الله بن عباس، (والسابقون الأولون من المهاجرين)، قال: أبو بكر، وعمر، وعلي، وسلمان، وعمار بن ياسر.

وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي سنان - أنه أتاه رجل، فذكر بعض الصحابة، فتنقّصه، فقال ابن عباس: (والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان)، أما أنت فلم تتبعهم بإحسان.

لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: (نحن نعلمهم)، يقول: نحن نعرفهم.

سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي عن أبي مالك -، في قوله: (ومن حولكم من الأعراب منافقون) الآية، قال: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة خطيباً، فقال: «قم، يا فلان، فاخرج؛ فإنك منافق، اخرج، يا فلان؛ فإنك منافق» - فأخرجهم بأسمائهم، ففضحهم، ولم يكن عمر بن الخطاب شهد تلك الجمعة لحاجة كانت له، فلقيهم عمر وهم يخرجون من المسجد، فاخْتَبَأَ منهم استحياءً أنه لم يشهد الجمعة، وظنَّ أنَّ الناس قد انصرفوا، واخْتَبَأُوا هم من عمر، وظنُّوا أنه قد علم بأمرهم، فدخل عمر المسجد، فإذا الناس لم ينصرفوا، فقال له رجل: أبشر، يا عمر، فقد فضح الله المنافقين اليوم - فهذا العذاب الأول، والعذاب الثاني عذاب القبر.

عن عبد الله بن عباس: بل إحدى المرّتين الحدود، والأخرى عذاب القبر.

وَأَخْرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً)، قال: كانوا عشرة رهطٍ تخلّفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك، فلما حصر رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم أوثق سبعة منهم أنفسهم بسواري المسجد، وكان ممّر النبي صلى الله عليه وسلم إذا رجع في المسجد عليهم، فلما رآهم قال: «من هؤلاء الموثقون أنفسهم؟» - قالوا: هذا أبو لُبَابَةَ وأصحاب له، تخلّفوا عنك، يا رسول الله، أوثقوا أنفسهم، وحلفوا أنهم لا يُطَلِّقُهُمْ أَحَدٌ حتى يُطَلِّقَهُمُ النبي صلى الله عليه وسلم، ويَعْدِرُهُمْ - قال: «وأنا أقسم بالله لا أُطَلِّقُهُمْ ولا أعدرهم حتى يكون الله تعالى هو الذي يُطَلِّقُهُمْ، رَغِبُوا عَنِّي، وتخلّفوا عن الغزو مع المسلمين» - فلما بلغهم ذلك قالوا: ونحن لا نُطَلِّقُ أَنْفُسَنَا حتى يكون الله هو الذي يُطَلِّقُنَا - فأنزل الله: (وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً عسى الله أن يتوب عليهم - و«عسى» من الله واجبٌ، (إن الله غفور

رحيم - فلما نزلت أرسل إليهم النبي صلى الله عليه وسلم، فأطلقهم، وعذرهم، فجاءوا بأموالهم، فقالوا: يا رسول الله، هذه أموالنا فتصدق بها عنا، واستغفر لنا - قال: «ما أمرت أن آخذ أموالكم» - فأنزل الله: (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بما وصل عليهم) يقول: استغفر لهم، (إن صلاتك سكن لهم) يقول: رحمة لهم - فأخذ منهم الصدقة، واستغفر لهم - وكان ثلاثة نفرٍ منهم لم يؤثقوا أنفسهم بالسَّواري، فأرجنوا سبنته لا يدرون أيعذبون أو يُتاب عليهم؛ فأنزل الله: (لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة) إلى آخر الآية [التوبة: (117)] - وقوله: (وعلى الثلاثة الذين خلفوا) إلى: (ثم تاب عليهم ليتوبوا إن الله هو التواب الرحيم) [التوبة: (118)] - يعني: إن استقاموا.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا غزوة تبوك، فتخلف أبو لبابة ورجلان معه عن النبي صلى الله عليه وسلم، ثم إن أبا لبابة ورجلين معه تفكروا، وندموا، وأيقنوا بالهلكة، وقالوا: نحن في الظلِّ والطمأنينة مع النساء، ورسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون معه في الجهاد، والله، لنوثقن أنفسنا بالسَّواري فلا نُطلقها حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يُطلقنا ويعذرنا - فانطلق أبو لبابة، فأوثق نفسه ورجلان معه بسواري المسجد، وبقي ثلاثة لم يؤثقوا أنفسهم، فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته، وكان طريقه في المسجد، فمرَّ عليهم، فقال: «من هؤلاء الموثقون أنفسهم بالسَّواري؟» - فقال رجل: هذا أبو لبابة وأصحاب له تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعاهدوا الله ألا يُطلقون أنفسهم حتى تكون أنت الذي تُطلقهم وترضى عنهم، وقد اعترفوا بذنوبهم - فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «والله، لا أُطلقهم حتى أومر بإطلاقهم، ولا أعذرهم حتى يكون الله يعذرهم وقد تخلفوا ورغبوا عن المسلمين بأنفسهم وجهادهم» - فأنزل الله تعالى: (وآخرون اعترفوا بذنوبهم) الآية، و«عسى» من الله واجب - فلما نزلت الآية أُطلقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعذرهم، فانطلق أبو لبابة وأصحابه بأموالهم، فأتوا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا: خذ من أموالنا، فتصدق بها عنا، وصل علينا - يقولون: استغفر لنا، وطهرنا - فقال: «لا آخذ منها شيئاً حتى أومر به» - فأنزل الله: (خذ من أموالهم صدقة) الآية - قال: وبقي الثلاثة الذين خلفوا أبا لبابة ولم يتوبوا، ولم يُذكروا بشيء، ولم ينزل عُذرهم، وضاعت عليهم الأرض بما رحبت، وهم الذين قال الله: (وآخرون اعترفوا بذنوبهم) الآية [التوبة: (106)] - فجعل الناس يقولون: هلكوا إذا لم ينزل لهم عُذرٌ - وجعل آخرون يقولون: عسى الله أن يتوب عليهم - فصاروا مُرجئين لأمر الله حتى نزلت: (لقد تاب الله على النبي) إلى قوله: (وعلى الثلاثة الذين خلفوا) [التوبة: (117) - (118)] - يعني: المُرجئين لأمر الله، نزلت عليهم التوبة، فعمُّوا بها.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قوله: (وآخرون اعترفوا بذنوبهم)، قال: هم من الأعراب.

عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - قوله: (عسى الله أن يتوب عليهم): و«عسى» من الله واجبٌ.

خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - قال: جاءوا بأموالهم - يعني: أبا لبابة وأصحابه - حين أُطْلِقُوا، فقالوا: يا رسول الله، هذه أموالنا فتصدَّقْ بها عَنَّا، واستغْفِرْ لنا - قال: «ما أُمرْتُ أن آخذَ من أموالكم شيئاً» - فأنزل الله: (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكّيهم بها وصل عليهم).

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قال: لَمَّا أُطْلِقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أبا لبابة وصاحبيه انطلق أبو لبابة وصاحباها بأموالهم، فَأَتَوْا بِهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقالوا: خُذْ مِنْ أَمْوَالِنَا فَتَصَدَّقْ بِهَا عَنَّا، وَصَلِّ عَلَيْنَا - يقولون: استغْفِرْ لنا -، وَطَهِّرْنَا - فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا آخذُ منها شيئاً حتى أُؤمَرَ» - فأنزل الله: (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكّيهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم) - يقول: استغفر لهم من ذنوبهم التي كانوا أصابوا - فلَمَّا نزلت هذه الآية أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم جزءاً من أموالهم، فتصدَّقَ بها عنهم.

خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا

قال عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - قوله: (خذ من أموالهم صدقة): أبو لبابة، وأصحابه.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - قال: (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكّيهم بها)، يعني بالزكاة: طاعة الله، والإخلاص.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكّيهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم)، يقول: استغفر لهم من ذنوبهم التي كانوا أصابوا، فلَمَّا نزلت هذه الآية أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم جزءاً من أموالهم - يعني: من أموال أبي لبابة، وصاحبيه -، فتصدَّقَ بها عنهم.

وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (وصل عليهم) قال: استغفر لهم من ذنوبهم التي أصابوها، (إن صلاتك سكن لهم) قال: رحمة لهم.

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: (سكن لهم)، قال: قُرْبَةٌ لَهُمْ.

لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ

(الموسوعة: إسناده ضعيف جداً) عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تصدَّقُوا؛ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ يُعْطِي اللُّقْمَةَ أَوْ الشَّيْءَ فَتَقَعُ فِي يَدِ اللَّهِ قَبْلَ أَنْ تَقَعُ فِي يَدِ السَّائِلِ - ثم تلا هذه الآية: (لم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات) - فِيرَبِّبُهَا كَمَا يُرَبِّي أَحَدَكُمْ مُهْرَهُ أَوْ فَصِيلَهُ، فَيُوقِفُهَا إِيَّاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - (وأن الله هو التواب الرحيم)، يعني: إن استقاموا.

وَأَخْرُونَ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قال: لَمَّا نزلت هذه الآية - يعني: قوله: (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكّيهم بها) [التوبة: (103)] - أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ - يعني: من أموال أبي لبابة، وصاحبيه -، فتصدَّقَ بها عنهم، وبقي الثلاثة الذين خالفوا أبا لبابة ولم يُوثِّقوا، ولم يُذكروا بشيء، ولم ينزل

عذرهم، وضافت عليهم الأرض بما رحبت، وهم الذين قال الله: (وآخرون مرجون لأمر الله إما يعذبهم وإما يتوب عليهم والله عليهم حكيم) - فجعل الناس يقولون: هلكوا إذ لم يُنزل لهم عذراً - وجعل آخرون يقولون: عسى الله أن يغفر لهم - فصاروا مُرَجَّينَ لأمر الله، حتى نزلت: (لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة) الذين خرجوا معه إلى الشام (من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم إنه بهم رءوف رحيم) [التوبة: (117)] - ثم قال: (وعلى الثلاثة الذين خلفوا) يعني: المُرَجَّينَ لأمر الله نزلت عليهم التوبة، فَعَمُّوا بها، فقال: (حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم) إلى قوله: (إن الله هو التواب الرحيم) [التوبة: (118)].

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قال: وكان ثلاثة منهم - يعني: من المتخلفين عن غزوة تبوك - لم يُوثِقُوا أنفسهم بالسواري، أُرْجِنُوا سَبْتَةً، لا يدرون أيعذَّبون أو يُتَاب عليهم؛ فأنزل الله: (لقد تاب الله على النبي والمهاجرين) إلى قوله: (إن الله هو التواب الرحيم) [التوبة: (117) - (118)].

وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ شَهِدٌ لَّهُمْ لَكَادِبُونَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (والذين اتخذوا مسجداً ضراراً)، قال: هم أناسٌ من الأنصار ابْتَنَوْا مسجداً، فقال لهم أبو عامر: ابنوا مسجداًكم، واستمِدُّوا بما استطعتم من قُوَّة وسلاح، فإِنِّي ذاهبٌ إلى قيصر ملك الروم، فآتي بجند من الروم، فأخرجُ محمداً وأصحابه - فلما فرغوا من مسجدهم أتوا النبيَّ صلى الله عليه وسلم، فقالوا: قد فرغنا من بناء مسجداً، فحجبتُ أن تُصَلِّيَ فيه، وتدعو بالبركة - فأنزل الله: (لا تقم فيه أبداً).

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قال: لَمَّا بنى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مسجداً فَبَاءَ خُرج رجالٌ من الأنصار؛ منهم بَحْرَجٌ جدُّ عبد الله بن حنيفة، ووديعة بن خدام، ومُجمَع بن جارية الأنصاري، فبنوا مسجداً النفاق، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبَحْرَجٍ: «ويلك، يا بَحْرَجُ! ما أردتَ إلى ما أرى؟» - قال: يا رسول الله، والله، ما أردتُ إلا الحُسْنَى - وهو كاذب، فصَدَّقَهُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، وأراد أن يعذره؛ فأنزل الله: (والذين اتخذوا مسجداً ضراراً وكُفْرًا وتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) - يعني: رجالاً يُقال له: أبو عامر، كان مُحَارِبًا لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان قد انطلق إلى هرقل، وكانوا يَرِضُدُون إذا قدم أبو عامر أن يُصَلِّيَ فيه، وكان قد خرج من المدينة مُحَارِبًا لله ولرسوله.

عن عبد الله بن عباس، قال: دعا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مالك بن الدُّخَشْم، فقال مالك لعاصم: أنظرني حتى أخرجَ إليك بنارٍ من أهلي - فدخل على أهله، فأخذ سَعَفَاتٍ من نار، ثم خرجوا يشتدُّون حتى دخلوا المسجد وفيه أهله، فحَرَّقُوهُ، وهدموه، وخرج أهله فَتَفَرَّقُوا عنه؛ فأنزل الله في شأن المسجد وأهله: (والذين اتخذوا مسجداً ضراراً وكُفْرًا) إلى قوله: (عليهم حكيم).

وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قال: (وإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ)، يعني: رجالاً يُقال له: أبو عامر، كان مُحَارِبًا لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان قد انطلق إلى هرقل، وكانوا يَرِضُدُون إذا قدم أبو عامر أن يُصَلِّيَ فيه، وكان قد خرج من المدينة مُحَارِبًا لله ولرسوله.

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - قال: (وإرسادا لمن حارب الله ورسوله من قبل)، قال: أبو عامر الراهب انطلق إلى قيصر، فقالوا: إذا جاء يُصَلِّي فيه - كانوا يرون أنه سيظهر على محمد صلى الله عليه وسلم.

لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - قال: فلما فرغوا من مسجدهم أتوا النبي صلى الله عليه وسلم، فقالوا: قد فرغنا من بناء مسجدنا، فنجب أن تصلي فيه، وتدعو بالبركة - فأنزل الله: (لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا).

لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (لمسجد أُسِّسَ على التقوى)، يعني: مسجد قباء.

فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا

عن عبد الله بن عباس، قال: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: (فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا) بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى عُوَيْمِ بْنِ سَاعِدَةَ، فَقَالَ: «مَا هَذَا الطَّهْرُ الَّذِي أَثْنَى اللَّهُ عَلَيْكُمْ؟» - فقالوا: يا رسول الله، ما خَرَجَ مِنَّا رَجُلٌ وَلَا امْرَأَةٌ مِنَ الْغَائِطِ إِلَّا غَسَلَ فَرْجَهُ - أو قال: مقعدته - فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «هو هذا»

عن مسلم القُرَيْبِيِّ، قال: قُلْتُ لَابْنِ عَبَّاسٍ: أَصَبُّ عَلَى رَأْسِي؟ وَهُوَ مُحْرَمٌ - قال: أَلَمْ تَسْمَعْ اللَّهَ يَقُولُ: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ)؟.

أَمْ مَنْ أُسِّسَ بِنْيَانَهُ عَلَى شِفَا جُرْفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم)، قال: يعني: قواعده في نار جهنم.

لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم)، قال: يعني: الشك.

إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (إلا أن تقطع قلوبهم)، يعني: الموت.

إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة)، قال: ثامنهم، والله، وأعلى لهم.

التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ

قال عبد الله بن عباس: من مات وفيه تسع فهو شهيد: (التائبون العابدون) إلى آخر الآية.

عن عبد الله بن عباس، قال: من مات على هذه التسع فهو في سبيل الله: (التائبون العابدون) إلى آخر الآية.

عن عبد الله بن عباس، قال: الشهيد مَنْ كان فيه التَّسَعُّ خِصَال: (التائبون العابدون) إلى قوله: (ويشرك المؤمنون).

الْعَابِدُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - (العابدون)، قال: الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ.

عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أَوَّلُ مَنْ يُدْعَى إِلَى الْجَنَّةِ الْحَمَادُونَ؛ الَّذِينَ يَحْمَدُونَ اللَّهَ عَلَى السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ». ضعيف الجامع (2147): ضعيف.

السَّائِحُونَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - قال: كلُّ ما ذَكَرَ اللهُ فِي الْقُرْآنِ السِّيَاحَةَ هُمُ الصَّائِمُونَ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: (السائحون): الصَّائِمُونَ.

الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ

عن عبد الله بن عباس: (الأمرون بالمعروف) قال: بلا إله إلا الله، (والناهون عن المنكر) قال: الشرك بالله.

وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة)، يعني: بالجنة - ثم قال: (التائبون) إلى قوله: (والحافظون لحدود الله)، يعني: القائمين على طاعة الله، وهو شرطٌ اشترطه الله على أهل الجهاد؛ إذا وقوا لله بشرطه وفي لهم بشرطهم.

وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ

عن عبد الله بن عباس، (ويشرك المؤمنون)، قال: الذين لم يعزوا.

مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ

إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة -: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أَقْبَلَ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ اعْتَمَرَ، فَلَمَّا هَبَطَ مِنْ تَيْبَةَ عَسْفَانَ أَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ يَسْتَنِدُوا إِلَى الْعَقَبَةِ: «حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْكُمْ» - فَذَهَبَ، فَنَزَلَ عَلَى قَبْرِ أُمِّهِ آمِنَةً، فَنَاجَى رَبَّهُ طَوِيلًا، ثُمَّ إِنَّهُ بَكَى، فَاشْتَدَّ بَكَاءُهُ، فَبَكَى هَوْلًا لِبَكَائِهِ، فَقَالُوا: مَا بَكَى نَبِيُّ اللَّهِ هَذَا الْبِكَاءَ إِلَّا وَقَدْ أَحْدَثَ فِي أُمَّتِهِ شَيْءٌ لَمْ يُطْفِئْهُ - فَلَمَّا بَكَى هَوْلًا قَامَ، فَرَجَعَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: «مَا يُبْكِيكُمْ؟» - قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، بَكِينًا لِبَكَائِكَ - قُلْنَا: لَعَلَّهُ أَحْدَثَ فِي أُمَّتِكَ شَيْءٌ لَمْ تُطْفِئْهُ - قَالَ: «لَا، وَقَدْ كَانَ بَعْضُهُ، وَلَكِنِّي نَزَلْتُ عَلَى قَبْرِ أُمِّي، فَدَعَوْتُ اللَّهَ لِيَأْذَنَ لِي فِي شَفَاعَتِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَأَبَى أَنْ يَأْذَنَ لِي، فَرَحِمْتُهَا وَهِيَ أُمِّي، فَبَكَيْتُ، ثُمَّ جَاءَنِي جِبْرِيلُ، فَقَالَ: (وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه) الآية، فَتَبَرَّأْتُ مِنْ أُمَّكَ، كَمَا تَبَرَّأَ إِبْرَاهِيمُ مِنْ أَبِيهِ - فَرَحِمْتُهَا وَهِيَ أُمِّي، فَدَعَوْتُ رَبِّي أَنْ يَرْفَعَ عَنِّي أُمَّتِي أَرْبَعًا، فَرَفَعَ عَنْهُمْ اثْنَتَيْنِ، وَأَبَى أَنْ يَرْفَعَ عَنْهُمْ اثْنَتَيْنِ؛ دَعَوْتُ رَبِّي أَنْ يَرْفَعَ عَنْهُمْ الرَّجْمَ مِنَ السَّمَاءِ، وَالغُرُقَ مِنَ الْأَرْضِ، وَأَنْ لَا يَلْبَسَهُمْ شَيْعًا، وَأَلَّا يُذِيقَ بَعْضُهُمْ بَأْسَ بَعْضٍ، فَرَفَعَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرَّجْمَ مِنَ السَّمَاءِ، وَالغُرُقَ مِنَ الْأَرْضِ، وَأَبَى أَنْ يَرْفَعَ

عنهم القتل، والهرج» - قال: وإنما عدل إلى قبر أمه لأنها كانت مدفونة تحت كداء، وكانت عسفان لهم، وبها وُلد النبي صلى الله عليه وسلم.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قال: كانوا يستغفرون لهم حتى نزلت هذه الآية، فلما نزلت أمسكوا عن الاستغفار لأمواتهم، ولم ينهاهم أن يستغفروا للأحياء حتى يموتوا، ثم أنزل الله تعالى: (وما كان استغفار إبراهيم لأبيه) الآية - يعني: استغفر له ما كان حيًا، فلما مات أمسك عن الاستغفار.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (ما كان للنبي والذين آمنوا) الآية، قال: إن النبي صلى الله عليه وسلم أراد أن يستغفر لأبيه، فنهاه الله عن ذلك، قال: «فإن إبراهيم قد استغفر لأبيه» - فنزل: (وما كان استغفار إبراهيم لأبيه) الآية.

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه) إلى قوله: (كما ربياني صغيراً) [الإسراء: (23)]، قال: ثم استثنى، فقال: (ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين) إلى قوله: (عن موعدة وعددها إياه).

وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قال: (وما كان استغفار إبراهيم لأبيه) الآية، يعني: استغفر له ما كان حيًا، فلما مات أمسك عن الاستغفار.

عن سعيد بن جبير، قال: مات رجل يهودي وله ابن مسلم، فلم يخرج معه، فذكر ذلك لابن عباس، فقال: كان ينبغي له أن يمشي معه، ويدفنه، ويدعو له بالصلاح ما دام حيًا، فإذا مات وكله إلى شأنه - ثم قال: (وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعددها إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه) لم يدع.

عن سعيد بن جبير، قال: مات رجل نصراني، فوكله ابنه إلى أهل دينه، فأثبت ابن عباس، فذكرت ذلك له، فقال: ما كان عليه لو مشى معه، وأجنه، واستغفر له، ثم تلا: (وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعددها إياه) الآية.

عن سعيد بن جبير، قال: جاء رجل إلى ابن عباس، فقال: إن أبي مات نصرانيًا، فقال له: اغسله، وكفنه، وحطه، ثم ادفنه، ثم قال هذه الآية: (ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم) * وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعددها إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه) قال: لما مات علي كُفِرَ به تبين له أنه عدو لله، فتبرأ منه.

فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: لم يزل إبراهيم يستغفر لأبيه حتى مات، فلما مات تبين له أنه عدو لله؛ فتبرأ منه - وفي لفظ: فلما مات لم يستغفر له.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - (فلما تبين له أنه عدو لله)، يقول: لما مات علي كُفِرَ به.

إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ

عن عبد الله بن عباس: أن النبي صلى الله عليه وسلم أدخل ميمتا القبر، وقال: «رحمك الله؛ إن كنت لأوَّاهًا تلاءم للقرآن».

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - قال: الأواه: المؤمن، التَّوَاب.

- # عن عبد الله بن عباس، قال: الأواه: الحليم، المؤمن، المطيع.
- # (إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قال: الأواه: المؤمن، بالحبشية.
- # عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - قال: الأواه: الموقن.
- # عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي ظبيان - قال: الأواه: الموقن.
- # عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: الأواه: الموقن، بلسان الحبشة.
- # عن عبد الله بن عباس، قال: ما أنزل شيء من القرآن إلا وأنا أعلمه، إلا أربع آيات؛ إلا الرقيم، فإني لا أدري ما هو، فسألتُ كعبًا، فرغمَ أنّها القرية التي خرجوا منها - (وحنانًا من لدنا ورحمة) [مریم: (13)] قال: لا أدري ما الحنان، ولكنها الرحمة - والغسلين لا أدري ما هو، ولكني أظنه الرقوم، قال الله: (إن شجرة الرقوم طعام الأثيم) [الدخان: (42) - (43)] - قال: والأواه: هو الموقن، بالحبشية.

حليم

- # عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي الجوزاء - في قوله: (إن إبراهيم لأواه حليم)، قال: كان من حلمه أنّه كان إذا آذاه الرجل من قومه قال له: هداك الله.
- # عن عبد الله بن عباس، قال: الحليم: السّيد.

وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

- # عن عبد الله بن عباس، في قوله: (وما كان الله ليضل قومًا بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون)، قال: نزلت حين أخذوا الفداء من المشركين يوم الأسارى - قال: لم يكن لكم أن تأخذوه حتى يؤذَنَ لكم، ولكن ما كان الله ليُعَذِّبَ قومًا بذنب أذنبوه (حتى يبين لهم ما يتقون) - قال: حتى ينهاهم قبل ذلك.
- # عن عبد الله بن عباس، في قوله: (وما كان الله ليضل قومًا بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون)، قال: نزلت حين أخذوا الفداء من المشركين يوم الأسارى - قال: لم يكن لكم أن تأخذوه حتى يؤذَنَ لكم، ولكن ما كان الله ليُعَذِّبَ قومًا بذنب أذنبوه (حتى يبين لهم ما يتقون) - قال: حتى ينهاهم قبل ذلك.

لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ

- # عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - (لقد تاب الله على النبي والمهاجرين)، قال: هم الذين هاجروا معه إلى المدينة.

الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ

- # عن عبد الله بن عباس، أنّه قيل لعمر بن الخطاب: حدّثنا من شأن ساعة العُسرة - فقال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تبوك في قيظٍ شديد، فنزلنا منزلًا فأصابنا فيه عطشٌ حتى ظننا أنّ رقابنا ستُقطَع، حتى إن الرجل لينحِرُ بعيره فيعصر فرثه فيشربه، ويجعل ما بقي على كبده، فقال أبو بكر الصديق: يا رسول الله، إنّ الله قد عوّدك في الدعاء خيرًا، فادعُ لنا - فرفع يديه فلم يرجعهما حتى قالت السماء، فأهطلت، ثم سكبت، فملئوا ما معهم، ثم ذهبنا ننظر فلم نجدّها جاوَزَتِ العسكرة.

إِنَّهُمْ رُءُوفٌ رَحِيمٌ

قال عبد الله بن عباس، في قوله: (إنه بهم رءوف رحيم): من تاب الله عليه لم يُعَذِّبه أبداً.

وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحَّبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ

عَلَيْهِمْ لِيُتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - (وعلى الثلاثة الذين خلفوا)، قال: كعب بن مالك، ومُرارة بن الربيع، وهلال بن أمية.

عن عبد الله بن عباس، قال: دعا الله إلى توبته مَنْ قال: (أنا ربكم الأعلى) [النازعات: (24)]، وقال: (ما علمت لكم من إله غيري) [القصص: (38)] - وَمَنْ آيَسَ الْعِبَادَ مِنَ التَّوْبَةِ بَعْدَ هَؤُلَاءِ فَقَدْ جَحَدَ كِتَابَ اللَّهِ، وَلَكِنْ لَا يَقْدِرُ الْعَبْدُ أَنْ يَتُوبَ حَتَّى يَتُوبَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: (ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا) فَبَدَأَ التَّوْبَةَ مِنَ اللَّهِ لِيَتُوبُوا، (إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) يعني: إن استقاموا.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ

عن عبد الله بن عباس أنه كان يقرأ: (وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ).

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - في قوله: (اتقوا الله وكونوا مع الصادقين)، قال: مع علي بن أبي طالب.

قال عبد الله بن عباس: مع الذين صدقت نياتهم، واستقامت قلوبهم وأعمالهم، وخرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تبوك بإخلاص نية.

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاک - في قوله: (ولا مخمصة)، قال: مجاعة.
قال عبد الله بن عباس: بكلِّ رُوْعَةٍ تَنَاهَمُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ سَبْعِينَ أَلْفَ حَسَنَةٍ.

وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (وما كان المؤمنون لينفروا كافة) الآية، قال: ليست هذه الآية في الجهاد، ولكن لما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على مَضْرٍ بالسنيين أجدبت بلادهم، فكانت القبيلة منهم تُقْبَلُ بِأَسْرِهَا حَتَّى يَحِلُّوا بِالْمَدِينَةِ مِنَ الْجَهْدِ، وَيَعْتَلُّوا بِالْإِسْلَامِ وَهُمْ كَاذِبُونَ، فَضَيَّقُوا عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَجْهَدُوهُمْ؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى يُخَيِّرُ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُمْ لَيْسُوا بِمُؤْمِنِينَ، فَرَدَّهُمْ إِلَى عَشَائِرِهِمْ، وَحَدَّرَ قَوْمَهُمْ أَنْ يَفْعَلُوا فَعْلَهُمْ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: (وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ).

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (وما كان المؤمنون لينفروا كافة) يعني: ما كان المؤمنون لينفروا جميعاً، ويتركوا النبي صلى الله عليه وسلم وحده، (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة) يعني: عُصْبَةٌ، يعني: السرايا، فلا يسيرون إلا بإذنه، فإذا رجعت السرايا وقد نزل قرآن تعلمه القاعدون من النبي صلى الله عليه وسلم، قالوا: إن الله قد أنزل على نبيكم بعدنا قرآناً، وقد تعلمناه - فتمكث السرايا يتعلمون ما أنزل الله على نبيهم صلى الله

عليه وسلم بعدهم، وبيعت سرايا أُخْرَ، فذلك قوله: (ليتفقها في الدين)، يقول: يتعلمون ما أنزل الله على نبيِّه، وليُعلموه السرايا إذا رجعت إليهم لعلهم يحذرون.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قوله: (طائفة)، يعني: عصابة.
(الموسوعة: إسناده ضعيف) قال عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي - : لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عِيُوبَ الْمُنَافِقِينَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبِيعُ السَّرَايَا، فَكَانَ الْمُسْلِمُونَ يَنْفِرُونَ جَمِيعًا إِلَى الْغَزْوِ، وَيَتْرَكُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحْدَهُ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - (وما كان المؤمنون لينفروا كافة)، يقول: لتنفّر طائفةً، ولتتمكث طائفة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فالماكثون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هم الذين يتفقهاون في الدين، ويُذَرُونَ إِخْوَانَهُمْ (إذا رجعوا إليهم) من الغزو، (لعلهم يحذرون) ما نزل من بعدهم من قضاء الله في كتابه، وحُدُودِهِ.

(الموسوعة: إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - (وما كان المؤمنون لينفروا كافةً) إلى قوله: (لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ)، قال: كان ينطلق من كل حَيٍّ من العرب عصابةً، فيأتون النبيَّ صلى الله عليه وسلم، فيسألونه عما يريدونه من دينهم، ويتفقهاون في دينهم، ويقولون لِنَبِيِّ اللَّهِ: ما تأمرنا أن نفعله، وأخبرنا ما نقول لعشائرنَا إِذَا انْطَلَقْنَا إِلَيْهِمْ - قال: فيأمرهم نبيُّ الله بطاعة الله، وطاعة رسوله، وبيعتهم إلى قومهم بالصلاة، والزكاة - وكانوا إِذَا أَتَوْا قَوْمَهُمْ نَادَوْا: إِنَّ مَنْ أَسْلَمَ فَهُوَ مِنَّا - وينذروهم، حتى إنَّ الرَّجُلَ لَيُعْرِفُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبرهم، وينذرون قومهم، فإذا رجعوا إليهم يدعونهم إلى الإسلام، وينذروهم النار، ويبشرونهم بالجنة.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - قال: نسخ هؤلاء الآيات: (انفروا خِفَافًا وَثِقَالًا) [التوبة: (41)]، و(إِلا تَنفِرُوا يَعبُدْكُمْ) [التوبة: (39)] قوله: (وما كان المؤمنون لينفروا كافة).

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ

قال عبد الله بن عباس: مثلُ بني قريظة، والنضير، وخيبر، ونحوها.

وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: (وليجدوا فيكم غلظة)، قال: شِدَّة.

فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَرَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (فأما الذين ءامنوا فزادتهم إيمانًا)، قال: كان إِذَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ آمَنُوا بِهَا، فزادهم الله إيمانًا وتصديقًا، وكانوا بما يستبشرون.

وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - قوله: (وأما الذين في قلوبهم مرض)، قال: المرض: النفاق.

أَوَّلًا يَرُونَ أَنَّهُمْ يَفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَكَّرُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: (أولًا يرون أنهم يفتنون)، قال: يُتَّلَوْنَ.

وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (وإذا ما أنزلت سورة نظر بعضهم إلى بعض)، قال: هم المنافقون.

ثُمَّ انصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهِ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي الضحى، وغيره - قال: لا تقولوا: انصرفنا من الصلاة - فإن قوماً انصرفوا صرف الله قلوبهم، ولكن قولوا: قضينا الصلاة.

لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ

عن عبد الله بن عباس، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ: (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ) - يعني: من أعظمتكم قدرًا.

لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - في قوله: (لقد جاءكم رسول من أنفسكم)، قال: قد ولدتموه، يا معشر العرب.

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (لقد جاءكم رسول من أنفسكم)، قال: ليس من العرب قبيلة إلا وقد ولدت النبي صلى الله عليه وسلم؛ مُضْرِبِيهَا، وَرَبِيعِيهَا، وَيَمَانِيهَا.

عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خير العرب مُضَرٌ، وخير مُضَرٍ بنو عبد مناف، وخير بني عبد مناف بنو هاشم، وخير بني هاشم بنو عبد المطلب، والله، ما افترق شُعْبَتَانِ منذُ خلق الله آدمَ إلا كنت في خيرهما»

عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: (عزيز عليه ما عنتم)، قال: شديدٌ عليه ما شقَّ عليكم.
عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي - في قوله: (عزيز عليه ما عنتم)، قال: ما ضللتكم.

حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (حريص عليكم) أن يُؤْمِنَ كُفَّارَكُمْ.

فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (فإن تولوا فقل حسبي الله)، يعني: الكفار؛ تولوا عن النبي صلى الله عليه وسلم، وهذه في المؤمنين.

وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - قال: إنما سُمِّيَ العرشُ: عرشًا؛ لارتفاعه.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد - قال: ما يقدرُ قدرَ العرشِ إلا الذي خلقه، وإنَّ السماواتِ في خَلْقِ الرحمنِ مثلُ قُبَّةٍ في صحراء.

تفسير سورة يونس

مقدمة السورة

- # عن عبد الله بن عباس - من طريق خُصَيْف، عن مجاهد - : مكية
- # عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي عمرو، عن مجاهد - قال: نزلت سورة يونس بمكة
- # عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - : مكية، ونزلت بعد بني إسرائيل.

تفسير السورة

الر

- # عن عبد الله بن عباس، في قوله: (الر)، قال: فواتح السُّورِ أسماءٌ من أسماءِ الله.
 - # عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي الضُّحَى - في قوله: (الر)، قال: أنا الله أرى.
 - # عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: (الر)، و (حم)، و (ن)، قال: اسمٌ مُقَطَّعٌ.
 - # عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: (الر)، و (حم)، و (ن) حروفٌ «الرحمن» مُفَرَّقةٌ.
- أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُّبِينٌ**

- # عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاک - قال: لَمَّا بَعَثَ اللهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَسُولًا أَنْكَرَتِ الْعَرَبُ ذَلِكَ، أَوْ مَنْ أَنْكَرَ مِنْهُمْ، فَقَالُوا: اللهُ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَكُونَ رَسُولُهُ بَشَرًا مِثْلَ مُحَمَّدٍ - فَأَنْزَلَ اللهُ: (أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ) الآية، (وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا) الآية [الأنبياء: (7)] - فَلَمَّا كَرَّرَ اللهُ عَلَيْهِمُ الْحُجَجَ قَالُوا: وَإِذَا كَانَ بَشَرًا فَعَبْرُ مُحَمَّدٍ كَانَ أَحَقَّ بِالرَّسَالَةِ، (لَوْلَا نَزَلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرِيْبَيْنِ عَظِيمٍ) [الزخرف: (31)]، يقول: أَشْرَفَ مِنْ مُحَمَّدٍ، يَعْنُونَ: الْوَلِيدَ بْنَ الْمَغِيرَةَ مِنْ مَكَّةَ، وَمَسْعُودَ بْنَ عَمْرٍو الثَّقَفِيَّ مِنَ الطَّائِفِ؛ فَأَنْزَلَ اللهُ رَدًّا عَلَيْهِمْ: (أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ) الآية [الزخرف: (32)].

وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ

- # (الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ)، قال: مَا سَبَقَ لَهُمْ مِنَ السَّعَادَةِ فِي الدِّكْرِ الْأَوَّلِ.
- # (إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: (أَنَّ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ)، قال: أَجْرًا حَسَنًا؛ بِمَا قَدَّمُوا مِنْ أَعْمَالِهِمْ.

قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُّبِينٌ

- # (إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قوله: (قال الكافرون إن هذا لساحر مبين)؛ لَزَادَهُمْ ذَلِكَ تَكْذِيبًا.

في ستة أيام

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحَّاك بن مُزاحِم - (خلق السماوات والأرض في ستة أيام)، قال: يوم مقداره ألف سنة.

لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحَّاك - قوله: (بالقسط)، قال: بالعدل.

هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِّينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا)، قال: وجوههما إلى السموات، وأقفيتهما إلى الأرض.

وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ

عن عبد الله بن عباس: (وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا): محمد، والقرآن.

وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجْلُهُمْ

عن عبد الله بن عباس، قال: (وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ)، هذا في قول الرجل عند الغضب لأهله وولده: لعنكم الله، ولا بارك فيكم.

قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُمْ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق شهر بن حوشب - أنه كان يقرأ: (قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُمْ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ) (به)

قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُمْ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (ولا أدراكم به)، يقول: أعلمكم به.

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - (ولا أندرتكم به)، قال: ما حدّرتكم به.

فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: بُعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لأربعين سنة، فمكث بمكة ثلاث عشرة يوحى إليه، ثم أمر بالهجرة، فهاجر عشر سنين، ومات وهو ابن ثلاث وستين.

وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (وما كان الناس إلا أمة واحدة)، قال: على الإسلام.

قال عبد الله بن عباس: كان بين آدم ونوح عشرة قرون، كلهم على شريعة من الحق، فاختلَفوا على عهد نوح، فبعث الله إليهم نوحًا.

دَعَا اللَّهُ الْمُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ لَنْ أَنْجِيَنَّا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي خالد، عن ابن عجلان، عن عباس بن عبد الله بن معبد، عن عكرمة - قال: الإخلاص هكذا - وأشار أبو خالد بإصبعه السَّبَّابة.

(الموسوعة: إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية - قال: إذا ضَلَّ الرجلُ الطريقَ دعا اللهَ مخلصًا: لئن أنجيتنا من هذه لَنكوننَّ مِنَ الشَّاكرين.

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغَيْتُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - (يا أَيُّهَا النَّاسُ)، أي: الفريقين جميعًا؛ الكفار، والمنافقين.

إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قال: ضرب الله مثلًا حسنًا، وكلُّ أمثاله حسنٌ، وهو مَثَلٌ خَصَّ به اللهُ المؤمنَ والكافرَ فيما أُوتيا.

كِنَاءٌ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - في قوله: (فاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ)، قال: اختَلَطَ، فنبَت بالماءِ كلُّ لونٍ ممَّا يأكلُ الناسُ؛ كالحِنْطَةِ، والشَّعِيرِ، وسائرِ حبوبِ الأرضِ، والبقولِ، والثمارِ، وما تأكله الأنعامُ والبهائمُ مِنَ الحشيشِ، والمراعي.

وظَنَّ أَهْلَهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرًا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَبِ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ فَفَصَّلِ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ

عن أبي بن كعب وعبد الله بن عباس ومروان بن الحكم - من طريق عبد الرحمن بن أبي بكر بن الحارث بن هشام - أنهم كانوا يقرءون: وَاذْيَنْتَ وَظَنَّ أَهْلَهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا وما كان اللهُ لِيُهْلِكَهُمْ إِلَّا بِذُنُوبٍ أَعْلَمَهَا.

وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - (والله يدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ)، قال: يدْعُوا إلى عملِ الجنَّةِ، والله السَّلَامُ، والجنَّةُ داره.

لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - (لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا)، قال: قول: لا إله إلا اللهُ - والحسنى: الجنَّةُ - والزِيَادَةُ: النظرُ إلى وجهه الكريم

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - (لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا)، قال: للذين شهدوا أن لا إله إلا اللهُ (الحسنى): الجنَّةُ.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: (لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ)، قال: هو مَثَلٌ قوله: (وَلَدِينَا مَزِيدٌ) [ق: (35)] - يقول: يَجْرِبُهُمْ بِعَمَلِهِمْ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ - وقال: (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا) [الأنعام: (160)].

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحَّاك - في قوله: (لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى)، قال: الحسنى مثلها.

وَلَا يَرَهُنَّ وُجُوهَهُمْ قَرًّا وَلَا ذِلَّةً أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - في قوله: (وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهُهُمْ) قال: لا يغشاهم (قَتْرٌ) قال: سَوَادُ الْوُجُوهِ.

وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ)، قال: تَغْشَاهُمْ ذِلَّةٌ، وَشِدَّةٌ.

مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - (مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ)، يقول: مِنْ مَانِعٍ.

وَيَوْمَ نَخْشِرُهُمْ جَمِيعًا

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - قال: يُخْشِرُ كُلُّ شَيْءٍ، حَتَّى إِنَّ الذُّبَابَ يُخْشِرُ.

وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - قوله: (وَضَلَّ عَنْهُمْ) هذا في القيامة (مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ) أي: يُشْرِكُونَ.

فَأَنِّي تُصْرَفُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: (فَأَنِّي)، قال: كَيْفَ.

كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: (كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ)، يقول: سَبَقَتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ.

فَأَنِّي تُؤْفَكُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: (أَنِّي يُؤْفَكُونَ) [المائدة: (75)]، قال: يُكْذِبُونَ.

وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قوله: (بَيْنَ يَدَيْهِ)، قال: هُوَ هَذَا الْقُرْآنُ شَاهِدًا عَلَى التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ، مُصَدِّقًا بِهَمَا.

وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - (وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ) مِنْ أَعْوَانِكُمْ، عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ (إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ).

كَذَلِكَ كَذَبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَاَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قوله: (الظَّالِمِينَ)، فَسَمَّاهُمْ اللَّهُ الظَّالِمِينَ بِشْرِكِهِمْ.

وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُهْدِي الْعُمَى وَلَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - (لا يبصرون)، أي: لا يُبصرون الحق.

وَيَوْمَ يَخْشَرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ

عن عبد الله بن عباس: كان لم يلبثوا في قبورهم إلا قدر ساعة من النهار.

وَيَسْتَبِشِرُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لِحَقِّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاک - قوله: (بمعجزين)، قال: بمسابقين.

قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ)، قال: بكتاب الله، وبالإسلام.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ)، قال: فضله: الإسلام، ورحمته: القرآن.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في الآية، قال: فضل الله: القرآن، (وبرحمته): حين جعلهم من أهل القرآن

عن عبد الله بن عباس، في الآية، قال: فضل الله: العلم، ورحمته: محمد صلى الله عليه وسلم؛ قال الله: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) [الأنبياء: (107)].

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - (قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ) قال: النبي صلى الله عليه وسلم، (وبرحمته) قال: علي بن أبي طالب

هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - (خيرٌ مما يجمعون)، قال: من الأموال، والحُرث، والأنعام.

قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفَرُّونَ

(الموسوعة: إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية - في قوله: (قل أرايتم ما أنزل الله لكم من رزق) الآية، قال: هم أهل الشرك، كانوا يُحْلُونَ من الحرث والأنعام ما شاءوا، ويحرمون ما شاءوا.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - قال: إن أهل الجاهلية كانوا يحرمون أشياء أحلها الله من الثياب وغيرها، وهو قول الله: (قل أرايتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا)، وهو هذا؛ فأنزل الله تعالى: (قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده) [الأعراف: (32)] الآية.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - (فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا)، قال: الحرث، والأنعام.

وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُبَيِّضُونَ فِيهِ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - (إذ تُبَيِّضُونَ فِيهِ)، قال: إذ تفعلون.

وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (وما يَعُزُّبُ)، قال: ما يَغِيبُ.

أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ

عن عبد الله بن عباس مرفوعاً وموقوفاً، (ألا إن أولياء الله لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون)، قال: «هم الذين إذا رُؤوا يُذَكَّرُ الله لرؤيتهم».

عن عبد الله بن عباس، قال: قيل: يا رسول الله، من أولياء الله؟ قال: «الذين إذا رُؤوا ذُكِرَ الله»

عن عبد الله بن عباس مرفوعاً وموقوفاً، (ألا إن أولياء الله لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون)، قال: «هم الذين إذا رُؤوا يُذَكَّرُ الله لرؤيتهم».

لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - (لهم البُشْرَى في الحياة الدنيا)، قال: هي الرُّؤْيَا الحسنة، يراها المسلم لنفسه، أو لبعض إخوانه

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (لهم البُشْرَى في الحياة

الدنيا)، قال: هو قوله لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلاً كبيراً) [الأحزاب: (47)].

عن عبد الله بن عباس - من طريق مقسم - قال: آيتان يُبَشِّرُ بهما المؤمن عند موته: (ألا إن أولياء الله لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون) [فصلت: (30)]، وقوله: (إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا) [الأحقاف: (13)].

لَا تُبَدِّلُ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ

عن عبد الله بن عباس، قال: كشف النبي صلى الله عليه وسلم السِّتَارَةَ في مرضه الذي مات فيه، والناسُ صُفُوفٌ خلف أبي بكر، فقال: «إنه لم يَبْقَ مِن مُبَشِّرَاتِ النَّبِيِّ إِلَّا الرُّؤْيَا الصَّالِحَةَ، يراها المسلم، أو تُرى له»

وَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

عن عبد الله بن عباس، قال: لَمَّا لم يَنْتَفِعُوا بما جاءهم من الله، وأقاموا على كُفْرِهِمْ؛ كَبُرَ ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجاء من الله فيما يُعَاتِبُهُ: (ولا يحزنك قولهم إن العزة لله جميعاً هو السميع العليم) يسمع ما يقولون ويعلمه، فلو شاء بعزته لانتصر منهم.

إِنَّ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - قال: كُلُّ سُلْطَانٍ في القرآن: حُجَّةٌ.

ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: (ثم اقضوا إليّ) قال: انهضوا إليّ، (ولا تُنظرون) يقول: ولا تُؤخِّروني.

وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: (المجرمون)، قال: الكُفَّار.

فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ

- # عن عبد الله بن عباس - من طريق قتادة - في قوله: (فما آمن لموسى إلا ذرية)، قال: الذُرِّيَّةُ: القليلُ.
(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (ذرية من قومه)، قال: من بني إسرائيل.
(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قال: كانت الذُرِّيَّةُ التي آمنت لموسى من أناسٍ غير بني إسرائيل، من قوم فرعون يسيرٌ؛ منهم امرأة فرعون، ومؤمن آل فرعون، وخازن فرعون، وامرأة خازنه.

وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّأْ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بَيْوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً

- # عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: (واجعلوا بيوتكم قبلة)، قال: أمروا أن يتخذوا في بيوتهم مساجدَ.
عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: كانوا يفرقون من فرعون وقومه أن يصلوا، فقال: (واجعلوا بيوتكم قبلة) - يقول: اجعلوها مسجدًا حتى تصلوا فيها.
عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير - في قوله: (واجعلوا بيوتكم قبلة)، قال: يُقابل بعضها بعضًا.

- # عن عبد الله بن عباس - من طريق المنهال، عن سعيد بن جبير - (واجعلوا بيوتكم قبلة)، يعني: الكعبة.
(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: (واجعلوا بيوتكم قبلة وأقيموا الصلاة وبشر المؤمنين)، قال: قالت بنو إسرائيل لموسى: لا نستطيع أن نظهر صلاتنا مع الفراعنة - فأذن الله لهم أن يصلوا في بيوتهم، وأمروا أن يجعلوا بيوتهم قبل القبلة.
قال عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - في قوله: (واجعلوا بيوتكم قبلة)، يقول: وجهوا بيوتكم مساجدكم نحو القبلة، ألا ترى أنه يقول: (في بيوت أذن الله أن ترفع) [النور: (36)].

رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ

- # (إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (ربنا اطمس على أموالهم)، يقول: دمر على أموالهم، وأهلكها.
عن عبد الله بن عباس: (ربنا اطمس على أموالهم)، إن الدراهم والدنانير صارت حجارةً منقوشة كهيتها صحاحًا وأثلاثًا وأنصافًا.

وَأَشَدُّدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ

- # (إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (وأشدد على قلوبهم)، قال: اطمس.

فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ

- # (إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم): وهو العرق.

قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَعْوَانَا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (قال قد أجيبت دعوتكما)، قال: فاستجاب الله له، وحال بين فرعون وبين الإيمان.

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (قد أجيبت دعوتكما)، قال: دعا موسى، وأمن هارون.

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - (قد أجيبت دعوتكما) لموسى، وهارون.

عن عبد الله بن عباس، قال: يزعمون أن فرعون مكث بعد هذه الدعوة أربعين سنة.

فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَا نِي سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - (فاستقيما): فامضيا لأمري، وهي الاستقامة.

حَتَّى إِذَا أَذْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق يوسف بن مهرا -، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لَمَّا أَغْرَقَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ قَالَ: (آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ) - قال لي جبريل: يا محمد، لو رأيتني وأنا آخذ من حال البحر، فأدس في فيه؛ مخافة أن تدركه الرحمة».

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير -، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قال لي جبريل: لو رأيتني وأنا آخذ من حال البحر، فأدس في فيه؛ مخافة أن تدركه الرحمة».

عن عبد الله بن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم: «إن جبريل قال: لو رأيتني وأنا آخذ من حال البحر، فأدس في فيه؛ حتى لا يتابع الدعاء، لما أعلم من فضل رحمة الله».

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - قال: لَمَّا خَرَجَ آخِرُ أَصْحَابِ مُوسَى وَدَخَلَ آخِرُ أَصْحَابِ فِرْعَوْنَ أُوحِيَ إِلَى الْبَحْرِ أَنْ أَطْبِقْ عَلَيْهِمْ - فَخَرَجَتْ أُصْبُعُ فِرْعَوْنَ ب: لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتَ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ - قَالَ جَبْرِيلُ: فَعَرَفْتُ أَنَّ الرَّبَّ رَحِيمٌ، وَخَفْتُ أَنْ تُدْرِكَهُ الرَّحْمَةُ، فَدَمَسْتُهُ بِجَنَاحِي.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: لَمَّا أَغْرَقَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ أَشَارَ بِإِصْبَعِهِ، وَرَفَعَ صَوْتَهُ: آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتَ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ - قَالَ: فَخَافَ جَبْرِيلُ أَنْ يَسْبِقَ رَحْمَةُ اللَّهِ فِيهِ غَضَبَهُ، فَجَعَلَ يَأْخُذُ الْحَالَ بِجَنَاحِيهِ، فَيَضْرِبُ بِهِ وَجْهَهُ، فَيَرْفِسُهُ.

الآن وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - قال: لَمَّا خَرَجَ آخِرُ أَصْحَابِ مُوسَى وَدَخَلَ آخِرُ أَصْحَابِ فِرْعَوْنَ؛ أُوحِيَ إِلَى الْبَحْرِ أَنْ أَطْبِقْ عَلَيْهِمْ - فَخَرَجَتْ أُصْبُعُ فِرْعَوْنَ ب: لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتَ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ - قَالَ جَبْرِيلُ: فَعَرَفْتُ أَنَّ الرَّبَّ رَحِيمٌ، وَخَفْتُ أَنْ تُدْرِكَهُ الرَّحْمَةُ، فَدَمَسْتُهُ بِجَنَاحِي، وَقُلْتُ: (الآن وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ).

فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِدَنِّكَ لَتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَ آيَةً

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: (فاليوم ننجيك بدنك)، قال: أنجى الله فرعون لبني إسرائيل من البحر، فنظروا إليه بعدما غرق.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - : لَمَّا جَاوَزَ مُوسَى الْبَحْرَ بِجَمِيعِ مَنْ مَعَهُ التَّقَى الْبَحْرُ عَلَيْهِمْ - يعني: على فرعون وقومه - ، فَأَغْرَقَهُمْ ، فَقَالَ أَصْحَابُ مُوسَى : إِنَّا نَخَافُ أَنْ لَا يَكُونَ فِرْعَوْنُ غَرِقَ ، وَلَا نُؤْمِنُ بِهَلَاكِهِ - فدعا ربّه ، فأخرجه ، فنبذه البحرُ ، حتّى استبقنوا بهلاكه .

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - قال: لَمَّا خَرَجَ مُوسَى وَأَصْحَابُهُ قَالَ مَنْ تَخَلَّفَ فِي الْمَدَائِنِ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ: مَا غَرِقَ فِرْعَوْنُ وَلَا أَصْحَابُهُ، وَلَكِنَّهُمْ فِي جَزَائِرِ الْبَحْرِ يَتَصَيَّدُونَ - فَأُوحِيَ إِلَى الْبَحْرِ أَنْ الْفِطْرُ فِرْعَوْنَ غُرِيَانًا، فَلَفَظَهُ غُرِيَانًا أَصْلَحَ أَحْسَنَ قَصِيرًا، فَهُوَ قَوْلُهُ: (فَالْيَوْمَ نُنجِيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً).

لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - قال: - (فَالْيَوْمَ نُنجِيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً) لِمَنْ قَالَ: إِنَّ فِرْعَوْنَ لَمْ يَغْرُقْ - وَكَانَ نَجَاهُ عِبْرَةً، لَمْ يَكُنْ نَجَاهُ عَافِيَةً، ثُمَّ أُوحِيَ إِلَى الْبَحْرِ أَنْ الْفِطْرُ مَا فِيكَ - فَلَفَظَهُمْ عَلَى السَّاحِلِ، وَكَانَ الْبَحْرُ لَا يَلْفِظُ غَرِيقًا؛ يَبْقَى فِي بَطْنِهِ حَتَّى يَأْكُلَهُ السَّمَكُ، فَلَيْسَ يَقْبَلُ الْبَحْرُ غَرِيقًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد - (فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسئَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ)، قَالَ: لَمْ يَشْكُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَمْ يَسْأَلْ.

عن سِمْكَ الْحَنْفِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ: إِنِّي أَجِدُ فِي نَفْسِي مَا لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَتَكَلَّمَ بِهِ - فَقَالَ: شَكٌّ؟ قُلْتُ: نَعَمْ - قَالَ: مَا نَجَا مِنْ هَذَا أَحَدٌ، حَتَّى نَزَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ) الْآيَةَ.

فَسئَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - في قوله: (فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسئَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ)، قَالَ: التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ، الَّذِينَ أَدْرَكُوا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَأَمَّنُوا بِهِ، يَقُولُ: سَأَلَهُمْ إِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ بِأَنَّكَ مَكْتُوبٌ عِنْدَهُمْ.

إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: (حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ)، يَقُولُ: سَبَقَتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ.

فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةً آمَنَتْ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - في قوله: (فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةً آمَنَتْ) الْآيَةَ، قَالَ: لَمْ تَكُنْ قَرْيَةً آمَنَتْ فَفَنَعَهَا الْإِيمَانُ إِذَا نَزَلَ بِهَا بِأَسُّ اللَّهِ إِلَّا قَرْيَةً يُونُسَ.

آمَنَتْ فَفَنَعَهَا إِيْمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

عن عبد الله بن عباس - من طريق قتادة - : إِنَّ الْعَذَابَ كَانَ هَبْطَ عَلَى قَوْمِ يُونُسَ، حَتَّى لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ إِلَّا قَدْرُ ثَلَاثِي مِيلٍ، فَلَمَّا دَعَوْا كَشَفَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

عن عبد الله بن عباس، قَالَ: لَمَّا دَعَا يُونُسُ عَلَى قَوْمِهِ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنَّ الْعَذَابَ مُصَيَّبَهُمْ، فَقَالُوا: مَا كَذَبَ يُونُسُ، وَلْيَصَبِّحْنَا الْعَذَابُ، فَتَعَالَوْا حَتَّى نُخْرِجَ سِخَالَ كُلِّ شَيْءٍ، فَجَعَلَهَا مَعَ أَوْلَادِنَا؛ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَرْحَمَهُمْ - فَأَخْرَجُوا النِّسَاءَ مَعَهُنَّ

الولدان، وأخرجوا الإبل معها فُضلاً، وأخرجوا البقر معها عجاجيلها، وأخرجوا الغنم معها سخالها، فجعلوه أمامهم، وأقبل العذاب، فلما أن رأوه جأزوا إلى الله ودَعَوْا، وبكى النساء والولدان، ورغَتِ الإبلُ وفُضلاً، وخارتِ البقرُ وعجاجيلها، وثَغَتِ الغنمُ وسخالها، فرحمهم الله، فصرف عنهم العذاب إلى جبال آمد، فهم يُعذَّبون حتى الساعة.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: بعثه الله إلى أهل قرية، فردُّوا عليه ما جاءهم به، فامتنعوا منه، فلما فعلوا ذلك أوصى الله إليه: إني مرسل عليهم العذاب في يوم كذا، فاخرج من بين أظهرهم - فأعلمَ قومه الذي وعده الله من عذابه إيَّاهم، فقالوا: ازمُّقوه، فإن هو خرج من بين أظهركم فهو - والله - كائن ما وعدكم - فلما كانت الليلة التي وُعدوا العذاب في صبيحتها اندلجَ، فرآه القوم، فحذروا، فخرجوا من القرية إلى براز بين أراضيهم، وفرَّقوا بين كل دابة وولدها، ثم عَجُّوا إلى الله، وأنابوا، واستقالوا، فأقاهم، وانتظر يونس الخبر عن القرية وأهلها حتى مرَّ به مارٌّ، فقال: ما فعل أهل القرية؟ قال: فعلوا أن نبههم لما خرج من بين أظهرهم عرفوا أنه قد صدَّقهم ما وعدهم من العذاب، فخرجوا من قريتهم إلى براز من الأرض، ثم فرَّقوا بين كل ذات والد وولدها، ثم عَجُّوا إلى الله وتابوا إليه، فقبل منهم، وأخر عنهم العذاب.

وَسْتَعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ

عن عبد الله بن عباس، قال: إن الدعاء ليزدُّ القضاء وقد نزل من السماء، اقرءوا إن شئتم: (إلا قوم يؤنس لما آمنوا)، فدَعَوْا، صرَّف عنهم العذاب.

وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - قوله: (ولو شاء ربك لأمن من في الأرض كلهم جميعاً)، (وما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله)، ونحو هذا في القرآن، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحرص أن يؤمن جميع الناس، ويتابعوه على الهدى، فأخبره الله أنه لا يؤمن من قومه إلا من سبق له من الله السعادة في الذكر الأول، ولا يضلُّ إلا من سبق له من الله الشقاء في الذكر الأول.

وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ

عن عبد الله بن عباس: (إلا بإذن الله) بأمر الله.

وَيَجْعَلُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (ويجعل الرجس)، قال: السَّخَطُ.

وَأَنْ أَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ

عن عبد الله بن عباس: (وَأَنْ أَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا)، يعني: عملك.

وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ

عن عبد الله بن عباس: (وما أنا عليكم بوكيل)، نسختها آية القتال.

تفسير سورة هود

مقدمة السورة

- # عن عبد الله بن عباس، قال: نزلت سورة هود بمكة.
- # عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي عمرو بن العلاء، عن مجاهد -: مكية
- # عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني -: مكية، ونزلت بعد يونس.
- # عن عبد الله بن عباس، قال: قال أبو بكر: يا رسول الله، قد شئت - قال: «شَيْبَتِي هُود، والواقعة، والمرسلات، وعم يتساءلون، وإذا الشمس كورت»

الرِّكَابُ أَحْكَمْتُ آيَاتَهُ ثُمَّ فَضَلْتُ

- # قال عبد الله بن عباس، في قوله: (أحكمت آياته): لم يُنسخ بكتاب كما نُسخَت الكتب والشرائع به، (ثم فصلت): يُنبت بالأحكام، والحلال، والحرام.

أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ

- # عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: (نذير) من النار، (وبشير) قال: مُبَشِّر بالجنة.

يَمْتَعِكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا

- # عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير، ومن طريق السدي عن أبي مالك وأبي صالح - (يمتعكم متاعا حسنا)، قال: يمتعكم في الدنيا.

إِلَى أَجَلٍ مُّسْمًى

- # (الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قوله: (أجل مسمى)، قال: أجل الساعة.

- # (إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قوله: (أجل مسمى): فهو أجل موت الإنسان.

- # عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قول الله: (أجل مسمى)، قال: لا يعلمه إلا الله.

وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ

- # قال عبد الله بن عباس: مَنْ زادت حسناته على سيئاته دخل الجنة، وَمَنْ زادت سيئاته على حسناته دخل النار، وَمَنْ استوت حسناته وسيئاته كان من أصحاب الأعراف، ثم يدخل الجنة بعد.

وَلَنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ

- # (الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (وإن تولوا)، يعني: الكفار، عن النبي - صلى الله عليه وسلم).

أَلَّا لَهُمْ يَتُورُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَّا حِينَ يَسْتَخْفُونَ نَبَاهَهُمْ يَلْعَلُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ

- # قرأ عبد الله بن عباس - من طريق محمد بن عباد بن جعفر -: (أَلَّا إِنَّهُمْ تَنْتَوِينِي صُدُورَهُمْ).

قرأ عبد الله بن عباس - من طريق عبد الرحمن الأعرج - : (أَلَا إِنَّهُمْ تَتَنَوَّنُ صُدُورَهُمْ)

قرأ عبد الله بن عباس - من طريق عمرو بن دينار - : (أَلَا إِنَّهُمْ يَتَنَوَّنُ صُدُورَهُمْ)

عن عبد الله بن عباس - من طريق محمد بن عباد بن جعفر - أنه قرأ: (أَلَا إِنَّهُمْ تَتَنَوَّنُ صُدُورَهُمْ) - وقال: أناس كانوا يستحيون أن يتخللوا فيفضوا إلى السماء، وأن يجامعوا نساءهم فيفضوا إلى السماء؛ فنزل ذلك فيهم.

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن أبي مليكة - يقول: (أَلَا إِنَّهُمْ تَتَنَوَّنُ صُدُورَهُمْ) - قال: كانوا لا يأتون النساء ولا الغائط إلا وقد تعشوا بثيابهم؛ كراهة أن يفضوا بفروجهم إلى السماء.

قال عبد الله بن عباس، في قوله: (أَلَا إِنَّهُمْ يَتَنَوَّنُ صُدُورَهُمْ): نزلت في الأخنس بن شريق، وكان رجلاً حلو الكلام حلو المنظر، يلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يحب، وينطوي بقلبه على ما يكره.

أَلَا إِنَّهُمْ يَتَنَوَّنُ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَحْفُوا مِنْهُ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - (أَلَا إِنَّهُمْ يَتَنَوَّنُ صُدُورَهُمْ)، قال: الشك في الله، وعمل السيئات.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: (أَلَا إِنَّهُمْ يَتَنَوَّنُ صُدُورَهُمْ)، يقول: يكتبون ما في قلوبهم.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (أَلَا إِنَّهُمْ يَتَنَوَّنُ صُدُورَهُمْ)، قال: يكتنون.

أَلَا حِينَ يَسْتَعْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: (أَلَا حِينَ يَسْتَعْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا) عملوا بالليل والنهار.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (أَلَا إِنَّهُمْ يَتَنَوَّنُ صُدُورَهُمْ) قال: يكتنون، (أَلَا حِينَ يَسْتَعْشُونَ ثِيَابَهُمْ) قال: يُعْطُونَ رُءُوسَهُمْ.

قال عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - (يستعشون ثيابهم): يستكبر، أو يستكبر من الله، والله يراه؛ (يعلم ما يسرون وما يعلنون).

وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: (وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها)، يعني: كل دابة.

وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا

عن عبد الله بن عباس - من طريق مقسم - في قوله: (ويعلم مستقرها) قال: حيث تأوي، (ومستودعها) قال: حيث تموت.

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: (ويعلم مستقرها)، قال: يأتيها رزقها حيث كانت.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: (ويعلم مستقرها ومستودعها)، فالمستقر: ما كان في الرِّجْم، والمستودع: ما كان في الصُّلْب.

عن عبد الله بن عباس - من طريق إسماعيل السدي، عن رجل حدثه - (ويعلم مستقرها)، قال: مستقرها في الأرض.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: المستقر: ما كان في أرحام النساء، والمستودع قال: ما كان في أصلاب الرجال.

وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلَئِنْ قُلْتُمْ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاک - في قوله: (خلق السماوات والأرض في ستة أيام)، قال: يوم مقداره ألف سنة.

وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبیر - أنه سُئِلَ عن قوله تعالى: (وكان عرشه على الماء)، على أي شيء كان الماء؟ قال: على متن الرِّيح.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبیر - في قوله: (وكان عرشه على الماء)، قال: كان عرش الله على الماء، ثم اتَّخَذَ لنفسه جنة، ثم اتَّخَذَ دوهاً أخرى، ثم أطبقهما بلؤلؤة واحدة، قال: (ومن دوتهما جنتان) [الرحمن: (62)] - قال: وهي التي لا تعلم نفس - أو قال: وهما التي لا تعلم نفس - ما أخْفِيَ لهُمِ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جزاء بما كانوا يعملون) - قال: وهي التي لا تعلم الخلاق ما فيها - أو ما فيهما -، يأتيهم كل يوم منها - أو منهما - تحفة.

لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا

قال عبد الله بن عباس: أيكم أعمل بطاعة الله.

وَلَئِنْ قُلْتُمْ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قوله: (لقال الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين) [الأنعام: (7)]: لزادهم تكذيباً.

وَلَئِنْ أَخْرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رزين - في قوله: (إلى أمة معدودة)، قال: إلى أجل معدود.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قوله: (ولئن أخرجنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة)، يقول: إلى أجل معلوم.

إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة، قال: نذير من الناس.

وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - (وادعوا من استطعتم): من أعوانكم على ما أنتم عليه إن كنتم صادقين.

مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - : (من كان يريد الحياة الدنيا) أي: ثوابها، (وزينتها): مالها، (نُوفٍ إليهم): نُوفِر لهم ثواب أعمالهم بالصحة والسرور في الأهل والمال والولد، (وهم فيها لا يبخسون): لا يُنْقَصون.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في الآية، قال: مَنْ عَمِلَ صَالِحًا التماس الدنيا؛ صومًا أو صلاة أو تهجدًا بالليل، لا يعملهُ إلا لالتماس الدنيا، يقول الله: أُوَفِّيهِ الَّذِي التَّمَسَّ فِي الدُّنْيَا مِنَ المَثَابَةِ، وَحَبِطَ عَمَلُهُ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُ، وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الخَاسِرِينَ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - : (من كان يريد الحياة الدنيا) أي: ثوابها، (وزينتها): مالها، (نُوفٍ إليهم): نُوفِر لهم ثواب أعمالهم بالصحة والسرور في الأهل والمال والولد، (وهم فيها لا يبخسون): لا يُنْقَصون، ثم نسخها: (من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء) [الإسراء: (18)]

وَبَاطِلٍ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عبد الملك ابن جُرَيْج - (وباطل ما كانوا يعملون): في الدنيا.

أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - قال: (أفمن كان على بينة من ربه) رسول الله صلى الله عليه وسلم، (ويتلوه شاهد منه) عليٌّ خاصته

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - (أفمن كان على بينة من ربه) قال: محمد صلى الله عليه وسلم، (ويتلوه شاهد منه) قال: جبريل، فهو شاهد من الله بالذي يتلو من كتاب الله الذي أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: جبريل - يعني: قوله: (ويتلوه شاهد منه).

وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - (ومن قبله كتاب موسى)، قال: ومن قبله تلا التوراة على لسان موسى، كما تلا القرآن على لسان محمد صلى الله عليه وسلم.

وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من أحد يسمع بي من هذه الأمة، ولا يهودي ولا نصراني، ولا يؤمن بي؛ إلا دخل النار» - فجعلت أقول: أين تصديقها في كتاب الله؟ وقلما سمعت حديثًا عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا وجدت تصديقه في القرآن، حتى وجدت هذه الآية: (ومن يكفر به من الأحزاب فالنار موعده) - قال: الأحزاب: الملل كلها

أُولَٰئِكَ يَعْزُوبُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَّبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ

عن عبد الله بن عباس: أنهم الأنبياء والرُّسُل - عليهم الصلاة والسلام -.

الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - قوله: (يصدون عن سبيل الله)، قال: عن دين الله.

أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءٍ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: (معجزين)، قال: مُسَابِقِينَ.

مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - قال: أخبر الله سبحانه أنه حال بين أهل الشرك وبين طاعته في الدنيا والآخرة؛ أما في الدنيا فإنه قال: (ما كانوا يستطيعون السمع) وهي طاعته، (وما كانوا يبصرون) - وأما في الآخرة فإنه قال: (لا يستطيعون* خاشعة) [القلم: (42) - (43)].

وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - (ما كانوا يفترون): ما كانوا يكذبون في الدنيا.

لَا جَرَمَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قوله: (لا جرم)، يقول: بلى.

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (وأخبتوا)، قال: خافوا.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قال: الإخبات: الإنبابة.

أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - قوله: (أولئك أصحاب الجنة) أي: مَنْ آمَنَ بِمَا كَفَرْتُمْ، وَعَمِلَ بِمَا تَرَكْتُمْ مِنْ دِينِهِ فَلَهُمْ الْجَنَّةُ خَالِدِينَ فِيهَا، (هم فيها خالدون) فلهم الجنة خالدين فيها، يخبرهم أَنَّ الثَّوَابَ بِالْخَيْرِ [وَالشَّرِّ] مُقِيمٌ عَلَىٰ أَهْلِهِ أَبَدًا لَا انْقِطَاعَ لَهُ.

مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَىٰ وَالْأَصْمَىٰ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - في قوله: (مثل الفريقين كالأعمى والأصم) قال: الكافر، (والبصير والسميع) قال: المؤمن.

بَادِيَ الرَّأْيِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - في قوله: (وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا بادي الرأي)، قال: فيما ظهر لنا.

قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَأَتَانِي رَحْمَةٌ مِنْ عِنْدِهِ فَفَعِمْتُ عَلَيْكُمْ أَنْزَلْتُكُمْوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عمرو بن دينار - أنه كان يقرأ: (أَنْزَلْتُكُمْوهَا مِنْ شَطْرِ أَنْفُسِنَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ)

عن عبد الله بن عباس - من طريق عمرو بن دينار - : (أَنْزَلْتُكُمْوهَا مِنْ شَطْرِ أَنْفُسِنَا)، قال عبد الله: (من شَطْرِ أَنْفُسِنَا): من تلقاء أنفسنا.

قَالَ إِنَّمَا يَا تُبَيِّكُم بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ

قال عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - (مُعْجِرِينَ): بِمُسَابِقِينَ.

أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ

قال عبد الله بن عباس: يعني: نوحًا.

وَأَوْحِي إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدِ آمَنَ فَلَا تَتَّبِعِ سُبُحًا كَانُوا يَفْعَلُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - قال: إِنَّ نوحًا كَانَ يُضْرَبُ، ثُمَّ يُلْفُ فِي لَبَدِ كُلِّ شَعْرٍ أَوْ صُوفٍ مُلْتَبِدٍ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ فَهُوَ لَبَدٌ، فَيُلْقَى فِي بَيْتِهِ، يَرُونَ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ، ثُمَّ يَخْرُجُ فَيَدْعُوهُمْ، حَتَّى إِذَا أَيْسَ مِنْ إِيْمَانِ قَوْمِهِ جَاءَهُ رَجُلٌ وَمَعَهُ ابْنُهُ وَهُوَ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَصَا، فَقَالَ: يَا بَنِي، انظُرْ هَذَا الشَّيْخَ، لَا يَغُرَّتْكَ - قَالَ: يَا أَبَتِ، أَمْكَيْتِي مِنَ الْعَصَا - ثُمَّ أَخَذَ الْعَصَا، ثُمَّ قَالَ: ضَعْنِي فِي الْأَرْضِ - فَوَضَعَهَا، فَمَشَى إِلَيْهِ، فَضْرِبَهُ، فَشَجَّهُ مُوضِحَةً فِي رَأْسِهِ، وَسَالَتِ الدَّمَاءُ - قَالَ نوح: رَبِّ، قَدْ تَرَى مَا يَفْعَلُ بِعِبَادِكَ، فَإِنْ يَكُنْ لَكَ فِي عِبَادِكَ حَاجَةٌ فَاهْدِهِمْ، وَإِنْ يَكُنْ غَيْرَ ذَلِكَ فَصَبِّرْ بِنِي إِلَى أَنْ تَحْكُمَ، وَأَنْتَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ - فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ وَآيَسَهُ مِنْ إِيْمَانِ قَوْمِهِ، وَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ وَلَا فِي أَرْحَامِ النِّسَاءِ مُؤْمِنٌ، قَالَ: يَا نُوحُ، إِنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ، فَلَا تَتَّبِعْ سُبُحًا كَانُوا يَفْعَلُونَ - يعني: لَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ

فَلَا تَتَّبِعِ سُبُحًا كَانُوا يَفْعَلُونَ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (فلا تبتئس)، قال: فلا تحزن.

وَأَصْنَعُ الْفُلْكَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - (واصنع الفلك)، قال: يَا رَبِّ، وَمَا الْفُلْكَ؟ قَالَ: بَيْتٌ مِنْ خَشَبٍ، يَجْرِي عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ، فَأَغْرِقُ أَهْلَ مَعْصِيَتِي، وَأُطَهِّرُ أَرْضِي مِنْهُمْ - قَالَ: يَا رَبِّ، وَأَيْنَ الْمَاءُ؟ قَالَ: إِنِّي عَلَى مَا أَشَاءُ قَدِيرٌ. # (إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قال: لَمْ يَعْلَمْ نُوحٌ كَيْفَ يَصْنَعُ الْفُلْكَ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ يَصْنَعَهَا عَلَى مِثْلِ جَوْجُوِّ الطَّائِرِ.

بِأَعْيُنِنَا وَوَحَيْنَا

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - في قوله: (واصنع الفلك بأعيننا ووحينا)، قال: بعين الله، ووحيه. # قال عبد الله بن عباس، في قوله: (واصنع الفلك بأعيننا): بِمَرَأَى مَنَا.

وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - : أَنْ نوحًا لَمَّا أَمَرَ أَنْ يَصْنَعَ الْفُلْكَ قَالَ: يَا رَبِّ، وَأَيْنَ الْخَشَبُ؟ قَالَ: اغْرِسِ الشَّجَرَ - فَغَرَسَ السَّجَّ عَشْرِينَ سَنَةً، وَكَفَّ عَنِ الدُّعَاءِ، وَكَفُّوا عَنِ الاسْتِهْزَاءِ، فَلَمَّا أَدْرَكَ الشَّجَرَ أَمَرَهُ رَبُّهُ فَقَطَعَهَا وَجَفَّفَهَا، فَقَالَ: يَا رَبِّ، كَيْفَ أَتَّخِذُ هَذَا الْبَيْتَ؟ قَالَ: اجْعَلْهُ عَلَى ثَلَاثَةِ صُورٍ؛ رَأْسُهُ كِرَاسُ الدِّيكِ، وَجَوْجُوُّهُ كَجَوْجُوِّ الطَّيْرِ، وَذَنْبُهُ كَذَنْبِ الدِّيكِ، وَاجْعَلْهَا مُطَبَّقَةً، وَاجْعَلْ لَهَا أَبْوَابًا فِي جَنْبِهَا، وَشُدَّهَا بِدُسُرٍ - يعني: مَسَامِيرِ الْحَدِيدِ - وَبَعَثَ اللَّهُ جِبْرِيْلَ، فَعَلَّمَهُ صَنْعَةَ السَّفِينَةِ، فَكَانُوا يَمُرُّونَ بِهِ وَيَسْخَرُونَ مِنْهُ، وَيَقُولُونَ: أَلَا تَرَوْنَ إِلَى هَذَا الْجُنُونِ، يَتَّخِذُ بَيْنَنَا يَسِيرَ بِهِ عَلَى الْمَاءِ، وَأَيْنَ الْمَاءُ؟! وَيَضْحَكُونَ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: (وَكَلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ) - فَجَعَلَ السَّفِينَةَ سِتْمِائَةَ ذِرَاعٍ طُولًا، وَسِتِينَ ذِرَاعًا فِي الْأَرْضِ، وَعَرْضُهَا ثَلَاثُمِائَةَ ذِرَاعٍ وَثَلَاثَةَ وَثَلَاثُونَ، وَأَمَرَ أَنْ يُطْلَبَ بِهَا بِالْقَارِ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الْأَرْضِ قَارٌّ،

فَجَرَّ اللَّهُ لَهُ عَيْنَ الْقَارِ حَيْثُ تَنَحَّتِ السَّفِينَةُ تَعْلِي غَلِيئًا حَتَّى طَلَّاهَا، فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْهَا جَعَلَ لَهَا ثَلَاثَةَ أَبْوَابٍ وَأَطْبَقَهَا، فَحَمَلَ فِيهَا السَّبَاعَ وَالذُّوَابَ، فَأَلْقَى اللَّهُ عَلَى الْأَسَدِ الْحَمَى، وَشَغَلَهُ بِنَفْسِهِ عَنِ الدُّوَابِ، وَجَعَلَ الْوَحْشَ وَالطَّيْرَ فِي الْبَابِ الثَّانِي، ثُمَّ أَطْبَقَ عَلَيْهَا، وَجَعَلَ لِدَامِ آدَمَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا وَأَرْبَعِينَ امْرَأَةً فِي الْبَابِ الْأَعْلَى، ثُمَّ أَطْبَقَ عَلَيْهِمْ، وَجَعَلَ الدَّرَّةَ مَعَهُ فِي الْبَابِ الْأَعْلَى؛ لَضَعْفِهَا أَلَّا تَطَّأَهَا الدُّوَابُ.

قال عبد الله بن عباس: اتخذ نوح السفينة في سنتين، وكان طول السفينة ثلثمائة ذراع، وعرضها خمسون ذراعًا، وطولها في السماء ثلاثون ذراعًا، وكانت من خشب الساج، وجعل لها ثلاثة بطون، فحمل في البطن الأسفل الوحوش والطيور والسباع والحوام، وفي البطن الأوسط الدواب والأنعام، وركب هو ومن معه في البطن الأعلى مع ما يحتاج إليه من الزاد.

عن عبد الله بن عباس - من طريق يوسف بن مهران - قال: قال الحواريون لعيسى ابن مريم: لو بعثت لنا رجلاً شهيد السفينة، فحدثنا عنها - فانطلق بهم حتى انتهى إلى كتيب من تراب، فأخذ كفاً من ذلك التراب، قال: أتدرون ما هذا؟ قالوا: الله ورسوله أعلم - قال: هذا كعب حام بن نوح فضرب الكتيب بعصاه، قال: فم بإذن الله - فإذا هو قائم ينفض التراب عن رأسه قد شاب، قال له عيسى: هكذا هلكت؟ قال: لا، متُّ وأنا شاب، ولكنني ظننت أنها الساعة؛ فمن ثم شبت - قال: حدثنا عن سفينة نوح - قال: كان طولها ألف ذراع ومائتي ذراع، وعرضها ستمائة ذراع، كانت ثلاث طبقات؛ فطبقة فيها الدواب والوحش، وطبقة فيها الإنس، وطبقة فيها الطير، فلما كثرت أرواث الدواب أوحى الله إلى نوح: أن اغمر ذنب الفيل - فغمز فوق منه خنزير وخنزيرة، فأقبلا على الرؤث، فلما وقع الفأر بخبز السفينة يقرضه أوحى الله إلى نوح: أن أضرب بين عيني الأسد - فخرج من منخره سنور وسنورة، فأقبلا على الفأر - فقال له عيسى: كيف علم نوح أن البلاد قد غرقت؟ قال: بعث الغراب يأتيه بالخبر، فوجد جيفة، فوقع عليها، فدعا عليه بالخوف، فلذلك لا يألف البيوت، ثم بعث الحمامة، فجاءت بورق زيتون بمنقارها، وطير برجليها، فعلم أن البلاد قد غرقت، فطوقها الخضرة التي في عنقها، ودعا لها أن تكون في أنس وأمان، فمن ثم تألف البيوت - فقالوا: يا روح الله، ألا ننطلق به إلى أهالينا فيجلس معنا ويحدثنا؟ قال: كيف يتبعكم من لا رزق له؟ ثم قال له: عُدْ بِإِذْنِ اللَّهِ - فعاد ترابًا.

وَكَلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسَخَرُوا مِنِّي فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ

عن عبد الله بن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «كانت سفينة نوح لها أجنحة، وتحت الأجنحة أبواب»

عن عبد الله بن عباس - من طريق يوسف بن مهران - قال: كان طول سفينة نوح ثلاثمائة ذراع، وطولها في السماء ثلاثون ذراعًا.

عن عبد الله بن عباس - من طريق يوسف بن مهران - قال: كان طول سفينة نوح أربعمائة ذراع، وعرضها في السماء ثلاثون ذراعًا.

فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (من يأتيه عذاب يخزيه)، قال: هو الفرق.

وَيَجِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّهِمٌّ

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (ويجل عليه عذاب مقيم)، قال: هو الخلود في النار.

حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (وفار التنور): نَبَعَ الماء.
(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - (وفار التنور)، قال: إذا رأيت تَنُورَ أَهْلِكَ يَخْرُجُ مِنْهُ الماء؛ فَإِنَّهُ هَلَاكُ قَوْمِكَ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: كان بين دعوة نوح وبين هلاك قومه ثلاثمائة سنة، وكان فار التَّنُور بالهند، وطافت سفينة نوح بالبيت أُسْبُوعًا.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - (وفار التنور)، قال: العين التي بالجزيرة؛ عين الوردية.

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - قال: التَّنُور: وجه الأرض - قيل له: إذا رأيت الماء على وجه الأرض فاركب أنت ومن معك - والعرب تسمي وجه الأرض: تنور الأرض.

(الموسوعة: إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية - قال: كان تَنُورًا مِنْ حِجَارَةٍ، كانت حواء تَحْبُرُ فِيهِ، فصار إلى نوح، فقيل لنوح: إذا رأيت الماء يفور من التَّنُور فاركب أنت وأصحابك.

وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي نعيم - قال: حمل نوح معه في السفينة ثمانين إنسانًا، أخذهم جُرْهُم، وكان لسانه عربيًا.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: كان مع نوح في السفينة ثمانون رجلًا معهم أهلهم، وكانوا في السفينة مائة وخمسين يومًا.

عن عبد الله بن عباس - من طريق يوسف بن مهران - قال: لَمَّا كَانَ نُوحٌ فِي السَّفِينَةِ قَرَضَ الْفَأْرُ حِبَالَ السَّفِينَةِ، فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ، فَمَسَحَ جِهَةَ الْأَسَدِ، فَخَرَجَ سِنُورَانِ - وكان في السفينة عَدْرَةٌ، فَشَكَا نُوحٌ إِلَى اللَّهِ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ، فَمَسَحَ ذَنَبَ الْفِيلِ، فَخَرَجَ خِنْزِيرَانِ، فَأَكَلَا الْعَدْرَةَ.

عن عبد الله بن عباس، قال: تَأَذَى أَهْلُ السَّفِينَةِ بِالْفَأْرِ، فَعَطَسَ الْأَسَدُ، فَخَرَجَ مِنْ مَنَخَرِهِ سِنُورَانِ؛ ذَكَرَ وَأَنْثَى، فَأَكَلَا الْفَأْرَ إِلَّا مَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْقَى مِنْهُ - وَتَأَذُوا بِأَذَى أَهْلِ السَّفِينَةِ، فَعَطَسَ الْفِيلُ، فَخَرَجَ مِنْ مَنَخَرِهِ خِنْزِيرَانِ؛ ذَكَرَ وَأَنْثَى، فَأَكَلَا أَذَى أَهْلِ السَّفِينَةِ، قَالَ: وَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يُدْخِلَ الْحِمَارَ السَّفِينَةَ أَخَذَ نُوحٌ بِأُذُنِ الْحِمَارِ، وَأَخَذَ إِبْلِيسُ بِذَنْبِهِ، فَجَعَلَ نُوحٌ يَجْذِبُهُ، وَجَعَلَ إِبْلِيسُ يَجْذِبُهُ، فَقَالَ نُوحٌ: ادْخُلْ، شَيْطَانُ - فَدَخَلَ الْحِمَارُ، وَدَخَلَ إِبْلِيسُ مَعَهُ، فَلَمَّا سَارَتِ السَّفِينَةُ جَلَسَ فِي أذُنِهَا يَتَعَتَّى، فَقَالَ لَهُ نُوحٌ: وَيْلَكَ، مَنْ أَذِنَ لَكَ؟ قَالَ: أَنْتَ - قَالَ: مَتَى؟ قَالَ: أَنْ قَلْتُ لِلْحِمَارِ: ادْخُلْ، شَيْطَانُ - فَدَخَلْتُ بِأَذُنِكَ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق يوسف بن مهران - قال: أول ما حمل نوح في الفُلْكِ مِنَ الدُّوَابِ الدُّرَّةَ، وَآخِرَ مَا حَمَلَ الْحِمَارَ، فَلَمَّا دَخَلَ الْحِمَارُ أَدْخَلَ صَدْرَهُ، فَتَعَلَّقَ إِبْلِيسُ بِذَنْبِهِ، فَلَمْ تَسْتَقِلَّ رِجْلَاهُ، فَجَعَلَ نُوحٌ يَقُولُ: وَيْحَكَ، ادْخُلْ، يَا شَيْطَانُ - فَيَنْهَضُ فَلَا يَسْتَطِيعُ، حَتَّى قَالَ نُوحٌ: وَيْحَكَ، ادْخُلْ، وَإِنْ كَانَ الشَّيْطَانُ مَعَكَ - كَلِمَةً زَلَّتْ عَلَى لِسَانِهِ، فَلَمَّا قَالَهَا نُوحٌ خَلَّى الشَّيْطَانُ سَبِيلَهُ فَدَخَلَ، وَدَخَلَ الشَّيْطَانُ مَعَهُ، فَقَالَ لَهُ نُوحٌ: مَا أَدْخَلَكَ، يَا عَدُوَّ اللَّهِ؟ قَالَ: أَلَمْ تَقُلْ: ادْخُلْ، وَإِنْ كَانَ الشَّيْطَانُ مَعَكَ؟! قَالَ: اخْرُجْ عَنِّي - قَالَ: مَا لَكَ بَدُّ مِنْ أَنْ تَحْمِلَنِي - فَكَانَ - فِيمَا يَزْعَمُونَ - فِي ظَهْرِ الْفُلْكِ.

بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ

قال عبد الله بن عباس: (مجراها) حيث تجري، (ومرساها) حيث ترسو، أي: تحبس في الماء.

عن عبد الله بن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «أمان لأمتي من الغرق إذا ركبوا في السفن أن يقولوا: بسم الله الملك، (وما قدروا الله حق قدره) [الزمر: (67)]، (بسم الله مجراها ومرساها إن ربي لغفور رحيم)». السلسلة الضعيفة (2932): موضوع.

عن عبد الله بن عباس رفعه: «ما من رجل يقول إذا ركب السفينة: بسم الله الملك الرحمن، (مجراها ومرساها إن ربي لغفور رحيم)، (وما قدروا الله حق قدره) [الزمر: (67)]؛ إلا أعطاه الله أماناً من الغرق حتى يخرج منها». السلسلة الضعيفة (2932): موضوع.

وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق يوسف بن مهران - قال: - لَمَّا اطْمَأَنَّ نوح في الفلك، وأدخل فيه مَنْ آمَنَ به، وكان ذلك في الشهر من السنة التي دخل فيها نوح بعد ستماية سنة من عمره، لسبع عشرة ليلة مضت من الشهر، فلَمَّا دخل وحمل معه مَنْ حمل؛ تَحَرَّكَ يَنَابِيعُ الْغُوطِ الْأَكْبَرِ، وفتح أبواب السماء، كما قال الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: (ففتحننا أبواب السماء بماء منهمر وفجرنا الأرض عيوناً فالتقى الماء على أمرٍ قد قدر) [القمر: (11) - (12)] - فدخل نوحٌ وَمَنْ معه الفلك، وغطاه عليه وعلى مَنْ معه بطبقة، فكان بين أن أرسل الله الماء وبين أن احتمل الماء الفلك أربعين يوماً وأربعين ليلة، ثم احتمل الماء - كما تزعم أهل التوراة -، وكثر الماء، واشتدَّ، وارتفع، يقول الله لحمد: (وحملناه على ذات ألواح ودسر) [القمر: (13)] والدُّسُرُ: المسامير؛ مسامير الحديد - فجعلت الفلك تجري به وبمَنْ معه في موج كالجبال -.

وَنَادَى نُوحُ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: هو ابنه، غير أنه خالفه في التَّيَّةِ والعمل.

عن عبد الله بن عباس - من طريق يوسف بن مهران -: (ونادى نوح ابنه) الذي هلك فيمَن هلك، (وكان في معزل) حين رأى نوحٌ من صدق مَوْعِدِ رَبِّهِ ما رأى، فقال: (يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين) وكان شقيماً قد أضمرَ كُفْرًا.

قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق يوسف بن مهران - (قال سآوي إلى جبل يعصمني من الماء): وكان عهدَ الجبال - وهي حُرُزٌّ مِنَ الْأَمْطَارِ إِذَا كَانَتْ -، فَظَنَّ أَنَّ ذَلِكَ كَمَا كَانَ يَعْهَدُ.

وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق يوسف بن مهران -: قال نوح: (لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم وحال بينهما الموج فكان من المغرقين)، وكثر الماء حتى طغى وارتفع فوق الجبال - كما يزعم أهل التوراة - بخمسة عشر ذراعاً، فباد ما على وجه الأرض من الخلق من كل شيء فيه الروح أو شجر، فلم يبق شيء من الخلق إلا نوح ومن معه في الفلك، وإلا عَوْجُ بن عُنُقٍ - فيما يزعم أهل الكتاب - - فكان بين أن أرسل الله الطوفان وبين أن غاص الماء ستة أشهرٍ وعشر ليالٍ.

وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَّمَاءُ أَقْلِعِي وَغَبِضِ الْمَاءَ وَفُضِيَ الْأَمْرُ

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - قال: كان لِلْمَلَكِ يَوْمَ وَلَدَ نُوحًا اثْنَانِ وَثَمَانُونَ سَنَةً، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ يَنْتَهِي عَنْ مُنْكَرٍ، فَبَعَثَ اللَّهُ نُوحًا إِلَيْهِمْ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِمِائَةِ سَنَةٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً، ثُمَّ دَعَاهُمْ فِي نَبْوَتِهِ مِائَةً وَعِشْرِينَ سَنَةً، ثُمَّ أَمَرَهُ بِصَنْعَةِ السَّفِينَةِ، فَصَنَعَهَا وَرَكِبَهَا وَهُوَ ابْنُ سِتْمِائَةِ سَنَةٍ، وَغَرِقَ مَنْ غَرِقَ، ثُمَّ مَكَثَ بَعْدَ السَّفِينَةِ ثَلَاثِمِائَةً وَخَمْسِينَ سَنَةً، فَوُلِدَ نُوحٌ سَامٌ فِي وَفِي وَلَدَهُ بِيَاضٌ وَأُدْمَةٌ، وَحَامٌ فِي وَفِي وَلَدِهِ سُودٌ وَبِيَاضٌ قَلِيلٌ، وَيَافِثٌ وَفِيهِمُ الشَّقْرَةُ وَالْحَمْرَةُ، وَكِنْعَانٌ وَهُوَ الَّذِي غَرِقَ، وَالْعَرَبُ تَسْمِيهِ: يَامُ، وَأُمُّ هَوْلَاءَ وَاحِدَةٌ، وَبِجِبِلِّ نُوذُجَرُ نُوحٌ السَّفِينَةَ، وَمِنْ ثَمَّ بَدَأَ الطُّوفَانَ، فَرَكِبَ نُوحٌ السَّفِينَةَ مَعَهُ بَنُوهُ هَوْلَاءَ، وَكِنْعَانُهُ؛ نَسَاءُ بَنِيهِ هَوْلَاءَ، وَثَلَاثَةٌ وَسَبْعُونَ مِنْ بَنِي شِيثَ مِمَّنْ آمَنَ بِهِ، فَكَانُوا ثَمَانِينَ فِي السَّفِينَةِ، وَحَمَلُ مَعَهُ مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ، وَكَانَ طُولُ السَّفِينَةِ ثَلَاثِمِائَةَ ذِرَاعٍ بِذِرَاعِ جَدِّ أَبِي نُوحٍ، وَعَرَضُهَا خَمْسِينَ ذِرَاعًا، وَطَوَّلَهَا فِي السَّمَاءِ ثَلَاثِينَ ذِرَاعًا، وَخَرَجَ مِنْهَا مِنَ الْمَاءِ سِتُّ أذْرَعٍ، وَكَانَتْ مُطَبَّقَةً، وَجَعَلَ لَهَا ثَلَاثَةَ أَبْوَابٍ بَعْضُهَا أَسْفَلَ مِنْ بَعْضٍ، فَأَرْسَلَ اللَّهُ الْمَطَرَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَأَرْبَعِينَ يَوْمًا، فَأَقْبَلَتِ الْوَحْشُ حِينَ أَصَابَهَا الْمَطَرُ وَالذُّوَابُ وَالطَّيْرُ كُلُّهَا إِلَى نُوحٍ، وَسُخِّرَتْ لَهُ، فَحَمَلُ فِيهَا كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ، وَحَمَلُ مَعَهُ جَسَدَ آدَمَ، فَجُعِلَ حَاجِزًا بَيْنَ النِّسَاءِ وَالرِّجَالِ، فَرَكَبُوا فِيهَا لِعِشْرٍ مَضِينَ مِنْ رَجَبٍ، وَخَرَجُوا مِنْهَا يَوْمَ عَاشُورَاءَ مِنَ الْحَرَمِ، فَلِذَلِكَ صَامَ مَنْ صَامَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، وَخَرَجَ الْمَاءُ مِثْلَ ذَلِكَ نَصْفَيْنِ؛ نَصْفٌ مِنَ السَّمَاءِ وَنَصْفٌ مِنَ الْأَرْضِ، فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ: (فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ) يَقُولُ: مُنْصَبٌ، (وَفَجَرْنَا الْأَرْضَ عَيْونًا) يَقُولُ: شَقَّقْنَا الْأَرْضَ، (فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرِ قَدَرٍ) [القمر: (11) - (12)]، وَارْتَفَعَ الْمَاءُ عَلَى أَطْوَلِ جَبَلٍ فِي الْأَرْضِ خَمْسَةَ عَشَرَ ذِرَاعًا، فَسَارَتْ بِهَمِ السَّفِينَةِ، فَطَافَتْ بِهَمِ الْأَرْضِ كُلِّهَا فِي سِتَّةِ أَشْهُرٍ لَا تَسْتَقِرُّ عَلَى شَيْءٍ، حَتَّى أَتَتْ الْحَرَمَ فَلَمْ تَدْخُلْهُ، وَدَارَتْ بِالْحَرَمِ أَسْبُوعًا، وَرَفَعَ الْبَيْتَ الَّذِي بَنَاهُ آدَمُ؛ رَفَعَ مِنَ الْغُرُقِ - وَهُوَ الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ - وَالْحَجْرَ الْأَسْوَدَ عَلَى أَبِي قُبَيْسٍ، فَلَمَّا دَارَتْ بِالْحَرَمِ ذَهَبَتْ فِي الْأَرْضِ تَسِيرَ بِهَمِ حَتَّى انْتَهَتْ إِلَى الْجُودِيِّ، وَهُوَ جَبَلٌ بِالْحَصِينِ مِنْ أَرْضِ الْمَوْصِلِ، فَاسْتَقَرَّتْ بَعْدَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ لِتَمَامِ السَّنَةِ، فَقِيلَ بَعْدَ السِتَّةِ أَشْهُرٍ: (بَعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) - فَلَمَّا اسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ قِيلَ: (يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَّمَاءُ أَقْلِعِي) يَقُولُ: احْبِسِي مَاءَكِ، (وَغَبِضِ الْمَاءَ) نَشِئْتَهُ الْأَرْضُ، فَصَارَ مَا نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ هَذِهِ الْبُحُورَ الَّتِي تَرُونَ فِي الْأَرْضِ، فَأَخْرَجُ مَاءَ بَقِي فِي الْأَرْضِ مِنَ الطُّوفَانِ مَاءَ بَحْسَمِي، بَقِيَ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً بَعْدَ الطُّوفَانِ، ثُمَّ ذَهَبَ، فَهَبَطَ نُوحٌ إِلَى قَرْيَةٍ، فَبَنَى كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ بَيْتًا، فَسُمِّيَتْ: سُوقُ الثَّمَانِينَ، فَغَرِقَ بَنُو قَابِيلَ كُلِّهِمْ، وَمَا بَيْنَ نُوحٍ إِلَى آدَمَ مِنَ الْآبَاءِ كَانُوا عَلَى الْإِسْلَامِ، وَدَعَا نُوحٌ عَلَى الْأَسَدِ أَنْ يُلْقَى عَلَيْهِ الْحُمَى، وَلِلْحَمَامَةِ بِالْأَنْسِ، وَلِلْغُرَابِ بِشِقَاءِ الْمَعِيشَةِ، وَتَزَوَّجَ نُوحٌ امْرَأَةً مِنْ بَنِي قَابِيلَ، فَوُلِدَتْ لَهُ غَلَامًا فَسَمَّاهُ: يُونَانًا، فَلَمَّا ضَاقَتْ بِهَمِ سُوقُ الثَّمَانِينَ تَحَوَّلُوا إِلَى بَابِلَ فَبَنَوْهَا، وَهِيَ بَيْنَ الْفَرَاتِ وَالصَّرَّاءِ، فَمَكَثُوا بِهَا حَتَّى بَلَغُوا مِائَةَ أَلْفٍ وَهُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ - وَلَمَّا خَرَجَ نُوحٌ مِنَ السَّفِينَةِ دُفِنَ آدَمُ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - قال: أعطى الله نوحًا في السفينة خرزتين؛ إحداهما بياضها كبياض النهار، والأخرى سوادها كسواد الليل، فإذا أمسوا غلب سواد هذه بياض هذه، وإذا أصبحوا غلب بياض هذه سواد هذه، على قدر الساعات الاثني عشر، فأول من قدر الساعات الاثني عشر لا يزيد بعضها على بعض نوح في السفينة؛ ليعرف بها مواقيت الصلاة، فسارت السفينة من مكة حتى أخذت إلى اليمن، فبلغت الحبشة، ثم عدلت حتى رجعت إلى جدة، ثم أخذت على الروم، ثم جاوزت الروم، فأقبلت راجعة على جبال الأرض المقدسة، وأوحى الله إلى نوح أنها تستوي على رأس جبل، فعلمت الجبال لذلك، فتطلعت لذلك، وأخرجت أضوؤها من الأرض، وجعل جودي يتواضع لله، فجاءت

السفينة حتى جاوزت الجبال كلها، فلما انتهت إلى الجودي استوت ورسّت، فشكّت الجبال إلى الله، فقالت: يا ربّ، إنّنا تطلّعنا وأخرجنا أصولنا من الأرض لسفينة نوح، وحنس جودي، فاستوت سفينة نوح عليه! فقال الله: إنّني كذلك، من تواضع لي رفعتني، ومن ترفع لي وضعته - ويقال: إنّ الجودي من جبال الجنة - فلما أن كان يوم عاشوراء استوت السفينة عليه، وقال الله: (يا أرض ابلعي ماءك) بلغة الحبشة، (ويا سماء أقلعي) أي: أمسكي، بلغة الحبشة، فابتلعت الأرض ماءها، وارتفع ماء السماء حتى بلغ عنان السماء رجاء أن يعود إلى مكانه، فأوحى الله إليه: أن ارجع؛ فإنك رجسٌ وغضب - فرجع الماء، فملح وخم وتردّد، فأصاب الناس منه الأذى، فأرسل الله الريح، فجمعه في مواضع البحار، فصار زعاقاً مالحاً لا يُنتفع به، وتطلّع نوح فنظر، فإذا الشمس قد طلعت، وبدا له اليد من السماء، وكانت ذلك آية ما بينه وبين ربه؛ أمان من الغرق، - واليد: القوس الذي يُسمونه: قوس قزح، ونهي أن يقال: قوس قزح؛ لأنّ قزح شيطان، وهو قوس الله، وزعموا: أنّه كان عليه وترٌ وسهمٌ قبل ذلك في السماء، فلما جعله الله تعالى أماناً لأهل الأرض من الغرق نزع الله الوتر والسهم -، فقال نوح عند ذلك: ربّ، إنّك وعدتني أن تُنجي معي أهلي، وغرقت ابني، (إن ابني من أهلي وإن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين - قال: (يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح) يقول: إنه ليس من أهل دينك؛ إنّ عمله كان غير صالح - قال: (اهبط بسلام منا) - فبعث نوحٌ من يأتيه بخر الأرض، فجاء الطير الأهلئ، فقال: أنا - فأخذها، وختم جناحها، فقال: أنت محتومة بخاتمي، لا تطيرين أبداً، ينتفع بك ذريتي - فبعث الغراب، فأصاب جيفةً، فوقع عليها، فاحتبس، فلغنه، فمن تمّ يُقتل في الحرم، وبعث الحمامة، وهي القُمرئ، فذهبت فلم تجد في الأرض قراراً، فوقعت على شجرة بأرض سبأ، فحملت ورقة زيتون، فرجعت إلى نوح، فعلم أنّها لم تستمك من الأرض، ثم بعثها بعد أيام، فخرجت حتى وقعت بوادي الحرم، فإذا الماء قد نضب، وأول ما نضب موضع الكعبة، وكانت طينتها حمراء، فخصّبت رجليها، ثم جاءت إلى نوح، فقالت: البشرى، استمك من الأرض - فمسح يده على عنقها، وطوّفها، ووهب لها الحمرة في رجليها، ودعا لها، وأسكنها الحرم، وبارك عليها، فمن تمّ شُغف بها الناس - ثم خرج، فنزل بأرض الموصل، وهي قرية الثمانين؛ لأنه نزل في ثمانين، فوقع فيهم الوباء، فماتوا إلا نوح وسام وحام وياث ونساؤهم، وطبقت الدنيا منهم، وذلك قوله: (وجعلنا ذريته هم الباقين) [الصفات: (77)]

وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (ويا سماء أقلعي)، قال: أمسكي.
(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قوله: (ويا سماء أقلعي)، يقول: اسكني.

وَعِضُ الْمَاءِ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - (وعيض الماء)، قال: ذهب.

وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قوله: (واستوت على الجودي)، يقول: على الجبل، واسمه: الجودي.

وَقِيلَ بَعْدَ ذَلِكَ لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ

عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لو رَحِمَ اللهُ مِنْ قَوْمِ نوحٍ أَحَدًا لرحم امرأةً لَمَّا رأت الماء حملت ولدها، ثم صعدت الجبل، فلَمَّا بلغها الماء صعدت به على منكيها، فلَمَّا بلغ الماء منكيها وضعت ولدها على رأسها، فلَمَّا بلغ الماء رأسها رفعت ولدها بيديها، فلو رحم الله منهم أحدًا لرحم هذه المرأة»

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: كان مع نوح في السفينة ثمانون رجلًا معهم أهلوه، وكانوا في السفينة مائة وخمسين يومًا، وإنَّ الله وجَّه السفينة إلى مكة، فدارت بالبيت أربعين يومًا، ثم وجَّهها إلى الجودي، فاستقرت عليه، فبعث نوح الغراب ليأتيه بالخبر، فذهب، فوقع على الجيف، فأبطأ عليه، فبعث الحمامة، فأنته بورق الزيتون، ولَطَّخَتْ رجليها بالطين، فعرف نوح أنَّ الماء نَضَبَ، فهبط إلى أسفل الجودي، فابتنى قربةً، وسماها: ثمانين، فأصبحوا ذات يوم وقد تَبَلَّبت ألسنتهم على ثمانين لغة، أحدها اللسان العربي، فكان لا يفقه بعضهم كلامَ بعض، وكان نوح يُعَبِّرُ عنهم.

قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْتَلِنَ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ

عن عبد الله بن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قرأ: " إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ "

عن عبد الله بن عباس - من طريق سليمان بن قتة - أنه قرأ: " عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ "

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - قال: ما بَعَثَ امرأةً نبيِّ قَطُ، وقوله: (إنه ليس من أهلك) يقول: إنه ليس من أهلك الذين وعدتُك أن أنجيهم معك.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: هو ابنه، غير أنه خالفه في العَمَلِ والنِّيَّةِ - قال عكرمة في بعض الحروف: (إنَّهُ عَمَلٌ عَمَلًا غَيْرُ صَالِحٍ)، والخيانة تكون على غير باب.

عن سليمان بن قَتَّة، قال: سمعت ابن عباس يُسأل وهو إلى جنب الكعبة عن قول الله تعالى: (فخانتاهما) [التحریم: (10)] - قال: أما إنه لم يكن بالزنا، ولكن كانت هذه تُخَيِّرُ الناسَ أنه مجنون، وكانت هذه تُدُلُّ على الأضياف - ثم قرأ: " إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ " .

عن عاصم الجحدري، يقول في قول الله: (ونادى نوح ربه فقال رب إن ابني من أهلي)، قال: كان عبد الله بن عباس يحلف بالله إنه لا بُنْه.

إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - قال: إنَّ نساء الأنبياء لا يَزِينَن - وكان يقرؤها: (إنه عمل غير صالح)، يقول: مسألتك إياي - يا نوح - عمل غير صالح لا أرضاه لك.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - (إنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ)، يقول: سؤالك عما ليس لك به علم.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - (إنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ)، قال: كان مُحَالِفًا في النِّيَّةِ والعمل.

وَأَمُّ سَنَمِيعِهِمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مَنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: أول شيء غَرَسَ نوحٌ حين خرج من السفينة الآس.

يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: (لا أسألكم عليه أجرا)، قال: لا أسألكم على ما أدعوكم

إليه أجرًا، يقول: عَرَضًا مِنْ عَرَضِ الدُّنْيَا.

وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - قوله: (مدرارا)، يقول: يتبع بعضها بعضًا.

إِنْ تَقُولُوا إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: (إن نقول إلا اعتراك بعض آلهتنا بسوء)، قال: أصابتك بالجنون.

فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (فإن تولوا)، يعني: الكفار.

وَاسْتَغْمِرْكُمْ فِيهَا

قال عبد الله بن عباس: أعاشكم فيها.

قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ لِي كُتِبَ عَلَيَّ بَيْنَةُ مِنْ رَبِّي وَأَتَانِي مِنْهُ رَحْمَةٌ فَمَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ فَمَا تَزِيدُونِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ

قال عبد الله بن عباس: غير خسارة في خسارتكم.

فَعَمَّرُوهَا فَقَالَ تَمَعُّوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعَدُّ غَيْرُ مَكْذُوبٍ

قال عبد الله بن عباس - من طريق قتادة -: لو سعدتم القارة لرأيتم عظام الفصيل - وكانت منازل ثمود بجحر، بين الشام والمدينة.

فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - قال: (فلما جاء أمرنا نجينا صالحا والذين آمنوا معه برحمة منا)، يقول: بنعمة منا

وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - قال: أخذتهم الصيحة، والصيحة: صاعقة، وكلُّ عذاب الله فهو صاعقة، فاحترقوا جميعًا

فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - (فأصبحوا في ديارهم جاثمين): قد صاروا رمادًا، فهمدوا جثومًا لا يتحركون، فشبههم بالرماد، حتى صاروا رمادًا

كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - (كأن لم يغنوا فيها)، قال: كأن لم يعمرها فيها

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (كأن لم يغنوا فيها)، قال: كأن لم يعيشوا فيها.

عن عبد الله بن عباس: أنّ نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: (كأن لم يغنوا فيها) - قال: كأن لم يكونوا فيها - يعني: في الدنيا - حين عُذِّبوا، ولم يَعْمُرُوا فيها - قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعتَ لبيد بن ربيعة وهو يقول: وَغَنِيَتْ سَبْتًا قَبْلَ مَجْرَى دَاحِسٍ لَوْ كَانَ لِلنَّفْسِ اللَّجُوجُ خَلُودٌ.

وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلَنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرَى

قال عبد الله بن عباس: كانوا ثلاثة: جبرائيل، وميكائيل، وإسرافيل.

حَنِيدٌ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (بعجل حنيد)، قال: نَضِيج.

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاک - في قوله: (حنيد)، قال: مَشْوِي.

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - في قوله: (بعجل حنيد)، قال: سَمِيط.

عن عبد الله بن عباس: أنّ نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: (بعجل حنيد) - قال: الحنيد: النَّضِيج، ما يُشْوَى بالحجارة - قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر وهو يقول: لهم رَاحٌ وفَارٌ المسكِ فيهم وشاويهم إذا شاءوا حنيدٌ.

قال عبد الله بن عباس: مَشْوِيٌّ بالحجارة الحارّة في حَدِّ مِنَ الْأَرْضِ.

فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكَرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاک - قال: لَمَّا رَأَى إِبْرَاهِيمَ أَنَّهُ لَا تَصِلُ إِلَى الْعِجْلِ أَيْدِيَهُمْ نَكَرَهُمْ، فَخَافَهُمْ، وَإِنَّمَا كَانَ خَوْفُ إِبْرَاهِيمَ أَنَّهُمْ كَانُوا فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ إِذَا هُمْ أَحَدُهُمْ بِأَمْرٍ سَوْءًا لَمْ يَأْكُلْ عِنْدَهُ، يَقُولُ: إِذَا تَحَرَّمْتُ بَطْعَامَهُ حَرُمَ عَلَيَّ أَذَاهُ - فخاف إبراهيم أن يريدوا به سوءًا، فاضطربت مفاصله، وامرأته سارة قائمةٌ تخدمهم، وكان إذا أراد أن يُكْرِمَ أَضْيَافَهُ أَقَامَ سَارَةَ لِتَخْدُمَهُمْ، فَضَحِكَتْ سَارَةَ، وَإِنَّمَا ضَحِكَتْ أَنَّهَا قَالَتْ: يَا إِبْرَاهِيمَ، وَمَا تَخَافُ؟ إِنَّمَا هُمْ ثَلَاثَةٌ نَفَرٌ وَأَنْتَ وَأَهْلُكَ وَغُلَمَائُكَ - قال لها جبريل: أَيَّتُهَا الضاحكة، أما إنك ستلدين غلامًا يُقَالُ له: إِسْحَاقُ، وَمِنْ وَرَائِهِ غُلَامٌ يُقَالُ له: يَعْقُوبُ - فأقبلت في صرّة فصكّت وجهها، فأقبلت والهة تقول: يا ويلتناه - ووضعت يدها على وجهها استحياءً، فذلك قوله: (فصكت وجهها) [الذاريات: (29)] - وقالت: (ءألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخًا)

فَضَحِكْتُ

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابنه علي - (فضحكت)، قال: فحاضت، وهي بنت ثمانٍ وتسعين سنة.

قال عبد الله بن عباس ووهب بن منبّه: ضَحِكْتُ عَجَبًا مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهَا وَلَدٌ عَلَى كِبَرِ سِنِّهَا وَسِنَّ زَوْجِهَا.

فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق حبيب بن أبي ثابت - في قوله: (فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب)، قال: هو وَلَدُ الْوَالِدِ.

عن حسان بن الحرّ، قال: كنتُ عند ابن عباس، فجاءه رجلٌ من هُدَيْلٍ، فقال له ابن عباس: ما فعل فلان؟ قال: مات وترك أربعةً من الولد، وثلاثةً من الوراء - فقال ابن عباس: (فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب)، قال: ولد الولد.

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - قال: كان حُسْنُ سَارَةِ حُسْنِ حَوَاءَ قَالُوا أَتَعْجِبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمْتُ اللَّهَ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

عن عطاء بن أبي رباح، في قوله: (رحمت الله وبركاته عليكم أهل البيت)، قال: كنت عند ابن عباس، إذ جاءه رجل، فسلم عليه، فقلت: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته - فقال ابن عباس: انته إلى ما انتهت إليه الملائكة - ثم تلا: (رحمت الله وبركاته عليكم أهل البيت).

عن عبد الله بن عباس - من طريق محمد بن عطاء -: أن سائلاً قام على الباب وهو عند ميمونة، فقال: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته ومغفرته - فقال ابن عباس: انتهوا بالتحية إلى ما قال الله: (رحمت الله وبركاته) # عن عطاء، قال: كنت عند ابن عباس، فجاء سائلاً، فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه - فقال ابن عباس: ما هذا السلام؟ - وغضب حتى احمرت وجنتاه - إن الله حدّ السلام حدّاً، ثم انتهى ونهى عمّا وراء ذلك - ثم قرأ: (رحمت الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد)

بُجَادِلْنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: لَمَّا جَاءَتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ قَالُوا لِإِبْرَاهِيمَ: إِنْ كَانَ فِيهَا خَمْسَةٌ يُصَلُّونَ رُفِعَ عَنْهُمْ الْعَذَابُ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - قال: لَمَّا بُشِّرَ إِبْرَاهِيمَ بِقَوْلِ اللَّهِ (فَلَمَّا ذَهَبَ عَنِ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبَشْرَى) بِإِسْحَاقَ، (بُجَادِلْنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ) - وَإِنَّمَا كَانَ جَدَالُهُ أَنَّهُ قَالَ: يَا جَبْرِيْلُ، أَيْنَ تَرِيدُونَ؟ وَإِلَى مَنْ بُعِثْتُمْ؟ قَالَ: إِلَى قَوْمِ لُوطٍ، وَقَدْ أَمَرْنَا بَعْدَهُمْ - فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: إِنَّ فِيهَا لُوطًا - قَالُوا: (لَحْنٌ أَعْلَمُ بَمَنْ فِيهَا لَنَنْجِيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ) [العنكبوت: (32)] - وَكَانَتْ - زَعَمُوا - تَسْمَى: وَالْقَةَ، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: إِنْ كَانَ فِيهِمْ مِائَةٌ مُؤْمِنٍ تَعَذَّبُوهُمْ؟ قَالَ جَبْرِيْلُ: لَا - قَالَ: فَإِنْ كَانَ فِيهِمْ ثَمَانُونَ مُؤْمِنًا تَعَذَّبُوهُمْ؟ قَالَ جَبْرِيْلُ: لَا - حَتَّى انْتَهَى فِي الْعَدَدِ إِلَى وَاحِدٍ مُؤْمِنٍ، قَالَ جَبْرِيْلُ: لَا - فَلَمَّا لَمْ يَذْكُرُوا لِإِبْرَاهِيمَ أَنَّ فِيهَا مُؤْمِنًا وَاحِدًا، قَالَ: إِنَّ فِيهَا لُوطًا - قَالُوا: (لَحْنٌ أَعْلَمُ بَمَنْ فِيهَا لَنَنْجِيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ) [العنكبوت: (32)]

إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - قال: الْحَلِيمُ يَجْمَعُ لِصَاحِبِهِ شَرَفَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؛ أَلَمْ تَسْمَعْ اللَّهَ وَصَفَ نَبِيَّهَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَلِيمِ، فَقَالَ: (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَاهُ مَنِيْبٌ)

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي الجوزاء - في قوله: (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَاهُ مَنِيْبٌ)، قال: كَانَ مِنْ حَلِيمِهِ أَنَّهُ كَانَ إِذَا آذَاهُ الرَّجُلُ مِنْ قَوْمِهِ قَالَ لَهُ: هَذَاكَ اللَّهُ.

مَنِيْبٌ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - قال: الْمَنِيْبُ: الْمُقْبِلُ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ.

سِيءٌ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (ولما جاءت رسلنا لوطاً سيء بهم وضاق بهم ذرعاً)، قال: سَاءَ ظَنًّا بِقَوْمِهِ، وَضَاقَ ذَرْعًا بِأَضْيَافِهِ.

وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (وقال هذا يوم عصيب)، يقول: شديد.
عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: (يوم عصيب) - قال: يوم شديد - قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت الشاعر وهو يقول: هم ضربوا قوائسَ حَيْلٍ حُجْرٍ بِجَنْبِ الرَّذِّهِ فِي يَوْمِ عَصِيبٍ
وقال عدي بن زيد: فكنت لِرِازِ خَصْمِكَ لَمْ أُعَرِّدْ وَقَدْ سَلَكُوكَ فِي يَوْمِ عَصِيبٍ.

وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يَهْرَعُونَ إِلَيْهِ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (وجاءه قومه يهرعون إليه)، قال: يُسْرِعُونَ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاک - في قوله: (وجاءه قومه يهرعون إليه)، قال: يَسْعَوْنَ إِلَيْهِ.
عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: (يهرعون إليه) - قال: يُقْبِلُونَ إِلَيْهِ بِالْفُضْبِ - قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت الشاعر وهو يقول: أتونا يهرعون وهم أسارى سيوفهم على رغم الأنوف.

وَمَنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (ومن قبل كانوا يعملون السيئات)، قال: يأتون الرِّجَالِ.

قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (قال يا قوم هؤلاء بناتي)، قال: ما عَرَضَ لوطٌ لوطاً بناته على قومه لا سفاحاً ولا نكاحاً، إنما قال: هؤلاء بناتي نساؤكم - لأنَّ النَّبِيَّ إِذَا كَانَ بَيْنَ ظَهْرِي قَوْمٌ فَهُوَ أَبُوهُمْ، قال الله في القرآن: (وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَهُوَ أَبُوهُمْ) في قراءة أُبَيِّ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق جُوَيْرٍ، ومقاتل - قال: لَمَّا سَمِعَتِ الْفَسَقَةُ بِأَصْيَافِ لوطٍ جَاءُوا إِلَى بَابِ لوطٍ، فأغلق لوطٌ عليهم البابَ دونهم، ثم اطلَّ عليهم، فقال: (هؤلاء بناتي) - يعرض عليهم بناته بالتكاح والتزويج، ولم يعرضها عليهم للفاحشة، وكانوا كُفَّارًا، وبناته مسلمات، فلَمَّا رَأَى الْبَلَاءَ وَخَافَ الْفُضِيحَةَ عَرَضَ عَلَيْهِمُ التَّزْوِيجَ، وكان اسم ابنتيه إحداهما: رعوثا، والأخرى: رميئا، ويقال: زبوثا

أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ

عن عبد الله بن عباس، (أليس منكم رجل رشيد)، قال: يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: (أليس منكم رجل رشيد)، قال: واحد يقول: لا إله إلا الله.

قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاک - في قوله: (أو آوي إلى ركن شديد)، قال: عشيرة.

عن عبد الله بن عباس - من طريق جُوَيْرٍ، ومقاتل - قال: - فلما لم يتناهوا، ولم يردّهم قوله، ولم يقبلوا شيئاً ممّا عرض عليهم من أمر بناته؛ قال: (لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد - يعني: عشيرة أو شيعة تنصُرني، حلّت بينكم وبين هذا).

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: ما بعث الله نبياً بعد لوطٍ إلا في عزٍّ من قومه.

عن عبد الله بن عباس - من طريق جوير، ومقاتل - قال: - فلما لم يتناهوا، ولم يردّهم قوله، ولم يقبلوا شيئاً ممّا عرض عليهم من أمر بناته؛ قال: (لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد) - يعني: عشيرة أو شيعة تنصُرني؛ حلّت بينكم وبين هذا - فكسروا الباب، ودخلوا عليه، وتحول جبريل في صورته التي يكون فيها في السماء، ثم قال: يا لوط، لا تخف، نحن الملائكة، لن يصلوا إليك، وأمرنا بعدابهم - فقال لوط: يا جبريل، الآن تعذبهم - وهو شديد الأسف عليهم، قال جبريل: موعدهم الصبح، أليس الصبح بقریب؟ قال ابن عباس: إن الله يُعَيِّ العذاب في أول الليل إذا أراد أن يُعَذِّب قوماً، ثم يعذبهم في وجه الصبح - قال: فهَيَّت الحجارة لقوم لوطٍ في أول الليل لترسل عليهم غدوةً، وكذلك عذبت الأمم - عاد وثمود - بالعادة، فلما كان عند وجه الصبح عمد جبريل إلى قرى لوط بما فيها؛ من رجالها، ونسائها، وثمارها، وطيرها، فحواها وطواها، ثم قلعها من تخوم الثرى، ثم احتملها من تحت جناحه، ثم رفعها إلى السماء الدنيا، فسمع سكان سماء الدنيا أصوات الكلاب والطير والرجال والنساء من تحت جناح جبريل، ثم أرسلها منكوسة، ثم أتبعها بالحجارة، وكانت الحجارة للرعاة والتجار ومن كان خارجاً عن مدائنهم

بِقِطْعِ مِنَ اللَّيْلِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - في قوله: (بِقِطْعِ مِنَ اللَّيْلِ)، قال: جوف الليل.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (بِقِطْعِ)، قال: سواد من الليل.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (بِقِطْعِ مِنَ اللَّيْلِ): بطائفة من الليل.

عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قول الله: (فأسر بأهلك بقطع من الليل)، ما القِطْعُ؟ قال: آخر الليل سحر، قال مالك بن كنانة: ونائحة تقوم بقطع ليل على رجل أهانته شعوب.

وَلَا يَلْتَمِثُ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتُكَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاک - في قوله: (ولا يلتفت منكم أحد)، قال: لا يتخلف.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: لما جاءت رسل الله لوطاً ظنّ أنّهم ضيفان لقوه، فأدناهم

حتى أقعدهم قريباً، وجاء بناته، وهنّ ثلاثة، فأقعدهنّ بين ضيفانه وبين قومه، فجاءه قومه يهرعون إليه، فلما رآهم قال:

(هؤلاء بناتي هن أطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي) - قالوا: (ما لنا في بناتك من حق وإنك لتعلم ما نريد) -

قال: (لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد) - فالتفت إليه جبريل، فقال: (إنا رسل ربك لن يصلوا إليك) - فلما

دنوا طمس أعينهم، فانطلقوا غمياً يركب بعضهم بعضاً، حتى إذا خرجوا إلى الذين بالباب قالوا: جنناكم من عند أسحر

الناس - ثم رُفِعَتْ في جوف الليل، حتى إنهم ليسمعون صوت الطير في جوف السماء، ثم قُلبت عليهم، فمن أصابته

الابتفأكة أهلكته، ومن خرج منها أتبعته حيث كان حجراً فقتلته، فارتحل بناته، حتى بلغ مكان كذا من الشام ماتت ابنته

الكبرى، فخرجت عندها عينٌ، ثم انطلق حيث شاء الله أن يبلغ فماتت الصغرى، فخرجت عندها عين، فما بقي مِنْهُنَّ إلا الوُسْطَى.

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - قال: أغلقَ لوطٌ على ضيفه الباب، فجاءوا، فكسروا الباب، ودخلوا، فطمس جبريلُ أعينهم، فذهبت أبصارهم، قالوا: يا لوط، جئتنا بسحرة - فتوعدوه، فأوجس في نفسه خيفة، قال: يذهب هؤلاء ويدروني؟ قال جبريل: لا تخف؛ إنا رُسل ربك، إن موعدهم الصبح - قال لوط: الساعة - قال جبريل: أليس الصبح بقريب؟! قال: الساعة - فزُفعت حتى سمع أهل السماء الدنيا نبيح الكلاب، ثم أقبلت، ورُموا بالحجارة

حِجَارَةٌ مِنْ سَجِيلٍ

عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي - في قوله: (حجارة من سجيل)، قال: هي بالفارسية: سنك وكل؛ حجر وطين

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - (حجارة من سجيل)، قال: حجارة فيها طين.

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: (حجارة من سجيل)، قال: من طين.

مَنْضُودٌ

قال عبد الله بن عباس، في قوله: (منضود): مُتَنَاعٍ، يتبع بعضها بعضاً.

عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي - (منضود): مختمة

مُسُومَةٌ عِنْدَ رَبِّكَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: (مسومة)، قال: التسويم: بياضٌ في حمرة.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (مسومة)، قال: مُعَلَّمَةٌ

وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بَبَعِيدٍ

عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي - (وما هي من الظالمين ببعيد)، قال: من ظالمي العرب إن لم يؤمنوا بكلام محمد - قال: والتفتت امرأة لوط فأصابها حجر، فقتلها

إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ

عن عبد الله بن عباس - من طريق زياد بن عمرو - في قوله: (إني أراكم بخير) قال: رُحِصَ السِّعْرُ، (وإني أخاف عليكم عذاب يوم محيط) قال: غلاء السِّعْرِ.

قال عبد الله بن عباس: مُوسِرِينَ، في نعمة.

وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: (بالقسط)، يعني: بالعدل.

وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - قوله: (ولا تبخسوا الناس أشياءهم)، قال: لا تظلموا الناس أشياءهم.

وَلَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - قوله: (ولا تعتوا في الأرض)، يقول: لا تسعوا في الأرض.

بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سفيان، عَمَّنْ ذَكَرَهُ - في قوله: (بقيت الله)، قال: رزق الله.

قال عبد الله بن عباس: يعني: ما أبقى الله لكم من الحلال بعد إيفاء الكيل والوزن خير مما تأخذونه بالتطفيف.

قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ تَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا

قال عبد الله بن عباس: كان شعيب كثير الصلاة؛ لذلك قالوا هذا.

إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - (إنك لأنت الحليم الرشيد)، قال: يقولون: إنك لست بحليم، ولا

رشيد.

قال عبد الله بن عباس: السقيفة، الغاوي.

أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق جوير، عن الضحاك - قال: إن شعيباً قال لقومه: يا قوم،

اذكروا قوم نوح وعاد وثمود، وما قوم لوط منكم ببعيد - وكان قوم لوط أقربهم إلى شعيب، وكانوا أقربهم عهداً بالهلاك

وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق جوير، عن الضحاك - قال: (واستغفروا ربكم ثم توبوا إليه

إن ربي رحيم) لمن تاب إليه من الذنب، (ودود) يعني: يُجِبُّهُ ثُمَّ يَقْذِفُ لَهُ الْمَحَبَّةَ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ - فردوا عليه، فقالوا:

(يا شعيب ما نفقه كثيراً مما تقول وإنا لنراك فينا ضعيفاً)

وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: (وإنا لنراك فينا ضعيفاً)، قال: كان ضريير البصر.

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق جوير، عن الضحاك - قال: (وإنا لنراك فينا ضعيفاً)، كان

أعمى.

وَلَوْلَا رَهْطُكَ

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق جوير، عن الضحاك - قال: (ولولا رهطك)، يعني: عشيرتك

التي أنت منهم

لَرَجَمْنَاكَ

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق جوير، عن الضحاك - قال: (لرجمناك) يعني: لقتلناك، (وما

أنت علينا بعزير)

قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قوله: (قال يا قوم أرهطي أعز عليكم من الله واتخذتموه وراءكم ظهرياً): وذلك أن قوم شعيب ورهطه كانوا أعز عليهم من الله، وصغر شأن الله عندهم، عز ربنا وجل.

وَاتَّخَذْتُمُوهُ وِرَاءَكُمْ ظَهْرِيًّا

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق جوير، عن الضحاک - قال: (يا قوم أرهطي أعز عليكم من الله)؟ قالوا: بل الله - قال: فاتخذتم الله وراءكم ظهرياً؟ يعني: تركتم أمره وكذبتم نبيه

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (واتخذتموه وراءكم ظهرياً)، يقول: فضاء قصي.

إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق جوير، عن الضحاک - قال: (يا قوم أرهطي أعز عليكم من الله)؟ قالوا: بل الله - قال: فاتخذتم الله وراءكم ظهرياً؟ يعني: تركتم أمره وكذبتم نبيه، غير أن علم ربي أحاط بكم، (إن ربي بما تعملون محيط) - قال ابن عباس: وكان بعد الشرك أعظم ذنوبهم تطفيف المكيال والميزان، وبخس الناس أشياءهم، مع ذنوب كثيرة كانوا يأتونها، فبدأ شعيب فدعاهم إلى عبادة الله، وكف الظلم، وترك ما سوى ذلك

وَيَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَاتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - قوله: (يا قوم اعملوا على مكاتكم)، قال: على ناحيتكم.

وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ

عن عبد الله بن عباس: (وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ)، يريد: صيحة جبرئيل

كَانَ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا إِلَّا أَبْعَادًا لِمَدِينٍ كَمَا بَعْدَتْ ثَمُودُ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - قوله: (كان لم يغنوا فيها)، قال: يقول: كأن لم يعيشوا فيها.

فَأُورِدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوَرْدُ الْمُؤْرُودُ

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - في قوله: (يقدم قومه يوم القيامة)، يقول: أضلهم، فأوردتهم النار.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عمرو بن دينار، عن سمعة - في قوله: (فأوردتهم النار)، قال: الورد: الدخول.

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاک - قال: الورد في القرآن أربعة: في هود: (وبئس الورد المؤرود) - وفي مريم: [(71)]: (وإن منكم إلا واردها) - وفيها [(86)]: أيضاً: (ونسوق المجرمين إلى جهنم ورداً) - وفي الأنبياء [(98)]: (حصب جهنم أنتم لها واردون) - قال: كل هذا الدخول.

عن مرزوق بن أبي سلامة، قال نافع بن الأزرق لابن عباس: يا ابن عباس، ما الورد؟ قال: الدخول - قال: إنما الورد: الوقوف على شفيرها - قال: فقال عبد الله بن عباس: والله، لأردنكم ولتردكم، وإني لأرجو أن أكون من الذين قال الله:

(ثم ننجي الذين اتقوا)، وتكون أنت من الذين قال الله تعالى: (ونذر الظالمين فيها جثيا) [مریم: (72)] - - قال: وكذلك كان يقرأها - ويحك، يا نافع بن الأزرق! أما تقرأ كتاب الله: (وما أمر فرعون برشيده* يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار)؟ أفترأه - ويحك! - إنما أقامهم على شفيرها والله تعالى يقول: (ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب)؟ [غافر: (46)].

وَاتَّبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةَ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بِئْسَ الرَّفْدُ الْمَرْفُودُ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (بئس الرفد المرفود)، قال: لعنة الدنيا والآخرة.

عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: (بئس الرفد المرفود) - قال: بئس اللعنة بعد اللعنة - قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت نابغة بني ذبيان وهو يقول: لا تقذفني بركن لا كفاء له وإنما تأنفك الأعداء بالرفد.

مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (منها قائم) يعني: بما قرئ عامرة، (وحصيد) يعني: قرئ خامدة.

قال عبد الله بن عباس: (قائم) ينظرون إليه، (وحصيد) قد خرب وهلك أهله.

وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتِيبٌ

عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: (وما زادوهم غير تتيب) - قال: غير تحسير - قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت بشر بن أبي خازم وهو يقول: هم جدعوا الأنوف فأوعبوها وهم تركوا بني سعد تبابا.

ذَلِكَ يَوْمَ مَجْمُوعٍ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمَ مَشْهُودٍ

عن عبد الله بن عباس - من طريق يوسف بن مهران - في قوله: (ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود)، قال: يوم القيامة.

وَمَا تُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مُّعَدَّدٍ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قوله: (لأجل)، يعني: الموت.

فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُّوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (لهم فيها زفير وشهيق)، قال: الزفير: الصَّوْتُ الشَّدِيدُ فِي الْحَلْقِ - وَالشَّهِيْقُ: الصَّوْتُ الضَّعِيفُ فِي الصَّدْرِ.

عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: (لهم فيها زفير وشهيق)، ما الزفير؟ قال: زفير كزفير الحمار، قال فيه أوس بن حجر: ولا عذر إن لاقيت أسماء بعدها فيُعشى علينا إن فعلت وتعذر فيخبرها أن رب يوم وقفته على هضبات السفح تبكي وتزفر.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رَزُق، عن الضحاك - قوله: (لهم فيها زفير)، قال: الرَّفِير في الحلق، والشَّهيق في الصدر.

خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ

عن عبد الله بن عباس - من طريق المسيب، عن رجل حدَّثه - (خالدين فيها ما دامت السموات والأرض): لا يموتون، ولا هم منها يخرجون، ما دامت السماوات والأرض.

قال عبد الله بن عباس: ما دامت السماوات والأرض من ابتدائها إلى وقت فنائها.

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - في قوله: (ما دامت السماوات والأرض)، قال: لكل جَنَّةٍ سماءٌ وأرض.

إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ

عن عبد الله بن عباس - من طريق المسيب، عن رجل حدَّثه - (إلا ما شاء ربك)، قال: استثناء الله - قال: يأمر النار أن تأكلهم - قال: وقال ابن مسعود: لَيَأْتِيَنَّ عَلَى جَهَنَّمَ زَمَانٌ تَحْفَقُ أَبْوَابُهَا، ليس فيها أحد، وذلك بعد ما يلبثون فيها أحقابًا.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رَزُق، عن الضحاك - قال: هاتان مِنَ الْمُحَبَّاتِ؛ قول الله: (فمنهم شقي وسعيد)، و(يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أُجِبْتُمْ قالوا لا علم لنا) [المائدة: (109)] - أمَّا قوله: (فمنهم شقي وسعيد) فهم قومٌ من أهل الكبائر من أهل هذه القبلة، يُعَذِّبُهُمُ اللهُ بالنار ما شاء بذنوبهم، ثم يأذن في الشفاعة لهم، فيشفع لهم المؤمنون، فيُخْرِجُهُمُ مِنَ النَّارِ، فيدخلهم الجنة، فسماهم أشقياء حين عذبهم في النار، فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق* خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض إلا ما شاء ربك) حين أذن في الشفاعة لهم، وأخرجهم من النار، وأدخلهم الجنة، وهم هم.

وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فَنِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي روق، عن الضحاك - قال: (وأما الذين سعدوا) يعني: بعد الشقاء الذي كانوا فيه (ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض إلا ما شاء ربك) يعني: الذين كانوا في النار.

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - في قوله: (إلا ما شاء ربك)، قال: فقد شاء ربك أن يُخَلِّدَ هؤلاء في النار، وأن يُخَلِّدَ هؤلاء في الجنة

قال عبد الله بن عباس: وقال في قوله في وصف السعداء: (إلا ما شاء ربك) أن يُخَلِّدَهُمُ فِي الْجَنَّةِ.

عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُودٍ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (غير مجدود)، قال: غير مَقْطُوع - وفي لفظ: غير مُنْقَطِع.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رَزُق، عن الضحاك - في قوله: (عطاء غير مجدود)، يقول: عطاء غير مقطوع.

وَأَنَا لَمُوفُوهُمْ نَصِيبُهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - في قوله: (وإنما لموفوهم نصيبهم غير منقوص)، قال: ما قُدِّر لهم من خير وشر.

وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ

عن عبد الله بن عباس: (ولا تطغوا)، يقول: لا تظلموا.

قال عبد الله بن عباس: ما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع القرآن آية كانت أشد ولا أشق عليه من هذه الآية، ولذلك قال لأصحابه حين قالوا له: لقد أسرع إليك الشئب، فقال: «شئبتي هود وأخواتها»

وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَمَا تَمْسِكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: (ولا تركنوا إلى الذين ظلموا)، قال: يعني: الركون إلى الشرك.

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - في قوله: (ولا تركنوا)، قال: لا تميلوا.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - (ولا تركنوا)، قال: لا تدهنوا.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - قوله: (ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار)، يقول: ولا تدهنوا.

وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنْ أَلَيْلٍ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبُ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ

عن عبد الله بن عباس، قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: إن امرأة جاءت تُبايعني، فأدخلتها، فأصبت منها ما دون الجماع - فقال: «لعلها مُغيبية في سبيل الله» - قال: أجل - فنزل القرآن: (وأقم الصلاة طرفي النهار) الآية - فقال الرجل: ألي خاصة أم للمؤمنين عامة؟ فضرب عمر في صدره، وقال: لا، ولا نعمة عين، ولكن للمؤمنين عامة - فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال: «صدق عمر، هي للمؤمنين عامة»

عن عبد الله بن عباس، قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: إني نلت من امرأة ما دون نفسها - فأنزل الله: (وأقم الصلاة) الآية.

عن عبد الله بن عباس: أن رجلاً كان يُحِبُّ امرأة، فاستأذن النبي صلى الله عليه وسلم في حاجة، فأذن له، فانطلق في يوم مطير، فإذا هو بالمرأة على غدير ماءٍ تَغْتَسِلُ، فلما جلس منها مجلس الرجل من المرأة ذهب يُحَرِّكُ ذَكَرَهُ، فإذا هو كأنه هُدْبَةٌ، فنَدِمَ، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم، فذكر ذلك له، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «صَلِّ أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ» - فأنزل الله: (وأقم الصلاة طرفي النهار) الآية

عن عبد الله بن عباس: أن نبهان التمار أته امرأة حسناء جميلة تبتاع منه تمرًا، فضرب على عَجِيزَتِهَا ثم ندم، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «إياك أن تكون امرأة غازٍ في سبيل الله»، فذهب يبكي ويصوم ويقوم، فأنزل الله تعالى: (وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ) الآية [آل عمران: (135)]، فأخبره، فحمد الله وقال: يا رسول

الله هذه توبيت قبلي، فكيف لي بأن يتقبل شكري؟ فنزلت: (وأقم الصلاة طرفي النهار) الآية

عن عبد الله بن عباس في قوله: (وأقم الصلاة طرفي النهار) قال: نزلت في عمرو بن غزيرة، وكان يبيع التمر، فأته امرأة تبتاع تمرًا فأعجبته.

وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (وأقم الصلاة طرفي النهار)، قال: صلاة المغرب، والغداة.

قال عبد الله بن عباس: يعني: صلاة الغداة، والمغرب.

وَزُلْفَا مِنَ اللَّيْلِ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (وزلفاً من الليل)، قال: صلاة العتمة.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عبيد الله بن أبي يزيد - أنه كان يَسْتَحِبُّ تأخير العشاء، ويقراً: (وزلفاً من الليل).

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قوله: (وزلفاً من الليل)، يقول: صلاة القيام.

إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ

عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «لَمْ أَرْ شَيْئًا أَحْسَنَ طَلَبًا، وَلَا أَسْرَعَ إِدْرَاكًا مِنْ حَسَنَةِ حَدِيثَةٍ لِسَيِّئَةٍ قَدِيمَةٍ؛ (إن الحسنات يذهبن السيئات)».

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: (إن الحسنات يذهبن السيئات)، قال: الصلوات الخمس - (والباقيات الصالحات) [الكهف: (46)]، قال: الصلوات الخمس.

وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ

قال عبد الله بن عباس: يعني: المصلين.

وَاتَّبِعِ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أَتَوْا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ

قال عبد الله بن عباس - من طريق عبد الملك ابن جريج - (أترفوا فيه): أنظروا فيه.

قال عبد الله بن عباس: أبطروا.

وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الحكم بن أبان، عن عكرمة - (ولا يزالون مختلفين) قال: أهل الحق وأهل الباطل، (إلا من رحم ربك) قال: أهل الحق.

عن عبد الله بن عباس - من طريق جعفر، عن عكرمة - (ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك)، قال: إلا أهل رحمته؛ فإنهم لا يختلفون.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سماك، عن عكرمة - في الآية، قال: ولا يزالون مختلفين في الهوى.

وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الحكم بن أبان، عن عكرمة - (ولذلك) للرحمة (خلقهم)، ولم يخلقهم للعذاب.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - (ولذلك خلقهم)، قال: خلقهم فريقين؛ فريقاً يُرْحَمُ فلا يَخْتَلِفُ، وفريقاً لا يُرْحَمُ يَخْتَلِفُ، وذلك قوله: (فمنهم شقي وسعيد) [هود: (105)].

وَكَلَّا نَقْصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نَتَّبِعُ بِهِ فُؤَادَكَ

قال عبد الله بن عباس، في قوله: (ما نتبت به فؤادك): نشدد.

وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبیر - (وجاءك في هذه الحق)، قال: في هذه السورة.

وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

قال عبد الله بن عباس، في قوله: (ولله غيب السماوات والأرض): خزائن.

تفسير سورة يوسف

مقدمة السورة

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي عمرو بن العلاء، عن مجاهد - قال: نزلت سورة يوسف بمكة
عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - : مكية، ونزلت بعد هود.

لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ

عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أحبوا العرب لثلاث: لأبي عريبي، والقرآن عريبي، وكلام أهل الجنة عريبي». قال ابن حجر في لسان الميزان (4) / (185): «هذا موضوع».

نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق أيوب بن سيار عن عمرو [بن قيس] الملائمي - قال: قالوا: يا رسول الله، لو قصصت علينا - فنزلت: (نحن نقص عليك أحسن القصص).

إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كُوكَبًا

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: (إني رأيت أحد عشر كوكبًا)، قال: رؤيا الأنبياء وحي.
عن عبد الله بن عباس، في قوله: (أحد عشر كوكبًا) قال: إخوته، (والشمس) قال: أمه، (والقمر) قال: أبوه، ولأمه راحيل ثلث الحسنة.

قال عبد الله بن عباس: كان بين رؤيا يوسف ومصير أبيه وأخوته إليه أربعون سنة.

وكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رِبْكَ

عن عبد الله بن عباس، (وكذلك يجتبيك ربك)، قال: يصطفيك.

قَالَ قَاتِلْ مِنْهُمْ لَّا تَقْتُلُوا يُوسُفَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - في قوله: (قال قاتل منهم لا تقتلوا يوسف وألقوه في غيابت الجب)، قال: قاله كبيرهم الذي تخلف.

وَأَلْقَوْهُ فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - في قوله: (وألقوه في غيابت الجب)، قال: والجب: بئر بالشام.
(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: (وألقوه في غيابت الجب)، يعنى: الركيبة.

يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - في قوله: (يلتقطه بعض السيارة)، قال: التقطه ناس من الأعراب.

أَرْسَلَهُ مَعْنَا غَدَا يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: (أرسله معنا غدا يرتع ويلعب)، قال: نسعى، وننشط، ونلهو.

وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن الحُوَيْرِث - في قوله: (وهم لا يشعرون)، قال: لم يعلموا بوحي الله إليه.
عن عبد الله بن عباس - من طريق عبادة الأَسدي - قال: لَمَّا دخل إخوة يوسف على يوسف فعرفهم وهم له منكرون؛ جِيءَ بالصُّوَاعِ، فوضعه على يده، ثم نَقَرَهُ، فطَنَّ، فقال: إِنَّهُ لِيُخْبِرُنِي هَذَا الْجَامُ أَنَّهُ كَانَ لَكُمْ أَخٌ مِنْ أَبِيكُمْ يُقَالُ لَهُ: يوسف، يُدْنِيهِ دُونَكُمْ، وَأَنْتُمْ انطَلَقْتُمْ بِهِ، فَأَلْقَيْتُمُوهُ فِي غِيَابَةِ الْجُبِّ، فَأَتَيْتُمْ أَبَاكُمْ، فَقُلْتُمْ: إِنَّ الدُّنْبَ أَكَلَهُ، وَجِئْتُمْ عَلَى قَمِيصِهِ بَدْمٍ كَذِبٍ - فقال بعضهم لبعض: إِنَّ هَذَا الْجَامُ لِيُخْبِرُهُ خَبْرَكُمْ - قال ابن عباس: فلا نرى هذه الآية نزلت إلا في ذلك: (لتنبئهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون).

وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة- في قوله: (وجاءوا على قميصه بدم كذب)، قال: كان دَمَ سَخْلَةٍ.
عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - (وجاءوا على قميصه بدم كذب)، قال: لَمَّا أُتِيَ يَعْقُوبُ بِقَمِيصِ يوسف فلم يَرِ فِيهِ خَرْقًا؛ قال: كذبتهم، لو كان كما تقولون: أَكَلَهُ الدُّنْبُ؛ حُرِّقَ القَمِيصُ.

قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رَوْق، عن الضحاك - في قوله: (بل سولت لكم أنفسكم أمراً)، قال: أَمَرْتُمْ أَنْفُسَكُمْ.

وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غَلَامٌ

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي صالح - : كان الذي باعه بمصر مالكُ بنُ دَعْرِ بنِ بُؤَيْبِ بنِ عَنقَا بنِ مَدْيَانَ بنِ إبراهيم

وَأَسْرُوهُ بِضَاعَةً

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: (وَأَسْرُوهُ بِضَاعَةً)، يعني: إخوة يوسف أسروا شأنه، وكنتموا أن يكون أخاهم، وكنتم يوسفُ مخافة أن يقتله إخوته، واختار البيع، فباعه إخوته.

وَشَرُوهُ

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - في قوله: (وشروه)، قال: فَبِيعَ بَيْنَهُمْ.
(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قال: فباعه إخوته بِثَمَنِ بَخْسٍ.

بِثَمَنِ بَخْسٍ

عن عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس، (بخس)، أي: رُيُوفٍ.
(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: (بثمن بخس)، قال: حرام، لم يَحِلَّ لَهُمْ بِيَعُهُ، وَلَا أَكَلُ ثَمَنِهِ.

دَرَاهِمَ مَعْدُودَةً وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - في قوله: (دراهم معدودة)، قال: عشرون درهماً.

وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لَامْرَأَتِهِ

- # (إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قال: كان اسمُ الذي اشتراه: قُطْفِيرَ.
- # (إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح -: أنّ الذي باعه بمصر كان مالك بن ذعر بن ثويب بن عنقاء بن مديان بن إبراهيم.
- # قال عبد الله بن عباس: لَمَّا دخلوا مِصْرَ تَلَقَّى قُطْفِيرُ مَالِكَ بن ذعر، فابْتاعَ منه يوسف بعشرين دينارًا، وزوج نَعْلٍ، وثوبين أبيضين.

أَكْرَمِي مِثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ تَتَّخِذَهُ وَكْدًا

- # عن عبد الله بن عباس، في قوله: (أكرمي مثواه)، قال: مَنْزِلَتُهُ.
- # عن عبد الله بن عباس، قال: لَمَّا باع يوسفَ صاحبه الذي باعه من العزيز - واسمه: مالك بن ذعر - فقال حين باعه: مَنْ أنت؟ - وكان مالك من مَدِينٍ - فذكر له يوسفُ مَنْ هو، وابن مَنْ هو، فعرفه، فقال: لو كنتَ أَخْبَرْتَنِي لم أَبْعُك، ادْعُ لي - فدعا له يوسف، فقال: بارك الله لك في أهْلِكَ - قال: فحملت امرأته اثني عشر بطنًا، في كل بطن غلامان.

وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ

- # عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - في قوله: (ولما بلغ أشده)، قال: ثلاثًا وثلاثين سنة.
- # قال عبد الله بن عباس: إنّه ما بين ثمانى عشرة سنة إلى ثلاثين سنة.

أَيُّنَاهُ حَكْمًا وَعِلْمًا

- # عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: الحُكْمُ: العِلْمُ.

وَكَذَلِكَ نَجَزِي الْمُحْسِنِينَ

- # (الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - (وكذلك نجزي المحسنين)، يقول: المهتدين.
- # قال عبد الله بن عباس، في قوله: (وكذلك نجزي المحسنين): المؤمنون.

وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ

- # عن ابن عباس، قال: أقرأني رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: (هَيْتَ لَكَ)، يعني: هَلُمَّ لَكَ.
- # عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد - أنّه كان يقرأ كما يقرأ عبدُ الله: (هَيْتَ لَكَ) - وقال: هَلُمَّ لَكَ، تدعوه إلى نفسها.
- # عن عبد الله بن عباس - من طريق قتادة - أنّه قرأ: " هَيْتُ لَكَ " مكسورة الهاء، مضمومة التاء، مهموزة - قال: هَيَّاتُ لَكَ.
- # (إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: (هَيْتَ لَكَ)، قال: هَلُمَّ لَكَ، وهي بالقَبْطِيَّةِ
- # عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاک -: " هَيْتُ لَكَ "، قال: هَيَّاتُ لَكَ - وكان يقرأها مهموزة: " هَيْتُ لَكَ "

عن عبد الله بن عباس: أنّ نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: (هَيْتَ لَكَ) - قال: هَيَّأْتُ لَكَ، قُمْ، فاقض حاجتك - قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت أحيحة الأنصاري وهو يقول: به أحمي المصاب إذا دعاني إذا ما قيل للأبطال هيتا.

وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن أبي مليكة - أنه سُئِلَ عن هَمِّ يوسف: ما بلغ؟ قال: حَلَّ الهَمِيَانِ، وجلس منها مَجْلِسَ الخَاتِنِ، فصيح به: يا يوسف، لا تكن كالطَّيْرِ له ريشٌ، فإذا زنى قَعَدَ ليس له ريش.

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن أبي مليكة - قال: لَمَّا هَمَّتْ به تَزَيَّتْ، ثُمَّ اسْتَلَقَتْ على فراشها، وَهَمَّ بِهَا، وجلس بين رجليها يَحُلُّ ثيابه، فَنُودِيَ مِنَ السَّمَاءِ: يا ابن يعقوب، لا تكن كطائرٍ نُتِفَ ريشه، فَبَقِيَ لا ريش له - فلم يَتَعِظْ على التَّدَاءِ شَيْئاً، حتى رأى برهان ربه؛ جبريل في صورة يعقوب، عاضاً على إصبعيه، ففزع، فخرجت شهوته من أنامله، فوثب إلى الباب، فَوَجَدَهُ مُغْلَقاً، فرفع يوسف رجله، فضرب بها الباب الأذني، فانفرج له، واتبعته، فأدركته، فوضعت يديها في قميصه، فشقتة حتى بلغت عَصَلَةَ ساقه، فألفيا سيدها لدى الباب.

عن عبيد الله بن أبي يزيد، قال: سمعت عبد الله بن عباس سُئِلَ: ما بلغ من هَمِّ يوسف؟ قال: حَلَّ الهَمِيَانِ، وجلس منها مجلس المجمع.

عن ابن أبي عطية، قال: سألت عبد الله بن عباس: ما بلغ من هَمِّ يوسف؟ قال: اسْتَلَقْتُ له على قفاها، وقعد بين رجليها؛ لينزع ثيابه.

عن عبد الله بن عباس، قال: عثر يوسف ثلاث عثرات: حين همَّ بها فسُجِنَ، وحين قال: (اذكروني عند ربك)، فلبث في السجن بضع سنين، فأنساه الشيطان ذكر ربه، وحين قال: (إنكم لسارقون)، قالوا: (إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل).

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن أبي مليكة - قال: كان يُولَدُ لإخوته اثنا عشر ذكراً، ويولد له أحد عشر ولداً من أجل الشهوة التي خرجت.

لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبیر - في قوله: (لولا أن رءا برهان ربه)، قال: مُثِّلَ له يعقوب، فضرَبَ بيده على صدره، فخرجت شهوته من أنامله.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي روق، عن الضحاک - في قوله: (لولا أن رءا برهان ربه)، قال: رأى صورة أبيه يعقوب في وسط البيت، عاضاً على إبهامه، فأذبر هارباً، قال: وحقك، يا أبه، لا أعود أبداً.

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن أبي مليكة - قال: نُودِيَ: يا يوسف، أتزني فتكون كالطير وقع ريشه فذهب يطير فلا ريش له!؟

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - في قوله: (لولا أن رأى برهان ربه)، قال: قعد منها مقعد الرجل من امرأته، إذا بكف قد بدت بينهما، ليس فيها عَضُدٌ ولا مَعْصَمٌ، مكتوب فيها: (وإن عليكم لحافظين * كراما كاتبين * يعلمون ما تفعلون) [الانفطار: (10) - (12)]، فقام هارباً، وقامت، فلما ذهب عنهما الرعبُ عادت وعاد، فلما قعد منها مقعد

الرجل من امرأته إذا بَكَفَّ قد بدت فيما بينهما ليس فيها عَضُدٌ ولا مِعْصَمٌ، مكتوب فيها: (ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلاً) [الإسراء: (32)]، فقام هارِبًا، وقامت، فلَمَّا ذَهَبَ عَنْهُمَا الرُّعْبُ عَادَتِ وَعَادَ، فَلَمَّا قَعَدَ مِنْهَا مَقْعَدَ الرَّجُلِ مِنْ امْرَأَتِهِ إِذَا بَكَفَّ قَدِ بَدَتْ فِيمَا بَيْنَهُمَا، ليس فيها عَضُدٌ ولا مِعْصَمٌ، مكتوب فيها: (واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله) [البقرة: (281)] الآية، فقام هارِبًا، وقامت، فلَمَّا ذَهَبَ عَنْهُمَا الرُّوعُ عَادَ وَعَادَتِ، فلما قعد منها مقعد الرجل من امرأته قال الله تعالى لجبريل: أَدْرِكْ عَبْدِي قَبْلَ أَنْ يُصِيبَ الْخَطِيئَةَ - فأنحطَّ جبريلُ عاصِبًا على إصبعيه، وهو يقول: يا يوسف، أتعلم عمل السفهاء وأنت مكتوبٌ عند الله تعالى في الأنبياء!؟

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: (لولا أن رءا برهان ربه)، قال: آيات ربه؛ رأى تمثال الملك.

عن الأوزاعي، قال: كان عبد الله بن عباس يقول في قوله: (لولا أن رءا برهان ربه)، قال: رأى آيةً من كتاب الله كتته، مُثِّلَتْ له في جدار الحائط.

قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (إلا أن يسجن أو عذاب أليم)، قال: القيد.

قال عبد الله بن عباس، في قوله: (إلا أن يسجن): يُجْبَسُ، (أو عذاب أليم) يعني: الضرب بالسِّياط.

وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا

عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «تَكَلَّمَ أَرْبَعَةٌ وَهُمْ صِغَارٌ: ابْنُ مَاشِطَةَ ابْنَةِ فِرْعَوْنَ، وَشَاهِدُ يَوْسُفَ، وَصَاحِبُ جُرَيْجٍ، وَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ»

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: تَكَلَّمَ أَرْبَعَةٌ فِي الْمَهْدِ وَهُمْ صِغَارٌ: ابْنُ مَاشِطَةَ بِنْتِ فِرْعَوْنَ، وَشَاهِدُ يَوْسُفَ، وَصَاحِبُ جُرَيْجٍ، وَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: (وشهد شاهد من أهلها)، قال: صَبِيٌّ فِي الْمَهْدِ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: (وشهد شاهد من أهلها)، قال: كان رجلاً ذا لِحْيَةٍ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن أبي مليكة - في قوله: (وشهد شاهد من أهلها)، قال: كان من خاصّة الملك.

يُوسُفُ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ

قال عبد الله بن عباس: هو من الشاهد ليوسف وراحيل، وأراد بقوله: (واستغفري لذنبيك) يقول: سَلِي زَوْجِكَ أَلَّا يُعَاقِبَكَ عَلَى ذَنْبِكَ، ويصفح عنك.

قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (قد شغفها حبًّا)، قال: غَلَبَهَا.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رَوْقٍ، عن الضحاك - في قوله: (شغفها)، قال: قتلها حبُّ يوسف - الشَّغَفُ: الحبُّ القاتل - والشَّغْفُ: حُبٌّ دُونَ ذَلِكَ - والشَّغَافُ: حِجَابُ الْقَلْبِ.

عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: (قد شغفها حبا) - قال: الشغاف في القلب في النياط؛ قد امتلأ قلبها من حب يوسف - قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت نابغة بني ذبيان وهو يقول: وفي الصدر حبٌ دون ذلك داخل دخول الشغاف غيبتة الأضالع.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (قد شغفها حبا)، قال: قد علقها.

فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عوف - أنه كان يقرؤها: (متكأ) مخففة، ويقول: هو الأترج.

عن عبد الله بن عباس، قال: المتكأ: الأترج - وكان يقرؤها خفيفة.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (وأعدت لهن متكأ)، قال: هيأت لهن مجلساً.

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - (وأعدت لهن متكأ)، قال: أعطتهن أترجاً.

قال عبد الله بن عباس: (متكأ)، أي: طعاماً.

وَأَتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (وأعدت لهن متكأ)، قال: هيأت لهن مجلساً، وكان سننهم إذا وضعوا المائدة أعطوا كل إنسان سكيناً يأكل بها.

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - (وأعدت لهن متكأ)، قال: أعطتهن أترجاً، وأعطت كل واحدة منهن سكيناً، فلما رأين يوسف أكبرته، وجعلن يقطنن أيديهن، وهن يحسبن أنهن يقطنن الأترج.

وَقَالَتْ اخْرِجْ عَلَيْنَ فَلَمَّا رَأَيْتَهُ أَكْبَرْتَهُ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (فلما رأينه) قال: فلما خرج عليهن يوسف (أكبرته) قال: أعظمته، ونظرن إليه، وأقبلن يحزرن أيديهن بالسكاكين وهن يحسبن أنهن يقطنن الطعام.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس، عن أبيه، عن جدّه - في قوله: (فلما رأينه أكبرته)، قال: لما خرج عليهن يوسف حضن من الفرح، وقال الشاعر: تأتي النساء لدى إطهارهن ولا تأتي النساء إذا أكبرن إكباراً.

وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - في قوله: (وقطعن أيديهن)، قال: لما رأين يوسف جعلن يقطنن أيديهن، وهن يحسبن أنهن يقطنن الأترج.

مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ

عن عبد الله بن عباس - من طريق مقاتل - قال: قسم الله الحسن عشرة أجزاء؛ فجعل منها ثلاثة أجزاء في حواء، وثلاثة أجزاء في سارة، وثلاثة أجزاء في يوسف، وجزءاً في سائر الخلق، وكانت سارة من أحسن نساء أهل الأرض، وكانت من أشد النساء غيراً

وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (فاستعصم)، قال: امتنع.

أَصْبُ إِلَيْهِنَّ

عن عبد الله بن عباس، (أصب إليهن)، قال: أطوعهنَّ.

ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا آيَاتِ

عن عكرمة، قال: سألتُ ابن عباس عن قوله: (ثم بدأ لهم من بعد ما رأوا الآيات) - قال: ما سألتني عنها أحدٌ قبلك، من الآيات: قُدَّ القميص، وأثرها في جسده، وأثرُ السكين - وقالت امرأة العزيز: إن أنت لم تسجنه ليصديقته الناس.

حَتَّى حِينِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي ظبيان - قال: الحين قد يكون غُدْوَةً وَعَشِيَّةً.

وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنَ فَتَيَانِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: (ودخل معه السجن فتيان)، قال: أحدهما: خازنُ الملك على طعامه، والآخر: ساقية على شرابه.

قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - في قوله: (إني أراي أعصر خمرًا)، قال: عنبًا.

إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ

عن عبد الله بن عباس، قال: دعا يوسفُ لأهل السجن، فقال: اللَّهُمَّ، لا تُعَمِّ عليهم الأخبار، وهون عليهم مرَّ الأيام.

وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (ذلك من فضل الله علينا)، قال: أن جعلنا أنبياء، (وعلى الناس) قال: أن بعثنا إليهم رُسُلًا.

وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء -: أنه كان يجعل الجُدَّ آبًا، ويقول: مَنْ شاء لا عناه عند الحجر، ما ذكر الله جدًّا ولا جدَّةً، قال الله إخبارًا عن يوسف: (واتبعت ملة آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب).

وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رزق، عن الضحاك - (ولكن أكثر الناس لا يعلمون)، يقول: لا يعقلون.

وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ

(الموسوعة: إسناده ضعيف) عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لو لم يقل يوسفُ الكلمة التي قال؛ ما لبث في السجن طول ما لبث، حيث يبتغي الفرج من عند غير الله تعالى»
عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: عثر يوسف ثلاث عثرات: قوله: (اذكري عند ربك) - وقوله لإخوته: (إنكم لسارقون) - وقوله: (ذلك ليعلم أي لم أخنه بالغيب) - فقال له جبريل: ولا حين هممت؟ فقال: (وما أبرئ نفسي).

فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ

قال عبد الله بن عباس، في قوله: (فأنساه الشيطان ذكر ربه): أنسى الشيطان يوسفَ ذكرَ ربِّه حين ابتغى الفرج من غيره، واستعان بمخلوق، وتلك غفلةٌ عرَّضت ليوسف من الشيطان.

فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رَوْق، عن الضحاک - في قوله: (فلبث في السجن بضع سنين)، قال: اثني عشرة سنة.

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - قال: البضع: دون العشرة.

عن عبد الله بن عباس، قال: عُوقِبَ يوسف ثلاث مرات، أمّا أول مرة فبالحبس لما كان من همِّه بها، والثانية لقوله: (اذكري عند ربك) - (فلبث في السجن بضع سنين) عُوقِبَ بطول الحبس، والثالثة حيث قال: (أيتها العير إنكم لسارقون) - فاستقبل في وجهه: (إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل).

قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالَمِينَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (أضغاث أحلام)، يقول: مُشْتَبِهَةٌ.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (أضغاث أحلام)، قال: كاذبة.

(الموسوعة: إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي عن أبي صالح - في قوله: (أضغاث أحلام)، قال: هي الأحلام الكاذبة

وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنْتِكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - أنه قرأ: (وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ) بالفتح والتخفيف، يقول: بعد نسيان.

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رزين، وعلي، والعوفي - في قوله: (وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ)، قال: بعد حين.

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - في قوله: (وادكر بعد أمة)، قال: بعد سنين.

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاک - (وادكر بعد أمة)، قال: بعد حين، وهو: الأجل الذي يعلمه الله.

فَأَرْسِلُونِ

قال عبد الله بن عباس - من طريق السدي -: لم يكن السجنُ في المدينة، فانطلق الساقى إلى يوسف، فقال: (أفتنا في سبع بقرات سمان) الآيات.

إِلَّا قَلِيلًا تَمَّا تُحْصِنُونَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (مما تحصنون)، يقول: تَحْزَنُونَ.

قال عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - (تحصنون): تُحْرِزُونَ.

ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ

عن علي بن أبي طلحة، قال: كان ابن عباس يقرأ: " وَفِيهِ تَعْصِرُونَ " بالتاء، يعني: تحلبون.

ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (عام فيه يغاث الناس)، يقول: يُصِيبُهُمْ فِيهِ غَيْثٌ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - في قوله: (ثم يأتي من بعد ذلك عام)، قال: أخبرهم بشيء لم يسألوه عنه، وكان الله قد علمه إياه، (فيه يغاث الناس) بالمطر.

وَفِيهِ يَعْصِرُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الفرج بن فضالة، عن علي بن أبي طلحة - في قوله: (وفيه يعصرون)، قال: يحتلبون.

عن عبد الله بن عباس - من طريق معاوية، عن علي بن أبي طلحة - في قوله: (وفيه يعصرون)، يقول: الأعناب، والدُّهْن.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (وفيه يعصرون)، يقول: يعصرون فيه العنب، ويعصرون فيه الزيت، ويعصرون من كل الثمرات.

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - في قوله: (وفيه يعصرون) السَّمْسِم دهنًا، والعنب خمراً، والزيتون زيتاً.

فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْئَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ الَّتِي قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ

عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي - قال: لو خرج يوسف يومئذ قبل أن يعلم الملك بشأنه ما زالت في نفس العزيز منه حاجة؛ يقول: هذا الذي راود امرأته.

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن)، قال: أراد يوسف العُدْرَ قبل أن يخرج من السجن.

عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عَجِبْتُ لَصَبْرِ أَخِي يُوسُفَ وَكِرْمِهِ - وَاللَّهِ يَغْفِرُ لَهُ - حَيْثُ أُرْسِلَ إِلَيْهِ لِيُسْتَفْتَى فِي الرُّؤْيَا، وَإِنْ كُنْتُ أَنَا لَمْ أَفْعَلْ حَتَّى أُخْرَجَ، وَعَجِبْتُ لَصَبْرِهِ وَكِرْمِهِ - وَاللَّهِ يَغْفِرُ لَهُ - أُتِيَ لِيُخْرَجَ فَلَمْ يَخْرُجْ حَتَّى أَخْبَرَهُمْ بِعُدْرِهِ، وَلَوْ كُنْتُ أَنَا لِبَادَرْتُ الْبَابَ، وَلَكِنَّهُ أَحَبُّ أَنْ يَكُونَ لَهُ الْعَذْرُ»

قَالَ مَا خَطْبُكُمْ إِذْ رَاوَدْتَنِّي يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: لَمَّا جَمَعَ الْمَلِكُ النِّسْوَةَ قَالَ هُنَّ: أَنْتُنَّ رَاوَدْتَنِّي يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ؟

(قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين) -

قال يوسف: (ذلك ليعلم أي لم أخنه بالغيب) - فغمزه جبريل، فقال: ولا حين هممت بها؟! فقال: (وما أبرئ نفسي إن النفس لأماراة بالسوء).

قَالَتْ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوِدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (الآن حصحص الحق)، قال: تَبَيَّنَ.

ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ (52) وَمَا أُبْرئُ نَفْسِي -

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: لَمَّا جَمَعَ الْمَلِكُ النَّسِوَةَ قَالَ هُنَّ: أَنْتَ رَاوِدْتَنِّي يَوْسُفَ عَنْ نَفْسِهِ؟ (قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين - قال يوسف: (ذلك ليعلم أي لم أخنه بالغيب) - فغمزه جبريل، فقال: ولا حين هممت بها؟! فقال: (وما أبرئ نفسي إن النفس لأماراة بالسوء).

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (ذلك ليعلم أي لم أخنه بالغيب) - قال: هو قول يوسف لمليكه حين أراه الله عذره، فدكره أنه قد همَّ بما وهمَّت به، فقال يوسف: (وما أبرئ نفسي إن النفس لأماراة بالسوء).

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: عَثَرَ يَوْسُفُ ثَلَاثَ عَشْرَاتٍ: قَوْلُهُ: (اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ) [42] - وَقَوْلُهُ لِإِخْوَتِهِ: (إِنكُمْ لَسَارِقُونَ) [70] - وَقَوْلُهُ: (ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ) - فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ: وَلَا حِينَ هَمَمْتَ؟ فَقَالَ: (وَمَا أُبْرئُ نَفْسِي).

وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُونِي بِهِ اسْتَخْلَصْتُهُ لِنَفْسِي

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - قال: فَأَتَاهُ الرَّسُولُ، فَقَالَ: أُلْقِ عَنْكَ ثِيَابَ السِّجْنِ، وَالْبَسْ ثِيَابًا جَدِّدًا، وَقُمْ إِلَى الْمَلِكِ - فَدَعَا لَهُ أَهْلُ السِّجْنِ، وَهُوَ يَوْمُنَا ابْنُ ثَلَاثِينَ سَنَةً، فَلَمَّا أَتَاهُ رَأَى غُلَامًا حَدِيثًا، فَقَالَ: أَيَعْلَمُ هَذَا رُؤْيَايَ وَلَا يَعْلَمُهَا السِّحْرَةُ وَالْكَهْنَةُ؟! وَأَفْعَدَهُ قُدَامَهُ، وَقَالَ لَهُ: لَا تَخَفْ - وَأَلْبَسَهُ طَوْقًا مِنْ ذَهَبٍ وَثِيَابَ حَرِيرٍ، وَأَعْطَاهُ دَابَّةً مُسْرَجَةً مُزَيَّنَةً كَدَابَّةِ الْمَلِكِ، وَضْرِبَ بِالطُّبْلِ بِمِصْرٍ: إِنَّ يَوْسُفَ خَلِيفَةُ الْمَلِكِ # عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي سنان، عن عبد الله بن أبي الهذيل - قال: قَالَ الْمَلِكُ لِيَوْسُفَ: إِنِّي أَحْبَبْتُ أَنْ تُخَالِطَنِي فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا فِي أَهْلِي، وَأَنَا أَنْفُ أَنْ تَأْكُلَ مَعِي - فَغَضِبَ يَوْسُفُ، فَقَالَ: أَنَا أَحَقُّ أَنْ أَنْفُ؛ أَنَا ابْنُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ، وَأَنَا ابْنُ إِسْحَاقَ ذَبِيحِ اللَّهِ، وَأَنَا ابْنُ يَعْقُوبَ نَبِيِّ اللَّهِ.

قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ

عن عبد الله بن عباس، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «رَحِمَ اللَّهُ أَخِي يَوْسُفَ، لَوْ لَمْ يَقُلْ: اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ - لَأَسْتَعْمَلَهُ مِنْ سَاعَتِهِ، وَلَكِنَّهُ أَخْرَجَهُ لِذَلِكَ سَنَةً، فَأَقَامَ فِي بَيْتِهِ سَنَةً مَعَ الْمَلِكِ». قَالَ الْأَلْبَانِيُّ فِي الضَّعِيفَةِ (1) / (499) (329): «موضوع».

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ: لَبِثَ بَعْدَ ذَلِكَ سَنَةً وَنِصْفًا، ثُمَّ مَلَكَ أَرْضَ مِصْرَ.

عن عبد الله بن عباس، قال: لَمَّا انصَرَمَتِ السَّنَةُ مِنَ الْيَوْمِ الَّذِي سَأَلَ الْإِمَارَةَ دَعَاهُ الْمَلِكُ، فَتَوَجَّهَ، [وَقَلَّدَهُ بِسَيْفِهِ]، وَوَضَعَ لَهُ سَرِيرًا مِنْ ذَهَبٍ مُكَلَّلًا بِالذَّرِّ وَالْبِاقُوتِ، وَضَرَبَ عَلَيْهِ حُلَّةً مِنْ إِسْتَبْرَقٍ، وَطَوَّلَ السَّرِيرَ ثَلَاثُونَ ذِرَاعًا، وَعَرَضَهُ

عشرة أذرع، عليه ثلاثون فراشاً، وستون مقرمةً، ثم أمره أن يخرج، فخرَج مُتَوَجِّهاً، ولونه كالثلج، ووجهه كالقمر، يرى الناظر وجهه في صفاء لون وجهه، فانطلق حتى جلس على السرير، ودانت له الملوك، ودخل الملك بيته، وفوض إليه أمر مصر، وعزل قُطْفِيرَ عَمَّا كان عليه، وجعل يوسف مكانه - قاله ابن إسحاق.

نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مِنْ نَشَاءٍ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (ولا نصيب أجر المحسنين)، قال: يعني: الصابرين.

وَأَجْرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - (ولأجر الآخرة خير)، يقول: باقية.

وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ

قال عبد الله بن عباس: عرفهم بأول ما نظر إليهم.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عبادة الأسدي - قال: إن إخوة يوسف لما دخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون؛ جاء بصواع الملك الذي كان يشرب فيه، فوضعه على يده، فجعل ينقره ويطن، وينقره ويطن، فقال: إن هذا الجام ليخبرني عنكم خبراً، هل كان لكم أخ من أبيكم يقال له: يوسف، وكان أبوه يحبُّه دونكم، وإنكم انطلقتم به فألقيتموه في الحب، وأخبرتم أباكم أن الذئب أكله، وجئتم على قميصه بدم كذب؟ قال: فجعل بعضهم ينظر إلى بعض، ويعجبون أن هذا الجام ليخبر خبرهم، فمن أين يعلم هذا؟! قال ابن عباس: فلا نرى هذه الآية نزلت إلا فيهم: (لتنبتهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون) [يوسف: (15)].

قال عبد الله بن عباس: وكان بين أن قذفوه في البئر وبين أن دخلوا عليه أربعون سنة، فلذلك أنكروه.

وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزَلِينَ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي روق، عن الضحاك - في قوله: (وأنا خير المنزلين)، قال:

خير من يضيئ بمصر.

قَالُوا سَتَرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (قَالُوا سَتَرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ)، قال: سنخده حتى يجرحه معنا.

اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: (اجعلوا بضاعتهم): كانت التعل، والأدَم.

قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ

عن عبد الله بن عباس، قال: أقبلت يهود إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا: يا أبا القاسم، إننا نسألك عن خمسة أشياء، فإن أنباتنا بين عرفنا أنك نبيٌّ واتبعناك - فأخذ عليهم ما أخذ إسرائيل على بنيهِ إذ قالوا: (الله على ما نقول وكيل) - قال: «هاتوا» - قالوا: أخبرنا عن علامة النبي - قال: «تنام عيناه، ولا ينام قلبه» - قالوا: أخبرنا كيف تُؤنثُ المرأة، وكيف تُذكر؟ قال: «يلتقي الماءان، فإذا علا ماء الرجلِ ماءَ المرأةِ أذكرت، وإذا علا ماءَ المرأةِ ماءَ الرجلِ أنثت» - وذكر الحديث

وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد)، قال: زهب يعقوبُ عليهم العين.

وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (ولكن أكثر الناس لا يعلمون)، قال: لا يعلم المشركون ما ألهم

جَعَلَ السَّقَايَةَ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رَوْق، عن الضحاك - في قوله: (جعل السقاية)، قال: هو الصُّوَاع، وكلُّ شيء يُشْرَبُ منه فهو صُوع.

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (جعل السقاية)، قال: كَانَتْ مِنْ زَبْرَجْد.

قَالُوا نَفَقْدُ صُوعَ الْمَلِكِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبیر - في قوله: (صواع الملك)، قال: شيء يشبه المكوك من فضة، كانوا يشربون فيه.

عن عبد الله بن عباس - من طريق صدقة بن عبّاد، عن أبيه - في قوله: (صواع الملك)، قال: كان من نحاس.

عن عبد الله بن عباس: أنّ نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: (صواع الملك) - قال: الصُّوع: الكأس الذي يُشْرَبُ فيه - قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم - أما سمعت الأعشى وهو يقول: له دَرْمَكُ في رأسه ومشاربٍ وقدرٍ وطبّاخٍ وصاعٍ ودَيْسَقُ.

وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ

عن عبد الله بن عباس: أنّ نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: (وأنا به زعيم)، ما الزعيم؟ قال: الكفيل - قال فيه فَرَوَةَ بن مُسَيْكٍ: أكون زعيمكم في كلِّ عامٍ بجيشٍ جَحْفَلٍ لَجِبٍ لَهُم.

عن عبد الله بن عباس - من طريق جُوَيْرٍ، عن الضَّحَّاك بن مُرَّاحِم -: أنّ نافع بن الأزرق قال له: فأخبرني عن قول الله: (وأنا به زعيم)، [قال]: الزعيم: الكفيل - قال: وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتابُ على محمد صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، أما سمعت قول امرئ القيس: وإني زعيم إن رجعتُ مُملَكًا بسير ترى منه الفرائقُ أزوِّرا. # (الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (وأنا به زعيم)، يقول: كفيل.

كَذَلِكَ كَدْنَا لِيُوسُفَ

قال عبد الله بن عباس: (كذلك كدنا)، أي: صنعنا.

مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك)، يقول: في سلطان الملك.

وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: (وفوق كل ذي علم عليم)، قال: يكون هذا أعلم من هذا، وهذا أعلم من هذا، والله فوق كل عالم.

عن سعيد بن جبير، قال: كُنَّا عند ابن عباس، فحدَّث بحديث، فقال رجل: (وفوق كل ذي علم عليم) - فقال ابن عباس: بِئْسَ مَا قَلْتِ، اللَّهُ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ هُوَ فَوْقَ كُلِّ عَالِمٍ.

قَالُوا إِنْ يَسْرِقُ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ

عن عبد الله بن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم، في قوله: (إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل)، قال: «سرق يوسف صنمًا لجدّه أبي أمه من ذهب وفضة، فكسره، وألقاه على الطريق، فعيّره بذلك إخوته»
عن عبد الله بن عباس، قال: سرق مَكْحَلَةً خَالَتِهِ.

فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يَبْدِهَا لَهُمْ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (فأسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم)، قال: أَسَرَ فِي نَفْسِهِ قَوْلُهُ: (أَنْتُمْ شَرُّ مَكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ).

قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ آبَاءَكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْتًا مِنَ اللَّهِ وَمَنْ قَبْلُ مَا فَرَضْتُمْ فِي يُوسُفَ

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (قال كبيرهم)، قال: هُوَ يَهُودَا، وَهُوَ أَعْقَلُهُمْ.

ارْجِعُوا إِلَى آبَائِكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنْ أَبْنَاكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمْنَا

عن عبد الله بن عباس أنه قرأ: (إِنَّ ابْنَكَ سَرِقٌ).

وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (وما كنا للغيب حافظين)، قال: مَا كُنَّا لِلَّيْلِ وَنَهَارِهِ وَمَجِيئِهِ وَذَهَابِهِ حَافِظِينَ.
(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق جوير، عن الضحّاك - في قوله: (وما كنا للغيب حافظين)، قال: يَعْنُونَ: أَنَّهُ سَرَقَ لَيْلًا وَهُم نِيَامٌ - وَالْغَيْبُ هُوَ اللَّيْلُ بِلُغَةِ حَمِيرٍ.

وَسَلَّ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - (وسئل القرية التي كنا فيها)، قال: يَعْنُونَ: مِصْرَ.

وَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسْفَى عَلَى يُوسُفَ وَأَبْصَتْ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (يا أسفي على يوسف)، قال: يَا حَزْنَا عَلَى يُوسُفَ.

فَهُوَ كَظِيمٌ

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (فهو كظيم)، قال: حَزِينٌ.

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (فهو كظيم)، قال: مَهْمُومٌ.

عن عبد الله بن عباس: أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ قَالَ لَهُ: أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: (فهو كظيم)، مَا الْكَظِيمُ؟ قَالَ: الْمَغْمُومُ، قَالَ فِيهِ قَيْسُ بْنُ زَهْرٍ: فَإِنَّ أُمَّكَ كَاطِمًا لِمَصَابِ شَاسٍ فَإِنَّ الْيَوْمَ مَنْطِقُ لِسَانِي.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق جُوَيْرٍ، عن الصَّحَّاحِ بن مُزَاهِمٍ - أن نافع بن الأزرق قال له: فأخبرني عن قول الله (وهو كظيم) [النحل: (58)]، ما الكظيم؟ قال: الساكيت - قال: وهل كانت العرب تعرف ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت بقول زهير بن جديمة العبسي: فَإِنَّ تَكَّ كَاظِمًا بِمَصَابِ شَاسِ فَإِنِّي الْبَوْمَ مَنْطَلِقُ لِسَانِي.

قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَنُوا تَذَكَّرُ يُوسُفَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: (تالله تفتنوا تذكر يوسف)، قال: لا تزال تذكر يوسف.
عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: (تفتنوا تذكر يوسف) - قال: لا تزال تذكر يوسف - قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت الشاعر وهو يقول: لعمرك لا تفتنوا تذكر خالدًا وقد غاله ما غال
تُبَّعَ مِنْ قَبْلُ

حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: (حتى تكون حرَضًا)، قال: دِنْفًا مِنَ الْمَرَضِ.
(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قوله: (حتى تكون حرَضًا)، يعني: الجُهْدَ فِي الْمَرَضِ الْبَالِيِ.
عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: (حتى تكون حرَضًا) - قال: الْحَرَضُ: الْمُدْتَفُ الْهَالِكُ مِنْ شِدَّةِ الْوَجَعِ - قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت الشاعر وهو يقول: أَمِنْ ذِكْرِ لَيْلَى إِنْ نَأَتْ غَرْبَةً بِهَا كَأَنَّكَ حَمٌّ لِلْأَطْبَاءِ مُحْرَضُ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق جُوَيْرٍ، عن الصَّحَّاحِ بن مُزَاهِمٍ - أن نافع بن الأزرق قال له: فأخبرني عن قول الله: (حتى تكون حرَضًا) - قال: الحرَضُ: الْبَالِي - قال: وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتابُ على محمد صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، أما سمعت قول طرفة بن العبد: أَمِنْ ذِكْرِ لَيْلَى إِنْ نَأَتْ غَرْبَةً بِهَا أَعْدَ حَرِيضًا لِلْكَرَامِ مَحْرَمِ.

أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: (أو تكون من الهالكين)، قال: الْمَيِّتِينَ.

قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - في قوله: (إنما أشكو بثي)، قال: هَيْبِي.

وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (وأعلم من الله ما لا تعلمون)، يقول: أعلم أن رؤيا يوسف صادقة، وأبي سأسجد له.

يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (فتحسسوا)، قال: معناه: التَّمَسُّوا.

وَجِئْنَا بِبِضَاعَةِ مُرْجَاةٍ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (وجئنا ببضاعة) قال: دراهم (مزجاة) قال: كاسدة غير طائل.

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن أبي مليكة - في قوله: (ببضاعة مزجاة)، قال: رثة المتاع؛ خلق الحبل، والغرارة، والشيء.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - (ببضاعة مزجاة)، قال: الورق الرديئة الزبوف، التي لا تنفق حتى يوضع فيها.

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (ببضاعة مزجاة)، قال: سويق المقل.

إِذْ أَتَمُّ جَاهِلُونَ

قال عبد الله بن عباس: إذ أنتم صبيان.

قَالُوا أَيْنَكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك -: لَمَّا قَالَ هَذَا الْقَوْلَ تَبَسَّمَ يُوسُفُ، فَرَأَوْا ثَنَائِهِ كَاللُّؤْلُؤِ الْمَنْظُومِ، فَشَبَّهُوهُ بِيُوسُفَ، فَقَالُوا اسْتَفْهَامًا: (أَيْنَكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ)؟.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء -: إِنَّ إِخْوَةَ يُوسُفَ لَمْ يَعْرِفُوهُ حَتَّى وَضَعَ التَّاجَ عَن رَأْسِهِ، وَكَانَ لَهُ فِي قَرْنِهِ عَلَامَةٌ، وَكَانَ لِيَعْقُوبَ مِثْلَهَا، وَلِإِسْحَاقَ مِثْلَهَا، وَلِسَارَةَ مِثْلَهَا، شَبَّهَ الشَّامَةَ، فَعَرَفُوهُ، فَقَالُوا: أَأَنْتَ لَأَنْتَ يُوسُفُ؟.

إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ

قال عبد الله بن عباس: يتقي الزنا، ويصبر على العزوبة.

وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ

قيل لعبد الله بن عباس: كيف قالوا: إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ وَقَدْ تَعَمَّدُوا لَذَلِكَ؟ فقال: أَخْطَأُوا الْحَقَّ وَإِنْ تَعَمَّدُوا - كُلُّ مَنْ أَتَى ذَنْبًا كَذَلِكَ يَخْطِئُ الْمَنْهَاجَ الَّذِي عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ حَتَّى يَقَعَ فِي الشُّبْهَةِ وَالْمَعْصِيَةِ.

لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمْ أَيُّومَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ

عن عبد الله بن عباس: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا فَتَحَ مَكَّةَ صَعِدَ الْمَنْبِرَ، فَحَمَدَ اللَّهَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «يَا أَهْلَ مَكَّةَ، مَاذَا تَطْتُنُونَ؟ مَاذَا تَقُولُونَ؟» - قالوا: نَطْنُ خَيْرًا، وَنَقُولُ خَيْرًا فِي ابْنِ عَمِّ كَرِيمٍ، قَدْ قَدَرْتَ - قال: «فإني أقول كما قال أخي يوسف: (لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين)».

اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَالْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بِصِيرَا

عن عبد الله بن عباس، قال: قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم: يا خير البشر - فقال: «ذاك يوسف صديق الله، ابن يعقوب إسرائيل الله، ابن إسحاق ذبيح الله، ابن إبراهيم خليل الله - إن الله كسا إبراهيم ثوبًا من الجنة، فكساه إبراهيم إسحاق، فكساه إسحاق يعقوب، فأخذه يعقوب فجعله في قصبه حديد، وعلقه في عنق يوسف، ولو علم إخوته إذ لقوه في الجب لأخذوه، فلما أراد الله أن يرُدَّ يوسف على يعقوب - وكان بين رؤياه وتعبيرها أربعين سنة - أمر البشير أن

يُبَشِّرُهُ مِنْ ثَمَانِ مَرَاحِلَ، فَوَجَدَ يَعْقُوبُ رِيحَهُ، فَقَالَ: (إِنِّي لِأَجِدُ رِيحَ يَوْسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ) - فَلَمَّا أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ ارْتَدَّ بِصَبْرًا، وَلَيْسَ يَقَعُ شَيْءٌ يَقَعُ مِنَ الْجَنَّةِ عَلَى عَاهَةِ مِنْ عَاهَاتِ الدُّنْيَا إِلَّا أَبْرَأَهَا بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى».

وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعَيْرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن أبي الهذيل - في قوله: (ولما فصلت العير) قال: لَمَّا خَرَجْتَ الْعَيْرُ هَاجَتْ رِيحٌ، فَجَاءَتْ يَعْقُوبَ بِرِيحِ قَمِيصِ يَوْسُفَ، قَالَ: (إِنِّي لِأَجِدُ رِيحَ يَوْسُفَ) - قَالَ: فَوَجَدَ رِيحَهُ مِنْ مَسِيرَةِ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: (إِنِّي لِأَجِدُ رِيحَ يَوْسُفَ)، قَالَ: وَجَدَ رِيحَهُ مِنْ مَسِيرَةِ عَشْرَةِ أَيَّامٍ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن أبي الهذيل - أَنَّهُ سُئِلَ: مِنْ كَمِ وَجَدَ يَعْقُوبَ رِيحَ الْقَمِيصِ؟ قَالَ: وَجَدَهُ مِنْ مَسِيرَةِ ثَمَانِينَ فَرَسَخًا.

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - قَالَ: وَجَدَ يَعْقُوبُ رِيحَ يَوْسُفَ مِنْ مَسِيرَةِ سِتَّةِ أَيَّامٍ.

لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن أبي الهذيل - في قوله: (لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ): تُسَقِّهُونَ.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ)، يَقُولُ: تُجَهَّلُونَ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - في قوله: (لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ)، قَالَ: تُكَذِّبُونَ.

قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ)، يَقُولُ: حَطَّيْتُكَ الْقَدِيمِ.

فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (فلما أن جاء البشير)، قال: البشير: البريد.

قال عبد الله بن عباس: حملة يهوذا، وخرج حافيًا حاسرًا يعدو، ومعه سبعة أرغفة، لم يستوفِ أكلها حتى أتى أباه، وكانت المسافة ثمانين فرسخًا.

قال عبد الله بن عباس: البشير مالك بن دُعْرٍ، مِنْ أَهْلِ مَدِينِ.

قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي

عن عبد الله بن عباس، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ: لِمَ أَخَّرَ يَعْقُوبُ بَنِيهِ فِي الْإِسْتِغْفَارِ؟ قَالَ: «أَخَّرَهُمْ إِلَى السَّحَرِ؛ لِأَنَّ دَعَاءَ السَّحَرِ مُسْتَجَابٌ»

عن عبد الله بن عباس، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قِصَّةِ: «قَوْلُ أَخِي يَعْقُوبَ لِبَنِيهِ: (سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي)، يَقُولُ: حَتَّى تَأْتِيَ لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ».

عن عبد الله بن عباس، قَالَ: جَاءَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا أَبَا أُنْتِ وَأُمِّي، تَفَلَّتَ هَذَا الْقُرْآنُ مِنْ صَدْرِي، فَمَا أَجِدُنِي أَقْدَرُ عَلَيْهِ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا أَبَا الْحَسَنِ، أَفَلَا أَعَلِمَكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهِنَّ، وَيَنْفَعُ اللَّهُ بِهِنَّ مَنْ عَلَّمْتَهُ، وَيَثْبِتَ مَا تَعَلَّمْتَ فِي صَدْرِكَ؟» - قَالَ: أَجَلْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَعَلَّمَنِي

- قال: «إذا كانت ليلة الجمعة، فإن استطعت أن تقوم في ثلث الليل الأخير فإنه ساعة مشهودة، والدعاء فيها مستجاب، وقد قال أخي يعقوب لبيه: (سوف أستغفر لكم ربى) - يقول: حتى تأتي ليلة الجمعة -» الحديث.
عن عبد الله بن عباس، في قوله: (سوف أستغفر لكم ربى)، قال: أخرهم إلى السحر، وكان يُصَلِّي بالسحر.

وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ

قال عبد الله بن عباس: إنما قال: (آمنين) لأنهم فيما خلا كانوا يخافون ملوك مصر، ولا يدخلون مصر؛ إلا بجوارهم.
عَلَى الْعَرْشِ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (ورفع أبويه على العرش)، قال: السرير.
(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رزق، عن الضحاك - في قوله: (ورفع أبويه على العرش)، قال: العرش: السرير - وفي موضع آخر: إنما سمي العرش عرشاً لارتفاعه.

وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - (وخرروا له سجداً)، يقول: ورفع أبويه على السرير، وسجدوا له، وسجد له إخوته.
قال عبد الله بن عباس: خرُّوا لله سجداً بين يدي يوسف.

فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - (فاطر السماوات والأرض)، قال: بديع السموات والأرض.

تَوَفَّنِي مُسْلِمًا

عن عبد الله بن عباس - من طريق قتادة - قال: ما سألت نبي الوفاة غير يوسف.
عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - قال: لم يتمن الموت نبي قط غير يوسف.
عن السدي، قال: وقال يوسف: (رب قد آتيتني من الملك) إلى قوله: (توفني مسلماً وألحقني بالصالحين)، قال ابن عباس: أول نبي سأل الله الموت يوسف.

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - في الآية، قال: اشتاق إلى لقاء الله، وأحب أن يلحق به وبآبائه، فدعا الله أن يتوفاه، وأن يلحقه بهم، ولم يسأل نبي قط الموت غير يوسف، فقال: (رب قد آتيتني من الملك) الآية - قال عبد الملك ابن جريج: وأنا أقول: في بعض القرآن من قال من الأنبياء: توفني.

وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - في قوله: (وما كنت لديهم إذ أجمعوا أمرهم وهم يمكرون)، قال: هم بنو يعقوب، إذ يمكرون بيوسف.

وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - أنه قال: إنها نزلت في تلبية المشركين من العرب، كانوا يقولون في تليبتهم: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك، إلا شريك هو لك، تملكه وما ملك.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: (وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون)، قال: سألهم: مَنْ خَلَقَهُمْ، وَمَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ؟ فيقولون: الله - فذلك إيمانهم، وهم يعبدون غيره.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قوله: (وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون)، يعني: النصراني - يقول: (ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله) [لقمان: (25)]، (ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله) [الزخرف: (87)]، (ولئن سألتهم: مَنْ يرزقكم مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ؟ ليقولن: الله - وهم مع ذلك يُشْرِكُونَ بِهِ، وَيَعْبُدُونَ غَيْرَهُ، وَيَسْجُدُونَ لِلْأَنْدَادِ دُونَهُ).

أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ

قال عبد الله بن عباس: مُجَلِّلة.

أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ

قال عبد الله بن عباس: كَهَيْجَةِ الصَّيْحَةِ بِالنَّاسِ وَهُمْ فِي أَسْوَاقِهِمْ.

قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رَوْق، عن الضحَّاك - في قوله: (قل هذه سبيلي)، قال: دعوتي.

عن عبد الله بن عباس، (قل هذه سبيلي)، قال: صلاتي.

أَنَا وَمَنْ اتَّبَعَنِي

قال عبد الله بن عباس: يعني: أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، كانوا على أحسن طريقة، وأقصد هداية، معدن العلم، وكنز الإيمان، وجند الرحمن.

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رَوْق، عن الضحَّاك - في قوله: (وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً نوحي إليهم من أهل القرى)، أي: ليسوا من أهل السماء كما قلتم.

حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَرَ الرَّسُلُ وُظِّنُوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا

عن عبد الله بن أبي مليكة: أن عبد الله بن عباس قرأها عليه: (وظنوا أنهم قد كذبوا) مخففة، يقول: أَخْلِفُوا - وقال ابن عباس: وكانوا بشرًا - وتلا: (حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله) [البقرة: (214)] - قال ابن أبي مليكة: فذهب ابن عباس إلى أنهم ييسوا وضعفوا، فظنوا أنهم قد أخلفوا - قال ابن أبي مليكة: وأخبرني عروة عن عائشة أنها خالفت ذلك وأبته، وقالت: والله، ما وعد الله رسوله من شيء إلا علم أنه سيكون قبل أن يموت، ولكنّه لم يزل البلاء بالرسل حتى ظنوا أنّ من معهم من المؤمنين قد كذبوهم، وكانت تقرؤها: " وُظِّنُوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا " مُثَقَّلَةً للتكذيب.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عبد الله بن أبي مليكة - أنه قرأ: (وظنوا أنهم قد كذبوا) خفيفة - قال ابن جريج: أقول كما يقول: أَخْلِفُوا - قال عبد الله: قال لي ابن عباس: كانوا بشرًا - وتلا عبد الله بن عباس: (حتى يقول الرسول

والذين آمنوا معه متى نصر الله، ألا إن نصر الله قريب) [البقرة: (214)] - قال ابن جريج: قال ابن أبي مليكة: ذهب بها إلى أنهم ضَعَفُوا، فَظَنُّوا أَنَّهُمْ أَخْلَفُوا.

عن عبد الله بن عباس - من طريق علي، والعوفي، ومسلم، وعمران - أنه كان يقرأ: (حتى إذا استبشس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا) مخففة - قال: يَسُّ الرُّسُلُ مِنْ قَوْمِهِمْ أَنْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ، وَظَنَّ قَوْمُهُمْ أَنَّ الرُّسُلَ قَدْ كَذَّبُوهُمْ فِيمَا جَاءُوا بِهِ، (جاءهم نصرنا) قال: جاء الرسل نصرنا.

جَاءَهُمْ نَصْرُنَا

عن عبد الله بن عباس: (جاءهم نصرنا)، قال: العذاب.

فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - " فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ " - .

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي -: " فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ "، قال: فَنُجِّيَ الرُّسُلَ وَمَنْ نَشَاءُ.

وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي -: (وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ)، وذلك أن الله بَعَثَ الرُّسُلَ، فَدَعَا قَوْمَهُمْ، فَأَخْبَرُوهُمْ أَنَّهُ: مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ نَجَا، وَمَنْ عَصَاهُ عَذَّبَ وَغَوَى.

لَقَدْ كَانَ فِي قَصصِهِمْ عِبْرَةٌ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رَوْق، عن الضحاک - في قوله: (لقد كان في قصصهم عبرة)، قال: معرفة.

لأُولِي الْأَلْبَابِ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رَوْق، عن الضحاک - في قوله: (لأُولِي الْأَلْبَابِ)، قال: لِذَوِي الْعُقُولِ.

وَهُدَىٰ وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ

عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِذَا عَسُرَ عَلَى الْمَرْأَةِ وِلَادَتُهَا أُخِذَ إِنْاءٌ نَظِيفٌ، وَكُتِبَ عَلَيْهِ: (كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرُونَ مَا يوعَدُونَ) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ [الأحقاف: (35)]، وَ (كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرُونَهَا) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ [النازعات: (46)]، وَ (لَقَدْ كَانَ فِي قَصصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ - ثُمَّ يُغَسَّلُ، وَتُسْقَى الْمَرْأَةُ مِنْهُ، وَيُنْضَخُ عَلَى بَطْنِهَا وَفَرَجِهَا»

تفسير سورة الرعد

مقدمة السورة

- # عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي عمرو بن العلاء، عن مجاهد - قال: سورة الرعد نزلت بمكة.
- # عن عبد الله بن عباس - من طريق خُصيف، عن مجاهد - قال: نزلت سورة الرعد بالمدينة .
- # عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - : مَدَنِيَّة، ونزلت بعد محمد.

المر

- # عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: (المر)، قال: أنا الله أرى.
- # عن عبد الله بن عباس، في قوله: (المر)، قال: أنا الله أعلم وأرى.

تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ

- # قال عبد الله بن عباس: أراد بالكتاب: القرآن.

اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا

- # عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: (رفع السماواتِ بغيرِ عمدٍ ترونها)، قال: وما يُدْرِيكَ، لعلها بعمدٍ لا ترونها.

- # عن عكرمة، قال: قلتُ لابن عباس: إنَّ فلانًا يقول: إنَّها على عمدٍ - يعني: السماء، فقال: اقرأها: (بغيرِ عمدٍ ترونها)، أي: لا ترونها.

- # عن عبد الله بن عباس - من طريق قتادة - في قوله: (بغيرِ عمدٍ ترونها)، يقول: لها عمدٌ، ولكن لا ترونها - يعني: الأعماد.

- # عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: السماء على أربعة أملاك، كلُّ زاويةٍ موكلٌ بها مَلَكٌ.

- # عن الشعبي، قال: كتب ابن عباس إلى أبي الجُلْد يسأله عن السماء: من أيِّ شيء هي؟ فكتب إليه: أن السماء من موج مكفوف.

وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلَّ يَوْمٍ لِلْأَجْلِ مُمْسَى

- # قال عبد الله بن عباس: أراد بالأجل المسمى: درجاتهما، ومنازلهما، ينتهيان إليها لا يُجاوزانها.

- # عن عبد الله بن عباس، قال: الأرض سبعة أجزاء؛ ستة أجزاء فيها يأجوجُ ومأجوجُ، وجزءٌ فيه سائر الخلق.

وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ

- # عن عبد الله بن عباس، قال: إنَّ الله - تبارك وتعالى - حين أراد أن يخلقَ الخلق خلقَ الريح، فتسحَّبت الريحُ الماء، فأبدت عن حَشْفَةٍ، فهي تحت الأرض، ومنها دُحيت الأرض حيث ما شاء في العرض والطول، فكانت تميدُ، فجعلَ الجبال الرواسي.

- # قال عبد الله بن عباس: كان أبو قُبَيْسٍ أولَ جبلٍ وُضِعَ على الأرض.

وَأَنهَارًا وَمِنْ كُلِّ الشَّرَاكِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: ليس في الأرض ماءٌ إلا ما نزل من السماء، ولكن عروقٌ في الأرض تُغَيِّرُهُ، فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَعُودَ الْمَلْحُ عَذْبًا فَلْيُضْعِدِ الْمَاءَ مِنَ الْأَرْضِ.

وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: (وفي الأرض قطع متجاورات)، قال: يريد: الأرض الطيبة العذبة التي تُخْرِجُ نَبَاتَهَا بِإِذْنِ رَبِّهَا، تُجَاوِرُهَا السَّبِيخَةُ الْقَبِيحَةُ الْمَالِحَةُ الَّتِي لَا تُخْرِجُ، وَهِيَ أَرْضٌ وَاحِدَةٌ، وَمَاؤُهُمَا شَيْءٌ مَلْحٌ وَعَذْبٌ، فَفُضِّلَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فِي الْأَكْلِ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: (وفي الأرض قطع متجاورات)، قال: الأرض تُنْبِتُ حُلْوًا، وَالْأَرْضُ تُنْبِتُ حَامِضًا، وَهِيَ مُتَجَاوِرَاتٌ، تُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - (قطع متجاورات) قال: العذبة والسبخة متجاورات جميعًا، تنبت هذه، وهذه إلى جنبها لا تنبت.

وَنَخِيلٍ صِنَوَانٍ وَعُغَيْرٍ صِنَوَانٍ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - (صنوان) قال: مجتمع النخيل في أصل واحدٍ (وغير صنوان) قال: النخل المتفرق.

وَيُفْضَلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: (ونفضل بعضها على بعض في الأكل)، قال: هذا حامضٌ، وهذا حلوٌ، وهذا دقَلٌ، وهذا فارسيٌّ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: (وفي الأرض قطع متجاورات)، قال: حتى بلغ: (ونفضل بعضها على بعض في الأكل)، قال: العنب الأبيض، والأسود، والتين، والخوخ، والقوثياء، والدقَلُ في أرض واحدة، وتسقى بماء واحد، حلو وحامض، وأما النخل الصنوان: الخمس نخلات يكون أصلها واحدًا.

وَقَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلَاتُ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاک - قال: (المثلات): ما أصاب القرون الماضية من العذاب.

وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظَلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (وإن ربك لذو مغفرة للناس)، يقول: ولكن ربك.

إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ

عن عبد الله بن عباس، قال: لَمَّا نَزَلَتْ: (إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ، فَقَالَ: «أَنَا الْمُنذِرُ، وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» - وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى مَنْكَبِ عَلِيٍّ، فَقَالَ: «أَنْتَ الْهَادِي، يَا عَلِيُّ، بِكَ يَهْتَدِي الْمُهْتَدُونَ مِنْ بَعْدِي». قال الألباني في الضعيفة (10) / (535) (4899): «موضوع».

عن عبد الله بن عباس، في الآية، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «المنذرُ أنا، والهادي عليُّ بنُ أبي طالب»
(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (ولكل قوم هادٍ)، قال: داع.
(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (إنما أنت منذرٌ ولكل قوم هادٍ)، يقول: أنت - يا محمد - منذرٌ، وأنا هادي كلِّ قوم.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - (إنما أنت منذرٌ ولكل قوم هادٍ)، قال: هو المنذر، وهو الهاد - يعني: النبي صلى الله عليه وسلم.

عن عبد الله بن عباس، في الآية، قال: إنما أنت منذرٌ وهاذٍ لكلِّ قوم - وفي لفظٍ: رسولُ الله هو المنذرُ، وهو الهادي.

وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: (وما تغيضُ الأرحامُ)، قال: ما رأتِ المرأةُ من يومٍ دمًا على حملها زاد في الحمل يومًا.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير، ومجاهد - في قوله: (وما تغيضُ الأرحامُ) قال: أن ترى الدمَ في حملها، (وما تزدادُ) قال: في التسعة أشهر.

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: (وما تغيضُ الأرحامُ وما تزدادُ)، قال: ما تزدادُ على تسعة، وما نقص من التسعة -.

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (وما تغيضُ الأرحامُ - قال: ما دُونَ تسعة أشهر، (وما تزداد) فوق التسعة.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (الله يعلم ما تحمل كلُّ أنثى وما تغيضُ الأرحامُ) يعني: (وما تزداد) يقول: ما زادت في الحمل على ما غاضت حتى ولدته تمامًا، وذلك أنَّ من النساء من تحمل عشرة أشهر، ومنهنَّ من تحمل تسعة أشهر، ومنهنَّ من تزيد في الحمل، ومنهنَّ من تنقص، فذلك الغيضُ والزيادة التي ذكرَ اللهُ، وكلُّ ذلك بعلمه تعالى.

وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قوله: (وكل شيء عنده بمقدار)، يعني: ذلك يعلمه.

عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: (عالم الغيب والشهادة)، قال: السِّرِّ، والعلانية.

سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء بن يسار - قال: أنزل اللهُ - تبارك وتعالى - في عامر وأربد، وما كانا هَمَّا به من النبي صلى الله عليه وسلم: (سواء منكم من أسر القول ومن جهر به) الآية.

وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - في قوله: (وساربٌ بالنهار)، قال: الظاهرُ.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (ومن هو مستخف بالليل وساربٌ بالنهار)، قال: هو صاحب ربيبةٍ مُستخفٍ بالليل، وإذا خرج بالنهار أرى الناس أنه بريء من الإثم.

لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلْفَهُ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عمرو بن دينار - أنه كان يقرأ: (لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَرُقَبَاءٌ مِّنْ خَلْفِهِ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ يَحْفَظُونَهُ)

عن الجارود بن أبي سبرة، قال: سمعني عبد الله بن عباس أقرأ: (لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ) - فقال: ليست هناك، ولكن: (لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَرُقَيْبٌ مِّنْ خَلْفِهِ).

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء بن يسار - أن أربد بن قيس، وعامر بن الطفيل، قدما المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فانتهايا إليه وهو جالس، فجلسا بين يديه، فقال عامر: ما تجعل لي إن أسلمت؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لك ما للمسلمين، وعليك ما عليهم» - قال: أتجعل لي - إن أسلمت - الأمر من بعدك؟ قال: «ليس لك، ولا لقومك، ولكن لك أئنة الخيل» - قال: فاجعل لي الوبر، ولك المدر - فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا» - فلما قفى من عنده قال: لأملأهما عليك خيلاً ورجالاً - قال النبي صلى الله عليه وسلم: «يمنعك الله» - فلما خرج أربد وعامر قال عامر: يا أربد، إني سألهي محمداً عنك بالحديث، فاضربه بالسيف؛ فإن الناس إذا قتلت محمداً لم يزيدوا على أن يرضوا بالدية، ويكرهوا الحرب، فسنعطيهما الدية - فقال أربد: أفعل - فأقبلا راجعين، فقال عامر: يا محمداً، قم معي أكلمك - فقام معه، فخليا إلى الجدار، ووقف معه عامر يكلمه، وسل أربد السيف، فلما وضع يده على سيفه يبست على قائم السيف، فلم يستطع سل سيفه، وأبطأ أربد على عامر بالضرب، فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فرأى أربد وما يصنع، فانصرف عنهما، وقال عامر لأربد: ما لك حشمت؟ - قال: وضعت يدي على قائم السيف، فبيست - فلما خرج عامر وأربد من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى إذا كانا بحرة - حرة واقم - نزلا، فخرج إليهما سعد بن معاذ وأسيد بن حضير، فقال: اشخصا، يا عدوي الله، لعنكما الله - وقع بهما، فقال عامر: من هذا، يا سعد؟ فقال سعد: هذا أسيد بن حضير الكتائب - قال: أما والله - إن كان حضيراً صديقاً لي - حتى إذا كانا بالرقم أرسل الله على أربد صاعقة، فقتلته، وخرج عامر حتى إذا كان بالجريب أرسل الله عليه قرحة، فأدركه الموت؛ فأنزل الله: (الله يعلم ما تحمل كل أنثى) إلى قوله: (له معقبات من بين يديه ومن خلفه) - قال: المعقبات من أمر الله يحفظون محمداً صلى الله عليه وسلم - ثم ذكر أربد وما قتله، فقال: (هو الذي يريكم البرق) إلى قوله: (وهو شديد الخال).

لَهُ مُعَقِّبَاتٌ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (له معقبات)، قال: الملائكة.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (له معقبات) الآية، يعني: ولي السلطان، يكون عليه الحراس يحفظونه من بين يديه ومن خلفه.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: (له معقبات) الآية، قال: الملوک یتخذون الحرس؛ یحفظونه من أمامه ومن خلفه، وعن يمينه وعن شماله، یحفظونه من القتل، ألم تسمع أن الله تعالى يقول: (وإذا أراد الله بقوم سوءًا فلا مرد له - أي: إذا أراد سوءًا لم یغن الحرس عنه شيئًا).

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاک - في قوله: (له معقبات)، قال: هم الملائكة، تُعقب بالليل والنهار، وتكتب على ابن آدم.

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاک - أنه قال: (له معقبات)، یعنی: ل محمد صلى الله عليه وسلم حراس من الرحمن من بين يديه ومن خلفه.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: (له معقبات)، قال: ملائكة یحفظونه من بين يديه ومن خلفه، فإذا جاء قدره خلوا عنه.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عمرو بن دينار - (له معقبات من بين يديه) رقباء (من خلفه) من أمر الله (یحفظونه).

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - قال: (له معقبات من بين يديه ومن خلفه)، قال: الملائكة.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء بن يسار - (له معقبات من بين يديه ومن خلفه)، قال: المعقبات من أمر الله، یحفظون محمدًا.

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي الجوزاء - في قوله: (له معقبات من بين يديه ومن خلفه یحفظونه)، قال: هذه للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة.

مَنْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد - في قوله: (یحفظونه من أمر الله)، قال: عن أمر الله، یحفظونه من بين يديه ومن خلفه.

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (یحفظونه من أمر الله)، قال: ذلك الحفظ من أمر الله بأمر الله.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (یحفظونه من أمر الله)، قال: بإذن الله.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: (یحفظونه من أمر الله)، قال: یحفظونه حتى إذا جاء القدر خلوا عنه.

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاک - (یحفظونه من أمر الله)، قال: من الموت.

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاک - أنه قال: (له معقبات) یعنی: ل محمد صلى الله عليه وسلم حراس من الرحمن من بين يديه ومن خلفه (یحفظونه من أمر الله) یعنی: من شر الجن، وطوارق الليل والنهار.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (له معقبات) الآية، یعنی: ولي السلطان، يكون عليه الحراس یحفظونه من بين يديه ومن خلفه، يقول الله: یحفظونه من أمري؟! فإني إذا أردت بقوم سوءًا فلا مرد له.

إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ

عن عبد الله بن عباس، (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم)، قال: لا يُعَيَّر ما بهم من النعمة حتى يعملوا بالمعاصي، فيرفع الله عنهم التَّعَم.

وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: (له معقبات) الآية، قال: الملوكة يَتَّخِذُونَ الْحَرَسَ؛ يحفظونه من أمامه ومن خلفه، وعن يمينه وعن شماله، يحفظونه من القتل، ألم تسمع أن الله تعالى يقول: (وإذا أراد الله بقوم سوءًا فلا مردَّ له) - أي: إذا أراد سوءًا لم يُعْنِ الْحَرَسُ عنه شيئًا.

هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جُرَيْج، عن مجاهد -: البرق: مَلَكٌ.

عن أبي جَهْضَم موسى بن سالم مولى ابن عباس، قال: كتب ابنُ عباس إلى أبي الجُلْد يسأله عن البرق - فقال: البرق: الماء.

وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ

عن عبد الله بن عباس، قال: أقبلت يهودُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا: يا أبا القاسم، إننا نسألك عن خمسة أشياء، فإن أنبأتنا بهنَّ عرفنا أنك نبيٌّ، وتابعتك - فأخذ عليهم ما أخذ إسرائيلُ على بنيهِ إذ قال: (والله على ما نقول وكيل) [يوسف: (66)] - قال: «هاتوا» - قالوا: أخبرنا عن علامة النبيِّ؟ قال: «تنامُ عيناه، ولا ينامُ قلبه» - قالوا: أخبرنا كيف تُؤنِّثُ المرأةُ، وكيف تُذكرُ؟ قال: «يَلْتَقِي المَاءان، فإذا علا ماءُ الرجلِ ماءُ المرأةِ أذْكَرَتْ، وإذا علا ماءُ المرأةِ ماءُ الرجلِ آثَتْ» - قالوا: أخبرنا عمَّا حَرَّمَ إسرائيلُ على نفسه؟ قال: «كان يَشْتَكِي عِرْقَ النِّسَاءِ، فلم يجدْ شيئًا يلائمُهُ إلا ألبان كذا وكذا - يعني: الإبل - فحرَّم لِحومها» - قالوا: صدقتَ - قالوا: أخبرنا، ما هذا الرَّعْدُ؟ قال: «مَلَكٌ من ملائكة الله مُوكَلٌّ بالسحابِ، بيديه مِخْرَاقٌ من نارٍ، يَزْجُرُ به السحابَ، يَسُوقُهُ حيثُ أمره الله» - قالوا: فماذا الصوتُ الذي نَسْمَعُ؟ قال: «صوته» - قالوا: صدقتَ، إمَّا بَقِيَتْ واحدةٌ، وهي التي تتابعك إن أخبرتنا؛ إنه ليس من نبيِّ إلا له مَلَكٌ يأتيه بالخبر، فأخبرنا من صاحبك؟ قال: «جبريل» - قالوا: جبريل! ذاك ينزلُ بالحرب والقتال والعذاب، عدوُّنا! لو قلت: ميكائيلُ الذي ينزلُ بالرحمة والنبات والمطر لكان - فأنزل الله: (قل من كان عدوًّا لجبريلَ) إلى آخر الآية [البقرة: (97)]

عن عبد الله بن عباس - من طريق شَهْر بن حَوْشَب - قال: الرَّعْدُ: مَلَكٌ يسوق السحابَ بالتسبيح، كما يسوقُ الحادي الإبلَ بِجُدائِهِ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عن أبي مالك - قال: الرَّعْدُ: مَلَكٌ يزجر السَّحَابَ بالتسبيح والتكبير.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة -: أنه كان إذا سمع صوتَ الرعدِ قال: سبحان الذي سَبَّحَتْ له - وقال: إنَّ الرعدَ مَلَكٌ ينعقُ بِالغَيْثِ كما ينعقُ الرَّاعِي بغنمه.

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحَّاك - قال: الرَّعْدُ: مَلَكٌ من الملائكة اسمُهُ الرَّعْدُ، وهو الذي تسمعون صوته - والبرق: سَوَاطٍ من نورٍ يزجرُ به المَلَكُ السحابَ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جُرَيْج، عن مجاهد - قال: الرَّعد: اسم مَلَك، وصوته هذا تسبيحه، فإذا اشتد زَجْرُهُ السحابِ اضطرب السحابُ واحتكَّ، فتخرج الصواعق من بينه.

عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عن أبي مالك - قال: الرَّعد: مَلَك يزجُرُ السحابَ بالتسييح والتكبير

عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا سمعتم الرعد فاذكروا الله؛ فإنه لا يُصيب ذاكرًا».

عن عبد الله بن عباس - من طريق غيلان بن جرير، عن رجل - أنه كان إذا سمع الرعد قال: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم.

عن عبد الله بن عباس - من طريق ثور بن يزيد، عن عبد الرحمن بن فلان - قال: مَنْ سَمِعَ صوتَ الرعد فقال: سبحان مَنْ يُسَبِّحُ الرعدَ بحمده، والملائكةُ من خيفته، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ - فإن أصابته صاعقةٌ فعَلِيَ دَيْتُهُ.

عن عبد الله بن عباس، قال: كُنَّا مع عمر بن الخطاب في سَفَرٍ، ومعنا كعبُ الأحبار، فأصابنا رعد وبرق وبرَد، فقال كعب الأحبار: مَنْ قال حين يسمع الرعد: (ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته) ثلاثًا؛ عُوفِيَ ممَّا يكون في ذلك الرعد - قال ابن عباس: فَعُوفِينَا، فَعُوفِينَا، ثم لقيت عمرَ بن الخطاب في بعض الطريق، فإذا بَرْدَةٌ قد أصابت أنفَه فَاتَّرتَ به، فأخبرته بما قال كعب، فقال: أَوْلَا أَعْلَمْتُمُونَا حتى نقوله

وَهُوَ شَدِيدُ الْحَالِ

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (وهو شديد الحال)، قال: شديدُ القُوَّة.

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (وهو شديد الحال)، قال: شديدُ المَكْرِ، شديدُ العداوة.

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - (وهو شديد الحال)، قال: شديدُ الحَوْل.

لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (له دعوة الحق)، قال: شهادةٌ أن لا إله إلا الله.

وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطٍ كَفَيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (كباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه)، قال: هذا مثلُ المُشْرِكِ الذي عَبَدَ معَ الله غيره، فمثله كمثل الرجل العطشان الذي ينظر إلى خياله في الماء من بعيدٍ، وهو يريد أن يتناوله ولا يَقْدِرُ عليه.

عن عبد الله بن عباس: كالعطشان إذا بسط كفيه في الماء، لا ينفعه ذلك ما لم يَعْرِفْ بهما الماء، ولا يبلغ الماءُ فاهُ ما دام باسِطًا كَفَيْهِ - وهو مَثَلٌ ضربه حَيَّةُ الكُفَّار.

وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاک - : (وما دعاء الكافرين) رهم (إلا في ضلال)؛ لأنَّ أصواتهم محجوبةٌ عن الله تعالى.

وظَلَّاهُمْ بِالْعُدْوَةِ وَالْأَصَالِ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (وظلالهم بالغدو والآصال)، يعني: حين يفيء ظلُّ أحدهم عن يمينه أو شماله.

قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (هل يستوي الأعمى والبصير)، قال: المؤمن، والكافر.

أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أوديةً بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حَلِيبَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلَهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عن أبي مالك وأبي صالح - في قوله: (فسالت أودية بقدرها) الآية، قال: فمَرَّ السَّيْلُ على رأسه من التراب والغثاء حتى استقرَّ في القَرَارِ وعليه الزَّبَدُ، فضرَبَتْه الرِّيحُ، فذهب الزَّبَدُ جُفَاءً إلى جوانبه، فبَيسَ، فلم ينفع أحدًا، وبقي الماء الذي ينتفع به الناس، فشرَبوا منه، وسَقَوْا أنعامهم، فكما ذهب الزَّبَدُ فلم ينفع، فكذلك الباطلُ يَضْمَحِلُّ يوم القيامة فلا ينفع أهله، وكما نفع الماء فكذلك ينفع الحقُّ أهله، هذا مَثَلٌ ضربه الله.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (أنزل من السماء ماء) الآية، قال: هذا مَثَلٌ ضربه الله، اِحْتَمَلَتْ منه القلوبُ على قَدَرٍ يقينها وشكها؛ فأما الشكُّ فما ينفع معه العملُ، وأما اليقين فينفع الله به أهله، وهو قوله: (فأما الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً) وهو الشكُّ، (وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض) وهو اليقين، وكما يُجْعَلُ الحَلِيُّ في النار، فيؤخذُ خالصه به، ويتركُ خبثه في النار؛ كذلك يقبلُ الله اليقين، ويتركُ الشكَّ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - في قوله: (فسالت أودية بقدرها)، قال: الصغيرُ قَدَرٌ صِغَرِهِ، والكبيرُ قَدَرٌ كِبَرِهِ.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في الآية، قال: هذا مَثَلٌ ضربه الله بين الحقِّ والباطل، يقول: احتمل السيلُ ما في الوادي من عودٍ ودمنةٍ " وَمِمَّا تُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ "، فهو الذهبُ والفضةُ والحليَّةُ، والمتاعُ: النُّحاسُ والحديدُ، وللنُّحاسِ والحديدِ خَبَثٌ، فجعل الله مَثَلٌ خَبَثِهِ كَمَثَلِ زَبَدِ الماء، فأما ما ينفع الناس فالذهبُ والفضةُ، وأما ما ينفع الأرضَ فما شَرِبَتْ من الماء فَأَنْبَتَتْ، فجعل ذلك مَثَلٌ العملِ الصالح الذي يَبْقَى لأهله، والعملِ السيِّئِ يَضْمَحِلُّ عن أهله كما يذهبُ هذا الزَّبَدُ، فذلك الهدى والحقُّ جاء من عند الله، فَمَنْ عَمِلَ بالحقِّ كان له، وبقي كما يبقى ما ينفع الناس في الأرض، وكذلك الحديدُ لا يُسْتَطَاعُ أَنْ يُعْمَلَ منه سَكِينٌ ولا سَيْفٌ حتى يُدْخَلَ النارَ، فتأكلُ خبثه، فيخرجُ جيِّده فينتفع به، كذلك يَضْمَحِلُّ الباطلُ إذا كان يوم القيامة، وأُقيِمَ الناسُ، وعُرِضَتِ الأعمالُ، فيرفعُ الباطلُ ويهلكُ، وينتفع أهلُ الحقِّ بالحقِّ.

وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ

عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ الْبِرَّ وَالصَّلَاةَ لِيُخَفِّفَانِ سُوءَ الْحِسَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» - ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ)

وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (والذين صبروا)، قال: على أمر الله.

وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - قوله: (وأقاموا الصلاة)، يعني: الصلوات الخمس.

وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - قوله: (وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية)، يقول: الزكاة.

وَيَذَرُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: (ويدعون بالحسنة السيئة) أنه قال: يدفعون بالصالح من العمل السيئ من العمل.

جَنَّاتٌ عَدْنٌ

عن عبد الله بن عباس، قال: أحسن أهل الجنة منزلاً يوم القيامة له قصرٌ من دُرَّةٍ جوفاء، فيها سبعة آلاف عُرفَةٍ، لكلِّ غرفة سبعة آلاف بابٍ، يدخل عليه من كلِّ بابٍ سبعون ألفاً من الملائكة بالتَّحِيَّةِ والسلام.

وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (ولهم سوء الدار)، قال: سوء العاقبة.
(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - قال: أكبر الكبائر الإشراك بالله؛ لأن الله يقول: (ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير) [الحج: (31)]، ونقض العهد، وقطيعة الرحم؛ لأن الله تعالى يقول: (أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار) - يعني: سوء العاقبة.

وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْأَخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (وما الحياة الدنيا في الآخرة إلا متاع)، قال: كان الرجل يخرج في الزمان الأول في إبله أو غنمه، فيقول لأهله: متعوني - فيمتعونه فليقة الخبز أو التمر، فهذا مثلٌ ضربه الله للدنيا.

الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ

قال عبد الله بن عباس: هذا في الحلف، يقول: إذا حلف المسلم بالله على شيء تسكن قلوب المؤمنين إليه.

الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ

عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «طوبى شجرة في الجنة، غرسها الله بيده، ونفخ فيها من روجه، وإن أغصانها لترى من وراء سور الجنة، تُنبئ الحليي، والثمارُ مُتهدلةٌ على أفواهاها».

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب)، قال: لَمَّا خلق الله الجنةَ وَفَرَّغَ مِنْهَا قَالَ: (الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب - وذلك حين أعجبته).

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (طوبى لهم)، قال: فَرَحٌ،

وَقُرَّةُ عَيْنٍ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: طوبى: اسم الجنة، بالحِشْيَةِ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق موسى بن سالم - قال: طوبى: اسم شجرة في الجنة.

كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ لَتَلَوَّا عَلَيْهُمْ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابٌ

(الموسوعة: إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاک - : أُنزِلت في كُفَّار قريش حين قال لهم

النبيُّ صلى الله عليه وسلم: «اسجدوا للرحمن» - قالوا: وما الرحمن؟

وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِمَةٌ بِهِ الْمَوْتَى بَلِ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - قال: قالوا: سِيرَ بالقرآنِ الجبال، قُطِعَ بالقرآنِ الأرض، أُخْرِجَ به

موتانا.

عن عبد الله بن عباس - من طريق قابوس بن أبي ظبيان، عن أبيه - قال: قالوا للنبيِّ صلى الله عليه وسلم: إن كان

كما تقول فأرنا أشياخنا الأول من الموتى نُكَلِّمُهُمْ، وأفسِحْ لنا هذه الجبال جبال مكة التي قد ضَمَّنتنا - فنزلت: (ولو أن قُرْآنًا سِيرَتْ به الجبالُ أَوْ قُطِعَتْ به الأرضُ أَوْ كَلِمَةٌ به الموتى).

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قال: قال المشركون من قريش لرسول الله صلى الله عليه

وسلم: لو وسَّعت لنا أودية مكة، وسيرت جبالها فاحترتْناها، وأحييت من مات منا، وقطع به الأرض، أو كَلِّمَ به الموتى - فأنزل الله: (ولو أن قُرْآنًا) الآية.

بَلِ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (بل لله الأمرُ جميعًا): لا يصنعُ من ذلك إلا ما يشاء، ولم يكن ليُفعل

أَفَلَمْ يَأْيَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - أنه كان يقرأ: (أَفَلَمْ يَتَّبِعِ الَّذِينَ آمَنُوا)

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - أنه قرأ: (أَفَلَمْ يَتَّبِعِ الَّذِينَ آمَنُوا)، فقبل له: إنَّها في المصحف: (أَفَلَمْ يَيْئَسِ) - فقال: أظنُّ الكاتب كتبها وهو ناعِسٌ.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (أَفَلَمْ يَيْئَسِ)، يقول: يعلم.

عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله: (أَفَلَمْ يَيْئَسِ الَّذِينَ آمَنُوا) - قال: أفلم يعلم، بلغة بني مالك

- قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت مالك بن عوف يقول: لقد يئس الأقوم أي أنا ابنه وإن كنت عن أرضِ العشيِّرة نائياً.

وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (تُصِيبُهُمْ بما صنعوا قارعةً)، قال: السرايا.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: (ولا يزال الذين كفروا تُصيبهم بما صنعوا قارعة)، قال: سَرِيَّةٌ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: (تُصيبهم بما صنعوا قارعة)، قال: نَكْبَةٌ.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (تُصيبهم بما صنعوا قارعة)، قال: عذابٌ من السماء.

أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: (أو تحلُّ قريبًا من دارهم)، قال: أنت، يا محمد.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (أو تحلُّ قريبًا من دارهم)، يعني: نزول رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم، وقتاله إيَّاهم.

حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: (حتى يأتي وعد الله)، قال: فَتُخَّ مَكَّةَ أَفْمَنٌ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ

أَفْمَنٌ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت)، قال: يعني بذلك نفسه، يقول: هو معكم أينما كنتم، فلا يعمل عاملٌ إلا وهو حاضره - ويقال: هم الملائكة الذين وُكِّلُوا ببني آدم.

وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلُوبَهُمْ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قوله: (وجعلوا لله شركاء): والله خَلَقَهُمْ.

مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ

عن ابن عباس، وأبي عبد الرحمن السلمي أنَّ عليًّا قرأ: (أمثال الجنة)

يُنْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ

عن عبد الله بن عباس: أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم سُئِلَ عن قوله: (يُنْحُوا اللَّهُ ما يشاء ويثبت) - قال: «ذلك كلُّ ليلة القدر، يرفعُ، ويجبرُ، ويرزقُ، غيرَ الحياةِ والموتِ، والشقاوةِ والسعادة؛ فإنَّ ذلك لا يُبَدَّلُ».

عن عبد الله بن عباس، قال: كان أبو روميٍّ من شرِّ أهل زمانه، وكان لا يدع شيئًا من المحارم إلا ارتكبه، وكان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يقول: «لئن رأيتُ أبا روميٍّ في بعض أرقَّةِ المدينةِ لأضربنَّ عنقه» - وإنَّ بعض أصحاب النبيِّ صلى الله عليه وسلم أتاه ضيفٌ له، فقال لامرأته: اذهبي إلى أبي روميٍّ، فخذني لنا منه بدرهم طعامًا حتى يُيسِّره الله - فقالت له: إنَّك لتبعثني إلى أبي روميٍّ وهو من أفسقِ أهل المدينة؟! فقال: اذهبي، فليس عليك منه بأسٌ - إن شاء الله - - فانطلقتُ إليه فضربتُ عليه الباب، فقال: من هذا؟ فقالت: فلانةٌ - قال: ما كنتُ لنا بزورة! ففتح لها الباب، فأخذها

بكلام رَفَثٍ، ومدَّ يده إليها، فأخذها رعدةً شديدة، فقال لها: ما شأنك؟ قالت: إن هذا عمَلٌ ما عمَلْتُهُ قَطُّ - قال أبو رومي: ثَكَلْتُ أبا روميٍّ أمه، هذا عمَلٌ منهُ هو صغيرٌ، لا تأخذه رِعدةٌ ولا يُبالي، على أبي رومي عهدُ الله إن عاد لشيءٍ من هذا أبدًا - فلَمَّا أصبح غدا على النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: «مرحبًا بأبي روميٍّ» - وأخذ يُوسِّع له بالمكان، وقال له: «يا أبا روميٍّ، ما عمَلْتَ البارحة؟» - فقال: ما عسى أن أعمل، يا نبيَّ الله؟! أنا شرُّ أهلِ الأرض - فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: «إن الله قد حوَّلَ مَكْتَبَكَ إلى الجنة» - فقال: (يمحو الله ما يشاء ويثبت) # عن ابن عباس، قال: كان أبو روميٍّ من شرِّ أهل زمانه، وكان لا يدعُ شيئًا من المحارم إلا ارتكبه، فلَمَّا غدا على النبيُّ صلى الله عليه وسلم، فلَمَّا رآه النبيُّ صلى الله عليه وسلم من بعيد قال: «مرحبًا بأبي روميٍّ» - وأخذ يُوسِّع له المكان، فقال له: «يا أبا روميٍّ، ما عمَلْتَ البارحة؟» - قال: ما عسى أن أعمل، يا نبيَّ الله؟! أنا شرُّ أهلِ الأرض - فقال له النبيُّ صلى الله عليه وسلم: «إنَّ الله قد جعل مَكْتَبَكَ إلى الجنة» - فقال: (يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أمُّ الكتاب)

يَمْحُو اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ

(الموسوعة: إسناده ضعيف) عن همام، عن الكلبي، في قوله: (يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب)، قال: يمحو ما يشاء من الأجل، ويزيد فيه ما شاء - قال همام: قلت للكلبي: من حدَّثك؟ قال: أخبرني أبو صالح، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: (يمحو الله ما يشاء ويثبت)، قال: ينزل الله في كلِّ شهر رمضان إلى سماء الدنيا؛ يُدبِّرُ أمرَ السنة إلى السنة في ليلة القدر، فيمحو ما يشاء ويثبت، إلا الشقوة والسعادة، والحياة والممات.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - (يمحو الله ما يشاء): هو الرجلُ يعملُ الزَّمانَ بطاعة الله، ثم يعود لمعصية الله، فيموتُ على ضلاله، فهو الذي يمحو - والذي يثبتُ الرجلُ الذي يعمل بمعصية الله، وقد سبق له خيرٌ، حتى يموت وهو في طاعة الله.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - (يمحو الله ما يشاء ويثبت)، قال: من أحد الكتابين، هما كتابان يمحو الله ما يشاء من أحدهما ويثبت، (وعنده أمُّ الكتاب).

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - قال: إنَّ لله لوحًا محفوظًا مسيرةَ خمسمائة عامٍ، من دُرَّةٍ بيضاء، له دفتان من ياقوت، والدفتان لوحان، لله كلَّ يوم ثلاثٌ وستون لحظة، يمحو ما يشاء ويثبت، وعنده أمُّ الكتاب.

عن عبد الله بن عباس، قال: لا ينفعُ الحذرُ من القَدَرِ، ولكنَّ الله يمحو بالدعاء ما يشاء من القَدَرِ # (الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (يمحو الله ما يشاء ويثبت)، قال: يُبَدِّلُ اللهُ ما يشاء من القرآن فينسخه، ويثبت ما يشاء فلا يُبَدِّلُهُ.

وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - (وعنده أمُّ الكتاب)، أي: جُمْلَةُ الْكِتَابِ # (الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (وعنده أمُّ الكتاب)، يقول: وجملة ذلك عنده في أم الكتاب؛ الناسخُ والمنسوخُ، وما يُبَدَّلُ وما يُثَبِّتُ، كل ذلك في كتاب.

عن عبد الله بن عباس - من طريق حجاج قال ابن جرير: لا أدري فيه ابن جريج أم لا؟ - في قوله: (وعنده أم الكتاب)، قال: الدُّكْرُ.

عن سيار، عن ابن عباس، أنه سأل كعباً عن أم الكتاب - فقال: عَلِمَ اللهُ ما هو خالقٌ، وما خلقه عاملون - فقال لعلمه: كُنْ كتاباً - فكان كتاباً.

نَقْصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - في قوله: (نَقْصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا)، قال: مَوْتُ عِلْمَائِهَا وَفَقْهَائِهَا، وَذَهَابُ خِيَارِ أَهْلِهَا

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: (أو لم يروا أنا تأتي الأرض نقصها من أطرافها)، قال: أولم يروا أننا نفتح لحمد الأرض بعد الأرض.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: (أو لم يروا أنا تأتي الأرض نقصها من أطرافها)، قال: أولم يروا إلى القرية تخرب حتى يكون العمران في ناحية منها؟

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (أولم يروا أنا تأتي الأرض نقصها من أطرافها)، يعني بذلك: ما فَتَحَ اللهُ على محمد صلى الله عليه وسلم، فذلك نُقْصَانُهَا.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (نَقْصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا)، يقول: نُقْصَانُ أَهْلِهَا وَبِرْكَتِهَا.

عن عبد الله بن عباس، في الآية، قال: إِنَّمَا تَنْقُصُ الْأَنْفُسُ وَالشَّمْرَاتُ، وَأَمَّا الْأَرْضُ فَلَا تَنْقُصُ.

وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا

عن عبد الله بن عباس، قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو بهذا الدعاء: «رَبِّ، أَعِنِّي وَلَا تُعِنِّ عَلَيَّ، وَانصُرْنِي وَلَا تَنْصُرْ عَلَيَّ، وَامْكُرْ لِي وَلَا تَمْكُرْ عَلَيَّ، وَاهْدِنِي وَيَسِّرْ الْهُدَى إِلَيَّ، وَانصُرْنِي عَلَى مَنْ بَغَى عَلَيَّ»

وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - أنه كان يقرأ: (وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ) - يقول: وَمَنْ عِنْدَ اللهِ عِلْمُ الْكِتَابِ.

عن عبد الله بن عباس، قال: قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُسْقُفٌّ مِنَ الْيَمَنِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَلْ تَجِدُنِي فِي الْإِنْجِيلِ رَسُولًا؟» - قال: لا - فَأَنْزَلَ اللهُ: (قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ) - يقول: عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - (وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ)، قال: هم أهل الكتاب من اليهود والنصارى.

تفسير سورة إبراهيم

مقدمة السورة

عن عبد الله بن عباس - من طريق خُصَيْف، عن مجاهد - : مكية

عن عبد الله بن عباس، قال: نزلت سورة إبراهيم بمكة.

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي عمرو بن العلاء، عن مجاهد - : قال: سورة إبراهيم نزلت بمكة، سوى آيتين منها نزلتا بالمدينة، وهما: (ألم تر إلى الذين بدلوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا) الآيتين [إبراهيم: (28) - (29)]، نزلتا في قتلى بدرٍ من المشركين

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - : مكيّة، ونزلت بعد نوح.

تفسير السورة

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - قال: كان جبريل يُوحى إليه بالعربية، وينزل هو إلى كل نبي بلسان قومه.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: إن الله فضل محمدًا على أهل السماء وعلى الأنبياء - قيل: ما فضله على أهل السماء؟ قال: إن الله قال لأهل السماء: (ومن يقل منهم إني إله من دونه فذلك نجزيه جهنم) [الأنبياء: (29)] - وقال لمحمد صلى الله عليه وسلم: (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) [الفتح: (2)] - فكتب له براءة من النار - قيل له: فما فضله على الأنبياء؟ قال: إن الله يقول: (وما أرسلنا من رسولٍ إلا بلسان قومه - وقال لمحمد صلى الله عليه وسلم: (وما أرسلناك إلا كافة للناس) [سبأ: (28)] - فأرسله إلى الإنس والجن

أَنْ أَخْرِجَ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (أَنْ أَخْرِجَ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ)، قال: من الضلالة إلى الهدى.

وَذَكَرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ

عن عبد الله بن عباس، (وذكرهم بأيام الله)، قال: نعم الله.

أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبُؤُا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ

عن عبد الله بن عباس، قال: بين عدنان وإسماعيل ثلاثون أبا لا يعرفون.

عن عبد الله بن عباس، قال: بين عدنان وإسماعيل ثلاثون قرنًا لا يعلمهم إلا الله تعالى.

فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في الآية، قال: لما سمعوا كتاب الله عجبوا، ورجعوا بأيديهم إلى أفواههم.

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي صالح - قال: كانوا إذا جاءهم الرسول قالوا له: اسكُت - وأشاروا بأصابعهم إلى أفواه أنفسهم، كما تُسكَّت أنت

وَإِنَّا لَفِي شَكِّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٌ

عن عبد الله بن عباس، في الآية: (وقالوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكِّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٌ)، يقولون: لا نُصَدِّقُكُمْ فيما جئتم به؛ فَإِنَّ عِنْدَنَا فِيهِ شَكًّا قَوِيًّا.

ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ

عن عبد الله بن عباس، قال: لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (قُوًّا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا) [التحریم: (6)] - تلاها رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على أصحابه ذات ليلة، فخرَّ فتى مغشياً عليه، فوضع النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يده على فؤاده، فإذا هو يتحرَّك، فقال: «يا فتى، قل: لا إله إلا الله» - فقأها، فبشَّره بالجنة، فقال أصحابه: يا رسول الله، أمن بيننا؟ قال: «أما سمعتم قوله تعالى: (ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد)؟»

وَاسْتَفْتَحُوا

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - (واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد)، قال: كانت الرسلُ والمؤمنون يستضعفهم قومهم، ويقهروهم، ويكذبونهم، ويدعونهم إلى أن يعودوا في ملتهم، فأبى الله لرسوله والمؤمنين أن يعودوا في ملَّة الكفر، وأمرهم أن يتوكلوا على الله، وأمرهم أن يستفتحوا على الجبابرة، ووعدهم أن يسكنهم الأرض من بعدهم، فأعجز الله لهم ما وعدهم، واستفتحوا كما أمرهم الله أن يستفتحوا.

قال عبد الله بن عباس، في قوله: (واستفتحوا)، يعني: الأمم.

وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ

عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله: (كلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ) - قال: الجبارُ: العيَّارُ - والعنيدُ: الذي يعنِدُ عن حقِّ الله تعالى - قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت الشاعر وهو يقول: مُصِرٌّ عَلَى الْحِنثِ لَا تَخْفَى شِوَاكُلُهُ يَا وَيْحَ كَلِّ مُصِرِّ الْقَلْبِ جَبَّارِ.

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (جبار)، قال: هو المُعْرِضُ عن الحقِّ.

عَنِيدٍ

عن عبد الله بن عباس: أنَّ العنيد: الذي يعنِدُ عن حقِّ الله تعالى.

وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ

عن عبد الله بن عباس - من طريق مُطَرِّفِ بْنِ الشَّيْخِيِّ - في قوله: (من مَاءٍ صَدِيدٍ)، قال: ما يسيلُ بينَ جِلْدِ الْكَافِرِ وَلَحْمِهِ

قال عبد الله بن عباس، في قوله: (ولا يكاد يسيغه): لا يُجِيزُهُ.

وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (ويأتيه الموتُ من كلِّ مكانٍ)، قال: أنواع العذاب، وليس منها نوعٌ إلا الموتُ يأتيه

منه لو كان يموت، ولكنه لا يموت؛ لأن الله لا يقضي عليهم فيموتوا.

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - قال: (ويأتيه الموت)، يعني: يأتيه العذاب من بين يديه، ومن خلفه، وعن يمينه، وعن شماله

عن عبد الله بن عباس - من طريق أسباط، عن السدي، عن حدثه - في قوله: (ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت)، قال: ليس من موضع شعرة إلا والموت يأتيه منها، يجد طعم الموت وكربه، ولا يموت

مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَأَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ)، قال: الذين كفروا برّبهم عبدوا غيره، فأعمالهم يوم القيامة كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف، لا يقدرّون على شيء من أعمالهم ينفعهم، كما لا يقدر على الرماد إذا أرسل في يوم عاصف.

ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ البَعِيدُ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - - وقوله: (ذلك هو الضلال البعيد)، أي: الخطأ البين، البعيد عن طريق الحق.

مَا أَنَا بِمُصْرِحِكُمْ

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (ما أنا بمصرخكم) قال: ما أنا بنافعكم، (وما أنتم بمصرخي) قال: وما أنتم بنافعي.

إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونَ مِنْ قَبْلُ

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (إني كفرت بما أشركتمون من قبل)، قال: شركة عبادته.

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة): شهادة أن لا إله إلا الله إلا الله.

كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (كشجرة طيبة): وهو المؤمن.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (ألم تر كيف ضرب الله مثلاً الآية)، قال: يعني بالشجرة الطيبة: المؤمن.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: (كشجرة طيبة)، قال: هي النخلة.

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي ظبيان - في قوله: (كشجرة طيبة)، قال: هي شجرة في الجنة.

أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (أصلها ثابت) يقول: لا إله إلا الله ثابت في قلب المؤمن، (وفرعها في السماء) يقول: يُرْفَعُ بما عمل المؤمن إلى السماء.

قال عبد الله بن عباس - من طريق العوفي -: ويعني بالأصل الثابت في الأرض، وبالفرع في السماء: يكون المؤمنُ يعملُ في الأرض ويتكلم، فيبلغ عمله وقوله السماء وهو في الأرض.

تَوْتِي أَكَلَهَا

عن عبد الله بن عباس، (تَوْتِي أَكَلَهَا كُلَّ حِينٍ)، قال: يكون أخضر، ثم يكون أصفر.

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (تَوْتِي أَكَلَهَا كُلَّ حِينٍ)، قال: جُذَادُ النخْلِ.

كُلَّ حِينٍ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (تَوْتِي أَكَلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا)، يقول: يُذَكِّرُ اللهَ كُلَّ سَاعَةٍ مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي ظبيان - في قوله: (تَوْتِي أَكَلَهَا كُلَّ حِينٍ)، قال: بُكْرَةٌ وَعَشِيَّةٌ.

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (تَوْتِي أَكَلَهَا كُلَّ حِينٍ)، قال: كُلَّ سَاعَةٍ؛ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَالشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ، وَذَلِكَ مِثْلُ الْمُؤْمِنِ؛ يُطَبِّعُ رَبَّهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَالشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - (تَوْتِي أَكَلَهَا كُلَّ حِينٍ)، قال: تُطْعِمُ فِي كُلِّ سِتَّةِ أَشْهُرٍ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي ظبيان - قال: الْحَيْنُ: قَدْ يَكُونُ غُدُوَّةً، وَعَشِيَّةً.

عن سعيد بن جبير، قال: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: إِنِّي حَلَفْتُ أَلَّا أُكَلِّمَ أَخِي حِينًا - فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَوْقَتَّ شَيْئًا؟ قَالَ: لَا - قَالَ: فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: (تَوْتِي أَكَلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا)، فَالْحَيْنُ: سَنَةٌ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - أَنَّهُ سُئِلَ: عَنْ رَجُلٍ حَلَفَ لَا يَكَلِّمُ أَخَاهُ حِينًا - قَالَ: الْحَيْنُ: سِتَّةُ أَشْهُرٍ - ثُمَّ ذَكَرَ النَّخْلَةَ؛ مَا بَيْنَ حَمَلِهَا إِلَى صِرَامِهَا سِتَّةُ أَشْهُرٍ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: الْحَيْنُ حِينَانُ؛ حِينٌ يُعْرَفُ، وَحِينٌ لَا يُعْرَفُ؛ فَأَمَّا الْحَيْنُ الَّذِي لَا يَعْرِفُ فَقَوْلُهُ: (وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ) [ص: (88)]، وَأَمَّا الْحَيْنُ الَّذِي يُعْرَفُ فَقَوْلُهُ: (تَوْتِي أَكَلَهَا كُلَّ حِينٍ).

عن عبد الله بن عباس - من طريق ميمون بن مهران - في قوله: (تَوْتِي أَكَلَهَا كُلَّ حِينٍ)، قال: هُوَ شَجَرٌ جَوْزٌ أَهْنَدُ، لَا يَتَعَطَّلُ مِنْ ثَمَرِهِ، يَحْمَلُ فِي كُلِّ شَهْرٍ.

وَمِثْلُ كَلِمَةِ حَبِيثَةٍ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (ومثلُ كلمةٍ حبيثةٍ): وهي الشَّرْكُ.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (كشجرةٍ حبيثةٍ): وهي الكافر.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - وفي قوله: (ومثلُ كلمةٍ حبيثةٍ)، قال: ضَرَبَ اللهُ مِثْلَ الشَّجَرَةِ الْحَبِيثَةِ كَمِثْلِ الْكَافِرِ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي ظبيان - وفي قوله: (كشجرةٍ حبيثةٍ)، قال: هَذَا مِثْلُ ضَرْبِهِ اللهُ، لَمْ يَخْلُقِ اللهُ هَذِهِ الشَّجَرَةَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ.

اجتثت من فوق الأرض

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (اجتثت من فوق الأرض)، قال: اقتلعت.

ما لها من قرار

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار)، يقول: الشرك ليس له أصل يأخذ به الكافر، ولا برهان، ولا يقبل الله مع الشرك عملاً.
(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - يقول: إن الشجرة الخبيثة اجتثت من فوق الأرض، (ما لها من قرار) يعني: أن الكافر لا يقبل عمله، ولا يصعد إلى الله، فليس له أصل ثابت في الأرض، ولا فرع في السماء - يقول: ليس له عمل صالح في الدنيا، ولا في الآخرة.

يُثِبُّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - (يُثِبُّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ)، قال: المُخاطبة في القبر؛ مَنْ رَبُّكَ؟ وما دينك؟ وَمَنْ نَبِيُّكَ؟

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - (يُثِبُّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ)، قال: المُخاطبة في القبر؛ يقول: مَنْ رَبُّكَ؟ وما دينك؟ وَمَنْ نَبِيُّكَ؟ (وفي الآخرة) مثل ذلك

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قال: إن المؤمن إذا حضره الموت شهده الملائكة، فسلموا عليه، وبشروه بالجنة، فإذا مات مشوا معه في جنازته، ثم صلوا عليه مع الناس، فإذا دُفِنَ أُجِلِسَ في قبره، فيقال له: مَنْ رَبُّكَ؟ فيقول: ربي الله - فيقال له: مَنْ رَسُولُكَ؟ فيقول: محمدٌ - فيقال له: ما شهادتك - فيقول: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنَّ محمدًا رسول الله - فذلك قوله: (يُثِبُّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا) الآية - فيُوسَعُ له في قبره مدَّ بصره - .

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: (يُثِبُّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ) قال: الشهادة؛ يُسألون عنها في قبورهم بعد موتهم - قيل لعكرمة: ما هو؟ قال: يُسألون عن إيمانٍ بمحمدٍ صلى الله عليه وسلم، وأمر التوحيد -

ويُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قال: - وأما الكافر فتتزل الملائكة، فيسُطون أيديهم، والبسط هو الضرب، يضربون وجوههم وأدبارهم عند الموت، فإذا دخل قبره أُفْعِدَ، فقيل له: مَنْ رَبُّكَ؟ فلم يرجع إليهم شيئاً، وأنساه الله ذكْرَ ذلك، وإذا قيل له: مَنْ الرَّسُولُ الَّذِي بُعِثَ إِلَيْكُمْ؟ لم يَهْتَدِ له، ولم يرجع إليهم شيئاً، فذلك قوله: (ويُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ).

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: (يُثِبُّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ)، قال: الشهادة؛ يُسألون عنها في قبورهم بعد موتهم - قيل لعكرمة: ما هو؟ قال: يُسألون عن إيمانٍ بمحمدٍ صلى الله عليه وسلم، وأمر التوحيد، (ويُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ) قال: عن تلك الشهادة، فلا يهتدون أبداً
عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: اسمُ الملكين اللذين يأتيان في القبر: مُنْكَرٌ، ونكير.

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كَفْرًا

عن ابن عباس، أنه قال لعمر [بن الخطاب]: يا أمير المؤمنين، هذه الآية: (الذين بدلوا نعمتَ الله كُفْرًا؟) قال: هما الأفجران من قريش؛ أخوالي، وأعمامك، فأما أخوالي فاستأصلهم الله يوم بدرٍ، وأما أعمامك فأملئ الله لهم إلى حين.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - في قوله: (ألم تر إلى الذين بدلوا نعمتَ الله كُفْرًا)، قال: هم كُفَارُ أهل مكَّة.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عمرو بن دينار - في قوله: (ألم تر إلى الذين بدلوا نعمتَ الله كُفْرًا)، قال: هم المشركون من أهل بدرٍ.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (ألم تر إلى الذين بدلوا نعمتَ الله كُفْرًا)، قال: هو جبلة بن الأيهم، والذين اتبعوه من العرب، فلحِقُوا بالروم.

وَأَحْلُوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - في قوله: (وأحلوا قومهم دار البوار)، قال: الهلاك.

قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - (قل لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصلاة) يعني: الصلوات الخمس، (وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية) يقول: زكاة أموالهم.

وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: (وسخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ)، قال: دُءُوبُهُمَا فِي طَاعَةِ اللَّهِ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء بن أبي رباح - قال: الشمسُ بمنزلة السَّاقِيَةِ، تجري بالنهار في السماء في فلكِهَا، فإذا غرَبَتْ جَرَّتْ اللَّيْلَ فِي فلكِهَا تَحْتَ الْأَرْضِ حَتَّى تَطَّلِعَ مِنْ مَشْرِقِهَا، وَكَذَلِكَ الْقَمَرُ

رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَمْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زُرْعٍ الْآيَاتِ

(الموسوعة: إسناده صحيح) عن سعيد بن جبير أنه كان مع أناسٍ ليلاً، فقال: سَلُونِي قَبْلَ أَلَّا تَسْأَلُونِي - فسأله القوم، فأكثروا، وكان فيما سُئِلَ عَنْهُ أَنْ قِيلَ لَهُ: أَحَقُّ مَا سَمِعْنَا فِي الْمَقَامِ؟ فَقَالَ سَعِيدٌ: مَاذَا سَمِعْتُمْ؟ قَالُوا: سَمِعْنَا أَنَّ إِبْرَاهِيمَ رَسُولَ اللَّهِ حِينَ جَاءَ مِنَ الشَّامِ كَانَ حَلْفَ لَامْرَأَتِهِ أَنْ لَا يَنْزِلَ مَكَّةَ حَتَّى يَرْجِعَ، فَقَرَّبَ لَهُ الْمَقَامَ، فَنَزَلَ عَلَيْهِ، فَقَالَ سَعِيدٌ: لَيْسَ كَذَلِكَ حَدَّثَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ، وَلَكِنَّهُ حَدَّثَنَا حِينَ كَانَ بَيْنَ أُمِّ إِسْمَاعِيلَ وَسَارَةَ مَا كَانَ أَقْبَلَ بِإِسْمَاعِيلَ، ثُمَّ ذَكَرَ [الْقِصَّةَ] -، ثُمَّ حَدَّثَ وَقَالَ: قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «طَلَبُوا النُّزُولَ مَعَهَا وَقَدْ أَحْبَبَتْ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ الْأَنْسَ، فَنَزَلُوا وَبَعَثُوا إِلَى أَهْلِهِمْ فَقَدَمُوا، وَطَعَامُهُمُ الصَّيْدُ، يَخْرُجُونَ مِنَ الْحَرَمِ، وَيَخْرُجُ إِسْمَاعِيلُ مَعَهُمْ يَتَصِيدُ، فَلَمَّا بَلَغَ أَنْكِحُوهُ، وَقَدْ تَوَفَّيْتُ أُمَّهُ قَبْلَ ذَلِكَ» - قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَمَّا دَعَا لَهَا أَنْ يُبَارَكَ لَهُمْ فِي اللَّحْمِ وَالْمَاءِ، قَالَ لَهَا: هَلْ مِنْ حَبِّ أَوْ غَيْرِهِ مِنَ الطَّعَامِ؟ قَالَتْ: لَا - وَلَوْ وُجِدَ يَوْمئِذٍ لَهَا حَبًّا لَدَعَا لَهَا بِالْبُرْكَ فِيهِ» - قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ثُمَّ لَبِثَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَلْبِثَ، ثُمَّ جَاءَ فَوَجِدَ إِسْمَاعِيلَ قَاعِدًا تَحْتَ دُوْحَةٍ إِلَى نَاحِيَةِ الْبُرِّ يَبْرِي نَبْلًا لَهُ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، وَنَزَلَ إِلَيْهِ، فَقَعَدَ مَعَهُ، وَقَالَ: يَا إِسْمَاعِيلَ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَمَرَنِي بِأَمْرٍ - قَالَ إِسْمَاعِيلُ: فَأَطَعْتُ رَبِّيَ فِيمَا أَمَرَكَ - قَالَ إِبْرَاهِيمُ: أَمَرَنِي أَنْ أُبْنِيَ لَهُ بَيْتًا - قَالَ إِسْمَاعِيلُ: أَيْنَ؟ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَأَشَارَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ إِلَى أَكْمَةِ بَيْنَ يَدَيْهِ مَرْتَفَعَةً عَلَى مَا حَوْهَا يَأْتِيهَا السَّيْلُ مِنْ نَوَاحِيهَا، وَلَا يَرْكَبُهَا - قَالَ: فَقَامَا يَجْفِرَانِ عَنِ الْقَوَاعِدِ يَرْفَعَانَهَا، وَيَقُولَانِ: (رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا، إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) [البقرة: (127)]،

ربنا، تَقَبَّلْ منا، إِنَّكَ سَمِيعُ الدَّعَاءِ - وإسماعيل يحمل الحجارة على رقبتة، والشيخ إبراهيم يبني، فلما ارتفع البنيان، وشقَّ على الشيخ تناوله؛ قَرُبَ إليه إسماعيل هذا الحجر، فجعل يقوم عليه، ويبني، ويجوله في نواحي البيت حتى انتهى - يقول ابن عباس: فذلك مقام إبراهيم، وقيامه عليه.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: إِنَّ أَوَّلَ مَنْ سَعَى بَيْنَ الصِّفَا وَالْمَرْوَةِ لِأُمِّ إِسْمَاعِيلَ، وَإِنَّ أَوَّلَ مَا أَحْدَثَ نِسَاءُ الْعَرَبِ جَرَّ الذَّبُولِ لَمَنْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ - قال: لَمَّا فَرَّتْ مِنْ سَارَةَ أَرْحَتْ مِنْ ذِيلِهَا لِتُغْفِيَ أَثَرَهَا، فَجَاءَ بِهَا إِبْرَاهِيمَ وَمَعَهَا إِسْمَاعِيلَ حَتَّى انْتَهَى بِمَا إِلَى مَوْضِعِ الْبَيْتِ، فَوَضَعَهُمَا، ثُمَّ رَجَعَ، فَاتَّبَعْتَهُ، فَقَالَتْ: إِلَى أَيِّ شَيْءٍ تَكَلُّنَا؟ إِلَى طَعَامٍ تَكَلُّنَا؟ إِلَى شَرَابٍ تَكَلُّنَا؟ فَجَعَلَ لَا يَزِدُّ عَلَيْهَا شَيْئًا، فَقَالَتْ: اللَّهُ أَمْرُكَ بِهَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ - قَالَتْ: إِذْنُ لَا يُضَيِّعُنَا - قَالَ: فَرَجَعْتُ، وَمَضَى حَتَّى إِذَا اسْتَوَى عَلَى ثَنِيَّةِ كَدَاءٍ أَقْبَلَ عَلَى الْوَادِي، فَدَعَا، فَقَالَ: (رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ، رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ، فَجَعَلَ أَفْنَدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ، وَارزُقَهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ) - قَالَ: وَمَعَ الْإِنْسَانَةَ شَنَّةً فِيهَا مَاءٌ، فَفَنَدَ الْمَاءَ، فَعَطِشْتُ، وَانْقَطَعَ لَبْنُهَا، فَعَطِشَ الصَّبِيُّ، فَنَظَرْتُ أَيَّ الْجِبَالِ أَدْنَى مِنَ الْأَرْضِ، فَصَعِدْتُ بِالصَّفَا، فَتَسَمَّعْتُ هَلْ تَسْمَعُ صَوْتًا أَوْ تَرَى أُنَيْسًا، فَلَمْ تَسْمَعْ، فَانْحَدَرْتُ، فَلَمَّا أَتَيْتُ عَلَى الْوَادِي سَعْتُ وَمَا تَرِيدُ السَّعَى، كَالْإِنْسَانَ الْمَجْهُودِ الَّذِي يَسْعَى وَمَا يَرِيدُ السَّعَى، فَتَنَظَرْتُ أَيَّ الْجِبَالِ أَدْنَى مِنَ الْأَرْضِ، فَصَعِدْتُ الْمَرْوَةَ، فَتَسَمَّعْتُ هَلْ تَسْمَعُ صَوْتًا، أَوْ تَرَى أُنَيْسًا، فَسَمِعْتُ صَوْتًا، فَقَالَتْ كَالْإِنْسَانَ الَّذِي يُكَذِّبُ سَمْعَهُ: صَهْ - حَتَّى اسْتَيْقَنْتُ، فَقَالَتْ: قَدْ أَسْمَعْتَنِي صَوْتَكَ، فَأَغْنِنِي، فَقَدْ هَلَكْتُ وَهَلَكَ مَنْ مَعِيَ - فَجَاءَ الْمَلِكُ، فَجَاءَ بِهَا حَتَّى انْتَهَى بِهَا إِلَى مَوْضِعِ زَمْزَمَ، فَضْرَبَ بِقَدَمِهِ، فَفَارَتْ عَيْنًا، فَعَجَلَتْ الْإِنْسَانَةَ، فَجَعَلَتْ فِي شَنْتِهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «رَحِمَ اللَّهُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ، لَوْلَا أَنَّمَا عَجَلَتْ لَكَانَتْ زَمْزَمُ عَيْنًا مَعِينًا» - وَقَالَ لَهَا الْمَلِكُ: لَا تَخَافِي الظَّمَأَ عَلَى أَهْلِ هَذَا الْبَلَدِ، فَإِنَّمَا هِيَ عَيْنٌ لِشَرْبِ ضَيْفَانِ اللَّهِ - وَقَالَ: إِنَّ أَبَا هَذَا الْغُلَامِ سَيَجِيءُ، فَيَبْنِيانَ اللَّهُ بَيْتًا هَذَا مَوْضِعَهُ - قَالَ: وَمَرَّتْ رِفْقَةً مِنْ جُرْهُمَ تَرِيدُ الشَّامَ، فَرَأَوُا الطَّيْرَ عَلَى الْجَبَلِ، فَقَالُوا: إِنَّ هَذَا الطَّيْرَ لَعَائِفٌ عَلَى مَاءٍ، فَهَلْ عَلِمْتُمْ بِهَذَا الْوَادِي مِنْ مَاءٍ؟ فَقَالُوا: لَا - فَأَشْرَفُوا، فَإِذَا هُمْ بِالْإِنْسَانَةَ، فَأَتَوْهَا، فَطَلَبُوا إِلَيْهَا أَنْ يَنْزِلُوا مَعَهَا، فَأَذِنَتْ لَهُمْ - قَالَ: وَأَتَى عَلَيْهَا مَا يَأْتِي عَلَى هَوْلَاءِ النَّاسِ مِنَ الْمَوْتِ، فَمَاتَتْ، وَتَرَوُجُ إِسْمَاعِيلُ امْرَأَةً مِنْهُمْ، فَجَاءَ إِبْرَاهِيمُ، فَسَأَلَ عَنْ مَنْزِلِ إِسْمَاعِيلِ حَتَّى دَلَّ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَجِدْهُ، وَوَجَدَ امْرَأَةً لَهُ فَطَّةً غَلِيظَةً، فَقَالَ لَهَا: إِذَا جَاءَ زَوْجُكَ فَقُولِي لَهُ: جَاءَ هَهُنَا شَيْخٌ مِنْ صَفْتِهِ كَذَا وَكَذَا، وَإِنَّهُ يَقُولُ لَكَ: إِنِّي لَا أَرْضَى لَكَ عَتَبَةَ بَابِكَ، فَحَوِّلِيهَا - وَانطَلَقَ، فَلَمَّا جَاءَ إِسْمَاعِيلُ أَخْبَرْتَهُ، فَقَالَ: ذَاكَ أَبِي، وَأَنْتِ عَتَبَةُ بَابِي - فَطَلَّقَهَا، وَتَرَوُجُ امْرَأَةً أُخْرَى مِنْهُمْ، وَجَاءَ إِبْرَاهِيمَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَنْزِلِ إِسْمَاعِيلِ، فَلَمْ يَجِدْهُ، وَوَجَدَ امْرَأَةً لَهُ سَهْلَةً طَلِيقَةً، فَقَالَ لَهَا: أَيْنَ انطَلَقَ زَوْجُكَ؟ فَقَالَتْ: انطَلَقَ إِلَى الصَّيْدِ - قَالَ: فَمَا طَعَامُكُمْ؟ قَالَتْ: اللَّحْمُ، وَالْمَاءُ - قَالَ: اللَّهُمَّ، بَارِكْ لَهُمْ فِي لَحْمِهِمْ وَمَائِهِمْ، اللَّهُمَّ، بَارِكْ لَهُمْ فِي لَحْمِهِمْ وَمَائِهِمْ - ثَلَاثًا، وَقَالَ لَهَا: إِذَا جَاءَ زَوْجُكَ فَأَخْبِرِيهِ، قَوْلِي: جَاءَ هَهُنَا شَيْخٌ مِنْ صَفْتِهِ كَذَا وَكَذَا، وَإِنَّهُ يَقُولُ لَكَ: قَدْ رَضِيتُ لَكَ عَتَبَةَ بَابِكَ، فَأَنْبِئْتَهَا، فَلَمَّا جَاءَ إِسْمَاعِيلُ أَخْبَرْتَهُ، قَالَ: ثُمَّ جَاءَ الثَّلَاثَةُ، فَرَفَعُوا الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ

(الموسوعة: إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: جاء نبيُّ الله إبراهيم بإسماعيل وهاجر، فوضعهما بمكة في موضع زمزم، فلما مضى نادته هاجر: يا إبراهيم، إنما أسألك - ثلاث مرات - من أمرك أن تضعني بأرض ليس فيها زرع، ولا زرع، ولا أنيس، ولا زاد، ولا ماء؟ قال: ربي أمري - قالت: فإنه لن يضيِّعنا - قال: فلما قفا إبراهيم قال: (ربنا إنك تعلم ما نخفي وما نعلن) يعني: من الحزن، (وما يخفى على الله من شيء في الأرض ولا في

السماء) فلما ظمى إسماعيل جعل يدحض الأرض بعقبه، فذهبت هاجر حتى علت الصفا، والوادي يومئذ لاخ - يعني: عميق -، فصعدت الصفا، فأشرفت لتنظر هل ترى شيئاً، فلم تر شيئاً، فالتحدرت، فبلغت الوادي، فسعت فيه حتى خرجت منه، فأتت المروة، فصعدت، فاستشرفت هل تر شيئاً، فلم تر شيئاً، ففعلت ذلك سبع مرات، ثم جاءت من المروة إلى إسماعيل، وهو يدحض الأرض بعقبه، وقد نعت العين وهي زمزم، فجعلت تفحص الأرض بيدها عن الماء، فكلما اجتمع ماء أخذته بقدها، وأفرغته في سقائها - قال: فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «يرحمها الله، لو تركتها لكانت عيناً سائحة تجري إلى يوم القيامة» - قال: وكانت جرهم يومئذ بوادٍ قريب من مكة، قال: ولزمت الطير الوادي حين رأت الماء، فلما رأت جرهم الطير لزمت الوادي، قالوا: ما لزمته إلا وفيه ماء - فجاءوا إلى هاجر، فقالوا: إن شئت كُنَّا معك، وآسنالك، والماء مأوك - قالت: نعم - فكانوا معها حتى شبَّ إسماعيل، وماتت هاجر، فتزوج إسماعيل امرأةً منهم، قال: فاستأذن إبراهيم سارة أن يأتي هاجر، فأذنت له، وشرطت عليه أن لا ينزل، فقدم إبراهيم وقد ماتت هاجر، فذهب إلى بيت إسماعيل، فقال لامرأته: أين صاحبك؟ قالت: ليس ههنا، ذهب يتصيد - وكان إسماعيل يخرج من الحرم، فيتصيد، ثم يرجع، فقال إبراهيم: هل عندك ضيافة، هل عندك طعام أو شراب؟ قالت: ليس عندي، وما عندي أحد - فقال إبراهيم: إذا جاء زوجك فأقربيه السلام، وقولي له: فليغير عتبه بابه - وذهب إبراهيم، وجاء إسماعيل، فوجد ريح أبيه، فقال لامرأته: هل جاءك أحد؟ فقالت: جاءني شيخ كذا وكذا - كالمستخفة بشأنه، قال: فما قال لك؟ قالت: قال لي: أقرني زوجك السلام، وقولي له: فليغير عتبه بابه - فطلقها، وتزوج أخرى، فلبث إبراهيم ما شاء الله أن يلبث، ثم استأذن سارة أن يزور إسماعيل، فأذنت له، وشرطت عليه أن لا ينزل، فجاء إبراهيم حتى انتهى إلى باب إسماعيل، فقال لامرأته: أين صاحبك؟ قالت: ذهب يصيد، وهو يجيء الآن - إن شاء الله -، فانزل يرحمك الله - قال لها: هل عندك ضيافة؟ قالت: نعم - قال: هل عندك خبز أو بُر أو تمر أو شعير؟ قالت: لا - فجاءت باللبن واللحم، فدعا لهما بالبركة، فلو جاءت يومئذ بخبز أو بُر أو شعير أو تمر لكانت أكثر أرض الله برّاً وشعيراً وتمرّاً، فقالت له: انزل حتى أغسل رأسك - فلم ينزل، فجاءته بالمقام، فوضعت عن شقه الأيمن، فوضع قدمه عليه، فبقي أثر قدمه عليه، فغسلت شق رأسه الأيمن، ثم حوّلت المقام إلى شقه الأيسر، فغسلت شقه الأيسر، فقال لها: إذا جاء زوجك فأقربيه السلام، وقولي له: قد استقامت عتبه بابك - فلما جاء إسماعيل وجد ريح أبيه، فقال لامرأته: هل جاءك أحد؟ فقالت: نعم، شيخ أحسن الناس وجهاً، وأطيبه ريحاً، فقال لي كذا وكذا، وقلت له كذا وكذا، وغسلت رأسه، وهذا موضع قدمه على المقام - قال: وما قال لك؟ قالت: قال لي: إذا جاء زوجك فأقربيه السلام، وقولي له: قد استقامت عتبه بابك - قال: ذاك إبراهيم - فلبث ما شاء الله أن يلبث، وأمره الله ببناء البيت، فبناه هو وإسماعيل، فلما بنياه قيل: أذن في الناس بالحج - فجعل لا يمر بقوم إلا قال: أيها الناس، إنه قد بُني لكم بيت، فحجّوه - فجعل لا يسمعه أحد؛ صخرة ولا شجرة ولا شيء، إلا قال: لبيك اللهم لبيك - قال: وكان بين قوله: (ربنا إني أسكنت من ذريتي بوادٍ غير ذي زرع عند بيتك المحرم) وبين قوله: (الحمد لله الذي وهب لي على الكبر إسماعيل وإسحاق) كذا وكذا عاماً - لم يحفظ عطاء.

رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: (ربنا إني أسكنت من ذريتي بوادٍ غير ذي زرع)، قال: أسكن إسماعيل وأمه مكة.

رَبَّنَا لِتَقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْنَدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (فاجعل أفندةً من الناس تهوي إليهم)، قال: إنّ إبراهيم سأل الله أن يجعل أناساً من الناس يهؤون سكرى مكة.

عن عبد الله بن عباس، قال: إنّ إبراهيم حين قال: (فاجعل أفندةً من الناس تهوي إليهم) لو قال: فاجعل أفندة الناس تهوي إليهم - لغلبتكم عليه التُّركُ والرُّومُ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: لو كان إبراهيم قال: فاجعل أفندة الناس تهوي إليهم - لحجّه اليهود والنصارى والناس كلهم، ولكنه قال: (أفندة من الناس)، فخصّ به المؤمنين

قال ابن عباس: لو أنّ إبراهيم حين دعا قال: اجعل أفندة الناس تهوي إليهم - لزدحمت عليه اليهود والنصارى، ولكنه خصّ حين قال: (أفندة من الناس) - فجعل ذلك أفندة المؤمنين.

رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: (ربنا إنّك تعلم ما نخفي وما نعلن)، قال: من الحزن.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (الحمد لله الذي وهب لي على الكبر إسماعيل وإسحاق)، قال: هذا بعد ذاك بحين.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير - قال: كان بين قوله: (ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم) وبين قوله: (الحمد لله الذي وهب لي على الكبر إسماعيل وإسحاق) كذا وكذا عامًا - لم يحفظ عطاء.

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (الحمد لله الذي وهب لي على الكبر إسماعيل وإسحاق إن ربي لسميع الدعاء)، قال: وُلِدَ إِسْمَاعِيلُ لِإِبْرَاهِيمَ وَهُوَ ابْنُ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً، وَوُلِدَ إِسْحَاقُ وَهُوَ ابْنُ مِائَةٍ وَاثْنَيْ عَشْرَةَ سَنَةً.

رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (وللمؤمنين)، قال: من أمة محمد.

مُهْطِعِينَ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (مهطعين)، قال: يعني بالإهطاع: التَّظَرُّ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَطْرَفَ.

عن عبد الله بن عباس: أنّ نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: (مهطعين)، ما المهطع؟ قال: الناظر، قال فيه الشاعر: إذا دعانا فأهطعنا لدعوته داعٍ سميعٌ فلففونا وساقفونا.

مُقْنَعِي رُؤُوسِهِمْ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (مقنعي رؤوسهم)، قال: الإقناع: رفع رؤوسهم.

عن عبد الله بن عباس: أنّ نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: (مقنعي رؤوسهم)، ما المقنع؟ قال: الرافع رأسه، قال فيه كعب بن زهير: هجانٌ وحمراً مقنعاتٌ رؤوسها وأصفرٌ مشمولٌ من الزهر فاقعٌ.

لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (لا يرتدُّ إليهم طرفهم)، قال: شاخِصَةً أَبْصَارِهِمْ.

وَأَفْنَدْتُهُمْ هَوَاءً

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (وأفندتكم هواءً): ليس فيها شيءٌ من الخير، فهي كالخربة.

أَوْلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلِ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (ما لكم من زوال): عمّا أنتم فيه إلى ما تقولون.

وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ

عن عبد الله بن عباس أنه قرأ: (وإن كاد مكرهم).

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (وإن كان مكرهم)، يقول: ما كان مكرهم لتزول منه الجبال.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (وإن كان مكرهم)، يقول: شَرِّكُهُمْ، كقوله: (تكاد السموات يتفطرن منه) [مريم: (90)].

عن عبد الله بن عباس أنه قرأ: (وإن كاد مكرهم - قال: وتفسيره عنده: (تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدأً* أن دعوا للرحمن ولداً) [مريم: (90) - (91)].

يَوْمَ تَبْدَلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (يوم تبدل الأرض غير الأرض): زُعم أنّها تكون فضةً.

(الموسوعة: إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي عن أبي صالح - في قوله: (يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات)، قال: يُزَادُ فِيهَا، وَيُنْقَصُ مِنْهَا، وَتَذْهَبُ أَكَامُهَا، وَجِبَالُهَا، وَأُودِيَّتُهَا، وَشَجَرُهَا، وَمَا فِيهَا، وَتَمُدُّ مَدَّ الْأَدِيمِ الْعُكَاظِيَّ، أَرْضٌ بَيْضَاءُ مِثْلُ الْفِضَّةِ، لَمْ يُسْفَكْ فِيهَا دَمٌ، وَلَمْ يُعْمَلْ عَلَيْهَا خَطِيئَةٌ، وَالسَّمَاوَاتُ تَذْهَبُ شَمْسُهَا، وَقَمَرُهَا، وَنَجْمُهَا.

وَيَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقْرَنِينَ فِي الْأَصْفَادِ

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (مُقرنين في الأصفاد)، قال: الكُؤُول.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (في الأصفاد)، يقول: في وثاق.

مَنْ قَطْرَانَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: (سراييلهم من قَطْرَانِ).

- # عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: (سَرَابِيلُهُمْ مِّن قَطْرِ آنٍ).
- # قال عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - (من قطران): نحاس.
- # (الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (من قطرانٍ)، قال: هو النُّحَاسُ المَذَابُ.
- # عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - فسَّرَهَا (مِن قَطْرِ آنٍ): قد انتهى حرُّه - قرأها ابن عباس كذلك

تفسير سورة الحجر

مقدمة السورة

- # عن عبد الله بن عباس - من طريق خُصَيْف، عن مجاهد - : مَكِّيَّة
عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي عمرو بن العلاء، عن مجاهد - قال: نزلت سورة الحجر بمكَّة
عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - : مَكِّيَّة، ونزلت بعد يوسف.

رُبَّمَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عن أبي مالك وأبي صالح - : في قوله: (ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين)، قالوا: ودَّ المشركون يوم بدر حين ضربت أعناقهم فَعَرَضُوا على النار أنهم كانوا مؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (ربما يود الذين كفروا) قال: ذلك يوم القيامة، يتمي الذين كفروا (لو كانوا مسلمين) قال: مُؤَخِّدِينَ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - قال: ما يزال الله يُشَقِّعُ ويُدْخِلُ الجنة، وَيَشَقِّعُ ويرحم، حتى يقول: مَنْ كَانَ مسلمًا فليدخل الجنة - فذلك قوله: (ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين)

عن عبد الله بن عباس وأنس بن مالك - من طريق عبيد الله بن أبي جَرَّة - أَمَّهَا تَذَاكُرَا هذه الآية: (ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين)، فقالا: هذا حيث يجمع الله بين أهل الخطايا من المسلمين والمشركين في النار، فيقول المشركون: ما أغنى عنكم ما كنتم تعبدون؟! فيغضب الله لهم، فَيُخْرِجُهُمْ بفضل رحمته.

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شَيْعِ الْأَوَّلِينَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (ولقد أرسلنا من قبلك في شيع الأولين)، قال: أُمَمُ الْأَوَّلِينَ.

وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق قتادة - (فظلوا فيه يعرجون): فَظَلَّتْ الملائكةُ يعرجون فيه، يراهم بنو آدم عيانًا، (لقالوا إنما سكرت أبصارنا، بل نحن قوم مسحورون).

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (ولو فتحنا عليهم بابًا من السماء فظلوا فيه يعرجون)، يقول: ولو فتحنا عليهم بابًا من السماء فَظَلَّتْ الملائكةُ تعرج فيه، يختلفون فيه ذاهبين وجائين؛ لقال أهل الشرك: إنما أخذ أبصارنا، وشبَّه علينا، وإنما سحرنا - فذلك قولهم: (لو ما تأتينا بالملائكة إن كنت من الصادقين) [الحجر: (7)].

لَقَالُوا إِنَّمَا سَكِرَاتُ أَبْصَارِنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - (لقالوا إنما سكرت أبصارنا): لقال أهلُ الشِّركِ: إنما أخذ أبصارنا، وشبَّه علينا، وإنما سحرنا.

عن ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - في قوله: (ولو فتحنا عليهم بابًا من السماء فظلوا فيه يعرجون)، قال: رجع إلى قوله: (لو ما تأتينا بالملائكة) [الحجر: (7)] ما بين ذلك - قال ابن جريج: قال [عبد الله] بن عباس: فطلت الملائكة تعرج، فنظروا إليهم، (لقالوا إنما سكرت) سُدَّتْ (أبصارنا) قال: قريش تقوله.

إِلَّا مَنْ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ

[إسناده ضعيف] عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (إلا من استرق السمع): فأراد أن يخطف السمع، كقوله: (إلا من خطف الخطفة) [الصفات: (10)].

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: تصعد الشياطين أفواجًا تسترق السمع - قال: فينفرد المارد منها، فيعلو، فيزومي بالشهاب، فيصيب جبهته أو جنبه، أو حيث شاء الله منه، فيلتهب، فيأتي أصحابه وهو يلتهب، فيقول: إنه كان من الأمر كذا وكذا - قال: فيذهب أولئك إلى إخوانهم من الكهنة، فيزيدون عليه أضعافه من الكذب، فيخبروهم به، فإذا رأوا شيئًا مما قالوا قد كان صدقوهم بما جاءوهم به من الكذب.

عن الضحاک بن مزاحم - من طريق عبيد بن سليمان - في قوله: (إلا من استرق السمع)، قال: هو كقوله: (إلا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب) [الصفات: (10)] - قال: كان [عبد الله] بن عباس يقول: إن الشَّهْبَ لا تقتل، ولكن تُحْرِقُ وتُخْبِلُ وتُجْرَحُ، من غير أن تقتل.

قال عبد الله بن عباس: كانت الشياطين لا يُجَبُّونَ عن السموات، وكانوا يدخلونها، ويأتون بأخبارها، فيلقون على الكهنة، فلما وُلِدَ عيسى مُبِعُوا من ثلاث سموات، فلما وُلِدَ محمد صلى الله عليه وسلم مُنِعُوا من السموات أجمع، فما منهم من أحد يريد استراق السمع إلا رُمي بشهاب، فلما مُبِعُوا من تلك المقاعد ذكروا ذلك لإبليس، فقال: لقد حَدَّثَ في الأرض حَدَثٌ - قال: فبعثهم، فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلو القرآن، فقالوا: هذا - والله - ما حَدَّثَ.

وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق علي، والعوفي - في قوله: (وأنبتنا فيها من كل شيء موزون)، قال: معلوم.

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (من كل شيء موزون)، قال: مُقَدَّرٌ.

عن عبد الله بن عباس، قال: ما نَقَصَ المطرُ منذ أنزله الله، ولكن تَمَطَّرُ أرضٌ أكثرُ مما تَمَطَّرُ الأخرى - ثم قرأ: (وما ننزله إلا بقدر معلوم).

وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ فَاَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَارِزِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: ما هبَّتْ رِيحٌ قطُّ إلا جثا النبيُّ صلى الله عليه وسلم على ركبتيه، وقال: «اللَّهُمَّ، اجعلها رحمةً، ولا تجعلها عذابًا، اللهم، اجعلها رياحًا، ولا تجعلها ريحًا» - قال ابن عباس: في كتاب الله: (إنا أرسلنا عليهم ريحا صرصرا) [القمر: (19)]، (إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم) [الذاريات: (41)]، وقال: (وأرسلنا الرياح لواقح) [الحجر: (22)]، وقال: (أن يرسل الرياح مبشرات) [الروم: (41)].

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: يُرْسِلُ اللهُ الرِّيحَ، فتحمل الماء من السحاب، فتَمْرِيهِ السحابُ، فيدِرُّ كما تُدِرُّ اللَّقْحَةُ

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - في قوله: (وأرسلنا الرياح لواقح)، قال: تُلَقِّحُ الشجر، وتَمْرِي السحاب.

وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي الجوزاء - قال: كانت امرأة تُصَلِّي خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم، حسناء من أحسن الناس، فكان بعضُ القوم يتقدم حتى يكون في الصف الأول لئلا يراها، ويستأخر بعضهم حتى يكون في الصف المؤخر، فإذا ركع نظر من تحت إبطيه؛ فأنزل الله: (ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين). قال شعيب في تخريج المسند (2783): إسناده ضعيف ومثته منكر.

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي الجوزاء - في الآية، قال: (المستقدمين): الصفوف المُقَدِّمَة - و(المستأخرين): الصفوف المؤخِّرة.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين)، قال: يعني بالمستقدمين: من مات - وبالمستأخرين: من هو حيٌّ لم يمُتْ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق قتادة - في الآية، قال: (المستقدمين): آدم، ومن مضى من ذُرِّيَّتِهِ - و(المستأخرين): من في أصلاب الرجال.

عن عبد الله بن عباس، في الآية، قال: قَدَّمَ خَلْقًا وَأَخَّرَ خَلْقًا، فَعَلِمَ مَا قَدَّمَ وَعَلِمَ مَا أَخَّرَ.

وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - (وإن ربك هو يحشرهم)، قال: وكلهم ميّت، ثم يحشرهم ربُّهم.

وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - في قوله: (من صلصال)، قال: الصلصال: الماء يقع على الأرض الطيبة، ثم يحسُرُ عنها، فتشَقُّقُ، ثم تصير مثل الحزف الرقاق.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قال: الصلصال: هو التراب اليابس الذي يُبَلُّ بعد يُيسِّه.

عن عبد الله بن عباس، قال: الصلصال: طين خُلِطَ بِرَمْلِ.

عن عبد الله بن عباس، قال: الصلصال: الذي إذا ضربته صلصل.

عن عبد الله بن عباس، قال: الصلصال: الطين تعصِرُهُ بيدك، فيخرج الماء من بين أصابعك.

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - الصلصال: الطين الجيّد - يعني: الحُرُّ إذا ذهب عنه الماء تشَقَّقَ، فإذا حَرَكَ تَقَعَّقَ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ ثَلَاثٍ: مِنْ طِينٍ لِازِبٍ، وَصَلْصَالٍ، وَحَمًا مَسْنُونًا؛ فالطين اللازب: اللازم الجيد - والصلصال: المدقَّقُ الذي يُصْنَعُ مِنْهُ الْفَخَّارُ - والحما المسنون: الطين فيه الحمأة.

مِنْ حَمًا مَسْنُونًا

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: (من حمًا مسنون)، قال: من طين مُنْتِن.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (من حمى مسنون)، قال: من طين رطب.

عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قول الله: (من حمى مسنون) - قال: الحمأة: السوداء، وهي الثَّأطُ أيضاً - والمسنون: المصَّور - قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول حمزة بن عبد المطلب وهو يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويقول: أَعْرُ كَأَنَّ البدر سُنَّةَ وجهه جَلا الغيم عنه ضَوْءه فَتَبَدَّدَا.

عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عمَّن حدَّثه - قال: خُلِقَ آدم من أديم الأرض، فأُلْقِيَ على الأرض حتى صار طيناً لازباً؛ وهو الطين الملتزق، ثم تُرِكَ حتى صار حمًّا مسنوناً؛ وهو المُنْتِن، ثم خلقه الله بيده، فكان أربعين يوماً مُصَوَّراً، حتى يبس فصار صلصالاً كالفتخار، إذا ضُرب عليه صلَّصل؛ فذلك الصلصال، والفتخار مثل ذلك وَالجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ)

عن عبد الله بن عباس، قال: الجَانُّ: مَسِيحُ الجن، كما القردة والخنازير مسيخُ الإنس.

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - قال: كان إبليس من حَيٍّ من أحياء الملائكة، يُقال لهم: الجنُّ، خُلِقُوا مِن نار السَّمُومِ مِن بين الملائكة - قال: وَخُلِقَتِ الجنُّ الذين ذُكِرُوا في القرآن مِن مارج من نار.

قال عبد الله بن عباس، في قوله: (والجان خلقناه من قبل): هو أبو الجنِّ، كما أن آدم أبو البشر.

مِن نَّارِ السَّمُومِ

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (والجان خلقناه من قبل من نار السَّمُومِ)، قال: مِن أحسنِ النارِ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق التميمي - (والجان خلقناه من قبل من نار السموم)، قال: هي السَّمُومُ التي تقتل - (فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت) [البقرة: (266)]، قال: هي السموم التي تقتل.

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي صالح الكلبي -: السموم: نارٌ لا دُخان لها، والصَّوَاعِقُ تكون منها، وهي نار بين السماء وبين الحجاب، فإذا أحدث الله أمراً خرقت الحجاب، فهوت إلى ما أمرت، فالهدة التي تسمعون في خرق ذلك الحجاب.

فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: لَمَّا خلق الله الملائكة قال: إني خالقٌ بشراً من طين، فإذا أنا خلقتهم فاسجدوا له - فقالوا: لا نفعل - فأرسل عليهم ناراً فأحرقتهم، وخلق ملائكة أخرى، فقال: إني خالقٌ بشراً من طين، فإذا أنا خلقتهم فاسجدوا له - فأبوا - قال: فأرسل عليهم ناراً، فأحرقتهم، ثم خلق ملائكة أخرى، فقال: إني خالقٌ بشراً من طين، فإذا أنا خلقتهم فاسجدوا له - فقالوا: سمعنا وأطعنا - إلا إبليس كان من الكافرين الأولين.

قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (قال رب فأنظرنني إلى يوم يبعثون) قال: أراد إبليس ألا يذوق الموت، فقيل: (فإنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم) قال: النفخة الأولى يموت فيها إبليس، وبين النفخة والنفخة أربعون سنة قال: فيموت إبليس أربعين سنة.

لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (لها سبعة أبواب)، قال: جهنم، والسعير، ولظى، والحطمة، وسقر، والجحيم، والهاوية، وهي أسفلهم.

عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «للنار باب لا يدخله إلا من شفي غيظه بسخط الله». السلسلة الضعيفة (5246): ضعيف جدا.

وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - في قوله: (ونزعنا ما في صدورهم من غل) الآية، قال: نزلت في علي، وطلحة، والزبير.

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - في قوله: (ونزعنا ما في صدورهم من غل)، قال: نزلت في عشرة: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وسعد، وسعيد، وعبد الرحمن بن عوف، وعبد الله بن مسعود.

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - قال: أهل الجنة لا ينظر بعضهم في قفا بعض - ثم قرأ: (متكئين عليها متقابلين) [الواقعة: (16)].

تَبِيءُ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ

قال عبد الله بن عباس، في قوله تعالى: (نبي عبادي أنا الغفور الرحيم)، يعني: لمن تاب منهم.

فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنكَرُونَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة -: (قوم منكرون) أنكرهم لوط.

وَأَمْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ

قال عبد الله بن عباس، في قوله: (وامضوا حيث تؤمرون)، يعني: الشام.

أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - في قوله: (أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين). يعني: استئصال هلاكهم (مصبحين).

لَعَمْرُكَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (لعمرك)، قال: لعيشك.

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي الجوزاء - قال: ما خلق الله وما ذراً وما برأ نفساً أكرم عليه من محمد صلى الله عليه وسلم، وما سمعت الله أقسم بحياة أحدٍ غيره، قال: (لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون) - يقول: وحياتك، يا محمد، وعمرك، وبقائك في الدنيا

يَعْمَهُونَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - قوله: (يعمهون)، قال: يتماذون.

إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: (إن في ذلك لآيات)، قال: علامة، أما ترى الرجل يرسل بخاتمه إلى أهله، فيقول: هاتوا كذا وكذا - فإذا رأوه عرفوا أنه حقٌّ؟.

لِلْمُتَوَسِّمِينَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (لايات للمتوسمين)، قال: للناظرين.
عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - أنه كان يقول: (إن في ذلك لآيات للمتوسمين)، يقول: للمتفرسين - وكان عمر بن الخطاب يقول: فِرَاسَةُ الْمُؤْمِنِ حَقٌّ يَقِينٌ

وإِنَّهَا لِبَسْبِيلٍ مُّقِيمٍ

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (وإنها لبسبيل مقيم)، يقول: لبهلاك.

وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لظَالِمِينَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - (أصحاب الأيكة): أهل مدين - والأيكة: الملتفة من الشجر.
عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - (وإن كان أصحاب الأيكة)، قال: قوم شعيب - والأيكة: ذات آجامٍ وشجر كانوا فيها.
(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (أصحاب الأيكة)، قال: العَيْضَةُ.
(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي -: والأيكة: مجَمَعُ الشَّجَرِ.

وَلَهُمَا لِيَامَامٌ مُّبِينٌ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (وإنهما ليأمام مبين)، يقول: على الطريق.
(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (ليأمام مبين)، قال: طريق ظاهر.

فَاصْصَحَّ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عبيد الله - في قوله: (فاصصح الصفح الجميل)، قال: هو الرضا بغير عتاب.
عن عبد الله بن عباس: نَسَخْتُهُ بَرَاءَةً، وَالْأَمْرُ بِالْقِتَالِ.

وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (ولقد آتيناك سبعا من المثاني)، قال: دُخِرَتْ لِنَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ تُدْخَرْ لِنَبِيٍّ سِوَاهُ.

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - في قوله: (ولقد آتيناك سبعا من المثاني)، قال: هي أمُّ الْقُرْآنِ، تُثَنَّى فِي كُلِّ صَلَاةٍ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق الوليد بن عيزار، عن سعيد بن جبير - في قوله: (ولقد آتيناك سبعا من المثاني)، قال: هي السبع الطول، ولم يُعْطهن أحدٌ إلا النبي صلى الله عليه وسلم، وأُعْطِيَ موسى مِنْهُنَّ اثنتين.

عن عبد الله بن عباس - من طريق مسلم البطين، عن سعيد بن جبير - قال: أُوتِيَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم سبعا من المثاني الطول، وأُوتِيَ موسى سبعا، فلَمَّا ألقى الألواح ذهب اثنتان، وبقي أربعة.

عن عبد الله بن عباس - من طريق مسلم البطين، عن سعيد بن جبير - في قوله: (سبعا من المثاني)، قال: البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، والكهف.

عن عبد الله بن عباس - من طريق جعفر، عن سعيد بن جبير - في قوله: (سبعا من المثاني)، قال: البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، ويونس.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: إنّ السبع المثاني هي السبع الطوال، أولها سورة البقرة، وآخرها الأنفال مع التوبة.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن جبير - في قوله: (سبعا من المثاني)، قال: السبع الطول - قلت: لم سُميت: المثاني؟ قال: يتردد فيهنّ الخبر، والأمثال، والعبر.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: (سبعا من المثاني): فاتحة الكتاب، والسبع الطول مِنْهُنَّ.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قال: المثاني: ما نُثِّي مِنَ الْقُرْآنِ، ألم تسمع لقول الله: (الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني؟) [الزمر: (32)].

قال سعيد بن جبير: قال لي عبد الله بن عباس: فاستفتح ب (بسم الله الرحمن الرحيم)، ثم قرأ فاتحة الكتاب، ثم قال: تدري ما هؤلاء؟ (ولقد آتيناك سبعا من المثاني).

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج، عن أبيه، عن سعيد بن جبير - أنه سُئِلَ عن السبع المثاني - قال: فاتحة الكتاب، استثناها الله لأمة محمد صلى الله عليه وسلم، فرفعها في أم الكتاب، فذخرها لهم حتى أخرجها، ولم يُعْطها أحدا قبله - قيل: فأين الآية السابعة؟ قال: بسم الله الرحمن الرحيم.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قوله: (ولقد آتيناك سبعا من المثاني)، يقول: السبع آيات: (الحمد لله رب العالمين)، والقرآن العظيم - ويقال: هُنَّ السبع الطول، وهُنَّ المَثُون.

لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (لا تمدن عينيك) الآية، قال: نُهي الرجل أن يَتَمَتَّى مَالَ صَاحِبِهِ.

كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ

عن عبد الله بن عباس، قال: سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: أرأيت قول الله: (كما أنزلنا على المقتسمين) - قال: «اليهود، والنصارى».

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - أن الوليد بن المغيرة اجتمع إليه نفرٌ من قريش، وكان ذا سنٍّ فيهم، وقد حضر الموسم، فقال لهم: يا معشر قريش، إنّه قد حضر هذا الموسم، وإنّ وفود

العرب سَتَقَدِّمَ عَلَيْكُمْ فِيهِ، وَقَدْ سَمِعُوا بِأَمْرِ صَاحِبِكُمْ هَذَا، فَاجْمَعُوا فِيهِ رَأْيًا وَاحِدًا، وَلَا تَخْتَلَفُوا فَيُكَذِّبَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا - فقالوا: أَنْتَ فَقُلْ، وَأَقِمْ لَنَا بِهِ رَأْيًا نَقُولُ بِهِ - قال: لا، بل أَنْتُمْ قُولُوا لِأَسْمَعُ - قالوا: نَقُولُ: كَاهِنٌ - قال: ما هُوَ بِكَاهِنٍ، لَقَدْ رَأَيْنَا الْكُهَّانَ، فَمَا هُوَ بِزَمَزَمَةِ الْكُهَّانِ، وَلَا بِسَجْعِهِمْ - قالوا: فنقول: مجنون - قال: ما هُوَ بِمَجْنُونٍ، لَقَدْ رَأَيْنَا الْجُنُونَ وَعَرَفْنَا، فَمَا هُوَ بِخَنَقِهِ، وَلَا تَخَالُجُهُ، وَلَا وَسْوَستَهُ - قالوا: فنقول: شاعر - قال: ما هُوَ بِشَاعِرٍ، لَقَدْ عَرَفْنَا الشُّعْرَ كُلَّهُ؛ رَجَزَهُ، وَهَزَجَهُ، وَقَرِيضَهُ، وَمَقْبُوضَهُ، وَمَبْسُوطَهُ، فَمَا هُوَ بِالشُّعْرِ - قالوا: فنقول: ساحر - قال: ما هُوَ بِسَاحِرٍ، لَقَدْ رَأَيْنَا الشُّحَارَ، وَسِحْرَهُمْ، فَمَا هُوَ بِبَنْفَتِهِ، وَلَا عَقْدِهِ - قالوا: فماذا نقول؟ قال: وَاللَّهِ، إِنَّ لِقَوْلِهِ حَلَاوَةً، وَإِنَّ أَصْلَهُ لَعَدْقٌ، وَإِنْ فَرَعَهُ لِحَنَاءَةٌ، فَمَا أَنْتُمْ بِقَائِلِينَ مِنْ هَذَا شَيْئًا إِلَّا عُرِفَ أَنَّهُ بَاطِلٌ، وَإِنَّ أَقْرَبَ الْقَوْلِ أَنْ تَقُولُوا: سَاحِرٌ يُفَرِّقُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَأَبِيهِ، وَبَيْنَ الْمَرْءِ وَأَخِيهِ، وَبَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ، وَبَيْنَ الْمَرْءِ وَعَشِيرَتِهِ - ففتفرقوا عنه بذلك، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي الْوَلِيدِ، وَذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ: (ذُرِّي وَمَنْ خَلَقْتَ وَحِيدًا) إِلَى قَوْلِهِ: (سَأْصَلِيهِ سَقْر) [المدثر: (11) - (16)] - وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي أَوْلِيكَ النَّفَرِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ: (الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ) أَي: أَصْنَافًا، (فَوَرَبِكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ* عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ)

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير، وأبي ظبيان - في قوله: (كما أنزلنا على المقتسمين)، قال: هم أهل الكتاب

الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ

عن عبد الله بن عباس، قال: سَأَلَ رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ: (الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ)، مَا عِضِينَ؟ قَالَ: «آمَنُوا بَبَعْضٍ، وَكَفَرُوا بِبَعْضٍ».

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير وغيره - في قوله: (الذين جعلوا القرآن عضين)، قال: جزءوه أجزاءً؛ فَأَمَنُوا بِبَعْضِهِ، وَكَفَرُوا بِبَعْضِهِ.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - (الذين جعلوا القرآن عضين)، أي: أصنافاً

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (عضين): فِرَقًا

فَوَرَبِكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - (فوركك لنسألهم أجمعين)، وقال: (فيومئذ لا يُسأل عن ذنبه إنس ولا جان) [الرحمن: (39)]، قال: لا يسألهم: هل عملتم كذا وكذا؟ لأنه أعلم منهم بذلك، ولكن يقول: لِمَ عَمِلْتُمْ كَذَا وَكَذَا؟.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: إِنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَوْمٌ طَوِيلٌ، فِيهِ مَوَاقِفٌ، يُسْأَلُونَ فِي بَعْضِ الْمَوَاقِفِ، وَلَا يُسْأَلُونَ فِي بَعْضِهَا.

فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ

(الموسوعة: إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي الصغير، عن الكلبي، عن أبي صالح - قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْتَخْفِيًا سِنِينَ، لَا يُظْهَرُ شَيْئًا مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ، حَتَّى نَزَلَتْ: (فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ). # عن عبد الله بن عباس، (فاصدع بما تؤمر)، قال: أَعْلِنَ بِمَا تُؤْمَرُ.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (فاصدع بما تؤمر): فأمضه.
(الموسوعة: إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي الصغير، عن الكلبي، عن أبي صالح - قال: (فاصدع بما تؤمر)، يعني: أظهر أمرك بمكة، فقد أهلك الله المستهزئين بك وبالقرآن، وهم خمسة رهط، - قتلهم الله جميعاً، فأظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره، وأعلنه بمكة.
(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - في قوله: (فاصدع بما تؤمر)، قال: هذا أمرٌ من الله لنبيه بتبليغ رسالته قومَه، وجميع من أرسل إليه.

وَأَعْرَضَ عَنِ الْمُشْرِكِينَ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - (وأعرض عن المشركين)، قال: وهو من المنسوخ.
(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - (وأعرض عن المشركين)، قال: نَسَخَهُ قَوْلُهُ: (فاقتلوا المشركين) [التوبة: (5)].

إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق جوير، عن الضحَّاك -: أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ الْمَغِيرَةَ قَالَ: إِنَّ مُحَمَّدًا كَاهِنٌ؛ يُخْبِرُ بِمَا يَكُونُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ - فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: مُحَمَّدٌ سَاحِرٌ؛ يُفَرِّقُ بَيْنَ الْأَبِّ وَالْإِبْنِ - وَقَالَ عَقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ: مُحَمَّدٌ مَجْنُونٌ؛ يَهْدِي فِي جُنُونِهِ - وَقَالَ أُبَيُّ بْنُ خَلْفٍ: مُحَمَّدٌ كَذَّابٌ - فَأَنْزَلَ اللَّهُ: (إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ): الْقَتْلَ بِيَدِ.
عن عبد الله بن عباس، قال: (المستهزئين): منهم الوليد بن المغيرة، والعاص بن وائل، والحارث بن قيس، والأسود بن المطلب، والأسود بن عبد يغوث، وأبو هبار بن الأسود.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عمرو بن دينار -: أَنَّ الْمُسْتَهْزِئِينَ ثَمَانِيَةٌ: الْوَلِيدُ بْنُ الْمَغِيرَةَ، وَالْأَسْوَدُ بْنُ الْمَطْلَبِ، وَالْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثٍ، وَالْعَاصِي بْنُ وَائِلٍ، وَالْحَارِثُ بْنُ عَدِيِّ بْنِ سَهْمٍ، وَعَبْدُ الْعُزَّى بْنِ قَصِيٍّ، وَهُوَ أَبُو زَمْعَةَ، وَكُلُّهُمْ هَلَكَ قَبْلَ بَدْرِ بَمَوْتِ أَوْ مَرَضٍ، وَالْحَارِثُ بْنُ قَيْسٍ مِنَ الْغِيَاظِلِ.

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ)، قال: قَدْ سَلَّطَ عَلَيْهِمْ جَبْرِيلَ، وَأَمَرْتُهُ بِقَتْلِهِمْ؛ فَعَرَضَ لِلْوَلِيدِ بْنِ الْمَغِيرَةَ، فَعَثَرَ بِهِ، فَعَصَرَهُ عَنْ نَصْلِ فِي رِجْلِهِ حَتَّى خَرَجَ رَجِيعُهُ مِنْ أَنْفِهِ، وَعَرَضَ لِلْأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى وَهُوَ يَشْرَبُ مَاءً، فَنَفَخَ فِي ذَلِكَ حَتَّى انْتَفَخَ جَوْفُهُ، فَانْشَقَّ، وَاعْتَرَضَ لِلْعَاصِي بْنِ وَائِلٍ وَهُوَ مُتَوَجِّهٌ إِلَى الطَّائِفِ، فَنَحَسَهُ بِشِبْرَقَةٍ، فَجَرَى سُمُّهَا إِلَى رَأْسِهِ، وَقَتَلَ الْحَارِثُ بْنُ قَيْسٍ بِلُكْزَةٍ، فَمَا زَالَ يُفُوقُ حَتَّى مَاتَ، وَقَتَلَ الْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثِ الرَّهْرِيَّ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبیر - في قوله: (إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ)، قال: الْمُسْتَهْزِئُونَ: الْوَلِيدُ بْنُ الْمَغِيرَةَ، وَالْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثٍ، وَالْأَسْوَدُ بْنُ الْمَطْلَبِ، وَالْحَارِثُ بْنُ غَيْطَلَةَ السَّهْمِيِّ، وَالْعَاصِي بْنُ وَائِلٍ، فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ، فَشَكَاهُمْ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَرَاهُ الْوَلِيدَ، فَأَوْمَأَ جَبْرِيلُ إِلَى أَجْلِهِ، فَقَالَ: «مَا صَنَعْتَ شَيْئًا» - قَالَ: كَفَيْتُكَه - ثُمَّ أَرَاهُ الْأَسْوَدَ بْنَ عَبْدِ يَغُوثٍ، فَأَوْمَأَ إِلَى رَأْسِهِ، فَقَالَ: «مَا صَنَعْتَ شَيْئًا» - قَالَ: كَفَيْتُكَه - ثُمَّ أَرَاهُ الْحَارِثَ، فَأَوْمَأَ إِلَى بَطْنِهِ فَقَالَ: «مَا صَنَعْتَ شَيْئًا» - فَقَالَ: كَفَيْتُكَه - ثُمَّ أَرَاهُ الْعَاصِيَّ بْنَ وَائِلٍ، فَأَوْمَأَ إِلَى أَحْمَصِهِ، فَقَالَ: «مَا صَنَعْتَ شَيْئًا» - فَقَالَ: كَفَيْتُكَه - فَأَمَّا الْوَلِيدُ فَمَرَّ بِرَجُلٍ مِنْ خِرَاعَةٍ وَهُوَ يَرِيشُ نَبْلًا، فَأَصَابَ أَجْلَهُ، فَقَطَعَهَا، وَأَمَّا الْأَسْوَدُ بْنُ الْمَطْلَبِ فَنَزَلَ تَحْتَ سَمْرَةٍ، فَجَعَلَ يَقُولُ: يَا بُيَّيَّ، أَلَا تَدْفَعُونَ عَنِّي؟ قَدْ هَلَكْتُ؛ أَطْعَنُ بِالشُّوكِ فِي عَيْنِي - فَجَعَلُوا يَقُولُونَ:

ما نرى شيئاً - فلم يزل كذلك حتى عميت عيناه، وأمّا الأسود بن عبد يغوث فخرج في رأسه قروح، فمات منها، وأمّا الحارث فأخذه الماء الأصفر في بطنه، حتى خرج خُرُوه من فيه، فمات منه، وأمّا العاصي فركب إلى الطائف، فربض على شِرْقة، فدخل من أحمص قدمه شوكة، فقتلته.

(الموسوعة: إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي الصغير، عن الكلبي، عن أبي صالح - قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مُسْتَحْفِيًا سنين، لا يُظْهِرُ شيئًا ممّا أنزل الله، حتى نزلت: (فاصدع بما تؤمر) - يعني: أظهر أمرَك بمكة، فقد أهلك الله المستهزئين بك وبالقرآن، وهم خمسة رهط، فأتاه جبريل بهذه الآية، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أراهم أحياء بعدُ كلَّهم!» - فأهلكوا في يوم واحد وليلة؛ منهم العاصي بن وائل السهمي، خرج في يومه ذلك في يوم مطير، فخرج على راحلته يسير، وابن له يتنزه ويتغدى، فنزل شعبًا من تلك الشعاب، فلما وضع قدمه على الأرض قال: لُدغت - فطلبوا فلم يجدوا شيئًا، وانتفخت رجله حتى صارت مثل عُنُق البعير، فمات مكانه - ومنهم الحارث بن قيس السهمي، أكل حوتًا مالحًا، فأصابه غَلَبَة عَطَش، فلم يزل يشرب عليه من الماء حتى انقَدَّ بطنُه، فمات وهو يقول: قتلني ربُّ محمد - ومنهم الأسود بن المطلب، وكان له ابنٌ يقال له: زَمعة - بالشام، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دعا على الأب أن يعمى بصره، وأن يتكَلَّ ولده، فأتاه جبريل بورقة خضراء فرماه بها، فذهب بصره، وخرج يُلاقِي ابنه، ومعه غلام له، فأتاه جبريل وهو قاعد في أصل شجرة، فجعل ينطح برأسه، ويضرب وجهه بالشوْك، فاستغاث بسلامه، فقال له غلامُه: لا أرى أحدًا يصنع بك شيئًا غير نفسك - حتى مات وهو يقول: قتلني ربُّ محمد - ومنهم الوليد بن المغيرة، مرَّ على نبل لرجل من خُزاعة قد راشها وجعلها في الشمس، فوطئها، فانكسرت، فتعلَّق به سهمٌ منها، فأصاب أكحلَه، فقتله - ومنهم الأسود بن عبد يغوث، خرج من أهله، فأصابه السَّموم، فأسودَّ حتى عاد حَبَشِيًّا، فأتى أهله، فلم يعرفوه، فأغلقوا دونه الباب حتى مات، وهو يقول: قتلني ربُّ محمد - فقتلهم الله جميعًا، فأظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره، وأعلنه بمكة.

فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ

قال عبد الله بن عباس، في قوله: (فسبح بحمد ربك): فصلِّ بأمر ربك، (وكن من الساجدين): من المُصَلِّين المتواضعين.

تفسير سورة النحل

مقدمة السورة

- # عن عبد الله بن عباس - من طريق خُصَيْف، عن مجاهد - : مكية
عن عبد الله بن عباس، قال: نزلت سورة النحل بمكة.
عن عبد الله بن عباس - من طريق عمرو بن العلاء، عن مجاهد -، قال: مكية، سوى ثلاث آيات من آخرها، فإنهن نزلن بين مكة والمدينة في مُنصَرَفِهِ من أحد
عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - : مكية، ونزلت بعد الكهف.

أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ

- # قال عبد الله بن عباس: لما أنزل الله تعالى: (إِقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ) قال الكفار بعضهم لبعض: إن هذا يزعم أنّ القيامة قد قربت، فأمسكوا عن بعض ما كنتم تعملون حتى ننظر ما هو كائن - فلما رأوا أنه لا ينزل شيء، قالوا: ما نرى شيئاً - فأنزل الله تعالى: (إِقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ - فأشفقوا وانتظروا قُرب الساعة، فلما امتدت الأيام قالوا: يا محمد، ما نرى شيئاً مما تخوفنا به - فأنزل الله تعالى: (أَتَى أَمْرُ اللَّهِ - فوثب النبي صلى الله عليه وسلم، ورفع الناس رؤوسهم، فنزل: (فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ - فاطمأنوا، فلما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بُعِثت أنا والساعة كهاتين - وأشار بإصبعه - إن كادت لتسبقني».)
عن عبد الله بن عباس، قال: لما نزلت: (أَتَى أَمْرُ اللَّهِ) ذُِعِر أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم، حتى نزلت: (فلا تستعجلوه) فسكنوا.

أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ

- # عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاک - (أتى أمر الله)، قال: خروج محمد صلى الله عليه وسلم.

يُنزِلُ الْمَلَائِكَةُ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ

- # (الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (ينزل الملائكة بالروح)، قال: بالوحي.
عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - قال: الروح أمرٌ من أمر الله، وخلق من خلق الله، وصورهم على صورة بني آدم، وما ينزل من السماء ملكٌ إلا ومعه واحد من الروح - ثم تلا: (يوم يقوم الروح والملائكة صفاً) [النبا: (38)]

لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ

- # (الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (لكم فيها دفاء)، قال: الثياب.

وَمَنَافِعُ

- # (إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (ومنافع)، قال: ما تنتفعون به من الأطعمة والأشربة.

- # عن عبد الله بن عباس - من طريق سماك، عن عكرمة - في قوله: (ومنافع)، قال: نسل كل دابة.

إِلَى بَلَدٍ

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (وتحمّل أثقالكُم إلى بلد)، قال: يعني: مكة.

لَمْ تَكُونُوا بِاللَّيْبِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (لم تكونوا بالغيه إلا بشقِّ الأنفس)، قال: لو تكلفتموه لم تطيقوه إلا بجهد شديد.

وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لَتَرْكَبُوهَا وَزِينَةَ

في تفسير قتادة، عن عبد الله بن عباس: أنه خلقها للركوب والزينة.

عن سعيد بن جبير، قال: سأل رجل عبد الله بن عباس عن أكل لحوم الخيل، فكرهها - وقرأ: (والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة).

عن عبد الله بن عباس - من طريق مولى نافع بن علقمة - أنه كان يكره لحوم الخيل، ويقول: قال الله: (والأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون) فهذه للأكل، (والخيل والبغال والحمير لتركبوها) فهذه للركوب.

عن عبد الله بن عباس، قال: كانت الخيل وحشيّة، فذلّلها الله لإسماعيل بن إبراهيم.

وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ

عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن مما خلق الله لأرضاً من لؤلؤة بيضاء مسيرة ألف عام، عليها جبل من ياقوتة حمراء مُحدِّقٌ بها، في تلك الأرض ملكٌ قد ملأ شرفها وغربها، له ستمائة رأس، في كل رأس ستمائة وجه، في كل وجه ستمائة وستون ألف فم، في كل فم ستون ألف لسان، يُثني على الله ويقدهس ويهلله ويكبره، بكل لسان ستمائة ألف وستين ألف مرة، فإذا كان يوم القيامة نظر إلى عظمة الله، فيقول: وعزّتك، ما عبدتك حق عبادتك - فذلك قوله: (ويخلق ما لا تعلمون)».

عن عبد الله بن عباس، قال: دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في المسجد حلقٌ حلقٌ، فقال لنا: «فيم أنتم؟» - قلنا: نتفكر في الشمس كيف طلعت، وكيف غربت؟ قال: «أحسنتم، كونوا هكذا، تفكروا في المخلوق ولا تفكروا في الخالق؛ فإنّ الله خلق ما شاء لما شاء، وتعجبوا من ذلك؛ إنّ من وراء قافٍ سبع بحار، كل بحر خمسمائة عام، ومن وراء ذلك سبع أرضين يضيء نورها لأهلها، ومن وراء ذلك سبعين ألف أمة خلقوا على أمثال الطير، هو وفرخه في الهواء، لا يفترون عن تسبيحة واحدة، ومن وراء ذلك سبعين ألف أمة خلقوا من ریح، فطعامهم ریح، وشراهم ریح، وثيابهم من ریح، وآبئتهم من ریح، ودوابهم من ریح، لا تستقر حوافر دوابهم إلى الأرض إلى قيام الساعة، أعينهم في صدورهم، ينام أحدهم نومة واحدة، ينتبه ورزقه عند رأسه، ومن وراء ذلك سبعين ألف أمة، ومن وراء ذلك ظل العرش، وفي ظل العرش سبعون ألف أمة، ما يعلمون أن الله خلق آدم، ولا ولد آدم، ولا إبليس، ولا ولد إبليس وهو قوله تعالى: (وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ)»

وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (وعلى الله قصد السبيل)، يقول: البيان.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - (وعلى الله قصد السبيل)، يقول: على الله أن يبيّن الهدى والضلالة.

وَمِنْهَا جَائِرٌ

- # (الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (ومنها جائر)، قال: الأهواء المختلفة.
(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - (ومنها جائر)، قال: السُّبُلُ المتفرقة.

وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ

- # عن عبد الله بن عباس - من طريق خُصيف، عن عكرمة - في قوله: (فيه تُسيمون)، قال: تُرْعُونَ فيه أنعامكم.
عن عبد الله بن عباس، أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: (فيه تُسيمون) - قال: فيه تُرْعُونَ - وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعتَ الأعشى وهو يقول: ومشى القوم بالعمادِ إلى الرِّزْحَى وأعياء المسيمِ أين المساقُ.

مَوَآخِرٍ فِيهِ

- # (الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (وترى الفلك مواخر)، قال: جواري.

وَعَلَامَاتٌ

- # (إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (وعلامات)، يعني: معالم الطرق بالنهار.

وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ

- # (إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (وبالنجم هم يهتدون)، يعني: بالليل.

لَا جَرَمَ

- # (الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (لا جرم)، يقول: بلى.

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أُنزِلَ رَبِّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ

- # (الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (أساطير الأولين)، يقول: أحاديث الأولين.

لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّوهُمْ بَغِيرِ عِلْمٍ آلا سَاءَ مَا يَزُرُونَ

- # (إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلُّونهم بغير علمٍ آلا ساءَ ما يزرون) الذين يضلُّونهم بغير علم)، يقول: يحملون مع ذنوبهم ذنوب الذين يضلُّونهم بغير علم - وذلك مثل قوله: (وأتقلاً مع أثقالهم) [العنكبوت: (13)].

قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ

- # (إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (قد مكر الذين من قبلهم)، قال: هو مُرُودٌ بن كنعان حين بنى الصَّحْح.

فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ

- # (إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (فخر عليهم السقف من فوقهم)، يقول: عذاب من السماء، لَمَّا رَأَوْهُ استسلموا وذُلُّوا.

وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تُشَاقِقُونَ فِيهِمْ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (تُشَاقِقُونَ فِيهِمْ)، يقول: تُخَالِفُونِي.

لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً

قال عبد الله بن عباس في قوله: (لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً): هي تضعيف الأجر إلى العشر.

وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ

عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: (وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ) تكذيبًا بأمر الله - أو بأمرنا - ؛ فإن الناس صاروا في البعث فريقين؛ مُكذِّب، ومصدق - ذُكِرَ لنا: أن رجلاً قال لابن عباس: إنَّ ناسًا بهذا العراق يزعمون أن عليًّا مبعوث قبل يوم القيامة، ويتأولون هذه الآية - فقال ابن عباس: كذب أولئك، إنما هذه الآية للناس عامة، ولعمري لو كان علي مبعوثًا قبل يوم القيامة ما أنكحنا نساءه، ولا قسمنا ميراثه.

وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا)، قال: هم قوم من أهل مكة هاجروا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ظلمهم؛ وظلَّهمُ المشركون.

مِن بَعْدِ مَا ظَلَمُوا

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - : ظَلَمَهُمُ المشركون.

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي روق، عن الضحاك - قال: لما بعث الله محمدًا صلى الله عليه وسلم رسولًا أنكرت العرب ذلك، أو من أنكروا منهم، فقالوا: الله أعظم من أن يكون رسوله بشرًا مثل محمد - فأنزل الله: (أكان للناس عجبًا أن أوحينا إلى رجل منهم) [يونس: (2)]، وقال: " وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا يُوحَى إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ " - قرأ حفص عن عاصم: (نُوحِي) بالنون وكسر الحاء، وقرأ الباقر: يُوحى " بالياء وفتح الحاء هنا وفي يوسف - يعني: فاسألوا أهل الذكر؛ يعني: أهل الكتب الماضية: أ بشرًا كانت الرسل الذين أتتكم أم ملائكة؟ فإن كانوا ملائكة أتتكم، وإن كانوا بشرًا فلا تُنكروا أن يكون رسولًا - ثم قال: " وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا يُوحَى إِلَيْهِمْ مِّنْ أَهْلِ الْقُرَى " [يوسف: (109)]، أي: ليسوا من أهل السماء كما قلتم.

فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي روق، عن الضحاك - قال: يعني: (فاسألوا أهل الذكر)، يعني: أهل الكتب الماضية: أ بشرًا كانت الرسل الذين أتتكم، أم ملائكة؟ فإن كانوا ملائكة أنكرتم،، وإن كانوا بشرًا فلا تُنكروا أن يكون رسولًا.

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي يحيى، عن مجاهد - : (فسئلوا أهل الذكر)، قال لمشركي قريش: إن محمدًا في التوراة والإنجيل.

والزُّبُرُ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - (والزبر)، قال: الزبر: الكُتُب.

أَوْ يَأْخُذُهُمْ فِي تَقْلِبِهِمْ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (أو يأخذهم في تقلبهم)، قال: في اختلافهم.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (أو يأخذهم في تقلبهم)، قال: إن شئت أخذته في سفره.

أَوْ يَأْخُذُهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - وفي قوله: (أو يأخذهم على تخوف)، يقول: إن شئت أخذته على إثر موت صاحبه، نُخَوِّفُ بذلك.

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاک - في قوله: (أو يأخذهم على تخوف)، قال: تنقص من أعمالهم.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - في قوله: (أو يأخذهم على تخوف)، قال: التنقص والتقريع.

أَوْلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّؤُا ظِلَالَهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (يتفَيَّؤوا ظلاله)، قال: تتميل.

قال عبد الله بن عباس: " تَتَفَيَّؤُا ظِلَالُهُ ": تنهياً.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قوله: (أولم يروا إلى ما خلق الله من شيء يتفياً ظلاله): ما خلق من شيء عن يمينه وشماله - فلفظ (ما) لفظ عن اليمين والشمال - قال: ألم تر أنك إذا صليت الفجر كان ما بين مطلع الشمس إلى مغربها ظلًا؟ ثم بعث الله عليه الشمس دليلاً، وقبض الله الظل.

يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن أبي نجیح، عن مجاهد - في قوله: (يخافون ربهم من فوقهم)، قال: مخافة الإجلال.

وَاصِبًا

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي نضرة - في قوله: (وله الدين واصبًا)، قال: دائماً.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: (وله الدين واصبًا)، قال: واجبًا.

عن عبد الله بن عباس، أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: (وله الدين واصبًا)، ما الواصب؟ قال: الدائم، قال فيه أمية بن أبي الصلت: وله الدين واصبًا وله الملك وحمد له على كل حال.

وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - قال: الضر: السقم.

وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (ويجعلون لله البنات) الآيات، يقول: تجعلون له البنات، تَرْضَوْنَهُنَّ لي، ولا تَرْضَوْنَهُنَّ لأنفسِكُمْ! وذلك أنهم كانوا في الجاهلية إذا وُلِدَ للرجل منهم جارية أمسكها على هوانٍ، أو دَسَّها في التراب وهي حَيَّةٌ.

وَهُوَ كَظِيمٍ

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - (وهو كظيم)، قال: حزين.
عن عبد الله بن عباس - من طريق جوير، عن الضحاک بن مزاحم - أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قول الله: (وهو كظيم)، ما الكظيم؟ قال: الساكيت - قال: وهل كانت العرب تعرف ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت بقول زهير بن جذيمة العبسي: فإن تك كاظماً بمصاب شاسٍ فيني اليوم منطلق لساني.
عن الضحاک بن مزاحم - من طريق جوير - في قوله: (وهو كظيم)، قال: الكظيم: الكميد.

مِثْلُ السُّوءِ

قال عبد الله بن عباس: (مثل السوء): النار.

وَلِلَّهِ الْمِثْلُ الْأَعْلَى

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (ولله المثل الأعلى)، قال: يقول: ليس كمثل شيء.
قال عبد الله بن عباس: و (المثل الأعلى): شهادة أن لا إله إلا الله.

لَا جَرَمَ أَنْ لَهُمُ النَّارَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - قوله: (لا جرم)، يقول: بلى.

وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ

قال عبد الله بن عباس: مَنْسِيُونَ في النار.

وَلَنْ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةٌ نُسَيْبِكُمْ مِمَّا فِي بَطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا

قال عبد الله بن عباس: إذا أكلت الدابة العلف، واستقر في كرشها، وطحنته، فكان أسفلها فرثاً، وأوسطه اللبن، وأعلىه الدم، والكبد مسلطة عليها، تقسمها بتقدير الله تعالى، فيجري الدم في العروق، واللبن في الصرع، ويبقى الفرث كما هو.
عن محمد بن سيرين: أن عبد الله بن عباس شرب لبناً، فقال له مُطَرِّفٌ: ألا تَمَّضَمَضْتَ؟ فقال: ما أباليه، إِسْمَحْ يُسْمَحْ لك فقال قائلٌ: إنه يخرج من بين فرثٍ ودمٍ - قال ابن عباس: وقد قال الله: (لبناً خالصاً سائغاً للشاربين).

وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا

عن عبد الله بن عباس - من طريق عمرو بن سفيان - أنه سُئِلَ عن قوله: (تتخذون منه سكرًا وريزقًا حسنًا) - قال: السكر: ما حرم من ثمرتها - والريزق الحسن: ما حلَّ من ثمرتها

عن عبد الله بن عباس، في الآية، قال: السَّكَّرُ: الخَلُّ، والنبيد، وما أشبَّهه - والرزقُ الحسنُ: التمر، والزبيب، وما أشبَّهه.

عن عبد الله بن عباس، في الآية، قال: السَّكَّرُ: الحرامُ منه - والرزقُ الحسنُ: زَيْبُهُ، وخَلُّه، وعَنْبُهُ، ومنافِعُهُ.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (تتخذون منه سكرًا ورزقًا حسنًا)، قال: فحَرَّمَ اللهُ بعدَ ذلكَ السَّكَّرَ مع تحريمِ الخمر؛ لأنه منه، ثم قال: (ورزقًا حسنًا) فهو الحلالُ مِنَ الخَلِّ، والزبيب، والنبيد، وأشباهِ ذلك، فأقرَّه اللهُ، وجعله حلالًا للمسلمين.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (تتخذون منه سكرًا)، قال: إن الناس كانوا يُسَمُّونَ الخمرَ: سَكْرًا، وكانوا يشربونها، ثم سمَّاهَا اللهُ بعدَ ذلكَ: الخمرَ، حين حُرِّمَتْ - وكان ابن عباس يزعمُ أن الحبشة يُسَمُّونَ الخَلَّ: السَّكَّرَ - وقوله: (ورزقًا حسنًا)، يعني: بذلك الحلال؛ التمر، والزبيب، وما كان حلالًا لا يُسَكَّرُ.

إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ

عن عبد الله بن عباس، في الآية، قال: السَّكَّرُ: النَّبِيدُ - والرزقُ الحسنُ: الزَّيْبُ - فنسَخَتْهَا هذه الآية: (إنما الخمر والميسر) [المائدة: (90)].

وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (وأوحى ربك إلى النحل)، قال: أهتمها.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (وأوحى ربك إلى النحل)، قال: أمرها أن تأكل من كل الثمرات، وأمرها أن تتبع سبيل ربها ذللاً.

يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (يخرج من بطونها شرابًا مختلفًا ألوانه فيه شفاء للناس)، يعني: العسل.

فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ

عن عبد الله بن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «الشفاء في ثلاثة: في شربةٍ مَجْمَمٍ، أو شربةٍ عسل، أو كيةٍ بنار، وأنا أنهى أمتي عن الكيِّ». صحيح.

وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِي رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قوله: (والله فضل بعضكم على بعض في الرزق) الآية، يقول: لم يكونوا ليُشركوا عبيدهم في أموالهم ونسائهم، فكيف يُشركون عبيدي معي في سُلْطاني؟! فذلك قوله: (أفبنعمة الله يجحدون).

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - قال: هذه الآية في شأن عيسى ابن مريم، يعني بذلك: نفسه، إنما عيسى عبد، فيقول الله: والله، ما تشركون عبيدكم في الذي لكم؛ فتكونوا أنتم وهم سواء، فكيف ترضون لي بما لا ترضون

لأنفسكم؟!

وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - قال: الحَفْدَةُ: الأَصْهَارُ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: الحَفْدَةُ: الولدُ، وولدُ الولدِ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد، وسعيد بن جبير - في هذه الآية: (بنين وحفدة)، قال: الحفدة: البنون.

عن عبد الله بن عباس، قال: الحَفْدَةُ: بنو البنين.

عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: (بنين وحفدة) - قال: ولدُ الولدِ، وهم الأَعْوَانُ -

قال: وهل تعرفُ العربُ ذلك؟ قال: نعم، أما سمعتَ الشاعرَ وهو يقولُ: حَفَدَ الْوَلَايِدُ حَوْهَنَّ وَأَسْلِمَتَ بَأَكْفَهِنَّ أَرْمَةً الْأَجْمَالِ؟

عن عبد الله بن عباس - من طريق جوير، عن الضحاک بن مزاحم - أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قول الله:

(بنين وحفدة)، ما البنون والحفدة؟ قال: أما بنوك فإثمهم يعاطونك، وأما حفدتك فإثمهم خدمك - قال: وهل كانت العرب

تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت الثقفي:

حَفَدَ الْوَلَايِدُ حَوْهَنَّ وَأَلْقَيْتَ بَأَكْفَهِنَّ أَرْمَةً الْأَجْمَالِ؟.

عن أبي حمزة، قال: سئل عبد الله بن عباس عن قوله: (بنين وحفدة) - قال: مَنْ أَعَانَكَ فَقَدْ حَفَدَكَ، أما سمعت قول

الشاعر: حَفَدَ الْوَلَايِدُ حَوْهَنَّ وَأَسْلِمَتَ بَأَكْفَهِنَّ أَرْمَةً الْأَجْمَالِ؟.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قال: الحَفْدَةُ: بنو امرأة الرجل ليسوا منه.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قوله: (وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة) - وقال:

الحفدة: الرجل يعمل بين يدي الرجل، يقول: فلان يحفد لنا - ويزعم رجال: أن الحفدة: أختان الرجل.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: الأختان.

فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (فلا تضربوا لله الأمثال)، يعني: اتَّخَذَهُمُ الْأَصْنَامَ

- يقول: لا تجعلوا معي إلهًا غيري، فإنه لا إله غيري.

ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ

لَا يَعْلَمُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق إبراهيم بن عكرمة بن يعلى بن أمية - قال: نزلت هذه الآية: (ضرب الله مثلًا عبدًا

مملوكًا لا يقدر على شيء) في رجلٍ من قريش وعبيده؛ في هشام بن عمرو، وهو الذي ينفق ماله سِرًّا وجهْرًا، وفي عبده أبي

الجوزاء الذي كان ينهاه.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (ضرب الله مثلًا عبدًا مملوكًا لا يقدر على

شيء) يعني: الكافر، أنه لا يستطيع أن يُنْفِقَ نَفَقَةً في سبيل الله، (ومن رزقناه منا رزقًا حسنًا) يعني: المؤمن.

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - في قوله: (ضرب الله مثلاً عبداً مملوكاً لا يقدر على شيء)، قال: يعني بذلك: الآلهة التي لا تملك ضرراً ولا نفعاً، ولا تقدر على شيء ينفعها.

فَهُوَ يَنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (فهو ينفق منه سرّاً وجهراً): وهذا المثل في النفقة.

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - في قوله: (فهو ينفق منه سرّاً وجهراً)، قال: علانية - الذي ينفق سرّاً وجهراً الله.

عن عبد الله بن عباس، قال: ليس للعبد طلاق إلا بإذن سيده - وقراً: (عبداً مملوكاً لا يقدر على شيء).

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - أنه سئل عن المملوك يتصدق بشيء - فقال: (ضرب الله مثلاً عبداً مملوكاً لا يقدر على شيء): لا يتصدق بشيء.

وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

عن عبد الله بن عباس - من طريق إبراهيم بن عكرمة بن يعلى بن أمية - في قوله: (ومن يأمر بالعدل)، قال: عثمان بن عفان.

عن عبد الله بن عباس - من طريق إبراهيم بن عكرمة بن يعلى بن أمية - قال: نزلت هذه الآية: (وضرب الله مثلاً رجلين أحدهما أبكم) في رجلين؛ أحدهما عثمان بن عفان، ومولى له كافر، وهو أسيد بن أبي العيص، كان يكره الإسلام، وكان عثمان ينفق عليه ويكفله ويكفيه المئونة، وكان الآخر ينهأ عن الصدقة والمعروف؛ فنزلت فيهما

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (وضرب الله مثلاً رجلين أحدهما أبكم) إلى آخر الآية، يعني: بالأبكم الذي هو كلٌّ على موله: الكافر.

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (كلٌّ)، قال: الكلُّ: العيال، كانوا إذا ارتحلوا حملوه على بعير ذلول، وجعلوا معه نفرًا يُمسكونه خشية أن يسقط عليهم؛ فهو عناء وعذاب وعيال عليهم.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي -: (ومن يأمر بالعدل) المؤمن - وهذا المثل في الأعمال.

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم)، يعني: نفسه.

تَسْتَخْفُونَهَا

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (تستخفونها يوم ظعنكم)، قال: بعضُ بيوتِ السيارة بُنيته في ساعة.

وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا

عن عبد الله بن عباس، وفي قوله: (وأوبارها) قال: الإبل، (وأشعارها) قال: الغنم.

أَتَانَا

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (أثاثًا)، قال: الأثاثُ: المتاع.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (أثاثًا)، قال: الأثاثُ: المال.

وَمَتَاعًا

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (ومتاعًا إلى حين): فإنه يعني: زينة - يقول: يَنْتَفِعُونَ به إلى حين.

وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِلَ تَقِيكُمْ الْحَرَ

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (سراويل تقيكم الحر)، قال: يعني: الثياب

وَسَرَابِلَ تَقِيكُمْ بِأَسْكُمْ

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (وسراويل تقيكم بأسكم)، قال: يعني: الدروع، والسلاح.

لَعَلَّكُمْ تُسَلِّمُونَ

كان عبد الله بن عباس يقرؤها: (تَسَلِّمُونَ)، أي: بفتح التاء واللام

عن عبد الله بن عباس - من طريق شهر بن حوشب - في قوله: (كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَسَلِّمُونَ)، يعني: من الجراحات

قال يحيى بن سلام: بلغني أن عبد الله بن عباس كان يقرؤها: (لَعَلَّكُمْ تَسَلِّمُونَ)، أي: من الجراح، يعني: في لبس الدروع.

زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق الحسن - في قوله: (زدناهم عذابًا فوق العذاب)، قال: خمسة أُنْهَارٍ مِنْ نَارٍ صَبَّهَا اللَّهُ عَلَيْهِمْ، يُعَذَّبُونَ بِبَعْضِهَا بِاللَّيْلِ، وَبِبَعْضِهَا بِالنَّهَارِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد -: أَتَدْرِي مَا سَعَةُ جَهَنَّمَ؟ قُلْتُ: لَا - قال: إِنْ مَا بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِ أَحَدِهِمْ وَبَيْنَ عَاتِقِهِ مَسِيرَةُ سَبْعِينَ خَرِيفًا، تَجْرِي فِيهَا أَوْدِيَةُ اللَّيْحِ وَالدَّم - قُلْتُ لَهُ: الْأُنْهَارُ؟ قَالَ: لَا، بَلِ الْأَوْدِيَةُ.

إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ

عن عبد الله بن عباس، قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم بفناء بيته جالسًا إذ مرَّ به عثمان بن مظعون، فجلس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبينما هو يُحَدِّثُهُ إِذ شَخَّصَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَصْرَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَنَظَرَ سَاعَةً إِلَى السَّمَاءِ، فَأَخَذَ يَضَعُ بَصْرَهُ حَتَّى وَضَعَهُ عَلَى يَمِينِهِ فِي الْأَرْضِ، فَتَحَرَّفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ جَلِيسِهِ عِثْمَانَ إِلَى حَيْثُ وَضَعَ بَصْرَهُ، فَأَخَذَ يُنْغِضُ رَأْسَهُ، كَأَنَّهُ يَسْتَفْقَهُ مَا يُقَالُ لَهُ، فَلَمَّا قَضَى حَاجَتَهُ شَخَّصَ بَصْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى السَّمَاءِ كَمَا شَخَّصَ أَوَّلَ مَرَّةٍ، فَاتَّبَعَهُ بَصْرَهُ حَتَّى تَوَارَى فِي السَّمَاءِ، فَأَقْبَلَ إِلَى عِثْمَانَ بِجِلْسَتِهِ الْأُولَى، فَسَأَلَهُ عِثْمَانُ، فَقَالَ: «أَتَأْتِي جَبْرِيْلَ أَنْفًا» - قال: فما قال لك؟ قال: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ) إِلَى قَوْلِهِ: (تَذَكَّرُونَ) - قال عثمان: فذلك حين استقرَّ الإيمان في قلبي، وأحببتُ محمدًا صلى الله عليه وسلم

إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (إن الله يأمر بالعدل) قال: شهادة أن لا إله إلا الله.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء -: العدل: خلع الأنداد - والإحسان: أن تعبد الله كأنك تراه.

عن عبد الله بن عباس: (الإحسان): الإخلاص في التوحيد.

وَأَيْتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (وَأَيْتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ)، قال: إعطاء ذوي الأرحام الحق الذي أوجبه الله عليك بسبب القرابة والرحم.

وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (وينهى عن الفحشاء)، قال: الزنا.

وَالْمُنْكَرِ

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (والمُنْكَرِ)، قال: الشرك.

وَالْبَغْيِ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (والبغي)، قال: الكبر، والظلم.

يَعْظُمُ لِعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (يعظكم) قال: يوصيكم؛ (لعلكم تذكرون).

وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَدِّ قُوَّةٍ أَنكَاثًا تَتَخَذُونَ آيْمَانَكُمْ دَخْلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ

عن عطاء بن أبي رباح، قال: قال لي ابن عباس: يا عطاء، ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟ فأراني حبشيّة صفراء، فقال: هذه، أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: إن بي هذه الموتة - يعني: الجنون -، فادع الله أن يعافيني - فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن شئت دعوتُ فعافاك الله، وإن شئت صبرت واحتسبت ولك الجنة» - فاخترت الصبر والجنة - قال: وهذه الجنونة سعيرة الأسدية، وكانت تجمع الشعر والليف؛ فنزلت هذه الآية: (ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها)

أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ

عن عبد الله بن عباس - من طريق علي، والعوفي - في قوله: (أن تكون أمة هي أربي من أمة)، قال: ناس أكثر من ناس.

فَلْتُحْيِيَنَّه حَيَاةً طَيِّبَةً

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي مالك، وأبي الربيع - أنه سُئِلَ عن هذه الآية: (من عمل صالحًا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فَلْتُحْيِيَنَّه حَيَاةً طَيِّبَةً) الآية - قال: الحياة الطيبة: الرزق الحلال في هذه الحياة الدنيا.

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (حياة طيبة)، قال: الكسب الطيب، والعمل الصالح.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (حياة طيبة)، قال: السعادة.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: (فلتحيينه حياة طيبة)، قال: القنوع - قال: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو: «اللهم، قَتِّعْنِي بما رزقتني، وبارك لي فيه، واخلف عليَّ كلَّ غائبة لي بخير»

وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي مالك، وأبي الربيع - في قوله: (من عمل صالحًا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فَلَنُحْيِيَنَّه حَيَاةً طَيِّبَةً) الآية، قال: إذا صار إلى ربِّه جزاه بأحسن ما كان يعمل.

إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (إنما سلطانه على الذين يتولَّونه)، يقول: سلطان الشيطان على من تولَّى الشيطان، وعمل بمعصية الله.

وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنزِلُ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: (وإذا بدلنا آية مكان آية) وقوله: (ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا) [النحل: (110)]، قال: عبد الله بن سعد بن أبي سرح كان يكتبُ لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فأزله الشيطان، فلحق بالكفار، فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقتل يوم الفتح، فاستجار له عثمانُ رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأجاره

وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُعَلِّمُ قَبِيْنًا بِمَكَّةَ اسْمُهُ: بَلْعَامُ، وكان أعجميَّ اللسان، فكان المشركون يرون رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل عليه ويخرج من عنده، فقالوا: إنما يُعَلِّمُهُ بَلْعَامُ - فأَنْزَلَ اللهُ: (ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر) الآية.

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - في قوله: (إنما يعلمه بشر)، قال: قالوا: إنما يعلم محمدًا عبدُ ابنِ الحضرميِّ، وهو صاحب الكتب - فَأَنْزَلَ اللهُ: (لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين)

مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ

عن عبد الله بن عباس، قال: لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يهاجر إلى المدينة قال لأصحابه: «تفرَّقوا عني، فَمَنْ كَانَتْ بِهِ قُوَّةٌ فَلْيَتَأَخَّرْ إِلَى آخِرِ اللَّيْلِ، وَمَنْ لَمْ تَكُنْ بِهِ قُوَّةٌ فَلْيَذْهَبْ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ، فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِي قَدْ اسْتَقَرَّتْ بِي

الأرض فالحقوا بي» - فأصبح بلالُ المؤذن، وخبَّاب، وعمَّار، وجارية من قريش كانت أسلمت؛ فأصبحوا بمكة، فأخذهم المشركون وأبو جهل، فعرضوا على بلال أن يكفر، فأبى، فجعلوا يضعون دِرْعًا من حديد في الشمس، ثم يُلبسونها إياه، فإذا ألبسوها إياه قال: أحد، أحد - وأمَّا خبَّاب فجعلوا يَجْرُونَهُ في الشَّوْكَ، وأمَّا عمار فقال لهم كلمة أعجبتهم تَقِيَّةً، وأمَّا الجارية فَوَتَّدَ لها أبو جهل أربعة أوتاد، ثم مَدَّها، فأدخل الحربة في قُبْلِها حتى قتلها، ثم خَلَّوا عن بلال وخبَّاب وعمار، فَاحْتَقُوا برسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخبروه بالذي كان من أمرهم، واشتد على عمار الذي كان تكلم به، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كيف كان قلبك حين قلت الذي قلت، أكان منشرجًا بالذي قلت أم لا؟» - قال: لا. قال: فأنزل الله: (إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان).

مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (من كفر بالله) الآية، قال: أخبر الله سبحانه أنه من كفر بعد إيمانه فعليه غضب من الله وله عذاب عظيم، فأما من أكره، فتكلم بلسانه، وخالفه قلبه بالإيمان لينجو بذلك من عدوه فلا حرج عليه؛ لأن الله سبحانه إنما يأخذُ العباد بما عقدت عليه قلوبهم.

ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: نزلت هذه الآية في من كان يفتن من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: (ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا)

عن عبد الله بن عباس، قال: كان قومٌ من أهل مكة قد أسلموا، وكانوا يَسْتَحْفُونَ بالإسلام؛ فنزلت فيهم: (ثم إن ربك للذين هاجروا) الآية - فكتبوا إليهم بذلك: أن الله قد جعل لكم مخرجًا؛ فخرجوا - فأدركهم المشركون، فقاتلوهم حتى نجا من نجا، وقُتِلَ مَنْ قُتِلَ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: كان قوم من أهل مكة أسلموا، وكانوا يستخفون بالإسلام، فأخرجهم المشركون يوم بدر معهم، فأصيب بعضهم، وقتل بعض، فقال المسلمون: كان أصحابنا هؤلاء مسلمين، وأكْرَهُوا؛ فاستغفروا لهم - فنزلت: (إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم) إلى آخر الآية [النساء: (97)] - قال: وكتب إلى من بقي بمكة من المسلمين هذه الآية؛ لا عذر لهم - قال: فخرجوا، فلحقهم المشركون، فأعطوهم الفتنة؛ فنزلت هذه الآية: (ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا أؤذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله) إلى آخر الآية [العنكبوت: (10)] - فكتب المسلمون إليهم بذلك، فخرجوا، وأيسوا من كل خير، ثم نزلت فيهم: (ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا، ثم جاهدوا وصبروا، إن ربك من بعدها لغفور رحيم) - فكتبوا إليهم بذلك: إن الله قد جعل لكم مخرجًا - فخرجوا، فأدركهم المشركون، فقاتلوهم، ثم نجا من نجا، وقُتِلَ مَنْ قُتِلَ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: في سورة النحل: (من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره) إلى قوله: (لهم عذاب عظيم)، فنسخ، واستثنى من ذلك، فقال: (ثم إن ربك للذين هاجروا من بعدما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا إن ربك من بعدها لغفور رحيم)، وهو عبد الله بن سعد بن أبي سرح الذي كان على مصر، كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فأزاله الشيطان، فلحق بالكفار، فأمر به أن يقتل يوم الفتح، واستجار له عثمان بن عفان، فأجاره رسول الله صلى الله عليه وسلم.

يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في هذه الآية، قال: ما تزال الخصومة بين الناس يوم القيامة حتى تخاصم الروحُ الجسدَ، فتقول الروح: يا رب، لم يكن لي يد أبطش بها، ولا رجل أمشي بها، ولا عين أبصر بها - ويقول الجسد: خلقتني كالخشب ليست لي يد أبطش بها، ولا رجل أمشي بها، ولا عين أبصر بها، فجاء هذا كشعاع النور، فيه نطق لساني، وأبصرت عيني، ومشت رجلي - فيضرب الله لهما مثلاً أعمى ومقعد، دخلا حائطاً فيه ثمار، فالأعمى لا يبصر الثمر، والمقعد لا يناله، فحمل الأعمى المقعد، فأصابا من الثمر؛ فعليهما العذاب.

قُرْبَةٌ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (وضرب الله مثلاً قرية كانت ءامنة) الآية، قال: يعني: مكة.

إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (إن إبراهيم كان أمة قانتاً)، قال: كان على الإسلام، ولم يكن في زمانه من قومه أحد على الإسلام غيره؛ فلذلك قال الله: (كان أمة قانتاً).

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (إن إبراهيم كان أمة) قال: إماماً في الخير، (قانتاً) قال: مُطِيعاً.

وَلِإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عَوْقَبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ

عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم قُتل حمزة ومُتِل به: «لئن ظفرتُ بقريش لأمتلن بسبعين رجلاً منهم» - فأنزل الله: (وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به)؛ «بل نصبر، يا رب» - فصبر، ونهى عن المثلثة

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به)، قال: هذا حين أمر الله نبيّه أن يقاتل من قاتله، ثم نزلت براءة وانسلاخ الأشهر الحُرْم - قال: فهذا من المنسوخ.

تفسير سورة الإسراء

مقدمة السورة

قال عبد الله بن عباس - من طريق خفيف، عن مجاهد - : مكية

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي عمرو بن العلاء، عن مجاهد - قال: نزلت سورة بني إسرائيل بمكة

قال عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - : مكية، ونزلت بعد القصص، وسمّاها: بني إسرائيل.

سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ

عن عبد الله بن عباس: أنّ نافع بن الأزرق سأله عن قوله تعالى: (سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً) - قال: (سبحان) تنزيه الله تعالى، (الذي أسرى) بمحمد صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام إلى بيت المقدس، ثم رده إلى المسجد الحرام - قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت الأعشى وهو يقول: قلت له لما علا فخره سبحان من علقمة الفاخر.

عن عبد الله بن عمرو، وأم سلمة، وعائشة، وأم هانئ، وابن عباس، دخل حديث بعضهم في بعض قالوا: أُسْرِيَ برسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة سبع عشرة من شهر ربيع الأول قبل الهجرة بسنة من شعب أبي طالب، - الحديث

عن عبد الله بن عمرو، وأم سلمة، وعائشة، وأم هانئ، وابن عباس، دخل حديث بعضهم في بعض، قالوا: أُسْرِيَ برسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة سبع عشرة من شهر ربيع الأول قبل الهجرة بسنة من شعب أبي طالب إلى بيت المقدس، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «حُمِلْتُ على دابة بيضاء بين الحمار وبين البغل، في فخذها جناحان، تحفُرُ بهما رجلها، فلما دَنَوْتُ لأركبها شَمَسَتْ، فوضع جبريل يده على معرفتها، ثم قال: ألا تستحيين - يا بُرّاق - بما تصنعين؟! والله، ما ركب عليك عبد لله قبل محمد أكرم على الله منه - فاستحييت حتى اِرْفَضْتُ عِرْقًا، ثم قَرَّتْ حتى رَكِبْتُها، فعملت بأذنيها، وقبضت الأرض حتى كان مُنتَهَى وقع حافرِها طرفُها، وكانت طويلة الظهر طويلة الأذنين، وخرج معي جبريل لا يَفُوتُنِي ولا أَفُوتُهُ، حتى أنتهى بي إلى بيت المقدس، فأتى البراق إلى موقفه الذي كان يقف، فربطه فيه، وكان مَرِبَطَ الأنبياء، رأيت الأنبياء جُمِعوا لي، فرأيت إبراهيم وموسى وعيسى، فظننت أنه لا بد أن يكون لهم إمام، فقدمني جبريل حتى صلّيت بين أيديهم، وسألتهم فقالوا: بُعِثْنَا بالتوحيد» - وقال بعضهم: فُقِدَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم تلك الليلة، فَتَفَرَّقَتْ بنو عبد المطلب يطلبونه ويلتمسونه، وخرج العباس حتى إذا بلغ ذا طوى، فجعل يصرخ: يا محمد، يا محمد - فأجابه رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لبيك» - فقال: ابن أخي، عنيت قومك منذ الليلة، فأين كنت؟ قال: «أتيت من بيت المقدس» - قال: في ليلتك؟! قال: «نعم» - قال: هل أصابك إلا خير؟ قال: «ما أصابني إلا خير» - وقالت أم هانئ: ما أُسْرِيَ به إلا من بيتنا، نام عندنا تلك الليلة، صلّى العشاء ثم نام، فلما كان قبل الفجر أُنهِنَاهُ للصبح، فقام، فلما صلى الصبح قال: «يا أم هانئ، لقد صلّيت معكم العشاء كما رأيت بهذا الوادي، ثم قد جئت بيت المقدس، فصليت فيه، ثم صلّيت الغداة معكم» - ثم قام ليخرج، فقلت: لا تُحَدِّثْ هذا الناس فيكذبوك ويؤذوك - فقال: «والله، لأُحَدِّثَنَّهُمْ» - فأخبرهم، فتعجبوا، وقالوا: لم نسمع بمثل هذا قط - وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل: «يا

جبريل، إن قومي لا يُصدّقوني» - قال: يُصدّقك أبو بكر، وهو الصّدّيق - «وافتنى ناسٌ كثيرٌ كانوا قد صلّوا وأسلموا، وقرئت في الحجر، فجلى الله لي بيت المقدس، فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر إليه، فقال بعضهم: كم للمسجد من باب؟ ولم أكن عددت أبوابه، فجعلت أنظر إليها، وأعدّها بابًا بابًا، وأعلمهم، وأخبرهم عن عيرات لهم في الطريق، وعلامات فيها، فوجدوا ذلك كما أخبرتهم» - وأنزل الله: (وما جعلنا الرّيا التي أريناك إلا فتنة للناس) - قال: كانت رؤيا عين، رآها بعينه

عن عبد الله بن عباس - من طريق قتادة، عن أبي العالية - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «رأيت ليلة أُسري بي موسى بن عمران، رجلًا طويلاً جعدًا، كأنه من رجال شُوءة، ورأيت عيسى ابن مريم مربوع الخلق، إلى الحمرة والبياض، سبط الرأس، ورأيت مالكا خازن جهنم، والدجال» - في آيات أراهن الله - قال: (فلا تكن في مربة من لقائه) [السجدة: (73)] - فكان قتادة يُفسّرها: أن النبي صلى الله عليه وسلم قد لقي موسى.

وَقَضِينَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (وقضينا إلى بني إسرائيل)، قال: أعلمناهم.

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (وقضينا إلى بني إسرائيل)، قال: أخبرناهم.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (وقضينا إلى بني إسرائيل)، قال: قضينا عليهم.

عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عن أبي مالك وأبي صالح - فبعث الجنود، وكانت أساورته أهل فارس، فهم أولو بأس شديد، فتحصنت بنو إسرائيل، وخرج فيهم بختنصر يتيما مسكينا، إنما خرج يستطعم، وتلطّف حتى دخل المدينة، فأتى مجالسهم وهم يقولون: لو يعلم عدونا ما قُذِف في قلوبنا من الرُعب بذنوبنا ما أرادوا قتالنا - فخرج بختنصر حين سمع ذلك منهم، واشتدّ القيام على الجيش، فرجعوا، وذلك قول الله: (إذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا أولي بأس شديد) الآية - ثم إن بني إسرائيل تجهّزوا، فغزوا النبط، فأصابوا منهم، واستنقذوا ما في أيديهم، فذلك قول الله: (ثم رددنا لكم الكرة عليهم) الآية.

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين)، قال: هذا تفسير الذي قبله.

عن طاووس، قال: كنت عند ابن عباس، ومعنا رجلٌ من القدرية، فقلت: إن أناسا يقولون: لا قدر - قال: أوفي القوم أحد منهم؟ قلت: لو كان ما كنت تصنع به؟ قال: لو كان فيهم أحدٌ منهم لأخذتُ برأسه، ثم قرأت عليه: (وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلمن علوا كبيرا)

بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قال: بعث الله عليهم في الأولى جالوت، فجاس خلال ديارهم، وضرب عليهم الخراج والدّل، فسألوا الله أن يبعث إليهم ملكا يقاتلون في سبيل الله، فبعث الله طالوت، فقاتلوا جالوت، فنصر الله بني إسرائيل، وقتل جالوت بيدي داود، ورجع إلى بني إسرائيل ملكهم، فلما أفسدوا بعث الله عليهم

في المرة الآخرة بَجْتَنَصَرَ، فَخَرَّبَ المساجد، وَتَبَّرَ ما عَلَوْا تَتَبِيرًا - قال الله بعد الأولى والآخرة: (عسى رُبُّكُمْ أن يرحمكم وإن عُدَّتُمْ عُدْنَا) - قال: فعادُوا، فَسَلَطَ اللهُ عليهم المؤمنين.

عن أبي هاشم العبدِيِّ، عن عبد الله بن عباس، قال: مَلَكَ ما بين المشرق والمغرب أربعة، مؤمنان وكافران؛ أما الكافران، فالفَرُخَان، وَبَجْتَنَصَرَ - فأنشأ أبو هاشم يحدث قال: وكان رجلاً من أهل الشام صالحًا، فقرأ هذه الآية: (وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب) إلى قوله: (عُلُوًّا كبيرًا) - قال: يا ربِّ، أما الأولى فقد فاتتني، فأرِني الآخرة - فأَتى وهو قاعدٌ في مُصَلَّاه قد خَفَقَ برأسه، فقيل: الذي سألت عنه ببابل، واسمه: بَجْتَنَصَرَ - فعرف الرجلُ أنه قد استُجيب له، فاحتَمَلَ جِرابًا من دنانير، فأقبل حتى انتهى إلى بابل، فدخل على الفَرُخَان، فقال: إني قد جئت بجال، فأقسِمْه بين المساكين؟ فأمر به، فأنزل، فجمعوهم له، فجعل يُعطيهم، ويسأله عن أسمائهم، حتى إذا فرغ من بحضرته قيل له: فإنه قد بقيت منهم بقايا في الرساتيق فجعل يبعث فتاه، حتى إذا كان الليل رجع إليه، فأقرأه رجلاً رجلاً، فأتى على ذِكْرِ بَجْتَنَصَرَ، فقال: قِف، كيف قلت؟ قال: بَجْتَنَصَرَ، قال: وما بَجْتَنَصَرَ هذا؟ قال: هو أشدُّهم فاقة، وهو مُقَعَّدٌ يأتي عليه السُّقَّارون، فيُلقي أحدهم إليه الكِسرة، ويأخذُ بَأَنفَةٍ - قال: فإني مُلِمٌّ به لا بُدَّ - قال الآخر: فإنما هو في خيمة له يُحدثُ فيها، حتى أذهب فأقبلها وأغسله - قال: دونك هذه الدنانير - فأقبل إليه بالدنانير، فأعطاه إياها، ثم رجع إلى صاحبه، فجاء معه، فدخل الخيمة، فقال: ما اسمك؟ قال: بَجْتَنَصَرَ - قال: من سَمَّاكَ بَجْتَنَصَرَ؟ قال: من عسى أن يُسَمِّيَنِي إلا أُمِّي؟! قال: فهل لك أحد؟ قال: لا، والله، إني لها هنا أخاف بالليل أن تأكلني الذئب - قال: فأي الناس أحسن بلاء؟ قال: أنت قال: أفرأيت إن مُلِكتَ يوماً من دهر، أتجعل لي ألا تعصيني؟ قال: أي سيدي، لا يضركُ ألا تخرأ بي - قال: أرايت إن مُلِكتَ مرة أتجعل لي ألا تعصيني؟ قال: أما هذه فلا أجعلها لك، ولكن سوف أكرمك كرامةً لا أكرمها أحدًا - قال: دونك هذه الدنانير - ثم انطلق، فلحق بأرضه، فقام الآخر، فاستوى على رجله، ثم انطلق، فاشترى حمارًا وأرسانًا، ثم جعل يستعرض تلك الأُجُم، فيجزُّها، فيبيعه، ثم قال: إلى متى هذا الشَّقَاء؟! فعمد، فباع ذلك الحمار، وتلك الأُرسان، واكتسى كسوة، ثم أتى باب الملك، فجعل يُشير عليهم بالرأي، وترفع منزله، حتى انتهى إلى بواب الفَرُخَان الذي يليه، فقال له الفَرُخَان: قد ذُكِرَ لي رجلٌ عندك، فما هو؟ قال: ما رأيت مثله قط - قال: أئتني به - فكلمه، فأعجب به، قال: إنَّ بيت المقدس تلك البلاد قد استعصوا علينا، وإنَّا باعثون إليهم بعثًا، وإنِّي باعثٌ إلى البلاد من يختبرها - فنظر حينئذ إلى رجال من أهل الإرب والمكيدة، فبعثهم جواسيس، فلما فصلوا إذا بَجْتَنَصَرَ قد أتى بخُرْجيه على بغلة، قال: أين تريد؟ قال: معهم - قال: أفلا آذنتني فأبعثك عليهم؟ قال: لا - حتى إذا وقفوا بالأرض قال: تفرقوا - وسأل بَجْتَنَصَرَ عن أفضل أهل البلد، فدلَّ عليه، فألقى خُرْجيه في داره، وقال لصاحب المنزل: ألا تُخبرني عن أهل بلادك - قال: على الخير سقطت، هم قومٌ فيهم كتاب فلا يُقيمونه، وأنبياء فلا يطيعوهم، وهم مُتَفَرِّقون - قال بَجْتَنَصَرَ كالمتعجب منهم: كتاب لا يقيمونه، وأنبياء لا يطيعوهم، وهم متفرقون! فكتبهنَّ في ورقة، وألقاها في خُرْجيه، وقال: ارتحلوا - فأقبلوا حتى قدموا على الفَرُخَان، فجعل يسأل كلَّ رجل منهم، فجعل الرجل يقول: أتينا بلاد كذا، ولها حصن كذا، ولها نهر كذا - قال: يا بَجْتَنَصَرَ، ما تقول؟ قال: قدِمنا أرضًا على قوم لهم كتابٌ لا يُقيمونه، وأنبياء لا يطيعوهم، وهم متفرقون - فأمن حينئذ، فندب الناس، وبعث إليهم سبعين ألفًا، وأمر عليهم بَجْتَنَصَرَ، فساروا حتى إذا علوا في الأرض أدركهم البريدُ أن الفَرُخَان قد مات، ولم يستخلف أحدًا - قال للناس: مكانكم - ثم أقبل على البريد حين قدِمَ على الناس، فقال: وكيف صنعتم؟ قالوا: كرهنا أن نقطع أمرًا دونك - قال: إن الناس قد بايعوني - فبايعوه، ثم استخلف عليهم، وكتب بينهم كتابًا، ثم انطلق بهم سريعًا

حتى قدم على أصحابه، فأراهم الكتاب، فبايعوه، وقالوا: ما بنا عنك رغبة - فساروا، فلما سمع أهل بيت المقدس تفرقوا وطاروا تحت كل كوكب، فشعث ما هناك - أي: أفسد -، وقتل من قتل، وخرّب بيت المقدس، واستبى أبناء الأنبياء، فيهم دانيال، فسمع به صاحب الدنانير، فأتاه، فقال: هل تعرفني؟ قال: نعم - فأدنى مجلسه، ولم يُشَفِّعه في شيء حتى إذا نزل بابل لا تُرَدُّ له راية، فكان كذلك ما شاء الله، ثم إنّه رأى رؤيا أفضتته، فأصبح قد نسيها، قال: عليّ بالسحرة والكهنة - قال: أخبروني عن رؤيا رأيتموها الليلة، والله، لتُخبرني بها أو لأقتلنكم - قالوا: ما هي؟ قال: قد نسيتموها - قالوا: ما عندنا من هذا علم، إلا أن ترسل إلى أبناء الأنبياء - فأرسل إلى أبناء الأنبياء، قال: أخبروني عن رؤيا رأيتموها - قالوا: ما هي؟ قال: نسيتموها - قالوا: غيب، ولا يعلم الغيب إلا الله - قال: والله، لتُخبرني بها أو لأضربن أعناقكم - قالوا: فدعنا حتى نتوضأ ونصلي وندعو الله - قال: فافعلوا - فانطلقوا، فأحسنوا الوضوء، فاتوا صعيداً طيباً، فدعوا الله، فأخبروا بها، ثم رجعوا إليه، فقالوا: رأيت كأن رأسك من ذهب، وصدرك من فخر، وبطنك من نحاس، ورجليك من حديد - قال: نعم - قال: فأخبروني بعبارتها، أو لأقتلنكم - قالوا: فدعنا ندعو ربنا - قال: اذهبوا - فدعوا ربهم، فاستجاب لهم، فرجعوا إليه، قالوا: رأيت كأن رأسك من ذهب، مُلْكُك هذا يذهب عند رأس الحول من هذه الليلة - قال: ثم مه؟ قالوا: ثم يكون بعدك ملك يفخر على الناس، ثم يكون ملك يخشى الناس شدته، ثم يكون ملك لا يُقلُّه شيء، إنما هو مثل الحديد - يعني: الإسلام - فأمر بحصن، فبني له بينه وبين السماء، ثم جعل يُنطقه بمقاعد الرجال والأحراس، وقال لهم: إنما هي هذه الليلة، لا يجوزن عليكم أحد، وإن قال: أنا بُخْتَنَصَّر - إلا قتلتموه مكانه من كان من الناس - فقعد كل أناس في مكانهم الذي وكلوا به، واحتاج بطنه من الليل، فكره أن يرى مقعده هناك، وضرب على أصمحة القوم، فاستقبلوا نوماً، فأتى عليهم وهم نيام، ثم أتى عليهم فاستيقظ بعضهم، فقال: من هذا؟ قال: بُخْتَنَصَّر - قال: هذا الذي خفي إلينا فيه الليلة - فضربه، فقتله، فأصبح الخبيث قتيلاً.

فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (فجاسوا)، قال: فَمَشَوْا.

وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا

عن عبد الله بن مسعود - من طريق السدي، عن مرة وعبد الله بن عباس - من طريق السدي، عن أبي مالك وأبي صالح - في قوله: (وجعلناكم أكثر نفيراً)، يقول: عددًا.

وَلْيَسِّرُوا مَا عَلَوْا تَبِيرًا

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - في قوله: (تبييراً)، قال: تدميراً.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: بعث عيسى ابن مريم يحيى بن زكريا في اثني عشر من الحواريين يعلمون الناس - قال: فكان فيما نكح ابنة الأخ - قال: وكانت ملكهم ابنة أخ تعجبه، يريد أن يتزوجها، وكانت لها كل يوم حاجة يقضيها، فلما بلغ ذلك أمها قالت لها: إذا دخلت على الملك فسألك حاجتك فقولي: حاجتي أن تذب لي يحيى بن زكريا - فلما دخلت عليه سألتها حاجتها، فقالت: حاجتي أن تذب لي يحيى بن زكريا - فقال: سلي غير هذا - فقالت: ما أسألك إلا هذا - قال: فلما أبت عليه دعا يحيى، ودعا بطست، فذبحه، فبدرت قطرة من

دمه على الأرض، فلم تزل تغلي حتى بعث الله بختنصر عليهم، فجاءته عجوز من بني إسرائيل، فدلته على ذلك الدم - قال: فألقى الله في نفسه أن يقتل على ذلك الدم منهم حتى يسكن، فقتل سبعين ألفاً منهم من سن واحد، فسكن.

وَلِإِنْ عُدْتُمْ عَدُنَا

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: (عسى ربكم أن يرحمكم وإن عدتم عدنا)، قال: عادوا فعاد، ثم عادوا فعاد، ثم عادوا فعاد - قال: فسلب الله عليهم ثلاثة ملوك من ملوك فارس؛ سندبادان، وشهربادان، وآخر.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (عسى ربكم أن يرحمكم وإن عدتم عدنا)، قال: فعادوا، فسلب الله عليهم المؤمنين.

وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً)، قال: سجنًا.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً)، يقول: جعل الله مأواهم فيها.

وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (ويدع الإنسان بالشئ دعاءه بالخير): يعني: قول الإنسان: اللهم، العنه، واغضب عليه - فلو يُعَجَّل له ذلك كما يعجل له الخير لهلك.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قوله: (ويدع الإنسان بالشئ دعاءه بالخير وكان الإنسان عجولاً): يعني: قول الإنسان: اللهم، العنه، واغضب عليه - فلو يعجل له ذلك كما يعجل له الخير لهلك - قال: ويقال: هو (وإذا مس الإنسان الضر دعانا لجنبه أو قاعداً أو قائماً) [يونس: 12] أن يكشف ما به من ضر - يقول - تبارك وتعالى -: لو أنه ذكري، وأطاعني، واتبع أمري عند الخير كما يدعوني عند البلاء؛ كان خيراً له.

وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي روق، عن الضحاك - قال: لَمَّا نَفَخَ اللهُ فِي آدَمَ مِنْ رُوحِهِ أَتَتْ النَّفْخَةَ مِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ، فَجَعَلَ لَا يَجْرِي شَيْءٌ مِنْهَا فِي جَسَدِهِ إِلَّا صَارَ لِحْمًا وَدَمًا، فَلَمَّا انْتَهتِ النَّفْخَةُ إِلَى سُرَّتِهِ نَظَرَ إِلَى جَسَدِهِ، فَأَعْجَبَهُ مَا رَأَى مِنْ جَسَدِهِ، فَذَهَبَ لِيَنْهَضَ، فَلَمْ يَقْدِرْ، فَهُوَ قَوْلُ اللهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى -: (وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا) - قال: ضَجْرًا لَا صَبْرَ لَهُ عَلَى سَرَاءٍ، وَلَا ضَرَاءٍ.

وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتِينَ

عن عبد الله بن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «إِنَّ اللهَ خَلَقَ شَمْسِينَ مِنْ نُورِ عَرْشِهِ، فَأَمَّا مَا كَانَ فِي سَابِقِ عِلْمِهِ أَنَّهُ يَدْعُهَا شَمْسًا فَإِنَّهُ خَلَقَهَا مِثْلَ الدُّنْيَا عَلَى قَدْرِهَا مَا بَيْنَ مَشَارِقِهَا وَمَغَارِبِهَا، وَأَمَّا مَا كَانَ فِي سَابِقِ عِلْمِهِ أَنَّهُ يَطْمِسُهَا وَيَجْعَلُهَا قَمَرًا فَإِنَّهُ خَلَقَهَا دُونَ الشَّمْسِ فِي الْعِظَمِ، وَلَكِنْ إِنَّمَا يُرَى صِغَرُهَا لِشِدَّةِ ارْتِفَاعِ السَّمَاءِ وَبُعْدِهَا مِنَ الْأَرْضِ، فَلَوْ تَرَكَ الشَّمْسُ كَمَا كَانَ خَلَقَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ لَمْ يُعْرِفِ اللَّيْلَ مِنَ النَّهَارِ، وَلَا النَّهَارَ مِنَ اللَّيْلِ، وَلَمْ يَدْرِ الصَّائِمَ مَتَى يَصُومُ وَمَتَى

يفطر، ولم يدرِ المسلمون متى وقت حَجِّهِمْ، وكيف عدد الأيام والشهور والسنين والحساب، فأرسل جبريل، فأمرَ جناحه على وجه القمر - وهو يومئذ شمس - ثلاث مرات، فطمس عنه الضوء، وبقي فيه النور، فذلك قوله: (وجعلنا الليل والنهار آيتين) «الآية».

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - في قوله: (وجعلنا الليل والنهار آيتين)، قال: كان القمر يُضيء كما تُضيء الشمس، والقمر آية الليل، والشمس آية النهار.

فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (فمحونا آية الليل - قال: هو السواد بالليل).
عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - في قوله: (فمحونا آية الليل)، قال: السواد الذي في القمر.
قال عبد الله بن عباس (فمحونا آية الليل): جعل الله نور الشمس سبعين جزءاً، ونور القمر كذلك، فمحا من نور القمر تسعة وستين جزءاً، فجعلها مع نور الشمس، فالشمس على مائة وتسعة وثلاثين جزءاً، والقمر على جزء واحد.
عن مجاهد، قال: كتب هرقل إلى معاوية يسأله عن ثلاثة أشياء؛ أي مكان إذا صلَّيت فيه ظننت أنك لم تُصلِّ إلى قبلة؟ وأي مكان طلعت فيه الشمس مرّة ولم تطلع فيه قبل ولا بعد؟ وعن السواد الذي في القمر - فسأل عبد الله بن عباس، فكتب إليه: أمّا المكان الأول فهو ظهر الكعبة، وأمّا الثاني فالبحر حين فرقه الله لموسى، وأمّا السواد الذي في القمر فهو الخو.

وَكُلُّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلاً

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (فَصَّلْنَاهُ)، يقول: بيَّناه.

وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - في قوله: (ألزمناه طائرته في عنقه)، قال: سعادته وشقاوته، وما قدَّره الله له وعليه، فهو لازمه أين كان.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - (وكل إنسان ألزمناه طائرته في عنقه)، قال: الطائر:

عمله - قال: والطائر في أشياء كثيرة، فمنه التشاؤم الذي يتشاءم به الناس بعضهم من بعض.

(إسناده ضعيف جداً) عن عبد الله بن عباس - من طريق جوير، عن الضحَّاك - في قوله: (طائرته في عنقه)، قال:

الشقاء والسعادة، والرِّزق، والأجل.

وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (ونُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا)،

قال: هو عمله الذي عمل، أُحصي عليه، فأخرج له يوم القيامة ما كُتِب عليه من العمل، فقرأه منشورًا.

وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ

عن عبد الله بن عباس، قال: كنت أقول في أطفال المشركين: هم مع آبائهم - حتى حدثني رجل من أصحاب النَّبي

صلى الله عليه وسلم عن النَّبي صلى الله عليه وسلم، أنه سُئل عنهم، فقال: «رَبِّهِمْ أَعْلَمُ بِهِمْ، هُوَ خَلَقَهُمْ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ

وَمَا كَانُوا عَامِلِينَ» - فأمسكت عن قولي.

عن عبد الله بن عباس، قال: حدثني الصَّعب بن جَثَّامة، قال: قلتُ: يا رسول الله، إنا نُصيبُ في البياتِ من ذراري المشركين؟ قال: «هم منهم». صحيح.

وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاَهَا تَدْمِيرًا

عن عبد الله بن عباس أنه قرأ: " أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا " يعني: بالمد.

كان عبد الله بن عباس يقرأها: (أَمَرْنَا) مثقلة.

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - في قوله: (أمرنا مترفيها)، قال: بطاعة الله، فعصوا.

عن شهر بن حوشب، قال: سمعت عبد الله بن عباس يقول في قوله: (وإذا أردنا أن نهلك قرية) الآية، قال: أمرنا مترفيها بحقِّ، فخالفوه، فحقَّ عليهم بذلك التدمير.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها)، قال: سلطنا شرارها، فعصوا فيها، فإذا فعلوا ذلك أهلكتناهم بالعذاب، وهو قوله: (وكذلك جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها ليمكروا فيها) [الأنعام: (123)].

عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: (أمرنا مترفيها) - قال: سلطنا عليهم الجبابة، فساموهم سوء العذاب - قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت لبيد بن ربيعة: إن يُغبطوا ييسروا وإن أمرؤا يوماً يصيروا للهلك والفقْد.

عن عبد الله بن عباس أنه قرأ: " أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا "، يعني: بالمد - قال: أكثرنا فساقها.

قال يحيى بن سلام: كان ابنُ عباس يقرأها: (أَمَرْنَا) مثقلة، من قبل الإمارة، كقوله: (وكذلك جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها ليمكروا فيها) [الأنعام: (123)] - وبلغني أيضاً: أنه من الكثرة - وبعضهم يقرأها: (أمرنا)، أي: أمرناهم بالإيمان.

مَذْمُومًا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - قوله: (مذمومًا)، يقول: مَلُومًا.

عن نافع بن الأزرق، أنه سأل عبد الله بن عباس، قال: أخبرني عن قول الله تعالى: (مذمومًا مدحورا)، ما المذموم؟ قال: المَعِيْب، قال فيه الأعشى: وقد قالت قُتَيْبَةُ إِذَا رَأَيْتَنِي إِذَا لَا تَعْدُمُ الْحَسَنَاءَ ذَامًا.

كَلَّا نَمْدُ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - في قوله: (كلا نمد هؤلاء) الآية، قال: يرزق من أراد الدنيا، ويرزق من أراد الآخرة.

فَتَقَدَّ مَذْمُومًا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (مذمومًا)، يقول: مَلُومًا.

وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا

كَرِيمًا

عن حبيب بن أبي ثابت، قال: أعطاني ابنُ عباس مصحفًا، فقال: هذا على قراءة أبي بن كعب - فرأيت فيه: (وَوَصَّى رَبُّكَ).
عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - أنه قرأ: (وَوَصَّى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ) - وقال: التَزَقَّتِ الواو والصاد، وأنتم تقرءونها: (وَقَضَى رَبُّكَ).

عن عبد الله بن عباس - من طريق ميمون بن مهران - قال: أنزل الله هذا الحرفَ على لسان نبيكم صلى الله عليه وسلم: (وَوَصَّى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ - فَلَصِقَتْ إحدى الواوين بالصاد؛ فقرأ الناس: (وَقَضَى رَبُّكَ)، ولو نزلت على القضاء ما أشرك به أحد.

عن عبد الله بن عباس - من طريق ميمون بن مهران - قال: أنزل الله هذا الحرفَ على لسان نبيكم صلى الله عليه وسلم: (وَوَصَّى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ - فَلَصِقَتْ إحدى الواوين بالصاد؛ فقرأ الناس: (وَقَضَى رَبُّكَ)، ولو نزلت على القضاء ما أشرك به أحد.

وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (وقضى ربك)، قال: أمر.

فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفْ

قال عبد الله بن عباس: هي كلمة كراهة.

وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرًا): ثم أنزل الله - تبارك وتعالى - بعد هذا: (ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى) [التوبة: (113)].

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - في قوله: (إِنَّمَا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ) إلى قوله: (كما ربياني صغيرًا): قد نسختها الآية التي في براءة: (ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين) الآية [التوبة: (113)].

فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَابِينِ غَفُورًا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (للأوابين)، قال: للمطيعين المحسنين.

(الموسوعة: إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية - في قوله: (للأوابين)، قال: للتوابين.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - (فإنه كان للأوابين غفورًا)، قال: المُسَبِّحِينَ.

عن عبد الله بن عباس، قال: هو الرَّجَاعُ إلى الله فيما يَحْزَنُهُ.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: هم المُسَبِّحُونَ.

عن عبد الله بن عباس أنه قال: إِنَّ الملائكة لَتَحْفُفُ بالذين يصلون بين المغرب والعشاء، وهي صلاة الأوابين.

ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَلَا تُبْدِرُوا تَابَهُ إِنَّا الْمُبْدِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَهْرًا

عن عبد الله بن عباس، قال: أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من يُعْطَى، وكيف يُعْطَى، ومن يبدأ، فأنزل الله: (وءات

ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل).

عن عبد الله بن عباس، قال: لما نزلت: (وءات ذى القربى حقه) أقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة فدك.

ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا

عن عبد الله بن عباس، قال: أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من يُعطي، وكيف يُعطي، وبمن يبدأ، فأُنزل الله: (وءات ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل)، فأمره الله أن يبدأ بذى القربى، ثم بالمسكين وابن السبيل من بعدهم.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (وءات ذا القربى حقه) الآية، قال: هو أن تصل ذا القرباة، وتُطعم المسكين، وتُحسن إلى ابن السبيل.

عن عبد الله بن عباس - من طريق محمد بن أبي موسى - في قوله: (وءات ذا القربى حقه) الآية، قال: بدأ فأمره بأوجب الحقوق، ودلّه على أفضل الأعمال إذا كان عنده شيء، فقال: (وءات ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل)، وعلمّه إذا لم يكن عنده شيء كيف يقول، فقال: (وإما تُعرضنَّ عنهم رغبة من ربك ترجوها فقل لهم قولاً ميسوراً)

وَلَا تُبْذِرْ تَبْذِيرًا

عن عبد الله بن عباس: (ولا تبذر تبذيراً)، يقول الله: ولا تُعط مالك كله؛ فتتعد بغير شيء.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - قال: لا تُنفق في الباطل؛ فإنّ المبذر: هو المسرف في غير حق.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: (إن المبذرين)، قال: هم الذين ينفقون المال في غير حقه

وَإِذَا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمْ

عن عبد الله بن عباس: (وإما تُعرضنَّ عنهم)، يقول: تُمسك عن عطائهم.

ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (وءات ذا القربى حقه)، قال: أمره بأحقّ الحقوق، وعلمّه كيف يصنع إذا كان عنده، وكيف يصنع إذا لم يكن، فقال: (وإما تُعرضنَّ عنهم ابتغاء رحمة من ربك) قال: إذا سألك وليس عندك شيء انتظرت رزقاً من الله، (فقل لهم قولاً ميسوراً): يكون إن شاء الله - «يكون» شبه العدة - قال سفيان: العدة من النبي صلى الله عليه وسلم دين.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - (ابتغاء رحمة من ربك)، قال: رزق، (أهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم) [الزخرف: (32)].

فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (فقل لهم قولاً ميسوراً)، قال: العدة - قال سفيان: والعدة من رسول الله دين.

عن عبد الله بن عباس: (وإما تُعرضنَّ عنهم) يقول: تُمسك عن عطائهم؛ (فقل لهم قولاً ميسوراً) يعني: قولاً معروفاً: لعله أن يكون، عسى أن يكون.

عن عبد الله بن عباس - من طريق محمد بن أبي موسى - في قوله: (وءات ذا القربى حقه) الآية، قال: بدأ فأمره بأوجب الحقوق، ودلّه على أفضل الأعمال إذا كان عنده شيء، فقال: (وءات ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل) - وعلمّه إذا لم يكن عنده شيء كيف يقول، فقال: (وإما تُعرضنَّ عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولاً ميسوراً): عدة حسنة، كأنه قد كان، ولعله أن يكون إن شاء الله

وَأَلَّا تَجْعَلَ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (ولا تجعل يدك مغلولة)، قال: يعني بذلك: البخل.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - (ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك)، قال: هذا في النفقة - يقول: لا تجعلها مغلولة؛ لا تبسطها بخير.

عن عبد الله بن عباس: قال: أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من يُعطي، وكيف يُعطي، وبمن يبدأ؛ فأنزل الله: (وءات ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل) فأمره الله أن يبدأ بذي القربى، ثم بالمسكين وابن السبيل من بعدهم، وقال: (ولا تبذر تبذيراً) يقول الله: ولا تُعط مالك كله فتقعُد بغير شيء - ثم قال: (ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك) فتمنع ما عندك، فلا تُعطي أحداً، (ولا تبسطها كل البسط) فنهاه أن يُعطي إلا ما بيّن له، وقال له: (وإِذَا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمْ) يقول: تُمسك عن عطائهم؛ (فقل لهم قولاً ميسوراً) يعني: قولاً معروفاً: لعله أن يكون، عسى أن يكون.

عن عبد الله بن عباس - من طريق محمد بن أبي موسى - في قوله: (ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك): لا تُعطي شيئاً.

وَأَلَّا تَبْسُطَهَا كُلَّ الْبَسْطِ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - (ولا تبسطها كل البسط)، يعني: التبذير.

عن عبد الله بن عباس - من طريق محمد بن أبي موسى - في قوله: (ولا تبسطها كل البسط): تُعطي ما عندك.

فَتَقَعُدَ مَلُومًا

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - (فتقعُد ملوماً): يلوم نفسه على ما فاته من ماله.

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (فتقعُد ملوماً)، قال: ملوماً عند الناس.

عن عبد الله بن عباس - من طريق محمد بن أبي موسى - في قوله: (فتقعُد ملوماً): يلومك من يأتيك بعدُ ولا يجدُ عندك شيئاً

مَحْسُورًا

عن عبد الله بن عباس، أن نافع بن الأزرق قال: أخبرني عن قوله: (ملوماً محسوراً) - قال: مُسْتَحِيحًا خَجَلًا - قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت الشاعر وهو يقول: ما قَادَ من عرب يموت جوادهم إلا تركت جوادهم محسوراً؟.

عن عبد الله بن عباس - من طريق محمد بن أبي موسى - في قوله: (محسوراً)، قال: قد حَسَرَكَ مَنْ قَدْ أَعْطَيْتَهُ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - (محسوراً): ذهب ماله كله.

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (محسوراً)، قال: محسوراً من المال.

عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما عال مقتصدٌ قطُّ».

وَأَلَّا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (خشية إملاق)، قال: مخافة الفاقة والفقير.

عن عبد الله بن عباس، أن نافع بن الأزرق قال: أخبرني عن قوله: (خشية إملاق) - قال: مخافة الفقر - قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت الشاعر وهو يقول: وإني على الإملاق يا قوم ماجد أعد لأضيافي الشواء المضهبا؟.

إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطَاً كَبِيراً

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - في قوله: (خطئا)، قال: خطيئة.

وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ

عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله: «مَنْ قَاتَلَ دُونَ مَالِهِ فَقَتِلَ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قَاتَلَ دُونَ نَفْسِهِ فَقَتِلَ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قَاتَلَ دُونَ أَهْلِهِ فَقَتِلَ فَهُوَ شَهِيدٌ - وكل قتيل في جنب الله فهو شهيد»

وَمَنْ قَتَلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً)، قال: بيّنة من الله أنزلها، يطلبها وليُّ المقتول؛ القود أو العقل، وذلك السلطان.

فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - في قوله: (فلا يسرف في القتل)، قال: لا يُكثِرُ في القتل.

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي صالح - في قوله: (فلا يسرف في القتل)، قال: لا يقتل إلا قاتل رجمه.

إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (فلا يسرف في القتل إنه كان منصوراً)، يقول: ينصره السلطان حتى يُنصِفَه من ظالمه، ومن انتصر لنفسه دون السلطان فهو عاصٍ مُسْرِفٌ قد عمِلَ بِحِمِيَّةِ أَهْلِ الجَاهِلِيَّةِ، ولم يرضَ بحكم الله تعالى.

عن عبد الله بن عباس، قال: إنه لَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ هَذَا الرَّجُلِ مَا كَانَ - يعني: عثمان - قلتُ لعلِّي: اعترل، فلو كنت في جحرٍ طَلَبْتَ حَتَّى تُسْتَخْرِجَ - فعصاني، وإيمُ الله، لِيَتَأَمَّرَنَّ عَلَيْكُمْ معاوية، وذلك أن الله يقول: (ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا يسرف في القتل إنه كان منصوراً).

وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا

قال قتادة: وأخبرنا أن عبد الله بن عباس كان يقول: يا معشر الموالي، إنكم وليتم أمرين بهما هلك الناس قبلكم؛ هذا المكيال، وهذا الميزان - قال: وذكر لنا: أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: «لا يقدر رجل على حرام ثم يدعه، ليس به إلا مخافة الله؛ إلا أبدله الله في عاجل الدنيا قبل الآخرة ما هو خيرٌ له من ذلك».

وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (ولا تقف)، قال: لا تقُل.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (ولا تقف ما ليس لك به علم)، يقول: لا ترم أحداً بما ليس لك به علم.

إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (كل أولئك كان عنه مسئولاً)، قال: يوم القيامة؛ يقال: أكذلك كان أم لا؟.

كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئَةً عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد - قال: إنّ التوراة كلّها في خمس عشرة آية من بني إسرائيل - ثم تلا: (ولا تجعل مع الله إلهًا آخر).

مَدْحُورًا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (مدحورًا)، قال: مطروودًا.

وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - في قوله: (وإن من شيء إلا يسبح بحمده)، قال: الزرع يُسَبِّحُ وأجره لصاحبه، والثوب يُسَبِّحُ، ويقول الوسخ: إن كنت مؤمنًا فاغسلني إذن.

عن عبد الله بن عباس أنه قال: (وإن من شيء) حي (إلا يسبح بحمده).

عن عبد الله بن عباس، قال: يُنَادِي منادٍ من السماء: اذكروا الله يذكركم - فلا يسمعه أول من الديك، فيصيح، فذلك تسبيحه.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - قال: كلُّ شيء يسبح إلا الحمار والكلب

وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا

عن عبد الله بن عباس، قال: لما نزلت (تبت يدا أبي لهب) جاءت امرأة أبي لهب، فقال أبو بكر: يا رسول الله، لو تَنَحَّيْتَ عنها، فإنها امرأة بدئية. قال: «سُحَالُ بيني وبينها» - فلم تره، فقالت: يا أبا بكر، هجانا صاحبك - قال: والله، ما ينطق بالشعر، ولا يقوله - فقالت: إنك مُصَدِّقٌ - فاندفعت راجعة، فقال أبو بكر: يا رسول الله، ما رأتك! قال: «كان بيني وبينها مَلَكٌ يَسْتُرُنِي بِجَنَاحِهِ حَتَّى ذَهَبَتْ»

وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوَّا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُورًا

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي الجوزاء - في قوله: (وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفورًا)، قال: الشياطين.

نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مُسْحُورًا

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (إذ يستمعون إليك)، قال: عتبة وشيبة ابنا ربيعة، والوليد بن المغيرة، والعاصي بن وائل.

وَقَالُوا آءِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (ورفاتًا)، قال: عُبارًا.

أَوْ خَلَقْنَا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (أو خلقًا مما يكبر في صدوركم)، قال: الموت - يقول: إن كنتم الموت أحبيبتكم.

فَسَيُغْضُونَ إِلَيْكَ رُؤُوسَهُمْ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (فسينغضون إليك رؤوسهم)، قال: سيُحَرِّكُونَهَا إِلَيْكَ اسْتِهْزَاءً.

عن عبد الله بن عباس، أنّ نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله تعالى: (فسينغضون إليك رؤوسهم) - قال: يُحَرِّكُونَ رُؤُوسَهُمْ اسْتِهْزَاءً بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت الشاعر وهو يقول: أَتَغِضُّ لِي يَوْمَ الْفَجَارِ وَقَدْ تَرَى خَيْوَلًا عَلَيْهَا كَالْأَسُودِ ضَوَارِيًا؟.

يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (فتستجيبون بحمده)، قال: بأمّره.

قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضَّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في الآية، قال: كان أهل الشرك يقولون: نعبد الملائكة، وعزيرًا - وهم الذين يدعون، يعني: الملائكة، والمسيح، وعزيرًا.

فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضَّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلاً)، قال: عيسى، وأمّه، وعزير.

أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق إبراهيم - في قوله: (أولئك الذين يدعون)، قال: هم عيسى، وعزير، والشمس، والقمر.

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي صالح - في قوله: (أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة)، قال: عيسى، وأمّه، وعزير.

يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - قال: الوسيلة: القرية.

وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأُولُونَ وَآتَيْنَا ثُمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: سألت أهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم أن يجعل لهم الصفا ذهباً، وأن ينحي عنهم الجبال فيزرعوا، فقبل له: إن شئت أن تستأني بهم، وإن شئت أن نؤتيهم الذي سألوا، فإن كفروا أهلكوا كما أهلكت من قبلهم من الأمم - قال: «لا، بل أستأني بهم» - فأنزل الله: (وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون).

وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا

عن عبد الله بن عباس - من طريق جابر بن زيد - في قوله: (وما نرسل بالآيات إلا تخويفاً)، قال: الموت.

إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ

قال عبد الله بن عباس: يعني: أحاط علمه بهم، فلا يخفى عليه منهم شيء.

وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (وما جعلنا الرؤيا) الآية، قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أري أنه دخل مكة هو وأصحابه، وهو يومئذ بالمدينة، فسار إلى مكة قبل الأجل، فردّه المشركون، فقال أناس: قد زد، وكان حدثنا أنه سيدخلها - فكانت رجعتهم ففتنتهم.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في الآية، قال: هو ما رأى في بيت المقدس ليلة أُسري به.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس)، قال: هي رؤيا عين، أريها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أُسري به إلى بيت المقدس، وليست برؤيا منام.

وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: قال أبو جهل لما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم شجرة الزقوم تخويقاً لهم: يا معشر قريش، هل تدرون ما شجرة الزقوم التي يخوفكم بها محمد؟ قالوا: لا - قال: عجوة يثرب بالزبد، والله، لئن استمكننا منها لنتزقمتها تزقماً - فأنزل الله: (إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُومِ * طَعَامُ الْأَثِيمِ) [لدخان: (43) - (44)]، وأنزل الله: (والشجرة الملعونة في القرآن) الآية

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (والشجرة الملعونة في القرآن)، قال: هي شجرة الزقوم، خُوفوا بها، فقال أبو جهل: أئخوفني ابنُ أبي كبشة بشجرة الزقوم؟! ثم دعا بتمرٍ وزبدٍ، فجعل يقول: زقموني - فأنزل الله تعالى: (طلعها كأنه رُءوسُ الشياطين) [الصفات: (65)]، وأنزل: (وئخوفهم فما يزيدهم إلا طغياناً كبيراً).

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: (والشجرة الملعونة في القرآن)، قال: هي شجرة الزقوم.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - أنه تلا: (والشجرة الملعونة في القرآن)، قال: يقول: المذمومة.

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (والشجرة الملعونة)، قال: ملعونة لأنه قال: (طلعها كأنه رُءوسُ الشياطين)، والشياطين ملعونون.

عن ابن أبي ذئب، عن مولى بني هاشم، حدثه أن عبد الله بن الحارث بن نوفل أرسله إلى عبد الله بن عباس يسأله عن الشجرة الملعونة في القرآن، قال: هي هذه الشجرة التي تلوى على الشجرة، وتجعل في الماء - يعني: الكشوثا.

وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: بعث ربُّ العزة - تبارك وتعالى - إبليس، فأخذ من أديم الأرض؛ من عذبا وملحها، فخلق منه آدم، فخلق شيء خلق من عذبا فهو صائر إلى السعادة وإن كان ابن كافر، وكل شيء خلقه من ملحها فهو صائر إلى الشقاوة وإن كان ابن نبي، ومن ثمَّ قال إبليس: (ءأسجد لمن خلقت طينا)؟! أي: هذه الطينة أنا جئت بها، ومن ثمَّ سُمِّي: آدم؛ لأنه خُلِق من أديم الأرض

قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ

عن عبد الله بن عباس، قال: قال إبليس: إنَّ آدمَ خُلِقَ مِن ترابٍ ومن طينٍ، خُلِقَ ضعيفًا، وإني خُلقتُ مِن نارٍ، والنارُ تحرقُ كلَّ شيءٍ.

لأَحْتَكَنَّ ذَرِيَّتَهُ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (لأحتكنن)، قال: لَأَسْتَوْلِينَ.

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (لأحتكنن ذريته إلا قليلاً)، قال: فصَدَّقَ ظَنَّهُ عَلَيْهِم.

وَاسْتَفْزِرُ مَنْ اسْتَطَعَتْ مِنْهُمُ بَصَوْتِكَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (واستفزر من استطعت منهم بصوتك)،

قال: صوته كلُّ داعٍ دعا إلى معصية الله.

وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمُ بِخَيْلِكَ وَرَجْلِكَ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (وأجلب عليهم بخيلك ورجلك)

في معصية الله، "ورجلك" قال: كلُّ راجلٍ في معصية الله.

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (وأجلب عليهم بخيلك ورجلك)، قال: كلُّ خيلٍ تسيرُ في معصية الله - قال: وكلُّ

رجلٍ مشى في معصية الله.

وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ

عن عبد الله بن عباس، قال: بينما نحن بفناء الكعبة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا إذ خرج علينا مما يلي الركن

اليماني شيءٌ عظيمٌ كأعظم ما يكون من الفيلة - قال: فتفل رسول الله صلى الله عليه وسلم، [وقال: «لعنت - أو

قال: خزيت» - شك إسحاق - قال: فقال علي بن أبي طالب: ما هذا، يا رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال:

«أوما تعرفه، يا علي؟» - قال: الله ورسوله أعلم - قال: «هذا إبليس» - فوثب إليه، فقبض على ناصيته، وجذبه،

فأزاله عن موضعه، وقال: يا رسول الله، أقتله؟ قال: «أوما علمت أنه قد أجل إلى الوقت المعلوم» - قال: فتركه من يده،

فوقف ناحية، ثم قال: [ما] لي ولك يا ابن أبي طالب؟ والله، ما أبغضك أحدٌ إلا قد شاركتُ أباه فيه، اقرأ ما قال الله

تعالى: (وشاركهم في الأموال والأولاد)

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (وشاركهم في الأموال)، قال: كلُّ مالٍ

في معصية الله.

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (وشاركهم في الأموال)، قال: وكلُّ مالٍ أُخِذَ بغيرِ حقِّه.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (وشاركهم في الأموال)، قال: الأموال ما كانوا

يُحَرِّمُونَ من أنعامهم.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عمران بن سليمان، عن أبي صالح - في الآية، قال: مشاركته في الأموال أن جعلوا

البحيرة والسائبة والوصيلة لغير الله.

وَالْأَوْلَادِ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (والأولاد)، قال: ما قتلوا من أولادهم، وأتوا فيهم الحرام.

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (والأولاد)، قال: كلُّ ولدٍ زنا.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (والأولاد)، قال: أولادُ الزنا.

عن عبد الله بن عباس: (والأولاد) أمَّا المؤودة.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عمران بن سليمان، عن أبي صالح - في الآية، قال: ومشاركته إياهم في الأولاد سموا: عبد الحارث، وعبد شمس.

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - قال: إنَّ الزنا، والغضب، والأولاد - يعني: كل ولد من حرام -، فهذا كله من طاعة إبليس وشركته.

رَبِّكُمْ الَّذِي يُرْجِي لَكُمْ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (يُرْجِي)، قال: يُجْرِي.

أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا)، قال: مطرَ الحجارة.

فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - في قوله: (فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ)، قال: التي تُغْرِقُ.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (قَاصِفًا)، قال: عاصِفًا.

ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - وفي قوله: (ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا)، قال: نصيرًا.

وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ)، قال: جعلناهم يأكلون بأيديهم، وسائر الخلق يأكلون بأفواههم.

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ)، قال: بالعقل.

يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ)، قال: إمامٌ هدى، وإمامٌ ضلالة.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (يوم ندعو كل أناس بإمامهم)، قال: الإمام:

ما عمل وأملى، فكتب عليه، فمن بعث متقيًا لله جعل كتابه بيمينه، فقرأه واستبشر، ولم يظلم فتيلًا، وهو مثل قوله: (وإنهما ليأمام مبين) [الحجر: (79)] والإمام: ما أملى وعمل.

فَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِمِيسِنِهِ فَأُوْتِكَ يَقْرَأُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ قَتِيلًا

عن أبي إسحاق، عن رجل من بني تميم أنه قال لعبد الله بن عباس: ما (ولا يظلمون قتيلا)؟ قال: فَفَتَّ بَيْنَ أَصْبَعَيْهِ، فخرج بينهما شيء، فقال: هو هذا.

وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا

عن عكرمة، قال: جاء نفرٌ من أهل اليمن إلى عبد الله بن عباس، فسأله رجلٌ: رأيت قوله: (وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى)؟ فقال ابن عباس: لم تُصِبِ المسألة، اقرأ ما قبلها: (رَبُّكُمْ الَّذِي يُرْجِي لَكُمْ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ) حتى بلغ: (وَفَضَّلْنَاكُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا - فقال ابن عباس: مَنْ كَانَ أَعْمَى عَنْ هَذَا النِّعِيمِ الَّذِي قَدْ رَأَى وَعَايَنَ؛ فَهُوَ فِي أَمْرِ الْآخِرَةِ الَّتِي لَمْ يَرَ وَلَمْ يُعَايَنِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا).

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - (وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى) يقول: مَنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا أَعْمَى عَمَّا يَرَى مِنْ قَدْرَتِي مِنْ خَلْقِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ وَالْبَحَارِ وَالنَّاسِ وَالِدَوَابِّ وَأَشْبَاهِ هَذَا؛ (فَهُوَ) عَمَّا وَصَفْتُ لَهُ (فِي الْآخِرَةِ) وَلَمْ يَرَهُ (أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا) - يقول: أَبْعَدُ حِجَّةً

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - قوله: (وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى)، يقول: مَنْ عَمِيَ عَنْ قَدْرَةِ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا؛ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى.

وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أُوحِئْنَا إِلَيْكَ لَتَقَرِّيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذَا لَاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا

عن عبد الله بن عباس، قال: إِنَّ أُمَّيَّةَ بِنَ خَلْفٍ، وَأَبَا جَهْلٍ بِنَ هِشَامٍ، وَرَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا: تَعَالَ، فَتَمَسَّحَ بِلَهْتِنَا، وَنَدَخَلَ مَعَكَ فِي دِينِكَ - وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشْتَدُّ عَلَيْهِ فِرَاقُ قَوْمِهِ، وَيُحِبُّ إِسْلَامَهُمْ، فَفَرَّقَ لَهُمْ؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: (وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ) إِلَى قَوْلِهِ: (نَصِيرًا).

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - أَنَّ تَقِيْفًا قَالُوا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَجَلْنَا سَنَةً حَتَّى يُهْدِيَ لَاهْتِنَا، فَإِذَا قَبَضْنَا الَّذِي يُهْدِي لِلْآلِهَةِ أَحْرَزْنَاهُ، ثُمَّ أَسْلَمْنَا، وَكَسَرْنَا الْآلِهَةَ - فَهَمَّ أَنْ يُؤَجِّلَهُمْ؛ فَنَزَلَتْ: (وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ) الْآيَةَ.

قال عبد الله بن عباس: قَدِيمٌ وَفَدُ ثَقِيْفٌ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالُوا: نَبَايَعُكَ عَلَى أَنْ تَعْطِينَا ثَلَاثَ خِصَالٍ - قَالَ: «وَمَا هُنَّ؟» قَالُوا: أَنْ لَا نَنْحِي - أَي: فِي الصَّلَاةِ -، وَلَا نَكْسِرُ أَصْنَامَنَا بِأَيْدِينَا، وَأَنْ تَمْتَعَنَا بِأَلْبَاتِ سَنَةٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ نَعْبُدَهَا - فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا خَيْرَ فِي دِينٍ لَا رُكُوعَ فِيهِ وَلَا سُجُودَ، وَأَمَّا أَنْ تَكْسِرُوا أَصْنَامَكُمْ بِأَيْدِيكُمْ فَذَاكَ لَكُمْ، وَأَمَّا الطَّاعِيَةُ - يَعْنِي: اللَّاتُ وَالْعَزَى - فَإِنِّي غَيْرُ مُتَّبِعِكُمْ بِهَا» - فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا نُحِبُّ أَنْ تَسْمَعَ الْعَرَبُ أَنَّكَ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تَعْطِ غَيْرَنَا، فَإِنْ خَشِيتَ أَنْ تَقُولَ الْعَرَبُ: أَعْطَيْتَهُمْ مَا لَمْ تَعْطِنَا - فَقُلْ: اللَّهُ أَمْرِي بِذَلِكَ - فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَطَمَعِ الْقَوْمُ فِي سَكُوتِهِ أَنْ يَعْطِيَهُمْ ذَلِكَ؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ.

إِذَا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - فِي قَوْلِهِ: (ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ)، يَعْنِي: ضِعْفَ عَذَابِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذَا لَا يَلْبَثُونَ خِلاَفَكَ إِلَّا قَلِيلًا

قال عبد الله بن عباس: حسدت اليهود مقام النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة، فقالوا: إن الأنبياء إنما بعثوا بالشام، فإن كنت نبياً فالحق بها، فإنك إن خرجت إليها صدقتك وآمننا بك - فوقع ذلك في قلبه لما يجب من إسلامهم، فرحل من المدينة على مرحلة؛ فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وَإِذَا لَا يَلْبَثُونَ خِلافَكَ إِلَّا قَلِيلًا

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (وَإِذَا لَا يَلْبَثُونَ خِلافَكَ إِلَّا قَلِيلًا)، قال: يعني بالقليل: يوم أخذهم ببدر، فكان ذلك هو القليل الذي لبثوا بعده.

أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ

عن داود بن الحصين، قال: أخبرني مخبر أن عبد الله بن عباس كان يقول: ذلوك الشمس: إذا فاء الفياء.

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - قال: ذلوكها: غروبها.

عن عبد الله بن عباس - من طريق الشعبي - قال: ذلوكها: زوالها.

إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ

عن عبد الله بن عباس، قال: غَسَقُ اللَّيْلِ: اجتماع الليل، وظلمته.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قال: غَسَقُ اللَّيْلِ: بُدُوُ اللَّيْلِ.

عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: (إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ)، ما الغسق؟ قال: دخول الليل

بظلمته، قال فيه زهير بن أبي سلمى: ظَلَّتْ تَجُوبُ يَدَاها وَهِيَ لاهِيَةٌ حَتَّى إِذَا جَنَحَ الإِظْلَامُ وَالغَسَقُ.

عن جوير: أن نافع بن الأزرق قال لعبد الله بن عباس: أخبرني عن قول الله: (إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ)، ما غسق الليل؟ قال:

إذا أظلم - قال: وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، أما

سمعت بقول النابغة: كأنما جل ما قالوا وما وعدوا آل ترضمنه من دامن غسق؟ قال: صدقت.

عن داود بن الحصين، قال: أخبرني مخبر أن عبد الله بن عباس كان يقول: وغسق الليل: اجتماع الليل وظلمته

وَقُرْآنَ الْفَجْرِ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (وَقُرْآنَ الْفَجْرِ)، قال: صلاة الصبح.

نَافِلَةٌ لَكَ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (نَافِلَةٌ لَكَ)، يعني: خاصة للنبي صلى الله عليه

وسلم؛ أمر بقيام الليل وكتب عليه.

عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا

عن عبد الله بن عباس - من طريق كريب - في قوله: (عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا)، قال: مقام الشفاعة.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: (عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا)، قال: يُجْلِسُهُ فيما

بينه وبين جبريل، ويشفع لأمتيه، فذلك المقام المحمود.

وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا

عن عبد الله بن عباس - من طريق قابوس بن أبي ظبيان، عن أبيه - أنه قرأ: (أَدْخِلْنِي مَدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مَخْرَجَ صِدْقٍ) بفتح الميم.

عن عبد الله بن عباس - من طريق قابوس بن أبي ظبيان، عن أبيه - قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم بمكة، ثم أمر بالهجرة؛ فأنزل الله: (وَقُلْ رَبِّ ادْخِلْنِي مَدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مَخْرَجَ صِدْقٍ واجعل لي من لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا)

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (أَدْخِلْنِي مَدْخَلَ صِدْقٍ) يعني: الموت، (وَأَخْرِجْنِي مَخْرَجَ صِدْقٍ) يعني: الحياة بعد الموت.

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - في قوله تعالى: (واجعل لي من لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا)، قال: استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم عتاب بن أسيد على مكة، فانتصر للمظلوم من الظالم

وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا

عن عبد الله بن عباس، قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح، وعلى الكعبة ثلاثمائة وستون صنمًا، قد شدَّ لهم إبليسُ أقدامها بالرصاص، فجاء ومعه قَصِيْبٌ، فجعل يهوي به إلى كلِّ صنمٍ منها، فيخِرُّ لوجهه، فيقول: (جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا) - حتى مرَّ عليها كلها.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا)، قال: ذاهبًا.

وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (كَانَ يَئُوسًا)، قال: فنوطًا.

قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - وفي قوله: (قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ)، قال: على ناحيته.

وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: قالت قريشٌ لليهود: أعطونا شيئًا نسأل هذا الرجل - فقالوا: سلوه عن الروح - فسألوه؛ فنزلت: (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا) - قالوا: أوتينا علمًا كثيرًا؛ أوتينا التوراة، ومن أوتي التوراة فقد أوتي خيرًا كثيرًا - فأنزل الله: (قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مَدَادًا لَكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَذَ كَلِمَاتِ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا) [الكهف: (109)]

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - أن اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم: أخبرنا ما الروح؟ وكيف تُعدَّبُ الروح التي في الجسد؟ وإنما الروح من الله، ولم يكن نزل عليه فيه شيء، فلم يُجِرْ إليهم شيئًا، فأتاه جبريل، فقال له: (قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا) - فأخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك، فقالوا: من جاءك بهذا؟ قال: «جبريل» - قالوا: والله، ما قاله لك إلا عدو لنا - فأنزل الله: (قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ) الآية [البقرة: (97)].

وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي

عن عبد الله بن عباس: أنه جبريل.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (ويسألونك عن الروح)، قال: الروح مَلَكٌ

عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - في قوله: (ويسألونك عن الروح)، قال: هو مَلَكٌ واحدٌ له عشرة آلاف جناح، جناحان منهما ما بين المشرق والمغرب، له ألف وجه، لكل وجه لسانٌ وعينان وشفتان، يُسبحان الله تعالى إلى يوم القيامة

عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - قال: الروح أمرٌ من أمر الله؛ خلق من خلق الله، وصورهم على صور بني آدم، وما ينزل من السماء من مَلَكٍ إلا ومعه واحدٌ من الروح - ثم تلا: (يوم يثبوت الروح والملائكة صفا) [النبا: (38)]
عن عكرمة، قال: سئل عبد الله بن عباس في قوله: (ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي): لا تنالوا هذه المنزلة، فلا تزيدوا عليها، قولوا كما قال الله وعلم نبيه: (وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً).

عن قتادة بن دعامة - من طريق هشام - أن ابن عباس فسر الروح مرة واحدة ثم كف عن تفسيرها.

وَلَيْسَ شَيْئًا لَنَدْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ

عن عبد الله بن عباس، قال: لَمَّا قَدِمَ وَفَدُ الْيَمَنَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالُوا: أَبَيْتَ اللَّعْنَ كَانَ هَذَا مِنْ تَحَايَا الْمُلُوكِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالِدَعَاءِ لَهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سَبِّحَانَ اللَّهَ! إِنَّمَا يُقَالُ هَذَا لِلْمَلِكِ، وَلَسْتُ مَلِكًا، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ» - قالوا: إِنَّا لَا نَدْعُوكَ بِاسْمِكَ - قال: «فَأَنَا أَبُو الْقَاسِمِ» - فقالوا: يَا أَبَا الْقَاسِمِ، إِنَّا قَدْ خَبَّأْنَا لَكَ خَبِيئًا - فقال: «سَبِّحَانَ اللَّهَ! إِنَّمَا يُفَعَّلُ هَذَا بِالكَاهِنِ؛ وَالكَاهِنُ وَالْمُنْتَكِهِنُ وَالْكِهَانَةُ فِي النَّارِ» - فقال له أحدهم: فَمَنْ يَشْهَدُ لَكَ أَنْكَ رَسُولُ اللَّهِ؟ فَضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى حَفْنَةٍ حَصَا، فَأَخَذَهَا، فَقَالَ: «هَذَا يَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ» - فَسَبَّخَنَ فِي يَدِهِ، فَقُلْنَ: نَشْهَدُ أَنْكَ رَسُولُ اللَّهِ - فقالوا له: أَسْمِعْنَا بَعْضَ مَا أَنْزَلَ عَلَيْكَ - فقرأ: (وَالصَّافَاتِ صَفًا) حتى انتهى إلى قوله: (فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ) [الصافات: (1) - (10)] - فإنه لساكنٌ ما ينبضُ منه عِرْقٌ، وإن دموعه لتسببه إلى لحيته، فقالوا له: إِنَّا نَرَاكَ تَبْكِي، أَمِنْ خَوْفِ الَّذِي بَعَثَكَ تَبْكِي؟ قال: «بلى، مِنْ خَوْفِ الَّذِي بَعَثَنِي أَبْكِي، إِنَّهُ بَعَثَنِي عَلَى طَرِيقٍ مِثْلِ حَدِّ السِّيفِ، إِنْ زَعُتْ عَنْهُ هَلَكْتُ» - ثم قرأ: (وَلَيْسَ شَيْئًا لَنَدْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا).

ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا

عن ابن عباس، وابن عمر، قالوا: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، مَا هَذِهِ الْكُتُبُ الَّتِي بَلَّغْنِي أَنْكُمْ تَكْتُبُونَهَا مَعَ كِتَابِ اللَّهِ؟ يَوْشِكُ أَنْ يَعْصَبَ اللَّهُ لِكِتَابِهِ، فَيُسْرَى عَلَيْهِ لَيْلًا، لَا يُتْرَكُ فِي قَلْبٍ وَلَا وَرْقٍ مِنْهُ حَرْفٌ إِلَّا ذَهَبَ بِهِ» - فقيل: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَكَيْفَ بِالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ؟ قال: «مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا أَبْقَى فِي قَلْبِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ».

قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق بسنده - قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم محمود بن سبيحان، ونعمان بن أضا، وبحري بن عمرو، وعزيز بن أبي عزيز، وسلام بن مشكم، فقالوا: أخبرنا - يا محمد - بهذا الذي جئت به؛ أحق من عند الله؟ فإنا لا نراه متناسقًا كما تناسق التوراة - فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أما - والله - إنكم لتعرفون أنه من عند الله، تجدونه مكتوبًا عندهم، ولو اجتمعت الإنس والجن على أن

يأتوا بمنله ما جاءوا به» - فقالوا عند ذلك - وهم جميعًا: فنحاص، وعبد الله بن سوريا، وكنانة بن أبي الحقيق، وأشيع، وكعب بن أسد، وشمويل بن زيد، وجبل بن عمرو - : يا محمد، ما يعلمك هذا إنس ولا جان؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أما - والله - إنكم لتعلمون أنه من عند الله، وأني رسول الله، تجدونه مكتوبًا عندكم في التوراة والإنجيل» - فقالوا: يا محمد، إن الله يصنع لرسوله إذا بعثه ما شاء، ويقدر منه على ما أراد؛ فأنزل علينا كتابًا نقرؤه ونعرفه، وإلا جئناك بمثل ما تأتي به - فأنزل الله فيهم وفيما قالوا: (قُلْ لِمَنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ) الآية.

وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَنْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُجَرُّ الْأَنْهَارُ خِلَالَهَا تَجْرِيًا أَوْ تَسْقِطَ السَّمَاءُ كَمَا زَعَمَتْ عَلَيْنَا كِسْفًا أَوْ تَأْتِيَنَا بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّنْ زُخْرٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى نُنزَلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرؤه قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا

عن عبد الله بن عباس - من طريق محمد بن إسحاق، عن شيخ من أهل مصر - : أن عتبة وشيبة ابني ربيعة، وأبا سفيان بن حرب، ورجلاً من بني عبد الدار، وأبا البخترى أخا بني أسد، والأسد بن المطلب، وزمعة بن الأسود، والوليد بن المغيرة، وأبا جهل بن هشام، وعبد الله بن أبي أمية، وأميرة بن خلف، والعاص بن وائل، ونبيهة ومُنَبِّهَا ابني الحجاج السهميين، اجتمعوا بعد غروب الشمس عند ظهر الكعبة، فقال بعضهم لبعض: ابعثوا إلى محمد، فكلموه، وخاصموه حتى تَعْدِرُوا فيه - فبعثوا إليه: إن أشرف قومك قد اجتمعوا إليك ليكلموك - فجاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سريعاً وهو يَظُنُّ أنهم قد بدا لهم في أمره بداءً، وكان عليهم حريصاً؛ يُحِبُّ رَشَدَهُمْ، وَيَعْرِضُ عَلَيْهِ عَنْتَهُمْ، حتى جلس إليهم، فقالوا: يا محمد، إننا قد بعثنا إليك لتُعذرنا، وإنا -والله- ما نعلم رجلاً من العرب أدخل على قومه ما أدخلت على قومك؛ لقد شتمت الآباء، وعنت الدين، وسفَهت الأحلام، وشتمت الآلهة، وفرقت الجماعة، فما بقي من قبيل إلا وقد جنته فيما بيننا وبينك، فإن كنت إنما جئت بهذا الحديث تطلب مآلاً جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مآلاً، وإن كنت إنما تطلب الشرف فينا سوّدناك علينا، وإن كنت تريد ملكاً ملكناك علينا، وإن كان هذا الذي يأتيك بما يأتيك رثياً تراه قد غلب عليك - وكانوا يسمون التابع من الجن: الرثي - فرمما كان ذلك بذلنا أموالنا في طلب الطيب حتى نُبرئكَ منه أو نُعذرَ فيك - فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما بي ما تقولون، ما جئتكم بما جئتكم به أطلب أموالكم، ولا فيئكم، ولا الملك عليكم، ولكن الله بعثني إليكم رسولاً، وأنزل عليّ كتاباً، وأمرني أن أكون لكم بشيراً ونذيراً، فبلغتكم رسالة ربي، ونصحت لكم، فإن تقبلوا مني ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة، وإن تردوه عليّ أصبر لأمر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم» - فقالوا: يا محمد، فإن كنت غير قابلٍ مِنَّا ما عرضنا عليك فقد علمت أنه ليس أحدٌ من الناس أضيّق بلاداً، ولا أقلّ مآلاً، ولا أشدّ عيشاً مِنَّا؛ فاسأل ربك الذي بعثك بما بعثك به فليسيّرنا هذه الجبال التي قد صيقت علينا، وليبسّط لنا بلادنا، وليجر فيها أنهاراً كأهوار الشام والعراق، وليبعث لنا من قد مضى من آبائنا، وليكن في من يبعث لنا منهم قُصِيّ بن كلاب؛ فإنه كان شيخاً صدوقاً، فנסأهم عما تقول؛ حق هو أم باطل؟ فإن صنعت ما سألتك وصدّقوك صدّقناك، وعرفنا به منزلتك من عند الله، وأنه بعثك رسولاً - فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما بهذا بعثت، إنما جئتكم من عند الله بما بعثني به، فقد بلغتكم ما أرسلتُ به إليكم، فإن تقبلوه فهو حظكم في الدنيا والآخرة، وإن تردوه عليّ أصبر لأمر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم» - قالوا: فإن لم تفعل لنا فخذ لنفسك، فاسأل ربك أن يبعث ملكاً يصدّقك بما تقول ويراجعنا عنك، وتساءله أن يجعل لك جناحاً وكنوزاً وقصوراً من ذهب وفضة، ويُعنيك بما

عما نراك تبتغي، فإنك تقوم بالأسواق، وتلتمسُ المعاش كما نلتمسه، حتى نعرف منزلتك من ربك إن كنت رسولاً كما تزعمُ - فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما أنا بفاعلٍ، ما أنا بالذي يسألُ ربّه هذا، وما بُعثتُ إليكم بهذا، ولكنّ الله بعثني بشيراً ونذيراً، فإن تقبلوا ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة، وإن تردّوه عليّ أصبرُ لأمر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم» - قالوا: فأسقط السماء كما زعمت أن ربك إن شاء فعل، فإنا لن نؤمن لك إلا أن تفعل - فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ذلك إلى الله، إن شاء فعل بكم ذلك» - قالوا: يا محمد، فما علم ربك أنا سنجدس معك، ونسألك عما سألتك عنه، ونطلب منك ما نطلب، فيتقدّم إليك، ويُعلمك ما تراجعنا به، ويخبرك بما هو صانع في ذلك بنا إذا لم نقبل منك ما جئتنا به، فقد بلغنا أنه إنما يعلمك هذا رجلٌ باليمامة يُقال له: الرحمن، وإنا والله لا نؤمن بالرحمن أبداً، فقد أعدرنا إليك، يا محمد، أما - والله - لا نتركك وما فعلت بنا حتى تُهلكك أو تُهلكنا - وقال قائلهم: لن نؤمن لك حتى تأتي بالله والملائكة قبيلاً - فلما قالوا ذلك قام رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم، وقام معه عبد الله بن أبي أمية، فقال: يا محمد، عرض عليك قومك ما عرضوا فلم تقبله منهم، ثم سألك لأنفسهم أموراً ليُعرفوا بها منزلتك من الله فلم تفعل ذلك، ثم سألك أن تعجل ما تُخوفهم به من العذاب، فوالله، ما أؤمن لك أبداً حتى تتخذ إلى السماء سُلماً، ثم ترقى فيه وأنا أنظر، حتى تأتيها، وتأتي معك بنسخة منشورة، معك أربعة من الملائكة يشهدون لك أنك كما تقول، وإيم الله، لو فعلت ذلك لظننت أتي لا أصدقك - ثم انصرف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهله حزياً أسفاً لما فاته مما كان طمع فيه من قومه حين دعوه، ولما رأى من مبادئهم إياه، وأنزل عليه فيما قال له عبد الله بن أبي أمية: (وقالوا لن نؤمن لك) إلى قوله: (بشراً رسولاً - وأنزل عليه في قولهم: لن نؤمن بالرحمن: (كذلك أرسلناك في أمةٍ قد خلت) الآية [الرعد: (30)] - وأنزل عليه فيما سأله عنه قومه لأنفسهم من تسيير الجبال، وتقطيع الأرض، وبعث من مضى من آباؤهم الموتى: (ولو أن قرآناً سيرت به الجبال) الآية [الرعد: (30)]

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد، عن سعيد بن جبير أو عكرمة - بنحوه، إلا أنه قال: وأبا سفيان بن حرب، والنضر بن الحارث أبناء بني عبد الدار، وأبا البخترى بن هشام.

أَوْ تَكُونُ لَكَ جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُجَرُّ الْأَنْهَارُ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (أو تكون لك جنة من نخيل وعنب)، يقول: ضيعة.

أَوْ تُسْقَطَ السَّمَاءُ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسْفًا

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (أو تُسقط السماء كما زعمت علينا كسفاً)، قال: قطعاً.

أَوْ تَأْتِي بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (أو تأتي بالله والملائكة قبيلاً)، قال: عياناً.

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (أو تأتي بالله والملائكة قبيلاً)، قال: كفيلاً.

أَوْ يَكُونُ لَكَ بَيْتٌ مِّنْ زُخْرَفٍ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (أو يكون لك بيتٌ من زُخرفٍ)، قال: من ذهبٍ.

عُنْيَا وَبِكَمَا وَصَمَّا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - قوله: (ونحشهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما)، ثم قال: (ورأى الجرمون النار فظنوا) [الكهف: (53)]، وقال: (سمعوا لها تغيظا وزفيرا) [الفرقان: (12)]، وقال: (دعوا هنالك ثبورا) [الفرقان: (13)]، أما قوله: (عميا) فلا يروون شيئا يسرهم - وقوله: (بكما) لا ينطقون بحجة - وقوله: (صما) لا يسمعون شيئا يسرهم.

مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمَ

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (مأواهم جهنم)، يعني: أنهم وقودها.

كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (كلما خبت)، قال: سكنت.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (كلما خبت زدناهم سعيراً)، قال: كلما أحرقتهم سعرتهم حطباً، فإذا أحرقتهم فلم تُبقِ منهم شيئاً صارت جمراً تتوهج، فذلك خبؤها، فإذا بدّلوا خلقاً جديداً عاودتهم.

عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: (كلما خبت) - قال: الحبو: الذي يُطْفَأُ مرةً، ويستعبرُ أخرى - قال: وهل تعرفُ العربُ ذلك؟ قال: نعم، أما سمعتَ الشاعرَ وهو يقولُ: وتخبو النارُ عن أذني أذاهم وأضرُمها إذا اُبتردوا سعيراً؟.

خَشِيَةَ الْإِنْفَاقِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - في قوله: (خشية الإنفاق)، قال: الفقر.

وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - وفي قوله: (قتورا)، قال: بخيلاً.

وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَمَسَّلَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا

عن عبد الله بن عباس - من طريق شهر بن حوشب - أنه كان يقرأ: (فَسَأَلَ بَنِي إِسْرَائِيلَ) - يقول: سأل موسى فرعونَ بني إسرائيل: أن أرسلهم معي - قال مالكُ بن دينار: وإنما كتبوا (فَسئل) بلا ألفٍ، كما كتبوا «قال»: «قل».

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (تسع آياتٍ بيناتٍ)، قال: يده، وعصاه، ولسانه، والبحر، والطوفان، والجراد، والقمل، والضفادع، والدم.

عن عبد الله بن عباس - من طريق قتادة - في قوله تعالى: (تسع آياتٍ بيناتٍ)، قال: وهي متتابعات، وهن في سورة الأعراف [(130)]: (ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات) قال: السنين لأهل البوادي، ونقص من الثمرات لأهل القرى، فهاتان آيتان، (والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم) فهذه خمس، ويد موسى إذ أخرجها بيضاء من غير سوء، والسوء: البرص، وعصاه إذ ألقاها فإذا هي ثعبان مبين.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عمرو بن عطية - (في تسع آيات)، قال: يده، وعصاه، ولسانه، والبحر، والظوفان، والجراد، والقُمَّل، والضفادع، والدم آيات مفصلات.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: (في تسع آياتٍ إلى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ) [النمل: (12)]، قال: هو الظوفان، والجراد، والقمل، والضفادع، والدم، والعصا، واليد، ونقص من الثمرات، والسنون.

قَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَىٰ مَسْحُورًا

قال عبد الله بن عباس، في قوله: (فقال له فرعون إني لأظنك يا موسى مسحورًا): مخدوعًا.

قَالَ لَقَدْ عَلِمْتُ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - أنه قرأ: (لقد علمت) بالنصب، يعني: فرعون - ثم تلا: (وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم) [النمل: (14)].

وَأَنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - (مثبورًا)، قال: ملعونًا.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - مثله.

عن عبد الله بن عباس - من طريق ميمون بن مهران - (مثبورًا)، قال: قليل العقل.

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - (مثبورًا)، قال: مغلوبًا.

عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: (مثبورًا) - قال: ملعونًا، محبوبًا عن الخير - قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت عبد الله بن الزبير يقول: إذ أتاني الشيطان في سنة التَّوْمِ وَمَنْ مَالَ مَيْلُهُ مَثْبُورٌ؟.

لَفِيهَا

(إسناده ضعيف) عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - (لفيها)، قال: جميعًا.

وَقَرَأْنَا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلًا

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي العالية - أنه قرأ: (وقرأنا فرقناه) مثقلة

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - أنه قرأ: (وقرأنا فرقناه) مثقلة، قال: أنزل القرآن إلى السماء الدنيا في ليلة القدر من رمضان جملة واحدة، فكان المشركون إذا أحدثوا شيئًا أحدث الله لهم جوابًا، ففرقه الله في عشرين سنة

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي العالية - أنه قرأها مثقلة، يقول: أنزل آية آية.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - (وقرأنا فرقناه)، قال: فصلناه.

عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - قال: نزل القرآن جملة واحدة من عند الله من اللوح المحفوظ إلى السفرة الكرام الكاتبين في السماء الدنيا، فنجمته السفرة على جبريل عشرين ليلة، ونجمه جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم عشرين سنة، فقال المشركون: لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة - فقال الله: (كذلك لنثبت به فؤادك) [الفرقان: (32)]، أي: أنزلناه عليك متفرقًا ليكون عندك جواب ما يسألونك عنه، ولو أنزلناه عليك جملة واحدة ثم سألوك لم يكن

عندك جواب ما يسألونك عنه.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: أنزل القرآن جملةً واحدةً حتى وضع في بيت العزة في السماء الدنيا، ونزله جبريلُ على محمدٍ صلى الله عليه وسلم بجوابِ كلامِ العبادِ وأعمالهم

(إسناده ضعيف جدا) عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - قال: نزل القرآن إلى السماء الدنيا جملةً واحدةً ليلة القدر، ثم جعل بعد ذلك ينزل نجومًا؛ ثلاث آيات، وأربع، وخمس آيات، وأقل من ذلك، وأكثر - ثم تلا هذه الآية: (فلا أقسم بمواقع النجوم) [الواقعة: (75)]

لَتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ

عن عبد الله بن عباس: (على مُكْثٍ): بأمِدٍ.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - قوله: (لتقرأه على الناس على مكث)، يقول: على تأييد.

يَخْرُونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّدًا

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - (يَخْرُونَ لِلأَذْقَانِ)، يقول: للوجوه.

قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى

عن عبد الله بن عباس، قال: صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ذات يوم، فدعا الله، فقال في دعائه: «يا الله، يا رحمن» - فقال المشركون: انظروا إلى هذا الصابئ، ينهانا أن ندعو إلهين، وهو يدعو إلهين! فأنزل الله: (قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن) الآية

فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى

عن عبد الله بن عباس - من طريق هَمَّشَلِ بن سعيد، عن الضحاک - قال: سُئِلَ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله: (قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) إلى آخر الآية - فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هو أمانٌ من السَّرْقِ» - وإنَّ رجلاً من المهاجرين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تلاها حيث أخذ مضجعه، فدخل عليه سارقٌ، فجمع ما في البيت وحمله، والرجل ليس بنائم، حتى انتهى إلى الباب فوجد الباب مردوداً، فوضع الكارّة، ففعل ذلك ثلاث مراتٍ، فضحك صاحب الدار، ثم قال: إني أحصنتُ بيتي.

وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا وَاتَّبِعْ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: (ولا تجهر بصلاتك) الآية، قال: نزلت ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم بمكة مُتَوَارٍ، فكان إذا صَلَّى بأصحابه رفع صوته بالقرآن، فإذا سمع ذلك المشركون سبوا القرآن، ومن أنزله، ومن جاء به، فقال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم: (ولا تجهر بصلاتك).

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: كان مُسَيِّلِمَةُ الكذابُ قد تَسَمَّى: الرحمن، فكان النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى فَجْهَرُ بِ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»؛ قال المشركون: يذكُرُ إله اليمامة - فأنزل الله: (ولا تجهر بصلاتك).

عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي روق، عن الضحاک - قال: كان النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا جَهِرَ بِالْقُرْآنِ

شق ذلك على المشركين، فيؤذون النبي صلى الله عليه وسلم بالشتيم، وذلك بمكة؛ فأنزل الله: (لا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلاً - فلما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة سقط هذا كله.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله تعالى: (ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها)، قال: نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم مُحْتَفٍ بمكة، كان إذا صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن، فإذا سمعه المشركون سبوا القرآن، ومن أنزله، ومن جاء به، فقال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم: (ولا تجهر بصلاتك) أي: بقراءتك، فيسمع المشركون، فيسبوا القرآن، (ولا تخافت بها) عن أصحابك فلا تسمعهم، (وابتغ بين ذلك سبيلاً)

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: (ولا تجهر بصلاتك)، قال: نزلت في الدعاء، كانوا يجهرون بالدعاء: اللهم، ارحمني - فلما نزلت أمروا ألا يخافتوا، ولا يجهروا

عن عبد الله بن عباس، قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يجهر بالقراءة بمكة، فيؤذى؛ فأنزل الله: (ولا تجهر بصلاتك).
عن عبد الله بن عباس، قال: لما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة سقط هذا كله.

وَأَلَّا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ

عن عبد الله بن عباس، قال: يا محمد، لا تجهر بصلاتك.

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: (ولا تجهر بصلاتك)، أي: بقراءتك، فيسمع المشركون، فيسبوا القرآن

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: (ولا تجهر بصلاتك) فيتفرقوا عنك

عن عبد الله بن عباس، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى يجهر بصلاته، فأذى ذلك المشركين، فأخفى صلاته هو وأصحابه؛ فلذلك قال الله: (ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها - وقال: في الأعراف [205]): (واذكر ربك في نفسك) الآية.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: (ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها)، قال: كان الرجل إذا دعا في الصلاة رفع صوته.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (ولا تجهر بصلاتك) قال: لا تصل وراء الناس، (ولا تخافت بها) قال: لا تدعها مخافة الناس.

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (ولا تجهر بصلاتك)، قال: لا تجعلها كلها جهراً.

عن عبد الله بن عباس - من طريق عبد الله بن هبيرة - كان يقول: إن من الصلاة سرّاً، ومنها جهراً، فلا تجهر فيما تسر فيه، ولا تسر فيما تجهر فيه، وابتغ بين ذلك سبيلاً

وَأَلَّا تُخَافَتْ بِهَا

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: (ولا تخافت بها) عن أصحابك، فلا تسمعهم القرآن حتى يأخذه عنك

عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: (ولا تخافت بها) فلا تسمع من أراد أن يسمعها ممن يسترق ذلك، لعله يرعوي إلى بعض ما يستمع فينتفع به، (وابتغ بين ذلك سبيلاً)

عن عبد الله بن عباس، قال: (ولا تخافت بها): لا تخفض صوتك حتى لا تُسمع أُذُنَيْكَ.

(الموسوعة: إسناده جيد) عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (ولا تُخَافُتُ بها)، قال: لا تدعها مخافة الناس.

عن عبد الله بن عباس، في قوله: (ولا تُخَافُتُ بها)، قال: لا تجعلها كلها سرًا.

وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: (وابتغ بين ذلك سبيلًا) - يقول: بين الجهر والمخافتة.

عن عبد الله بن عباس، قال: (وابتغ بين ذلك سبيلًا)، يقول: اطلب [بين] الإعلان والجهر وبين التخافت والحفض طريقًا، لا جهراً شديداً، ولا خفضاً حتى لا تُسمع أُذُنَيْكَ - فلما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة سقط هذا كله.

وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَكَدَا وَكَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ

عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد - قال: إن التوراة كلها في خمس عشرة آية من «بني إسرائيل» - ثم تلا: (ولا تجعل مع الله إلهًا آخر) [الإسراء: (39)].

الفهرس

3	تفسير سورة الفاتحة
7	تفسير سورة البقرة
159	تفسير سورة آل عمران
207	تفسير سورة النساء
274	تفسير سورة المائدة
320	تفسير سورة الأنعام
359	تفسير سورة الأعراف
416	تفسير سورة الأنفال
438	تفسير سورة التوبة
473	تفسير سورة يونس
483	تفسير سورة هود
508	تفسير سورة يوسف
527	تفسير سورة الرعد
540	تفسير سورة إبراهيم
551	تفسير سورة الحجر
561	تفسير سورة النحل
575	تفسير سورة الإسراء

تم بحمد الله وتوفيقه